عبد الرسول زين الدين

معجم
بلدان عصر الظهور



ونريد أن نمن على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين

معجم
بلدان عصر الظهور

الطبعة الأولى
١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م

توزيع :

مكتبة الأداب الشرقية

العراق - النجف الأشرف - سوق الحويش

تلفون : ٠٧٩٠٤١٥٦٧٩٣ - ٠٧٨٠١١٤٣٧٢٢

منشورات الفجر للطباعة والنشر والتوزيع

لبنان - بيروت ص.ب 25/309 الغبيري
تلفاكس : 541980 1 961+ خلوي : 03/445510
e-mail:alfajrb@yahoo.com

معجم

بلدان عصر الظهور

عبد الرسول زين الدين

بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء

إلى من لهم الفضل عليّ

أوّلهم أبواي الحقيقيين النور والرحمة

ثم أبوي الجسمانيين

وما بينهما من الآباء الوسائط من القرى الظاهرة

ممن أدركته وشافهته

وممن قرأت علومه فيما سطر ودون

أهدي هذا الكتاب

عبد الرسول

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة على أشرف المرسلين وسيد الخلق أجمعين وعلى آله الطيبين الطاهرين واللعن الدائم على أعدائهم أجمعين من الأولين والآخرين إلى قيام يوم الدين وبعد:

فإن دولة الإمام المهدي عليه السلام هي آخر الدول وإليها انتهت آمال جميع الخلق راغمين من المؤمنين بالديانات والملحدين، فإن جميع الخلق يرغبون في حكم عادل يضمن للجميع الحقوق والاستقرار والرفاهية، ولذلك يتطلع الجميع في كل زمان إلى رجل يوحّد البشرية من أجل تحقيق هذا الهدف العظيم وإن اختلفوا في من هو ومن أي ملة ومذهب.

وأن معرفة ما يجري في بلدان العالم عند ظهور الإمام المهدي عليه السلام أو قبله وبعده بقليل من الأهمية لكل فرد، لا سيما وأن معرفه أحداث الغيب هو من العلوم التي تبذل في سبيلها الجهود والأموال الطائلة.

فهذا نوستر أداموس تحظى توقعاته المستقبلية (الرباعيات) بعناية الكثير من الخبراء والمحللين والأساتذة، وها هم المنجمون يحضون بالثراء والمال لمجرد إخبارهم المشوش عن مستقبل الأشخاص فكيف بمستقبل العالم جميعه، فإنه من الأهمية العظمى لا سيما عند دوائر الاستخبارات التابعة للدول الكبرى والأخص دول بلدان عصر الظهور التي هي تقع بتماس مباشر مع الأحداث.

ومن يستطع الإخبار عما يجري في المستقبل ونطمئن له مثل آل محمد عليهم السلام عدل القرآن والذين هم أعلم الخلق والهداة الذين إذا نطقوا صدقوا وإذا أخبروا بالأمر استوفوه إيضاحاً وبياناً بحسب مصلحة المكلفين.

وتقع أحداث الظهور الشريف في بلاد ما يصطلح عليه في زماننا الشرق الأوسط ويمكن تقسيم خريطة ساحة الظهور إلى عدة جبهات كما سوف نبينه وكل جبهة لها عمق ما وراءها من البلدان، إلا أن رحى الحرب تشدّ في العراق قبل الظهور وفي آوانه ثم تنخفض العمليات عند سيطرة الإمام عليه السلام على العراق، فتنتقل رحى الحرب إلى الشام ثانية إلا أنها هذه المرة بين جيوش الإمام والروم وعندها تخمد نيران الحرب في جبهات خراسان ومصر والحجاز، وهذه الجبهات كما يلي:

جبهة الشام (السفياني):

الشام الكور الخمس (حالياً سوريا، والأردن، وفلسطين، ولبنان) ويلحق به ما جاء بلسان الروايات حلب، وقنسرين، وحمص، وقرقيسيا، وحرستا، ودمشق، وعكا، وصيدا، وبيت المقدس، واللّد، والجزيرة، والوادي اليابس، وهيت وما والاها من البلاد.

جبهة الحجاز (الإمام المهدي عليه السلام):

وتشمل بلسان الروايات (المدينة، ومكة، والطائف، واليمن، وبيداء الخسف، والبحرين، وعمان، وسواحل الخليج، وجهينة، وصنعاء، عدن) ويلحق بهذه الجبهة ما فيها من المدن والقبائل.

جبهة العراق (المستضعفين):

وتشمل (الكوفة، والنجف، وكربلاء، والقادسية، والزوراء(بغداد)، وتكريت، ورميلة الدسكرة، وواسط، والبصرة، وميسان، والموصل، والأنبار، وبابل، والقادسية، والأبلة). وقد تشمل جميع مدن العراق المعبر عنه بالسواد.

جبهة خراسان (الخراساني):

المشرق (خراسان، الريّ، طهران (الزوراء)، إصطخر، أرمينيا، الهند، الصين قاشان، تبريز، كرمان، أصفهان، قمّ، طوس، مرو، سمرقند، القفقاز، بخارى) وما والاها من البلاد.

جبهة الروم:

الروم والترك، والأكراد، والقسطنطينية، والروس، والبلغار، والإفرنج وجميع أوربا.

جبهة مصر (المغربي):

وتشمل: مصر القيروان، المغرب، الأندلس وما والاها.

الجبهة الغيبية:

وتشمل (الملائكة والراجعين من الطرفين، والجن وأهل جابرسا وجابلقا، وأهل الجزيرة الخضراء، وما وراء جبل قاف، والبحر المحيط، والخضر والياس وإبليس).

وتدور رحى الحرب الهائلة والصراع الكوني من ستة جبهات بإسناد مشترك لكلا الطرفين من الغيب، وتزلزل الأرض التي هي قلوب المؤمنين وقد نطق القرآن بوصفهم قال سبحانه وتعالى:

﴿إِذْ جَآءُوكُم مِّن فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ ٱلْأَبْصَـٰرُ وَبَلَغَتِ ٱلْقُلُوبُ ٱلْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِٱللَّهِ ٱلظُّنُونَا۠ * هُنَالِكَ ٱبْتُلِىَ ٱلْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا۟ زِلْزَالًا شَدِيدًا * وَإِذْ يَقُولُ ٱلْمُنَـٰفِقُونَ وَٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ مَّا وَعَدَنَا ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ إِلَّا غُرُورًا * وَإِذْ قَالَت طَّآئِفَةٌ مِّنْهُمْ يَـٰٓأَهْلَ يَثْرِبَ لَا مُقَامَ لَكُمْ فَٱرْجِعُوا۟ ۚ وَيَسْتَـْٔذِنُ فَرِيقٌ مِّنْهُمُ ٱلنَّبِىَّ يَقُولُونَ إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ وَمَا هِىَ بِعَوْرَةٍ ۖ إِن يُرِيدُونَ إِلَّا فِرَارًا * وَلَوْ دُخِلَتْ عَلَيْهِم مِّنْ أَقْطَارِهَا ثُمَّ سُئِلُوا۟ ٱلْفِتْنَةَ لَـَٔاتَوْهَا وَمَا تَلَبَّثُوا۟ بِهَآ إِلَّا يَسِيرًا * وَلَقَدْ كَانُوا۟ عَـٰهَدُوا۟ ٱللَّهَ مِن قَبْلُ لَا يُوَلُّونَ ٱلْأَدْبَـٰرَ ۚ وَكَانَ عَهْدُ ٱللَّهِ مَسْـُٔولًا﴾.

ثم أطلق البشارة في آخر الأمر ثبات المؤمنين قائلاً:

﴿وَرَدَّ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا۟ خَيْرًا ۚ وَكَفَى ٱللَّهُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلْقِتَالَ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزًا * وَأَنزَلَ ٱلَّذِينَ ظَـٰهَرُوهُم مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَـٰبِ مِن صَيَاصِيهِمْ وَقَذَفَ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلرُّعْبَ فَرِيقًا تَقْتُلُونَ وَتَأْسِرُونَ فَرِيقًا * وَأَوْرَثَكُمْ أَرْضَهُمْ وَدِيَـٰرَهُمْ وَأَمْوَٰلَهُمْ وَأَرْضًا لَّمْ تَطَـُٔوهَا ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرًا﴾.

إن معرفة بلدان إحداث الوعد الإلهي لهذه الملحمة بين أكابر طغاة العصور وبين جيش الغضب بقيادة الإمام المهدي عليه السلام، وتحديد منطقة إحداث يوم إخلاص، بين أهل الولاء والمحبة المتطلعين لهذا اليوم الموعود إلى معرفة المصير وطريقة الانتظار والتربص وحسن التخلص بإبقاء النفوس للتشرف بخدمة تلك الطلعة البهية عليه وعلى آبائه الطاهرين أفضل الصلاة وأتم التسليم.

وقد أعددنا هذا المعجم الروائي لما سوف يحدث في بلدان العالم عند اقتراب ظهور إمامنا أثناء الظهور وبعده، وراعينا فيه استقصاء أغلب الدول والمدن وبعض الجماعات، إلا أن هنا عدة مسائل مهمة لا بد لنا من التنويه وهي:

أولاً: ظاهرة التكرار في الإخبار وذلك بسبب تطرق المعصوم عليه السلام إلى ذكر أكثر من مدينة برواية واحدة، فأثرنا في الغالب تكريرالرواية عند اسم المدينة إذ إن الإحالات مما يربك القراء، لا سيما البسطاء منهم الذين هم منظورنا وهدفنا في مثل هذه الكتب أكثر من غيرهم، فلا يتصور القارىء الكريم إنا كنا في غفلة من هذه الروايات المتكررة، ومع ذلك فقد تركنا الكثير من الروايات والتي يذكر فيها أكثر من مدينة ولم نكررها حتى لا يتجاوز التكرار حدّاً يفضي إلى ملل القارئ وذلك للتنبيه.

ثانياً: عدد أسماء المدن فإننا قد التزمنا غالباً بلسان الإخبار وأدرجنا كل اسم في محله، مثلاً ذكرنا في حرف الباء بغداد، وذكرناها في حرف الزاي زوراء، وهكذا بالنسبة للريّ وطهران والزوراء، وأيضاً بالنسبة لطيبة والمدينة إلى آخر الأسماء المترادفة للمدن.

ثالثاً: في هذا المعجم وعلى خلاف عادتنا في جميع مؤلفاتنا السابقة أدرجنا الكثير من مرويات العامة وراعينا في الأعم ما كان موافقاً لروايات الأئمة الأطهار عليهم السلام، أو ما كان مروياً في كتبنا عنهم.

أسال الله بمنّه وفضله وجزيل إحسانه أن يجعل عملي هذا نصرة لإمامنا المهدي عليه أفضل الصلاة والسلام، وأن يكون معيناً للمؤمنين على معرفة طريق الحق

والنجاة ويوفقنا لطاعته وأداء حقه وحقوق إخواننا المؤمنين الموالين للأئمة الطاهرين عليهم صلوات المصلين أبد الآبدين ودهر الداهرين والحمد لله رب العالمين أولاً وآخراً وظاهراً وباطناً إنه نعم المجيب.

عبد الرسول زين الدين

حرف الألف

الأكراد

* قال رسول الله ﷺ: «إن من أشراط الساعة أن تقاتلوا أقواماً وجوههم كالمجان المطرقة، وأن تقاتلوا قوماً نعالهم من الشعر، قد رأينا الأول، وهم الترك، ورأينا هؤلاء، وهم الأكراد»، قال الحسن: فإذا كنت في أشراط الساعة فكأنك قد عاينته[١].

* عن يعقوب السّراج قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: ثلاثة عشر مدينة وطائفة يحارب القائم أهلها ويحاربونه أهل مكة، وأهل المدينة، وأهل الشام، وبنوأمية وأهل البصرة، وأهل ميسان، والأكراد، والأعراب، وضبة، وغنى، وباهلة، وأزد، وأهل الريّ[٢].

* قال أمير المؤمنين عليه السلام في خطبة البيان: الويل ثم الويل لبلد يدخلونها وأرض يسكنونها، خيرهم طامس وشرهم لامس، صغيرهم أكثرهم همًّا من كبيرهم، تلتقيهم الأحزاب ويكثر فيما بينهم الضراب، وتصحبهم الأكراد أهل الجبال وسائر البلدان، وتضاف إليهم [أكراد همدان] الكرد، وهمدان، وحمزة، وعدوان حتى يلقوا بأرض الأعجام من ناحية خراسان فيحلون قريباً من قزوين، وسمرقند، وكاشان، فيقتلون فيها السادات من أهل بيت نبيكم، ثم ينزل بأرض

---

(١) فتن ابن حماد، ص٤١٧.

(٢) غيبة النعماني، ص ٢٩٩.

شيراز ألا يا ويل لأهل الجبال وما يحّل فيها من الأعراب، ألا يا ويل لأهل هرموز وقلهات وما يحلّ بها من [الآفات] الآفاق من أهل الطراطر المذهبات، ويا ويل لأهل عمان وما يحلّ بها من الذلّ والهوان، وكم وقعة فيها من الأعراب فتنقطع منهم الأسباب فيقتل فيها الرجال وتسبى فيها الحريم، ويا ويل لأهل أوال مع صابون من الكافور الملعون يذبح رجالهم ويستحيي نساءهم، وإني لأعرف بها ثلاثة عشر وقعة: الأولى بين القلعتين والثانية في الصليب، والثالثة في الجنيبة، والرابعة عند نوبا، والخامسة عند أهل عراد وأكراد، والسادسة في أوكرخا رقان والكليا، وفي ساروبين الجبلين، وبئر حنين حنين، ويمين الكثيب وذروة الجبل، ويمين شجرات النبق، ألا يا ويل للكنيس وذكوان وما يحلّ بها من الذلّ والهوان من الجوع والغلاء، والويل لأهل خراسان وما يحلّ بها من الذلّ الذي لا يطاق، ويا ويل للريّ وما يحلّ بها من القتل العظيم، وسبي الحريم، وذبح الأطفال وعدم الرجال، ويا ويل لبلدان الأفرنج وما يحلّ بها من الأعراب، ويا ويل لبلدان السند والهند وما يحلّ بها من القتل والذبح والخراب في ذلك الزمان، فيا ويل لجزيرة قيس من رجل مخيف ينزل بها هو ومن معه فيقتل جميع من فيها ويفتك بأهلها، وإني لأعرف بها خمس وقعات عظام: فأول وقعة منها على ساحل بحرها قريب من برها، والثانية مقابل كوشا، والثالثة من قرنها الغربي والرابعة، بين الزولتين، والخامسة مقابل برها، ألا يا ويل لأهل البحرين من وقعات تترادف عليها من كل ناحية ومكان فتؤخذ كبارها وتسبى صغارها، ولأني لأعرف بها سبعة وقعات عظام: فأول وقعة فيها في الجزيرة المنفردة عنها من قرنها الشمالي تسمى سماهيج، والوقعة الثانية تكون في القاطع، وبين النهر عن عين البلد وقرنها الشمالي الغربي، وبين الأبله والمسجد، وبين الجبل العالي، وبين التلتين المعروف بجبيل حبوة، ثم يقبل الكرخ بين التل والجادة وبين شجرات النيق المعروفة بالبديرات [بالسديرات] بجانب سطر الماجي ثم الحورتين، وهي سابعة الطامة الكبرى وعلامة ذلك يقتل فيها رجل من أكابر العرب في بيته وهو قريب من ساحل البحر فيقطع رأسه بأمر حاكمها، فتغير العرب عليه فتقتل الرجال وتنهب الأموال فتخرج بعد ذلك العجم على العرب ويتبعونهم إلى بلاد الخط، ألا يا ويل لأهل

الخط من وقعات مختلفات يتبع بعضها بعضاً، فأولها وقعة بالبطحاء، ووقعة بالديورة، ووقعة بالفصف، ووقعة على الساحل، ووقعة بدارين، ووقعة بسوق الجزارين، ووقعة بين السكك، ووقعة بين الزراقة، ووقعة بالجرار، ووقعة بالمدارس، ووقعة بتاروت، ألا يا ويل لهجر وما يحلّ بها مما يلي سورها من ناحية الكرخ، ووقعة عظيمة بالعطر تحت التليل المعروف بالحسيني ثم بالفرحة ثم بالقزوين ثم بالأراكة ثم بأم خنور، ألا يا ويل نجد وما يحلّ بها من القحط والغلاء، ولأني لأعرف بها وقعات عظام بين المسلمين، ألا يا ويل البصرة وما يحلّ بها من الطاعون ومن الفتن يتبع بعضها بعضاً، وإني لأعرف وقعات عظام بواسط ووقعات مختلفات بين الشط والمجينة، ووقعات بين العوينات، ألا يا ويل بغداد من الريّ من موت وقتل وخوف يشمل أهل العراق إذا حلّ فيما بينهم السيف فيقتل ما شاء الله، وعلامة ذلك إذا ضعف سلطان الروم وتسلطت العرب ودبت الناس إلى الفتن كدبيب النمل، فعند ذلك تخرج العجم على العرب ويملكون البصرة، ألا يا ويل لقسطنطين [الفلسطين] وما يحلّ بها من الفتن التي لا تطاق، ألا يا ويل لأهل الدنيا وما يحلّ بها من الفتن في ذلك الزمان وجميع البلدان الغرب والشرق والجنوب والشمال، ألا وأنه تركب الناس بعضهم على بعض وتتواثب عليهم الحروب الدائمة وذلك بما قدمت أيديهم وما ربك بظلام للعبيد(١).

* عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: ويل للبغدادين من سيوف الأكراد.

آذربيجان

* عن كعب الأحبار أنه قال: إذا كان يوم القيامة حشرالخلق على أربعة أصناف: صنف ركبان، وصنف على أقدامهم يمشون، وصنف مكبون، وصنف على وجوههم، صمّ بكمّ عمي فهم لا يعقلون، ولا يكلمون، ولا يؤذن لهم فيعتذرون أولئك الذين تلفح وجوههم النار وهم فيها كالحون. فقيل له: يا كعب من هؤلاء الذين يحشرون على وجوههم وهذه الحالة حالهم؟ فقال كعب: أولئك كانوا في

(١) إلزام الناصب، ٢ /١٩٦.

الضلال والارتداد والنكث، فبئس ما قدمت لهم أنفسهم إذا لقوا الله بحرب خليفتهم، ووصي نبيهم، وعالمهم وفاضلهم وحامل اللواء، وولي الحوض، والمرتجى والرجا دون هذا العالم، وهو العلم الذي لا يجهل والحجة التي من زال عنها عطب، وفي النار هوى. ذاك عليّ ورب الكعبة أعلمهم علماً، وأقدمهم سلماً، وأوفرهم حلماً. عجب كعب ممن قدم على عليّ غيره، ومن يشك في القائم المهدي الذي يبدل الأرض غير الأرض، وبه عيسى ابن مريم يحتج على نصارى الروم والصين. إن القائم المهدي من نسل عليّ أشبه الناس بعيسى ابن مريم خلقاً وخلقاً وسيماء وهيئة، يعطيه الله عزّ وجلّ ما أعطى الأنبياء، ويزيده ويفضله. إن القائم من ولد عليّ له غيبة كغيبة يوسف ورجعة كرجعة عيسى ابن مريم ثم يظهر بعد غيبته مع طلوع النجم الآخر، وخراب الزوراء وهي الريّ، وخسف المزورة وهي بغداد، وخروج السفياني، وحرب ولد العباس مع فتيان أرمنية وآذربيجان. تلك حرب يقتل فيها ألوف وألوف، كلّ يقبض على سيف مجلّى تخفق عليه رايات سود، تلك حرب يستبشر فيها الموت الأحمر والطاعون الأكبر(١).

* عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام: قال لي أبي - يعني الباقر عليه السلام: لا بد لنا من آذربيجان، لا يقوم لها شيء، فإذا كان ذلك فكونوا جلاس بيوتكم والبدوا ما لبدنا والنداء بالبيداء، فإذا تحرك متحرك فاسعوا إليه ولو حبواً، والله لكأني أنظر إليه بين الركن والمقام يبايع الناس على كتاب جديد، على العرب شديد، قال: وويل للعرب من شرّ قد اقترب(٢).

* عن الإمام الصادق عليه السلام: إذا قام أهل العراق على قائدهم وملكهم في النصف من شهر رمضان فقتلوه فتحكم فئة أموية ثم يحكم ولاة ظلمة، ثم فئة عباسية ثم بعدها يأتي الشروسي من بلاد أرمينية على آذربيجان حتى يدخل العراق فارتقبوا بعد ذلك ظهور المهدي(٣).

---

(١) غيبة النعماني، ١٤٥.
(٢) غيبة النعماني، ص ١٧٠، بيان الأئمة ١/ ٢٩٨.
(٣) بيان الأئمة، ١/ ٢٣١.

* عن النبي ﷺ قال: «يكون للترك خرجتان: خرجة يخرجون من آذربيجان، والثانية يربطون خيولهم بالفرات لا ترك بعدها»[١].

* قال رسول الله ﷺ: «للترك خرجتان: إحداهما يخربون آذربيجان، والثانية يشرعون على ثني الفرات»[٢].

* عن النبي ﷺ: «فيكون فيهم ذبح الله الأعظم لا ترك بعدها»[٣].

عن النبي ﷺ قال: «للترك خرجتان خرجة فيها خراب آذربيجان خرجة يخرجون في الجزيرة يخيفون ذوات الحجال فينصر الله المسلمين فيهم ذبح الله الأعظم»[٤].

أهل السواد

* عن رفيد مولى ابن هبيرة قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: جعلت فداك يا بن رسول الله يسيرالقائم بسيرة عليّ بن أبي طالب عليه السلام في أهل السواد؟ فقال: لا، يا رفيد إن عليّ بن أبي طالب عليه السلام سار في أهل السواد بما في الجفر الأبيض، وإن القائم عليه السلام يسير في العرب بما في الجفر الأحمر، قال: فقلت: جعلت فداك وما الجفر الأحمر؟ قال عليه السلام: فأمرّ أصبعه على خلقه فقال: هكذا يعني الذبح، ثم قال: يا رفيد إن لكل أهل بيت نجيباً شاهداً عليهم شافعاً لأمثالهم[٥].

الإفرنج

* عن الحسن عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ: «لتأمرن بالمعروف ولتنهين عن المنكر أو ليسلطن عليكم الأفرنج فليضربن رقابكم وليأكلن فيئكم وليكوننا أسداً لا يفرون»[٦].

---

(١) الملاحم والفتن لابن طاوس، ص١٠٠.
(٢) الملاحم والفتن لابن طاوس، ص١٠٠.
(٣) الملاحم والفتن لابن طاوس، ص١٠٠.
(٤) الملاحم والفتن، ص ٣٢.
(٥) بحار الأنوار، ٥٢/ ٣١٤.
(٦) بيان الأئمة/ ٢٧٥.

* في الخطبه التي خطبها أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليه بالبصرة وتعرف باللؤلؤية قال: تبلغ الأفرنج تشدّ خيلها في نخل البصرة، وتنصر المسلمون عليهم حتى تأخذ أموالهم فيقتسمونها بالتراس والحجف[١].

* قال أمير المؤمنين عليه السلام: ويا ويل لبلدان الإفرنج وما يحلّ بها من الأعراب، ويا ويل لبلدان السند والهند وما يحلّ بها من القتل والذبح والخراب في ذلك الزمان، فيا ويل لجزيرة قيس من رجل مخيف ينزل بها هو ومن معه فيقتل جميع من فيها ويفتك بأهلها، وإني لأعرف بها خمس وقعات عظام: فأول وقعة منها على ساحل بحرها قريب من برها، والثانية مقابلة كوشا، والثالثة من قرنها الغربي، والرابعة بين الزولتين، والخامسة مقابلة برها.

أرض العرب

* عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر عليه السلام يقول: الزم الأرض تحركن يدك ولا رجلك أبداً حتى ترى علامات أذكرها لك في سنة، وترى منادياً ينادي بدمشق، وخسف بقرية من قراها، ويسقط طائفة من مسجدها فإذا رأيت الترك جازوها، فأقبلت الترك حتى نزلت الجزيرة، وأقبلت الروم حتى نزلت الرملة، وهي سنة اختلاف في كلّ أرض من أرض العرب. وإن أهل الشام يختلفون عند ذلك على ثلاث رايات: الأصهب الأبقع والسفياني من ذنب الحمار مضر، ومع السفياني أخواله من كلب فيظهر السفياني ومن معه على بني ذنب الحمار، حتى يقتلوا قتلاً لم يقتله شيء قطّ. ويحضر رجل بدمشق فيقتل هو ومن معه قتلاً لم يقتله شيء قطّ هومن بني ذنب الحمار، هي الآية التي يقول الله تبارك وتعالى: ﴿فَٱخْتَلَفَ ٱلْأَحْزَابُ مِنۢ بَيْنِهِمْ ۖ فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِن مَّشْهَدِ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾. ويظهر السفياني ومن معه حتى لا يكون له همة إلا آل محمد صلى الله عليه وآله وشيعتهم فيبعث بعثاً إلى الكوفة، فيصاب بأناس من شيعة آل محمد الكوفة قتلاً وصلباً، ويقبل راية من خراسان حتى ينزل ساحل الدجلة، يخرج رجل من الموالي ضعيف ومن تبعه فيصاب بظهر الكوفة، ويبعث

---

(١) بيان الأئمة، ٢٧٦.

بعثاً إلى المدينة، فيقتل بها رجلاً ويهرب المهدي والمنصور منها، ويؤخذ آل محمد صغيرهم وكبيرهم، لا يترك منهم أحد إلا حبس ويخرج الجيش في طلب الرجلين. ويخرج المهدي منها على سنّة موسى (خائفاً يترقب) حتى يقدم مكة، ويقبل الجيش حتى إذا نزلوا البيداء، وهو جيش الهملات خسف بهم فلا يفلت منهم إلا مخبر، فيقوم القائم بين الركن والمقام فيصلي وينصرف، ومعه وزيره. فيقول: يا أيها الناس إنا نستنصر الله على من ظلمنا، وسلب حقنا، من يحاجنا في الله فأنا أولى بالله، ومن يحاجنا في آدم فأنا أولى الناس بآدم، ومن حاجنا في نوح فأنا أولى الناس بنوح، ومن حاجنا في إبراهيم فأنا أولى الناس بإبراهيم، ومن حاجنا بمحمد فأنا أولى الناس بمحمد، ومن حاجنا في النبيين فنحن أولى الناس بالنبيين، ومن حاجنا في كتاب الله فنحن أولى الناس بكتاب الله. إنا نشهد وكلّ مسلم اليوم أنا قد ظلمنا، وطردنا، وبغي علينا، وأخرجنا من ديارنا وأموالنا وأهالينا، وقهرنا إلا أنا نستنصر الله اليوم وكل مسلم. ويجيء الله ثلاثمائة وبضعة عشر رجلاً، فيهم خمسون امرأة عون بمكة على غير ميعاد قزعاً كقزع الخريف، يتبع بعضهم بعضاً، وهي الآية التي قال الله: ﴿أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعًا إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ فيقول: رجل من آل محمد ﷺ وهي القرية الظالمة أهلها. ثم يخرج من مكة هو ومن معه الثلاثمائة وبضعة عشر يبايعونه بين الركن والمقام، معه عهد نبي الله ﷺ رايته، وسلاحه، ووزيره معه، فينادي المنادي بمكة باسمه وأمره من السماء، حتى يسمعه أهل الأرض كلهم اسمه اسم نبي. ما أشكل عليكم فلم يشكل عليكم عهد نبي الله ﷺ ورايته وسلاحه والنفس الزكية من ولد الحسين، فإن أشكل عليكم هذا فلا يشكل عليكم الصوت من السماء باسمه وأمره، وإياك وشذاذ من آل محمد عليهم السلام فإن لآل محمد وعليّ راية ولغيرهم رايات، فالزم الأرض ولاتتبع منهم رجلاً أبداً حتى ترى رجلاً من ولد الحسين، معه عهد نبي الله ﷺ ورايته وسلاحه، فإن عهد نبي الله ﷺ صار عند عليّ بن الحسين ثم صارعند محمد بن عليّ، ويفعل الله ما يشاء. فالزم هؤلاء أبداً، وإياك ومن ذكرت لك، فإذا خرج رجل منهم معه ثلاث مائة وبضعة عشر رجلاً، ومعه راية رسول الله ﷺ عامداً إلى المدينة حتى يمر بالبيدا حتى يقول: هذا مكان

القوم الذين يخسف بهم، هي الآية التي قال الله ﴿أَفَأَمِنَ ٱلَّذِينَ مَكَرُوا۟ ٱلسَّيِّـَٔاتِ أَن يَخْسِفَ ٱللَّهُ بِهِمُ ٱلْأَرْضَ أَوْ يَأْتِيَهُمُ ٱلْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ * أَوْ يَأْخُذَهُمْ فِى تَقَلُّبِهِمْ فَمَا هُم بِمُعْجِزِينَ﴾، فإذا قدم المدينة أخرج محمد بن الشجري على سنة يوسف ثم يأتي الكوفة فيطيل بها المكث ماشاء الله أن يمكث حتى يظهر عليها، ثم يسير حتى يأتي العذرا هو ومن معه، وقد ألحق به ناس كثير، والسفياني يومئذٍ بوادي الرملة. حتى إذا التقوا وهم يوم الأبدال يخرج أناس كانوا مع فيافي من شيعة آل محمد عليهم السلام، ويخرج ناس كانوا مع آل محمد إلى السفياني، فهم من شيعته حتى يلحقوا بهم، ويخرج كل ناس إلى رايتهم. وهو يوم الأبدال. قال أمير المؤمنين عليه السلام: ويقتل يومئذٍ السفياني ومن معهم حتى لا يدرك منهم مخبر، والخائب يومئذٍ من خاب من غنيمة كلب، ثم يقبل إلى الكوفة فيكون منزله بها. فلا يترك عبداً مسلماً إلا اشتراه وأعتقه، ولا غارماً إلا قضى دينه، ولا مظلمة لأحد الناس إلا ردها، ولا يقتل منهم عبد إلا أدّى ثمنه دية مسلمة إلى أهلها ولا يقتل قتيل إلا قضى عنه دينه وألحق عياله في العطاء حتى يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً وعدواناً ويسكنه هو وأهل بيته الرحبة. والرحبة إنما كانت مسكن نوح وهي أرض طيبة، ولا يسكن رجل من آل محمد عليهم السلام ولا يقتل إلا بأرض طيبة زكية، فهم الأوصياء الطيبون[1].

أوال

* قال أمير المؤمنين عليه السلام في خطبة البيان يصف خروج السفياني: علامة خروجه تختلف ثلاث رايات: راية من العرب فيا ويل مصر وما يحلّ بها منهم، وراية من البحرين من جزيرة أوال من أرض فارس، وراية من الشام فتدوم الفتنة بينهم سنة[2].

* عن أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام في قصّة المهديّ: وتخرب

---

(١) بحار الأنوار، ج ٤٨ ص ٢٢٤ ١٨.
(٢) إلزام الناصب، ١٩٦.

مدينة رسول الله من كثرة الحرب وتخرب الهجر بالرياح والرمل وتخرب جزيرة أوال من البحرين وتخرب قيس بالسيف وتخرب كبش بالجوع[١].

إيوان كسرى

* عن النوشجان بن البودمردان، قال: لما جلى الفرس عن القادسية وبلغ يزدجرد بن شهريار ما كان من رستم وإدالة العرب عليه، وظن أن رستم قد هلك والفرس جميعاً وجاء مبادراً وأخبره بيوم القادسية وانجلائها عن خمسين ألف قتيل، خرج يزدجرد هارباً في أهل بيته ووقف بباب الإيوان، وقال: السلام عليك أيها الإيوان! ها أناذا منصرف عنك وراجع إليك، أنا أو رجل من ولدي لم يدن زمانه ولا آن أوانه. قال سليمان الديلمي: فدخلت على أبي عبد الله عليه السلام فسألته عن ذلك وقلت له: ما قوله: أو رجل من ولدي فقال: ذلك صاحبكم القائم بأمر الله عزّ وجلّ السادس من ولدي قد ولده يزدجرد فهو ولده[٢].

إرم

* عن كتاب الواحدة للقميّ قال: خطب الإمام أمير المؤمنين عليه السلام فقال: الحمد لله مدهّر الدّهور، وساقها إلى أن قال فيها: أنا باب المقام، وحجة الخصام، ودابة الأرض، وصاحب العصا، وفصل القضاء، وسفينة النجاة، لم تقم الدعائم بتخوم الأقطار، ولا أعمدة فساطيط السحاق، إلاّ على كواهل أمورنا. أنا بحر العلوم، ونحن حجة ـ وفي نسخة ـ حجبة الحجاب، فإذا استدار الفلك وقيل: مات أو هلك إلاّ أنّ من طرفي حبل المتين إلى قرار الماء المعين، إلى بسيطة التمكين، إلى وراء بيضاء الصين إلى مصارع قبور الطالقان، إلى نجوم ياسين، وأصحاب من أهل العليين العالين، وكتم أسرار الطواسين إلى البيداء الغبراء إلى حدّ هذا الثرى، أنا ديّان الدّين، لأركبنّ السحاب، ولأضربنّ الرقاب، ولأهدمنّ إرماً حجراً حجراً، ولأجلسن على حجر لي بدمشق، ولأسومنّ العرب سوم

(١) نفحات الأزهار/ ٨٠.
(٢) بحار الأنوار، ٢/ ١٦٥.

المنايا. فقيل: متى هذا فقال عليه السلام: إذا أنا متّ، وصرت إلى التراب وسوّي عليّ اللّبن، وضربت عليّ القباب(١).

أكدر

* عن جعفر بن محمد عليه السلام عند ذكر أصحاب القائم قال: وأما الهاربان إلى سروانية من الشعب فرجلان: أحدهما من أكد، والآخرمن أهل باباء، يخرجان إلى مكة، فلا يزالان بها يتجران حتى يصلح متجرهما بقرية يقال لها: الشعب، فيصيران إليها، ويقيمان حيناً من الدهر، فإذا عرفوهما أهل الشعب، آذوهما، وأفسدوا كثيراً من أمرهما، فيقول أحدهما لصاحبه: يا أخي قد آذونا في بلدنا حتى فارقناه وهربنا إلى مكة، ثم خرجنا إلى الشعب ونحن نظن أن أهلها أقل نائرة من أهل مكة، فقد بلغوا بنا ما ترى، فلو صرنا إلى البلاد حتى يأتي الله جلّ وعزّ بعدل مليح أو موت مريح، فيتجهزان ويخرجان إلى برقة، ثم يتجهزان منها إلى سندانية، فلا يزالان بها إلى الليلة التي يكون فيها ما يكون(٢).

أنطاكية

* عن كعب، قال: إنما سمّي المهدي لأنه يهدي إلى أمر ويستخرج التوراة والإنجيل من أن قال لها أنطاكية.

* عن أبي جعفر محمد بن عليّ عليه السلام، أنه قال: إذا قام القائم منا سار إلى أنطاكية، فيستخرج منها التوراة من غار هي فيه مع عصا والحجر(٣).

* عن أرطأة قال: تفتح القسطنطينية ثم يأتيهم الخبر بخروج الدجال فيكون باطلاً، ثم يقيمون ثلث سبع سابوعاً (كذا) فتمسك السماء في تلك السنة ثلث قطرها، وفي السنة الثانية ثلثيها، وفي الثالثة تمسك قطرها أجمع، فلا يبقى ذو ظفر ولا ناب إلا هلك ويقع الجوع فيموتون حتى لا يبقى من كل سبعين عشرة، ويهرب

---

(١) مشارق أنوار اليقين، ص٨٠.
(٢) دلائل الإمامة، ص ٣١١
(٣) شرح الأخبار، ج ٣، ص ٣٨٦.

الناس إلى جبال الجوف إلى أنطاكية. ومن علامات خروج الدجال ريح شرقية ليست بحارة ولا باردة تهدم صنم إسكندرية، وتقطع زيتون المغرب والشام عن أصولها، وتيبس الفرات والعيون والأنهار، وينشأ لها مواقيت الأيام والشهور ومواقيت الأهلة(١).

* عن الإمام الصادق عليه السلام في الحديث عن أصحاب القائم عليه السلام: والتاجران الخارجان من أنطاكية موسى بن عون وسليمان بن حرّ وغلامهما الرومي. فهما رجلان يقال لأحدهما وللآخر سليم ولهما غلام أعجمي يقال له سلمونة، يخرجون جميعاً في رفقة من التجار يريدون أنطاكية، فلا يزالون يسيرون في طريقهم حتى إذا كان بينهم وبين أنطاكية أميال يسمعون الصوت فينصتون نحوه كأنهم لم يعرفوا شيئاً غير ما صاروا إليه من أمرهم ذلك الذي دعوا إليه ويذهلون عن تجارتهم ويصبح القوم الذين كانوا معهم من رفاقتهم، وقد دخلوا أنطاكية فيفقدونهم فلا يزالون يطلبونهم فيرجعون ويسألون عنهم من يلقون من الناس فلا يقعون على أثر ولا يعلمون لهم خبراً، فيقول القوم بعضهم لبعض هل تعرفون منازلهم فيقول بعضهم: نعم، ثم يبيعون ما كان معهم من التجارة ويحملون إلى أهاليهم ويقتسمون مواريثهم فلا يلبثون بعد ذلك إلا ستة أشهر حتى يوافوا إلى أهاليهم على مقدمة القائم فكأنهم لم يفارقوهم. وأما المستأمنة من المسلمين إلى الروم فهم قوم ينالهم أذى شديد من جيرانهم وأهاليهم ومن السلطان، فلا يزال ذلك بهم حتى أتوا ملك الروم فيقصون عليه قصتهم ويخبرونه بما هم من أذى قومهم وأهل ملتهم، فيؤمنهم ويعطيهم أرضاً من أرض قسطنطينية فلا يزالون بها حتى إذا كانت الليلة التي يسرى بهم فيها ويصبح جيرانهم وأهل الأرض التي كانوا بها قد فقدوهم، فيسألون عنهم أهل البلاد فلا يحسوا لهم أثراً ولا يسمعون لهم خبراً ويخبرون ملك الروم بأمرهم وأنهم فقدوا، فيوجه في طلبهم ويستقصي آثارهم وأخبارهم فلا يعود مخبر لهم يخبر، فيغتم طاغية الروم غمّاً شديداً ويطالب جيرانهم بهم ويحبسهم ويلزمهم إحضارهم ويقول ما قدمتم على قوم آمنتهم

(١) معجم أحاديث الإمام المهدي (عليه السلام)، ص٥٥.

وأوليتهم جميلاً ويوعدهم القتل إن لم يأتوا بهم، ويخبرهم وإلى أين صاروا، فلا يزال أهل مملكته في أذية ومطالبة ما بين معاقب ومحبوس ومطلوب حتى يسمع بما هم فيه راهب قد قرأ الكتب. فيقول لبعض من يحدثه حديثهم لأنه ما بقي في الأرض أحد يعلم علم هؤلاء القوم غيري وغير رجل من يهود بابل، فيسألونه عن أحوالهم فلا يخبر أحداً من الناس حتى يبلغ ذلك الطاغية، فيوجه في حمله إليه فإذا حضره قال الملك: قد بلغني ما قلت وقد ترى ما أنا فيه فاصدقني إن كانوا مرتابين، قتلت بهم من قتلهم ويخلص من سواهم من التهمة، قال الراهب: لا تعجل أيها الملك ولا تحزن على القوم فإنهم لن يقتلوا ولن يموتوا ولا حدث بهم حدث يكرهه الملك، ولا هم ممن يرتاب بأمرهم ونالتهم غيلة، ولكن هؤلاء قوم حملوا من أرض الملك إلى أرض مكة إلى ملك الإمام، وهو الأعظم الذي تبشر به وتحدث عنه وتعدّ ظهوره وعدله وإحسانه، قال له الملك: من أين لك هذا؟ قال: ما كنت لأقول إلا حقاً فإنه عندي في كتاب قد أتى عليه أكثر من خمسمائة سنة يتوارثه العلم آخر عن أول، فيقول له الملك: فإن كان ما نقول حقاً وكنت فيه صادقاً فاحضر الكتاب، فيمضي في إحضاره ويوجه الملك معه نفراً من ثقاته، فلا يلبث حتى يأتيه بالكتاب فيقرأه فإذا فيه صفة القائم واسمه واسم أبيه وعدة أصحابه وخروجهم وأنهم سيظهرون على بلاده، فقال له الملك: ويحك أين كنت عن إخباري بهذا إلى اليوم؟ قال: لولا ما تخوفت أنه يدخل على الملك من الإثم في قتل قوم براء ما أخبرته بهذا العلم حتى يراه بعينه ويشاهده بنفسه، قال: أو تراني أراه؟ قال: نعم لا يحول الحول حتى تطأ خيله أواسط بلادك ويكون هؤلاء القوم أدلاء على مذهبكم، فيقول له الملك: أفلا أوجه إليهم من يأتيني بخبر منهم واكتب إليهم كتاباً؟ قال له الراهب: أنت صاحبه الذي تسلم إليه وستتبعه وتموت فيصلي عليك رجل من أصحابه، والنازلون بسرانديب وسمندار أربعة رجال من تجار أهل فارس، يخرجون عن تجاراتهم فيستوطنون سرانديب وسمندار حتى يسمعون الصوت ويمضون إليه، والمفقود من مركبه بسلاقط رجل من يهود أصبهان يخرج من سلاقط قافلة، فبينا هو يسير في البحر في جوف الليل إذ نودي فيخرج من المركب في أعلى الأرض أصلب من الحديد وأوطأ من الحرير، فيمضي الربان إليه

وينظر إليه وينظر فينادي أدركوا صاحبكم فقد غرق، فيناديه الرجل لا بأس عليّ أني على جدد، فيحال بينهم وبينه وتطوى له الأرض فيوافي القوم حينئذٍ مكة لا يتخلف منهم أحداً[١].

* عن أبي جعفر عليه السلام قال: أول ما يبدأ القائم عليه السلام بأنطاكية فيستخرج منها التوراة من غار فيه عصى موسى وخاتم سليمان قال: وأسعد الناس به أهل الكوفة، وقال: إنما سمّي المهدي لأنه يهدي إلى أمر خفي، حتى أنه يبعث إلى رجل لا يعلم الناس له ذنب فيقتله، حتى أن أحدهم يتكلم في بيته فيخاف أن يشهد عليه الجدار. وعنه عليه السلام قال: يملك القائم ثلاثمائة سنة ويزداد تسعاً كما لبث أهل الكهف في كهفهم يملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً، فيفتح الله له شرق الأرض وغربها ويقتل الناس حتى لا يبق إلا دين محمد ويسير بسيرة سليمان بن داود، ويدعوالشمس والقمر فيجيبانه، وتطوى له الأرض ويوحى إليه فيعمل بالوحي بأمر الله[٢].

* عن جابر قال: دخل رجل على أبي جعفر الباقر عليه السلام فقال له: عافاك الله اقبض مني هذه الخمسمائة درهم، فإنها زكاة مالي، فقال له أبو جعفر عليه السلام: خذها أنت فضعها في جيرانك من أهل الإسلام والمساكين من إخوانك المسلمين ثم قال: إذا قام قائم أهل البيت قسم بالسوية وعدل في الرعية، فمن أطاعه فقد أطاع الله، ومن عصاه فقد عصى الله، وإنما سمّي المهدي لأنه يهدي إلى أمر خفي. ويستخرج التوراة وسائر كتب الله عزّ وجلّ من غار بأنطاكية ويحكم بين أهل التوراة بالتوراة وبين أهل الإنجيل بالإنجيل، وبين أهل الزبور بالزبور، وبين أهل القرآن بالقرآن، ويجمع إليه أموال الدنيا من بطن الأرض وظهرها فيقول للناس: تعالوا إلى ما قطعتم فيه الأرحام، وسفكتم فيه الدماء الحرام وركبتم فيه ما حرم الله عزّ وجلّ، فيعطي شيئاً لم يعطه أحداً كان قبله، ويملأ الأرض عدلاً وقسطاً ونوراً، كما ملئت ظلماً وجوراً وشرّاً[٣].

---

(١) معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام، ج ٤، ص ٢٧.

(٢) بحار الأنوار، ٥٢/٣٩١، بيان الأئمة، ٤/١١٧.

(٣) عقد الدرر: ص ٣٩ ب ٣، علل الشرائع. ص ٥٤٠ ب ٣٢ ف ٢٧ ح ٥٠٧، حلية الأبرار: ج ٢ ص ٥٥٦ ب ١٤.

* عن تميم الداري قال: قلت يا رسول الله ﷺ، مررت بمدينة صفتها كيت وكيت، قريبة من ساحر البحر. فقال النبي ﷺ: **«تلك إنطاكية، ما إن غاراً من غيرأنها فيه رضاضٌ من ألواح موسى، وما من سحابة شرقية ولا غربية تمر بها، إلا ألقت عليها من بركاتها، ولن تذهب الأيام الليالي حتى يسكنها رجل من أهل بيتي، يملأها قسطاً وعدلاً، كما ملئت جوراً وظلماً»**[١].

* في الخطبه التي خطبها أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليه بالبصرة وتعرف باللؤلؤية قال: يظهر من جبال الشراة رجل يقال له السفياني. فيقاد إليه العرب. فيسير إلى الشام فيطحنها. ويسير إلى دمشق فيقتل من أهلها خلقاً كثيراً، ويسير إلى حمص فيقلعها حجراً حجراً. عداوة لمحمد ﷺ، ويسير إلى أنطاكيه فلا يقدر عليها ويأخذ الأشراف فيكبلهم بالحديد. ثم يسير إلى أن يقرب نحو العراق فيخرج إليه رجل من الزوراء في خلق من الترك. فيقتل بينهم خلق كثير ثم ينهزم الكافر فيتبعه الترك إلى أرض يقال لها البيداء. فإذا توسط البيداء صاح بهم جبرائيل عليه السلام صيحة الغضب. ويقول يابيداء أبيديهم فيهلكهم الله جميعهم. فلا يسلم منهم إلا رجلان السفياني أحدهما ويقال له ثعلب، والآخر تغلب، وقد حول الله عزّ وجلّ وجوههما إلى قفيهما، ثم يسير السفياني إلى المدينه فيختفي بها إلى أن يموت[٢].

* عن أمير المؤمنين عليه السلام من خطبة اللؤلؤية وفيها تعين أصحاب الإمام المهدي عليه السلام قال: رجلان من أنطاكية.

* عن أمير المؤمنين عليه السلام في تعداد أسماء أصحاب الإمام المهدي قال: رجل من أنطاكية[٣].

* عن أمير المؤمنين عليه السلام في تسمية أصحاب الإمام المهدي قال: والتاجران الخارجان من أنطاكية موسى بن عون وسليمان بن حرّ وغلامهما الرومي[٤].

---

(١) عقد الدرر، ٦٤١.

(٢) الكتاب المبين، ٤/٣٢٢.

(٣) دلائل الأمامة ص٣٠٧، المعجم الموضوعي، ص ٣٨٣.

(٤) دلائل الإمامة، ص ٣١٤.

أقاصي الأرض

* عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني قال قلت لمحمد بن عليّ بن موسى عليه السلام: أرجو أن تكون القائم من أهل بيت محمد الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً فقال ع: يا أبا القاسم ما منا إلا وهو قائم بأمر الله جلّ وعزّ وهاد إلى دين الله جلّ وعزّ، ولكن القائم عليه السلام منا الذي يطهر الله عزّ وجلّ به الأرض من أهل الكفر والجحود، ويملأها عدلاً وقسطاً، هو الذي يخفى على الناس ولادته ويغيب عنهم شخصه ويحرم عليهم تسميته، وهو سمي رسول الله صلى الله عليه وآله وكنيه، وهو الذي يطوى له الأرض ويذل له كل صعب ويجتمع إليه من أصحابه عدة أهل بدر ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً من أقاصي الأرض، وقد ذكر الله تعالى ذلك في كتابه ﴿أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعًا إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾، فإذا اجتمعت له هذه العدة من أهل الإخلاص أظهر الله أمره، فإذا كمل له العقد وهو عشرة آلاف رجل خرج بإذن الله عزّ وجلّ، فلا يزال يقتل أعداء الله حتى يرضى الله عزّ وجلّ. قال عبد العظيم: فقلت يا سيدي وكيف يعلم أن الله قد رضي؟ قال: يلقي في قلبه الرحمة فإذا دخل المدينة أخرج اللات والعزى فأحرقهما(١).

إصطخر

* عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: يبث السفياني جنوده في الآفاق بعد دخوله الكوفة وبغداد فيبلغه فزعه من وراء النهر من أهل خراسان، فتقبل أهل المشرق عليهم قتلاً ويذهب نجيهم، فإذا بلغه ذلك بعث جيشاً عظيماً إلى إصطخر عليهم رجل من بني أمية فتكون لهم وقعة بقومس، ووقعة بدولات الريّ، ووقعة بتخوم زرنج، فعند ذلك يأمر السفياني بقتل أهل الكوفة وأهل المدينة، عند ذلك تقبل الرايات السود من خراسان على جميع الناس شاب من بني هاشم بكفه اليمنى خال يسهل الله أمره وطريقه، ثم تكون له وقعة بتخوم خراسان، ويسير الهاشمي في

---

(١) بحار الأنوار ٥١/١٥٧، كمال الدين ٢/٣٧٧.

طريق الريّ فيسرح رجل من بني تميم من الموال يقال له شعيب بن صالح إلى أصطخر إلى الأموي، فيلتقي هو والمهدي والهاشمي ببيضاء إصطخر فتكون بينهما ملحمة عظيمة عليهم رجل من بني عدي فيظهر الله أنصاره وجنوده، ثم تكون وقعة بالمدائن بعد وقعتي الريّ، وفي عاقرقوفا وقعة صيلمية يخبر عنها كل ناج، ثم يكون بعدها ذبح عظيم ببابل ووقعة في أرض من أرض نصيبين، ثم يخرج على الأخوص قوم من سوادهم وهم العصب عامتهم من الكوفة والبصرة حتى يستنقذوا ما في أيديه من سبي كوفان(١).

* عن عليّ عليه السلام، قال: يلتقي السفياني ذا الرايات السود، فيهم شاب من بني هاشم، في كفه اليسرى خال، وعلى مقدمته رجل من بني تميم، يقال له شعيب بن صالح، بباب إصطخر، فتكون بينهم ملحمة عظيمة، وتظهر الرايات السود، وتهرب خيل السفياني، فعند ذلك يتمنى الناس المهدي ويطلبونه(٢).

* عن أبي بصير عن الصادق عليه السلام في عدة أصحاب الإمام عليه السلام قال: من إصطخر رجلان(٣).

* عن أمير المؤمنين عليه السلام في تسمية أصحاب الإمام المهدي قال: ومن إصطخر المتوكل بن عبد الله وهشام بن فاخر(٤).

أسوان

* عن أمير المؤمنين عليه السلام في تسمية أصحاب الإمام المهدي قال: من أسوان حماد بن جمهور(٥).

---

(١) فتن ابن حماد، ص٢٥٠، عقد الدرر ١٢٧.
(٢) فتن ابن حماد، ص٢٥١.
(٣) دلائل الإمامة، ص ٣١١، و٣٠٧، المعجم الموضوعي ٣٨١.
(٤) دلائل الإمامة، ص ٣١٤.
(٥) دلائل الإمامة، ص ٣١٤.

إيليا

* عن سفيان الكلبي قال: خرج على لواء المهدي غلام حديث السن خفيف اللحية أصفر لو قاتل الجبال لهزها، وقال الوليد لهدها حتى ينزل أيلياء[١].

* عن محمد بن عليّ عليه السلام قال: إذا سمع العايد بمكة بالخسف، خرج في اثني عشر ألفاً، فيهم الأبدال، حتى يأتي إيليا، فيقول الذي بعث الجيش حين يبلغه الخبر بإيليا: لعمر الله، لقد جعل الله في هذا الرجل عبرةً، بعثت إليه ما هيأت فساحوا في الأرض، إن في هذا لعبرة وبصيرة. فيؤدي إليه السفياني الطاعة، ثم يخرج حتى يلقى كلباً، وهم أخواله، فيعيرونه، ويقولون: كساك الله قميصاً فخلعته. فيقول: ما ترون، أستقيله البيعة؟ فيقولون: نعم. فيأتيه إلى إيليا، فيقول: أقلني. فيقول: أني غير فاعل. فيقول: بلى. فيقول له: أتحب أن أقيلك؟ فيقول: نعم. فيقيله، ثم يقول: هذا رجل قد خلع طاعتي. فيأمر به عند ذلك فيذبح على بلاطة إيليا. ثم يسير إلى كلب فينهبهم، فالخائب من خاب يوم نهب كلب[٢].

أحجار الزيت

* عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: يا معاوية إن رسول الله صلى الله عليه وآله قد أخبرني أن بني أمية سيخضبون لحيتي من دم رأسي، وأني مستشهد وستلي الأمة بعدي. وأنك ستقتل ابني الحسن غدراً بالسم، وأن ابنك يزيد سيقتل ابني الحسين يلي ذلك منه ابن زانية. وأن الأمة سيليها من بعدك سبعة من ولد أبي العاص، وولد مروان بن الحكم، وخمسة من ولده تكملة اثني عشر إماماً، قد رآهم رسول الله صلى الله عليه وآله يتواثبون على منبره تواثب القردة يردون أمته عن دين الله على أدبارهم القهقرى. وأنهم أشدّ الناس عذاباً يوم القيامة. وأن الله سيخرج الخلافة منهم برايات سود تقبل من الشرق، يذلهم الله بهم ويقتلهم تحت كل حجر. إن رجلاً من ولدك مشوم ملعون جلف جاف منكوس القلب فظّ غليظ، قد نزع الله من قلبه الرأفة والرحمة.

---

(١) فتن ابن حماد ٨٥، بيان الأئمة ٢٨/٥.
(٢) فتن ابن حماد، ص٢٧٢، عقد الدرر، ص ١٢٢.

أخواله من كلب كأني أنظر إليه ولو شئت لسميته ووصفته، وابن كم هو فيبعث جيشاً إلى المدينة فيدخلونها فيسرفون فيها في القتل والفواحش، ويهرب منهم رجل من ولدي زكي نقي الذي يملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً، وإني لا اسمه وابن كم هو يومئذٍ وعلامته، وهو من ولد ابني الحسين الذي يقتله ابنك يزيد وهو الثائر بدم أبيه فيهرب إلى مكة. ويقتل صاحب ذلك الجيش رجلاً من ولدي زكياً برياً عند أحجار الزيت، ثم يسير ذلك الجيش إلى مكة، وإني لأعلم اسم أميرهم وأسمائهم وسمات خيولهم فإذا دخلوا البيداء واستوت بهم الأرض خسف الله بهم. قال الله عزّ وجلّ: ﴿وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ فَزِعُواْ فَلَا فَوْتَ وَأُخِذُواْ مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ﴾ قال: من تحت أقدامهم فلا يبقى من ذلك الجيش أحد غير رجل واحد يقلب الله وجهه من قبل قفاه. ويبعث الله للمهدي أقواماً يجمعون من الأرض قزعاً كقزع الخريف، والله إني لأعرف سماءهم واسم أمي ومناخ ركابهم فيدخل المهدي الكعبة ويبكي ويتضرع(١).

* عن جابر عن أبي جعفر عَلَيْتَلِا قال: فيبلغ أهل المدينة فيخرج الجيش إليهم فيهرب منها من كان من آل محمد ﷺ إلى مكة يحمل الشديد الضعيف والكبير الضعيف فيدركون نفساً من آل محمد ﷺ فيذبحونه عند أحجار الزيت(٢).

الأهواز

* عن جعفر بن محمد عَلَيْتَلِا عند ذكر أصحاب القائم قال: والهارب من عشيرته: رجل من بلخ من أهل المعرفة، فلا يزال يعلو أمره، ويدعو إلى الله قرابته وعشيرته حتى يهرب إلى الأهواز، فيقيم في بعض قراها حتى يأتيه أمر الله جلّ وعزّ، ولا يلقى أحداً من المخالفين إلا حاجة من كتاب الله وأثبت أمرنا(٣).

* عن أمير المؤمنين عَلَيْتَلِا في تعداد أسماء أصحاب الإمام المهدي قال: رجل من الأهواز(٤).

---

(١) كتاب سليم بن قيس: ص ١٩٧، البحار: ج، ص ٥١٦.
(٢) فتن ابن حماد، ص٢٥٥، عقد الدرر، ص٩٩.
(٣) المحجة ص٣٤، بشارة الإسلام ص٢٠٢.
(٤) دلائل الإمامة، ص٣٠٧، المعجم الموضوعي ص ٣٨٣.

* عن أبي بصير عن الصادق عليه السلام في عدة أصحاب الإمام عليه السلام قال: من لأهواز رجلان[١].

* عن أمير المؤمنين عليه السلام في تسمية أصحاب الإمام المهدي قال: ومن الأهواز: سمى بن تمام، وجعفر بن سعيد الضرير يعود بصيراً[٢].

أصبهان

* عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا كانت السنة التي يظهر فيها قائم آل محمد صلى الله عليه وآله وقع محل شديد فإذا كان العشرون من جمادى الأولى وقع مطر شديد لا يوجد مثله منذ هبط آدم إلى الأرض متصل إلى أول شهر رجب، تنبت لحوم من يريد الله أن يرجع إلى الدنيا من الأموات، وفي العشر الأول منه أيضاً يخرج الدّجال من أصفهان، ويخرج السفياني عثمان بن عنبسة من ذرية أبي سفيان من الرملة من الوادي اليابس، وفي شهر رجب يظهر في قرص الشمس جسد أمير المؤمنين عليه السلام يعرفه الخلائق وينادي في السماء منادٍ باسمه، وفي آخر شهر رمضان ينخسف القمر، وفي الليلة الخامسة منه تنكسف الشمس، وفي أول الفجر في اليوم الثالث والعشرين ينادي جبرائيل في السماء أن الحق مع عليّ وشيعته، وفي آخر النهار ينادي إبليس من الأرض إلا إن الحق مع عثمان الشهيد وشيعته يسمع الخلائق كلا النداءين كل بلغته فعند ذلك يرتاب المبطلون[٣].

* وفي خطبة الملاحم لأمير المؤمنين عليه السلام التي خطب بها بعد وقعة الجمل بالبصرة قال: يخرج الحسني صاحب طبرستان مع جمٍّ كثير من خيله ورجله حتى يأتي نيسابور فيفتحها ويقسم أبوابها، ثم يأتي أصبهان، ثم إلى قمّ، فيقع بينه وبين أهل قمّ وقعة عظيمة يقتل فيهاخلق كثير فينهزم أهل قمّ، فينهب الحسني أموالهم ويسبي ذراريهم ونساءهم ويخرب دورهم، فيفزع أهل قمّ إلى جبل يقال لها

---

(١) دلائل الإمامة ص ٣١١، و٣٠٧، المعجم الموضوعي ٣٨١.
(٢) دلائل الإمامة، ص ٣١٤.
(٣) إلزام الناصب، ج٢ ص ١٦٦.

رادهار، فيقيم الحسن ببلدهم أربعين يوماً، ويقتل منهم عشرين منهم رجلاً، ويصلب منهم رجلين ثم يرحل عنهم(١).

* عن نزال بن سبرة قال: خطبنا أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام فحمد الله وأثنى عليه ثم قال عليه السلام: سلوني أيها الناس قبل أن تفقدوني ثلاثاً فقام إليه صعصعة بن صوحان فقال: يا أمير المؤمنين عليه السلام: متى يخرج الدجال؟ فقال عليه السلام: اقعد فقد سمع الله كلامك وعلم ما أردت، والله ما المسؤول عنه بأعلم من السائل، ولكن لذلك علامات وهيئات يتبع بعضها بعضاً حذو النعل بالنعل وإن شئت أنبأتك بها، قال: نعم يا أمير المؤمنين فقال عليه السلام: احفظ فإن علامة ذلك إذا أمات الناس الصلاة وأضاعوا الأمانة واستحلوا الكذب وأكلوا الربا وأخذوا الرشا وشيدوا البنيان وباعوا الدين بالدنيا واستعملوا السفهاء وشاوروا النساء وقطعوا الأرحام واتبعوا الأهواء واستخفوا بالدماء، وكان الحلم ضعفاً والظلم فخراً، وكانت الأمراء فجرة والوزراء ظلمة والعرفاء خونة والقراء فسقة، وظهرت شهادات الزور واستعلن الفجور وقول البهتان والإثم والطغيان، وحليت المصاحف وزخرفت المساجد وطولت المنائر وأكرم الأشرار وازدحمت الصفوف واختلفت الأهواء ونقضت العهود واقترب الموعود وشارك النساء أزواجهن في التجارة حرصاً على الدنيا، وعلت أصوات الفساق واستمع منهم جمًّا وكان زعيم القوم أرذلهم واتقي الفاجر مخافة شره وصدق الكاذب وأؤتمن الخائن واتخذت القيان والمعازف، ولعن آخر الأمة أولهم وركبت ذوات الفروج السروج وتشبهت النساء بالرجال والرجال بالنساء وشهد الشاهد من غير أن يستشهد وشهد الآخر قضاء بغير حق عرفه وتفقه لغير الدين وآثروا عمل الدنيا على عمل الآخرة، ولبسوا جلود الضأن على قلوب الذئاب وقلوبهم أنتن من الجيف وأمرّ من الصبر، فعند ذلك الوحا الوحا العجل العجل، خير المساكن يومئذ بيت المقدس ليأتين على الناس زمان يتمنى أحدهم أنه من سكانه، فقام إليه الأصبغ بن نباتة فقال: يا أمير المؤمنين

(١) بحار الأنوار، ٦٠/١٥٠.

من الدجال؟ فقال عليه السلام: ألا إن الدجال صايد بن صيد، فالشقي من صدقه والسعيد من كذبه، يخرج من بلدة يقال لها أصبهان من قرية تعرف باليهودية، عينه اليمنى ممسوحة والأخرى في جبهته تضيء كأنها كوكب الصبح، فيها علقة كأنها ممزوجة بالدم، بين عينيه مكتوب: كافر، يقرأه كاتب وأمي، يخوض البحار وتسير معه الشمس بين جبل من دخان، وخلفه جبل أبيض يرى الناس أنه طعام يخرج حين يخرج في قحط شديد، تحته حمار أقمر، خطوة حماره ميل، تطوى له الأرض منهلاً منهلاً، لا يمر بماء إلا غار إلى يوم القيامة، ينادي بأعلى صوته، يسمع ما بين الخافقين من الجن والإنس والشياطين يقول إلى أوليائي: أنا الذي خلق فسوى وقدر فهدى أنا ربكم الأعلى وكذب عدو الله، إنه أعور ويطعم الطعام ويمشي في الأسواق وإن ربكم ليس بأعور ولا يطعم ولا يمشي ولا يزول تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً. ألا وإن أكثر أشياعه يومئذ أولاد الزنى وأصحاب الطيالسة الخضر، يقتله الله عزّ وجلّ بالشام على عقبة تعرف بعقبة أفيق لثلاث ساعات من يوم الجمعة على يدي من يصلي المسيح عيسى ابن مريم خلفه، ألا إن بعد ذلك الطامة الكبرى، قلنا: وما ذلك يا أمير المؤمنين عليه السلام؟ قال: خروج دابة من الأرض من عند الصفا معها خاتم سليمان وعصا سليمان، تضع الخاتم على وجه كل مؤمن فيطبع فيه: هذا مؤمن حقاً وتضعه على وجه كل كافر فيكتب فيه: هذا كافر حقاً، حتى أن المؤمن لينادي الويل لك يا كافر وأن الكافر ينادي طوبى لك يا مؤمن، وددت أني اليوم مثلك فأفوز فوزاً عظيماً. ثم ترفع الدابة رأسها فيراها من بين الخافقين بإذن الله عزّ وجلّ بعد طلوع الشمس من مغربها، فعند ذلك ترفع التوبة فلا توبة تقبل ولا عمل يرفع ولا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً. ثم قال: عليه السلام: لا تسألوني عما يكون بعد ذلك فإنه عهد إلي حبيبي صلى الله عليه وآله أن لا أخبر به غير عترتي، فقال النزال بن سبرة لصعصعة: ما عني أمير المؤمنين عليه السلام بهذا القول؟ فقال صعصعة: يا بن سبرة إن الذي يصلي خلف عيسى ابن مريم وهو الثاني عشر من العترة التاسع من ولد الحسين بن علي عليهما السلام وهو الشمس الطالعة من مغربها يظهر عند الركن

والمقام فيطهر الأرض ويضع ميزان العدل فلا يظلم أحد أحداً، فأخبر أمير المؤمنين عليه السلام أن حبيبه رسول الله صلى الله عليه وآله عهد إليه أن لا يخبر بما يكون بعد ذلك غير عترته الأئمة[١].

* عن حذيفة بن اليمان، رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وآله في قصة المهدي عليه السلام، وفتحه لرومية، قال: ثم يكبرون عليها أربع تكبيرات، فيسقط حائطها، وإنما سميت رومية، لأنها كرمانة من كثرة الخلق، فيقتلون بها ستمائة ألف، ويستخرجون منها حلى بيت المقدس، والتابوت الذي فيه السكينة، ومائدة بني إسرائيل، ورضاضة الألواح، وعصا موسى، ومنبر سليمان، وقفيزين من المنّ الذي أنزل الله على بني إسرائيل، أشدّ بياضاً من اللبن. قال حذيفة، قلت، يا رسول الله، كيف وصلوا إلى هذا؟فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «إن بني إسرائيل لما اعتدوا وقتلوا الأنبياء بعث الله بخت نصر فقتل بها سبعين ألفاً، ثم إن الله تعالى رحمهم، فأوحى الله عزّ وجلّ إلى ملك من ملوك فارس، أن سر إلى عبادي بني إسرائيل، فاستنقذهم من بخت نصر، وردهم إلى بيت المقدس، مطيعين له أربعين سنة، ثم يعودون، فذلك قوله عزّ وجلّ في القرآن: (وإن عدتم عدنا) إن عدتم في المعاصي عدنا عليكم بشرّ من العذاب» فعادوا، فسلط عليهم طياليس ملك رومية، فسباهم، واستخرج حلي بيت المقدس والتابوت وغيره، فيستخرجونه ويردونه إلى بيت المقدس، ثم يسيرون حتى يأتوا مدينة يقال لها طاجنة، فيفتحونها، ثم يسيرون حتى يأتوا مدينة يقال لها القاطع، وهي على البحر الذي لا يحمل جارية ـ يعني السفن ـ فيه. قيل: يا رسول الله، ولم لا يحمل جارية؟ قال: «إنه ليس له قعر، وإن ما ترون من خلجان ذلك البحر، جعله الله عزّ وجلّ منافع لبني آدم، لها قعور فهي تحمل السفن» قال: حذيفة فقال عبد الله بن سلام: والذي بعثك بالحق، إن صفة هذه المدينة في التوراة، طولها ألف ميل، وعرضها خمسمائة ميل. قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لها ستون وثلاثمائة باب، يخرج من كل باب مائة ألف مقاتل، فيكبرون عليها أربع تكبيرات، فيسقط حائطها، فيغنمون ما فيها، ثم يقيمون فيها

(١) كمال الدين وتمام النعمة، ص ٥٢٢.

سبع سنين، ثم يقفلون منها إلى بيت المقدس، فيبلغهم أن الدجال قد خرج في يهودية أصبهان[١].

* عن أمير المؤمنين عليه السلام في تعداد أسماء أصحاب الإمام المهدي قال: أربعة من أصفهان: موسى، وعليّ، وعبد الله، وغلفان[٢].

الأنبار

* عن أمير المؤمنين عليه السلام: لا يقوم القائم حتى تفقأ عين الدنيا وتظهر الحمرة في السماء وتلك دموع حملة العرش على أهل الأرض حتى يظهر فيهم أقوام لا خلاق لهم، يدعون لولدي وهم براء لولدي، تلك عصابة ردية، على الأشرار مسلطة وللجبابرة مفتنة وللملوك مبيرة، تظهر في سواد الكوفة يقدمهم رجل أسود اللون والقلب رث الدين لا خلاق، مهجن زنيم تداولته أيدي العواهر من الأمهات من شر نسل لا سقاها الله المطر إظهار غيبة المتغيب من ولدي صاحب الراية الحمراء والعلم الأخضر، أي يوم للمخيبين بين الأنبار وهيت ذلك يوم فيه صيلم الأكراد وخراب دار الفراعنة ومسكن الجبابرة ومأوى الولاة الظلمة وأم البلاء وأخت العار، تلك ورب علي يا عمر بن سعد بغداد ألا لعنة الله على العصابة من بني أمية وبني فلانة الخونة الذين يقتلون الطيبين من ولدي لا يرقبون فيهم ذمتي ولا يخافون الله فيما يفعلونه بحرمتي، إن لبني عباس يوماً كيوم الطموح ولهم فيه صرخة كصرخة الحبلى، الويل لشيعة ولد العباس من الحرب التي منح بين نهاوند والدينور، تلك صعاليك الشيعة يقدمهم رجل من همدان اسمه على اسم النبي صلى الله عليه وآله، منعوت موصوف باعتدال الخلق ونضارة اللون، له في صوته ضحك وفي أشفاره وطف وفي عنقه سطح، فرق الشعر، مفلج الثنايا، على فرسه كبدر التمام تجلى عنه الغمام، يسير بعصابة خير عصابة آوت وتقربت ودانت الله بدين تلك الأبطال من العرب الذين يلفحون حرب الكريهة والدبرة يومئذٍ على الأعداء أن للعدو يوم ذلك الصيلم والاستئصال[٣].

---

(١) الصراط المستقيم ٢/٢٥٧، العطر الوردي ٦٨.
(٢) دلائل الإمامة ص٣٠٧، المعجم الموضوعي ص ٣٨٣.
(٣) غيبة النعماني ١٤٧، الكتاب المبين ٤/٣١٣.

* في الخطبه التي خطبها أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليه بالبصرة وتعرف باللؤلؤية قال: تظهر في الصعيد امرأة يقال لها سعيدة ولها لحيه وسبال. تظهر في ثمانين ألف عبان. وأكثر أتباعها من بني تميم فتسير إلى أن تبلغ العراق وتنحدر إلى الرحبة ثم إلى الأنبار والعراق، وتصير إلى موضع يقال له القنطرة العتيقة. فيقتل بها مقتلة عظيمة. وينشر لها على شاطىء دجلة أربعمائة علم أحمر عند الزوراء التي مررت بها وهي أجمة. فقلت. يا لك من زوراء بين دجلة والفرات. يغتسل بها كل ليلة جمعة اثنا عشر ألف فرج حرام. ثم قال عليه السلام: «يالها من قنطرة يقال لها الصراة. وتكنى بالعتيقه. يقتل بها من طلوع الشمس إلى اصفرارها سبعون ألف صاحب سيف ومنطقة، ثم تسير المرأة إلى إنطاكية فيخرج إليها رجل من الوادي اليابس يقال له عمار بن عتيبة في أصحاب العمائم الصفر والأقبية الخضر والزنانير الحمر وهو قاتلها لامحالة».

* عن يحيى بن الفضل النوفلي قال: دخلت على أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام ببغداد حين فرغ من صلاة العصر فرفع يديه إلى السماء وسمعته يقول: أنت الله لا إله إلا أنت الأول والآخر والظاهر والباطن، وأنت الله لا إله إلا أنت إليك زيادة الأشياء ونقصانها وأنت الله لا إله إلا أنت خلقت الخلق بغير معونة من غيرك ولا حاجة إليهم، أنت الله لا إله إلا أنت منك المشية وإليك البدء، أنت الله لا إله إلا أنت قبل القبل وخالق القبل، أنت الله لا إله إلا أنت بعد البعد وخالق البعد، أنت الله لا إله إلا أنت تمحو ما تشاء وتثبت وعندك أم الكتاب، أنت الله لا إله إلا أنت غاية كل شيء ووارثه، أنت الله لا إله إلا أنت لا يعزب عنك الدقيق ولا الجليل، أنت الله لا إله إلا أنت لا يخفى عليك اللغات ولا تتشابه عليك الأصوات كل يوم أنت في شأن لا يشغلك شأن عن شأن عالم الغيب وأخفى ديان الدين مدبر الأمور باعث من في القبور محيي العظام وهي رميم، أسألك باسمك المكنون المخزون الحي القيوم الذي لا يخيب من سألك به أن تصلي على محمد وآله وأن تعجل فرج المنتقم لك من أعدائك وأنجز له ما وعدته يا ذا الجلال والإكرام، قال: قلت من المدعو له قال ذلك المهدي من آل محمد عجل الله فرجه: قال بأبي المنبدح المنفدح البطن المقرون الحاجبين أحمش الساقين بعيد ما بين

المنكبين أسمر اللون يعتاده مع سمرته صفرة من سهر الليل، بأبي من ليلة يرعى النجوم ساجداً وراكعاً، بأبي من لا يأخذه في الله لومة لائم مصباح الدجى، بأبي القائم بأمر الله قلت: متى خروجه، قال: إذا رأيت العساكر بالأنبار على شاطئ الفرات والصراة ودجلة وهدم قنطرة الكوفة وإحراق بعض بيوتات الكوفة، فإذا رأيت ذلك فإن الله يفعل ما يشاء لا غالب لأمر الله ولا معقب لحكمه(١).

* عن أمير المؤمنين عليه السلام من خطبة اللؤلؤية وفيها تعين أصحاب الإمام المهدي عليه السلام قال: ثمانية عشر رجلاً من الأنبار.

* عن أمير المؤمنين عليه السلام في تعداد أسماء أصحاب الإمام المهدي قال: رجل من الأنبار(٢).

أردستان

* عن عبد الله بن سنان، سئل أبوعبد الله عليه السلام: أين بلاد الجبل؟ فإنا قد روينا أنه إذا رد إليكم الأمر يخسف ببعضها. فقال: إن فيها موضعاً يقال له بحر ويسمّى بقمّ وهو معدن شيعتنا، فأما الريّ فويل له من جناحيه، وإن الأمن فيه من جهة قمّ وأهله. قيل: وماجناحاه؟ قال عليه السلام: أحدهما بغداد، والآخر خراسان، فإنه تلتقي فيه سيوف الخراسانيين وسيوف البغداديين، فيعجل الله عقوبتهم ويهلكهم فيأوي أهل الريّ إلى قمّ فيؤويهم أهله ثم ينتقلون منه إلى موضع يقال له أردستان(٣).

أزد

* عن يعقوب السرّاج قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: ثلاثة عشر مدينة وطائفة يحارب القائم أهلها ويحاربونه أهل مكة، وأهل المدينة، وأهل الشام، وبنوأمية، وأهل البصرة، وأهل دميسان، والأكراد، والأعراب، وضبّة، وغنى، وباهلة، وأزد، وأهل الريّ(٤).

---

(١) فلاح السائل ٩٦، بيان الأئمة ١/ ٣٩٣.

(٢) دلائل الإمامة ص٣٠٧، المعجم الموضوعي ص ٣٨٣.

(٣) تاريخ قم ٩٣، بحار الأنوار ٦٠/ ٢١٢، الكتاب المبين ٣/ ٦٠.

(٤) غيبة النعماني، ص ٢٩٩.

أرض الجزيرة

* روى حذلم بن بشير قال: قلت لعليّ بن الحسين: صف لي خروج المهدي وعرفني دلائله وعلاماته فقال: يكون قبل خروجه خروج رجل يقال له عوف السلمي بأرض الجزيرة ويكون مأواه تكريت وقتله بمسجد دمشق، ثم يكون خروج شعيب بن صالح من سمرقند، ثم يخرج السفياني الملعون من الوادي اليابس، وهو من ولد عتبة بن أبي سفيان، فإذا ظهر السفياني اختفى المهدي ثم يخرج بعد ذلك[1].

* عن جابر الجعفي عن أبي جعفر عليه السلام يقول: الزم الأرض لا تحركن يدك ولارجلك أبداً حتى ترى علامات اذكرها لك في سنة، وترى منادياً ينادى بدمشق، وخسف بقرية من قراها، ويسقط طائفة من مسجدها، فإذا رأيت الترك جازوها فأقبلت الترك حتى نزلت الجزيرة وأقبلت الروم حتى نزلت الرملة، وهي سنة اختلاف في كل أرض من أرض العرب، وأن أهل الشام يختلفون عند ذلك على ثلاث رايات الأصهب والأبقع والسفياني، ومن معه بني ذنب الحمار مضّر، ومع السفياني أخواله من كلب فيظهر السفياني ومن معه على بني ذنب الحمار حتى يقتلوا قتلاً، لم يقتله شيء قطّ، ويحضر رجل بدمشق فيقتل هو ومن معه قتلاً لم يقتله شيء قطّ وهو من بني ذنب الحمار، وهي الآية التي يقول الله تبارك وتعالى: ﴿فَٱخْتَلَفَ ٱلْأَحْزَابُ مِنۢ بَيْنِهِمْ فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِن مَّشْهَدِ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾ ويظهر السفياني ومن معه حتى لا يكون له همة إلا آل محمد صلى الله عليه وآله وشيعتهم، فيبعث بعثاً إلى الكوفة، فيصاب بأناس من شيعة آل محمد بالكوفة قتلاً وصلباً، وتقبل راية من خراسان حتى تنزل ساحل الدجلة يخرج رجل من الموالي ضعيف ومن تبعه، فيصاب بظهر الكوفة، ويبعث بعثاً إلى المدينة فيقتل بها رجلاً ويهرب المهدي والمنصور منها، ويؤخذ آل محمد صغيرهم وكبيرهم لا يترك منهم أحد إلا حبس ويخرج الجيش في طلب الرجلين ويخرج المهدي منها على سنّة موسى خائفاً يترقب حتى يقدم مكة، وتقبل الجيش حتى إذا نزلوا البيداء وهو جيش الهملات خسف بهم فلا يفلت منهم

---

(١) الخرائج ٣/ ١١٥٥، منتخب الأنوار، ص٣١، الكتاب المبين ٤/ ٣١٨.

إلا مخبر فيقوم القائم بين الركن والمقام فيصلي وينصرف ومعه وزيره، فيقول: يا أيها الناس إنا نستنصر على من ظلمنا وسلب حقنا من يحاجنا في الله فأنا أولى بالله، ومن يحاجنا في آدم فأنا أولى الناس بآدم، ومن حاجنا في نوح فأنا أولى الناس بنوح، ومن حاجنا في إبراهيم فأنا أولى الناس بإبراهيم، ومن حاجنا بمحمد فأنا أولى الناس بمحمد ﷺ، ومن حاجنا في النبيين فأنا أولى الناس بالنبيين، ومن حاجنا في كتاب الله فنحن أولى الناس بكتاب الله، إنا نشهد وكلّ مسلم اليوم، أنا قد ظلمنا وطردنا وبغي علينا وأخرجنا من ديارنا وأموالنا وأهالينا وقهرنا، ألا أنا نستنصر الله اليوم وكلّ مسلم ويجيئ والله ثلاثمائة وبضعة عشر رجلاً فيهم خمسون امرأة يجتمعون بمكة على غير ميعاد قزعاً كقزع الخريف يتبع بعضهم بعضاً، وهي الآية التي قال الله: ﴿أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعًا إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ فيقول رجل من آل محمد ﷺ وهي القرية الظالمة أهلها ثم يخرج من مكة هو ومن معه الثلاثمائة وبضعة عشر يبايعونه بين الركن والمقام، ومعه عهد نبي الله ورايته وسلاحه ووزيره معه، فينادي المنادي بمكة باسمه وأمره من السماء حتى يسمعه أهل الأرض كلهم اسمه اسم نبي، ما أشكل عليكم فلم يشكل عليكم عهد نبي الله ﷺ ورايته وسلاحه والنفس الزكية من ولد الحسين، فإن أشكل عليكم هذا فلا يشكل عليكم الصوت من السماء باسمه وأمره وإياك وشذاذ من آل محمد، فإن لآل محمد وعليّ راية ولغيرهم رايات، فالزم الأرض ولا تتبع منهم رجلاً أبدً حتى ترى رجلاً من ولد الحسين، معه عهد نبي الله ورايته وسلاحه، فإن عهد نبي الله صار عند عليّ بن الحسين، ثم صار عند محمد بن عليّ ويفعل الله ما يشاء فالزم هؤلاء أبداً وإياك ومن ذكرت لك، فإذا خرج رجل منهم معه ثلاثمائة وبضعة عشر رجلاً ومعه راية رسول الله ﷺ عامداً إلى المدينة حتى يمر بالبيداء، حتى يقول هكذا مكان القوم الذين يخسف بهم وهي الآية التي قال الله: ﴿أَفَأَمِنَ الَّذِينَ مَكَرُوا السَّيِّئَاتِ أَن يَخْسِفَ اللَّهُ بِهِمُ الْأَرْضَ أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ ۞ أَوْ يَأْخُذَهُمْ فِي تَقَلُّبِهِمْ فَمَا هُم بِمُعْجِزِينَ﴾، فإذا قدم المدينة أخرج محمد بن الشجري على سنّة يوسف، ثم يأتي الكوفة فيطيل بها المكث ما شاء الله أن يمكث حتى يظهر عليها. ثم يسير حتى يأتي العذراء هو ومن معه، وقد لحق به ناس كثير

والسفياني يومئذٍ بوادي الرملة، حتى إذا التقوا وهم يوم الأبدال يخرج أناس كانوا مع السفياني من شيعة آل محمد، ويخرج ناس كانوا مع آل محمد إلى السفياني فهم من شيعته حتى يلحقوا بهم، ويخرج كل ناس إلى رايتهم وهو يوم الأبدال. قال أمير المؤمنين عليه السلام: ويقتل يومئذٍ السفياني ومن معه حتى لا يترك منهم مخبر والخائب يومئذٍ من خاب من غنيمة كلب، ثم يقبل إلى الكوفة فيكون منزله بها، فلا يترك عبداً مسلماً إلا اشتراه وأعتقه، ولا غارماً إلا قضى دينه، ولا مظلمة لأحد من الناس إلا ردها، ولا يقتل منهم عبد إلا أدّى ثمنه دية مسلمة إلى أهلها، ولا يقتل قتيل إلا قضى عنه دينه وألحق عياله في العطاء حتى يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً وعدواناً، ويسكنه هو وأهل بيته الرحبة والرحبة، إنما كانت مسكن نوح وهي أرض طيبة ولا يسكن رجل من آل محمد عليهم السلام ولا يقتل إلا بأرض طيبة زاكية فهم الأوصياء الطيبون[1].

الأجفر

الأجفر: هي البئر الواسعة لم تطو موضع بين فيد والخزيمية، بينه وبين فيد ستة وثلاثون فرسخاً نحو مكة[2].

* عن عليّ بن الحسين عليه السلام قال: يقتل القائم عليه السلام من أهل المدينة حتى ينتهي إلى الأجفر ويصيبهم مجاعة شديدة قال: فيضجون وقد نبتت لهم ثمرة يأكلون منها ويتزودون منها، وهو قوله تعالى شأنه ﴿وَءَايَةٌ لَّهُمُ ٱلْأَرْضُ ٱلْمَيْتَةُ أَحْيَيْنَٰهَا وَأَخْرَجْنَا مِنْهَا حَبًّا فَمِنْهُ يَأْكُلُونَ﴾ ثم يسير حتى ينتهي إلى القادسية، وقد اجتمع الناس بالكوفة وبايعوا السفياني[3].

الأهرام

* عن أحمد بن محمد بن عبد الله بن زيد الشعراني من ولد عمار بن ياسر ـ

---

(١) تفسير العياشي ١/ ٦٤.
(٢) معجم البلدان ١: ١٠٢.
(٣) بحار الأنوار ٥٢/ ٣٨٧.

رضي الله عنه ـ يقول: حكى أبو القاسم محمد بن القاسم البصري أن أبا الحسن حمادويه بن أحمد بن طولون كان قد فتح عليه من كنوز مصر مالم يرزق أحد قبله، فاغري بالهرمين فأشار عليه ثقاته وحاشيته وبطانته أن لا يتعرض لهدم الأهرام، فإنه ما تعرض أحد لها فطال عمره فلج في ذلك، وأمر ألفاً من الفعلة أن يطلبوا الباب وكانوا يعملون سنة حواليه حتى ضجروا وكلوا، فلما هموا بالانصراف بعد الإس منه وترك العمل وجدوا سرباً فقد روا أنه الباب الذي يطلبونه، فلما بلغوا آخره وجدوا بلاطة قائمة من مرمر فقدروا أنها الباب فاحتالوا فيها إلى أن قلعوها وأخرجوها، فإذا عليها كتابة يونانية، فجمعوا حكماء مصر وعلماءها فلم يهتدوا لها، وكان في القوم رجل يعرف بأبي عبد الله المدائني أحد حفاظ الدنيا وعلمائها، فقال لأبي الحسن حمادويه بن أحمد: أعرف في بلد الحبشة اسقفاً قد عمر وأتى عليه ثلاثمائة وستون سنة يعرف هذا الخط، وقد كان عزم على أن يعلمنيه فلحرصي على علم العرب لم أقم عليه وهو باق. فكتب أبو الحسن إلى ملك الحبشة يسأله أن يحمل هذا الأسقف إليه، فأجابه أن هذا قد طعن في السنّ وحطمه الزمان وإنما يحفظه هذا الهواء، وعليه إن نقل إلى هواء آخر وإقليم آخر ولحقته حركة وتعب ومشقة السفر أن يتلف، وفي بقائه لنا شرف وفرج وسكينة، فإن كان لكم شيء يقرأه أو يفسره أو مسألة تسألونه فالكتب بذلك. فحملت البلاطة في قارب إلى بلد أسوان من الصعيد الأعلى، وحملت من أسوان على العجلة إلى بلاد الحبشة وهي قريبة من أسوان، فلما وصلت قرأها الأسقف وفسرما فيها بالحبشية ثم نقلت إلى العربية فإذا فيها مكتوب: أنا الريان بن دومغ فسئل أبوعبد الله عن الريان من هو؟ قال: هو والد العزيز ملك يوسف عليه السلام واسمه الريان بن دومغ، وقد كان عمر العزيز سبعمائة سنة وعمر الريان والده ألف وسبعمائة سنة وعمر دومغ ثلاثة آلاف سنة. فإذا فيها: أنا الريان بن دومغ، خرجت في طلب علم النيل، لأعلم فيضه ومنبعه إذ كنت أرى مغيضه فخرجت ومعي ممن صحبت أربعة آلاف [ألف] رجل، فسرت ثمانين سنة إلى أن انتهيت إلى الظلمات والبحر المحيط بالدنيا، ورأيت النيل يقطع البحر المحيط ويعبر فيه، ولم يكن له منفذ وتماوت أصحابي وبقيت في أربعة آلاف رجل فخشيت على ملكي فرجعت إلى مصر وبنيت

الأهرام والبرابي وبنيت الهرمين وأودعتهما كنوزي وذخائري، وقلت في ذلك شعراً:

وأدرك علمي بعض ماهو كائن ... ولا علم لي بالغيب والله أعلم
وأتقنت ما حاولت إتقان صنعه ... وأحكمته والله أقوى وأحكم
وحاولت علم النيل من بدء فيضه ... فأعجزني والمرء بالعجز ملجم
ثمانين شهوراً قطعت مسائحاً ... وحولي بنو حجر وجيش عرمرم
إلى أن قطعت الجن والإنس كلهم ... وعارضني لج من البحر خظملم
فأيقنت أن لا منفذاً بعد منزلي ... لذي هيئة بعدي ولامتقدم
فإبت إلى ملكي وأرسيت نادياً ... بمصر ولا الأيام بؤس وأنعم
أنا صاحب الأهرام في مصركلها ... وباني برابيها بها والمقدم
تركت بها آثار كفي وحكمتي ... على الدهر لا تبلى ولاتتهدم
وفيها كنوز جمة وعجائب ... وللدهر أمر مرة وتهجم
سيفتح أقفالي ويبدي عجائبي ... ولي لربي آخر الدهر يسجم
بأكناف بيت الله تبدو أموره ... ولابد أن يعلو ويسمو به السم
ثمان وتسع واثنتان وأربع وتسعون ... أخرى من قتيل وملجم
ومن بعد هذا كر تسعون تسعة ... وتلك البرابي تستخر وتهدم
وتبدى كنوزي كلها غير أنني ... أرى كل هذا أن يفرقه الدم
رمزت مقالي في صخور قطعتها ... ستفنى وأفنى بعدها ثم أعدم

فحينئذ قال أبو الحسن حمادويه بن أحمد: هذا شيء ليس لأحد فيها حيلة إلا القائم من آل محمد عليهم السلام، وردت البلاطة مكانها كما كانت. ثم إن أبا الحسن بعد ذلك بسنة قتله طاهر الخادم على فراشه وهو سكران، ومن ذلك الوقت عرف خبر الهرمين ومن بناهما. فهذا أصح ما يقال في خبر النيل والهرمين[1].

(١) كمال الدين ٢/ ٥٧٥، بحار الأنوار ٥١/ ٢٤٣.

أهل المغرب

* عن الصادق عليه السلام: لا يقوم القائم إلا على خوف شديد من الناس وزلازل وفتنة وبلاء يصيب الناس وطاعون قبل ذلك وسيف قاطع بين المغرب، واختلاف شديد بين الناس وتشتيت في دينهم وتغيير في حالهم حتى يتمنى المتمني صباحاً ومساءً من عظم ما يرى من كلب الناس وأكل بعضهم بعضاً قيامه (عجل الله تعالى فرجة)، فخروجه إذا خرج يكون عند اليأس والقنوط من أن يروا فرجاً، فيا طوبى لمن أدركه وكان من أنصاره والويل كلّ الويل لمن ناواه وخالفه وخالف أمره وكان من أعدائه، وقال: يقوم بأمر جديد وكتاب جديد وسنّة جديدة وقضاء على العرب شديد وليس شأنه إلا القتل لا يستبقي أحداً ولا تأخذه في الله لومة لائم(١).

* في معالم الزلفى عن غيبة النعماني عن أبي عبد الله عليه السلام لا يخرج القائم (عجل الله تعالى فرجة) من مكة حتى يكون مثل الحلقة قلت: وكم الحلقة؟ قال: عشرة آلاف، جبرائيل عن يمينه وميكائيل عن يساره ثم يهز الراية المغلبة ويسير بها فلا يبقى أحد في المشرق ولا في المغرب إلا بلغها، وهي راية رسول الله صلى الله عليه وآله نزل بها جبرائيل يوم بدر ثم لفها ودفعها إلى عليّ عليه السلام حتى إذا كان يوم البصرة فنشرها أمير المؤمنين عليه السلام ففتح الله عليه ثم لفها فهي عندنا لا ينشرها أحد حتى يقوم القائم، فإذا هو قام فنشرها لم يبق بين المشرق والمغرب إلا بلغها ويسير الرعب قدامها شهراً وعن يمينها شهراً وعن يسارها شهراً ثم قال: يا محمد إنه يخرج موتوراً غضبان أسفاً لغضب الله على هذا الخلق، عليه قميص رسول الله صلى الله عليه وآله الذي كان عليه يوم أحد وعمامة السحاب ودرع رسول الله السابغة وسيف رسول الله ذو الفقار، يجرد السيف على عاتقه ثمانية أشهر هرجاً فيبدأ ببني شيبة فيقطع أيديهم ويعلقها في الكعبة وينادي مناديه: هؤلاء سراق الله ثم يتناول المفقودين عن فرشهم وهو قول الله عزّ وجلّ: ﴿أَيْنَ مَا تَكُونُوا۟ يَأْتِ بِكُمُ ٱللَّهُ جَمِيعًا﴾(٢).

---

(١) غيبة الطوسي. ٧٨٣، غيبة النعماني: ص ٢٥٣ ب ١٤ ح ١٣.
(٢) غيبة النعماني: ٣٠٧ ح ٢ باب ١٩.

* عن أبي جعفر محمد بن عليّ بن مهزيار قال: سمعت أبي يقول: سمعت جدي عليّ بن مهزيار يقول: كنت نائماً في مرقدي إذ رأيت فيما يرى النائم قائلاً يقول لي: حج في هذه السنة فإنك تلقى صاحب زمانك. قال عليّ بن مهزيار: فانتبهت فرحاً مسروراً فما زلت في صلاتي حتى انفجر عمود الصبح وفرغت من صلاتي وخرجت أسأل عن الحاج فوجدت رفقة تريد الخروج فبادرت مع أول من خرج، فما زلت كذلك حتى خرجوا وخرجت بخروجهم أريد الكوفة، فلما وافيتها نزلت عن راحلتي وسلمت متاعي إلى ثقات إخواني وخرجت أسأل عن آل أبي محمد ﷺ فما زلت كذلك فلم أجد أثراً ولا سمعت خبراً وخرجت في أول من خرج أريد المدينة. فلما دخلتها لم أتمالك أن نزلت عن راحلتي وسلمت رحلي إلى ثقات إخواني وخرجت أسأل عن الخبر وأقفو الأثر فلا خبراً سمعت، ولا أثراً وجدت، فلم أزل كذلك إلى أن نفر الناس إلى مكة: وخرجت مع من خرج حتى وافيت مكة، ونزلت واستوثقت من رحلي، وخرجت أسأل عن آل أبي محمد ﷺ فلم أسمع خبراً ولا وجدت أثراً. فما زلت بين الإياس والرجاء متفكراً في أمري، وعاتباً على نفسي، وقد جنّ الليل وأردت أن يخلو لي وجه الكعبة لأطوف بها وأسأل الله أن يعرفني أملي فيها، فبينا أنا كذلك وقد خلا لي وجه الكعبة إذ قمت إلى الطواف فإذا أنا بفتًى مليح الوجه، طيب الروح مترد ببردة متشح بأخرى، وقد عطف بردائه على عاتقه، فحركته فالتفت إليّ فقال: ممن الرجل؟ فقلت: من الأهواز. فقال: أتعرف بها ابن الخضيب؟ فقلت: رحمه الله دعي فأجاب. فقال: رحمه الله فلقد كان بالنهار صائماً وبالليل قائماً، وللقرآن تالياً، ولنا موالياً. أتعرف بها علي بن مهزيار؟ فقلت: أنا علي بن مهزيار فقال: أهلاً وسهلاً بك يا أبا الحسن أتعرف الضريحين؟ قلت: نعم، قال: ومن هما؟ قلت: محمد وموسى، قال: وما فعلت العلامة التي بينك وبين أبي محمد ﷺ؟ فقلت: معي، قال: أخرجها إليّ، فأخرجت إليه خاتماً حسناً على فصه محمد وعليّ فلما رآه بكى بكاءً طويلاً وهو يقول: رحمك الله يا أبا محمد فلقد كنت إماماً عادلاً ابن أئمة أبا إمام أسكنك الله الفردوس الأعلى مع آبائك. ثم قال يا أبا الحسن صر إلى رحلك، وكن على أهبة السفر، حتى إذا ذهب الثلث من الليل وبقي

الثلثان، فالحق بنا فإنك ترى مناك. قال ابن مهزيار: فانصرفت إلى رحلي أطيل الفكر حتى إذا هجم الوقت فقمت إلى رحلي فأصلحته، وقدمت راحلتي فحملتها، وصرت في متنها حتى لحقت الشعب، فإذا أنا بالفتى هناك يقول: أهلاً وسهلاً يا أبا الحسن طوبى لك فقد أذن لك، فسار وسرت بسيره حتى جاز بي عرفات ومنى، وصرت في أسفل ذروة الطائف فقال لي: يا أبا الحسن انزل وخذ في أهبة الصلاة فنزل ونزلت حتى إذا فرغ من صلاته وفرغت، ثم قال لي: خذ في صلاة الفجر وأوجز فأوجزت فيها وسلم وعفر وجهه في التراب، ثم ركب وأمرني بالركوب ثم سار وسرت بسيره حتى علا الذروة. فقال: المح هل ترى شيئاً، فلمحت فرأيت بقعة نزهة كثيرة العشب والكلاء فقلت: يا سيدي أرى بقعة كثيرة العشب والكلاء فقال لي: هل في أعلاها شيء؟ فلمحت فإذا أنا بكثيب رمل فوقه بيت من شعر يتوقد نوراً فقال لي: هل رأيت شيئاً؟ فقلت: أرى كذا وكذا فقال لي: يا بن مهزيار! طب نفساً وقرّ عيناً فإن هناك أمل كل مؤمل. ثم قال لي: انطلق بنا فسار وسرت حتى صار في أسفل الذروة ثم قال لي: انزل فهاهنا يذلّ كل صعب، فنزل ونزلت حتى قال لي: يا بن مهزيار خلّ عن زمام الراحلة، فقلت: على من أخلفها وليس هاهنا أحد؟ فقال: إن هذا حرم لا يدخله إلا وليّ ولا يخرج منه إلا ولي: فخليت عن الراحلة وسار وسرت معه فلما دنا من الخبأ سبقني وقال لي: هناك إليّ، أن يؤذن لك، فما كان إلا هنيئة فخرج إليّ وهو يقول: طوبى لك فقد أعطيت سؤلك. قال: فدخلت عليه صلوات الله عليه وهو جالس على نمط عليه نطع أدم أحمر متكئ على مسورة أدم، فسلمت فرد عليّ السلام ولمحته فرأيت وجهاً مثل فلقة قمر لا بالخرق ولا بالنزق، ولا بالطويل الشامخ، ولا بالقصير اللاصق، ممدود القامة، صلت الجبين، أزج الحاجبين، أدعج العينين، أقنى الأنف، سهل الخدين على خده الأيمن خال فلما أنا بصرت به، حار عقلي في نعته وصفته فقال لي: يا بن مهزيار كيف خلفت إخوانك بالعراق؟ قلت: في ضنك عيش وهناة، قد تواترت عليهم سيوف بني الشيصبان، فقال: قاتلهم الله أنّى يؤفكون كأني بالقوم وقد قتلوا في ديارهم وأخذهم أمر ربهم ليلاً أو نهاراً. فقلت: متى يكون ذلك يا بن رسول الله؟ فقال: إذا حيل بينكم وبين سبيل الكعبة بأقوام لا خلاق لهم والله

ورسوله منهم براء، وظهرت الحمرة في السماء ثلاثاً فيها أعمدة كأعمدة اللجين تتلألأ نوراً ويخرج الشروسي من أرمنية وآذربيجان يريد وراء الريّ الجبل الأسود، المتلاحم بالجبل الأحمر، لزيق جبال طالقان فتكون بينه وبين المروزي وقعة صيلمانية، يشيب فيها الصغير ويهرم منها الكبير ويظهر القتل بينهما. فعندها توقعوا خروجه إلى الزوراء فلا يلبث بها حتى يوافي ماهان ثم يوافي واسط العراق فيقيم بها سنة أو دونها ثم يخرج إلى كوفان، فتكون بينهم وقعة من النجف إلى الحيرة إلى الغريّ وقعة شديدة تذهل منها العقول، فعندها يكون بوار الفئتين وعلى الله حصاد الباقين ثم تلا ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ * أَتَاهَا أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَن لَّمْ تَغْنَ بِالْأَمْسِ﴾ فقلت: سيدي يا بن رسول الله ما الأمر؟ قال: نحن أمر الله عزّ وجلّ وجنوده، قلت سيدي يا بن رسول الله! حان الوقت؟ قال: ﴿اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانشَقَّ الْقَمَرُ﴾[1].

أرض الجبل

* قال أبوعبد الله الفقيه الهمداني في كتاب البلدان: إن أبا موسى الأشعري روى أنه سأل أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام عن أسلم المدن وخير المواضع عند نزول الفتن وظهور السيف، فقال: أسلم المواضع يومئذ أرض الجبل، فإذا اضطربت خراسان ووقعت الحرب بين أهل جرجان وطبرستان وخربت سجستان فأسلم المواضع يومئذٍ قصبة قمّ تلك البلدة التي يخرج منها أنصار خير الناس أباً وأماً وجداً وجدة وعماً وعمة، تلك التي تسمّى الزهراء. بها موضع قدم جبرائيل، وهو الموضع الذي نبع منه الماء الذي من شرب منه أمن من الداء، ومن ذلك الماء عجن الطين الذي عمل منه كهيئة الطير، ومنه يغتسل الرضا عليه السلام، ومن ذلك الموضع يخرج كبش إبراهيم وعصا موسى وخاتم سليمان[2].

---

(١) إكمال الدين ٤٣٧.

(٢) بحار الأنوار ٦٠/٢١٧.

أرض العرب

* عن جابر الجعفي عن أبي جعفر عليه السلام يقول: الزم الأرض لا تحركنّ يدك ولا رجلك أبداً حتى ترى علامات أذكرها لك في سنة، وترى منادياً ينادي بدمشق، وخسف بقرية من قراها، ويسقط طائفة من مسجدها، فإذا رأيت الترك جازوها فأقبلت الترك حتى نزلت الجزيرة وأقبلت الروم حتى نزلت الرملة، وهي سنة اختلاف في كل أرض من أرض العرب، وأن أهل الشام يختلفون عند ذلك على ثلث رايات الأصهب والأبقع والسفياني، ومن معه بني ذنب الحمار مضَر، ومع السفياني أخواله من كلب فيظهر السفياني ومن معه على بني ذنب الحمار حتى يقتلوا قتلاً، لم يقتله شيء قطّ ويحضر رجل بدمشق فيقتل هو ومن معه قتلاً لم يقتله شيء قطّ وهو من بني ذنب الحمار، وهي الآية التي يقول الله تبارك وتعالى: ﴿فَاخْتَلَفَ الْأَحْزَابُ مِنْ بَيْنِهِمْ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ مَشْهَدِ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾ ويظهر السفياني ومن معه حتى لا يكون له همة إلا آل محمد صلى الله عليه وآله وشيعتهم، فيبعث بعثاً إلى الكوفة، فيصاب بأناس من شيعة آل محمد بالكوفة قتلاً وصلباً وتقبل راية من خراسان حتى تنزل ساحل الدجلة، يخرج رجل من الموالى ضعيف ومن تبعه، فيصاب بظهر الكوفة، ويبعث بعثاً إلى المدينة فيقتل بها رجلاً ويهرب المهدي والمنصور منها، ويؤخذ آل محمد صغيرهم وكبيرهم لا يترك منهم أحد إلا حبس، ويخرج الجيش في طلب الرجلين ويخرج المهدي منها على سنة موسى خائفاً يترقب حتى يقدم مكة وتقبل الجيش حتى إذا نزلوا البيداء وهو جيش الهملات خسف بهم فلا يفلت منهم إلا مخبر فيقوم القائم بين الركن والمقام فيصلي وينصرف ومعه وزيره، فيقول: يا أيها الناس إنا نستنصر على من ظلمنا وسلب حقنا من يحاجنا في الله فإنا أولى بالله، ومن يحاجنا في آدم فإنا أولى الناس بآدم، ومن حاجنا في نوح فإنا أولى الناس بنوح، ومن حاجنا في إبراهيم فإنا أولى الناس بإبراهيم، ومن حاجنا بمحمد فإنا أولى الناس بمحمد صلى الله عليه وآله، ومن حاجنا في النبين فإنا أولى الناس بالنبين، ومن حاجنا في كتاب الله فنحن أولى الناس بكتاب الله، إنا نشهد وكلّ مسلم اليوم إنا قد ظلمنا وطردنا وبغى علينا وأخرجنا من ديارنا وأموالنا وأهالينا وقهرنا، إلا أنا نستنصر الله اليوم وكلّ مسلم ويجيء والله ثلاثمائة وبضعة عشر

رجلاً فيهم خمسون امرأة يجتمعون بمكة على غير ميعاد قزعاً كقزع الخريف يتبع بعضهم بعضاً وهي آية التي قال الله: ﴿أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعًا إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ فيقول رجل من آل محمد ﷺ وهي القرية الظالمة أهلها ثم يخرج من مكة هو ومن معه الثلاثمائة وبضعة عشر يبايعونه بين الركن والمقام، ومعه عهد نبي ورايته وسلاحه ووزيره معه، فينادي المنادي في مكة باسمه وأمره من السماء حتى يسمعه أهل الأرض كلهم اسم اسم نبي ما أشكل عليكم فلم يشكل عليكم عهد نبي الله ﷺ ورايته وسلاحه والنفس الزكية من ولد الحسين، فإن أشكل من هذا فلا يشكل عليكم الصوت من السماء باسمه وأمره، وإياك وشذاذ من آل محمد، فإن آل محمد وعلي ولغيرهم رايات، فالزم الأرض ولا تتبع منهم رجلاً أبداً حتى ترى رجلاً من ولد الحسين، معه عهد نبي الله ورايته وسلاحه، فإن عهد نبي له صار عند عليّ بن الحسين، ثم صار عند محمد بن عليّ ويفعل الله ما يشاء، فالزم هؤلاء أبداً وإياك ومن ذكرت لك، فإذا خرج رجل منهم معه ثلاثمائة وبضعة عشر رجلاً ومعه راية رسول الله ﷺ عامداً إلى المدينة حتى يمر بالبيداء، حتى يقول هكذا مكان القوم الذين يخسف بهم وهي الآية التي قال الله: ﴿أَفَأَمِنَ الَّذِينَ مَكَرُوا السَّيِّئَاتِ أَن يَخْسِفَ اللَّهُ بِهِمُ الْأَرْضَ أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ * أَوْ يَأْخُذَهُمْ فِي تَقَلُّبِهِمْ فَمَا هُم بِمُعْجِزِينَ﴾ فإذا قدم المدينة أخرج محمد بن الشجري على سنة يوسف ثم يأتي الكوفة فيطيل بها المكث ما شاء الله أن يمكث حتى يظهر عليها. ثم يسير حتى يأتي العذراء هو ومن معه وقد لحق به ناس كثير والسفياني يومئذٍ بوادي الرملة، حتى إن التقوا وهم يوم الأبدال يخرج أناس كانوا مع السفياني من شيعة آل محمد، ويخرج ناس كانوا مع آل محمد إلى السفياني فهم من شيعته حتى يلحقوا بهم، ويخرج كل ناس إلى رايتهم وهو يوم الأبدال. قال أمير المؤمنين عليه السلام: ويقتل يومئذٍ السفياني ومن معه حتى لا يترك منهم مخبر والخائب يومئذٍ من خاب من غنيمة كلب، ثم يقبل إلى الكوفة فيكون منزله بها، فلا يترك عبداً مسلماً إلا اشتراه وأعتقه، ولا غارماً إلا قضى دينه، ولا مظلمة لأي من الناس إلا ردها، ولا يقتل منهم عبد إلا أدى ثمنه دية مسلمة إلى أهلها، ولا يقتل قتيل إلا قضى عنه دينه وألحق عياله في العطاء حتى يملأ الأرض عدلاً كما ملئت ظلماً

وجوراً وعدواناً، ويسكنه هو وأهل بيته الرحبة والرحبة، إنما كانت مسكن نوح وهي أرض طيبة ولايسكن رجل من آل محمد ﷺ ولا يقتل إلا بأ رض طيبة زاكية فهم الأوصياء الطيبون(١).

أهل السفح

* عن جابربن عبد الله الأنصاري قال: حدثني أنس بن مالك وكان خادم رسول الله ﷺ قال: لما رجع أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام من قتال أهل النهروان نزل براثاً وكان بها راهب في قلايته وكان اسمه الحباب، فلما سمع الراهب الصيحة والعسكر أشرف من قلايته إلى الأرض فنظر إلى عسكر أمير المؤمنين عليه السلام فاستفظع ذلك، ونزل مبادراً فقال: من هذا؟ ومن رئيس هذا العسكر؟ فقيل له: هذا أمير المؤمنين وقد رجع من قتال أهل النهروان. فجاء الحباب مبادراً يتخطّى الناس حتى وقف على أمير المؤمنين عليه السلام فقال: السلام عليك يا أمير المؤمنين حقاً حقاً فقال له: وما علمك بأني أمير المؤمنين حقاًحقاً؟ قال له: بذلك أخبرنا علماؤنا وأحبارنا، فقال له: يا حباب! فقال له الراهب: وما علمك باسمي؟ فقال: أعلمني بذلك حبيبي رسول الله ﷺ فقال له الحباب: مد يدك فأنا أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وأنك عليّ بن أبي طالب وصيه. فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: وأين تأوي؟ فقال: أكون في قلاية لي هاهنا فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: بعد يومك هذا لا تسكن فيها، ولكن أبن هاهنا مسجداً وسمه باسم بانيه، فبناه رجل اسمه براثا فسمّي المسجد ببراثا باسم الباني له. ثم قال: ومن أين تشرب ياحباب! فقال: يا أمير المؤمنين من دجلة هاهنا قال: فلم لا تحفر هاهنا عيناً أو بئراً، فقال له: يا أمير المؤمنين كلما حفرنا بئراً وجدناها مالحة غير عذبة، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: احفر هاهنا بئراً فحفر فخرجت عليهم صخرة لم يستطيعوا قلعها، فقلعها أمير المؤمنين عليه السلام فانقلعت عن عين أحلى من الشهدّ وألذّ من الزبد. فقال له يا حباب: يكون شربك من هذه العين أما

(١) تفسير العياشي ١/ ٦٤.

إنه ياحباب ستبنى إلى جنب مسجدك هذا مدينة وتكثر الجبابرة فيها وتعظم البلاء حتى أنه ليركب فيها كل ليلة جمعة سبعون ألف فرج حرام، فإذا عظم بلاؤهم شدوا على مسجدك بفطوة ثم ـ وابنه بنين ثم وابنه لا يهدمه إلا كافر ثم بيتاً ـ فإذا فعلوا ذلك منعوا الحج ثلاث سنين واحترقت خضرهم وسلط الله عليهم رجلاً من أهل السفح لا يدخل بلداً إلا أهلكه وأهلك أهله، ثم ليعد عليهم مرة أخرى ثم يأخذهم القحط والغلا ثلاث سنين حتى يبلغ بهم الجهد ثم يعود عليهم. ثم يدخل البصرة فلا يدع فيها قائمة إلا سخطها، وأهلكها، وأسخط أهلها، وذلك إذا عمرت الخربة وبني فيها مسجد جامع، فعند ذلك يكون هلاك البصرة، ثم يدخل مدينة بناها الحجاج يقال لها واسط، فيفعل مثل ذلك ثم يتوجه نحو بغداد، فيدخلها عنواً ثم يلتجئ الناس إلى الكوفة، ولا يكون بلد من الكوفة تشوش الأمر له ثم يخرج هو والذي أدخله بغداد نحو قبري لينبشه فيلقاهما السفياني فيهزمهما ثم يقتلهما ويوجه جيشاً نحو الكوفة، فيستعبد بعض أهلها، ويجيء رجل من أهل الكوفة فيلجئهم إلى سور فمن لجأ إليها أمن، ويدخل جيش السفياني إلى الكوفة فلا يدعون أحداً إلا قتلوه وإن الرجل منهم ليمر بالدرة المطروحة العظيمة فلا يتعرض لها ويرى الصبي الصغير فيلحقه فيقتله. فعند ذلك يا حباب يتوقع بعدها، هيهات هيهات وأمور عظام وفتن كقطع الليل المظلم فاحفظ عني ما أقول لك ياحباب[١].

الأردن

* عن عبد الله بن أبي منصور، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن اسم السفياني فقال: وما تصنع باسمه؟

إذا ملك كنوز الشام الخمس: دمشق، وحمص، وفلسطين، والأردن وقنسرين، فتوقعوا عند ذلك الفرج قلت: يملك تسعة أشهر؟ قال: لا ولكن يملك ثمانية أشهر لا يزيد يوماً[٢].

---

(١) اليقين في إمرة أمير المؤمنين عليه السلام، ص ١٥٦.

(٢) كمال الدين ٢/ ٦٥١.

* عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام أنه قال: إذا استولى السفياني على الكور الخمس فعدوا له تسعة أشهر، وزعم هشام أن الكور الخمس دمشق، وفلسطين، والأردن، وحمص، وحلب[1].

* قال أمير المؤمنين عليه السلام في خطبة البيان وفيها تعين أسماء ولاة الإمام المهدي عليه السلام على الأمصار: يولي الحسن بن هشام، والحسين بن غامر، وعلي بن الرضوان، وسماحة بن بهيج الأشام الأردن وهم من مشارق لبنان[2].

* عن أمير المؤمنين عليه السلام في تعداد أسماء أصحاب الإمام المهدي قال: رجل من أردن[3].

أحجار الزيت

موضع داخل المدينة.

* قال أمير المؤمنين عليه السلام من خطبة له: وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون، فبلغ الرسالة وأنهج الدلالة صلى الله عليه وآله أيها الأمة التي خدعت فانخدعت وعرفت خديعة من خدعها فأصرت على ما عرفت واتبعت أهواءها وضربت في عشواء غوايتها وقد استبان لها الحق فصدت عنه والطريق الواضح فتنكبته، أما والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لو أقتبستم العلم من معدنه وشربتم الماء بعذوبته وأدخرتم الخير من موضعه وأخذتم الطريق من واضحه، وسلكتم من الحق نهجه لنهجت بكم السبل وبدت لكم الأعلام وأضاء لكم الإسلام فأكلتم رغداً وما عال فيكم عائل ولا ظلم منكم مسلم ولا معاهد، ولكن سلكتم سبيل الظلام فأظلمت عليكم دنياكم برحبها وسدت عليكم أبواب العلم فقلتم بأهوائكم واختلفتم في دينكم فأفتيتم في دين الله بغير علم واتبعتم الغواة فأغوتكم وتركتم الأئمه فتركوكم، فأصبحتم تحكمون بأهوائكم إذا ذكر الأمر سألتم أهل

---

(١) غيبة النعماني، ص ٣٠٤.

(٢) إلزام الناصب٢ /١٩٦.

(٣) دلائل الإمامة، ص٣٠٧، المعجم الموضوعي ص ٣٨٣.

الذكر فإذا أفتوكم قلتم هو العلم بعينه فكيف وقد تركتموه ونبذتموه وخالفتموه؟ رويداً عما قليل تحصدون جميع ما زرعتم وتجدون وخيم ما أجترمتم وما اجتلبتم، والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لقد علمتم أني صاحبكم والذي به أمرتم وأني عالمكم والذي بعلمه نجاتكم ووصي نبيكم وخيرة ربكم ولسان نوركم والعالم بما يصلحكم، فعن قليل رويداً ينزل بكم ما وعدتم وما نزل بالأمم قبلكم وسيسألكم الله عزّ وجلّ عن أئمتكم، معهم تحشرون وإلى الله عزّ وجلّ غداً تصيرون، أما والله لو كان لي عدة أصحاب طالوت أو عدة أهل بدر وهم أعداؤكم لضربتكم بالسيف حتى تؤولوا إلى الحق وتنيبوا للصدق فكان أرتق للفتق وآخذ بالرفق، اللهم فاحكم بيننا بالحق وأنت خير الحاكمين(١).

أبلة

الأبلة: هي بلدة على شاطئ دجلة البصرة العظمى في زاوية الخليج الذي يدخل إلى مدينة البصرة، وهي أقدم من البصرة، كأنه قبل أن تمصر البصرة فيها مسالح للفرس وقائد. قال الأصمعي: جنان الدنيا ثلاث: غوطة دمشق، ونهر بلخ، ونهر الأبلة: وحشوش الدنيا ثلاثة: الأبلة وسيراف وعمان، وقيل: عمان، وأردبيل، وهيت، ونهر الأبلة الضارب إلى البصرة، وحفرة زياد. انتهى، وحكى عن ثمار القلوب أن جنان الأرض أربعة: أبلة البصرة، وشعب توان بفارس، وسغد ثمرقند، وغوطة دمشق(٢).

* شرح النهج لابن ميثم: قال: لما فرغ أمير المؤمنين عليه السلام من حرب الجمل خطب الناس بالبصرة فحمد الله وأثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه وآله ثم قال: يا أهل البصرة! يا أهل المؤتفكة أئتفكت بأهلها ثلاثاً وعلى الله تمام الرابعة! يا جند المرأة وأعوان البهيمة، رغا فأجبتم، وعقراً فانهزمتم أخلاقكم دقاق، ودينكم نفاق وماؤكم زعاق بلادكم أنتن بلاد الله تربة، وأبعدها من السماء، بها تسعة أعشار

(١) الكافي ج ٨ ص ٣١.
(٢) معجم البلدان ١ : ٧٦.

الشرّ، المحتبس فيها بذنبه، والخارج منها بعفو الله، كأني أنظر إلى قريتكم هذه وقد طبقها الماء حتى ما يرى منها إلا شرف المسجد كأنه جؤجؤ طير في لجة بحر (وساق إلى قوله): إذا هم رأوا البصرة قد تحولت أخصاصها دوراً، وآجامها قصوراً، فالهرب! الهرب! فإنه لا بصرة لكم يومئذٍ. ثم التفت عن يمينه فقال: كم بينكم وبين الأبلة؟ فقال له المنذر بن الجارود: فداك أبي وأمي: أربعة فراسخ. قال له: صدقت، فوالذي بعث محمداً ﷺ وأكرمه بالنبوة، وخصه بالرسالة، وعجل بروحه إلى الجنة لقد سمعت منه كما تسمعون مني أن قال: يا علي هل علمت أن بين التي تسمّى البصرة والتي تسمّى الأبلة أربعة فراسخ وسيكون في التي تسمى الأبلة موضع أصحاب العشور، يقتل في ذلك الموضع من أمتي سبعون ألف شهيد، هم يومئذٍ بمنزلة شهداء بدر. فقال له المنذر: يا أمير المؤمنين، ومن يقتلهم؟ فداك أبي وأمي. قال: يقتلهم أخوان وهم جيل كأنهم الشياطين، سود ألوانهم، منتنة أرواحهم، شديد كلبهم، قليل سلبهم، طوبى لمن قتلوه. ينفر لجهادهم في ذلك الزمان قوم هم أذلة عند المتكبرين من أهل ذلك الزمان، مجهولون في الأرض، معروفون في السماء، تبكي السماء عليهم وسكانها، والأرض وسكانها ـ ثم هملت عيناه بالبكاء ثم قال: ـ ويحك يا بصرة من جيش لارهج له ولا حسّ! فقال له المنذر: يا أمير المؤمنين، وما الذي يصيبهم من قبل الغرق مما ذكرت؟ وما الويح؟ فقال: هما بابان: فالويح باب رحمة، والويل باب عذاب يا بن الجارود، نعم، تارات عظيمة: منها عصبة يقتل بعضها بعضاً، ومنها فتنة يكون بها إخراب منازل وخراب ديار وانتهاك أموال وسباء نساء يذبحن ذبحاً، ياويل أمرهن حديث عجيب! ومنها أن يستحل بها الدجال الأكبر الأعور الممسوح العين اليمنى والأخرى كأنها ممزوجة بالدم لكأنها في الحمرة علقة، ناتئ الحدقة كهيئة حبة العنب الطافية على الماء، فيتبعه من أهلها عدة من قتل بالأبلة من الشهداء، أنا جيلهم في صدورهم، يقتل من يقتل، ويهرب من يهرب، ثم رجف، ثم قذف، ثم خسف ثم مسخ، ثم الجوع الأغبر، ثم الموت الأحمر وهو الغرق. يا منذر إن للبصرة ثلاثة أسماء سوى البصرة في الزبر الأول لا يعلمها إلا العلماء: منها الخريبة، ومنها تدمر، ومنها المؤتفكة ـ وساق إلى أن قال ـ يا أهل البصرة إن

الله لم يجعل لأحد من أمصار المسلمين خطة شرف ولا كرم إلا وقد جعل فيكم أفضل ذلك، وزادكم من فضله بمنّه ما ليس لهم: أنتم أقوم الناس قبلة، قبلتكم على المقام حيث يقوم الإمام بمكة، وقارئكم أقرأ الناس، وزاهدكم أزهد الناس، وعابدكم أعبد الناس، وتاجركم أتجر الناس وأصدقهم في تجارته، ومتصدقكم أكرم الناس صدقة، وغنيكم أشدّ الناس بذلاً وتواضعاً، وشريفكم أحسن الناس خلقاً وأنتم أكثر الناس جواراً، وأقلهم تكلفاً لما لا يعنيه، وأحرصهم على الصلاة في جماعة ثمرتكم أكثر الثمار، وأموالكم أكثر الأموال، وصغاركم أكيس الأولاد، ونساؤكم أمنع النساء وأحسنهنّ تبعلاً، سخر لكم الماء يغدو عليكم ويروح صلاحاً لمعاشكم والبحر سبباً لكثرة أموالكم، فلو صبرتم واستقمتم لكانت شجرة طوبى لكم مقيلاً وظلاً ظليلاً، غير أن حكم الله ماضٍ، وقضاؤه نافذ لا معقب لحكمه وهو سريع الحساب. يقول الله: ﴿وَإِن مِّن قَرْيَةٍ إِلَّا نَحْنُ مُهْلِكُوهَا قَبْلَ يَوْمِ ٱلْقِيَـٰمَةِ أَوْ مُعَذِّبُوهَا عَذَابًا شَدِيدًا كَانَ ذَٰلِكَ فِى ٱلْكِتَـٰبِ مَسْطُورًا﴾ ثم ساق الخطبة إلى قوله ـ إن رسول الله ﷺ قال لي يوماً وليس معه غيري: إن جبرائيل الروح الأمين حملني على منكبه الأيمن حتى أراني الأرض ومن عليها، وأعطاني أقاليدها وعلمني ما فيها وما قد كان على ظهرها وما يكون إلى يوم القيامة ولم يكبر ذلك عليّ كما لم يكبرعلى أبي آدم علمه الماء كلها ولم تعلمها الملائكة المقربون، وإني رأيت بقعة على شاطئ البحر تسمّى البصرة، فإذا هي أبعد الأرض من السماء وأقربها من الماء، وأنها لأسرع الأرض خراباً وأخشنها تراباً وأشدها عذاباً، ولقد خسف بها في القرون الخالية مراراً، وليأتين عليها زمان، وإن لكم يا أهل البصرة وما حولكم من القرى من الماء ليوماً عظيماً بلاؤه، وإني لأعلم موضع منفجرة من قريتكم هذه، ثم أمور قبل ذلك تدهمكم عظيمة أخفيت عنكم وعلمناها، فمن خرج عنها عند دنو غرقها فبرحمة من الله سبقت له، ومن بقي فيها غير مرابط بها فبذنبه وما الله بظلام للعبيد[1].

* عن أمير المؤمنين عليه السلام من خطبة اللؤلؤية وفيها تعين أصحاب الإمام المهدي عليه السلام قال: رجلان من أبلّة.

(١) بحار الأنوار ج ٥٧، ص ٢٢٤.

* عن أمير المؤمنين عليه السلام في تسمية أصحاب الإمام المهدي قال: ومن أبله رجلان يحيى بن بديل وحواشة بن الفضل[١].

أرض الروم

* عن عبد الرحمن بن سنة سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «والذي نفسي بيده ليارز الإسلام إلى ما بين المسجدين كما تارز الحية إلى جحرها وليارز الإيمان المدينة كما يحوز السيل الدمن، فبينما هم على ذلك استغاث العرب بأعرابها فخرجوا في محلبة لهم، كمصابيح من مضى، وخير من بقى، فاقتتلوا هم والروم فتنقلب بهم الحرب حتى تردوا عميق أنطاكية فيقتتلون بها ثلاث ليال فيرفع الله النصر عن كلا الفريقين حتى تخوض الخيل في الدم إلى ثنيتها وتقول الملائكة أي رب ألا تنصر عبادك فيقول حتى تكثر شهداؤهم فيستشهد ثلث وينصر ثلث، ويرجع ثلث شاكاً فيخسف بهم، فتقول الروم لن ندعوكم إلا أن تخرجوا إلينا، كل من كان أصله منا، فتقول العرب للعجم الحقوا بالروم فتقول العجم الكفر بعد الإيمان فيغضبون عند ذلك فيحملون على الروم فيقتتلون فيغضب الله عند ذلك فيضرب بسيفه ويطعن برمحه، قيل يا عبد الله بن عمر وما سيف الله ورمحه؟ قال: سيف المؤمن ورمحه، حتى يهلك الروم جميعاً فما يفلت منهم إلا مخبر، ثم ينطلقون إلى أرض الروم فيفتحون حصونها ومدائنها بالتكبير يكبرون تكبيرة فيسقط جدرها ثم يكبرون تكبيرة أخرى فيسقط جدار ثم يكبرون تكبيرة أخرى فيسقط جدار آخر ويبقى جدارها البحري لا يسقط، ثم يستجيزون إلى رومية فيفتحونها بالتكبير ويتكايلون يومئذٍ غنائمهم كيلاً بالغرائر[٢].

أصحاب الصابون

* عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن لولد فلان عند مسجدكم يعني مسجد الكوفة لوقعة في يوم عروبة يقتل فيها أربعة آلاف من باب الفيل إلى

---

(١) دلائل الإمامة، ص ٣١٤.

(٢) كنز العمال ج ١، ص ٣٩٣.

أصحاب الصابون فأياكم وهذا الطريق فاجتنبوه وأحسنهم حالاً من أخذ في درب الأنصار(١).

* عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لا يذهب ملك هؤلاء حتى يستعرضوا الناس بالكوفة في يوم الجمعة، لكأني أنظر إلى رؤوس تندر فيما بين باب الفيل وأصحاب الصابون(٢).

أرمينة

* عن كعب الأحبار أنه قال: إذا كان يوم القيامة حشرالخلق على أربعة أصناف: صنف ركبان، وصنف على أقدامهم يمشون، وصنف مكبون، وصنف على وجوههم، صمّ بكمّ عمي فهم لا يعقلون، ولا يكلمون، ولا يؤذن لهم فيعتذرون، أولئك الذين تلفح وجوههم النار وهم فيها كالحون. فقيل له: يا كعب من هؤلاء الذين يحشرون على وجوههم وهذه الحالة حالهم؟ فقال كعب: أولئك كانوا في الضلال والارتداد والنكث، فبئس ما قدمت لهم أنفسهم إذا لقوا الله بحرب خليفتهم، ووصي نبيهم، وعالمهم وفاضلهم وحامل اللواء، وولي الحوض، والمرتجى والرجا دون هذا العالم، وهو العلم الذي لا يجهل والحجة التي من زال عنها عطب، وفي النار هوى. ذاك عليّ ورب الكعبة أعلمهم علماً، وأقدمهم سلماً، وأوفرهم حلماً. عجب كعب ممن قدم على عليّ غيره، ومن يشك في القائم المهدي الذي يبدل الأرض غير الأرض، وبه عيسى ابن مريم يحتج على نصارى الروم والصين، إن القائم المهدي من نسل عليّ أشبه الناس بعيسى ابن مريم خلقاً وخلقاً وسيماء وهيئة، يعطيه الله عزّ وجلّ ما أعطى الأنبياء، ويزيده ويفضله. إن القائم من ولد عليّ له غيبة كغيبة يوسف ورجعة كرجعة عيسى ابن مريم ثم يظهر بعد غيبته مع طلوع النجم الآخر وخراب الزوراء وهي الريّ وخسف

---

(١) غيبة الطوسي ٤٤٨، إلزام الناصب ٢/ ٢٨٠، معجم الملاحم والفتن ١٤٩/٤، كشف الغمة ج ٣ ص ٢٦٠.

(٢) غيبة الطوسي. ١٠٥٠، الإرشاد: ص ٣٦٠، كشف الغمة: ج ٣ ص ٢٥١، البحار: ج ٥٢، ص ٢١١ ب ٢٥ ح ٥٧.

المزورة وهي بغداد، وخروج السفياني، وحرب ولد العباس مع فتيان أرمنية وآذربيجان. تلك حرب يقتل فيها ألوف وألوف، كل يقبض على سيف مجلّى تخفق عليه رايات سود، تلك حرب يستبشر فيها الموت الأحمر والطاعون الأكبر(١).

* عن أبي جعفر محمد بن علي بن مهزيار قال: سمعت أبي يقول: سمعت جدي علي بن مهزيار يقول: كنت نائماً في مرقدي إذ رأيت فيما يرى النائم قائلاً يقول لي: حج في هذه السنة فإنك تلقى صاحب زمانك. قال علي بن مهزيار: فانتبهت فرحاً مسروراً فما زلت في صلاتي حتى انفجر عمود الصبح وفرغت من صلاتي وخرجت أسأل عن الحاج فوجدت رفقة تريد الخروج فبادرت مع أول من خرج، فما زلت كذلك حتى خرجوا وخرجت بخروجهم أريد الكوفة، فلما وافيتها نزلت عن راحلتي وسلمت متاعي إلى ثقات إخواني وخرجت أسأل عن آل أبي محمد عليه السلام فما زلت كذلك فلم أجد أثراً ولا سمعت خبراً وخرجت في أول من خرج أريد المدينة. فلما دخلتها لم أتمالك أن نزلت عن راحلتي وسلمت رحلي إلى ثقات إخواني وخرجت أسأل عن الخبر وأقفو الأثر فلا خبراً سمعت، ولا أثراً وجدت، فلم أزل كذلك إلى أن نفر الناس إلى مكة: وخرجت مع من خرج حتى وافيت مكة، ونزلت واستوثقت من رحلي، وخرجت أسأل عن آل أبي محمد عليه السلام فلم أسمع خبراً ولا وجدت أثراً. فما زلت بين الأياس والرجاء متفكراً في أمري، وعاتباً على نفسي، وقد جنّ الليل وأردت أن يخلو لي وجه الكعبة لأطوف بها وأسأل الله أن يعرفني أملي فيها، فبينا أنا كذلك وقد خلا لي وجه الكعبة إذ قمت إلى الطواف فإذا أنا بفتى مليح الوجه، طيب الروح متزر ببردة متشح بأخرى، وقد عطف بردائه على عاتقه، فحركته فالتفت إليّ فقال: ممن الرجل؟ فقلت: من الأهواز. فقال: أتعرف بها ابن الخضيب؟ فقلت: رحمه الله دعي فأجاب. فقال: رحمه الله فلقد كان بالنهار صائماً وبالليل قائماً، وللقرآن تالياً، ولنا موالياً. أتعرف بها علي بن مهزيار؟ فقلت: أنا علي بن مهزيار فقال: أهلاً وسهلاً بك يا أبا الحسن أتعرف الضريحين؟ قلت: نعم، قال: ومن هما؟

(١) غيبة النعماني ١٤٥.

قلت: محمد وموسى، قال: وما فعلت العلامة التي بينك وبين أبي محمد عليه السلام؟ فقلت: معي، قال: أخرجها إليّ، فأخرجت إليه خاتماً حسناً على فصه محمد وعليّ، فلما رآه بكى بكاءً طويلاً وهو يقول: رحمك الله يا أبا محمد فلقد كنت إماماً عادلاً ابن أئمة أبا إمام أسكنك الله الفردوس الأعلى مع آبائك. ثم قال يا أبا الحسن صر إلى رحلك، وكنْ على أهبة السفر، حتى إذا ذهب الثلث من الليل وبقي الثلثان، فالحق بنا فإنك ترى مناك. قال ابن مهزيار: فانصرفت إلى رحلي أطيل الفكر حتى إذا هجم الوقت فقمت إلى رحلي فأصلحته، وقدمت راحلتي فحملتها، وصرت في متنها حتى لحقت الشعب، فإذا أنا بالفتى هناك يقول: أهلاً وسهلاً يا أبا الحسن طوبى لك فقد أذن لك، فسار وسرت بسيره حتى جاز بي عرفات ومنى، وصرت في أسفل ذروة الطائف فقال لي: يا أبا الحسن انزل وخذ في أهبة الصلاة، فنزل ونزلت حتى إذا فرغ من صلاته وفرغت، ثم قال لي: خذ في صلاة الفجر وأوجز فأوجزت فيها وسلم وعفر وجهه في التراب ثم ركب وأمرني بالركوب ثم سار وسرت بسيره حتى علا الذروة. فقال: المح هل ترى شيئاً، فلمحت فرأيت بقعة نزهة كثيرة العشب والكلاء فقلت: يا سيدي أرى بقعة كثيرة العشب والكلاء فقال لي: هل في أعلاها شيء؟ فلمحت فإذا أنا بكثيب رمل فوقه بيت من شعر يتوقد نوراً فقال لي: هل رأيت شيئاً؟ فقلت: أرى كذا وكذا فقال لي: يا بن مهزيار! طب نفساً وقرّ عيناً فإن هناك أمل كل مؤمل. ثم قال لي: انطلق بنا فسار وسرت حتى صار في أسفل الذروة ثم قال لي: انزل فهاهنا يذلّ كل صعب، فنزل ونزلت حتى قال لي: يا بن مهزيار خلّ عن زمام الراحلة، فقلت: على من أخلفها وليس هاهنا أحد؟ فقال: إن هذا حرم لا يدخله إلا وليّ ولا يخرج منه إلا وليّ: فخليت عن الراحلة وسار وسرت معه فلما دنا من الخبأ سبقني وقال لي: هناك إليّ، أن يؤذن لك، فما كان إلا هنيئة فخرج إليّ وهو يقول: طوبى لك فقد أعطيت سؤلك. قال: فدخلت عليه صلوات الله عليه وهو جالس على نمط عليه نطع أدم أحمر متكئ على مسورة أدم، فسلمت فرد عليّ السلام ولمحته فرأيت وجهاً مثل فلقة قمر لا بالخرق ولا بالنزق، ولا بالطويل الشامخ، ولا بالقصير اللاصق، ممدود القامة، صلت الجبين، أزجّ الحاجبين، أدعج العينين، أقنى

الأنف، سهل الخدين، على خده الأيمن خال، فلما أنا بصرت به، حار عقلي في نعته وصفته فقال لي: يا بن مهزيار كيف خلفت إخوانك بالعراق؟ قلت: في ضنك عيش وهناة، قد تواترت عليهم سيوف بني الشيصبان، فقال: قاتلهم الله أنّى يؤفكون، كأني بالقوم وقد قتلوا في ديارهم وأخذهم أمر ربهم ليلاً أو نهاراً. فقلت: متى يكون ذلك يا بن رسول الله؟ فقال: إذا حيل بينكم وبين سبيل الكعبة بأقوام لا خلاق لهم والله ورسوله منهم براء، وظهرت الحمرة في السماء ثلاثاً فيها أعمدة كأعمدة اللجين تتلألأ نوراً ويخرج الشروسي من أرمنية وآذربيجان يريد وراء الريّ الجبل الأسود، المتلاحم بالجبل الأحمر، لزيق جبال طالقان فتكون بينه وبين المروزي وقعة صيلمانية، يشيب فيها الصغير ويهرم منها الكبير ويظهر القتل بينهما. فعندها توقعوا خروجه إلى الزوراء فلا يلبث بها حتى يوافي ماهان ثم يوافي واسط العراق فيقيم بها سنة أو دونها ثم يخرج إلى كوفان، فتكون بينهم وقعة من النجف إلى الحيرة إلى الغريّ وقعة شديدة تذهل منها العقول، فعندها يكون بوار الفئتين وعلى الله حصاد الباقين، ثم تلا ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ * أَتَاهَا أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَن لَّمْ تَغْنَ بِالْأَمْسِ﴾ فقلت: سيدي يا بن رسول الله ما الأمر؟ قال: نحن أمر الله عزّ وجلّ وجنوده، قلت سيدي يا بن رسول الله! حان الوقت؟ قال: واقتربت الساعة وانشق القمر[١].

* عن أمير المؤمنين عليه السلام في تعداد أسماء أصحاب الإمام المهدي قال: رجل من أرمينية[٢].

* قال أمير المؤمنين عليه السلام في خطبة البيان: ثم إن المهدي (عجل الله تعالى فرجة) يسير حتى ينزل أرمينية الكبرى فإذا رأوه أهل أرمينية انزلوا له راهباً من رهبانهم كثير العلم فيقولون: انظر ماذا يريدون هؤلاء فإذا أشرف الراهب على المهدي (عجل الله تعالى فرجة) فيقول الراهب: أأنت المهدي فيقول: نعم أنا المذكور في أنجيلكم أنا أخرج في آخر الزمان، فيسأله الراهب عن مسائل كثيرة

---

(١) إلزام الناصب ٢/١٩٦.

(٢) دلائل الإمامة، ص٣٠٧، المعجم الموضوعي ص ٣٨٣.

فيجيبه عنها فيسلم الراهب ويمتنع أهل أرمينية، فيدخلونها أصحاب المهدي فيقتلون فيها خمسمائة مقاتل من النصارى، ثم يعلق مدينتهم بين السماء والأرض بقدرة الله تعالى، فينظر الملك ومن معه إلى مدينتهم وهي معلقة وهو يومئذ خارج عنها بجميع جنوده إلى قتال المهدي، فإذا نظر إلى ذلك ينهزم ويقول لأصحابه: خذوا لكم مهرباً، فيهرب أولهم وآخرهم فيخرج عليهم أسد عظيم فيزعق في وجوههم فيلقون ما في أيديهم من السلاح والمال، وتتبعهم جنود المهدي فيأخذون أموالهم ويقسمونها، فيكون لكّل واحد من تلك الآلوف مائة ألف دينار، ومائة جارية، ومائة غلام. ثم إن المهدي سار إلى بيت المقدس واستخرج تابوت السكينة وخاتم سليمان بن داود، والألواح التي نزلت على موسى[1].

إيذج

* عن أمير المؤمنين عليه السلام في تعداد أسماء أصحاب الإمام المهدي قال: رجل من إيذج، واسمه يحيى[2].

آمد

* عن أمير المؤمنين عليه السلام في تعداد أسماء أصحاب الإمام المهدي قال: رجل من آمد[3].

آمل

* عن أمير المؤمنين عليه السلام في تعداد أسماء أصحاب الإمام المهدي قال: رجل من آمل[4].

---

(١) إلزام الناصب ٢/١٩٦.
(٢) دلائل الإمامة، ص٣٠٧، المعجم الموضوعي ص ٣٨٣.
(٣) دلائل الإمامة، ص٣٠٧، المعجم الموضوعي ص ٣٨٣.
(٤) دلائل الإمامة، ص٣٠٧، المعجم الموضوعي ص ٣٨٣.

أبهر

* عن أمير المؤمنين عليه السلام في تعداد أسماء أصحاب الإمام المهدي قال: رجل من أبهر(١).

أردبيل

* عن أمير المؤمنين عليه السلام من خطبة اللؤلؤية وفيها تعين أصحاب الإمام المهدي عليه السلام قال: عشرة رجال من أردبيل.

* عن أمير المؤمنين عليه السلام في تعداد أسماء أصحاب الإمام المهدي قال: رجل من أردبيل(٢).

أرجيش

* عن أمير المؤمنين عليه السلام في تعداد أسماء أصحاب الإمام المهدي قال: رجل من أرجيش(٣).

أذنة

* عن أمير المؤمنين عليه السلام في تعداد أسماء أصحاب الإمام المهدي قال: رجل من أذنة(٤).

أصورنة

* عن أمير المؤمنين عليه السلام في تعداد أسماء أصحاب الإمام المهدي قال: رجل من أصورنة(٥).

---

(١) دلائل الإمامة، ص٣٠٧، المعجم الموضوعي ص ٣٨٣.
(٢) دلائل الإمامة، ص٣٠٧، المعجم الموضوعي ص ٣٨٣.
(٣) دلائل الإمامة، ص٣٠٧، المعجم الموضوعي ص ٣٨٣.
(٤) دلائل الإمامة، ص٣٠٧، المعجم الموضوعي ص ٣٨٣.
(٥) دلائل الإمامة، ص٣٠٧، المعجم الموضوعي ص ٣٨٣.

أذرح

* عن أمير المؤمنين عليه السلام في تعداد أسماء أصحاب الإمام المهدي قال: رجل من أذرح[١].

الإسكندرية

* عن أمير المؤمنين عليه السلام في تعداد أسماء أصحاب الإمام المهدي قال: رجل من الإسكندرية[٢].

أفرنجة

* عن أمير المؤمنين عليه السلام في تعداد أسماء أصحاب الإمام المهدي قال: رجل من أفرنجة[٣].

الأحساء

* عن أمير المؤمنين عليه السلام في تعداد أسماء أصحاب الإمام المهدي قال: رجل من الأحساء[٤].

أفيون

* عن أبي بصير عن الصادق عليه السلام في عدة أصحاب الإمام عليه السلام قال: من أفيون تسعة رجال[٥].

أسوان

* عن أبي بصير عن الصادق عليه السلام في عدة أصحاب الإمام عليه السلام قال: من أسوان رجل[٦].

---

(١) دلائل الإمامة، ص٣٠٧، المعجم الموضوعي ص ٣٨٣.
(٢) دلائل الإمامة، ص٣٠٧، المعجم الموضوعي ص ٣٨٣.
(٣) دلائل الإمامة، ص٣٠٧، المعجم الموضوعي ص ٣٨٣.
(٤) دلائل الإمامة، ٣٠٧، المعجم الموضوعي ص ٣٨٣.
(٥) دلائل الإمامة، ٣١١، و٣٠٧، المعجم الموضوعي ٣٨١.
(٦) دلائل الإمامة، ص ٣١١، و٣٠٧، المعجم الموضوعي ٣٨١.

أيلة

* عن أبي بصير عن الصادق عليه السلام في عدة أصحاب الإمام عليه السلام قال: من أيلة رجل[١].

أخلاط

* عن أمير المؤمنين عليه السلام من خطبة اللؤلؤية وفيها تعين أصحاب الإمام المهدي عليه السلام قال: رجل من أخلاط.

أسران

* عن أمير المؤمنين عليه السلام من خطبة اللؤلؤية وفيها تعين أصحاب الإمام المهدي عليه السلام قال: رجلان من أسران[٢].

الأثلة

* عن أمير المؤمنين عليه السلام من خطبة اللؤلؤية وفيها تعين أصحاب الإمام المهدي عليه السلام قال: ثلاثة رجال من الأثلة.

أرض كنعان

* قال أمير المؤمنين عليه السلام من خطبة البيان: ألا وأنه سيحبط بالزوراء علج من بني قنطور بأشرار وأيّ أشرار، وكفار وأيّ كفار، وينكص شياطينهم بأرض كنعان، ويقتل عبوسهم الفقف ويحلّ بجميعهم العلف، فيجتمعون عقيب الشتات من فلك النجاة إلى الفرات فيسيرون الواقعة إذ لا مناص وهي الفاصلة المهولة قبل العاص، فيغويهم على الإسلام الكثرة فهنالك يحلّ لهم الكسرة، فيقصدون الجزيرة والخصباء ويخربون بعد فتكهم الجدباء[٣].

---

(١) دلائل الإمامة، ص ٣١١، و٣٠٧، المعجم الموضوعي ٣٨١.

(٢) دلائل الإمامة، ص٣٠٧، المعجم الموضوعي ص ٣٨٣.

(٣) إلزام الناصب٢ /١٩٦.

الأندلس

* قال أمير المؤمنين عليه السلام في خطبة البيان وفيها تعين أسماء ولاة الإمام المهدي عليه السلام على الأمصار يولي وثاب بن حبيب، وموسى بن نعمان، وعباس بن محفوظ، ومحمد بن حسان، والحسين بن شعبان جزائر الأندلس وإفريقية، من نواحي الموصل.

الإسكندرية

* عن بعض كتب العامة: يعمّر مدينة يقال لها شبرة أو صبرة ويملأون بنيان القيروان، فيغضب الروم ذلك فيتحرّكون في الأساطيل العظيمة فيفتحون سواحل ريحان على الجزيرتين والإسكندرية . فيجتمعون بأسرهم على نيل مصر ويكون النيل سبعة من اثني عشر حتى تفور بحيرة طبرية، وتجف العيون في جميع الأقاليم، تغرق مصر ثلاثاً ويستباح ما فيها، ويكون أمر الخلق في ضلالٍ من بعد أن تستباح أموالهم، وتضعف أحوالهم، يموت كثير منهم، والويل لمن يقيم في إقليم مصر إذا أنزل الله برج السلطان، وذلك في الربع الأخير من القرن. فإذا نزل تحرك بنوا الأصفر بقوة عظيمة في الأساطيل ويفتحون مدينة الإسكندرية من بين البابين، ويدخلون فيها إلى أن يبلغوا أسواق الريحان فيقتلون خلقاً كثيراً[١].

(١) عن بشارة الإسلام.

حرف الباء

بغداد

* قال أمير المؤمنين عليه السلام: ويل لبغداد من سيوف الأكراد، ويل لليهود من الأقباط[١].

* قال عليّ بن أبي طالب عليه السلام سمعت حبيبي محمداً صلى الله عليه وآله يقول: «يكون لبني عمي مدينة من قبل المشرق، بين دجلة ودجيل وقطربل والصراة، يشيّد فيها بالخشب والآجر والجص والذهب، يسكنها شرار خلق الله وجبابرة أمتي، أما إن هلاكها على يد السفياني، كأني بها والله قد صارت خاوية على عروشها»[٢].

* وقال عليه السلام لزكريا ابن آدم القميّ حين قال الشيخ عنده: يا سيدي إني أريد الخروج عن أهل بيتي، فقد كثرت السفهاء. فقال: لا تفعل، فإن البلاء يدفع بك عن أهل قمّ، كما يدفع البلاء عن أهل بغداد بأبي الحسن الكاظم عليه السلام[٣].

* عن جابر بن عبد الله عن أنس بن مالك وكان خادم رسول الله صلى الله عليه وآله قال: لما رجع أمير المؤمنين عليه السلام من قتال أهل نهروان نزل براثا وكان بها راهب في قلايته وكان اسمه الحباب، فلما سمع الراهب صيحة العسكر أشرف من قلايته إلى الأرض فنظر إلى عسكر أمير المؤمنين فاستفظع ذلك ونزل مبادراً فقال: من هذا ومن رئيس العسكر؟ فقيل: هذا أمير المؤمنين عليه السلام وقد رجع من قتال أهل

(١) بيان الأئمة ١/ ٢٣٩.
(٢) تاريخ بغداد ج ١ / ٣٨.
(٣) بحار الأنوار٥٢/ ٣٢١.

نهروان فجاء الحباب مبادراً يتخطى الناس حتى وقف على أمير المؤمنين عليه السلام فقال: السلام عليك يا أمير المؤمنين حقاً حقاً فقال له: وما علمك بأني أمير المؤمنين حقاً حقاً؟ قال له: بذلك أخبر علماؤنا وأحبارنا، فقال عليه السلام له: يا حباب، فقال الراهب: وما علمك باسمي؟ فقال عليه السلام: أعلمني بذلك حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له الحباب: مد يدك فأنا أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وأنك عليّ بن أبي طالب ووصيه، فقال له أمير المؤمنين: وأين تأوي؟ فقال: أكون في قلاية لي هاهنا فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: بعد يومك هذا لا تسكن فيها ولكن ابن هاهنا مسجداً وسمه باسم بانيه، فبناه رجل اسمه براثاً فسمّي المسجد براثاً باسم الباني له ثم قال: ومن أين تشرب يا حباب؟ فقال: يا أمير المؤمنين من دجلة هاهنا، قال: فلم لا تحفر هاهنا عيناً أو بئراً؟ فقال له: يا أمير المؤمنين كلما حفرنا بئراً وجدناها مالحة غير عذبة، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: احفر هاهنا فحفر فخرجت عليهم صخرة لم يستطيعوا قلعها فقلعها أمير المؤمنين عليه السلام فانقلعت عن عين أحلى من الشهد وألذّ من الزبد، فقال له: يا حباب يكون شربك من هذه العين أما أنه يا حباب ستبنى إلى جنب مسجدك هذا مدينة تكثر الجبابرة فيها وتعظم البلاء، حتى أنه ليركب فيها كلّ ليلة جمعة سبعون ألف فرج حرام، فإذا عظم بلاؤهم سدوا على مسجدك بقنطرة ثم بنوه مرتين لا يهدمه إلا كافر، فإذا فعلوا ذلك منعوا الحج ثلاث سنين واحترقت خضرهم وسلط الله عليهم رجلاً من أهل السفح لا يدخل بلداً إلا أهلكه وأهلك أهله، ثم ليعود عليهم مرة أخرى ثم يأخذهم القحطً والغلاء ثلاث سنين حتى يبلغ بهم الجهد ثم يعود عليهم، ثم يدخل البصرة فلا يدع فيها قائمة إلا سخطها وأهلك وأسخط أهلها، وذلك إذا عمرت الخربة وبني فيها مسجد جامع فعند ذلك يكون هلاك البصرة ثم يدخل مدينة بناها الحجاج يقال لها واسط فيفعل مثل ذلك، ثم يتوجه نحو بغداد فيدخل عنوةً ثم يلتجئ الناس إلى الكوفة ولا يكون بلد من الكوفة توشوش له الأمر، ثم يخرج هو والذي أدخله بغداد نحو قبري فيلقاهما السفياني فيهزمهما ثم يقتلهما، ويتوجه جيش نحو الكوفة فيستعبد بعض أهلها ويجيء رجل من أهل الكوفة فيلجئهم إلى سور فمن لجأ إليها أمن، ويدخل جيش السفياني إلى

الكوفة فلا يدعون أحداً إلا قتلوه وأن الرجل منهم ليمر بالدرة المطروحة العظيمة فلا يتعرض لها، ويرى الصبي الصغير فيلحقه فيقتله، فعند ذلك يا حباب يتوقع بعدها هيهات هيهات وأمور عظام وفتن كقطع الليل فاحفظ عني ما أقول لك[(١)].

* قال العلامة في كتاب كشف اليقين في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام في باب أخباره بالمغيبات وهي هذا، ومن ذلك أخباره بعمارة بغداد، وملك بني العباس وذكر أحوالهم وأخذ المغول الملك منهم. رواه والدي وكان ذلك سبب سلامة أهل الكوفة والحلة والمشهدين الشريفين من القتل، لأنة ما وصل السلطان هلاكو إلى بغداد قبل أن يفتحها هرب أكثر الحلة إلى البطائح إلا القليل فكان من جملة القليل والدي رحمه الله والسيد مجد الدين بن طاوس والفقيه بن أبي العزّ، فأجمع رأيهم على مكاتبة السلطان بأنهم مطيعون داخلون تحت الايليد وأنفذوا به شخصاً أعجمّياً. فأنفذ السلطان إليهم فرماناً مع شخصين أحدهما يقال له نكلة، والآخر يقال له: علاء الدين وقال لهما: قولا لهم إن كانت قلوبكم كما وردت به كتبكم تحضرون إلينا، فجاء الأميران فخافوا لعدم معرفتهم بما ينتهي الحال إليه فقال والدي رحمه الله: إن جئت وحدي كفى فقالا: نعم فاصعد معهما. فلما حضر بين يديه وكان ذلك قبل فتح بغداد وقبل قتل الخليفة قال له: كيف قدمتم على مكاتبتي والحضور عندي قبل أن تعلموا بما ينتهى إليه أمري أمر صاحبكم، وكيف تأمنون أن يصالحني ورحلت عنه. فقال والدي: إنما أقدمنا على ذلك لأنا روينا عن أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام أنه قال في خطبة الزوراء: وما أدراك ما الزوراء أرض ذات أثل يشيد فيها البنيان وتكثر فيها السكان، ويكون فيها مهاذم وخزان يتخذها ولد العباس موطناً ولزخرفهم مسكناً، تكون لهم دار لهو لعب ويكون بها الجور الجائر والخوف المخيف، والأئمة الفجرة والأمراء الفسقة، والوزراء الخونة تخدمهم أبناء فارس والروم لايأتمرون بالمعروف إذا عرفوه ولايتناهون عن منكر إذا أنكروه، يكتفي الرجال منهم بالرجال والنساء بالنساء، فعند ذلك الغمّ العميم والبكاء الطويل والعويل لأهل الزوراء من سطوات الترك وهم قوم صغار الحدق،

(١) اليقين في إمرة أمير المؤمنين عليه السلام، ص ٥٦، غيبة النعماني: ٢٧٤ ح ٥٢.

وجوههم كالمجان المطرقه، لباسهم الحديد جرد مرد، يقدمهم ملك يأتي من حيث بدا ملكهم جهوري الصوت، قوي الصولة، عالي الهمّة لايمر بمدينة إلافتحها، ولا ترفع عليه راية إلا نكسها، الويل الويل لمن ناواه فلا يزال كذلك حتى يظفر. فلما وصف لنا ذلك ووجدنا الصفات فيكم رجوناك فقصدناك، فطيب قلوبهم وكتب لهم فرماناً لهم باسم والدي يطيب فيه قلوب أهل الحلّة وأعمالها[١].

* عن رحيم، قال: قلت للرضا عليه السلام: إن زيارة قبر أبي الحسن عليه السلام ببغداد علينا فيها مشقة فما لمن زاره، فقال له: مثل ما لمن أتي قبر الحسين عليه السلام من الثواب، قال: ودخل رجل فسلم عليه وجلس وذكر بغداد وردة أهلها يتوقع أن ينزل بهم من الخسف والصيحة والصواعق. وعدد من ذلك أشياء، قال: فقمت لأخرج سمعت أبا الحسن عليه السلام وهو يقول: أما أبو الحسن عليه السلام فلا[٢].

* وروي عن حذيفة بن اليمان أن النبي صلى الله عليه وآله ذكر فتنة تكون بين أهل المشرق والمغرب، قال: فبيناهم كذلك يخرج غليهم السفياني من الوادي اليابس في فور ذلك حتى ينزل دمشق فيبعث جيشين جيشاً إلى المشرق وآخر إلى المدينة حتى ينزلوا بأرض بابل من المدينة الملعونة، يعني بغداد، فيقتلون أكثر من ثلاثة آلاف، ويفضحون أكثر من مائة امرأة، ويقتلون بها ثلاثمائة كبش من بني العباس، ثم ينحدرون إلى الكوفة فيخربون ما حولها، ثم يخرجون متوجهين إلى الشام فتخرج راية هدًى من الكوفة، فتلحق ذلك الجيش فيقتلونهم، لا يفلت منهم مخبر، ويستنقذون ما في أيديهم من السبيّ والغنائم، ويحلّ الجيش الثاني بالمدينة فينتهبونها ثلاثة أيام بلياليها. ثم يخرجون متوجهين إلى مكة، حتى إذا كانوا بالبيداء، بعث الله جبرائيل فيقول: يا جبرائيل! اذهب فابدهم، فيضربها برجله ضربة يخسف الله بهم عندها ولا يفلت منها إلا رجلان من جهينة، فلذلك جاء القول وعند جهينة الخبر اليقين فذلك قوله: ﴿وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ فَزِعُوا۟﴾ إلى آخرها[٣].

---

(١) بحار الأنوار كتاب الإجارات.

(٢) كامل الزيارات، ص ٥٠٠.

(٣) بحار الأنوار، ٢/ ١٨٧.

* عن كعب الأحبار أنه قال: إذا كان يوم القيامة حشرالخلق على أربعة أصناف: صنف ركبان، وصنف على أقدامهم يمشون، وصنف مكبون، وصنف على وجوههم، صمّ بكمّ عميّ فهم لا يعقلون، ولا يكلمون، ولا يؤذن لهم فيعتذرون، أولئك الذين تلفح وجوههم النار وهم فيها كالحون. فقيل له: يا كعب من هؤلاء الذين يحشرون على وجوههم وهذه الحالة حالهم؟ فقال كعب: أولئك كانوا في الضلال والارتداد والنكث، فبئس ما قدمت لهم أنفسهم إذا لقوا الله بحرب خليفتهم، ووصي نبيهم، وعالمهم وفاضلهم وحامل اللواء، وولي الحوض، والمرتجى والرجا دون هذا العالم، وهو العلم الذي لا يجهل، والحجة التي من زال عنها عطب، وفي النار هوى، ذاك عليّ ورب الكعبة أعلمهم علماً، وأقدمهم سلماً، وأوفرهم حلماً. عجب كعب ممن قدم على عليّ غيره، ومن يشك في القائم المهدي الذي يبدل الأرض غير الأرض، وبه عيسى ابن مريم يحتج على نصارى الروم والصين، إن القائم المهدي من نسل عليّ أشبه الناس بعيسى ابن مريم خلقاً وخلقاً وسيماء وهيئة، يعطيه الله عزّ وجلّ ما أعطى الأنبياء، ويزيده ويفضله. إن القائم من ولد عليّ له غيبة كغيبة يوسف ورجعة كرجعة عيسى ابن مريم، ثم يظهر بعد غيبته مع طلوع النجم الآخر وخراب الزوراء وهي الريّ، وخسف المزورة وهي بغداد، وخروج السفياني، وحرب ولد العباس مع فتيان أرمنية وآذربيجان. تلك حرب يقتل فيها ألوف وألوف، كل يقبض على سيف مجلّى تخفق عليه رايات سود، تلك حرب يستبشر فيها الموت. قال تمثل أبوعبد الله عليه السلام ببيت شعر لابن أبي عقب: الأحمر والطاعون الأكبر[1].

* عن معاوية بن وهب وينحر بالزوراء منهم لدى الضحى ثمانون ألفاً مثل ما تنحر البدن.

وروي غير البزل. ثم قال لي: تعرف الزوراء؟ قال: قلت: جعلت فداك يقولون: إنها بغداد قال: لا، ثم قال عليه السلام: دخلت الريّ؟ قلت: نعم، قال: أتيت سوق الدواب؟ قلت: نعم، قال: رأيت الجبل الأسود عن يمين الطريق؟ تلك

(١) غيبة النعماني ١٤٥.

الزوراء يقتل فيها ثمانون ألفاً منهم ثمانون رجلاً من ولد فلان كلهم يصلح للخلافة، قلت: ومن يقتلهم جعلت فداك؟ قال: يقتلهم أولاد العجم[١].

* عن عبد الله بن سنان، سئل أبوعبد الله عليه السلام: أين بلاد الجبل؟ فإنا قد روينا أنه إذا رد إليكم الأمر يخسف ببعضها. فقال: إن فيها موضعاً يقال له بحر ويسمّى بقمّ وهو معدن شيعتنا، فأما الريّ فويل له من جناحيه، وإن الأمن فيه من جهة قمّ وأهله. قيل: وماجناحاه؟ قال عليه السلام: أحدهما بغداد، والآخر خراسان، فإنه تلتقي فيه سيوف الخراسانيين وسيوف البغداديين، فيعجل الله عقوبتهم ويهلكهم فيأوي أهل الريّ إلى قمّ فيؤويهم أهله ثم ينتقلون منه إلى موضع يقال له أردستان[٢].

* عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: يزجر الناس قبل قيام القائم عليه السلام عن معاصيهم بنار تظهر لهم في السماء وحمرة تجلل السماء، وخسف ببغداد، وخسف ببلدة البصرة، ودماء تسفك بها، وخراب دورها، وفناء يقع في أهلها، وشمول أهل العراق خوف لا يكون معه قرار[٣].

* عمر بن سعد قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: لا يقوم القائم حتى تفقأ عين الدنيا وتظهر الحمرة في السماء، وتلك دموع حملة العرش على أهل الأرض، وحتى يظهر فيهم قوم لا خلاق لهم، يدعون لولدي وهم براء من ولدي. تلك عصابة رديئة لا خلاق لهم، على الأشرار مسلطة، وللجبابرة مفتنة وللملوك مبيرة، يظهر في سواد الكوفة، يقدمهم رجل أسود اللون والقلب، رث الدين، لا خلاق له، مهجن زنيم، عتل: تداولته أيدي العواهر من الأمهات من شرّ نسل، أسقاها الله المطر في سنة إظهار غيبة المتغيب من ولدي صاحب الراية الحمراء، والعلم الأخضر، أي يوم للمخيبين بين الأنبار وهيت، ذلك يوم فيه صيلم الأكراد والشراة، وخراب دار الفراعنة، ومسكن الجبابرة، ومأوى الولاة الظلمة، وأم

---

(١) الكافي: ٨ / ١٧٧ ح ١٩٨.
(٢) تاريخ قمّ ٩٣، بحار الأنوار ٦٠/ ٢١٢، الكتاب المبين ٣/ ٦٠.
(٣) الإرشاد ١٦١، الكتاب المبين ٤/٣٠٦.

البلاء، وأخت العار، تلك ورب عليّ يا عمر بن سعد بغداد ألا لعنة الله على العصاة من بني أمية وبني فلان الخونة الذين يقتلون الطيبين من ولدي، ولا يراقبون فيهم ذمتي، ولا يخافون الله فيما يفعلونه بحرمتي. إن لبني العباس يوماً كيوم الطموح، ولهم فيه صرخة كصرخة الحبلى، الويل لشيعة ولد العباس من الحرب التي سنح بين نهاوند والدينور، تلك حرب صعاليك شيعة عليّ، يقدمهم رجل من همدان اسمه على اسم النبي ﷺ. منعوت موصوف باعتدال الخلق، وحسن الخلق، ونضارة اللون، له في صوته ضحك، وفي أشفاره وطفّ، وفي عنقه سطع فرق الشعر، مفلج الثنايا، على فرسه كبدر تمام، تجلّى عنه الغمام، تسير بعصابة خير عصابة، آوت وتقربت ودانت لله بدين تلك الأبطال من العرب الذين يلحقون حرب الكريهة، والدبرة يومئذٍ على الأعداء إن للعدو يوم ذاك الصيلم والاستئصال(١).

بيت لهيا

* عبد الرحمن بن الغاز بن ربيعة الجرشي، يقول: سمعت عمرو بن مرة الجهني صاحب رسول الله ﷺ يقول: **«لتخرجن من خراسان راية سوداء حتى تربط خيولها بهذا الزيتون الذي بين (بيت لهيا) و(حرستا)» قلنا: ما نرى بين هاتين زيتونة، قال: سيصير بينهما زيتون حتى ينزلها أهل تلك الراية، فتربط خيولها بها»**. قال عبد الرحمن بن آدم: وحدثت بهذا الحديث عبد الرحمن بن سلمان، فقال: إنما يربط بها أهل الراية السوداء الثانية التي تخرج على الأولى، فإذا نزلوها خرج عليهم خارجي من أهل هذه، فلا يجد من أهل الراية الأولى إلا مختفياً فيهزمهم(٢).

برقة

* عن جعفر بن محمد عليه السلام عند ذكر أصحاب القائم قال: وأما الهاربان إلى

---

(١) غيبة النعماني ١٤٧.
(٢) الملاحم والفتن، ص ١٢٢.

سروانية من الشعب فرجلان: أحدهما من أكد، والآخر من أهل حباباء، يخرجان إلى مكة، فلا يزالان بها يتجران حتى يصلح منجرهما بقرية يقال لها: الشعب، فيصيران إليها، ويقيمان حيناً من الدهر، فإذا عرفوهما أهل الشعب، آذوهما، وأفسدوا كثيراً من أمرهما، فيقول أحدهما لصاحبه: يا أخي قد آذونا في بلدنا حتى فارقناه وهربنا إلى مكة، ثم خرجنا إلى الشعب، ونحن نظن أن أهلها أقل نائرة من أهل مكة، فقد بلغوا بنا ما ترى، فلو صرنا إلى البلاد حتى يأتي الله جلّ وعزّ بعدل مليح أو موت مريح، فيتجهزان ويخرجان إلى برقة، ثم يتجهزان منها إلى سروانية، فلا يزالان بها إلى الليلة التي يكون فيها ما يكون(١).

البصرة

* قال أبو عبد الله عليه السلام لسليمان بن خالد: والله ما يتبع قائمنا من أهل البصرة إلا رجل واحد لا خير فيهم كلهم قدرية وزنادقة وهي الكفر بالله(٢).

* شرح النهج لابن ميثم: قال: لما فرغ أمير المؤمنين عليه السلام من حرب الجمل خطب الناس بالبصرة فحمد الله وأثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه وآله ثم قال: يا أهل البصرة! يا أهل المؤتفكة أتتفكت بأهلها ثلاثاً وعلى الله تمام الرابعة! يا جند المرأة وأعوان البهيمة، رغاً فأجبتم، وعقراً فانهزمتم، أخلاقكم دقاق، ودينكم نفاق وماؤكم زعاق بلادكم أنتن بلاد الله تربة، بعدها من السماء بها تسعة أعشار الشرّ، لمحتبس فيها بذنبه. والخارج منها بعفو الله، أني أنظر إلى قريتكم هذه وقد طبقها الماء حتى ما يرى منها إلا شرف المسجد كأنه جؤجؤ طير في لجة بحر ـ (وساق إلى قوله): إذا هم رأوا البصرة قد تحولت خصاصها دوراً، وآجامها قصوراً، فالهرب! الهرب! فإنه لا بصرة لكم يومئذٍ. ثم التفت عن يمينه فقال: كم بينكم وبين الأبلة؟ فقال له المنذر بن الجارود: فداك أبي وأمي: أربعة فراسخ ـ قال له: صدقت، فوالذي بعث محمداً صلى الله عليه وآله وأكرمه بالنبوة، وخصه بالرسالة، وعجل بروحه إلى الجنة لقد سمعت منه كما تسمعون مني أنه قال: ياعليّ هل

---

(١) دلائل الإمامة، ص ٣١١.

(٢) الكتاب المبين.

علمت أن بين التي تسمّى البصرة والتي تسمّى الأبلة أربعة فراسخ، وسيكون في التي تسمى الأبلة وضع أصحاب العشور، يقتل في ذلك الموضع من أمتي سبعون ألف شهيد، هم يومئذٍ بمنزلة شهداء بدر. فقال له المنذر: يا أمير المؤمنين، ومن يقتلهم؟ فداك أبي وأمي. قال: يقتلهم أخوان وهم جيل كأنهم الشياطين، سود ألوانهم، منتنة أرواحهم، شديد كلبهم قليل سلبهم، طوبى لمن قتلوه. ينفر لجهادهم في ذلك الزمان قوم هم أذلة عند متكبرين من أهل ذلك الزمان، مجهولون في الأرض، معروفون في السماء، تبكي السماء عليهم وسكانها، والأرض وسكانها ـ ثم هملت عيناه بالبكاء ثم قال: ـ ويحك يا بصرة من جيش لارهج له ولا حس! فقال له المنذر: يا أمير المؤمنين، وما الذي يصيبهم من قبل الغرق مما ذكرت؟ وما الويح؟ فقال: هما بابان: فالويح باب رحمة، والويل باب عذاب يا بن الجارود، نعم، تارات عظيمة: منها عصبة يقتل بعضها بعضاً، ومنها فتنة يكون بها إخراب منازل وخراب ديار وانتهاك أموال وسباء نساء يذبحن ذبحاً، يا ويل أمرهن حديث عجيب! ومنها أن يستحل بها الدجال الأكبر الأعور الممسوح العين اليمنى والأخرى كأنها ممزوجة بالدم لكأنها في الحمرة علقة، ناتئ الحدقة كهيئة حبة العنب الطافية على الماء، فيتبعه من أهلها عدة من قتل بالأبلة من الشهداء، أنا جيلهم في صدورهم، يقتل من يقتل، ويهرب من يهرب، ثم رجف، ثم قذف، ثم خسف ثم مسخ، ثم الجوع الأغبر، ثم الموت الأحمر وهو الغرق.

يا منذر إن للبصرة ثلاثة أسماء سوى البصرة في الزبر الأول لا يعلمها إلا العلماء: منها الخريبة، ومنها تدّمر، ومنها المؤتفكة ـ وساق إلى أن قال ـ يا أهل البصرة إن الله لم يجعل لأحد من أمصار المسلمين خطة شرف ولا كرم، إلا وقد جعل فيكم أفضل ذلك، وزادكم من فضله بمنّه ما ليس لهم: أنتم أقوم الناس قبلة، قبلتكم على المقام حيث يقوم الإمام بمكة، وقارئكم أقرأ الناس، وزاهدكم أزهد الناس، وعابدكم أعبد الناس، وتاجركم أتجر الناس وأصدقهم في تجارته، ومتصدقكم أكرم الناس صدقة، وغنيكم أشدّ الناس بذلاً وتواضعاً، وشريفكم أحسن الناس خلقاً وأنتم أكثر الناس جواراً، وأقلهم تكلفاً لمالا يعنيه، وأحرصهم على الصلاة في جماعة ثمرتكم أكثر الثمار، وأموالكم أكثر الأموال، وصغار كم أكيس الأولاد،

ونساؤكم أمنع النساء وأحسنهن تبعلاً، سخرّ لكم الماء يغدو عليكم ويروح صلاحاً لمعاشكم، والبحر سبباً لكثرة أموالكم، فلو صبرتم واستقمتم لكانت شجرة طوبى لكم مقيلاً وظلاً ظليلاً، غير أن حَكم الله ماضٍ، وقضاؤه نافذ لا معقب لحكمه وهو سريع الحساب. يقول الله: ﴿وَإِن مِّن قَرْيَةٍ إِلَّا نَحْنُ مُهْلِكُوهَا قَبْلَ يَوْمِ ٱلْقِيَـٰمَةِ أَوْ مُعَذِّبُوهَا عَذَابًا شَدِيدًا كَانَ ذَٰلِكَ فِي ٱلْكِتَـٰبِ مَسْطُورًا﴾ ـ ثم ساق الخطبة إلى قوله ـ إن رسول الله ﷺ قال لي يوماً وليس معه غيري: «إن جبرائيل الروح الأمين حملني على منكبه الأيمن حتى أراني الأرض ومن عليها، وأعطاني أقاليدها وعلمني ما فيها وما قد كان على ظهرها وما يكون إلى يوم القيامة، ولم يكبر ذلك عليّ كما لم يكبر على أبي آدم علمه الأسماء كلها ولم تعلمها الملائكة المقربون، وإني رأيت بقعة على شاطئ البحر تسمّى البصرة، فإذا هي أبعد الأرض من السماء وأقربها من الماء، وأنها لأسرع الأرض خراباً وأخشنها تراباً وأشدّها عذاباً، ولقد خسف بها في القرون الخالية مراراً، وليأتين عليها زمان، وإن لكم يا أهل البصرة وما حولكم من القرى من الماء ليوماً عظيماً بلاؤه، وإني لأعلم موضع منفجره من قريتكم هذه، ثم أمور قبل ذلك تدهمكم عظيمة أخفيت عنكم وعلمناها، فمن خرج عنها عند دنو غرقها فبرحمة من الله سبقت له، ومن بقي فيها غير مرابط بها فبذنبه وما الله بظلام للعبيد[1].

* قال أمير المؤمنين عليه السلام من خطبة البيان: ثم يظهر الجري الهالك من البصرة بشرذمة عرب من بني عمرة يقدمهم إلى الشام وهو مدهش فيبايعه على الخديعة الأرعش وسيصحبه في المسير إلى غوطته، فما أسرع ما يسلمه بعد ورطته ثم يأمر المجري أن يروم إلى العراق مراماً ليبل من علته بها، أوأما فيدركه الهلاك بلا سار دون مرامه، ويحلّ بأهله التلف دون سقامة، وتنظر العيون إلى الغلاب الأسمر اللعاب حين يجنح به جنوح الارتياب يلقب بالحكم سيجيء بالعلم بعد ألفة العرب وحثيث الطلب، فكأني أنظر إلى الأرعش وقد هلك، وولده الحدث الأبرص وقد ملك فلا تطول مدته (مدة ملكه) أكثر من ساعة، فما هذه الشناعة

(١) شرح نهج البلاغة ابن ميثم البحراني: ج ١ ص ٢٨٩ ٢٩٠ الخطبة ١٣.

ويقتل مدرب الجميل الأحمر بعد أن يسجن الأسمر عند وصول رسل المغاربة إليه ومثولهم بين يديه، ثم يخرج الهمام فيصلي بالناس إمام ثم يقتل بعد برهة من الزمان بين الخدام والخلان.

* قال أمير المؤمنين عليه السلام من خطبة له: فتن كقطع الليل المظلم لا تقوم لها قائمة ولا ترد لها راية تأتيكم مزمومة مرحولة يحفزها قائدها ويجهدها راكبها، أهلها قوم شديد كلبهم قليل سلبهم يجاهدهم في سبيل الله قوم أذلة عند المتكبرين في الأرض مجهولون، وفي السماء معروفون فويل لك يا بصرة عند ذلك من جيش من نقم الله لا رهج له ولا حسّ وسيبتلى أهلك بالموت الأحمر والجوع الأغلب(١).

* ومن كلام لأمير المؤمنين عليه السلام في ذمّ أهل البصرة كنتم جند المرأة. وأتباع البهيمة. رغا فأجبتم، وعقر فهربتم، أخلاقكم دقاق، وعهدكم شقاق، ودينكم نفاق، وماؤكم زعاق. والمقيم بين أظهركم مرتهن بذنبه، والشاخص عنكم متدارك برحمة من ربه. كأني بمسجدكم كجؤجؤ سفينة قد بعث الله عليها العذاب من فوقها ومن تحتها وغرق من في ضمنها(٢).

* عن أنس أن النبي صلى الله عليه وآله قال له: يا أنس، إن الناس يمصرون أمصاراً، وإن مصراً منها يقال له البصرة أو البصيرة، فإن أنت مررت بها أو دخلتها فإياك وسباخها وكلاها وسوقها وباب أمرائها، وعليك بضواحيها، فإنه يكون بها خسف وقذف ورجف، وقوم يبيتون يصبحون قردة وخنازير(٣).

* وفي رواية من كلام لأمير المؤمنين عليه السلام أخرى: بلادكم أنتن بلاد الله تربة، أقربها من الماء وأبعدها من السماء. وبها تسعة أعشار الشرّ. المحتبس فيها بذنبه والخارج بعفو الله. كأني أنظر إلى قريتكم هذه قد طبقها الماء حتى ما يرى منها إلا شرف المسجد كأنه جؤجؤ طير في لجة بحر(٤).

---

(١) نهج البلاغة صالح: ص ١٤٨ خطبة ١٠٢، عبدة: ص ١٩٦ خطبة ٩٨.
(٢) نهج البلاغة، ج ١ ص ٤٤.
(٣) سنن أبي داود: ج ٤ ص ١١٣ ح: ٤٣٠٧.
(٤) نهج البلاغة، ج ١ ص ٤٤.

* من خطبة لأمير المؤمنين عليه السلام قال يذكر فيها الإمام المهدي عليه السلام: ويسير إلى البصرة حتى يشرف على بحرها، ومعه التابوت، وعصى موسى، فيعزم عليه فيزفر في البصرة زفرة فتصير بحراً لجياً لا يبقى فيها غير مسجدها كجؤجوء السفينة، على ظهر الماء[(١)].

* من كلام لأمير المؤمنين عليه السلام في مثل ذلك: أرضكم قريبة من الماء، بعيدة من السماء. خفت عقولكم وسفهت حلومكم. فأنتم غرض لنابل، وأكلة لآكل، وفريسة لصائل[(٢)].

* قال أمير المؤمنين عليه السلام في خطبة البيان: ألا وأن السفياني يدخل البصرة ثلاث دخلات يذلّ العزيز، ويسبي فيها.

* عن بكار بن أبي بكر الحضرميّ، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: لسيرة عليّ بن أبي طالب عليه السلام في أهل البصرة كانت خيراً لشيعته مما طلعت عليه الشمس، إنه علم أن للقوم دولة، فلو سباهم لسبيت شيعته، قال: قلت: فأخبرني عن القائم، أيسير بسيرته؟ ـ قال: لا، لأن علياً عليه السلام سار فيهم بالمنّ لما علم من دولتهم، وإن القائم عليه السلام يسير فيهم بخلاف تلك السيرة، لأنه لا دولة لهم[(٣)].

* في خطبة المخزون لأمير المؤمنين عليه السلام قال: ويسير الصديق الأكبر براية الهدى والسيف ذو الفقار والمخصرة حتى ينزل أرض الهجرة مرتين وهي الكوفة، فيهد مسجدها ويبنيه على بنائه الأول، ويهدم ما دونه من دور الجبابرة ويسير إلى البصرة حتى يشرف على بحرها ومعه التابوت وعصا موسى، فيعزم عليه فيزفر زفرة بالبصرة فتصير بحراً لجياً فيغرقها لا يبقى فيها غير مسجدها كجؤجؤ السفينة على ظهر الماء[(٤)].

* عن أبي عبد الله عليه السلام قال: يزجر الناس قبل قيام القائم عليه السلام عن

(١) مختصر بصائر الدرجات ٢٠٢.
(٢) نهج البلاغة ج ١، ص ٤٦.
(٣) المحاسن ج ٢، ص٣٢٠.
(٤) مختصر بصائر الدرجات ٢٠٢.

معاصيهم بنار تظهر لهم في السماء وحمرة تحلل السماء، وخسف ببغداد، وخسف ببلدة البصرة، ودماء تسفك بها، وخراب دورها، وفناء يقع في أهلها، وشمول أهل العراق خوف لا يكون معه قرار. سلمة قال: سمعت علياً عليه السلام يقول بمسكن: لا أغسل رأسي بغسل حتى آتي البصرة وأحرقها وأسوق الناس بعصاي إلى مصر قال: فأتيت أبا مسعود البدري فأخبرته إن علياً عليه السلام يورد الأمور مواردها لا يحسنون يصدرونها على رجل أصلع إنما رأسه مثل الطست إنما حوله زغيبات أو قال شعيرات[1].

* عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال الحسين عليه السلام لأصحابه قبل أن يقتل: إن رسول الله قال لي: "يا بني إنك ستساق إلى العراق، وهي أرض قد التقى بها النبيون وأوصياء النبيين، وهي أرض تدعى عموراً، وإنك تستشهد بها، ويستشهد معك جماعة من أصحابك لا يجدون ألم مس الحديد، وتلا: ﴿قُلْنَا يَٰنَارُ كُونِى بَرْدًا وَسَلَٰمًا عَلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ﴾ يكون الحرب برداً وسلاماً عليك وعليهم. فابشروا، فوالله لئن قتلونا فإنا نرد على نبينا، قال: ثم أمكث ما شاء الله فأكون أول من ينشق الأرض عنه، فاخرج خرجة يوافق ذلك خرجة أمير المؤمنين وقيام قائمنا، ثم لنزلنّ عليّ وفد من السماء من عند الله، لم ينزلوا إلى الأرض قطّ، ولينزلن إلى جبرائيل وميكائيل وإسرافيل، وجنود من الملائكة، ولينزلن محمد وعليّ وأنا وأخي وجميع من منّ الله عليه، في حمولات من حمولات الربّ خيل بلق من نور لم يركبها مخلوق، ثم ليهزن محمد لواءه وليدفعنه إلى قائمنا مع سيفه، ثم إنا نمكث من بعد ذلك ما شاء الله، ثم إن الله يخرج من مسجد الكوفة عيناً من دهن، وعيناً من ماء، وعيناً من لبن. ثم إن أمير المؤمنين عليه السلام يدفع إليّ سيف رسول الله صلى الله عليه وآله، ويبعثني إلى المشرق والمغرب، فلا آتي على عدو لله إلا أهرقت دمه ولا أدع صنماً إلا أحرقته حتى أقع إلى الهند فأفتحها. وإن دانيال ويوشع يخرجان إلى أمير المؤمنين يقولان صدق الله ورسوله ويبعث الله معهما إلى البصرة سبعين رجلاً فيقتلون مقاتليهم، ويبعث بعثاً إلى الروم فيفتح الله لهم. ثم لأقتلنّ كل دابة حرم الله

---

(١) الأذكياء لابن الجوزي، ص ٢٤.

لحمها حتى لا يكون على وجه الأرض إلا الطيب وأعرض على اليهود والنصارى وسائر الملل، ولأخيرنهم بين الإسلام والسيف فمن أسلم مننت عليه، ومن كره الإسلام أهرق الله دمه، ولا يبقى رجل من شيعتنا إلا أنزل الله إليه ملكاً يمسح عن وجهه التراب ويعرفه أزواجه ومنزلته في الجنة، ولا يبقى على وجه الأرض أعمى ولا مقعد ولا مبتلي، إلا كشف الله عنه بلاءه بنا أهل البيت. ولينزلنّ البركة من السماء إلى الأرض حتى أن الشجرة لتقصف بما يريد الله فيها من الثمرة، ولتأكلنّ ثمرة الشتاء في الصيف، وثمرة الصيف في الشتاء، وذلك قوله تعالى ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ ٱلْقُرَىٰٓ ءَامَنُوا۟ وَٱتَّقَوْا۟ لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَـٰتٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ وَلَـٰكِن كَذَّبُوا۟ فَأَخَذْنَـٰهُم بِمَا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ﴾ ثم إن الله ليهب لشيعتنا كرامة لا يخفى عليهم شيء في الأرض وما كان فيها حتى أن الرجل منهم يريد أن يعلم علم أهل بيته فيخبرهم بعلم ما يعملون[١].

* عن يعقوب السرّاج قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: ثلاثة عشر مدينة وطائفة يحارب القائم أهلها ويحاربونه أهل مكة، وأهل المدينة، وأهل الشام، وبنوأمية وأهل البصرة، وأهل دميسان، والأكراد، والأعراب، وضبّة، وغنّى، وباهلة، وأزد وأهل الريّ[٢].

* عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: حدثني أنس بن مالك وكان خادم رسول الله صلى الله عليه وآله قال: لما رجع أمير المؤمنين عليّ بن أبي طا لب عليه السلام من قتال أهل النهروان نزل براثاً وكان بها راهب في قلايته وكان اسمه الحباب، فلما سمع الراهب الصيحة والعسكر أشرف من قلايته إلى الأرض فنظر إلى عسكر أمير المؤمنين عليه السلام فاستفظع ذلك، ونزل مبادراً فقال: من هذا؟ ومن رئيس هذا العسكر؟ فقيل له: هذا أمير المؤمنين وقد رجع من قتال أهل النهروان. فجاء الحباب مبادراً يتخطى الناس حتى وقف على أمير المؤمنين عليه السلام فقال: السلام عليك يا أمير المؤمنين حقاً حقاً فقال له: وما علمك بأني أمير المؤمنين حقاً حقاً؟

(١) الخرائج والجرائح ٢/٨٤٨، بحار الأنوار ٥٣/ ٦٣.
(٢) غيبة النعماني ص ٢٩٩.

قال له: بذلك أخبرنا علماؤنا وأحبارنا، فقال له: يا حباب! فقال له الراهب: وما علمك باسمّي؟ فقال: أعلمني بذلك حبيبي رسول الله ﷺ فقال له الحباب: مد يدك فأنا أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وأنك عليّ بن أبي طالب وصيه. فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: وأين تأوي؟ فقال: أكون في قلاية لي هاهنا فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: بعد يومك هذا لا تسكن فيها، ولكن ابن هاهنا مسجداً وسمه باسم بانيه، فبناه رجل اسمه براثاً فسمّى المسجد ببراثاً باسم الباني له. ثم قال: ومن أين تشرب ياحباب! فقال: يا أمير المؤمنين من دجلة هاهنا قال: فلم لا تحفر هاهنا عيناً أو بئراً، فقال له: يا أمير المؤمنين كلما حفرنا بئراً وجدناها مالحة غير عذبة، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: احفر هاهنا بئراً فحفر فخرجت عليهم صخرة لم يستطيعوا قلعها، فقلعها أمير المؤمنين عليه السلام فانقلعت عن عين أحلى من الشهد وألذّ من الزبد. فقال له يا حباب: يكون شربك من هذه العين أما إنه ياحباب ستبنى إلى جنب مسجدك هذا مدينة وتكثر الجبابرة فيها وتعظم البلاء، حتى أنه ليركب فيها كل ليلة جمعة سبعون ألف فرج حرام، فإذا عظم بلاؤهم شدوا على مسجدك بفطوة ثم ـ وابنه بنين ثم وابنه لا يهدمه إلا كافر ثم بيتاً ـ فإذا فعلوا ذلك منعوا الحج ثلاث سنين، واحترقت خضرهم وسلط الله عليهم رجلاً من أهل السفح لا يدخل بلداً إلا أهلكه وأهلك أهله، ثم ليعد عليهم مرة أخرى ثم يأخذهم القحطّ والغلا ثلاث سنين حتى يبلغ بهم الجهد ثم يعود عليهم. ثم يدخل البصرة فلا يدع فيها قائمة إلا سخطها، وأهلكها، وأسخط أهلها، وذلك إذا عمرت الخربة وبني فيها مسجد جامع، فعند ذلك يكون هلاك البصرة، ثم يدخل مدينة بناها الحجاج يقال لها واسط، فيفعل مثل ذلك ثم يتوجه نحو بغداد، فيدخلها عنوةً ثم يلتجئ الناس إلى الكوفة، ولا يكون بلد من الكوفة تشوش الأمر له ثم يخرج هو والذي أدخله بغداد نحو قبري لينبشه فيتلقاهما السفياني فيهزمهما ثم يقتلهما، ويوجه جيشاً نحو الكوفة، فيستعبد بعض أهلها، ويجيء رجل من أهل الكوفة فيلجئهم إلى سور فمن لجأ إليها أمن، ويدخل جيش السفياني إلى الكوفة فلا يدعون أحداً إلا قتلوه، وإن الرجل منهم ليمّر بالدرة المطروحة العظيمة فلا يتعرض لها ويرى الصبي الصغير فيلحقه

فيقتله. فعند ذلك يا حباب يتوقع بغدها، هيهات هيهات وأمور عظام وفتن كقطع الليل المظلم فاحفظ عني ما أقول لك ياحباب(١).

* قال سلمان الفارسيّ رضي الله عنه: أتيت أمير المؤمنين عليه السلام خالياً فقلت: يا أمير المؤمنين متّى القائم من ولدك؟ فتنفس الصعداء وقال: لا يظهر القائم حتى يكون أمور الصبيان، ويضيّع حقوق الرحمان، ويتغنى بالقرآن فإذا قتلت ملوك بني العباس أولي العمى والالتباس، أصحاب الرميّ عن الأقواس وجوه كاتراس، وخربت البصرة، هناك يقوم القائم من ولد الحسين عليه السلام(٢).

* عن عبد الرحمن بن أبي بكرة عن أبيه، قال: ذكر رسول الله صلى الله عليه وآله، أرضاً يقال لها: البصرة إلى جنبها نهر يقال له: دجلة، ونخل كثير، فينزل بهم بنو قنطوراء، فيفترق الناس: فرقة تلحق بأصلها فيهلكون، وفرقة تأخذ على أنفسها فيكفرون، وفرقة يجعلون ذراريهم خلف ظهورهم يقاتلون، قتلاهم شهداء، يفتح الله على أيديهم(٣).

* عن محمد بن عليّ عن أبيه عن جده، قال: لا ترغبوا في سكنى البصرة، فإنها تظهر بها عين تغرقها وما حولها حتى لا يرى منها إلا مسجدها كأنه جؤجؤ سفينة(٤).

* عن عبد الله بن عبد العزيز، قال: قال لي عليّ بن أبي طالب وخطب بالكوفة، فقال: يا أيها الناس ألزموا الأرض من بعدي، وإياكم والشذاذ من آل محمد، فإنه يخرج شذاذ آل محمد، فلا يرون ما يحبون، لعصيانهم أمري، ونبذهم عهدي، وتخرج راية من ولد الحسين تظهر بالكوفة بدعاية الأمية، ويشمل الناس البلاء، ويبتلي الله خير الخلق حتى يميز الخبيث من الطيب، ويتبرأ الناس بعضهم من بعض، ويطول ذلك حتى يفرج الله عنهم برجل من آل محمد، ومن خرج من ولدي فعمل بغير عملي

---

(١) اليقين في أمرة أمير المؤمنين عليه السلام ص ١٥٦.
(٢) بحار الأنوار ٥٢، ٢٧٥، الكتاب المبين ٤/ ٣١٦
(٣) الملاحم والفتن ص٢٥٧.
(٤) نهج البلاغة ١: ٤٧.

وسار بغير سيرتي فأنا منه بريء، وكلّ من خرج من ولدي قبل المهدي فإنما هو جزور، وإياكم والدجالين من ولد فاطمة، فإن من ولد فاطمة دجالين، ويخرج دجال من دجلة البصرة، وليس مني، وهو مقدمة الدجالين كلهم[(١)].

* عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام أنه قال: أبى الله إلا أن يخلف وقت الموقتين. وهي راية رسول الله صلى الله عليه وآله نزل بها جبرائيل يوم بدر سير به ثم قال: يا أبا محمد ما هي والله من قطن ولا كتان ولا قزّ ولا حرير، فقلت: من أي شيء هي؟ قال: من ورق الجنة، نشرها رسول الله صلى الله عليه وآله يوم بدر، ثم لفها ودفعها إلى عليّ عليه السلام فلم تزل عند عليّ عليه السلام حتى كان يوم البصرة فنشرها أمير المؤمنين عليه السلام ففتح الله عليه ثم لفها وهي عندنا هناك لا ينشرها أحد حتى يقوم القائم عليه السلام، فإذا قام نشرها فلم يبق في المشرق والمغرب أحد إلا لعنها ويسير الرعب قدامها شهراً، ووراءها شهراً وعن يمينها شهراً، وعن يسارها شهراً. ثم قال: يا أبا محمد إنه يخرج موتوراً غضبان أسفاً، لغضب الله على هذا الخلق عليه قميص رسول الله صلى الله عليه وآله، الذي كان عليه يوم أحد، وعمامته السحاب، ودرع رسول الله صلى الله عليه وآله السابغة، وسيف رسول الله صلى الله عليه وآله ذوالفقار، يجرد السيف على عاتقه ثمانية أشهر يقتل هرجاً. فأول ما يبدأ ببني شيبة فيقطع أيديهم ويعلقها في الكعبة، وينادي مناديه هؤلاء سراق الله، ثم يتناول قريشاً فلا يأخذ منها إلا السيف، ولا يعطيها إلا السيف ولا يخرج القائم عليه السلام حتى يقرأ كتابان كتاب بالبصرة، وكتاب بالكوفة بالبراءة من عليّ عليه السلام[(٢)].

* عن أمير المؤمنين عليه السلام من خطبة اللؤلؤية وفيها تعين أصحاب الإمام المهدي عليه السلام قال: خمسة رجال من البصرة.

* عن أمير المؤمنين عليه السلام في تسمية أصحاب الإمام المهدي قال: من البصرة عبدالرحمان بن الأعطف سعد، وأحمد بن مليح، وحماد بن جابر[(٣)].

---

(١) الملاحم والفتن، ٢٤٩.
(٢) بحار الأنوار، ج٤٨ ص ٣٦٠.
(٣) دلائل الإمامة، ص٣١٤.

* عن أمير المؤمنين عليه السلام في تعداد أسماء أصحاب الإمام المهدي قال: رجلان من البصرة[١].

بلخ

* عن رجل عن أبي جعفر عليه السلام قال: دخل عليه رجل من أهل بلخ فقال له: يا خراساني تعرف وادي كذا وكذا؟ قال: نعم، قال له: تعرف صدعاً في الوادي من صفته كذا وكذا؟ قال: نعم، قال: من ذلك يخرج الدجال. قال: ثم دخل عليه رجل من أهل اليمن، فقال له: يا يماني أتعرف شعب كذا وكذا؟ قال: نعم، قال له: تعرف شجرة في الشعب من صفتها كذا وكذا؟ قال له: نعم، قال له: تعرف صخرة تحت الشجرة؟ قال له: نعم، قال: فتلك الصخرة التي حفظت ألواح موسى على محمد صلى الله عليه وآله[٢].

* عن أمير المؤمنين عليه السلام من خطبة اللؤلؤية وفيها تعين أصحاب الإمام المهدي عليه السلام قال: عشرة رجال من بلخ.

* عن جعفر بن محمد عليه السلام عند ذكر أصحاب القائم قال: والهارب من عشيرته: رجل من بلخ من أهل المعرفة، فلا يزال يعلو أمره ويدعو إلى الله قرابته وعشيرته حتى يهرب إلى الأهواز، فيقيم في بعض قراها حتى يأتيه أمر الله جلّ وعزّ، ولا يلقى أحداً من المخالفين إلا حاجه من كتاب الله وأثبت أمرنا[٣].

* عن أمير المؤمنين عليه السلام في تعداد أسماء أصحاب الإمام المهدي قال: رجل من بلخ[٤].

* عن أمير المؤمنين عليه السلام في تسمية أصحاب الإمام المهدي قال: الهارب من بلخ من عشيرته أدس بن محمد[٥].

---

(١) دلائل الإمامة، ص٣٠٧، المعجم الموضوعي ص ٣٨٣.

(٢) بصائر الدرجات ١٦١.

(٣) المحجة ص٣٤، بشارة الإسلام ص٢٠٢.

(٤) دلائل الإمامة ص٣٠٧، المعجم الموضوعي ص ٣٨٣.

(٥) دلائل الإمامة ص ٣١٤.

بولاء

* عن كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف، عن أبيه، عن جده، قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تقوم الساعة حتى تكون أدنى مسالح المسلمين ببولاء»، قال: «يا عليّ، يا عليّ، يا عليّ»، قال: بأبي وأمي! قال: إنكم ستقاتلون بني الأصفر، ويقاتلونهم الذين من بعدكم، حتى تخرج إليهم روقة الإسلام، من أهل الحجاز، الذين لا يخافون في الله لومة لائم، فيفتحون القسطنطينية بالتسبيح والتكبير، فيصيبون غنائم لم يصيبوا مثلها، حتى يقتسموا بالأترسة، ويأتي آت فيقول: إن المسيح قد خرج في بلادكم. ألا وهي كذبة، فالآخذ نادم، والتارك نادم(١).

بحيرة طبرية

* عن عبد الله بن سنان قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: كانت عصى موسى قضيب آس من غرس الجنة، أتاه بها جبرائيل عليه السلام لما توجه تلقاء مدين وهي وتابوت آدم في بحيرة طبرية ولن يبليا ولن يتغيرا حتى يخرجها القائم إذا قام عليه السلام(٢).

* عن سليمان بن عيسى، قال: بلغني أنه على يدي المهدي يظهر تابوت السكينة من بحيرة طبرية، حتى يحمل، فيوضع بين يديه ببيت المقدس، فإذا نظرت إليه اليهود أسلمت إلا قليلاً منهم(٣).

* عن أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب، عليه السلام، في قصة الدجال، ونزول عيسى ابن مريم عليه السلام قال: ويأجوج ومأجوج في وقت عيسى ابن مريم، عليه السلام. قالوا: يا أمير المؤمنين، صف لنا يأجوج ومأجوج. قال: هم أمم، كل أمة منهم أربعمائة ألف ألف نفس، لا يموت الرجل منهم حتى يرى من ظهره ألف عين

---

(١) سنن ابن ماجة: ٢ / ١٣٧٠، بيان الأمة ٤/ ٤٥٠.

(٢) النعماني: ص ٢٣٨ ب ١٣ ح ٢٧، إثبات الهداة: ج ٣ ص ٥٤٠ ٥٤١ ب ٣٢ ف ٢٧ ح ٥٠٨، حلية الأبرار، ج ٢ ص ٥٧٩ ٥٨٠ ٥٨٠ ب ١٩، البحار: ج ٥٢ ص ٣٥١ ب ٢٧ ح ١٠٤.

(٣) عقد الدرر ١٦٥.

تطرف، صنف منهم كشجر الأرز الطوال مائة ذراع بلا غلظ، والصنف الثاني طوله مائة ذراع، وعرضه خمسون ذراعاً، والصنف الثالث منهم، وهم أكثر عدداً، قصار يلتحف أحدهم بإحدى أذنيه، ويفترش الأخرى مقدمتهم بالشام، وآخرهم وساقتهم بخراسان، لا يشرفون على ماء إلا نشف يلحسونه وإن بحيرة طبرية يشربونها، حتى لا يكون فيها وزن درهم ماء(١).

بطن الأردن

* قال النبي ﷺ: إذا خرجت السودان طلبت العرب ينكشفون حتى يلحقوا ببطن الأرض قال ببطن الأردن فبينما هم كذلك، إذ خرج السفياني في ستين وثلاثمائة راكب، حتى يأتي دمشق، فلا يأتي عليه شهر حتى يبايعه من كلب ثلاثون ألفاً، فيبعث جيشاً إلى العراق فيقتل بالزوراء مائة ألف، وينحدرون إلى الكوفة فينهبونها فعند ذلك تخرج راية من المشرق يقودها رجل من بني تميم يقال له شعيب بن صالح، فيستنقذ ما في أيديهم من سبيّ أهل الكوفة ويقتلهم، ويخرج جيش آخر من جيوش السفياني إلى المدينة، فينهبونها ثلاثة أيام ثم يسيرون إلى مكة، حتى إذا كانوا بالبيداء بعث الله عزّ وجلّ جبرائيل عليه السلام فيقول يا جبرائيل عذبهم، فيضربهم برجله ضربة فيخسف الله عزّ وجلّ بهم فلا يبقى منهم إلا رجلان فيقدمان على السفياني فيخبرانه خسف الجيش فلا يهوله. ثم إن رجالاً من قريش يهربون إلى قسطنطينية فيبعث السفياني إلى عظيم الروم أن أبعث إليّ بهم في المجامع، قال فيبعث بهم إليه فيضرب أعناقهم على باب المدينة بدمشق. وقال حذيفة: حتى إنه يطاف بالمرأة في مسجد دمشق في الثوب على مجلس مجلس، حتى تأتي فخذ السفياني فتجلس عليه، وهو في المحراب قاعد، فيقوم رجل من المسلمين فيقول، ويحكم أكفرتم بالله بعد إيمانكم؟ إن هذا لا يحلّ، فيقوم فيضرب عنقه في مسجد دمشق، ويقتل كل من شايعه على ذلك. فعند ذلك ينادي من السماء منادٍ: أيها الناس إن الله عزّ وجلّ قد قطع عنكم مدة الجبارين والمنافقين

---

(١) جامع البيان، الطبري: ج ١٥ ص ١٧، الكامل، ابن عدي: ج ٦ ص ٢١٧٧.

وأشياعهم وأتباعهم. وولاكم خير أمة محمد ﷺ فالحقوا به بمكة، فإنه المهدي، قال حذيفة: فقام عمران بن الحصين الخزاعي فقال: يا رسول الله كيف لنا بهذا حتى نعرفه؟ فقال: هو رجل من ولد كنانة من رجال بني إسرائيل، عليه عباءتان قطوانيتان، كأن وجهه الكوكب الدريّ في اللون، في خده الأيمن خال أسود، ابن أربعين سنة، فيخرج الأبدال من الشام وأشباههم، ويخرج إليه النجباء من مصر، وعصائب أهل المشرق وأشباههم، حتى يأتوا مكة فيبايع له بين زمزم والمقام. ثم يخرج متوجهاً إلى الشام وجبرائيل على مقدمته وميكائيل على ساقته، يفرح به أهل السماء وأهل الأرض، والطير والوحش والحيتان في البحر، وتزيد المياه في دولته وتمد الأنهار، وتضعف الأرض أكلها، ويستخرج الكنوز، فيقدم الشام فيذبح السفياني تحت الشجرة التي أغصانها إلى بحيرة طبرية، ويقتل كلباً. قال حذيفة: قال رسول الله ﷺ: «فالخائب من خاب يوم كلب، ولو بعقال». قال حذيفة: يا رسول الله وكيف يحلّ قتالهم وهم موحدون؟ فقال رسول الله ﷺ: «يا حذيفة هم يومئذٍ على ردة يزعمون أن الخمر حلال، لا يصلون. ويسير المهدي حتى يأتي دمشق ومن معه من المسلمين، فيبعث الله عزّ وجلّ عليه الروم، وهو الخامس من آل هرقل يقال له: طبارة وهو صاحب الملاحم، فتصالحوهم سبع سنين حتى تغزوا أنتم وهم عدوا خلفهم، وتغنمون وتسلمون أنتم وهم جميعاً فتنزلون بمرج ذي تلول، فبينما الناس كذلك انبعث رجل من الروم فقال: غلب الصليب، فيقوم رجل من المسلمين إلى الصليب فيكسره ويقول: الله الغالب». قال فقال رسول الله ﷺ: «فعند ذلك يغدرون وهم أولى بالغدر، وتستشهد تلك العصابة فلا يفلت منهم أحد، فعند ذلك ما يجمعون لكم للملحمة كحمل امرأة، فيخرجون عليكم في ثمانين غاية تحت كل غاية اثنا عشر ألفاً حتى يحلوا بعمق أنطاكية، فلا يبقى بالحيرة ولا بالشام نصراني إلا رفع الصليب وقال: ألا من كان بأرض نصرانية فلينصرها اليوم، فيسير إمامكم ومن معه من المسلمين من دمشق حتى يحل بعمق أنطاكية، فيبعث إمامكم إلى الشام أعينوني، ويبعث إلى أهل المشرق أنه قد جاءنا عدو من خراسان على ساحل الفرات، فيقاتلون ذلك العدو أربعين صباحاً قتالاً شديداً. ثم إن الله عزوجل نزل النصر على

أهل المشرق، فيقتل منهم تسعمائة ألف وتسع وتسعون ألفاً، وتنكشف بقيتهم من قبورهم تلك، فيقوم منادٍ من المشرق: يا أيها الناس أدخلوا الشام، فإنها معقل المسلمين وإمامكم بها». قال حذيفة: فخير مال المسلمين يومئذٍ رواحل يرحل عليها إلى الشام، وأحمرة ينقل عليها حتى يلحق بدمشق. ويبعث إمامهم إلى اليمن أعينوني، فيقبل سبعون ألفاً من اليمن على قلائص عدن، حمائل سيوفهم المسد ويقولون: نحن عباد الله حقاً حقاً، لا نريد عطاءً ولا رزقاً حتى يأتوا المهدي بعمق أنطاكية، فيقتتل الروم والمسلمون قتالاً شديداً، فيستشهد من المسلمين ثلاثون ألفاً، ويقتل سبعون أميراً نورهم يبلغ إلى السماء. قال حذيفة: قال رسول الله ﷺ: «أفضل الشهداء شهداء أمتي شهداء الأعماق وشهداء الدّجال، ويشتعل الحديد بعضه على بعض حتى أن الرجل من المسلمين ليضرب العلج بالسفود من الحديد فيشقه ويقطعه بابين وعليه درع، فيقتلونهم مقتلة حتى تخوض الخيل في الدم، فعند ذلك يغضب الله تبارك وتعالى عليهم، فيطعن بالرمح النافذ، ويضرب بالسيف القاطع، ويرمي بالقوس التي لا تخطئ، فلا رومي يسمع بعد ذلك اليوم، ويسيرون قدماً قدماً، فلأنتم يومئذ خيار عباد الله عزّ وجلّ ليس منكم يومئذٍ زان ولا غالٍ ولا سارق». قال حذيفة: أخبرنا أنه ليس أحد من ولد آدم إلا وقد أثم بذنب إلا يحيى بن زكريا فإنه لم يخط، قال فقال: إن الله عزّ وجلّ من عليكم بتوبة تطهركم من الذنوب كما يطهر الثوب النقي من الدنس، لا تمرون بحصن في أرض الروم فتكبرون عليه إلا خرّ حائطه. فيقتلون مقاتلته حتى تدخلوا مدينة الكفر القسطنطينية فتكبرون عليها أربع تكبيرات فيسقط حائطها. قال حذيفة: فقال رسول الله ﷺ: «إن الله عزّ وجلّ يهلك قسطنطينية ورومة، فتدخلونها فتقتلون بها أربعمائة ألف، وتستخرجون منها كنوزاً كثيرة كنوز ذهب وكنوز جوهر، تقيمون في دار البلاط». قيل يا رسول الله وما دار البلاط؟ قال: «دار الملك، ثم تقيمون بها سنة تبنون المساجد. ثم ترتحلون منها حتى تأتوا مدينة يقال لها قدد مارية، فبينما أنتم فيها تقتسمون كنوزها إذ سمعتم منادياً ينادي: ألا إن الدّجال قد خلفكم في أهليكم بالشام؟ فترجعون فإذا الأمر باطل، فعند ذلك تأخذون في إنشاء سفن خشبها من جبل لبنان، وحبالها من نخل بيسان فتركبون من مدينة يقال لها: عكا في ألف

مركب وخمسمائة مركب من ساحل الأردن بالشام، وأنتم يومئذٍ أربعة أجناد أهل المشرق، وأهل المغرب، وأهل الشام، وأهل الحجاز، كأنكم ولد رجل واحد، قد أذهب الله عزّ وجلّ الشحناء والتباغض من قلوبكم، فتسيرون من عكا إلى رومية، تسخر لكم الريح كما سخرت لسليمان بن داود حتى تلحقوا برومة، فبينما أنتم تحتها معسكرين إذ خرج إليكم راهب من رومية عالم من علمائهم صاحب كتب، حتى يدخل عسكركم فيقول: أين إمامكم؟ فيقال: هذا، فيقعد إليه فيسأله عن صفة الجبار تبارك وتعالى وصفة الملائكة، وصفة الجنة والنار، وصفة آدم، وصفة الأنبياء حتى يبلغ إلى موسى وعيسى فيقول: أشهد أن دينكم دين الله ودين أنبياءه، لم يرض ديناً سيره ويسأل: هل يأكل أهل الجنة ويشربون؟ فيقول: نعم، فيخر الراهب ساجداً ساعة، ثم يقول: ما ديني غيره وهذا دين موسى، والله عزّ وجلّ أنزله على موسى وعيسى، وإن صفة نبيكم عندنا في الإنجيل المرقليط (البرقليط) صاحب الجمل الأحمر، وأنتم أصحاب هذه المدينة، فدعوني فأدخل إليهم فأدعوهم فإن العذاب قد أظلهم، فيدخل فيتوسط المدينة فيصيح بأهل رومية: جاءكم ولد إسماعيل بن إبراهيم الذين تجدونهم في التوراة والإنجيل، نبيهم صاحب الجمل الأحمر فأجيبوهم وأطيعون، فيثبون إليه فيقتلونه. فيبعث الله عزّ وجلّ إليهم ناراً من السماء كأنها عمود حتى تتوسط المدينة، فيقوم إمام المسلمين فيقول: يا أيها الناس إن الراهب قد استشهد». قال حذيفة: فقال رسول الله ﷺ: «يبعث ذلك الراهب فئة وحده، ثم يكبرون عليها أربع تكبيرات فيسقط حائطها، وإنما سميت رومية لأنها كرمانة مكتنزة من الخلق! فيقتلون بها ستمائة ألف ويستخرجون منها حلي بيت المقدس والتابوت الذي فيه السكينة ومائدة بني إسرائيل ورضراضة الألواح وعصى موسى ومنبر سليمان وقفيزين من المنّ الذي أنزل على بني إسرائيل أشدّ بياضاً من اللبن». قال حذيفة: قلت يا رسول الله: كيف وصلوا إلى هذا؟ قال: فقال رسول الله ﷺ: «إن بني إسرائيل لما اعتدوا وقتلوا الأنبياء بعث الله عزّ وجلّ بخت نصر فقتل بها سبعين ألفاً، ثم إن الله تعالى رحمهم فأوحى الله عزّ وجلّ إلى ملك من ملوك فارس مؤمن! أن سر إلى عبادي بني إسرائيل فاستنقذهم من بخت نصر، فاستنقذهم وردهم إلى بيت المقدس. قال فأتوا بيت المقدس مطيعين له

أربعين سنة ثم إنهم يعودون، فذلك قوله عزّ وجلّ في القرآن (وإن عدتم عدنا) إن عدتم في المعاصي عدنا عليكم بشر من العذاب، فسلط عليهم طياليس ملك رومية فسباهم واستخرج حلّي بيت المقدس والتابوت وغيره، فيستخرجونه ويردونه إلى بيت المقدس، ثم تسيرون حتى تأتوا مدينة يقال لها: القاطع وهي على البحر الذي لا يحمل جارية يعني السفن». قيل: يا رسول الله ولم لا يحمل جارية؟ قال: «لأنه ليس له قعر، وإن ما ترون من خلجان ذلك البحر جعله الله عزّ وجلّ منافع لبني آدم لها قعور فهي تحمل السفن» قال حذيفة: فقال عبد الله بن سلام والذي بعثك بالحق إن صفة هذه المدينة في التوراة طولها ألف ميل، وهي تسمّى في الإنجيل فرعاً أو قرعاً طولها ألف ميل وعرضها خمسمائة ميل، قال رسول الله ﷺ: «لهاتون وثلاثمائة باب يخرج من كل باب منها مائة ألف مقاتل، فتكبرون عليها أربع تكبيرات فيسقط حائطها فتغنمون ما فيها، ثم تقيمون فيها سبع سنين، ثم تقفلون منها إلى بيت المقدس، فيبلغكم أن الدّجال قد خرج من يهودية أصبهان إحدى عينيه ممزوجة بالدم والأخرى كأنها لم تخلق، يتناول الطير من الهواء، له ثلاث صيحات يسمعهن أهل المشرق وأهل المغرب يركب حماراً أبتر بين أذنيه أربعون ذراعاً يستظل تحت أذنيه سبعون ألفاً، يتبعه سبعون ألفاً من اليهود عليهم التيجان، فإذا كان يوم الجمعة من صلاة الغداة وقد أقيمت الصلاة فالتفت المهدي فإذا هو بعيسى ابن مريم قد نزل من السماء في ثوبين كأنما يقطر من رأسه الماء» فقال أبو هريرة: إذا أقوم إليه يا رسول الله فأعانقه فقال: «يا أبا هريرة إن خرجته هذه ليست كخرجته الأولى، تلقى عليه مهابة كمهابة الموت، يبشر أقواماً بدرجات من الجنة، فيقول له الإمام تقدم فصل بالناس، فيقول له عيسى: إنما أقيمت الصلاة لك، فيصلي عيسى خلفه». قال حذيفة: وقال رسول الله ﷺ: «قد أفلحت أمة أنا أولها وعيسى آخرها. قال: ويقبل الدّجال معه أنهار ونار يأمر السماء أن تمطر فتمطر ويأمر الأسس أن تنبت فتنبت، معه جبل من ثريد فيه ينابيع السمن. ومن فتنته أن يمر بأعرابي قد هلك أبوه وأمه، فيقول: أرأيت إن بعثت أباك وأمك فتشهد أني ربك قال: فيقول بلى، قال فيقول لشيطانين فيتحولان واحداً أبوه وآخر أمه فيقولان: يا بني اتبعه فإنه ربك. يطأ الأرض جميعاً إلا مكة والمدينة وبيت المقدس

فيقتله عيسى ابن مريم بمدينة يقال لها لدّ بأرض فلسطين. قال فعند ذلك خروج يأجوج ومأجوج. قال: فيوحي الله عزّ وجلّ إلى عيسى أحرز عبادي بالطور طور سنين». قال حذيفة: قلت يا رسول الله: وما يأجوج ومأجوج؟ قال: يأجوج أمة ومأجوج أمة، كل أمة أربع مائة ألف أمة لا يموت الرجل منهم حتى ينظر إلى ألف عين تطرف بين يديه من صلبه. قال: قلت يا رسول الله صف لنا يأجوج ومأجوج. قال: «هم ثلاثة أصناف، صنف منهم أمثال الأرز الطوال، وصنف آخر منهم عرضه وطوله سواء عشرون ومائة ذراع في مائة وعشرين ذراعاً، وهم الذين لا يقوم لهم الحديد، وصنف يفترش إحدى أذنيه ويلتحفه بالآخرى». قال حذيفة: قال رسول الله ﷺ: «يكون جمعاً (كذا) منهم بالشام وساقتهم بخراسان، يشربون أنهار المشرق حتى تيبس فيحلون ببيت المقدس وعيسى والمسلمون بالطور، فيبعث عيسى طليعة يشرفون على بيت المقدس فيرجعون إليه فيخبرونه أنه ليس ترى الأرض من كثرتهم قال: ثم إن عيسى يرفع يديه إلى السماء فيرفع المؤمنون معه فيدعون الله عزّ وجلّ ويؤمن المؤمنون فيبعث الله عليهم دوداً يقال النغف، فتدخل في مناخرهم حتى تدخل في الدماغ فيصبحون أمواتاً، قال: فيبعث الله عزّ وجلّ عليهم مطراً وابلاً أربعين صباحاً فيغرقهم في البحر، فيرجع عيسى إلى بيت المقدس والمؤمنون معه فعند ذلك يظهر الدّجال»، قال: قلت يا رسول الله: وما آية الدّجال؟ قال: «يسمع له ثلاث صيحات ودخان يملابين المشرق والمغرب، فأما المؤمن فيصيبه زكمة، وأما الكافر فيصير مثل السكران يدخل في منخريه وأذنيه وفيه ودبره. وخسف بالمشرق وخسف بالمغرب وخسف بجزيرة العرب وخروج الدابة». قال: قلت يا رسول الله وما الدابة؟ قال: «ذات وبر وريش عظمها ستون ميلاً ليس يدركها طالب ولا يفوتها هارب تسم الناس مؤمناً وكافراً، فأما المؤمن فتترك في وجهه كالكوكب الدريّ وتكتب بين عينيه مؤمن، وأما الكافر فتنكت بين عينيه نكتة سوداء وتكتب بين عينيه كافر. ونار من بحر عدن تسوق الناس إلى المحشر. وطلوع الشمس من مغربها، ويكون طول تلك الليلة ثلاث ليالٍ لا يعرفها إلا الموحدون أهل القرآن يقوم أحدهم فيقرأ جزءه فيقول قد عجلت الليلة، فيضع رأسه فيرقد رقدة ثم يهب من نومه فيسير بعضهم إلى بعض فيقولون: هل أذكرتم ما

أنكرنا؟ فيقول: بعضهم ببعض عنه غداً تطلع الشمس من مغربها، فإذا طلعت من مغربها فعند ذلك (لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً)، قال: فيمكث عيسى ابن مريم أربعين سنة. قال: ثم يبعث الله عزّ وجلّ ريحاً من قبل مكة ساكنة تقبض روح ابن مريم وأرواح المؤمنين معه، ويبقى سائر الخلق لا يعرفون ربّاً ولا يشكرون شكراً، فيمكثون ما شاء الله فتقوم عليهم الساعة، وهم شرار الخلق»[١].

البثينة

* قال عليّ بن أبي طالب عليه السلام في حديث السفياني: ويولي جيش العراق رجلاً من بني حارثة يقال له قمري بن عباد أو قمر بن عباد رجل جسيم له غديرتان على مقدمته رجل من قومه، قصير أصلع، عريض المنكبين، يقاتله من بالشام من أهل المشرق، وبها يومئذٍ منهم جند عظيم يقاتلهم فيما بين دمشق وفي موضع يقال له البثينة، وأهل حمص في حرب أهل المشرق وأنصارهم كل ذلك يهزمهم السفياني ثم ينحاز من بدمشق وحمص مع السفياني ويلتقون وأهل المشرق في موضع من أرض حمص يقال له المدين إلى جانب سلمية يقتل من الناس نيف وستون ألفاً ثلاثة أرباعهم من أهل المشرق ثم تكون الدبرة عليهم[٢].

بيداء الخسف

البيداء: اسم لأرض ملساء بين مكة والمدينة، وهي إلى مكة أقرب تعد من المشرق أمام ذي الحليفة. وفي الحديث: إن قوماً كانوا يغزون البيت فنزلوا بالبيداء، فبعث الله جبرائيل، فقال: يا بيداء أبيديهم.

* عن جابرالجعفي عن أبي جعفر عليه السلام يقول: الزم الأرض لا تحركن يدك ولا رجلك أبداً حتى ترى علامات أذكرها لك في سنة، وترى منادياً ينادي بدمشق، وخسف بقرية من قراها، ويسقط طائفة من مسجدها، فإذا رأيت الترك جازوها

---

(١) جامع البيان، الطبري: ج: ١٥ ص: ٦٧.
(٢) فتن ابن حماد ٢/ ٧٠٠.

فأقبلت الترك حتى نزلت الجزيرة وأقبلت الروم حتى نزلت الرملة، وهي سنة اختلاف في كل أرض من أرض العرب، وإن أهل الشام يختلفون عند ذلك على ثلث رايات الأصهب والأبقع والسفياني، ومن معه بني ذنب الحمار مضّر، ومع السفياني أخواله من كلب فيظهر السفياني ومن معه على بني ذنب الحمار حتى يقتلوا قتلاً، لم يقتله شيء قطّ ويحضر رجل بدمشق فيقتل هو ومن معه قتلاً لم يقتله شيء قطّ وهو من بني ذنب الحمار، وهي الآية التي يقول الله تبارك وتعالى: ﴿فَٱخْتَلَفَ ٱلْأَحْزَابُ مِنۢ بَيْنِهِمْ ۖ فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِن مَّشْهَدِ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾ ويظهر السفياني ومن معه حتى لا يكون له همة إلا آل محمد ﷺ وشيعتهم، فيبعث بعثاً إلى الكوفة، فيصاب بأناس من شيعة آل محمد بالكوفة قتلاً وصلباً وتقبل راية من خراسان حتى تنزل ساحل الدجلة يخرج رجل من الموالي ضعيف ومن تبعه، فيصاب بظهر الكوفة، ويبعث بعثاً إلى المدينة فيقتل بها رجلاً ويهرب المهدي والمنصور منها، ويؤخذ آل محمد صغيرهم وكبيرهم لا يترك منهم أحد إلا حبس، ويخرج الجيش في طلب الرجلين ويخرج المهدي منها على سنّة موسى خائفاً يترقب حتى يقدم مكة وتقبل الجيش حتى إذا نزلوا البيداء وهو جيش الهملات خسف بهم فلا يفلت منهم إلا مخبر، فيقوم القائم بين الركن والمقام فيصلي وينصرف ومعه وزيره، فيقول: يا أيها الناس إنا نستنصر على من ظلمنا وسلب حقنا من يحاجنا في الله، فإنا أولى بالله ومن يحاجنا في آدم فأنا أولى الناس بآدم، ومن حاجنا في نوح فأنا أولى الناس بنوح، ومن حاجنا في إبراهيم فأنا أولى الناس بإبراهيم، ومن حاجنا بمحمد فأنا أولى الناس بمحمد ﷺ، ومن حاجنا في النبين فأنا أولى الناس بالنبين ومن حاجنا في كتاب الله فنحن أولى الناس بكتاب الله، إنا نشهد كلّ مسلم اليوم إنا قد ظلمنا وطردنا وبغي علينا وأخرجنا من ديارنا وأموالنا وأهالينا وقهرنا، إلا أنا نستنصر الله اليوم وكلّ مسلم ويجيء والله ثلثمائة وبضعة عشر رجلاً فيهم خمسون امرأة يجتمعون بمكة على غير ميعاد قزعاً كقزع الخريف يتبع بعضهم بعضاًوهي الآية التي قال الله: ﴿أَيْنَ مَا تَكُونُوا۟ يَأْتِ بِكُمُ ٱللَّهُ جَمِيعًا ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾ فيقول رجل من آل محمد ﷺ وهي القرية الظالمة أهلها، ثم يخرج من مكة هو ومن معه الثلاثمائة وبضعة عشر يبايعونه بين الركن والمقام، ومعه عهد نبي

الله ورايته وسلاحه ووزيره معه، فينادي المنادي بمكة باسمه وأمره من السماء حتى يسمعه أهل الأرض كلهم اسمه اسم نبي، ما أشكل عليكم فلم يشكل عليكم عهد نبي الله ﷺ ورايته وسلاحه والنفس الزكية من ولد الحسين، فإن أشكل عليكم هذا فلا يشكل عليكم الصوت من السماء باسمه وأمره، وإياك وشذاذ من آل محمد، فإن لآل محمد وعليّ راية ولغيرهم رايات، فالزم الأرض ولا تتبع منهم رجلاً أبداً حتى ترى رجلاًمن ولد الحسين، معه عهد نبي الله ورايته وسلاحه، فإن عهد نبي الله صار عند عليّ بن الحسين، ثم صار عند محمد بن عليّ ويفعل الله ما يشاء، فالزم هؤلاء أبداً وإياك ومن ذكرت لك، فإذا خرج رجل منهم معه ثلاثمائة وبضعة عشر رجلاً ومعه راية رسول الله ﷺ عامداً إلى المدينة حتى يمر بالبيداء، حتى يقول هذا مكان القوم الذين يخسف بهم وهي الآية التي قال الله: ﴿أَفَأَمِنَ الَّذِينَ مَكَرُوا السَّيِّئَاتِ أَن يَخْسِفَ اللَّهُ بِهِمُ الْأَرْضَ أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ * أَوْ يَأْخُذَهُمْ فِي تَقَلُّبِهِمْ فَمَا هُم بِمُعْجِزِينَ﴾ فإذا قدم المدينة أخرج محمد بن الشجريّ على سنّة يوسف ثم يأتي الكوفة فيطيل بها المكث ما شاء الله أن يمكث حتى يظهر عليها. ثم يسير حتى يأتي العذراء هو ومن معه، وقد لحق به ناس كثير والسفياني يومئذٍ بوادي الرملة، حتى إذا التقوا وهم يوم الأبدال يخرج أناس كانوا مع السفياني من شيعة آل محمد، ويخرج ناس كانوا مع آل محمد إلى السفياني فهم من شيعته حتى يلحقوا بهم ويخرج كل ناس إلى رايتهم وهو يوم الأبدال. قال أمير المؤمنين عليه السلام: ويقتل يومئذٍ السفياني ومن معه حتى لا يترك منهم مخبر، والخائب يومئذٍ من خاب من غنيمة كلب، ثم يقبل إلى الكوفة فيكون منزله بها، فلا يترك عبداً مسلماً إلا اشتراه وأعتقه، ولا غارماً إلا قضى دينه، ولا مظلمة لأحد من الناس إلا ردها، ولا يقتل منهم عبد إلا أدّى ثمنه دية مسلمة إلى أهلها ولا يقتل قتيل إلا قضى عنه دينه وألحق عياله في العطاء حتى يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً وعدواناً، ويسكنه هو وأهل بيته الرحبة والرحبة إنما كانت مسكن نوح وهي أرض طيبة، ولا يسكن رجل من آل محمد ﷺ ولا يقتل إلا بأرض طيبة زاكية فهم الأوصياء الطيبون[1].

(١) تفسير العياشي ١/ ٦٤.

* عن النبي ﷺ قال: «**يأتي جيش من قبل المغرب يريدون هذا البيت حتى إذا كانوا بالبيداء خسف بهم فيرجع من كان أمامهم لينظر ما فعل القوم فيصيبهم ما أصابهم ويلحق بهم من خلفهم لينظر ما فعلوه فيصيبهم ما أصابهم، فمن كان مستكرهاً أصابهم ما أصابهم ثم يبعث الله تعالى كلّ امرئ منهم على نيته**»[(١)].

* عن قتادة قال قال رسول الله ﷺ: «**يبعث إلى مكة جيش من الشام حتى إذا كانوا بالبيداء خسف بهم**»[(٢)].

* عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: يخسف بهم فلا ينجوا منهم إلا رجلان من كلب اسمهما وبر ووبير تقلب وجوههما في أقفيتهما[(٣)].

* عن عليّ عليه السلام قال: إذا نزل جيش في طلب الذين خرجوا إلى مكة فنزلوا البيداء خسف بهم ويناديهم وهو قوله عزّ وجلّ: ﴿وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ فَزِعُوا۟ فَلَا فَوْتَ وَأُخِذُوا۟ مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ﴾ من تحت أقدامهم، ويخرج رجل من الجيش في طلب ناقة له ثم يرجع إلى الناس فلا يجد منهم أحداً ولا يحس بهم وهو الذي يحدث الناس بخبرهم[(٤)].

* عن جابر عن أبي جعفر قال: إذا بلغ السفياني قتل النفس الزكية وهو الذي كتب عليه فهرب عامة المسلمين من حرم رسول الله ﷺ إلى حرم الله تعالى بمكة، فإذا بلغه ذلك بعث جنداً إلى المدينة عليهم رجل من كلب حتى إذا بلغوا البيداء خسف بهم وينفلت أميرهم وذكروا أنه من مذحج وقال بعضهم من كلب[(٥)].

* عن جابر عن أبي جعفر قال: لا ينجوا منهم إلا رجلين من كلب اسمهما وبر ووبير تحول وجوههما في أقفيتهما[(٦)].

* عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: ما من علامة بين يدي هذا الأمر؟

---

(١) فتن ابن حماد ص٢٥٦.
(٢) فتن ابن حماد ص٢٥٧.
(٣) فتن ابن حماد ص٢٥٨.
(٤) الفتن نعيم بن حماد المروزي ص ٢٠٣.
(٥) الفتن نعيم بن حماد المروزي. ص ٢٥٩.
(٦) الفتن نعيم بن حماد المروزي، ص ٢٥٩.

فقال: بلى، قلت: ما هي؟ قال: هلاك العباسي، وخروج السفياني، وقتل النفس الزكية، والخسف بالبيداء، والصوت من السماء فقلت: جعلت فداك أخاف أن يطول هذا الأم، فقال: لا إنما هو كنظام الخرز يتبع بعضه بعضاً(١).

* وروي عن حذيفة بن اليمان أن النبي ﷺ ذكر فتنة تكون بين أهل المشرق والمغرب، قال: «بيناهم كذلك يخرج عليهم السفياني من الوادي اليابس في فور ذلك حتى ينزل دمشق فيبعث جيشين جيشاً إلى المشرق وآخر إلى المدينة حتى ينزلوا بأرض بابل من المدينة الملعونة، يعني بغداد، فيقتلون أكثر من ثلاثة آلاف، ويفضحون أكثر من مائة امرأة، ويقتلون بها ثلاثمائة كبش من بني العباس. ثم ينحدرون إلى الكوفة فيخربون ما حولها، ثم يخرجون متوجهين إلى الشام فتخرج راية هدى من الكوفة، فتلحق ذلك الجيش فيقتلونهم، لا يفلت منهم مخبر، ويستنقذون ما في أيديهم من السبي والغنائم، ويحلّ الجيش الثاني بالمدينة فينتهبونها ثلاثة أيام بلياليها. ثم يخرجون متوجهين إلى مكة، حتى إذا كانوا بالبيداء، بعث الله جبرائيل فيقول: يا جبرائيل! اذهب فأبدهم، فيضربها برجله ضربة يخسف الله بهم عندها ولا يفلت منها إلا رجلان من جهينة، فلذلك جاء القول وعند جهينة الخبر اليقين فذلك قوله: ﴿وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ فَزِعُوا۟﴾ إلى آخرها»(٢).

* عن الصادق عليه السلام: قبل قيام القائم (عجل الله تعالى فرجه) خمس علامات محتومات: اليماني والسفياني والصيحة وقتل النفس الزكية والخسف بالبيداء(٣).

* عن أبي جعفر عليه السلام: يكون لصاحب هذا الأمر غيبة وذكر حديثاً طويلاً يتضمن غيبته وظهوره، إلى أن قال: فيدعو الناس ـ يعني القائم ـ إلى كتاب الله وسنة نبيه والولاية لعليّ بن أبي طالب عليه السلام والبراءة من عدوه ولا يسمي أحداً حتى ينتهي إلى البيداء فيخرج إليه جيش السفياني فيأمر الله فتأخذهم من تحت

---

(١) النعماني: ص ٢٦٢ ب ١٤ ح ٢١، عقد الدرر: ص ٤٩ ب ٤ ف ١. برهان المتقي: ص ١١٤ ب ٤ ف ٢ ح ١١، فرائد فوائد الفكر: ص ١٤ ب ٥، البحار: ج ٥٢ ص ٢٣٥ ب ٢٥ ح ١٠٢.

(٢) بحار الأنوار ٥٢/١٨٧.

(٣) كمال الدين: ج ٢ ص ٦٤٩ ب ٥٧ ح ١، الخصال: ص ٣٠٣ ب ٥ ح ٨٢.٤

أقدامهم، وهو قول الله تعالى: ﴿وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ فَزِعُوا۟ فَلَا فَوْتَ وَأُخِذُوا۟ مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ * وَقَالُوٓا۟ ءَامَنَّا بِهِۦ﴾ يعني بقائم آل محمد ﷺ إلى آخر السورة، فلا يبقى منهم إلا رجلان يقال لهما وتر ووتيرة من وجوههما في أقفيتهما يمشيان القهقرى فيخبران الناس بما فعل بأصحابهم(١).

* عن عقد الدرر عن رسول الله ﷺ: «**يخرج رجل يقال له السفياني في عمق دمشق وعامة من يتبعه من كلب فيقتل حتى يبقر بطون النساء ويقتل الصبيان فيجمع لهم قيس فيقتلها حتى لا يمنع ذنب يبلغه، ويخرج رجل من أهل بيتي في الحرم فيبلغ إليه السفياني فيبعث إليه جنداً من جنده فيهزمهم فيسير إليه السفياني بمن معه حتى إذا جاء ببيداء من الأرض خسف بهم فلا ينجو منهم إلا المخبرعنهم**(٢).

* عن حنان بن سدير قال: سالت أبا عبد الله عليه السلام عن خسف البيداء قال: أمام مصيراً على البريد، على اثني عشر ميلاً من البريد الذي بذات الجيش(٣).

* عن أبي عبد الله عليه السلام قال خمس قبل قيام القائم اليماني والسفياني والمنادي ينادي من السماء وخسف بالبيداء وقتل النفس الزكية(٤).

* عن أبي رومان عن عليّ عليه السلام، قال: إذا نزل جيش في طلب الذين خرجوا إلى مكة فنزلوا البيداء خسف بهم ويباد بهم ـ وهو قوله: ﴿وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ فَزِعُوا۟ فَلَا فَوْتَ وَأُخِذُوا۟ مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ﴾ من تحت أقدامهم، ويخرج رجل من الجيش في طلب ناقة له ثم يرجع إلى الناس فلا يجد منهم أحداً ولا يحسّ بهم، وهو الذي يحدث الناس بخبرهم(٥).

---

(١) العياشي: ج ٢ ص ٥٦ ح ٤٩، القمي: ج ٢ ص ٢٠٥، الكافي: ج ٨ ص ٣١٣ ح ٤٨٧، نعماني: ص١٨١ ب ١٠ ح ٣٠، مجمع البيان: ج ٥ ص ١٤٤، عقد الدرر: ص ١٣٣ ب ٥، تأويل الآيات: ج ١ ص ٢٢٣ ح ٢، برهان المتقي: ص ١٧١ ب ١٢ ح ٣، منهج الصادقين: ج ٤ ص ٤٥٤، الصافي: ج٢ ص ٤٣٣، إثبات الهداة: ج ٣ ص ٤٥١ ب٣٢ ح ٦٢، البرهان: ج ١ ص ١٦٣ ح ٧.

(٢) عقد الدرر ص ١٠٨.

(٣) قرب الإسناد ص ١٢٣.

(٤) كمال الدين ٢/ ٦٨٠.

(٥) عقد الدرر: ص ٤٩ ب ٤ ف ١.

* عن محمد بن الصامت قال: قلت لأبي عبد الله بن محمد بن عليّ، عليه السلام، أما من علامة بين يدي هذا الأمر؟ يعني ظهور المهدي، عليه السلام. فقال: بلى. قلت: وما هي؟ قال: هلاك بني العباس، وخروج السفياني والخسف بالبيداء. قلت: جعلت فداك، أخاف أن يطول هذا الأمر؟ قال: إنما هو كنظام الخرز، يتبع بعضه بعضاً[1].

* عن المهاجر بن القبطية، قال: سمعت أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم تقول: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **«ليخسفن بقوم يغزون هذا البيت ببيداء من الأرض»**، فقالت أم سلمة: يا رسول الله، أرأيت إن كان فيهم الكاره؟ قال: **«يبعث كل رجل على نيته»**[2].

* عن أم مسلمة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **«العجب إن ناساً من أمتي يؤمون بالبيت برجل من قريش، قد لجأ بالبيت، حتى إذا كانوا بالبيداء خسف بهم. قلنا: يا رسول الله، إن الطريق قد تجمع الناس. فقال: نعم، فيهم المستبصر والمجبور وابن السبيل، يهلكون مهلكاً واحداً، ويصدرون مصادر شتى، يبعثهم الله تعالى على نياتهم»**[3].

* في رواية فيه، قال: فلقيت أبا جعفرٍ، فقلت: إنها إنما قالت ببيداء من الأرض! قال أبو جعفر: كلا والله إنها لبيداء المدينة[4].

* عن أم سلمة، رضي الله عنها، قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يبايع الرجل من أمتي، بين الركن والمقام، كعدة أهل بدر، فتأتيه عصب العراق، وأبدال الشام، فيأتيهم جيش من الشام، حتى إذا كانوا بالبيداء خسف بهم، ثم يسير إليه رجل من

---

(١) النعماني: ص ٢٦٢ ب ١٤ ح ٢١، عقد الدرر: ص ٤٩ ب ٤ ف ١، برهان المتقي: ص ١١٤ ب ٤ ف ٢ ح ١١، البحار: ج ٥٢ ص ٢٣٥ ب ٢٥ ح ١٠٢. فرائد فوائد الفكر: ص ١٤ ب ٥، وائح السفاريني: ج ٢ ص ٩٨.

(٢) تاريخ البخاري: ج ٤ ص ١٩٢ ح: ٢٤٥٣.

(٣) المعجم الموضوعي ص ٤٧٨.

(٤) أبو داود: ج ٤ ص ١٠٨ ح: ٤٢٨٩، ابن ماجه: ج ٢ ص ١٣٥١ ب: ٣٠ ح: ٤٠٦٥، الترمذي: ج ٤ ص ٤٠٧ ب: ١٠ ح: ٢١٧١.

قريش أخواله كلب، فيهزمهم الله تعالى. قال: وكان يقال إن الخائب يومئذٍ من خاب من غنيمة كلب»[١].

* عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما، قال: يبعث صاحب المدينة إلى الهاشميين جيشاً فيهزمونهم، فيسمع بذلك الخليفة بالشام، فيبعث إليهم جيشاً فيه ستمائة عريف، فإذا أتو البيداء فنزلوها في ليلة مقمرة أقبل راع ينظر إليهم ويعجب، ويقول: يا ويح أهل مكة مما جاءهم. فينصرف إلى غنمه، ثم يرجع فلا يرى أحداً، فإذا هم خسف بهم، فيقول: سبحان الله، ارتحلوا في ساعة واحدة فيأتي منزلهم فيجد قطيفة، فيعرف أنه قد خسف بهم، فينطلق إلى صاحب مكة فيبشره، فيقول صاحب مكة: الحمد لله، هذه العلامة التي كنتم تخبرون. فيسيرون إلى الشام[٢].

بابل

بابل: اسم ناحية منها الكوفة والحلّة. والمشهور بهذا الاسم المدينة الخراب بقرب الحلّة، وإلى جانبها قرية تسمّى الآن بابل، عامرة.

* عن عبد الله بن جبلة عن أبي الجارود قال سمعت جويرية يقول: أسرى علي عليه السلام بنا من كربلاء إلى الفرات، فلما صرنا ببابل قال لي أي: موضع يسمّى هذا يا جويرية، قلت: هذه بابل يا أمير المؤمنين قال: أما أنه لا يحلّ لنبي ولا وصي نبي أن يصلي بأرض قد عذبت مرتين، قال: قلت هذه العصر يا أمير المؤمنين فقد وجبت الصلواة يا أمير المؤمنين، قال: قد أخبرتك أنه لا يحلّ لنبي ولا وصي نبي أن يصلي بأرض قد عذبت مرتين، وهي تتوقع الثالثة إذا طلع كوكب الذنب وعقد جسر بابل قتلوا عليه مائة ألف تخوضه الخيل إلى السنابك، قال جويرية قلت: والله لأقلدنّ صلوتي اليوم أمير المؤمنين وعطف عليّ عليه السلام برأس بغلة رسول الله صلى الله عليه وآله الدلدل حتى جاز سوراً، قال لي: أذن بالعصر يا جويرية

(١) عقد الدرر ص ١٠٥، بيان الأئمة ٥/ ٩٥.
(٢) فتن ابن حماد ص ٢٥٦، عقد الدرر ص ١٠٥.

فأذنت وخلا على ناحية فتكلم بكلام له سرياني أو عبراني، فرأيت الشمس صريراً وانقضاضاً حتى عادت بيضاء نقية، قال: ثم اقم فأقمت، ثم صلى بنا فصلينا معه فلما سلم اشتبكت النجوم فقلت وصي نبي ورب الكعبة(١).

* محمد بن عليّ بن الحسين بإسناده عن جويرية بن مسهر قال: أقبلنا مع أمير المؤمنين عليّ عليه السلام من قتل الخوارج، حتى إذا قطعنا في أرض بابل، وحضرت صلاة العصر، فنزل أمير المؤمنين ونزل الناس فقال عليّ عليه السلام: أيها الناس إن هذه أرض، ملعونة قد عذبت في الدهر ثلاث مرات، وفي خبر آخر مرتين وهي تتوقع الثالثة، وهي أحدى، لمؤتفكات، وهي أول أرض عبد فيها وثن وأنه لا يحلّ لنبي ولا لوصي نبي أن يصلي فيها، فمن أراد أن يصلي فليصل، ثم ذكر حديث ردّ الشمس، وأن جويرية لم يصل في أرض بابل حتى ردت الشمس فصلى مع عليّ عليه السلام(٢).

* الثعلبي في تفسيره في معنى قوله عزّ وجلّ في سورة سبأ: ﴿وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ فَزِعُوا۟ فَلَا فَوْتَ وَأُخِذُوا۟ مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ﴾ فذكر سنده إلى رسول الله صلى الله عليه وآله، ثم قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وذكر فتنة تكون بين أهل المشرق والمغرب: فبينما هم كذلك إذ خرج عليهم السفياني، من الوادي اليابس في فوره ذلك حتى ينزل دمشق، فيبعث جيشين؛ جيشاً إلى المشرق، وجيشاً إلى المدينة، حتى إذا نزلوا بأرض بابل، في المدينة الملعونة، والبقعة الخبيثة، فيقتلون أكثر من ثلاثة آلاف، ويبقرون بها أكثر من مائة امرأة، ويقتلون بها ثلاثمائة كبش من بني العباس. ثم ينحدرون إلى الكوفة، فيخربون ما حولها. ثم يخرجون متوجهين إلى الشام فتخرج راية هدى من الكوفة فتلحق ذلك الجيش، منها على مسيرة ليلتين، فيقتلونهم، لا يفلت منهم مخبر، ويستنقذون ما في أيديهم من السبي والغنائم. ويحلّ جيشه الثاني بالمدينة، فينهبونها ثلاثة أيام ولياليها. ثم يخرجون متوجهين إلى مكة، حتى إذا كانوا بالبيداء، بعث الله عزّ وجلّ جبرائيل، فيقول: يا جبرائيل: اذهب فأبدهم، فيضربها برجله ضربة يخسف الله بهم، وذلك قوله عزّ وجلّ في سورة سبأ: ﴿وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ

---

(١) بصائر الدرجات ص ٢٣٨، بيان الأئمة ٣٦٩/١.

(٢) وسائل الشيعة ج ٥ ص ١٨٠.

﴿فَزِعُواْ فَلَا فَوْتَ وَأُخِذُواْ مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ﴾، ولا يفلت منهم إلا رجلان؛ أحدهما بشير، والآخر نذير، وهما من جهينة. فلذلك جاء القول: وعند جهينة الخبر اليقين[١].

* روى جويرية بن قدامة السعدي عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: شهدت مع مولاي عليّ عليه السلام النهروان فحين فرغنا من القتال نزلنا بأرض بابل وكادت الشمس تغيب ولم يصلّ، فقلت: يا مولاي لم لاتصلّ فقال: يا جويرية هذه أرض أصيبت مرتين وهي متوقعة الثالثة، فلما عبرنا غابت عنها الشمس فرأيت مولاي وقد تكلم بين شفتيه بكلام أما بالعربية أو بالسريانية فرجعت الشمس فقال: يا جويرية أذن فأقمت وصلينا، فلما فرغنا اشتبكت النجوم فقلت مولاي قد ذكرت أن هذه الأرض أصيبت مرتين وهي متوقعة الثالثة فمتى تكون الثالثة؟ قال: يا جويرية إذا عقد جسر بأرضها وطلعت من المشرق النجوم ذات الذوائب هنالك يقتل على جسرها كتائب[٢].

* عن أبي بصير عن الصادق عليه السلام في عدة أصحاب الإمام عليه السلام قال: من بابل رجل[٣].

البيت الحرام

* عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن القائم عليه السلام إذا قام رد البيت الحرام إلى أساسه ومسجد الرسول إلى أساسه ومسجد الكوفة إلى أساسه. وقال أبو بصير: إلى موضع التمارين من المسجد[٤].

* عن أبان بن تغلب قال: قال أبوعبد الله عليه السلام: إن أول من يبايع القائم عليه السلام جبرائيل عليه السلام ينزل في صورة طير أبيض فيبايعه ثم يضع رجلاً على بيت الله الحرام، ورجلاً على بيت المقدس ثم ينادي بصوت طلق ذلق تسمعه الخلائق: أتى أمر الله فلا تستعجلوه[٥].

---

(١) بحار الأنوار ٥٢/١٨٧، عقد الدرر ص ١١٠.
(٢) بيان الأئمة ٣٧٤.
(٣) دلائل الإمامة ص ٣١١، و٣٠٧، المعجم الموضوعي ٣٨١.
(٤) الكافي ج ٤ ص ٥٤٣.
(٥) كمال الدين ٢/٣٨٧.

* عن جابر قال: قال أبو جعفر عليه السلام: يا جابر الزم الأرض ولا تحرك يداً ولا رجلاً حتى ترى علامات أذكرها لك إن أدركتها. أولها اختلاف بني العباس، وما أراك تدرك ذلك، ولكن حدث به من بعدي عني، ومناد ينادي من السماء ويجيئكم الصوت من ناحية دمشق بالفتح، وتخسف قرية من قرى الشام تسمّى الجابية، وتسقط طائفة من مسجد دمشق الأيمن، ومارقة تمرق من ناحية الترك، ويعقبها هرج الروم، وسيقبل إخوان الترك حتى ينزلوا الجزيرة، وستقبل مارقة الروم حتى ينزلوا الرملة، فتلك السنة يا جابر اختلاف كثير في كل أرض من ناحية المغرب. فأول أرض المغرب أرض الشام يختلفون عند ذلك على ثلاث رايات: راية الأصهب، وراية الأبقع، وراية السفياني، فيلتقي السفياني بالأبقع فيقتتلون ويقتله السفياني ومن معه ويقتل الأصهب، ثم لا يكون له همّة إلا الأقبال نحو العراق ويمر جيشه بقرقيسا، فيقتتلون بها فيقتل من الجبارين مائة ألف، ويبعث السفياني جيشاً إلى الكوفة، وعدتهم سبعون ألفاً، فيصيبون من أهل الكوفة قتلاً وصلباً وسبياً. فبيناهم كذلك إذ أقبلت رايات من قبل خراسان، تطوي المنازل طيًا حثيثاً ومعهم نفر من أصحاب القائم، ثم يخرج رجل من موالي أهل الكوفة في ضعفاء فيقتله أمير جيش السفياني بين الحيرة والكوفة، ويبعث السفياني بعثاً إلى المدينة فينفرالمهدي منها إلى مكة، فيبلغ أمير جيش السفياني أن المهدي قد خرج إلى مكة، فيبعث جيشاً على أثره فلا يدركه حتى يدخل مكة خائفاً يترقب على سنّة موسى بن عمران. قال: وينزل أمير جيش السفياني البيداء فينادي منادٍ من السماء: يابيداء أبيدي القوم فيخسف بهم فلا يفلت منهم إلا ثلاثة نفر، يحوّل الله وجوههم إلى أقفيتهم وهم من كلب وفيهم نزلت هذه الآية ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ ءَامِنُوا۟ بِمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَكُم مِّن قَبْلِ أَن نَّطْمِسَ وُجُوهًا فَنَرُدَّهَا عَلَىٰٓ أَدْبَارِهَآ﴾ الآية قال: والقائم يومئذٍ بمكة، وقد أسند ظهره إلى البيت الحرام، مستجيراً به ينادي يا أيها الناس إنا نستنصر الله ومن أجابنا من الناس، وإنا أهل بيت نبيكم محمد ونحن أولى الناس بالله وبمحمد صلى الله عليه وآله. فمن حاجني في آدم فأنا أولى الناس بآدم، ومن حاجني في نوح فأنا أولى الناس بنوح، ومن حاجني في إبراهيم فأنا أولى الناس بإبراهيم، ومن حاجني في محمد صلى الله عليه وآله فأنا أولى الناس بمحمد، ومن حاجني في النبيين فأنا أولى

الناس بالنبيين، أليس الله يقول في محكم كتابه إن الله اصطفى آدم ونوحاً وآل إبراهيم وآل عمران على العالمين ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم. فأنا بقية من آدم، وذخيرة من نوح، ومصطفى من إبراهيم، وصفوة من محمد ﷺ، ألا ومن حاجني في كتاب الله فأنا أولى الناس بكتاب الله، ألا ومن حاجني في سنّة رسول الله ﷺ، فأنا أولى الناس بسنّة رسول الله، فأنشد الله من سمع كلامي اليوم لما بلغ الشاهد منكم الغائب. وأسألكم بحق الله ورسوله وبحقي ـ فإن لي عليكم حق القربى من رسول الله ـ إلا أعنتمونا، ومنعتمونا ممن يظلمنا، فقد أخفنا وظلمنا وطردنا من ديارنا وأبنائنا وبغي علينا، دفعنا عن حقنا فأوتر أهل الباطل علينا. فالله الله فينا لا تخذلونا وانصرونا ينصركم الله. قال: فيجمع الله عليه أصحابه ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً، ويجمعهم الله على غير ميعاد، قزعاً كقزع الخريف وهي يا جابرالآية التي ذكرها الله في كتابه ﴿أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعًا إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ فيبايعونه بين الركن والمقام، ومعه عهد من رسول الله ﷺ قد توارثته الأبناء عن الآباء، والقائم رجل من ولد الحسين يصلح الله له أمره في ليلة فما أشكل على الناس من ذلك يا جابر، فلا يشكل عليهم ولادته من رسول الله، ووراثته العلماء عالماً بعد عالم، فإن أشكل هذا كله عليهم فإن الصوت من السماء لا يشكل عليهم إذا نودي باسمه واسم أبيه وأمه(١).

بيت المقدس

* عن أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام، في قصة الدّجال، قال: ألا وإن أكثر أتباعه أولاد الزنى، لابسو التيجان، وهم اليهود، عليهم لعنة الله، يأكل ويشرب، له حمار أحمر، طوله ستون خطوة مد بصره، أغور اليمين، وإن ربكم عزّ وجلّ ليس بأعور، صمد لا يطعم، فيشمل البلاد البلاء، ويقيم الدجال أربعين يوماً، أو يوم كسنة، والثاني كأقل، فلا تزال تصغر وتقصر حتى تكون آخر أيامه كليلة يوم من أيامكم هذه، يطأ الأرض كلها إلا مكة والمدينة وبيت المقدس.

(١) تفسير العياشي ٢/٥٦.

ويدخل المهدي عليه السلام بيت المقدس ويصلي بالناس إماماً، فإذا كان يوم الجمعة، وقد أقيمت الصلاة نزل عيسى ابن مريم عليه السلام بثوبين مشرقين حمر، كأنما يقطر من رأسه الدهن، رجل الشعر، صبيح الوجه، أشبه خلق الله عزّ وجلّ بأبيكم إبراهيم خليل الرحمن عليه السلام فيلتفت المهدي، فينظر عيسى عليه السلام، فيقول لعيسى: يا بن البتول، صل بالناس. فيقول: لك أقيمت الصلاة، فيتقدم المهدي عليه السلام، فيصلي بالناس، ويصلي عيسى عليه السلام خلفه، ويبايعه. ويخرج عيسى عليه السلام فيلتقي الدجال، فيطعنه، فيذوب كما يذوب الرصاص، ولا تقبل الأرض منهم أحداً، لا يزال الحجر والشجر يقول: يا مؤمن، تحتي كافر اقتله. ثم إن عيسى عليه السلام يتزوج امرأة من غسان، ويولد له منها مولد، ويخرج حاجاً، فيقبض الله تعالى روحه في طريقه قبل وصوله إلى مكة(١).

* عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «يخرج رجلٌ من أهل بيتي، ويعمل بسنتي، وينزل الله له البركة من السماء، وتخرج له الأرض بركتها، وتملأ به عدلاً، كما ملئت ظلماً وجوراً، ويعمل على هذا الأمة سبع سنين، وينزل بيت المقدس»(٢).

* عن عوف بن مالك، قال: أتيت رسول الله صلى الله عليه وآله، وهو في خيمة من أديم، فتوضأ وضوءاً مكيناً فقال: «يا عوف، اعدد ستاً بين يدي الساعة» قلت: وما هي، يا رسول الله. ؟ قال: «موتي فوجمت» فقال: قل إِحْدَى فقلت: إِحْدَى والثانية فتح بيت المقدس، الثالثة موتان فيكم كقعاص الغنم، والرابعة إفاضة المال حتى يعطى الرجل مائة دينار فيظل يتسخطها، وفتنة لا يبقى بيت من العرب إلا دخلته وهدنة تكون بينكم وبين بني الأصفر، ثم يغدرون فيأتونكم تحت ثمانين راية، كل راية اثنا عشر ألفا(٣).

* عن أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام، قال المهدي مولده بالمدينة،

(١) عقد الدرر ص٢٠، بحار الأنوار ٥٢/ ٨٢.
(٢) عقد الدرر ص٢٠، بحار الأنوار ٥٢/ ٨٢.
(٣) عقد الدرر ص٢٠، بحار الأنوار ٥٢/ ٨٢.

من أهل بيت النبي ﷺ واسمه اسم نبي، ومهاجره بيت المقدس، كث اللحية، أكحل العينين، براق الثنايا، في وجهه خال، أقنى أجلى في كتفه علامة النبي يخرج براية النبي ﷺ من مرط مخملة سوداء مربعة فيها حجر، لم تنشر منذ توفي رسول الله ﷺ ولا تنشر حتى يخرج المهدي، يمده الله بثلاثة آلاف من الملائكة، يضربون وجوه من خالفه وأدبارهم، يبعث وهو ما بين الثلاثين إلى الأربعين[(١)].

* عن شريح بن عبيد، وراشد بن سعد، وضمرة بن حبيب، عن مشائخهم، قالوا: يبعث السفياني خيله وجنوده، فتبلغ عامةَ المشرق من أرض خراسان وأهل فارس، فيثور بهم أهل المشرق فيقاتلونهم، وتكون بينهم وقعات في غير موضع، فإذا طال عليهم قتالهم إياه بايعوا رجلاً من بني هاشم، وهم يومئذٍ في آخر الشرق فيخرج بأهل خراسان، على مقدمته رجل من بني تميم، مولى لهم، أصفر قيل اللحية، يخرج إليه في خمسة آلاف إذا بلغه خروجه، فيبايعه فيصير مقدمته، لو استقبلته الجبال الرواسي لهدمها فيلتقي هو وخيل السفياني، فيهزمهم ويقتل منهم مقتلة عظيمة، فلا يزال يخرجهم من بلدة إلى بلدة، حتى يهزمهم إلى العراق، ثم تكون بينهم وبين خيل السفياني وقعات، ثم تكون الغلبة للسفياني، ويهرب الهاشمي، ويخرج شعيب بن صالح مختفياً إلى بيت المقدس، يوطئ للمهدي منزله، إذا بلغه خروجه إلى الشام[(٢)].

* عن كعب الأحبار قال: ينزل رجل من بني هاشم بيت المقدس، حرسه اثنا عشر ألفاً. وفي رواية عنه أيضاً قال: حرسه ستة وثلاثون ألفاً، على كل طريق لبيت المقدس اثنا عشر ألفاً[(٣)].

* عن سليمان بن عيسى، قال: بلغني أنه على يدي المهدي يظهر تابوت السكينة من بحيرة طبرية، حتى يحمل، فيوضع بين يديه ببيت المقدس، فإذا نظرت إليه اليهود أسلمت إلا قليلاً منهم[(٤)].

---

(١) عقد الدرر ص٢٠، بحار الأنوار ٥٢/ ٨٢.
(٢) فتن ابن حماد ١/ ٣٢١، الصراط المستقيم ١/ ٣١٤.
(٣) عقد الدررص٢١.
(٤) عقد الدررص٢١.

* عن دوحة الأنوار قال الإمام الصادق عليه السلام: إذا تنكّس المتنكّس وهدم بيت المقدس وخرج الجيم من الميم فتوقعوا الصيحة فإذا سمعتم الصيحة فأغلقوا أبوابكم وسدّوا نوافذكم وضعوا عليها الستار وأخزنوا الزاد فإنها من علامة الطامّة الكبرى(١).

* عن أبي أمامة الباهلي، رضي الله عنه قال: خطبنا رسول الله صلى الله عليه وآله، وذكر الدّجال، وقال: «إن المدينة لتنفي خبثها، كما ينفي الكير خبث الحديد، ويدعى ذلك اليوم يوم الخلاص». فقالت: أم شريك: فأين العرب يا رسول الله يومئذٍ؟ قال: «هم يومئذٍ قليل، وجلهم ببيت المقدس، وإمامهم مهدي رجل صالح»(٢).

* وفي رواية: لا تزال عصابة من أمتي يقاتلون على أبواب دمشق وما حولها، وعلى أبواب بيت المقدس وما حولها، لا يضرهم خذلان من خذلهم، ظاهرين على الحق إلى أن تقوم الساعة(٣).

* في رواية: على أبواب الطالقانِ، حتى يخرج الله كنزه من الطالقان، فيجيء به كما كتب من قبل(٤).

* عن أمير المؤمنين عليه السلام في تعداد أسماء أصحاب الإمام المهدي قال: رجلان من بيت المقدس(٥).

بيوت الكوفة

* عن مفضل بن عمر أنه قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن قائمنا عليه السلام إذا قام أشرقت الأرض بنور ربها واستغنى العباد عن ضوء الشمس وصار الليل والنهار واحداً وذهبت الظلمة ويعمر الرجل في ملكه حتى يولد له ألف

---

(١) بيان الأئمة ٤٣٩/١.

(٢) خمس رسائل لشهاب الدين الحلواني.

(٣) أبو يعلى: ج ١١ ص ٣٠٢ ح: ٦٤١٧، ملاحم ابن المنادي: ص ٣٧، الطبراني، الأوسط: ج ١ ص ٦١ ح: ٤٧، الكامل لابن عدي: ج ٧ ص ٢٥٤٥، تاريخ داريا: ص ٦٠.

(٤) عقد الدرر: ص ١٢٢ ب: مجمع الزوائد: ج ٧ ص ٢٨٨، المطالب العالية: ج ٤ ص ١٦٤ ح: ٤٢٤٤ وص: ٣٣٦، جمع الجوامع: ج ١ ص ٨٨٨، كنز العمال: ج ١٢ ص ٢٨٣ ح: ٣٥٠٥١.

(٥) دلائل الإمامة ص٣٠٧، المعجم الموضوعي ص ٣٨٣.

ولد ذكر ولا يولد فيهم أنثى، ويبني في ظهر الكوفة مسجداً له ألف باب، ويتصل بيوت الكوفة بنهر كربلاء وبالحيرة حتى يخرج الرجل يوم الجمعة على بغلة سفواء يريد الجمعة فلا يدركها[١].

بحيرة طبرية

* عن أبي جعفر عليه السلام قال: يهزم المهدي عليه السلام السفياني تحت شجرة أغصانها مدلاة في الحيرة طويلة)[٢].

بيت الله

أيديهم، وصلبهم وقال هؤلاء سرّاق بيت الله[٣].

* عن أبي بصير قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إذا قام القائم عليه السلام هدم المسجد الحرام، حتى يردّه إلى أساسه، وحوّل المقام إلى الموضع الذي كان فيه، وقطع أيدي بني شيبة، وعلّقها بالكعبة، وكتب عليها سرّاق الكعبة[٤].

* الصادق عليه السلام في حديث طويل قال: أول ما يظهر القائم عليه السلام يقطع أيدي بني شيبة، الذين معهم مفاتيح الكعبة في هذه الأعصار، ويعلّقها بالكعبة، وينادي عليهم هؤلاء عمر بن الخطاب البيت ثم قال: والله ما بني شيبة سرّاق الكعبة[٥].

أراني أدع خزائن البيت وما فيه من السلاح والمال أم أقسمه في سبيل الله؟ فقال له عليّ بن أبي طالب عليه السلام: امض فلست بصاحبه إنما صاحبه منا شاب من قريش يقسمه في سبيل الله في آخر الزمان[٦].

* عن جابر بن عبد الله عن أنس بن مالك وكان خادم رسول الله صلى الله عليه وآله قال: لما رجع أمير المؤمنين عليه السلام من قتال أهل نهروان نزل براثاً وكان بها راهب في

---

(١) غيبة الطوسي ٤٧٨.
(٢) إثبات الهداة: ج٣ ص ٥٨٤ ب ٣٢ ف ٥٩ ح ٧٨٢، بشارة الإسلام: ص ٢٣٧ ب ٣.
(٣) علل الشرايع ج ٢ ص ٩٦.
(٤) بحار الأنوار ٣٣٢/٥٢.
(٥) فتن ابن حماد: ص ١٠٠، أخبار مكة الازرقي: ج ١ ص ٢٤٦.
(٦) فتن ابن حماد ص٢٨٥.

قلايته وكان اسمه الحباب، فلما سمع الراهب صيحة العسكر أشرف من قلايته إلى الأرض فنظر إلى عسكر أمير المؤمنين فاستفظع ذلك ونزل مبادراً فقال: من هذا ومن رئيس العسكر؟ فقيل: هذا أمير المؤمنين عليه السلام وقد رجع من قتال أهل نهروان فجاء الحباب مبادراً يتخطى الناس حتى وقف على أمير المؤمنين عليه السلام فقال: السلام عليك يا أمير المؤمنين حقاً حقاً فقال له: وما علمك بأني أمير المؤمنين حقاً حقاً؟ قال له: بذلك أخبر علماؤنا وأحبارنا، فقال عليه السلام له: يا حباب، فقال الراهب: وما علمك باسمي؟ فقال عليه السلام: أعلمني بذلك حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له الحباب: مد يدك فأنا أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وأنك عليّ بن أبي طالب ووصيه، فقال له أمير المؤمنين: وأين تأوي؟ فقال: أكون في قلاية لي هاهنا فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: بعد يومك هذا لا تسكن فيها ولكن ابن هاهنا مسجداً وسمه باسم بانيه، فبناه رجل اسمه براثاً فسمي المسجد براثاً باسم الباني له ثم قال: ومن أين تشرب يا حباب؟ فقال: يا أمير المؤمنين من دجلة هاهنا، قال: فلم لا تحفر هاهنا عيناً أو بئراً؟ فقال له: يا أمير المؤمنين كلما حفرنا بئراً وجدناها مالحة غير عذبة، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: احفر هاهنا فحفر فخرجت عليهم صخرة لم يستطيعوا قلعها فقلعها أمير المؤمنين عليه السلام فانقلعت عن عين أحلى من الشهد وألذ من الزبد، فقال له: يا حباب يكون شربك من هذه العين أما أنه يا حباب ستبنى إلى جنب مسجدك هذا مدينة تكثر الجبابرة فيها وتعظم البلاء، أتى أنه ليركبْ فيها كل ليلة جمعة سبعون ألف فرج حرام، فإذا عظم بلاؤهم سدوا على مسجدك بقنطرة ثم بنوه مرتين لا يهدمه إلا كافر، فإذا فعلوا ذلك منعوا الحج ثلاث سنين واحترقت خضرهم وسلط الله عليهم رجلاً من أهل السفح لا يدخل بلداً إلا أهلكه وأهلك أهله، ثم ليعود عليهم مرة أخرى ثم يأخذهم القحط والغلاء ثلاث سنين حتى يبلغ بهم الجهد ثم يعود عليهم ثم يدخل البصرة فلا يدع فيها قائمة إلا سخطها وأهلك وأسخط أهلها، وذلك إذا عمرت الخربة وبني فيها مسجد جامع فعند ذلك يكون هلاك البصرة، ثم يدخل مدينة بناها الحجاج يقال لها واسط فيفعل مثل ذلك، ثم يتوجه نحو بغداد فيدخل عنوأً ثم يلتجئ الناس إلى الكوفة ولا يكون بلد من الكوفة توشوش له

الأمر، ثم يخرج هو والذي أدخله بغداد نحو قبري فيلقاهما السفياني فيهزمهما ثم يقتلهما، ويتوجه جيش نحو الكوفة فيستعبد بعض أهلها ويجيء رجل من أهل الكوفة فيلجئهم إلى سور فمن لجأ إليها أمن، ويدخل جيش السفياني إلى الكوفة فلا يدعون أحداً إلا قتلوه، وأن الرجل منهم ليمر بالدرة (الدرة بالكسر آلة يضرب بها) المطروحة العظيمة فلا يتعرض لها ويرى الصبي الصغير فيلحقه فيقتله، فعند ذلك يا حباب يتوقع بعدها هيهات هيهات وأمور عظام وفتن كقطع الليل فاحفظ عني ما أقول لك(١).

بلد حرام

* عن غيبة النعماني عن عباية بن ربعي قال: دخلت على أمير المؤمنين عليه السلام وأنا خامس خمسة وأصغر القوم سنًا فسمعته يقول: حدثني أخي رسول الله صلى الله عليه وآله قال: إني خاتم ألف نبي وإنك خاتم ألف وصيّ وكلفت ما لم يكلفوا فقلت: ما أنصفك القوم يا أمير المؤمنين فقال: ليس حيث تذهب يا بن أخي والله لأعلم ألف كلمة لا يعلمها غيري وغير محمد صلى الله عليه وآله وإنهم ليقرأون منها آية في كتاب الله عزّ وجلّ وهي ﴿وَإِذَا وَقَعَ ٱلْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَآبَّةً مِّنَ ٱلْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ ٱلنَّاسَ كَانُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا لَا يُوقِنُونَ﴾ وما يتدبرونها حق تدبرها ألا أخبركم بآخر ملك بني فلان؟ قلنا: بلى يا أمير المؤمنين، قال: قتل نفس حرام في يوم حرام في بلد حرام عن قوم قريش، والذي فلق الحبة وبرأ النسمة ما لهم ملك بعده غير خمس عشرة ليلة، قلنا: هل قبل هذا من شيء أو بعده من شيء؟ فقال: صيحة في شهر رمضان تفزع اليقظان وتوقظ النائم وتخرج الفتاة من خدرها(٢).

باهلة

* عن يعقوب السراج قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: ثلاثة عشر مدينة وطائفة يحارب القائم أهلها ويحاربونه أهل مكة، وأهل المدينة، وأهل الشام،

---

(١) غيبة النعماني: ٢٧٤ ح ٥٢.
(٢) غيبة النعماني: ٢٥٨ ح ١٧ باب ١٤.

وبنوأمية وأهل البصرة، وأهل دميسان، والأكراد، والأعراب، وضّبة، وغنّى، وباهلة، وأزد، وأهل الريّ[١].

بحر

* عن عبد الله بن سنان، سئل أبوعبد الله عليه السلام: أين بلاد الجبل؟ فإنا قد روينا أنه إذا رد إليكم الأمر يخسف ببعضها. فقال: إن فيها موضعاً يقال له(بحر) ويسمى بقمّ وهو معدن شيعتنا، فأما الريّ فويل له من جناحيه، وإن الأمن فيه من جهة قمّ وأهله. قيل: وما جناحاه؟ قال عليه السلام: أحدهما بغداد، والآخر خراسان، فإنه تلتقي فيه سيوف الخراسانيين وسيوف البغداديين، فيعجل الله عقوبتهم ويهلكهم فيأوي أهل الريّ إلى قمّ فيؤويهم أهله ثم ينتقلون منه إلى موضع يقال له (أردستان)[٢].

براثا

براثاً ـ بالمثلثة والقصر ـ محلة كانت في طرف بغداد في قبلي الكرخ وبني بها جامع كانت تجتمع فيه الشيعة ويسبون الصحابة فيه. فأخذ الراضي من وجد فيه وهدمه، ثم أعاده بحلم وسعة. وكتب اسم الراضي في صدره وأقيمت به الجمعة إلى ما بعد سنة الخمسين وأربعمائة. ثم قطعت منه وخرب وآثاره إلى الآن باقية[٣].

قال ياقوت: براثاً محلة كانت في طرف بغداد في قبلة الكرخ وجنوبي باب محول، وكان لها جامع مفرد تصلي فيه الشيعة وقد خرب عن آخره، وكذلك المحلة لم يبق لها أثر، فأما الجامع فأدركت أنا بقايا من حيطانه وقد خربت في عصرنا واستعملت في الأبنية، وفي سنة ٣٢٩ فرغ من جامع براثاً وأقيمت فيه الخطبة، وكان قبل مسجداً يجتمع فيه قوم من الشيعة يسبون الصحابة فكبسه

(١) غيبة النعماني، ص ٢٩٩.
(٢) تاريخ قم ٩٣، بحار الأنوار ٦٠/ ٢١٢، الكتاب المبين ٣/ ٦٠.
(٣) معجم البلدان.

الراضي بالله وأخذ من وجده فيه وحبسهم وهدمه حتى سوى به الأرض، وأنهى الشيعة خبره إلى بجكم الماكاني أمير الأمراء ببغداد، فأمر بإعادة بنائه وتوسيعه وأحكامه، وكانت براثاً قبل بناء بغداد قرية يزعمون أن علياً عليه السلام مر بها لما خرج لقتال الحرورية بالنهروان وصلّى في موضع من الجامع المذكور، وذكر أنه دخل حماماً كان في هذه القرية، وقيل: بل الحمام كان بالعتيقة محلة ببغداد خربت أيضاً[1].

* روى علي بن طاوس رحمه الله عن السليلي بإسناده عن ابن عمر قال: هدم المنافقون مسجداً بالمدينة ليلاً، فاستعظم أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله ذلك، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: لا تنكروا ذلك فإن هذا المسجد يعمر ولكن إذا هدم مسجد براثا بطل الحج، قيل له: وأين مسجد براثا هذا؟ قال: في غربي الزوراء من أرض العراق، صلى فيه سبعون نبياً ووصياً، وآخر من يصلي فيه هذا وأشار بيده إلى مولانا علي بن أبي طالب عليه السلام[2].

* قال السليلي: فرأيت مسجد براثا وقد هدمه الحنبليون وحفروا وأخذوا أقواما[3].

* عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: حدثني أنس بن مالك وكان خادم رسول الله صلى الله عليه وآله قال: لما رجع أمير المؤمنين عليّ بن أبي طا لب عليه السلام من قتال أهل النهروان نزل براثاً وكان بها راهب في قلايته وكان اسمه الحباب، فلما سمع الراهب الصيحة والعسكر أشرف من قلايته إلى الأرض فنظر إلى عسكر أمير المؤمنين عليه السلام فاستفظع ذلك، ونزل مبادراً فقال: من هذا؟ ومن رئيس هذا العسكر؟ فقيل له: هذا أمير المؤمنين وقد رجع من قتال أهل النهروان. فجاء الحباب مبادراً يتخطى الناس حتى وقف على أمير المؤمنين عليه السلام فقال: السلام عليك يا أمير المؤمنين حقاً حقاً فقال له: وما علمك بأني أمير المؤمنين حقاً حقاً؟

---

(١) معجم البلدان.

(٢) الملاحم والفتن ص ٢٦١الباب ٤٨ .

(٣) الملاحم والفتن ص ٢٦١الباب ٤٨ .

قال له: بذلك أخبرنا علماؤنا وأحبارنا، فقال له: يا حباب! فقال له الراهب: وما علمك باسمي؟ فقال: أعلمني بذلك حبيبي رسول الله ﷺ فقال له الحباب: مد يدك فأنا أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وأنك عليّ بن أبي طالب وصيه. فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: وأين تأوي؟ فقال: أكون في قلاية لي هاهنا فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: بعد يومك هذا لا تسكن فيها، ولكن ابن هاهنا مسجداً وسمه باسم بانيه، فبناه رجل اسمه براثا فسمّى المسجد ببراثاً باسم الباني له. ثم قال: ومن أين تشرب ياحباب! فقال: يا أمير المؤمنين من دجلة هاهنا قال: فلم لا تحفر هاهنا عيناً أو بئراً، فقال له: يا أمير المؤمنين كلما حفرنا بئراً وجدناها مالحة غير عذبة، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: احفر هاهنا بئراً فحفر فخرجت عليهم صخرة لم يستطيعوا قلعها، فقلعها أمير المؤمنين عليه السلام فانقلعت عن عين أحلى من الشهد وألذّ من الزبد. فقال له يا حباب: يكون شربك من هذه العين أما إنه يا حباب ستبنى إلى جنب مسجدك هذا مدينة وتكثر الجبابرة فيها وتعظم البلاء، حتى أنه ليركب فيها كل ليلة جمعة سبعون ألف فرج حرام، فإذا عظم بلاؤهم شدوا على مسجدك بفطوة ثم ـ وابنه بنين ثم وابنه لا يهدمه إلا كافر ثم بيتاً ـ فإذا فعلوا ذلك منعوا الحج ثلاث سنين واحترقت خضرهم وسلط الله عليهم رجلاً من أهل السفح لا يدخل بلداً إلا أهلكه وأهلك أهله، ثم ليعد عليهم مرة أخرى ثم يأخذهم القحط والغلا ثلاث سنين حتى يبلغ بهم الجهد ثم يعود عليهم. ثم يدخل البصرة فلا يدع فيها قائمة إلا سخطها، وأهلكها، وأسخط أهلها، وذلك إذا عمرت الخربة وبني فيها مسجد جامع، فعند ذلك يكون هلاك البصرة، ثم يدخل مدينة بناها الحجاج يقال لها واسط، فيفعل مثل ذلك ثم يتوجه نحو بغداد، فيدخلها عنواً ثم يلتجئ الناس إلى الكوفة، ولا يكون بلد من الكوفة تشوش الأمر له ثم يخرج هو والذي أدخله بغداد نحو قبري لينبشه فيتلقاهما السفياني فيهزمهما ثم يقتلهما ويوجه جيشاً نحو الكوفة، فيستعبد بعض أهلها، ويجيء رجل من أهل الكوفة فيلجئهم إلى سور فمن لجأ إليها أمن، ويدخل جيش السفياني إلى الكوفة فلا يدعون أحداً إلا قتلوه وإن الرجل منهم ليمر بالدرة المطروحة العظيمة فلا يتعرض لها ويرى الصبي الصغير فيلحقه

فيقتله. فعند ذلك يا حباب يتوقع بعدها، هبهات هيهات وأمور عظام وفتن كقطع الليل المظلم فاحفظ عني ما أقول لك ياحباب(١).

* وروى جابر بن عبد الله الأنصاري انه قال: صلى بنا عليّ عليه السلام ببراثا بعد رجوعه من قتال الشراة ونحن زهاء مائه ألف رجل فنزل نصراني من صومعته فقال: أين عميد هذا الجيش؟ فقلنا: هذا فأقبل إليه فسلم عليه ثم قال: يا سيدي أنت نبي؟ فقال: لا النبي سيدي قد مات قال: فأنت وصيّ نبي؟ فقال: نعم ثم قال: اجلس كيف سألت عن هذا؟ قال: إنما بنيت هذه الصومعة من أجل هذا الموضع وهو براثا وقرأت في الكتب المنزلة أنه لا يصلي في هذا الموضع بذلك الجمع إلا نبي أو وصيّ نبي، وقد جئت أن أسلم فأسلم فخرج معنا إلى الكوفة فقال له عليّ عليه السلام: فمن صلى هاهنا؟ قال: صلى عيسى ابن مريم وأمه فقال له عليّ عليه السلام: أفأفيدك من صلى هاهنا؟ قال: نعم قال: الخليل عليه السلام(٢).

* الحارث الأعور، وعمرو بن الحريث، وأبو أيوب عن أمير المؤمنين أنه لما رجع من وقعة الخوارج نزل يمني السواد فقال له راهب: لا ينزل هاهنا إلا وصيّ نبي يقاتل في سبيل الله، فقال عليّ عليه السلام: فأنا سيد الأوصياء وصيّ سيد الأنبياء، قال: فإذا أنت أصلع قريش وصيّ محمد خذ علي الإسلام فإني وجدت في الإنجيل نعتك وأنت تنزل مسجد براثا بيت مريم وأرض عيسى، قال أمير المؤمنين: فاجلس يا حباب، قال: وهذه دلالة أخرى، ثم قال: فانزل يا حباب من هذه الصومعة وابن هذا الدير مسجداً، فبنى حباب الدير مسجداً ولحق أمير المؤمنين إلى الكوفة، فلم يزل بها مقيماً حتى قتل أمير المؤمنين فعاد حباب إلى مسجده ببراثا. وفي رواية أن الراهب قال: قرأت أنه يصلي في هذا الموضع إيليا وصيّ البار قليطاً محمد نبي الأميين الخاتم لمن سبقه من أنبياء الله ورسله في كلام كثير، فمن أدركه فليتبع النور الذي جاء به، ألا وأنه تغرس في آخر الأيام بهذه البقعة شجرة لا يفسد ثمرها. وفي رواية زاذان قال أمير المؤمنين: ومن أين

---

(١) اليقين في إمرة أمير المؤمنين عليه السلام ص ١٥٦.
(٢) تهذيب الأحكام ج ٣ ص ٢٦٤، من لا يحضره الفقيه ج ١ ص ٢٣٢.

شربك؟ قال: من دجلة، قال: ولم لم تحفر عيناً تشرب منها؟ قال: قد حفرتها وخرجت مالحة، قال: فاحتفر الآن بئراً أخرى، فاحتفر فخرج ماؤها عذباً فقال: يا حباب ليكن شربك من هاهنا ولا يزال هذا المسجد معموراً فإذا خربوه وقطعوا نخله حلت بهم أو قال بالناس داهية[١].

* عن أبي الحسن الحذاء، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إن إلى جانبكم مقبرة يقال لها: براثا، يحشر منها عشرون ومائة ألف شهيد كشهداء بدر[٢].

* عن محمد بن عليّ بن الحسين عليه السلام قال: إن أمير المؤمنين عليه السلام، لما رجع من وقعة الخوارج اجتاز بالزوراء، فقال للناس: إنها الزوراء، فسيروا وجنبوا عنها، فإن الخسف أسرع إليها من الوتد في النخالة ـ إلى أن قال ـ فلما أتى يمنة السواد، وإذا هو براهب في صومعة له، فقال له: يا راهب انزل هاهنا، فقال له الراهب: لا تنزل هذه الأرض بجيشك، قال: ولم؟ قال: لأنها لا ينزلها إلا نبيّ أو وصيّ نبي بجيشه، يقاتل في سبيل الله عزّ وجلّ، هكذا نجد في كتبنا، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: أنا وصي سيد الأنبياء، وسيد الأوصياء، فقال له الراهب: فأنت إذا أصلع قريش، ووصيّ محمد صلى الله عليه وآله؟ فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: أنا ذلك. فنزل الراهب إليه، فقال خذ عليّ شرائع الإسلام، إني وجدت في الإنجيل نعتك، وإنك تنزل أرض براثاً بيت مريم، وأرض عيسى عليه السلام، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: قف ولا تخبرنا بشيء، ثم أتى موضعاً، فقال: الكزوا هذا فلكزه فأتى أمير المؤمنين عليه السلام موضعاً فلكزه برجله عليه السلام فانبجست عين خرارة، فقال: هذه عين مريم التي أنبعت لها، ثم قال: اكشفوا هاهنا على سبعة عشر ذراعاً، فكشف فإذا بصخرة بيضاء، فقال عليه السلام: على هذه وضعت مريم عيسى من عاتقها، وصلت هاهنا، فنصبب أمير المؤمنين عليه السلام الصخرة، وصلى إليها، وأقام هناك أربعة أيام يتم الصلاة، وجعل الحرم في خيمة من الموضع على دعوة ثم قال: أرض براثا هذه بيت مريم عليها السلام هذا الموضع المقدس صلى فيه

(١) مناقب آل أبي طالب ج ٢ ص ١٠٠.
(٢) كامل الزيارات، ص ٥٤٦.

الأنبياء، قال أبو جعفر محمد بن عليّ عليه السلام: ولقد وجدنا أنه صلى فيه إبراهيم قبل عيسى عليه السلام[(١)].

البقيع

* قال الإمام المهدي عليه السلام: يا بن المهزيار ـ ومد يده ـ ألا أنبك الخبر أنه إذا قعد الصبي، وتحرك المغربي، وسار العماني، وبويع السفياني يأذن لولي الله، فأخرج بين الصفا والمروة في ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً سواء، فأجيء إلى الكوفة وأهدم مسجدها وأبنيه على بنائه الأول، وأهدم ما حوله من بناء الجبابرة، وأحج بالناس حجة الإسلام، وجيء إلى يثرب فأهدم الحجرة، وأخرج من بها وهما طريان، فأمر بهما تجاه البقيع، وآمر بخشبتين يصلبان عليهما، فتورق من تحتهما، فيفتتن الناس بهما أشدّ من الفتنة الأولى، فينادي منادٍ من السماء: يا سماء أبيدي، ويا أرض خذي فيومئذٍ لا يبقى على وجه الأرض إلا مؤمن قد أخلص قلبه للإيمان. قلت: يا سيدي، ما يكون بعد ذلك. قال: الكرة الكرة، الرجعة الرجعة، ثم تلا هذه الآية: ﴿ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُم بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا﴾[(٢)].

باب النخيلة

* روي أنه قبل قيام القائم عليه السلام تبنى في كربلاء ثمانون ألف قبة من الذهب الأحمر إجلالاً لحسين بن عليّ عليه السلام، فإذا خرج القائم من كربلاء وأراد النجف والناس حوله قتل بين الكربلاء والنجف ستة عشر ألف فقيه فيقول الذين حوله من المنافقين: إنه ليس من ولد فاطمة عليها السلام وإلا لرحمهم، فإذا دخل النجف وبات فيه ليلة واحدة فخرج منه من باب النخيله محاذي قبر هود وصالح عليهما السلام، استقبله سبعون ألف رجل من أهل الكوفة يريدون قتله فقتلهم جميعاً فلا ينجى منهم أحد[(٣)].

---

(١) مستدرك الوسائل ج ٣، ص ٤٢٩.
(٢) دلائل الإمامة، ص ٥٤٢.
(٣) مجمع النورين، ص ٣٤٥.

بلنجر

بلنجر: بفتحتين وسكون النون وفتح الجيم وراء مدينة ببلاد الخزر خلف الباب والأبواب(١).

* عن حذيفة بن اليمان، مما آثره عن رسول الله ﷺ، أنه قال: **«لا يفتح بلنجر، ولا جبل الديلم، ولا القسطنطينية إلا رجل من بني هاشم»**(٢).

* ما رواه الشعبي، أنه قال: أخبرني مالك بن صحار الهمداني، قال: غزونا بلنجر في خلافة عثمان، فنكثنا، وجرح أخي فحملته بين يدي جريحاً، وقد انصرفنا، فإني لأسير يوماً إذ أدركني رجل من خلفي، فضرب ظهري بسوط في يده، فالتفت فإذا هو حذيفة بن اليمان فسلمت عليه. فقال: من هذا بين يديك؟ فقلت: أخي مجروحاً، ولقد رأيت ما لقينا في غزوتنا، ولكنا نرجو أن نفتحها من قابل إن شاء الله تعالى. فقال حذيفة: الذي يفتح الديلم وبلنجر، والقسطنطينية رجل من بني هاشم، بهم فتح الله الأمر وبهم يختم. فما أنه فتح، ويفتح من هذه المواضع وغيرها، فلا بد أن يفتحه الفتح الكامل الذي لا يكون بعده دين غير دين الإسلام قائم ذلك الزمان من آل محمد ﷺ، الذي يجمع الله له أمر العباد ويظهر دينه على الدين كله كما وعد سبحانه ذلك في الكتاب(٣).

* وروي عن أبي صادق أنه سمع رجلاً يقول: فتح المهلب طبرستان. فقال أبو صادق: حكاه عن حذيفة، فيما آثره عن رسول الله ﷺ أن الذي يفتتح طبرستان، والديلم ومدينة بلنجر، والقسطنطينية رجل من بني هاشم. فما أفتحه المسلمون من هذه البلدان وغيرها من سلطان من كانت في يديه من المشركين وغيرهم قائم وأمرهم ثابت يحاربون من افتتحها، ويغلب هؤلاء مرة وهؤلاء مرة عليها، وينال كل فريق منهم من الفريق الآخر، فليس ذلك مما يعدّ فتحاً. وإنما الفتح ما كان مع هلاك العدو، والظهور عليه وحسم أثره، وانقطاع مدته وخبره،

---

(١) مراصد الإطلاع.

(٢) شرح الأخبار ج ٣، ص ٣٧٦.

(٣) شرح الأخبار ج ٣، ص ٣٧٦.

وزوال سلطانه، وذلك ما يكون على يدي أولياء الله الذين وعدهم الله في كتابه أنهم يرثون الأرض، وأنه يظهر بهم دينه على الدين كله والله تعالى هو ينجز لهم وعده، ولا يخلف الميعاد. فما جاء أنهم يفتحونه، وقد فتحه غيرهم من قبل ظهور أمرهم، وتمام الوعد لهم، فليس ذلك الفتح مما يعد فتحاً حتى يكون الفتح لهم بهلاك أعداء الله أجمعين على أيديهم وايراثهم جميع الأرض. وظهور دين الله تعالى على الدين كله كما وعد في كتابه، وهلاك أعدائه، وانقطاع أمرهم، وانحسام ذكرهم، وما كانوا به يدينون وآلهتهم وما كانوا يعبدون، فذلك هو الفتح المبين كما قال الله تعالى لنبيه محمد ﷺ: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا﴾ وكان ذلك فتح مكة عليه وظهوره على أهلها وانقطاع دينهم الذي كانوا به يدينون، وعبادتهم وما كانوا يعبدون، وكذلك وعد الله تعالى عباده الصالحين وهم أولياء الأئمة الطاهرين أن يورثهم ويظهر دينه به على الدين كله ولو كره المشركون، فهذا هو الفتح المبين، والله ينجز وعده، ولا يخلف الميعاد[١].

باب لدّ

* عن النبي ﷺ قال: «إذا بلغ الدّجال عقبة أفيق، وقع ظلّه على المسلمين فيوترون قسيهم لقتاله فيسمعون نداء: أيها الناس قد أتاكم الغوث، وقد ضعفوا من الجوع، فيقولون: هذا كلام رجل شبعان، يسمعون ذلك النداء ثلاثاً، وتشرق الأرض بنورها، ينزل عيسى ابن مريم ورب الكعبة وينادي: يا معشر المسلمين احمدوا ربكم وسبحوه وهللوه وكبروه، فيفعلون فيستبقون يريدون الفرار، ويبادرون فيضيق الله عليهم الأرض إذا أتوا باب لدّ في نصف ساعة فيوافقون عيسى ابن مريم قد نزل بباب لدّ، فإذا نظر إلى عيسى فيقول: أقم الصلاة، يقول الدّجال: يا نبي الله قد أقيمت الصلاة، يقول عيسى: يا عدو الله أقيمت لك فتقدم فصل، فإذا تقدم يصلي قال عيسى: يا عدو الله زعمت أنك رب العالمين فلم تصلي؟ فيضربه بمقرعة معه فيقتله، فلا يبقى من أنصاره أحد تحت شيء أو خلفه إلا نادى: يا مؤمن هذا دجالي فاقتله[٢].

---

(١) شرح الأخبار ج ٣، ص ٣٨٢.

(٢) ابن حماد ص: ١٦٢، ١٦١.

* عن نواس بن سمعان، قال: ذكر رسول الله ﷺ الدّجال ذات غداة فخفض فيه ورفع حتى ظنناه في طائفة النخل، فلما رحنا إليه عرف ذلك فينا فقال: «ما شأنكم»؟ قلنا: يا رسول الله ذكرت الدّجال غداة، فخفضت فيه ورفعت، حتى ظنناه في طائفة النخل، فقال: «غير الدّجال أخوفني عليكم، إن يخرج وأنا فيكم فأنا حجيجه دونكم، وإن يخرج ولست فيكم فامرؤ حجيج نفسه، والله خليفتي على كلّ مسلم، إنه شاب قطط، عينه طافئة، كأني أشبهه بعبد العزى بن قطن، فمن أدركه منكم فليقرأ عليه فواتيح سورة الكهف. إنه خارج من خلة بين الشام والعراق، فعاث يميناً وعاث شمالاً. يا عباد الله فاثبتوا». قلنا: يا رسول الله وما لبثه في الأرض؟ قال: «أربعون يوماً، يوم كسنة ويوم كشهر، ويوم كجمعة، وسائر أيامه كأيامكم» قلنا: يا رسول الله فذلك اليوم الذي كسنة أتكفينا فيه صلاة يوم؟ قال: «إقدروا له قدره» قلنا: يا رسول الله وما إسراعه في الأرض؟ قال: «الغيث استدبرته الريح، فيأتي على الوم فيدعوهم فيؤمنون به ويستجيبون له، فيأمر السماء فتمطر والأرض فتنبت، فتروح عليهم سارحتهم أطول ما كانت دراً وأسبغه ضروعاً وأمده خواصر، ثم يأتي القوم فيدعوهم فيردون عليه قوله، فينصرف عنهم فيصبحون مملحين ليس بأيديهم شيء من أموالهم، ويمر بالخربة فيقول لها: أخرجي كنوزك فتتبعه كنوزها كيعاسيب النحل، ثم يدعو رجلاً ممتلئاً شباباً. فيضربه بالسيف فيقطعه جزلتين رمية الغرض، ثم يدعوه فيقبل ويتهلل وجهه يضحك، فبينما هو كذلك إذ بعث الله المسيح ابن مريم، فينزل عند المنارة البيضاء شرقي دمشق بين مهرودتين، واضعاً كفيه على أجنحة ملكين، إذا طأطأ رأسه قطر، وإذا رفعه تحدر منه جمان كاللؤلؤ، فلا يحلّ لكافر يجد ريح نفسه إلا مات، ونفسه ينتهي حيث ينتهي طرفه، فيطلبه حتى يدركه بباب لد فيقتله ثم يأتي عيسى ابن مريم قوم قد عصمهم الله منه، فيمسح عن وجوههم ويحدثهم بدرجاتهم في الجنة، فبينما هو كذلك إذ أوحى الله إلى عيسى: إني قد أخرجت عباداً لي لا يدان لأحد بقتالهم، فحرز عبادي إلى الطور، ويبعث الله يأجوج ومأجوج، وهم من كل حدب ينسلون فيمر أوائلهم على بحيرة طبرية فيشربون ما فيها، ويمر آخرهم فيقولون لقد

كان بهذه مرة ماء، ويحصر نبيّ الله عيسى وأصحابه حتى يكون رأس الثور لأحدهم خيراً من مائة دينار لأحدكم اليوم، فيرغب نبي الله عيسى وأصحابه، فيرسل الله عليهم النغف في رقابهم، فيصبحون فرسى صرعى كموت نفس واحدة. ثم يهبط نبي الله عيسى وأصحابه إلى الأرض فلا يجدون في الأرض موضع شبراً إلا ملأه زهمهم ونتنهم، فيرغب نبي الله عيسى وأصحابه إلى الله، فيرسل الله طيراً كأعناق البخت فتحملهم فتطرحهم حيث شاء الله، ثم يرسل الله مطراً لا يكن منه بيت مدر، ولا وبر، فيغسل الأرض حتى يتركها كالزلفة، ثم يقال للأرض: أنبتي ثمرتك وردي بركتك، فيومئذٍ تأكل العصابة من الرمانة ويستظلون بقحفها، ويبارك في الرسل (كذا) حتى أن اللقحة من الإبل في الفئام من الناس، واللقحة من البقر لتكفي القبيلة من الناس، واللقحة من الغنم لتكفي النفر من الناس فبينما هم كذلك إذ بعث الله ريحاً طيبة فتأخذهم تحت آباطهم، فتقبض روح كل مؤمن وكلّ مسلم، ويبقى شرار الناس، يتهارجون الحمر، فعليهم تقوم الساعه(١).

* عن كعب قال ولم يسنده إلى النبي ﷺ إذا سمع الدّجال نزول عيسى ابن مريم هرب، فيتبعه عيسى فيدركه عند باب لد فيقتله، فلا يبقى شيء لا أدل على أصحاب الدّجال فيقول: يا مؤمن هذا كافر(٢).

* قال رسول الله ﷺ يقتل عيسى ابن مريم عليه السلام الدّجال، دون باب لد بسبعة عشر ذراعاً(٣).

* عن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ يدرك عيسى ابن مريم الدّجال بعد ما يهرب منه فإذا إذا بلغه نزوله، فيدركه عند باب لدّ الشرقي، فيقتله(٤).

---

(١) مسلم: ج: ٤ ص: ٢٢٥٠.
(٢) معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام ج ١ ص ٥٥٤.
(٣) معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام ج ١ ص ٥٥٤.
(٤) الترمذي: ج ٤ ص ٥١٥ ب: ٦٢ ح: ٢٢٤٤، مسند أحمد: ج ٣، الطبراني، الكبير: ج ١٩ ص ٤٤٣ ح: ١٠٧٥، معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام ج ١ ص ٥٥٤.

باب الرحبة

* عن ربعي بن حراش قال: سمعت حذيفة بن اليمان يقول: قال رسول الله ﷺ: إن المهدي والسفياني وكلباً يقتتلون في بيت المقدس حين يستقيله البيعة فيؤتى بالسفياني أسيراً، فيأمر به فيذبح على باب الرحبة، ثم تباع نساؤهم وغنائمهم على درج دمشق(١).

بحر الشام

* عن فاطمة بنت قيس، قالت: سمعت منادي رسول الله ﷺ ينادي: أن الصلاة جامعة، فخرجت، فصليت مع رسول الله ﷺ، فلما قضى رسول الله ﷺ صلاته جلس على المنبر وهو يضحك، قال: ليلزم كلّ إنسان مصلاه ثم قال: هل تدرون لم جمعتكم؟ قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: إني ما جمعتكم لرهبة ولا رغبة، ولكن جمعتكم أن تميماً الدّاري كان رجلاً نصرانياً، فجاء فبايع وأسلم، وحدثني حديثاً وافق الذي حدثتكم عن الدّجال، حدثني أنه ركب في سفينة بحرية مع ثلاثين رجلاً من لخم وجذام، فلعب بهم الموج شهراً في البحر، وأرفأوا إلى جزيرة حين مغرب الشمس، فجلسوا في أقرب السفينة، فدخلوا الجزيرة، فلقيتهم دابة أهلب كثيرة الشعر، قالوا: ويلك ما أنت؟ قالت: أنا الجساسة، انطلقوا إلى هذا الرجل في هذا الدير، فإنه إلى خبركم بالأشواق، قال: لما سمت لنا رجلاً فرقنا منها أن تكون شيطانة، فانطلقنا سراعاً حتى دخلنا الدير، فإذا فيه أعظم إنسان رأيناه قطّ خلقا وأشدّه وثاقاً مجموعة يداه إلى عنقه فذكر الحديث، وسألهم عن نخل بيسان، وعن عين زغر، وعن النبي الأمي، قال: إني أنا المسيح، وإنه يوشك أن يؤذن لي في الخروج قال النبي ﷺ: **«إنه في بحر الشام، أو بحر اليمن، لا بل من قبل المشرق ما هو مرتين»** وأومأ بيده قبل المشرق، قالت: حفظت هذا من رسول الله ﷺ، وساق الحديث(٢).

---

(١) فتن ابن حماد: ص: ٩٦.
(٢) سنن أبي داود ج ٢ ص ٣٢٠.

بعلبك

* عن أمير المؤمنين عليه السلام من خطبة اللؤلؤية وفيها تعين أصحاب الإمام المهدي عليه السلام قال: رجل من بعلبك.

* عن أمير المؤمنين عليه السلام في تسمية أصحاب الإمام المهدي قال: ومن بعلبك المنزل بن عمران[١].

البر

* عن سدير الصيرفي قال: كنت عند أبي عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام وعنده جماعة من أهل الكوفة، فأقبل عليهم وقال لهم: حجوا قبل أن لا تحجوا. حجوا قبل أن يمنع البر جانبه. حجوا قبل هدم مسجد بالعراق ين بين نخلٍ وأنهار. حجوا قبل أن تقطع سدرة بالزوراء نبتت على عسل عروق النخلة التي اجتنت منها مريم عليها السلام رطباً جنياً، فعند ذلك تمنعون الحج، وتنقص الثمار، وتجدب البلاد، وتبتلون بغلاء الأسعار، وجور السلطان، ويظهر فيكم الظلم والعدوان، مع البلاء والوباء والجوع، وتظلكم الفتن من جميع الآفاق، فويل لكم يا أهل العراق إذا جاءتكم الرايات من خراسان، وويل لأهل الريّ من الترك، وويل لأهل العراق من أهل الريّ، وويل لهم ثم ويل لهم من الثط. قال سدير: فقلت: يا مولاي من الثط؟ قال: قوم آذانهم كآذان الفأر صغراً، لباسهم الحديد، كلامهم كلام الشياطين، صغار الحدق، مرد جرد، استيعذوا بالله من شرهم، أولئك يفتح الله على أيديهم الدين، ويكونون سبباً لأمرنا[٢].

برس

* قال أمير المؤمنين عليه السلام من خطبة المخزون: ويخرج رجل من أهل نجران راهب مستجيب لإمام فيكون أول النصارى إجابة، ويهدم صومعته ويدق صليبها ويخرج بالموالي وضعفاء الناس، والخيل فيسيرون إلى النخيلة بأعلام هدًى فيكون

(١) دلائل الإمامة ص ٣١٤.
(٢) الأمالي المفيد ص ٦٣، بيان الأئمة ٢٩٩/١.

مجتمع الناس جميعاً من الأرض كلها بالفاروق وهي محجة أمير المؤمنين، وهي ما بين البرس والفرات فيقتل يومئذٍ فيها بين المشرق والمغرب ثلاثة آلاف من اليهود والنصارى، يقتل بعضهم بعضاً فيومئذ تأويل هذه الآية، ﴿فَمَا زَالَت تِّلْكَ دَعْوَىٰهُمْ حَتَّىٰ جَعَلْنَٰهُمْ حَصِيدًا خَٰمِدِينَ﴾ بالسيف وتحت ظلّ السيف[١].

بصرى

* قال رسول الله ﷺ، «إنها لا تقوم الساعة حتى تظهر نار بأرض الحجاز تضيء لها أعناق الإبل ببصرى»[٢].

الباسيان

* عن أمير المؤمنين عليه السلام في تعداد أسماء أصحاب الإمام المهدي قال: رجل من الباسيان، واسمه عليّ[٣].

بشم

* عن أمير المؤمنين عليه السلام في تعداد أسماء أصحاب الإمام المهدي قال: ثلاثة من بشم: أحمد، وعبد الله، وجعفر[٤].

بروحس

* عن أمير المؤمنين عليه السلام في تعداد أسماء أصحاب الإمام المهدي قال: رجل من بروحس، اسمه قديم[٥].

---

(١) مختصر بصائر الدرجات ٢٠٢، الكتاب المبين ٤/ ٣١٤.
(٢) مستدرك الحاكم: ج ٤ ص ٤٢٨، حلية الأولياء: ج ١ ص ٣٥٥، أمالي الشجري: ج ٢ص ٢٥٥، مصابيح البغوي: ج٣ ص ٤٩٥ ح ٤٢١٨، تهذيب ابن عساكر: ج ٧ ص ٤٢٨.
(٣) دلائل الإمامة ٣٠٧، المعجم الموضوعي ص ٣٨٣.
(٤) دلائل الإمامة ص٣٠٧، المعجم الموضوعي ص ٣٨٣.
(٥) دلائل الإمامة ص٣٠٧، المعجم الموضوعي ص ٣٨٣.

برجان

* عن أمير المؤمنين عليه السلام في تعداد أسماء أصحاب الإمام المهدي قال: رجل من برجان من جموح[١].

بريل

* عن أمير المؤمنين عليه السلام في تعداد أسماء أصحاب الإمام المهدي قال: رجل من بريل[٢].

بركرى

* عن أمير المؤمنين عليه السلام في تعداد أسماء أصحاب الإمام المهدي قال: رجل من بركرى.

بالس

* عن أمير المؤمنين عليه السلام في تعداد أسماء أصحاب الإمام المهدي قال: رجل من بالس[٣].

بس

* عن أمير المؤمنين عليه السلام في تعداد أسماء أصحاب الإمام المهدي قال: رجل من بس[٤].

برقة

* عن أمير المؤمنين عليه السلام في تعداد أسماء أصحاب الإمام المهدي قال: رجل من برقة[٥].

---

(١) دلائل الإمامة ص٣٠٧، المعجم الموضوعي ص ٣٨٣.
(٢) دلائل الإمامة ص٣٠٧، المعجم الموضوعي ص ٣٨٣.
(٣) دلائل الإمامة ص٣٠٧، المعجم الموضوعي ص ٣٨٣.
(٤) دلائل الإمامة ص٣٠٧، المعجم الموضوعي ص ٣٨٣.
(٥) دلائل الإمامة ص٣٠٧، المعجم الموضوعي ص ٣٨٣.

* عن أمير المؤمنين عليه السلام في تسمية أصحاب الإمام المهدي قال: ومن برقة ثلاثة رجال أحمد بن سليمان بن سليم، ونوفل بن عمرو الاشعث بن مالك[١].

بوشنج

* عن أبي بصير عن الصادق عليه السلام في عدة أصحاب الإمام عليه السلام قال: من بوشنج أربعة رجال[٢].

بردعة

* عن أمير المؤمنين عليه السلام من خطبة اللؤلؤية وفيها تعين أصحاب الإمام المهدي عليه السلام قال: خمسة رجال من بردعة.

* عن أبي بصير عن الصادق عليه السلام في عدة أصحاب الإمام عليه السلام قال: من بردعة رجل[٣].

بدر

* عن أبي بصير عن الصادق عليه السلام في عدة أصحاب الإمام عليه السلام قال: من بدر رجل[٤].

برق

* عن أبي بصير عن الصادق عليه السلام في عدة أصحاب الإمام عليه السلام قال: من برق رجلان[٥].

البحرين

* عن أمير المؤمنين عليه السلام من خطبة اللؤلؤية وفيها تعين أصحاب الإمام المهدي عليه السلام قال: رجلان من البحرين.

---

(١) دلائل الإمامة ص ٣١٤.
(٢) دلائل الإمامة ص ٣١١، و٣٠٧، المعجم الموضوعي ٣٨١.
(٣) دلائل الإمامة ص ٣١١، و٣٠٧، المعجم الموضوعي ٣٨١.
(٤) دلائل الإمامة ص ٣١٤.
(٥) دلائل الإمامة ص ٣١١، و٣٠٧، المعجم الموضوعي ٣٨١.

* في بعض الكتب ما هذا صورته خبر صحيح مرفوع إلى النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: «**سترتد أمتي من بعدي إلا مدينتي هذه ومدينة يقال لها البحرين، ومن دان بدينهم من أهل الأمصار**»(١).

* وفي خبر آخر أنه ﷺ قال: إذا اشتبهت عليكم المذاهب والأديان فعليكم بمدينة يقال لها البحرين فإنها فسطاس المؤمن يومئذٍ(٢).

* ومن مجموع الشيخ ياسين البحراني روي عنه ﷺ أنه قال: إن الله خيرني في هجرتي هذه بين المدينة والبحرين وفلسطين فاخترت المدينة(٣).

* قال الشيخ أحمد الأحسائي: ووقفت على حديث كذا إذا فقدتم العلم فاطلبوه من مدينتي هذه والبحرين(٤).

* قال أمير المؤمنين عليه السلام في خطبة البيان يصف خروج السفياني: علامة خروجه تختلف ثلاث رايات: راية من العرب، فيا ويل لمصر وما يحلّ بها منهم، وراية من البحرين من جزيرة أوال من أرض فارس، وراية من الشام فتدوم الفتنة بينهم سنة(٥).

بطن الأزرق

* قال أمير المؤمنين عليه السلام في خطبة البيان يصف خروج السفياني: ثم يخرج رجل من ولد العباس فيقولون أهل العراق قد جاءكم قوم حفات أصحاب أهواء مختلفة، فتضطرب أهل الشام وفلسطين ويرجعون إلى رؤساء الشام ومصر فيقولون اطلبوا ولد الملك فيطلبوه، ثم يوافقوه بغوطة دمشق بموضع يقال له صرتا، فإذا حلّ بهم أخرج أخواله بني كلاب، وبني دهانة، ويكون له بالواد اليابس عدة عديد فيقولون له: يا هذا ما يحلّ لك أن تضيع الإسلام أما ترى إلى الناس فيه من

(١) الكتاب المبين ٣/ ٥٩.
(٢) الكتاب المبين ٣/ ٥٩.
(٣) الكتاب المبين ٣/ ٥٩.
(٤) الكتاب المبين ٣/ ٥٩.
(٥) إلزام الناصب٢ / ١٩٦.

الأهوال والفتن فاتق الله واخرج لنصر دينك، فيقول أنا لست بصاحبكم فيقولون له ألست من قريش ومن أهل بيت الملك القائم أما تتعصب لأهل بيت نبيك، وما قد نزل بهم من الذلّ والهوان منذ زمان طويل فإنك ما تخرج راغباً بالأموال ورغيد العيش بل محامياً لدينك، فلا يزال القوم يختلفون وهو أول منبر يصعده ثم يخطب ويأمرهم بالجهاد ويبايعهم على أنهم لا يخالفون إليه واحداً بعد واحد، فعندها يقول: اذهبوا إلى خلفائكم الذين كنتم لهم آمره رضوه أم كرهوه ثم يخرج إلى الغوطة ولا يلج بها حتى تجتمع الناس عليه ويتلاحقون أهل الصقائر فيكون في خمسين ألف مقاتل فيبعث أخواله هذه المدة، ثم إنه يجيبهم ويخرج معهم في يوم الجمعة فيصعد منبر دمشق ولا يعلمون ما تلقى أمة محمد ﷺ أنهم ما قالوا ذلك ولا زال يعدل فيهم إلى بني كلاب مثل السيل السائل فيأبون عن ذلك رجال بريين يقاتلون رجال الملك ابن العباس، فعند ذلك يخرج السفياني في عصائب أهل الشام فتختلف ثلاث رايات: فراية للترك والعجم وهي سوداء، وراية للبريين لابن العباس أول صفراء، وراية للسفياني فيقتتلون ببطن الأزرق قتالاً شديداً فيقتل منهم ستين ألف ثم يغلبهم السفياني فيقتل منهم خلق كثير ويملك بطونهم ويعدل فيهم حتى يقال فيه والله ما كان يقال عليه إلا كذباً، والله إنهم لكاذبون حتى يسير فأول سيره إلى حمص، وأن أهلها بأسوء حال ثم يعبر الفرات من باب مصر وينزع الله في قلبه الرحمة، ويسير إلى موضع يقال له قرية سبأ فيكون له بها وقعة عظيمة فلا تبقى بلدٍ إلا ويبلغهم خبره فيدخلهم من ذلك خوف وجزع، فلا يزال يدخل بلداً بعد بلد إلا واقع أهلها، فأول وقعة تكون بحمص، ثم بالرقة، ثم بقرية سبأ، وهي أعظم وقعة يواقعها بحمص، ثم ترجع إلى دمشق وقد دانت له الخلق فيجيش جيشاً إلى المدينة وجيشاً إلى المشرق فيقتل بالزوراء سبعين ألفاً ويبقر بطون ثلاثمائة امرأة حامل، يخرج الجيش إلى كوفانكم هذه فكم من باك وباكية فيقتل بها خلق كثير، وأما جيش المدينة فإنه إذا توسط البيداء صاح به جبرائيل صيحة عظيمة فلا يبقى منهم أحد إلا وخسف الله به الأرض، ويكون في أثر الجيش رجلان أحدهما بشير والآخر نذير، فينظرون إلى ما نزل بهم فلا يرون إلا رؤوساً خارجة من الأرض فيقولان بما أصاب الجيش فيصيح بهما جبرائيل فيحول الله وجوهما إلى قهقرى

فيمضي أحدهما إلى المدينة وهو البشير فيبشرهم بما سلمهم الله تعالى، والآخر نذير فيرجع إلى السفياني ويخبره بما أصاب الجيش، قال وعند جهينة الخبر الصحيح لأنهما من جهينة بشير ونذير فيهرب قوم من أولاد رسول الله، وهم أشراف إلى بلد الروم فيقول السفياني لملك الروم ترد علي عبيدي فيردهم إليه فيضرب أعناقهم على الدرج الشرقي لجامع بدمشق، فلا ينكر ذلك عليه أحد إلا وأن علامة ذلك تجديد الأسوار بالمدائن، فقيل يا أمير المؤمنين: اذكر لنا الأسوار فقال: تجدد سور بالشام والعجوز والحران يبنى عليهما سوران، وعلى واسط سور، والبيضاء يبنى عليها سور، والكوفة يبنى عليها سوران، وعلى شوشتر سور، وعلى أرمينة سور، وعلى موصل سور، وعلى همدان سور، وعلى ورقة سور، وعلى ديار يونس سور، وعلى حمص سور، وعلى مطر دين وعلى الرقطاء سور، وعلى الرهبة سور، وعلى دير هند سور، وعلى القلعة سور(١).

بلغار

* عن أمير المؤمنين عليه السلام من خطبة اللؤلؤية وفيها تعين أصحاب الإمام المهدي عليه السلام قال: رجلان من بلغار.

بيت الحمد

١ ـ عن المفضل قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن لصاحب الأمر بيتاً يقال له: بيت الحمد فيه سراج يزهر منذ يوم ولد إلى يوم يقوم بالسيف لايطفئ(٢).

باب بني أسد

* من خطبة لأمير المؤمنين عليه السلام قال يذكر فيها الإمام المهدي عليه السلام: ويسير من باب بني أسد حتى يزفر زفرة في ثقيف، وهم زرع فرعون(٣).

---

(١) إلزام الناصب٢ / ١٩٦.

(٢) غيبة النعماني ٢٣٩.

(٣) مختصر بصائر الدرجات ٢٠٢.

البحرِ الأخضر

* عن أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام في قصّة المهديّ، قال: وَيَتَوَجَّهُ إلى الآفاقِ، فلا تَبْقَى مدينةٌ وطِئَها ذو القَرْنَيْنِ إلاّ دَخَلها وَأَصْلَحَها، ولا يَبْقَى جَبَّارٌ إلاّ هَلَكَ على يديه، وَيَشْفِ اللّهُ عَزَّ وجلَّ قلوب أهلِ الإسلام، ويحمل حَلْيَ بيتِ المقدِسِ في مائةِ مَرْكَبٍ تحطُّ على غزَّةَ وعكّا، ويحملُ إلى بيتِ المقدس، ويأتي مدينة فيها ألف سُوقٍ، في كلّ سوقٍ مائةُ دُكّانٍ فَيَفْتَحُها، ثم يأتي مدينةً يُقَال لها القَاطِعُ، وهي على البحرِ الأخضر المحيط بالدنيا، ليس خلفهُ إلاّ أمرُ اللّهِ عَزَّ وَجَلَّ، طولُ المدينةِ ألفِ ميلٍ، وعَرضُها خمس مائة ميلٍ، فَيُكَبِّرونَ اللّهَ عزَّ وجلَّ ثلاث تكبيرات، فَتَسقُطُ حيطانُها، فيقتلون بها ألفَ ألفِ مُقَاتِلٍ(١).

بارود

* عن أمير المؤمنين عليه السلام في تسمية أصحاب الإمام المهدي قال: ومن بارود تسعة رجال: زياد بن عبد الرحمان بن جحدب، والعباس بن الفضل بن قارب، وسحيق بن سليمان الحناط وليبن خالد وسلم بن سليم بن الفرات البزاز، ومحموية بن عبدالرحمان بن عليّ، وجرير بن رستم بن سعد الكيساني، وحرب بن صالح، وعمارة بن معمر(٢).

بلد

* عن أمير المؤمنين عليه السلام في تسمية أصحاب الإمام المهدي قال: ومن بلد رجل يقال له بور بن زائدة بن ثوارن(٣).

البرية

* عن أمير المؤمنين عليه السلام في تسمية أصحاب الإمام المهدي قال: ومن البرية صخر بن عبدالصمد القنابلي، ويزيد بن القادر(٤).

---

(١) العطر الوردي ٦٨.
(٢) دلائل الإمامة ص ٣١٤.
(٣) دلائل الإمامة ص ٣١٤.
(٤) دلائل الإمامة ص ٣١٤.

بندر صورت

* ذكر محمد باقر الشريف إن في سنة ألف ومائة وثلاث وسبعين كنت في طريق مكة المعظمة، صاحبت رجلاً ورعاً موثقاً يسمّى حاج عبدالغفور في ما بين الحرمين، وهو من تجار تبريز يسكن في اليزد، وقد حج قبل ذلك ثلاث مرات وبنى في هذا السفر على مجاورة بيت الله سنتين، ليدرك فيض الحج ثلاث سنين متوالية. ثم بعد ذلك في سنة ألف ومائة وستة وسبعين، حين معاودتي من زيارة المشهد الرضوي على صاحبه السلام رأيته أيضاً في اليزد، وقد مر في رجوعه من مكة، بعد ثلاث حجات إلى بندر صورت من بنادر هند لحاجة له، ورجع في سنة إلى بيته فذكر لي عند اللقاء أني سمعت من أمير المؤمنين أبو طالب أن في السنة الماضية جاء مكتوب من سلطان الإفرنج إلى الرئيس الذي يسكن بندر بمنى من جانبه ويعرف بجندر، أن في هذا الوقت ورد علينا رجلان عليهما لباس الصوف ويدعي أحدهما أن عمره سبعمائة وخمسين سنة، والآخر سبعمائة سنة، ويقولان: بعثنا صاحب الأمر عليه‌السلام لندعوكم إلى دين محمد المصطفى صلى‌الله‌عليه‌وآله، ويقولان: إن لم تقبلوا دعوتنا ولم تتدينوا بديننا، يغرق البحر بلادكم بعد ثمان أوعشر سنين، والترديد من الحاج المذكور، وقد أمرنا بقتلهما فلم يعمل فيهما الحديد، ووضعناهما على الأثواب وقيناره فلم يحترقا فشددنا أيديهما وأرجلهما وألقيناهما في البحر فخرجا منه سالمين. وكتب إلى الرئيس أن يتفحص في أرباب مذاهب الإسلام واليهود والمجوس والنصارى، وأنهم هل رأوا ظهور صاحب الأمر عليه‌السلام في آخر الزمان في كتبهم أم لا؟ قال الحاج المزبور: وقد سألت من قسيس كان في بندر صورت عن صحة المكاتبة المذكورة فذكر لي كما سمعت، وسلالة النجباء أمير أبوطالب وميرزا بزرك الإيراني، وهم الآن من وجوه معارف البندر المذكور نقلاً لي كما ذكرت، وبالجملة الخبر مشهور منتشر في تلك البلدة والله العالم[1].

(١) بحار الأنوا ر٥٣/ ٢٦٣ عن جنة الماوى للنوري.

بحر النجف

* قال الإمام الباقر عليه السلام: إذا جف بحر النجف ومضى عليه مائة سنة فارتقبوا رجلاً، قيل: ومن هو يابن رسول الله؟ قال عليه السلام: «ميم، وحاء، وميم»[١].

بوسنج

* عن أمير المؤمنين عليه السلام في تسمية أصحاب الإمام المهدي: ومن أهل بوسنج أربعة رجال: طاهر بن عمرو بن طاهر المعروف بالأصلع هشام[٢].

باغة

* عن أمير المؤمنين عليه السلام في تسمية أصحاب الإمام المهدي قال: ومن باغة شرحبيل السعدي[٣].

بالسين

* عن أمير المؤمنين عليه السلام في تسمية أصحاب الإمام المهدي قال: ومن بالسين همان بن الفرات[٤].

بيسان

* عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: والذي نفسي بيده لا يذهب الليل والنهار حتى تجيء الرايات السود من قبل خراسان حتى يوثقوا خيولهم بنخلات بيسان والفرات[٥].

* قال النبي صلى الله عليه وآله: «إذ سمعتم منادياً ينادي: ألا إن الدجال قد خلفكم في

---

(١) بيان الأئمة ١/٢٠٥.
(٢) دلائل الأمامة ص ٣١٤.
(٣) دلائل الأمامة ص ٣١٤.
(٤) دلائل الأمامة ص ٣١٤.
(٥) ملاحم ابن المنادي ص٥٤، بيان الأئمة ٤/٥١٣.

أهليكم بالشام؟ فترجعون فإذا الأمرباطل، فعند ذلك تأخذون في إنشاء سفن خشبها من جبل لبنان، وحبالها من نخل بيسان»(١).

* في حديث: يجيء البربر حتى ينزلوا بين فلسطين والأردن، فتسير إليهم جموع المشرق والشام حتى ينزلوا الجابية، ويخرج رجل من ولد صخر في ضعف فيلقى جيوش المغرب على ثنية بيسان فيردعهم عنها(٢).

البيت المعمور

* عن داود بن كثير الرقيّ، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ما معنى السلام على رسول الله؟ فقال: إن الله تبارك وتعالى لما خلق نبيه ووصيه وابنته وابنيه وجميع الأئمة، وخلق شيعتهم. أخذ عليهم الميثاق وأن يصبروا ويصابروا ويرابطوا، وأن يتقوا الله. ووعدهم أن يسلم لهم الأرض المباركة، والحرم الأمن، وأن ينزل لهم البيت المعمور، ويظهر لهم السقف المرفوع، ويريحهم من عدوهم، والأرض التي يبدلها الله من سلام ويسلم ما فيها لهم لا شيّة فيها قال: لا خصومة فيها لعدوهم وأن يكون لهم فيها ما يحبون، وأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله على جميع الأئمة وشيعتهم الميثاق بذلك. وإنما السلام عليه تذكره نفس الميثاق، وتجديد له على الله لعله أن يعجله عزّ وجلّ، ويعجل السلام لكم بجميع ما فيه(٣).

---

(١) معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام ج ١ ص ٣٥٥، جامع البيان، الطبري: ج: ١٥ ص: ١٧.
(٢) فتن ابن حماد: ص ٩٧، الحاوي: ج ٢ ص ٧٤.
(٣) الكافي ج ١ ص ٤٥١ باب مولد النبي صلى الله عليه وآله.

حرف التاء

الترك

* عن جراح عن أرطأة، قال: يقاتل السفياني الترك ثم يكون استئصالهم على يدي المهدي[١].

* عن حذيفة بن اليمان، قال: إذا رأيتم أول الترك بالجزيرة فقاتلوهم حتى تهزموهم أو يكفيكم الله مؤونتهم فإنهم يفضحون الحرم، وهو علامة خروج أهل المغرب وانتقاض ملكهم[٢].

* عن عمار بن ياسر رضي الله عنه قال: علامة خروج المهدي انسياب الترك عليكم، وأن يموت خليفتكم الذي يجمع الأموال، ويستخلف من بعده، رجلاً ضعيفاً، فيخلع بعد سنتين ويخسف بغربي مسجد دمشق، وخروج ثلاثة نضر بالشام، وخروج هل المغرب إلى مضر، وتلك أمارة خروج السفياني[٣].

* عن جابر الجعفي عن أبي جعفر عليه السلام يقول: الزم الأرض ولا تحركنّ يدك ولا رجلك أبداً حتى ترى علامات أذكرها لك في سنة وتر، وترى منادياً ينادي بدمشق، وخسف بقرية من قراها، وتسقط طائفة من مسجدها فإذا رأيت الترك جازوها فأقبلت الترك حتى نزلت الجزيرة وأقبلت الروم حتى نزلت الرملة، وهي سنة اختلاف في كل أرض من أرض العرب، وأن أهل الشام يختلفون عند ذلك

---

(١) كتاب الفتن لنعيم بن حماد المروزي، ص ١٢٨.

(٢) كتاب الفتن لنعيم بن حماد المروزي، ص ١٢٨.

(٣) عقد الدرر، ص ٨٣.

على ثلاث رايات: الأصهب والأبقع والسفياني مع بني ذنب الحمار مضرّ، ومع السفياني أخواله كلب، يظهر السفياني ومن معه على بني ذنب الحمار وهي الآية التي يقول الله تبارك وتعالى: ﴿فَٱخْتَلَفَ ٱلْأَحْزَابُ مِنۢ بَيْنِهِمْ فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِن مَّشْهَدِ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾ ويظهر السفياني ومن معه حتى لا يكون له همة إلا آل محمد ﷺ وشيعتهم فيبعث بعثاً إلى الكوفة فيصاب بأناس من شيعة آل محمد ﷺ بالكوفة قتلاً وصلباً، وتقبل راية من خراسان حتى تنزل ساحل الدجلة، يخرج رجل من الموالي ضعيف ومن تبعه فيصاب بظهر الكوفة ويبعث بعثاً إلى المدينة فيقتل بها رجلاً ويهرب المهدي والمنصور منها ويؤخذ آل محمد صغيرهم وكبيرهم لا يترك منهم أحد إلا حبس، ويخرج الجيش في طلب الرجلين ويخرج المهدي (عجل الله تعالى فرجه) منها على سنّة موسى خائفاً يترقب حتى يقدم مكة ويقبل الجيش حتى إذا نزلوا البيداء وهو جيش الهملات وخسف بهم فلا يفلت منهم إلا مخبر، فيقوم القائم (عجل الله تعالى فرجه) بين الركن والمقام فيصلي وينصرف ومعه وزيره فيقول: يا أيها الناس إنا نستنصر الله على من ظلمنا وسلب حقنا من يحاجنا في الله فإنا أولى الناس بالله، ومن يحاجنا في آدم فإنا أولى الناس بآدم، ومن حاجنا في نوح، فإنا أولى الناس بنوح، ومن حاجنا في إبراهيم فإنا أولى الناس بإبراهيم عليه السلام، ومن حاجنا بمحمد ﷺ فإنا أولى الناس بمحمد ﷺ، ومن حاجنا في النبيين فنحن أولى الناس بالنبيين، ومن حاجنا في كتاب الله فنحن أولى الناس بكتاب الله، إنا نشهد وكل مسلم اليوم أنا قد ظلمنا وطردنا وبغي علينا وأخرجنا من ديارنا وأموالنا وأهالينا. إنا نستغفر الله اليوم وكل مسلم، ويجيء والله ثلاثمائة وبضعة عشر رجلاً فيهم خمسون امرأة يجتمعون بمكة على غير ميعاد قزعاً كقزع الخريف يتبع بعضهم بعضاً وهي الآية التي قال الله تعالى: ﴿أَيْنَ مَا تَكُونُوا۟ يَأْتِ بِكُمُ ٱللَّهُ جَمِيعًا ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾ فيقول رجل من آل محمد ﷺ أخرج منها وهي القرية الظالمة أهلها ثم يخرج من مكة هو ومن معه الثلاثمائة وبضعة عشر يبايعونه بين الركن والمقام، معه عهد نبي الله ورأيته وسلاحه ووزيره معه، فينادي المنادي بمكة باسمه وأمره من السماء حتى يسمعه أهل الأرض كلهم، اسمه اسم نبي ما أشكل عليكم فلم يشكل عليكم عهد نبي الله ورأيته وسلاحه والنفس

الزكية من ولد الحسين عليه السلام، فإن أشكل عليكم هذا فلا يشكل عليكم الصوت من السماء باسمه وأمره، وإياك وشذاذ من آل محمد صلى الله عليه وآله فإن لآل محمد وعليّ راية ولغيرهم رايات فالزم الأرض ولا تتبع منهم رجلاً أبداً حتى ترى رجلاً من ولد الحسين عليه السلام معه عهد نبي الله ورايته وسلاحه، فإن عهد نبي الله صار عند عليّ بن الحسين ثم صار عند محمد بن عليّ ويفعل الله ما يشاء، فالزم هؤلاء أبداً وإياك ومن ذكرت لك، فإذا خرج رجل منهم معه ثلاثمائة وبضعة عشر رجلاً ومعه راية رسول الله عامداً إلى المدينة حتى يمر بالبيداء، حتى يقول هذا مكان القوم الذي يخسف بهم وهي الآية التي قال الله ﴿أَفَأَمِنَ ٱلَّذِينَ مَكَرُوا﴾، ﴿فَمَا هُم بِمُعْجِزِينَ﴾ فإذا قدم المدينة أخرج محمد بن الشجريّ على سنّة يوسف، ثم يأتي الكوفة فيطيل بها المكث ما شاء الله أن يمكث حتى يظهر عليها، ثم يسير حتى يأتي العذرا هو ومن معه، وقد لحق به ناس كثير والسفياني يومئذٍ بوادي الرملة حتى إذا التقوا وهم يوم الأبدال قال أمير المؤمنين عليه السلام: يقتل يومئذٍ السفياني ومن معه حتى لا يترك منهم فجر، والخائب يومئذٍ من خاب من غنيمة كلب، ثم يقبل إلى الكوفة فيكون منزله بها فلا يترك عبداً مسلماً إلا اشتراه وأعتقه، ولا غارماً إلا قضى دينه، ولا مظلمة لأحد من الناس إلا ردها، ولا يقتل منهم عبد إلا أدى ثمن دية مسلمة إلى أهلها، ولا يقتل قتيل إلا قضى عنه دينه وألحق عياله في العطاء حتى يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً وعدواناً، ويسكن هو وأهل بيته الرحبة والرحبة، إنما كان مسكن نوح وهي أرض طيبة ولا يسكن رجل من آل محمد ولا يقتل إلا بأرض طيبة زاكية فهم الأوصياء الطيبون[1].

٦٢ ـ عن جابر الجعفيّ، عن أبي جعفر عليه السلام قال: الزم الأرض ولا تحرك يداً ولا رجلاً حتى ترى علامات أذكرها لك وما أراك تدرك: اختلاف بني فلان، ومنادٍ ينادي من السماء ويجيئكم الصوت من ناحية دمشق بالفتح، وخسف قرية من قرى الشام تسمّى الجابية وستقبل إخوان الترك حتى ينزلوا الجزيرة، وستقبل مارقة الروم حتى ينزلوا الرملة، فتلك السنة فيها اختلاف كثيرفي كل أرض من ناحية

---

(١) بحار الأنوار، ٥٢/ ٢٢٤.

المغرب، فأول أرض تخرب الشام، يختلفون عند ذلك على ثلاث رايات: راية الأصهب، وراية الأبقع، وراية السفياني[١].

* عن أمير المؤمنين عليه السلام قال:

بني إذا ما جاشت الترك ولاية مهدي يقوم ويعدل
وذلّ ملوك الأرض من آل هاشم وبويع منهم من يلذ ويهزل
صبّي من الصبيان لا رأي عنده ولا عنده فكر ولا هو يعقل
فثمّ يقوم القائم الحقّ منكم وبالحقّ يأتيكم وبالحقّ يعمل
سمّي نبي الله نفسي فداؤه فلا تخذلوه يا بني وعجّلوا[٢]

تكريت

تكريت ـ بفتح التاء، والعامة تكسرها ـ: بلد مشهور، بين بغداد والموصل، وبينها وبين بغداد ثلاثون فرسخاً في غربي دجلة، ولها قلعة حصينة أحد جوانبها إلى دجلة[٣].

* عن حذلم بن بشير قال: قلت لعليّ بن الحسين: صف لي خروج المهدي وعرفني دلائله وعلاماته فقال: يكون قبل خروجه خروج رجل يقال له عوف السلمي بأرض الجزيرة ويكون مأواه تكريت وقتله بمسجد دمشق، ثم يكون خروج شعيب بن صالح من سمرقند ثم يخرج السفياني الملعون من الوادي اليابس، وهو من ولد عتبة بن أبي سفيان، فإذا ظهر السفياني اختفى المهدي ثم يخرج بعد ذلك[٤].

ترمد

ترمد موضع في ديار بني أسد[٥].

---

(١) الإرشاد ص٣٥٩، تفسير العياشي ١/ ٦٤.
(٢) خطبة البيان.
(٣) معجم البلدان ٢: ٥٦.
(٤) الخرائج ٣/ ١١٥٥، منتخب الأنوار ص٣١، الكتاب المبين ٤/ ٣١٨.
(٥) معجم البلدان ٢: ٢٦.

* عن أبي بصير عن الصادق عليه السلام في عدة أصحاب الإمام عليه السلام قال: من الترمذ رجلان[١].

تل موزن

* عن أبي بصير عن الصادق عليه السلام في عدة أصحاب الإمام عليه السلام قال: من تل موزن رجلان[٢].

تخشب

* عن جعفر بن محمد عليه السلام عند ذكر أصحاب القائم قال: وأما الطواف لطلب الحق: فهو رجل من أهل تخشب، قد كتب الأحاديث، وعرف الاختلاف، فلا يزال يطلب العلم حتى يعرف صاحب الأمر، ولا يزال كذلك حتى يأتيه صاحب الأمر[٣].

تستر

* عن أمير المؤمنين عليه السلام في تعداد أسماء أصحاب الإمام المهدي قال: رجل من مدينة تستر[٤].

* عن أبي بصير عن الصادق عليه السلام في عدة أصحاب الإمام عليه السلام قال: من تستَر رجل[٥].

تدمر

* عن أمير المؤمنين عليه السلام من خطبة اللؤلؤية وفيها تعين أصحاب الإمام المهدي عليه السلام قال: رجل من تدمر.

---

(١) دلائل الإمامة ص ٣١١، و٣٠٧، المعجم الموضوعي ٣٨١.
(٢) دلائل الإمامة ص ٣١١، و٣٠٧، المعجم الموضوعي ٣٨١.
(٣) المحجة ص٣٤، بشارة الإسلام ص٢٠٢.
(٤) دلائل الإمامة ص٣٠٧، المعجم الموضوعي ص ٣٨٣.
(٥) دلائل الإمامة ص ٣١١، و٣٠٧، المعجم الموضوعي ٣٨١.

* عن أمير المؤمنين عليه السلام في تعداد أسماء أصحاب الإمام المهدي قال: رجل من تدمر[١].

تدلس

* عن أمير المؤمنين عليه السلام في تعداد أسماء أصحاب الإمام المهدي قال: رجل من تدلس[٢].

تبوك

* عن أمير المؤمنين عليه السلام في تعداد أسماء أصحاب الإمام المهدي قال: رجل من تبوك[٣].

التيريان

* عن أبي بصير عن الصادق عليه السلام في عدة أصحاب الإمام عليه السلام قال: من التيريان أربعة رجال[٤].

تلس

* عن أبي بصير عن الصادق عليه السلام في عدة أصحاب الإمام عليه السلام قال: من تلس رجل[٥].

تل سرار

* عن أبي بصير عن الصادق عليه السلام في عدة أصحاب الإمام عليه السلام قال: من تل سرار رجل[٦].

---

(١) دلائل الإمامة ص٣٠٧، المعجم الموضوعي ص ٣٨٣.
(٢) دلائل الإمامة ص٣٠٧، المعجم الموضوعي ص ٣٨٣.
(٣) دلائل الإمامة ص٣٠٧، المعجم الموضوعي ص ٣٨٣.
(٤) دلائل الإمامة ص ٣١١، و٣٠٧، المعجم الموضوعي ٣٨١.
(٥) دلائل الإمامة: ص ٣١٤.
(٦) دلائل الإمامة ص ٣١١، و٣٠٧، المعجم الموضوعي ٣٨١.

تداميل

* عن أبي بصير عن الصادق عليه السلام في عدة أصحاب الإمام عليه السلام قال: من تداميل رجل[١].

تبريز

* عن أمير المؤمنين عليه السلام من خطبة اللؤلؤية وفيها تعين أصحاب الإمام المهدي عليه السلام قال: أربعة رجال من بلد تبريز.

تفليس

* عن أمير المؤمنين عليه السلام في تسمية أصحاب الإمام المهدي قال: ومن تفليس خمسة رجال جحدر بن الزيت، وهاني العطاردي، وجواد بن بدر، وسليم بن وحيد، والفضل بن عمير وقرباب الأبواب جعفر بن عبد الرحمان[٢].

تأليف

* عن أمير المؤمنين عليه السلام في تسمية أصحاب الإمام المهدي قال: ومن تأليف كردوس بن جابر[٣].

تيس

* عن أمير المؤمنين عليه السلام في تسمية أصحاب الإمام المهدي قال: ومن تيس يونس بن الصقر، وأحمد بن مسلم بن سلم[٤].

تلبيس

* عن أمير المؤمنين عليه السلام في تسمية أصحاب الإمام المهدي قال: ومن تلبيس عليّ بن معاذ[٥].

---

(١) دلائل الإمامة ص ٣١١، و٣٠٧، المعجم الموضوعي ٣٨١.
(٢) دلائل الإمامة ص ٣١٤.
(٣) دلائل الإمامة ص ٣١٤.
(٤) دلائل الإمامة ص ٣١٤.
(٥) دلائل الإمامة ص ٣١٤.

تهامة

* عن حسين بن عليّ قال: دخلت على رسول الله وعنده أبيّ بن كعب فقال لي رسول الله ﷺ: «مرحباً يا أبا عبد الله يا زين السماوات والأرض». قال له أبيّ: وكيف يكون يا رسول الله زين السماوات والأرض أحد غيرك؟ فقال: «والذي بعثني بالحق نبياً إن الحسين بن عليّ في السماء أكبر منه في الأرض، وإنه لمكتوب على يمين عرش الله مصباح هدى وسفينة نجاة وإمام غير وهن وعزّ وفخر وعلم وذخر، وإن الله عزّ وجلّ ركب في صلبه نطفة طيبة مباركة زكية، خلقت من قبل أن يكون مخلوق في الأرحام أو يجري ماء في الأصلاب، أو يكون ليل أو نهار، ولقد لقّن دعوات ما يدعو بهن مخلوق إلا حشره الله عزّ وجلّ معه وكان شفيعه في آخرته، وفرج الله عنه كربه، وقضى بها دينه ويسر أمره وأوضح سبيله وقوي على عدوه ولم يهتك سره». فقال له أبيّ: وما هذه الدعوات يا رسول الله؟ قال: «تقول إذا فرغت من صلاتك وأنت قاعد: اللهم إني أسألك بكلماتك ومعاقد عزك وسكان سماواتك وأنبيائك ورسلك أن تستجيب لي، فقد رهقني من أمري عسراً، فأسألك أن تصلي على محمد وآل محمد وأن تجعل لي فرجاً من عسري ويسراً ومخرجاً، فإن الله عزّ وجلّ يسهل أمرك ويشرح صدرك ويلقنك شهادة أن لا إله إلا الله عند خروج نفسك». قال له أبيّ: يا رسول الله فما هذه النطفة في صلب الحسين عليه السلام؟ قال ﷺ: «مثل هذه النطفة كمثل القمر وهي نطفة تبيين وبيان، يكون من اتبعه رشيداً ومن ضلّ عنه غوياً». قال: فما اسمه وما دعاؤه؟ قال: «اسمه عليّ ودعاؤه: يا دائم يا ديموم يا حي يا قيوم يا كاشف الغمّ، ويا فارج الهمّ، ويا باعث الرسل، ويا صادق الوعد، من دعا بهذا الدعاء حشره الله مع عليّ بن الحسين وكان قائده إلى الجنة». قال له أبيّ: يا رسول الله فهل له من خلف ووصيّ؟ قال ﷺ: «نعم له مواريث السماوات والأرض». قال: وما معنى مواريث السماوات والأرض؟ قال ﷺ: «القضاء بالحق والحكم بالديانة وتأويل الأحكام وبيان ما يكون». قال: فما اسمه؟ قال: «محمد وإن الملائكة لتستأنس به في السماوات ويقول في دعائه: اللهم إن كان لي عندك رضوان وود فاغفر لي ولمن تبعني من إخواني وشيعتي وطيب ما في صلبي، فركب الله عزّ وجلّ في صلبه نطفة مباركة زكية، وأخبرني أن الله طيب هذه النطفة وسماها عنده جعفراً وجعله هادياً

وراضياً ومرضياً، يدعو ربه فيقول في دعائه: يا ديان غير متوان يا أرحم الراحمين، اجعل لشيعتي من النار وقاء، ولهم عندك رضى واغفر ذنوبهم، واستر عيوبهم، ويسر أمورهم، واقض ديونهم، واستر عوراتهم، وهب لهم الكبائر التي بينك وبينهم، يا من لا يخاف الضّيم، ولا تأخذه سنة ولا نوم، اجعل لي من كل غمّ فرجاً. من دعا بهذا الدعاء حشره الله أبيض الوجه مع جعفر بن محمد إلى الجنة. يا أبيّ إن الله ركب على هذه النطفة نطفة زكية مباركة طيبة أنزل عليهما الرحمة وسماها عنده موسى». فقال له أبيّ: يا رسول الله كأنهم يتواصفون ويتناسلون ويتوارثون ويصف بعضهم بعضاً:؟ قال: «وصفهم لي جبرائيل عن رب العالمين جلّ جلاله، قال: فهل لموسى من دعوة يدعو بها سوى دعاء آبائه؟ قال: نعم يقول في دعائه: يا خالق الخلق ويا باسط الرزق، وفالق الحب وبارئ النسم، ومحيي الأموات ومميت الأحياء، ودائم الثبات ومخرج النبات افعل بي ما أنت أهله. من دعا بهذا الدعاء قضى الله حوائجه وحشره يوم القيامة مع موسى بن جعفر. وإن الله عزّ وجلّ ركب في صلبه نطفة مباركة زكية مرضية وسماها عنده علياً، وكان الله في خلقه رضياً في علمه وحكمه، وجعله حجة على خلقه إلى يوم القيامة، وله دعاء يدعو به فيقول: اللهم أعطني الهدى وثبتني عليه، واحشرني مع الذين لا خوف عليهم ولا حزن ولا جزع، إنك أهل التقوى وأهل المغفرة وإن الله عزّ وجلّ ركب في صلبه نطفة مباركة طيبة زكية مرضية، وسماها محمد بن عليّ فهو شفيع شيعته ووارث علم جده، له علامة بينة وحجة ظاهرة إذا ولد، يقول: لا إله إلا الله ويقول في دعائه: يا من لا شبيه له ولا مثال، أنت الله لا إله إلا أنت، ولا خالق إلا أنت، تفني المخلوقين وتبقى، أنت حلمت عمن عصاك وفي المغفرة رضاك، من دعا بهذا الدعاء كان محمد بن عليّ فيعه يوم القيامة. وإن الله تبارك وتعالى ركب في صلبه نطفة لا باغية ولا طاغية، باركه مباركة طيبة طاهرة سماها عنده عليّ بن محمد، فألبسها السكينة والوقار، وأودعها العلوم وكل سرّ مكتوم، من لقيه وفي صدره شيء أنبأه به وحذره من عدوه، ويقول في دعائه: يا نور يا برهان يا مبين يا منير يا رب اكفني شر الشرور، وآفات الدهور، وأسألك النجاة يوم ينفخ في الصور، من دعا بهذا الدعاء كان عليّ بن محمد شفيعه وقائده إلى الجنة وإن الله قد ركب في صلبه نطفة وسماها عنده الحسن فجعله نوراً في بلاده وخليفة في أرضه وعزاً لأمته وهادياً لشيعته وشفيعاً لهم عند ربهم، ونقمة على من خالفه وحجة لمن والاه وبرهاناً لمن اتخذه إماماً، يقول في دعائه: يا عزيز العزّ في عزه يا عزيزاً أعزني بعزتك، وأيدني

بنصرك، وابعد عني همزات الشيطان، وادفع عني بدفعك، وامنع عني بصنعك واجعلني من خيار خلقك، يا واحد يا أحد يا فرد يا صمد، من دعا بهذا الدعاء حشره الله عزّ وجلّ معه ونجاه من النار ولو وجبت عليه. وإن الله تعالى ركب في صلبه نطفة زكية طيبة طاهرة مطهرة يرضى بها كل مؤمن امتحن الله قلبه للإيمان ممن قد أخذ الله ميثاقه في الولاية، ويكفر بها كل جاحد، فهو إمام تقي نقي سار مرضي هادي مهدي، يحكم بالعدل ويأمر به ويصدق الله ويصدقه الله في قوله، يخرج من تهامة حتى يظهر الدلائل والعلامات، وله بالطالقان كنوز لا ذهب ولا فضة إلا خيول مطهمة ورجال مسومة، يجمع الله له من أقاصي البلاد على عدد أهل بدر، ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً مع صحيفة مختومة، فيها عدد أصحابه بأسمائهم وأنسابهم وبلدانهم وطبايعهم وخلقهم، وكدادون مجدون في طاعته». فقال له أبيّ: وما دلائله وعلامته يا رسول الله؟ قال ﷺ: «له علم إذا حان وقت خروجه انتشر ذلك العلم من نفسه، وأنطقه الله عزّ وجلّ فناداه العلم: أخرج يا ولي الله واقتل أعداء الله، وله رايتان وعلامتان، وله سيف مغمد، فإذا حان وقت خروجه اقتلع ذلك السيف من غمده وأنطقه الله عزّ وجلّ فناداه السيف: أخرج يا ولي الله وأمرني بأمرك يا حجة الله فلا يحلّ لك أن تقعد من أعداء الله حيث ثقفتهم، ويقيم حدود الله ويحكم بحكم الله، ويكون جبرائيل عن يمينه، وميكائيل عن يسرته، وشعيب وصالح على مقدمته، وسوف تذكرون ما أقول لكم وأفوض أمري إلى الله تعالى ولو بعد حين. يا أبي طوبى لمن لقيه، وطوبى لمن أحبه، وطوبى لمن قال به، ينجيهم الله من الهلكة وبالإقرار به وبرسول الله وبجميع الأئمة تفتح لهم الجنة، مثلهم في الأرض كمثل المسك الذي تسطع ريحه فلا يتغير أبداً، ومثلهم في السماء كمثل القمر المنير الذي لا يطفأ أبداً نوره»، قال أبيّ: يا رسول الله كيف حال هؤلاء الأئمة عن الله عزّ وجلّ؟ قال ﷺ: «إن الله عزّ وجلّ أنزل علي اثنتي عشرة صحيفة باثني عشر خاتماً اسم كل إمام على خاتمه وصفته في صحيفته»[1].

---

(١) عيون أخبار الرضا: ١/ ٤٤.

حرف الثاء

الثعلبية

الثعلبية: منسوب بفتح أوله. من منازل طريق مكة من الكوفة بعد الشقُوق وقبل الخُزَيمية وهو ثُلثا الطريق وأسفل منها ماء يقال له الضوَيجعة على ميل منها مشرف، ثم تمضي فتقع في برك يقال لها برك حمد السبيل، ثم تقع في رمل متصل بالخزيمية، وإنما سميت بثَعلبَة بن عمرو مُزَيقياء بن عامر ماءِ السماء لما تفرقت أزدُ مأرب لحق ثعلبة بهذا الموضع فأقام به فسمي به، فلما كثر ولده وقوي أمره رجع إلى نواحي يثرب فأجلَى اليهود عنها فولده هم الأنصار وقال ابن الكلبي: سميت برجل من بني دودان بن أسد يقال له: ثعلبة أدركه النوم بها فسمع خرير الماءِ بها في نومه فانتبَهَ وقال: أقسم بالله إنه لموضع ماءٍ واستنبطه وابتناه(١).

* عن عبد الأعلى الحلبي قال: قال أبو جعفر عليه السلام: يكون لصاحب هذا الأمر غيبة في بعض هذه الشعاب ـ ثم أومأ بيده إلى ناحية ذي طوى ـ حتى إذا كان قبل خروجه بليلتين انتهى المولى الذي يكون بين يديه حتى يلقى بعض أصحابه، فيقول: كم أنتم هاهنا؟ فيقولون نحو من أربعين رجلاً فيقول: كيف أنتم لو قد رأيتم صاحبكم؟ فيقولون: والله لو يأوي بنا الجبال لآويناها معه ثم يأتيهم من القابلة فيقول لهم: أشيروا إلى ذوي أسنانكم وأخياركم عشرة، فيشيرون له إليهم فينطلق بهم حتى يأتون صاحبهم ويعدهم إلى الليلة التي تليها. ثم قال أبو جعفر:

---

(١) معجم البلدان ١/ ٤٥٠.

والله لكأني أنظر إليه وقد أسند ظهره إلى الحجر، ثم ينشد الله حقه ثم يقول: يا أيها الناس من يحاجني في الله فأنا أولى الناس بالله، يا أيها الناس من يحاجني في آدم فأنا أولى الناس بآدم، يا أيها الناس من يحاجني في نوح فأنا أولى الناس بنوح، يا أيها الناس من يحاجني في إبراهيم فأنا أولى الناس بإبراهيم، يا أيها الناس من يحاجني في موسى فأنا أولى الناس بموسى، يا أيها الناس من يحاجني في عيسى فأنا أولى الناس بعيسى، يا أيها الناس من يحاجني في محمد ﷺ فأنا أولى الناس بمحمد، يا أيها الناس من يحاجني في كتاب الله فأنا أولى الناس بكتاب الله. ثم ينتهي إلى المقام فيصلي عنده ركعتين ثم ينشد الله حقه. ثم قال أبو جعفر عليه السلام: هو والله المضطر في كتاب الله وهو قول الله أمن يجيب المضطر إذا دعاه ويكشف السوء ويجعلكم خلفاء الأرض وجبرائيل على الميزاب في صورة طائرأبيض، فيكون أول خلق الله يبايعه جبرائيل ويبايعه الثلاثمائة والبضة عشر رجلاً. قال: قال أبو جعفر عليه السلام: فمن ابتلى في المسير وافاه في تلك الساعة، ومن لم يبتل بالمسير فقد عن فراشه. ثم قال: هو والله قول عليّ بن أبي طالب عليه السلام: المفقودون عن فرشهم وهو قول الله ﴿فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعًا﴾ أصحاب القائم الثلاثمائة والبضعة عشر رجلاً، قال: هم والله الامة المعدودة التي قال الله في كتابه: ﴿وَلَئِنْ أَخَّرْنَا عَنْهُمُ الْعَذَابَ إِلَىٰ أُمَّةٍ مَّعْدُودَةٍ﴾ قال: يجتمعون في ساعة واحدة قزعاً كقزع الخريف، فيصبح بمكة، فيدعوالناس إلى كتاب الله وسّنة نبيه ﷺ فيجيبه نفر يسير، ويستعمل على مكة، ثم يسير فيبلغه أن قد قتل عامله فيرجع إليهم فيقتل المقاتلة لا يزيد على ذلك شيئاً ـ يعني السبي. ثم ينطلق فيدعو الناس إلى كتاب الله وسّنة نبيه عليه وآله السلام، والولاية لعليّ بن أبي طالب عليه السلام والبراءة من عدوه، ولا يسمي أحداً حتى ينتهي إلى البيداء، فيخرج إليه جيش السفياني فيأمر الله الأرض فيأخذهم من تحت أقدامهم وهو قول الله ﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ فَزِعُوا فَلَا فَوْتَ وَأُخِذُوا مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ * وَقَالُوا آمَنَّا بِهِ﴾ يعني بقائم آل محمد (وقد كفروا به) يعني بقائم آل محمد إلى آخر السورة. فلا يبقى منهم إلا رجلان يقال لهما وترو وتيرة من مراد، وجوههما في أقفيتهما يمشيان القهقرى يخبران الناس بما فعل بأصحابهما. ثم يدخل المدينة فيغيب عنهم ذلك قريش،

وهو قول عليّ بن أبي طالب عليه السلام: والله لودت قريش أي عندها موقفاً واحداً جرز جزور بكل ما ملكت وكل ما طلعت عليه الشمس أو غربت، ثم يحدث حدثاً فإذا هو فعل ذلك قالت قريش: اخرجوا بنا إلى هذه الطاغية، فوالله أن لو كان محمدياً مافعل، ولو كان علوياً ما فعل ولو كان فاطمياً ما فعل، فيمنحه الله أكتافهم، فيقتل المقاتلة ويسبي الذرية ثم ينطلق حتى ينزل الشقرة فيبلغه أنهم قد قتلوا عامله فيرجع إليهم فيقتلهم مقتلة ليس قتل الحرة إليها بشيء، ثم ينطلق يدعوالناس إلى كتاب الله وسنّة نبيه، والولاية لعليّ بن أبي طالب صلوات الله عليه، والبراءة من عدوه، حتى إذا بلغ إلى الثعلبية قام إليه رجل من صلب أبيه وهو من أشدّ الناس ببدنه، وأشجعهم بقلبه ما خلا صاحب هذا الأمر فيقول: يا هذا ما تصنع؟ فوالله إنك لتجفل الناس إجفال النعم أفبعهد من رسول الله صلى الله عليه وآله أم بماذا؟ فيقول المولى الذي ولى البيعة: والله لتسكتن أولأضربن الذي فيه عيناك. فيقول له القائم: اسكت يا فلان إي والله إن معي عهداً من رسول الله هات لي يا فلان العيبة أو الزنفيلجة فيأتيه بها فيقرؤه العهد من رسول الله فيقول: جعلني الله فداك أعطني رأسك أقبله فيعطيه رأسه، فيقبل بين عينيه ثم يقول: جعلني الله فداك، جدد لنا بيعة فيجدد لهم بيعة. قال أبو جعفر عليه السلام: لكأني أنظر إليهم مصعدين من نجف الكوفة ثلاث مائة وبضعة عشر رجلاً كأن قلوبهم زبر الحديد، جبرائيل عن يمينه، وميكائيل عن يساره، يسير الرعب أمامه شهراً وخلفه شهراً، أمده الله بخمسة آلاف من الملائكة مسومين حتى إذا صعد النجف قال لأصحابه: تعبدوا ليلتكم هذه، فيبيتون بين راكع وساجد، يتضرعون إلى الله حتى إذا أصبح قال: خذوا بنا طريق النخيلة وعلى الكوفة خندق مخندق قلت: خندق مخندق؟ قال: إي والله حتى ينتهي إلى مسجد إبراهيم عليه السلام بالنخيلة، فيصلي فيه ركعتين فيخرج إليه من كان بالكوفة من مرجئها وغيرهم من جيش السفياني فيقول لأصحابه: استطردوا لهم ثم يقول: كروا عليهم، قال أبو جعفر عليه السلام: ولا يجوز والله الخندق منهم مخبر. ثم يدخل الكوفة فلا يبقى مؤمن إلا كان فيها أو حنّ إليها، وهو قول أمير المؤمنين عليّ عليه السلام ثم يقول لأصحابه: سيروا إلى هذه الطاغية، فيدعو إلى كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وآله، فيعطيه السفياني من البيعة سلماً، فيقول له كلب وهم أخواله: ما هذا؟

ما صنعت؟ والله ما نبايعك على هذا أبداً، فيقول: ما أصنع؟ فيقولون: استقبله فيستقبله ثم يقول له القائم عليه السلام: «خذ حذرك فانني أديت إليك وأنا مقاتلك، فيصبح فيقاتلهم، فيمنحه الله أكتافهم ويأخذ السفياني أسيراً فينطلق به ويذبحه بيده. ثم يرسل جريدة خيل إلى الروم ليستحضروا بقية بني أمية فإذا انتهوا إلى الروم قالوا: أخرجوا إلينا أهل ملتنا عند كم فيأبون ويقولون: والله لا نفعل فيقول الجريدة: والله لو أمرنا لقاتلناكم، ثم يرجعون إلى صاحبهم، فيعرضون ذلك عليه، فيقول: انطلقوا فأخرجوا إليهم أصحابهم فإن هؤلاء قد أتوا بسلطان عظيم وهو قول الله ﴿فَلَمَّآ أَحَسُّواْ بَأْسَنَآ إِذَا هُم مِّنْهَا يَرْكُضُونَ * لَا تَرْكُضُواْ وَٱرْجِعُوٓاْ إِلَىٰ مَآ أُتْرِفْتُمْ فِيهِ وَمَسَٰكِنِكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْـَٔلُونَ﴾ قال: يعني الكنوز التي كنتم تكنزون ﴿قَالُواْ يَٰوَيْلَنَآ إِنَّا كُنَّا ظَٰلِمِينَ * فَمَا زَالَت تِّلْكَ دَعْوَىٰهُمْ حَتَّىٰ جَعَلْنَٰهُمْ حَصِيدًا خَٰمِدِينَ﴾ لا يبقى منهم مخبر. ثم يرجع إلى الكوفة فيبعث الثلاث مائة والبضعة عشر رجلاً إلى الآفاق كلها فيمسح بين أكتافهم وعلى صدورهم، فلا يتعايون في قضاء ولا تبقى أرض إلا نودي فيها شهادة أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمداً رسول الله وهو قوله ﴿وَلَهُۥٓ أَسْلَمَ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ﴾ ولا يقبل صاحب هذا الأمر الجزية كما قبلها رسول الله صلى الله عليه وآله، وهو قول الله ﴿وَقَٰتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ ٱلدِّينُ كُلُّهُۥ لِلَّهِ﴾ قال أبو جعفر عليه السلام: يقاتلون والله حتى يوحد الله ولا يشرك به شيء وحتى يخرج العجوز الضعيفة من المشرق تريد المغرب ولا ينهاها أحد، ويخرج الله من الأرض بذرها، وينزل من السماء قطرها، ويخرج الناس خراجهم على رقابهم إلى المهدي، ويوسع الله على شيعتنا، ولولا ما يدركهم من السعادة، لبغوا. فبينا صاحب هذا الأمر قد حكم ببعض الأحكام، وتكلم ببعض السنن إذ خرجت خارجة من المسجد يريدون الخروج عليه، فيقول لأصحابه: انطلقوا، فيلحقونهم في التمارين فيأتونه بهم أسرى، فيأمر بهم فيذبحون، وهي آخر خارجة يخرج على قائم آل محمد عليه السلام[1].

(١) بحار الأنوار ٥٢/٣٠٨، العياشي: ج ٢/٥٦، القمي: ج ٢ / ٢٠٥، الكافي: ج ٨ ص ٣١٣.

الثوية

بضم الثاء وفتح الواو وتشديد الياء ويقال: بفتح الثاء وكسرالواو: موضع بقرب الكوفة (مجمع البحرين) قال الفيروز آبادي: الثوية كغنية أخفض علم بقدر قعدتك، وقال الجزري: فيه ذكر الثوية هي بضم الثاء وفتح الواو وتشديد الياء، ويقال بفتح الثاء وكسر الواو موضع بالكوفة به قبر أبي موسى الأشعري والمغيرة بن شعبة.

* خطبة المخزون لأمير المؤمنين عليه السلام قال: الحمد لله الأحد المحمود الذي توحّد بملكه بقدرته أحمده على ما عرف من سبيله والهم من طاعته، وعلم من مكنون حكمته فإنه محمود بكل ما يولى مشكور بكل ما يبلى، وأشهد أن قوله عدل وحكمه فصل ولم ينطق فيه ناطق بكان إلا كان قبل كان، وأشهد أن محمداً عبد الله وسيد عباده خير من أهل أولاً وخير من أهل آخراً، فكلما نسج الله الخلق فريقين جعله في خير الفريقين، لم يسهم فيه عاير ولا نكاح جاهلية، ثم إن الله تعالى ﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾، ﴿ٱتَّبِعُوا۟ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ مِن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءَ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ﴾ فإن الله تعالى جعل للخير أهلاً، وللحق دعائم، وللطاعة عصماً، يعصم بهم ويقيم من حقه فيهم على ارتضاء من ذلك، وجعل لهم رعاة وحفظة يحفظونها بقوة ويعينوا عليها أولياء، ذلك بما ولوا من حق الله فيها أما بعد فإن روح البصر روح الحياة الذي لا ينفع أيمان إلا به مع كلمة الله والتصديق بها فالكلمة من الروح والروح من النور والنور نور السماوات فبأيديكم سبب وصل إليكم من إيثار واختيار نعمة الله لا تبلغوا شكرها خصصكم بها واختصكم لها ﴿وَتِلْكَ ٱلْأَمْثَٰلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ ۖ وَمَا يَعْقِلُهَآ إِلَّا ٱلْعَٰلِمُونَ﴾ فابشروا بنصر من الله عاجل وفتح يسير يقرّ به أعينكم ويذهب بحزنكم كفوا ما تناها الناس عنكم فإن ذلك لا يخفا عليكم أن لكم عند كل طاعة عوناً من الله يقول على الألسن ويثبت على الأفئدة وذلك عون الله لأوليائه يظهر في خفي نعمته لطيفاً وقد أثمر لأهل التقوى أغصان لشجرة الحياة، وأن فرقاناً من الله بين أوليائه وأعدائه فيه شفاء للصدور وظهور للنور يعزّ الله به أهل طاعته ويذلّ به أهل مصيبته، فليعد لذلك

امرئ عدته ولا عدة له إلا بسبب بصيرة وصدق نية وتسليم سلامة أهل الخفة في الطاعة ثقل الميزان والميزان بالحكمة والحكمة ضياء للبصر والشك والمعصية في البار، وليسا منا ولا لنا ولا إلينا قلوب المؤمنين مطوية على الأيمان إذا أراد الله إظهار ما فيها فتحها بالوحي وزرع فيها الحكمة، وأن لكلّ شيء إنا يبلغه لا يعجل الله بشيء حتى يبلغ أناه ومنتهاه فاستبشروا ببشرى ما بشرتم به واعترفوا بقربان ما قرب لكم وتنجزوا من الله ما وعدكم، أن منا دعوة خالصة يظهر الله بها حجته البالغة ويتم بها النعمة السابغة ويعطي بها الكرامة الفاضلة من استمسك بها أخذ بحكمة منها آتاكم الله رحمته ومن رحمته نور القلوب ووضع عنكم أوزار الذنوب، وعجل شفاء صدوركم وصلاح أموركم، وسلام منا لكم دائماً عليكم تسلمون به في دول الأيام وقرار الأرحام أين كنتم وسلامه لسلامه عليكم في ظاهره وباطنه، فإن الله عزّ وجلّ اختار لدينه أقواماً نجبهم للقيام عليه والنصرة له بهم ظهرت كلمة الإسلام وأرجاء مفترض القرآن والعمل بالطاعة في مشارق الأرض ومغاربها، ثم إن الله تعالى خصكم بالإسلام واستخلصكم له لأنه اسم سلامة وجماع كرامة اصطفاه الله فنهجه وبين حججه وأرف أرفه وحده ووصفه وجعله رضاً كما وصفه ووصف أخلاقه بين أطباقه ووكد ميثاقه من ظهر وبطن ذي حلاوة وأمن، ممن ظفر بظاهره رأى عجائب مناظره في موارده ومصادره، ومن فطن لما بطن رأي مكنون الفطن وعجائب الأمثال والسنن فظاهره أنيق وباطنه عميق لا تنقضي عجائبه ولا تفنى غرائبه فيه ينابيع النعم ومصابيح الظلم لا تفتح الخيرات إلا بمفاتيحه ولا تنكشف الظلم إلا بمصابيحه فيه تفصيل وتوصيل وبيان الاسمين الأعليين اللذين جمعا فاجتمعا لا يصلحان إلا معاً يسميان فيعرفان ويوصفان فيجتمعان قيامهما في تمام، أحدهما في منازلهما جرى بهما، ولهما نجوم وعلى نجومهما نجوم سواهما تحما حماه وترعى مراعيه وفي القرآن بيانه وحدوده وأركانه ومواضيع تقادير ما خزن بخزائنه ووزن بميزانه ميزان العدل وحكم الفصل أن رعاة الدين فرقوا بين الشك واليقين، وجاؤوا بالحق المبين قد بينوا الإسلام تبياناً وأسسوا له أساساً وأركاناً، وجاؤوا على ذلك شهوداً وبرهاناً من علامات وأمارات فيها كفاء لمكتف وشفاء لمشتف يحمون حماه ويرعون مرعاه ويصونون مصونه ويهجرون مهجوره ويحبون

محبوبه بحكم الله وبرّه وبعظيم أمره، وذكره بما يجب أن يذكر به يتواصلون بالولاية ويتلاقون بحسن اللهجة ويتساقون بكأس الرؤية ويتراعون بحسن الرعاية بصدور برية وأخلاق سنيّة، لم يولم عليها وبقلوب رضية لا تتسرب فيها الدنية ولا تشرع فيها الغيبة فمن استبطن من ذلك شيئاً استبطن خلفاً سنياً وقطع أصله واستبدل منزله بنقضه مبرماً واستحلاله محرماً من عهد معهود إليه وعقد معقود عليه بالبرّ والتقوى وإيثار سبيل الهدى على ذلك عقد خلقهم وآخا ألفتهم فعليه يتحابون وبه يتواصلون، فكانوا كالزرع وتفاضله يبقى فيؤخذ منه ويفنى ببقية التخصص ويبلغ منه التخلص فلينظر أمره في قصر أيامه وقلة مقامه في منزل حتى يستبدل منزلاً فليضع متحوله ومعارف منتقله، فطوبى لذي قلب سليم أطاع من يهديه وتجنب ما يرديه فيدخل مدخل الكرامة فأصاب سبيل السلامة يبصر ببصره وأطاع هادي أمره دل أفضل الدلالة وكشف غطاء الجهالة المضلة الملهية، فمن أراد تفكراً وذكراً فليذكر رأيه وليبرز بالهدى ما لم تغلق أبوابه وتفتح أسبابه، وقبل نصيحة من نصح بخضوع وحسن خشوع بسلامة الإسلام ودعاء التمام وسلام تحية دائمة لخاضع متواضع يتنافس بالأيمان ويتعارف عدل الميزان فيقبل أمره وإكرامه بقبول وليحذر قارعة قبل حلولها أن أمرنا صعب مستصعب لا يحتمله ملك مقرب أو نبي مرسل أو عبد أمتحن الله قلبه للأيمان لا يعي حديثنا إلا حصون حصينة أو صدور أمينة أو أحلام رزينة، يا عجباً كل العجب بين جمادى ورجب فقال رجل من شرطة الخميس: ما هذا العجب يا أمير المؤمنين؟ قال: ومالي لا أعجب وقد سبق القضاء فيكم وما تفقهون الحديث إلا صوتات بينهن موتات حصد نبات ونشر أموات يا عجباً كل العجب بين جمادى ورجب قال أيضاً رجل: يا أمير المؤمنين ما هذا العجب الذي لا تزال تعجب منه، قال: ثكلت الآخر أمة وأي عجب يكون أعجب من أموات يضربون هامات الأحياء، قال: أنّى يكون ذلك يا أمير المؤمنين؟ قال والذي فلق الحبة وبرأ النسمة كأني أنظر إليهم قد تخللوا سكك الكوفة وقد شهروا سيوفهم على مناكبهم يضربون كل عدو لله ولرسوله وللمؤمنين وذلك قول الله عزّ وجلّ ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَوَلَّوْاْ قَوْمًا غَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ قَدْ يَئِسُواْ مِنَ ٱلْءَاخِرَةِ كَمَا يَئِسَ ٱلْكُفَّارُ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلْقُبُورِ﴾ أيها الناس سلوني قبل أن تفقدوني لأني بطرق السماء أعلم من

العالم بطرق الأرض أنا يعسوب المؤمنين وغاية السابقين ولسان المتقين وخاتم الوصيين ووارث النبيين وخليفة رب العالمين، أنا قسيم النار وخازن الجنان وصاحب الحوض وصاحب الأعراف فليس منا أهل البيت أمام إلا وهو عارف بجميع أهل ولايته، وذلك قول الله تبارك وتعالى: ﴿إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوۡمٍ هَادٍ﴾ ألا أيها الناس سلوني قبل أن تشرع برجلها فتنة شرقية وتطأ في خطامها بعد موت وحياة أو تشب نار بالحطب الجزل غربي الأرض ورافعة ذيلها تدعوا يا ويلها بذحلة أو مثلها فإذا استدار الفلك قلتم مات أو هلك بأي وادٍ سلك فيومئذٍ تأويل هذه الآية ﴿ثُمَّ رَدَدۡنَا لَكُمُ ٱلۡكَرَّةَ عَلَيۡهِمۡ وَأَمۡدَدۡنَٰكُم بِأَمۡوَٰلٖ وَبَنِينَ وَجَعَلۡنَٰكُمۡ أَكۡثَرَ نَفِيرًا﴾ ولذلك آيات وعلامات، أولهن احصار الكوفة بالرصد والخندق وتحريق الزوايا في سكك الكوفة وتعطيل المساجد أربعين ليلة، ويخفق رايات ثلاث حول المسجد الأكبر يشبهن بالهدى، القاتل والمقتول في النار وقتل كثير وموت ذريع وقتل النفس الزكية بظهر الكوفة في سبعين والمذبوح بين الركن والمقام، وقتل الأسبع المظفر صبراً في بيعة الأصنام مع كثير من شياطين الأنس وخروج السفياني براية خضراء وصليب من ذهب أميرها رجل من كلب أثنى عشر ألف عنان من خيل يحمل السفياني متوجهاً إلى مكة والمدينة أميرها أحد من بني أمية يقال له خزيمة أطمس العين الشمال على عينه طرفة تميل بالدنيا، فلا ترد له راية حتى ينزل بالمدينة فيجمع رجالاً ونساءاً من آل محمد فيحبسهم في دار بالمدينة يقال لها دار أبي الحسن الأموي، ويبعث خيلاً في طلب رجل من آل محمد ﷺ قد اجتمع إليه رجال من المستضعفين بمكة أميرهم رجل من غطفان حتى إذا توسطوا الصفائح البيض بالبيداء يخسف بهم فلا ينجو منهم أحد إلا رجل واحد يحول الله وجهه في قفاه لينذرهم وليكون آية لمن خلفه فيومئذٍ تأويل هذه الآية ﴿وَلَوۡ تَرَىٰٓ إِذۡ فَزِعُواْ فَلَا فَوۡتَ وَأُخِذُواْ مِن مَّكَانٖ قَرِيبٖ﴾ ويبعث السفياني مائة وثلاثين ألفاً إلى الكوفة فينزلون بالروحاء والفاروق وموضع مريم وعيسى عليهما السلام، بالقادسية ويسير منهم ثمانون ألفاً حتى ينزلوا الكوفة، موضع قبر هود عليه السلام بالنخيلة فيهجموا عليه يوم زينة وأمير الناس جبار عنيد يقال له الكاهن الساحر فيخرج من المدينة يقال لها الزوراء في خمسة آلاف من الكهنة، ويقتل على جسرها سبعين ألفاً حتى يحتمي الناس الفرات

ثلاثة أيام من الدماء ونتن الأجسام ويسبى من الكوفة أبكاراً لا يكشف عنها كف ولا قناع حتى يوضعن في المحامل يزلف بهن الثوية وهي بالغريين، ثم يخرج عن الكوفة مائة ألف بين مشرك ومنافق حتى يضربوا دمشق ولا يصدهم عنها صاد وهي أرم ذات العماد وتقبل رايات شرقي الأرض ليست بقطن ولا كتان ولا حرير مختمة في رؤس القنا بخاتم السيد الأكبر يسوقها رجل من آل محمد ﷺ، يوم تطير بالمشرق يوجد ريحها بالمغرب كالمسك الأذفر يسير الرعب أمامها شهراً ويخلف أبناء سعد السقاء بالكوفة طالبين بدماء آبائهم وهم أبناء الفسقة، حتى تهجم عليهم خيل الحسين عليه السلام يستبقان كأنهما فرس رهان شعث غبر أصحاب بواكي وفوارح، إذ يضرب أحدهم برجله باكية يقول لا خير في مجلس بعد يومنا هذا، اللهم فإنا التائبون الخاشعون الراكعون الساجدون فهم الأ بدال الذين وصفهم الله عزّ وجلّ ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّٰبِينَ وَيُحِبُّ ٱلْمُتَطَهِّرِينَ﴾ والمطهرون نظرائهم من آل محمد (ويخرج رجل من أهل نجران راهب مستجيب للإمام فيكون أول النصارى إجابة ويهدم صومعته ويدق صليبها ويخرج بالموالي وضعفاء الناس والخيل فيسيرون إلى النخيلة بأعلام هدى فيكون مجتمع الناس جميعاً من الأرض كلها بالفاروق وهي محجة أمير المؤمنين (وهي ما بين البرس والفرات فيقتل يومئذ فيها بين المشرق والمغرب ثلاثة آلاف من اليهود والنصارى يقتل بعضهم بعضاً فيومئذ تأويل هذه الآية ﴿فَمَا زَالَت تِّلْكَ دَعْوَىٰهُمْ حَتَّىٰ جَعَلْنَٰهُمْ حَصِيدًا خَٰمِدِينَ﴾ السيف وتحت ظلّ السيف ويخلف من بني الأشهب الزاجر اللحظ في أناس من غير أبيه هراباً حتى يأتوا سبطرى عوذاً بالشجر فيومئذ تأويل هذه الآية ﴿فَلَمَّآ أَحَسُّواْ بَأْسَنَآ إِذَا هُم مِّنْهَا يَرْكُضُونَ * لَا تَرْكُضُواْ وَٱرْجِعُوٓاْ إِلَىٰ مَآ أُتْرِفْتُمْ فِيهِ وَمَسَٰكِنِكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْـَٔلُونَ﴾ ومساكنهم الكنوز التي غلبوا عليها من أموال المسلمين ويأتيهم يومئذ الخسف والقذف والمسخ فيومئذ تأويل هذه الآية ﴿وَمَا هِيَ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ ينادي منادٍ في شهر رمضان من ناحية المشرق عندما تطلع الشمس يا أهل الهدى اجتمعوا وينادي من ناحية المغرب بعد ما تغيب الشمس يا أهل الضلالة اجتمعوا ومن الغد عند الظهر تكور الشمس فتكون سوداء مظلمة، واليوم الثالث يفرق بين الحق والباطل بخروج دابة الأرض وتقبل الروم إلى قرية بساحل البحر عند كهف الفتية، ويبعث الله الفتية من كهفهم

إليهم رجل يقال له تمليخاً والآخر كمسلميناً وهما الشهداء المسلمون للقائم، فيبعث أحد الفتية إلى الروم فيرجع بغير حاجة ويبعث بالآخر فيرجع بالفتح فيومئذ تأويل هذه الآية ﴿وَلَهُۥٓ أَسْلَمَ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا﴾، ثم يبعث الله من كل أمة فوجاً ليريهم ما كانوا يوعدون، فيومئذٍ تأويل هذه الآية ﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِن كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا مِّمَّن يُكَذِّبُ بِـَٔايَٰتِنَا فَهُمْ يُوزَعُونَ﴾ والوزع خفقان أفئدتهم ويسير الصديق الأكبر براية الهدى والسيف ذو الفقار والمخصرة حتى ينزل أرض الهجرة مرتين وهي الكوفة فيهد مسجدها ويبنيه على بنائه الأول ويهدم ما دونه من دور الجبابرة ويسير إلى البصرة حتى يشرف على بحرها ومعه التابوت وعصا موسى فيعزم عليه فيزفر زفرة بالبصرة فتصير بحراً لجياً فيغرقها لا يبقى فيها غير مسجدها كجؤجؤ السفينة على ظهر الماء، ثم يسير إلى حرور ثم يحرقها ويسير من باب بني أسد حتى يزفر زفرة في ثقيف وهم زرع فرعون ثم يسير إلى مصر فيعلو منبره ويخطب الناس فتستبشر الأرض بالعدل وتعطي السماء قطرها والأرض نباتها وتتزين لأهلها وتأمن الوحوش حتى ترعى في طرف الأرض كإنعامهم ويقذف في قلوب المؤمنين العلم، فلا يحتاج مؤمن إلى ما عند أخيه من العلم فيومئذ تأويل هذه الآية ﴿يُغْنِ ٱللَّهُ كُلًّا مِّن سَعَتِهِۦ﴾ وتخرج لهم الأرض كنوزها ويقول القائم: كلوا هنيئاً بما أسلفتم في الأيام الخالية فالمسلمون يومئذٍ أهل صواب للدين إذن لهم في الكلام فيومئذٍ تأويل هذه الآية ﴿وَجَآءَ رَبُّكَ وَٱلْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا﴾ فلا يقبل الله يومئذٍ إلا دينه الحق إلا لله الدين الخالص، فيومئذٍ تأويل هذه الآية ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا۟ أَنَّا نَسُوقُ ٱلْمَآءَ إِلَى ٱلْأَرْضِ ٱلْجُرُزِ فَنُخْرِجُ بِهِۦ زَرْعًا تَأْكُلُ مِنْهُ أَنْعَٰمُهُمْ وَأَنفُسُهُمْ ۖ أَفَلَا يُبْصِرُونَ * وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا ٱلْفَتْحُ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ * قُلْ يَوْمَ ٱلْفَتْحِ لَا يَنفَعُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ إِيمَٰنُهُمْ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ * فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَٱنتَظِرْ إِنَّهُم مُّنتَظِرُونَ﴾ فيمكث فيما بين خروجه إلى يوم موته ثلاثمائة سنة ونيفاً وعدة أصحابه ثلاثمائة وثلاثة عشر منهم تسعة من بني إسرائيل، وسبعون من الجن، ومائتان وأربعة وثلاثون فيهم سبعون الذين غضبوا للنبي ﷺ إذ هجته مشركوا قريش فطلبوا إلى نبي الله ﷺ أن يأذن لهم في أجابتهم فأذن لهم حيث نزلت هذه الآية ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَذَكَرُوا۟ ٱللَّهَ كَثِيرًا وَٱنتَصَرُوا۟ مِنۢ بَعْدِ مَا ظُلِمُوا۟ ۗ وَسَيَعْلَمُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓا۟ أَىَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ﴾ وعشرون من أهل

اليمن منهم المقداد بن الأسود، ومائتان وأربعة عشر الذين كانوا بساحل البحر مما يلي عدن فيبعث إليهم نبي الله برسالة فأتوا مسلمين، وتسعة من بني إسرائيل، ومن أفناء الناس ألفان وثمانمائة وسبعة عشر، ومن الملائكة أربعون ألفاً من ذلك من المسومين ثلاثة آلاف، ومن المردفين خمسة آلاف فجميع أصحابه ﷺ سبعة وأربعون ألفاً ومائة وثلاثون من ذلك تسعة رؤوس، مع كل رأس من الملائكة أربعة آلاف من الجن والأنس عدة يوم بدر فيهم يقاتل وإياهم ينصر الله وبهم ينتصر وبهم يقدم النصر ومنهم نضرة الأرض(١).

* عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام في قوله تعالى: سأل سائل بعذاب واقع قال: تأويلها فيما يأتي: عذاب يقع في الثوية يعنى نار حتى ينتهي إلى الكناسة كناسة بني أسد حتى تمر بثقيف، لا تدع وتراً لآل محمد إلا أحرقته، وذلك قبل خروج القائم عليه السلام(٢).

* عن جابر قال: قال أبو جعفر عليه السلام: كيف تقرؤون هذه السورة؟ قلت: وأية سورة؟ قال: سورة سأل سائل بعذاب واقع فقال: ليس هو سأل سا ئل بعذاب واقع إنما هو سال سيل، وهي نار تقع في الثوية، ثم تمضي إلى كناسة بني أسد(٣).

* عن أبي عبد الله عليه السلام باختلاف يسير قال: خطب الناس سلمان الفارسي رحمه الله بعد أن دفن رسول الله ﷺ بثلاثة أيام فقال: الحمد لله الذي هداني لدينه بعد جحودي إذ أنا منك لنار الكفر، أهل لها نصيباً وأوتيت لها رزقاً حتى ألقى الله عزّ وجلّ في قلبي حب تهامة فخرجت جائعاً ظمآن، قد طردني قومي وأخرجت من مالي ولا حمولة تحملني ولا مال يقويني، وكان من شأني ما قد كان حتى أتيت محمداً فعرفت من العرفان ما كنت أعلمه ورأيت من العلامة ما أخبرت بها فأنقذني به من النار فنلت من الدنيا على المعرفة التي دخلت بها الإسلام، ألا

---

(١) مختصر بصائر الدرجات ٢٠٢، الكتاب المبين ٤/ ٣١٤.
(٢) غيبة النعماني ٢٧٢.
(٣) كتاب الغيبة ص ٢٧٢.

أيها الناس اسمعوا من حديثي ثم اعقلوه عني فقد أوتيت العلم كثيراً ولو أخبرتكم بكل ما أعلم لقالت طائفة: إنه لمجنون وقالت طائفة أخرى: اللهم اغفر لقاتل سلمان، ألا إن لكم منايا تتبعها بلايا وإن عند عليّ عليه السلام علم المنايا وعلم الوصايا وفصل الخطاب على منهاج هارون بن عمران، قال له رسول الله صلى الله عليه وآله: «أنت وصيي وخليفتي في أهلي بمنزلة هارون من موسى، ولكنكم أصبتم سنّة الأولين وأخطأتم سبيلكم، والذي نفس سلمان بيده لتركبن طبقا عن طبق سنة بني إسرائيل القذة بالقذة، أما والله لو وليتموها عليا لأكلتم من فوقكم ومن تحت أرجلكم ولو دعوتم الطير في جو السماء لأجابتكم، ولو دعوتم الحيتان في البحار لأتتكم ولما عال ولي الله ولا طاش سهم من فرائض الله ولا اختلف اثنان في حكم الله، ولكن أبيتم فوليتموها غيره فأبشروا بالبلاء واقنطوا من الرخاء فأنذرتكم على سواء وانقطعت العصمة فيما بيني وبينكم من الولاء، أما والله لو أني أدفع ضيماً أو أعزّ لله ديناً لوضعت سيفي على عاتقي ثم لضربت به قدماً قدماً ألا إني أحدثكم بما تعلمون وما لا تعلمون فخذوها من سنة سبعين بما فيها، ألا إن لبني أمية في بني هاشم نطحات، ألا إن بني أمية كناقة الضروس تعض بفيها وتخبط بيديها وتضرب برجليها وتمنع درها، ألا إنه حق على الله أن يذل ناديها وأن يظهر عليها عدوها من قذف من السماء وخسف ومسخ وسوء الخلق، حتى أن الرجل يخرج من جانب حجلته إلى الصلاة فيمسخه الله قرداً، ألا وفتنان تلتقيان بتهامة كلتاهما كافرتان، ألا وخسف بكلب وما أنا بكلب أما والله لولا ما لأريتكم مصارعهم، ألا وهو البيداء ثم يجيء ما تعرفون فإذا رأيتم أيها الناس الفتن كقطع الليل المظلم يهلك فيه الراكب الموضع والخطيب المصقع والرأي المتبوع فعليكم بآل محمد فإنهم القادة إلى الجنة والدعاة إليها إلى يوم القيامة، وعليكم بعليّ فوالله لقد سلمنا عليه بالولاء مع نبينا فما بال القوم؟ أحسداً وقد حسد قابيل هابيل؟ أو كفراً فقد ارتد قوم موسى عن الأسباط ويوشع وشمعون والنبي هارون شبر وشبير والسبعين الذين اتهموا موسى على قتل هارون، فأخذتهم الرجفة من بغيهم ثم بعثهم الله أنبياء مرسلين وغير مرسلين، فأمر هذه الأمة كأمر بني إسرائيل فأين يذهب بكم؟ ما أنا وفلان وفلان ويحكم والله ما أدري أتجهلون أم تتجاهلون أم نسيتم أم تتناسون، أنزلوا آل

محمد منكم منزلة الرأس من الجسد، بل منزلة العين من الرأس، والله لترجعن كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض بالسيف يشهد الشاهد الكافر على الناجي بالهلكة ويشهد الناجي على الكافر بالنجاة، ألا إني أظهرت أمري وآمنت بربي وأسلمت بنبيي واتبعت مولاي ومولى كل مسلم، بأبي أنت وأمي قتيل كوفان، يا لهف نفسي لأطفال صغار، وبأبي صاحب الجفنة والخوان نكاح النساء الحسن بن عليّ ألا إن النبي نحله البأس والحياء، ونحل الحسين المهابة والجود، يا ويح لمن أحقره لضعفه واستضعفه بقتله وظلم من بين ولده فكان بلادهم عاهر الباقين من آل محمد. أيها الناس لا تكل أظفاركم عن عدوكم ولا تستغشوا صديقكم يستحوذ الشيطان عليكم والله لتبتلن ببلاء لا تغيرونه بأيديكم إلا إشارة بحواجبكم، ثلاثة خذوها بما فيها وأرجو رابعها، وموافاها يأتي رافع الضيم شقاق شفاق بطون الحبالى وحمال الصبيان على الرماح ومغلي الرجال في القدور، أما إني سأحدثكم بالنفس الطيبة الزكية وتضريج دمه بين الركن والمقام المذبوح كذبح الكبش، يا ويح لسبايا نساء كوفان، الواردون لثوية المستفدون عشية وميعاد ما بينكم وبين ذلك فتنة شرقية وجاء ها تف يستغيث من قبل المغرب فلا تغيثوه لا أغاثه الله، وملحمة بين الناس إلى أن يصير ما ذبح على شبيه المقتول بظهر الكوفة، وهي كوفان ويوشك أن يبني جسرها ويبني جنبيها حتى يأتي زمان لا يبقى مؤمن إلا بها أو يحنّ إليها، وفتنة مصبوبة تطأ في خطامها لا ينهها أحد لا يبقى بيت من العرب إلا دخلته. وأحدثك يا حذيفة أن ابنك مقتول فائت علياً أمير المؤمنين عليه السلام فمن كان مؤمناً دخل في ولايته فيصبح على أمر يمسي على مثله لا يدخل فيها إلا مؤمن ولا يخرج منها إلا كافر(١).

ثقيف

* من خطبة لأمير المؤمنين عليه السلام: لو تعلمون ما أعلم مما طوي عنكم غيبه، إذا لخرجتم إلى الصعدات تبكون على أعمالكم، وتلتدمون على أنفسكم. ولتركتم

(١) دلائل الإمامة ص ٢٤٧، بحار الأنوار ج ٢٢ ص ٣٨٩.

أموالكم لا حارس لها ولا خالف عليها، ولهمت كل امرئ نفسه لا يلتفت إلى غيرها. ولكنكم نسيتم ما ذكرتم، وأمنتم ما حذرتم، فتاه عنكم رأيكم، وتشتت عليكم أمركم. ولوددت أن الله فرق بيني وبينكم وألحقني بمن هو أحق بي منكم. قوم والله ميامين الرأي، مراجيح الحلم، مقاويل بالحق، متاريك للبغي. مضوا قدماً، على الطريقة وأوجفوا على المحجة، فظهروا بالعقبى الدائمة والكرامة الباردة. أما والله ليسلطنّ عليكم غلام ثقيف الذيال الميال. يأكل خضرتكم ويذيب شحمتكم إيه أبا وذحة(١).

* قال أمير المؤمنين عليه السلام في خطبة البيان: في صفة المهدي عليه السلام فيلحقه رجل من أولاد الحسن في اثني عشر ألف فارس ويقول: يا بن العم أنا أحق منك بهذا الأمر لأني من ولد الحسن وهو أكبر من الحسين. فيقول المهدي: إني أنا المهدي فيقول له هل عندك آية أو معجزة أو علامة، فينظر المهدي إلى طير في الهواء فيؤمي إليه فيسقط في كفه فينطق بقدرة الله تعالى ويشهد له بالإمامة ثم يغرس قضيباً يابساً في بقعة من الأرض ليس فيها ماء فيخضر ويورق ويأخذ جلموداً كان في الأرض من الصخر، فيفركه بيده ويعجنه مثل الشمع فيقول الحسني الأمر لك فيسلم وتسلم جنوده، ويكون على مقدمته رجل اسمه كاسمه ثم يسير حتى يفتح خراسان ثم يرجع إلى مدينة رسول الله صلى الله عليه وآله فيسمع بخبره جميع الناس فتطيعه أهل اليمن، وأهل الحجاز، وتخالفه ثقيف(٢).

* في خطبة المخزون لأمير المؤمنين عليه السلام قال: ويسير الصديق الأكبر براية الهدى والسيف ذو الفقار والمخصرة من باب بني أسد حتى يزفر زفرة في ثقيف وهم زرع فرعون(٣).

الثنية

الثنية في الأصل كل عقبة في الجبل مسلوكة وثنية البيضاء: عقبة قرب مكة

(١) نهج البلاغة ج ١، ص ٢٢٩.
(٢) معجم البلدان ١/ ٤٥٥.
(٣) مختصر بصائر الدرجات ٢٠٢.

تهبطك إلى فخ وأنت مُقبل من المدينة تريد مكة أسفل مكة من قبل ذي طوًى[١].

* عن محمد بن عليّ عليه السلام قال: سيكون عائذ بمكة يبعث إليه سبعون ألفاً عليهم رجل من قيس حتى إذا بلغوا الثنية دخل آخرهم ولم يخرج منها أولهم، نادى جبرائيل بيداء: يا بيداء يا بيداء يسمع مشارقها ومغاربها خذيهم فلا خير فيهم فلا يظهر على هلاكهم إلا راعي غنم في الجبل ينظر إليهم حين ساخوا فيخبرهم فإذا سمع العائذ بهم خرج[٢].

---

(١) إلزام الناصب٢ / ١٩٦.

(٢) فتن ابن حماد، ص٢٥٧.

حرف الجيم

جزيرة العرب

جزيرَةُ العَرَب: قد اختلف في تحديدها، وأحسنُ ما قيل فيها ما ذكره أبو المنذر هشام بن محمد بن السائب مسنداً إلى ابن عباس قال: اقتسمت العرب جزيرتها على خمسة أقسام. قال وإنما سميت بلاد العرب جزيرة لإحاطة الأنهار والبحار بها من جميع أقطارها وأطرافها فصارها منها في مثل الجزيرة من جزائر البحر، وذلك أن الفرات أقبل من بلاد الروم فظهر بناحية قنّسرين ثم انحط على أطراف الجزيرة وسواد العراق حتى وقع في البحر في ناحية البصرة والأبلة وامتد إلى عبادان، وأخذ البحر في ذلك الموضع مغرباً مطيفاً ببلاد العرب منعطفاً عليها فأتى منها على سفوان وكاظمة إلى القطيف وهجر وأسياف البحرين وقطر وعمان والشحر ومال منه عنق إلى حضرموت وناحية أبين وعدن، وانعطف مغرباً نصباً إلى دهلك واستطال ذلك العنق فطعن في تهائم اليمن إلى بلاد فَرَسان وحكم والأشعريين وعَك ومضى إلى جدة ساحل مكة والجار ساحل المدينة، ثم ساحل الطور وخليج أيلَةَ وساحل راية حتى بلغ قلزُم مصر وخالط بلادها، وأقبل النيل في غربي هذا العنق من أعلا بلاد السودان مستطيلاً معارضاً للبحر معه حتى دفع في بحر مصر والشام، ثم أقبل ذلك البحر من مصر حتى بلغ بلاد فلسطين فمر بعسقلان وسواحلها، وأتى صور ساحل الأردن وعلى بيروت وذواتها من سواحل دمشق، ثم نفذ إلى سواحل حمص وسواحل قنسرين حتى خالط الناحية التي أقبل منها الفرات منحطاً على أطراف قنسرين والجزيرة إلى سواد العراق. قال: فصارت

بلاد العرب من هذه الجزيرة التي نزلوها وتوالدها فيها على خمسة أقسام عند العرب في أشعارها وأخبارها تهامة والحجاز ونجد والعروض واليمن، وذلك أن جبل السراة وهو أعظم جبال العرب وأذكرها أقبل من قُعرة اليمن حتى بلغ أطراف بوادي الشام فسمته العرب حجازاً لأنه حجز بين الغَور وهو تهامة وهو هابط وبين نجد وهو ظاهر فصار ما خلف ذلك الجبل في غربية إلى أسياف البحر من بلاد الأشعريين وعَك وكِنانة وغيرها ودونها إلى ذات عرق والجحفة وماصاقبها وغار من أرضها الغَور غور تهامة وتهامة تجمع ذلك كله، وصار ما دون ذلك الجبل في شرقيه من صحارى نجد إلى أطراف العراق والسماوة وما يليها نجداً ونجد تجمع ذلك كله وصار الجبل نفسه وهو سراته وهو الحجاز وما احتجز به في شرقيه من الجبال، وانحاز إلى ناحية فَيد والجبلين إلى المدينة ومن ببلاد مذحج تثليث وما دونها إلى ناحية فيند حجازاً والعرب تسميه نجماً وجلساً والجلْسُ ما ارتفع من الأرض، وكذلك النجد والحجازَ يجمع ذلك كله وصارت بلاد اليمامة والبحرين وما والاهما العَرُوض وفيها نجد وغور لقربها من البحر وانخفاض مواضع منها ومسائل أودية فيها والعروض يجمع ذلك كله، وصار ما خلف تثليث وما قاربها إلى صنعاء وما والاها من البلاد إلى حضرموت والشِحر وعُمان وما يلي ذلك اليمن وفيها تهامة ونجد واليمن تجمع ذلك كله فمكة من تهامة والمدينة والطائف من نجد والعالية، وقال ابن الأعرابي الجزيرة ما كان فوق تيه وإنما سميت جزيرة لأنها تقطع الفرات ودجلة ثم تقطع في البر وقرأتُ في نوادر ابن الأعرابي. قال الهيثم بن عدي: جزيرة العرب من العذيب إلى حضرموت ثم قال أحسن ما قال، وقال الأصمعي: جزيرة العرب إلى عدن أبيَن في الطول والعرض من الآبلة إلى جدة، قال الأصمعي: جزيرة العرب أربعة أقسام: اليمن ونجد والحجاز والغَور وهي تهامة، فمن جزيرة العرب الحجاز وما جمعه وتهامة واليمن وسَبَا والأحقاف واليمامة والشحر وهجر وعمان والطائف ونجران والحجر وديار ثمود والبئر المعطلة والقصر المشيد وإرم ذات العماد وأصحاب الأخدود وديار كندة وجبال طيىءٍ وما بين ذلك[١].

(١) معجم البلدان ١/ ٤٩٥.

* عن أبي سلمة بن عبد الرحمن، عن أم سلمة ان رسول الله ﷺ أوصى عند وفاته أن تخرج اليهود والنصارى من جزيرة العرب وقال: الله في القبط فإنكم ستظهرون عليهم ويكونون لكم عدة وأعواناً في سبيل الله[١].

* عن بريدة عن أبيه سمع النبي ﷺ، يقول: يسوق أمتي قوم عراض الوجوه، صغار الأعين، كأن وجوههم الحجف حتى يلحقوهم بجزيرة العرب ثلاث مرات، أما السابقة الأولى فينجو من هرب، والثانية يهلك بعض وينجو بعض، وتصطلم، الثالثة، وهم الترك، والذي نفسي بيده ليربطن خيولهم إلى سواري مسجد المسلمين، فكان بريدة لا يفارقه بعيران أو ثلاث ومتاع السفر، للهرب مما سمع من أمر الترك[٢].

جبل الخليل

* عن الوضين بن عطاء أن رسول الله ﷺ، قال: جبل الخليل جبل مقدس، وإن الفتنة لما ظهرت في بني إسرائيل أوحى الله إلى أنبيائهم أن يفروا بدينهم إلى جبل الخليل[٣].

جبال الديلم

في القاموس الديلم جبل معروف.

* عن أبي جعفر عليه السلام قال: إذا بلغ السفياني أن القائم قد توجه إليه من ناحية الكوفة، يتجرد بخيله حتى يلقى القائم فيخرج فيقول: أخرجوا إلى ابن عمي، فيخرج عليه السفياني فيكلمه القائم عليه السلام فيجيء السفياني فيبايعه ثم ينصرف إلى أصحابه فيقولون له: ما صنعت؟ فيقول: أسلمت وبايعت فيقولون له: قبح الله رأيك بين ما أنت خليفة متبوع فصرت تابعاً فيستقبله فيقاتله، ثم يمسون تلك الليلة، ثم يصبحون للقائم عليه السلام بالحرب فيقتتلون يومهم ذلك. ثم إن الله تعالى

---

(١) وسائل الشيعة ج ١٥، ص ١٣٢.
(٢) الملاحم والفتن، ص١٩٤ فصل ٢٧٣.
(٣) فتن ابن حماده١٤٥

يمنح القائم وأصحابه أكتافهم فيقتلونهم حتى يفنوهم حتى أن الرجل يختفي في الشجرة والحجرة، فتقول الشجرة والحجرة: يا مؤمن هذا رجل كافر فاقتله، فيقتله، قال: فتشبع السباع والطيور من لحومهم، فيقيم بها القائم عليه السلام ما شاء. قال: ثم يعقد بها القائم عليه السلام ثلاث رايات: لواء إلى القسطنطينية يفتح الله له، ولواء إلى الصين فيفتح له، ولواء إلى جبال الديلم فيفتح له[1].

* عن القاسم بن أبي بزة بفتح الموحدة وتشديد الزاي ليبعث الله رجلاً هو المهدي يملأها (أي الأرض) لو لم يبق من الدنيا إلا يوم لطول الله ذلك اليوم حتى يملك رجل من أهل بيتي يملك جبال الديلم والقسطنطينية[2].

* عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله قال: **«لا تقوم الساعة حتى يملك رجل من أهل بيتي، يفتح القسطنطينية وجبل الديلم، ولو لم يبق إلا يوم لطول الله ذلك اليوم حتى يفتحها»**[3].

* عن أبي جعفر عليه السلام في حديث طويل أنه قال: إذا قام القائم، سار إلى الكوفة، فهدم بها أربعة مساجد، ولم يبق مسجد على الأرض له شرف إلا هدمها، وجعلها جماء، ووسع الطريق الأعظم، وكسركل جناح خارج عن الطريق، وأبطل الكنف والميازيب إلى الطرقات، ولا يترك بدعة إلا أزالها، ولاسنّة إلا أقامها، ويفتتح قسطنطينية والصين وجبال الديلم، فيمكث على ذلك سبع سنين مقدار كل سنة عشر سنين من سنيكم هذه، ثم يفعل الله ما يشاء. قال: قلت له: جعلت فداك فكيف تطول السنون؟ قال: يأمر الله تعالى الفلك باللبوث، وقلة الحركة فتطول الأيام لذلك والسنون قال: قلت له: إنهم يقولون: إن الفلك إذا تغير فسد، قال: ذلك قول الزنادقة فأما المسلمون فلا سبيل لهم إلى ذلك، وقد شق الله القمر لنبيه صلى الله عليه وآله ورد الشمس من قبله ليوشع بن نون، وأخبر بطول يوم القيامة، وأنه كألف سنة ما تعدون[4].

---

(١) بحار الأنوار ج ٥٢، ص ٣٨٨.
(٢) عون المعبود ج ١١، ص ٢٥١.
(٣) بيان الشافعي: ص ٥١٦ ب: ٢٠، الفردوس: ج ٣ ص ٣٧٢ ح: ٥١٢٨، شعب الإيمان: ج ١ ص ٣٤٠، تذكرة القرطبي: ج ٢ ص ٧٠٤، عقد الدرر: ص ١٩ ب: ١، فرائد السمطين: ج ٢ ص ٣١٨ ح: ٥٧٠.
(٤) تفسير نور الثقلين ٣/٥٠٩.

جسر الحلة

* قال النوري حدثني العالم الجليل، والحبر النبيل، مجمع الفضائل والفواضل، الصفي الوفي المولى على الرشتي طاب ثراه وكان عالماً برّاً تقياً زاهداً حاوياً لأنواع العلم بصيراً ناقداً من تلامذة السيد السند الأستاذ الأعظم دام ظله، ولما طال شكوى أهل الأرض، حدود فارس ومن والاه إليه من عدم وجود عالم عامل كامل نافذ الحكم فيهم، أرسله إليهم عاش فيهم سعيداً ومات هناك حميداً رحمه الله، وقد صاحبته مدة سفراً وحضراً ولم أجد في خلقه وفضله نظيراً إلا يسيراً. قال: رجعت مرة من زيارة أبي عبد الله عليه السلام عازماً للنجف الأشرف من طريق الفرات، فلما ركبنا في بعض السفن الصغار التي كانت بين كربلاء وطويرج، رأيت أهلها من أهل حلة، ومن طويرج تفترق طريق الحلة والنجف، واشتغل الجماعة باللهو واللعب والمزاح، رأيت واحداً منهم لا يدخل في عملهم، عليه آثار السكينة والوقار لا يمازح ولا يضاحك، وكانوا يعيبون على مذهبه ويقدحون فيه، ومع ذلك كان شريكاً في أكلهم وشربهم، فتعجبت منه إلى أن وصلنا إلى محلّ كان الماء قليلاً فأخرجنا صاحب السفينة فكنا نمشي على شاطئ النهر. فاتفق اجتماعي مع هذا الرجل في الطريق، فسألته عن سبب مجانبته عن أصحابه، وذمهم إياه، وقدحهم فيه، فقال: هؤلاء من أقاربي من أهل السنة، وأبي منهم وأمي من أهل الإيمان، وكنت أيضاً منهم، ولكن الله منّ علي بالتشيع ببركة الحجة صاحب الزمان عليه السلام، فسألت عن كيفية إيمانه، فقال: اسمي ياقوت وأنا أبيع الدهن عند جسر الحلّة، فخرجت في بعض السنين لجلب الدهن، من أهل البراري خارج الحلة، فبعدت عنها بمراحل، إلى أن قضيت وطري من شراء ما كنت أريده منه، وحملته على حماري ورجعت مع جماعة من أهل الحلة، ونزلنا في بعض المنازل ونمنا وانتبهت فما رأيت أحداً منهم وقد ذهبوا جميعاً وكان طريقنا في برية قفر، ذات سباع كثيرة، ليس في أطرافها معمورة إلا بعد فراسخ كثيرة. فقمت وجعلت الحمل على الحمار، ومشيت خلفهم فضل عني الطريق، وبقيت متحيراً خائفاً من السباع والعطش في يومه، فأخذت أستغيث بالخلفاء والمشائخ وأسألهم الإعانة وجعلتهم شفعاء عند الله تعالى وتضرعت كثيراً فلم يظهر منهم شيء فقلت في

نفسي: إني سمعت من أمي أنها كانت تقول: إن لنا إماماً حياً يكنى أبا صالح يرشد الضالّ، ويغيث الملهوف، ويعين الضعيف، فعاهدت الله تعالى أن استغثت به فأغاثني، أن أدخل في دين أمي. فناديته واستغثت به، فإذا بشخص في جنبي، وهو يمشي معي وعليه عمامة خضراء قال ﷺ: وأشار حينئذٍ إلى نبات حافة النهر، وقال: كانت خضرتها مثل خضرة هذا النبات. ثم دلني على الطريق وأمرني بالدخول في دين أمي، وذكر كلمات نسيتها، وقال: ستصل عن قريب إلى قرية أهلها جميعاً من الشيعة، قال: فقلت: يا سيدي أنت لا تجيء معي إلى هذه القرية، فقال ما معناه: لا، لأنه استغاث بي ألف نفس في أطراف البلاد أريد أن أغيثهم، ثم غاب عني، فما مشيت إلا قليلاً حتى وصلت إلى القرية، وكان في مسافة بعيدة، ووصل الجماعة إليها بعدي بيوم، فلما دخلت الحلة ذهبت إلى سيد الفقهاء السيد مهدي القزويني طاب ثراه، وذكرت له القصة، فعلمني معالم ديني، فسألت عنه عملاً أتوصل به إلى لقائه عليه السلام مرة أخرى فقال: زر أبا عبد الله عليه السلام أربعين ليلة الجمعة، قال: فكنت أزوره من الحلة في ليالي الجمع إلى أن بقي واحدة فذهبت من الحلة في يوم الخميس، فلما وصلت إلى باب البلد، فإذا جماعة من أعوان الظلمة يطالبون الواردين التذكرة، وما كان عندي تذكرة ولا قيمتها، فبقيت متحيراً والناس متزاحمون على الباب فأردت مراراً أن أتخفى وأجوز عنهم، فما تيسر لي، وإذا بصاحبي صاحب الأمر عليه السلام في زي لباس طلبة الأعاجم عليه عمامة بيضاء في داخل البلد، فلما رأيته استغثت به فخرج وأخذني معه، وأدخلني من الباب فما رآني أحد فلما دخلت البلد افتقدته من بين الناس، وبقيت متحيراً على فراقه عليه السلام، وقد ذهب عن خاطري بعض ما كان في تلك الحكاية[١].

جهينة

جُهَينةُ: بلفظ التصغير وهو علم مرتجل في اسم أبي قبيلة من قُضاعة وسمي

(١) بحار الأنوار ج ٥٣، ص ٢٩٢.

به. قرية كبيرة من نواحي الموصل على دجلة وهي أول منزل لمن يريد بغداد من الموصل وعندها مرج يقال له مرجُ جُهَينة له ذكر. وجُهَينة أيضاً قلعة بطبرستان حصينة مكينة عالية في السحاب(١).

* روى عبدالكريم الخثعميّ قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: كم يملك القائم عليه السلام؟ فقال: سبع سنين، يطول الأيام والليالي حتى تكون السنة من سنيه مقدار عشر سنين من سنيكم، فيكون سنو ملكه سبعين سنة من سنيكم هذه. وإذا آن قيامه، مطر الناس جمادى الآخره، وعشرة أيام من رجب، مطراً لم ترالخلائق مثله، فينبت الله به لحوم المؤمنين وأبدانهم في قبورهم، وكأني أنظر إليهم مقبلين من قبل جهينة ينفضون شعورهم من التراب(٢).

جبال رضوي

رضوَى: بفتح أوله وسكون ثانيه. قال أبو منصور ومن أسماءِ النساء رُضيا وتكبيرها رَضوى وهو جبل بالمدينة والنسبة إليه رَضويٌ بالفتح والتحريك وقال النبي صلى الله عليه وآله: **«رَضوَى رضي الله عنه وقدس قدسه الله وأحد جبل يحبنا ونحبه جاءنا سائراً متعبداً له تسبيح يزف زفاً»**، وقال عرام بن الأصبغ السُلمي: رضوى جبل وهو من ينبع على مسيرة يوم ومن المدينة على سبع مراحل ميامنه طريق مكة ومياسره طريق البريراءِ لمن كان مصعداً إلى مكة وهو على ليلتين من البحر ويتلوه عزور وبينه وبين رضوَى طريق المعرقة تختصره العرب إلى الشام ووادي الصفراءِ منه من ناحية مطلع الشمس على يوم. وقال ابن السكيت رضوى قفاه حجارة وبطنه غَور يضربه الساحل وهو جبل عند ينبع لجهينة بينه وبين الحوراءِ والحوراء فرضة من فرض البحر ترفأ إليها سفن مصر، وقال أبو زيد: وقرب ينبع جبل رضوى وهو جبل منيف ذو شعاب وأودية ورأيته من ينغ أخضر وأخبرني من طاف في شعابه أن به مياهاً كثيرة وأشجاراً وهو الجبل الذي يزعم الكيسانية أن محمد بن الحنفية به

(١) معجم البلدان ٢/٣٨.

(٢) روضة الواعضين ٢٦٣، كشف الغمة ٣/٢٥٣، الكتاب المبين ٤/٣٣٧.

مقيم حيٌ يرزق، ومن رضوى يقطع حجر المسَن ويحمل إلى الدنيا كلها وبقربها فيما بينه وبين ديار جهينة مما يلي البحر ديار للحسينيين[١].

* عن عبد الأعلى مولى آل سام قال: خرجت مع أبي عبد الله عليه السلام فلما نزلنا الروحاء نظر إلى جبلها مطلاً عليها فقال لي: ترى هذا الجبل؟ هذا جبل يدعى رضوى من جبال فارس أحبنا فنقله الله إلينا، أما إن فيه كل شجرة مطعم، ونعم أمان للخائف مرتين. أما إن لصاحب هذا الأمر فيه غيبتين، واحدة قصيرة، والأخرى طويلة[٢].

* عن عليّ بن الحسين عليه السلام في ذكر القائم عليه السلام في خبر طويل قال: فيجلس تحت شجرة سمرة، فيجيئه جبرائيل في صورة رجل من كلب، فيقول: يا عبد الله ما يجلسك هاهنا؟ فيقول: يا عبد الله إني أنتظر أن يأتيني العشاء فأخرج في دبره إلى مكة وأكره أن أخرج في هذا الحر قال: فيضحك فإذا ضحك عرفه أنه جبرائيل قال: فيأخذ بيده ويصافحه، ويسلم عليه، ويقول له: قم ويجيئه بفرس يقال له البراق فيركبه ثم يأتي إلى جبل رضوى، فيأتي محمد وعليّ فيكتبان له عهداً منشوراً يقرؤه على الناس ثم يخرج إلى مكة والناس يجتمعون بها. قال: فيقوم رجل منه فينادي أيها الناس هذا طلبتكم قد جاءكم، يدعوكم إلى ما دعاكم إليه رسول الله صلى الله عليه وآله، قال: فيقومون، قال: فيقوم هو بنفسه، فيقول: أيها الناس أنا فلان بن فلان أنا ابن نبي الله، أدعوكم إلى ما دعاكم إليه نبي الله. فيقومون إليه ليقتلوه، فيقوم ثلاثمائة وينيف على الثلاثمائة فيمنعونه منه خمسون من أهل الكوفة، وسائرهم من أفناء الناس لا يعرف بعضهم بعضاً اجتمعوا على غير ميعاد[٣].

* عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن أرواح المؤمنين ترى آل محمد عليهم السلام في

---

(١) معجم البلدان ٢/٣٢٧.
(٢) الغيبة الطوسي، ص ١٦٣.
(٣) إثبات الهداة: ج ٣، ص ٥٨٢ ب ٣٢ ف ٥٩ ح ٧٧١، البحار: ج ٥٢، ص ٣٠٦، الكتاب المبين. ٤/ ٣٣٥.

جبال رضوى فتأكل من طعامهم وتشرب من شرابهم ونتحدث معهم في مجالسهم حتى يقوم قائمنا أهل البيت، فإذا قام قائمنا بعثهم الله تعالى واقبلوا معه يلبون زمراً زمراً، فعنذ ذلك يرتاب المبطلون ويضمحل المنتحلون وينجو المقربون(١). جميع البلدان

* عن مولى لأبي الحسن قال: سألت أبا الحسن عليه السلام عن قوله ﴿أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعًا﴾ قال: وذلك والله أن لو قد قام قائمنا يجمع الله إليه شيعتنا من جميع البلدان(٢).

جامع الكوفة

* عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام أنه سئل عن ظهور قائم أهل البيت عليه السلام، فتنهد وقال: يا لها من طامة ـ وبكى ـ إذا حكمت في الدولة الخصيان والنسوان والسودان، وأخذت الإمارة الشبان والصبيان، وخرّب جامع الكوفة من العمران، وانعقد الجسران، فذلك الوقت زوال ملك بني عمي العباس، وظهور قائمنا أهل البيت عليه السلام(٣).

جيلان

جيلانُ: بالكسر، اسم لبلاد كثيرة من وراءِ بلاد طبرستان، قال أبو المنذر هشام بن محمد: جيلان وموقانُ ابنا كاشج بن يافث بن نوح عليه السلام، وليس في جيلان مدينة كبيرة إنما هي قرى في مروج بين جبال. ينسب إليها جيلاني وجيليٌّ، والعجم يقولون كيلان وقد فرق قوم فقيل، إذا نسب إلى البلاد قيل جيلان، وإذا نسب إلى رجل منهم قيل جيلي(٤).

---

(١) المحتضر ص ٥، الكتاب المبين ٤/٣٣٧.

(٢) العياشي: ج ١ ص ٦٦ ح ١١٧، مجمع البيان: ج ١ ص٢٣١، الصافي: ج ١ ص ٢٠١، إثبات الهداة: ج ٣ ص ٥٢٤ ب ٣٢ ف ٢١ ح ٤١٥، البرهان: ج ١ ص ١٦٤ ح ١١، المحجة: ص ٢٥، البحار: ج ٥٢ ص ٢٩١ب ٢٦ ح ٣٧، نور الثقلين: ج ١ ص ١٤٠ ح ٤٢٨، منتخب الأثر: ص ٤٧٧ ف ٧ ب ٥ ح ٢.

(٣) إلزام الناصب ٢/١٠٩، بيان الأئمة ١/٣٤٣، الكتاب المبين ٤/٣١٢.

(٤) معجم البلدان ٣/٤٣.

* عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال في حديث: فإذا قام القائم (عجل الله تعالى فرجه) بخراسان الذي أتى من الصين وملتان، وجه السفياني في الجنود إليه فلم يغلبوا عليه، ثم يقوم منا قائم بجيلان يعينه المشرقي في دفع شيعة عثمان ويجيبه الأبر والديلم ويجدون منه النوال والنعم، وترفع لولدي النود والرايات، ويفرقها في الأقطار والحرمات، ويأتي إلى البصرة، ويخربها ويعمر الكوفة ويوربها[١].

* ذكر الشيخ المفيد في الاختصاص قال: اعلم أنه إذا قرنت الزهرة مع المريخ في برج واحد هلك ملك الروم، أو يكون بالروم مصيبات عظيمة أو بلايا. وإذا قرنت الزهرة مع زحل كان في العامة شدة وضيق. وإذا قرنت الزهرة مع المشتري أصاب الناس رخاء من العيش. وإذا قرنت زهرة مع عطارد يكون إهراق الدماء وفتح عظيم. وإذا قرن بهرام مع زحل في برج واحد هلك ملك حدث في أرض ذلك البرج. وإذا اجتمع بهرام والمشتري في برج واحد مات ملك عظيم الشأن. وإذا اجتمع زحل وعطارد وقع في التجار الخوف والحزن، وكذلك في أهل الأدب. وإذا اجتمع زحل والمشتري في برج واحد تغيرت الدنيا في سائر الأحوال، ويتغير أمور الناس، وتخرج الخوارج من النواحي كلها وخاصة من جيلان ومن الديالم والأكراد، ويقتلون الناس قتالاً شديداً ويشتد الأمر عليهم من الخوف والحزن وترتفع السفلة شأنهم، وتغير طبائع الناس كلهم، ويذهب عنهم الحياء والإنسانية ويطمع كل واحد في آخره، ويزيد فيهم كثرة الفساد خاصة في النساء وإسقاط الوالدات أولاد الحرام، وإهراق الدماء، والقتل، والجوع. وإذا اجتمع المشتري وعطارد أصاب الأرض طاعون، ويقع فيما بين الناس العداوة والبغض. وإذا ركب القمر فوق زحل ذهب ملك ملك. وإذا اجتمع بهرام وعطارد في العقرب فذلك آية قتل ملك بابل. وإذا اجتمع المشتري والزهرة في العقرب فذلك آية فزع ومرض بأرض بابل. وإذا اجتمعت الشمس في شولة العقرب فذلك آية اختلاف الروم وقتل ملكهم. وإذا اجتمع المريخ وعطارد في شولة العقرب

---

(١) غيبة النعماني، ص ٢٧٥.

فذلك آية خراب بيت ملك بابل وفارس. وإذا اجتمعت الشمس والقمر في شولة العقرب وبهرام في السرطان فإن استطعت أن تتخذ سرباً «لتدخل فيه فافعل. وإذا اجتمعت الزهرة والمشتري فإن النساء يخشين أزواجهن عداوة. وإذا نزل كيوان الطرفة أو الدبران وقع الطاعون بالعراق ومات كثير من الناس. وإذا نزل الطرفة على آخره يكون في أرض العراق قتال وفتنة. وإذا نزل النثرة بدلت أعمال العراق ولقوا بلاءً وشدة. وإذا نزل كيوان الغفر يكون بأرض العراق قتال وفتنة وإذا نزل كيوان جبهة وقع الموت في البقر والسباع والوحش. وإذا نزل كيوان والمشتري الإكليل والقلب والشولة يقع في المشرق والمغرب طاعون شديد، ويموت من الناس أناس كثيرة ويقع الفساد والبلايا في الأرض كلها، ويكون بلايا عليهم كلها في الناس، ويقتل الملوك والعلماء، وترتفع سفلة من الناس. واعلم أن مع الشمس كواكب لها أذناب بعضها فوق بعض نفر، فإذا بدا كوكب منها في برج من البروج وقع في أرض ذلك البرج شرّ وبلاء وفتنة، وخلع الملوك. وإذا رأيت كوكباً أحمر لا تعرفه وليس على مجاري النجوم ينتقل في السماء من مكانٍ إلى مكان يشبه العمود وليس به، فإن ذلك آية الحرب والبلايا وقتل العظماء وكثرة الشرور والهموم والآشوب في الناس(١).

* عن أبي عبد الله، عليه السلام أن أمير المؤمنين عليه السلام حدث عن أشياء تكون بعده إلى قيام القائم فقال الحسين: يا أمير المؤمنين متى يطهر الله الأرض من الظالمين؟ قال: لا يطهر الله الأرض من الظالمين حتى يسفك الدم الحرام. ثم ذكرأمر بني أمية وبني العباس في حديث طويل، وقال: إذا قام القائم بخراسان وغلب على أرض كوفان والملتان، وجاز جزيرة بني كاوان، وقام منا قائم بجيلان، وأجابته الآبر والديلم، وظهرت لولدي رايات الترك متفرقات في الأقطار والحرامات وكانوا بين هنات وهنات، إذا خربت البصرة، وقام أمير الآمرة، فحكى عليه السلام حكاية طويلة. ثم قال: إذا جهزت الألوف، وصفت الصفوف، وقتل الكبش الخروف هناك يقوم الآخر، ويثور الثائر، ويهلك الكافر، ثم يقوم القائم

---

(١) الاختصاص، ص ١٦٠.

المأمول، والإمام المجهول، له الشرف والفضل، وهو من ولدك يا حسين لا ابن مثله يظهر بين الركنين في دريسين باليين يظهرعلى الثقلين ولا يترك في الأرض الأدنين طوبى لمن أدرك زمانه ولحق آوانه، وشهد أيامه(١).

الجمرة

الجمرَةُ: الحصاة والجمرة. موضع رمي الجمار بمنى وسميت جمرة العقبة والجمرة الكبرى لأنه يرمى بها يوم النحر. قال الداودي: وجمرة العقبة في آخر منى مما يلي مكة وليست جمرة العقب التي نسبت إليها الجمرة من منى، والجمرة الأولى والوُسطى هما جميعاً فوق مسجد الخيف مما يلي مكة(٢).

* عن شهر بن حوشب، قال: قال رسول الله ﷺ: **«سيكون في رمضان صوت، وفي شوال معمعة، وفي ذي القعدة تحارب القبائل، وعلامته ينهب الحاج، وتكون ملحمة بمنى، يكثر فيها القتلى، وتسيل فيها الدماء حتى تسيل دماؤهم على الجمرة، حتى يهرب صاحبهم، فيؤتى بين الركن والمقام، فيبايع وهو كاره، ويقال له: إن أبيت ضربنا عنقك. يرضى به ساكن السماء وساكن الأرض»**(٣).

* قال في الحديث: يحجّ الناس معاً على غير إمام ويعرفون معاً فبينما هم في منى إذ أخذهم مثل الكلب فسارت القبائل بعضها إلى بعض فاقتتلوا حتى تسيل جمرة العقبة دماً(٤).

جيحون

* عن حذيفة وجابر هبط جبرائيل عليه السلام على النبي ﷺ وبشره بأن القائم من ولده لا يظهر حتى تملك الكفار الأنهر الخمسة: سيحون وجيحون والفراتين والنيل، ينصر الله أهل بيته على الضلال فلا ترفع لهم راية إلى يوم القيامة(٥).

---

(١) النعماني: ص ٢٧٤ ٢٧٦ب ١٤ ح ٥٥، البحار: ج ٥٢ ص ٢٣٥ ٢٣٧ ب ٢٥ ح ١٠٤، الكتاب المبين ٣١٨/٤.
(٢) معجم البلدان ١٤/٢.
(٣) فتن ابن حماد: ص ٣٩، عقد الدرر ص١٤٧.
(٤) الممهدون للمهدي: ص٣٤.
(٥) ملاحم ابن طاوس: ص ١٩٧.

جسر بابل

* عن أبي الجارود قال: سمعت جويرية يقول: أسرى عليّ عليه السلام بنا من كربلاء إلى الفرات فلما صرنا ببابل قال لي: أي موضع يسمّى هذا يا جويرية؟ قلت: هذه بابل يا أمير المؤمنين، قال: أما أنه لا يحلّ لنبيّ ولا وصيّ نبيّ أن يصلي بأرض قد عذبت مرتين، قال: قلت هذه العصر يا أمير المؤمنين فقد وجبت الصلواة يا أمير المؤمنين. قال: قد أخبرتك أنه لا يحلّ لنبيّ ولا وصيّ نبيّ أن يصلي بأرض قد عذبت مرتين، وهي تتوقع الثالثة إذا طلع كوكب الذنب، وعقد جسر بابل قلتوا عليه مائة ألف تخوضه الخيل إلى السنابك، قال جويريه: قلت والله لأقلدنّ صلوتي اليوم أمير المؤمنين، وعطف عليّ عليه السلام برأس بغلة رسول الله صلى الله عليه وآله الدلدل حتى جاز سوراً، قال لي: أذن بالعصر يا جويرية، فأذنت وخلا على ناحية فتكلم بكلام له سرياني أو عبراني فرأيت للشمس صريراً وانقضاضاً حتى عادت بيضاء نقية، قال: ثم اقم فأقمت ثم صلى بنا فصلينا معه، فلما سلم اشتبكت النجوم، فقلت: وصيّ نبيّ ورب الكعبة(١).

الجزيرة

الجزيرة كورة إلى جنب أرض الشام، والجزيرة أرض بين البصرة والأبلة.

* من العلامات قبل قيامه عليه السلام: منها خروج السفياني وقتل الحسن واختلاف بني العباس في ملك الدنياوي، وكسوف الشمس من نصف شهر رمضان وكسوف القمر في آخره على خلاف العادات، وخسف بالبيداء وخسف بالمشرق وركود الشمس من عند الزوال إلى أوساط أوقات العصر، وطلوعها من المغرب، وقتل نفس زكية بظهر الكوفة في سبعين من الصالحين، وذبح رجل هاشميّ بين الركن والمقام، وهدم حائط مسجد الكوفة وإقبال الرايات السود من خراسان، وخروج اليماني وظهور المغربي بمصر وتملكه الشامات، ونزول الترك الجزيرة، ونزول الروم الرملة، وطلوع نجم بالمشرق يضيء كما يضئ القمر، ثم ينعطف حتى يكاد

---

(١) بصائر الدرجات، ص ٢٣٨، مستدرك الوسائل ج ٣، ص ٣٥٠.

يلتقي طرفاه وحمرة تظهر في السماء، وتنتشر في آفاقها ونار تظهر بالمشرق طولاً، وتبقى في الجو ثلاثة أيام أو سبعة أيام، وخلع العرب أعنتها وتملكها البلاد، وخروجها على سلطان العجم، وقتل أهل مصر أميرهم وخراب الشام، واختلاف ثلاث رايات فيه، ودخول رايات قيس والعرب إلى مصر، ورايات كندة إلى خراسان، وورود خيل من قبل المغرب حتى تربط بفناء الجزيرة، وإقبال رايات سود من المشرق ونحوها وشقّ في الفرات حتى يدخل الماء في أزقة الكوفة، وخروج ستين كذا كلهم يدعيّ النبوة، وخروج اثني عشر من آل أبي طالب كلهم يدعي الإمامة لنفسه، وأحراق رجل عظيم القدر من شيعة بني العباس بين جلولا وخانقين، وعقد الجسر مما يلي الكرخ بمدينة بغداد، وارتفاع ريح سوداء بها في أول النهار وزلزلة حتى ينخسف كثير منها، وخوف يشمل أهل العراق، وموت ذريع فيه ونقص من الأموال والأنفس والثمرات، وجراد يظهر في آوانه وغير آوانه يأتي على الزرع والغلات، وقلة ريع لما يزرعه الناس، واختلاف صنفين من العجم، وسنك دماء كثيرة فيما بينهم، وخروج العبيد عن طاعة ساداتهم، وقتلهم مواليهم ومسخ القوم من أهل البدع حتى يصيروا قردة وخنازير، وغلبة العبيد على بلاد السادات، ونداء يسمعه أهل الأرض كل أهل لغة بلغتهم ووجه وصدر يظهران للناس في عين الشمس وأموات ينشرون من القبور حتى يرجعوا إلى الدنيا، فيتعارفون فيها ويتزاورون ثم يختم ذلك بأربع وعشرين مطرة يتصل فتحيي به الأرض من بعد موتها، ويعرف بركاتها ويزول بعد ذلك كل عاهة عن معتقدي الحق من شيعة المهدي عليه السلام فيعرفون عند ذلك ظهوره بمكة، فيتوجهون نحوه لنصرته كما جاءت بذلك الأخبار. ومن جملة هذه الأخبار محتومة ومنها مشترطة(١).

* عن أبي جعفر عليه السلام قال: الزم الأرض ولاتحرك يداً ولا رجلاً حتى ترى علامات أذكرها لك وما أراك تدرك: اختلاف بني فلان، ومنادٍ ينادي من السماء ويجيئكم الصوت من ناحية دمشق بالفتح، وخسف قرية من قرى الشام تسمى

(١) روضة الواعظين، ص ٢٦٢.

الجابية، وستقبل إخوان الترك حتى ينزلوا الجزيرة، وستقبل مارقة الروم حتى ينزلوا الرملة، فتلك السنة فيها اختلاف كثيرفي كل أرض من ناحية المغرب، فأول أرض تخرب الشام، يختلفون عند ذلك على ثلاث رايات: راية الأصهب، وراية الأبقع، وراية السفياني(١).

* عن جعفر عن إبراهيم عن جابر قال: قال لي محمد بن عليّ عليه السلام: ضع خدك على الأرض ولاتحرك رجليك حتى ينزل الروم الرميلة والترك الجزيرة، وينادي منادٍ من دمشق(٢).

* عن أمير المؤمنين عليه السلام من خطبة اللؤلؤية وفيها تعين أصحاب الإمام المهدي عليه السلام قال: رجلان من الجزيرة.

جبل

* وقال أبوعبد الله الفقيه الهمداني في كتاب البلدان: إن أبا موسى الأشعري روى أنه سأل أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام عن أسلم المدن وخير المواضع عند نزول الفتن وظهور السيف، فقال: أسلم المواضع يومئذٍ أرض الجبل، فإذا اضطربت خراسان ووقعت الحرب بين أهل جرجان وطبرستان وخربت سجستان فأسلم المواضع يومئذٍ قصبة قمْ تلك البلدة التي يخرج منها أنصار خير الناس أباً وأماً وجداً وجدة وعماً وعمة، تلك التي تسمّى الزهراء. بها موضع قدم جبرائيل، وهو الموضع الذي نبع منه الماء الذي من شرب منه أمن من الداء، ومن ذلك الماء عجن الطين الذي عمل منه كهيئة الطير، ومنه يغتسل الرضا عليه السلام، ومن ذلك الموضع يخرج كبش إبراهيم وعصا موسى وخاتم سليمان(٣).

* عن أبي جعفر عليه السلام قال: كأني بعبد الله بن شريك العامري عليه عمامة

---

(١) الإرشاد، ص٣٥٩.
(٢) الأصول الستة عشر، ص ٧٩.
(٣) بحار الأنوار ٦٠/٢١٧.

سوداء. وذؤابتاه بين كتفيه مصعداً في لحف الجبل بين يدي قائمنا أهل البيت في أربعة آلاف مكرون ومكرورون[١].

جبل الخمر

جبلُ الخمر: الذي ذكره في الحديث، يراد به جبل بيت المقدس سمي بذلك لكثرة كرومه[٢].

* عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر، في وصف ياجوج وماجوج: حتى ينتهوا إلى جبل الخمر، وهو جبل بيت المقدس، فيقولون لقد قتلنا من في الأرض هلم فلنقتل من في السماء، فيرمون بنشابهم إلى السماء، فيرد الله عليهم نشابهم مخضوبة دماً[٣].

جرجان

جرجانُ: بالضم وآخره نون. مدينة مشهورة عظيمة بين طبرستان وخراسان فبعض يعدها من هذه وبعض يعدها من هذه وقيل: إن أول من أحدث بناءها يزيد بن المهلب بن أبي صفرة، وقد خرج منها خلق من الأدباءِ والعلماء والفقهاء والمحدثين، ولها تاريخ ألفه حمزة بن يزيد السهميّ. قال الإصطخري: أما جرجان فإنها أكبر مدينة بنواحيها، وهي أقل ندىً ومطراً من طبرستان وأهلها أحسن وقاراً وأكثر مروءة ويساراً من كبرائهم، وهي قطعتان إحداهما المدينة والآخرى بكراباذ وبينهما نهر كبير يجري، يحتمل أن تجري فيه السفُنُ ويرتفع منها من الأبريسم وثياب الأبريسم ما يحمل إلى جميع الآفاق. قال: وأبريسم جرجان بزردودة

---

(١) الكشي: ص ٢١٧ ح ٣٩٠، رجال ابن داود: ص ٢٠٦ رقم ٨٦٠، جمع الرجال: ج ٤ ص، لإيقاظ من الهجعة: ص ٢٦٦ ب ٩ ح ٦٨، إثبات الهداة: ج ٣ ص ٥٦١ ب ٣٢ ف ٣٧ ح ٦٢٩، لبحار: ج ٥٣ ص ٧٦ ب ٢٩ ح ٨١، تنقيح المقال: ج ٢ ص ١٨٩.

(٢) معجم البلدان ١/٤٦٧.

(٣) ابن ماجه: ج ٢ ص ١٣٥٦ ب ٣٣ ح ٤٠٧٥، أبو داود: ج ٤ ص ١١٧ ح ٤٣٢١، الترمذي: ج ٤ ص ٥١٠ ب ٥٩ ح ٢٢٤٠، البدء والتاريخ: ج ٢ ص ١٩٣، معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام ج٢ ص١٤.

ويحمل إلى طبرستان ولا يرتفع من طبرستان بزر أبريسم، ولجرجان مياه كثيرة وضياع عريضة وليس بالمشرق بعد أن تجاوز العراق مدينة أجمع ولا أظهر حسناً من جرجان على مقدارها، وذلك أن بها الثلج والنخل وبها فواكه الصرود والجروم، وأهلها يأخذون أنفسهم بالتأني والأخلاق المحمودة. ووقال: مِسعَرُ بن مهلهل سرت من دامغان متياسراً إلى جرجان في صعود وهبوط وأودية هائلة وجبال عالية، وجرجان مدينة حسنة على وادٍ عظيم في ثغور بلدان السهل والجبل والبر والبحر بها الزيتون والنخل والجوز والرمان وقصبُ السكر والأترج وبها أبريسم جيد لا يستحيل صَبغه، وبها أحجار كبيرة ولها خواص عجيبة وبها ثعابينُ تهول الناظر لكن لا ضررَ لها(١).

* قال أبوعبد الله الفقيه الهمداني في كتاب البلدان: إن أبا موسى الأشعري روى أنه سأل أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام عن أسلم المدن وخير المواضع عند نزول الفتن وظهور السيف، فقال: أسلم المواضع يومئذٍ أرض الجبل، فإذا اضطربت خراسان ووقعت الحرب بين أهل جرجان وطبرستان وخربت سجستان فأسلم المواضع يومئذٍ قصبة قمّ، تلك البلدة التي يخرج منها أنصار خير الناس أباً وأماً وجداً وجدة وعماً وعمة، تلك التي تسمّى الزهراء. بها موضع قدم جبرائيل، وهو الموضع الذي نبع منه الماء الذي من شرب منه أمن من الداء، ومن ذلك الماء عجن الطين الذي عمل منه كهيئة الطير، ومنه يغتسل الرضا عليه السلام، ومن ذلك الموضع يخرج كبش إبراهيم وعصا موسى وخاتم سليمان(٢).

* عن أمير المؤمنين عليه السلام في تعداد أسماء أصحاب الأمام المهدي قال: رجل من جرجان(٣).

* عن أمير المؤمنين عليه السلام من خطبة اللؤلؤية وفيها تعين أصحاب الإمام المهدي عليه السلام قال: اثنا عشر رجلاً من جرجان.

---

(١) معجم البلدان ٤٨١/١.

(٢) بحار الأنوار ٢١٧/٦٠.

(٣) دلائل الإمامة، ص٣٠٧، المعجم الموضوعي ص ٣٨٣.

* عن أمير المؤمنين عليه السلام في تسمية أصحاب الإمام المهدي قال: ومن جرجان اثني عشر رجلاً: أحمد بن هارون بن عبد الله، وزرارة بن جعفر، والحسين بن عليّ بن مطر، وحميد بن نافع، ومحمد بن خالد بن قرة بن حوتة، وعلا بن حميد بن جعفر بن حميد، وإبراهيم بن إسحاق بن عمرو، وعليّ بن علقمة بن محمود، وسلمان بن يعقوب، والعريان بن الخفان الملقب بخال روت، وشعبة بن عليّ، وموسى بن كردويه(١).

* عن أبي بصير عن الصادق عليه السلام في عدة أصحاب الإمام عليه السلام قال: من جرجان اثنا عشر رجلا(٢).

جاج

* عن سعيد بن المسيب أنه سئل أمير المؤمنين عن قوله تعالى: ﴿وَإِن مِّن قَرْيَةٍ إِلَّا نَحْنُ مُهْلِكُوهَا قَبْلَ يَوْمِ ٱلْقِيَـٰمَةِ أَوْ مُعَذِّبُوهَا﴾ فقال في خبر طويل انتخبنا منه: تخرب سمرقند وجاج وخوارزم وأصفهان والكوفة من الترك وهمدان والريّ من الديلم والطبرية والمدينة وفارس بالقحط والجوع ومكة من الحبشة، والبصرة وبلخ من الغرق، والسند من الهند، والهند من تبت، وتبت من الصين وبذشجان وصاغان وكرمان وبعض الشام بسنابك الخيل والقتل واليمن من الجراد، والسلطان وسجستان وبعض الشام بالزنج وشامان بالطاعون، ومرو بالرمل وهراة بالحيات، ونيسابور من قبل انقطاع النيل، وآذربيجان بسنابك الخيل والصواعق، وبخارى بالغرق والجوع والخلم، وبغداد يصير عاليها سافلها(٣).

جيحان

* قال أمير المؤمنين عليه السلام من خطبة له: لكأني أرى منيّة الشيخ عليّ ظاهر أهل الحصة قد وقعت به وقعتان يخسر فيها الفريقان، يعني وقعة الموصل حتى

---

(١) دلائل الإمامة، ص ٣١٤.
(٢) دلائل الإمامة ص ٣١١، و٣٠٧، المعجم الموضوعي ٣٨١.
(٣) مناقب آل أبي طالب ج ٢، ص ١١٠، بيان الأئمة ٢/ ٨٠.

سمّى باب الآذان وويل للطين من ملابسة الأشراك، وويل للعرب من مخالطة الأتراك، ويل للأمة محمد إذا لم تحمل أهلها البلدان، وعبر بنو قنطورة نهر جيحان، وشربوا ماء دجلة، وهموا بقصد البصرة والأبلة، وأيم الله لتغرفن بلدتكم حتى كأني أنظر إلى جامعها كجؤجؤ سفينة أو نعامة جائمة[١].

الجابية

الجابية ـ بكسر الباء وياء خفيفة ـ: قرية من أعمال دمشق، ثم من عمل الجيدور من ناحية الجولان قرب مرج الصّفر في شمالي حوران، إذا وقف الإنسان في الصنمين واستقبل الشمال ظهرت له، ويظهر من نوى أيضاً، وبالقرب منها تل يسمونه تل الجابية، كثير الحيات. ويقال لها: جابية الجولان[٢].

قال ياقوت: الجابية بكسر الباء وياء مخففة وأصله في اللغة الحوض الذي يجبى فيه الماء للإبل قال الأعشى: كجابية الشيخ العراقي تفهق فهو على ذا منقول، وهي قرية من أعمال دمشق إلى أن قال: وباب الجابية بدمشق منسوب إلى هذا الموضع[٣].

* عن جابر بن يزيد الجعفيّ قال: قال أبو جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام: يا جابر الزم الأرض ولا تحرك يداً ولا رجلاً حتى ترى علامات أذكرها لك إن أدركتها: أولها اختلاف بني العباس وما أراك تدرك ذلك ولكن حدث به من بعدي عني؛ ومنادٍ ينادي من السماء، ويجيئكم الصوت من ناحية دمشق بالفتح، وتخسف قرية من قرى الشام تسمّى الجابية، وتسقط طائفة من مسجد دمشق الأيمن، ومارقة تمرق من ناحية الترك، ويعقبها هرج الروم، وسيقبل إخوان الترك حتى ينزلوا الجزيرة، وسيقبل مارقة الروم حتى ينزلوا الرملة، فتلك السنة يا جابر فيها اختلاف كثير في كل أرض من ناحية المغرب، فأول أرض تخرب أرض الشام ثم يختلفون عند ذلك على ثلاث رايات: راية الأصهب، وراية الأبقع، وراية السفياني، فيلتقي

---

(١) مناقب آل أبي طالب ج ٢، ص ١١٠، بيان الأئمة ١/١٩٨.
(٢) مراصد الاطلاع.
(٣) معجم البلدان ١/٤٩٥.

السفياني بالأبقع فيقتتلون، فيقتله السفياني ومن تبعه، ثم يقتل الأصهب ثم لا يكون له همة إلا الإقبال نحو العراق، ويمر جيشه بقرقيسياء، فيقتتلون بها، فيقتل بها من الجبارين مائة ألف، ويبعث السفياني جيشاً إلى الكوفة، وعدتهم سبعون ألفاً، فيصيبون من أهل الكوفة قتلاً وصلباً وسبياً، فبيناهم كذلك إذ أقبلت رايات من قبل خراسان وتطوي المنازل طياً حثيثاً، ومعهم نفر من أصحاب القائم، ثم يخرج رجل من موالي أهل الكوفة في ضعفاء فيقتله أمير جيش السفياني بين الحيرة والكوفة، ويبعث السفياني بعثاً إلى المدينة فينفر المهدي منها إلى مكة، فيبلغ أمير جيش السفياني أن المهدي قد خرج إلى مكة، فيبعث جيشاً على أثره فلا يدركه حتى يدخل مكة خائفاً يترقب على سنة موسى بن عمران عليه السلام. قال فينزل أمير جيش السفياني البيداء، فينادي منادٍ من السماء يا بيداء أبيدي القوم فيخسف بهم فلا يفلت منهم إلا ثلاثة نفر يحول الله وجوههم إلى أقفيتهم وهم من كلب، وفيهم نزلت هذه الآيـــة: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ ءَامِنُوا۟ بِمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَكُم مِّن قَبْلِ أَن نَّطْمِسَ وُجُوهًا فَنَرُدَّهَا عَلَىٰٓ أَدْبَارِهَآ﴾ ـ الآية. قال: والقائم يومئذٍ بمكة، قد أسند ظهره إلى البيت الحرام مستجيراً به، فينادي: يا أيها الناس إنا نستنصر الله، فمن أجابنا من الناس؟ فإنا أهل بيت نبيكم محمد، ونحن أولى الناس بالله وبمحمد صلى الله عليه وآله، فمن حاجني في آدم فأنا أولى الناس بآدم، ومن حاجني في نوح فأنا أولى الناس بنوح، ومن حاجني في إبراهيم فأنا أولى الناس بإبراهيم، ومن حاجني في محمد صلى الله عليه وآله فأنا أولى الناس بمحمد صلى الله عليه وآله، ومن حاجني في النبيين فأنا أولى الناس بالنبيين، أليس الله يقول في محكم كتابه: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰٓ ءَادَمَ وَنُوحًا وَءَالَ إِبْرَٰهِيمَ وَءَالَ عِمْرَٰنَ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ ۞ ذُرِّيَّةًۢ بَعْضُهَا مِنۢ بَعْضٍ ۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾؟ فأنا بقية من آدم وذخيرة من نوح، ومصطفى من إبراهيم، وصفوة من محمد صلى الله عليهم أجمعين. ألا فمن حاجني في كتاب الله فأنا أولى الناس بكتاب الله، ألا ومن حاجني في سنة رسول الله فأنا أولى الناس بسنة رسول الله صلى الله عليه وآله، فأنشد الله من سمع كلامي اليوم لما أبلغ الشاهد منكم الغائب، وأسألكم بحق الله، وحق رسوله صلى الله عليه وآله وبحقي، فإن لي عليكم حق القربى من رسول الله إلا أعنتمونا ومنعتمونا ممن يظلمنا، فقد أخفنا وظلمنا، وطردنا من ديارنا أبنائنا، وبغي علينا، ودفعنا عن حقنا، وافترى

أهل الباطل علينا فالله الله فينا، لا تخذلونا، وانصرونا ينصركم الله تعالى قال: فيجمع الله عليه أصحابه ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً، ويجمعهم الله له على غير ميعاد قزعاً كقزع الخريف، وهي يا جابر الآية التي ذكرها الله في كتابه ﴿أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعًا إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ فيبايعونه بين الركن والمقام، ومعه عهد من رسول الله ﷺ قد توارثته الأبناء عن الآباء، والقائم يا جابر رجل من ولد الحسين يصلح الله له أمره في ليلة، فما أشكل على الناس من ذلك يا جابر فلا يشكلنّ عليهم ولادته من رسول الله ﷺ، ووراثته العلماء عالماً بعد عالم، فإن أشكل هذا كله عليهم، فإن الصوت من السماء لا يشكل عليهم إذا نودي باسمه واسم أبيه وأمه(١).

* عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: الزم الأرض ولا تحرك يداً ولا رجلاً حتى ترى علامات أذكرها لك، وما أراك تدرك ذلك: اختلاف بني العباس، ومنادٍ ينادي من السماء، وخسف قرية من قرى الشام تسمّى الجابية، ونزول الترك الجزيرة، ونزول الروم الرملة. واختلاف كثير عند ذلك في كل أرض، حتى تخرب الشام ويكون سبب خرابها اجتماع ثلاث رايات فيها: راية الأصهب، وراية الأبقع، وراية السفياني(٢).

الجحفة

الجحفة: بالضم، ثم السكون، والفاء: كانت قرية كبيرة، ذات منبر، على طريق مكة على أربع مراحل أو ست مراحل(٣).

* وهي ميقات أهل مصر والشام، أن لم يمروا على المدينة، وكان اسمها مهيعة، وسميت الجحفة لأن السيل جحفها، وبينها وبين البحر ستة أميال، وبينها وبين غدير خم ميلان(٤).

---

(١) كتاب الغيبة النعماني، ص ٢٧٩.
(٢) الإرشاد ج ٢ ص ٣٧٢، بحار الأنوار ٢٦٩/٥٢.
(٣) معجم البلدان ٢: ١١١.
(٤) مراصد الاطلاع ١ / ٣١٥.

* عن أبي جعفر عليه السلام في خبر طويل إلى أن قال: وينهزم قوم كثير من بني أمية حتى يلحقوا بأرض الروم فيطلبوا إلى ملكها أن يدخلوا إليه فيقول لهم الملك: لا ندخلكم حتى تدخلوا في ديننا وتنكحونا وننكحكم وتأكلوا لحم الخنازير، وتشربوا الخمر، وتعلقوا الصلبان في أعناقكم والزنانير في أوساطكم، فيقبلون ذلك فيدخلونهم. فيبعث إليهم القائم عليه السلام أن: أخرجوا هؤلاء الذين أدخلتموهم فيقولون: قوم رغبوا في ديننا وزهدوا في دينكم فيقول عليه السلام: إنكم إن لم تخرجوهم وضعنا السيف فيكم، فيقولون له: هذا كتاب الله بيننا وبينكم، فيقول: قد رضيت به فيخرجون إليه فيقرأ عليهم وإذا في شرطه الذي شرط عليهم أن يدفعوا إليه من دخل إليهم مرتداً عن الإسلام، ولا يرد إليهم من خرج من عندهم راغباً إلى الإسلام، فإذا قرأ عليهم الكتاب ورأوا هذا الشرط لازماً لهم أخرجوهم إليه، فيقتل الرجال ويبقر بطون الحبالى!! ويرفع الصلبان في الرماح. قال: والله لكأني أنظر إليه وإلى أصحابه يقتسمون الدنانيرعلى الجحفة ثم تسلم الروم على يده فيبنى فيهم مسجداً ويستخلف عليهم رجلاً من أصحابه ثم ينصرف(١).

الجبل الأحمر

هو الجبل الأحمر الذي تجعله خلف ظهرك إذا وقفت بعرفة(٢).

* عن أبي جعفر محمد بن علي بن مهزيار قال: سمعت أبي يقول قال لي: يا بن مهزيار كيف خلفت إخوانك بالعراق؟ قلت: في ظنك عيش وهذه قد تواترت عليهم سيوف بني الشيصبان فقال: قاتلهم الله أنى يؤفكون كأني بالقوم وقد قتلوا في ديارهم وأخذهم أمر ربهم ليلاً ونهار، فقلت: متى يكون ذلك يا بن رسول الله فقال: اذا حيل بينكم وبين سبيل الكعبة باقوام لا خلاق لهم والله ورسوله منهم براء وظهرت الحمرة في السماء ثلثا فيها أعمدة كأعمدة اللجين فتلألأ نوراً، ويخرج الشروسي من أرمينة وآذربيجان يريد وراء الريّ الجبل الأسود المتلاحم بالجبل

---

(١) بحار الأنوار ٥٢/٣٨٨.
(٢) معجم البلدان ٤/٢١٢.

الآحمر لزيق جبال طالقان، فتكون بينه وبين المروزي وقعة صيلمانية يشيب فيه الصغير ويهرب منه الكبير ويضهر القتل بينهما، فعندها توقعوا خروجه إلى الزوراء فلا يلبث فيها حتى يوافي ماهان، ثم يوافي واسط العراق فيقيم بها سنة أو دونها ثم يخرج إلى كوفان فتكون بينهم وقعة من النجف إلى الحيرة إلى الغري وقعة شديدة تذهل منها العقول، فعندها يكون بوار الفئتين وعلى الله حصاد الباقين ثم تلا ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ * أَتَاهَا أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَن لَّمْ تَغْنَ بِالْأَمْسِ﴾ فقلت: سيدي يا بن رسول الله ما الأمر؟ قال: «نحن أمر الله عزّ وجلّ وجنوده»، قلت: سيدي يا بن رسول الله حان الوقت قال: «واقتربت الساعة وانشق القمر»[١].

الجبل الأسود

* عن معاوية بن وهب قال: تمثل أبو عبد الله عليه السلام ببيت شعر لابن أبي عقب:

وينحر بالزوراء منهم لدى الضحى ثمانون ألفً مثل ما تنحر البدن

وروي غيره: البزل. ثم قال لي: تعرف الزوراء؟ قال: قلت: جعلت فداك يقولون: إنها بغداد قال: لا، ثم قال عليه السلام: دخلت الريّ؟ قلت: نعم، قال: أتيت سوق الدواب؟ قلت: نعم، قال: رأيت الجبل الأسود عن يمين الطريق؟ تلك الزوراء يقتل فيها ثمانون ألفاً منهم ثمانون رجلاً من ولد فلان كلهم يصلح للخلافة، قلت: ومن يقتلهم جعلت فداك؟ قال: يقتلهم أولاد العجم[٢].

جبل الأهواز

* عن حبة العرني وميثم التمار، قالا: جاء رجل إلى عليّ عليه السلام فقال: يا أمير المؤمنين إني تزودت زاداً، وابتعت راحلة، وقضيت شأني يعني حوائجي فارتحل إلى بيت المقدس؟ فقال له: كل زادك، وبع راحلتك، وعليك بهذا

---

(١) مجمع النورين، ص ٣٠٣.

(٢) الكافي ج ٨، ص ١٧٧

المسجد ـ يعني مسجد الكوفة ـ فإنه أحد المساجد الأربعة، ركعتان فيه تعدل عشراً فيما سواه من المساجد، البركة منه على اثني عشر ميلاً من حيث ما أتيته، وقد ترك من رأسه ألف ذراع، وفي زاويته فارا لتنور، وعند الأسطوانة الخامسة صلى إبراهيم الخليل عليه السلام، وقد صلى فيه ألف نبي، وألف وصيّ، وفيه عصا موسى، وشجرة يقطين، وفيه هلك يغوث، ويعوق، وهوالفاروق، ومنه سير جبل الأهواز، وفيه مصلى نوح عليه السلام، ويحشر منه يوم القيامة سبعون ألفاً لا عليهم حساب ولا عذاب، ووسطه على روضة من رياض الجنة، وفيه ثلاث أعين يزهرن تذهب الرجس، وتطهر المؤمنين، عين من لبن، وعين من دهن، وعين من ماء، جانبه الأيمن ذكر، وجانبه الأيسر مكر، ولو يعلم الناس ما فيه، لأتوه ولو حبواً[١].

* عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: سمعته يقول لأبي حمزة الثمالي: يا أبا حمزة، هل شهدت عمي ليلة خرج؟ قال: نعم، قال: فهل صلى في مسجد سهيل؟ ـ قال: وأين مسجد سهيل؟ لعلك تعني مسجد السهلة؟ قال: نعم ـ قال: لا، قال: أما أنه لو صلى فيه ركعتين ثم استجار الله لأجاره سنة، فقال له أبو حمزة الثمالي: هذا مسجد السهلة؟ قال: نعم، فيه بيت إبراهيم: عليه السلام، الذي كان يخرج منه إلى العمالقة، وفيه بيت إدريس الذي كان يخيط فيه، وفيه مناخ الراكب، وفيه صخرة خضراء فيها صورة جميع النبيين، وتحت الصخرة الطينة التي خلق الله عزّ وجلّ منها النبيين، وفيها المعراج، وهو الفاروق الأعظم موضع منه، وهو ممر الناس، وهو من كوفان، وفيه ينفخ في الصور، وإليه المحشر، ويحشر من جانبه سبعون ألفاً يدخلون الجنة بغير حساب، أولئك الذين أفلج الله حججهم، وضاعف نعمهم، فهم المستبقون الفائزون القانتون، يحبون أن يدرؤا عن أنفسهم ويحلون بعدل الله عن لقائه، وأسرعوا في الطاعة فعملوا، وعلموا أن الله بما يعملون بصير، ليس عليهم حساب ولا عذاب، يذهب الضغن، يطهر المؤمنين، ومن وسطه سار جبل الأهواز، وقد أتى عليه زمان وهو معمور[٢].

---

(١) مستدرك الوسائل ج ٣، ص ٤٠٧.
(٢) مستدرك الوسائل ج ٣، ص ٤١٥.

* أن عبد الحميد بن أبي العلاء الأزدي روى عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن جبير الخابور كان صاحب بيت مال معاوية، وكانت له أم عجوز بالكوفة كبيرة فقال لمعاوية: إن لي أماً بالكوفة عجوزاً اشتقت إليها، فأذن لي حتى آتيها فأقضي من حقها ما يجب عليّ. فقال معاوية: ما تصنع بالكوفة؟ فإن فيها رجلاً ساحراً كاهناً يقال له عليّ بن أبي طالب، وما آمن أن يفتنك. فقال جبير: مالي ولعليّ، إنما آتي أمي فأزورها وأقضي حقها. فأذن له. فقدم جبير إلى عين التمر ومعه مال، فدفن بعضه في عين التمر، وقد كان لعليّ مناظر، فأخذوا جبيراً بظاهر الكوفة، وأتوا به علياً، فلما نظر إليه قال له: يا جبير الخابور أما إنك كنز من كنز الله، زعم لك معاوية أني كاهن ساحر؟! قال: إي والله، قال ذلك معاوية. ثم قال: ومعك مال قد دفنت بعضه في عين التمر. قال: صدقت يا أمير المؤمنين، لقد كان ذلك. قال عليّ عليه السلام: يا حسن ضمه إليك، فأنزله وأحسن إليه. فلما كان من الغد دعاه، ثم قال لأصحابه: إن هذا يكون في جبل الأهواز في أربعة آلاف مدججين في السلاح، فيكونون معه حتى يقوم قائمنا أهل البيت فيقاتل معه(١).

جبال الغور

* في ذكر أصحاب القائم: ومن جبال الغور ثمانية رجال، ومن نيسابور ثمانية عشر رجلاً، ومن هراة اثنا عشر رجلاً، ومن بوسنج أربعة رجال، ومن الريّ سبعة رجال، ومن طبرستان تسعة رجال، ومن قمّ ثمانية عشر رجلاً، ومن قومس رجلان، ومن جرجان اثنا عشر رجلاً، ومن الرقة(٢).

* عن أبي بصير عن الصادق عليه السلام في عدة أصحاب الإمام عليه السلام قال: من جبال الغور ثمانية رجال(٣).

---

(١) الخرائج والجرائح ج ١، ص ١٨٥.
(٢) دلائل الإمامة، ص ٥٥٦.
(٣) دلائل الإمامة، ص ٣١١، و٣٠٧، المعجم الموضوعي ٣٨١.

جبال الطائف

* عن حبيب بن محمد بن يونس بن شاذان الصنعاني قال: دخلت إلى عليّ بن إبراهيم بن مهزيار الأهوازي فسألته عن آل أبي محمد عليه السلام فقال: يا أخي لقد سألت عن أمرعظيم، حججت عشرين حجة كلا أطلب به عيان الإمام فتم أجد في ذلك سبيلاً، فبينا أنا ليلة نائم في مرقدي إذ رأيت قائلاً يقول: يا عليّ بن إبراهيم! قد أذن الله لي في الحج، فلم أعقل ليلتي حتى أصبحت، فأنا مفكر في أمري أرقب الموسم ليلي ونهاري. فلما كان وقت الموسم أصلحت أمري، وخرجت متوجهاً نحو المدينة، فما زلت كذلك حتى دخلت يثرب فسألت بن آل أبي محمد عليه السلام، فلم أجد له أثراً ولا سمعت له خبراً، فأقمت مفكراً في أمري حتى خرجت من المدينة أريد مكة، فدخلت الجحفة وأقمت بها يوماً وخرجت منها متوجهاً نحو الغدير، وهو على أربعة أميال من الجحفة، فلما أن دخلت المسجد صليت وعفرت واجتهدت في الدعاء وابتهلت إلى الله لهم، وخرجت أريد عسفان، فما زلت كذلك حتى دخلت مكة فأقمت بها أياماً أطوف البيت وأعتكفت. فبينا أنا ليلة في الطواف، إذا أنا بفتى حسن الوجه، طيب الرائحة، يتبختر في مشيته طائف حول البيت، فحس قلبي به، فقمت نحوه فحككته، فقال لي من أين الرجل؟ فقلت: من أهل العراق فقال: من أي العراق؟ قلت: من الأهواز فقال لي: تعرف بها الخصيب؟ فقلت: رحمه الله، دعي فأجاب، فقال: رحمه الله، فما كان أطول ليلته وأكثر تبتله وأغزر دمعته، أفتعرف عليّ بن إبراهيم بن المازيار؟ فقلت: أنا عليّ بن إبراهيم. فقال: حياك الله أبا الحسن ما فعلت بالعلامة التي بينك وبين أبي محمد الحسن بن عليّ عليه السلام؟ فقلت: معي قال: أخرجها، فأدخلت يدي في جيبي فاستخرجتها، فلما أن رآها لم يتمالك أن تغرغرت عيناه بالدموع وبكى منتحباً حتى بل أطماره، ثم قال: أذن لك الآن يا بن مازيار، صر إلى رحلك وكنّ على أهبة من أمرك، حتى إذا لبس الليل جلبابه، وغمر الناس ظلامه، سر إلى شعب بني عامر! فإنك ستلقاني هناك فسرت إلى منزلي. فلما أن أحسست بالوقت أصلحت رحلي وقدمت راحلتي وعكمته شديداً، وحملت وصرت في متنه وأقبلت مجداً في السير حتى وردت الشعب، فإذا أنا بالفتى قائم ينادي يا أبا الحسن إليّ، فما زلت

نحوه، فلما قربت بدأني بالسلام وقال لي: سر بنا يا أخ فما زال يحدثني وأحدثه حتى تخرقنا جبال عرفات، وسرنا إلى جبال منى، وانفجراتفجر الأول قد توسطنا جبال الطائف. فلما أن كان هناك أمرني بالنزول وقال لي: انزل فصل صلاة الليل، فصليت، وأمرني بالوتر فأوترت، وكانت فائدة منه، ثم أمرني بالسجود والتعقيب، ثم فرغ من صلاته وركب، وأمرني بالركوب وسار وسرت معه حتى علا ذروة الطائف، فقال: هل ترى شيئاً؟ قلت: نعم أرى كثيب رمل عليه بيت شعر يتوقد البيت نوراً. فلما أن رأيته طابت نفسي، فقال لي: هناك الأمل والرجاء، ثم قال: سر بنا يا أخ فسار وسرت بمسيره إلى أن انحدر من الذروة وسار في أسفله، فقال: انزل فها هنا يذل كل صعب، ويخضع كل جبار، ثم قال: خلّ عن زمام الناقة[1].

جبل لبنان

* قال النبي ﷺ: إذا خرجت السودان طلبت العرب ينكشفون حتى يلحقوا ببطن الأرض أو قال ببطن الأردن فبينما هم كذلك، إذ خرج السفياني في ستين وثلاثمائة راكب، حتى يأتي دمشق، فلا يأتي عليه شهر حتى يبايعه من كلب ثلاثون ألفاً، فيبعث جيشاً إلى العراق فيقتل بالزوراء مائة ألف، وينحدرون إلى الكوفة فينهبونها فعند ذلك تخرج راية من المشرق يقودها رجل من بني تميم يقال له شعيب بن صالح، فيستنقذ ما في أيديهم من سبي أهل الكوفة ويقتلهم، ويخرج جيش آخر من جيوش السفياني إلى المدينة، فينهبونها ثلاثة أيام ثم يسيرون إلى مكة، حتى إذا كانوا بالبيداء بعث الله عزّ وجلّ جبرائيل عليه السلام فيقول يا جبرائيل عذبهم، فيضربهم برجله ضربة فيخسف الله عزّ وجلّ بهم فلا يبقى منهم إلا رجلان فيقدمان على السفياني فيخبرانه خسف الجيش فلا يهوله. ثم إن رجالاً من قريش يهربون إلى قسطنطينية فيبعث السفياني إلى عظيم الروم أن أبعث إليّ بهم في المجامع، قال فيبعث بهم إليه فيضرب أعناقهم على باب المدينة بدمشق. وقال حذيفة: حتى إنه يطاف بالمرأة في مسجد دمشق في الثوب على مجلس مجلس،

(١) الغيبة الطوسي، ص ٢٦٣.

حتى تأتي فخذ السفياني فتجلس عليه، وهو في المحراب قاعد، فيقوم رجل من المسلمين فيقول، ويحكم أكفرتم بالله بعد إيمانكم؟ إن هذا لا يحلّ، فيقوم فيضرب عنقه في مسجد دمشق، ويقتل كل من شايعه على ذلك. فعند ذلك ينادي من السماء منادٍ: أيها الناس إن الله عزّ وجلّ قد قطع عنكم مدة الجبارين والمنافقين وأشياعهم وأتباعهم. وولاكم خير أمة محمد ﷺ فالحقوا به بمكة، فإنه المهدي، قال حذيفة: فقام عمران بن الحصين الخزاعي فقال: يا رسول الله كيف لنا بهذا حتى نعرفه؟ فقال: هو رجل من ولد كنانة من رجال بني إسرائيل، عليه عباءتان قطوانيتان، كأن وجهه الكوكب الدري في اللون، في خده الأيمن خال أسود، ابن أربعين سنة، فيخرج الأبدال من الشام وأشباههم، ويخرج إليه النجباء من مصر، وعصائب أهل المشرق وأشباههم، حتى يأتوا مكة فيبايع له بين زمزم والمقام. ثم يخرج متوجهاً إلى الشام وجبرائيل على مقدمته وميكائيل على ساقته، يفرح به أهل السماء وأهل الأرض، والطير والوحش والحيتان في البحر، وتزيد المياه في دولته وتمد الأنهار، وتضعف الأرض أكلها، ويستخرج الكنوز، فيقدم الشام فيذبح السفياني تحت الشجرة التي أغصانها إلى بحيرة طبرية، ويقتل كلباً. قال حذيفة: قال رسول الله ﷺ: **«فالخايب من خاب يوم كلب، ولو بعقال»**. قال حذيفة: يا رسول الله وكيف يحلّ قتالهم وهم موحدون؟ فقال رسول الله ﷺ: **«يا حذيفة هم يومئذ على ردة يزعمون أن الخمر حلال، لا يصلون. ويسير المهدي حتى يأتي دمشق ومن معه من المسلمين، فيبعث الله عزّ وجلّ عليه الروم، وهو الخامس من آل هرقل يقال له: طبارة وهو صاحب الملاحم، فتصالحوهم سبع سنين حتى تغزوا أنتم وهم عدوا خلفهم، وتغنمون وتسلمون أنتم وهم جميعاً فتنزلون بمرج ذي تلول،** فبينما الناس كذلك انبعث رجل من الروم فقال: غلب الصليب، فيقوم رجل من المسلمين إلى الصليب فيكسره ويقول: الله الغالب. قال فقال رسول الله ﷺ: **فعند ذلك يغدرون وهم أولى بالغدر، وتستشهد تلك العصابة فلا يفلت منهم أحد، فعند ذلك ما يجمعون لكم للملحمة كحمل امرأة، فيخرجون عليكم في ثمانين غاية تحت كل غاية اثنا عشر ألفاً حتى يحلوا بعمق أنطاكية، فلا يبقى بالحيرة ولا بالشام نصراني إلا رفع الصليب**

وقال: ألا من كان بأرض نصرانية فلينصرها اليوم، فيسير إمامكم ومن معه من المسلمين من دمشق حتى يحل بعمق أنطاكية، فيبعث إمامكم إلى الشام أعينوني، ويبعث إلى أهل المشرق أنه قد جاءنا عدو من خراسان على ساحل الفرات، فيقاتلون ذلك العدو أربعين صباحاً قتالاً شديداً. ثم إن الله عزّ وجلّ ينزل النصر على أهل المشرق، فيقتل منهم تسعمائة ألف وتسع وتسعون ألفاً، وتنكشف بقيتهم من قبورهم تلك، فيقوم منادٍ من المشرق: يا أيها الناس أدخلوا الشام، فإنها معقل المسلمين وإمامكم بها». قال حذيفة: فخير مال المسلمين يومئذٍ رواحل يرحل عليها إلى الشام، وأحمرة ينقل عليها حتى يلحق بدمشق. ويبعث إمامهم إلى اليمن أعينوني، فيقبل سبعون ألفاً من اليمن على قلائص عدن، حمائل سيوفهم المسد ويقولون: نحن عباد الله حقاً حقاً، لا نريد عطاءً ولا رزقاً حتى يأتوا المهدي بعمق أنطاكية، فيقتتل الروم والمسلمون قتالاً شديداً، فيستشهد من المسلمين ثلاثون ألفاً، ويقتل سبعون أميراً نورهم يبلغ إلى السماء. قال حذيفة: قال رسول الله ﷺ: **«أفضل الشهداء شهداء أمتي شهداء الأعماق وشهداء الدّجال، ويشتعل الحديد بعضه على بعض حتى أن الرجل من المسلمين ليضرب العلج بالسفود من الحديد فيشقه ويقطعه بابين وعليه درع، فيقتلونهم مقتلة حتى تخوض الخيل في الدم، فعند ذلك يغضب الله تبارك وتعالى عليهم، فيطعن بالرمح النافذ، ويضرب بالسيف القاطع، ويرمي بالقوس التي لا تخطئ، فلا رومي يسمع بعد ذلك اليوم، ويسيرون قدماً قدماً، فلأنتم يومئذٍ خيار عباد الله عزّ وجلّ ليس منكم يومئذٍ زانٍ ولا غالٍ ولا سارق»**. قال حذيفة: أخبرنا أنه ليس أحد من ولد آدم إلا وقد أثم بذنب إلا يحيى بن زكريا فإنه لم يخط، قال فقال: إن الله عزّ وجلّ من عليكم بتوبة تطهركم من الذنوب كما يطهر الثوب النقي من الدنس، لا تمرون بحصن في أرض الروم فتكبرون عليه إلا خرّ حائطه. فيقتلون مقاتلته حتى تدخلوا مدينة الكفر القسطنطينية فتكبرون عليها أربع تكبيرات فيسقط حائطها. قال حذيفة: فقال رسول الله ﷺ: **«إن الله عزّ وجلّ يهلك قسطنطينية ورومة، فتدخلونها فتقتلون بها أربعمائة ألف، وتستخرجون منها كنوزاً كثيرة كنوز ذهب وكنوز جوهر، تقيمون في دار البلاط»**. قيل يا رسول الله وما دار البلاط؟ قال: **«دار الملك، ثم تقيمون بها**

سنة تبنون المساجد. ثم ترتحلون منها حتى تأتوا مدينة يقال لها قدد مارية، فبينما أنتم فيها تقتسمون كنوزها إذ سمعتم منادياً ينادي: ألا إن الدّجال قد خلفكم في أهليكم بالشام؟ فترجعون فإذا الأمر باطل، فعند ذلك تأخذون في إنشاء سفن خشبها من جبل لبنان، وحبالها من نخل بيسان فتركبون من مدينة يقال لها: عكا في ألف مركب وخمسمائة مركب من ساحل الأردن بالشام، وأنتم يومئذ أربعة أجناد أهل المشرق، وأهل المغرب، وأهل الشام، وأهل الحجاز، كأنكم ولد رجل واحد، قد أذهب الله عزّ وجلّ الشحناء والتباغض من قلوبكم، فتسيرون من عكا إلى رومية، تسخر لكم الريح كما سخرت لسليمان بن داود حتى تلحقوا برومة، فبينما أنتم تحتها معسكرين إذ خرج إليكم راهب من رومية عالم من علمائهم صاحب كتب، حتى يدخل عسكركم فيقول: أين إمامكم؟ فيقال: هذا، فيقعد إليه فيسأله عن صفة الجبار تبارك وتعالى وصفة الملائكة، وصفة الجنة والنار، وصفة آدم، وصفة الأنبياء حتى يبلغ إلى موسى وعيسى فيقول: أشهد أن دينكم دين الله ودين أنبياءه، لم يرض ديناً غيره ويسأل: هل يأكل أهل الجنة ويشربون؟ فيقول: نعم، فيخر الراهب ساجداً ساعة، ثم يقول: ما ديني غيره وهذا دين موسى، والله عزّ وجلّ أنزله على موسى وعيسى، وإن صفة نبيكم عندنا في الإنجيل لمرقليط (البرقليط) صاحب الجمل الأحمر، وأنتم أصحاب هذه المدينة، فدعوني فأدخل إليهم فأدعوهم فإن العذاب قد أظلهم، فيدخل فيتوسط المدينة فيصيح بأهل رومية: جاءكم ولد إسماعيل بن إبراهيم الذين تجدونهم في التوراة والإنجيل، نبيهم صاحب الجمل الأحمر فأجيبوهم وأطيعون، فيثبون إليه فيقتلونه. فيبعث الله عزّ وجلّ إليهم ناراً من السماء كأنها عمود حتى تتوسط المدينة، فيقوم إمام المسلمين فيقول: يا أيها الناس إن الراهب قد استشهد». قال حذيفة: فقال رسول الله ﷺ: «يبعث ذلك الراهب فئة وحده، ثم يكبرون عليها أربع تكبيرات فيسقط حائطها، وإنما سميت رومية لانها كرمانة مكتنزة من الخلق! فيقتلون بها ستمائة ألف ويستخرجون منها حلي بيت المقدس والتابوت الذي فيه السكينة ومائدة بني إسرائيل ورضراضة الألواح وعصى موسى ومنبر سليمان وقفيزين من المنّ الذي أنزل على بني إسرائيل أشدّ بياضاً من اللبن». قال حذيفة: قلت يا رسول الله: كيف وصلوا إلى هذا؟ قال: فقال

رسول الله ﷺ: «إن بني إسرائيل لما اعتدوا وقتلوا الأنبياء بعث الله عزّ وجلّ بخت نصر فقتل بها سبعين ألفاً ثم إن الله تعالى رحمهم فأوحى الله عزّ وجلّ إلى ملك من ملوك فارس مؤمن! أن سرّ إلى عبادي بني إسرائيل فاستنقذهم من بخت نصر، فاستنقذهم وردهم إلى بيت المقدس. قال فأتوا بيت المقدس مطيعين له أربعين سنة ثم إنهم يعودون، فذلك قوله عزّ وجلّ في القرآن ﴿وَإِنْ عُدتُّمْ عُدْنَا﴾ إن عدتم في المعاصي عدنا عليكم بشرّ من العذاب، فسلط عليهم طياليس ملك رومية فسباهم واستخرج حلي بيت المقدس والتابوت وغيره، فيستخرجونه ويردونه إلى بيت المقدس، ثم تسيرون حتى تأتوا مدينة يقال لها: القاطع وهي على البحر الذي لا يحمل جارية يعني السفن» قيل: يا رسول الله ولم لا يحمل جارية؟ قال: «إنه ليس له قعر، وإن ما ترون من خلجان ذلك البحر جعله الله عزّ وجلّ منافع لبني آدم لها قعور فهي تحمل السفن»، قال حذيفة: فقال عبد الله بن سلام والذي بعثك بالحق إن صفة هذه المدينة في التوراة طولها ألف ميل، وهي تسمّى في الإنجيل فرعاً أو قرعاً طولها ألف ميل وعرضها خمسمائة ميل، قال رسول الله ﷺ: «لها ستون وثلاثمائة باب يخرج من كل باب منها مائة ألف مقاتل، فتكبرون عليها أربع تكبيرات فيسقط حائطها فتغنمون ما فيها، ثم تقيمون فيها سبع سنين، ثم تقفلون منها إلى بيت المقدس، فيبلغكم أن الدّجال قد خرج من يهودية أصبهان إحدى عينيه ممزوجة بالدم والأخرى كأنها لم تخلق، يتناول الطير من الهواء، له ثلاث صيحات يسمعهن أهل المشرق وأهل المغرب يركب حماراً أبتر بين أذنيه أربعون ذراعاً يستظل تحت أذنيه سبعون ألفاً، يتبعه سبعون ألفاً من اليهود عليهم التيجان»، فإذا كان يوم الجمعة من صلاة الغداة وقد أقيمت الصلاة فالتفت المهدي فإذا هو بعيسى ابن مريم قد نزل من السماء في ثوبين كأنما يقطر من رأسه الماء فقال أبو هريرة: إذا أقوم إليه يا رسول الله فأعانقه فقال: «يا أبا هريرة إن خرجته هذه ليست كخرجته الأولى، تلقى عليه مهابة كمهابة الموت، يبشر أقواماً بدرجات من الجنة، فيقول له الإمام تقدم فصل بالناس، فيقول له عيسى: إنما أقيمت الصلاة لك، فيصلي عيسى خلفه». قال حذيفة: وقال رسول الله ﷺ: «أفلحت أمة أنا أولها وعيسى آخرها. قال: ويقبل الدّجال معه أنهار ونار يأمر السماء أن تمطر فتمطر

ويأمر الأرض أن تنبت فتنبت، معه جبل من ثريد فيه ينابيع السمن. ومن فتنته أن يمر بأعرابي قد هلك أبوه وأمه، فيقول: أرأيت إن بعثت أباك وأمك فتشهد أني ربك قال: فيقول بلى، قال فيقول لشيطانين فيتحولان واحداً أبوه وآخر أمه فيقولان: يا بني اتبعه فإنه ربك. يطأ الأرض جميعاً إلا مكة والمدينة وبيت المقدس فيقتله عيسى ابن مريم بمدينة يقال لها لدّ بأرض فلسطين. قال فعند ذلك خروج يأجوج ومأجوج. قال: فيوحي الله عزّ وجلّ إلى عيسى أحرز عبادي بالطور طور سنين». قال حذيفة: قلت: يا رسول الله وما يأجوج ومأجوج؟ قال: «يأجوج أمة ومأجوج أمة، كل أمة أربع مائة ألف أمة لا يموت الرجل منهم حتى ينظر إلى ألف عين تطرف بين يديه من صلبه». قال: قلت يا رسول الله صف لنا يأجوج ومأجوج. قال: «هم ثلاثة أصناف، صنف منهم أمثال الأرز الطوال، وصنف آخر منهم عرضه وطوله سواء عشرون ومائة ذراع في مائة وعشرين ذراعاً، وهم الذين لا يقوم لهم الحديد، وصنف يفترش إحدى أذنيه ويلتحفه بالأخرى». قال حذيفة: قال رسول الله ﷺ: «يكون جمعاً (كذا) منهم بالشام وساقتهم بخراسان، يشربون أنهار المشرق حتى تيبس فيحلون ببيت المقدس وعيسى والمسلمون بالطور، فيبعث عيسى طليعة يشرفون على بيت المقدس فيرجعون إليه فيخبرونه أنه ليس ترى الأرض من كثرتهم قال: ثم إن عيسى يرفع يديه إلى السماء فيرفع المؤمنون معه فيدعون الله عزّ وجلّ ويؤمن المؤمنون فيبعث الله عليهم دوداً يقال النغف، فتدخل في مناخرهم حتى تدخل في الدماغ فيصبحون أمواتاً، قال: فيبعث الله عزّ وجلّ عليهم مطراً وابلاً أربعين صباحاً فيغرقهم في البحر، فيرجع عيسى إلى بيت المقدس والمؤمنون معه فعند ذلك يظهر الدّجال». قال: قلت يا رسول الله: وما آية الدّجال؟ قال: «يسمع له ثلاث صيحات ودخان يملأ ما بين المشرق والمغرب فأما المؤمن فيصيبه زكمة، وأما الكافر فيصير مثل السكران يدخل في منخريه وأذنيه وفيه ودبره. وخسف بالمشرق وخسف بالمغرب وخسف بجزيرة العرب وخروج الدابة» قال: قلت يا رسول الله وما الدابة؟ قال: «ذات وبر وريش عظمها ستون ميلاً ليس يدركها طالب ولا يفوتها هارب تسم الناس مؤمناً وكافراً، فأما المؤمن فتترك في وجهه كالكوكب الدري وتكتب بين عينيه مؤمن، وأما الكافر فتنكت بين

عينيه نكتة سوداء وتكتب بين عينيه كافر. ونار من بحر عدن تسوق الناس إلى المحشر. وطلوع الشمس من مغربها، ويكون طول تلك الليلة ثلاث ليال لا يعرفها إلا الموحدون أهل القرآن يقوم أحدهم فيقرأ جزءه فيقول قد عجلت الليلة، فيضع رأسه فيرقد رقدة ثم يهب من نومه فيسير بعضهم إلى بعض فيقولون: هل أذكرتم ما أنكرنا؟ فيقول: بعضهم ببعض عنه غداً تطلع الشمس من مغربها، فإذا طلعت من مغربها فعند ذلك لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً، قال: فيمكث عيسى ابن مريم أربعين سنة. قال: ثم يبعث الله عزّ وجلّ ريحاً من قبل مكة ساكنة تقبض روح ابن مريم وأرواح المؤمنين معه، ويبقى سائر الخلق لا يعرفون ربّاً ولا يشكرون شكراً، فيمكثون ما شاء الله فتقوم عليهم الساعة، وهم شرار الخلق»[1].

جبال الشراة

* في الخطبة التي خطبها أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليه بالبصرة وتعرف باللؤلؤية قال: يظهر من جبال الشراة رجل يقال له السفياني. فيقاد إليه العرب. فيسير إلى الشام فيطحنها. ويسير إلى دمشق فيقتل من أهلها خلقاً كثيراً، ويسير إلى حمص فيقلعها حجراً حجراً. عداوة لمحمد ﷺ، ويسير إلى أنطاكيه فلا يقدر عليها ويأخذ الأشراف فيكبلهم بالحديد. ثم يسير إلى أن يقرب نحو العراق فيخرج إليه رجل من الزوراء في خلق من الترك. فيقتل بينهم خلق كثير ثم ينهزم الكافر فيتبعه الترك إلى أرض يقال لها البيداء. فإذا توسط البيداء صاح بهم جبرائيل عليه السلام صيحة الغضب. ويقول يابيداء أبيديهم فيهلكهم الله جميعهم. فلا يسلم منهم إلا رجلان السفياني أحدهما ويقال له ثعلب والأخر تغلب، وقد حول الله عزّ وجلّ وجوههما إلى قفيهما ثم يسير السفياني إلى المدينه فيختفي بها إلى أن يموت.

(١) معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام ج ١، ص ٣٥٥، جامع البيان، الطبري: ج: ١٥ ص: ١٧.

جوف الكعبة

* قال أمير المؤمنين عليه السلام في علامات آخر الزمان: وتشارك الرجل زوجها في التجارة، ويكتفي الرجال بالرجال والنساء بالنساء، ويغار على الغلمان كما يغار على الجارية في بيت أهلها، وتشبه الرجال بالنساء والنساء بالرجال، وتركبن ذوات الفروج على السروج، وتزخرف المساجد كما تزخرف البيع والكنائس، وتحلّى المصاحف، وتطول المنارات، وتكثر الصفوف، ويقلّ الإخلاص، ويؤمهم قوم يميلون إلى الدنيا، ويحبون الرئاسة الباطلة، فعندها قلوب المؤمنين متباغضة، وألسنتهم مختلفة، وتحلّى ذكور أمتي بالذهب، ويلبسون الحرير والديباج وجلود السمور، ويتعاملون بالرشوة والرّبا، ويضعون الدين ويرفعون الدنيا، ويكثر الطلاق والفراق، والشك والنفاق، ولن يضروا الله شيئاً، وتظهر الكوبة والقينات والمعازف، والميل إلى أصحاب الطنابير والدفوف والمزامير، وسائر آلات اللهو، ألا ومن أعان أحداً منهم بشيء من الدينار والدرهم والألبسة والأطعمة وغيرها، فكأنما زنى مع أمه سبعين مرة في جوف الكعبة، فعندها يليهم أشرار أمتي، وتنتهك المحارم، وتكتسب المآثم، وتسلط الأشرار على الأخيار، ويتباهون في اللباس، ويستحسنون أصحاب الملاهي والزانيات، فيكون المطر قيظاً، ويغيظ الكرام غيظاً، ويفشوا الكذب، وتظهر الحاجة، وتفشو الفاقة، فعندها يكون أقوام يتعلمون القرآن لغير الله، فيتخذونه مزامير، ويكون أقوام يتفقهون لغير الله، ويكثرأولاد الزنى، ويتغنون بالقرآن، فعليهم من أمتي لعنة الله، وينكرون الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، حتى يكون المؤمن في ذلك الزمان أذلّ من الأمة، ويظهر قراؤهم وأئمتهم فيما بينهم التلاوم والعداوة، فأولئك يدعون في ملكوت السماوات والأرض الأرجاس والأنجاس، وعندها يخشى الغني من الفقير أن يسأله، ويسأل الناس في محافلهم فلا يضع أحد في يده شيئاً، وعندها يتكلم من لم يكن[١].

---

(١) مستدرك الوسائل ج ١١، ص ٣٧٢.

جسر الزوراء

* ومن خطبة لأمير المؤمنين عليه السلام: ويل هذه الأمة من رجالهم الشجرة الملعونة التي ذكرها ربكم تعالى أولهم خضراء وآخرهم هزماء، ثم يلى بعده أمة محمد رجال أولهم أرأفهم، وثانيهم أفتكهم، وخامسهم كبشهم، وسابعم أعلمهم، وعاشرهم أكفرهم، يقتله أخصهم به، وخامس عشرهم كثير العناء قليل الغناء، سادس عشرهم أقضاهم للذمم وأوصلهم للرحم، كأني أرى ثامن عشرهم تفحص رجلاه في دمه بعد أن يأخذ جنده بكظمه من ولده ثلاث رجال سيرتهم سيرة الضلال، والثاني والعشرين منهم الشيخ الهرم تطول أعوامه وتوافق الرعية أيامه، والسادس والعشرون منهم يشرد الملك منه شرود المنفتق ويعضده الهزرة المتفيهق لكأني أراه على جسر الزوراء قتيلاً ﴿ذَٰلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ يَدَاكَ وَأَنَّ ٱللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّٰمٍ لِّلْعَبِيدِ﴾[١].

جمكران

* عن الشيخ الأقدم الحسن بن محمد بن الحسن القميّ المعاصر للصدوق، في كتاب قمّ، عن كتاب مونس الحزين في معرفة الحق واليقين للصدوق، عن الشيخ العفيف الصالح الحسن بن مثلة الجمكراني، عن الحجة (صلوات الله عليه) - في حكاية طويلة - وفيها أمره عليه السلام ببناء المسجد في جمكران - إلى أن قال: -: قال عليه السلام له: اذهب إلى السيد أبي الحسن، وقل له يجيء ويحضره أي الحسن بن مسلم، وكان عنده بعض المنافع من الأملاك الموقوفة، ويطالبه بما أخذ من منافع تلك السنين، ويعطيه الناس حتى يبنوا المسجد، ويتم ما نقص منه من غلة رهق ملكنا بناحية أردهال، ويتم المسجد، وقد وقفنا نصف رهق على هذا المسجد، ليجلب غلته كل عام ويصرف على عمارته، الخبر قلت: جمكران على فرسخ من قمّ، والمسجد موجود إلى الآن، ورهق قرية من توابع قمّ على عشرة فراسخ من طرف كاشان، وهي إلى الآن معمورة[٢].

---

(١) مناقب آل أبي طالب ج ٢، ص ١٠٩.

(٢) مستدرك الوسائل ج ٣، ص ٤٣٢.

* وجدت بخط الفاضل الآغا محمد عليّ بن الأستاذ البهبهاني، فيما علقه على كتاب نقد الرجال، ما لفظه: الحسن بن مثلة الجمكراني هو الذي أمره الإمام صاحب الزمان عليه السلام ببناء مسجد جمكران، وهي قرية على فرسخ من قمّ، وكان ذلك الأمر شفاها في ليلة الثلاثاء السابع عشر من شهر رمضان سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة في موضع ذلك المسجد، وله قصة طويلة حكاها الشيخ في كتاب مؤنس الحزين في معرفة الدين واليقين، وقد تضمنت معجزات عن الإمام عليه السلام، وقد وصفه الصدوق فيها بقوله الشيخ العفيف الصالح حسن بن مثلة الجمكراني رحمة الله عليه، وفيها مدح ذلك المسجد جداً، وأمر للناس بان يصلوا فيها أربع ركعات: ركعتين لتحية المسجد، يقرأ في كل منهما الحمد مرة، وسورة التوحيد سبع مرات، والتسبيح في الركوع والسجود سبع مرات، ثم ركعتين صلاة صاحب الزمان عليه السلام، إلا أنه إذا وصل إلى إياك نعبد وإياك نستعين كررها مائة مرة، ثم قرأ الحمد إلى آخرها، وإذا فرغ من الصلاة هلل، ثم سبح تسبيح الزهراء عليها السلام، ثم سجد وصلى على محمد وآله مائة مرة، قال الإمام عليه السلام: من صلاها فكأنما صلاها في البيت العتيق(١).

* عن الشيخ العفيف الصالح حسن بن مثلة الجمكراني قال: كنت ليلة الثلاثاء السابع عشر من شهر رمضان المبارك سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة نائماً في بيتي فلما مضى نصف من الليل فإذا بجماعة من الناس على باب بيتي فأيقظوني، وقالوا: قم وأجب الإمام المهدي صاحب الزمان فإنه يدعوك. قال: فقمت وتعبأت وتهيأت، فقلت: دعوني حتى ألبس قميصي، فإذا بنداء من جانب الباب: هو ما كان قميصك فتركته وأخذت سراويلي، فنودي: ليس ذلك منك، فخذ سراويلك فألقيته وأخذت سراويلي ولبسته، فقمت إلى مفتاح الباب أطلبه فنودي الباب مفتوح. فلما جئت إلى الباب، رأيت قوماً من الأكابر، فسلمت عليهم، فردوا ورحبوا بي، وذهبوا بي إلى موضع هو المسجد الآن، فلما أمعنت النظر رأيت أريكة فرشت عليها فراش حسان، وعليها وسائد حسان، ورأيت فتًى في زي ابن

---

(١) مستدرك الوسائل ج ٣، ٤٤٧.

ثلاثين متكئاً عليها، وبين يديه شيخ، وبيده كتاب يقرؤه عليه، وحوله أكثر من ستين رجلاً يصلون في تلك البقعة، وعلى بعضهم ثياب بيض، وعلى بعضهم ثياب خضر. وكان ذلك الشيخ هو الخضر عليه السلام فأجلسني ذلك الشيخ عليه السلام، ودعاني الإمام عليه السلام باسمي، وقال: اذهب إلى حسن بن مسلم، وقل له: إنك تعمر هذه الأرض منذ سنين وتزرعها، ونحن نخربها، زرعت خمس سنين، والعام أيضاً أنت على حالك من الزراعة والعمارة؟ ولا رخصة لك في العود إليها وعليك ردّ ما انتفعت به من غلات هذه الأرض ليبنى فيها مسجد وقل لحسن بن مسلم إن هذه أرض شريفة قد اختارها الله تعالى من غيرها من الأراضي وشرفها، وأنت قد أضفتها إلى أرضك. وقد جزاك الله بموت ولدين لك شابين، فلم تنتبه من غفلتك، فإن لم تفعل ذلك لأصابك من نقمة الله من حيث لا تشعر. قال حسن بن مثلة: قلت يا سيدي لا بدّ لي في ذلك من علامة، فإن القوم لا يقبلون ما لا علامة ولا حجة عليه، ولا يصدقون قولي، قال: إنا سنعلم هناك فاذهب وبلغ رسالتنا، واذهب إلى السيد أبي الحسن وقل له: يجيء ويحضره ويطالبه بما أخذ من منافع تلك السنين، ويعطيه الناس حتى يبنوا المسجد، ويتم ما نقص منه من غلة رهق ملكنا بناحية أردهال ويتم المسجد، وقد وقفنا نصف رهق على هذا المسجد، ليجلب غلته كل عام، ويصرف إلى عمارته. وقل للناس: ليرغبوا إلى هذا الموضع ويعزروه ويصلوا هنا أربع ركعات للتحية في كل ركعة يقرأ سورة الحمد مرة، وسورة الإخلاص سبع مرات ويسبح في الركوع والسجود سبع مرات، وركعتان للإمام صاحب الزمان عليه السلام هكذا: يقرأ الفاتحة فإذا وصل إلى إياك نعبد وإياك نستعين كرره مائة مرة ثم يقرؤها إلى آخرها وهكذا يصنع في الركعة الثانية، ويسبح في الركوع والسجود سبع مرات، فإذا أتم الصلاة يهلل ويسبح تسبيح فاطمة الزهراء عليها السلام، فإذا فرغ من التسبيح يسجد ويصلي على النبي وآله مائة مرة، ثم قال عليه السلام: ما هذه حكاية لفظه: فمن صلاها فكأنما في البيت العتيق. قال حسن بن مثلة: قلت في نفسي كأن هذا موضع أنت تزعم إنما هذا المسجد للإمام صاحب الزمان مشيراً إلى ذلك الفتى المتكئ على الوسائد فأشار ذلك الفتى إليّ أن اذهب. فرجعت فلما سرت بعض الطريق دعاني ثانية، وقال: إن في قطيع جعفر

الكاشاني الراعي معزاً يجب أن تشتريه فإن أعطاك أهل القرية الثمن تشتريه وإلا فتعطي من مالك، وتجيئ به إلى هذا الموضع، وتذبحه الليلة الآتية ثم تنفق يوم الأربعاء الثامن عشر من شهر رمضان المبارك لحم ذلك المعز على المرضى ومن به علة شديدة، فإن الله يشفي جميعهم، وذلك المعر أبلق، كثير الشعر، وعليه سبع علامات سود وبيض: ثلاث على جانب وأربع على جانب، سود وبيض كالدراهم. فذهبت فأرجعوني ثالثة، وقال عليه السلام: تقيم بهذا المكان سبعين يوماً أو سبعاً فإن حملت على السبع انطبق على ليلة القدر، وهو الثالث والعشرون وإن حملت على السبعين انطبق على الخامس والعشرين من ذي القعدة، وكلاهما يوم مبارك. قال حسن بن مثلة: فعدت حتى وصلت إلى داري ولم أزل الليل متفكراً حتى أسفر الصبح، فأديت الفريضة، وجئت إلى عليّ بن المنذر، فقصصت عليه الحال، فجاء معي حتى بلغت المكان الذي ذهبوا بي إليه البارحة، فقال: والله إن العلامة التي قال لي الإمام واحد منها أن هذه السلاسل والأوتاد هاهنا. فذهبنا إلى السيد الشريف أبي الحسن الرضا فلما وصلنا إلى باب داره رأينا خدامه وغلمانه يقولون إن السيد أبا الحسن الرضا ينتظرك من سحر، أنت من جمكران؟ قلت: نعم، فدخلت عليه الساعة، وسلمت عليه وخضعت فأحسن في الجواب وأكرمني ومكن لي في مجلسه، وسبقني قبل أن أحدثه وقال: يا حسن بن مثلة إني كنت نائماً فرأيت شخصاً يقول لي: إن رجلاً من جمكران يقال له: حسن بن مثلة يأتيك بالغدو، ولتصدقن ما يقول، واعتمد على قوله، فإن قوله قولنا، فلا تردن عليه قوله فانتبهت من رقدتي، وكنت أنتظرك الآن. فقص عليه الحسن بن مثلة القصص مشروحاً فأمر بالخيول لتسرج، وتخرجوا فركبوا فلما قربوا من القرية رأوا جعفر الراعي وله قطيع على جانب الطريق فدخل حسن بن مثلة بين القطيع، وكان ذلك المعزّ خلف القطيع فأقبل المعز عادياً إلى الحسن بن مثلة فأخذه الحسن ليعطي ثمنه الراعي ويأتي به فأقسم جعفر الراعي أني ما رأيت هذا المعز قطّ، ولم يكن في قطيعي إلا أني رأيته، وكلما أريد أن آخذه لا يمكنني، والآن جاء إليكم، فأتوا بالمعز كما أمر به السيد إلى ذلك الموضع وذبحوه. وجاء السيد أبو الحسن الرضا رضي الله عنه إلى ذلك الموضع، وأحضروا الحسن بن مسلم واستردوا منه الغلات

وجاؤوا بغلات رهق، وسقفوا المسجد بالجزوع وذهب السيد أبو الحسن الرضا رضي الله عنه بالسلاسل والأوتاد وأودعها في بيته، فكان يأتي المرضى والأعلاء ويمسون أبدانهم بالسلاسل فيشفيهم الله تعالى عاجلاً ويصحون. قال أبو الحسن محمد بن حيدر: سمعت بالاستفاضة أن السيد أبا الحسن الرضا في المحلة المدعوة بموسويان من بلدة قمّ، فمرض بعد وفاته ولد له، فدخل بيته وفتح الصندوق الذي فيه السلاسل والأوتاد، فلم يجدها. انتهت حكاية بناء هذا المسجد الشريف، المشتملة على المعجزات الباهرة والآثار الظاهرة التي منها وجود مثل بقرة بني إسرائيل في معز من معزى هذه ألآة[1].

الجزيرة الخضراء

* قال العلامة المجلسي وجدت في خزانة أمير المؤمنين عليه السلام، وسيد الوصيين، وحجة رب العالمين، وإمام المتقين، عليّ بن أبي طالب عليه السلام بخط الشيخ الفاضل والعالم العامل، الفضل بن يحيى بن عليّ الطيبي الكوفي قدس الله روحه ما هذا صورته: الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله وسلم. وبعد: فيقول الفقير إلى عفو الله سبحانه وتعالى الفضل بن يحيى بن عليّ الطيبي الإمامي الكوفي عفى الله عنه: قد كنت سمعت من الشيخين الفاضلين العالمين الشيخ شمس الدين بن نجيح الحلّي والشيخ جلال الدين عبد الله بن الحرام الحلي قدس الله روحيهما ونور ضريحيهما في مشهد سيد الشهداء وخامس أصحاب الكساء مولانا وإمامنا أبي عبد الله الحسين عليه السلام في النصف من شهر شعبان سنة تسع وتسعين وستمائة من الهجرة النبوية على مشرفها محمد وآله أفضل الصلاة وأتم التحية، حكاية ماسمعاه من الشيخ الصالح التقي الفاضل الورع الزكي زين الدين علي بن فاضل المازندراني، المجاور بالغريّ ـ على مشرفيه السلام ـ حيث اجتمعا به في مشهد الإمامين الزكيين الطاهرين المعصومين السعيدين عليهما السلام بسر من رأى وحكى لهما حكاية ماشاهده ورآه في البحر الأبيض، والجزيرة الخضراء

(١) بحار الأنوار ج ٥٣، ص ٢٣٠.

من العجائب فمر بي باعث الشوق إلى رؤياه، وسألت تيسير لقياه، والاستماع لهذا الخبر من لقلقة فيه باسقاط رواته، وعزمت على الانتقال إلى سر من رأى للاجتماع به. فاتق أن الشيخ زين الدين علي بن فاضل المازندراني انحدر من سر من رأى إلى الحلة في أوائل شهر شوال من السنة المذكورة ليمضي على جاري عادته ويقيم في المشهد الغرويّ على مشرفيه السلام. فلما سمعت بدخوله إلى الحلة وكنت يومئذٍ بها قد أنتظر قدومه فإذا أنا به وقد أقبل راكباً يريد دار السيد الحسيب، ذي النّسب الرفيع، والحسب المنيع السيد فخر الدين الحسن بن علي الموسوي المازندراني نزيل الحلة أطال الله بقاه ولم أكن إذ ذاك الوقت أعرف الشيخ الصالح المذكور لكن خلج في خاطري أنه هو. فلما غاب عن عيني تبعته إلى دار السيد المذكور فلما وصلت إلى باب الدار رأيت السيد فخر الدين واقفاً على باب داره مستبشراً، فلما رآني مقبلاً ضحك في وجهي وعرفني بحضوره فاستطار قلبي فرحاً وسروراً ولم أمسك نفسي على الصبر على الدخول إليه في غيره الوقت. فدخلت الدار مع السيد فخر الدين فسلمت عليه، وقبلت يديه، فسأل السيد عن حالي، فقال له: هو الشيخ فضل بن الشيخ يحيى الطيبي صديقكم فنهض واقفاً وأقعدني في مجلسه ورحب بي وأحفى السؤال عن حال أبي وأخي الشيخ صلاح الدين، لأنه كان عارفاً بهما سابقاً ولم أكن في تلك الأوقات حاضراً بل كنت في بلدة واسط، أشتغل في طلب العلم عند الشيخ العالم العامل الشيخ أبي إسحاق إبراهيم بن محمد الواسطي الإمامي تغمده الله برحمته، وحشره في زمرة أئمته عليهم السلام. فتحادثت مع الشيخ الصالح المذكور متع الله المؤمنين بطول بقائه فرأيت في كلامه أمارات تدل على الفضل في أغلب العلوم من الفقه والحديث، والعربية بأقسامها، وطلبت منه شرح ما حدث به الرجلان الفاضلان العالمان العاملان الشيخ شمس الدين والشيخ جلال الدين الحليان المذكوران سابقاً عفى الله عنهما فقص لي القصة من أولها إلى آخرها بحضور السيد الجليل السيد فخر الدين نزيل الحلة صاحب الدار، وحضور جماعة من علماء الحلة والأطراف، قد كانوا أتوا لزيارة الشيخ المذكور وفقه الله، وكان ذلك في اليوم الحادي عشر من شهر شوال سنة تسع وتسعين وستمائة، وهذه صورة ما سمعته من لفظه أطال الله بقاءه

وربما وقع في الألفاظ التي نقلتها من لفظة تغيير، لكن المعاني واحدة قال حفظه الله تعالى: قد كنت مقيماً في دمشق الشام، منذ سنين، مشتغلاً بطلب العلم، عند الشيخ الفاضل الشيخ عبدالرحيم الحنفي وفقه الله لنور الهداية في علمي الأصول والعربية، وعند الشيخ زين الدين علي المغربي الأندلسي المالكي في علم القراءة لأنه كان عالماً فاضلاً عارفاً بالقراءات السبع، وكان له معرفة في أغلب العلوم من الصرف، والنحو، والمنطق، والمعاني، والبيان، الأصولين وكان لين الطبع لم يكن عنده معاندة في البحث ولا في المذهب لحسن ذاته. فكان إذا جرى ذكر الشيعة يقول: قال علماء الإمامية. بخلاف من المدرسين فإنهم كانوا يقولون عند ذكر الشيعة: قال علماء الرافضة، فاختصصت به وتركت التردد إلى غيره، فأقمنا على ذلك برهة من الزمان أقرأ عليه في العلوم المذكورة. فاتفق أنه عزم على السفر من دمشق الشام، يريد الديار المصرية، فلكثرة المحبة التي كانت بيننا عز عليّ مفارقته، وهو أيضاً كذلك، فآل الأمر إلى أنه هداه الله صمم العزم على صحبتي له إلى مصر، وكان عنده جماعة من الغرباء مثلي، يقرؤون عليه فصحبه أكثرهم. فسرنا في صحبته إلى أن وصلنا مدينة بلاد مصر المعروفة بالفاخرة، وهي أكبر من مدائن مصر كلها، فأقام بالمسجد الأزهر مدة يدرس، فتسامع فضلاء مصر بقدومه، فوردوا كلهم لزيارته وللانتفاع بعلومه، فأقام في قاهرة مصر مدة تسعة أشهر، ونحن معه على أحسن حال وإذا بقافلة قد وردت من الأندلس ومع رجل منها كتاب من والد شيخنا الفاضل المذكور يعرفه فيه بمرض شديد قد عرض له، وأنه يتمنى الاجتماع به قبل الممات، ويحثه فيه على عدم التأخير. فرق الشيخ من كتاب أبيه وبكى، وصمم العزم على المسير إلى جزيرة الأندلس، فعزم بعض التلامذة على صحبته، ومن الجملة أنا، لأنه هداه الله قد كان أحبني محبة شديدة وحسن لي المسير معه، فسافرت إلى الأندلس في صحبته فحيث وصلنا إلى أول قرية من الجزيرة المذكورة، عرضت لي حمى منعتني عن الحركة. فحيث رآني الشيخ على تلك الحالة رقّ لي وبكى، وقال: يعز عليّ مفارقتك، فأعطى خطيب تلك القرية التي وصلنا إليها عشرة دراهم، وأمره أن يتعاهدني حتى يكون مني أحد الأمرين، وإن من الله بالعافية أتبعه إلى بلده هكذا عهد إليّ بذلك وفقه الله بنور الهداية إلى

طريق الحق المستقيم، ثم مضى إلى بلد الأندلس، ومسافة الطريق من ساحل البحر إلى بلده خمسة أيام. فبقيت في تلك القرية ثلاثة أيام لا أستطيع الحركة لشدة ما أصابني من الحمى ففي آخر اليوم الثالث فارقتني الحمى، وخرجت أدور في سكك تلك القرية فرأيت قفلاً قد وصل من جبال قريبة من شاطئ البحر الغربي يجلبون الصوف والسمن والأمتعة، فسألت عن حالهم فقيل: إن هؤلاء يجيئون من جهة قريبة من أرض البربر، وهي قريبة من جزائر الرافضة. فحيث سمعت ذلك منهم ارتحت إليهم، وجذبني باعث الشوق إلى أرضهم فقيل لي: إن المسافة خمسة وعشرون يوماً، منها يومان بغيرعمارة ولا ماء، وبعد ذلك فالقرى متصلة، فاكتريت معهم من رجل حماراً بمبلغ ثلاثة دراهم، لقطع تلك المسافة التي لا عمارة فيها، فلما قطعنا معهم تلك المسافة، ووصلنا أرضهم العامرة، تمشيت راجلاً وتنقلت على اختياري من قرية إلى أخرى إلى أن وصلت إلى أول تلك الأماكن، فقيل لي: إن جزيرة الروافض قد بقي بينك وبينها ثلاثة أيام، فمضيت ولم أتأخر. فوصلت إلى جزيرة ذات أسوار أربعة، ولها أبراج محكمات شاهقات، وتلك الجزيرة بحصونها راكبة على شاطئ البحر، فدخلت من باب كبيرة يقال لها: باب البربر، فدرت في سككها أسأل عن مسجد البلد، فهديت عليه، ودخلت إليه فرأيته جامعاً كبيراً معظماً واقعاً على البحر من الجانب الغربي من البلد، فجلست في جانب المسجد لأستريح، وإذا بالمؤذن يؤذن للظهر ونادى بحيّ على خير العمل، ولما فرغ دعا بتعجيل الفرج للإمام صاحب الزمان عليه السلام. فأخذتني العبرة بالبكاء، فدخلت جماعة بعد جماعة إلى المسجد، وشرعوا في الوضوء، على عين ماء تحت الشجرة في الجانب الشرقي من المسجد، وأنا أنظر إليهم فرحاً مسروراً لما رأيته من وضوئهم المنقول عن أئمة الهدى عليهم السلام. فلما فرغوا من وضوئهم وإذا برجل قد برز من بينهم بهيّ الصورة، عليه السكينة والوقار، فتقدم إلى المحراب، وأقام الصلاة، فاعتدلت الصفوف وراءه وصلى بهم إماماً وهم به مأمومون صلاة كاملة بأركانها المنقولة عن أئمتنا عليهم السلام على الوجه المرضي فرضاً ونفلاً، وكذا التعقيب والتسبيح ومن شدة ما لقيته من وعثاء السفر، وتعبي في الطريق لم يمكنني أن أصلي معهم الظهر. فلما فرغوا ورأوني أنكروا عليّ عدم اقتدائي بهم، فتوجهوا

نحوي بأجمعهم وسألوني عن حالي ومن أين أصلي وما مذهبي؟ فشرحت لهم أحوالي وأني عراقي الأصل، وأما مذهبي فإنني رجل مسلم أقول أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الأديان كلها ولو كره المشركون. فقالوا لي: لم تنفعك هاتان الشهادتان إلا لحقن دمك في دار الدنيا لم لا تقول الشهادة الأخرى لتدخل الجنة بغير حساب؟ فقلت لهم: وماتلك الشهادة الأخرى؟ أهدوني إليها يرحمكم الله، فقال لي إمامهم: الشهادة الثالثة هي أن تشهد أن أمير المؤمنين، ويعسوب المتقين، وقائد الغرّ المحجلين عليّ بن أبي طالب والأئمة الأحد عشر من ولده أوصياء رسول الله، وخلفاؤه من بعده بلا فاصلة، قد أوجب الله عزّ وجلّ طاعتهم على عباده، وجعلهم أولياء أمره ونهيه، وحججاً على خلقه في أرضه، وأماناً لبريته، لأن الصادق الأمين محمداً رسول رب العالمين ﷺ أخبر بهم عن الله تعالى مشافهة من نداء الله عزّ وجلّ له عليه السلام في ليلة معراجه إلى السماوات السبع، وقد صار من ربه كقاب قوسين أو أدنى، وسماهم له واحداً بعد واحد، صلوات الله وسلامه عليه وعليهم أجمعين. فلما سمعت مقالتهم هذه حمدت الله سبحانه على ذلك، وحصل عندي أكمل السرور، وذهب عني تعب الطريق من الفرح، وعرفتهم أني على مذهبهم، فتوجهوا إليّ توجه إشفاق، وعينوا لي مكاناً في زوايا المسجد، وما زالوا يتعاهدوني بالعزة والإكرام مدة إقامتي عندهم، وصار إمام مسجدهم لا يفارقني ليلاً ولا نهاراً. فسألته عن ميرة بلده من أين تأتي إليهم فإني لا أرى لهم أرضاً مزروعة، فقال: تأتي إليهم ميرتهم من الجزيرة الخضراء من البحر الأبيض، من جزائر أولاد الإمام صاحب الأمر عليه السلام، فقلت له: كم تأتيكم ميرتكم في السنة؟ فقال: مرتين، وقد أتت مرة وبقيت الأخرى فقلت: كم بقي حتى تأتيكم؟ قال: أربعة أشهر فتأثرت لطول المدة، ومكثت عندهم مقدار أربعين يوماً أدعو الله ليلاً ونهاراً بتعجيل مجيئها، وأنا عندهم في غاية الإعزاز والإكرام، ففي آخر يوم من الأربعين ضاق صدري لطول المدة فخرجت إلى شاطئ البحر، أنظر إلى جهة المغرب التي ذكروا أهل البلد أن ميرتهم تأتي إليهم من تلك الجهة. فرأيت شبحاً من بعيد يتحرك، فسألت عن ذلك الشبح أهل البلد وقلت لهم: هل يكون في

البحر طير أبيض؟ فقالوا لي: لا، فهل رأيت شيئاً؟ قلت: نعم فاستبشرو وقالوا: هذه المراكب التي تأتي إلينا في كل سنة من بلاد أولاد الإمام عليه السلام. فما كان إلا قليل حتى قدمت تلك المراكب، وعلى قولهم إن مجيئها كان في غير الميعاد، فقدم مركب كبير وتبعه آخر وآخر حتى كملت سبعاً، فصعد من المركب الكبير شيخ مربوع القامة، بهيّ المنظر، حسن الزيّ، ودخل المسجد فتوضأ الوضوء الكامل على الوجه المنقول عن أئمة الهدى عليهم السلام، وصلى الظهرين، فلما فرغ من صلاته التفت نحوي مسلماً عليّ فرددت عليه السلام فقال: ما اسمك وأظن أن اسمك عليّ؟ قلت: صدقت فحادثني بالسرّ محادثة من يعرفني فقال: ما اسم أبيك؟ ويوشك أن يكون فاضلاً، قلت: نعم، ولم أكن أشك في أنه قد كان في صحبتنا من دمشق. فقلت: أيها الشيخ! ما أعرفك بي وبأبي؟ هل كنت معنا حيث سافرنا من دمشق الشام إلى مصر؟ فقال: لا، قلت: ولا من مصر إلى الأندلس؟ قال: لا - ومولاي صاحب العصر، قلت له: فمن أين تعرفني باسمي واسم أبي؟ قال: اعلم أنه قد تقدم إليّ وصفك، وأصلك، ومعرفة اسمك وشخصك وهيئتك واسم أبيك، وأنا أصحبك معي إلى الجزيرة الخضراء. فسررت بذلك حيث قد ذكرت ولي عندهم اسم، وكان من عدته أنه لا يقيم عندهم إلا ثلاثة أيام فأقام أسبوعاً وأوصل الميرة إلى أصحابها المقررة لهم، فلما أخذ منهم خطوطهم بوصول المقرر لهم، عزم على السفر، وحملني معه، وسرنا في البحر. فلما كان في السادس عشر من مسيرنا في البحر رأيت ماء أبيض فجعلت أطيل النظر إليه، فقال لي الشيخ واسمه محمد: ما لي أراك تطيل النظر إلى هذا الماء؟ فقلت له: إني أراه على غير لون ماء البحر. فقال لي: هذا هو البحر الأبيض، وتلك الجزيرة الخضراء، وهذا الماء مستدير حولها مثل السور من أي الجهات أتيته وجدته، وبحكمة الله تعالى إن مراكب أعدائنا إذا دخلته غرقت وإن كانت محكمة ببركة مولانا وإمامنا صاحب العصر عليه السلام فاستعملته وشربت منه، فإذا هو كماء الفرات. ثم إنا لما قطعنا ذلك الماء الأبيض، وصلنا إلى الجزيرة الخضراء لا زالت عامرة أهله، ثم صعدنا من المركب الكبير إلى الحزيرة ودخلنا البلد، فرأيته محصناً بقلاع وأبراج وأسوار سبعة واقعة على شاطئ البحر، ذات أنهار وأشجار مشتملة على أنواع الفواكه والأثمار

المنوعة، وفيها أسواق كثيرة، وحمامات عديدة وأكثر عمارتها برخام شفاف وأهلها في أحسن الزيّ والبهاء فاستطار قلبي سروراً لما رأيته. ثم مضى بي رفيقي محمد بعد ما استرحنا في منزله إلى الجامع المعظم، فرأيت فيه جماعة كثيرة وفي وسطهم شخص جالس عليه من المهابة والسكينة والوقار مالا أقدر أن أصفه، والناس يخاطبونه بالسيد شمس الدين محمد العالم، ويقرؤون عليه القرآن والفقه، والعربية بأقسامها، وأصول الدين والفقه الذي يقرؤونه عن صاحب الأمر عليه السلام مسألة مسألة، وقضية قضية، وحكماً حكماً. فلما مثلت بين يديه، رحب بي وأجلسني في القرب منه، وأحفى السؤال عن تعبي في الطريق وعرفني أنه تقدم إليه كل أحوالي، وأن الشيخ محمد رفيقي إنما جاء بي معه بأمر من السيد شمس الدين العالم أطال الله بقاءه. ثم أمرلي بتخلية موضع منفرد في زاوية من زوايا المسجد، وقال لي: هذا يكون لك إذا أردت الخلوة والراحة، فنهضت ومضيت إلى ذلك الموضع، فاسترحت فيه إلى وقت العصر، وإذا أنا بالموكل بي قد أتى إليّ وقال لي: لا تبرح من مكانك حتى يأتيك السيد وأصحابه لأجل العشاء معك، فقلت: سمعاً وطاعة. فما كان إلا قليل وإذا بالسيد سلمه الله قد أقبل، ومعه أصحابه، فجلسوا ومدت المائدة فأكلنا ونهضنا إلى المسجد مع السيد للأجل صلاة المغرب والعشاء، فلما فرغنا من الصلاتين ذهب السيد إلى منزله، ورجعت إلى مكاني وأقمت على هذه الحال مدة ثمانية عشر يوماً ونحن في صحبته أطال الله بقاءه. فأول جمعة صليتها معهم رأيت السيد سلمه الله صلى الجمعة ركعتين فريضة واجبة، فلما انقضت الصلاة قلت: يا سيدي قد رأيتكم صليتم الجمعة ركعتين فريضة واجبة؟ قال: نعم للأن شروطها المعلومة قد حضرت فوجبت فقلت في نفسي: ربما كان الإمام عليه السلام حاضراً. ثم في وقت آخر سألت منه في الخلوة: هل كان الإمام حاضراً؟ فقال: لا ولكني أنا النائب الخاص بأمرٍ صدر عنه عليه السلام فقلت: يا سيدي وهل رأيت الإمام عليه السلام؟ قال: لا، ولكني حدثني أبي رحمه الله أنه سمع حديثه ولم يرشخصه وأن جدي رحمه الله سمع حديثه ورأى شخصه. فقلت له: ولم ذاك يا سيدي يختص بذلك رجل دون آخر؟ فقال لي: يا أخي إن الله سبحانه وتعالى يؤتي الفضل من يشاء من عباده، وذلك لحكمة بالغة وعظمة قاهرة، كما أن الله تعالى اختص من

عباده الأنبياء والمرسلين، والأوصياء المنتجبين، وجعلهم أعلاماً لخلقه، وحججاً على بريته، ووسيلة بينهم وبينه ليهلك من هلك عن بينة، ويحيى من حي عن بينة، ولم يخل أرضه بغير حجة على عباده للطفه بهم، ولا بدّ لكل حجة من سفير يبلغ عنه. ثم إن السيد سلمه الله أخذ بيدي إلى خارج مدينتهم، وجعل يسير معي نحو البساتين، فرأيت فيها أنهاراً جارية، وبساتين كثيرة، مشتملة على أنواع الفواكه، عظيمة الحسن والحلاوة، من العنب والرمان، والكمثرى وغيرها ما لم أرها في العراقين، ولا في الشامات كلها. فبينما نحن نسيرمن بستان إلى آخر إذ مربنا رجل بهيّ الصورة، مشتمل ببردتين من صوف أبيض فلما قرب منا سلم علينا وانصرف عنا، فأعجبتني هيئته فقلت للسيد سلمه الله: من هذا الرجل؟ قال لي: أتنظر إلى هذا الجبل الشاهق؟ قلت: نعم، قال: إن في وسطه لمكاناً حسناً وفيه عين جارية، تحت شجرة ذات أغصان كثيرة، وعندها قبة مبنية بالآجر، وإن هذا الرجل مع رفيق له خادمان لتلك القبة، وأنا أمضي إلى هناك في كل صباح جمعة، وأزور الإمام عليه السلام منها وأصلي ركعتين، وأجد هناك ورقة مكتوب فيها ما أحتاج إليه من المحاكمة بين المؤمنين، فمهما تضمنته الورقة أعمل به، فينبغي لك أن تذهب إلى هناك وتزور الإمام عليه السلام من القبة. فذهبت إلى الجبل فرأيت القبة على ما وصف لي سلمه الله، ووجدت هناك خادمين، فرحب بي الذي مر علينا وأنكرني الآخر فقال له: لا تنكره فإني رأيته في صحبة السيد شمس الدين العالم، فتوجه إليّ ورحب بي وحادثاني وأتي إليّ بخبزٍ وعنب فأكلت وشربت من ماء تلك العين التي عند تلك القبة، وتوضأت وصليت ركعتين. وسألت الخادمين عن رؤية الإمام عليه السلام فقالا لي: الرؤية غير ممكنة وليس معنا إذن في إخبار أحد، فطلبت منهم الدعاء، فدعيا لي، وانصرفت عنهما، ونزلت من ذلك الجبل إلى أن وصلت إلى المدينة. فلما وصلت إليها ذهبت إلى دار السيد شمس الدين العالم، فقيل لي: إنه خرج في حاجة له، فذهبت إلى دارالشيخ محمد الذي جئت معه في المركب فاجتمعت به وحكيت له عن مسيري إلى الجبل، واجتماعي بالخادمين، وإنكار الخادم عليّ فقال لي: ليس للأحد رخصة في الصعود إلى ذلك المكان، سوى السيد شمس الدين وأمثاله، فلهذا وقع الإنكار منه لك، فسألته عن أحوال السيد

شمس الدين أدام الله إفضاله، فقال: إنه من أولاد أولاد الإمام، وإن بينه وبين الإمام عليه السلام خمسة آباء وإنه النائب الخاص عن أمر صدر منه عليه السلام. قال الشيخ الصالح زين الدين علي بن فاضل المازندراني المجاور بالغريّ على مشرفه السلام: واستأذنت السيد شمس الدين العالم، أطال الله بقاءه في نقل بعض المسائل التي يحتاج إليها عنه، وقراءة القرآن المجيد، ومقابلة المواضع المشكلة من العلوم الدينية وغيرها فأجاب إلى ذلك وقال: إذا كان ولابدّ من ذلك فابدأ أولاً بقراءة القرآن العظيم. فكان كلما قرأت شيئاً فيه خلاف بين القراء أقول له: قرأ حمزة كذا، وقرأ الكسائي كذا، وقرأ عاصم كذا، وأبوعمرو بن كثير كذا. فقال السيد سلمه الله: نحن لا نعرف هؤلاء، وإنما القرآن نزل على سبعة أحرف، قبل الهجرة من مكة إلى المدينة وبعدها لما حج رسول الله صلى الله عليه وآله حجة الوداع، نزل عليه الروح الأمين جبرائيل عليه السلام، فقال: يا محمد اتل عليّ القرآن حتى أعرفك أوائل السور، وأواخرها، وشأن نزولها. فاجتمع إليه عليّ بن أبي طالب، وولداه الحسن والحسين عليهما السلام وأبيّ بن كعب، وعبد الله بن مسعود، وحذيفة بن اليمان، وجابر بن عبد الله الأنصاري، وأبوسعيد الخدري، وحسان بن ثابت، وجماعة رضي الله عن المنتجبين منهم، فقرأ النبي صلى الله عليه وآله القرآن من أوله إلى آخره، فكان كلما مر بموضع فيه اختلاف بينه له جبرائيل عليه السلام، وأمير المؤمنين عليه السلام يكتب ذاك في درج من أدم فالجميع قراءة أمير المؤمنين ووصيّ رسول رب العالمين. فقلت له: يا سيدي أرى بعض الآيات غير مرتبطة بما قبلها، وبما بعدها كأن فهمي القاصر، لم يصل إلى غورية ذلك. فقال: نعم، الأمر كما رأيته وذلك أنه لما انتقل سيد البشر محمد بن عبد الله من دارالفناء إلى دار البقاء وفعل صنماً قريش ما فعلاه من غصب الخلافة الظاهرية، جمع أمير المؤمنين عليه السلام القرآن كله، ووضعه في إزار وأتى به إليهم وهم في المسجد. فقال لهم: هذا كتاب الله سبحانه أمرني رسول الله صلى الله عليه وآله أن أعرضه إليكم لقيام الحجة عليكم، يوم العرض بين يدي الله تعالى، فقال له فرعون: هذه الأمة ونمرودها: لسنا محتاجين إلى قرآنك، فقال عليه السلام: لقد أخبرني حبيبي محمد صلى الله عليه وآله بقولك هذا، وإنما أردت بذلك إلقاء الحجة عليكم. فرجع أمير المؤمنين عليه السلام به إلى منزله، وهو يقول: لا إله إلا

أنت، وحدك لا شريك لك لا راد لما سبق في علمك، ولا مانع لما اقتضته حكمتك، فكن أنت الشاهد لي عليهم يوم العرض عليك. فنادى ابن أبي قحافة بالمسلمين، وقال لهم: كل من عنده قرآن من آية أو سورة فليأت بها، فجاءه أبوعبيدة بن الجراح، وعثمان، وسعد بن أبي وقاص ومعاوية بن أبي سفيان، وعبد الرحمان بن عوف، وطلحة بن عبيدالله، وأبو سعيد الخدري، وحسان بن ثابت، وجماعات المسلمين وجمعوا هذا القرآن، وأسقطوا ما كان فيه من المثالب التي صدرت منهم، بعد وفاة سيد المرسلين ﷺ فلهذا ترى الآيات غيرمرتبطة والقرآن الذي جمعه أمير المؤمنين عليه السلام بخطه محفوظ عند صاحب الأمر عليه السلام فيه كل شيء حتى أرش الخدش، وأما هذا القرآن، فلا شك ولا شبهة في صحته، وإنما كلام الله سبحانه هكذا صدر عن صاحب الأمر عليه السلام. قال الشيخ الفاضل علي بن فاضل: ونقلت عن السيد شمس الدين حفظه الله مسائل كثيرة تنوب على تسعين مسألة، وهي عندي، جمعتها في مجلد وسميتها بالفوائد الشمسية ولا أطلع عليها إلا الخاص من المؤمنين، وستراه إن شاء الله تعالى. فلما كانت الجمعة الثانية وهي الوسطى من جمع الشهر، وفرغنا من الصلاة وجلس السيد سلمه الله في مجلس الأفادة للمؤمنين وإذا أنا أسمع هرجاً ومرجاً وجزلة عظيمة خارج المسجد، فسألت من السيد عما سمعته، فقال لي: إن أمراء عسكرنا يركبون في كل جمعة من وسط كل شهر، وينتظرون الفرج فاستأذنته في النظر إليهم فأذن لي، فخرجت لرؤيتهم، وإذا هم جمع كثير يسبحون الله ويحمدونه، ويهللونه عزّ وجلّ، ويدعون بالفرج للإمام القائم بأمر الله والناصح لدين الله محمد بن الحسن المهدي الخلف الصالح، صاحب الزمان عليه السلام. ثم عدت إلى مسجد السيد سلمه الله فقال لي: رأيت العسكر؟ فقلت: نعم قال: فهل عددت أمراءهم؟ قلت: لا، قال: عدتهم ثلاث مائة ناصر وبقي ثلاثة عشر ناصراً، ويعجل الله لوليه الفرج بمشيته إنه جواد كريم. قلت: يا سيدي ومتى يكون الفرج؟ قال: يا أخي إنما العلم عند الله والأمر متعلق بمشيته سبحانه وتعالى، حتى أنه ربما كان الإمام عليه السلام لا يعرف ذلك بل له علامات وأمارات تدل على خروجه. من جملتها أن ينطق ذوالفقار بأن يخرج من غلافه، ويتكلم بلسان عربي مبين: قم يا ولي الله على اسم الله، فاقتل بي أعداء

الله. ومنها ثلاثة أصوات يسمعها الناس كلهم الصوت الأول: أزفت الأزفة يا معشر المؤمنين، والصوت الثاني: ألا لعنة الله على الظالمين لآل محمد عليهم السلام، والثالث: بدن يظهر فيرى في قرن الشمس يقول: إن الله بعث صاحب الأمر محمد بن الحسن المهدي عليه السلام فاسمعوا له أطيعوا. فقلت: يا سيدي قد روينا عن مشائخنا أحاديث رويت عن صاحب الأمر عليه السلام أنه قال: لما أمر بالغيبة الكبرى: من رآني بعد غيبتي فقد كذب فكيف فيكم من يراه؟ فقال: صدقت إنه عليه السلام إنما قال ذلك في ذلك الزمان لكثرة أعدائه من أهل بيته وغيرهم من فراعنة بني العباس، حتى أن الشيعة يمنع بعضها بعضاً عن التحدث بذكره، وفي هذا الزمان تطاولت المدة وأيس منه الأعداء وبلادنا نائية عنهم وعن ظلمهم وعنائهم، وببركته عليه السلام لا يقدر أحد من الأعداء على الوصول إلينا. قلت: يا سيدي! قد روت علماء الشيعة حديثاً عن الإمام عليه السلام أنه أباح الخمس لشيعته، فهل رويتم عنه ذلك؟ قال: نعم إنه عليه السلام رخص وأباح الخمس لشيعته من ولد عليّ عليه السلام وقال: هم في حلّ من ذلك، قلت: وهل رخص للشيعة أن يشتروا الإماء والعبيد من سبي العامة؟ قال: نعم، ومن سبي غيرهم لأنه عليه السلام قال: عاملوهم بما عاملوا به أنفسهم، وهاتان المسألتان زائدتان على المسائل التي سميتها لك. وقال السيد سلمه الله: إنه يخرج من مكة بين الركن والمقام في سنة وتر فليرتقبها المؤمنون. فقلت: يا سيدي قد أحببت المجاورة عندكم إلى أن يأذن الله بالفرج فقال لي: اعلم يا أخي أنه تقدم إليّ كلام بعودك إلى وطنك، ولا يمكنني وإياك المخالفة، لأنك ذوعيال وغبت عنهم مدة مديدة، ولا يجوز لك التخلف عنهم أكثر من هذا، فتأثرت من ذلك وبكيت. وقلت: يا مولاي وهل تجوز المراجعة في أمري؟ قال: لا، قلت: يا مولاي وهل تأذن لي في أن أحكي كلما قد رأيته وسمعته؟ قال: لا بأس أن تحكي للمؤمنين لتطمئن قلوبهم، إلا كيت وكيت وعين مالا أقوله. فقلت: يا سيدي أما يمكن النظر إلى جماله وبهائه عليه السلام، قال: لا، ولكن اعلم يا أخي أن كل مؤمن مخلص يمكن أن يرى الإمام ولا يعرفه، فقلت: يا سيدي أنا من جملة عبيده المخلصين، ولا رأيته. فقال لي: بل رأيته مرتين مرة منها لما أتيت إلى سر من رأى وهي أول مرة جئتها، وسبقك أصحابك

وتخلفت عنهم، حتى وصلت إلى نهر لا ماء فيه فحضر عندك فارس على فرس شهباء، وبيده رمح طويل، وله سنان دمشقي، فلما رأيته حفت على ثيابك فلما وصل إليك قال لك: لا تخف اذهب إلى أصحابك، فإنهم ينتظرونك تحت تلك الشجرة فأذكرني والله ما كان فقلت: قد كان ذلك يا سيدي. قال: والمرة الأخرى حين خرجت من دمشق تريد مصراً مع شيخك الأندلسي، وانقطعت عن القافلة، وخفت خوفاً شديداً، فعارضك فارس على فرس غراء محجلة، وبيده رمح أيضاً، وقال لك: سر ولا تخف إلى قرية على يمينك ونم عند أهلها الليلة، وأخبرهم بمذهبك الذي ولدت عليه، ولا تتق منهم فإنهم مع قرى عديدة جنوبي دمشق، مؤمنون مخلصون، يدينون بدين عليّ بن أبي طالب والأئمة المعصومين من ذريته عليهم السلام. أكان ذلك يا بن فاضل؟ قلت: نعم ـ وذهبت إلى عند أهل القرية ونمت عندهم فأعزوني وسألتهم عن مذهبم، فقالوا لي ـ من غير تقية مني ـ: نحن على مذهب أمير المؤمنين، ووصيّ رسول رب العالمين عليّ بن أبي طالب والأئمة المعصومين من ذريته عليهم السلام فقلت لهم: من أين لكم هذا المذهب؟ ومن أوصله إليكم؟ قالوا: أبو ذر الغفاري رضي الله عنه حين نفاه عثمان إلى الشام، ونفاه معاوية إلى أرضنا هذه، فعمتنا بركته، فلما أصبحت طلبت منهم اللحوق بالقافلة فجهزوا معي رجلين ألحقاني بها، بعد أن صرحت لهم بمذهبي. فقلت له: يا سيدي هل يحج الإمام عليه السلام في كل مدة بعد مدة؟ قال لي: يا بن فاضل! الدنيا خطوة مؤمن، فكيف بمن لم تقم الدنيا إلا بوجوده ووجود آبائه عليهم السلام، نعم يحج في كل عام ويزور آباءه في المدينة والعراق، وطوس، على مشرفيها السلام، ويرجع إلى أرضنا هذه. ثم إن السيد شمس الدين حث عليّ بعدم التأخير بالرجوع إلى العراق وعدم الإقامة في بلاد المغرب، وذكر لي أن دراهمهم مكتوب عليها لا إله إلا الله محمد رسول الله عليّ ولي الله محمد بن الحسن القائم بأمر الله. وأعطاني السيد منها خمسة دراهم وهي محفوظة عندي للبركة. ثم إنه سلمه الله وجهني مع المراكب التي أتيت معها إلى أن وصلنا إلى تلك البلدة التي أول ما دخلتها من أرض البربر، وكان قد أعطاني حنطة وشعيراً فبعتها في تلك البلدة بمائة وأربعين ديناراً ذهباً، من معاملة بلاد المغرب ولم أجعل

طريقي على الأندلس امتثالاً للأمر السيد شمس الدين العالم أطال الله بقاءه، وسافرت منها مع الحجج المغربي إلى مكة شرفها الله تعالى وحججت وجئت إلى العراق وأريد المجاورة في الغريّ على مشرفيها السلام حتى الممات. قال الشيخ زين الدين علي بن فاضل المازندراني: لم أرلعلماء الإمامية عندهم ذكراً سوى خمسة: السيد المرتضى الموسوي، والشيخ أبو جعفر الطوسي، ومحمد بن يعقوب الكليني، وابن بابويه، والشيخ أبو القاسم جعفر بن سعيد الحلّي. هذا آخر ما سمعته من الشيخ الصالح التقي والفاضل الزكي علي بن فاضل المذكور أدام الله إفضاله وأكثر من علماء الدهر وأتقيائه أمثاله، والحمد لله أولاً وآخراً، ظاهراً وباطناً، وصلى الله على خير خلقه سيد البرية، محمد وعلى آله الطاهرين المعصومين وسلم تسليماً كثيراً[١].

الجامدة

الجامِدَةُ: بكسر الميم. قرية كبيرة جامعة من أعمال واسط بينها وبين البصرة[٢].

* عن أمير المؤمنين عليه السلام في تعداد أسماء أصحاب الإمام المهدي قال: رجل من الجامدة[٣].

جابروان

جَابرَوَان: مدينة بآذربيجان قرب تَبريز[٤].

* عن أبي بصير عن الصادق عليه السلام في عدة أصحاب الإمام عليه السلام قال: من جابروان ثلاثة رجال[٥].

---

(١) بحار الأنوار ٤٨ / ١٦٨.
(٢) معجم البلدان ١/ ٤٦٣.
(٣) دلائل الإمامة ص ٣٠٧، المعجم الموضوعي ص ٣٨٣.
(٤) معجم البلدان ١/ ٤٥٩.
(٥) دلائل الإمامة ص ٣١١، و٣٠٧، المعجم الموضوعي ٣٨١.

الجزائر

* قال أمير المؤمنين عليه السلام في خطبة البيان: إن أبو المهدي عليه السلام القائم في آخر الزمان قال: فقام إليه مالك الأشتر فقال متى يقوم هذا القائم من ولدك يا أمير المؤمنين فقال عليه السلام: إذا زهق الزاهق، وخفت الحقائق، ولحق اللاحق، وثقلت الظهور، وتقاربت الأمور، وحجب النشور، وأرغم المالك. ، وسلك السالك، ودهش العدد، وهاجت الوساوس، وغيطل العساعس (الفسارس) وماجت الأمواج، وضعف الحاج، واشتدّ الغرام، وازدلف الخصام واختلفت العرب، واشتدّ الطلب، ونكص الهربو وطلبت الديون، وذرفت العيون، وأغبن المغبون، وشاط النشاط، وحاط الهباط، وعجز المطاع، وأظلم الشعاع، وصمت الأسماع، وذهب العفاف وسجسج الانصاف، واستحوذ الشيطان، وعظم العصيان، وحكمت النسوان، وفدحت الحوادث ونفثت النوافث، وهجم الواثب واختلفت الأهواء وعظمت البلوى، واشتدت الشكوى واستمرت الدعوى، وقرض القارض ولمض اللامض، وتلاحم الشداد، ونقل الملحاد وعجت الفلاة وخجعج الولاة، ونضل البارخ وعمل الناسخ وزلزلت الأرض، وعطل الفرض وكبتت الأمانة وبدت الخيانة، وخشيت الصيانة واشتد الغيض واراع الفيض، وقاموا الادعياء وقعدوا الأولياء وخبثت الأغنياء ونالوا الأشقياء، ومالت الجبال وأشكل الأشكال وشيع الكربال، ومنع الكمال وساهم المستحيح، ومنع الفليح وكفكف الترويح، وخدخد البلوع وتكلكل الهلوع وفدفد المذعور ونذند الديجور، ونكس المنشور وعبس العبوس وكسكس الهموس، وأجلب الناموس ودعدع الشقيق وجرثم الأق ونور الأفيق اذاد الزائد، وزاد الرايد وجد الجدود ومد المدود، وكد الكدود وحد الحدود ونطل الطليل، وعلعل العليل وفضل الفضيل، وشتت الشتات وشمتت الشمات وكدّ الهرم، وقضم القضم وسدم السدم وبال الزاهب وذاب الذائب، ونجم ثاقب وورور القران واحمر الدبران وسدس الشيطان، وربع الزبرقان وثلث الحمل وساهم زحل واقل العراو الزخار، وأبت الأقدار وكملت العشرة وسدس الزهرة واغمرت الغمرة، وطهرت الأفاطس وتوهم الكساكس وتقدمتهم النفائس فيكدحون الجرائر ويملكون الجزائر، ويحدثون كيسان، ويخربون خراسان

ويصرفون الحلسان، ويهدمون الحصون، ويظهرون المصون، ويقتطفون الغصون، ويفتحون العراق، ويحجمون الشقاق بدم يراق فعند ذلك ترقبوا خروج صاحب الزمان(١).

جدة

جدة: بالضم والتشديد والجِدة في الأصل الطريقة واجدَة الخطة التي في ظهر الحمار تخالف سائر لونه وجدة: بلد على ساحل بحر اليمن وهي فرضة مكة بينها وبين مكة ثلاث ليال بينهما يوم وليلة، وبجدة وُلد جدَةُ بن حزم بن ريان بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قُضاعة فسمي جدة باسم الموضع. قال: لما تفرقت الأمم عند تبابل الألسن صار لعمرو بن معد بن عدنان وهو قضاعة لمساكنهم ومراعي أغنامهم جدَة من شاطيء البحر وما دونها إلى منتهى ذات عرق إلى حيز البحر من السهل إلى الجبل، فنزلها وانتشرها فيها وكثرها بها. وبين جدة وعدن نحو شهر وبينها وبين ساحل الجحفة خمس مراحل(٢).

* عن أمير المؤمنين عليه السلام من خطبة اللؤلؤية وفيها تعين أصحاب الإمام المهدي عليه السلام قال: خمسة رجال من جدة.

الجذلان

* قال أمير المؤمنين عليه السلام في خطبة البيان وفيها تعين أسماء ولاة الإمام المهدي عليه السلام على الأمصار: يولي إبراهيم بن أعطى، والحسين بن علاب، وأحمد بن موسى، وموسى بن رميح، ويميز بن صالح، ويحيى بن غانم، وسليمان بن قيس مصادر الجذلان وأعمال الدفولة، وهم من أرض قوشان.

جزائر الكتايب

* قال أمير المؤمنين عليه السلام في خطبة البيان وفيها تعين أسماء ولاة الإمام

---

(١) إلزام الناصب٢ / ١٩٦.

(٢) معجم البلدان ١/ ٤٧٧.

المهدي عليه السلام على الأمصار: يولي طالب بن الغالي، وعبد العزيز بن سهلب بن مرة، هشام بن خولان وعمرو بن شهاب، وجيار بن أعين، وصبيح بن مسلم أقاليم الأدنى، وجزائر الكتايب وهم من نواحي شيراز[١].

جزائر النوبة

* قال أمير المؤمنين عليه السلام في خطبة البيان وفيها تعين أسماء ولاة الإمام المهدي عليه السلام على الأمصار: يولي محمد بن أبي الفضل، وتميم بن حمزة والمرتضى بن عماد، وعلي بن طاهر، وأحمد بن شعبان بأقاليم مصر وجزائر النوبة، وهم من أرض مصر[٢].

جابلقا

* قال أمير المؤمنين عليه السلام في خطبة البيان وفيها تعين أسماء ولاة الإمام المهدي عليه السلام على الأمصار: يولي أحمد بن سلام، وعيسى بن جميل، وإبراهيم بن سلمان، وعلي بن يوسف أعمال نواحي جابلقا وسواحلها، وأعمال مفاوزهم من الأزد[٣].

* عن محمد بن مسلم قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن ميراث العلم ما مبلغه أجوامع هو من هذا العلم أم تفسير كل شيء من هذه الأمور التي نتكلم فيها، فقال: إن لله عزّ وجلّ مدينتين مدينة بالمشرق ومدينة بالمغرب، فيهما قوم لا يعرفون إبليس ولا يعلمون بخلق إبليس نلقاهم في كل حين فيسألونا عما يحتاجون إليه ويسألونا عن الدعاء فنعلمهم، ويسألونا عن قائمنا متى يظهر وفيهم عبادة واجتهاد شديد، ولمدينتهم أبواب ما بين المصراع إلى المصراع مائة فرسخ لهم تقديس وتمجيد ودعاء واجتهاد شديد لو رأيتموهم لاحتقرتم عملكم، يصلي الرجل منهم شهراً لا يرفع رأسه من سجدته طعامهم التسبيح ولباسهم الورع ووجوههم

(١) إلزام الناصب٢ / ١٩٦.
(٢) إلزام الناصب٢ / ١٩٦.
(٣) إلزام الناصب٢ / ١٩٦.

مشرقة بالنور، وإذا رأوا منا واحد احتوشوه واجتمعوا إليه وأخذوا من أثره من الأرض يتبركون به، لهم دوي إذا صلوا كأشدّ من دوي الريح العاصف، منهم جماعة لم يضعوا السلاح منذ كانوا ينتظرون قائمنا يدعون الله عزّ وجلّ أن يريهم إياه، وعمر أحدهم ألف سنة، إذا رأيتهم رأيت الخشوع والاستكانة وطلب ما يقربهم إلى الله عزّ وجلّ إذا احتبسنا عنهم ظنوا ذلك من سخط يتعاهدون أو قاتنا التي تأتيهم فيها، فلا يسأمون ولا يفترون يتلوّن كتاب الله عزّ وجلّ كما علمناهم، وإن في ما نعلمهم ماَ لوتلى على الناس لكفروا به ولأنكروه يسألونا عن الشيء إذا ورد عليهم من القرآن لا يعرفونه، فإذا أخبرناهم به انشرحت صدورهم لما يستمعون منا وسألوا لنا البقاء، وإن لا يفقدونا ويعلمون أن المنّة من الله عليهم فيما نعلمهم عظيمة، ولهم خرجة مع الإمام إذا قام يسبقون فيها أصحاب السلاح ويدعون الله عزّ وجلّ أن يجعلهم ممن ينتصر بهم لدينه، فهم كهول وشبان إذا رأى شاب منهم الكهل جلس بين يديه جلسة العبد لا يقوم حتى يأمره، لهم طريق أعلم به من الخلق إلى حيث يريد الإمام عليه السلام، فإذا أمرهم الإمام بأمر قاموا إليه أبداً حتى يكون هو الذي يأمرهم بغيره، لو أنهم وردوا على ما بين المشرق والمغرب من خلق لأفنوهم في ساعة واحدة، لا يختلّ فيهم الحديد، لهم سيوف من حديد غير هذا الحديد لو ضرب أحد بسيفه جبلاً لقده حتى يفصله، ويغزو بهم الإمام عليه السلام: الهند، والديلم، والكرد، والروم، وبربر، وفارس وبين جابرسا إلى جابلقا، وهما مدينتان واحدة بالمشرق وواحدة بالمغرب لا يأتون على أهل دين إلا دعوهم إلى الله عزّ وجلّ، وإلى الإسلام والإقرار بمحمد صلى الله عليه وآله والتوحيد وولايتنا أهل البيت، فمن أجاب منهم ودخل الإسلام تركوه، مروا عليه أميراً منهم ومن لم يجب ولم يقرّ بمحمد ولم يقرّ بالإسلام ولم يسلم قتلوه حتى لا يبقى بين المشرق والمغرب وما دون الجبل أحد إلا آمن(١).

* عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن لله تعالى بالمشرق مدينة يقال لها جابلقا لها اثنا عشر ألف باب من ذهب، ما بين كل باب إلى صاحبه فرسخ، على كل باب

---

(١) مختصر بصائر الدرجات، ص١٠.

برج فيه اثنا عشر ألف مقاتل يهيؤن الخيل ويشهرون السيوف والسلاح ينتظرون قيام قائمنا وأنى الحجة عليهم[١].

* عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن لله عزّ وجلّ مدينة بالمشرق اسمها (جابلقا) لها اثنا عشر ألف باب من ذهب، بين كل باب إلى صاحبه مسيرة فرسخ، على كل باب برج فيه اثنا عشر ألف مقاتل، يهلبون الخيل، ويشحذون السيوف والسلاح، ينتظرون قيام قائمنا، وإن لله عزّ وجلّ بالمغرب مدينة يقال لها (جابرسا) لها اثنا عشر ألف باب من ذهب بين كل باب إلى صاحبه مسيرة فرسخ، على كل باب برج فيه اثنا عشر ألف مقاتل، يهلبون الخيل، ويشحذون السلاح والسيوف، ينتظرون قائمنا، وأنا الحجة عليهم[٢].

* قال المفضل للصادق عليه السلام: يا مولاي فماذا يصنع أمير المؤمنين بدواً قال: يصنع والله ما قاله بخطبته وأيام لا تكون الدنيا إلى شاب غرنوق ولأوقفنّ في كل موقف كان لي وعليّ، ولأتركنّ ظالمي وناصبي شقي تيم وعدي للمهدي من ولدي حتى يتولى نبشهما وعذابهما وإحراقهما ونسفهما في أليم نسفاً، ولأركضنّ برجلي في رحبة جامع الكوفة فأخرج منها اثني عشر ألف صديق من شيعتي مكتوب على تلك البيض أسماؤهم وأنسابهم وقبائلهم وعشائرهم، ولأسيرن من دار هجرتي الكوفة حتى أفني العالم قدماً قدماً بسيفي ذي الفقار حتى آتي جبل الديلم فأصعده وأستهل طريقه وأقطع خبره ولآتين بلقاء الهند وبيضاء الصين التي كلتا جواريها حور العين، ولآتين مصر وأعقد على نيلها جسراً ولأنصبنّ على مجراها منبراً، لأخطبن عليه خطبة طوبى لمن عرفني فيها ولم يشك فيّ والويل والعويل والنار والثبور لمن جهل أو تجاهل أو نسي أو تناسى أو أنكر أو تناكر، ولآتين جابلقاً وجابرصاً، ولأنصبنّ رحى الحرب وأطحن بها العالم طحن الرحى لباب البر، ولآتين كوراً ولأسبكن الخلق فيها سبك خالص التبر، وحرق اللجين، ولأقطنهم

(١) المحتضر، ص١٠٢.
(٢) بحار الأنوار ج ٥٤، ص ٣٣٤.

على وجه الأرض وشواهق الجبال وبطون الأودية والمغارات وأطباق الثرى التقاط الديك سمين الحب من يابسه وعجفه، ولأقتلنّ الروم والصقالب والقبط والحبش والعران والكرد والأرمن والقلف والهمج والغلف والآعابد والبزغز والزغزغ والقردة والخنازير وعبدة الطاغوت، فهم الشراة والناصبة والمرجية والبترية والجهمية والمقصرة والمرتفعة[١].

* قال أمير المؤمنين عليه السلام في خطبة البيان وفيها تعين أسماء ولاة الإمام المهدي عليه السلام على الأمصار: ثم يختار رجالاً كراماً أحرار، اتقياء أبراراً وهم: معصوم بن علي، وطالب بن محمد، وإدريس بن عبيد، وإبراهيم بن مسلم، وحمزة بن تمام، وعلي بن الحسين، ونزار بن حسن، والأشرف بن قاسم، ومنصور بن تقي، وعبد الكريم بن فاضل، وإسحاق بن المؤيد، وثواب بن أحمد ويوليهم جابرسا وبلاد المغرب يأمرهم بما أمر به أصحابهم[٢].

جين

* قال أمير المؤمنين عليه السلام في خطبة البيان وفيها تعين أسماء ولاة الإمام المهدي عليه السلام على الأمصار: يولي عبد الله بن حاتم، بركة بن الأصيل، وأبو جعفر بن زرارة، وهارون بن سلطان، وسامر بن معلا المالق، ونواحي جين والصحارى وهم من مرو[٣].

جابرسا

* قال أمير المؤمنين عليه السلام في خطبة البيان وفيها تعين أسماء ولاة الإمام المهدي عليه السلام على الأمصار: يختار الأكابر من السادات الأعمال العارفين لإقامة الدعائم منهم اثني عشر رجلاً: وهم محمد بن أبي الفضل، وعليّ بن أبي غابر، والحسين بن عليّ، وداود بن المرتضى، وإسماعيل بن حنيفة، ويوسف بن

(١) الهداية الكبرى، ص ٤٣٠.
(٢) إلزام الناصب ٢ / ١٩٦.
(٣) إلزام الناصب ٢ / ١٩٦.

حمزة، وعقيل بن حمزة، وعقيل بن عليّ، وزيد بن عليّ، وجابر بن المصاعد، ويوليهم جابرسا وأقاليم المشرق، ويأمرهم بإقامة الحدود ومراعاة العهود[١].

جنوب الأرض

* قال أمير المؤمنين عليه السلام في خطبة البيان وفيها تعين أسماء ولاة الإمام المهدي عليه السلام على الأمصار: ثم يختار اثني عشر رجلاً نقيّاً من العيوب، وهم: إسماعيل بن إبراهيم ومحمد بن أبي القاسم، ويوسف بن يعقوب، وفيروز بن موسى، والحسين بن محمد، وعلي بن أبي طالب، وعقيل بن منصور، وعبد القادر بن حبيب، وسعد الله سعيد، وسليمان بن مرزوق، وعبد الرحمان بن عبد المنذر، ومحمد بن عبد الكريم، ويوليهم جهة الجنوب وأقاليمها، ويأمرهم بما أمر به من يقدمهم[٢].

الجماوين

* رباح عن ابن مسعود قال: يبعث جيش إلى المدينة فيخسف بهم بين الجماوين ويقتل النفس الزكية[٣].

جزيرة قيس

* قال أمير المؤمنين عليه السلام: ويا ويل لبلدان الإفرنج وما يحلّ بها من الأعراب، ويا ويل لبلدان السند والهند وما يحلّ بها من القتل والذبح والخراب في ذلك الزمان، فيا ويل لجزيرة قيس من رجل مخيف ينزل بها هو ومن معه فيقتل جميع من فيها ويفتك بأهلها، وإني لأعرف بها خمس وقعات عظام: فأول وقعة منها على ساحل بحرها قريب من برها، والثانية مقابلة كوشا، والثالثة من قرنها الغربي، والرابعة بين الزولتين، والخامسة مقابلة برها[٤].

---

(١) إلزام الناصب٢ / ١٩٦.
(٢) إلزام الناصب٢ / ١٩٦.
(٣) فتن ابن حماد ص٢٥٧.
(٤) إلزام الناصب في إثبات الحجة الغائب ج ٢، ص ١٦٦.

جلولاء

جَلُولاء: بالمد. طسوج من طساسيج السواد في طريق خراسان بينها وبينها وبين خانقين سبعة فراسخ، وهو نهر عظيم يمتد إلى بعقوبا ويجري بين منازل أهل بعقوبا ويحمل السفن إلى باجسرا، وبها كانت الوقعة المشهورة على الفرس للمسلمين سنة ١٦ فاستباحهم المسلمون فسميت جلولاء الوقيعة لما أوقع بهم المسلمون، وقال سيف قتل الله عزّ وجلّ من الفرس يوم جلولاء مائة ألف فجللت القتلى المجال ما بين يديه وما خلفه فسميت جلولاء لما جللها من قتلاهم فهي جلولاء الوقيعة[١].

* قال أمير المؤمنين عليه السلام قال: يخرج السفياني فتتبعه مائة ألف رجل ثم ينزل بأرض العراق فيقطع ما بين جلولاء وخانقين فيقتل فيها الفجفاج فيذبح كما يذبح الكبش ثم يخرج شعيب بن صالح من بين قصب وآجام فهو أعور المخلد فالعجب كل العجب ما بين جمادى ورجب[٢].

جبل الذهب

* أبو بكر محمد بن الحسن النقاش المقري، في تفسيره، قال: نزلت يعني هذه الآية ﴿وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ فَزِعُوا۟ فَلَا فَوْتَ﴾ في السفياني، وذلك أنه يخرج من الوادي اليابس في أخواله، وأخواله من كلب، يخطبون على منابر الشام، فإذا بلغوا عين التمر محا الله تعالى الإيمان من قلوبهم، فتجوز حتى ينتهوا إلى جبل الذهب فيقاتلون قتالاً، شديداً فيقتل السفياني سبعين ألف رجل، عليهم المحلاة والمناطق المفضضة.

---

(١) معجم البلدان ٢/ ٩.

(٢) إلزام الناصب ٢/ ١٩٤.

حرف الحاء

حرم الله

* عن أبي بصير قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام كان أبو جعفر عليه السلام يقول القائم آل محمد عليه وعليهم السلام غيبتان واحدة طويلة والآخرى قصيرة قال: فقال لي نعم يا أبا بصير أحدهما أطول من الأخرى، ثم لا يكون ذلك حتى يختلف ولد فلان وتضيق الحلقة ويظهر السفياني ويشتدّ البلاء، ويشمل الناس موت وقتل ويلجؤون منه إلى حرم الله وحرم رسول الله صلى الله عليه وآله[(١)].

الحيرة

الحِيرَةُ: بالكسر ثم السكون وراء، مدينة كانت على ثلاثة أميال من الكوفة على موضع يقال له النجف زعمها أن بحر فارس كان يتصل به وبالحيرة الخَوَرنق بقرب منها مما يلي الشرق على نحو ميل، والسدير في وسط البنتة التي بينها وبين الشام كانت مسكن ملوك العرب في الجاهلية من زمن نصر ثم من لخم النعمان وآبائه والنسبة إليها حاري على غير قياس كما نسبها إلى النمِرِ نمَريِ، وقيل سميت الحيرة لأن تُبعاً الأكبر لما قصد خراسان خلف ضعفة جنده بذلك الموضع وقال لهم: حيروا به لي: أقيموا به. وقال الزجاجي: كان أول من نزل بها مالك بن زهير بن عمرو بن فَهم بن تيم الله بن أسد بن وبرة بن تغلب بن حُلوان بن عمران بن

---

(١) مختصر بصائر الدرجات، ص ١٩٤.

الحاف بن قضاعة فلما نزلها جعلها حيراً وأقطعَهُ قومَه فسميت الحيرة بذلك. وفي بعض أخبار أهل السير سار أردشير إلى الإردوان ملك النبط وقد اختلفوا عليه وشاغَبَهُ ملك من ملوك النبط يقال له: بابا فاستعان كل واحد منهما بمن يليه من العرب ليقاتل بهم الآخر فبنى الإردوان حيراً فأنزله من أعانه من العرب فسمي ذلك الحير الحيرة، وفي كتاب أحمد بن محمد الهمداني إنما سميت الحيرة لأن تُبعاً لما أقبل بجيوشه فبلغ موضع الحيرة ضَل دليلُهُ وتحيرَ فسميت الحيرة[(١)].

* جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: ياجابر لا يظهر القائم حتى يشمل أهل البلاد فتنة يطلبون منها المخرج، فلا يجدونه، فيكون ذلك بين الحيرة والكوفة، قتلاهم فيها على السرى وينادي منادٍ من السماء[(٢)].

* عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام، قال: لا يظهر المهدي حتى يشمل الناس بالشام فتنة، يطلبون المخرج منها فلا يجدونه، ويكون قتل بين الكوفة والحيرة[(٣)].

* عن أبي جعفر عليه السلام قال: يهزم المهدي عليه السلام السفياني تحت شجرة أغصانها مدلاة في الحيرة طويلة[(٤)].

* قال أمير المؤمنين عليه السلام في خطبة البيان: ثم إن المهدي يسير إلى الشام إلى حرب السفياني فتقع صيحة بالشام، إلا وأن الأعراب أعراب الحجاز قد خرجت إليكم فيقول السفياني لأصحابه ما تقولون في هؤلاء، فيقولون: نحن أصحاب حرب ونبل وعدة وسلاح، ثم إنهم يشجعونه وهو عالم بما يراد به، فقامت إليه جماعة من أهل الكوفة وقالوا: يا أمير المؤمنين ما اسم هذا السفياني فقال عليه السلام: اسمه حرب بن عنبسة بن مرة بن كليب بن ساهمة بن زيد بن عثمان بن خالد، وهو من نسل يزيد بن معاوية بن أبي سفيان ملعون في السماء

---

(١) معجم البلدان ٢/ ١٣٥.
(٢) غيبة الطوسي ٤٥٤.
(٣) غيبة النعماني ص ٢٧٩، عقد الدرر ص ٨٢.
(٤) إثبات الهداة: ج٣ ص ٥٨٤ ب ٣٢ ف ٥٩ ح ٧٨٢، بشارة الإسلام: ص ٢٣٧ ب ٣.

والأرض أشر خلق الله تعالى وألعنهم جداً وأكثرهم ظلماً، ثم إنه يخرج بجيشه ورجاله وخيله في مأتي ألف مقاتل فيسير حتى ينزل الحيرة، ثم إن المهدي (عجل الله تعالى فرجه) يقدم بخيله ورجاله وجيشه وكتائبه وجبرائيل عن يمينه وميكائيل عن شماله والنصر بين يديه والناس يلحقونه في جميع الآفاق حتى يأتي أول الحيرة قريباً من السفياني، ويغضب لغضب الله سائراً من خلقه حتى الطيور من السماء ترميهم بأجنحتها، وأن الجبال ترميهم بصخورها. وجرى بين السفياني وبين المهدي (عجل الله تعالى فرجه) حرب عظيم حتى يهلك جميع عسكر السفياني فينهزم ومعه شرذمة قليلة من أصحابه فيلحقه رجل من أنصار القائم اسمه صياح ومعه جيش فيستأسره، فيأتي به إلى المهدي وهو يصلي العشاء الآخرة فيخفف صلاته، فيقول السفياني يابن العم استبقني أكون لك عوناً، فيقول لأصحابه: ما تقولون فيما يقول فإني آليت على نفسي لا أفعل شيئاً حتى ترضوه، فيقولون: والله ما نرضى حتى تقتله لأنه سفك الدماء التي حرم الله سفكها وأنت تريد أن تمنّ عليه بالحياة، فيقول لهم المهدي: شأنكم وإياه فيأخذه جماعة منهم فيضجعونه على شاطئ الهجير تحت شجرة مدلاة بأغصانها فيذبحونه كما يذبح الكبش، وعجل الله بروحه إلى النار، قال فيتصل خبره إلى بني كلاب أن حرب بن عنبسة قتل قتلة رجل من ولد عليّ بن أبي طالب عليه السلام يرجعون بنو كلاب إلى رجل من أولاد ملك الروم فيبايعونه على قتال المهدي والأخذ بثأر حرب بن عنبسة، فتضم إليه بنو ثقيف فيخرج ملك الروم في ألف سلطان وتحت كل سلطان ألف مقاتل، فينزل على بلد من بلدان القائم تسمّى طرشوس فينهب أموالهم وأنعامهم وحريمهم، ويقتلون رجالهم وينقض حجارها حجراً على حجر، وكأني بالنساء وهنّ مردفات على ظهور الخيل خلف العلوج خيلهن تلوح في الشمس والقمر، فينتهي الخبر إلى القائم فيسير إلى ملك الروم في جيوشه، فيواقعه في أسفل الرقة بعشر فراسخ، فتصبح بها الوقعة حتى يتغير ماء الشط بالدم وينتن جانبها بالجيف الشديدة، فينهزم ملك الروم إلى الأنطاكية فيتبعه المهدي إلى فئة العباس تحت القطوار، فيبعث ملك الروم إلى المهدي ويؤدي له الخراج فيجيبه إلى ذلك حتى على أن لا يروح من بلد

الروم ولا يبقى أسير عنده إلا أخرجه إلى أهله، فيفعل ذلك ويبقى تحت الطاعة[١].

* عن أمير المؤمنين عليه السلام من خطبة اللؤلؤية وفيها تعين أصحاب الإمام المهدي عليه السلام قال: رجلان من الحيرة.

* عن أبي بصير عن الصادق عليه السلام في عدة أصحاب الإمام عليه السلام قال: من الحيرة رجل[٢].

* عن أمير المؤمنين عليه السلام في تسمية أصحاب الإمام المهدي قال: ومن الحيرة بكربن عبد الله بن عبد الواحد[٣].

حرور

* قال أمير المؤمنين عليه السلام من خطبة المخزون: ويسير الصديق الأكبر براية الهدى والسيف ذو الفقار والمخصرة حتى ينزل أرض الهجرة مرتين وهي الكوفة، فيهد مسجدها ويبنيه على بنائه الأول ويهدم ما دونه من دور الجبابرة، ويسير إلى البصرة حتى يشرف على بحرها ومعه التابوت وعصا موسى فيعزم عليه فيزفر زفرة بالبصرة فتصير بحراً لجياً فيغرقها لا يبقى فيها غير مسجدها كجؤجؤ السفينة على ظهر الماء، ثم يسير إلى حرور ثم يحرقها ويسير من باب بني أسد حتى يزفر زفرة في ثقيف وهم زرع فرعون[٤].

الحجر الأسود

* عن أبي خالد الكابلي قال: قال أبو جعفر عليه السلام: والله لكأني أنظر إلى القائم عليه السلام وقد أسند ظهره إلى الحجر ينشد ثم يقول: يا أيها الناس من يحاجني في الله فأنا أولى بالله، أيها الناس من يحاجني في آدم فأنا أولى بآدم، أيها الناس

---

(١) إلزام الناصب ٢/ ١٧٠.

(٢) دلائل الإمامة ص ٣١١، و٣٠٧، المعجم الموضوعي ٣٨١.

(٣) دلائل الإمامة ص ٣١٤.

(٤) مختصر بصائر الدرجات ٢٠٢، الكتاب المبين ٤/ ٣١٤.

من يحاجني في نوح فأنا أولى بنوح، أيها الناس من يحاجني في إبراهيم فأنا أولى بإبراهيم عليه السلام أيها الناس من يحاجني في موسى فأنا أولى بموسى أيها الناس من يحاجني في عيسى فأنا أولى بعيسى، أيها الناس من يحاجني في محمد صلى الله عليه وآله فأنا أولى الناس بمحمد، أيها الناس من يحاجني في كتاب الله فأنا أولى بكتاب الله ثم ينتهي إلى المقام فيصلي ركعتين وينشد الله حقه. ثم قال أبو جعفر عليه السلام: هو والله المضطر في كتاب الله في قوله: ﴿أمن يجيب المضطر إذا دعاه ويكشف السوء ويجعلكم خلفاء الأرض﴾ فيكون أول من يبايعه جبرائيل ثم الثلاث مائة والثلاثة عشر، فمن كان ابتلى بالمسير وافى، ومن لم يبتل بالمسير فقد عن فراشه، وهو قول أمير المؤمنين صلوات الله عليه: هم المفقودون عن فرشهم، وذلك قول الله: ﴿فَٱسْتَبِقُوا۟ ٱلْخَيْرَٰتِ أَيْنَ مَا تَكُونُوا۟ يَأْتِ بِكُمُ ٱللَّهُ جَمِيعًا﴾ قال: الخيرات الولاية. وقال في موضع آخر: ﴿وَلَئِنْ أَخَّرْنَا عَنْهُمُ ٱلْعَذَابَ إِلَىٰٓ أُمَّةٍ مَّعْدُودَةٍ﴾ وهم والله أصحاب القائم عليه السلام يجتمعون والله إليه في ساعة واحدة، فإذا جاء إلى البيداء يخرج إليه جيش السفياني فيأمر الله الأرض فتأخذ بأقدامهم وهو قوله: ﴿وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ فَزِعُوا۟ فَلَا فَوْتَ وَأُخِذُوا۟ مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ * وَقَالُوٓا۟ ءَامَنَّا بِهِۦ﴾ - يعني القائم من آل محمد صلى الله عليه وآله - ﴿وَأَنَّىٰ لَهُمُ ٱلتَّنَاوُشُ مِن مَّكَانٍۭ بَعِيدٍ﴾، ﴿وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ﴾ يعني ألا يعذبوا ﴿ما فعل بأشياعهم من قبل﴾ يعني من كان قبلهم هلكوا ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا۟ فِى شَكٍّ مُّرِيبٍۭ﴾[1].

* عن بكير بن أعين، عن أبي عبد الله عليه السلام في وصف الحجر والركن الذي وضع فيه قال عليه السلام: ومن ذلك الركن يهبط الطير على القائم عليه السلام فأول من يبايعه ذلك الطير، وهو والله جبرائيل عليه السلام وإلى ذلك المقام يسند ظهره، وهوالحجة والدليل على القائم، وهو الشاهد لمن وافى ذلك المكان[2].

(١) تفسير العياشي ٢/٥٦.
(٢) الكافي: ج ٤ ص ١٨٤ـ١٨٥ ح ٣، علل الشرائع: ص ٤٩٢ ـ ٤٣٠.

حلب

حلب: بالتحريك. مدينة عظيمة واسعة كثيرة الخيرات بها الهواء صحيحة الأديم والماء، وهي قصبة جند قنسرين. سميت حلب لأن إبراهيم عليه السلام كان يحلب فيها غنمه في الجمعات ويتصدق به فيقول: الفقراءُ حلبَ حلبَ فسمي به. لإبراهيم في قلعة حلب مقامان يزاران إلى الآن وقال قوم: إن حلب وحمص وبرذعة كانها إخوة من بني عمليق، فبنى كل واحد منهم مدينة فسميت به، وهم بنو مهر بن حيص بن جان بن مكتف، وقال الدرقي عمليق بن يلمع بن عائذ بن إسليخ بن لوذ بن. ويقال غيره عمليق بن لوذ بن سام وكانت العرب تسميه غريباً وتقول في مثل مَن يطِعْ غريباً يمس غريباً يعنون عمليق بن لوذ ويقال إن لهم بقية في العرب لأنهم كأنها قد اختلطها بهم ومنهم الزباء[1].

* عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام أنه قال: إذا استولى السفياني على الكور الخمس فعدوا له تسعة أشهر، وزعم هشام أن الكور الخمس دمشق وفلسطين والأردن وحمص وحلب[2].

* عن أمير المؤمنين عليه السلام في تسمية أصحاب الإمام المهدي قال: ومن حلب أربعة رجال يونس بن يوسف، وحميد بن قيس بن سحيم بن مدرك بن علي بن حرب بن صالح بن ميمون، ومهدي بن هند بن عطارد، ومسلم بن هوامرد[3].

* عن أمير المؤمنين عليه السلام في تعداد أسماء أصحاب الإمام المهدي قال: ثلاثة من حلب.

* قال أمير المؤمنين عليه السلام في خطبة البيان يصف معارك السفياني: معاشر الناس ألا وإنه إذا ظهر السفياني تكون له وقائع عظام، فأول وقعة بحمص، ثم بحلب، ثم الرقة بقرية سبأ، ثم برأس العين، ثم بنصيبين، ثم بالموصل وهي وقعة عظيمة، ثم تجتمع إلى الموصل رجال الزوراء ومن ديار يونس إلى اللخمة، وتكون

---

(١) معجم البلدان ٢/١٠١.
(٢) غيبة النعماني ص ٣٠٤.
(٣) دلائل الإمامة ص ٣١٤.

وقعة عظيمة يقتل فيها سبعين ألفاً ويجري على الموصل قتال شديد يحلّ بها، ثم ينزل إلى السفياني ويقتل منهم ستين ألفاً، وإن فيها كنوز قارون ولها أحوال عظيمة بعد الخسف والقذف والمسخ، وتكون أسرع ذهاباً في الأرض من الوتد الحديد في أرض الرجف(١).

* قال أمير المؤمنين عليه السلام من خطبة البيان: ألا وإنه سيحبط بالزوراء علج من بني قنطور بأشرار وأي أشرار وكفار وأي كفار قد سلبت الرحمة من قلوبهم وكلفهم الأمل إلى مطلوبهم، فيقتلون الأيلة ويشربون الأكمة ويذبحون الأبناء ويستحلون النساء، يطلبون بني شداد وبني هاشم ليسوق (ليساقوا) معهم سوق الغنائم، تستضعف فتنتهم الإسلام وتحرق نارهم الشام فواها لحلب من حصارهم وواهاً لخرابها بعد ديارهم وسترد الظلباء (وستروى والظباء) من دمائهم أياماً وتساق سباياهم فلن يجدوا لهن عصاماً، وسيهدون حصون الشامات ويطيفون ببلادها الآفات فلم يبق إلا دمشق ونواحيها وتراق الدماء بمشارقها وأعاليها.

* عن أمير المؤمنين عليه السلام من خطبة اللؤلؤية وفيها تعين أصحاب الإمام المهدي عليه السلام قال: أربعة رجال من حلب(٢).

* عن أبي بصير عن الصادق عليه السلام في عدة أصحاب الإمام عليه السلام قال: من حلب أربعة رجال(٣).

الحبشة

* عن أبي لبيد قال: تغير الحبشة البيت، فيكسرونه، ويؤخذ الحجر فينصب في مسجد الكوفة(٤).

---

(١) إلزام الناصب٢ / ١٩٦.
(٢) إلزام الناصب٢ / ١٩٦.
(٣) دلائل الإمامة ص ٣١١، و٣٠٧، المعجم الموضوعي ٣٨١.
(٤) الغيبة الشيخ الطوسي ص ٤٥٤ وهذا غير نصب القرامطة له لأن قرامطة ليس لهم علاقة بالحبشة فلاحظ والحديث الآتي يدل على ذلك أيضاً.

*** عن أبي جعفر عليه السلام عن آبائه عليهم السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: «تاركوا الحبشة ما تاركوكم فوالذي نفسي بيده لايستخرج كنزالكعبة إلا ذو السويقتين»[١].**

حباباء

حباباءُ: بالفتح وبعد الألف باء آخرى وألف ممدودة جبل بنجد من سبعة أجبل تسمّى الأكوام مشرفة على بطن الجريب[٢].

* عن جعفر بن محمد عليه السلام عند ذكرأصحاب القائم قال: وأما الهاربان إلى سروانية من الشعب فرجلان: أحدهما من أكدر، والآخر من أهل حباباء، يخرجان إلى مكة، فلا يزالان بها يتجران حتى يصلح متجرهما بقرية يقال لها: الشعب فيصيران إليها، ويقيمان حيناً من الدهر، فإذا عرفوهما أهل الشعب، آذوهما، وأفسدوا كثيراً من أمرهما، فيقول أحدهما لصاحبه: يا أخي قد آذونا في بلدنا حتى فارقناه وهربنا إلى مكة، ثم خرجنا إلى الشعب ونحن نظن أن أهلها أقل نائرة من أهل مكة، فقد بلغوا بنا ما ترى، فلو صرنا إلى البلاد حتى يأتي الله جلّ وعزّ بعدل مليح أو موت مريح، فيتجهزان ويخرجان إلى برقة، ثم يتجهزان منها إلى سروانية، فلا يزالان بها إلى الليلة التي يكون فيها ما يكون[٣].

الحرمين

* عن البزنطي، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: إن من علامات الفرج حدثاً يكون بين الحرمين قلت: وأي شيء يكون الحدث؟ فقال: عصبية تكون بين الحرمين، ويقتل فلان من ولد فلان خمسة عشر كبشاً[٤].

* قال: سألت الرضا عليه السلام عن قرب هذا الأمر فقال: قال أبوعبد الله عليه السلام، حكاه عن أبي جعفر عليه السلام قال: أول علامات الفرج سنة

(١) قرب الإسناد ص ٥٤٢، بيان الأئمة ٤/١٦٨.
(٢) معجم البلدان ٢/٤٩.
(٣) دلائل الإمامة: ص ٣١١.
(٤) الإرشاد ٢/ ٣٧٥.

خمس وتسعين ومائة وفي سنة ست وتسعين ومائة تخلع العرب أعنتها وفي سنة سبع وتسعين ومائة يكون ألفنا، وفي سنة ثمان وتسعين ومائة يكون الجلا، فقال: أما ترى بني هاشم قد انقلعوا بأهليهم وأولادهم؟ فقلت: لهم الجلا؟ قال: وغيرهم، وفي سنة تسع وتسعين ومائة يكشف الله البلاء إن شاء الله وفي سنة مائتين يفعل الله ما يشاء. فقلنا له: جعلنا فداك أخبرنا بما يكون في سنة المائتين قال: لو أخبرت أحداً لأخبرتكم، ولقد خبرت بمكانكم، فما كان هذا من رأي أن يظهر هذا مني إليكم، ولكن إذا أراد الله تبارك وتعالى إظهار شيء من الحق لم يقدر العباد على ستره. فقلت له: جعلت فداك إنك قلت لي في عامنا الأول حكيت عن أبيك أن انقضاء ملك آل فلان على رأس فلان وفلان ليس لبني فلان سلطان بعدهما، قال: قد قلت ذاك لك، فقلت: أصلحك الله إذا انقضى ملكهم يملك يملك أحد من قريش يستقيم عليه الأمر؟ قال: لا، قلت: يكون ماذا؟ قال: يكون الذي تقول أنت وأصحابك، قلت: تعني خروج السفياني؟ فقال: لا فقلت، فقيام القائم قال: يفعل الله ما يشاء، قلت: فأنت هو؟ قال: لا حول ولا قوة إلا بالله. وقال: إن قدام هذا الأمر علامات، حدث يكون بين الحرمين قلت: ما الحدث؟ قال: عضبة تكون ويقتل فلان من آل فلان خمسة عشر رجلاً(١).

الحجاز

* إن علياً عليه السلام قال: إذا وقعت النار في حجازكم وجرى الماء بنجفكم فتوقعوا ظهوره قائمكم(٢).

* وعنه عليه السلام بالطريق المذكور يرفعه إلى إسحاق بن عمار قال: إذا قدم القائم وهم أن يكسر الحائط الذي على القبر بعث الله ريحاً شديدة وصواعق ورعوداً حتى يقول الناس: إنما ذا ذا فيتفرق أصحابه عنه حتى لا يبقى معه أحد منهم فيأخذ المعول بيده فيكون أول من يضرب بالمعول، ثم يرجع إليه أصحابه إذا رأوه يضربه بالمعول فيكون ذلك اليوم فضل بعضهم على بعض بقدر سبقهم إليه

---

(١) الارشاد ٢/ ٣٧٥.

(٢) بيان الأئمة ١/ ٣٤٧، الكتاب المبين ٤/ ٣١٢.

فيهدمون الحائط ثم يخرجهما غضين طريين فيلعنهما ويتبرأ منهما ويصلبهما ثم ينزلهما فيحرقهما ثم يذريهما في الريح(١).

* عن أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام، قال: تختلف ثلاث رايات؛ راية بالمغرب، وراية بمصر وما يحلّ بها منهم، وراية بالجزيرة وراية بالشام، تدوم الفتنة بينهم سنة. ثم يخرج رجل من ولد العباس بالشام، حتى تكون منهم مسيرة ليلتين، فيقول أهل المغرب: قد جاءكم قوم حفاة، أصحاب أهواء مختلفة، فتضطرب الشام وفلسطين، فتجتمع رؤساء الشام وفلسطين، فيقولن: اطلبوا ملك الأول: فيطلبونه فيوافونه بغوطة دمشق، بموضع يقال لها حرستا، فإذا أحس بهم هرب إلى أخواله كلب، وذلك دهاء منه. يكون بالوادي اليابس عدة عديدة، فيقولون له: يا هذا، ما يحلّ لك أن تضيع الإسلام، أما ترى ما الناس فيه من الهوان والفتن؟ فاتق الله واخرجُ، أما تنصر دينك؟ فيقول: لست بصاحبكم. فيقولون: ألست من قريش، من أهل بيت الملك القديم، أما تغضب لأهل بيتك، وما نزل بهم من الذلّ والهوان؟! ويخرج راغباً في الأموال والعيش الرغد، فيقول: اذهبوا إلى حلفائكم الذين كنتم تدينون لهم هذه المدة. ثم يجيئهم، فيخرج في يوم جمعة، فيصعد منبر دمشق، وهو أول منبر يصعده، فيخطب ويأمرهم بالجهاد، ويبايعهم على أنهم لا يخالفون له أمراً، رضوه أم كرهوه. فقام رجل فقال: ما اسمه يا أمير المؤمنين؟ فقال: هو حرب بن عنبسة بن مرة بن كلب بن سلمة بن يزيد بن عثمان بن خالد بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان بن صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس، ملعون في السماء، ملعون في الأرض، أشر خلق الله عزّ وجلّ أباً، وألعن خلق الله جداً، وأكثر خلق الله ظلماً. قال: ثم يخرج إلى الغوطة، فما يبرح حتى يجتمع الناس إليه، وتتلاحق به أهل الضغائن، فيكون في خمسين ألفاً، ثم يبعث إلى كلب، فيأتيه منهم مثل السيل، ويكون في ذلك الوقت رجال البربر يقاتلون رجال الملك من ولد العباس، فيفاجئهم السفياني في عصائب أهل الشام، فتختلف الثلاث رايات، رجال ولد العباس هم الترك والعجم، وراياتهم

(١) غيبة الطوسي ٤٧٢.

سوداء، وراية البربر صفراء، وراية السفياني حمراء، فيقتتلون ببطن الأردن قتالاً شديداً، فيقتل فيما بينهم ستون ألفاً، فيغلب السفياني، وإنه ليعدل فيهم حتى يقول القائل: والله ما كان يقال فيه إلا كذب. والله إنهم لكاذبون، لو يعلمون ما تلقى أمة محمد ﷺ منه ما قالوا ذلك. فلا يزال يعدل حتى يسير، ويعبر الفرات، وينزع الله من قلبه الرحمة. ثم يسير إلى الموضع المعروف بقرقيسيا، فيكون له بها وقعة عظيمة، ولا يبقى بلد إلا بلغه خبره، فيداخلهم من ذلك الجزع. ثم يرجع دمشق، وقد دان له الخلق، فيجيش جيشين؛ جيش إلى المدينة، وجيش إلى المشرق، فأما جيش المشرق فيقتلون بالزوراء سبعين ألفاً، ويبقرون بطون ثلاثمائة امرأة، ويخرج الجيش إلى الكوفة، فيقتل بها خلقاً. وأما جيش المدينة إذا توسطوا البيداء صاح به صائح، وهو جبرائيل، عليه السلام، فلا يبقى منهم أحد إلا خسف الله به. ويكون في أثر الجيش رجلان، يقال لهما بشير ونذير، فإذا أتيا الجيش لم يريا إلا رؤوساً خارجةً على الأرض، فيسألان جبرائيل عليه السلام: ما أصاب الجيش؟ فيقول: أنتما منهم؟ فيقولان: نعم. فيصيح بهما، فتتحول وجوههما القهقهرى. ويمضي أحدهما إلى المدينة وهو بشير، فيبشرهم بما سلمهم الله عز وجل منه، والآخر نذير، فيرجع إلى السفياني، فيخبره بما نال الجيش عند ذلك. قال: وعند جهينة الخبر اليقين لأنهما من جهينة. ثم يهرب قوم من ولد رسول الله ﷺ إلى بلد الروم، فيبعث السفياني إلى ملك الروم: رد إلي عبيدي. فيردهم إليه، فيضرب أعناقهم على الدرج، شرقي مسجد دمشق فلا ينكر ذلك عليه. ثم يسير في سبعين ألفاً نحو العراق، والكوفة، والبصرة. ثم يدور الأمصار والأقطار، ويحلّ عرى الإسلام عروة بعد عروة، ويقتل أهل العلم، ويخرق المصاحف، ويخرب المساجد، ويستبيح الحرام، ويأمر بضرب الملاهي والمزاهر في الأسواق، والشرب على قوارع الطرق، ويحلّ لهم الفواحش ويحرم عليهم كل ما افترضه الله عزّ وجلّ عليهم من الفرائض، ولا يرتدع عن الظلم والفجور بل يزداد تمرداً وعتواً وطغياناً، ويقتل من كان اسمه محمداً، وأحمد؛ وعلياً، وجعفر، وحمزة، وحسناً، وحسيناً، وفاطمة، وزينب، ورقية، وأم كلثوم، خديجة، وعاتكة حلقاً وبغضاً لبيت آل رسول الله ﷺ. ثم يبعث فيجمع الأطفال، ويغلي الزيت لهم، فيقولون: إن

كان آباؤنا عصوك فنحن ما ذنبنا؟ فيأخذ منهم اثنين اسمهما حسناً وحسيناً فيصلبهما. ثم يسير إلى الكوفة، فيفعل بهم كما فعله بالأطفال، ويصلب على باب مسجد طفلين أسماؤهما حسن وحسين، فتغلي دماؤهما كما غلي دم يحيى بن زكريا، عليه السلام، فإذا رأى ذلك أيقن بالهلاك والبلاء، فيخرج هارباً منها، متوجهاً إلى الشام، فلا يرى في طريقه أحداً يخالفه. فإذا دخل دمشق اعتكف على شرب الخمر والمعاصي، ويأمر أصحابه بذلك. ويخرج السفياني وبيده حربة، فيأخذ امرأة حاملاً، فيدفعها إلى بعض أصحابه، ويقول: افجر بها في وسط الطريق. فيفعل ذلك ويبقر بطنها، فيسقط الجنين من بطن أمه، فلا يقدر أحد أن يغير ذلك. فتضطرب الملائكة في السماء، فيأمر الله عزّ وجلّ جبرائيل عليه السلام فيصيح على سور مسجد دمشق: ألا قد جاءكم الغوث يا أمة محمد، قد جاءكم الغوث يا أمة محمد، قد جاءكم الفرج، وهو المهدي عليه السلام، خارج من مكة، فأجيبوه. ثم قال عليه السلام: ألا أصفه لكم، لا وإن الدهر فينا قسمت حدوده، ولنا أخذت عهوده، وإلينا ترد شهوده، ألا وإن أهل حرم الله عزّ وجلّ سيطلبون لنا بالفضل من عرف عودتنا فهو مشاهدنا، ألا فهو أشبه خلق الله عز وجل برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واسمه على اسمه، واسم أبيه على اسم أبيه، من ولد ابنة محمد، صلى الله عليه وآله وسلم من ولد الحسين، ألا فمن تولى غيره لعنه الله. ثم قال عليه السلام: فيجمع الله عزّ وجلّ أصحابه على عدد أهل بدر، وعلى عدد أصحاب طالوت، ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً، كأنهم ليوث خرجوا من غابة، قلوبهم مثل زبر الحديد، لوهموا بإزالة الجبال لأزالوها عن موضعها، الزيّ واحد، واللباس واحد، كأنما آباؤهم أب واحد. ثم قال أمير المؤمنين عليه السلام: وإني لأعرفهم، وأعرف أسماءهم. ثم سماهم، وقال: ثم يجمعهم الله عزّ وجلّ، من مطلع الشمس إلى مغربها، في أقل من نصف ليلة، فيأتون مكة، فيشرف عليهم أهل مكة فلا يعرفونهم، فيقولون: كبسنا أصحاب السفياني. فإذا تجلّى لهم الصبح يرونهم طائعين مصلين، فينكرونهم، فعند ذلك يقيض الله لهم من يعرفهم المهدي عليه السلام، وهو مختف، فيجتمعون إليه، فيقولون له: أنت المهدي؟ فيقول: أنا أنصاري. والله ما كذب؛ وذلك أنه ناصر الدين. ويتغيب عنهم فيخبرونهم أنه قد لحق بقبر جده صلى الله عليه وآله وسلم فيلحقونه بالمدينة، فإذا

أحس بهم رجع إلى مكة، فلا يزالون به إلى أن يجيبهم، فيقول لهم: إني لست قاطعاً أمراً حتى تبايعوني على ثلاثين خصلة تلزمكم، لا تغيرون منها شيئاً، ولكم علي ثمان خصال. قالوا: قد فعلنا ذلك، فاذكر ما أنت ذاكر يا بن رسول الله ﷺ. فيخرجون معه إلى الصفا، فيقول: أنا معكم على أن لا تولوا، ولا تسرفوا، ولا تزنوا، ولا تقتلوا محرماً، ولا تأتوا فاحشة، ولا تضربوا أحداً إلا بحقه، ولا تكنزوا ذهباً ولا فضة ولا تبراً ولا شعيراً، ولا تأكلوا مال اليتيم، ولا تشهدوا بغير ما تعلمون، ولا تخربوا مسدداً، ولا تقبحوا مسلماً، ولا تعلنوا مؤاجراً إلا بحقه، ولا تشربوا مسكراً، ولا تلبسوا الذهب ولا الحرير ولا الديباج، ولا تبيعوها رباً، ولا تسفكوا دماً حراماً، ولا تغدروا بمستأمن، ولا تبقوا على كافر ولا منافق، وتلبسون الخشن من الثياب، وتتوسدون التراب على الخدود، وتجاهدون في الله حق جهاده، ولا تشتمون، وتكرهون النجاسة، وتأمرون بالمعروف، وتنهون عن المنكر. فإذا فعلتم ذلك فعلي أن لا أتخذ حاجباً، ولا ألبس إلا كما تلبسون، ولا أركب إلا كما تركبون، وأرضى بالقليل، وأملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً، وأعبد الله عزّ وجلّ حق عبادته، وأفي لكم وتفوا لي. قالوا: رضينا واتبعناك على هذا. فيصافحهم رجلاً رجلاً. ويفتح الله عزّ وجلّ له خراسان، وتطيعه أهل اليمن، وتقبل الجيوش أمامه، ويكون همدان وزراءه، وخولان جيوشه، وحمير أعوانه، ومصر قواده، ويكثر الله عزّ وجلّ دمعه بتميم، ويشد ظهره بقيس، ويسير ورايته أمامه، وعلى مقدمته عقيل، وعلى ساقته الحارث، وتحالفه ثقيف وعداف، وتسير الجيوش حتى تصير بوادي القرى في هدوء ورفق، ويلحقه هناك ابن عمه الحسني في اثني عشر ألف فارس، فيقول: يا بن عم، أنا أحق بهذا الجيش منك، أنا ابن الحسن، وأنا المهدي. فيقول المهدي عليه السلام: بل أنا المهدي. فيقول الحسني: هل لك من آية فنبايعك؟ فيومئ المهدي، عليه السلام إلى الطير فتسقط على يده، ويغرس قضيباً في بقعة من الأرض فيخضر ويورق. فيقول له الحسني: يا بن عم هي لك. ويسلم إليه جيشه، ويكون على مقدمته، واسمه على اسمه. وتقع الضجة بالشام: لا إن أغراب الحجاز قد خرجوا إليكم. فيجتمعون إلى السفياني بدمشق، فيقولون: أغراب الحجاز قد جمعوا علينا. فيقول السفياني لأصحابه: ما تقولون

في هؤلاء القوم؟ فيقولون: هم أصحاب نبل وإبل، ونحن أصحاب العدة والسلاح اخرج بنا إليهم. فيرونه قد جبن، وهو عالم بما يراد منه، فلا يزالون به حتى يخرجوه، فيخرج بخيله ورجاله وجيشه، في مائتي ألف وستين ألفاً، حتى ينزلوا ببحيرة طبرية، فيسير المهدي، عليه السلام، بمن معه، لا يحدث في بلد حادثة إلا الأمن والأمان والبشرى، وعن يمينه جبرائيل، وعن شماله ميكائيل، عليهما السلام، والناس يلحقونه من الآفاق، حتى يلحقوا السفياني على بحيرة طبرية. ويغضب الله عز وجل على السفياني وجيشه، ويغضب سائر خلقه عليهم، حتى الطير في السماء فترميهم بأجنحتها، وإن الجبال لترميهم بصخورها، فتكون وقعة يهلك الله فيها جيش السفياني، ويمضي هارباً، فيأخذه رجل من الموالي اسمه صباح، فيأتي به إلى المهدي عليه السلام، وهو يصلي العشاء الآخرة، فيبشره، فيخفف في الصلاة ويخرج. ويكون السفياني قد جعلت عمامته في عنقه وسحب، فيوقفه بين يديه، فيقول السفياني للمهدي: يا بن عمي، من علي بالحياة يكون سيفاً بين يديك، وأجاهد أعداءك. والمهدي جالس بين أصحابه، وهو أحيى من عذراء فيقول: خلوه. فيقول أصحاب المهدي: يا بن بنت رسول الله تمن عليه بالحياة، وقد قتل أولاد رسول الله صلى الله عليه وآله! ما نصبر على ذلك. فيقول: شأنكم وإياه، اصنعوا به ما شئتم. وقد كان خلاه وأفلته. فيلحقه صباح في جماعة، إلى عند السدرة، فيضجعه ويذبحه، ويأخذ رأسه، ويأتي به المهدي، فينظر شيعته إلى الرأسي، فيكبرون ويهللون، ويحمدون الله تعالى على ذلك. ثم يأمر المهدي بدفنه، ثم يسير في عساكره، فينزل دمشق، وقد كان أصحاب الأندلس أحرقوا مسجدها وأخربوه، فيقيم في دمشق مدة، ويأمر بعمارة جامعها. وإن دمشق فسطاط المسلمين يومئذٍ، وهي خير مدينة على وجه الأرض في ذلك الوقت، ألا وفيها آثار النبيين، وبقايا الصالحين، معصومة من الفتن، منصورة على أعدائها، فمن وجد السبيل إلى أن يتخذ بها موضعاً ولو مربط شاة فإن ذلك خير من عشر حيطان المدينة تنتقل أخيار العراق إليها، ثم إن المهدي يبعث جيشاً إلى أحياء كلب، والخائب من خاب من سبي كلب(١).

---

(١) بحار الأنوار ٥٢/١٨٧، عقد الدرر ٩٠.

* عن جابر عن أبي جعفر قال ثم يظهر المهدي بمكة عند العشاء ومعه راية رسول الله ﷺ وقميصه وسيفه وعلامات ونور وبيان، فإذا صلى العشاء نادى بأعلى صوته يقول: أذكركم الله أيها الناس ومقامكم بين يدي ربكم فقد اتخذ الحجة وبعث الأنبياء، وأنزل الكتاب وأمركم أن لا تشركوا به شيئاً وأن تحافظوا على طاعته وطاعة رسوله، وأن تحيوا ما أحيا القرآن وتميتوا ما أمات وتكونوا أعواناً على الهدى ووزراً على التقوى، فإن الدنيا قد دنا فناؤها وزوالها وأذنت بالوداع فإني أدعوكم إلى الله وإلى رسوله والعمل بكتابه وإماتة الباطل وإحياء سنته، فيظهر في ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً عدة أهل بدر على غير ميعاد قزعاً كقزع الخريف رهباناً بالليل أسوداً بالنهار فيفتح الله للمهدي أرض الحجاز، ويستخرج من كان في السجن من بني هاشم، وتنزل الرايات السود الكوفة فيبعث بالبيعة إلى المهدي ويبعث المهدي جنوده في الآفاق ويميت الجور وأهله وتستقيم له البلدان ويفتح الله على يديه القسطنطينية[١].

حرستا

حَرستَا: بالتحريك وسكون السين وتاء فوقها نقطتان قرية كبيرة عامرة في وسط بساتين دمشق على طريق حص بينها وبين دمشق أكثر من فرسخ. وحَرستا المنظَرة من قرى دمشق أيضاً بالغوطة في شرقيها. وحرستا أيضاً قرية من أعمال رَعبان من نواحي حلب وفيها حصن ومياه غزيرة[٢].

* عن محمد بن الحنفية، قال: يدخل أوائل أهل المغرب مسجد دمشق، فبينماهم كذلك ينظرون في أعاجيبه إذ رجفت الأرض، فانقعر غربي مسجدها، ويخسف بقرية يقال لها حرستا، ثم يخرج بعد ذلك السفياني، فيقتلهم حتى يرحلهم، ثم يرجع فيقاتل أهل المشرق حتى يردهم إلى العراق[٣].

* عن أمير المؤمنين عليّ عليه السلام، قال: إذا اختلف رمحان بالشام لم ينجل إلا

---

(١) فتن ابن حماد ١/ ٣٥٤.
(٢) معجم البلدان ٢/ ٧٢.
(٣) كتاب الغيبة النعماني ص ٣١٥، عقد الدرر ص ٨٤.

عن آية من آيات الله عزّ وجلّ. قيل: وما هي يا أمير المؤمنين؟ قال: رجفة تكون بالشام، يهلك فيها أكثر من مائة ألف، يجعلها الله تعالى رحمة للمؤمنين، وعذاباً على الكافرين، فإذا كان ذلك فانظروا إلى أصحاب البراذين الشهب المخذرفة، والرايات الصفر تقبل من المغرب حتى تحل بالشام وذلك عند الجوع الأكبر والموت الأحمر، فإذا كان ذلك فانظروا خسف قرية من قرى دمشق، يقال لها حرستا، فإذا كان ذلك خرج ابن آكلة الأكباد من الوادي اليابس، حتى يستوي على منبر دمشق، فإذا كان ذلك فانظروا خروج المهدي[١].

حمص

حمصُ: بالكسر ثم السكون والصاد مهملة، بلد مشهور قديم كبير مسور وفي طرفه القبلي قلعة حصينة على تل عالٍ كبيرة وهي بين دمشق وحلب في نصف الطريق يذكر ويؤنث، بناه رجل يقال: له حمص بن المهر بن جان بن مكنف وقيل حمص بن مكنف العمليقي، قال: أهل السير حمص بناها اليونانيون وزيتونُ فلسطين من غرسهم[٢].

* عن عبد الله بن أبي منصور، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن اسم السفياني فقال: وما تصنع باسمه؟ إذا ملك كنوز الشام الخمس: دمشق وحمص وفلسطين والأردن وقنسرين، فتوقعوا عند ذلك الفرج قلت: يملك تسعة أشهر؟قال: لا ولكن يملك ثمانية أشهر لا يزيد يوماً[٣].

* عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام أنه قال: إذا استولى السفياني على الكور الخمس فعدوا له تسعة أشهر، وزعم هشام أن الكور الخمس دمشق وفلسطين والأردن وحمص وحلب[٤].

* في الخطبة التي خطبها أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليه

(١) غيبة النعماني ص٣٠٥، الكتاب المبين ٤/ ٣٢٣.
(٢) معجم البلدان ٢/ ١١٦.
(٣) إعلام الورى: ص ٤٢٨ ب ٤ ف ١، منتخب الأنوار المضيئة: ص٧٧، ف ١١.
(٤) غيبة النعماني: ص٣٠٤.

بالبصرة وتعرف باللؤلؤية قال: يظهر من جبال الشراة رجل يقال له السفياني. فيقاد إليه العرب. فيسير إلى الشام فيطحنها. ويسيرإلى دمشق فيقتل من أهلها خلقاً كثيراً، ويسير إلى حمص فيقلعه حجراً حجراً. عداوة لمحمد ﷺ، ويسير إلى أنطاكية فلا يقدرعليها، ويأخذ الأشراف فيكبلهم بالحديد. ثم يسير إلى أن يقرب نحو العراق فيخرج إليه رجل من الزوراء في خلق من الترك. فيقتل بينهم خلق كثير ثم ينهزم الكافر فيتبعه الترك إلى أرض يقال لها البيداء. فإذا توسط البيداء صاح بهم جبرائيل عليه السلام صيحة الغضب. ويقول يابيداء أبيديهم فيهلكهم الله جميعهم. فلا يسلم منهم إلا رجلان السفياني أحدهما ويقال له ثعلب والآخر تغلب وقد حول الله عزّ وجلّ وجوههما إلى قفيهما ثم يسير السفياني إلى المدينه فيختفي بها إلى أن يموت.

* قال أمير المؤمنين عليه السلام في خطبة البيان يصف معارك السفياني: معاشر الناس ألا وإنه إذا ظهر السفياني تكون له وقائع عظام، فأول وقعة بحمص، ثم بحلب، ثم بالرقة بقرية سبأ، ثم برأس العين، ثم بنصيبين، ثم بالموصل، وهي وقعة عظيمة، ثم تجتمع إلى الموصل رجال الزوراء ومن ديار يونس إلى اللخمة، وتكون وقعة عظيمة يقتل فيها سبعين ألفاً، ويجري على الموصل قتال شديد يحلّ بها ثم ينزل إلى السفياني ويقتل منهم ستين ألفاً، وأن فيها كنوز قارون ولها أحوال عظيمة بعد الخسف والقذف والمسخ، وتكون أسرع ذهاباً في الأرض من الوتد الحديد في أرض الرجف[١].

* قال عليّ بن أبي طالب عليه السلام في حديث السفياني: ويولي جيش العراق رجلاً من بني حارثة يقال له قمري بن عباد أو قمر بن عباد رجل جسيم له غديرتان على مقدمته رجل من قومه قصير أصلع عريض المنكبين يقاتله من بالشام من أهل المشرق وبها يومئذٍ منهم جند عظيم يقاتلهم فيما بين دمشق وفي موضع يقال له البثينة، وأهل حمص في حرب أهل المشرق وأنصارهم كل ذلك يهزمهم السفياني ثم ينحاز من بدمشق وحمص مع السفياني، ويلتقون وأهل المشرق في موضع من

(١) إلزام الناصب٢ / ١٩٦.

أرض حمص يقال له المدين إلى جانب سلمية يقتل من الناس نيف وستون ألفاً ثلاثة أرباعهم من أهل المشرق ثم تكون الدبرة عليهم[١].

* عن أمير المؤمنين عليه السلام من خطبة اللؤلؤية وفيها تعين أصحاب الإمام المهدي عليه السلام قال: رجل من حمص.

* عن أمير المؤمنين عليه السلام في تعداد أسماء أصحاب الإمام المهدي قال: رجلان من حمص[٢].

حرحس

* عن أمير المؤمنين عليه السلام في تعداد أسماء أصحاب الإمام المهدي قال: رجل من حرحس[٣].

حبار

* عن أمير المؤمنين عليه السلام في تعداد أسماء أصحاب الإمام المهدي قال: رجل من حبار[٤].

حديثة

* عن أمير المؤمنين عليه السلام في تعدادأسماء أصحاب الإمام المهدي قال: ستة من حديثة الموصل[٥].

حران

حرانُ: بتشديد الراء وآخره نون يجوز أن يكون فعالاً من حرَن الفرس إذا لم ينقذ وهي: مدينة عظيمة مشهورة من جزيرة أقور وهي قصبة ديار مُضر بينها وبين

(١) فتن ابن حماد ٢/ ٧٠٠.
(٢) دلائل الإمامة ص٣٠٧، المعجم الموضوعي ص ٣٨٣.
(٣) دلائل الإمامة ص٣٠٧، المعجم الموضوعي ص ٣٨٣.
(٤) دلائل الإمامة ص٣٠٧، المعجم الموضوعي ص ٣٨٣.
(٥) دلائل الإمامة ص٣٠٧، المعجم الموضوعي ص ٣٨٣.

الرها يوم وبين الرقة يومان وهي على طريق الموصل والشام والروم. قيل سميت بهارَان أخي إبراهيم عليه السلام لأنه أول من بناها فعربت فقيل حران. وذكر قوم أنها أول مدينة بُنيت على الأرض بعد الطوفان وكانت منازل الصابئة وهم الحرانيون الذين يذكرهم أصحاب كتب الملل والنحل[١].

* عن أمير المؤمنين عليه السلام من خطبة اللؤلؤية وفيها تعين أصحاب الإمام المهدي عليه السلام قال: رجل من حران.

* عن أمير المؤمنين عليه السلام في تعداد أسماء أصحاب الإمام المهدي قال: رجل من حران[٢].

* عن أبي بصير عن الصادق عليه السلام في عدة أصحاب الإمام عليه السلام قال: من حران رجل.

* عن أمير المؤمنين عليه السلام في تسمية أصحاب الإمام المهدي قال: ومن حران زكريا السعدي.

* عن أبي بصير عن الصادق عليه السلام في عدة أصحاب الإمام عليه السلام قال: من الحان رجل[٣].

حلوان

حُلوَان: بالضم ثم السكون والحلوان في اللغة الهبة وحُلوان في عدة مواضع. حلوان العراق وهي في آخر حدود السواد مما يلي الجبال من بغداد وقيل إنها سميت بحلوان بن عمران بن الحاف بن قُضاعة كان بعض الملوك أقطعه إياها فسميت به. وكانت مدينة كبيرة عامرة. قال أبو زيد: أما حلوان فإنها مدينة عامرة ليس بأرض العراق بعد الكوفة والبصرة وواسط وبغداد وسرّ من رأى أكبر منها وأكثر ثمارها التين وهي بقرب الجبل، وليس للعراق مدينة بقرب الجبل غيرها

(١) معجم البلدان ٢/ ٦٧.
(٢) دلائل الإمامة ص٣٠٧، المعجم الموضوعي ص ٣٨٣.
(٣) دلائل الإمامة ص ٣١١، و٣٠٧، المعجم الموضوعي ٣٨١.

وربما يسقط بها الثلج وأما أعلا جبلها فإن الثلج يسقط به دئماً وهي وبئة ردية الماء وكبريتية ينبت الدفلى على مياهها وبها رمان ليس في الدنيا مثله وتين في غاية من الجودة ويسمونه لجودته شاه أنجير أي ملك التين وحواليها عدة عيون كبريتية ينتفع بها من عدة أدواءٍ(١).

* عن أمير المؤمنين عليه السلام في تسمية أصحاب الإمام المهدي قال: ومن حلوان ماهان بن كثير وإبراهيم بن محمد(٢).

* عن سلمان الفارسي. . فقلت يا أمير المؤمنين متى يظهر القائم من ولدك قال: وإذا سار بالعرب إلى الشام وداس بالبرذون أرحام السيل بين جيشه ووصل جبل القاوس في جيشاً فيجّربه بعض الأمور فيسرع الأسلاف ولا يهنيه طعام ولا شراب حتى يعاود بايلون مصر، وكثر الآراء والظنون ولا تعجز العجوز وشيد القصور وعمر جبل الملعون وبرقت برقة فردّت واتصل الأمران بين عين الشمس وحلوان وسمع من الأشرار الآذان(٣).

* في الخطبة التي خطبها أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليه بالبصرة وتعرف باللؤلؤية قال: يظهر المهدي يقف على باب الحرم فيصيح بأصحابه صيحة واحدة فيجمع الله تعالى إليه عسكره في ليلة واحدة وهم ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً من أقاصي الأرض. فأولهم المرابط وهو السياح. ورجل من خاصته وهو صاحب المسيح المقيم بجبل حلوان واسمه رعيب بو ثملا.

* عن أبي بصير عن الصادق عليه السلام في عدة أصحاب الإمام عليه السلام قال: من حلوان رجلان(٤).

---

(١) معجم البلدان ٢/١٠٨.
(٢) دلائل الإمامة ص ٣١٤.
(٣) دلائل الإمامة ٤٧٢.
(٤) دلائل الإمامة ص ٣١١، و٣٠٧، المعجم الموضوعي ٣٨١.

حميم

* عن أمير المؤمنين عليه السلام في تعداد أسماء أصحاب الإمام المهدي قال: ثلاثة من حميم[1].

حروراء

* من خطبة لأمير المؤمنين عليه السلام قال يذكر فيها الإمام المهدي عليه السلام: ثم يسير إلى حروراء حتى يحرقها[2].

حي بني كلاب

* قال أمير المؤمنين عليه السلام في خطبة البيان: ثم إن المهدي يسير إلى حي بني كلاب من جانب البحيرة حتى ينتهي إلى دمشق، ويرسل جيشاً إلى أحياء بني كلاب ويسبي نساؤهم ويقتل أغلب رجالهم فيأتون بالأسارى فيؤمنون به فيبايعونه على درج دمشق بمسمومات البخس والنقض[3].

حوران

* عن أمير المؤمنين عليه السلام من خطبة اللؤلؤية وفيها تعين أصحاب الإمام المهدي عليه السلام قال: ثلاثة رجال من حوران.

---

(١) دلائل الإمامة ص٣٠٧، المعجم الموضوعي ص ٣٨٣.
(٢) مختصر بصائر الدرجات ٢٠٢.
(٣) إلزام الناصب٢ / ١٩٦.

حرف الخاء

خوزستان

* في الخطبة التطنجية قال أمير المؤمنين عليه السلام: يا جابر إذا صاح الناقوس، وكبس الكابوس وتكلم الجاموس، فعند ذلك عجائب وأي عجائب، إذا أنارت النار ببصرى، وظهرت الراية العثمانية بوادي سوداء، واضطربت البصرة وغلب بعضهم بعضاً، وصبا كل قوم إلى قوم، وتحركت عساكر خراسان، وتبع شعيب بن صالح التميمي من بطن الطالقان، وبويع لسعيد السوسي بخوزستان، وعقدت الراية لعماليق كردان، وتغلبت العرب على بلاد الأرمن والسقلاب، وأذعن هرقل بقسطنطينة لبطارقة سينان، فتوقعوا ظهور مكلم موسى من الشجرة على الطور، فيظهر هذا ظاهر مكشوف، ومعاين موصوف ألا وكم عجائب تركتها، ودلائل كتمتها، إلا أجد لها حملة[١].

* قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «ليهبطن الدّجال خوز وكرمان في ثمانين ألفاً كان وجوهم المجان المطرقة، يلبسون الطيالسة، وينتعلون الشعر»[٢].

خرشنا

عن أبي جعفر محمد بن عليّ عليه السلام قال: قال لي عليّ بن أبي طالب: إذا

---

(١) مشارق البرسي: ص ١٦٦.

(٢) ابن حماد: ص ١٩١، ابن أبي شيبة: ج ١٥ ص ١٤٦ ح ١٩٣٤٧، مجمع الزوائد: ج ٧ ص ٣٤٥.

اختلف رمحان بالشام فهو آية من آيات الله تعالى. قيل: ثم مه؟ قال: ثم رجفة تكون بالشام، تهلك فيها مائة ألف يجعلها الله رحمة للمؤمنين وعذاباً على الكافرين فإذا كان ذلك فانظروا إلى أصحاب البراذين الشهب والرايات الصفر، تقبل من المغرب حتى تحلّ بالشام فإذا كان ذلك فانتظروا خسفاً بقرية من قرى الشام، يقال لها: خرشنا، فإذا كان ذلك فانتظروا ابن آكلة الأكباد بوادي اليابس(١).

خريسان

* قال أمير المؤمنين عليه السلام في خطبة البيان: ثم يسير حتى يفتح خريسان ثم يرجع إلى مدينة رسول الله صلى الله عليه وآله يسمع بخبره جميع الناس فتطيعه أهل اليمن وأهل الحجاز وتخالفه ثقيف(٢).

خراسان

* عن محمد بن الحنفية قال تخرج راية سوداء لبني العباس ثم تخرج من خراسان أخرى سوداء قلانسهم سود وثيابهم بيض على مقدمتهم رجل يقال له شعيب بن صالح بن شعيب من تميم يهزمون أصحاب السفياني حتى ينزل ببيت المقدس، ويوطئ للمهدي سلطانه ويمد إليه ثلاثمائة من الشام يكون بين خروجه وبين أن يسلم الأمر للمهدي اثنان وسبعون شهراً(٣).

* عن أمير المؤمنين عليّ عليه السلام، قال: يظهر السفياني على الشام، ثم يكون بينهم وقعة بقرقيسيا، حتى تشبع طير السماء وسباع الأرض من جيفهم، ثم ينفتق عليهم فتق من خلفهم، فتقبل طائفة منهم حتى يدخلوا أرض خراسان، وتقبل خيل السفياني في طلب أهل خُراسان، ويقتلون شيعة آل محمد عليهم السلام ثم يخرج أهل خراسان في طلب المهدي(٤).

---

(١) غيبة النعماني ص٣٠٥، عقد الدرر ص ٨٤، الكتاب المبين ٤/ ٣٢٣.
(٢) معجم البلدان ١/ ٤٥٥.
(٣) فتن ابن حماد ١/ ٢٧٨، بيان الأئمة ٥/ ٢٩.
(٤) فتن ابن حماد ص٨٢، عقد الدرر ص١٢٣.

* عن فضل بن شاذان عن أبي جعفر عليه السلام يقول: كأني بقوم قد خرجوا من أقصى بلاد المشرق من بلدة يقال لها شيلا يطلبون حقهم من أهل الصين فلا يعطون ثم يطلبونه فلا يعطون، فإذا رأوا ذلك وضعوا سيوفهم على عواتقهم فرضوا بإعطاء ما سألوه فلم يقبلوا وقتلوا منهم خلقا كثيراً، ثم يسخرون بلاد الترك والهند كلها ويتوجهون إلى خراسان ويطلبونها من أهلها فلا يعطون فيأخذونها قهراً، ويريدون أن لا يدفعوا الملك إلا إلى صاحبكم مع الذين قتلوهم فانتقموا منهم، وتعيشوا في سلطانه إلى آخر الدنيا(١).

* عن معروف بن خربوذ قال: ما دخلنا على أبي جعفر قطّ إلا قال: خراسان خراسان، سجستان سجستان كأنه يبشرنا بذلك(٢).

* عن جابر الجعفي عن أبي جعفر عليه السلام يقول: الزم الأرض لا تحركن يدك ولا رجلك أبداً حتى ترى علامات أذكرها لك في سنة، وترى منادياً ينادى بدمشق، وخسف بقرية من قراها، ويسقط طائفة من مسجدها، فإذا رأيت الترك جازوها فأقبلت الترك حتى نزلت الجزيرة، وأقبلت الروم حتى نزلت الرملة، وهي سنة اختلاف في كل أرض من أرض العرب، وأن أهل الشام يختلفون عند ذلك على ثلث رايات الأصهب والأبقع والسفياني، ومن معه بني ذنب الحمار مضر، ومع السفياني أخواله من كلب فيظهرالسفياني ومن معه على بني ذنب الحمار حتى يقتلوا قتلاً، لم يقتله شيء قطّ ويحضر رجل بدمشق فيقتل هو ومن معه قتلاً لم يقتله شيء قطّ وهو من بني ذنب الحمار، وهي الآية التي يقول الله تبارك وتعالى ﴿فَٱخۡتَلَفَ ٱلۡأَحۡزَابُ مِنۢ بَيۡنِهِمۡۖ فَوَيۡلٞ لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ مِن مَّشۡهَدِ يَوۡمٍ عَظِيمٍ﴾ يظهر السفياني من معه حتى لا يكون له همة إلا آل محمد صلى الله عليه وآله وشيعتهم، فيبعث بعثاً إلى الكوفة، فيصاب بأناس من شيعة آل محمد بالكوفة قتلاً وصلباً، وتقبل راية من خراسان حتى تنزل ساحل الدجلة يخرج رجل من الموالي ضعيف ومن تبعه، فيصاب بظهر الكوفة، ويبعث بعثاً إلى المدينة فيقتل بها رجلاً ويهرب المهدي والمنصور منها، ويؤخذ آل

(١) إلزام الناصب ج ٢ ص ١٤١.
(٢) بحار ٦٠/ ٢١٥، الملاحم والفتن ص٩١.

محمد صغيرهم وكبيرهم لا يترك منهم أحد إلا حبس ويخرج الجيش في طلب الرجلين ويخرج المهدي منها على سنة موسى خائفاً يترقب حتى يقدم مكة وتقبل الجيش حتى إذا نزلوا البيداء، وهو جيش الهملات خسف بهم فلا يفلت منهم إلامخبر فيقوم القائم بين الركن والمقام فيصلي وينصرف ومعه وزيره، فيقول: يا أيها الناس انا نستنصر على من ظلمنا وسلب حقنا من يحاجنا في الله فأنا أولى بالله، ومن يحاجنا في آدم فأنا أولى الناس بآدم، ومن حاجنا في نوح فأنا أولى الناس بنوح، ومن حاجنا في إبراهيم فأنا أولى الناس بإبراهيم، ومن حاجنا بمحمد فأنا أولى الناس بمحمد ﷺ، ومن حاجنا في النبين فأنا أولى الناس بالنبين ومن حاجنا في كتاب الله فنحن أولى الناس بكتاب الله، إنا نشهد وكل مسلم اليوم أنا قد ظلمنا وطردنا وبغي علينا وأخرجنا من ديارنا وأموالنا وأهالينا وقهرنا، إلا أنا نستنصر الله اليوم وكل مسلم ويجيء والله ثلاثمائة وبضعة عشر رجلاً فيهم خمسون امرأة يجتمعون بمكة على غير ميعاد قزعاً كقزع الخريف يتبع بعضهم بعضاً وهي الآية التي قال الله: ﴿أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعًا إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ يقول رجل من آل محمد ﷺ وهي القرية الظالمة أهلها ثم يخرج من مكة هو ومن معه الثلاثمائة وبضعة عشر يبايعونه بين الركن والمقام، ومعه عهد نبي الله ورايته وسلاحه ووزيره معه، فينادي المنادي بمكة باسمه وأمره من السماء حتى يسمعه أهل الأرض كلهم اسمه اسم نبي، ما أشكل عليكم فلم يشكل عليكم عهد نبي الله ﷺ ورايته وسلاحه والنفس الزكية من ولد الحسين، فإن أشكل عليكم هذا فلا يشكل عليكم الصوت من السماء باسمه وأمره وإياك وشذاذ من آل محمد، فإن لآل محمد وعليّ راية ولغيرهم رايات، فالزم الأرض ولا تتبع منهم رجلاً أبداً حتى ترى رجلاً من ولد الحسين، معه عهد نبي الله ورايته وسلاحه فإن عهد نبي الله صار عند عليّ بن الحسين، ثم صار عند محمد بن عليّ ويفعل الله ما يشاء، فالزم هؤلاء أبداً وإياك ومن ذكرت لك، فإذا خرج رجل منهم معه ثلاثمائة وبضعة عشر رجلاً ومعه راية رسول الله ﷺ عامداً إلى المدينة حتى يمر بالبيداء، حتى يقول هكذا مكان القوم الذين يخسف بهم وهي الآية التي قال الله ﴿أَفَأَمِنَ الَّذِينَ مَكَرُوا

ٱلسَّيِّـَٔاتِ أَن يَخْسِفَ ٱللَّهُ بِهِمُ ٱلْأَرْضَ أَوْ يَأْتِيَهُمُ ٱلْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ ۞ أَوْ يَأْخُذَهُمْ فِى تَقَلُّبِهِمْ فَمَا هُم بِمُعْجِزِينَ﴾ فإذا قدم المدينة أخرج محمد بن الشجري على سنة يوسف ثم يأتي الكوفة فيطيل بها المكث ما شاء الله أن يمكث حتى يظهر عليها. ثم يسير حتى يأتي العذراء هو ومن معه وقد لحق به ناس كثير والسفياني يومئذٍ بوادي الرملة، حتى إذا التقوا وهم يوم الأبدال يخرج أناس كانوا مع السفياني من شيعة آل محمد، ويخرج ناس كانوا مع آل محمد إلى السفياني فهم من شيعته حتى يلحقوا بهم ويخرج كل ناس إلى رايتهم وهو يوم الأبدال. قال أمير المؤمنين عليه السلام: ويقتل يومئذٍ السفياني ومن معه حتى لا يترك منهم مخبر والخائب يومئذٍ من خاب من غنيمة كلب، ثم يقبل إلى الكوفة فيكون منزله بها، فلا يترك عبداً مسلماً إلا اشتراه وأعتقه، ولا غارماً إلا قضى دينه، ولا مظلمة لأحد من الناس إلا ردها، ولا يقتل منهم عبد إلا أدّى ثمنه دية مسلمة إلى أهلها، ولا يقتل قتيل إلا قضى عنه دينه وألحق عياله في العطاء حتى يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً وعدواناً، ويسكنه هو وأهل بيته الرحبة والرحبة، إنما كانت مسكن نوح وهي أرض طيبة، ولا يسكن رجل من آل محمد عليهم السلام ولا يقتل إلا بأرض طيبة زاكية، فهم الأوصياء الطيبون(١).

* عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: يخرج شاب من بني هاشم بكفه اليمني خال من خراسان برايات سود بين يديه شعيب بن صالح يقاتل أصحاب السفياني فيهزمهم(٢).

* عن إبراهيم جعفر محمد بن عليّ، عليهما السلام، قال: يخرج شاب من بني هاشم، بكفه اليمني خال، من خراسان، برايات سود، بين يديه شعيب بن صالح، يقاتل أصحاب السفياني فيهزمهم(٣).

* عن علي عليه السلام قال: تخرج رايات سود تقاتل السفياني فيهم شاب من بني

---

(١) تفسير العياشي ١/ ٦٤، بحار الأنوار ٥٢/ ٢٢٤.
(٢) فتن ابن حماد ص٢٤٦.
(٣) فتن ابن حماد ص٢٤٦.

هاشم في كتفه اليسرى خال وعلى مقدمته رجل من بني تميم يدعا شعيب بن صالح فيهزم أصحابه(١).

* عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: تنزل الرايات السود التي تخرج من خراسان الكوفة فإذا ظهر المهدي بمكة بعث إليه بالبيعة(٢).

* وقال أبوعبد الله الفقيه الهمداني في كتاب البلدان: إن أبا موسى الأشعري روى أنه سأل أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام عن أسلم المدن وخير المواضع عند نزول الفتن وظهور السيف، فقال: أسلم المواضع يومئذٍ أرض الجبل، فإذا اضطربت خراسان ووقعت الحرب بين أهل جرجان وطبرستان وخربت سجستان فأسلم المواضع يومئذٍ قصبة قمّ تلك البلدة التي يخرج منها أنصار خير الناس أباً وأماً وجداً وجدة وعماً وعمة تلك التي تسمى الزهراء. بها موضع قدم جبرائيل، وهو الموضع الذي نبع منه الماء الذي من شرب منه أمن من الداء، ومن ذلك الماء عجن الطين الذي عمل منه كهيئة الطير، ومنه يغتسل الرضا عليه السلام، ومن ذلك الموضع يخرج كبش إبراهيم وعصا موسى وخاتم سليمان(٣).

* عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كنا عنده جالسين إذ قال مبتدئاً: خراسان! خراسان! سجستان! سجستان! كأني أنظر إلى أهلهما راكبين على الجمال مسرعين إلى قمّ(٤).

* عن عبد الله بن سنان، سئل أبوعبد الله عليه السلام: أين بلاد الجبل؟ فإنا قد روينا أنه إذا ردّ إليكم الأمر يخسف ببعضها. فقال: إن فيها موضعاً يقال له بحر ويسمى بقمّ وهو معدن شيعتنا، فأما الريّ فويل له من جناحيه، وإن الأمن فيه من جهة قمّ وأهله. قيل: وماجناحاه؟ قال عليه السلام: أحدهما بغداد، والآخر خراسان، فإنه تلتقي فيه سيوف الخراسانيين وسيوف البغداديين، فيعجل الله عقوبتهم ويهلكهم

(١) فتن ابن حماد ص٢٤٨.
(٢) فتن ابن حماد ص١٩٢.
(٣) بحار الأنوار ٦٠/٢١٧.
(٤) غيبة النعماني ص٢٧٣، بحار ٦٠/٢١٥، الملاحم والفتن ص٩١.

فيأوي أهل الريّ إلى قم فيؤويهم أهله ثم ينتقلون منه إلى موضع يقال له أردستان[١].

* عن الصادق عليه السلام قال: أهل خراسان أعلامنا، وأهل قمّ أنصارنا، وأهل كوفة أوتادنا، وأهل هذا السواد منا ونحن منهم[٢].

* عن أبي جعفر عليه السلام قال: سئل أمير المؤمنين عليه السلام عن قوله تعالى ﴿فَٱخْتَلَفَ ٱلْأَحْزَابُ مِنۢ بَيْنِهِمْ﴾ فقال: انتظروا الفرج من ثلاث، فقلت: يا أمير المؤمنين وما هن؟ فقال: اختلاف أهل الشام بينهم والرايات السود من خراسان والفزعة في شهر رمضان فقيل: وما الفزعة في شهر رمضان؟ فقال: أما سمعتم قول الله عزّ وجلّ في القرآن ﴿إِن نَّشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ءَايَةً فَظَلَّتْ أَعْنَـٰقُهُمْ لَهَا خَـٰضِعِينَ﴾ آية تخرج الفتاة من خدرها وتوقظ النائم وتفزع اليقظان[٣].

* عن الباقر عليه السلام بالطريق المذكور يرفعه إلى جابر قال إن لله تعالى كنزاً بالطالقان ليس بذهب ولا فضة اثني عشر ألفاً بخراسان شعارهم أحمد أحمد يقودهم شاب من بني هاشم على بغلة شهباء عليه عصابة حمراء، كأني أنظر إليه عابر الفرات، فإذا سمعتم بذلك فسارعوا إليه ولو حبواً على الثلج[٤].

* قال رسول الله صلى الله عليه وآله: **«إذا رأيتم الرايات السود قد أقبلت من خراسان، فأتوها ولو حبواً على الثلج؛ فإن فيها خليفة الله المهدي»**[٥].

* عن محمد بن الحنفية، قال: تخرج راية من خراسان، ثم تخرج أخرى، ثيابهم بيض، على مقدمتهم رجل من بني تميم، يوطئ للمهدي سلطانه، بين خروجه وبين أن يسلم الناس للمهدي سلطانه اثنان وسبعون شهراً[٦].

---

(١) تاريخ قم ٩٣، بحار الأنوار ٦٠/ ٢١٢، الكتاب المبين ٣/ ٦٠.
(٢) بحار الأنوار ٦٥/ ٦٧.
(٣) تأويل الآيات ٣٨٤، الكتاب المبين ٤/ ٣٣١.
(٤) بحار الأنوار ٥١/ ٨٧.
(٥) عقد الدرر: ص ١٢٦.
(٦) عقد الدرر: ص ١٢٦ ب: ٥، عرف السيوطي، الحاوي: ج ٢ ص ٦٧ ٦٨ الفتاوى الحديثية: ص ٣١، القول المختصر: ص ٦ ب: ١ ح: ١٨، برهان المتقي: ص ١٥١ ب: ٧ ح: ١٧، ملاحم ابن طاوس: ص ٤٩ ب: ٣٨.

* عن شريح بن عبيد، وراشد بن سعد، وضمرة بن حبيب، عن مشائخهم، قالوا: يبعث السفياني خيله وجنوده، فتبلغ عامةَ المشرق من أرض خراسان وأهل فارس، فيثور بهم أهل المشرق فيقاتلونهم، وتكون بينهم وقعات في غير موضع، فإذا طال عليهم قتالهم إياه بايعوا رجلاً من بني هاشم، وهم يومئذٍ في آخر الشرق فيخرج بأهل خراسان، على مقدمته رجل من بني تميم، مولى لهم، أصفر قلل اللحية، يخرج إليه في خمسة آلاف إذا بلغه خروجه، فيبايعه فيصير مقدمته، لو استقبلته الجبال الرواسي لهدمها فيلتقي هو وخيل السفياني، فيهزمهم ويقتل منهم مقتلة عظيمة، فلا يزال يخرجهم من بلدة إلى بلدة، حتى يهزمهم إلى العراق، ثم تكون بينهم وبين خيل السفياني وقعات، ثم تكون الغلبة للسفياني، ويهرب الهاشمي، ويخرج شعيب بن صالح مختفياً إلى بيت المقدس، يوطئ للمهدي منزله، إذا بلغه خروجه إلى الشام[1].

* عن أبي جعفر محمد بن عليّ، ﷺ، قال: إذا بلغ العباسي خراسان، طلع بالمشرق القرن ذو السنين، وكان أول من طلع بهلاك قوم نوح حين أغرقهم الله تعالى، وطلع في زمان إبراهيم حيث ألقوه في النار، وحين أهلك الله تعالى فرعون ومن معه، وحين قتل يحيى بن زكريا، فإذا رأيتم ذلك فاستعيذوا بالله من شرّ الفتن، ويكون طلوعه بعد انكساف الشمس والقمر، ثم لا يلبثون حتى يظهر الأبقع بمصر[2].

* قال أمير المؤمنين نتظروا الفرج في ثلاث قيل وما هن؟ قال: اختلاف أهل الشام بينهم، والرايات السود من خراسان، والفزعة في شهر رمضان. فقيل: وما الفزعة في شهر رمضان؟ قال: أوما سمعتم قول الله عزّ وجلّ في القرآن: ﴿إِن نَّشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِم مِّنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾ وهي آية تخرج الفتاة من خدرها، وتوقظ النائم، وتفزع اليقظان[3].

---

(١) ابن حماد: ص ٨٨، عقد الدرر: ص ١٢٨ ب: ٥، عرف السيوطي، الحاوي: ج ٢ ص ٧٠، القول المختصر: ص ٢٢ ب: ٣ ح: ٢٠، برهان المتقي: ص ١٢١ ب: ٤ ف: ٢ ح: ٢٦.

(٢) عقد الدرر ص ١١٤٩.

(٣) تأويل الآيات ٣٨٤.

الخابية

* عن أبي جعفر عليه السلام لجابر الجعفيّ: الزم الأرض ولا تحرك يداً ولا رجلاً حتى ترى علامات أذكرها وما أراك تدرك ذلك: اختلاف بني العباس ومنادٍ ينادي من السماء وخسف قرية من قرى الشام تسمّى الخابية، ونزول الترك الجزيرة ونزول الروم الرملة، واختلاف كثير عند ذلك في كل أرض حتى يخرب الشام ويكون سبب خرابها اجتماع ثلاث رايات فيها راية الأصهب وراية الأبقع وراية السفياني[١].

* قال أمير المؤمنين عليه السلام في خطبة البيان وفيها تعين أسماء ولاة الإمام المهدي عليه السلام على الأمصار: يولي الأمجد بن عبد الله، وأسامة بن أبي تراب، ومحمد بن حامد، وسفيان بن عمران، والضحاك بن عبد الحبار، والمنيع بن المكرم بلاد خراسان وأعمال النهرين وهم من مازندران[٢].

* قال رسول الله صلى الله عليه وآله: **«يخرج الدّجال من قبل المشرق من مدينة يقال لها: خراسان، يتبعه أقوام كان وجوههم المجان المطرقة»**[٣].

* عن أمير المؤمنين عليه السلام في تعداد أسماء أصحاب الإمام المهدي قال: رجل من خراسان اسمه دريد.

الخربة

قال الفيروز آبادي: الخريبة كجهينة مصغراً موضع بالبصرة تسمّى البصرة الصغرى عندها كانت وقعة الجمل.

* لما فرغ أمير المؤمنين عليه السلام من حرب الجمل خطب الناس بالبصرة فحمد الله وأثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه وآله ثم قال: يا أهل البصرة! يا أهل المؤتفكة

---

(١) الإرشاد ج ٢ ص ٣٧٢، بحار الأنوار ٥٢/٢٦٩.

(٢) إلزام الناصب٢ /١٩٦.

(٣) ابن أبي شيبة: ج ١٥ ص ١٤٥ ح ١٩٣٤٥، ابن ماجه: ج ٢ ص ١٣٥٣ ب ٣١ ح ٤٠٧٢، ج ٤ ص ٥٠٩ ب ٥٧ ح ٢٢٣٧.

أئتفكت بأهلها ثلاثاً وعلى الله تمام الرابعة! يا جند المرأة وأعوان البهيمة، رغا فأجبتم، وعقرا فانهزمتم أخلاقكم دقاق، ودينكم نفاق وماؤكم زعاق بلادكم أنتن بلاد الله تربة، وأبعدها من السماء بها تسعة أعشار الشر، المحتبس فيها بذنبه. والخارج منها بعفو الله، كأني أنظر إلى قريتكم هذه وقد طبقها الماء حتى ما يرى منها إلا شرف المسجد كأنه جؤجؤ طير في لجة بحر ـ وساق إلى قوله: إذا هم رأوا البصرة قد تحولت أخصاصها دوراً، وآجامها قصوراً، فالهرب! الهرب! فإنه لابصرة لكم يومئذٍ. ثم التفت عن يمينه فقال: كم بينكم وبين الإبلة؟ فقال له المنذر بن الجارود: فداك أبي وأمي: أربعة فراسخ ـ قال له: صدقت، فوالذي بعث محمداً ﷺ وأكرمه بالنبوة، وخصه بالرسالة، عجل بروحه إلى الجنة لقد سمعت منه كما تسمعون مني أن قال: ياعليّ هل علمت أن بين التي تسمّى البصرة والتي تسمّى الإبلة أربعة فراسخ وسيكون في التي تسمّى الإبلة موضع أصحاب العشور، يقتل في ذلك الموضع من أمتي سبعون ألف شهيد، هم يومئذٍ بمنزلة شهداء بدر. فقال له المنذر: يا أمير المؤمنين، ومن يقتلهم؟ فداك أبي وأمي. قال: يقتلهم أخوان وهم جيل كأنهم الشياطين، سود ألوانهم، منتنة أرواحهم، شديد كلبهم قليل سلبهم، طوبى لمن قتلوه. ينفر لجهادهم في ذلك الزمان قوم هم أذلة عند المتكبرين من أهل ذلك الزمان، مجهولون في الأرض، معروفون في السماء، تبكي السماء عليهم وسكانها، والأرض وسكانها ـ ثم هملت عيناه بالبكاء ثم قال: ـ ويحك يابصرة من جيش لارهج له ولا حس! فقال له المنذر: يا أمير المؤمنين، وما الذي يصيبهم من قبل الغرق مما ذكرت؟ وما الويح؟ فقال: هما بابان: فالويح باب رحمة، والويل باب عذاب يا بن الجارود، نعم، تارات عظيمة: منها عصبة يقتل بعضها بعضاً، ومنها فتنة يكون بها إخراب منازل وخراب ديار وانتهاك أموال وسباء نساء يذبحن ذبحاً، ياويل أمرهن حديث عجيب! ومنها أن يستحلّ بها الدّجال الأكبر الأعور الممسوح العين اليمنى والأخرى كأنها ممزوجة بالدم لكأنها في الحمرة علقة، ناتئ الحدقة كهيئة حبة العنب الطافية على الماء، فيتبعه من أهلها عدة من قتل بالإبلة من الشهداء، أنا جيلهم في صدورهم، يقتل من يقتل، ويهرب من يهرب، ثم رجف، ثم قذف، ثم خسف ثم مسخ، ثم الجوع

الأغبر، ثم الموت الأحمر وهو الغرق. يا منذر إن للبصرة ثلاثة أسماء سوى البصرة في الزبر الأول لايعلمها إلا العلماء: منها الخريبة، ومنها تدمر، ومنها المؤتفكة ـ وساق إلى أن قال ـ يا أهل البصرة إن الله لم يجعل لأحد من أمصار المسلمين خطة شرف ولا كرم إلا وقد جعل فيكم أفضل ذلك، وزادكم من فضله بمنه ماليس لهم: أنتم أقوم الناس قبلة، قبلتكم على المقام حيث يقوم الإمام بمكة، وقارئكم أقرأ الناس، وزاهدكم أزهد الناس، وعابدكم أعبد الناس، وتاجركم أتجر الناس وأصدقهم في تجارته، ومتصدقكم أكرم الناس دقة، وغنيكم أشدّ الناس بذلاً وتواضعاً، وشريفكم أحسن الناس خلقاً وأنتم أكثر الناس جواراً، وأقلهم تكلفاً لما لا يعنيه، وأحرصهم على الصلاة في جماعة ثمرتكم أكثر الثمار، وأموالكم أكثر الأموال، وصغاركم أكيس الأولاد، ونساؤكم أمنع النساء وأحسنهن تبعلاً، سخر لكم الماء يغدو عليكم ويروح صلاحاً لمعاشكم والبحر سبباً لكثرة أموالكم، فلو صبرتم واستقمتم لكانت شجرة طوبى لكم مقيلاً وظلاً ظليلاً، غير أن حكم الله ماضٍ، وقضاؤه نافذ لا معقب لحكمه وهو سريع الحساب. يقول الله ﴿وَإِن مِّن قَرْيَةٍ إِلَّا نَحْنُ مُهْلِكُوهَا قَبْلَ يَوْمِ ٱلْقِيَـٰمَةِ أَوْ مُعَذِّبُوهَا عَذَابًا شَدِيدًا كَانَ ذَٰلِكَ فِي ٱلْكِتَـٰبِ مَسْطُورًا﴾ ـ ثم ساق الخطبة إلى قوله ـ إن رسول الله ﷺ قال لي يوماً وليس معه غيري: إن جبرائيل الروح الأمين حملني على منكبه الأيمن حتى آراني الأرض ومن عليها وأعطاني أقاليدها وعلمني ما فيها وما قد كان على ظهرها وما يكون إلى يوم القيامة ولم يكبر ذلك عليّ كما لم يكبر على أبي آدم علمه الأسماء كلها ولم تعلمها الملائكة المقربون، وإني رأيت بقعة على شاطئ البحر تسمّى البصرة، فإذا هي أبعد الأرض من السماء وأقربها من الماء، وأنها لأسرع الأرض خراباً وأخشنها تراباً وأشدّها عذاباً، ولقد خسف بها في القرون الخالية مراراً، وليأتين عليها زمان، وإن لكم يا أهل البصرة وما حولكم من القرى من الماء ليوماً عظيماً بلاؤه، وإني لأعلم موضع منفجرة من قريتكم هذه، ثم أمور قبل ذلك تدهمكم عظيمة أخفيت عنكم وعلمناها، فمن خرج عنها عند دنو غرقها فبرحمة من الله سبقت له، ومن بقي فيها غير مرابط بها فبذنبه وما الله بظلام للعبيد[1].

---

(١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد.

* عن جابربن عبد الله الأنصاري قال: حدثني أنس بن مالك وكان خادم رسول الله ﷺ قال: لما رجع أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام من قتال أهل النهروان نزل براثاً وكان بها راهب في قلايته وكان اسمه الحباب، فلما سمع الراهب الصيحة والعسكر أشرف من قلايته إلى الأرض فنظر إلى عسكر أمير المؤمنين عليه السلام فاستفظع ذلك، ونزل مبادراً فقال: من هذا؟ ومن رئيس هذا العسكر؟ فقيل له: هذا أمير المؤمنين وقد رجع من قتال أهل النهروان. فجاء الحباب مبادراً يتخطى الناس حتى وقف على أمير المؤمنين عليه السلام فقال: السلام عليك يا أمير المؤمنين حقاً حقاً فقال له: وما علمك بأني أمير المؤمنين حقاً حقاً؟ قال له: بذلك أخبرنا علماؤنا وأحبارنا، فقال له: يا حباب! فقال له الراهب: وما علمك باسمي؟ فقال: أعلمني بذلك حبيبي رسول الله ﷺ فقال له الحباب: مد يدك فأنا أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وأنك عليّ بن أبي طالب وصيه. فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: وأين تأوي؟ فقال: أكون في قلاية لي هاهنا فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: بعد يومك هذا لا تسكن فيها، ولكن ابن هاهنا مسجداً وسمه باسم بانيه، فبناه رجل اسمه براثاً فسمّي المسجد ببراثاً باسم الباني له. ثم قال: ومن أين تشرب ياحباب! فقال: يا أمير المؤمنين من دجلة هاهنا قال: فلم لا تحفر هاهنا عيناً أو بئراً، فقال له: يا أمير المؤمنين كلما حفرنا بئراً وجدناها مالحة غير عذبة، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: احفر هاهنا بئراً فحفر فخرجت عليهم صخرة لم يستطيعوا قلعها، فقلعها أمير المؤمنين عليه السلام فانقلعت عن عين أحلى من الشهد وألذ من الزبد. فقال له يا حباب: يكون شربك من هذه العين أما إنه ياحباب ستبنى إلى جنب مسجدك هذا مدينة وتكثر الجبابرة فيها وتعظم البلاء حتى أنه ليركب فيها كل ليلة جمعة سبعون ألف فرج حرام، فإذا عظم بلاؤهم شدوا على مسجدك بفطوة ثم ـ وابنه بنين ثم وابنه لا يهدمه إلا كافر ثم بيتاً ـ فإذا فعلوا ذلك منعوا الحج ثلاث سنين واحترقت خضرهم وسلط الله عليهم رجلاً من أهل السفح لا يدخل بلداً إلا أهلكه وأهلك أهله ثم ليعد عليهم مرة أخرى ثم يأخذهم القحط والغلا ثلاث سنين حتى يبلغ بهم الجهد ثم يعود عليهم. ثم يدخل البصرة فلا يدع فيها قائمة إلا سخطها، وأهلكها، وأسخط أهلها، وذلك إذا عمرت

الخربة وبني فيها مسجد جامع، فعند ذلك يكون هلاك البصرة، ثم يدخل مدينة بناها الحجاج يقال لها واسط، فيفعل مثل ذلك ثم يتوجه نحو بغداد، فيدخلها عنوا ثم يلتجئ الناس إلى الكوفة، ولا يكون بلد من الكوفة تشوش الأمر له ثم يخرج هو والذي أدخله بغداد نحو قبري لينبشه فيتلقاهما السفياني فيهزمهما ثم يقتلهما ويوجه جيشاً نحو الكوفة، فيستعبد بعض أهلها، ويجيء رجل من أهل الكوفة فيلجئهم إلى سور فمن لجأ إليها أمن، ويدخل جيش السفياني إلى الكوفة فلا يدعون أحداً إلا قتلوه وإن الرجل منهم ليمر بالدرة المطروحة العظيمة فلا يتعرض لها ويرى الصبي الصغير فيلحقه فيقتله. فعند ذلك يا حباب يتوقع بعدها، هيهات هيهات وأمور عظام وفتن كقطع الليل المظلم فاحفظ عني ما أقول لك ياحباب[1].

خوي

* عن أمير المؤمنين عليه السلام في تعداد أسماء أصحاب الإمام المهدي قال: رجل من خوي[2].

خلاط

* عن أمير المؤمنين عليه السلام في تعداد أسماء أصحاب الإمام المهدي قال: رجل من خلاط[3].

* عن أمير المؤمنين عليه السلام في تسمية أصحاب الإمام المهدي قال: ومن أهل خلاط وهب بن خربند بن سروين[4].

خمرى

* عن أمير المؤمنين عليه السلام في تعداد أسماء أصحاب الإمام المهدي قال: رجل من خمرى[5].

---

(١) اليقين في إمرة أمير المؤمنين عليه السلام ص ١٥٦، الكتاب المبين ٤/٣١٢.
(٢) دلائل الإمامة ص٣٠٧، المعجم الموضوعي ص ٣٨٣.
(٣) دلائل الإمامة ص٣٠٧، المعجم الموضوعي ص ٣٨٣.
(٤) دلائل الإمامة ص ٣١٤.
(٥) دلائل الإمامة، ص٣٠٧، المعجم الموضوعي ص ٣٨٣.

خيبر

* عن أبي بصير عن الصادق عليه السلام في عدة أصحاب الإمام عليه السلام قال: من خيبر رجل(١).

خانقين

* قال أمير المؤمنين عليه السلام في خطبة البيان: لا تفرحوا بالخلوع من ولد العباس يعني المقتدر فإنه أول علامة التغيير ألا وإني أعرف ملكوهم من هذا الوقت إلى ذلك الزمان قال فقام إليه رجل اسمه القعقاء وجماعة من سادات العرب، وقالوا له: يا أمير المؤمنين بيّن لنا أسمائهم فقال عليه السلام: هم الشامخ فهو الشيخ، والسهم المارد، والمثير العجاج، والصفور والفجور، والمقتول بين الستور، وصاحب الجيش العظيم والمشهور ببأسه، والمحشور من بطن السباع، والمقتول مع الحرم، والهارب إلى بلاد الروم، وصاحب الفتنة الدهماء، والمكبوب على رأسه بالسوق، والملاحق المؤتمن، والشيخ المكتوف الذي ينهزم إلى نينوى، وفي رجعته يقتل رجل من ولد العباس، ومالك الأرض بمصر، وماحي الاسم، والسباع الفتان والدناح الأملح، والثاني الشيخ الكبير الأصلع الرأس، والنفاض المرتعد، والمدل بالفروسة، واللسين الهجين والطويل العمر، والرضاع لأهله والمارق للزور، والأبرش الأثلم، وبناء القصور ورميم الأمور، والشيخ الرهيج والمنتقل من بلدٍ إلى بلدٍ، والكافر المالك أرباب المسلمين وضعيف البصر، وقليل العمر، ألا وإن بعده تحلّ المصائب، وكأني بالفتن وقد اقبلت من كلّ مكانٍ كقطع الليل المظلم ثم قال عليه السلام: أشر الناس لا تشكو في قول هذا فإني ما ادعيت ولا تكلمت زوراً ولا أبنتكم إلا بما علمني رسول الله صلى الله عليه وآله، ولقد أودعني ألف مسألة يتفرع من كل مسألة ألف باب من العلم، ويتفرع من كل مائة ألف باب، وإنما أحصيت لكم هذه لتعرفوا مواقيتها إذا وقعتم في الفتن مع قلة اعتصابكم، فياكثرة فتنكم وخبث زمانكم، وخيانة حكامكم، وظلم قضاتكم، وكلابة تجاركم، وشحة

(١) دلائل الإمامة ص ٣١١، و٣٠٧، المعجم الموضوعي ٣٨١.

ملكوككم، وفشي أسراركم، وما تنحلّ أجسامكم، وتطول آمالكم وكثرة شكواكم، ويا قلة معرفتكم وذلة فقيركم، وتكبر أغنياءكم، وقلة وقاكم، إنا لله وإنا إليه راجعون من أهل ذلك الزمان تحلّ فيهم المصائب ولا يتعظون بالنوائب، ولقد خالط الشيطان أبدانهم وربح في أبدانهم وولج في دمائهم، ويوسوس لهم بالأفك حتى تركب الفتن الأمصار، ويقول المؤمن المسكين المحب لنا إني من المستضعفين وخير الناس يومئذٍ، من يلزم نفسه ويختفي في بيته عن مخالطة الناس نفسه، والذي يسكن قريباً من بيت المقدس طالباً لثارَ الأنبياء ﷺ أشر الناس لا يستوي الظالم والمظلوم ولا الجاهل والعالم ولا الحق والباطل ولا العدل والجور، إلا وأن له شرائع معلومة غير مجهولة، ولا يكون نبي إلا وله أهل بيت، ولا يعيش أهل بيت نبي إلا ولهم أضداد يريدون أطفاء نورهم، ونحن أهل نبيكم. إلا وأن دعوكم إلى سبنا فسبونا وإن دعوكم إلى شتمنا فاشتمونا وإن دعوكم إلى لعننا فالعنونا وإن وكم إلى البراءة منا فلا تتبرؤوا منا ومدوا أعناقكم للبيف واحفظوا يقينكم، فإنه من تبرأ منا بقلبه تبرأ الله منه ورسوله. إلا وأنه لا لمحقنا سب ولا شتم ولا لعن، ثم قال: فياويل مساكين هذه الأمة وهم شيعتنا ومحبونا وهم عند الناس كفار وعند الله أبرار وعند الناس كاذبين وعند الله صادقين وعند الناس ظالمين وعند الله مظلومين وعند الناس جائرين وعند الله عادلين وعند الناس خاسرين وعند الله رابحين، فازوا والله بالإيمان وخسر المنافقون معاشر الناس ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾ معاشر الناس كأني بطائفة منهم يقولون: إن عليّ بن أبي طالب يعلم الغيب وهو الرب الذي يحيي الموتى ويميت الأحياء وهو على كلّ شيءٍ قدير. كذبوا ورب الكعبة أيها الناس قولوا فينا ما شئتم واجعلونا مربوبين، ألا وإنكم ستختلفون وتتفرقون ألا وإن أول السنين إذا انقضت سنة مائة وثلاثة وستون سنة توقعوا أول الفتن فإنها نازلة عليكم، ثم يأتيكم في عقبها الدهماء تدهم الفتن فيها والغزو تغزو بأهلها والسقطا تسقط الأولاد من بطون أمهاتهم، والكسحاء تكسح فيها الناس من القحطّ والمحن والفتناء تفتن بها من أهل الأرض والنازحة تنزح بأهلها إلى الظلم والغمراء تغمر فيها الظلم والمنفية نفت منهم الإيمان والكراء، كرت عليهم الخيل من كل جهة،

والبرشاء يخرج يها الأبرش من خراسان والسؤلاء يخرج فيها ملك الجبال إلى الجزائر البحر يقرهم ثم يؤيدهم الله بالنصر عليه، ثم تخرج بعد ذلك العرب، ويخرج صاحب علم أسود على البصرة فتقصده الفتيان إلى الشام، ثم العناء عنت الخيل بأعنتها في ديار البصرة والطحناء الأقوات من كلِّ مكان، والفاتنة تفتن أهل العراق، والمرحاء تمرح الناس إلى اليمن، والسكتا تسكت الفتن بالشام، والحدراء انحدرت الفتن إلى الجزيرة المعروفة أوال قبال البحرين، والطموح تطمح الفتن في خراسان، والجوزاء جارت الفتن بأرض فارس، والهوجاء هاجت الفتن بأرض الخط، والطولاء طالت الخيل على الشام، والمنزلة نزلت الفتن بأرض العراق، والطائرة تطايرت الفتن بأرض الروم، والمتصلة اتصلت الفتن بأرض الروم، والمحربة والمهيجة هاجت الأكراد من شهرزور، والمرملة أرملت النساء من العراق، والكاسرة تكسرت الخيل على أهل الجزيرة، والناحرة نحرت الناس بالشام، والطامحة طمحت الفتنة بالبصرة، والقتالة قتلت الناس على القنطرة برأس العين، والمقبلة أقبلت الفتنة إلى أرض اليمن والحجاز، والصروخ مصرخة أهل العراق فلا تأمن لهم، والمستمعة أسمعت أهل الأيمان في منامهم، والسابحة سبحت الخيل في القتل إلى أرض الجزيرة، والأكراد يقتل فيها رجل من ولد العباس على فراشه، والكرباء أماتت المؤمنين بكربهم وحسراتهم، والغامرة غمرت الناس بالقحطّ، والسائلة سال النفاق في قلوبهم، والغرقاء تغرقت أهل الخطّ، والحرباء نزل القحطّ بأرض الخطّ وهجر كل ناحية، حتى أن السائل يدور ويسأل فلا أحد يعطيه ولا يرحمه أحد، والغالية تغلو طائفة من شيعتي حتى يتخذوني رباً وإني بريء مما يقولون، والمكثاء تمكث الناس فربما ينادي فيها الصارخ مرتين، ألا وأن الملك في آل عليّ بن أبي طالب فيكون ذلك الصوت من جبرائيل، ويصرخ إبليس لعنه الله ألا وأن الملك في آل أبي سفيان، فعند ذلك يخرج السفياني فيتبعه مائة ألف رجل، ثم ينزل بأرض العراق فيقطع ما بين جلولاءا وخانقين فيقتل فيها الفجفاج فيذبح كما يذبح الكبش، ثم يخرج شعيب بن صالح من بين قصب وآجام فهو أعور المخلد، فالعجب كل العجب ما بين جمادى ورجب مما يحلّ بأرض الجزائر، وعندها يظهر المفقود من بين التل يكون صاحب النصر فيواقعه في

ذلك اليوم، ثم يظهر برأس العين رجل أصفر اللون على رأس القنطرة فيقتل عليها سبعين ألف صاحب محلاً، وترجع الفتنة إلى العراق وتظهر فتنة شهرزور، وهي الفتنة الصماء والداهية العظمى، والطامة الدهماء المسماة بالهلهم. قال الراوي: فقامت جماعة وقالوا يا أمير المؤمنين بيّن لنا من اين يخرج هذا الأصفر وصف لنا صفته، فقال عليه السلام: أصفه لكم مديد الظهر قصير الساقين، سريع الغضب يواقع اثنتين وعشرين واثني عشرة وقعة وهو شيخ كردي بهيّ طويل العمر، تدين له ملوك الروم يجعلون خدودهم وطاءهم على سلامة من دينه وحسن يقينه، وعلامة خروجه بنيان مدينة الروم على ثلاثة من الثغور تجدد على يده، ثم يخرب ذلك الوادي الشيخ صاحب السرداق المستولي على الثغور، ثم يملك رقاب المسلمين وتنضاف إليه رجال الزوراء وتقع الواقعة ببابل فيهلك فيها خلق كثير، ويكون خسف كثير، وتقع الفتنة بالزوراء ويصيح صائح الحقوا بإخوانكم بشاطئ الفرات، وتخرج أهل الزوراء كدبيب النمل فيقتل بينهم خمسون ألف قتيل وتقع الهزيمة عليهم فيلحقون الجبال، ويقع باقيهم إلى الزوراء، ثم يصيح صيحة ثانية فيخرجون فيقتل منهم كذلك، فيصل الخبر إلى أرض الجزائر فيقولون الحقوا بإخوانكم فيخرج منهم رجل أصفر اللون، ويسير في عصائب إلى أرض الخطّ، وتلحقه أهل هجر وأهل نجد، ثم يدخلون البصرة فتعلق به رجالها ولم يزل يدخل من بلدٍ إلى بلدٍ حتى يدخلِ مدينة حلب، وتكون بها وقعة عظيمة فيمكثون فيها مائة يوم، ثم إنه يدخل الأصفر الجزيرة ويطلب الشام فيواقعه وقعة عظيمة خمسة وعشرون يوماً، ويقتل فيما بينهم خلق كثير، ويصعد جيش العراق، إلى بلاد الجبل وينحدر الأصفر إلى الكوفة فيبقى فيها، فيأتي خبر من الشام أنه قد قطع على الحاج فعند ذلك يمنع الحاج جانبه فلا يحج أحد من الشام ولا من العراق، ويكون الحج من مصر ثم ينقطع بعد ذلك، ويصرخ صارخ من بلد الروم أنه قد قتل الأصفر فيخرج إلى الجيش بالروم في ألف سلطان وتحت كل سلطان مائة ألف مقاتل، صاحب سيف محلا وينزلون بأرض أرجون قريب مدينة السوداء، ثم ينتهي إلى جيش المدينة الهالكة المعروفة بأم الثغور الذي نزلها سام بن نوح، فتقع الواقعة على بابها فلا يرحل جيش الروم عنها حتى يخرج عليهم رجل من حيث لا يعلمون ومعه جيش

فيقتل منهم مقتلة عظيمة، وترجع الفتنة إلى الزوراء فيقتل بعضهم بعضاً، ثم تنتهي الفتنة فلا يبقى غير خليفتين يهلكان في يوم واحد فيقتل أحدهما في الجانب الغربي والآخر في الجانب الشرقي، فيكون ذلك فيما يسمعونه أهل الطبقة السابعة فيكون في ذلك خسف كثير وكسوف واضح فلا ينهيهم ذلك عما يفعلون من المعاصي(١).

الخطا

* قال أمير المؤمنين عليه السلام في خطبة البيان وفيها تعين أسماء ولاة الإمام المهدي عليه السلام على الأمصار: يولي مطاع بن حابس، ومحمود بن قدامة، وعلي بن قين، وضيف بن إسماعيل، والفصيح بن غيث بن النفيس، وماجد بن حبيب، والفضل بن ظهر، وغياث بن كامل، وعليّ بن زيد مداين الخطا وجبال الزوابق وأعمال الشجارات، وهم من قمّ(٢).

جسر الكوفة

* عن أمير المؤمنين عليه السلام: من علائم الظهور خروج ابن الحسن من مكّة وقتل رجل من أولاد فاطمة الزهراء عند جسر الكوفة وتغيير السنن النبوية وتخريب قبور الأئمة(٣).

* عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: من علائم الظهور خروج بني الحسن من مكة وقتل رجل فاطمي عند جسر الكوفة، وتغير السنن وتخريب قبور الأمة، وانقراض السلطنة الإسلامية وسلطنة رجل طبرسي، وتبديل الألبسة الإسلامية، وتمايل الناس إلى مذهب المزدكية(٤).

جابروان

* عن أمير المؤمنين عليه السلام في تسمية أصحاب الإمام المهدي قال: ومن

---

(١) إلزام الناصب٢ / ١٩٦.
(٢) إلزام الناصب٢ / ١٩٦.
(٣) عقائد الإمامية للزنجاني ص٢٣١.
(٤) بيان الأئمة ١/ ٣٤٩.

جابر وأن ثلاثة رجال: كرد بن حنيف، وعاصم بن خليط الخياط، وزياد بن رزين[١].

الجيزة

* عن أمير المؤمنين عليه السلام في تسمية أصحاب الإمام المهدي قال: ومن الجيزة رجل يقال له سليمان بن داود[٢].

الجار

* عن أمير المؤمنين عليه السلام في تسمية أصحاب الإمام المهدي قال: ومن الجار الحارث بن ميمون[٣].

(١) دلائل الإمامة ص ٣١٤.
(٢) دلائل الإمامة ص ٣١٤.
(٣) دلائل الإمامة ص ٣١٤.

حرف الدال

الديلم

* قال رسول الله ﷺ: «لا تذهب الدنيا حتى خرج رجل مني، ولو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطول الله تعالى ذلك اليوم حتى يفتح القسطنطينية والديلم»[1].

* عن أبي جعفر عليه السلام قال: إذا بلغ السفياني أن القائم قد توجه إليه من ناحية الكوفة، يتجرد بخيله حتى يلقى القائم فيخرج فيقول: أخرجوا إلى ابن عمي، فيخرج عليه السفياني فيكلمه القائم عليه السلام فيجيء السفياني فيبايعه ثم ينصرف إلى أصحابه فيقولون له: ما صنعت؟ فيقول: أسلمت وبايعت فيقولون له: قبح الله رأيك بين ما أنت خليفة متبوع فصرت تابعاً فيستقبله فيقاتله، ثم يمسون تلك الليلة، ثم يصبحون للقائم عليه السلام بالحرب فيقتتلون يومهم ذلك. ثم إن الله تعالى يمنح القائم وأصحابه أكتافهم فيقتلونهم حتى يفنوهم حتى أن الرجل يختفي في الشجرة والحجرة، فتقول الشجرة والحجرة: يا مؤمن هذا رجل كافر فاقتله، فيقتله، قال: فتشبع السباع والطيور من لحومهم، فيقيم بها القائم عليه السلام ماشاء. قال: ثم يعقد بها القائم عليه السلام ثلاث رايات: لواء إلى القسطنطينية يفتح الله له، ولواء إلى الصين فيفتح له، ولواء إلى جبال الديلم فيفتح له[2].

---

(١) بحار الأنوار٥١/ ٩٧.

(٢) بحار الأنوار ٥٢/ ٣٨٨.

* عن أبي جعفر عليه السلام في خبر طويل إلى أن قال: وينهزم قوم كثير من بني أمية حتى يلحقوا بأرض الروم فيطلبوا إلى ملكها أن يدخلوا إليه فيدخلو إليه فيقول لهم الملك: لا ندخلكم حتى تدخلوا في ديننا وتنكحونا وننكحكم وتأكلوا لحم الخنازير، وتشربوا الخمر، وتعلقوا الصلبان في أعناقكم والزنانير في أوساطكم، فيقبلون ذلك فيدخلونهم. فيبعث إليهم القائم عليه السلام أن: أخرجوا هؤلاء الذين أدخلتموهم فيقولون: قوم رغبوا في ديننا وزهدوا في دينكم فيقول عليه السلام: إنكم إن لم تخرجوهم وضعنا السيف فيكم، فيقولون له: هذا كتاب الله بيننا وبينكم، فيقول: قد رضيت به فيخرجون إليه فيقرأ عليهم وإذا في شرطه الذي شرط عليهم أن يدفعوا إليه من دخل إليهم مرتداً عن الإسلام، ولا يرد إليهم من خرج من عندهم راغباً إلى الإسلام فإذا قرأ عليهم الكتاب ورأوا هذا الشرط لازماً لهم أخرجوهم إليه، فيقتل الرجال ويبقر بطون الحبالى!! ويرفع الصلبان في الرماح. قال: والله لكأني أنظر إليه وإلى أصحابه يقتسمون الدنانير على الجحفة. ثم تسلم الروم على يده فيبنى فيهم مسجداً ويستخلف عليهم رجلاً من أصحابه ثم ينصرف[1].

* قال أمير المؤمنين عليه السلام في خطبة البيان: الويل للديلم وأهل شاهون وعجم لا يفقهون تراهم بيض الوجوه سود القلوب نائرة الحروب قاسية قلوبهم سود ضمايرهم[2].

الدينور

* عن أمير المؤمنين عليه السلام: لا يقوم القائم حتى تفقأ عين الدنيا وتظهر الحمرة في السماء وتلك دموع حملة العرش على أهل الأرض حتى يظهر فيهم أقوام لا خلاق لهم، يدعون لولدي وهم براء لولدي، تلك عصابة ردية، على الأشرار مسلطة وللجبابرة مفتنة وللملوك مبيرة، تظهر في سواد الكوفة يقدمهم رجل أسود

(١) بحار الأنوار ٥٢/٣٨٨.
(٢) إلزام الناصب٢ / ١٩٦.

اللون والقلب رث الدين لا خلاق، مهجن زنيم تداولته أيدي العواهر من الأمهات من شرّ نسل لا سقاها الله المطر إظهار غيبة المتغيب من ولدي صاحب الراية الحمراء والعلم الأخضر، أي يوم للمخيبين بين الأنبار وهيت ذلك يوم فيه صيلم الأكراد، وخراب دار الفراعنة، ومسكن الجبابرة، ومأوى الولاة الظلمة، وأم البلاء وأخت العار، تلك ورب عليّ يا عمر بن سعد بغداد ألا لعنة الله على العصابة من بني أمية وبني فلانة الخونة الذين يقتلون الطيبين من ولدي لا يرقبون فيهم ذمتي ولا يخافون الله فيما يفعلونه بحرمتي، إن لبني عباس يوماً كيوم الطموح ولهم فيه صرخة كصرخة الحبلى، الويل لشيعة ولد العباس من الحرب التي منح بين نهاوند والدينور، تلك صعاليك الشيعة يقدمهم رجل من همدان اسمه على اسم النبي ﷺ، منعوت موصوف باعتدال الخلق ونضارة اللون، له في صوته ضحك وفي أشفاره وطف وفي عنقه سطح، فرق الشعر، مفلج الثنايا، على فرسه كبدر التمام تجلى عنه الغمام، يسير بعصابة خير عصابة آوت وتقربت ودانت الله بدين تلك الأبطال من العرب الذين يلفحون حرب الكريهة والدبرة يومئذٍ على الأعداء أن للعدو يوم ذلك الصيلم والاستئصال[1].

دور العباسيين

* عن سعد بن عمر، عن غير واحد ممن حضر أبا عبد الله عليه السلام ورجل يقول: قد بنيت دار صالح، ودار عيسى بن عليّ، وذكر دورالعباسيين، فقال رجل: أراناها الله خراباً أو خربها بأيدينا فقال له أبوعبد الله عليه السلام: لا تقل هكذا بل يكون مساكن القائم وأصحابه أما سمعت الله يقول: وسكنتم في مساكن الذين ظلموا أنفسهم.

* الأصبغ بن نباتة قال: سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول للناس: سلوني قبل أن تفقدوني لأني بطرق السماء أعلم من العلماء، وبطرق الأرض أعلم من العالم، أنا يعسوب الدين، أنا يعسوب المؤمنين وإمام المتقين، وديان الناس يوم

(١) غيبة النعماني ١٤٧، الكتاب المبين ٤/٣١٣.

الدين، أنا قاسم النار، وخازن الجنان، وصاحب الحوض والميزان، وصاحب الأعراف فليس منا إمام إلا وهو عارف بجميع أهل ولايته، وذلك قوله عزّ وجلّ ﴿إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرٌۖ وَلِكُلِّ قَوۡمٍ هَادٍ﴾ ألا أيها الناس سلوني قبل أن تفقدوني، فإن بين جوانحي علماً جمّا فسلوني قبل أن تشغر برجلها فتنة شرقية وتطأ في خطامها بعد موتها وحياتها، وتشب نار بالحطب الجزل من غربي الأرض، رافعة ذيلها، تدعو يا ويلها لوحله ومثلها، فإذا استدار الفلك، قلتم مات أو هلك، بأي وادٍ سلك، فيومئذٍ تأويل هذه الآية ﴿ثُمَّ رَدَدۡنَا لَكُمُ ٱلۡكَرَّةَ عَلَيۡهِمۡ وَأَمۡدَدۡنَٰكُم بِأَمۡوَٰلٖ وَبَنِينَ وَجَعَلۡنَٰكُمۡ أَكۡثَرَ نَفِيرًا﴾ ولذلك آيات وعلامات، أو لهن إحصارالكوفة بالرصد والخندق، وتخريق الروايا في سكك الكوفة، وتعطيل المساجد أربعين ليلة، وكشف الهيكل، وخفق رايات حول المسجد الأكبر تهتز، القاتل والمقتول في النار، وقتل سريع، وموت ذريع، وقتل النفس الزكية بظهرالكوفة في سبعين، والمذبوح بين الركن والمقام، وقتل الأسقع صبراً في بيعة الأصنام. وخروج السفياني براية حمراء أميرها رجل من بني كلب واثني عشر ألف عنان من خيل السفياني يتوجه إلى مكة والمدينة أميرها رجل من بني أمية يقال له: خزيمة، أطمس العين الشمال، على عينه ظفرة غليظة يتمثل بالرجال، لا ترد له راية حتى ينزل المدينة في دار يقال لها: دار أبي الحسن الأموي، ويبعث خيلاً في طلب رجل من آل محمد. وقد اجتمع إليه ناس من الشيعة يعود إلى مكة، أميرها رجل من غطفان إذا توسط القاع الأبيض خسف بهم فلا ينجو إلا رجل يحول الله وجهه إلى قفاه لينذرهم، ويكون آية لمن خلفهم، ويومئذٍ تأويل هذه الآية ﴿وَلَوۡ تَرَىٰٓ إِذۡ فَزِعُواْ فَلَا فَوۡتَ﴾ وأخذوا من مكان قريب ويبعث مائة وثلاثين ألفاً إلى الكوفة، وينزلون الروحاء والفارق، فيسير منها ستون ألفاً حتى ينزلوا الكوفة موضع قبر هود عليه السلام بالنخيلة، فيهجمون إليهم يوم الزينة وأمير الناس جبار عنيد، يقال له: الكاهن الساحر، فيخرج من مدينة الزوراء إليهم أمير في خمسة آلاف من الكهنة، ويقتل على جسرها سبعين ألفاً حتى تحمي الناس من الفرات ثلاثة أيام من الدماء ونتن الأجساد، ويسبى من الكوفة سبعون ألف بكر، لا يكشف عنها كف ولا قناع، حتى يوضعن في المحامل، ويذهب بهنّ إلى الثوية وهي الغريّ. ثم يخرج من الكوفة مائة ألف ما بين مشرك ومنافق، حتى

يقدموا دمشق لا يصد هم عنها صاد، وهي إرم ذات العماد، وتقبل رايات من شرقي الأرض غير معلمة، ليست بقطن ولا كتان ولا حرير، مختوم في رأس القناة بخاتم السيد الأكبر يسوقها رجل من آل محمد تظهر بالمشرق، وتوجد ريحها بالمغرب كالمسك الأذفر يسيرالرعب أمامها بشهر حتى ينزلوا الكوفة طالبين بدماء آبائهم. فبينما هم على ذلك إذ أقبلت خيل اليماني والخراساني يستبقان كأنهما فرسي رهان شعث غبر جرد أصلان واطي وأقداح إذا نظرت أحدهم برجله باطنه فيقول: لا خير في مجلسنا بعد يومنا هذا اللهم فإنا التائبون، وهم الأبدال الذين وصفهم الله في كتابه العزيز إن الله يحب التوابين ويحب المتطهرين ونظراؤهم من آل محمد. ويخرج رجل من أهل نجران يستجيب للإمام، فيكون أول النصارى إجابة فيهدم بيعته، ويدق صليبه، فيخرج بالموالي وضعفاء الناس، فيسيرون إلى النخيلة بأعلام هدى، فيكون مجمع الناس جميعاً في الأرض كلها بالفاروق فيقتل يومئذٍ ما بين المشرق والمغرب ثلاثة آلاف ألف يقتل بعضهم بعضاً، فيومئذٍ تأويل هذه الآية ﴿فَمَا زَالَت تِّلْكَ دَعْوَىٰهُمْ حَتَّىٰ جَعَلْنَـٰهُمْ حَصِيدًا خَـٰمِدِينَ﴾ بالسيف. وينادي منادٍ في شهر رمضان من ناحية المشرق عند الفجر: يا أهل الهدى اجتمعوا! وينادي منادٍ من قبل المغرب بعد ما يغيب الشفق: يا أهل الباطل اجتمعوا! ومن الغد عند الظهر تتلون الشمس وتصفر فتصير سوداء مظلمة، ويوم الثالث يفرق الله بين الحق والباطل، وتخرج دابة الأرض، وتقبل الروم إلى ساحل البحر عند كهف الفتية، فيبعث الله الفتية من كهفهم، مع كلبهم، منهم رجل يقال له: مليخا وآخر خملاها، وهما الشاهدان المسلمان للقائم عليه السلام[1].

الدجيل

* عن علقمة بن قيس، قال: خطبنا أمير المؤمنين على منبر الكوفة خطبة اللؤلؤة فقال فيما قال في آخرها: ألا وإني ظاعن عن قريب، ومنطلق إلى المغيب، فارتقبوا الفتنة الأموية والمملكة الكسروية، وإماتة ما أحياه الله، وإحياء ما أماته الله، واتخذوا صوامعكم بيوتكم، وعضوا على مثل جمر الغضا، واذكروا الله كثيراً

(١) مختصر البصائر ١٩٩، الكتاب المبين ٤/ ٣١٤.

فذكره أكبر لو كنتم تعلمون. ثم قال: وتبنى مدينة يقال لها الزوراء، بين دجلة ودجيل والفرات[١].

* عن ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «**إذا عبر السفياني الفرات وبلغ موضعاً يقال له عاقرقوفا محى الله تعالى الإيمان من قلبه فيقتل بها إلى نهر يقال له الدجيل سبعين ألفاً متقلدين سيوفاً محلاة وما سواهم أكثر، فيظهرون على بيت الذهب فيقتلون المقاتلة والأبطال ويبقرون بطون النساء يقولون لعلها حبلى بغلام، وتستغيث نسوة من قريش على شطّ الدجلة إلى المارة من أهل السفن يطلبنَ إليهم أن يحملوهنّ حتى يلقوهن إلى الناس، فلا يحملوهن بغضاً لبني هاشم فلا يبغضوا بني هاشم، فإن منهم نبي الرحمة ومنهم الطيار في الجنة، فأما النساء فإذا جهنم الليل آوين إلى أغورها مكاناً مخافة الفساق ثم يأتيهم المدد من النصرة حتى يستنقذوا ما مع السفياني من الذراري والنساء من بغداد والكوفة**»[٢].

دار بني سعد بن همام

* سأل سائل بعذاب واقع قال: سئل أبو جعفر عليه السلام عن معنى هذا، فقال: نار تخرج من المغرب، وملك يسوقها من خلفها، حتى يأتي من جهة دار بني سعد بن همام، عند مسجدهم، فلا تدع داراً لبني أمية إلا أحرقتها وأهلها، ولا تدع داراً فيها وتر لآل محمد إلا أحرقتها وذلك المهدي عليه السلام[٣].

درج دمشق

* أن رسول الله ﷺ قال: «**المحروم من حرم غنيمة كلب، ولو عقالاً، والذي نفسي بيده لتباعنّ نساؤهم على درج دمشق، حتى ترد المرأة من كسر يوجد بساقها**»[٤].

---

(١) الكتاب المبين ٤/ ٣١٣.

(٢) فتن ابن حماد ص ٢٤١.

(٣) تفسير القمي ٢/ ٣٨٥.

(٤) ابن حماد: ص ٩٦، أحمد: ج ٢ ص ٣٥٦، الحاكم: ج ٤ ص ٤٣١، عقد الدرر: ص ٨٤، مجمع الزوائد: ج ٧ ص ٣١٥، عرف السيوطي، الحاوي: ج ٢ ص ٧٢.

دابق

* عن النبي ﷺ قال: «لا تقوم الساعة حتى ينزل الروم بالأعماق أو بدابق، فيخرج إليهم جيش من المدينة، خيار أهل الأرض يومئذٍ، فإذا تصافوا قالت الروم: خلوا بيننا وبين الذين سبوا منا نقاتلهم. فيقول المسلمون: لا والله، لا نخلي بينكم وبين إخواننا، فيقاتلونهم فينهزم ثلث لا يتوب الله عليهم أبداً، ويقتل ثلث أفضل الشهداء عند الله تعالى، ويفتتح الثلث، لا يفتنون أبداً، فيفتتحون قسطنطينية، فبينما هم يقتسمون الغنائم، قد علقوا سيوفهم، بالزيتون، إذ صاح فيهم الشيطان: إن المسيح قد خلفكم في أهليكم. فيخرجون، وذلك باطل، فإذا جاؤوا الشام خرج، فبينما هم يعدون للقتال، يسوون الصفوف، إذا أقيمت الصلاة، فينزل عليه عيسى ابن مريم ﷺ فأمهم، فإذا رآه عدو الله ذاب كما يذوب الملح في الماء، فلو تركه لأنذاب حتى يهلك، ولكن يقتله الله بيده، فيريهم دمه في حربته»[١].

دمشق

* عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال: توقعوا الصوت يأتيكم بغتة من قبل دمشق، فيه لكم فرج عظيم[٢].

* عن عمار بن ياسر رضي الله عنه أنه قال: دعوة أهل بيت نبيكم في آخر الزمان، فالزموا الأرض وكفوا حتى تروا قادتها، فإذا خالف الترك الروم، وكثرت الحروب في الأرض، وينادي منادٍ على سور دمشق: ويل لازم من شرٍّ قد اقترب، ويخرب حائط مسجدها[٣].

* عن عمار بن ياسر رضي الله عنه قال: إذا انسابت عليكم الترك، وجهزت الجيوش إليكم، ومات خليفتكم الذي يجمع الأموال، ويستخلف من عبده رجلاً ضعيفاً، فيخلع بعد سنتين، وتخالف الروم والترك، وتظهر الحروب في الأرض،

---

(١) ابن حبان: ج ٨ ص ٢٨٦ ح ٦٧٧٤، الحاكم: ج ٤ ص ٤٨٢.
(٢) النعماني: ص ٢٧٩ ب ١٤ ح ٦٦، بيان الأئمة ٤/٨٧.
(٣) معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام ج ١ ص ٣٢٧، الكتاب المبين ٤/٣١٧.

وينادي منادٍ على سور دمشق: ويل للعرب من شرٍّ قد اقترب، ويخسف بغرب مسجدها، حتى يخرب حائطها، ويخرج ثلاثة نفرٍ بالشام كلهم يطلب الملك، رجل أبقع ورجل أصهب، ورجل من أهل بيت أبي سفيان، يخرج ومعه كلب، ويحصر الناس بدمشق، ويخرج أهل المغرب، وينحدرون إلى مصر، فإذا دخلوا فتلك أمارة السفياني، ويخرج قبل ذلك من يدعو للآلِ محمد، وينزل الترك الجزيرة، وينزل الروم فلسطين، ويقبل صاحب المغرب، فيقتل الرجال ويسبي النساء، ثم يسير حتى ينزل الجزيرة إلى السفياني(١).

* قال رسول الله ﷺ: **«يخرج رجل يقال له السفياني في عمق دمشق، وعامة من يتبعه من كلب، فيقتل حتى يبقر بطون النساء، ويقتل الصبيان، فتجمع لهم قيس فيقتلها، حتى لا يمنع ذنب تلعة، ويخرج رجل من أهل بيتي في الحرم، فيبلغ السفياني، فيبعث إليه جنده فيهزمهم، فيسير إليه السفياني بمن معه، حتى إذا جاز ببيداء من الأرض خسف بهم، فلا ينجو منهم إلا المخبر عنهم»**(٢).

* عن جابر الجعفي عن أبي جعفر عليه السلام يقول: الزم الأرض ولا تحركنّ يدك ولا رجلك أبداً حتى ترى علامات أذكرها لك في سنة وتر، وترى منادياً ينادي بدمشق، وخسف بقرية من قراها، وتسقط طائفة من مسجدها فإذا رأيت الترك جازوها فأقبلت الترك حتى نزلت الجزيرة وأقبلت الروم حتى نزلت الرملة، وهي سنة اختلاف في كل أرض من أرض العرب، وأن أهل الشام يختلفون عند ذلك على ثلاث رايات: الأصهب والأبقع والسفياني مع بني ذنب الحمار مضر، ومع السفياني أخواله كلب، يظهر السفياني ومن معه على بني ذنب الحمار وهي الآية التي يقول الله تبارك وتعالى ﴿فَٱخْتَلَفَ ٱلْأَحْزَابُ مِنۢ بَيْنِهِمْ ۖ فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِن مَّشْهَدِ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾ ويظهر السفياني ومن معه حتى لا يكون له همة إلا آل محمد ﷺ وشيعتهم فيبعث بعثاً إلى الكوفة فيصاب بأناس من شيعة آل محمد ﷺ بالكوفة قتلاً وصلباً، وتقبل راية من خراسان حتى تنزل ساحل الدجلة، يخرج رجل من

---

(١) بحار الأنوار ٥٢/٢٠٧، غيبة الطوسي ٢٧٨.

(٢) عقد الدرر: ص ٧٣ ب: ٤ ف: ٢.

الموالي ضعيف ومن تبعه فيصاب بظهر الكوفة ويبعث بعثاً إلى المدينة فيقتل بها رجلاً ويهرب المهدي والمنصور منها، ويؤخذ آل محمد صغيرهم وكبيرهم لا يترك منهم أحد إلا حبس، ويخرج الجيش في طلب الرجلين ويخرج المهدي (عجل الله تعالى فرجه) منها على سنّة موسى خائفاً يترقب حتى يقدم مكة ويقبل الجيش حتى إذا نزلوا البيداء وهو جيش الهملات وخسف بهم فلا يفلت منهم إلا مخبر، فيقوم القائم (عجل الله تعالى فرجه) بين الركن والمقام فيصلي وينصرف ومعه وزيره فيقول: يا أيها الناس إنا نستنصر الله على من ظلمنا وسلب حقنا من يحاجنا في الله فإنا أولى الناس بالله، ومن يحاجنا في آدم فإنا أولى الناس بآدم، ومن حاجنا في نوح، فإنا أولى الناس بنوح ومن حاجنا في إبراهيم فإنا أولى الناس بإبراهيم عليه السلام، ومن حاجنا بمحمد صلى الله عليه وآله فإنا أولى الناس بمحمد صلى الله عليه وآله، ومن حاجنا في النبيين فنحن أولى الناس بالنبيين، ومن حاجنا في كتاب الله فنحن أولى الناس بكتاب الله، إنا نشهد وكل مسلم اليوم أنا قد ظلمنا وطردنا وبغي علينا وأخرجنا من ديارنا وأموالنا وأهالينا. إنا نستغفر الله اليوم وكل مسلم، ويجيء والله ثلاثمائة وبضعة عشر رجلاً فيهم خمسون امرأة يجتمعون بمكة على غير ميعاد قزعاً كقزع الخريف يتبع بعضهم بعضاً وهي الآية التي قال الله تعالى: أين ما تكونوا يأت بكم الله جميعا إن الله على كل شيء قدير﴾ فيقول رجل من آل محمد صلى الله عليه وآله اخرج منها وهي القرية الظالمة أهلها، ثم يخرج من مكة هو ومن معه الثلاثمائة وبضعة عشر يبايعونه بين الركن والمقام، معه عهد نبي الله ورأيته وسلاحه ووزيره معه، فينادي المنادي بمكة باسمه وأمره من السماء حتى يسمعه أهل الأرض كلهم، اسمه اسم نبي ما أشكل عليكم فلم يشكل عليكم عهد نبي الله ورايته وسلاحه والنفس الزكية من ولد الحسين عليه السلام فإن أشكل عليكم هذا فلا يشكل عليكم الصوت من السماء باسمه وأمره، وإياك وشذاذ من آل محمد صلى الله عليه وآله فإن لآل محمد وعليّ راية ولغيرهم رايات فالزم الأرض ولا تتبع منهم رجلاً أبداً حتى ترى رجلاً من ولد الحسين عليه السلام معه عهد نبي الله ورايته وسلاحه، فإن عهد نبي الله صار عند عليّ بن الحسين ثم صار عند محمد بن عليّ ويفعل الله ما يشاء، فالزم هؤلاء أبداً وإياك ومن ذكرت لك فإذا خرج رجل منهم معه ثلاثمائة وبضعة عشر رجلاً

ومعه راية رسول الله عامداً إلى المدينة حتى يمر بالبيداء حتى يقول هذا مكان القوم الذي يخسف بهم وهي الآية التي قال الله: ﴿أَفَأَمِنَ ٱلَّذِينَ مَكَرُوا﴾ إلى قوله ﴿فَمَا هُم بِمُعْجِزِينَ﴾ فإذا قدم المدينة أخرج محمد بن الشجريّ على سنّة يوسف، ثم يأتي الكوفة فيطيل بها المكث ما شاء الله أن يمكث حتى يظهر عليها، ثم يسير حتى يأتي العذرا هو ومن معه وقد لحق به ناس كثير والسفياني يومئذٍ بوادي الرملة حتى إذا التقوا وهم يوم الأبدال قال أمير المؤمنين عليه السلام: يقتل يومئذٍ السفياني ومن معه حتى لا يترك منهم فجر، والخائب يومئذٍ من خاب من غنيمة كلب، ثم يقبل إلى الكوفة فيكون منزله بها فلا يترك عبداً مسلماً إلا اشتراه وأعتقه ولا غارماً إلا قضى دينه ولا مظلمة لأحد من الناس إلا ردها ولا يقتل منهم عبد إلا أدّى ثمن دية مسلمة إلى أهلها، ولا يقتل قتيل إلا قضى عنه دينه وألحق عياله في العطاء حتى يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً وعدواناً، ويسكن هو وأهل بيته الرحبة والرحبة، إنما كان مسكن نوح وهي أرض طيبة ولا يسكن رجل من آل محمد، ولا يقتل إلا بأرض طيبة زاكية فهم الأوصياء الطيبون[1].

* عن عبد الله بن أبي منصور، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن اسم السفياني فقال: وما تصنع باسمه؟ إذا ملك كنوز الشام الخمس: دمشق، وحمص، وفلبسطين، والأردن وقنسرين، فتوقعوا عند ذلك الفرج قلت: يملك تسعة أشهر؟ قال: لا ولكن يملك ثمانية أشهر لا يزيد يوماً[2].

* عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام أنه قال: إذا استولى السفياني على الكور الخمس فعدوا له تسعة أشهر، وزعم هشام أن الكور الخمس: دمشق، وفلسطين، والأردن وحمص، وحلب[3].

* عن حذيفة بن اليمان أن النبي صلى الله عليه وآله ذكر فتنة تكون بين أهل المشرق

---

(١) تفسير العياشي ١/ ٦٤، بحار الأنوار ٥٢/ ٢٢٤.

(٢) إعلام الورى: ص ٤٢٨ ب ٤ ف ١، منتخب الأنوار المضيئة: ص ١٧٧ ف ١١. إثبات الهداة: ج ٣ ص ٧٢١ ب ٣٤ ف ٤ ح ٢٨، البحار: ج ٥٢ ص ٢٠٦ ب ٢٥ ح ٣٨، بشارة الإسلام: ص ١١٨ ب ٧، منتخب الأثر: ص ٤٥٧ ف ٦ ب ٦ ح ١٦.

(٣) غيبة النعماني ص ٣٠٤.

والمغرب، قال: فبيناهم كذلك يخرج عليهم السفياني من الوادي اليابس في فور ذلك حتى ينزل دمشق فيبعث جيشين جيشاً إلى المشرق وآخر إلى المدينة حتى ينزلوا بأرض بابل من المدينة الملعونة، يعني بغداد، فيقتلون أكثر من ثلاثة آلاف، ويفضحون أكثر من مائة امرأة، ويقتلون بها ثلاثمائة كبش من بني العباس. ثم ينحدرون إلى الكوفة فيخربون ما حولها، ثم يخرجون متوجهين إلى الشام فتخرج راية هدى من الكوفة، فتلحق ذلك الجيش فيقتلونهم، لا يفلت منهم مخبر، ويستنقذون ما في أيديهم من السبي والغنائم، ويحلّ الجيش الثاني بالمدينة فينتهبونها ثلاثة أيام بلياليها. ثم يخرجون متوجهين إلى مكة، حتى إذا كانوا بالبيداء، بعث الله جبرائيل فيقول: يا جبرائيل! اذهب فأبدهم، فيضربها برجله ضربة يخسف الله بهم عندها ولا يفلت منها إلا رجلان من جهينة، فلذلك جاء القول وعند جهينة الخبر اليقين فذلك قوله: (ولو ترى إذ فزعوا) إلى آخرها[١].

* عن مشارق أنوار اليقين: عن كتاب الواحدة للقميّ قال: خطب الإمام أمير المؤمنين عليه السلام فقال: الحمد لله مدهِّر الدّهور، (وساقها إلى أن قال فيها): أنا باب المقام، وحجة الخصام، ودابة الأرض، وصاحب العصا، وفصل القضاء، وسفينة النجاة، لم تقم الدعائم بتخوم الأقطار، ولا أعمدة فساطيط السحاق، إلاّ على كواهل أمورنا. أنا بحر العلوم، ونحن حجة ـ وفي نسخة ـ حجبة الحجاب، فإذا استدار الفلك وقيل: مات أو هلك إلاّ أنّ من طرفي حبل المتين إلى قرار الماء المعين، إلى بسيطة التمكين، إلى وراء بيضاء الصين إلى مصارع قبور الطالقان، إلى نجوم ياسين، وأصحاب من أهل العليين العالين، وكتم أسرار الطواسين إلى البيداء الغبراء إلى حدّ هذا الثرى، أنا ديّان الدّين، لأركبنّ السحاب، ولأضربنّ الرقاب، ولأهدمنّ إرماً حجراً حجراً، ولأجلسنّ على حجر ليّ بدمشق، ولأسومنّ العرب سوم المنايا. فقيل: متى هذا؟ فقال عليه السلام: إذا أنا متّ، وصرت إلى التراب وسوّي عليّ اللّبن، وضربت عليّ القباب[٢].

---

(١) بحار الأنوار ٥٢/ ١٨٧.
(٢) مشارق أنوار اليقين ٥١٠.

* عن أمير المؤمنين عليه السلام في تسمية أصحاب الإمام المهدي قال: ومن دمشق ثلاثة رجال: نوح بن جوير، وشعيب بن موسى، وحجر بن عبد الله الفزاري(١).

* عن أمير المؤمنين عليه السلام في تعداد أسماء أصحاب الإمام المهدي قال: أربعة من دمشق(٢).

دار عبد الله بن مسعود

* عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا هدم حائط مسجد الكوفة مؤخره مما يلي دار عبد الله بن مسعود، فعند ذلك زوال ملك بني فلان أما إن هادمه لا يبنيه(٣).

* عن أبي عبد الله عليه السلام: إذا هدم حائط مسجد الكوفة مما يلي دار عبد الله بن مسعود فعند ذلك زوال ملك القوم وعند زواله خروج القائم عليه السلام(٤).

دميسان

* عن يعقوب السرّاج قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: ثلاثة عشر مدينة وطائفة يحارب القائم أهلها ويحاربونه أهل مكة، وأهل المدينة، وأهل الشام، وبنوأمية وأهل البصرة، وأهل دميسان، والأكراد، والأعراب، وضبّة، وغنى، وباهلة، وأزد وأهل الريّ(٥).

دجلة

* عن جابر الجعفيّ عن أبي جعفر عليه السلام يقول: الزم الأرض لا تحركنّ يدك ولا رجلك أبداً حتى ترى علامات أذكرها لك في سنة، وترى منادياً ينادي بدمشق، وخسف بقرية من قراها، ويسقط طائفة من مسجدها، فإذا رأيت الترك جازوها

(١) دلائل الإمامة ص ٣١٤.
(٢) دلائل الإمامة ص٣٠٧، المعجم الموضوعي ص ٣٨٣.
(٣) غيبة النعماني ص٢٧٦.
(٤) غيبة الطوسي ٢٧١.
(٥) غيبة النعماني ص ٢٩٩.

فأقبلت الترك حتى نزلت الجزيرة وأقبلت الروم حتى نزلت الرملة، وهي سنة اختلاف في كل أرض من أرض العرب، وإن أهل الشام يختلفون عند ذلك على ثلث رايات الأصهب والأبقع والسفياني، ومن معه بني ذنب الحمار مضر، ومع السفياني أخواله من كلب فيظهر السفياني ومن معه على بني ذنب الحمار حتى يقتلوا قتلاً، لم يقتله شيء قطّ، ويحضر رجل بدمشق فيقتل هو ومن معه قتلاً لم يقتله شيء قطّ وهو من بني ذنب الحمار، وهي الآية التي يقول الله تبارك وتعالى: ﴿فَٱخْتَلَفَ ٱلْأَحْزَابُ مِنۢ بَيْنِهِمْ ۖ فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِن مَّشْهَدِ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾ ويظهر السفياني ومن معه حتى لا يكون له همّة إلا آل محمد ﷺ وشيعتهم، فيبعث بعثاً إلى الكوفة، فيصاب بأناس من شيعة آل محمد بالكوفة قتلاً وصلباً وتقبل راية من خراسان حتى تنزل ساحل الدجلة يخرج رجل من الموالى ضعيف ومن تبعه، فيصاب بظهر الكوفة، ويبعث بعثاً إلى المدينة فيقتل بها رجلاً ويهرب المهدي والمنصور منها، ويؤخذ آل محمد صغيرهم وكبيرهم لا يترك منهم أحد إلا حبس ويخرج الجيش في طلب الرجلين ويخرج المهدي منها على سنة موسى خائفاً يترقب حتى يقدم مكة وتقبل الجيش حتى إذا نزلوا البيداء وهو جيش الهملات خسف بهم فلا يفلت منهم إلا مخبر فيقوم القائم بين الركن والمقام فيصلي وينصرف ومعه وزيره، فيقول: يا أيها الناس انا نستنصر على من ظلمنا وسلب حقنا من يحاجنا في الله فأنا أولى بالله، ومن يحاجنا في آدم فأنا أولى الناس بآدم، ومن حاجنا في نوح فأنا أولى الناس بنوح، ومن حاجنا في إبراهيم فأنا أولى الناس بإبراهيم، ومن حاجنا بمحمد فأنا أولى الناس بمحمد ﷺ، ومن حاجنا في النبين فأنا أولى الناس بالنبيين ومن حاجنا في كتاب الله فنحن أولى الناس بكتاب الله، إنا نشهد وكل مسلم اليوم أنا قد ظلمنا وطردنا وبغي علينا وأخرجنا من ديارنا وأموالنا وأهالينا وقهرنا، إلا أنا نستنصر الله اليوم وكل مسلم ويجيء (والله ثلاثمائة وبضعة عشر رجلاً فيهم خمسون امرأة يجتمعون بمكة على غير ميعاد قزعاً كقزع الخريف يتبع بعضهم بعضاً وهي الآية التي قال الله: ﴿أَيْنَ مَا تَكُونُوا۟ يَأْتِ بِكُمُ ٱللَّهُ جَمِيعًا ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾ فيقول رجل من آل محمد ﷺ وهي القرية الظالمة أهلها ثم يخرج من مكة هو ومن معه الثلاثمائة وبضعة عشر يبايعونه بين الركن والمقام، ومعه عهد نبي الله

ورايته وسلاحه ووزيره معه، فينادي المنادي بمكة باسمه وأمره من السماء حتى يسمعه أهل الأرض كلهم اسمه اسم نبي، ما أشكل عليكم فلم يشكل عليكم عهد نبي الله ﷺ ورايته وسلاحه والنفس الزكية من ولد الحسين، فإن أشكل عليكم هذا فلا يشكل عليكم الصوت من السماء باسمه وأمره وإياك وشذاذ من آل محمد، فإن لآل محمد وعلى راية ولغيرهم رايات، فالزم الأرض ولا تتبع منهم رجلاً أبداً حتى ترى رجلاً من ولد الحسين، معه عهد نبي الله ورايته وسلاحه، فإن عهد نبي الله صار عند عليّ بن الحسين، ثم صار عند محمد بن عليّ ويفعل الله ما يشاء فالزم هؤلاء أبداً وإياك ومن ذكرت لك، فإذا خرج رجل منهم معه ثلاثمائة وبضعة عشر رجلاً ومعه راية رسول الله ﷺ عامداً إلى المدينة حتى يمر بالبيداء، حتى يقول هكذا مكان القوم الذين يخسف بهم وهي الآية التي قال الله: ﴿أَفَأَمِنَ ٱلَّذِينَ مَكَرُوا۟ ٱلسَّيِّـَٔاتِ أَن يَخْسِفَ ٱللَّهُ بِهِمُ ٱلْأَرْضَ أَوْ يَأْتِيَهُمُ ٱلْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ ۝ أَوْ يَأْخُذَهُمْ فِى تَقَلُّبِهِمْ فَمَا هُم بِمُعْجِزِينَ﴾ فإذا قدم المدينة أخرج محمد بن الشجريّ على سنة يوسف ثم يأتي الكوفة فيطيل بها المكث ما شاء الله أن يمكث حتى يظهر عليها. ثم يسير حتى يأتي العذراء هو ومن معه وقد لحق به ناس كثير والسفياني يومئذ بوادي الرملة، حتى إذا التقوا وهم يوم الأبدال يخرج أناس كانوا مع السفياني من شيعة آل محمد، ويخرج ناس كانوا مع آل محمد إلى السفياني فهم من شيعته حتى يلحقوا بهم ويخرج كل ناس إلى رايتهم وهو يوم الأبدال. قال أمير المؤمنين عليه السلام: ويقتل يومئذٍ السفياني ومن معه حتى لا يترك منهم مخبر والخائب يومئذٍ من خاب من غنيمة كلب، ثم يقبل إلى الكوفة فيكون منزله بها، فلا يترك عبداً مسلماً إلا اشتراه وأعتقه، ولا غارماً إلا قضى دينه، ولا مظلمة لأحد من الناس إلا ردها، ولا يقتل منهم عبد إلا أدى ثمنه دية مسلمة إلى أهلها، ولا يقتل قتيل إلا قضى عنه دينه وألحق عياله في العطاء حتى يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً وعدواناً، ويسكنه هو وأهل بيته الرحبة والرحبة إنما كانت مسكن نوح وهي أرض طيبة ولا يسكن رجل من آل محمد ﷺ ولا يقتل إلا بأرض طيبة زاكية فهم الأوصياء الطيبون[1].

---

(١) تفسير العياشي ١/ ٦٤، بحار الأنوار ٥٢/ ٢٢٤.

دار الفراعنة

* عن أمير المؤمنين عليه السلام: لا يقوم القائم حتى تفقأ عين الدنيا وتظهر الحمرة في السماء وتلك دموع حملة العرش على أهل الأرض حتى يظهر فيهم أقوام لا خلاق لهم، يدعون لولدي وهم براء لولدي، تلك عصابة ردية، على الأشرار مسلطة وللجبابرة مفتنة وللملوك مبيرة، تظهر في سواد الكوفة يقدمهم رجل أسود اللون والقلب رث الدين لا خلاق، مهجن زنيم تداولته أيدي العواهر من الأمهات من شرّ نسل لا سقاها الله المطر إظهار غيبة المتغيب من ولدي صاحب الراية الحمراء والعلم الأخضر، أي يوم للمخيبين بين الأنبار وهيت ذلك يوم فيه صيلم الأكراد وخراب دار الفراعنة ومسكن الجبابرة ومأوى الولاة الظلمة وأم البلاء وأخت العار، تلك ورب عليّ يا عمر بن سعد بغداد ألا لعنة الله على العصابة من بني أمية وبني فلانة الخونة الذين يقتلون الطيبين من ولدي لا يرقبون فيهم ذمتي ولا يخافون الله فيما يفعلونه بحرمتي، إن لبني عباس يوماً كيوم الطموح ولهم فيه صرخة كصرخة الحبلى، الويل لشيعة ولد العباس من الحرب التي منح بين نهاوند والدينور، تلك صعاليك الشيعة يقدمهم رجل من همدان اسمه على اسم النبي صلى الله عليه وآله، منعوت موصوف باعتدال الخلق ونضارة اللون، له في صوته ضحك وفي أشفاره وطف وفي عنقه سطح، فرق الشعر، مفلج الثنايا، على فرسه كبدر التمام تجلى عنه الغمام، يسير بعصابة خير عصابة آوت وتقربت ودانت الله بدين تلك الأبطال من العرب الذين يلفحون حرب الكريهة والدبرة يومئذٍ على الأعداء أن للعدو يوم ذلك الصيلم والاستئصال[١].

دورق

* عن أمير المؤمنين عليه السلام في تعداد أسماء أصحاب الإمام المهدي قال: رجل من دورق[٢].

---

(١) غيبة النعماني ١٤٧، الكتاب المبين ٤/ ٣١٣.

(٢) دلائل الإمامة ص٣٠٧، المعجم الموضوعي ص ٣٨٣.

الدينور

* عن أمير المؤمنين عليه السلام في تعداد أسماء أصحاب الإمام المهدي قال: رجلان من الدينور: عبد الله وعبد الصمد(١).

الدنن

* عن أمير المؤمنين عليه السلام في تعداد أسماء أصحاب الإمام المهدي قال: خمسة من الدنن، أسماؤهم على أسماء أهل الكهف(٢).

دامغان

* عن أمير المؤمنين عليه السلام في تعداد أسماء أصحاب الإمام المهدي قال: رجل من دامغان(٣).

دبيل

* عن أمير المؤمنين عليه السلام في تعداد أسماء أصحاب الإمام المهدي قال: رجل من دبيل(٤).

دمياط

* عن أمير المؤمنين عليه السلام في تسمية أصحاب الإمام المهدي قال: ومن دمياط عليّ بن زائدة(٥).

* عن أبي بصير عن الصادق عليه السلام في عدة أصحاب الإمام عليه السلام قال: من دمياط رجل(٦).

---

(١) دلائل الإمامة ص٣٠٧، المعجم الموضوعي ص ٣٨٣.
(٢) دلائل الإمامة ص٣٠٧، المعجم الموضوعي ص ٣٨٣.
(٣) دلائل الإمامة ص٣٠٧، المعجم الموضوعي ص ٣٨٣.
(٤) دلائل الإمامة ص٣٠٧، المعجم الموضوعي ص ٣٨٣.
(٥) دلائل الإمامة ص ٣١٤.
(٦) دلائل الإمامة ص٣٠٧، المعجم الموضوعي ص ٣٨٣.

* عن أمير المؤمنين عليه السلام في تعداد أسماء أصحاب الإمام المهدي قال: رجل من دمياط[١].

الدبر

* عن أمير المؤمنين عليه السلام في تعداد أسماء أصحاب الإمام المهدي قال: رجل من الدبر[٢].

ديار يونس

* قال أمير المؤمنين عليه السلام في خطبة البيان يصف معارك السفياني: معاشر الناس ألا وأنه إذا ظهر السفياني تكون له وقائع عظام، فأول وقعة بحمص، ثم بحلب، ثم بالرقة بقرية سبأ، ثم برأس العين، ثم بنصيبين، ثم بالموصل، وهي وقعة عظيمة، ثم تجتمع إلى الموصل رجال الزوراء، ومن ديار يونس إلى اللخمة وتكون وقعة عظيمة يقتل فيها سبعين ألفاً، ويجري على الموصل قتال شديد يحلّ بها ثم ينزل إلى السفياني ويقتل منهم ستين ألفاً وإن فيها كنوز قارون ولها أحوال عظيمة بعد الخسف والقذف والمسخ، وتكون أسرع ذهاباً في الأرض من الوتد الحديد في أرض الرجف[٣].

ديار بكر

* قال أمير المؤمنين عليه السلام في خطبة البيان وفيها تعين أسماء ولاة الإمام المهدي عليه السلام على الأمصار: يولي داود بن المخير، ويعيش بن أحمد، وأبي طالب بن إسماعيل، وإبراهيم بن سهل ديار بكر ومشارق الروم وهم نصيبين وفارقين[٤].

---

(١) دلائل الإمامة ص٣٠٧، المعجم الموضوعي ص ٣٨٣.
(٢) دلائل الإمامة ص٣٠٧، المعجم الموضوعي ص ٣٨٣.
(٣) إلزام الناصب٢ / ١٩٦.
(٤) إلزام الناصب٢ / ١٩٦.

دار الظالمين

* عن عليّ بن مهزيار قال: كتبت إلى أبي الحسن صاحب العسكر عليه السلام أسأله عن الفرج، فكتب إليّ: إذا غاب صاحبكم عن دار الظالمين فتوقعوا الفرج[١].

دانشاه

* عن أمير المؤمنين عليه السلام في تسمية أصحاب الإمام المهدي قال: وخالد بن سعيد بن كريم الدهقان، والكليب الشاهد من دانشاه[٢].

دير مرمار

* عن عبيد الله بن بشير بن جرير البجلي قال: قال عليّ عليه السلام: إن آخر خارجة تخرج في الإسلام بالرميلة رميلة الدسكرة، فيخرج إليهم ناس فيقتلون منهم ثلثاً، ويدخل ثلث ويتحصن ثلث في الدير دير مرمار فمنهم الأشمط فيحضرهم الناس فينزلونهم فيقتلونهم، فهي آخر خارجة تخرج في الإسلام[٣].

(١) كمال الدين ٢/ ٤١٢.

(٢) دلائل الإمامة ص ٣١٤.

(٣) مروج الذهب ٢/ ٤١٨.

حرف الذال

ذات قرار ومعين

* عن أبي عبد الله عن أبيه عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: يخرج ابن آكلة الأكباد من الوادي اليابس وهو رجل ربعة وحش الوجه ضخم الهامة بوجهه أثر جدري إذا رأيته حسبته أعور، اسمه عثمان وأبوه عنبسة وهو من ولد أبي سفيان حتى يأتي أرضاً ذات قَرار ومعين فيستوي على منبرها[1].

ذي طوى

* عن أبي جعفر محمد بن عليّ، عليه السلام، فقال: يكون لصاحب هذا الأمر يعني المهدي عليه السلام غيبة في بعض هذه الشعاب، وأومأ بيده إلى ناحية ذي طوى، حتى إذا كان قبل خروجه، انتهى المولى الذي يكون معه حتى يلقى بعض أصحابه، فيقول: كم أنتم هاهنا؟ فيقولون: نحو من أربعين رجلاً. فيقول: كيف أنتم لو رأيتم صاحبكم؟ فيقولون: والله لو ناوى الجبال لناوينها معه. ثم يأتيهم من القابلة، فيقول: استبرئوا من رؤساكم أو خياركم عشرة، فيستبرئون له، فينطلق بهم، حتى يلقوا صاحبهم، ويعدهم الليلة التي تليها[2].

* عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن القائم ينتظر من يومه ذي طوى في عدة أهل

---

(١) كمال الدين ٢/ ٦٧٩، تفسير العياشي ٢/ ٦١، الكتاب المبين ٤/ ٣٢٣.

(٢) تفسير العياشي ٢/ ٦١، الكتاب المبين ٤/ ٣٣٥.

بدر ثلاث مائة وثلاثة عشر رجلاً حتى يسند ظهره إلى الحجر ويهز الراية المغلبة قال عليّ بن أبي حمزة: ذكرت ذلك لأبي إبراهيم عليه السلام قال: وكتاب منشور[١].

* سماعة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كأني بالقائم بين ذوي طوى قائماً على رجليه خائفاً يترقب على سنة موسى حتى يأتي المقام فيدعو[٢].

(١) النعماني: ص ٣١٥ ب ٢٠ ح ٩، إثبات الهداة: ج ٣ ص ٥٤٧ب ٣٢ ف ٢٧ ح ٥٤١، البحار: ج ٥٢ ص ٣٧٠ ب ٢٧ ح ١٥٨.

(٢) منتخب الأنوار المضيئة: ص ١٨٩ ١٩٠ ف ١٢، إثبات الهداة: ج ٣ ص ٥٨٣ ب ٣٢ ف ٥٩. ح٧٧٩، البحار: ج ٥٢ ص ٣٨٥ ب ٢٧ ح ١٩٦

حرف الراء

الريّ

* عن الحسن، قال: يخرج بالريّ رجل ربعة أسمر مولى لبني تميم، كوسج يقال له: شعيب بن صالح، في أربعة آلاف، ثيابهم بيض، وراياتهم سود، يكون مقدمة للمهدي لا يلقاه أحد إلا فله[١].

* أبو بكر محمد بن الحسن النقاش المقري، في تفسيره، قال: نزلت يعني هذه الآية ﴿وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ فَزِعُوا۟ فَلَا فَوْتَ﴾ في السفياني، وذلك أنه يخرج من الوادي اليابس في أخواله، وأخواله من كلب، يخطبون على منابر الشام، فإذا بلغوا عين التمر محا الله تعالى الإيمان من قلوبهم، فتجوز حتى ينتهوا إلى جبل الذهب فيقاتلون قتالاً، شديداً فيقتل السفياني سبعين ألف رجل، عليهم المحلاة والمناطق المفضضة. ثم يدخل الكوفة، فيصير أهلها ثلاثة فرق فرقة تلحق به: وهم أشر خلق الله تعالى، وفرقة تقاتله وهم عند الله تعالى شهداء، وفرقة تلحق الأعراب، وهم العصاة. ثم يغلب على الكوفة فيفتض أصحابه ثلاثين ألف عذراء، فإذا أصبحوا كشفوا شعورهن، وأقاموهن في السوق يبيعونهن، فعند ذلك كم من لاطمة خدها، كاشفة شعره، بدجلة أو على شاطئ الفرات. فيبلغ الخبر أهل البصرة، فيركبون إليهم في البر والبحر، فيستنقذون أولئك النساء من أيديهم. فيصيرون - أصحاب السفياني - ثلاث فرق، فرقة تسير نحو الريّ، وفرقة تبقى في الكوفة،

(١) فتن ابن حماد ١/ ٣١٤، عقد الدرر ١٣٠، بيان الأئمة ٥/ ٢٨.

وفرقة تأتي المدينة، وعليهم رجل من بني زهرة، فيحاصرون أهل المدينة فيقبلون جميعاً. فيقتل بالمدينة مقتلة عظيمة حتى يبلغ الدم الرأس المقطوع، ويقتل رجل من أهل بيت النبي ﷺ، وامرأة، واسم الرجل محمد ويقال اسمه عليّ والمرأة فاطمة، فيصلبونهما عراة. فعند ذلك يشتد غضب الله تعالى عليهم، ويبلغ الخبر إلى ولي الله تعالى، فيخرج من قرية من قرى جرش، في ثلاثين رجلاً، فيبلغ المؤمن خروجه، فيأتونه من كل أرض، يحنون إليه كما تحنون إليه كما تحن الناقة إلى فصيلها، فيجيء فيدخل مكة، وتقام الصلاة، فيقولون: تقدم يا ولي الله. فيقول: لا أفعل، أنتم الذي نكثتم وغدرتم. فيصلي بهم رجلٌ، ثم يتداعون عليه بالبيعة تداعي الإبل الهيم يوم ورودها حياضها، فيبايعونه. فإذا فرغ من البيعة تبعه الناس، ثم يبعث خيلاً إلى المدينة، عليهم رجل من أهل بيته ليقاتل الزهري، فيقتل أصحابه، فالخائب يومئذ من خاب من غنيمة كلب ولو بعقال. فإذا بلغ الخبر السفياني خرج من الكوفة في سبعين ألف، حتى إذا بلغ البيداء عسكر بها، وهو يريد قتال ولي الله، وخراب بيت الله، فبينما هم كذلك بالبيداء إذ نفر فرس لرجل من العسكر، فخرج الرجل في طلبه، وبعث الله إليه جبرائيل فضرب الأرض برجله ضربة، فيخسف الله تعالى بالسفياني وأصحابه. ويرجع الرجل يقود فرسه، فيستقبله جبرائيل عليه السلام فيقول: ما هذه الضجة في العسكر؟ فيضربه جبرائيل عليه السلام بجناحه، فيحول وجهه مكان القفا، ثم يمشي القهقرى. فهذه الآية نزلت فيهم: ﴿وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ فَزِعُوا۟ فَلَا فَوْتَ وَأُخِذُوا۟ مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ﴾ يقول: من تحت أقدامهم[1].

* عن الإمام الصادق عليه السلام: يظهرالمهدي بعد غيبة مع طلوع النجم الأحمر وخراب الريّ.

* عن الأعمش، عن جعفر بن محمد عليهما السلام قال: ستة عشر صنفاً من أمة جدي لايحبونا ولايحببونا إلى الناس ـ إلى أن قال ـ وأهل مدينة تدعى سجستان هم لنا أهل عداوة ونصب، وهم شرّ الخلق والخليقة، عليهم من العذاب ما على فرعون وهامان وقارون، وأهل مدينة تدعى الريّ هم أعداء الله وأعداء رسوله

---

(١) عقد الدرر ٧٦.

وأعداء أهل بيته يرون حرب أهل بيت رسول الله ﷺ جهاداً ومالهم مغنماً، ولهم عذاب الخزي في الحياة الدنيا والآخرة ولهم عذاب مقيم، وأهل مدينة تدعى الموصل هم شرّ من على وجه الأرض، وأهل مدينة تسمى الزوراء تبنى في آخر الزمان يستشفون بدمائنا، ويتقربون ببغضنا، يوالون في عداوتنا، ويرون حربنا فرضاً، وقتالنا حتماً. يا بني فاحذر هؤلاء ثم أحذرهم فإنه لايخلو اثنان منهم بأحد من أهلك إلا هموا بقتله(١).

* روي عن عدة من أهل الريّ أنهم دخلوا على أبي عبد الله عليه السلام وقالوا: نحن من أهل الريّ. فقال: مرحباً بإخواننا من أهل قمّ! فقالوا: نحن من أهل الريّ فأعاد الكلام، قالوا ذلك مراراً وأجابهم بمثل ما أجاب به أولاً، فقال: إن لله حرماً وهو مكة، وإن للرسول حرماً وهو المدينة، وإن لأمير المؤمنين حرماً وهو الكوفة، وإن لنا حرماً وهو بلدة قمّ، وستدفن فيها امرأة من أولادي تسمّى فاطمة فمن زارها وجبت له الجنة(٢).

* عن معاوية بن وهب قال تمثل أبوعبد الله عليه السلام ببيت شعر لابن أبي عقب:

وينحر بالزوراء منهم لدى الضحى   ثمانون ألفاً مثل ما تنحر البدن

وروي غير: البزل. ثم قال لي: تعرف الزوراء؟ قال: قلت: جعلت فداك يقولون: إنها بغداد قال: لا، ثم قال عليه السلام: دخلت الريّ؟ قلت: نعم، قال: أتيت سوق الدواب؟ قلت: نعم، قال: رأيت الجبل الأسود عن يمين الطريق؟ تلك الزوراء يقتل فيها ثمانون ألفاً منهم ثمانون رجلاً من ولد فلان كلهم يصلح للخلافة، قلت: ومن يقتلهم جعلت فداك؟ قال: يقتلهم أولاد العجم(٣).

* عن عبد الله بن سنان، سئل أبوعبد الله عليه السلام: أين بلاد الجبل؟ فإنا قد روينا أنه إذا ردّ إليكم الأمر يخسف ببعضها. فقال: إن فيها موضعاً يقال له بحر

---

(١) الخصال ٢/٥٠٦، بحار الأنوار ٦٠/٢٠٧.

(٢) تاريخ قم ٩٧، الكتاب المبين ٣/ ٦٠.

(٣) الكافي: ٨ / ١٧٧ ح ١٩٨.

ويسمى بقمّ وهو معدن شيعتنا، فأما الريّ فويل له من جناحيه، وإن الأمن فيه من جهة قمّ وأهله. قيل: وماجناحاه؟ قال عليه السلام: أحدهما بغداد، والآخر خراسان، فإنه تلتقي فيه سيوف الخراسانيين وسيوف البغداديين، فيعجل الله عقوبتهم ويهلكهم فيأوي أهل الريّ إلى قمّ فيؤويهم أهله ثم ينتقلون منه إلى موضع يقال له أردستان(١).

* عن يعقوب السرّاج قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: ثلاثة عشر مدينة وطائفة يحارب القائم أهلها ويحاربونه أهل مكة، وأهل المدينة، وأهل الشام، وبنوأمية وأهل البصرة، وأهل دميسان، والأكراد، والأعراب، وضبّة، وغنى، وباهلة، وأزد وأهل الريّ(٢).

* عن كعب الأحبار أنه قال: إذا كان يوم القيامة حشرالخلق على أربعة أصناف: صنف ركبان، وصنف على أقدامهم يمشون، وصنف مكبون، وصنف على وجوههم، صمّ بكمّ عمي فهم لا يعقلون، ولا يكلمون، ولا يؤذن لهم فيعتذرون أولئك الذين تلفح وجوههم النار وهم فيها كالحون. فقيل له: يا كعب من هؤلاء الذين يحشرون على وجوههم وهذه الحالة حالهم؟ فقال كعب: أولئك كانوا في الضلال والارتداد والنكث، فبئس ما قدمت لهم أنفسهم إذا لقوا الله بحرب خليفتهم، ووصي نبيهم، وعالمهم وفاضلهم وحامل اللواء، وولي الحوض، والمرتجى والرجا دون هذا العالم، وهو العلم الذي لا يجهل والحجة التي من زال عنها عطب، وفي النار هوى. ذاك عليّ ورب الكعبة أعلمهم علماً، وأقدمهم سلماً، وأوفرهم حلماً. عجب كعب ممن قدم على عليّ غيره، ومن يشك في القائم المهدي الذي يبدل الأرض غير الأرض، وبه عيسى ابن مريم يحتج على نصارى الروم والصين، إن القائم المهدي من نسل عليّ أشبه الناس بعيسى ابن مريم خلقاً وخلقاً وسيماء وهيئة، يعطيه الله عزّ وجلّ ما أعطى الأنبياء، ويزيده ويفضله. إن القائم من ولد عليّ له غيبة كغيبة يوسف ورجعة كرجعة عيسى ابن مريم، ثم يظهر بعد غيبته مع طلوع النجم

(١) تاريخ قمّ ٩٣، بحار الأنوار ٦٠/ ٢١٢، الكتاب المبين ٣/ ٦٠.
(٢) غيبة النعماني ص ٢٩٩.

الآخر، وخراب الزوراء وهي الريّ وخسف المزورة وهي بغداد، وخروج السفياني، وحرب ولد العباس مع فتيان أرمنية وآذربيجان. تلك حرب يقتل فيها ألوف وألوف، كل يقبض على سيف مجلى تخفق عليه رايات سود، تلك حرب يستبشر فيها الموت الأحمر والطاعون الأكبر[١].

* عمر بن سعد قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: لا يقوم القائم حتى تفقأ عين الدنيا وتظهر الحمرة في السماء، وتلك دموع حملة العرش على أهل الأرض، وحتى يظهر فيهم قوم لا خلاق لهم، يدعون لولدي وهم براء من ولدي. تلك عصابة رديئة لا خلاق لهم، على الأشرار مسلطة، وللجبابرة مفتنة وللملوك مبيرة، يظهر في سواد الكوفة، يقدمهم رجل أسود اللون والقلب، رث الدين، لا خلاق له، مهجن زنيم، عتل: تداولته أيدي العواهر من الأمهات من شرّ نسل لا سقاها الله المطر في سنة إظهار غيبة المتغيب من ولدي صاحب الراية الحمراء، والعلم الأخضر، أي يوم للمخيبين بين الأنبار وهيت. ذلك يوم فيه صيلم الأكراد والشراة، وخراب دار الفراعنة، ومسكن الجبابرة، ومأوى الولاة الظلمة، وأم البلاء، وأخت العار، تلك ورب عليّ يا عمر بن سعد بغداد ألا لعنة الله على العصاة من بني أمية وبني فلان الخونة الذين يقتلون الطيبين من ولدي، ولا يراقبون فيهم ذمتي، ولا يخافون الله فيما يفعلونه بحرمتي. إن لبني العباس يوماً كيوم الطموح، ولهم فيه صرخة كصرخة الحبلى، الويل لشيعة ولد العباس من الحرب التي سنح بين نهاوند والدينور، تلك حرب صعاليك شيعة عليّ، يقدمهم رجل من همدان اسمه على اسم النبي صلى الله عليه وآله. منعوت موصوف باعتدال الخلق، وحسن الخلق، ونضارة اللون، له في صوته ضحك، وفي أشفاره وطف، وفي عنقه سطع فرق الشعر، مفلج الثنايا، على فرسه كبدر تمام، تجلى عنه الغمام، تسير بعصابة خير عصابة، آوت وتقربت ودانت لله بدين تلك الأبطال من العرب الذين يلحقون حرب الكريهة، والدبرة يومئذٍ على الأعداء إن للعدو يوم ذاك الصيلم والاستئصال[٢].

---

(١) غيبة النعماني ١٤٥.

(٢) غيبة النعماني ١٤٧.

* قال أمير المؤمنين عليه السلام في خطبة البيان وفيها تعين أسماء ولاة الإمام المهدي عليه السلام على الأمصار: يولي عيسى بن عطاف والحسين بن فضال عراق سواحل الريّ والجبال وهم من قم(١).

* عن أمير المؤمنين عليه السلام من خطبة اللؤلؤية وفيها تعين أصحاب الإمام المهدي عليه السلام قال: سبعة رجال من الريّ.

* عن أمير المؤمنين عليه السلام في تسمية أصحاب الإمام المهدي قال: ومن الريّ سبعة رجال إسرائيل القطان، وعليّ بن جعفر بن حرزادّ، وعثمان بن علي بن درخت، ومسكان بن جبلة بن مقاتل، وكردين بن شيبان، وحمدان بن كر، وسليمان بن الديلمي(٢).

* عن أبي بصير عن الصادق عليه السلام في عدة أصحاب الإمام عليه السلام قال: من الريّ سبعة رجال(٣).

روسيا

* في الخطبه التي خطبها أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليه بالبصرة وتعرف باللؤلؤية قال: تصير السنة كالشهر، والشهر كالأسبوع، والأسبوع كاليوم، واليوم كالساعة والساعة لا قيمة لها. ثم قال عليه السلام، لا خير في المواليد الذين يولدون إلا القليل ثم يقل الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، تكون الأمانه مغنماً، والصدق مغرماً، ويكثر الفسق والفجور والحكم بالهوى، والشهادة بلا معرفه. ثم يسلط الله عليهم السباع حتى يتحصنون في المدن والقصور. ثم يطلع كوكب من الشرق له ثلاث شعب، شعبة إلى المشرق وشعبة إلى المغرب وشعبة إلى القبله، فيا لها من وقائع يشيب لها الوليد، ويذهل لها كل بطل صنديد. ويظهر بنو الأصفر من إفرنج، وروم، وأرمن، وخزرج، وسبال، وأمليط، وروس،

---

(١) إلزام الناصب٢ /١٩٦.
(٢) دلائل الإمامة ص ٣١٤.
(٣) دلائل الإمامة ص ٣١١، و٣٠٧، المعجم الموضوعي ٣٨١.

والأوقيط، وقبائل مختلفه، وبطارقه، وطراخنه، وينادي مناديهم يا كرمانة شكلى يا عدون غلب الصليب دين محمد ﷺ ثم لايمتنع بين أيديهم حصن ولاموضع. ثم يسيرون إلى سابور وهو موضع قريب من الرقه، فتأتيهم الترك فيقتلوهم، فيبقى منهم بقيه فيهربون حتى يعودوا بحران. ثم يظهر المسلمون عليهم. ثم بعد ذلك يقتل ملك الفرس ملك الروم ظلماً وعدواناً. ثم يولد بعد ذلك مولود نعوذ بالله من فعله في ولايته، خبيث مولده، خبيث ولادته، خبيث مماته.

* قال أمير المؤمنين عليه السلام في خطبة البيان وفيها تعين أسماء ولاة الإمام المهدي عليه السلام على الأمصار: يولي المفيد بن أرقم، وعون بن الضحاك، ويحيى بن يرجم، وإسماعيل بن ظلوم، وعبد الرحمن بن محمد، وكثار بن موسى جبال الكرخ وأقاليم العلان والروس وهم من بخارى[1].

الروم

* عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: الزم الأرض ولاتحرك يداً ولا رجلاً حتى ترى علامات أذكرها لك وما أراك تدرك: اختلاف بني فلان، ومنادٍ ينادي من السماء ويجيئكم الصوت من ناحية دمشق بالفتح، وخسف قرية من قرى الشام تسمّى الجابية وستقبل إخوان الترك حتى ينزلوا الجزيرة، وستقبل مارقة الروم حتى ينزلوا الرملة، فتلك السنة فيها اختلاف كثيرفي كل أرض من ناحية المغرب، فأول أرض تخرب الشام، يختلفون عند ذلك على ثلاث رايات: راية الأصهب، وراية الأبقع، وراية السفياني[2].

* عن جابر الجعفيّ عن أبي جعفر عليه السلام يقول: الزم الأرض لا تحركنّ يدك ولا رجلك أبداً حتى ترى علامات أذكرها لك في سنة، وترى منادياً ينادي بدمشق، وخسف بقرية من قراها، ويسقط طائفة من مسجدها، فإذا رأيت الترك جازوها فأقبلت الترك حتى نزلت الجزيرة وأقبلت الروم حتى نزلت الرملة، وهي سنة

---

(١) إلزام الناصب٢ / ١٩٦.

(٢) الإرشاد ص٣٥٩.

اختلاف في كل أرض من أرض العرب، وأن أهل الشام يختلفون عند ذلك على ثلث رايات الأصهب والأبقع والسفياني، ومن معه بني ذنب الحمار مضر، ومع السفياني أخواله من كلب فيظهر السفياني ومن معه على بني ذنب الحمار حتى يقتلوا قتلاً، لم يقتله شيء قطّ ويحضر رجل بدمشق فيقتل هو ومن معه قتلاً لم يقتله شيء قطّ وهو من بني ذنب الحمار، وهي الآية التي يقول الله تبارك وتعالى: ﴿فَٱخۡتَلَفَ ٱلۡأَحۡزَابُ مِنۢ بَيۡنِهِمۡۖ فَوَيۡلٞ لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ مِن مَّشۡهَدِ يَوۡمٍ عَظِيمٍ﴾ ويظهر السفياني ومن معه حتى لا يكون له همة إلا آل محمد ﷺ وشيعتهم، فيبعث بعثاً إلى الكوفة، فيصاب بأناس من شيعة آل محمد بالكوفة قتلاً وصلباً وتقبل راية من خراسان حتى تنزل ساحل الدجلة يخرج رجل من الموالى ضعيف ومن تبعه، فيصاب بظهر الكوفة، ويبعث بعثاً إلى المدينة فيقتل بها رجلاً ويهرب المهدي والمنصور منها، ويؤخذ آل محمد صغيرهم وكبيرهم لا يترك منهم أحد إلا حبس ويخرج الجيش في طلب الرجلين ويخرج المهدي منها على سنّة موسى خائفاً يترقب حتى يقدم مكة وتقبل الجيش حتى إذا نزلوا البيداء وهو جيش الهملات خسف بهم فلا يفلت منهم إلا مخبر فيقوم القائم بين الركن والمقام فيصلي وينصرف ومعه وزيره، فيقول: يا أيها الناس إنا نستنصر على من ظلمنا وسلب حقنا من يحاجنا في الله فأنا أولى بالله ومن يحاجنا في آدم فأنا أولى الناس بآدم، ومن حاجنا في نوح فأنا أولى الناس بنوح، ومن حاجنا في إبراهيم فأنا أولى الناس بإبراهيم، ومن حاجنا بمحمد فأنا أولى الناس بمحمد ﷺ، ومن حاجنا في النبين فأنا أولى الناس بالنبيين ومن حاجنا في كتاب الله فنحن أولى الناس بكتاب الله، إنا نشهدو كل مسلم اليوم أنا قد ظلمنا وطردنا وبغى علينا وأخرجنا من ديارنا وأموالنا وأهالينا وقهرنا، إلا أنا نستنصر الله اليوم وكل مسلم ويجيء والله ثلاثمائة وبضعة عشر رجلاً فيهم خمسون امرأة يجتمعون بمكة على غير ميعاد قزعاً كقزع الخريف يتبع بعضهم بعضاً، وهي الآية التي قال الله: ﴿أَيۡنَ مَا تَكُونُواْ يَأۡتِ بِكُمُ ٱللَّهُ جَمِيعًاۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ﴾ فيقول رجل من آل محمد ﷺ وهي القرية الظالمة أهلها ثم يخرج من مكة هو ومن معه الثلاثمائة وبضعة عشر يبايعونه بين الركن والمقام، ومعه عهد نبي الله ورايته وسلاحه ووزيره معه، فينادي المنادي بمكة باسمه وأمره من السماء حتى

يسمعه أهل الأرض كلهم اسمه اسم نبي، ما أشكل عليكم فلم يشكل عليكم عهد نبي الله ﷺ ورايته وسلاحه والنفس الزكية من ولد الحسين، فإن أشكل عليكم هذا فلا يشكل عليكم الصوت من السماء باسمه وأمره وإياك وشذاذ من آل محمد، فإن لآل محمد وعليّ راية ولغيرهم رايات، فالزم الأرض ولا تتبع منهم رجلاً أبداً حتى ترى رجلاً من ولد الحسين، معه عهد نبي الله ورايته وسلاحه، فإن عهد نبي الله صار عند عليّ بن الحسين، ثم صار عند محمد بن عليّ ويفعل الله ما يشاء فالزم هؤلاء أبداً وإياك ومن ذكرت لك، فإذا خرج رجل منهم معه ثلاثمائة وبضعة عشر رجلاً ومعه راية رسول الله ﷺ عامداً إلى المدينة حتى يمر بالبيداء، حتى يقول هكذا مكان القوم الذين يخسف بهم وهي الآية التي قال الله: ﴿أَفَأَمِنَ ٱلَّذِينَ مَكَرُوا۟ ٱلسَّيِّـَٔاتِ أَن يَخْسِفَ ٱللَّهُ بِهِمُ ٱلْأَرْضَ أَوْ يَأْتِيَهُمُ ٱلْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ ۞ أَوْ يَأْخُذَهُمْ فِى تَقَلُّبِهِمْ فَمَا هُم بِمُعْجِزِينَ﴾ فإذا قدم المدينة أخرج محمد بن الشجري على سنة يوسف ثم يأتي الكوفة فيطيل بها المكث ما شاء الله أن يمكث حتى يظهر عليها. ثم يسير حتى يأتي العذراء هو ومن معه وقد لحق به ناس كثير والسفياني يومئذٍ بوادي الرملة، حتى إذا التقوا وهم يوم الأبدال يخرج أناس كانوا مع السفياني من شيعة آل محمد، ويخرج ناس كانوا مع آل محمد إلى السفياني فهم من شيعته حتى يلحقوا بهم ويخرج كل ناس إلى رايتهم وهو يوم الأبدال. قال أمير المؤمنين عليه السلام: ويقتل يومئذٍ السفياني ومن معه حتى لا يترك منهم مخبر والخائب يومئذٍ من خاب من غنيمة كلب، ثم يقبل إلى الكوفة فيكون منزله بها، فلا يترك عبداً مسلماً إلا اشتراه وأعتقه، ولا غارماً إلا قضى دينه، ولا مظلمة لأحد من الناس إلا ردها، ولا يقتل منهم عبد إلا أدى ثمنه دية مسلمة إلى أهلها ولا يقتل قتيل إلا قضى عنه دينه وألحق عياله في العطاء حتى يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً وعدواناً، ويسكنه هو وأهل بيته الرحبة والرحبة إنما كانت مسكن نوح وهي أرض طيبة ولا يسكن رجل من آل محمد ﷺ ولا يقتل إلا بأرض طيبة زاكية فهم الأوصياء الطيبون(١).

(١) تفسير العياشي ١/ ٦٤، بحار الأنوار ٥٢/ ٢٢٤.

* عن ابن مسعود قال: إنا لجلوس عنده بالكوفة إذ هاجت ريح حمراء فجعل الناس يقولون: قامت الساعة، حتى جاء رجل ليس له هجيري يقول: قد قامت الساعة، يا بن مسعود، قد قامت الساعة يا بن مسعود، فاستوى جالساً وغضب، وكان متكئاً، فقال: والله لا تقوم الساعة حتى لا يقسم ميراث، ولا يفرح بغنيمة، وقال: إنها ستكون بينكم وبين هؤلاء ردة، قال حميد: فقلت للرجل الروم تعني؟ قال: نعم، ويستمد المؤمنون بعضهم بعضاً، فيقتلون، فتشترط شرطة للموت ألا يرجعون إلا غالبين، فيقتتلون حتى يحول بينهم الليل، فيفيء هؤلاء ويفيء هؤلاء وكل غير غالب وتفنى الشرطة، ثم اليوم الثاني كذلك، ثم اليوم الثالث كذلك، ثم اليوم الرابع ينهد إليهم بقية المسلمين، فيقتلون مقتلة لم ير مثلها، حتى أن بني الأب كانوا يتعادون على مائة لا يبقى منهم إلا الرجل، قال ابن مسعود: أفيقسم ها هنا ميراث؟(١).

* قال أمير المؤمنين عليه السلام في خطبة البيان وفيها تعين أسماء ولاة الإمام المهدي عليه السلام على الأمصار: يولي حمام بن جرير، وشعبان بن قيس، وسهل بن نافع، وحمزة بن جعفر أقاليم الروم وسواحلها وهم من فارس(٢).

* قال أمير المؤمنين عليه السلام في خطبة البيان وفيها تعين أسماء ولاة الإمام المهدي عليه السلام على الأمصار: ثم يختار اثني عشر رجلاً وهم طاهر بن أبي الفرو، وبن الكامل، ولؤي بن حرث، ومحمد بن ماجد، ورضي بن إسماعيل، وظهير بن أبي الفجر، وأحمد بن الفضل، والركن بن الحسين ويوليهم الشمال وأعمال الروم ويأمرهم بما أمر به من يقدمهم من الصديقين(٣).

* عن أمير المؤمنين عليه السلام في تسمية أصحاب الإمام المهدي قال: والمستأمنة إلى الروم أحد عشر رجلاً صهيب بن العباس، وجعفر بن. . وحلال بن حميد، وضرار بن سعيد وحميد القدوسي، والمنادي ومالك بن خليد، وبكر بن الحرّ، وحبيب بن حنان، وجابر بن سفيان(٤).

---

(١) ملاحم ابن المنادي: ص ٥٣.
(٢) إلزام الناصب٢ /١٩٦.
(٣) إلزام الناصب٢ /١٩٦.
(٤) دلائل الإمامة ص ٣١٤.

* عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال الحسين عليه السلام لأصحابه قبل أن يقتل: إن رسول الله قال لي: يا بني إنك ستساق إلى العراق، وهي أرض قد التقى بها النبيون وأوصياء النبيين، وهي أرض تدعى عمورا، وإنك تستشهد بها، ويستشهد معك جماعة من أصحابك لا يجدون ألم مس الحديد، وتلا: ﴿قُلْنَا يَٰنَارُ كُونِى بَرْدًا وَسَلَٰمًا عَلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ﴾ يكون الحرب برداً وسلاماً عليك وعليهم. فابشروا، فوالله لئن قتلونا فإنا نرد على نبينا، قال: ثم أمكث ماشاء الله فأكون أول من ينشق الأرض عنه، فاخرج خرجة يوافق ذلك خرجة أمير المؤمنين وقيام قائمنا، ثم لنزلن علي وفد من السماء من عند الله، لم ينزلوا إلى الأرض قطّ ولينزلنّ إلي جبرائيل وميكائيل وإسرافيل، وجنود من الملائكة، ولينزلنّ محمد وعليّ وأنا وأخي وجميع من منّ الله عليه، في حمولات من حمولات الرب خيل بلق من نور لم يركبها مخلوق، ثم ليهزن محمد لواءه وليدفعنه إلى قائمنا مع سيفه، ثم إنا نمكث من بعد ذلك ما شاء الله، ثم إن الله يخرج من مسجد الكوفة عيناً من دهن وعيناً من ماء وعيناً من لبن. ثم إن أمير المؤمنين عليه السلام يدفع إلي سيف رسول الله صلى الله عليه وآله، ويبعثني إلى المشرق والمغرب، فلا آتي على عدو الله إلا أهرقت دمه ولا أدع صنماً إلا أحرقته حتى أقع إلى الهند فأفتحها. وإن دانيال ويوشع يخرجان إلى أمير المؤمنين يقولان صدق الله ورسوله ويبعث الله معهما إلى البصرة سبعين رجلاً فيقتلون مقاتليهم ويبعث بعثاً إلى الروم فيفتح الله لهم. ثم لاقتلنّ كل دابة حرم الله لحمها حتى لا يكون على وجه الأرض إلا الطيب وأعرض على اليهود والنصارى وسائر الملل: ولأخيرنهم بين الإسلام والسيف فمن أسلم مننت عليه، ومن كره الإسلام أهرق الله دمه، ولا يبقى رجل من شيعتنا إلا أنزل الله إليه ملكاً يمسح عن وجهه التراب ويعرفه أزواجه ومنزلته في الجنة ولا يبقى على وجه الأرض أعمى ولا مقعد ولا مبتلى، إلا كشف الله عنه بلاءه بنا أهل البيت. ولينزلن البركة من السماء إلى الأرض حتى أن الشجرة لتقصف بما يريد الله فيها من الثمرة، ولتأكلن ثمرة الشتاء في الصيف، وثمرة الصيف في الشتاء، وذلك قوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ ٱلْقُرَىٰٓ ءَامَنُوا۟ وَٱتَّقَوْا۟ لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَٰتٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ وَلَٰكِن كَذَّبُوا۟ فَأَخَذْنَٰهُم بِمَا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ﴾ ثم إن الله ليهب لشيعتنا كرامة لا يخفى عليهم شيء في الأرض

وما كان فيها حتى أن الرجل منهم يريد أن يعلم علم أهل بيته فيخبرهم بعلم ما يعملون[١].

* عن بدر بن خليل الأزدي قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول في قوله عزّ وجلّ ﴿فَلَمَّآ أَحَسُّواْ بَأْسَنَآ إِذَا هُم مِّنْهَا يَرْكُضُونَ * لَا تَرْكُضُواْ وَٱرْجِعُوٓاْ إِلَىٰ مَآ أُتْرِفْتُمْ فِيهِ وَمَسَٰكِنِكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْـَٔلُونَ﴾ قال: إذا قام القائم عليه السلام وبعث إلى بني أمية بالشام هربوا إلى الروم فيقول لهم الروم: لا ندخلكم حتى تتنصروا فيعلقون في أعناقهم الصلبان ويدخلونهم. فإذا نزل بحضرتهم أصحاب القائم عليه السلام طلبوا الأمان والصلح، فيقول أصحاب القائم عليه السلام: لا نفعل حتى تدفعوا إلينا من قبلكم منا، قال: فيدفعونهم إليهم فذلك قوله تعالى: ﴿تَرْكُضُواْ وَٱرْجِعُوٓاْ إِلَىٰ مَآ أُتْرِفْتُمْ فِيهِ وَمَسَٰكِنِكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْـَٔلُونَ﴾ قال: يسئلهم الكنوز، وهو أعلم بها، قال: فيقولون: يا ويلنا إنا كنا ظالمين ﴿فَمَا زَالَت تِّلْكَ دَعْوَىٰهُمْ حَتَّىٰ جَعَلْنَٰهُمْ حَصِيدًا خَٰمِدِينَ﴾ بالسيف[٢].

* عن بشير بن غالب قال: يقبل السفياني من بلاد الروم متنصراً، في عنقه صليب وهو صاحب القوم[٣].

* عن ذي مخبر، رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله، وهو ابن أخي النجاشي، أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وآله، يقول: **«تصالحون الروم صلحاً آمناً، حتى تغزون أنتم وهم عدواً من ورائهم، فتنصرون وتغنمون وتنصرفون، حتى تنزلوا بمزج ذي تلول، فيقول قائل من الروم: غلب الصليب، ويقول قائل من المسلمين: بل الله غالب. فيتداولانها بينهم، فيثور المسلم إلى صليبهم فيقتلونه، ويثور المسلمون إلى أسحلتهم فيقتتلون، فيكرم الله عزّ وجلّ تلك العصابة من المسلمين بالشهادة، فتقول الروم لصاحب الروم: كفيناك حدّ العرب، فيغدرون، ويجتمعون للملحمة، فيأتونكم تحت ثمانين غاية، تحت كل غاية اثنا عشر ألفاً»**[٤].

(١) الخرائج والجرائح ٢/٨٤٨، بحار الأنوار٥٣/٦٣.
(٢) روضة الكافي ص ٥١، العياشي ص ٣٤٣ ح ٩١.
(٣) غيبة الطوسي ٢٧٨.
(٤) فتن ابن حماد ص ٣٣٦.

* عن أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام، في قصة المهدي وفتوحاته ورجوعه إلى دمشق، قال: ثم يأمر المهدي، عليه السلام، بإنشاء مراكب، فينشىء أربعمائة سفينة في ساحل عكا خرج الروم في مائة صليب، تحت كل صليب عشرة آلاف فيقيمون على طرسوس ويفتحونها بأسنة الرماح، ويوافيهم المهدي، عليه السلام، فيقتل من الروم حتى يتغير ماء الفرات بالدم، وتنتن حافتاه بالجيف، وينهزم من في الروم فيلحقون بأنطاكية. وينزل المهدي على قبة العباس حذو كفر طوراً، فيبعث ملك الروم يطلب الهدنة من المهدي، ويطلب المهدي منه الجزية، فيجيبه إلى ذلك، غير أنه لا يخرج من بلد الروم أحد ولا يبقى في بلد الروم أسير إلا خرج. ويقيم المهدي بأنطاكية سنته تلك، ثم يسير بعد ذلك ومن تبعه من المسلمين، لا يمرون على حصن من بلد الروم، إلا قالوا عليه: لا إله إلا الله. فتتساقط حيطانه، وتقتل مقاتلته، حتى ينزل على القسطنطينية، فيكبرون عليها تكبيرات، فبنشف خليجها ويسقط سورها، فيقتلون فيها ثلاثمائة ألف مقاتل، ويستخرج منها ثلاث كنوز، كنز جوهر، وكنز ذهب وفضة، وكنز أبكار، فيفتضون ما بدا لهم، بدار البلاط سبعون ألف بكر، ويقتسمون الأموال بالغرابيل. فبينما هم كذلك إذ سمعوا الصائح: ألا أن الدّجال قد خلفكم في أهليكم، فيكشف الخبر، فإذا هو باطل. ثم يسير المهدي عليه السلام إلى رومية، ويكون قد أمر بتجهيز أربعمائة مركب من عكا، يقيض الله تعالى لهم الريح. فلا يكون إلا يومين وليلتين حتى يحطوا على بابها، ويعلقون رحالهم على شجرة على بابها، مما يلي غربيها، فإذا رآهم أهل رومية أحدروا إليهم راهباً كبيراً عنده علم من كتبهم، فيقولون له: انظر ما يريد. فإذا أشرف الراهب على المهدي، عليه السلام، فيقول: إن صفتك التي هي عندي، وأنت صاحب رومية. قال: فيسأله الراهب مسائل فيجيبه عنها، فيقول المهدي عليه السلام ارجع. فيقول: لا أرجع، أنا أشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله. فيكبر المسلمون ثلاث تكبيرات، فتكون كالرملة على نشز فيدخلونها، فيقتلون بها خمس مائة ألف مقاتل، ويقتسمون الأموال، حتى يكون الناس في الفيء شيئاً واحداً، لكل إنسان منهم مائة ألف دينار، ومائة رأس، ما بين جارية وغلام[1].

(١) عقد الدرر ص١٣٥، الزام الناصب ٢/ ٢٣٩.

* عن كعب الأخبار قال: المنصور المهدي يصلي عليه أهل الأرض، وطير السماء، يبتلى بقتل الروم والملاحم عشرين سنة، ثم يقتل شهيداً هو وألفان معه، كلهم أمير صاحب راية، فلم تصب المسلمين مصيبة بعد رسول الله ﷺ أعظم منها[١].

* عن أبي أمامة الباهلي قال: قال رسول الله ﷺ: **«سيكون بينكم وبين الروم أربع هدن، يوم الرابعة على يد رجل من آل هرقل، يدوم سبع سنين»**. قال له رجل من عبد القيس، يقال له: المستورد بن جيلان: يا رسول الله من إمام الناس يومئذٍ؟. قال: **«المهدي من ولد، ابن أربعين سنة، كأن وجهه كوكب دري، في خده الأيمن خال أسود، عليه عباءتان قطوانيتان، كأنه من رجال بني إسرائيل، يستخرج الكنوز، ويفتح مدائن الشرك»**[٢].

* عن بشر بن جابر قال: ماجت ريح حمراء بالكوفة فجاء رجل ليس له هجير فقال: يا عبد الله بن مسعود جاءت الساعة، قال: فقعد وكان متكئاً فقال: إن الساعة لا تقوم حتى لا يقسم ميراث ولا يفرح بغنيمة ثم قال بيده هكذا ونحاها نحو الشام عدواً يجمعون لأهل الشام يجمع لهم أهل الإسلام قلت: الروم تعني؟ قال: نعم، قال: وتكون عند ذلكم القتال ردة شديدة فتشترط المسلمون شرطة للموت لا ترجع إلى غالبة فيقتلون حتى يمسوا فيبقى هؤلاء وهؤلاء كل غير غالب وتفنى الشرطة، ثم تشترط المسلمون شرطة للموت فلا ترجع إلا غالبة فيقتلون حتى يمسوا فيبقى هؤلاء وهؤلاء كل غير غالب وتفنى الشرطة، فإذا كان اليوم الرابع نهد إليهم بقية أهل الإسلام فيجعل الله الدائرة عليهم فيقتلون مقتلة، إما قال: لا يرى مثلها، وإما قال: لا يرى منها حتى أن الطائر ليمر بجنباتهم فما يلحقهم حتى يخرّ ميتاً فيتعاذ بنو الأب وكانوا مائة فلا يجدونه بقي منهم إلا الرجل الواحد فبأي غنيمة يفرح أو بأي ميراث يقاسم. قال: فبينما هم كذلك إذ سمعوا ببأس هم

(١) عقد الدرر ص١٣٥.
(٢) الحاوي: ج ٢ ص ٧٣، الطبراني: الكبير: ج ٨ ص ١٢٠ ح: ٧٤٩٥، بيان الشافعي: ص ٥١٤ ب: ١٨، عقد الدرر: ص ٣٦ ب: ٣.

أكثر من ذلك فجاءهم الصريخ أن الدّجال قد خلفهم في ديارهم فيرفضون ما في أيديهم فيقبلون فيبعثون عشرة فوارس طليعة. قال رسول الله ﷺ: **«إني لأعرف أسماءهم وأسماء آبائهم وأسماء خيولهم، هم خير الفوارس على ظهر الأرض أو من خير الفوارس على ظهر الأرض»**[1].

* قال حذيفة فتح لرسول الله ﷺ فتح لم يفتح له مثله منذ بعثه الله تعالى فقلت له: يهنيك الفتح يا رسول الله قد وضعت الحرب أوزارها فقال: **«هيهات والذي نفسي بيده إن دونها يا حذيفة لخصالاً ستاً أولهن موتي قال قلت إنا لله وإنا إليه راجعون ثم يفتح بيت المقدس ثم يكون بعد ذلك فتنة تقتتل فئتان عظيمتان يكثر فيهما القتل ويكثر فيهما الهرج دعوتهما واحدة ثم يسلط عليكم موت فيقتلكم قعصاً كما تموت الغنم ثم يكثر المال، فيفيض حتى يدعى الرجل إلى مائة دينار فيستنكف أن يأخذها ثم ينشأ لبني الأصفر غلام من أولاد ملوكهم»** قلت ومن بني الأصفر يا رسول الله؟ قال: «الروم فيشب في اليوم الواحد كما يشب الصبي في الشهر ويشب في الشهر كما يشب الصبي في السنة فإذا بلغ أحبوه واتبعوه ما لم يحبوا ملكاً قبله ثم يقوم بين ظهرانهم فيقول إلى متى نترك هذه العصابة من العرب لا يزالون يصيبون منكم طرفاً ونحن أكثر منهم عدداً وعدة في البر والبحر إلى متى يكون هذا فأشيروا عليّ بما ترون فيقوم أشرافهم فيخطبون بين أظهرهم ويقولون نعم ما رأيت والأمر أمرك فيقول والذي يقسم به لا ندعهم حتى نهلكهم فيكتب إلى جزائر الروم فيرمونه بثمانين غياية تحت كل غياية اثنا عشر ألف مقاتل والغياية الراية فيجتمعون عنده سبعمائة ألف وستمائة مقاتل ويكتب إلى كل جزيرة فيبعثون بثلاثمائة سفينة فيركب هو في سفينة منها ومقاتلته بحده وحديده، وما كان حتى يرمى بها ما بين أنطاكية إلى العريش فيبعث الخليفة يومئذٍ الخيول بالعدد والعدة وما لا يحصى فيقوم فيهم خطيب فيقول: كيف ترون أشيروا عليّ برأيكم فإني أرى أمراً عظيماً وإني أعلم أن الله تعالى منجز وعده ومظهر ديننا على كل دين ولكن هذا بلاء عظيم، فإني قد رأيت من الرأي أن أخرج ومن معي إلى مدينة

(١) العمدة: ٤٢٥ / ٨٩٠، ومستدرك الصحيحين: ٤ / ٤٧٧.

رسول الله ﷺ وأبعث إلى اليمن والعرب حيث كانوا وإلى الأعاريب، فإن الله ناصر من نصره ولا يضرنا أن نخلي لهم بهذه الأرض حتى تروا الذي يتهيأ لكم، قال رسول الله ﷺ: **«فيخرجون حتى ينزلوا مدينتي هذه واسمها طيبة وهي مساكن المسلمين فينزلون ثم يكتبون إلى من كان عندهم من العرب حيث بلغ كتابهم فيجيبونهم حتى تضيق بهم المدينة، ثم يخرجون مجتمعين مجردين قد بايعوا إمامهم على الموت فيفتح الله لهم فيكسرون أغماد سيوفهم ثم يمرون مجردين فيقول صاحب الروم: إن القوم قد استماتوا لهذه الأرض وقد أقبلوا إليكم وهم لا يرجون حياة فإني كاتب إليهم أن يبعثوا إلي بمن عندهم من العجم ونخلي لهم أرضهم هذه، فإن لنا عنها غنى فإن فعلوا فعلنا وإن أبوا قاتلناهم حتى يقضي الله بيننا وبينهم، فإذا بلغ أمرهم والي المسلمين يومئذٍ قال لهم من كان عندنا من العجم أراد أن يسير إلى الروم فليفعل فيقوم خطيب من الموالي فيقول معاذ الله أن نبتغي بالإسلام ديناً وبدلاً فيبايعون على الموت كما بايع قبلهم من المسلمين، ثم يسيرون مجتمعين فإذا رأوهم أعداء الله طمعوا واحردوا وجهدوا ثم يسلّ المسلمون سيوفهم ويكسروا أغمادها، ويغضب الجبار على أعدائه فيقتل المسلمون منهم حتى يبلغ الدم ثنن الخيل، ثم يسير من بقي منهم بريح طيبة يوماً وليلة حتى يظنوا أنهم عجزوا فيبعث الله عليهم ريحاً عاصفاً فتردهم إلى المكان الذي منه خرجوا فيقتلهم بأيدي المهاجرين فلا يفلت أحد ولا مخبر، فعند ذلك يا حذيفة تضع الحرب أوزارها فيعيشون في ذلك ما شاء الله ثم يأتيهم من قبل المشرق خبر الدّجال أنه قد خرج فينا»**[1].

رحبة الكوفة

* عن ابن الحجاج عن الصادق عليه السلام قال: إذا قام القائم عليه السلام أتى رحبة الكوفة فقال برجله هكذا وأومأ بيده إلى موضع ثم قال: احفروا هاهنا، فيحفرون فيستخرجون اثني عشر ألف درع واثني عشر ألف سيف واثني عشر ألف بيضة لكل

---

(١) الفتن لابن حماد ص ٣٢٦.

بيضة وجهان، ثم يدعو اثني عشر ألف رجل من الموالي (من العرب) والعجم، فيلبسهم ذلك، ثم يقول: من لم يكن عليه مثل ما عليكم فاقتلوه[١].

* عن عمر بن أبان الكلبي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كأني بالسفياني أو بصاحب السفياني قد طرح رحله في رحبتكم بالكوفة، فنادى مناديه من جاء برأس شيعة علي فله ألف درهم، فيثب الجار على جاره، ويقول: هذا منهم، فيضرب عنقه ويأخذ ألف درهم. أما إن إمارتكم يومئذ لا يكون إلا لاولاد البغايا وكأني أنظر إلى صاحب البرقع، قلت: ومن صاحب البرقع؟ فقال: رجل منكم يقول بقولكم يلبس البرقع فيحوشكم فيعرفكم ولا تعرفونه، فيغمز بكم رجلاً رجلاً أما إنه لا يكون إلا ابن بغي[٢].

الروحاء

الروحَاءُ: الروح والراحة من الاستراحة ويوم روحَ أي طيب وأظنه قبل للبقعة روحاء أي طيبة ذات راحة وقدر روحاءُ في صدرها انبساط، وقصعة روحاءُ قريبة القعر ويعضد ما قلناه ما ذكره ابن الكلبي قال: لما رجع تبع من قتال أهل المدينة يريد مكة نزل بالروْحاءِ فأقام بها وأراح فسماها الروحاء، وسُئل كُثير لِمَ سميت الروحاءُ روحاءَ فقال لانفتاحها ورواحها، وهي من عمل الفُرْع على نحو من أربعين يوماً وفي كتاب مسلم بن الحجاج على ستة وثلاثين يوماً، وفي كتاب ابن أبي شَيبة على ثلاثين ميلاً. والرَوحاءُ قرية من قرى بغداد على نهر عيسى قرب السندية والله أعلم. وروحاء: قرية من قرى الرحبة لا يقول أهلها إلا مقصور[٣].

* عن عبد الأعلى سام قال: خرجت مع أبي عبد الله عليه السلام فلما نزلنا الروحاء نظر إلى جبلها مطلاً عليها، فقال: لي: ترى هذا الجبل؟ هذا جبل يدعى رضوى من جبال فارس أحبنا فنقله الله إلينا، أما إن فيه كل شجرة مطعم، ونعم أمان

(١) بحار الأنوار٥٢/ ٣٧٧، الاختصاص ٣٣٤.
(٢) غيبة الطوسي ٤٥٠، الكتاب المبين ٤/ ٣٢٤.
(٣) معجم البلدان ٢/ ٣٤٦.

للخائف مرتين أما إن لصاحب هذا الأمر فيه غيبتين واحدة قصيرة والآخرى طويلة[١].

* في حديث أمير المؤمنين عليه السلام: خروج السفياني براية حمراء أميرها رجل من بني كلب واثني عشر ألف عنان من خيل السفياني يتوجه إلى مكة والمدينة أميرها رجل من بني أمية يقال له: خزيمة، أطمس العين الشمال، على عينه ظفره غليظة يتمثل بالرجال لا ترد له راية حتى ينزل المدينة في دار يقال لها: دار أبي الحسن الأموي ويبعث خيلاً في طلب رجل من آل محمد وقد اجتمع إليه ناس من الشيعة يعود إلى مكة، أميرها رجل من غطفان إذا توسط القاع الأبيض خسف بهم فلا ينجو إلا رجل يحول الله وجهه إلى قفاه لينذرهم، ويكون آية لمن خلفهم، ويومئذ تأويل هذه الآية ﴿وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ فَزِعُواْ فَلَا فَوْتَ وَأُخِذُواْ مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ﴾ ويبعث مائة وثلاثين ألفاً إلى الكوفة، وينزلون الروحاء والفارق، فيسير منها ستون ألفاً حتى ينزلوا الكوفة موضع قبر هود عليه السلام بالنخيلة، فيهجمون إليهم يوم الزينة وأمير الناس جبار عنيد، يقال له: الكاهن الساحر، فيحرج من مدينة الزوراء إليهم أمير في خمسة آلاف من الكهنة، ويقتل على جسرها سبعين ألفاً حتى تحمي الناس من الفرات ثلاثة أيام من الدماء ونتن الأجساد، ويسبى من الكوفة سبعون ألف بكر، لا يكشف عنها كف ولا قناع، حتى يوضعن في المحامل، ويذهب بهنّ إلى الثوية وهي الغريّ[٢].

الركن والمقام

* عن بكير بن أعين قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام لأيّ علة وضع الله الحجر في الركن الذي هو فيه، ولم يوضع في غيره؟ قال: إن الله تعالى وضع الحجر الأسود، وهي جوهرة أخرجت من الجنة إلى آدم فوضعت في ذلك الركن لعلة الميثاق، وذلك أنه لما أخذ من بني آدم من ظهورهم ذريتهم حين أخذ الله عليهم الميثاق في ذلك المكان، وفي ذلك المكان تراءى لهم، ومن ذلك المكان يهبط

(١) غيبة الطوسي ص ١١٢. بحار الأنوار ٥٢/ ١٥٤.
(٢) بحار الأنوار ج ٥٢ ص ٢٧٢، الكتاب المبين ٤/ ٣١٤.

الطير على القائم عليه السلام فأول من يبايعه ذلك الطير، وهو والله جبرائيل عليه السلام وإلى ذلك المكان يسند القائم ظهره، وهو الحجة والدليل على القائم[١].

* عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: إذا صعد العباسي أعواد منبر مروان أدرج ملك بني العباس، وقال عليه السلام: قال لي أبي يعني الباقر عليه السلام لابد لنا من آذربيجان لا يقوم لها شيء إذا كان ذلك فكونوا أجلاس بيوتكم وألبدوا ما ألبدنا والنداء وخسف بالبيداء فإذا تحرك متحرك فاسعوا إليه، ولوحبواً، والله لكأني أنظر إليه بين الركن والمقام يبايع الناس على كتاب جديد، على العرب شديد، وقال: ويل للعرب من شرّ قد اقترب[٢].

* عن الأعمش، عن أبي وائل عن حذيفة قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وذكر المهدي فقال: إنه يبايع بين الركن والمقام، اسمه أحمد وعبد الله والمهدي فهذه أسماؤه ثلاثتها[٣].

* عن علي بن مهزيار قال: قال أبو جعفر عليه السلام كأني بالقائم يوم عاشوراء يوم السبت قائماً بين الركن والمقام، بين يديه جبرائيل عليه السلام ينادي: البيعة لله فيملأها عدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً[٤].

* عن النبي صلى الله عليه وآله، في قصة المهدي، عليه السلام، ومبايعته بين الركن والمقام، وخروجه متوجهاً إلى الشام، قال: وجبرائيل على مقدمته، وميكائيل على ساقته، يفرح به أهل السماء وأهل الأرض، والطير، والوحوش، والحيتان، في البحر[٥].

* عن حذيفة أيضاً، عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال: **«لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد، لبعث الله فيه رجلاً اسمه اسمي، وخلقه خلقي يكنى أبا عبد الله، يبايع له الناس بين الركن والمقام يرد الله به الدين، ويفتح له فتوح، فلا يبقى على وجه**

---

(١) علل الشرايع ٢/٤٢٩.
(٢) غيبة النعماني ص ١٧٠، الكتاب المبين ٤/٣١٦.
(٣) بحار الأنوار ٥٢/٢٩٢.
(٤) غيبة الطوسي ٢٧٤.
(٥) معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام ج ١ ص ٣٥٦.

الأرض إلا من يقول: لا إله إلا الله. فقام سلمان فقال: يا رسول الله من أي ولدك؟ قال: **«من ولد ابني هذا، وضرب بيده على الحسين»**[١].

* عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده، قال: قال رسول الله ﷺ: **«فبذي القعدة تحارب القبائل، وعلامته ينهب الحاج، فتكون ملحمة بمنى، يكثر فيها القتلى، وتسيل فيها الدماء حتى تسيل دماؤهم على عقبة الجمرة، وحتى يهرب صاحبهم، فيؤتي بين الركن والمقام، فيبايع وهو كاره يقال له: إن أبيت ضربنا عنقك، يبايعه مثل عدة أهل بدر، ويرضى عنه ساكن السماء وساكن الأرض»**[٢].

العاشر من المحرم، قائم بين الركن والمقام، وجبرائيل عن يمينه، وميكائيل عن يساره، وتصير إليه شيعته من أطراف الأرض، تطوي لهم طياً، حتى يبايعوه، فيملأ بهم الأرض عدلاً، كما ملئت جوراً وظلماً[٣].

* قال رسول الله ﷺ: **«يأتيه عصاب العراق وأبدال الشام فيبايعونه بين الركن والمقام فيلقي الإسلام بجرانه»**[٤].

الركنين

* عن أمير المؤمنين عليه السلام قال من حديث له: ثم يقوم القائم المأمول والإمام المجهول له الشرف والفضل، وهو من ولدك يا حسين لا ابن مثله يظهر بين الركنين في دريسين بآليين يظهر على الثقلين ولا يترك في الأرض دمين، طوبى لمن أدرك زمانه ولحق آوانه وشهد أيامه[٥].

الرملة

الرملَةُ: واحدة الرمل. مدينة عظيمة بفلسطين وكانت رباطاً للمسلمين، والرملة محلة خربت نحو شاطىء دجلة مقابل الكرخ ببغداد، والرملة أيضاً قرية لبني عامر

---

(١) عقد الدرر: ص ٢٢٢ ب: ٩ ف: ٣، فرائد فوائد الفكر: ص ٩ ب: ٤، فتن ابن حماد ص٢٦٧.

(٢) عقد الدرر ص١٤٢، سنن الداني ص٨٥.

(٣) عقد الدرر ص٩٨.

(٤) فتن ابن حماد ص٢٧١.

(٥) النعماني: ص ٢٧٤ ٢٧٦ب ١٤ ح ٥٥، البحار: ج ٥٢ ص ٢٣٥ ٢٣٧ ب ٢٥.

من عبد القيس بالبحرين، والرملة محلة بسرخس. ينسب إليها، ورملة بني وَبْرٍ في أرض نجد. ينسب إلى وبر بن الأضبط بن كلاب. فأما رملة فلسطين فبينها وبين البيت المقدس ثمانية عشر ميلاً وهي كوره من فلسطين وكانت دار ملك داود وسليمان ورحبعم بن سليمان، ولما ولي الوليد بن عبد الملك وولى أخاه سليمان جند فلسطين نزل لدّ ثم نزل الرملة ومصرها وكان أول ما بنى فيها قصره وداراً تعرف بدار الصباغين واختط المسجد وبناه، وكانت أكثر البلاد صهاريج مع كثرة الفواكه وصحة الهواء واستنقذها صلاح الدين يوسف بن أيوب في سنة٥٨٣ من الأفرنج وخربها خوفاً من استيلاء الأفرنج عليها مرة آخرى في سنة٥٨٧ وبقيت على ذلك الخراب إلى الآن[(١)].

* من علامات قيام القائم عليه السلام: خروج السفياني وقتل الحسن واختلاف بني العباس في الملك وكسوف الشمس في النصف من رمضان وخسوف القمر في آخر الشهر على خلاف العادات، وخسف بالبيداء وخسف بالمغرب وخسف بالمشرق وركود الشمس من عند الزوال إلى وسط أوقات العصر وطلوعها من المغرب، وقتل نفس زكية تظهر في سبعين من الصالحين، وذبح رجل هاشمي بين الركن والمقام وهدم حائط مسجد الكوفة وإقبال رايات سود من قبل خراسان وخروج اليماني وخروج المغربي بمصر وتملكه الشامات ونزول الترك الجزيرة، ونزول الروم الرملة وطلوع نجم بالمشرق يضيء كما يضيء القمر ثم ينعطف حتى كاد يلتقي طرفاه، وحمرة تظهر في السماء وتلتبس في آفاقها ونار تظهر بالمشرق طولاً وتبقى في الجو ثلاثة أيام أو سبعة أيام وخلع العرب أعنتها وتملكها البلاد وخروجها عن سلطان العجم وقتل أهل مصر أميرهم وخراب بالشام، واختلاف ثلاث رايات فيه، ودخول رايات قيس والعرب إلى مصر، ورايات كندة إلى خراسان وورود خيل من قبل المغرب حتى تربط بفناء الحيرة، وإقبال رايات سود من المشرق نحوها وشق في الفرات حتى يدخل الماء أزقة الكوفة، وخروج ستين كذاباً كلهم يدعي النبوة وخروج اثني عشر من آل أبي طالب كلهم يدعي الإمامة لنفسه وإحراق رجل عظيم القدر من شيعة بني العباس بين جلولاء وخانقين، وعقد

---

(١) معجم البلدان ٢/ ٣٤١.

الجسر مما يلي الكرخ بمدينة بغداد وارتفاع ريح سوداء بها في أول النهار وزلزلة حتى ينخسف كثير منها وخوف يشمل أهل العراق وموت ذريع فيه ونقص من الأموال والأنفس والثمرات وجراد يظهر في آوانه وغير آوانه حتى يأتي على الزرع والغلات وقلة ريع ما يزرعه الإنسان، واختلاف العجم وسفك دماء كثيرة فيما بينهم وخروج العبيد عن طاعة ساداتهم وقتلهم مواليهم ومسخ لقوم من أهل البدع حتى يصيروا قردة وخنازير وغلبة العبيد على بلاد السادات ونداء من السماء يسمعه أهل الأرض، كل أهل لغة بلغتهم ووجه وصدر يظهران للناس في عين الشمس وأموات ينشرون من القبور حتى يرجعوا إلى الدنيا فيتعارفون فيها ويتزاوجون، ثم يختم ذلك بأربع وعشرين مطرة تتصل فتحيي الأرض بعد موتها وتعرف بركاتها وتزول بعد ذلك كل عاهة من معتقدي الحق من شيعة المهدي فيعرفون عند ذلك ظهوره بمكة فيتوجهون نحوه لنصرته كما جاءت بذلك الأخبار، ومن جملة هذه الأحاديث محتومة ومنها متشرطة والله أعلم بما يكون[١].

* عن أمير المؤمنين عليه السلام من خطبة اللؤلؤية وفيها تعين أصحاب الإمام المهدي عليه السلام قال: خمسة رجال من الرملة.

* عن أمير المؤمنين عليه السلام في تعداد أسماء أصحاب الإمام المهدي قال: رجل من الرملة[٢].

رميلة الدسكرة

الدسكرة: بفتح أوله وسكون ثانيه وفتح كافه. قرية كبيرة ذات منبر بنواحي نهر الملك من غربي بغداد. ، والدَسكرة أيضاً قرية في طريق خراسان قريبة من شهرابان، وهي دسكرة الملك كان هُرمُزْ بن سابور بن أردشير بن بابك يكثر المقام بها فسميت بذلك. ، والدسكرة قرية مقابل جبل. ، والدسكرة أيضاً قرية بخوزستان عن البشاري، والدسكرة في اللغة الأرض المستوية[٣].

---

(١) الإرشاد ٢/٣٦٨.

(٢) دلائل الإمامة ص٣٠٧، المعجم الموضوعي ص ٣٨٣.

(٣) معجم البلدان ٢/٢٢٧.

* عن أبي يعفور قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام وعنده نفر من أصحابه، فقال لي: يابن أبي يعفور... إلى أن قال: إن موسى عليه السلام حدّث قومه بحديث، لم يحتملوه عنه، فخرجوا عليه بمصر، فقاتلوه فقاتلهم فقتلهم. وأن عيسى عليه السلام حدّث قومه بحديث، فلم يحتملوه عنه، فخرجوا عليه فقاتلوه فقاتلهم فقتلهم، وهو قول الله عزّ وجلّ: ﴿فَآمَنَت طَّائِفَةٌ مِّن بَنِي إِسْرَائِيلَ وَكَفَرَت طَّائِفَةٌ فَأَيَّدْنَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَىٰ عَدُوِّهِمْ فَأَصْبَحُوا ظَاهِرِينَ﴾، وأن أول قائم يقوم منّا أهل البيت، يحدثكم بحديث لا تحتملونه، فتخرجون عليه برميلة الدسكرة، فتقاتلونه فيقاتلكم فيقتلكم وهي آخر خارجة تكون[1].

* عن أبي بصير في حديث له قال: إذا قام القائم دخل الكوفة وأمر بهدم المساجد الأربعة حتى يبلغ أساسها ويصيرها عريشاً كعريش موسى ويكون المساجد كلها جماء لا شرف لها كما كان على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله، ويوسع الطريق الأعظم فيصير ستين ذراعاً، ويهدم كل مسجد على الطريق، ويسدّ كل كوة إلى الطريق، وكل جناح وكنيف وميزاب إلى الطريق، ويأمر الله الفلك في زمانه فيبطئ في دوره حتى يكون اليوم في أيامه كعشرة أيام، والشهر كعشرة أشهر، والسنة كعشر سنين من سنيكم. ثم لا يلبث إلا قليلاً حتى يخرج عليه مارقة الموالي برميلة الدسكرة عشرة آلاف شعارهم: يا عثمان يا عثمان، فيدعو رجلاً من الموالي فيقلده سيفه فيخرج إليهم فيقتلهم، حتى لا يبقى منهم أحد ثم يتوجه إلى كابل شاه، وهي مدينة لم يفتحها أحد قطّ غيره، فيفتحها ثم يتوجه إلى الكوفة، فينزلها ويكون داره ويبهرج سبعين قبيلة من قبائل العرب[2].

* في ذكر حروب أمير المؤمنين عليه السلام مع أهل النهروان: ثم ركب ومر بهم وهم صَرْعَى، فقال: لقد صرعكم مَنْ غركم، قيل: ومَنْ غرهم؟ قال: الشيطان وأنْفُسُ السوء، فقال أصحابه: قد قطع الله دابرهم إلى آخر الدهر، فقال: كلا والذي نفسي بيده، وإنهم لفي أصلاب الرجال وأرحام النساء، لا تخرج خارجة إلا

---

(١) كتاب الزهد للكوفي ص ١٠٤، البحار: ٥٢ / ٣٧٥.

(٢) الغيبة الطوسي ص ٤٧٥، معجم الملاحم والفتن ١١٦/٤.

خرجت بعدها مثلُها حتى تخرج خارجة بين الفرات ودجلة مع رجل يقال له الأشمط يخرج إليه رجل منا أهل البيت فيقتله، ولا تخرج بعدها خارجة إلي يوم القيامة[(١)].

* عن عبيد الله بن بشير بن جرير البجلي قال: قال علي عليه السلام: إن آخر خارجة تخرج في الإسلام لرميلة رميلة الدسكرة، فيخرج إليهم ناس فيقتلون منهم ثلثاً، ويدخل ثلث ويتحصن ثلث في الدير دير مرمار فمنهم الأشمط فيحضرهم الناس فينزلونهم فيقتلونهم، فهي آخر خارجة تخرج في الإسلام[(٢)].

رأس العين

* قال أمير المؤمنين عليه السلام في خطبة البيان يصف معارك السفياني: معاشر الناس ألا وإنه إذا ظهر السفياني تكون له وقائع عظام فأول وقعة بحمص ثم بحلب ثم بالرقة بقرية سبأ ثم برأس العين ثم بنصيبين ثم بالموصل[(٣)].

* عن أمير المؤمنين عليه السلام في تعداد أسماء أصحاب الإمام المهدي قال: رجل من رأس عين[(٤)].

الرقة

الرَقةُ: بفتح أوله وثانية وتشديده وأصله كل أرض إلى جنب وادٍ ينبسط عليها الماءُ وجمعها رقاق وقال غيره الرقاق الأرض اللينة التراب، وهي مدينة مشهورة على الفرات بينها وبين حَران ثلاثة أيام معدودة في بلاد الجزيرة لأنها من جانب الفرات الشرقي[(٥)].

* قال أمير المؤمنين عليه السلام في خطبة البيان يصف معارك السفياني: معاشر

(١) معجم البلدان ٢/ ٣٢٢.
(٢) مروج الذهب ٢/ ٤١٨.
(٣) إلزام الناصب٢ / ١٩٦.
(٤) دلائل الإمامة ص٣٠٧، المعجم الموضوعي ص ٣٨٣.
(٥) دلائل الإمامة ص٣٠٧، المعجم الموضوعي ص ٣٨٣.

الناس ألا وإنه إذا ظهر السفياني تكون له وقائع عظام فأول وقعة بحمص ثم بحلب ثم بالرقة بقرية سبأ ثم برأس العين ثم بنصيبين ثم بالموصل وهي وقعة عظيمة، ثم تجتمع إلى الموصل رجال الزوراء ومن ديار يونس إلى اللخمة وتكون وقعة عظيمة يقتل فيها سبعين ألفاً، ويجري على الموصل قتال شديد يحل بها ثم ينزل إلى السفياني ويقتل منهم ستين ألفاً، وإن فيها كنوز قارون ولها أحوال عظيمة بعد الخسف والقذف والمسخ وتكون أسرع ذهاباً في الأرض من الوتد الحديد في أرض الرجف[1].

* وقال أمير المؤمنين عليه السلام في خطبة البيان أيضاً: ثم إن المهدي يسير إلى الشام إلى حرب السفياني فتقع صيحة بالشام، ألا وإن الأعراب أعراب الحجاز قد خرجت إليكم فيقول السفياني لأصحابه: ما تقولون في هؤلاء، فيقولون: نحن أصحاب حرب ونبل وعدة وسلاح، ثم إنهم يشجعونه وهو عالم بما يراد به، فقامت إليه جماعة من أهل الكوفة وقالو: يا أمير المؤمنين ما اسم هذا السفياني؟ فقال عليه السلام: اسمه حرب بن عنبسة بن مرة بن كليب بن ساهمة بن زيد بن عثمان بن خالد وهو من نسل يزيد بن معاوية بن أبي سفيان ملعون في السماء والأرض أشر خلق الله تعالى وألعنهم جداً وأكثرهم ظلماً. ثم إنه يخرج بجيشه ورجاله وخيله في مئتي ألف مقاتل فيسير حتى ينزل الحيرة، ثم إن المهدي (عجل الله تعالى فرجه) يقدم بخيله ورجاله وجيشه وكتائبه وجبرائيل عن يمينه وميكائيل عن شماله والنصر بين يديه والناس يلحقونه في جميع الآفاق حتى يأتي أول الحيرة قريباً من السفياني ويغضب لغضب الله سائراً من خلقه حتى الطيور من السماء ترميهم بأجنحتها، وأن الجبال ترميهم بصخورها. وجرى بين السفياني وبين المهدي (عجل الله تعالى فرجه) حرب عظيم حتى يهلك جميع عسكر السفياني فينهزم ومعه شرذمة قليلة من صحابه فيلحقه رجل من أنصار القائم اسمه صياح ومعه جيش فيستأسره، فيأتي به إلى المهدي وهو يصلي العشاء الآخرة فيخفف صلاته فيقول السفياني: يابن العم استبقني أكون لك عوناً، فيقول لأصحابه: ما

(١) إلزام الناصب ٢ / ١٩٦.

تقولون فيما يقول فإني آليت على نفسي لا أفعل شيئاً حتى ترضوه، فيقولون والله ما نرضى حتى تقتله لأنه سفك الدماء التي حرم الله سفكها وأنت تريد أن تمنّ عليه بالحياة، فيقول لهم المهدي: شأنكم وإياه فيأخذه جماعة منهم فيضجعونه على شاطئ الهجير تحت شجرة مدلاة بأغصانها فيذبحونه كما يذبح الكبش وعجل الله بروحه إلى النار، قال: فيتصل خبره إلى بني كلاب أن حرب بن عنبسة قتل قتله رجل من ولد عليّ بن أبي طالب عليه السلام فيرجعون بنو كلاب إلى رجل من أولاد ملك الروم فيبايعونه على قتال المهدي والأخذ بثار حرب بن عنبسة، فتضم إليه بنو ثقيف فيخرج ملك الروم في ألف سلطان وتحت كل سلطان ألف مقاتل فينزل على بلد من بلدان القائم تسمّى طرشوس فينهب أموالهم وأنعامهم وحريمهم ويقتلون رجالهم وينقض حجارها حجراً على حجر، وكأني بالنساء وهن مردفات على ظهور الخيل خلف العلوج خيلهن تلوح في الشمس والقمر فينتهي الخبر إلى القائم فيسير إلى ملك الروم في جيوشه فيواقعه في أسفل الرقة بعشر فراسخ فتصبح بها الوقعة حتى يتغير ماء الشط بالدم وينتن جانبها بالجيف الشديدة فينهزم ملك الروم إلى أنطاكية فيتبعه المهدي إلى فئة العباس تحت القطوار، فيبعث ملك الروم إلى المهدي ويؤدي له الخراج فيجيبه إلى ذلك حتى على أن لا يروح من بلد الروم ولا يبقى أسير عنده إلا أخرجه إلى أهله فيفعل ذلك ويبقى تحت الطاعة(١).

* عن أمير المؤمنين عليه السلام من خطبة اللؤلؤية وفيها تعين أصحاب الإمام المهدي عليه السلام قال: رجلان من الرقة.

* عن أمير المؤمنين عليه السلام في تعداد أسماء أصحاب الإمام المهدي قال: رجل من الرقة(٢).

* عن أبي بصير عن الصادق عليه السلام في عدة أصحاب الإمام عليه السلام قال: من الرقة ثلاثة رجال(٣).

---

(١) إلزام الناصب ٢/ ١٧٠.
(٢) دلائل الإمامة ص٣٠٧، المعجم الموضوعي ص ٣٨٣.
(٣) دلائل الإمامة ص ٣١١، و٣٠٧، المعجم الموضوعي ٣٨١.

الرافقة

* عن أمير المؤمنين عليه السلام في تسمية أصحاب الإمام المهدي قال: ومن الرافقة عياص بن عاصم بن سمرة بن جحش ومليح بن سعد(١).

* عن أمير المؤمنين عليه السلام من خطبة اللؤلؤية وفيها تعين أصحاب الإمام المهدي عليه السلام قال: ثلاثة رجال من الرافقة.

* عن أبي بصير عن الصادق عليه السلام في عدة أصحاب الإمام عليه السلام قال: من الرافقة رجلان(٢).

الربذة

* عن أمير المؤمنين عليه السلام في تسمية أصحاب الإمام المهدي قال: ومن الربذة حماد بن محمد بن نصير(٣).

* عن أبي بصير عن الصادق عليه السلام في عدة أصحاب الإمام عليه السلام قال: من الربذة رجل(٤).

رام هرمز

* عن أمير المؤمنين عليه السلام من خطبة اللؤلؤية وفيها تعين أصحاب الإمام المهدي عليه السلام قال: رجلان من رام هرمز.

الرسلات

* قال أمير المؤمنين عليه السلام في خطبة البيان وفيها تعين أسماء ولاة الإمام المهدي عليه السلام على الأمصار: أحمد بن سعدان، ويوسف بن مغانم، وعلي بن

---

(١) دلائل الإمامة ص ٣١٤.
(٢) دلائل الإمامة ص ٣١١و ٣٠٧، المعجم الموضوعي ٣٨١.
(٣) دلائل الإمامة ص ٣١٤.
(٤) دلائل الإمامة ص ٣١١، و٣٠٧، المعجم الموضوعي ٣٨١.

مفضل، زيد بن نصر والجراد بن أبي العلا، وكريم بن ليث، وحامد بن منصور أقاليم الحمير وجزائر الرسلات وهم من بلاد فارس[١].

الرها

* عن أمير المؤمنين عليه السلام في تسمية أصحاب الإمام المهدي قال: ومن الرها رجل يقال له كامل بن عفير[٢].

ريدار

* عن أمير المؤمنين عليه السلام في تسمية أصحاب الإمام المهدي قال: ومن ريدار طلحة بن سعيد بن بهرام[٣].

رومية

* عن أبي قبيل عن النبي صلى الله عليه وآله قال: **«إذا افتتحتم رومية فأدخلوا كنيستها العظمى الشرقية من بابها الشرقي فاعتدوا سبع بلاطات ثم اقتلعوا الثامنة فإن تحتها عصا موسى والإنجيل طريه وحلي بيت المقدس»**[٤].

---

(١) إلزام الناصب٢ / ١٩٦.
(٢) دلائل الإمامة ص ٣١٤.
(٣) دلائل الإمامة ص ٣١٤.
(٤) عقد الدرر ١١٤.

حرف الزاي

زمزم والمقام

* عن النبي ﷺ، في قصة المهدي عليه السلام، وظهور أمره، قال: فتخرج الأبدال من الشام وأشباههم، ويخرج إليه النجباء من مضر، وعصائب أهل الشرق وأشباههم، حتى يأتوا مكة، فيبايع له بين زمزم والمقام، ثم يخرج متوجهاً إلى الشام، وجبرائيل على مقدمته، وميكائيل عل ساقته، يفرح به أهل الأرض، والطير، والوحوش، والحيتان في البحر، وتزيد المياه في دولته، وتمد الأنهار، وتضعف الأرض أكلها وتستخرج الكنوز(١).

الزهراء

* قال أبوعبد الله الفقيه الهمداني في كتاب البلدان: إن أبا موسى الأشعري روى أنه سأل أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام عن أسلم المدن وخير المواضع عند نزول الفتن وظهور السيف، فقال: أسلم المواضع يومئذٍ أرض الجبل، فإذا اضطربت خراسان ووقعت الحرب بين أهل جرجان وطبرستان وخربت سجستان فأسلم المواضع يومئذٍ قصبة قمّ تلك البلدة التي يخرج منها أنصار خير الناس أباً وأماً وجداً وجدة وعماً وعمة، تلك التي تسمّى الزهراء. بها موضع قدم جبرائيل، وهو الموضع الذي نبع منه الماء الذي من شرب منه أمن من الداء، ومن

---

(١) عقد الدرر ص٤٥.

ذلك الماء عجن الطين الذي عمل منه كهيئة الطير، ومنه يغتسل الرضا عليه السلام، ومن ذلك الموضع يخرج كبش إبراهيم وعصا موسى وخاتم سليمان[١].

الزاهرة

* عن كمال الدين أحمد بن محمد بن يحيى الأنباري بمدينة السلام ليلة عاشر شهر رمضان سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة قال: كنا عند الوزير عون الدين يحيى بن هبيرة في رمضان بالسنة المقدم ذكرها ونحن على طبقة وعنده جماعة، فلما أفطر من كان حاضراً أردنا الانصراف فأمرنا بالتمسي عنده فكان في مجلسه في تلك الليلة شخص لا أعرفه ولم أكن رأيته من قبل، ورأيت الوزير يكثر إكرامه ويقرب مجلسه ويصغي إليه ويسمع قوله دون الحاضرين، فتجارينا الحديث والمذاكرة حتى أمسينا وأردنا الانصراف فعرفنا بعض أصحاب الوزير أن الغيث ينزل وأنه يمنع من يريد الخروج، فأشار الوزير أن نمسي عنده فأخذنا نتحادث فأفضى الحديث حتى تحادثنا في الأديان والمذاهب ورجعنا إلى دين الإسلام وتفرق المذاهب فيه، فقال الوزير: أقل طائفة مذهب الشيعة وما يمكن أكثر منهم في خطتنا هذه وهم الأقل من أهلها وأخذ يذم أحوالهم ويحمد الله على قتلهم في أقاصي الأرض، فالتفت الشخص الذي كان الوزير مقبلاً عليه مصغياً إليه فقال له: أدام الله أيامك أحدث بما عندي فيما قد تفاوضتم فيه أو أعزب عنه فصمت الوزير ثم قال: قل ما عندك، فقال: خرجت مع والدي سنة اثنتين وعشرين وخمسمائة من مدينتنا وهي المعروفة بالباهية ولها الرستاق التي يعرفها التجار وعدة ضياعها ألف ومائتا ضيعة في كل ضيعة من الخلق ما لا يحصى عددهم إلا الله وهم قوم نصارى، وجميع الجزائر التي كانت حولهم على دينهم ومذهبهم، ومسير بلادهم وجزائرهم مدة شهرين وبينهم وبين البر مسيرة عشرين يوماً وكل من في البر من الأعراب وغيرهم نصارى وتتصل بالحبشة والنوبة وكلهم نصارى وتتصل بالبربر وهم على دينهم، فإن حدّ هذا كان بقدر كل من في الأرض ولم نضف إليهم

---

(١) بحار الأنوار ٦٠/ ٢١٧.

الإفرنج والروم، وغير خفي عنكم من بالشام والعراق والحجاز من النصارى، واتفق أننا سرنا في البحر وأوغلنا وتعدينا الجهات التي كنا نصل إليها ورغبنا في المكاسب، ولم نزل على ذلك حتى صرنا إلى جزائر عظيمة كثيرة الأشجار مليحة الجدران فيها المدن المدورة والرساتيق، وأول مدينة وصلنا إليها وأرسيت المراكب بها وقد سألنا الناخدا: أي شيء هذه الجزيرة؟ قال: والله إن هذه جزيرة لم أصل إليها ولم أعرفها وأنا وأنتم في معرفتها سواء، فلما أرسينا بها وصعد التجار إلى مشرعة تلك المدينة وسألنا ما اسمها فقيل: هي المباركة، فسألنا عن سلطانهم وما اسمه، فقالوا: اسمه الطاهر، فقلنا: وأين سرير ملكه؟ فقيل: بالزاهرة. فقلنا: وأين الزاهرة؟ فقالوا: بينكم وبينها مسيرة عشر ليال في البحر وخمس وعشرين ليلة في البر، وهم قوم مسلمون. فقلنا: من يقبض زكاة ما في المركب لنشرع في البيع والابتياع؟ فقال: تحضرون عند نائب السلطان. فقلنا: وأين أعوانه؟ فقالوا: لا أعوان له بل هو في داره وكل من عليه حق يحضر عنده فيسلمه إليه، فتعجبنا من ذلك وقلنا: ألا تدلونا عليه؟ فقالوا: بلى، وجاء معنا من أدخلنا داره، فرأيناه رجلاً صالحاً عليه عباءة وهو مفرشها وبين يديه دواة يكتب منها من كتاب ينظر إليه، فسلمنا عليه فرد علينا السلام وحيانا وقال: من أين أقبلتم؟ فقلنا: من أرض كذا وكذا، فقال: كلكم مسلمون؟ فقلنا: لا، بل فينا المسلم واليهود والنصارى فقال: يزن اليهودي جزيته والنصراني جزيته ويناظر المسلم عن مذهبه، فوزن والدي عن خمس نفر نصارى وعنه وعني وعن ثلاثة نفر كانوا معنا ثم وزن تسعة نفر كانوا يهوداً وقالوا للباقين هاتوا مذاهبكم فشرعوا معه في مذاهبهم فقال: لستم مسلمين، وإنما أنتم خوارج وأموالكم محللة للمسلم المؤمن، وليس بمسلم من لم يؤمن بالله ورسوله واليوم الآخر وبالوصي والأوصياء من ذريته حتى مولانا صاحب الزمان صلوات الله عليهم، فضاقت بهم الأرض ولم يبق إلا أخذ أموالهم، ثم قال لنا: يا أهل الكتاب لا معارضة لكم فيما معكم حيث أخذت الجزية منكم، فلما عرف أولئك أن أموالهم معرضة للنهب سألوه أن يحتملهم إلى سلطانهم فأجاب سؤالهم وتلا ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة، فقلنا للناخدا والربان وهو الدليل، هؤلاء قوم قد عاشرناهم وصاروا لنا رفقة وما يحسن لنا أن نتخلف عنهم،

أينما يكونوا نكن معهم حتى نعلم ما يستقر حالهم عليه. فقال الربان: ما أعلم هذا البحر أين المسير فيه واستأجرنا رباناً ورجالاً وقلعنا القلع وسرنا ثلاثة عشر يوماً بلياليها حتى كان قبل طلوع الفجر فكبر الربان فقال: هذه والله أعلام الزاهرة ومنائرها وجدرانها، إنها قد بانت، فسرنا حتى تضاحي النهار فقدمنا إلى مدينة لم تر العيون أحسن منها ولا أخف على القلب ولا أرق من نسيمها ولا أطيب من هوائها ولا أعذب من مائها وهي راكبة البحر على جبل من صخر أبيض كأنه لون الفضة، وعليها سور إلى ما يلي البحر، والبحر يحيط الذي يليه منها والأنهار منحرفة في وسطها يشرب منها أهل الدور والأسواق وتأخذ منها الحمامات وفواضل الأنهار، ترى في البحر ومد الأنهار فرسخ ونصف، وفي تحت ذلك الجبل بساتين المدينة وأشجارها ومزارعها عند العيون، وأثمار تلك الأشجار لا يرى أطيب منها ولا أعذب منها، ويرعى الذئب والنعجة عياناً ولو قصد قاصد لتخلية دابة في زرع غيره لأرعته ولأقطعته قطعة حمله، ولقد شاهدت السباع والهوام رابضة في غيض تلك المدينة وبنو آدم يمرون عليها فلا تؤذيهم، فلما قدمنا المدينة، وأرسى المركب فيها وما كان صحبنا من الشوالي والذوابيح من المباركة بشريعة الزاهرة، صعدنا فرأينا مدينة عظيمة عيناء كثيرة الخلق وسيعة الربقة وفيها الأسواق الكثيرة والمعاش العظيم، وترد إليها الخلق من البر والبحر وأهلها على أحسن قاعدة، لا يكون على وجه الأرض من الأمم والأديان مثلهم وأمانتهم، حتى أن المتعيش بسوق يرد إليه من يبتاع منه حاجة إما بالوزن أو بالذراع فيبايعه عليها، ثم يقول: يا هذا زن لنفسك وأذرع لنفسك، فهذه صورة مبايعتهم، ولا يسمع بينهم لغو المقال ولا السفه ولا النميمة ولا يسب بعضهم بعضاً، وإذا نادى المؤذن: الأذان، لا يتخلف منهم متخلف ذكراً كان أو أنثى إلا ويسعى إلى الصلاة، حتى إذا قضيت الصلاة للوقت المفروض رجع كل منهم إلى بيته حتى يكون وقت الصلاة الأخرى فتكون الحال كما كانت، فلما وصلنا المدينة وأرسينا بمشرعتها أمرونا بالحضور إلى عند السلطان فحضرنا داره ودخلنا إليه إلى بستان صور في وسطه قبة من قصب والسلطان في تلك القبة وعنده جماعة وفي باب القبة ساقية تجري، فوافينا القبة وقد أقام المؤذن الصلاة فلم يكن أسرع من أن امتلأ البستان بالناس

وأقيمت الصلاة فصلى بهم جماعة فلا والله لم تنظر عيني أخضع منه لله ولا ألين جانباً لرعيته، فصلى من صلى مأموماً، فلما قضيت الصلاة التفت إلينا وقال: هؤلاء القادمون؟ قلنا: نعم، وكانت تحية الناس له أو مخاطبتهم له بابن صاحب الأمر، فقال: على خير مقدم، ثم قال: أنتم تجار أو ضياف؟ فقلنا: تجار، فقال: من منكم المسلم ومن منكم أهل الكتاب؟ فعرفناه ذلك، فقال: إن الإسلام تفرق شعبا فمن أي قبيل أنتم؟ وكان معنا شخص يعرف بالمقرى بن زبهان بن أحمد الأهوازي يزعم أنه على مذهب الشافعي، فقال له: أنا رجل شافعي، قال: فمن على مذهبك من الجماعة؟ قال: كلنا إلا هذا حسان بن غيث فإنه رجل مالكي، فقال: أنت تقول بالإجماع؟ قال: نعم، قال: إذا تعمل بالقياس، ثم قال: بالله يا شافعي تلوت ما أنزل الله يوم المباهلة؟ قال: نعم، قال: ما هو؟ قال قوله تعالى ﴿فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَآءَنَا وَأَبْنَآءَكُمْ وَنِسَآءَنَا وَنِسَآءَكُمْ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَتَ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَٰذِبِينَ﴾ فقال بالله عليك من أبناء الرسول ومن نساؤه قال: نعم، قال: ما هو؟ قال قوله تعالى ﴿فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَآءَنَا وَأَبْنَآءَكُمْ وَنِسَآءَنَا وَنِسَآءَكُمْ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَتَ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَٰذِبِينَ﴾ فقال بالله عليك من أبناء الرسول ومن نساؤه ومن نفسه يا بن زبهان؟ فأمسك، فقال: بالله هل بلغك أن غير الرسول والوصي والبتول والسبطين دخل تحت الكساء؟ قال: لا، فقال: والله لم تنزل هذه الآية إلا فيهم ولا خص بها سواهم، ثم قال: بالله عليك يا شافعي ما تقول فيمن طهره الله بالدليل القاطع فهل ينجسه المختلفون؟ قال: لا، قال: بالله عليك هل تلوت ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ قال: نعم، قال: بالله عليك من يعني بذلك؟ فأمسك، فقال: والله ما عنى بها إلا أهلها، ثم بسط لسانه وتحدث بحديث أمضى من السهام وأقطع من الحسام فقطع الشافعي ووافقه، فقام عند ذلك فقال: عفواً يا بن صاحب الأمر، أنسب إلي نسبك فقال: أنا طاهر بن محمد بن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي عليه السلام أنزل الله فيه ﴿وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَٰهُ فِيٓ إِمَامٍ مُّبِينٍ﴾ هو والله الإمام المبين، ونحن الذين أنزل الله في حقنا ﴿ذُرِّيَّةَۢ بَعْضُهَا مِنۢ بَعْضٍ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ يا شافعي: نحن أهل البيت، نحن

ذرية الرسول ونحن أولو الأمر، فخر الشافعي مغشياً عليه لما سمع منه، ثم أفاق من غشيته وآمن به وقال: الحمد لله الذي منحني بالإسلام ونقلني من التقليد إلى اليقين، ثم أمر لنا بإقامة الضيافة فبقينا على ذلك ثمانية أيام ولم يبق في المدينة إلا من جاء إلينا وحادثنا فلما انقضت الأيام الثمانية أخذ يسأله أهل المدينة أن يقوموا لنا بالضيافة ففتح لهم في ذلك فأكثر علينا الأطعمة والفواكه وعملت لنا الولائم ولبثنا في تلك المدينة سنة كاملة، فعلمنا وتحققنا أن تلك المدينة مسيرة شهرين كاملة براً وبحراً، وبعدها مدينة اسمها الرايقة سلطانها القاسم ابن صاحب الأمر مسيرة ملكها شهران، وهي على تلك القاعدة ولها دخل عظيم، وبعدها مدينة اسمها الصافية سلطانها إبراهيم بن صاحب الأمر بالحكام، وبعدها مدينة اسمها مظلوم سلطانها عبد الرحمن ابن صاحب الأمر مسيرة رستاقها وضياعها شهران، وبعدها مدينة أخرى اسمها عناطيس سلطانها هاشم ابن صاحب الأمر وهي أعظم المدن كلها وأكبرها وأعظم دخلاً ومسيرة ملكها أربعة أشهر فيكون مسيرة المدن الخمس والمملكة مقدار سنة لا يوجد في أهل تلك الخطط والمدن والضياع والجزائر غير المؤمن الشيعي الموحد القائل بالبراءة والولاية الذي يقيم الصلاة ويؤتي الزكاة ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، سلاطينهم أولاد إمامهم، يحكمون بالعدل وبه يأمرون، وليس على وجه الأرض مثلهم، ولو جمع أهل الدنيا لكانوا أكثر عدداً منهم على اختلاف الأديان والمذاهب، ولقد أقمنا عندهم سنة كاملة نترقب ورود صاحب الأمر إليهم لأنهم زعموا أنها سنة وروده، فلم يوفقنا الله تعالى النظر إليه، فأما ابن زبهان وحسان فإنهما أقاما بالزاهرة يرقبان رؤيته عليه السلام وقد كنا لما استكثرنا هذه المدن وأهلها سألنا عنها فقيل: إنها عمارة صاحب الأمر عليه السلام واستخراجه، فلما سمع عون الدين ذلك نهض ودخل حجرة لطيفة وقد تقضى الليل فأمر بإحضارنا واحداً واحداً وقال: إياكم وإعادة ما سمعتم أو إجراءه على ألفاظكم وشدده وأخذ علينا، فخرجنا من عنده ولم يعد أحد منا مما سمعه حرفاً واحداً حتى هلك، وكنا إذا حضرنا موضعاً واجتمع واحدنا بصاحبه قال: أتذكر شهر رمضان، فيقول: نعم، ستر الحال شرط، فهذا ما سمعته ورويته

والحمد لله وحده وصلواته على خير خلقه محمد وآله الطاهرين والحمد لله رب العالمين[١].

الزوراء

في القاموس: الزوراء ما كان لأحيحة والبئر البعيدة والقدح وإناء من فضة والقوس ودجلة وبغداد لأن أبوابها الداخلة جعلت مزورة عن الخارجة، وموضع بالمدينة قرب المسجد ودار كانت بالحيرة والبعيدة من الأراضي وأرض عند ذي خيم قال الفيروز آبادي في القاموس: الزوراء: دجلة وبغداد لأن أبوابها الداخلة جعلت مزورة عن الخارجة والبعيدة: من الأراضي.

* عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: إنه بعد مضي حرف الشين تقع أمور شنيعة بأرض الزوراء على يد العلج الأشقر من بني الأصفر على أنهم كفار وأي كفار وأشرار وأي أشرار، ثم يخرجون على أعقابهم على يد رجل من أولادي يهزمهم ثم بعد برهة من الزمن يخرج أناس فيخربون الشام ويذبحون الأبناء ويستحلون النساء ويأتون العراق ويطلبون بني شديد وبني هاشم مسكنهم الكاظمين ليسوقوهم معهم سوق الغنائم[٢].

* عن حذيفة اليماني: تكون بين الزوراء قالوا وما الزوراء يارسول الله؟ قال: **«مدينة بين أنهار من أرض جوخا يسنها جبابرة أمتي تعذب بأربعة أصناف بخسف وزلزال ومسخ وقذف»**.

* عن ابن عباس، قال: تهيج ريح حمراء بالزوراء ينكرها الناس، فيفزعون إلى علمائهم، فيجدونهم قد مسخوا قردة وخنازير تسود وجوههم وتزرق أعينهم[٣].

* عن حذيفة أنه سئل عن (حم عسق) وعمر وعلي عليه السلام وابن مسعود

(١) إلزام الناصب في إثبات الحجة الغائب ج ٢ ص ٢٢.
(٢) بيان الأئمة ١/ ٢٣٧.
(٣) الملاحم والفتن ص ٢٨٣، بيان الأئمة ٢/ ٣١٧.

وأبي بن كعب وابن عباس وعدة من أصحاب رسول الله ﷺ حضور، فقال حذيفة: العين عذاب، والسين: السنة والجماعة، والقاف: قوم يقذفون في آخر الزمان، فقال له عمر: ممن هم؟ قال: من ولد العباس في مدينة يقال لها: الزوراء، يقتل فيها مقتلة عظيم، وعليهم تقوم الساعة، فقال ابن عباس: ليس ذلك، ولكن القاف: قذف وخسف يكون، قال عمر لحذيفة: أما أنت فقد أصبت التفسير وأصاب ابن عباس المعنى، فأصابت ابن عباس الحمى ـ حتى عاده عمر وعدة من أصحاب رسول الله ﷺ ـ مما سمع من حذيفة[١].

* عن الإمام أمير المؤمنين عليه السلام: قال وكأني بك يا زوراء يعقد عليك خمسة من الجسور لم يكن مثلهن في عهد بني العباس ويبنون بالآجر والحديد وتظن الناس أنه ليس لله رزق ولا شراء إلا بالبصرة وبغداد، وتكون مقتلة مما يلي دجلة وبقتل عبد الإله السعيد ويكون قتل عبد الإله على يد جيش يبعثه إلى الشام وبعد ذلك توقعوا الفرج[٢].

* عن سلمان قال كنا جلوس ننتظر رسول الله ﷺ، إذ خرج علينا في الهجير مرعوباً متغير اللون، فقال، من ذا؟ أبو عبيدة، معاذ، سلمان؟ قلنا: نعم يا رسول الله، فذكر الفتن، ثم قال: تدخل مدينة الزوراء، فكم من قتيل وقتيلة ومال منتهب وفرج مستحل، رحم الله من آوى نساء بني هاشم يومئذٍ وهن حرمتي، ثم تنتهي إلى وكر الشيطان بذي العرس، فيخرج إليهم فتيان من مجالسهم، عليهم رجل يقال له: صالح، فتكون الدابرة على أهل الكوفة، ثم تنتهي إلى المدينة فتقتل الرجال وتبقر بطون النساء من بني هاشم، فإذا حضر ذلك فعليكم بالشواهق أو خلف الدروب، وإنما ذلك حمل امرأة، ثم يقبل الرجل التميمي شعيب بن صالح سقى الله بلاد شعيب بالراية السوداء المهدية بنصر الله وكلمته حتى يبايع المهدي بين الركن والمقام[٣].

---

(١) الملاحم والفتن ص ١١٦، بيان الأئمة ١/ ١٩٤.

(٢) مجمع النورين للمرندي حجري، بيان الأئمة ١/ ١٩١.

(٣) الملاحم والفتن ص٢٧٣.

* عن معاوية بن وهب قال: تمثل أبو عبد الله ببيت شعر لابن أبي عقب:

وينحر بالزوراء منهم لدى الضحى ثمانون ألفاً مثل ما ينحر البدن

وروى غيره البزل ثم قال لي: تعرف الزوراء؟ قال: قلت: جعلت فداك يقولون إنها بغداد، قال: لا، قال: دخلت الريّ؟ قلت: نعم، قال: أتيت سوق الدواب؟ قلت: نعم، قال: رأيت الجبل الأسود من يمين الطريق، تلك الزوراء يقتل فيها ثمانون ألفاً من ولد فلان كلهم يصلح للخلافة، قلت: ومن يقتلهم جعلت فداك؟ قال: يقتلهم أولاد العجم(١).

* قال أمير المؤمنين عليه السلام من خطبة له: سيخرب العراق بين رجلين يكثر بينهما الجريح والقتيل يعني طرليك والديلم، لكأني أشاهد به دماء ذوات الفروج بدماء أصحاب السروج ويل لأهل الزوراء من بني قنطورة(٢).

* عن حذيفة، رضي عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: **«تكون وقعة بالزوراء»** قالوا: يا رسول الله، وما الزوراء؟ قال: **«مدينة بالمشرق، بين أنهار، يسكنها شرار خلق الله، وجبابرة من أمتي، تقذف بأربعة أصناف من العذاب، بالسيف، والخسف، والقذف، والمسخ»**(٣).

* قال أمير المؤمنين عليه السلام في خطبة البيان يصف السفياني: ثم يأتي إلى الزوراء الظالم أهلها فيحول الله بينها وبين أهلها فما أشد أهلها بنيه وبينها وأكثر طغيانها وأغلب سلطانها(٤).

* عن جابر عن أبي جعفر قال: إذ ظهر السفياني على الأبقع وعلى المنصور والكندي والترك والروم خرج وصار إلى العراق ثم يطلع القرن ذو الشفاء فعند ذلك هلاك عبد الله ويخلع المخلوع وينسب إلى أقوام في مدينة الزوراء على جهل، فيظهر الأحوض على مدينة عنوة فيقتل بها مقتلة عظيمة ويقتل ستة أكبش من آل العباس ويذبح فيها ذبحاً صبراً ثم يخرج إلى الكوفة(٥).

---

(١) الكافي ج ٨ ص ١٧٧.
(٢) مناقب آل أبي طالب ج ٢ ص ١١٠، بيان الأئمة ١/١٩٨.
(٣) عقد الدرر ص١١٧.
(٤) إلزام الناصب٢ / ١٩٦.
(٥) فتن ابن حماد ١/ ٣٠٤، بيان الأئمة ٢/ ٣٦٩.

* عن جعفر بن محمد عليه السلام أنه قال: إن لنا بالبصرة وقعة عظيمة، وقد قال أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام وذكر ما جرى من حديث عليّ بن محمد صاحب الزنج وغيره، ثم قال: وتعود دار الملك إلى الزوراء، وتصير الأمور شورى، من غلب على شيء فعله، فعند ذلك خروج السفياني[1].

* عن الإمام الصادق عليه السلام قال: بلدة يجري في وسطها نهر وفي جنبها مضجع الإمامين، يقوم فيها رجل أول اسمه عبد ينقلب على الملك حتى يقتل ملكهم ووزراءه وأحباؤه حتى يقتل عبد الإله ويمثل بأعضائه، ولا يخفى من الناس ذلك. ثم في شهر الصيام يقوم رجل آخر أول اسمه عبد فيقتل العبد الأول ثم إن العبد الثاني الذي يقتل العبد الأول في النصف من شهر الصيام يطير في طائرة فتحترق ويهلك، وينقلب ملك العجم في محرم بسفك الدماء حتى يفر ملك العجم لئلا يأخذه الناس ثم يهلك غما وتدوم الفتنة ويدوم الانقلاب وبشر الناس بظهور الحجة عليه السلام[2].

* في حديث ابن مهزيار معه: قال: فدخلت عليه صلوات الله عليه وهو جالس على نمط عليه نطع أدم أحمر متكئ على مسورة أدم، فسلمت فرد عليّ السلام ولمحته فرأيت وجهاً مثل فلقة قمر لا بالخرق ولا بالنزق، ولا بالطويل الشامخ، ولا بالقصير اللاصق، ممدود القامة، صلت الجبين، أزج الحاجبين، أدعج العينين، أقنى الانف، سهل الخدين على خده الأيمن خال فلما أنا بصرت به، حار عقلي في نعته وصفته فقال لي: يا بن مهزيار كيف خلفت إخوانك بالعراق؟ قلت: في ضنك عيش وهناة، قد تواترت عليهم سيوف بني الشيصبان، فقال: قاتلهم الله أنى يؤفكون كأني بالقوم وقد قتلوا في ديارهم وأخذهم أمر ربهم ليلاً أو نهاراً. فقلت: متى يكون ذلك يا بن رسول الله؟ فقال: «**إذا حيل بينكم وبين سبيل الكعبة بأقوام لا خلاق لهم والله ورسوله منهم براء، وظهرت الحمرة في السماء ثلاثاً فيها أعمدة كأعمدة اللجين تتلألأ نوراً ويخرج الشروسي من أرمنية وآذربيجان يريد وراء**

(١) بيان الأئمة ١/ ٢٢٥.
(٢) بيان الأئمة ١/ ٢٣٢.

الريّ الجبل الأسود، المتلاحم بالجبل الأحمر، لزيق جبال طالقان فتكون بينه وبين المروزي وقعة صيلمانية، يشيب فيها الصغير ويهرم منها الكبير ويظهر القتل بينهما. فعندها توقهوا خروجه إلى الزوراء فلا يلبث بها حتى يوافي ماهان ثم يوافي واسط العراق فيقيم بها سنة أودونها ثم يخرج إلى كوفان، فتكون بينهم وقعة من النجف إلى الحيرة إلى الغريّ وقعة شديدة تذهل منها العقول، فعندها يكون بوار الفئتين وعلى الله حصاد الباقين ثم تلا ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ * أَتَاهَا أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَن لَّمْ تَغْنَ بِالْأَمْسِ﴾» فقلت: سيدي يا بن رسول الله ما الأمر؟ قال: «نحن أمر الله عزو جلّ وجنوده»[١].

* قال أمير المؤمنين عليه السلام من خطبة البيان: ألا وإنه سيحبط بالزوراء علج من بني قنطور بأشرار وأي أشرار وكفار وأي كفار قد سلبت الرحمة من قلوبهم وكلفهم الأمل إلى مطلوبهم فيقتلون الأيلة ويشربون الأكمة ويذبحون الأبناء ويستحلون النساء[٢].

* عن كعبُ الأحبار أنه قال: إذا كان يوم القيامة حشرالخلق على أربعة أصناف: صنف ركبان، وصنف على أقدامهم يمشون، وصنف مكبون، وصنف على وجوههم، صمّ بكمٓ عمي فهم لا يعقلون، ولا يكلمون، ولا يؤذن لهم فيعتذرون أولئك الذين تلفح وجوههم النار وهم فيها كالحون. فقيل له: يا كعب من هؤلاء الذين يحشرون على وجوههم وهذه الحالة حالهم؟ فقال كعب: أولئك كانوا في الضلال والارتداد والنكث، فبئس ما قدمت لهم أنفسهم إذا لقوا الله بحرب خليفتهم، ووصي نبيهم، وعالمهم وفاضلهم وحامل اللواء، وولي الحوض، والمرتجى والرجا دون هذا العالم، وهو العلم الذي لا يجهل والحجة التي من زال عنها عطب، وفي النار هوى. ذاك علي ورب الكعبة أعلمهم علماً، وأقدمهم سلماً، وأوفرهم حلماً. عجب كعب ممن قدم على علي غيره، ومن يشك في القائم المهدي الذي يبدل الأرض غير الأرض، وبه عيسى ابن مريم يحتج على

---

(١) بحار الأنوار مجلد: ٥٢ / ٤٥.

(٢) إلزام الناصب٢ / ١٩٦.

نصارى الروم والصين إن القائم المهدي من نسل عليّ أشبه الناس بعيسى ابن مريم خلقاً وخلقاً وسيماءً وهيئة، يعطيه الله عزّ وجلّ ما أعطى الأنبياء، ويزيده ويفضله. إن القائم من ولد عليّ له غيبة كغيبة يوسف ورجعة كرجعة عيسى ابن مريم ثم يظهر بعد غيبته مع طلوع النجم الآخر وخراب الزوراء وهي الريّ وخسف المزورة وهي بغداد، وخروج السفياني، وحرب ولد العباس مع فتيان أرمنية آذربيجان. تلك حرب يقتل فيها ألوف وألوف، كل يقبض على سيف مجلى تخفق عليه رايات سود، تلك حرب يستبشر فيها الموت الأحمر والطاعون الأكبر(١).

* عن علقمة بن قيس، قال: خطبنا أمير المؤمنين على منبر الكوفة خطبة اللؤلؤة فقال فيما قال في آخرها: ألا وإني ظاعن عن قريب، ومنطلق إلى المغيب، فارتقبوا الفتنة الأموية والمملكة الكسروية، وإماتة ما أحياه الله، وإحياء ما أماته الله، واتخذوا صوامعكم بيوتكم، وعضوا على مثل جمر الغضا، واذكروا الله كثيراً فذكره أكبر لو كنتم تعلمون. ثم قال: وتبنى مدينة يقال لها الزوراء، بين دجلة ودجيل والفرات، فلو رأيتموها مشيدة بالجصّ والآجر، مزخرفة بالذهب والفضة، واللازورد والمرمر والرخام، وأبواب العاج، والخيم، والقباب، والستارات. وقد عليت بالساج، العرعر والصنوبر والشب، وشيدت بالقصور، وتوالت عليها ملك بني شيصبان أربعة وعشرون ملكاً، فيهم السفاح، والمقلاص، والجموح والخدوع، والمظفر، والمؤنث، والنظار، والكبش، والمهتور، والعثار، والمصطلم والمستصعب، والعلام، والرهباني، والخليع، والسيار، والمترف، والكديد والأكتب، والمسرف، والأكلب، والوسيم، والصيلام، والعينوق. وتعمل القبة الغبراء، ذات الفلاة الحمراء، وفي عقبها قائم الحق يسفر عن وجهه بين الأقاليم، كالقمر المضيء بين الكواكب الدرية. ألا وإن لخروجه علامات عشرة أولها طلوع الكوكب ذي الذنب، ويقارب من الحادي ويقع فيه هرج ومرج وشغب، وتلك علامات الخصب. ومن العلامة إلى العلامة عجب، فإذا انقضت العلامات العشرة إذ ذاك يظهر القمر الأزهر، وتمت كلمة الإخلاص لله على التوحيد(٢).

(١) غيبة النعماني ١٤٥.
(٢) كفاية الأثر ص٢١٣، بحار الأنوار ٥٢/٢٦٨، الكتاب المبين ٤/ ٣١٤.

* عن إسحاق يرفعه إلى الأصبغ بن نباتة قال: سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول للناس: سلوني قبل أن تفقدوني لأني بطرق السماء أعلم من العلماء، وبطرق الأرض أعلم من العالم، أنا يعسوب الدين، أنا يعسوب المؤمنين وإمام المتقين، وديان الناس يوم الدين، أنا قاسم النار، وخازن الجنان، وصاحب الحوض والميزان، وصاحب الأعراف فليس منا إمام إلا وهو عارف بجميع أهل ولايته، وذلك قوله عزّ وجلّ ﴿إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرٌۖ وَلِكُلِّ قَوۡمٍ هَادٍ﴾ ألا أيها الناس سلوني قبل أن تفقدوني فإن بين جوانحي علماً جمًّا فسلوني قبل أن تشغر برجلها فتنة شرقية وتطأ في خطامها بعد موتها وحياتها وتشب نار بالحطب الجزل من غربي الأرض، رافعة ذيلها، تدعو يا ويلها لوحله ومثلها، فإذا استدار الفلك، قلتم مات أو هلك، بأي وادٍ سلك، فيومئذ تأويل هذه الآية ﴿ثُمَّ رَدَدۡنَا لَكُمُ ٱلۡكَرَّةَ عَلَيۡهِمۡ وَأَمۡدَدۡنَٰكُم بِأَمۡوَٰلٖ وَبَنِينَ وَجَعَلۡنَٰكُمۡ أَكۡثَرَ نَفِيرًا﴾ ولذلك آيات وعلامات، أولهن إحصارالكوفة بالرصد والخندق، وتخريق الروايا في سكك الكوفة، وتعطيل المساجد أربعين ليلة، وكشف الهيكل، وخفق رايات حول المسجد الأكبر تهتز، القاتل والمقتول في النار، وقتل سريع، وموت ذريع، وقتل النفس الزكية بظهرالكوفة في سبعين، والمذبوح بين الركن والمقام وقتل الأسقع صبراً في بيعة الأصنام. وخروج السفياني براية حمراء أميرها رجل من بني كلب واثني عشر ألف عنان من خيل السفياني يتوجه إلى مكة والمدينة أميرها رجل من بني أمية يقال له: خزيمة، أطمس العين الشمال، على عينه ظفره غليظة يتمثل بالرجال لا ترد له راية حتى ينزل المدينة في دار يقال لها: دار أبي الحسن الأموي ويبعث خيلاً في طلب رجل من آل محمد وقد اجتمع إليه ناس من الشيعة يعود إلى مكة، أميرها رجل من غطفان إذا توسط القاع الأبيض خسف بهم فلا ينجو إلا رجل يحول الله وجهه إلى قفاه لينذرهم، ويكون آية لمن خلفهم، ويومئذٍ تأويل هذه الآية ﴿وَلَوۡ تَرَىٰٓ إِذۡ فَزِعُواْ فَلَا فَوۡتَ وَأُخِذُواْ مِن مَّكَانٖ قَرِيبٖ﴾ ويبعث مائة وثلاثين ألفاً إلى الكوفة، وينزلون الروحاء والفارق، فيسير منها ستون ألفاً حتى ينزلوا الكوفة موضع قبر هود عليه السلام بالنخيلة، فيهجمون إليهم يوم الزينة وأمير الناس جبار عنيد، يقال له: الكاهن الساحر، فيحرج من مدينة الزوراء إليهم أمير في خمسة آلاف من الكهنة، ويقتل على جسرها سبعين ألفاً

حتى تحمي الناس من الفرات ثلاثة أيام من الدماء ونتن الأجساد، ويسبى من الكوفة سبعون ألف بكر، لا يكشف عنها كف ولا قناع، حتى يوضعن في المحامل، ويذهب بهن إلى الثوية وهي الغريّ. ثم يخرج من الكوفة مائة ألف ما بين مشرك ومنافق، حتى يقدموا دمشق لا يصدهم عنها صاد، وهي إرم ذات العماد، وتقبل رايات من شرقي الأرض غير معلمة، ليست بقطن ولا كتان ولا حرير، مختوم في رأس القناة بخاتم السيد الأكبر يسوقها رجل من آل محمد تظهر بالمشرق، وتوجد ريحها بالمغرب كالمسك الأذفر يسير الرعب أمامها بشهر حتى ينزلوا الكوفة طالبين بدماء آبائهم. فبينما هم على ذلك إذ أقبلت خيل اليماني والخراساني يستبقان كأنهما فرسي رهان شعث غبر جرد أصلاب نواطي، وأقداح إذا نظرت أحدهم برجله باطنه فيقول: لا خير في مجلسنا بعد يومنا هذا اللهم فإنا التائبون، وهم الأبدال الذين وصفهم الله في كتابه العزيز إن الله يحب التوابين ويحب المتطهرين ونظراؤهم من آل محمد. ويخرج رجل من أهل نجران يستجيب للإمام، فيكون أول النصارى إجابة فيهدم بيعته، ويدق صليبه، فيخرج بالموالي وضعفاء الناس، فيسيرون إلى النخيلة بأعلام هدى، فيكون مجمع الناس جميعاً في الأرض كلها بالفاروق فيقتل يومئذٍ ما بين المشرق والمغرب ثلاثة آلاف ألف يقتل بعضهم بعضاً فيومئذٍ تأويل هذه الآية ﴿فَمَا زَالَت تِّلْكَ دَعْوَىٰهُمْ حَتَّىٰ جَعَلْنَٰهُمْ حَصِيدًا خَٰمِدِينَ﴾ بالسيف. وينادي منادٍ في شهر رمضان من ناحية المشرق عند الفجر: يا أهل الهدى اجتمعوا! وينادي منادٍ من قبل المغرب بعد ما يغيب الشفق: يا أهل الباطل اجتمعوا! ومن الغد عند الظهر تتلون الشمس وتصفرفتصير سوداء مظلمة، ويوم الثالث يفرق الله بين الحق والباطل، وتخرج دابة الأرض، وتقبل الروم إلى ساحل البحر عند كهف الفتية، فيبعث الله الفتية من كهفهم، مع كلبهم، منهم رجل يقال له: مليخا وآخر خملاها، وهما الشاهدان المسلمان للقائم عليه السلام[1].

* قال الحسين بن حمدان الخصيبي حدثني محمد بن إسماعيل وعلي بن عبد الله الحسنيان عن أبي شعيب محمد بن نصير عن ابن الفرات عن محمد بن

---

(١) بحار الأنوار ج ٥٢ ص ٢٧٢، الكتاب المبين ٤/ ٣١٤.

المفضل قال: سألت سيدي أبا عبد الله الصادق عليه السلام، قال: حاش لله أن يوقت له وقت أو توقت شيعتنا، قال: قلت يا مولاي ولم ذلك؟ قال: لأنه هو الساعة التي قال الله تعالى فيها ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلسَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَىٰهَا﴾ (الأعراف: الآية ١٨٧) وقوله ﴿قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ رَبِّى لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَآ إِلَّا هُوَ ثَقُلَتْ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ لَا تَأْتِيكُمْ إِلَّا بَغْتَةً يَسْـَٔلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِىٌّ عَنْهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ ٱللَّهِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (الأعراف: الآية ١٨٧) وقوله ﴿عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ﴾ (لقمان: الآية ٣٤) ولم يقل أحد دونه وقوله: ﴿فَهَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا ٱلسَّاعَةَ أَن تَأْتِيَهُم بَغْتَةً فَقَدْ جَآءَ أَشْرَاطُهَا فَأَنَّىٰ لَهُمْ إِذَا جَآءَتْهُمْ ذِكْرَىٰهُمْ﴾ (محمد: الآية ١٨) وقوله ﴿ٱقْتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَٱنشَقَّ ٱلْقَمَرُ﴾ (القمر: الآية ١) وقوله ﴿وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ ٱلسَّاعَةَ قَرِيبٌ * يَسْتَعْجِلُ بِهَا ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِهَا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مُشْفِقُونَ مِنْهَا وَيَعْلَمُونَ أَنَّهَا ٱلْحَقُّ أَلَآ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُمَارُونَ فِى ٱلسَّاعَةِ لَفِى ضَلَٰلٍۭ بَعِيدٍ﴾ (الشورى: الآيتان ١٧ ـ ١٨). قلت: يا مولاي ما معنى (يمارون). قال: يقولون متى ولد؟ ومن رآه؟ وأين هو؟ وأين يكون؟ ومتى يظهر؟ كل ذلك استعجالاً لأمر الله وشكاً في قضائه وقدرته أولئك الذين خسروا أنفسهم في الدنيا والآخرة وأن الكافرين لشر مآب. قال المفضل: يا مولاي فلا يوقت له وقت؟قال: يا مفضل لا توّقت فمن وقت لمهدينا وقتاً فقد شارك الله في علمه وادعى أنه يظهره على أمره وما لله سر إلا وقد وقع إلى هذا الخلق المنكوس الضال عن الله الراغب عن أولياء الله وما لله خزانة هي أحصن سراً عندهم أكبر من جهلهم به وإنما ألقى قوله إليهم لتكون لله الحجة عليهم.

قال المفضل: يا سيدي فكيف بد وظهور المهدي إليه التسليم؟

قال: يا مفضل يظهر في سنة يَكشف لستر أمره ويعلو ذكره وينادي باسمه وكنيته ونسبه ويكثر ذلك في أفواه المحقين والمبطلين والموافقين والمخالفين لتلزمهم الحجة لمعرفتهم به على أننا نصصنا ودللنا عليه ونسبناه وسميناه وكنيناه سمي جده رسول الله صلى الله عليه وآله وكنيته، لئلا يقول الناس ما عرفنا اسمه ولا كناه ولا نسبه، والله ليحقن الافصاح به وباسمه وكنيته على ألسنتهم حتى يكون كتسمية بعضهم لبعض كل ذلك للزوّم الحجة عليهم، ثم يظهره الله كما وعد جده

رسول الله ﷺ في قوله عزّ من قائل ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلْهُدَىٰ وَدِينِ ٱلْحَقِّ لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُشْرِكُونَ﴾ (التوبة: الآية ٣٣).

قال المفضل: قلت: وما تأويل قوله ﴿لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ﴾ قال: هو قول الله تعالى ﴿وَقَٰتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ ٱلدِّينُ كُلُّهُۥ لِلَّهِ﴾ (الأنفال: الآية ٤٠) كما قال الله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَٰمُ﴾ (آل عمران: الآية ١٩) ﴿وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ﴾ (آل عمران: الآية ٨٥).

قال المفضل: فقلت يا سيدي الذي أتى به آدم ونوح وإبراهيم، وموسى وعيسى، ومحمد هو الإسلام؟

قال: نعم، يا مفضل هو الإسلام لا غير، قلت فنجده في كتاب الله قال: نعم من أوله إلى آخره وهذه الآية منه: ﴿إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَٰمُ﴾ وقوله عزّ وجلّ ﴿مِّلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَٰهِيمَ هُوَ سَمَّىٰكُمُ ٱلْمُسْلِمِينَ مِن قَبْلُ﴾ (الحج: الآية ٧٨) وفي قصة إبراهيم وإسماعيل ﴿وَٱجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِن ذُرِّيَّتِنَآ أُمَّةً مُّسْلِمَةً لَّكَ﴾ (البقرة: الآية ١٢٨) وقوله في قصة فرعون ﴿حَتَّىٰٓ إِذَآ أَدْرَكَهُ ٱلْغَرَقُ قَالَ ءَامَنتُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱلَّذِىٓ ءَامَنَتْ بِهِۦ بَنُوٓا۟ إِسْرَٰٓءِيلَ وَأَنَا۠ مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ﴾ (يونس: الآية ٩٠) وفي قصة سليمان وبلقيس قالت: ﴿وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَٰنَ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ (النمل: الآية ٤٤) وقول عيسى للحواريين ﴿مَنْ أَنصَارِىٓ إِلَى ٱللَّهِ قَالَ ٱلْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنصَارُ ٱللَّهِ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَٱشْهَدْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾ (آل عمران: الآية ٥٢) وقوله تعالى ﴿وَلَهُۥٓ أَسْلَمَ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ﴾ (آل عمران: الآية ٨٣) وقوله في قصة لوط ﴿فَمَا وَجَدْنَا فِيهَا غَيْرَ بَيْتٍ مِّنَ ٱلْمُسْلِمِينَ﴾ (الذاريات: الآية ٣٦) ولوط قبل إبراهيم، وقوله ﴿قُولُوٓا۟ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْنَا﴾ وإلى قوله ﴿لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُۥ مُسْلِمُونَ﴾ (البقرة: الآية ١٣٦) وقوله ﴿أَمْ كُنتُمْ شُهَدَآءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ ٱلْمَوْتُ﴾ إلى قوله ﴿إِلَٰهًا وَٰحِدًا وَنَحْنُ لَهُۥ مُسْلِمُونَ﴾ (البقرة: الاية ١٣٣).

قال المفضل: يا مولاي كم الملل؟ قال: يا مفضل الملل أربعة، وهي الشرائع.

قال المفضل: يا سيدي المجوس لم سموا مجوساً؟ قال: لأنهم تمجسوا في السريانية، وادعوا على آدم وابنه شيث (هبة الله) أنه أطلق لهم نكاح الأمهات والأخوات والعمات والخالات والبنات، والمحرمات من النساء، وأنه أمرهم أن يصلوا للشمس حيث وقفت من السماء ولم يجعلوا لصلاتهم وقتاً، وإنما هو افتراء على الله الكذب وعلى آدم وشيث.

قال المفضل: يا سيدي فلم سموا قوم موسى اليهود؟ قال: لقول الله عنهم ﴿هُدْنَآ إِلَيْكَ﴾ (الأعراف: الآية ١٥٦) أي اهتدينا إليك، قال: والنصارى لم سموا نصارى؟ قال: لقول عيسى يا بني إسرائيل ﴿مَنْ أَنصَارِيٓ إِلَى ٱللَّهِۖ قَالَ ٱلْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنصَارُ ٱللَّهِ﴾ (الصف: الآية ١٤) فتسموا نصارى لنصرة دين الله.

قال المفضل: ولِمَ سموا الصابئون؟ قال: لأنهم صبوا إلى تعطيل الأنبياء والرسل والملل والشرائع، وقالوا كل ما جاء به هؤلاء باطل وجحدوا توحيد الله ونبوة الأنبياء والرسل والأوصياء فهم بلا شريعة ولا كتاب ولا رسول وهم معطلة العالم.

قال المفضل: يا سيدي ففي أي بقعة يظهر المهدي؟

قال الصادق عليه السلام لا تراه عين بوقت ظهوره ولا رأته كل عين فمن قال لكم غير هذا فكذبوه.

قال المفضل: يا سيدي وفي أي وقت ولادته؟ قال: بلى وبل والله لا يرى من ساعة ولادته إلى ساعة وفات أبيه سنتين وسبعة أشهر أولها وقت الفجر من ليلة يوم الجمعة لثمان ليالٍ خلت من شهر شعبان، لثمان ليالي خلت من شهر ربيع الأول من سنة ستين ومائتين، ثم يرى بالمدينة التي تبنى بشاطئ الدجلة بناها المتكبر الجبار المسمى باسم جعفر الطيار المتلقب المتوكل وهو المتأكل لعنه اللهو يدعو مدينة سامراء ستة سنين يرى شخصه المؤمن المحق ولا يرى شخصه المشك المرتاب وينفذ فيها أمره ونهيه ويغيب عنها ويظهر بالقصر بصاريا بجانب حرم مدينة جده رسول الله صلى الله عليه وآله فيلقاه هناك المؤمن بالقصر وبعده لا تراه كل عين.

قال المفضل: يا سيدي فمن يخاطبه ولمن يخاطب؟

قال الصادق محمد بن نصير في يوم غيبته ثم يظهر بمكة والله يا مفضل كأني أنظر إليه وهو داخل مكة وعليه بردة جده رسول الله ﷺ وعلى رأسه عمامة صفراء، وفي رجله نعل رسول الله المخصوفة، وفي يده هراوة يسوق بين يديه عنوز عجاف حتى يقبل بها نحو البيت، وليس أحد يوقته ويظهر وهو شاب غرنوق فقال له المفضل: يا سيدي يعود شاباً ويظهر في شيعته؟ قال سبحان الله وهل يعزب عليك، يظهر كيف شاء، وبأي صورة إذا جاءه الأمر من الله ذكره.

قال المفضل: يا سيدي فيمن يظهر وكيف يظهر قال يا مفضل: يظهر وحده ويأتي البيت وحده فإذا نامت العيون ووسق الليل نزل جبرائيل وميكائيل والملائكة صفوفاً فيقول له جبرائيل: يا سيدي قولك مقبول وأمرك جائز ويمسح يده على وجهه ويقول ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى صَدَقَنَا وَعْدَهُۥ وَأَوْرَثَنَا ٱلْأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ ٱلْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَآءُ فَنِعْمَ أَجْرُ ٱلْعَـٰمِلِينَ﴾ (الزمر: الآية ٧٤) ثم يقف بين الركن والمقام ويصرخ صرخة ويقول: معاشر نقبائي وأهل خاصتي ومن ذخرهم الله لظهوري على وجه الأرض آتوني طائعين فتورد صيحته عليهم وهم في محاريبهم وعلى فرشهم وهم في شرق الأرض وغربها فيسمعوا صيحة واحدة في أذن رجل واحد فجيئوا نحوه ولا يمضي لهم إلا كلمح البصر حتى يكونوا بين يديه بين الركن والمقام، فيأمر الله النور أن يصير عموداً من الأرض إلى السماء فيستضيء به كل مؤمن على وجه الأرض ويدخل عليه نوره في بيته فتفرح نفوس المؤمنين بذلك النور وهم لا يعلمون بظهور قائمنا القائم عليه السلام ثم تصبح نقباؤه بين يديه وهم ثلاثمائة وثلاث عشر نفراً بعدد أصحاب رسول الله ﷺ بيوم بدر.

قال المفضل: قلت يا سيدي والاثنان وسبعون رجلاً أصحاب أبي عبد الله الحسين عليه السلام يظهرون معهم، قال يظهر معهم الحسين بن عليّ عليه السلام باثني عشر ألف صديق من شيعته وعليه عمامة سوداء.

فقال المفضل: يا سيدي فنقباء القائم عليه السلام إليه التسليم بايعوه قبل قيامه.

قال: يا مفضل كل بيعة قبل ظهور القائم فهي كفر ونفاق وخديعة لعن الله المبايع لها بل يا مفضل يسند القائم ظهره إلى كعبة البيت الحرام ويمد يده المباركة

فترى ﴿بَيْضَآءَ مِنْ غَيْرِ سُوٓءٍ﴾ (طه: الآية ٢٢) فيقول هذه يد الله وعن الله وبأمر الله ثم يتلو هذه الآية ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ ٱللَّهَ يَدُ ٱللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ فَمَن نَّكَثَ فَإِنَّمَا يَنكُثُ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِمَا عَٰهَدَ عَلَيْهُ ٱللَّهَ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ (الفتح: الآية ١٠) وأول من يقبل يده جبرائيل عليه السلام ثم يبايعه وتبايعه الملائكة ونقباء الحق ثم النجباء ويصبح الناس بمكة فيقولون من هذا الذي بجانب الكعبة؟ وما هذا الخلق الذي معه؟ وما هذه الآية التي رأيناها بهذه الليلة ولم نر مثلها؟ فيقول بعضهم لبعض: انظروا هل تعرفون أحداً ممن معه؟ فيقولون لا نعرف منهم إلا أربعة من أهل مكة وأربعة من أهل المدينة، وهم فلان وفلان يعدونهم بأسمائهم ويكون ذلك اليوم أول طلوع الشمس بيضاء نقية فإذا طلعت وابيضت صاح صائح بالخلائق من عين الشمس بلسان عربي مبين يسمعه من في السماوات والأرض، يا معاشر الخلائق هذا مهدي آل محمد ويسميه باسم جده رسول الله صلى الله عليه وآله ويكنيه بكنيته وينسبه إلى أبيه الحسن الحادي عشر فاتبعوه تهتدوا ولا تخالفوه فتضلوا.

فأول من يلبي نداءه الملائكة ثم الجن ثم النقباء ويقولون سمعنا وأطعنا ولم يبق ذوا إذن إلا سمع ذلك النداء وتقبل الخلق من البدو والحضر والبر والبحر، يحدث بعضهم بعضاً ويفهم بعضهم بعضاً ما سمعوه في نهارهم بذلك اليوم، فإذا زالت الشمس للغروب صرخ صارخ من مغاربها: يا معاشر الخلائق لقلد ظهر ربكم من الوادي اليابس من أرض فلسطين وهو عثمان بن عنبسة الأموي من ولد يزيد بن معاوية لعنهم الله فاتبعوه تهتدوا ولا تخالفوه فتضلوا فترد عليه الجن والنقباء قوله ويكذبونه، ويقولون سمعنا وعصينا ولا يبقى ذو شك ولا مرتاب ولا منافق ولا كافر إلا صدق في النداء الثاني.

ويسند القائم ظهره إلى الكعبة ويقول معاشر الخلائق ألا من أراد أن ينظر إلى إبراهيم وإسماعيل فها أنا إبراهيم، ومن أراد أن ينظر إلى موسى ويوشع فها أنا موسى، ومن أراد أن ينظر إلى عيسى وشمعون فها أنا عيسى، ومن أراد أن ينظر إلى محمد صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين علياً فها أنا محمد، ومن أراد أن ينظر إلى الأئمة من ولد الحسين فها أنا هم واحداً بعد واحد.

فها أنا هم فلينظر إليّ ويسألني فإني أنبي بما نبؤوا به وما لم ينبؤوا.

إلا من كان يقرأ الصحف والكتب فليسمع إليّ ثم يبتدي بالصحف التي أنزلها الله على آدم وشيث فيقرأها فتقول أمة آدم: هذه والله الصحف حقاً ولقد قرأ ما لم نكن نعلمه منها وما أخفي عنا وما كان أسقط وبدل وحُرف.

ويقرأ صحف نوح وصحف إبراهيم والتوراة والإنجيل والزبور فتقول أمتهم: هذه والله كما نزلت والتوراة جامعة والزبور التام والإنجيل الكامل وأنها أضعاف ما قرأناه.

ثم يتلو القرآن فيقول المسلمون هذا والله القرآن حقاً الذي أنزله الله على محمد فما أسقط ولا بدل ولا حرف ولعن الله من أسقطه وبدله وحرفه.

ثم تظهر الدابة بين الركن والمقام فتكتب في وجه المؤمن مؤمن وفي وجه الكافر كافر.

ثم يقبل على القائم رجل وجهه إلى قفاه وقفاه إلى صدره ويقف بين يديه فيقول أنا واخي بشير أمرني ملك من الملائكة أن الحق بك وأبشرك بهلاك السفياني بالبيداء، فيقول له القائم: بين قصتك وقصة أخيك نذير؟ فيقول الرجل: كنت وأخي نذيراً في جيش السفياني فخرّبنا الدنيا من دمشق إلى الزوراء، وتركناهم حمماً، وخربنا الكوفة، وخربنا المدينة، وروثت أبغالنا في مسجد رسول الله ﷺ، وخرجنا منها نريد مكة، وعددنا ثلاثمائة ألف رجل نريد مكة والمدينة وخراب البيت العتيق، وقتل أهله فلما صرنا بالبيداء عرسنا بها فصاح صائح بالبيداء بيّدي بالقوم الكافرين، فانفجرت الأرض وابتلعت ذلك الجيش، فوالله ما بقي على الأرض عقال ناقة ولا سواه غيري وأخي نذير، فإذا بملك قد ضرب وجوهنا إلى وراء كما ترانا، وقال لأخي: ويلك يا نذير أنذر الملعون بدمشق، بظهور مهدي آل محمد، وأن الله قد أهلك جيشه بالبيداء، وقال لي: يا بشير الحق بالمهدي بمكة فبشره بهلاك السفياني وتب على يده فإنه يقبل توبتك. فيمر القائم على وجهه فيرده سوياً كما كان ويبايعه ويسير معه.

قال المفضل: يا سيدي وتظهر الملائكة والجن للناس قال: أي والله يا مفضل ويخالطونهم كما يكون الرجل مع جماعته وأهله قلت يا سيدي ويسيرون معه قال:

أي والله ولينزلن أرض الهجرة ما بين الكوفة والنجف، وعدد أصحابه ستة وأربعون ألفاً من الملائكة وستة آلاف من الجن بهم ينصره الله ويفتح على يده.

قال المفضل: يا سيدي فما يصنع بأهل مكة؟. قال: يدعوهم بالحكم والموعظة الحسنة فيطيعونه ويستخلف فيهم من أهل بيته ويخرج يريد المدينة.

قال المفضل: يا سيدي فما يصنع بالبيت قال: ينقضه ولا يدع منه إلا القواعد التي هي أول بيت وضع للناس للذي ببكة في عهد آدم، والذي رفعه إبراهيم وإسماعيل وأن الذي بني بعدهم لا بناه نبيّ ولا وصيّ، ثم يبنيه كما يشاء ويغير آثار الظلمة بمكة والمدينة والعراق وسائر الأقاليم وليهدمنّ مسجد الكوفة ويبنيه على بنائه الأول، وليهدمنّ القصر العتيق ملعون من بناه.

قال المفضل: يا سيدي يقيم بمكة؟ قال: لا بل يستخلف فيها رجلاً من أهله فإذا سار منها وثبوا عليه وقتلوه فيرجع إليهم فيأتوه مهطعين مقنعي رؤوسهم يبكون ويتضرعون ويقولون: يا مهدي آل محمد التوبة فيعظهم وينذرهم ويحذرهم ثم يستخلف فيهم خليفة ويسير عنهم فيثبون عليه بعده ويقتلونه، فيرجع إليهم فيخرجون إليه مجززين النواصي ويضجون ويبكون ويقولون: يا مهدي آل محمد ﴿غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا﴾ (المؤمنون: الآية ١٠٦) فاقبل منا توبتنا، يا أهل بيت الرحمة فيعظهم ويحذرهم ويستخلف فيهم خليفة ويسير فيثبون عليه بعده ويقتلونه، فيرد إليهم أنصاره من الجن والنقباء، فيقول: ارجعوا إليهم ولا تبقوا منهم أحداً إلا من وسم وجهه بالإيمان فلولا رحمة الله وسعت كل شيء، وأنا تلك الرحمة لرجعت إليهم معكم فقد قطعوا الأعذار والأنذار بين الله وبيني وبينهم فيرجعون إليهم، فوالله لا يسلم من المائة منهم واحد والله ولا من الألف واحد.

قال المفضل: قلت يا سيدي فأين يكون دار المهدي ومجمع المؤمنين؟ قال: يكون ملكه بالكوفة، ومجلس حكمه جامعها وبيت ماله مقسم غنائم المسلمين مسجد السهلة وموضع خلوته الذكوات البيض من الغريين.

قال المفضل: وتكون بالكوفة؟ قال: أي والله يا مفضل لا يبقى مؤمن إلا كان فيها وجرى إليها وليبلغن مربط مجال فرس ألف درهم والله ومربط شاة ألف

درهم، ويؤده كثيراً من الناس أنهم يشترون شبراً من أرض السبيع بواحد ذهب (والسبيع خطة من خطط همدان).

ولتصيرن الكوفة أربعة وخمسين ميلاً ولتخافن قصورها كربلاء.

ولتصيرن كربلاء معقلاً ومقاماً تعكف فيه الملائكة والنبيون وليكونن بها شأن عظيم ويكون فيها البركات ما لو وقف فيها مؤمن ودعا ربه بدعوة واحدة لأعطاه مثل ملك الدنيا ألف مرة ثم تنفس أبو عبد الله وقال:

يا مفضل إن بقاع الأرض تفاخرت، ففخرت كعبة البيت الحرام على البقعة بكربلاء، فأوحى الله اسكتي يا كعبة البيت الحرام، فلا تفخري عليها فإنها البقعة المباركة التي نودي موسى منها من الشجرة، وإنها الربوة التي أوت إليها مريم والمسيح، وإنها الدالية التي غسل فيها رأس الحسين، وفيها غسلت مريم لعيسى واغتسلت من ولادتها، وإنها آخر بقعة يخرج الرسول منها في وقت غيبته، وليكونن لشيعتنا فيها حياة لظهور قائمنا.

قال المفضل: يا سيدي إلى أين يسير المهدي؟ قال: إلى مدينة جده رسول الله ﷺ، فإذا وردها كان له فيها مقام عجيب يظهر سرور المؤمنين وحزن الكافرين.

قال المفضل: يا سيدي ما هو ذلك؟ قال يرد قبر جده رسول الله ﷺ ويقول: يا معاشر الخلائق هذا قبر جدي رسول الله ﷺ؟ فيقولون: نعم يا مهدي آل محمد فيقول من معه في القبر؟ فيقولون: ضجيعاه وصاحباه أبو بكر وعمر، فيقول وهو أعلم بهم من الخلق جميعاً، ومن أبو بكر وعمر؟ وكيف دفنا من دون كل الخلق مع جدي رسول الله ﷺ؟ فعسى المدفون غيرهما.

فيقولون: يا مهدي آل محمد ما ها هنا غيرهما وإنما دفنا لأنهما خليفتاه وأبو زوجتيه فيقول للخلق بعد ثلاثة أيام: اخرجوهما فيخرجا غضين طريّين لم تتغير خلقتهما ولم تشحب ألوانهما، فيقول هل فيكم رجل يعرفهما؟ فيقولون: نعرفهما بالصفة ونشبههم، لأن ليس هنا غيرهم، فيقول هل فيكم أحد يقول غير هذا ويشك فيهما؟ فيقولون لا.

فيؤخر إخراجهما ثلاثة أيام ثم ينتشر الخبر في الناس فيفتتن من والاهما بذلك الحديث ويجتمع الناس ويحضر المهدي ويكشف الجدار عن القبرين ويقول للنقباء: ابحثوا عنهما وانبشوهما فيبحثون بأيديهم إلى أن يصلوا إليهما.

فيخرجاهما قال كهيئتهما في الدنيا فتكشف عنهما أكفانهما ويأمر برفعهما على دوحة يابسة ناخرة ويصلبان عليها فتحيى الشجرة وتنبع وتورق ويطول فرعها فيقول المرتابون من أهل شيعتهما، هذا والله الشرف العظيم الباذخ حقاً ولقد فزنا بمحبتهما ويخبر من أخفى في نفسه مقياس حبة من محبتهما فيحضرونهما ويرونهما وفتتنون بهما وينادي منادٍ المهدي كل من أحب صاحبي رسول الله ﷺ وضجيعيه فلينفرد فيجتاز الخلق حزبين موالٍ لهما ومتبرئ منهما فيعرض المهدي عليهم البراءة منهما، فيقولون: يا مهدي آل محمد نحن لم نتبرأ منهما ولم نعلم لهما عند الله وعندك هذه المنزلة، وهذا الذي قد بدا لنا من فضلهما؟ نتبرأ الساعة منهما وقد رأينا منهما ما رأيناه في هذا الوقت من طراوتهما وغضاضتهما، وحياة هذه الشجرة بهما بلى والله نتبرأ منك لنبشك لهما وصلبك إياهما.

فيأمر ريحاً سوداء فتهب عليهم فتجعلهم كـ﴿أَعۡجَازُ نَخۡلٍ خَاوِيَةٖ﴾ (الحاقة: الآية ٧) ثم يأمر بإنزالهما فينزلان إليه فيُحييان ويأمر الخلائق بالاجتماع، ثم يقص عليهم قصص أفعالهما في كل كور ودور، حتى يقص عليهم قتل هابيل بن آدم، وجمع النار لإبراهيم، وطرح يوسف في الجبّ، وحبس يونس ببطن الحوت، وقتل يحيى، وصلب عيسى، وحرق جرجيس ودانيال، وضرب سلمان الفارسي، واشعال النار على باب أمير المؤمنين عليه السلام، وسمّ الحسن عليه السلام، وضرب الصديقة فاطمة عليها السلام بسوط قنفذ، ورفسه في بطنها، واسقاطها محسناً، وقتل الحسين عليه السلام وذبح أطفاله، وبني عمه وأنصاره، وسبي ذراري رسول الله ﷺ، وإهراق دماء آل الرسول ﷺ، ودم كل مؤمن ومؤمنة، ونكاح كل فرج حرام، وأكل كل سحت وفاحشة، وإثم وظلم وجور، من عهد آدم إلى وقت قائمنا، كله يعده عليهم ويلزمهم إياه فيعترفان به ثم يأمر بهما فيقتص منهما في ذلك الوقت بمظالم من حضر، ثم يصلبهما على الشجرة ويأمر ناراً تخرج من الأرض تحرقهما ثم يأمر ريحاً تنسفهما في أليم نسفاً.

قال المفضل: يا سيدي وذلك هو آخر عذابهم؟ قال: هيهات يا مفضل والله ليردن ويحضر السيد محمد الأكبر رسول الله ﷺ والصديق الأعظم أمير المؤمنين عليه السلام وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام والأئمة إمام بعد إمام وكل من محض الأيمان محضاً ومحض الكفر محضاً، وليقتصنّ منهم بجميع المظالم حتى أنهما ليقتلان كل يوم ألف قتلة ويردان إلى ما شاء الله من عذابهما.

ثم يسير المهدي إلى الكوفة وينزل ما بينها وبين النجف وعدد أصحابه في ذلك اليوم ستة وأربعون ألفاً من الملائكة وستة آلاف من الجن والنقباء ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً.

قال المفضل: يا سيدي كيف تكون دار الفاسقين الزوراء في ذلك اليوم والوقت؟ قال: في لعنة الله وسخطه وبطشه، تحرقهم الفتن وتتركهم حمماً، الويل لها ولمن بها كل الويل من الرايات الصفر ومن رايات الغرب ومن كلب الجزيرة، ومن الراية التي تسير إليها من كل قريب وبعيد.

والله لينزلن فيها من صنوف العذاب ما لا عين رأت ولا اذن سمعت بمثله ولا يكون طوفان أهلها إلا السيف، الويل عند ذلك كل الويل لمن اتخذها مسكناً فإن المقيم بها شقائه والخارج منها برحمة الله، والله يا مفضل ليتنافس أمرها في الدنيا يعني الكوفة حتى يقال إنها هي الدنيا وإن دورها وقصورها هي الجنة وإنّ نساءها هي الحور العين وإن ولدانها الولدان، وليظن الناس أن الله لم يقسم رزق العباد إلا بها، ولتظهر ببغداد الزور والافتراء على الله ورسوله والحكم بغير كتاب وشهادة الزور وشرب الخمر وركوب الفسق والفجور وأكل السّحت وسفك الدماء ما لم يكن في الدنيا إلا دونه، ثم يخربها الله بتلك الفتن والرايات حتى ليمر عليها المار فيقول: ها هنا كانت الزوراء.

قال المفضل: ثم ماذا يا سيدي؟ قال: ثم يخرج الحسني الفتى الصبيح من نحو الدلم يصيح بصوت فصيح يا آل محمد أجيبوا الملهوف والمنادي من حول الضريح فتجيبه كنوز الله بالطالقان كنوزاً وأي كنوز ليست من فضة ولا من ذهب، بل هي رجال كزبر الحديد كأني أنظر إليهم على البراذين الشهب في أيديهم

الحراب يتعاوون شوقاً للحرب كما تتعاوى الذئاب أميرهم رجل من تميم يقال له شعيب بن صالح، فيقبل الحسني إليهم وجهه كدارة البدر يريع الناس جمالاً أنيقاً فيعفي على أثر الظلمة فيأخذ بسيفه الكبير والصغير والعظيم والرضيع.

ثم يسير بتلك الرايات كلها حتى يرد الكوفة وقد صفا أكثر الأرض فيجعلها معقلاً ويتصل به وبأصحابه خبر المهدي عليه السلام فيقولون: يا بن رسول الله ومن هذا الذي نزل بساحتنا؟ فيقول: اخرجوا بنا إليه حتى ننظره من هو وما يريد والله ويعلم أنه المهدي، وأنه يعرفه، وأنه لم يرد بذلك الأمر إلا له. فيخرج الحسني في أمر عظيم بين يديه أربعة آلاف رجل وفي أعناقهم المصاحف، وعلى ظهورهم المسوح الشعر يقال لهم الزيدية فيقبل الحسني حتى ينزل بالقرب من المهدي ثم يقول الرجل لأصحابه: اسألوا عن هذا الرجل من هو وما يريد؟ فيخرج بعض أصحاب الحسني إلا تريدون؟ فيقول له أصحاب المهدي: هذا ولي الله مهدي آل محمد ونحن أنصاره من الملائكة والأنس والجن.

فيقول أصحاب الحسني يا سيدنا ما تسمع ما يقول هؤلاء في صاحبهم؟ فيقول الحسني خلوا بيني وبين القوم فإنا هل أتيت على هذا انظر وينظروا فيخرج الحسني من عسكره ويخرج المهدي عليه السلام ويقفان بين العسكرين فيقول له الحسني: إن كنت مهدي آل محمد فأين هراوة جدك رسول الله صلى الله عليه وآله؟ وخاتمه، وبردته، ودرعيه الفاضل، وعمامته السحاب، وفرسه البرقوع، وناقته لعضباء، وبغلته الدلدل، وحماره اليعفور، ونجيبه البراق، وتاجه السني، والمصحف الذي جمعه أمير المؤمنين عليه السلام بغير تبديل ولا تغيير؟

قال المفضل: يا سيدي فهذا كله في السفط؟ قال: يا مفضل وتركات جميع النبيين حتى عصاة آدم، وآلة نوح، وتركة هود وصالح، ومجمع إبراهيم، وصاع يوسف، وميكائيل وشعيب وميراثه، وعصاته موسى، وتابوت الذي فيه ﴿وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ ءَالُ مُوسَىٰ وَءَالُ هَٰرُونَ تَحْمِلُهُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ﴾ (البقرة: الآية ٢٤٨) ودرع داود وعصاته، وخاتم سليمان وتاجه، وإنجيل عيسى، وميراث النبيين والمرسلين في ذلك السفط.

فيقول الحسني: هذا بعض ما قد رأيت وأنا اسألك أن تغرس هراوة جدك رسول الله ﷺ في هذا الحجر الصفا وتسأل الله أن ينبتها فيها وهو لا يريد بذلك إلا أن يرى أصحابه فضل المهدي إليه التسليم حتى يطيعوه ويبايعوه، فيأخذ المهدي الهراوة بيده ويغرسها في الحجر فتنبت فيه وتعلو وتفرع وتورق حتى تظل عسكر المهدي والحسني.

فيقول الحسني: الله أكبر مدّ يدك يا بن رسول الله حتى أبايعك فيمد يده فيبايعه ويبايعه سائر عكسر الحسني إلا الأربعة آلاف أصحاب المصاحف والمسوح الشعر المعروفين بالزيدية، فيقولون ما هذا إلا سحر عظيم: فتختلط العسكران ويقبل المهدي على الطائفة المنحرفة فيعظهم ويدعيهم ثلاثة أيام فلم يزدادوا إلا طغياناً وكفراً، فيأمر بقتلهم كأني أنظر إليهم وقد ذبحوا على مصاحفهم وتمرغوا بدمائهم، فيقبل بعض أصحاب المهدي لأخذ تلك المصاحف، فيقول لهم المهدي: دعوها تكون عليهم حسرة كما بدلوها وغيروها ولم يعملوا بما فيها.

قال المفضل: ثم ماذا يا سيدي؟ قال: ثم تثور رجاله إلى سرايا السفياني بدمشق فيأخذونه ويذبحونه على الصخرة.

ثم يظهر الحسين عليه السلام في اثني عشر ألف صديق واثنين وسبعين رجاله بكربلاء فيا لك عندها من كرة زهراء ورجعة بيضاء.

ثم يخرج الصديق الأكبر أمير المؤمنين إليه التسليم وتنصب له القبة على النجف وتقام أركانها ركن بهجر وركن بصنعاء اليمن وركن بطيبة وهي مدينة النبي ﷺ .

فكأني أنظر إليها ومصابيحها تشرق بالسماء والأرض أضوى من الشمس والقمر فعندها ﴿تُبْلَى ٱلسَّرَآئِرُ﴾ (الطارق: الآية ٩) ﴿تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّآ أَرْضَعَتْ﴾ (الحج: الآية ٢) إلى آخر الآية.

ثم يظهر الصديق الأكبر الأجلّ السيد محمد في أنصاره إليه ومن آمن به وصدق واستشهد معه، ويحضر مكذبوه والشاكون فيه أنه ساحر وكاهن ومجنون ومعلم وشاعر وناعق عن هذا ومن حاربه وقاتله حتى يقتص منهم بالحق ويجاوزوا

بأفعالهم من وقت رسول الله ﷺ إلى ظهور المهدي مع إمام إمام ووقت وقت ويحق تأويل هذه الآية ﴿وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَنُرِيَ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ﴾ (القصص: الآية ٦) قال ضلال ووبال لعنهما الله فينبشا ويحيا.

قال المفضل: قلت يا سيدي فرسول الله أين يكون؟ وأمير المؤمنين؟ قال: إن رسول الله وأمير المؤمنين لا بد أن يطئا الأرض والله حتى يورثاها أي والله ما في الظلمات ولا في قعر البحار حتى لا يبقى موضع قدم إلا وطئاه وأقاما فيه الدين الواصب، والله فكأني أنظر إلينا يا مفضل معاشر الأئمة ونحن بين يدي جدنا رسول الله ﷺ نشكوا إليه ما نزل بنا من الأمة بعده، وما نالنا من التكذيب والرد علينا وسبنا ولعننا وتخويفنا بالقتل وقصد طواغيتهم الولاة لأمورهم إيانا من دون الأمة وترحيلنا عن حرمه إلى ديار ملكهم، وقتلهم إيانا بالحبس وبالسم وبالكيد العظيم، فيبكي رسول الله ﷺ ويقول: يا بني ما نزل بكم إلا ما نزل بجدكم قبلكم ولو علمت طواغيتهم وولاتهم أن الحق والهدى والإيمان والوصية والإمامة في غيركم لطلبوه.

ثم تبتدئ فاطمة عليها السلام بشكوى ما نالها من أبي بكر وعمر من أخذ فدك منها ومشيها إليهم في مجمع الأنصار والمهاجرين وخطابها إلى أبي بكر في أمر فدك، وما رد عليها من قوله إن الأنبياء لا وارث لهم واحتجاجهما عليه بقول الله عزّ وجلّ بقصة زكريا ويحيى ﴿فَهَبْ لِي مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا * يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ وَاجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا﴾ (مريم: الآيتان ٥ ـ ٦) وقوله بقصة داود سليمان ﴿وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُودَ﴾ (النمل: الآية ١٦).

وقول عمر لها هاتي صحيفتك التي ذكرت أن أباك كتبها لك على فدك وإخراجها الصحيفة وأخذ عمر إياها منها ونشره لها على رؤوس الأشهاد من قريش والمهاجرين والأنصار وسائر العرب، وتفله فيها وعركه لها وتمزيقه إياها وبكاءها ورجوعها إلى قبر أبيها ﷺ باكية تمشي على رمضاء وقد أقلقتها واستغاثتها بأبيها وتمثلها بقول رقية بنت صفية:

قد كان بعدك أنباء وهينمة ... لو كنت شاهدها لم تكثر الخطب

أنا فقدناك فقد الأرض وابلها ... واختل أهلك واختلت بها الريب
أبدى رجال لنا ما في صدورهم ... لما نائت وحالت دونك الحجب
لكل قوم لهم قربى ومنزلة ... عند الإله عن الأدنين مقترب
يا ليت بعدك كان الموت حلّ بنا ... أملوا أناس ففازوا بالذي طلبوا

وتقص عليه قصة أبي بكر وانفاذ خالد بن الوليد وقنفذ وعمر جميعاً لإخراج أمير المؤمنين عليه السلام من بيته إلى البيعة في سقيفة بني ساعدة واشتغال أمير المؤمنين عليه السلام وضم أزواج رسول الله وتعزيتهن وجمع القرآن وتأليفه وانجاز عداته وهي ثمانون ألف درهم، باع فيها تالده وطارفه وقضاها عنه. وقول عمر له اخرج يا عليّ إلى ما أجمع عليه المسلمون من البيعة لأمر أبي بكر فما لك أن تخرج عما اجتمعنا عليه، فإن لم تفعل قتلناك. وقول فضة جارية فاطمة عليها السلام إن أمير المؤمنين عليه السلام عنكم مشغول والحق له لو انصفتموه واتقيتم الله ورسوله وسب عمر لها وجمع الحطب الجزل على النار لإحراق أمير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين وزينب ورقية وأم كلثوم وفضة.

وإضرامهم النار على الباب وخروج فاطمة عليها السلام وخطابها لهم من وراء الباب وقولها: ويحك يا عمر ما هذه الجرأة على الله ورسوله تريد أن تقطع نسله من الدنيا وتفنيه وتطفىء نور الله والله متم نوره.

وانتهاره لها وقوله كفي يا فاطمة فلو أن محمداً حاضر والملائكة تأتيه بالأمر والنهي والوحي من الله وما عليّ إلا كأحد المسلمين، فاختاري إن شئت خروجه إلى بيعة أبي بكر وإلا أحرقكم بالنار جميعاً.

وقولها عليها السلام له: يا شقيّ عدي هذا رسول الله لم يبل له جبين في قبره ولا مس الثرى أكفانه، ثم قالت وهي باكية: اللهم إليك نشكو فقد نبيك ورسولك وصفيك وارتداد أمته ومنعهم إيانا حقنا الذي جعلته لنا في كتابك المنزل على نبيك بلسانه.

وانتهار عمر لها وخالد بن الوليد وقولهم دعي عنك يا فاطمة حماقة النساء، فكم يجمع الله لكم النبوة والرسالة وأخذ النار في خشب الباب، وادخل قنفذ لعنه

الله يده يروم فتح الباب، وضرب عمر لها بسوط أبي بكر على عضدها حتى صار كالدملج الأسود المحترق، وأنينها من ذلك وبكاها، وركل عمر الباب برجله حتى أصاب بطنها وهي حاملة بمحسن لستة أشهر، وإسقاطها وصرختها عند رجوع الباب، وهجوم عمر وقنفذ وخالد وصفقة عمر على خدها حتى أبرى قرطها تحت خمارها فانتثر وهي تجهر بالبكاء تقول: يا ابتاه يا رسول الله ابنتك فاطمة تضرب ويقتل الجنين في بطنها وتصفق يا أبتاه ويسقف خدّ لما لها كنت تصونه من ضيم الهوان يصل إليه من فوق الخمار وضربها بيدها على الخمار لتكشفه ورفعها ناصيتها إلى السماء تدعو إلى الله.

وخروج أمير المؤمنين من داخل البيت محمّر العينين دائر الحدقتين حاسر حتى ألقى ملاءته عليها وضمها لصدره، وقال: يا بنة رسول الله قد علمتي أن الله بعث أباكِ رحمة للعالمين فالله الله أن تكشفي أو ترفعي ناصيتك، فوالله يا فاطمة لئن فعلت ذلك لا يبقي الله على الأرض من يشهد أن محمداً رسول الله ولا موسى ولا عيسى ولا إبراهيم ولا نوح ولا آدم ولا دابة تمشي على وجه الأرض ولا طائر يطير في السماء إلا هلك.

ثم قال إلى ابن الخطاب لك الويل كل الويل بالكيل من يومك هذا وما بعده وما يليه اخرج قبل أن أخرج سيفي ذا الفقار فافني غابر الأمة، فخرج عمر وخالد بن الوليد وقنفذ وعبد الرحمن بن أبي بكر وصاروا من خارج الدار.

فصاح أمير المؤمنين عليه السلام بفضة: إليكي مولاتك فاقبلي منها ما يقبل النساء وقد جاءها المخاض من الرفسة ورده الباب فسقطت محسناً عليه قتيلاً، وعرفت أمير المؤمنين إليه التسليم فقال لها: يا فضة لقد عرفه رسول الله صلى الله عليه وآله وعرفني وعرّف فاطمة وعرّف الحسن وعرّف الحسين اليوم بهذا الفعل ونحن في نور الأظلة أنوار عن يمين العرش فواريه بقعر البيت فإنه لاحق بجده رسول الله صلى الله عليه وآله .

وتشكو حمل أمير المؤمنين لها في سواد الليل والحسن والحسين وزينب وأم كلثوم إلى دور المهاجرين والأنصار يذكره بالله ورسوله وعهده الذي بايعوا الله ورسوله، عليه أربع مواطن في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله وتسليمهم عليه بأمرة

المؤمنين جميعهم فكل يعده النصرة ليومه المقبل، فلما أصبح قعد جمعهم عنده يشكو إليه أمير المؤمنين المحن السبعة التي امتحن بها بعده ونقض المهاجرين والأنصار قولهم لما تنازعت قريش في الإمامة والخلافة قد منع لصاحب هذا الأمر حقه، فإذا منع فنحن أولى به من قريش الذين قتلوا رسول الله ﷺ وكبسوه في فراشه حتى خرج منهم هارباً إلى الغار إلى المدينة فآويناه ونصرناه وهاجرنا إليه، فقالت الأنصار، حتى قال: من الحزبين منا أمير ومنكم أمير فقام عمر وأربعين شاهداً قسامة شهدوا على رسول الله زوراً وبهتاناً أن رسول الله ﷺ قال: الأئمة من قريش فاطيعوهم ما أطاعوا الله فإن عصوا فالحوهم لحي هذا القضيب ورمي القضيب من يده، فكانت أول قسامة زور شهدت في الإسلام على رسول الله ﷺ وأن رقبوا الأمر إلى أبي بكر وجاؤوا يدعوني إلى بيعته فامتنعت إذ لا ناصر ليّ، وقد علم الله ورسوله أن لو نصرني سبعة من سائر المسلمين لما وسعني القعود، فوثبوا عليّ وفعلوا بابنتك يا رسول الله ما شكيته إليك وأنت أعلم به.

ثم جاؤوا بي فأخرجوني من داري مكرهاً وثلبوني وكان من قصتي فيهم مثل قصة هارون مع بني إسرائيل وقولي كقوله لموسى ﴿ٱبْنَ أُمَّ إِنَّ ٱلْقَوْمَ ٱسْتَضْعَفُونِى وَكَادُوا۟ يَقْتُلُونَنِى فَلَا تُشْمِتْ بِىَ ٱلْأَعْدَآءَ وَلَا تَجْعَلْنِى مَعَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ (الأعراف: الآية ١٥٠) وقوله ﴿قَالَ يَبْنَؤُمَّ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِى وَلَا بِرَأْسِىٓ إِنِّى خَشِيتُ أَن تَقُولَ فَرَّقْتَ بَيْنَ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ وَلَمْ تَرْقُبْ قَوْلِى﴾ (طه: الآية ٩٤) فصبرت محتسباً راضياً وكانت الحجة عليهم في خلافي ونقض عهدي الذي عاهدتهم عليه يا رسول الله واحتملت ما لم يحتمل وصيّ من نبي من سائر الأنبياء والأوصياء في الأمم حتى قتلوني بضربة عبد الرحمن بن ملجم، وكان الله الرقيب عليهم في نقضهم بيعتي.

وخروج طلحة والزبير بعائشة إلى مكة يظهران الحج والعمرة وسيرهم بها ناقضين لبيعتي إلى البصرة وخروجي إليهم وتخويفي إياهم بما جئت به يا رسول الله من كتاب الله ومقامهم على حربي وقتالي وصبري عليهم وأعذاري وأنذاري وهم يأبون إلا السيف فحاكمتهم إلى الله بعد أن ألزمتهم الحجة فنصرني الله عليهم بعد أن قتل أكابر المهاجرين والأنصار والتابعين بالإحسان وهرقت دماء

عشرين ألف من المسلمين وقطعت سبعون كفاً على زمام الجمل من سبعين رئيساً كلما قطعت كف قبض عليه آخر.

ثم لقيت من ابن هند معاوية بن صخر أدهى وأمرّ مما لقيت في غزواتك يا رسول الله بعدك من أصحاب الجمل، على أن حرب الجمل كان أشنع الحرب التي لقيتها وأهولها وأعظمها، فسرت من دار هجرتي الكوفة إلى حرب معاوية ومعي سبعمائة من أنصارك يا رسول الله وأربعة من دونه في ديوانك ولها ستين ألف رجل من أهل العراقين الكوفة والبصرة وأخلاط الناس، فكان بعون الله وعلمك يا رسول الله جهادي بهم وصبري عليهم حتى إذا وهنوا وتنازعوا وتفاشلوا مكر بإصحابي ابن هند وشانئك الأبتر عمر، ورفع المصاحف على الأسنة ونادى يا إخواننا من الإسلام ندعوكم إلى كتاب الله وإلى الحكومة ونصون دمائنا ودمائكم.

وأصغى أهل الشبهات والشكوك والظنون ومن في قلبه مرض من أصحابي إلى ذلك وقالوا بأجمعهم: لا يحلّ لنا قتال من دعانا إلى كتاب الله وقلت لهم ما قد علمته، وأنت يا رسول الله علمتني إياه من علم الله أن القوم لم يرفعوا المصاحف إلا عند رهبهم وظهورنا عليهم، فأبى المنافقون من أصحابي إلا الكف عنهم وترك قتالهم، فوعظتهم وحرضتهم وحفظتهم وبينت لهم أمرهم وأنها حيلة عليهم.

فرموا أسلحتهم واجتمعوا أصحاب معاوية في زهاء عشرين ألفاً وقالوا لي كلمة رجل واحد: دعنا نحاكم القوم إلى كتاب الله، فقلت لهم: على أنني أحكم به منكم ومن معاوية، فقال معاوية: لا يحكم عليّ ولا أحكم به فإنه لا يرضى ولا أرضى ولا يسلم إليّ ولا أسلم إليه، فقلت إلى ابني الحسن السبط: لا شككت في نفسي وفضلت ابني عليّ فقالوا لي: ابنك أنت وأ نت ابنك، فقلت: عبد الله بن العباس؟ فقالوا: لا يحكم بيننا مضريّ واختاروا عليّ ولي الاختيار عليهم وتحكموا وأنا الحاكم، وقالوا: إن لم ترض نحكم من نشاء أخذنا الذي فيه عيناك، ثم اختاروا أن يحكموا يكتبوا إلى عبد الله بن قيس الأشعري وهو منعزل عنا فسيروه وقدموه وتركوا معاوية قد حكم عمراً ورضوا هم بعبد الله بن قيس الأشعري وحكموا بما أرادوا ووصفوا عبد الله بن قيس بالفضل والجبلة عباء عن مكر عمر،

وما كانت إلا مواطأة وخدعة أظهرها عمر وعبد الله فزعموا أن عبد الله عزلني وأن عمراً أثبت معاوية وألزموني عند قعود جمعهم عني واجتماعهم وأهل الشام، وأن كتبت بيني وبين معاوية إلى أجل معلوم، وانكفأت معصياً غير مطاع إلى الكوفة اظهر لعني معاوية على منابر الشام وسائر أعماله، ولعنت أنا وابناك يا رسول الله الحسن والحسين وعبد الله بن العباس وعمار بن ياسر ومالك الأشتر شهد أيام بني أمية كلهم على المنابر، وفي جوامع الصلاة ومساجدها، وفي الأسواق وعلى الطرق والمسالك جهراً لا سراً.

وخرج عليّ المارقون من أصحابي المطالبون ليّ بالتحكيم يوم المصاحف فقالوا: قد غيرّت وكفرت وبدلت وخالفت الله في تركنا ورأينا وإجابتك لنا إلى أن حكمنا عليك الرجال فكان لي ولهم بحروراء موقف دفعت لهم فيه عن قتالهم، وأنظرتهم حولاً كاملاً ثم خرجت بعد انقضاء الهدنة أريد معاوية بمن أطاعني من المسلمين، فخرج أصحابي المارقون عليّ بالنهروان فلقوا رجلاً من صلحاء المسلمين وعبادهم ومن قاتل معي يوم الجمل وصفين يقال له عبد الله بن خباب وذبحوه وزوجته وطفلاً له على دم خنزير، وقالوا ما ذبّحنا هؤلاء وهذا الخنزير إلا واحد وهذا فعلنا بعليّ وسائر أصحابه حتى يقر أنه قد كفر وغيّر وبدل ثم يتوب ونقبل توبته فعدلت إليهم وخاطبتهم بالنهروان فاحتجوا عليّ واحتججت عليهم فكان احتجاجهم باطلاً وكان احتجاجي حقاً.

قال الحسين بن حمدان ويعيد أمير المؤمنين احتجاجهم عليه واحتجاجه عليهم على رسول الله ﷺ فلم أعده لأن شرحه قد تقدم.

ورجع الحديث إلى قول الصادق عليه السلام للمفضل، قال: يقول أمير المؤمنين عليه السلام: والله يا رسول الله ما رضوا بتكذيبي ونقض بيعتي والخلاف عليّ وقتالي واستحلال دميّ ولعني قرّوا فإني أمرت الأمة بما أمرتني به من تربيع الأظافير ونهيتهم عن تدويرها، فذكروا إني إنما ربعتها لأني أتسلق على مشارب أزواجك يا رسول الله فآتي منهن الفاحشة، وكنت أبيع الخمر بعهدك، وكنت أغلّ الفيء في جميع غزواتك، واستبد به دونك ودون المسلمين ولم يبقوا عضيهة ولا شبهة ولا فاحشة إلا نسبوها إليّ، وزعموا أني لو استحقيت الخلافة لما قدمت علي

في حياتك أبا بكر في الصلاة، ولقد علمت يا رسول الله أن عائشة أمرت بلالاً وأنت في وعك مرضك وقد نادى بلال في الصلاة فأسرعت كاذبة عليك يا رسول الله، فقالت: إن رسول الله يأمرك أن تقدم أبا بكر فراجع بذلك بلال وكلّ يقول له مثل قولها، فرجع بلال إلى المسجد فقال: إن مخبراً أخبرني عن رسول الله ﷺ أنه أمر بتقديمك يا أبا بكر في الصلاة، ورجعت عائشة من الباب نكرت، وقلت لها يا رسول الله: ويلك يا حميراء ما الذي جنيت أمرت عني بتقديم أبيك في الصلاة، فقالت: قد كان بعض ذلك يا رسول الله فقمت ويدك اليمنى عليّ واليسرى على الفضل بن العباس معجلاً لا تستقر قدماك على الأرض حتى دخلت المسجد ولحقت أبا بكر، وقد قام مقامك في الصلاة فأخرجته وصليت بالناس فوالله لقد تكلم المنافقون بفضل أبي بكر حتى تقدم للصلاة بعهدك يا رسول الله فاحتججت عليهم لما أظهروا ذلك بعد وفاتك، فلم أدع لهم فيها اعتلالاً ولا مذهباً ولا حجة ينقلون بها وثنيت وقلت: إن زعمتم أن رسول الله ﷺ من تقديم أبي بكر في الصلاة لأنه أفضل الأمة عنده، فلما خرجه عن فضل ندبه إليه وإن زعمتم أن رسول الله بذلك وهو مثقل عن النهضة، فلما وجد الحق فسارع فلم يسعه القعود فالحجة عليك في إسقاط أبي بكر وإن زعمتم أن رسول الله ﷺ أوقفه عن يمينه دون الصفوف، فقد كان رسول الله ﷺ وأبو بكر أمام المسلمين في تلك الصلاة فهذا لا يكون، وإن زعمتم أنه أوقفه عن شماله، فقد كان أبو بكر إمام رسول الله لأن الإمام إذا صلى برجل واحد فمقامه عن يمينه لا عن شماله، وإن زعمتم أنه أوقفه بينه وبين الصف الأول فقد كان رسول الله أمام أبي بكر، وأبو بكر أمام المسلمين، وهذا الأمر لا يكون ولا يقوم رجل واحد في الصلاة إلا أمام الصلاة، وإن زعمتم أنه أقامه في الصف الأول فما فضله على جميع الصف الأول، وإن زعمتم أن رسول الله أقامه في الصف الأول مسمع فيه التكبير في الصلاة لأنه كان في حال ضيقه من العلة لا يسمع سائر من في المسجد، فقد كفرتم أبا بكر وحبطتم عمله لأن الله عز وجلّ يقول: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَرْفَعُوٓا۟ أَصْوَٰتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ ٱلنَّبِىِّ وَلَا تَجْهَرُوا۟ لَهُۥ بِٱلْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَن تَحْبَطَ أَعْمَٰلُكُمْ وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ﴾

(الحجرات: الآية ٢) والله ما ذاك يا رسول الله إلا أنني لم أجد ناصراً من المسلمين على نصرة دين الله، ولقد دعوتهم كما أخبرتكم الموفقة فاطمة أنني حملتها وذريتها إلى دور المهاجرين والأنصار أذكروهم بأيام الله، وما أخذته عليهم يا رسول الله بأمر الله من العهد والميثاق لي في أربعة مواطن وتسليمهم علي بأمرة المؤمنين بعهدك فيعيدوني النصرة ليلاً ويقعدون عني نهاراً، حتى إذا جاءني ثقات أصحابك استنهضوني ويقولون على أنهم أنصاري على أظهار دين الله امتحنتهم بحلق رؤوسهم واشهار سيوفهم على عواتقهم ومسيرهم إلى باب داري. فتأخر جمعهم عني فما صحّ لي منهم إلا ثلاث نفر وآخر لم يتم حلق رأسه ولا أشهر سيفه، وهم والله أحبابك وأنجابك وأصحابك وهم: سلمان والمقداد وأبو ذر وعمار الذي لم يتم حلق رأسه ولا أشهر سيفه، ولا خرجت مكرهاً إلى سقيفة بني ساعدة أقاد إليها كما تقاد صعبة الإبل، فلم ار لي ولا ناصراً إلا الزبير بن العوام، فإنه شهر سيفه في أوساطهم وعضّ على نواجذه وقال: والله لا غمدته أو تقطع يدي أما ترضون أن غصبتم علياً حقه ونقضتم عهده وعهد الله ومبايعتكم له حتى جئتم به يبايعكم، فوثب عمر وخالد وتمام أربعين رجلاً كلاً يجتهد في أخذ السيف من يده وطرحوه إلى الأرض صريعاً، وأخذوا السيف من يده فلما انتهوا بي إلى عتيق وردت على مورد لم يسعني معه السكوت بعد أن كظمت غيظي وحفظ نفسي وربطت جاشي وقلت للناس جميعاً: إنما أنا فريضة فرضها الله طاعتي ورسوله ﷺ على الأمة فإذا نقضوا عهد الله ورسوله وخالفتني الأمة، لم يكن عليّ أن أدعوهم إلى طاعتي ثانية ومالي فيهم ناصر ولا معين وصبرت كما أدبني الله بما أدبك يا رسول الله في قوله جلّ من قائل ﴿فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُوا الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ﴾ (الأحقاف: الآية ٣٥) وقوله ﴿وَاصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ﴾ (النحل: الآية ١٢٨) وحق يا رسول الله تأويل هذه الآية التي أنزلها في الأمة من بعدك في قوله عزّ من قائل ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِين مَّاتَ أَوْ قُتِلَ انقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ﴾ (آل عمران: الآية ١٤٤).

قال المفضل: يا سيدي فما تأويل هذه الآية: ﴿أَفَإِين مَّاتَ أَوْ قُتِلَ انقَلَبْتُمْ عَلَىٰ

أَعْقَـٰبِكُمْۚ﴾ فإن كثيراً من الناس يقولون إن الله لا يعلم بموت عبد ولا بقتل وبعضهم يقول أفإن مات محمداً أو قتل بما يموت به العالم على ثبت.

قال الصادق عليه السلام: لو ردوا ما لا يعلمونه إلينا ولم يفتروا فيه الكذب ولم يتأولوه من عند أنفسهم لبيّنا لهم الحق فيه يا مفضل إن الله عالم لا بعلم، وإنما تأويل الآية إن مات أو قتل بما يموت به العالم فإنهما ميتتان لا ثالثة لهما الموت بلا قتل والقتل بالسيف وبما يقتل به سائر الأشياء أما ترى الأمة ارتدت ونقضت وغيرت وبدلت بين موت رسول الله صلى الله عليه وآله ومقتل أمير المؤمنين عليه السلام جرى الآخرون كما جرى الأولون.

قال الحسين بن همدان: وقصّ أمير المؤمنين عليه السلام على رسول الله صلى الله عليه وآله قصصاً طويلة لم أعدها لئلا يطول شرح الكتاب.

وعاد الحديث إلى الحسن عليه السلام:

روى المفضل عن الصادق عليه السلام: قال ويقوم الحسن إلى جده رسول الله صلى الله عليه وآله ويقول: يا جداه كنت مع أمير المؤمنين عليه السلام بالكوفة في دار هجرته حتى استشهد بضربة عبد الرحمن بن ملجم فوصاني بما وصيته به يا جداه، وبلغ معاوية قتل أبي فأنفذ الدعي عبيد الله بن زياد إلى الكوفة في مائة وخمسين ألف مقاتل وأمره بالقبض عليّ وعلى أخي الحسين وسائر أخوتي وأهل بيتي وشيعتي وموالينا، وأن يأخذ علينا جميعاً البيعة لمعاوية فمن تأبى منا ضرب عنقه ويسيّر إلى معاوية رأسه، فلما علمت بذلك من فعل معاوية خرجت من داري ودخلت جامع الصلاة ورقيت المنبر واجتمع الناس حتى لم يبق موضع قدم في المسجد، وتكاتفوا حتى ركب بعضهم بعضاً فحمدت الله وأثنيت عليه؛ وقلت: معاشر الناس عفت الديار ومحيت الآثار وقلّ الاصطبار فلا إقرار على همزات الشياطين والخائنين الساعة، وضحت البراهين وتفصلت الآيات وبانت المشكلات، ولقد كنا نتوقع اتمام هذه الآية بتأويلها ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُۚ أَفَإِيْن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ ٱنقَلَبْتُمْ﴾ (آل عمران: الآية ١٤٤) إلى آخر الآية، فقد مات والله جدي رسول الله وأبي وصاح الوسواس الخناس ودخل الشك في قلوب الناس

ونعق ناعق الفتنة وخالفتم السنة، فيا لها من فتنة صماء بكماء عمياء لا يسمع لداعيها ولا يجاب مناديها، ولا يخالف واليها ظهرت ظلمة النفاق وسيرت آيات أهل الشقاق وتكاملت جيوش أهل العراق المراق بين الشام والعراق، هلموا رحمكم الله إلى الإصباح والنور الوضاح والعالم الجحجاح إلى النور الذي لا يطفئ والحق الذي لا يخفى.

يا أيها الناس تيقظوا من رقدة الغفلة ومن برهة الوسنة وتكاثف الظلمة ومن نقصان الهمة، فوالذي فلق الحبة وبرأ النسمة وتردى بالعظمة، لئن قام لي منكم عصبة بقلوب صافية ونيّات مخلصة لا يكون فيها شوب ولا نفاق ولا نيّة فراق لجاهدنا بالسيف قدماً قدماً، ولآصفنّ من السيف جحوانبها ومن الرماح أطرافها ومن الخيل سنابكها فتكلموا رحمكم الله.

فكأنما ألجموا بلجام الصمت [فقام][1] ابن الصرد وبنو الجارود ثلاثة، وعمرو بن الحمق الخزاعي، وحجر بن عدي الكندي، والطرماح بن عطارد السعدي، وهاني بن عروة السدوسي والمختار بن أبي عبيدة الثقفي، وشداد بن عباد الكاهلي، ومحمد بن عطارد الباهلي، وتمام العشرين من همدان فقالوا لي: يا بن رسول الله ما نملك غير أنفسنا وسيوفنا وها نحن بين يديك لأمرك طائعين، وعن رأيك صادرين مرنا بما شئت، فنظرت يمنة ويسرة فلم أر أحداً غيرهم فقلت لهم: لي أسوة بجدي رسول الله ﷺ أعبد الله سراً وهو يومئذٍ في تسعة وثلاثين رجلاً فلما أكمل الله له أربعين صاروا في عدة فأظهر أمر الله، فلو كان معي عدتهم جاهدت في الله حق جهاده.

ثم رفعت رأسي نحو السماء وقلت: اللهم إني قد دعوت وأنذرت وصوبت ونبهت فكانوا عن إجابة الداعي غافلين، وعن نصرته قاعدين، وعن طاعته مقصرين، ولأعدائه ناصرين، اللهم فانزل عليهم رجزك وبأسك الذي لا يرد عن القوم الظالمين، ونزلت عن المنبر وأمرت أوليائي وأهل بيتي فشدوا رواحلكم وخرجت من الكوفة راحلاً إلى المدينة.

---

(١) زيادة اقتضاها السياق.

هذا يا جداه بعد أن دعوت سائر الأمة وخاطبتهم بعد قتل أمير المؤمنين إلى ما دعاهم إليه هو وخاطبهم بعدك يا رسول الله جارياً على سنتك ومنهاجك وسنن أمير المؤمنين ومنهاجه في الموعظة الحسنة، والترفق والخطاب الجميل، والتخويف بالله والتحذير من سخطه وعذابه والترغيب في رحمته ورضوانه، وصفحه وغفرانه لمن وفى بما عاهد عليه الله، ورغبتهم في نصرة الدين وموافقة الحق، والوقوف بين أمر الله ونهيه فرأيت أنفسهم مريضة وقلوبهم نائبة وفاسدة قد غلب الران عليها.

فجاؤوني يقولون إن معاوية قد سيّر سراياه لي نحو الأنبار والكوفة وشنت غاراته على المسلمين وقتل منهم من لم يقاتله وقتل النساء والأطفال وفاعلمتهم أنه لا وفاء لهم ولا نصر فيهم، وأنهم قد أسروا الدعوة، وأخلدوا الرفاهة، وأحبوا الدنيا، وتناسوا الآخرة، فقالوا: معاذ الله يا بن رسول الله أن نكون كما ذكرت فادع لنا الله بالسداد والرشاد، فانفذت معهم رجالاً وجيشواً وعرفتهم أنهم يجيبون إلى معاوية وينقضون عهدي وبيعتي، ويبيعوني بالخطر اليسير ويقبلون منهم الرشى والتقليدات، فزعموا أنهم لا يفعلون، فما مضى منهم أحد إلا فعل ما أخبرتهم به من أخذ رشى معاوية وتقليده ونفذ إليه عادياً فاقضى مخالفاً.

فلما كثرت غارات معاوية في طراف العراق جاؤوني فعاهدوني عهداً مجدداً وبيعة مجددة وسرت معهم من الكوفة إلى المدائن بشاطئ الدجلة، فدس معاوية إلى زيد بن سنان أخي جرير بن عبد الله مالاً ورشاه إياه على قتلي، فخرج إليّ ليلاً وأنا في فسطاط لي أُصلي والناس نايم، فرماني بحربة فأثبتها بجسدي فنبهت العسكر ورأوا الحربة تهتز في أعضائي، وأمرت بطلب زيد لعنه الله، فخرج إلى الشام هارباً إلى معاوية فرجعت جريحاً.

وخرجت عند قعود الأمة عني إلى المدينة إلى حرمك يا جداه فلقيت من معاوية وسائر بني أمية وعراتهم، فاسأل الله أن لا يضيع لي أجره ولا يحرمني ثوابه، ثم دس معاوية إلى جعدة ابنة محمد بن الأشعث بن قيس الكندي لعنهم الله فبذل لها مائة ألف درهم وضمن لها أقطاع عشر قرى، وأنفذ إليها سماً سمتني به فمت.

ثم يقوم الحسين عليه‌السلام مخضباً بدمائه فيقبل في اثني عشر ألف صديق كلهم شهداء وقتلوا في سبيل الله من ذرية رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله ومن شيعتهم ومواليهم وأنصارهم وكلهم مضرجون بدمائهم، فإذا رآه رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله [بكى][1] فبكت أهل السماوات والأرض ومن عليها، ويقف أمير المؤمنين والحسن عن يمينه وفاطمة عن شماله ويقبل الحسين ويضمه رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله إلى صدره ويقول: يا حسين فديتك قرّت عيناك وعيناني فيك، وعن يمين الحسين حمزة بن عبد المطلب، وعن شماله جعفر بن أبي طالب، وأمامه أبو عبيدة بن الحارث بن عبد المطلب ويأتي محسن مخضباً بدمه تحمله خديجة ابنة خويلد وفاطمة ابنة أسد وهما جدتاه وجمانة عمته ابنة أبي طالب، وأسماء بنت عميس صارخات وأيديهن على خدودهن ونواصيهنّ منتشرة، والملائكة تسترهنّ بأجنحتها، وأمه فاطمة تصيح وتقول: ﴿هَٰذَا يَوْمُكُمُ الَّذِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ﴾ (الأنبياء: الآية ١٠٣) وجبرائيل يصيح ويقول: (مظلوم فانتصر) فيأخذ رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله محسن على يده ويرفعه إلى السماء وهو يقول: إلهي صبرنا في الدنيا احتساباً لهذا اليوم ﴿تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِن سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا﴾ (آل عمران: الآية ٣٠).

قال: فبكى الصادق عليه‌السلام وقال: يا مفضل لو قلت[2] عيناً بكت ما في الدموع من ثواب وإنما نرجو أن بكينا الدماء أن ثاب به، فبكى المفضل طويلاً، ثم قال: يا بن رسول الله إن يومكم في القصاص لأعظم من يوم محنتكم، فقال له الصادق: ولا كيوم محنتنا بكربلاء وإن كان كيوم السقيفة واحراق الباب على أمير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين وزينب وأم كلثوم وفضة، وقتل محسن بالرفسة لأعظم وأمرّ لأنه أصل يوم الفراش.

قال المفضل: يا مولاي اسأل قال: إسأل قال: يا مولاي ﴿وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ ۞ بِأَيِّ ذَنبٍ قُتِلَتْ﴾ (التكوير: الآيتان ٨ ـ ٩) قال: يا مفضل تقول العامة أنها في كل

---

(١) زيادة اقتضاها السياق.
(٢) كذا في الاصل.

جنين من أولاد الناس يقتل مظلوماً قال المفضل: نعم، يا مولاي هكذا يقول أكثرهم قال: ويلهم من أين لهم هذه الآية هي لنا خاصة في الكتاب وهي محسن عليه السلام لأنه منّا وقال الله تعالى: ﴿قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾ (الشورى: من الآية ٢٣) وإنما هي من أسماء المودة فمن أين إلى كل جنين من أولاد الناس، وهل في المؤدة والقربى غيرنا يا مفضل. قال: صدقت يا مولاي.

ثم ماذا قال: فتضرب سيدة نساء العالمين فاطمة يدها إلى ناصيتها وتقول: اللهم انجز وعدك وموعدك فيمن ظلمني وضربني وجرعني ثكل أولادي، ثم تلبيها ملائكة السماء السبع وحملة العرش وسكان الهواء ومن في الدنيا وبين أطباق الثرى صائحين صارخين بصيحتها وصراخها إلى الله فلا يبقى أحد ممن قاتلنا ولا أحب قتالنا وظلمنا ورضي بغضبنا وبهضمنا ومنعنا حقنا الذي جعله الله لنا إلا قتل في ذلك اليوم كل واحد ألف قتلة، ويذوق في كلة قتلة من العذاب ما ذاقه من ألم القتل سائر من قتل من أهل الدنيا من دون من قتل في سبيل الله، فإنه لا يذوق الموت وهو كما قال الله عزّ وجلّ: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًۢا ۚ بَلْ أَحْيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ۞ فَرِحِينَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِٱلَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا۟ بِهِم مِّنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ (آل عمران: الآيتان ١٦٩ ـ ١٧٠)

قال المفضل: يا سيدي فإن من ينتبشرون شيعتكم من لا يقرّ بالرجعة وإنكم لا تكرون بعد الموت ولا يكرّ أعداؤكم حتى تقتصوا منهم بالحق، فقال: ويلهم ما سمعوا قول جدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وجميع الأئمة عليهم السلام ونحن نقول من لم يثبت إمامتنا ويحلّ متعتنا ويقول برجعتنا فليس منا وما سمعوا قول الله تعالى ﴿وَلَنُذِيقَنَّهُم مِّنَ ٱلْعَذَابِ ٱلْأَدْنَىٰ دُونَ ٱلْعَذَابِ ٱلْأَكْبَرِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ (السجدة: الآية ٢١) قال المفضل: يا مولاي ما العذاب الأدنى والعذاب الأكبر قال: عليه السلام العذاب الأدنى عذاب الرجعة والعذاب الأكبر عذاب يوم القيامة الذي يبدل فيه ﴿ٱلْأَرْضُ غَيْرَ ٱلْأَرْضِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ ۖ وَبَرَزُوا۟ لِلَّهِ ٱلْوَٰحِدِ ٱلْقَهَّارِ﴾ (إبراهيم: من الآية ٤٨).

قال المفضل: يا مولاي فإمامتكم ثابتة عند شيعتكم ونحن نعلم أنكم اختيار الله في قوله ﴿نَرْفَعُ دَرَجَٰتٍ مَّن نَّشَآءُ﴾ (الأنعام: من الآية ٨٣) وقوله ﴿ٱللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُۥ﴾ (الأنعام: الآية ١٢٤) وقوله ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰٓ ءَادَمَ وَنُوحًا وَءَالَ إِبْرَٰهِيمَ

﴿وَءَالَ عِمْرَٰنَ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ * ذُرِّيَّةًۢ بَعْضُهَا مِنۢ بَعْضٍۢ ۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ (آل عمران: الآيتان ٣٣ ـ ٣٤)، قال: يا مفضل فأين نحن من هذه الآية؟ قال يا مفضل قول الله تعالى: ﴿إِنَّ أَوْلَى ٱلنَّاسِ بِإِبْرَٰهِيمَ لَلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ وَهَٰذَا ٱلنَّبِىُّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ۗ وَٱللَّهُ وَلِىُّ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ (آل عمران: الآية ٦٨) وقوله ﴿مِّلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَٰهِيمَ ۚ هُوَ سَمَّىٰكُمُ ٱلْمُسْلِمِينَ مِن قَبْلُ﴾ (الحج: الآية ٧٨) وقول إبراهيم ﴿وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الأَصْنَامَ﴾ (إبراهيم: الآية ٣٥) وقد علمنا أن رسول الله ﷺ وأمير المؤمنين عليه السلام ما عبدا صنماً ولا وثناً ولا أشركا بالله طرفة عين وقوله ﴿وَإِذِ ٱبْتَلَىٰٓ إِبْرَٰهِۦمَ رَبُّهُۥ بِكَلِمَٰتٍ فَأَتَمَّهُنَّ ۖ قَالَ إِنِّى جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا ۖ قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِى ۖ قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِى ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ (البقرة: الآية ١٢٤) والعهد هو الإمامة.

قال المفضل: يا مولاي لا تمتحني ولا تختبرني ولا تبتلني فمن علمكم علمت ومن فضل الله عليكم أخذت، قال: صدقت يا مفضل لولا اعترافك بنعمة الله عليك في ذلك لما كنت باب الهدى فأين يا مفضل الآيات من القرآن فيه أن الكافر ظالم قال: نعم، يا مولاي قوله ﴿وَٱلْكَٰفِرُونَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ﴾ (البقرة: الآية ٢٥٤) وقوله (الكافرون هم الفاسقون) ومن كفر وفسق وظلم لا يجعله الله للناس إماماً.

قال: احسنت يا مفضل فمن أين قلت برجعتنا ومقصرة شيعتنا أن معنى الرجعة أن يرد الله إلينا ملك الدنيا فيجعله للمهدي ويحهم متى سلبنا الملك حتى يرد إلينا.

قال المفضل: لا والله يا مولاي ما سلبتموه ولا تسلبونه لأنه ملك النبوة والرسالة والوصية والإمامة.

قال الصادق عليه السلام: يا مفضل لو تدبر القرآن شيعتنا لما شكوا في فضلنا أما سمعوا قول الله جل من قائل ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِۦمُ رَبِّ أَرِنِى كَيْفَ تُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰ ۖ قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن ۖ قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِى ۖ قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ ٱلطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ ٱجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍۢ مِّنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ٱدْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا ۚ وَٱعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ (البقرة: الآية ٢٦٠) فأخذ إبراهيم أربعة أطيار فذبحها وقطعها وأخلط لحومها وريشها حتى صارت قبضة واحدة ثم قسمها أربعة أجزاء وجعلها على أربعة أجبال ودعاها فأجابته، وأقرت وأيقنت بوحدانية وبرسالة إبراهيم بصورها الأولية.

ومثل قوله في كتابه العزيز ﴿أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّىٰ يُحْيِي هَٰذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا ۖ فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ ۖ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ ۖ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ ۖ قَالَ بَل لَّبِثْتَ مِائَةَ عَامٍ فَانظُرْ إِلَىٰ طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ ۖ وَانظُرْ إِلَىٰ حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً لِّلنَّاسِ ۖ وَانظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا ۚ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ (البقرة: الآية ٢٥٩) وقوله في طوائف من بني إسرائيل ﴿الَّذِينَ خَرَجُوا مِن دِيَارِهِمْ﴾ (البقرة: الآية ٢٤٣) هاربين ﴿حَذَرَ الْمَوْتِ﴾ (البقرة: الآية ٢٤٣) إلى البراري والمغاور فحظروا على أنفسهم حظائر وقالوا قد حرزنا أنفسنا من الموت وهم زهاء ثلاثين ألف رجل وامرأة وطفل ﴿فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا﴾ (البقرة: الآية ٢٤٣) فماتوا كهيئة نفس واحدة وصاروا رفاتاً، فمر عليهم حزقيل ابن العجوز فتأمل أمرهم وناجى ربه في أمرهم وقصّ عليه قصتهم، وقال: إلهي وسيدي قد أريتهم قدرتك أنك أمتهم وجعلتهم رفاتاً فأرهم قدرتك وأن تحييهم حتى أدعوهم إليك ووفقهم للإيمان بك وتصديقي، فأوحى الله إليه يا حزقيل هذا يوم شريف عظيم القدر وقد آليت به أن لا يسألني مؤمن حاجة إلا قضيتها له، وهو يوم نوروز فخذ الماء ورشه عليهم فإنهم يحيون بأذني، فرشّ عليهم الماء فأحياهم الله بأسرهم فاقبلوا إلى حزقيل مؤمنين بالله مصدقين وهم الذين قال الله فيهم: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِن دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ﴾ (البقرة: الآية ٢٤٣).

وقوله في قصة عيسى ﴿أَنِّي أَخْلُقُ لَكُم مِّنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ ۖ وَأُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ وَأُحْيِي الْمَوْتَىٰ بِإِذْنِ اللَّهِ ۖ وَأُنَبِّئُكُم بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ﴾ (آل عمران: الآية ٤٩).

هذا يا مفضل ما أقمنا به الشاهد من كتاب الله لشيعتنا مما يعرفونه في الكتاب ولا الكتاب ولا يجهلونه ولئلا يقولوا إلا أن الله لا يحيي الموتى في الدنيا ويردهم إلينا، ولزمهم الحجة من الله إذا أعطى أنبياءه ورسله الصالحين من عباده، فنحن بفضله علينا أولى فأعطانا ما أعطوا ويزاد عليه وما سمعوا ويحهم - قول الله تعالى ﴿فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَاهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَّنَا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ ۚ وَكَانَ

وَعْدًا مَّفْعُولًا * ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُم بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا﴾ (الإسراء: الآيتان ٥ ـ ٦).

قال المفضل: يا مولاي فما تأويل: ﴿فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَاهُمَا﴾ قال والله الرجعة الأولى ويوم القيامة العظمى.

يا مفضل وما سمعوا قوله تعالى ﴿وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ﴾ (القصص: الآية ٥) الآية والله يا مفضل إن تأويل هذه الآية فينا ﴿إِنَّ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا﴾ القصص: الآية ٨) هم: أبو بكر وعمر وشيعتهم.

قال المفضل: يا مولاي فالمتعة حلال مطلق والشاهد بها قوله تعالى في النساء المزوجات بالولادة والشهود ﴿وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُم بِهِ مِنْ خِطْبَةِ النِّسَاءِ أَوْ أَكْنَنتُمْ فِي أَنفُسِكُمْ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ سَتَذْكُرُونَهُنَّ وَلَٰكِن لَّا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا إِلَّا أَن تَقُولُوا قَوْلًا مَّعْرُوفًا﴾ (البقرة: الآية ٢٣٥). أي مشهوداً والمعروف هو المستشهد بالولاء والشهود وإنما احتاج إلى الولي والشهود في النكاح ليثبت النسل ويصح النسب ويستحق الميراث.

وقوله ﴿وَآتُوا النِّسَاءَ صَدُقَاتِهِنَّ نِحْلَةً فَإِن طِبْنَ لَكُمْ عَن شَيْءٍ مِّنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيئًا مَّرِيئًا﴾ (النساء: الآية ٤) وجعل الطلاق لا للرجال في المتعة للنساء المزوجات لعلة النساء على غير جائز إلا بشاهدين عادلين ذوي عدل من المسلمين وقال في سائر الشهادات على الدماء والفروج والأموال ﴿وَاسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِن رِّجَالِكُمْ فَإِن لَّمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ مِمَّن تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ﴾ (البقرة: الآية ٢٨٢) وبين الطلاق عز ذكره فقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ وَأَحْصُوا الْعِدَّةَ وَاتَّقُوا اللَّهَ رَبَّكُمْ﴾ (الطلاق: لآية ١) ولو كانت المطلقة تبين بثلاث تطليقات يجمعها كلمة واحدة وأ كثر منها وأقل كما قال الله تعالى ﴿وَأَحْصُوا الْعِدَّةَ وَاتَّقُوا اللَّهَ رَبَّكُمْ﴾ إلى قوله ﴿وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ لَا تَدْرِي لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَٰلِكَ أَمْرًا * فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ فَارِقُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَأَشْهِدُوا ذَوَيْ عَدْلٍ مِّنكُمْ وَأَقِيمُوا الشَّهَادَةَ لِلَّهِ ذَٰلِكُمْ يُوعَظُ بِهِ مَن كَانَ يُؤْمِنُ

بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۚ﴾ (الطلاق: الآيتان ١ ـ ٢) وقوله عز وجل ﴿لَا تَدۡرِي لَعَلَّ ٱللَّهَ يُحۡدِثُ بَعۡدَ ذَٰلِكَ أَمۡرٗا﴾ هو نكر يقع بين الزوج والزوجة فتتطلق التطليقة الأولى بشهادة ذوي عدل وحرر وقت التطليق، وهو آخر القروء هو الحيض والطلاق يجب عند آخر النطفة تنزل بيضاء بعد الحمرة والصفرة أول التطليقة الثانية والثالثة وما يحدث الله بينهما عطفاً وذلك ما كرهاه وقوله ﴿وَٱلۡمُطَلَّقَٰتُ يَتَرَبَّصۡنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَٰثَةَ قُرُوٓءٖۚ وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَن يَكۡتُمۡنَ مَا خَلَقَ ٱللَّهُ فِيٓ أَرۡحَامِهِنَّ إِن كُنَّ يُؤۡمِنَّ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۚ وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ فِي ذَٰلِكَ إِنۡ أَرَادُوٓاْ إِصۡلَٰحٗاۚ وَلَهُنَّ مِثۡلُ ٱلَّذِي عَلَيۡهِنَّ بِٱلۡمَعۡرُوفِۚ وَلِلرِّجَالِ عَلَيۡهِنَّ دَرَجَةٞۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ (البقرة: الاية ٢٢٨) هذا يقول تعالى إن المبعولة مراجعة النساء من تطليقة إلى تطليقة أن أرادوا إصلاحاً والنساء مراجعة للرجال في مثل ذلك، ثم بين تبارك وتعالى فقال: ﴿ٱلطَّلَٰقُ مَرَّتَانِۖ فَإِمۡسَاكُۢ بِمَعۡرُوفٍ أَوۡ تَسۡرِيحُۢ بِإِحۡسَٰنٖۗ﴾ (البقرة: الآية ٢٢٩) في الثالثة فإن طلق الثالثة فهو قوله ﴿فَإِن طَلَّقَهَا فَلَا تَحِلُّ لَهُۥ مِنۢ بَعۡدُ حَتَّىٰ تَنكِحَ زَوۡجًا غَيۡرَهُۥۗ﴾ (البقرة: الآية ٢٣٠) ثم يكون كسائر الخطاب.

والمتعة التي حللها الله في كتابه وأطلقها الرسول ﷺ عن الله لسائر المسلمين فهي قوله: ﴿وَٱلۡمُحۡصَنَٰتُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ إِلَّا مَا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُكُمۡۖ كِتَٰبَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡۚ وَأُحِلَّ لَكُم مَّا وَرَآءَ ذَٰلِكُمۡ أَن تَبۡتَغُواْ بِأَمۡوَٰلِكُم مُّحۡصِنِينَ غَيۡرَ مُسَٰفِحِينَۚ فَمَا ٱسۡتَمۡتَعۡتُم بِهِۦ مِنۡهُنَّ فَـَٔاتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةٗۚ وَلَا جُنَاحَ عَلَيۡكُمۡ فِيمَا تَرَٰضَيۡتُم بِهِۦ مِنۢ بَعۡدِ ٱلۡفَرِيضَةِۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمٗا﴾ (النساء: الآية ٢٤).

والفرق بين المزوجة والممتعة أن للمزوجة صداقاً وللممتعة أجرة، فتمتع سائر المسلمين في عهد رسول الله ﷺ في الحج وغيره وأيام أبي بكر وأربع سنين من أيام عمر، حتى دخل عمر على أخته عفراء فوجد في حجرها طفلاً ترضعه من ثديها، فقال: يا أختي ما هذا؟ فقالت له: ابني من أحشائي ولم تكن متبعلة فقال لها: ومن أين ذلك؟ فقالت: تمتعت فكشفت عن ثديها فنظر إلى درة اللبن في فيّ الطفل فاغتضب فكشف عن ثديها وارعد وأربد لونه وأخذ الطفل على يده مغضباً، وخرج ومشى حتى أتى المسجد فرقي المنبر وقال: نادوا في الناس في غير وقت الصلاة فعلم المسلمون أن ذلك لأمر يريده عمر فحضروا، فقال: معاشر الناس من المهاجرين والأنصار وأولاد قحطان من منكم يحب أن يرى المحرمات من النساء

كهذا الطفل قد خرج من بطن أمه وسقته لبنها وهي غير متبعلة؟ فقال بعض القوم: ما يحب هذا يا أمير المؤمنين؟ فقال: ألستم تعلمون أن اختي عفراء من حنتمة أمي وأبي الخطاب أنها غير متبعلة قالوا: بلى يا أمير المؤمنين قال: فأني دخلت الساعة فوجدت هذا الطفل في حجرها فناشدتها من أين لك هذا؟ فقالت: ابني من أحشائي ورأيت در اللبن من ثديها فقلت: من أين لك هذا؟ فقالت: تمتعت فاعلموا معاشر الناس أن هذه المتعة كانت حلالاً في عهد رسول الله ﷺ وبعده، وقد رأيت تحريمها فمن أتاها ضربت جبينه بالسوط ولم يكن في القوم منكر لقوله ولا راد عليه ولا قائل أي رسول بعد رسول الله وأي كتاب بعد كتاب الله عزّ وجلّ ولا يقبل خلافك على الله ورسوله وكتابه بل أسلموا ورضوا.

قال المفضل: يا مولاي فما شرائطها؟

قال: يا مفضل سبعون شرطاً من خالف منها شرطاً واحداً أظلم نفسه قال: فقلت يا سيدي فأعرض عليك ما علمته منكم فيها.

قال الصادق عليه السلام قل يا مفضل على أنك قد علمت الفرق بين المزوجة والممتعة بها مما تلوته عليك، قال: المزوجة لها صداق ونحلة والممتعة أجرة فهذا فرق بينهما.

قال المفضل: نعم يا مولاي قد علمت ذلك فقال: قل يا مفضل، قال: يا مولاي قد أمرتمونا ألا نتمتع بباغية ولا مشهورة بالفساد ولا مجنونة أن تدعو المتعة إلى الفاحشة، فإن أجابت قد حرم الاستمتاع بها تسأل أفارغة هيأم مشغولة ببعل أم بحمل أم بعدة، فإن شغلت بواحدة من هذه الثلاثة فلا تحلّ، وإن حلت فتقول لها متعيني نفسك على كتاب الله وسنّة نبيه نكاحاً غير مسافح أجلاً معلوم بأجرة معلومة وهي ساعة أو يوم أو يومان أو شهر أو سنة أو ما دون ذلك أو أكثر والأجرة ما تراضياً عليه من حلقة خاتم أو شسع نعال أو شق تمرة أو إلى ما فوق ذلك من الدراهم والدنانير أو غرض ترضى به، فإن وهبت حلت له كالصداق الموهوب من النساء المزوجات التي قال الله فيهن: ﴿فَإِن طِبْنَ لَكُمْ عَن شَيْءٍ مِّنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيئًا مَّرِيئًا﴾ (النساء: الآية ٤).

رجع الحديث إلى تمام الخطبة بالقول على أن لا ترثني ولا أرثك وعلى أن الماء مائي أضعه حيث شئت وعليك الاستبراء أربعون يوماً أو محيض أو أجد ما كان من عدد الأيام، فإذا قالت: نعم أعدت القول ثانية وعقد النكاح به فإنما أحببت وهي أحبت الاستزادة في الأجل.

وفيه ما رويناه عنكم قولكم لأخرجنا فرج من حرام إلى حرام حلال أحب إلينا من تركه على الحرام.

ومن قولكم: إذا كانت تعقل قولها فعليها ما تولت من الإخبار عن نفسها ولا جناح عليك.

وقول أمير المؤمنين لعن الله ابن الخطاب فلولاه ما زنى إلا شقيّ أو شقية لأنه كان يكون للمسلمين غنى في عمل المتعة عن الزنى.

وروينا عنكم أنكم قلتم إن الفرق بين الزوجة والمتمتع بها أن للمتمتع أن يعتزل عن المتعة وليس للمزوج أن يعزل عن الزوجة أن الله قال ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُعْجِبُكَ قَوْلُهُۥ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَيُشْهِدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا فِى قَلْبِهِۦ وَهُوَ أَلَدُّ ٱلْخِصَامِ * وَإِذَا تَوَلَّىٰ سَعَىٰ فِى ٱلْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ ٱلْحَرْثَ وَٱلنَّسْلَ ۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلْفَسَادَ﴾ (البقرة: الآيتان ٢٠٤ ـ ٢٠٥) إن في كتاب الله لكفارة عنكم أن من عزل نطفة من رحم مزوجه فدية النطفة عشر دنانير كفارة، وإن في شرط المتعة، أن الماء يضعه حيث يشاء من المتمتع بها فإن وضعت في الرحم فخلق منه ولد كان لاحقاً بأبيه.

قال الصادق عليه السلام: يا مفضل حدثني أي عن أبيه عن جده رسول الله صلى الله عليه وآله قال: إن الله أخذ الميثاق على ماء أوليائه المؤمنون لا يعلق منه فرج من متعة وأنه قال رسول الله صلى الله عليه وآله: **«ولد المتعة حرام وإن الأحرى للمؤمن لا يضيع النطفة في فرج المتعة»**.

قال المفضل يا مولاي فإن عبد الله بن الزبير سب عبد الله بن العباس سباً كان فيه قوله أما ترون رجلاً قد أعمى الله قلبه كما أعمى عينه، وبفتي في المتعة ويقول إنها حلال فسمعه عبد الله بن العباس قال لقائده: قف بي على الجماعة التي فيها عبد الله بن الزبير فأ وقفه وقال له: يا بن الزبير سلّ أسماء بنت أبي بكر فإنها

تنبئك أن أباك عوسجة الأسدي استمتع بها ببردتين يمانيتين فحملت بك فأنت أول مولود في الإسلام من المتعة، وقد قال النبي ﷺ لا ولد المتعة حرام.

فقال الصادق عليه السلام: والله يا مفضل لقد صدق عبد الله بن العباس في قوله لعبد الله بن الزبير.

قال المفضل قد روى بعض شيعتكم أنكم قلتم إن حدود المتعة أشهر من راية البيطار وإنكم قلتم لأهل المدينة هبوا لنا التمتع بالمدينة.

قال الصادق عليه السلام: يا مفضل إنما قلنا هبوا لنا التمتع بالمدينة وتمتعوا حيث شئتم من الأرض لا خوفاً عليكم من شيعة ابن الخطاب أن يضربوا جنوبهم بالسياط فحرزناها باستبانها بها منهم بالمدينة.

قال المفضل: وروت شيعتكم عنكم أن محمد بن سنان الأسدي تمتع بامرأة فلما تمطاها وجد في أحشائها تركلاً فرفع نفسه عنها وقام قلقاً ودخل على جدك علي بن الحسين عليه السلام وقال له: يا مولاي تمتعت بامرأة وكان من قصتي وقصتها كيت وكيت قلت ما هذا التركل فجعلت رجلها بصدري وقالت لي قمّ، فما أنت ياديب ولا بعالم أما سمعت قول الله تعالى ﴿لَا تَسْـَٔلُوا۟ عَنْ أَشْيَآءَ إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ﴾ (المائدة: الآية ١٠١).

قال الصادق عليه السلام: هذا سرف من شيعتنا علينا ومن يكذب علينا فليس منّا والله ما أرسل رسوله إلا بالحق ولا جاء إلا بالصدق ولا يحكي إلا عن الله ومن عند الله وبكتاب الله، فلا تتبعوا أهواءكم ولا ترخصوا لأنفسكم فيحرم عليكم ما أحلّ، والله يا مفضل ما هو إلا دين الحق وما شرائط المتعة إلا ما قدمت ذكره لك، فذر الغاوين وازجر نفسك عن هواها.

قال المفضل: ثم ماذا يا مولاي قال: ثم يقوم زين العابدين عليّ بن الحسين ومحمد الباقر عليه السلام فيشكوان إلى جدنا رسول الله ﷺ ما نالهما من بني أمية وما رعا به من القتل.

ثم أقوم أنا فأشكو إلى جدي رسول الله ما جرى عليّ من طاغية الأمة الملقب (بالمنصور) حيث أفضت الخلافة إليه فإنه عرضني على الموت والقتل، ولقد

دخلت عليه وقد رحلني عن المدينة إلى دار ملكه بالكوفة مغسلاً مكفناً مراراً فأراه من قدرته ما ردعه عني ومنعه من قتلي.

قال الحسين بن حمدان (رضي الله عنه) وقد تقدم في هذا الكتاب شرح ما فعل المنصور لعنه الله بالصادق عليه السلام، ورجع الحديث إلى الصادق.

قال: ثم يقوم ابني يشكو إلى جده رسول الله صلى الله عليه وآله ما لقيه من الضليل هارون (الرشيد) وتسييره من المدينة إلى طريق البصرة متجنباً طريق الكوفة لأنه قال أهل الكوفة شيعة آل محمد وأهل البصرة أعداهم وقد صدق لعنه الله.

وحدثني الباقر عن أبيه عليّ بن الحسين، يرفعه إلى جده رسول الله صلى الله عليه وآله قال: طينة أمتي من مدينتي وطينة شيعتنا من الكوفة وطينة أعدائنا من البصرة.

ويقصّ فعله وحبسه إياه في دار السندي بن شاهك صاحب شرطته بالزوراء وما يعرض عليه من القتل، وقد تقدم ذكره، وما فعل الرشيد به إلى أن مات.

ورجع الحديث إلى الصادق عليه السلام قال: ويقوم عليّ بن موسى عليه السلام فيشكو إلى جده رسول الله صلى الله عليه وآله ما نزل به وتسيير المأمون إياه من المدينة إلى طوس بخراسان من طريق البصرة من الأهواز، ويقصّ عليه قصته إلى أن قتله بالسم وقد تقدم ذكره وما فعل به.

وعاد الحديث إلى الصادق عليه السلام: ويقوم محمد بن عليّ بن موسى عليه السلام يشكو إلى جده سول الله صلى الله عليه وآله كا نزل به من المأمون إلى أن قتله بالغلمان، كما جاء ذكره.

وعاد الحديث إلى الصادق عليه السلام قال: ويقوم علي بن محمد عليه السلام فيشكو إلى جده رسول الله صلى الله عليه وآله سيّر جعفر المتوكل إياه وابنه الحسن من المدينة إلى مدينة بناها على الدجلة تدعى بسامرا، وما جرى عليه منه إلى قتل المتوكل ومات علي بن محمد.

قال: ويقوم الحسن بن عليّ الحادي عشر من الأئمة عليهم السلام ويشكو إلى جده رسول الله صلى الله عليه وآله وما لقيه من المعتز، وهو الزبير بن جعفر المتوكل، ومن أحمد بن فتيان وهو المعتمد إلى أن مات الحسن.

ويقوم الخامس بعد السابع وهو المهدي يشكو إلى جده رسول الله ﷺ وكنيته محمد بن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام.

وعليه قميص رسول الله بدم رسول الله يوم كسر رباعتيه والملائكة تحفه حتى يقف بين يدي جده رسول الله ﷺ فيقول له: يا جداه نصصت عليّ ودللت ونسبتني وسميتني فجحدتني الأمة أمة الكفر وتمارت فيّ وقالوا ما ولد ولا كان وأين هو ومتى كان وأين يكون، وقد مات وهلك ولم يعقب أبوه واستعجلوا ما أخره الله إلى هذا الوقت المعلوم، فصبرت محتسباً وقد أذن الله لي يا جداه فيما أمر.

فيقول رسول الله ﷺ ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى صَدَقَنَا وَعْدَهُۥ وَأَوْرَثَنَا ٱلْأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ ٱلْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَآءُ فَنِعْمَ أَجْرُ ٱلْعَٰمِلِينَ﴾ (الزمر: الآية ٧٤) ويقول قد ﴿جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ﴾ (النصر: الآية ١) وحق قوله تعالى ﴿والذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون﴾ (التوبة: الآية ٣٣) ويقرأ ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ۞ لِّيَغْفِرَ لَكَ ٱللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنۢبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾ (الفتح: الآيتان ١ ـ ٢).

فقال الصادق عليه السلام: إن الله تعالى ﴿وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلْأَسْمَآءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ فَقَالَ أَنۢبِـُٔونِى بِأَسْمَآءِ هَٰٓؤُلَآءِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ۞ قَالُوا۟ سُبْحَٰنَكَ لَا عِلْمَ لَنَآ إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَآ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ ۞ قَالَ يَٰٓـَٔادَمُ أَنۢبِئْهُم بِأَسْمَآئِهِمْ ۖ فَلَمَّآ أَنۢبَأَهُم بِأَسْمَآئِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ إِنِّىٓ أَعْلَمُ غَيْبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ﴾ (البقرة: الآيات ٣١ ـ ٣٣).

وكذلك يا مفضل لما أخذ الله من بني آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم عرضوا تلك الذرية على جدنا رسول الله، وعلينا إمام بعد إمام إلى مهدينا الثاني عشر من أمير المؤمنين سمي جده وكنيته محمد بن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى ابني، وعرض علينا أعمالهم فرأينا لهم ذنوباً وخطايا فبكى جدنا رسول الله ﷺ وبكينا رحمة لشيعتنا أن يدعوا لنا بنا ولهم ذنوب مشهورة بين الخلائق إلى يوم القيامة، فقال رسول الله ﷺ: «اللهم

اغفر ذنوب شيعة أخي أولاده الأوصياء منه وما تقدم منهم وما تأخر ليوم القيامة، ولا تفضحني بين النبيين والمرسلين في شيعتنا فحمله الله إياها وغفرها جميعاً وهذا تأويل ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ﴾» الآية.

قال المفضل: فبكيت بكاءاً طويلاً وقلت يا سيدي هذا بفضل الله وفضلكم قال الصادق عليه السلام: ذا بفضل الله علينا يا مفضل وهل علمت من شيعتنا، قال المفضل: من تقول فقال: والله ما هم إلا أنت وأمثالك ولا تحدث بهذا الحديث أصحاب الرخص من شيعتنا فيتكلموا على هذا الفضل ويتركوا العمل به، فلا يغني عنهم من الله شيئاً لأننا كما قال الله تعالى: ﴿وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ٱرْتَضَىٰ وَهُم مِّنْ خَشْيَتِهِۦ مُشْفِقُونَ﴾ (الأنبياء: من الآية ٢٨).

قال المفضل: يا مولاي بقي لي ﴿لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُشْرِكُونَ﴾ (الصف: الآية ٩) ما كان رسول الله يظهر على الدين كله قال: يا مفضل ظهر عليه علماً ولم يظهر علمه عليه ولو كان ظهر عليه ما كانت مجوسيّة ولا يهوديّة ولا جاهلية ولا عبدت الأصنام والأوثان ولا صابئة ولا نصرانية ولا فرقة ولا خلافة ولا شك ولا شرك ولا أولوا العزة ولا عبد الشمس والقمر والنجوم ولا النار ولا الحجارة قوله ﴿لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ﴾ في هذا اليوم وهذا المهدي وهذه الرجعة وقوله ﴿وَقَٰتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ ٱلدِّينُ لِلَّهِ﴾ (البقرة: الآية ١٩٣).

قال المفضل: ثم ماذا؟

قال الصادق عليه السلام يقول رسول الله صلى الله عليه وآله لأمير المؤمنين عليه السلام: **«فديتك يا أبا الحسن أنت ضربتهم بسيف الله على هذا الدين فاضربهم الآن عليه عوداً ويسير في هذه الدنيا يسير جبالها وأقدار أرضها ويطأها قدماً قدماً حتى يصفي الأرض من القوم الظالمين».**

ويقول للمهدي سر بالملائكة وخلصاء الجنّ والأنس ونقبائك المختارين ومن سمع وأطاع الله لنا، فاحمل خيلك في الهواء فإنها تركض كما تركض على الأرض، واحملها على وجه الماء في البحار والأمصار فإنها تركض بحوافرها عليه

فلا يبل لها حافر، وأنها تسير مع الطير وتسبق كل شيء فخذ بثأرك وثأرنا واقتص بمظالمنا منهم واظهر حقنا وازهق الباطل فإنها دولة لا ليل فيه ولا ظلمة ولا قتام.

ومن تضعه أهل الجنة في الجنة يقول لفاطمة والحسن والحسين وسائر الأئمة فينا انظروا إلى ما فضلكم الله به وجعل لكم عقبى الدار، فاكثروا من شكره واشفعوا لشيعتكم فإنكم لا تزالون ترون هذه الأرض في هذه الرجعة منكرة مقشعرة إلى أن لا يبقى عليها شاك ولا مرتاب ولا مشرك ولا راد ولا مخالف ولا متكبر ولا جاحد إلا طاهر مطهر ويقعد الملك والشرائع ويصير الدين لله واصباً.

فإذا صفت جرت أنهارها بالماء واللبن والعسل والخمر بغير بلاء ولا غائلة وتفتح أبواب السماء بأكبر وتمطر السماء خيرها وتخرج الأرض كنوزها وتعظيم البرة حتى تصير حمل بعير، ويجتمع الإنسان والسبع والطير والحية وسائر من يدب في بقعة واحدة، فلا يوحش بعضهم بعضاً بل يؤنسه ونحادثه، ويشرب الذئب والشاة من مورد واحد ويصدران كما يصدر الرجلان المتواخيان في الله من وردهم، وتخرج الفتاة العاتق والعجوز العاقر وعلى رأسها مكيال من دقيق أو بر أو سويق، وتبلغ حيث شاءت من الأرض ولا يمسها نصب ولا لغوب وترتفع الأمراض والأسقام ويستغني عن قص شعره وتقليم أظافره وغسل أثوابه وعن حمام وحجام وعن طب وطبيب، ويفصح عن كل ذي نطق من البشر والدواب والطير والهوام والدبيب وتفقد جميع اللغات ولم يبق إلا اللغة العربية بافصاح لسان واحد، ولا يخرج المؤمن من الدنيا حتى يرى من صلبه ألف ولد ذكر مؤمن موحد تقيّ.

قال المفضل: يا مولاي فماذا يصنع أمير المؤمنين بدواً؟

قال: يصنع والله ما قاله بخطبته وأيام لا تكون الدنيا إلى شاب غرنوق ولا قفن في كل موقف كان لي وعليّ، ولا تركنّ ظالمي وناصبني شقي تيم وعدي للمهدي من ولدي حتى يتولى نبشهما وعذابهما وإحراقهما ونسفهما في أليم نسفاً، ولأركضنّ برجلي في رحبة جامع الكوفة فأخرج منها اثني عشر ألف صديق من شيعتي مكتوب على تلك البيض أسماؤهم وأنسابهم وقبائلهم وعشائرهم، ولأسيرن من دار هجرتي الكوفة حتى أفني العالم قدماً قدماً بسيفي ذي الفقار حتى آتي جبل

الديلم فأصعده وأستهل طريقه وأقطع خبره، ولآتين بلقاء الهند وبيضاء الصين التي كلتا جواريها حور العين، ولآتين مصر وأعقد على نيلها جسراً ولأنصبنّ على مجراها منبراً ولأخطبنّ عليه خطبة طوبى لمن عرفني فيها ولم يشك فيّ والويل والعويل والنار والثبور لمن جهل أو تجاهل أو نسي أو تناسى أو أنكر أو تناكر.

ولآتين جابلقا وجابرصا ولأنصبن رحى الحرب وأطحن بها العالم طحن الرحى لباب البر، ولآتين كوراً ولأسكبن الخلق فيها سبك خالص التبر، وحرق اللجين ولألقطنهم على وجه الأرض وشواهق الجبال وبطون الأودية والمغارات وأطباق الثرى التقاط الديك سمين الحب من يابسه وعجفه.

ولأقتلن الروم والصقالب والقبط والحبش والعران والكرد والأرمن والقلف والهمج والغلف والأعابد والبزغز والزغزغ والقردة والخنازير وعبدة الطاغوت فهم الشراة والناصبة والمرجية والبترية والجمهية والمقصرة والمرتفعة.

قال المفضل: قلت للصادق عليه السلام: يامولاي من المقصرة والمرتفعة؟ قال: يا مفضل هم الذين هداهم الله إلى فضل علمنا وأفضى إليهم سرنا فشكوا فينا وأنكروا فضلنا وقالوا: لم يكن الله ليعطيهم سلطانه ومعرفته.

وأما المرتفعة: هم الذين يرتفعون بمحبتنا وولايتنا أهل البيت وأظهروه بغير حقيقة وليس هم منا ولا نحن منهم ولا أئمتهم أولئك يعذبون بعذاب الأمم الطاغية حتى لا يبقى نوع من العذاب إلا وعذبوا به.

قال المفضل: يا مولاي أليس قد روينا عنكم أنكم قلتم الغالي نرده إلينا والتالي نلحقه بنا؟ قال: يا مفضل ظننت أن التالي هم المقصرة، قال: كذا ظننت يا سيدي، قال: كلا، التالي هم من خيار شيعتنا القائلين بفضلنا المستمسكين بحبل الله وحبلنا الذين يزدادون بفضلنا علماً وإذا ورد على أحدهم خبر قبله وعمل به ولم يشك فيه فإن لم يطقه رده إلينا ولم يرد علينا فذلك هو التالي.

وأما الغالي فليس فقد اتخذنا أرباباً من دون الله وإنما اقتدى بقولنا إذ جعلونا عبيداً مربوبين مرزوقين فقولوا بفضلنا ما شئتم فلن تدركوا.

قال المفضل: يا مولاي إن الغالي من ذكر أنكم أرباباً عند الشيعة من دون الله.

قال ويحك يا مفضل: ما قال أحد فينا إلا عبد الله بن سبأ وأصحابه العشرة الذين حرقهم أمير المؤمنين عليه السلام في النار بالكوفة، وموضع إحراقهم يعرف بصحراء الأخدود وكذا عذبهم أمير المؤمنين عليه السلام بعذاب الله وهو النار عاجلاً وهي لهم أجلاً.

ويحك يا مفضل إن الغالي في محبتنا نرده إلينا ويثبت ويستجيب ولا يرجع والمقصرة تدعوه إلى الإلحاق بنا والإقرار بما فضلنا الله به فلا يثبت ولا يستجيب، ولا يلحق بنا لأنهم لما رأونا نفعل أفعال النبيين قبلنا مما ذكرهم الله في كتابه وقصّ قصصهم وما فوض إليهم من قدرته وسلطانه حتى خلقوا وأحيوا ورزقوا وأبروا الأكمه والأبرص، ونبؤوا الناس بما يأكلون ويشربون ويدخرون في بيوتهم ويعلمون ما كان وما يكون إلى يوم القيامة باذن الله، وسلموا إلى النبين أفعالهم وما وصفهم الله وأقروا لهم بذلك وحجدوا بغياً علينا وحسداً لنا على ما جعله الله لنا وفينا، وما أعطاه الله لسائر النبيين والمرسلين والصالحين وزادنا من فضله ما لم يعطهم إياه، وقالوا ما أعطى النبيون هذه القدرة التي أظهرها إنما صدقناها وأنزل بها لأن الله أنزلها بكتابه ولو علموا، ويحهم إن الله ما أعطاه من فضله شيئاً إلا أنزله بسائر كتبه وصنا به ولكن أعداؤنا لا يعلموه، وإذا سمعوا فضلنا أنكروه وصدوا عنه واستكبروا وهم لا يشكون في آدم عليه السلام لما رأوا أسماءنا مكتوبة على سرداق العرش قال: إلهي وسيدي خلقت خلقاً قبلي وهو أحب اليك مني، قال الله: يا آدم نعم، لولا هؤلاء الاسماء المكتوبة على سرداق العرش ما خلقت سماء مبنية ولا أرضاً مدحية ولا ملكاً مقرب ولا نبياً مرسل ولا خلقتك يا آدم. قال: إلهي ما هؤلاء؟ قال: هؤلاء ذريتك يا آدم فاستبشر وأكثر من حمد الله وشكره وقال بحقهم يا رب اغفر خطيئتي فكنا والله الكلمات التي تلقاها آدم من ربه فاجتباه وتاب عليه وهداه وأنهم ليروون أن الله خلقنا نوراً واحداً قبل أن يخلق خلقاً ودنياً وآخرة وجنة وناراً بأربعة آلاف عام نسبح الله ونقدسه ونهلله ونكبره.

قال المفضل: يا سيدي هل بذلك شاهد من كتاب الله؟ قال: نعم، هو قوله تعالى: ﴿وَلَهُۥ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَنْ عِندَهُۥ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِۦ وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ ۝ يُسَبِّحُونَ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ﴾ (الأنبياء: الأيتان ١٩ ـ ٢٠) إلى قوله ﴿وَقَالُوا ٱتَّخَذَ ٱلرَّحْمَٰنُ وَلَدًا

سُبْحَٰنَهُۥ بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ * لَا يَسْبِقُونَهُۥ بِٱلْقَوْلِ وَهُم بِأَمْرِهِۦ يَعْمَلُونَ * يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ٱرْتَضَىٰ وَهُم مِّنْ خَشْيَتِهِۦ مُشْفِقُونَ * وَمَن يَقُلْ مِنْهُمْ إِنِّىٓ إِلَٰهٌ مِّن دُونِهِۦ فَذَٰلِكَ نَجْزِيهِ جَهَنَّمَ كَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ (الأنبياء: الآيات ٢٦ ـ ٢٩) ويحك يا مفضل، ألستم تعلمون أن منّ في السماوات هم الملائكة ومن في الأرض هم الجان والبشر وكل ذي حركة فمن الذين فيهم ومن عنده الذين قد خرجوا من جملة الملائكة.

قال المفضل: من تقول: يا مولاي قال: يا مفضل ومن نحن الذين كنا عنده ولا كون قبلنا ولا حدوث سماء ولا أرض ولا ملك ولا نبي ولا رسول.

قال المفضل: فبكيت وقلت: يا بن رسول الله هذا والله الحق المبين وهل نجد في كلامكم والأخبار المروية عنكم شاهداً بما وجدتني في كتاب الله قال: نعم في خطبة أمير المؤمنين عليه‌السلام يوم ضرب سلمان بالمدينة وخروجه إلى الجبانة وخروج أمير المؤمنين إليه التسليم إليه وقوله اسأل يا سلسل سبيلك لا تجهل اسألني يا سلمان انبئك البيان أوضحك البرهان، فقال سلمان: يا أمير المؤمنين أودعني الحياة وأهلي الخطوة أن للرشاد إذا بلغ نزح بغزيته وهذا اليوم مواضي ختم المقادير.

ثم تنفس أمير المؤمنين عليه‌السلام صعداً وقال: الحمد لله مدهرالدهور وقاضي الأمور وما لك يوم النشور الذي كنا بكينونته قبل الحلول في التمكين وقبل مواقع صفات التمكين في التكوين كائنين غير مكونين ناسبين غير متناسبين، أزليين لا موجودين ولا محدودين منه بدونا وإليه نعود لأن الدهر فينا قسمت حدوده، ولنا أخذت عهوده، وإلينا ترد شهوده فإذا استدارت ألوف الأدوار وتطاول الليل والنهار، وقامت العلامة الوفرة والسامة والقامة الأسمر الأضخم، والعالم غير معلم، والخبير أيضاً يعلم قد ساقتهم الفسقات واستوغلت بهم الحيرات، ولبتهم الضلالات وتشتتت بهم الطرقات فلا يجير مناص إلا إلى حرم الله سيؤخذ لنا بنا بالقصاص من عرف غيبتنا ثم شهدنا نحن أشبه بمشابيهنا والأعلون موالينا كالصخرة من الجبال المتهابة نحن القدرة ونحن الجانب ونحن العروة الوثقى محمد العرش عرش الله على الخلائق ونحن الكرسي وأصول العلم، ألعن الله السالف والتالف

وفسقة الجزيرة ومن أواها ينبوعاً، أنا باب المقام وحجة الخصام ودابة الأرض، وفصل القضا، وصاحب العصا، وسدرة المنتهى، وسفينة النجاة، من ركبها نجا، ومن تخلف عنها ضلّ وهوى، ألم يقيم الدعائم في تخوم أقطار الأكناف ولا من أغمد فساطيط أصحاب إلا على كواهل أنوارنا نحن العمل ومحبتنا الثواب وولايتنا فصل الخطاب، ونحن حجبة الحجاب فإذا استدار الفلك قلتم بأي وادٍ سلك، قلتم مات أو هلك أو في أي وادٍ سلك.

فنادى إلى الله تتخذ الروم النجاة ومنجدة لأن المطيع هو السامع، والسامع العامل، والعامل والعالم، والعالم هو الساتر، والساتر هو الكاتم، والمولى هو الحاسد ﴿فَغُلِبُوا هُنَالِكَ وَانقَلَبُوا صَاغِرِينَ﴾، ﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ﴾ (الشعراء: الآية ٧) طرفي الحبل المتين إلى قرار ذات المعين، إلى سبطة التمكين، إلى وراء بيضاء الصين، إلى مصارع مطارح قبور الطالقانيين، إلى قرن ياسر، وأصحاب سنين الأعلين العالمين الأعظمين، إلى كتمة أسرار طواسين، إلى البيداء الغبرة التي حدها الثرى التي قواعدها جوانبها، إلى ثرى الأرض السابعة السفلى كذا الخالق لما يشاء سبحانه وتعالى عما يشركون.

قال المفضل: إن هذا الكلام عظيم يا سيدي تحار فيه العقول فثبتني ثبتك الله وعرفني ما معنى قول أمير المؤمنين عليه السلام الذي كنا بكينونته في التمكين؟

قال الصادق عليه السلام: نعمن، يا مفضل الذي كنا بكينونته في القدم والأزل هو المكون ونحن المكان وهو المنشيء، ونحن الشيء، وهو الخالق ونحن المخلوقون، وهو الرب ونحن المربوبون، وهو المعنى ونحن أسماؤه المعاني، وهو المحتجب ونحن حجبه قبل الحلول في التمكين ممكنين لا نحول ولا نزول.

وقبل مواضع صفات تمكين التكوين قبل أن نوصف بالبشرية والصور والأجسام والأشخاص.

ممكن مكون كائنين لا مكونين كائنين عنده أنواراً لا مكونين أجسام وصور ناسلين لا متناسلين محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف إلى آدم والحسن، والحسين من أمير المؤمنين وفاطمة من محمد وعليّ من الحسين،

ومحمد من علي وجعفر بن محمد وموسى، من جعفر، وعلي من موسى، ومحمد من علي، وعلي من محمد، والحسن من عليّ، ومحمد الحسن بهذا النَّسب لا متناسلين ذوات أجسام ولا صور ولا مثال إلا أنوار نسمع الله ربنا، ونطيع يسبح نفسه فنسبحه، ويهللها فنهلله، ويكبرها فنكبره، ويقدسها فنقدسه ويمجدها فنمجده في ستة أكوان منها ما شاء من المدة، وقوله أزليين لا موجودين، وكنا أزليين قبل الخلق لا موجودين أجسام ولا صور.

قال المفضل: يا سيدي ومتى هذه الأكوان؟ قال: يا مفضل أما الكون الأول نوراني لا غير، ونحن فيه والكون الثاني جوهري لا غير ونحن فيه، والكون الثالث هوائي لا غير ونحن فيه، والكون الرابع مائي لا غير ونحن فيه، والكون الخامس ناري لا غير ونحن فيه، الكون السابع ترابي لا غير فاظله ودور ثم سماء مبنية وأرض مدحية فيها الجان الذي خلقه الله من مارج من نار إلى أن خلق الله آدم من التراب.

قال المفضل: يا سيدي فهل كان في هذه الأكوان خلقاً منها في كل كون؟ قال: نعم، يا مفضل.

قال المفضل: يا سيدي فهل نجد الخلق الذي كان فيها ونعرفهم قال: نعم ما من كون إلا وفيه نوري وجوهري وهوائي ومائي وناري وترابي، يا مفضل، تحب أن أقرب عليك وأريك أن فيك من هذه الستة أكوان.

اعلم أنه خلقك وخلق هذه البشر وكل ذي حركة من لحمٍ ودمٍ.

قال: يا سيدي أين ذلك قال: يا مفضل الذي من الكون النوراني نوراً في ناظريك وناظرك بمقدار حبة عدس، ثم ترى بها ما دركاه من السماء والهوام والأرض ومنّ عليها.

وفيك من الكون الجوهري يحسن ويعقل وينظر وهو ملك الجسد.

وفيك من الكون الهوائي الهواء الذي منه نفسك وحركاتك وأنفاسك المترددة في جسدك.

وفيك من الكون المائي رطوبة ريقك ودموع عينيك وما يخرج من أنفك والسبيلين اللذين هما منك.

وفيك ومن الكون الناري التي في تراكيب جسدك وهو المنضج المنقذ مأكلك ومشاربك، وما يرد إلى معدتك وهو الذي إذا حكت بعض ببعض كدت أن تقدح ناراً، وبتلك الحرارة تمت حركاتك ولولا الحرارة لكنت جماداً.

وفيك من الكون الترابي عظمك ولحمك ودمك وجلدك وعروقك ومفاصلك وعصبك وتمام كمية جسمك.

قال المفضل: يا مولاي إني لأحسب أن شيعتك لو غلت كل الغلو فيكم [لم][1] تهتدي إلى وصف يسير مما فضلكم الله به من هذا العلم الجليل.

قال الصادق عليه السلام: ما لك يا مفضل لا تسأل عن تفصيل الأكوان الستة، قلت: يا مولاي بهرني والله عظيم ما سمعته من السؤال.

قال الصادق عليه السلام نحن كنا في الكون النوراني لا غير، وفي الجوهري لا غير، وفي الهوائي خلق وهم جيل من الملائكة، أما سمعت قول جدي رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: **«لأوقعن أحدكم بوله من عالي جبل، ولا من سطح بيت، ولا من رأس رابية، ولا في ماء فإن للهواء سكاناً وللماء سكاناً»**.

قال المفضل: نعم يا مولاي خلق أهل الماء قال: خلقهم بصور وأجسام نطقوا بثلاث وعشرين لغة، وقامت فيهم النذر والرسل والأمر والنهي، وصارت فيهم ولادات ونسل وكونهم الذي يقول ﴿وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ﴾ لقال المفضل: نعم يا مولاي، فالجان قال الصادق عليه السلام: لما خلق الله السماوات والأرض سكن خلق الماء في البحار والأنهار والينابيع ومناقع الماء حيث كانت من الأرض، وأسكن الجان الذي خلقه من مارج من نار فقامت فيهم النذر والرسل، نطقوا بأربعة وعشرين لغة وأمر إبليس بالسجود لآدم والسجود هو الطاعة لا الصلاة، فأبى واستكبر وقال: لا أسجد لبشر خلقتني من نار وخلقته من طين. فافتخر على آدم

---

(١) زيادة اقتضاها السياق.

وعصى الله وقاس ويله النار بالنور، وظن أن النار أفضل، ولو علم أن النور الذي في آدم وهو الروح التي نفخها الله فيه كان أفضل من النار التي خلق منها إبليس لفسد قياسه.

قال المفضل: يا مولاي: أوليس يقال إن إبليس من الملائكة؟ قال: بلى يا مفضل هو من الملائكة، لا الروحانية ولا النورانية، ولا سكان السماوات، ومعنى ملائكة هو اسم واحد فيصرف فهو ملك ومالك ومملوك هذا كله اسم واحد وكان أملاك الأرض، أما سمعت قول الله تعالى ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُوا۟ لِءَادَمَ فَسَجَدُوٓا۟ إِلَّآ إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ ٱلْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِۦٓ﴾ (الكهف: الآية ٥٠) وقوله تعالى ﴿وَٱلْجَآنَّ خَلَقْنَٰهُ مِن قَبْلُ مِن نَّارِ ٱلسَّمُومِ﴾ (الحجر: الآية ٢٧) وقال ﴿يَٰمَعْشَرَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ إِنِ ٱسْتَطَعْتُمْ أَن تَنفُذُوا۟ مِنْ أَقْطَارِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ فَٱنفُذُوا۟ ۚ لَا تَنفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَٰنٍ﴾ (الرحمن: الآية ٣٣) وقوله ﴿قُلْ أُوحِىَ إِلَىَّ أَنَّهُ ٱسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ ٱلْجِنِّ فَقَالُوٓا۟ إِنَّا سَمِعْنَا قُرْءَانًا عَجَبًا ۞ يَهْدِىٓ إِلَى ٱلرُّشْدِ فَـَٔامَنَّا بِهِۦ ۖ وَلَن نُّشْرِكَ بِرَبِّنَآ أَحَدًا﴾ (الجن: الآيتان ١ ـ ٢).

قال المفضل: نعم يا سيدي علمتُ وفهمتُ، فكيف كانت الأظلة قال: أما سمعت قول الله تعالى ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَىٰ رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ ٱلظِّلَّ وَلَوْ شَآءَ لَجَعَلَهُۥ سَاكِنًا ثُمَّ جَعَلْنَا ٱلشَّمْسَ عَلَيْهِ دَلِيلًا ۞ ثُمَّ قَبَضْنَٰهُ إِلَيْنَا قَبْضًا يَسِيرًا﴾ (الفرقان: الآيتان ٤٥ ـ ٤٦) يا مفضل: إن الله سبحانه وتعالى أول ما خلق النور الظلي، قلت: ومما خلقه؟ قال: خلقه من مشيئته ثم قسمه أظلة ألم تسمع قول الله تعالى ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَىٰ رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ ٱلظِّلَّ وَلَوْ شَآءَ لَجَعَلَهُۥ سَاكِنًا ثُمَّ جَعَلْنَا ٱلشَّمْسَ عَلَيْهِ دَلِيلًا ۞ ثُمَّ قَبَضْنَٰهُ إِلَيْنَا قَبْضًا يَسِيرًا﴾ خلقه قبل أن يخلق سماءً وأرضاً وعرشاً وماءً، ثم قسمه أظلة فنظرت الأظلة بعضها إلى بعض فرأت نفسها فعرفت أهم كونوا بعد أن لم يكونوا وأُلهموا من المعرفة هذا المقدار ولم يُلهموا معرفة شيء سواه من الخير والشر.

ثم إن الله أدبهم، قال: كيف أدبهم؟ قال: سبح نفسه فسبحوه وحمد نفسه فحمدوه ولولا ذلك لم يكن أحد يعرفه ولا يدري كيف يُثني عليه ويشكره، فلم تزل الأظلة تحمده وتهلله، فمكثوا على ذلك سبعة آلاف سنة، فشكر الله ذلك لهم فخلق من تسبيحهم السماء السابعة.

ثم خلق الأظلة أشباحاً وجعلها لباساً لأظلة وخلق من تسبيح نفسه الحجاب الأعلى، ثم تلى ﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ ٱللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِن وَرَآيِ حِجَابٍ﴾ (الشورى: الآية ٥١) الوحي يعني الأظلة أو من وراء حجاب يعني الأشباح التي خلقت من تسبيح الأظلة، ثم خلق لهم الجنة السابعة والسماء السابعة وهي أعلى الجنان، ثم خلق آدم الأول وأخذ عليه الميثاق وعلى ذريته، فقال لهم من ربكم ﴿قَالُواْ سُبْحَـٰنَكَ لَا عِلْمَ لَنَآ إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَآ﴾ (البقرة: الآية ٣٢) فقال للحجاب الذي خلقه من تسبيح نفسه ﴿أَنۢبِئْهُم بِأَسْمَآئِهِمْ﴾ (البقرة: الآية ٣٣) ومن أي شيء خلقوا فأنبأهم الحجاب في ذلك فكان الحجاب الأول يعلمهم فمن هناك وجبت الحجة على الخلق.

ثم إن الله خلق على مثال ذلك سبعة آدام، وخلق لكل آدم سماء وجنة فجعل الأول من أجاب لأخذ الميثاق الأول ثم الثاني واحداً بعد واحد يفضل الأول في الأول.

وخلق النور الثاني أفضل من الثالث.

وخلق الأظلة من أراداته على ما شاء، ثم أدبهم على مثال الأول وخلق لهم السماء الثانية والجنة الثانية وقال: ﴿قَالُواْ سُبْحَـٰنَكَ لَا عِلْمَ لَنَآ إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَآ﴾ فقال للحجاب الثاني: ﴿أَنۢبِئْهُم بِأَسْمَآئِهِمْ﴾ ومن أي شيء خلقوا وأخذ من أهل السماء الثانية الميثاق للحجاب الثاني، ثم قرأ ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَـٰقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ ٱلطُّورَ﴾ البقرة: الآية ٦٣) وهو الحجاب الأول ثم تلى ﴿وَأْتُواْ ٱلْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَٰبِهَا﴾ (البقرة: الآية ١٨٩) ثم خلق النور الثالث على مثال ما خلق النور الأول والثاني من الأظلة والأشباح والسماء والجنة، وخلق الحجاب الثالث ورأسه كما رأس الحجاب الثاني وأخذ ميثاقهم له وأنبأهم كما أنبأ أهل السماء الثانية، فأجابوا على ما أجابوا وكذلك بقية الأنوار والسماوات وأضعفهم السابع، وأن ذلك إنه أقلهم نوراً وأرقهم أيماناً ويقيناً.

وخلق السماوات كلها من سبعة أنوار وجعل كل نور متقدم أفضل من صاحبه لسابقته في الإجابة، وذلك مقدار ذلك خمسين ألف سنة، وخلق في كل سماء جنة وعيناً وإنما احتملت كل سماء أهلها وصارت قطباً لهم لأن الله خلقها من أعمالهم

والعيون السبعة التي في الجنان فإنها خلقت من علوم أهلها ثم خلق سبعة أيام، لكل سماء يوماً ثم خلق للأرواح أبداناً من نور.

ومما أتى في الحديث الصحيح عن رسول الله ﷺ أنه كان جالس في محرابه ووجهه كدارة البدر في وقت الاكتمال وكانت محدقة من حوله الأنصار والمهاجرين ومن آمن في نبوته، فقام زيد بن حارثة وسعد بن مالك وقالا: يا رسول الله سمعناك بالأمس تأتي بذكر الحسبن بن علي وأبيه أمير المؤمنين عليه السلام فقال ﷺ: **«سوف يظهرمن قبائيل ولدي الحسين ونسله إمام يقال له الإمام محمد بن الحسن بن علي، وسوف تظهر قبيلة من نسله لا يحصى عددهم وفي أيديهم السيوف المضرية، والخود الداودية، والشياب العدنانية، هم يقيمون في نصرة ولدي الحسين كأنهم معنا، وكأني أنظر إليهم يقدمون في سكك الكوفة بشعارهم مكللة ويأخذون بثارات الحسين بن علي وابيه أمير المؤمنين عليه السلام»**.

ويرجع الحديث إلى الصادق عليه السلام أنه قال: يا مفضل فقد قال جدي رسول الله ﷺ وذكرهم رجلاً رجلاً في خطبته وكأني واعيها وناظرها يا مفضل حديثنا أهل البيت صعب مستصعب غريب مستغرب لا يحمله إلا ملك مقرب أو نبيّ مرسل، أو عبد امتحن الله قلبه في العلم والإيمان.

فقام إليه الأصبغ بن نباته فقال: فرج عن شيعتك يا أمير المؤمنين بعلم هذا الصعب المستصعب الغريب المستغرب، قال: نعم يا أصبغ إن الصعب هو المؤاساة والمستصعب هو المساواة.

قال الأصبغ: يا أمير المؤمنين كيف المواساة والمساواة؟ قال: تواسي أخاك المؤمن من كل شيء رزقك الله إياه ولا تحرمه ولا تمتحنه في دينه، فإذا امتحنته فوجدته حقيقي الإيمان خلص التوحيد لزمتك مساواته وهو أن تساويه في كل ما تملكه صغيراً كان أو كبيراً. تالداً أو طارفاً وحتى والله في الإبرة فهذا والله هو المساواة والمواساة.

وقال أمير المؤمنين في خطبته المبرهنة: إن حديثنا أهل البيت صعب مستصعب غريب مستغرب لا يحمله إلا ملك مقرب ولا نبيّ مرسل ولا عبد امتحن قلبه بالإيمان إلا ما شاء الله وشئنا.

فقام إليه إبراهيم بن الحسن الأزدي فقال: يا أمير المؤمنين بالذي فضلك الله بما فضل به رسول الله ﷺ على العالمين أن حرمة أوليائك تحرزنا من أعدائك أن يسمعوا ما لا يستحقوا علمه منك.

قال أمير المؤمنين عليه السلام يا إبراهيم قد بلّغ الرسول وأقام البرهان والدليل ولزمة الحجة وبقت المجازات، فاسأل يا إبراهيم.

فقال: يا أمير المؤمنين من هو الملك المقرب والنبي المرسل والعبد الذي امتحن الله قلبه للإيمان لم لا يحملونه؟

قال: يا إبراهيم أما الملك المقرب الذي لم يحمل حديثنا كان من المؤمنين يقال لهُ صلصائيل، نظر إلى بعض ما فضلنا الله به ولم يطق حمله وشك فيه فأهبطه الله من جواره ودقّ جناحه وأسكنه في جزائر البحر، وهو عند الناس أنه سهى وغفل عن تسبيحه فعاقبه الله في هذه العقوبة إلى الليلة التي ولد فيها الحسين ابني، فإن الملائكة استأذنت الله في تهنئة جده رسول الله ﷺ تهنئة أمه فاطمة فأذن الله لهم فنزلوا أفواجاً من العرش ومن سماء إلى سماء فمرّ منهم ملك وفوج من الملائكة بصلصائيل وهو ملقي في الجزيرة، فلما نظر إليهم وهو باكي حزين مستقبل الله فوقفوا ينظروا إليه، فقال لهم: يا ملائكة إلى ما تريدون وفيما أهبطتم به؟ فقال له الملك: يا صلصائيل يولد في هذه الليلة أكرم مولد في الدنيا بعد جده رسول الله ﷺ وعلى أبيه وأمه فاطمة وأخيه الحسن، وقد استأذنا الله في تهنئة جده محمد به فإذن لنا فقال: صلصائيل يا ملائكة الله ربي وربكم وأسألكم به وبحبيبه محمد وبهذا المولود الكريم تأخذوني معكم إلى حبيب الله وتسألونه وأسئله بحق هذا المولود الذي أوهبه الله له أن يغفر لي خطيئتي ويجبر كسري ويردني إلى مقامي مع الملائكة المقربين.

فحملوه واتوا إلى رسول الله ﷺ وهنأوه بابنه الحسين عليه السلام وقصوا عليه قصة الملك صلصائيل وسألوه بجاه الله والأقسام عليه بحق الحسين أن يغفر خطيئته ويجبر كسر جناحه ويرده إلى مقامه مع الملائكة المقربين، فقام رسول الله ﷺ ودخل على فاطمة عليها السلام فقال لها: يا موافقة ائتني بابني الحسين فأخرجته إلى

جده مقمطاً يناغي إلى أن أتت جده رسول الله فأخذه وخرج به إلى الملائكة يحمله على بطن كفه، وهللوا وكبروا وحمدوا الله واثنوا عليه في تهنئة رسول الله ﷺ فتوجه به إلى القبلة ورفعه نحو السماء وقال: «**اللهم إني أسألك بحق هذا ابني الحسين عليك أن تغفر لصلصائيل الملك خطيئته وتجبر كسر جناحه وترده إلى مقامه مع الملائكة المقربين**» فهبط جبرائيل عليه السلام فقال: يا رسول الله ربك يقرئك السلام ويقول لك قد غفرت خطيئته وجبرت كسر جناحه ورددته إلى مقامه مع الملائكة واجعلته مولى الحسين بن عليّ ابن فاطمة ابنتك، يا محمد كرامة لك وإلى الملائكة عليهم السلام فاجبرت كسر جناحه فرجعت الملائكة وصلصائيل معها إلى مقامه فهو يعرف بصلصائيل مولى الحسين بن عليّ عليه السلام.

والنبي المرسل فهو يونس بن متّى فكان من قصته أنه تنبأ بنوته بأن ولائنا معقوداً بتوحيد الله جلّ ذكره ولا يقبل الله من موحد توحيده إلا بولايتنا، ولا ينعقد إلا بتوحيد الله جلّ ذكره فشك فينا ولم يقرّ بأن ذلك شك يلحقه سخط من الله جلّ ذكره، فكان كما قال الله تعالى: ﴿وَذَا ٱلنُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَٰضِبٗا فَظَنَّ أَن لَّن نَّقۡدِرَ عَلَيۡهِ﴾ (الأنبياء: من الآية ٨٧).

قال المفضل: يا سيدي وكان يونس في توبته يظن أن الله لا يقدر عليه فقال: يا مفضل إنما ظن أن لا يقدر عليه بشكه فيما فضلنا الله به فسخط عليه وعاقبه، فكان من قصته ما قصه الله في كتابه للعبد الذي امتحن الله قلبه للإيمان.

وقد روت عنه الشيعة أن سلمان الفارسي رحمه الله أنه لما رأى أمير المؤمنين عليه السلام وهو يُساق إلى سقيفة بني ساعدة وقالها هذا الأمر أمر عظيم ومن كان من حوله من جملة أصحابه وأعوانه والمقداد وأبو ذر، وحيث حلقوا رؤوسهم وأشهروا سيوفهم على عواتقهم كما أمرهم أمير المؤمنين عليه السلام، ورووا أن ميثم التمار لما اجتاز بالكوفة ونظر أمير المؤمنين إلى النخل قال: يا ميثم التمار ما أنبتت هذه النخلة إلا لك، إنها توقع وتشقق فتصلب على بعضها على باب عمر بن حريث، ويقطع عبيد الله بن زياد لعنه الله يديك ورجليك ولسان، فقال في نفسه إن هذا لهو البلاء المبين فازداد في محبتك.

قال الحسين بن حمدان رحمه الله: انما أردت إلى الثلاثة لئلا يبقى شيء مما روي، والذي صحّ أن سلمان الفارسي رحمه الله قال المفضل للصادق عليه السلام: يا سيدي إني أسألك أن تسأل الله أن يثبتني وسائر شيعتكم المخلصين لكم على ما فضلكم الله به ولا يجعلنا به شاكين ولا مرتابين.

قال الصادق عليه السلام: يا مفضل قد فعلتُ ولولا دعانا ما ثبتم.

قال المفضل: يا مولاي إني أحب أن تفيدني شاهداً من كتاب الله عزّ وجلّ على ما فرضه الله لكم من سلطانه وقدرته.

قال الصادق عليه السلام: يا مفضل القرآن وسائر الكتب تنطق به لو كنتم تعلمون فإني أبيّن لكم ما هو في حقنا في كتابه وقوله:

﴿قَالَ فَمَا خَطْبُكُمْ أَيُّهَا الْمُرْسَلُونَ * قَالُوا إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَىٰ قَوْمٍ مُجْرِمِينَ * لِنُرْسِلَ عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِنْ طِينٍ * مُسَوَّمَةً عِنْدَ رَبِّكَ لِلْمُسْرِفِينَ * فَأَخْرَجْنَا مَنْ كَانَ فِيهَا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ * فَمَا وَجَدْنَا فِيهَا غَيْرَ بَيْتٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ * وَتَرَكْنَا فِيهَا آيَةً لِلَّذِينَ يَخَافُونَ الْعَذَابَ الْأَلِيمَ * وَفِي مُوسَىٰ إِذْ أَرْسَلْنَاهُ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ * فَتَوَلَّىٰ بِرُكْنِهِ وَقَالَ سَاحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ * فَأَخَذْنَاهُ وَجُنُودَهُ فَنَبَذْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ وَهُوَ مُلِيمٌ * وَفِي عَادٍ إِذْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الرِّيحَ الْعَقِيمَ * مَا تَذَرُ مِنْ شَيْءٍ أَتَتْ عَلَيْهِ إِلَّا جَعَلَتْهُ كَالرَّمِيمِ * وَفِي ثَمُودَ إِذْ قِيلَ لَهُمْ تَمَتَّعُوا حَتَّىٰ حِينٍ * فَعَتَوْا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ وَهُمْ يَنْظُرُونَ * فَمَا اسْتَطَاعُوا مِنْ قِيَامٍ وَمَا كَانُوا مُنْتَصِرِينَ * وَقَوْمَ نُوحٍ مِنْ قَبْلُ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ * وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ * وَالْأَرْضَ فَرَشْنَاهَا فَنِعْمَ الْمَاهِدُونَ * وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ * فَفِرُّوا إِلَى اللَّهِ إِنِّي لَكُمْ مِنْهُ نَذِيرٌ مُبِينٌ * وَلَا تَجْعَلُوا مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ إِنِّي لَكُمْ مِنْهُ نَذِيرٌ مُبِينٌ﴾ (الذاريات: الآيات ٣١ ـ ٥١).

وانما هذا قول الرسول المفوض إليه وهو المفوض إلينا ذلك العلم لقول الله تبارك وتعالى: نحن نفعل منه بما يأمرنا بفعله وهذا القول إشارة منا إليه وسنراه بينه وبين عباده ولا ملائكة بأكرم عنده منا ولا أوثق.

قال المفضل: يا سيدي مثل هذا في القرآن كثير؟ قال: نعم يا مفضل ما كان في القرآن ﴿نَزَّلْنَا﴾ (البقرة: الآية ٥٧) و﴿إِنَّا جَعَلْنَا﴾ (الأعراف: الآية ٢٧) و﴿إِنَّا أَرْسَلْنَا﴾ (هود: الآية ٧٠) و﴿إِنَّا أَوْحَيْنَا﴾ (النساء: الآية ١٦٣) فهو قول الأنبياء

والرسل المخولين في بسائط ملكوت السماء وتخوم الأرض فهم نحن ولا خلق الله شيء بأكرم منا عنده، وقد شرحته لك يا مفضل هذا فاشكر الله واحمده ولا تنسى فضله إن فضله كان عليك كبيراً وما كان في كتابه العزيز ﴿أَنَا﴾ (البقرة: الآية ٢٥٨) ﴿إِيَّايَ﴾ (الأعراف: الآية ١٥٥) و﴿خَلَقْتُ﴾ (ص: الآية ٧٥) و﴿رزقت﴾ و﴿امتُّ﴾ و﴿أحييتُ﴾ و﴿أبديتُ﴾ و﴿أنشأتُ﴾ و﴿سويتُ﴾ و﴿أطمعتُ﴾ و﴿أُرْسِلْتُ﴾ (الأحقاف: الآية ٢٣) فهي من نطق ذاته إلينا يا مفضل ومثل هذا كثير ولقد آتيناك من لدنا ذكراً[1].

* من خطبة المخزون لأمير المؤمنين عليه السلام: ألا أيها الناس سلوني قبل أن تشرع برجلها فتنة شرقية وتطأ في خطاتها بعد موت وحياة، أو تشب نار بالحطب الجزل غربي الأرض ورافعة ذيلها تدعوا يا ويلها بذحلة أو مثلها، فإذا استدار الفلك قلت مات أو هلك بأي وادٍ سلك فيومئذٍ تأويل هذه الآية ﴿ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُم بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا﴾ ولذلك آيات وعلامات أولهن حصار الكوفة بالرصيد والخندق وتحريق الزوايا في سكك الكوفة، وتعطيل المساجد أربعين ليلة، ويخفق رايات ثلاث حول المسجد الأكبر يشبهنّ بالهدى، القاتل والمقتول في النار، وقتل كثير وموت ذريع وقتل النفس الزكية بظهر الكوفة في سبعين والمذبوح بين الركن والمقام، وقتل الأصبع المظفر صبراً في بيعة الأصنام مع كثير من شياطين الأنس، وخروج السفياني براية خضراء وصليب من ذهب، أميرها رجل من كلب اثني عشر ألف عنان من خيل يحمل السفياني متوجهاً إلى مكة والمدينة، أميرها أحد من بني أمية يقال له: خزيمة أطمس العين الشمال على عينه طرفة تميل بالدنيا فلا ترد له راية حتى ينزل بالمدينة، فيجمع رجالاً ونساءً من آل محمد فيحبسهم في دار بالمدينة يقال لها دار أبي الحسن الأموي، ويبعث خيلاً في طلب رجل من آل محمد، قد اجتمع إليه رجال من المستضعفين بمكة أميرهم رجل من غطفان حتى إذا توسطوا الصفائح البيض بالبيداء يخسف بهم فلا ينجو منهم أحد إلا رجل واحد يحول الله وجهه في قفاه لينذرهم وليكون آية

---

(١) الهداية الكبرى ص ٤٣٠.

لمن خلفه، فيومئذ تأويل هذه الآية ﴿وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ فَزِعُواْ فَلَا فَوْتَ وَأُخِذُواْ مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ﴾ ويبعث السفياني مائة وثلاثين ألفاً إلى الكوفة فينزلون بالروحاء والفاروق وموضع مريم وعيسى بالقادسية، ويسير منهم ثمانون ألفاً حتى ينزلوا الكوفة، موضع قبر هود عليه السلام بالنخيلة فيهجموا عليه يوم زينة وأمير الناس جبار عنيد يقال له الكاهن الساحر، فيخرج من المدينة يقال لها الزوراء في خمسة آلاف من الكهنة، ويقتل على جسرها سبعين ألفاً حتى يحتمي الناس الفرات ثلاثة أيام من الدماء ونتن الأجسام ويسبى من الكوفة أبكاراً لا يكشف عنها كفّ ولا قناع حتى يوضعن في المحامل يزلف بهن الثوية وهي بالغريين، ثم يخرج عن الكوفة مائة ألف بين مشرك ومنافق حتى يضربوا دمشق ولا يصدهم عنها صادٍ وهي أرم ذات العماد، وتقبل رايات شرقي الأرض ليست بقطن ولا كتان ولا حرير مختمة في رؤس القنا بخاتم السيد الأكبر يسوقها رجل من آل محمد عليهم السلام يوم تطير بالمشرق يوجد ريحها بالمغرب كالمسك الأذفر يسير الرعب أمامها شهراً، ويخلف أبناء سعد السقاء بالكوفة طالبين بدماء آبائهم وهم أبناء الفسقة حتى تهجم عليهم خيل الحسين عليه السلام يستبقان كأنهما فرس رهان شعث غبر أصحاب بواكي وفوارح، إذ يضرب أحدهم برجله باكية يقول: لا خير في مجلس بعد يومنا هذا، اللهم فإنا التائبون الخاشعون الراكعون الساجدون فهم الأبدال الذين وصفهم الله عزّ وجلّ أن الله يحب التوابين ويحب المتطهرين والمطهرون نظرائهم من آل محمد عليهم السلام، ويخرج رجل من أهل بخران راهب مستجيب للإمام فيكون أول النصارى إجابة ويهدم صومعته ويدق صليبها ويخرج بالموالي وضعفاء الناس والخيل فيسيرون إلى النخيلة بأعلام هدى، فيكون مجتمع الناس جميعاً من الأرض كلها بالفاروق وهي محجة أمير المؤمنين عليه السلام، وهي ما بين البرس والفرات فيقتل يومئذٍ فيها بين المشرق والمغرب ثلاثة آلاف من اليهود والنصارى يقتل بعضهم بعضاً فيومئذ تأويل هذه الآية، ﴿فَمَا زَالَت تِّلْكَ دَعْوَىٰهُمْ حَتَّىٰ جَعَلْنَٰهُمْ حَصِيدًا خَٰمِدِينَ﴾ بالسيف وتحت ظلّ السيف ويخلف من بني الأشهب الزاجر اللحظ في أناس من غير أبيه هراباً حتى يأتوا سبطرى عوذاً بالشجر فيومئذٍ تأويل هذه الآية ﴿فَلَمَّآ أَحَسُّواْ بَأْسَنَآ إِذَا هُم مِّنْهَا يَرْكُضُونَ * لَا تَرْكُضُواْ وَٱرْجِعُوٓاْ إِلَىٰ مَآ أُتْرِفْتُمْ فِيهِ وَمَسَٰكِنِكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْـَٔلُونَ﴾ ومساكنهم الكنوز

التي غلبوا عليها من أموال المسلمين ويأتيهم يومئذٍ الخسف والقذف والمسخ، فيومئذٍ تأويل هذه الآية ﴿وَمَا هِيَ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ وينادي منادٍ في شهر رمضان من ناحية المشرق عندما تطلع الشمس: يا أهل الهدى اجتمعوا وينادي من ناحية المغرب بعدما تغيب الشمس يا أهل الضلالة اجتمعوا ومن الغد عند الظهر تكور الشمس فتكون سوداء مظلمة، واليوم الثالث يفرق بين الحق والباطل بخروج دابة الأرض وتقبل الروم إلى قرية بساحل البحر عند كهف الفتية ويبعث الله الفتية من كهفهم إليهم رجل يقال له تمليخا والآخر كمسلمينا وهما الشهداء المسلمون للقائم، فيبعث أحد الفتية إلى الروم فيرجع بغير حاجة ويبعث بالآخر فيرجع بالفتح فيومئذ تأويل هذه الآية ﴿وَلَهُۥٓ أَسْلَمَ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا﴾ ثم يبعث الله من كل أمة فوجاً ليريهم ما كانوا يوعدون، فيومئذٍ تأويل هذه الآية ﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِن كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا مِّمَّن يُكَذِّبُ بِـَٔايَٰتِنَا فَهُمْ يُوزَعُونَ﴾ والوزع خفقان أفئدتهم ويسير الصديق الأكبر براية الهدى والسيف ذو الفقار والمخصرة حتى ينزل أرض الهجرة مرتين وهي الكوفة فيهد مسجدها ويبنيه على بنائه الأول ويهدم ما دونه من دور الجبابرة ويسير إلى البصرة حتى يشرف على بحرها ومعه التابوت وعصا موسى فيعزم عليه فيزفر زفرة بالبصرة فتصير بحراً لجياً فيغرقها لا يبقى فيها غير مسجدها كجؤجؤ السفينة على ظهر الماء، ثم يسير إلى حرور ثم يحرقها ويسير من باب بني أسد حتى يزفر زفرة في ثقيف، وهم زرع فرعون ثم يسير إلى مصر فيعلو منبره ويخطب الناس فتستبشر الأرض بالعدل وتعطي السماء قطرها والأرض نباتها، وتتزين لأهلها وتأمن الوحوش حتى ترعى في طرف الأرض كأنعامهم ويقذف في قلوب المؤمنين العلم فلا يحتاج مؤمن إلى ما عند أخيه من العلم، فيومئذ تأويل هذه الآية ﴿يُغْنِ ٱللَّهُ كُلًّا مِّن سَعَتِهِۦ﴾ وتخرج لهم الأرض كنوزها، ويقول القائم عليه السلام كلوا هنيئاً بما أسلفتم في الأيام الخالية فالمسلمون، يومئذٍ أهل صواب للدين إذن لهم في الكلام، فيومئذٍ تأويل هذه الآية ﴿وَجَآءَ رَبُّكَ وَٱلْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا﴾ فلا يقبل الله يومئذ إلا دينه الحق إلا لله الدين الخالص، فيومئذ تأويل هذه الآية ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا۟ أَنَّا نَسُوقُ ٱلْمَآءَ إِلَى ٱلْأَرْضِ ٱلْجُرُزِ فَنُخْرِجُ بِهِۦ زَرْعًا تَأْكُلُ مِنْهُ أَنْعَٰمُهُمْ وَأَنفُسُهُمْ أَفَلَا يُبْصِرُونَ * وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا ٱلْفَتْحُ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ * قُلْ يَوْمَ ٱلْفَتْحِ

﴿لَا يَنفَعُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِيمَٰنُهُمۡ وَلَا هُمۡ يُنظَرُونَ * فَأَعۡرِضۡ عَنۡهُمۡ وَٱنتَظِرۡ إِنَّهُم مُّنتَظِرُونَ﴾ فيمكث فيما بين خروجه إلى يوم موته ثلاثمائة سنة ونيفاً وعدة أصحابه ثلاثمائة وثلاثة عشر منهم تسعة من بني إسرائيل وسبعون من الجن ومائتان وأربعة وثلاثون فيهم سبعون الذين غضبوا للنبي ﷺ إذ هجته مشركوا قريش فطلبوا إلى نبي الله ﷺ أن يأذن لهم في أجابتهم فأذن لهم حيث نزلت هذه الآية ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَذَكَرُواْ ٱللَّهَ كَثِيرًا وَٱنتَصَرُواْ مِنۢ بَعۡدِ مَا ظُلِمُواْۗ وَسَيَعۡلَمُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ﴾ وعشرون من أعلى اليمن منهم: المقداد بن الأسود ومائتان وأربعة عشر الذين كانوا بساحل البحر مما يلي عدن فيبعث إليهم نبي الله برسالة فأتوا مسلمين وتسعة من بني إسرائيل، ومن أفناء الناس ألفان وثمانمائة وسبعة عشر، ومن الملائكة أربعون ألفاً من ذلك من المسومين ثلاثة آلاف، ومن المردفين خمسة آلاف فجميع أصحابه عليه السلام سبعة وأربعون ألفاً ومائة وثلاثون من ذلك تسعة رؤوس مع كل رأس من الملائكة أربعة آلاف من الجن والأنس، عدة يوم بدر فيهم يقاتل وإياهم ينصر الله وبهم ينتصر، وبهم يقدم النصر، ومنهم نضرة الأرض[1].

* عمر بن سعد قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: لا يقوم القائم حتى تفقأ عين الدنيا وتظهر الحمرة في السماء، وتلك دموع حملة العرش على أهل الأرض، وحتى يظهر فيهم قوم لا خلاق لهم، يدعون لولدي وهم براء من ولدي. تلك عصابة رديئة لا خلاق لهم، على الأشرار مسلطة، وللجبابرة مفتنة وللملوك مبيرة، يظهر في سواد الكوفة، يقدمهم رجل أسود اللون والقلب، رث الدين، لا خلاق له، مهجن زنيم، عتل: تداولته أيدي العواهر من الأمهات من شر نسل لا سقاها الله المطر في سنة إظهار غيبة المتغيب من ولدي صاحب الراية الحمراء، والعلم الأخضر، أي يوم للمخيبين بين الأنبار وهيت. ذلك يوم فيه صيلم الأكراد والشراة، وخراب دار الفراعنة، ومسكن الجبابرة، ومأوى الولاة الظلمة، وأم البلاء وأخت العار، تلك ورب عليّ يا عمر بن سعد بغداد ألا لعنة الله على العصاة من بني أمية وبني فلان الخونة الذين يقتلون الطيبين من ولدي، ولا يراقبون فيهم

---

(١) مختصر بصائر الدرجات ص ١٩٤، الكتاب المبين ٤/ ٣١٤.

ذمتي، ولا يخافون الله فيما يفعلونه بحرمتي. إن لبني العباس يوماً كيوم الطموح، ولهم فيه صرخة كصرخة الحبلى الويل لشيعة ولد العباس من الحرب التي سنح بين نهاوند والدينور، تلك حرب صعاليك شيعة عليّ، يقدمهم رجل من همدان اسمه على اسم النبي ﷺ. منعوت موصوف باعتدال الخلق، وحسن الخلق، ونضارة اللون، له في صوته ضحك، وفي أشفاره وطف، وفي عنقه سطع فرق الشعر، مفلج الثنايا، على فرسه كبدر تمام، تجلى عنه الغمام، تسير بعصابة خير عصابة، آوت وتقربت ودانت لله بدين تلك الأبطال من العرب الذين يلحقون حرب الكريهة، والدبرة يومئذٍ على الأعداء إن للعدو يوم ذاك الصيلم والاستئصال[1].

* عن مسلم بن خالد، عن جعفر بن محمد ﷺ قالوا كلهم: ثلاثة عشر، وقال تميم: ستة عشر صنفاً من أمة جدي ﷺ لا يحبوننا، ولا يحببوننا إلى الناس، ويبغضوننا ولا يتولوننا، ويخذلوننا ويخذلون الناس عنا، فهم أعداؤنا حقاً لهم نار جهنم ولهم عذاب الحريق قال: قلت: بينهم لي يا بن رسول الله وقاك الله شرهم، قال: الزائد في خلقه فلا ترى أحداً من الناس في خلقه زيادة إلا وجدته لنا مناصباً، ولم تجده لنا موالياً، والناقص الخلق من الرجال، فلا ترى لله عزّ وجلّ خلقاً ناقصة الخلقة إلا وجدت في قلبه علينا غلاً. والأعور باليمين للولادة، فلا ترى لله خلقاً ولد أعور اليمين إلا كان لنا محارباً، ولأعدائنا مسالماً. والغربيب من الرجال، فلا ترى لله عزّ وجلّ خلقاً غربيباً ـ وهو الذي، قد طال عمره فلم يبيض شعره وترى لحيته مثل حنك الغراب ـ إلا كان علينا مؤلباً ولأعدائنا مكاثراً. والحلكوك من الرجال، فلا ترى منهم أحداً إلا كان لنا شتاماً ولأعدائنا مداحاً. والأقرع من الرجال، فلا ترى رجلاً به قرع إلا وجدته همازاً لمازاً مشاءً بالنميمة علينا. والمفصص بالخضرة من الرجال فلا ترى منهم أحداً ـ وهم كثيرون ـ إلا وجدته يلقانا بوجهه ويستدبرنا بآخر يبتغي لنا الغوائل. والمنبوذ من الرجال، فلا تلقى منهم أحداً إلا وجدته لنا عدواً مضلاً مبيناً، والأبرص من الرجال فلا تلقى منهم أحداً إلا وجدته يرصد لنا المراصد، ويقعد لنا ولشيعتنا مقعداً ليضلنا بزعمه

(١) غيبة النعماني ١٤٧.

عن سواء السبيل. والمجذوم وهم حصب جهنم هم لها واردون، والمنكوح فلا ترى منهم أحداً إلا وجدته يتغنّى بهجائنا ويؤلب علينا. وأهل مدينة تدعى سجستان هم لنا أهل عداوة ونصب وهم شرّ الخلق والخليقة، عليهم من العذاب ما على فرعون وهامان وقارون. وأهل مدينة تدعى الريّ هم أعداء الله وأعداء رسوله وأعداء أهل بيته يرون حرب أهل بيت رسول الله ﷺ جهاداً، ومالهم مغنماً، فلهم عذاب الخزي في الحياة الدنيا والآخرة ولهم عذاب مقيم. وأهل مدينة تدعى الموصل هم شرّ من على وجه الأرض. وأهل مدينة تسمّى الزوراء تبنى في آخر الزمان يستشفون بدمائنا ويتقربون ببغضنا، يوالون في عداوتنا ويرون حربنا فرضاً وقتالنا حتماً، يا بني فاحذر هؤلاء، ثم احذرهم، فإنه لا يخلو اثنان منهم بأحد من أهلك إلا هموا بقتله[1].

* عن إبراهيم بن مهزيار قال: الكوفة، فلما وافيتها نزلت عن راحلتي وسلمت متاعي إلى ثقات إخواني وخرجت أسأل عن آل أبي محمد عليه السلام، فما زلت كذلك فلم أجد أثراً، ولا سمعت خبراً، وخرجت في أول من خرج أريد المدينة، فلما دخلتها لم أتمالك أن نزلت عن راحلتي وسلمت رحلي إلى ثقات إخواني وخرجت أسأل عن الخبر وأقفوا الأثر، فلا خبراً سمعت، ولا أثراً وجدت، فلم أزل كذلك إلى أن نفر الناس إلى مكة، وخرجت مع من خرج، حتى وافيت مكة، ونزلت فاستوثقت من رحلي وخرجت أسأل عن آل أبي محمد عليه السلام فلم أسمع خبراً ولا وجدت أثراً، فما زلت بين الإياس والرجاء متفكراً في أمري وعائباً على نفسي، وقد جنّ الليل. فقلت: أرقب إلى أن يخلو لي وجه الكعبة لأطوف بها وأسأل الله عزّ وجلّ أن يعرفني أملي فيها، فبينما أنا كذلك وقد خلا لي وجه الكعبة إذ قمت إلى الطواف، فإذا أنا بفتى مليح الوجه، طيب الرائحة، متزر ببردة، متشح بأخرى، وقد عطف بردائه على عاتقه فرعته، فالتفت إليّ فقال: ممن الرجل؟ فقلت: من الأهواز، فقال: أتعرف بها ابن الخصيب! فقلت: رحمه الله دعي فأجاب، فقال: رحمه الله لقد كان بالنهار صائماً، وبالليل قائماً، وللقرآن تالياً، ولنا موالياً، فقال:

(١) الخصال ص ٥٠٦، بحار الأنوار ٦٠/٢٠٧.

أتعرف بها عليّ بن إبراهيم بن مهزيار؟ فقلت: أنا عليّ، فقال: أهلاً وسهلاً بك يا أبا الحسن. أتعرف الصريحين؟ قلت: نعم، قال: ومن هما؟ قلت: محمد وموسى. ثم قال: ما فعلت العلامة التي بينك وبين أبي محمد عليه السلام فقلت: معي، فقال: أخرجها إليّ، فأخرجتها إليه خاتماً حسناً على فصه (محمد وعلي) فلما رأى ذلك بكى (مليًا ورن شجيًا، فأقبل يبكي بكاءً) طويلاً وهو يقول: رحمك الله يا أبا محمد فلقد كنت إماماً عادلاً، ابن أئمة وأبا إمام، أسكنك الله الفردوس الأعلى مع آبائك عليهم السلام. ثم قال: يا أبا الحسن صرّ إلى رحلك وكنّ على أهبة من كفايتك، حتى إذا ذهب الثلث من الليل وبقي الثلثان فالحق بنا فإنك ترى مناك إن شاء الله قال ابن مهزيار: فصرت إلى رحلي أطيل التفكر حتى إذا هجم الوقت، فقمت إلى رحلي وأصلحته، وقدمت راحلتي وحملتها وصرت في متنها حتى لحقت الشعب فإذا أنا بالفتى هناك يقول: أهلاً وسهلاً بك يا أبا الحسن طوبى لك فقد أذن لك، فسار وسرت بسيره حتى جازبي عرفات ومنى، وصرت في أسفل ذروة جبل الطائف، فقال لي: يا أبا الحسن أنزل وخذ في أهبة الصلاة، فنزل ونزلت حتى فرغ وفرغت، ثم قال لي: خذ في صلاة الفجر وأوجز، فأوجزت فيها وسلم وعفر وجهه في التراب، ثم ركب وأمرني بالركوب فركب ثم سار وسرت بسيره حتى علا الذروة فقال: المح هل ترى شيئاً؟ فلمحت فرأيت بقعة نزهة كثيرة العشب والكلاء، فقلت: يا سيدي أرى بقعة نزهة كثيرة العشب والكلاء، فقال لي: هل ترى في أعلاها شيئاً؟ فلمحت فإذا أنا بكثيب من رمل فوق بيت من شعر يتوقد نوراً، فقال لي: هل رأيت شيئاً؟ فقلت: أرى كذا وكذا، فقال لي: يا بن مهزيار طب نفساً وقرّ عيناً فإن هناك أمل كل مؤمل، ثم قال لي: انطلق بنا، فسار وسرت حتى صار في أسفل الذروة، ثم قال: انزل فهاهنا يذلّ لك كل صعب، فنزل ونزلت حتى قال لي: يا بن مهزيار خل عن زمام الراحلة، فقلت: على من أخلفها وليس هاهنا أحد؟ فقال: إن هذا حرم لا يدخله إلا وليّ، ولا يخرج منه إلا وليّ، فخليت عن الراحلة، فسار وسرت فلما أمن الخباء سبقني وقال لي: قف هناك إلى أن يؤذن لك، فما كان إلا هنيئة فخرج إليّ وهو يقول: طوبى لك قد أعطيت سؤلك، قال: قد خلت عليه صلوات الله عليه وهو جالس على نمط عليه نطع أديم

أحمر متكئ على مسورة أديم، فسلمت عليه ورد عليّ السلام ولمحته فرأيت وجهه مثل فلقة قمر، لا بالخرق ولا بالبزق، ولا بالطويل الشامخ، ولا بالقصير اللاصق، ممدود القامة، صلت الجبين، أزّج الحاجبين، أدعج العينين، أقنى الأنف سهل الخدين، على خده الأيمن خال. فلما أن بصرت به حار عقلي في نعته وصفته، فقال لي: يا بن مهزيار كيف خلفت إخوانك في العراق؟ قلت: في ضنك عيش وهناة، قد تواترت عليهم سيوف بني الشيصبان فقال: قاتلهم الله أنّى يؤفكون، كأني بالقوم قد قتلوا في ديارهم وأخذهم أمر ربهم ليلاً ونهاراً، فقلت: متى يكون ذلك يا بن رسول الله؟ قال: إذا حيل بينكم وبين سبيل الكعبة بأقوام لاخلاق لهم والله ورسوله منهم براء، وظهرت الحمرة في السماء ثلاثاً فيها أعمدة كأعمدة اللجين تتلألأ نوراً ويخرج السروسي من أرمينا وأذربيجان يريد وراء الريّ الجبل الأسود المتلاحم بالجبل الأحمر، لزيق جبل طالقان، فيكون بينه وبين المروزي وقعة صيلمانية، يشيب فيها الصغير، ويهرم منها الكبير، ويظهر القتل بينهما. فعندها توقعوا خروجه إلى الزوراء، فلا يلبث بها حتى يوافي باهات، ثم يوافي واسط العراق، فيقيم بها سنة أو دونها، ثم يخرج إلى كوفان فيكون بينهم وقعة من النجف إلى الحيرة إلى الغريّ وقعة شديدة تذهل منها العقول، فعندها يكون بوار الفئتين، وعلى الله حصاد الباقين. ثم تلا قوله تعالى: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ * أَتَاهَا أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَن لَّمْ تَغْنَ بِالْأَمْسِ﴾ فقلت: سيدي يا بن رسول الله ما الأمر؟ قال: نحن أمر الله وجنوده، قلت: سيدي يا بن رسول الله حان الوقت؟ قال: واقتربت الساعة وانشق القمر[١].

* عن أبي جعفر محمد بن عليّ بن الحسين عليهما السلام قال: إن أمير المؤمنين عليه السلام، لما رجع من وقعة الخوارج اجتاز بالزوراء، فقال للناس: إنها الزوراء، فسيروا وجنبوا عنها، فإن الخسف أسرع إليها من الوتد في النخالة ـ إلى أن قال ـ فلما أتى يمنة السواد، وإذا هو براهب في صومعة له، فقال له: يا راهب انزل هاهنا، فقال له الراهب: لا تنزل هذه الأرض بجيشك، قال: ولم؟ قال:

(١) كمال الدين وتمام النعمة ص ٤٦٦.

لأنها لا ينزلها إلا نبيّ أو وصيّ نبي بجيشه، يقاتل في سبيل الله عزّ وجلّ، هكذا نجد في كتبنا، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: أنا وصيّ سيد الأنبياء، وسيد الأوصياء، فقال له الراهب: فأنت إذاً أصلع قريش، ووصيّ محمد صلى الله عليه وآله؟ فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: أنا ذلك فنزل الراهب إليه، فقال: خذ عليّ شرائع الإسلام، إني وجدت في الإنجيل نعتك، وإنك تنزل أرض براثاً بيت مريم، وأرض عيسى عليه السلام، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: قف ولا تخبرنا بشيء، ثم أتى موضعاً، فقال: الكزوا هذا لكزه فأتى أمير المؤمنين عليه السلام موضعاً فلكزه برجله عليه السلام فانبجست عين خرارة، فقال: هذه عين مريم التي أنبعت لها، ثم قال: اكشفوا هاهنا على سبعة عشر ذراعاً، فكشف فإذا بصخرة بيضاء، فقال عليه السلام: على هذه وضعت مريم عيسى من عاتقها، وصلت هاهنا، فتصبب أمير المؤمنين عليه السلام الصخرة، وصلى إليها، وأقام هناك أربعة أيام يتم الصلاة، وجعل الحرم في خيمة من الموضع على دعوة ثم قال: أرض براثاً هذه بيت مريم عليها السلام هذا الموضع المقدس صلى فيه الأنبياء، قال أبو جعفر محمد بن عليّ عليه السلام: ولقد وجدنا أنه صلى فيه إبراهيم قبل عيسى عليه السلام[(١)].

* رقى أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام منبر البصرة خطيباً، فخطب خطبة بليغة، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: يا أهل العراقين الكوفة والبصرة، أغنياؤكم بالشام وفقراؤكم بالبصرة قال جابر: يا أمير المؤمنين، ومتى يكون ذلك؟ قال: إذا ظهر في أمة محمد صلى الله عليه وآله في المشاجرة ستون خصلة ـ إلى أن قال ـ إذا وقع الموت في الفقهاء والعلماء، وعمرت الأشرار والسفهاء، وضيعت أمة محمد صلى الله عليه وآله الصلوات، واتبعت الشهوات، وقلت الأمانات، وكثرت الخيانات، وشربوا القهوات، ولعبوا بالشامات، وناموا عن العتمات، وتفاكهوا بشتم الآباء والأمهات، ورفعوا الأصوات في المساجد بالخصومات، وجعلوها مجالس للتجارات، وغشوا في البضاعات، ولم يخشوا النقمات، وأكثروا من السيئات، وأقلوا من الحسنات، وعصوا رب السماوات، وصار مطرهم قيظاً، وولدهم غيظاً،

---

(١) مستدرك الوسائل ج ٣، ص ٤٢٩.

وقبلت القضاة الرشاء، وأذت الحقوق النساء، وقلّ الحياء، وبرح الخفاء، وانكشف الغطاء، وأظلم الهواء، واسود الأفق، وخيفت الطرق، واشتدّ البأس، وانفسد الناس، وقربت الساعة، وشنئت القناعة، وكثرت الأشرار، وقلت الأخيار، وانقطعت الأسفار، وظهرت الأسرار، وكثر اللواط، وجارت السلاطين، واستحوذت الشياطين، وضعف الدين، واكلوا مال اليتيم، ونهروا المساكين، وصارت المداهنة في القضاة، والحروب في السلاطين، والسفاهة في سائر الناس، وتكافأ الرجال بالرجال والنساء بالنساء، وزخرفوا الجدارات، وعلوا على القصور، وشهدوا بالزور، وضاقت المكاسب، وعزت المطالب، واستصغروا العظائم، وعلت الفروج على السروج، فحينئذٍ تصير السنة كالشهر، والشهر كالأسبوع، والأسبوع كاليوم، واليوم كالساعة، والساعة لا قيمة لها قال جابر قلت: ومتى يكون ذلك يا أمير المؤمنين؟ قال: إذا عمرت الزوراء ـ إلى أن قال ـ فحينئذٍ يظهر في آخر الزمان أقوام، وجوههم وجوه الآدميين وقلوبهم قلوب الشياطين، سفاكون الدماء أمثال الذئاب الضواري، إن تابعتهم عابوك، وإن غبت عنهم اغتابوك، فالحليم فيهم غاوٍ، والغاوي فيهم حليم، والمؤمن فيهم مستضعف، والفاسق فيهم شريف، صبيهم عارم، وشابهم شاطر، وشيخهم منافق، لا يوقر صغيرهم كبيرهم، ولا يعود غنيهم فقيرهم، والالتجاء إليهم خزي، وطلب ما في أيديهم فقر، والعزّ بهم ذلّ، إخوان العلانية أعداء السريرة، فحينئذٍ يسلط الله عليهم أشرارهم، ويدعو خيارهم فلا يستجاب لهم دعاؤهم، فعند ذلك تأخذ السلاطين بالأقاويل، والقضاة بالبراطيل، والفقهاء بما يحكمون بالتأويل، والصالحون يأكلون الدنيا بالدين[١].

* قال العلامة الحلي رحمه الله في كشف اليقين، في باب أخبار مغيبات أمير المؤمنين عليه السلام: ومن ذلك إخباره عليه السلام بعمارة بغداد، وملك بني العباس وأحوالهم، وأخذ المغول الملك منهم، رواه والدي رحمه الله وكان ذلك سبب سلامة أهل الكوفة والحلة والمشهدين الشريفين من القتل. لأنه لما وصل السلطان هوسو إلى بغداد قبل أن يفتحها هرب أكثر الحلة إلى البطائح إلا القليل، فكان من جملة

---

(١) مستدرك الوسائل ج ١١، ص ٣٧٧.

القليل والدي رحمه الله والسيد مجد الدين ابن طاوس، والفقيه بن أبي الغرّ، فأجمع رأيهم على مكاتبة السلطان بأنهم مطيعون داخلون تحت الأيلية، وأنفذوا به شخصاً «أعجميًا». فأنفذ السلطان إليهم فرماناً «مع شخصين أحدهما يقال له: نكله، والآخر يقال له: علاء الدين، وقال لهما: قولا لهم: إن كانت قلوبكم كما وردت به كتبكم تحضرون إلينا. فجاء الأميران، فخافوا لعدم معرفتهم بما ينتهي الحال إليه، فقال والدي رحمه الله: إن جئت وحدي كفى؟ فقالا: نعم، فأصعد معهما: فلما حضر بين يديه، وكان ذلك قبل فتح بغداد، وقبل قتل الخليفة، قال له: كيف قدمتم على مكاتبتي والحضور عندي قبل أن تعلموا بما ينتهي إليه أمري وأمر صاحبكم؟! وكيف تأمنون أن يصالحني ورحلت عنه؟! فقال والدي رحمه الله: إنما أقدمنا على ذلك لأنا روينا عن أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام أنه قال في خطبة: الزوراء وما أدراك ما الزوراء! أرض ذات أثل، يشيد فيها البنيان، وتكثر فيها السكان، ويكون فيها محارم وخزان، يتخذها ولد العباس موطناً، ولزخرفهم مسكناً، تكون لهم دار لهو ولعب، يكون بها الجور الجائر، والخوف المخيف، والأئمة الفجرة، والأمراء الفسقة، والوزراء الخونة، تخدمهم أبناء فارس والروم، لا يأتمرون بمعروف إذا عرفوه، ولايتناهون عن منكر إذا نكروه تكتفي الرجال منهم بالرجال، والنساء بالنساء. فعند ذلك الغم العميم، والبكاء الطويل، والويل والعويل لأهل الزوراء من سطوات الترك، وهم قوم صغار الحدق، وجوههم كالمجان المطرقة، لباسهم الحديد ـ، جرد مرد، يقدمهم ملك يأتي من حيث بدأ ملكهم، جهوري الصوت، قوي الصولة عالي الهمّة، لا يمر بمدينة إلا فتحها ولا ترفع عليه راية إلا نكسها، الويل الويل لمن ناوأه، فلا يزال كذلك حتى يظفر فلما وصف لنا ذلك، ووجدنا الصفات فيكم، رجوناك فقصدناك. فطيب قلوبهم، وكتب لهم فرماناً باسم والدي رحمه الله يطيب فيه قلوب أهل الحلة وأعمالها[١].

* قال أمير المؤمنين عليه السلام ويخرج من ديلمان بنو الصياد، ثم يستشرى أمرهم حتى يملكوا الزوراء ويخلعوا الخلفاء، فقال له قائل: فكم مدتهم يا أمير المؤمنين؟ فقال: مائة أو تزيد قليلا[٢]

(١) خاتمة المستدرك ج ٢، ص ٤١٧.
(٢) الغارات ج ٢، ص ٦٨٠.

* عن كعب الأحبار أنه قال: إذا كان يوم القيامة حشر الخلق على أربعة أصناف: صنف ركبان، وصنف على أقدامهم يمشون، وصنف مكبون، وصنف على وجوههم صمّ بكمّ عمي فهم لا يعقلون ولا يكلمون ولا يؤذن لهم فيعتذرون، أولئك الذين تلفح وجوههم النار وهم فيها كالحون، فقيل له: يا كعب من هؤلاء الذين يحشرون على وجوههم وهذه الحال حالهم؟ فقال كعب: أولئك كانوا على الضلال والارتداد والنكث، فبئس ما قدمت لهم أنفسهم إذا لقوا الله بحرب خليفتهم ووصيّ نبيهم وعالمهم وسيدهم وفاضلهم، وحامل اللواء ووليّ الحوض والمرتجى والرجا دون هذا العالم، وهو العلم الذي لا يجهل والمحجة التي من زال عنها عطب وفي النار هوى، ذاك عليّ ورب كعب أعلمهم علماً، وأقدمهم سلماً، وأوفرهم حلماً، عجب كعب ممن قدم على علي غيره. ومن نسل علي القائم المهدي الذي يبدل الأرض غير الأرض، وبه يحتج عيسى ابن مريم عليه السلام على نصارى الروم والصين، إن القائم المهدي من نسل عليّ أشبه الناس بعيسى ابن مريم خلقاً وخلقاً وسمتاً وهيبة، يعطيه الله جلّ وعزّ ما أعطى الأنبياء ويزيده ويفضله، إن القائم من ولد عليّ عليه السلام له غيبة كغيبة يوسف، ورجعة كرجعة عيسى ابن مريم، ثم يظهر بعد غيبته مع طلوع النجم الأحمر، وخراب الزوراء، وهي الريّ، وخسف المزورة وهي بغداد، وخروج السفياني، وحرب ولد العباس مع فتيان أرمينية وآذربيجان، تلك حرب يقتل فيها آلوف وآلوف، كل يقبض على سيف محلى، تخفق عليه رايات سود، تلك حرب يشوبها الموت الأحمر والطاعون الأغبر(١).

* مسجد براثا الواقع في طرف بغداد في قبلة الكرخ وجنوبي باب محول وروى أنه صلى فيه عيسى وأمه وإبراهيم الخليل عليه السلام، وهي أرض أقام فيها أمير المؤمنين عليه السلام أربعاً مع جيشه حين رجع من النهروان، وله عليه السلام كلام مع راهب هناك يسمّى الحباب(٢).

---

(١) الغيبة النعماني ص ١٤٦، بيان الأئمة ١/٢٩٨.

(٢) الأمالي المفيد ص ٦٤.

* روى علي بن طاوس رحمه الله عن السليلي بإسناده عن ابن عمر قال: هدم المنافقون مسجداً بالمدينة ليلاً، فاستعظم أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله ذلك، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: **«لا تنكروا ذلك فإن هذا المسجد يعمر، ولكن إذا هدم مسجد براثا بطل الحج»**، قيل له: وأين مسجد براثا هذا؟ قال: في غربي الزوراء من أرض العراق، صلى فيه سبعون نبياً ووصياً، وآخر من يصلي فيه هذا وأشار بيده إلى مولانا عليّ بن أبي طالب عليه السلام(١).

قال السليلي: فرأيت مسجد براثا وقد هدمه الحنبليون وحفروا وأخذوا أقواماً(٢).

* عن سدير الصيرفي قال: كنت عند أبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام وعنده جماعة من أهل الكوفة، فأقبل عليهم وقال لهم: حجوا قبل أن لا يحجوا. حجوا قبل أن يمنع البر جانبه. حجوا قبل هدم مسجد بالعراق: ين بين نخل وأنهار. حجوا قبل أن تقطع سدرة بالزوراء نبتت على عسل عروق النخلة التي اجتنت منها مريم عليها السلام رطبا جنياً، فعند ذلك تمنعون الحج، وتنقص الثمار، وتجدب البلاد، وتبتلون بغلاء الأسعار، وجور السلطان، ويظهر فيكم الظلم والعدوان، مع البلاء والوباء والجوع، وتظلكم الفتن من جميع الآفاق، فويل لكم يا أهل العراق إذا جاءتكم الرايات من خراسان، وويل لأهل الريّ من الترك، وويل لأهل العراق من أهل الريّ، وويل لهم ثم ويل لهم من الثط. قال سدير: فقلت: يا مولاي من الثط؟ قال: قوم آذانهم كآذان الفأر صغراً، لباسهم الحديد، كلامهم ككلام الشياطين، صغار الحدق، مردجرد، استيعذوا بالله من شرهم، أولئك يفتح الله على أيديهم الدين، ويكونون سبباً لأمرنا(٣).

* قال أمير المؤمنين عليه السلام في خطبة اللؤلؤية: ألا وإني ظاعن عن قريب ومنطلق للمغيب فارهبوا الفتن الأموية والمملكة الكسروية، ومنها: فكم من ملاحم

(١) الملاحم والفتن ص ٢٦١الباب ٤٨.
(٢) الملاحم والفتن ص ٢٦١الباب ٤٨.
(٣) الأمالي المفيد ص ٦٣، بيان الأئمة ١/ ٢٩٩.

وبلاء متراكم تفتل مملكة بني العباس بالروع والياس وتبنى لهم مدينة يقال لها الزوراء بين دجلة ودجيل، ثم وصفها ثم قال: فتوالت فيها ملوك شيصانّ أربعة وعشرون ملكاً على عدد سني الكديد فأولهم السفاح، والمقلاص، والجموح، والمجروح وفي رواية المجذوع والمظفر والمؤنث، والنظار، والكبش، والمطهور، والمستظلم، والمستصعب وفي رواية المستضعف والعلام، والمختطف، والغلام، والمترف، والكديد، والأكدر وفي رواية والأكتب والأكلب، والمشرف، والوشم، والعنون، والركاز، والعينوق. ثم الفتنه الحمراء والعلادة الغبراء في عقبها قائم الحق[1].

* قال أمير المؤمنين عليه السلام من خطبة له: ويل هذه الأمة من رجالهم الشجرة الملعونة التي ذكرها ربكم تعالى أولهم خضراء وآخرهم هزماء ثم يلي بعدهم أمر أمة محمد رجال أولهم أرأفهم، وثانيهم أفتكهم، وخامسهم كبشهم، وسابعهم أعلمهم، وعاشرهم أكفرهم يقتله أخصهم به، وخامس عشرهم كثير العناء قليل الغناء، سادس عشرهم أقضاهم للذمم وأوصلهم للرحم كأني أرى، ثامن عشرهم تفحص رجلاه في دمه بعد أن يأخذ جنده بكظمه من ولده ثلاث رجال سيرتهم سيرة الضلال، والثاني والعشرين منهم الشيخ الهرم تطول أعوامه وتوافق الرعية أيامه، والسادس والعشرون منهم يشرد الملك منه شرود المنفتق ويعضده الهزرة المتفيهق لكأني أراه على جسر الزوراء قتيلاً (ذلك بما قدمت يداك وإن الله ليس بظلام للعبيد)[2].

* ومنها: سيخرب العراق بين رجلين يكثر بينهما الجريح والقتيل لكأني أشاهد به دماء ذوات الفروج بدماء أصحاب السروج ويل لأهل الزوراء من بني قنطورة[3].

* ومنها: لكأني أرى منية الشيخ على ظاهر أهل الحصة قد وقعت به وقعتان يخسر فيها الفريقان يعنى وقعة الموصل حتى سمّى باب الأذان وويل للطين من

(١) مناقب آل أبي طالب ج ٢، ص ١٠٨، الكتاب المبين ٤/ ٣١٤.
(٢) مناقب آل أبي طالب ج ٢، ص ١٠٩.
(٣) مناقب آل أبي طالب ج ٢، ص ١٠٩.

ملابسة الإشراك، وويل للعرب من مخالطة الأتراك، ويل لأمة محمد إذا لم تحمل أهلها البلدان، وعبر بنو قنطورة نهر جيحان وشربوا ماء دجلة وهمّوا بقصد البصرة والأبلة، وأيم الله لتعرفنّ بلدتكم حتى كأني أنظر إلى جامعها كجؤجؤ سفينة أو نعامة جاثمة[١].

* من الخطبه التي خطبها أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليه بالبصرة وتعرف باللؤلؤية أذكرها كاملة، لأن فيها الكثير من الملاحم التي تتعلق بالبلدان في آخر الزمان ولسبب آخر هو أنني لم أذكرها في كتابي الخطب النادرة المطبوع رغم ندرتها وتسميتها.. بسم الله الرحمن الرحيم حدثنا الشيخ الإمام الزاهدالعابد أبو الحسن علي بن عبد الله، قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا أبو يوسف يعقوب الجريمي، قال: حدثنا أبو حبش الهروي، قال: حدثنا عبيد الله بن عبد الرزاق، عن أبيه، عن جده، عن أبي سعيد الخدري، عن جابر بن عند الله الأنصاري رحمه الله قال: رقى أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام منبر البصرة خطيباً، فخطب خطبة بليغة، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: يا أهل العراقين الكوفة والبصرة؛أغنياؤكم بالشام وفقراؤكم بالبصرة. قال جابر: يا أمير المؤمنين، ومتى يكون ذلك؟قال عليه السلام: إذا ظهر في أمة محمد صلى الله عليه وآله في المتأخرة ستون خصله. بذلك أخبرني رسول الله صلى الله عليه وآله بما هو كائن إلى يوم القيامه. قال: أخبرني أخي جبرائيل عن اللوح المحفوظ، عن القلم، عن الله عزّ وجلّ قال جابر: قلت: وماهو يا أمير المؤمنين؟ قال عليه السلام إذا وقع الموت في الفقهاء والعلماء، وعمرت الأشرار والسفهاء، وضيعت أمة محمد الصلوات، وأتبعت الشهوات وقلت الأمانات، وكثرت الخيانات، وشربوا القهوات، ولعبو بالشامات وناموا عن العتمات، وتفاكهوا بشتم الآباء والأمهات، ورفعوا الأصوات في المساجد بالخصومات، وجعلوها مساجد للتجارات، وغشوا في البضاعات، ولم يخشوا النقمات، وأكثروا من السيئات وأقلوا من الحسنات، وعصوا رب السماوات، وصار مطهرهم قيضاً، وولدهم غيظاً، وقبلت القضاة الرشاء، وأدّت الحقوق

(١) مناقب آل أبي طالب ج ٢، ص ١٠٩.

النساء، وقل الحياء، وبرح الخفاء وانكشف الغطاء وأظلم الهواء، واسود الأفق، وخيفت الطرق واشتد البأس، وانسد الناس، وقربت الساعة، وساءت القناعة، وكثرت الأشرار، وقلت الأخيار، وانقطعت الأسفار، وظهرت الأسرار، وكثرت اللواط، وجارت السلاطين، واستحوذت الشياطين وضعف الدين، وأكلوا مال اليتيم، وانتهروا المسكين، وصارت المداهنة في القضاة والحروب في السلاطين والسفاهة في سائر الناس، وتكافأ الرجال بالرجال والنساء بالنساء، وزخرفوا الجدارات، وعلوا على القصور وشهدوا بالزور، وضاقت المكاسب، وعزت المطالب، واستصغروا العظائم وعلت الفروج على السروج، فحينئذٍ تصير السنة كالشهر، والشهر كالأسبوع، والأسبوع كاليوم، واليوم كالساعة والساعة لا قيمة لها. قال جابر ﷺ قلت: ومتى يكون ذلك يا أمير المؤمنين؟ قال عليه السلام، إذا عمرت الزوراء من الجانب الشرقي وخربت من الجانب الغربي ويطلع كوكب له ذؤابتان في النصف من شعبان أو النصف من رمضان، حتى يرى في المشرق والمغرب. فحينئذٍ يظهرفي آخر الزمان أقوام وجوههم وجوه الأدميين، وقلوبهم قلوب الشياطين، سفاكون للدماء أمثال الذئاب الضواري، إن بايعتهم غبنوك، وإن غبت عنهم اغتابوك فالحليم فيهم غاوي، والغاوي فيهم حليم، والمؤمن فيهم مستضعف والفاسق فيهم شريف صبيهم عارم، وشابهم شاطر، وشيخهم منافق لا يوقر صغيرهم كبيرهم، ولايعود غنيهم فقيرهم، فالالتجاء إليهم خزي وطلب ما في أيديهم فقر والعزّ بهم ذلّ، إخوان العلانيه أعداء السريرة، فحينئذٍ يسلط الله عليهم أشرارهم، ويدعوا أخيارهم فلا يستجاب لهم دعاء فعند ذلك تأخذ السلاطين بالأقاويل، والقضاة بالبراطيل، والفقهاء يحكمون بالتأويل والصالحون يأكلون الدنيا بالدين، فعند ذلك ترون مايكون. ثم قال عليه السلام استعينوا بالله في جميع أموركم فسيظهر من ولد هذا وأشار بيده عليه السلام إلى عبد الله بن العباس ذريه يهلك الله أعدائنا من بني أمية على يديه تنصره طائفه من الفرس يموت مطعوماً، ثم يلي أخوه، يبدأ بقتل من أحسن إليهم ونصرهم، ويحرق الموتى من أعدائه، ويقتل ابن عمه ولداً له ظلماً، فيقتل عوضه حقاً ويقتل ظلماً من بني عمه خلقاً، يحب جمع المال ويجمعه حتى لايجسر أحد من الناس يتظاهر بماله.

ثم يلي منهم رجل يطول عمره في ولايته، تضرب به الأمثال في ولايته، ويقتل في زمانه رجل من ذريتي ظلماً.

ثم يلي الثامن يلي ملكاً عظيماً إلا أنه يقصد بعض ذريتي فيخيفه الله حيث يشاء ويعرض عليه الخروج وما هو إليهم، بل هو إلى الله وإلى أجل مسمّى، ثم يكون قتراً حتى يقتل بعضهم بعضاً حتى يلي السادس عشر منهم، يموت مسموماً.

ونعوذ بالله من الرجل الذي يلي يسيراً، يكون شديد الإقدام على سفك الدماء، أهوج قبيح السياسه يحب جمع المال، ويخلع ويجعل في غيره، ثم يلي منهم من ولدك وأشار بيده إلى عبد الله بن عباس رجل يبايعه الناس مرتين، يلي طويلاً ولا يقهره الأعداء تظهر في زمانه السلاطين. ثم قال ﷺ، لا خير في المواليد الذين يولدون إلا القليل ثم يقل الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، تكون الأمانه مغنماً، والصدق مغرماً، ويكثر الفسق والفجور والحكم بالهوى، والشهاده بلا معرفه. ثم يسلط الله عليهم السباع حتى يتحصنون في المدن والقصور. ثم يطلع كوكب من الشرق له ثلاث شعب، شعبة إلى المشرق وشعبة إلى المغرب وشعبة إلى القبله، فيا لها من وقائع يشيب لها الوليد، ويذهل لها كل بطل صنديد. ويظهر بنو الأصفر من إفرنج وروم وأرمن وخزرج وسبال وأمليط وروس والأوقيط، وقبائل مختلفه وبطارقه وطراخنه، وينادي مناديهم: يا كرمانة شكلي يا عدون غلب الصليب دين محمد ﷺ، ثم لايمتنع بين أيديهم حصن، ولاموضع. ثم يسيرون إلى سابور وهو موضع قريب من الرقه، فتأتيهم الترك فيقتلوهم، فيبقى منهم بقيه فيهربون حتى يعودوا بحران. ثم يظهر المسلمون عليهم. ثم بعد ذلك يقتل ملك الفرس ملك الروم ظلماً وعدواناً. ثم يولد بعد ذلك مولود نعوذ بالله من فعله في ولايته، خبيث مولده، خبيث ولادته، خبيث مماته، ثم يخرج بعد ذلك من الزوراء من الجانب الشرقي رجل متحلٌ بالدين، يملك اليمن وأعمالها يدعوا الناس إلى نفسه بغير حق، ثم بعد ذلك يقتل الأعاجم من الفرس من ولد هذا رجل عظيم الشأن، وأشار بيده إلى عبد الله بن عباس في الغربة، ولا يصلح الله بعده لبني الإسكندر من الفرس شأناً، وتطمع عبيدهم فيهم فيقتلون منهم ويستحيون منهم مدة. ثم بعد ذلك يخلع ولد المقتول بعد خروجه من دار ملكه ظلماً وبغياً، ويقتل في الغربة،

فيا لها من طامة. ثم يبايع الناس للأسن من وراء الحجاب وهو مكدّر اللون، جسيم بغير حق، إلا أنه يقارب في أفعاله الشكر بعد موته مع وجود الأعمال التي تظهر من بعده من نسله، يمرض مرضاً شديداً، وربما طلب الماء ولم يسقى، يموت تحت حصر وغلبه، يندم على ما قدمت يداه حيث لم تنفعه الندامة. والعياذ بالله من الرجل الذي يلي بعد ذلك، فإنه يكون لجوجاً حقوداً جريئاً متهتكاً في أحواله لايخاف مما قيل في حقه، يقل الأكابر من دولة أبيه ومن دولة الأعاجم يسيء إلى كل من أحسن إليه ونصره ويستبيح الأموال والدماء نكاح مسجونه معدوم وصاحبه خائف، لا يرعى لعهد ولاميثاق، وأقرب الناس إليه من أعانه على فساد أحوالهم واستخلاص ما في أيديهم صاحب لهو وطرب لا صاحب دين وأمانة، لايذكر الآخر عين اليقين، قليل الرحمة كثير القساوه عبل الذراعين، بذيء اللسان، سفيه الأقوال رديء الأفعال، جماع للأموال النهار عنده لهو ولعب، والليل عنده متعة وسيئات، تارك تلاوة القرآن وعبادة الرحمن، لايعمل للآخره ولا يذكر القبور، بل هو مشغول بالفانية وعمارة القصور، يأكل وخيماً، ويجامع كثيراً لا يؤمر في زمانه بمعروف ولاينهى عن منكر، يظهر في زمانه أهل الفساد، ويعدم العلماء والقضاة والزهاد، يدهي من ولايته في أمره ونهيه، وتكون الفرس أعدائه إن أكثر الخروج تمت عليه داهية ومكر، يتوشوش عليه جيشه وأرباب دولته من أمره يؤثره فيهم، يمرض أوائل العام الذي يموت فيه مرضاً شديداً، ويطعم في مرضه، ويهجم عليه عبيده وأرباب دولته، يفعل به أشدّ مافعل هو بغيره يقع التضاد في نسله، أقربهم إلى الأمر من أعان على ابنه، يلي يسيراً ثم يمرض عند ولايته وينجو من مرضه، يحمد بأمال تظهر في زمانه يخشى عليه من القهوه وسوم عبيده، يقهر أرباب دولته حتى لايكون له تحكم في ملكه مثل غيره، إن عبره عامه أزال أرباب دولته ويزيد بأسه، ثم يمكرون به عبيده، ويخشى عليه من الطعم، يكون مولعاً بالقهوة وغيرها، قليل الظلم ومتى آثر ذلك دام ملكه، ولايخاف عليه من عبيده وأرباب دولته، يطأ أرضاً وطئها أبوه، وهو قاتل أبيه لامحاله، ومثلها يفعل به في أمره ونهيه، وتكون الفرس أعداء دولته، وربما كان زوال ملكه على أيدي أرباب القلانس والله أعلم وأحكم. فإن نصر أهل بيت نبيه درت له البركه في عمره، وإن

تغير عن ذلك أخذ بغته. ثم يظهر الله تعالى رجلاً من ظهر هذا وضرب بيده المباركه عليه السلام على ظهر عبد الله بن العباس وهو رجل حسن الجسم والقامه، واضح الجبين، واسع الصدر، عبل الذراعين إذا مشى كأنه يقلع من وحل. على أحد جنبيه علامه لاتزول أبداً، مستعجل في كلامه، جريء رحوم القلب كثير العلم يكثر من أهل العلم يظهر أهل الدين، ويخفي الفاحشه يكثر الصدقه، ولا يستبيح مال أحد من الخلق يخفى حاله يظهر في زمانه الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ينصر أرباب دولته يكثر الوعاظ في زمانه. فإن نصر أهل بيت نبيه طال عمره. وإن تغيّر عن ذلك أخذ مثل ما أخذ غيره. يتصل بنيات الفرس يكون مولعاً بالشهوه وغيرها، ينتعش في زمانه الضعيف ويأمن فيه صاحب المال يقل في أيامه سفك الدماء والفتن، ولايرى في زمانه الحروب يخلو سجنه أحياناً حتى لايرى فيه محبوس، يتبغض في بعض أولاده بالموت بغته يكون مسموع الكلمه صادقاً في قوله، يهلك من أهله جماعه. ثم يطلع في القيظ كوكب يرى شعشع نوره عند انقضاضه في أطراف الأرض تنزعج القلوب عند رؤياه. فهو الدليل على زوال ملكه وظهور من هو بعده. ترتج الأرض في زمانه. ويهلك الله في ايتمه رجلاً عظيم القدر، كثير الشرّ، يفرح الناس في أيامه، ويذمون زمان غيره. يلي مثل ولاية الأسن من سجن إلى أمر ونهي. يستخدم أرباب دولة أبيه من الأكابر، يهلك أقرب الناس إليه. ويكون في هلاكه السعادة والبركة. إن أكثر من القهوة هلك. ولا يهلك إلا فيها وبها. وإن تركها درت له البركة حتى تضرب به الأمثال. ولا يطول بعده عمر أحد فيها مثله. وهو من علائم الساعة. فقال جابر: وكم يبقى منهم بعده يا أمير المؤمنين؟

فقال عليه السلام: عدة يسيرة ياجابر. فمنهم من يبقى عدة شهور؛ ومنهم اثنان. لا يطول بهم الأمر إلا يسيراً. ومنهم الفضّ الغليظ، الجسيم الوسيم، المرتكب الفواحش، به والله يذمون ولا يطاعون، سفاك الدماء يستولي على العباد، ولا يقرب إلا كل مفسد كذاب، يأكل ما يضرب به المثل، عبوس شروس، يبعث الجيوش يقصد مصر وأعمالها وذريتي بها. فلا ينال الظالم من ذريتي ويهلك والله، ويضرب المثل بهلاكه، وتصاب ذريتي بآفه في مصر من قبل الشام. إلا أنهم أعداء

الله يقيمون مدة يسيرة لامكث لها. ثم ينصر الله ذريتي على أعدائهم من أهل الشام ينصرهم طائفة من المسلمين من العرب. قال جابر. يا أمير المؤمنين فهل لها علامة غيرهم؟قال: يا جابر علائم كثيرة من جملتها أنه يظهر من جبال الشراة رجل يقال له السفياني. فيقاد إليه العرب فيسير إلى الشام فيطحنها. ويسير إلى دمشق فيقتل من أهلها خلقاً كثيراً، ويسير إلى حمص فيقلعها حجراً حجراً. عداوة لمحمد ﷺ، ويسير إلى أنطاكيه فلا يقدر عليها، ويأخذ الأشراف فيكبلهم بالحديد. ثم يسير إلى أن يقرب نحو العراق فيخرج إليه رجل من الزوراء في خلق من الترك. فيقتل بينهم خلق كثير ثم ينهزم الكافر فيتبعه الترك إلى أرض يقال لها البيداء. فإذا توسط البيداء صاح بهم جبرائيل عليه السلام صيحة الغضب. ويقول: يا بيداء أبيديهم فيهلكهم الله جميعهم. فلا يسلم منهم إلا رجلان السفياني أحدهما ويقال له ثعلب والآخر تغلب، وقد حول الله عزّ وجلّ وجوههما إلى قفيهما، ثم يسير السفياني إلى المدينه فيختفي بها إلى أن يموت. ثم تظهر في الصعيد امرأة يقال لها سعيدة ولها لحيه وسبال تظهر في ثمانين ألف عبان وأكثر أتباعها من بني تميم، فتسير إلى أن تبلغ العراق وتنحدر إلى الرحبة ثم إلى الأنبار والعراق، وتصير إلى موضع يقال له القنطرة العتيقة فيقتل بها مقتلة عظيمة وينشر لها على شاطىء دجلة أربعمائة علم أحمر عند الزوراء التي مررت بها وهي أجمة فقلت: يالك من زوراء بين دجلة والفرات يغتسل بها كل ليلة جمعة اثنا عشر ألف فرج حرام، ثم قال ﷺ: يالها من قنطرة يقال لها الصراة وتكنى بالعتيقه يقتل بها من طلوع الشمس إلى اصفرارها سبعون ألف صاحب سيف ومنطقة، ثم تسير المرأة إلى إنطاكية فيخرج إليها رجل من الوادي اليابس يقال له عمار بن عتيبة في أصحاب العمائم الصفر، والأقبية الخضر، والزنانير الحمر وهو قاتلها لامحالة، ويخرج إليه من الزوراء رجل يقال له الأبرص في خمسمائة ألف عنان من الترك، فيقتتلون على باب الأنبار، ثم ينهزم الأبرص ويتبعه عمار بن عتيبة إلى أن يبقى بينهم وبين بغداد فرسخان، وينزل إلى موضع يقال له تل عقرقوف، فيأخذ منه ستمائة جمازة محملة مالاً، ويسيرإلى أن يأتي مدينة الرسول ﷺ ليخربها فيجد حولها ملائكة جرداً مرداً على خيول بلق، بأيديهم حراب زرق فيرجع مدبراً على عقبيه إلى أن يبقى بينه

وبين مكة يوم واحد فينصب له كرسي ويعرض عليه عسكره، فمن كان اسمه محمداً قتله حتى يقتل خلقاً كثيراً بغضاً لمحمد ﷺ، فبينما هم كذلك يرسل الله تبارك وتعالى عليهم ريحاً سوداء فيلقي بأسهم بينهم حتى يقتل الرجل أباه والأخ أخاه والأب ابنه والقاتل والمقتول في النار، ثم تبقى الدنيا عامرة بعدهم سنتين، فإذا كان في تلك السنتين ظهر الدّجال من بلاد أصفهان وروي عنه أنه قال عليه السلام: تبلغ الإفرنج حتى تشدّ خيلها في نخل البصرة وتنصر المسلمون عليهم حتى تأخذ أموالهم فيقتسمونها بالتراس، وصفه الدّجال لعنه الله طوله عشرون ذراعاً بذراعه، له عينان في أم رأسه مشقوقتان بالطول أحداهما يبصر بها والأخرى لايبصر بها شيئاً، طويل الوجه، أزرق العين، أشقر أنمش بوجهه آثار الجدري، أبخر الفم، كبير الأسنان، مقلب الأظافير، أجرد الجسم لاشعر في جسده، مبقع الرأس طويل العنق ينافي أصابعه قدّ كفه، كلامه له دويّ عالي الأكتاف خارج الجبهة، في إحدى عينيه عيب لحيته بشاخين تعبر سرّته، عبوس شروس تحته حمار أحمر أزرق الأطراف، بين أذنيه مقدار عشرين ميلاً، رأسه كالجبل العظيم، ظهره يناسب رأسه، خطوته عشرون ميلاً على جبينه سطران مكتوبان يقرأها كل مؤمن ويجحدها كل كافر، الأول مكتوب الشقيّ من تبعك، والسطر الثّاني السعيد من فارقك، وعدة عسكره ألف ألف وستمائة ألف، كلهم أولاد اليهود وأولاد النصارى وأولاد الزنى، وعلى يمينه جبل أخضر وعلى شماله جبل أسود يسيران لسيره ويقفان لوقوفه، ويقول هذه جنتي وهذه ناري من أطاعني أدخلته جنتّي ومن عصاني أدبته بسيف نقمتي، والدليل على ذلك قول أخي محمد ﷺ يظهر بعدي الكذابون والدّجالون وهم أربعه: مسيلمه الكذاب، والثاني صاحب اليمامة وهو الذي سمّى نفسه الرحمن وكان اسمه عبد الرحمن، فحذف عبداً وأبقى الرحمن، وهو الذي يضع قدمه في النار يوم القيامه ويقول قطيّ قطيّ، تفسيره حسبي حسبي، بهذا وعدني ربي أن تملأ بي، فتعالى الله عزّ وجلّ عن ساق أو قدم أو جارحه. ليس كمثله شيء وهو السميع البصير. لعن الله القدرية والحلولية، ورفضة الحق المبين، والثالث الحجاج الثقفي والرابع دجال اليهود لعنه الله فيسير الدّجال إلى بلد فارس فيقتل الأطفال والنّسوان، ويسير إلى الزوراء وهي بغداد، والناس يمشون في

أطرافها فلا يسيئ إلى أحد منهم. وكل بلد يدخله يقتل منه، ويسير إلى الموصل فينقضها حجراً حجراً. ويقول في كل بلد يدخله أنا الخالق أنا الرازق، أنا المحيي أنا المميت. أنا الذي خلق فسوى، أنا الذي قدّر فهدى، أنا ربكم الأعلى، لا إله إلا أنا وحدي لا شريك لي، من أطاعني أمن سطوتي وأوسعت له جنتي، ومن عصاني أدبته بسيف نقمتي ويكون مسيره من أصفهان إلى دمشق في أربعين يوماً، ويبني له قصراً على جانبها يدعي فيه الربوبية ويقيم على ذلك خمسين يوماً، قال جابر: فقلت يا أمير المؤمنين ما يكون بعد ذلك؟ قال: يظهر الله الذي لا إله إلاهو ولاشريك له، ولاندّ له، ولاشبيه له، ولامشير له المهدي من ذريتي، يظهر بين الركن والمقام وعليه قميص إبراهيم عليه السلام وحلةّ إسماعيل، وفي رجله نعل شيث، والدليل عليه قول النبي صلى الله عليه وآله عيسى ابن مريم عليه السلام ينزل من السماء ويكون مع المهدي من ذريتي، فإذا ظهر فاعرفوه، فإنه مربوع القامه، حنك سواد الشعر، ينظر من عين ملك الموت، يقف على باب الحرم فيصيح بأصحابه صيحة واحدة، فيجمع الله تعالى إليه عسكره في ليلة واحدة وهم ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً من أقاصي الأرض. فأولهم المرابط وهو السياح رجل من خاصته وهو صاحب المسيح المقيم بجبل حلوان واسمه رعيب بو ثملا، ورجل من فرغانة ورجلان من طوس، وخمسة رجال من يثرب وأربعة عشر رجلاً من طالقان، وثلاثة رجال من سجستان، واثنا عشر رجلاً من جرجان، وسبعة رجال من الريّ، واثنا عشر من مرو، وسبعة رجال من كرمنشاهان، ورجلان من همدان، وعشرة رجال من بلخ، ورجل من سمرقند، وأربعة رجال من طبرستان، وثلاثة عشر رجلاً من قمّ، وعشرة رجال من قاشان، وأربعة رجال من همیان، وعشرة رجال من أردبيل، وخمسة رجال من بردعة، وأربعة رجال من بلد تبريز، ورجلان من الجزيرة، ورجل من أخلاط، ورجلان من الموصل، ورجل من سنجار، ورجلان من نصيبين، ورجل من حران، ورجلان من الرقة، وثلاثة رجال من الرافقة، ورجل من تدمر، وثلاثة رجال من عانة، وثمانية عشر رجلاً من الأنبار، ورجلان من يابس، وأربعة رجال من حلب، ورجلان من أنطاكية، وخمسة رجال من سلميّة، ورجل من حمص، ورجل من بعلبك، وخمسة رجال من الرملة، ورجلان من أبلّة وخمسة رجال من وادي

القرى، وسبعة رجال من العارم، وخمسة رجال من جدّة، وخمسة رجال من مصر، ورجلان من أصوان، ورجل من القيروان، ورجل من عدن، وعشرة رجال من المنصورة، وثلاثة رجال من الأثلة، ورجلان من رام هرمز، ورجلان من بلغار، ورجلان من فارس، وأحد عشر رجلاً من اليمامة، ورجلان من البحرين، وخمسة رجال من البصرة، واثنا عشر رجلاً من عراباان، ورجلان من الصعيد، وأربعة عشر رجلاً من الكوفة، ورجلان من القادسية، ورجلان من الحيرة، ورجلان من كربلاء، ورجلان من غلبرا، وثلاثة رجال من حوران، وسبعة رجال من المدائن، ورجلان من واسط، فيصبحوا بأجمعهم مع المهدي عليه السلام في يوم واحد على باب الحرم، ويسير إلى موضع يقال له المعدن وهو قريب من البصرة، ويقتل من أهلها أربعمائة رجل. ثم يسير إلى نجران اليمن فيقتل منها أربعة آلاف رجل فارس وراجل، ويرجع إلى مكة فيدخل من باب الحرم فيلتقي بعيسى ابن مريم عليه السلام ويقول له عيسى عليه السلام: بل تقدم أنت فإنك الإمام وأنت أحق بالصلاة، فيتقدم المهدي من ذريتي فيصلّي إلى قبلة جدّه رسول الله صلى الله عليه وآله ويسيرون جميعاً إلى أن يأتوا بيت المقدس، فيجلسان فيه على الصخرة التي صعد عليها رسول الله صلى الله عليه وآله، ويكتبان كتاباً إلى الدجال لعنه الله فيحذرانه وينذرانه، فإذا قرأه عتاً والله وكفر وتمرد وعصا ونخر، ثم يكتب إليهما كتاباً يتهدد هما فيه. ويسير إليهما بخيله ورجله فأول ما يلتقي به عيسى عليه السلام فيقتل من عسكره ثلاثين ألفاً، ثم يصيح به جبرائيل عليه السلام صيحة واحدة عظيمة. فيموت من عسكره أربعون ألفاً، ثم ينهزم إلى طبرية فيتبعه المهدي عليه السلام فينهزم من بين يديه إلى دمشق ليتحصن بها، فيلحقه المنتظر عليه السلام فيعرض عليه الإسلام، فيأبى فيضربه بالحربة فينحره من إذنه إلى إذنه، وتختلط عساكر الكفار بعساكر المسلمين حتى لا يُعرف المؤمن من الكافر، فيأذن الله تعالى للجبال والتلال والاشجار. وقد انهزموا واختفوا من ورائهم أن يتكلموا فيقول كل واحد منهم يا مؤمن خلفي كافر تعال فاقتله، فيقتلون عسكر الدّجال لعنه الله من أوله إلى أخره، وتبقى الدنيا عامرة، ويقوم بالقسط والعدل الذي أمر الله وقام به رسول الله صلى الله عليه وآله ويقيم حدود الله، ويقوم بأحكام الله حتى لا يُرى مظلوم في زمانه ولا فقير وتأوي الوحوش والسباع آمنة مع سائر الدواب بين

بني آدم غير مستوحشين منهم ولا يخاف بعضهم من بعض؛ حتى يأكل الذئب والسبع والغنم والبقر الحشيش بعضهم مع بعض؛ حتى أن الحيّ يمر بالميت فيصيح به وينادي فيقول ياليتك حيّ في زماننا فترى ما نحن فيه من الأمن والبركه والعدل، ثم يموت عيسى عليه السلام ويدفن إلى جنب قبر سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ويبقى المنتظر المهدي من آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم فيسير في الدنيا وسيفه على عاتقه. فيقتل اليهود والنصارى وأهل البدع حتى تقول طائفة من الناس ما هذا ولد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فينادي منادٍ من قبل الله تعالى بلى والله هذا ولد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حقاً حقاً، وأن الله ألقى في قلبه معرفتكم فلا يرحم منكم أحداً كما لا يرحمكم الله في الآخرة، ثم يظهر بعد ذلك يأجوج ومأجوج وصفاتهم في طول شبر أو ذراع ولحاهم بطولهم، وأسنانهم كالمعاول، يشربون المياه، ويأكلون النبات، ويفسدون في الأرض إحدى عشر سنة. ثم يهلكهم الله كما أهلك أصحاب الفيل بالطيور الحواصد فيبقون على وجه الأرض، فتجيف الدنيا منهم، ويستغيث أهل الأرض من نتن جيفتهم، فيرسل الله طيوراً فتتلقفهم حتى تلقيهم في البحر المالح، ثم تبقى الأرض بعدهم عامرة أربع سنين، ثم تظهر دابة بين الصفا والمروة وجهها وجه الأدميين وجسدها جسد الدواب، فتنادي في كلّ بلدٍ تدخله بلسان فصيح من أراد أن يتوب فليتب، ومن لم يتب فلا يتب. هذه والله أبواب التوبه قد غلّقت تكلم كل قوم بما يفهمونه، ثم تفتح فاهها فتخرج منه ناراً توسم بها الخلائق في جباههم بأديانهم؛ هذا مؤمن وهذا كافر؛ قال الله تبارك وتعالى: ﴿وَإِذَا وَقَعَ ٱلْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَآبَّةً مِّنَ ٱلْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ ٱلنَّاسَ كَانُوا۟ بِـَٔايَـٰتِنَا لَا يُوقِنُونَ﴾ ثم تطلع الشمس من مغربها سوداء مدلهمة والملائكة حولها ينادون: يا أهل الأرض، من أراد أن يتوب فليتب ومن لم يتب فلا يتب. هذه والله أبواب السماء قد غلّقت. فيموت من خوفهم نصف الناس، ثم تطلع غمامة من القبلة سوداء تظلّم الدنيا منها، فتمطر عليهم برداً مثل بيض النعام، وتخرب الدنيا، والدليل على ذلك قول الله تبارك وتعالى: ﴿وَإِذَآ أَرَدْنَآ أَن نُّهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا۟ فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا ٱلْقَوْلُ﴾ وقوله عز وجل: ﴿وَإِن مِّن قَرْيَةٍ إِلَّا نَحْنُ مُهْلِكُوهَا قَبْلَ يَوْمِ ٱلْقِيَـٰمَةِ أَوْ مُعَذِّبُوهَا عَذَابًا شَدِيدًا كَانَ ذَٰلِكَ فِى ٱلْكِتَـٰبِ مَسْطُورًا﴾ قال جابر: فقلت: يا أمير المؤمنين، أخبرني الآن عن خراب

كل مدينة وبلد بما يكون. فقال عليه السلام: أول ما يخرب من الدنيا أم القرى مكة، فإن الحبشة يخربونها حجراً حجراً، لقول رسول الله صلى الله عليه وآله: حجوا قبل أن لا تحجوا، حجوا قبل أن يمنع البرّ جانبه والبحر راكبه، فكأني والله بحبشيّ أزرق العين يسير إلى البيت الحرام فينقضه حجراً حجراً. وأما مدينة الرسول صلى الله عليه وآله فتخرب بالغلاء والقحطّ الدائم، وأما مصر فيرجف إليها رجل من العرب فيدخلها سحراً فلا يدري به أحد، وينقطع النيل، وأما بلاد اليمن فتخرب بالجراد المنتشر، وأما بغداد فتزلزل من الجانبين فتخرب الزوراء وينقطع دجلتها حتى تبقى كالخليج أو النهر، وأما الكوفة فيدخل إليها رجل من اليمامة والبحرين فيقتل أهلها في الأسواق، وأما واسط فتهب عليهم ريح سوداء من المشرق فيسفي عليهم الرمل حتى يطمهم، وأما النهروان وما يليها إلى كرخ حران وبلد فارس فتخرب بالديلم، وأما كرمنشاه فتخرب بالوباء والطاعون، وأما قمّ وقاشان فإنهما تخربان بموت الفجاة، وأما طبرستان فتخرب من خيول الديلم، وأما دمشق فتسير إليها خيل بني أمية فتخربها، وأما خراب الثغور من الهند وخراب الهند من السند وخراب السند من الصين وخراب الصين من الغي وخراب الغيّ من من سنابك الخيل، وأما سابور فتخرب من الرياح، وأما مرو فتهلك بالصفا، وأما بخارى فتخرب بالماء، وأما باب الإيوان فإنها تخرب بقوم يقال لهم العتق، وأما آمد وميافارقين وديار بكر فإنها تخرب من خيول تخرج من قسطنطينة، وأما بلاد الشام فإنها تخرب من قلة الغيوث، ثم أمسك صلوات الله وسلامه عليه. قال جابر بن عبد الله الأنصاري رحمه الله: وبعد ذلك ما يكون يا أمير المؤمنين؟ فقرأ قول الله عزّ وجل: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلۡمُ ٱلسَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ ٱلۡغَيۡثَ وَيَعۡلَمُ مَا فِي ٱلۡأَرۡحَامِۖ وَمَا تَدۡرِي نَفۡسٞ مَّاذَا تَكۡسِبُ غَدٗاۖ وَمَا تَدۡرِي نَفۡسُۢ بِأَيِّ أَرۡضٖ تَمُوتُۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرُۢ﴾[١].

* عن الإمام الصادق عليه السلام: فوالله إنّ بغداد لتعمر في بعض الأوقات حتى أن الرائي يقول: هذه الدنيا وإن دورها وقصورها هي الجنة وإن بناتها هنّ الحور العين، وإن ولدانها هم الولدان وليظننّ أن الله لم يقسم الرزق إلاّ بها وليظهرنّ فيها

---

(١) المجموع الرائق ٢/٤٥٦، الكتاب المبين ٤/٣٢٧.

من الافتراء على الله ورسوله والحكم بغير كتاب، ومن شهادات الزور، وشرب الخمور، وإتيان الفجور، وأكل السحتْ، وسفك الدماء ما لا يكون في الدنيا كلّها إلاّ دونه، ثم ليخربنّها الله بتلك الفتن وتلك الرايات حتى يمر المار فيقول هاهنا كانت الزوراء[١].

* وقال الصادق عليه السلام: ويل للزوراء من الرايات الصفر، ورايات المغرب، وراية السفياني تكون الزوراء محل عذاب الله وغضبه، تخرّبها الفتن وتتركها جماء فالويل لها ولمن بها كل الويل من الرايات التي تسير إليها من قريب ومن بعيد، والله لينزلنّ بها من صنوف العذاب ما لا عين رأت ولا أذن سمعت مثله، ولا يكون طوفان أهلها إلاّ بالسيف، فالويل لمن اتخذ بها مسكناً فإن المقيم بها يبقى لشقائه والخارج منها برحمة الله[٢].

* عن عمار بن ياسر عن النبي صلى الله عليه وآله: دعوة أهل البيت نبيكم في آخر الزمان فالزموا الأرض وكفّوا حتى تروا قادتها، فإذا خالف الترك الروم وكثرت الحروب في الأرض ينادي منادٍ على سور دمشق ويل لازم من شرّ قد اقترب ويخرب حائط مسجدها[٣].

* عن تفسير ابن كثير سورة الشورى ﴿حمٓ * عٓسٓقٓ﴾ قال: جاء رجل إلى ابن عباس (رضي الله عنهما) فقاله له وعنده حذيفة اليماني رضي الله تعالى عنه: أخبرني عن تفسير قول الله تعالى: ﴿حمٓ * عٓسٓقٓ﴾ قال: فأطرق ثم أعرض عنه ثم كرّر مقالته فلم يجبه بشيءٍ وكرّر مقالته ثم كرّرها الثالثة فلم يجر إليه شيئاً فقال له حذيفة (رضي الله عنه): أنا أنبئك بها قد عرفت لم كرهها نزلت في رجل من أهل بيته يقال له عبد الإله وعبد الله ينزل على نهر من أنهار المشرق تبني عليه مدينتان يشق النهر بينهم شقاً، فإذا أذن الله تبارك وتعالى في زوال ملكهم وانقطاع دولتهم ومدتّهم بعث الله عزّ وجلّ على إحداهما ناراً ليلاً فتصبح سوداء مظلمة وقد

(١) بيان الأئمة ص١٢٦.
(٢) بيان الأئمة ص١٢٦.
(٣) غيبة الطوسي ٢٨٤.

احترقت كأنّها لم تكن مكانها، وتصبح صاحبتها متعجّبة كيف افلتت فما هو إلا بياض يومها ذلك حتى يجتمع فيها كل جبّار عنيد منهم، ثم يخسف الله بها وهم جميعاً فذلك قوله تعالى: ﴿حمٓ * عٓسٓقٓ﴾ يعني عزيمة من الله تعالى وفتنة وقضاء (حم عين) يعني عدلاً منه (سين) يعني سيكون (قاف) يعني واقع بهاتين المدينتين(١).

* عن الإمام الحسين بن عليّ عليه السلام: تكون بين الشروسي وبين المرزوي وقعة صليمانية ويشيب فيها الصغير ويهرم منها الكبير، فتوقعوا خروجه إلى الزوراء يقتل مائة وثلاثين ألفاً على جسرها إلى مدة ثلاثة أيام سبعون ألف نفس، ويقتض اثنتي عشرة ألف بكر وترى ماء دجلة محمراً من الدم ومن نتن الأجساد(٢).

* عن أمير المؤمنين عليه السلام في تعداد أسماء أصحاب الإمام المهدي قال: عشرة من الزوراء(٣).

زبيد

* عن أمير المؤمنين عليه السلام في تعداد أسماء أصحاب الإمام المهدي قال: رجل من زبيد(٤).

* عن أبي بصير عن الصادق عليه السلام في عدة أصحاب الإمام عليه السلام قال: من زبيد رجل(٥).

(١) نوائب الدهور٣/ ٣٩٢.
(٢) .بشارة الإسلام ص٩١.
(٣) دلائل الإمامة ص٣٠٧، المعجم الموضوعي ص ٣٨٣.
(٤) دلائل الإمامة ص٣٠٧، المعجم الموضوعي ص ٣٨٣.
(٥) دلائل الإمامة ص ٣١١و٣٠٧، المعجم الموضوعي ٣٨١.

حرف السين

السوق

* عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: يقتل القائم عليه السلام حتى يبلغ السوق قال فيقول له: رجل من ولد أبيه: إنك لتجفل الناس إجفال النعم، فبعهد من رسول الله صلى الله عليه وآله أو بماذا؟ قال: وليس في الناس رجل أشدّ منه بأساً فيقوم إليه رجل من الموالي فيقول له: لتسكتنّ أو لأضربنّ عنقك، فعند ذلك يخرج القائم عليه السلام عهداً من رسول الله صلى الله عليه وآله[1].

السواد

* عن سلام بن المستنير قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يحدث: إذا قام القائم عليه السلام عرض الإيمان على كل ناصب فإن دخل فيه بحقيقة وإلا ضرب عنقه أو يؤدي الجزية كما يؤديها اليوم أهل الذمة، ويشدّ على وسطه الهميان، ويخرجهم من الأمصار إلى السواد[2].

سواد الكوفة

* عن أبي حمزة الثمالي قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: إذا سمعتم

---

(١) إثبات الهداة: ج ٣ ص ٥٨٥ ب ٣٢ ف ٥٩ ح ٧٩٢، البحار: ج ٥٢ ص ٣٨٧ ب ٢٧ ح.

(٢) الكافي: ج ٨ ص ٢٢٧، إثبات الهداة: ج ٣ ص ٤٥٠ ب ٣٢ ح ٥٨، بحار: ج ٥٢ ص ٣٧٥ ب ٢٧ ح ١٧٥، تنقيح المقال: ج ٢ ص ٤٣.

باختلاف الشام فيما بينهم فالهرب من الشام فإن: القتل بها والفتنة، قلت: إلى أي البلاد؟ فقال: إلى مكة، فإنها خير بلاد يهرب الناس إليها، قلت: فالكوفة؟ قال: الكوفة ماذا يلقون؟ يقتل الرجال إلا شاميّ ولكن الويل لمن كان في أطرافها، ماذا يمر عليهم من أذى بهم، وتسبى بها رجال ونساء وأحسنهم حالاً من يعبر الفرات، ومن لا يكون شاهداً بها، قال: فما ترى في سكان سوادها؟ فقال بيده يعني لا. ثم قال: الخروج منها خير من المقام فيها، قلت: كم يكون ذلك؟ قال: ساعة واحدة من نهار، قلت: ما حال من يؤخذ منهم؟ قال: ليس عليهم بأس أما إنهم سينقذهم أقوام ما لهم عند أهل الكوفة يومئذٍ قدر، أما لا يجوزون بهم الكوفة[١].

سجستان

* عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «إنه لما عرج بي ربي جل جلاله، أتاني النداء: يامحمد! قلت: لبيك رب العظمة لبيك فأوحى إليّ: يا محمد! فيم اختصم الملأ الأعلى؟ قلت: إلهي لا علم لي، فقال لي: يامحمد! هل اتخذت من الآدميين وزيراً وأخاً ووصياً من بعدك؟ فقلت: إلهي ومن أتخذ؟ تخير أنت لي يا إلهي فأوحى إليّ: يا محمد! قد اخترت لك من الأدميين عليّ بن أبي طالب فقلت: إلهي ابن عمي؟ فأوحى إليّ: يا محمد! إن علياً وارثك ووارث العلم من بعدك، وصاحب لوائك لواء الحمد يوم القيامة، وصاحب حوضك، يسقي من ورد عليه من مؤمني أمتك. ثم أوحى إليّ أني قد أقسمت على نفسي قسماً حقاً لا يشرب من ذلك الحوض مبغضٍ لك ولأهل بيتك وذريتك الطيبين، حقاً حقاً أقول يا محمد! لأدخلنّ الجنة جميع أمتك إلا من أبى. فقلت: إلهي وأحد يأبى دخول الجنة؟ فأوحى إليّ: بلى يأبى، قلت: وكيف يأبى؟ فأوحى إليّ يامحمد اخترتك من خلقي واخترت لك وصياً من بعدك وجعلته منك بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدك، وألقيت محبته في قلبك، وجعلته أباً لولدك، فحقّه بعدك على أمتك، كحقك عليهم في حياتك فمن جحد حقه جحد حقك، ومن أبى أن يواليه

(١) بحار الأنوار ٥٢/ ٢٧١.

فقد أبى أن يدخل الجنة. فخررت لله عزّ وجلّ ساجداً شكراً لما أنعم عليّ، فإذا منادٍ ينادي: يا محمدا ارفع رأسك! سلني اعطك، فقلت: إلهي أجمع أمتي من بعدي على ولاية عليّ بن أبي طالب، ليردوا عليّ جميعاً حوضي يوم القيامة، فأوحى إليّ: يا محمدا إني قد قضيت في عبادي قبل أن أخلقهم، وقضائي ماضٍ فيهم، لأهلك به من أشاء، وأهدي به من أشاء، وقد آتيته علمك من بعدك وجعلته وزيرك، وخليفتك من بعدك على أهلك وأمتك، عزيمة مني: لا يدخل الجنة من أبغضه وعاداه وأنكر ولايته من بعدك، فمن أبغضه أبغضك، ومن أبغضك أبغضني، ومن عاداه فقد عاداني فقد عاداك، ومن عاداك فقد عاداني، ومن أحبه فقد أحبك، ومن أحبك فقد أحبني. وقد جعلت له هذه الفضيلة، وأعطيتك أن اخرج من صلبه أحد عشر مهدياً، كلهم من ذريتك، من البكر البتول، آخر رجل منهم يصلي خلفه عيسى ابن مريم، يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً وظلمنا. أنجي به من الهلكة وأهدي به من الضلالة، وأبرئ الأعمى، وأشفي به المريض. قلت: إلهي فمتى يكون ذلك؟ فأوحى إليّ عزّ وجلّ: يكون ذلك إذا رفع العلم، وظهر الجهل، وكثر القراء، وقل العمل، وكثر الفتك وقلّ الفقهاء الهادون، وكثر فقهاء الضلالة الخونة، وكثر الشعراء. واتخذ أمتك قبورهم مساجد، وحليت المصاحف، وزخرفت المساجد، وكثر الجور والفساد، وظهر المنكر، وأمر أمتك به، ونهوا عن المعروف، واكتفى الرجال بالرجال، والنساء بالنساء، وصارت الأمراء كفرة، وأولياؤهم فجرة وأعوانهم ظلمة، وذوو الرأي منهم فسقه. وعند ذلك ثلاثة خسوف: خسف بالمشرق، وخسف بالمغرب، وخسف بجزيرة العرب، وخراب البصرة على يدي رجل من ذريتك يتبعه الزنوج، وخروج ولد من ولد الحسن بن عليّ عليه السلام وظهور الدجال يخرج بالمشرق من سجستان، وظهور السفياني. فقلت: إلهي وما يكون بعدي من الفتن؟ فأوحى إليّ وأخبرني ببلاء بني أمية، وفتنة ولد عمي، وما هو كائن إلى يوم القيامة، فأوصيت بذلك ابن عمي حين هبطت إلى الأرض، وأدّيت الرسالة، فللّه الحمد على ذلك، كما حمده النبيون، وكما حمده كل شيء».

* عن معروف بن خربوذ قال: ما دخلنا على أبي جعفر قطّ إلا قال: خراسان خراسان، سجستان سجستان كأنه يبشرنا بذلك[١].

* عن أمير المؤمنين عليه السلام من خطبة اللؤلؤية وفيها تعين أصحاب الإمام المهدي عليه السلام قال: ثلاثة رجال من سجستان

* عن أمير المؤمنين عليه السلام في تسمية أصحاب الإمام المهدي قال: ومن سجستان الخليل بن نصر من أهل زنج وترك بن شبة وإبراهيم بن عليّ[٢].

* عن أبي بصير عن الصادق عليه السلام في عدة أصحاب الإمام عليه السلام قال: من سجستان ثلاثة رجال[٣].

سمرقند

* روى حذلم بن بشير قال: قلت لعليّ بن الحسين: صف لي خروج المهدي وعرفني دلائله وعلاماته فقال: يكون قبل خروجه خروج رجل يقال له عوف السلمي بأرض الجزيرة ويكون مأواه تكريت وقتله بمسجد دمشق، ثم يكون خروج شعيب بن صالح من سمرقند، ثم يخرج السفياني الملعون من الوادي اليابس، وهو من ولد عتبة بن أبي سفيان، فإذا ظهر السفياني اختفى المهدي ثم يخرج بعد ذلك[٤].

* عن أمير المؤمنين عليه السلام من خطبة اللؤلؤية وفيها تعين أصحاب الإمام المهدي عليه السلام قال: رجل من سمرقند.

* عن أمير المؤمنين عليه السلام في تعداد أسماء أصحاب الإمام المهدي قال: رجل من سمرقند[٥].

* ذكر أصحاب الإمام عليه السلام قال: ومن سمرقند رجلان عليّ ومجاهد[٦].

---

(١) غيبة النعماني ص٢٧٣، بحار ٦٠/٢١٥، الملاحم والفتن ص٩١.
(٢) دلائل الإمامة ص ٣١٤.
(٣) دلائل الإمامة ص ٣١١و ٣٠٧، المعجم الموضوعي ٣٨١.
(٤) الخرائج ٣/١١٥٥، منتخب الأنوار ص٣١، الكتاب المبين ٤/٣١٨.
(٥) دلائل الإمامة ص٣٠٧، المعجم الموضوعي ص ٣٨٣.
(٦) إلزام الناصب ٢/٢٠٢.

سرنديب

* عن جعفر بن محمد عليه السلام عند ذكر أصحاب القائم قال: وأما النازلون بسرنديب والسمندر أربعة رجال من أهل فارس يجولون في تجارتهم، فيتخذون سرنديب والسمندر وطناً حتى يسمعوا الصوت وينهضوا إليه[١].

* عن أمير المؤمنين عليه السلام في تسمية أصحاب الإمام المهدي قال: والنازلان بسرانديب وهما: جعفر بن زكريا ودانيال بن داود[٢].

سمندر

* عن جعفر بن محمد عليه السلام عند ذكر أصحاب القائم قال: وأما النازلون بسرنديب والسمندر أربعة رجال من أهل فارس يجولون في تجارتهم، فيتخذون سرنديب والسمندر وطناً حتى يسمعوا الصوت وينهضوا إليه[٣].

* عن أمير المؤمنين عليه السلام في تسمية أصحاب الإمام المهدي قال: ومن سندرا أربعة رجال: خور بن طرخان، وسعيد بن عليّ، وشاه بن بزرج، وحر بن جميل[٤].

سروانية

* عن جعفر بن محمد عليه السلام عند ذكر أصحاب القائم قال: وأما الهاربان إلى سروانية من الشعب فرجلان: أحدهما من أكدر، والآخر من أهل حبابا، يخرجان إلى مكة، فلا يزالان بها يتجران حتى يصلح متجرهما بقرية يقال لها: الشعب، فيصيران إليها، ويقيمان حيناً من الدهر، فإذا عرفوهما أهل الشعب، آذوهما، وأفسدوا كثيراً من أمرهما، فيقول أحدهما لصاحبه: يا أخي قد آذونا في بلدنا حتى فارقناه وهربنا إلى مكة، ثم خرجنا إلى الشعب ونحن نظن أن أهلها أقل نائرة من

(١) دلائل الإمامة ص ٣١٤.
(٢) دلائل الإمامة ص ٣١٤.
(٣) دلائل الإمامة ص ٣١٤.
(٤) دلائل الإمامة ص ٣١٤.

أهل مكة، فقد بلغوا بنا ما ترى، فلو صرنا إلى البلاد حتى يأتي الله جلّ وعزّ بعدل مليح أو موت مريح، فيتجهزان ويخرجان إلى برقة، ثم يتجهزان منها إلى سروانية، فلا يزالان بها إلى الليلة التي يكون فيها ما يكون[١].

* عن أمير المؤمنين عليه السلام في تسمية أصحاب الإمام المهدي قال: والهاربان إلى سروانية السري بن أغلب، وزيادة الله بن رزق الله[٢].

سكنة النجارين

* عن أمير المؤمنين عليه السلام في تسمية أصحاب الإمام المهدي قال: وعليّ بن عبدالصمد التاجر من سكنة النجارين[٣].

سيراف

* عن أمير المؤمنين عليه السلام في تسمية أصحاب الإمام المهدي قال: ومن أهل السراف سلم الكوسج البزا ز من سكنة الباغ[٤].

* عن أمير المؤمنين عليه السلام في تسمية أصحاب الإمام المهدي قال: ومن سيراف وقيل شيراز الشك من مسعدة الحسين بن علوان[٥].

* عن أمير المؤمنين عليه السلام في تعداد أسماء أصحاب الإمام المهدي قال: رجلان من سيراف: شداد وشديد[٦].

السمسار

* عن أمير المؤمنين عليه السلام في تعداد أسماء أصحاب الإمام المهدي قال: ثلاثة من السمسار[٧].

---

(١) الملاحم والفتن ص٢٠٤.
(٢) دلائل الإمامة ص ٣١٤.
(٣) دلائل الإمامة ص ٣١٤.
(٤) دلائل الإمامة ص ٣١٤.
(٥) دلائل الإمامة ص ٣١٤.
(٦) دلائل الإمامة ص٣٠٧، المعجم الموضوعي ص ٣٨٣.
(٧) دلائل الإمامة ص٣٠٧، المعجم الموضوعي ص ٣٨٣.

ساوة

* عن أمير المؤمنين عليه السلام في تعداد أسماء أصحاب الإمام المهدي قال: رجل من ساوة[١].

ساج

* عن أمير المؤمنين عليه السلام في تعداد أسماء أصحاب الإمام المهدي قال: رجل من ساج[٢].

سورا

* عن أمير المؤمنين عليه السلام في تعداد أسماء أصحاب الإمام المهدي قال: رجل من سورا[٣].

سورية

* عن أمير المؤمنين عليه السلام في تعداد أسماء أصحاب الإمام المهدي قال: رجل من سورية[٤].

سلماس

* عن أمير المؤمنين عليه السلام في تعداد أسماء أصحاب الإمام المهدي قال: رجل من سلماس[٥].

السوس الأقصى

* عن أمير المؤمنين عليه السلام في تعداد أسماء أصحاب الإمام المهدي قال: خمسة من السوس الأقصى[٦].

---

(١) دلائل الإمامة ص٣٠٧، المعجم الموضوعي ص ٣٨٣.
(٢) دلائل الإمامة ص٣٠٧، المعجم الموضوعي ص ٣٨٣.
(٣) دلائل الإمامة ص٣٠٧، المعجم الموضوعي ص ٣٨٣.
(٤) دلائل الإمامة ص٣٠٧، المعجم الموضوعي ص ٣٨٣.
(٥) دلائل الإمامة ص٣٠٧، المعجم الموضوعي ص ٣٨٣.
(٦) دلائل الإمامة ص٣٠٧، المعجم الموضوعي ص ٣٨٣.

سنجار

* عن أمير المؤمنين عليه السلام من خطبة اللؤلؤية وفيها تعين أصحاب الإمام المهدي عليه السلام قال: رجل من سنجار.

* عن أمير المؤمنين عليه السلام في تسمية أصحاب الإمام المهدي قال: ومن سنجار أربعة رجال: عبد الله بن زريق، وسميم بن مطر، وهبة الله بن زريق بن صدقة، وهبل بن كامل[(١)].

* عن أبي بصير عن الصادق عليه السلام في عدة أصحاب الإمام عليه السلام قال: من سنجار أربعة رجال[(٢)].

سبطرى

* في خطبة المخزون لأمير المؤمنين عليه السلام قال: يخلف من بني الأشهب الزاجر اللحظ في أناس من غير أبيه هراباً حتى يأتوا سبطرى عوذاً بالشجر، فيومئذٍ تأويل هذه الآية: ﴿فَلَمَّآ أَحَسُّواْ بَأْسَنَآ إِذَا هُم مِّنْهَا يَرْكُضُونَ * لَا تَرْكُضُواْ وَٱرْجِعُوٓاْ إِلَىٰ مَآ أُتْرِفْتُمْ فِيهِ وَمَسَٰكِنِكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْـَٔلُونَ﴾ ومساكنهم الكنوز التي غلبوا عليها من أموال المسلمين ويأتيهم يومئذٍ الخسف والقذف والمسخ، فيومئذٍ تأويل هذه الآية ﴿وَمَا هِيَ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾[(٣)].

سر من رأى

* قال أمير المؤمنين عليه السلام في خطبة البيان يصف الإمام المهدي: إذا قام تجتمع إليه أصحابه على عدة أهل بدر. وأصحاب طالوت وهم ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً كلهم ليوث قد خرجوا من غاباتهم مثل زبر الحديد، لو أنهم هموا بإزالة الجبال الرواسي لأزالوها عن مواضعها، فهم الذين وحدوا الله تعالى حق توحيده لهم بالليل أصوات كأصوات الثواكل حزناً من خشية الله تعالى، قوام الليل

---

(١) دلائل الإمامة ص ٣١٤.

(٢) دلائل الإمامة ص ٣١١و ٣٠٧، المعجم الموضوعي ٣٨١.

(٣) مختصر بصائر الدرجات ٢٠٢.

صوام النهار، كأنما رباهم أب واحد وأم واحدة، قلوبهم مجتمعة بالمحبة والنصيحة، ألا وإني لأعرف أسمائهم وأمصارهم فقاموا إليه جماعة من الأصحاب وقالوا: يا أمير المؤمنين نسألك وبابن عمك رسول الله ﷺ أن تسميهم بأسمائهم وأمصارهم فلقد ذابت قلوبنا من كلامك، فقال: اسمعوا أبيّن لكم أسماء أنصار القائم أن أولهم من أهل البصرة وآخرهم من الأبدال، فالذين من أهل البصرة رجلان اسم أحدهما عليّ والآخر محارب ورجلان من قاشان عبد الله وعبيد الله وثلاثة رجال من المهجة: محمد وعمر ومالك، ورجل من السند عبد الرحمن، ورجلان من حجر موسى وعباس، ورجل من الكورة إبراهيم، ورجل من شيراز عبد الوهاب، وثلاثة رجال من سعداوة أحمد ويحيى وفلاح، وثلاثة رجال من زين محمد وحسن وفهد، ورجلان من حمير مالك وناصر، وأربعة رجال من شيران وهم: عبد الله وصالح وجعفر وإبراهيم، ورجل من عقر أحمد، ورجلان من المنصورية عبد الرحمن وملاعب، وأربعة رجال من سيراف: خالد ومالك وحوقل وإبراهيم، ورجلان من خونخ محروز ونوح، ورجل من المثقة هارون، ورجلان من السنن مقداد وهود، وثلاثة رجال من الهويقين عبد السلام وفارس وكليب، ورجل من الزناط جعفر، وستة رجال من عمان محمد وصالح وداود وهوأشب وكوش ويونس، ورجل من العارة مالك، ورجلان من ضغار يحيى وأحمد، ورجل من كرمان عبد الله، وأربعة رجال من صنعاء جبرائيل وحمزة ويحيى وسميع، ورجلان من عدن عون وموسى، ورجل من لونجه كوثر، ورجلان من ممد عليّ وصالح، وثلاثة رجال من الطائف عليّ وسبا وزكريا، ورجل من هجر عبد القدوس، ورجلان من الخطّ عزيز ومبارك، وخمسة رجال من جزيرة أوال وهي البحرين عامر وجعفر ونصير وبكير وليث، ورجل من الكبش فهد (محمد)، ورجل من الجدا إبراهيم، وأربعة رجال من مكة عمر وإبراهيم ومحمد وعبد الله، وعشرة من المدينة على أسماء أهل البيت عليّ وحمزة وجعفر وعباس وطاهر وحسن وحسين وقاسم وإبراهيم ومحمد، وأربعة رجال من الكوفة محمد وغياث وهود وعتاب، ورجل من مرو وحذيفة، ورجلان من نيسابور عليّ ومهاجر، ورجلان من سمرقند عليّ ومجاهد، وثلاثة رجال من كازرون عمر ومعمر ويونس، ورجلان من

الأسوس شيبان وعبد الوهاب، ورجلان من دستر أحمد وهلال، ورجلان من الضيف عالم وسهيل، ورجل من طائف اليمن هلال، ورجلان من مرقون بشر وشعيب، وثلاثة رجال من بروعة يوسف وداود وعبد الله، ورجلان من عسكر مكرم الطيب وميمون، ورجل من واسط عقيل، وثلاثة رجال من الزوراء عبد المطلب وأحمد وعبد الله، ورجلان من سر من رأي مرائي وعامر، ورجل من السهم جعفر، وثلاثة رجال سيلان نوح وحسن وجعفر، ورجل من كرخا بغداد قاسم، ورجلان من نوبة واصل وفاضل، وثمانية رجال من قزوين هارون وعبد الله وجعفر وصالح وعمر وليث وعليّ ومحمد، ورجل من البلخ حسن، ورجل من المداغة صدقه، ورجل من قمّ يعقوب وأربعة وعشرون من الطالقان، وهم الذين ذكرهم رسول الله ﷺ فقال: إني أجد بالطالقان كنزاً ليس من الذهب ولا فضة فهم هؤلاء كنزهم الله فيها وهم: صالح وجعفر ويحيى وهود وفالح وداود وجميل وفضيل وعيسى وجابر وخالد وعلوان وعبد الله وأيوب وملاعب وعمر وعبد العزيز ولقمان وسعد وقبضة ومهاجر وعبدون وعبد الرحمن وعليّ، ورجلان من سحار أبان وعليّ، ورجلان من شرخيس ناحية وحفص، ورجل من الأنبار علوان ورجل من القادسية حصين ورجل من الدورق عبد الغفور، وستة رجال من الحبشة إبراهيم وعيسى ومحمد وحمدان وأحمد وسالم، ورجلان من الموصل هارون وفهد، ورجل من بلقاء صادق، ورجلان من نصيبين أحمد وعليّ، ورجل من سنجار محمد، ورجلان من خرسان نكية ومسنون، ورجلان من أرمنية أحمد وحسين، ورجل من أصفهان يونس، ورجل من وهان حسين، ورجل من الريّ مجمع، ورجل من دنيا شعيب، ورجل من هراش نهروش، ورجل من سلمان هارون، ورجل من بلقيس محمد، ورجل من الكرد عون، ورجل من الحبش كثير، ورجلان من الخلاط محمد وجعفر، ورجل من الشوبا عمير، ورجلان من البيضا سعد وسعيد، وثلاثة رجال من الضيعة زيد وعليّ وموسى، ورجل من أوس محمد، ورجل من الأنطاكية عبد الرحمن، ورجلان من حلب صبيح ومحمد، ورجل من حمص جعفر، ورجلان من دمشق داود وعبد الرحمن، ورجلان من الرملية طليق وموسى، وثلاثة رجال من بيت المقدس بشر وداود وعمران، وخمسة

رجال من عسقلان محمد ويوسف وعمر وفهد وهارون، ورجل من عنزة عمير، ورجلان من عكة مروان وسعد، ورجل من عرفة فرخ، ورجل من الطبرية فليح، ورجل من البلسان عبد الوارث، وأربعة رجال من القسطاط من مدينة فرعون لعنه الله أحمد وعبد الله ويونس وظاهر ورجل من بالس نصير، وأربعة رجال من الإسكندرية حسن ومحسن وشبيل وشيبان، وخمسة رجال من جبل اللكام عبد الله وعبيد الله وقادم وبحر وطالوت، وثلاثة رجال من السادة صليب وسعدان وشبيب، ورجلان من الإفرنج عليّ وأحمد، ورجلان من اليمامة ظافر وجميل، وأربعة عشر رجلاً من المعادة سويد وأخمد ومحمد وحسن ويعقوب وحسين وعبد الله وعبد القديم ونعيم وعليّ وخيان وظاهر وتغلب وكثير، ورجل من الموطة معشر، وعشرة رجال من عبادان حمزة وشيبان وقاسم وجعفر وعمر وعامر وعبد المهيمن وعبد الوارث ومحمد وأحمد، وأربعة عشر من اليمن جبير وحويش ومالك وكعب وأحمد وشيبان وعامر وعمار وفهد وعاصم وحجرش وكلثوم وجابر ومحمد ورجلان من بدو مصر عجلان ودرّاج، وثلاثة رجال من بدو عقيل منبة وضابط وعريان، ورجل من بدو أغير عمر، ورجل من بدو شيبان نهراش، ورجل من تميم ريان، ورجل من بدو قسين جابر، ورجل من بدو كلاب مطر، وثلاثة رجال من موالي أهل البيت عبد الله ومخنف وبراك، وأربعة رجال من موالي الأنبياء صباح وصياح وميمون وهود، ورجلان مملوكان عبد الله وناصح، ورجلان من الحلة محمد وعليّ، وثلاثة رجال من كربلاء حسين وحسين وحسن، ورجلان من النجف جعفر ومحمد، وستة رجال من الأبدال كلهم أسمائهم عبد الله فقال عليّ عليه السلام: إنهم هؤلاء يجتمعون كلهم من مطلع الشمس ومغربها وسهلها وجبلها يجمعهم الله تعالى في أقل من نصف ليلة، فيأتون إلى مكة فلا يعرفونهم أهل مكة فيقولون: كبستنا أصحاب السفياني فإذا تجلّى لهم الصبح يرونهم طائفين وقائمين ومصلين فينكرونهم أهل مكة، ثم إنهم يمضون إلى المهدي وهو مختفٍ تحت المنارة، فيقولون له: أنت المهدي؟ فيقول لهم: نعم يا أنصاري، ثم إنه يخفي نفسه عنهم لينظرهم كيف هم في طاعته، فيمضي إلى المدينة فيخبرونهم أنه لاحق بقبر جده رسول الله صلى الله عليه وآله فيلحقونه بالمدينة فإذا أحس بهم يرجع إلى مكة فلا يزالون على

ذلك ثلاثاً ثم يتراءى لهم بعد ذلك بين الصفا والمروة، فيقول: إني لست قاطعاً أمراً حتى تبايعوني على ثلاثين خصلة تلزمكم لا تغيرون منها شيئاً، ولكم عليّ ثمان خصال، فقالوا: سمعنا وأطعنا فاذكر لنا ما أنت ذاكره يا بن رسول الله، فيخرج إلى الصفا فيخرجون معه، فيقول: أبايعكم على أن لا تولون دابراً ولا تسرقون ولا تزنون ولا تفعلون محرماً ولا تأتون فاحشة ولا تضربون أحداً إلا بحق ولا تكنزون ذهباً ولا فضة، ولا برّاً ولا شعراً، ولا تخرّبون مسجداً ولا تشهدون زوراً، ولا تقبحون على مؤمن ولا تأكلون ربا، وأن تصبروا على الضراء ولا تلعنون موحداً، ولا تشربون مسكراً ولا تلبسون الذهب ولا الحرير ولا الديباج، ولا تتبعون هزيماً ولا تسفكون دماً حراماً، ولا تغدرون بمسلم ولا تبقون على كافر ولا منافق، ولا تلبسون الخزّ من الثياب وتتوسدون التراب، وتكرهون الفاحشة وتأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر، فإذا فعلتم ذلك فلكم عليّ أن لا أتّخذ صاحباً سواكم ولا ألبس إلا مثل ما تلبسون، ولا أكل إلا مثل ما تأكلون ولا أركب إلا كما تركبون، ولا أكون إلا حيث تكونون وأمشي حيث ما تمشون، وأرضى بالقليل وأملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً ونعبد الله حق عبادته وأوف لكم أوفوا إليّ، فقالوا: رضينا وبايعناك على ذلك فيصافحهم رجلاً رجلا[١].

سلميّة

* عن أمير المؤمنين عليه السلام من خطبة اللؤلؤية وفيها تعين أصحاب الإمام المهدي عليه السلام قال: خمسة رجال من سلميّة.

سواحل الشام

* قال أمير المؤمنين عليه السلام في خطبة البيان وفيها تعين أسماء ولاة الإمام المهدي عليه السلام على الأمصار: يولي الجيش بن أحمد، ومحمد بن صالح،

---

(١) قد عرفت مصدر خطبة البيان وذكري لهذه الأسماء رغم تكرارها لاختلاف بين خطبه عليه السلام وحديث الإمام الصادق عليه السلام في أعدادهم عليهم السلام وتعدد مدنهم.

وعزيز بن يحيى، والفضل بن إسماعيل الشام الأقصى والسواحل من قرى الشام الأوسط[١].

السدور

* قال أمير المؤمنين عليه السلام في خطبة البيان وفيها تعين أسماء ولاة الإمام المهدي عليه السلام على الأمصار: يولي فضيل بن أحمد وفارس بن أبي الخير، وأسد بن مراحات، وباقي بن رشيد، ورضا بن فهد، وعباس بن الحسين، والقاسم بن أبي المحسن، والحسين بن عتيق السدور، وحيالها وهم من نواحي خوارزم[٢].

السند

* قال أمير المؤمنين عليه السلام: ويا ويل لبلدان الإفرنج وما يحلّ بها من الأعراب، ويا ويل لبلدان السند والهند وما يحلّ بها من القتل والذبح والخراب في ذلك الزمان، فيا ويل لجزيرة قيس من رجل مخيف ينزل بها هو ومن معه فيقتل جميع من فيها ويفتك بأهلها وإني لأعرف بها خمس وقعات عظام: فأول وقعة منها على ساحل بحرها قريب من برها، والثانية مقابلة كوشا، والثالثة من قرنها الغربي، والرابعة بين الزولتين، والخامسة مقابلة برها[٣].

سيحون

* عن حذيفة وجابر: هبط جبرائيل عليه السلام على النبي صلى الله عليه وآله وبشره بأن القائم من ولده لا يظهر حتى تملك الكفار الأنهر الخمسة: سيحون جيحون والفراتين والنيل، ينصر الله أهل بيته على الضلال فلا ترفع لهم راية إلى يوم القيامة[٤].

(١) إلزام الناصب٢ / ١٩٦.
(٢) إلزام الناصب٢ / ١٩٦.
(٣) إلزام الناصب في إثبات الحجة الغائب ج ٢ ص ١٦٦.
(٤) الكتاب المبين ٤/ ٣١١، إلزام الناصب ج٢ ص١٢٥.

سمياط

* عن أمير المؤمنين عليه السلام في تسمية أصحاب الإمام المهدي قال: ومن سمياط موسى بن زرقان[١].

سرخس

* عن أمير المؤمنين عليه السلام في تسمية أصحاب الإمام المهدي قال: المحتج بكتاب الله على الناصب من سرخس نجم بن عقبة بن داود[٢].

سنام

* عن جعفر بن محمد عليه السلام أنه قال: تعود دار الملك إلى الزوراء، وتصير الأمور شورى، من غلب على شيء فعله، فعند ذلك خروج السفياني ويأتي سنام فيسحرهما ويسحر الناس فيمثلان كالثريد وما هما بثريد من الجوع والقحطً، إن ذلك لشديد، ثم طلوع الشمس من مغربها إلى قيام الساعة أربعين عاماً، والله أعلم ما وراء ذلك[٣].

---

(١) دلائل الإمامة ص ٣١٤.

(٢) دلائل الإمامة ص ٣١٤.

(٣) بيان الأئمة ١/ ٢٢٥.

حرف الشين

الشقرة

* عن أبي جعفر عليه السلام قال: يبايع القائم بمكة على كتاب الله وسنة رسوله، ويستعمل على مكة، ثم يسير نحو المدينة فيبلغه أن عامله قتل، فيرجع إليهم فيقتل المقاتلة، ولا يزيد على ذلك، ثم ينطلق فيدعو الناس بين المسجدين إلى كتاب الله وسنة رسوله والولاية لعليّ بن أبي طالب والبراءة من عدوه حتى يبلغ البيداء فيخرج إليه جيش السفياني فيخسف الله بهم. وفي خبر آخر: يخرج إلى المدينة فيقيم بها ما شاء ثم يخرج إلى الكوفة ويستعمل عليها رجلاً من أصحابه فإذا نزل الشقرة جاءهم كتاب السفياني إن لم تقتلوه لأقتلنّ مقاتليكم ولأسبينّ ذراريكم، فيقبلون على عامله فيقتلونه. فيأتيه الخبر فيرجع إليهم فيقتلهم ويقتل قريشاً حتى لا يبقى منهم إلا أكلة كبش ثم يخرج إلى الكوفة، ويستعمل رجلاً من أصحابه فيقبل وينزل النجف[1].

شيلا

* عن فضل بن شاذان عن أبي جعفر عليه السلام يقول: كأني بقوم قد خرجوا من أقصى بلاد المشرق من بلدة يقال لها شيلا يطلبون حقهم من أهل الصين فلا يعطون، ثم يطلبونه فلا يعطون، فإذا رأوا ذلك وضعوا سيوفهم على عواتقهم

---

(١) البحار: ج ٥٢ ص ٣٠٨ ب ٢٦ ح ٨٣، إثبات الهداة: ج ٣ ص ٥٨٣ ب ٣٢ ف ٥٩ ح٧٧٤.

فرضوا بإعطاء ما سألوه فلم يقبلوا وقتلوا منهم خلقاً كثيراً، ثم يسخرون بلاد الترك والهند كلها ويتوجهون إلى خراسان ويطلبونها من أهلها فلا يعطون فيأخذونها قهراً، ويريدون أن لا يدفعوا الملك إلا إلى صاحبكم مع الذين قتلوهم فانتقموا منهم، وتعيشوا في سلطانه إلى آخر الدنيا(١).

شاطئ الفرات

* عن أمير المؤمنين عليه السلام قال على منبر الكوفة: إن الله عزّ وجلّ قدر فيما قدر وقضى وحتم بأنه كائن لا بدّ منه أخذ بني أمية بالسيف جهرة وأن أخذ فلان بغتة، وقال عليه السلام: لا بدّ من رحى تطحن فإذا قامت على قطبها وثبتت على ساقها بعث الله عليها عبداً عسفاً، خاملاً أصله، يكون النصر معه، أصحابه الطويلة شعورهم أصحاب السبال، سود ثيابهم، أصحاب رايات سود، ويل لمن ناواهم، يقتلونهم هرجاً، والله لكأني أنظر إليهم وإلى أفعالهم وما يلقى من الفجار منهم، والأعراب الجفاة لسلطهم الله عليهم بلا رحمة، فيقتلونهم هرجاً على مدينتهم بشاطئ الفرات البرية والبحرية جزاء بما عملوا وما ربك بظلام للعبيد(٢).

شهرزور

* قال أمير المؤمنين عليه السلام في خطبة البيان: وترجع الفتنة إلى العراق وتظهر فتنة شهرزور وهي الفتنة والداهية العظمى والطامّة الدهماء بأهلهم، قال الراوي: فقامت جماعة وقالوا يا أمير المؤمنين بيّن لنا من أين يخرج هذا الأسفر وصف لنا صفته فقال عليه السلام: أصفه لكم مديد الظهر، قصير الساقين، سريع الغضب، يواقع اثنتين وعشرين وقعة، وهو شيخ كرديّ بهيّ، طويل العمر، تدين له ملوك الروم، ويجعلون خدودهم وطاءهم على سلامة من دينه وحسن يقينه(٣).

---

(١) إلزام الناصب في إثبات الحجة الغائب ج ٢ ص ١٣٦.

(٢) إلزام الناصب في إثبات الحجة الغائب ج ٢ ص ١٤١ غيبة الطوسي. ٧٨٣، غيبة النعماني: ص ٢٥٣ ب ١٤ ح ١٣.

(٣) إلزام الناصب٢ / ١٩٦.

الشعب

* عن جعفر بن محمد عليه السلام عند ذكر أصحاب القائم قال: وأما الهاربان إلى سروانية من الشعب فرجلان: أحدهما من أكدر، والآخر من أهل حباباء، يخرجان إلى مكة، فلا يزالان بها يتجران حتى يصلح متجرهما بقرية يقال لها: الشعب، فيصيران إليها، ويقيمان حيناً من الدهر، فإذا عرفوهما أهل الشعب، آذوهما، وأفسدوا كثيراً من أمرهما، فيقول أحدهما لصاحبه: يا أخي قد آذونا في بلدنا حتى فارقناه وهربنا إلى مكة، ثم خرجنا إلى الشعب ونحن نظن أن أهلها أقل نائرة من أهل مكة، فقد بلغوا بنا ما ترى، فلو صرنا إلى البلاد حتى يأتي الله جلّ وعزّ بعدل مليح أو موت مريح، فيتجهزان ويخرجان إلى برقة، ثم يتجهزان منها إلى سروانية، فلا يزالان بها إلى الليلة التي يكون فيها ما يكون(١).

الشام

* عن سدير قال: قال لي أبوعبد الله عليه السلام: ياسدير الزم بيتك وكنّ حلساً من أحلاسه واسكن ما سكن الليل والنهار، فإذا بلغ أن السفياني قد خرج فارحل إلينا ولو على رجلك قلت: جعلت فداك هل قبل ذلك شيء؟ قال: نعم، وأشار بيده بثلاث أصابعه إلى الشام وقال: ثلاث رايات: راية حسنية، وراية أموية، وراية قيسية، فبينا هم على ذلك إذ قد خرج السفياني فيحصدهم حصد الزرع ما رأيت مثله قطّ(٢).

* عن الحارث بن يزيد سمع ابن زرير الغافقي سمع عليًا عليه السلام يقول: يخرج في اثني عشر ألفاً إن قلوا أو خمسة عشر ألفاً إن كثروا، يسير الرعب بين يديه لا يلقاه عدو إلا هزمهم بإذن الله شعارهم أمت أمت لا يبالون في الله لومة لائم، فيخرج إليهم سبع رايات من الشام فيهزمهم ويملك فترجع إلى الناس محبتهم ونعمتهم وفاضتهم وبزازتهم، فلا يكون بعدهم إلا الدّجال، قلنا وما الفاضة والبزازة، قال: يفيض الأمر حتى يتكلم الرجل بما شاء لا يخشى شيئاً(٣).

---

(١) دلائل الإمامة: ص ٣١٤.

(٢) البحار: ٥٢ / ٢٧٠، وسائل الشيعة: ١١ / ٣٦، الكافي: ٨/ ٢٦٤، الكتاب المبين ٣١٩/٤.

(٣) فتن ابن حماد ص٢٧٢.

* عن عليّ عليه السلام قال: يرسل الله على أهل الشام من يفرق جماعتهم حتى لو قاتلتهم الثعالب غلبتهم، وعند ذلك يخرج رجل من أهل بيتي في ثلاث رايات، المكثر يقول: خمسة عشر ألفاً، والمقلل يقول: اثني عشر ألفاً، أمارتهم: أمت أمت، على راية منها رجل يطلب الملك، أو يبتغي له الملك، فيقتلهم الله جميعاً، ويرد الله على المسلمين ألفتهم وفاصتهم وبزارتهم(١).

* عن كعب قال: تكون ناحية الفرات في ناحية الشام أو بعدها بقليل مجتمع عظيم فيقتتلون على الأموال فيقتل من كل تسعة سبعة، وذاك بعد الهدة والواهية في شهر رمضان، وبعد افتراق ثلاث رايات يطلب كل واحد منهم الملك لنفسه فيهم رجل اسمه عبد الله(٢).

* عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم، قال: إذا أقبلت فتنة من المشرق وفتنة من المغرب والتقوا ببطن الشام، فبطن الأرض يومئذٍ خير من ظهرها(٣).

* عن عمران بن الحصين: صف لنا يا رسول الله هذا الرجل وما حاله، فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: إنه رجل من ولدي، كأنه من رجال بني إسرائيل، يخرج عند جهد من أمتي وبلاء، عربي اللون ابن أربعين سنة، كأن وجهه كوكب دريّ يملأ الأرض عدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً، يملك عشرين سنة، وهو صاحب مدائن الكفر كلها: قسطنطينية وروميّة، يخرج إليه الأبدال من الشام وأشباههم، كأن قلوبهم زبر الحديد، رهبان بالليل، ليوث بالنهار، وأهل اليمن حتى يأتونه فيبايعونه بين الركن والمقام، فيخرج من مكة متوجهاً إلى الشام، يفرح به أهل السماء والأرض والطير في الهواء والحيتان في البحر(٤).

* عن رجل من همدان قال: كنا مع عليّ عليه السلام بصفين فهزم أهل الشام ميمنة العراق فهتف بهم الأشتر ليتراجعوا فجعل أمير المؤمنين عليه السلام يقول لأهل الشام:

---

(١) فتن ابن حماد ص٢٧٣.
(٢) عقد الدرر ص ٩٠.
(٣) الملاحم والفتن ١٤٥.
(٤) الملاحم والفتن ص٢٨١.

يا أبا مسلم خذهم ثلاث مرات، قال الأشتر أوليس أبو مسلم معهم؟فقال الإمام عليه السلام لست أريد الخولاني إنما أريد رجلاً يخرج في آخر الزمان من المشرق يهلك الله به أهل الشام ويسلب من بني أمية ملكهم(١).

* عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال يبايع المهدي سبعة رجال علماء توجهوا إلى مكة من أفق شتّى على غير ميعاد، قد بايع لكل رجل منهم ثلاثمائة وبضعة عشر رجلاً فيجتمعون بمكة فيبايعونه ويقذف الله محبته في صدور الناس فيسير بهم وقد توجه إلى الذين بايعوا خيل السفياني عليهم رجل من جرم، فإذا خرج من مكة خلف أصحابه ومشى في إزار ورداء حتى يأتي الجرمي، فيبايع له فيندمه كلب على بيعته فيأتيه فيستقيله البيعة فيقيله ثم يعبئ جيوشه لقتاله فيهزمه، ويهزم الله على يديه الروم ويذهب الله على يديه الفتن وينزل الشام(٢).

* عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: يسير بهم في اثني عشر ألفاً إن قلوا أو خمسة عشر ألفاً، إن كثروا شعارهم أمت أمت حتى يلقاه السفياني فيقول أخرجوا إليّ ابن عمي حتى أكلمه فيخرج إليه فيكلمه فيسلم له الأمر ويبايعه، فإذا رجع السفياني إلى أصحابه ندمه كلب فيرجع ليستقيله فيقيله فيقتتل هو وجيش السفياني عليّ سبع رايات كل صاحب راية منهم يرجو الأمر لنفسه فيهزمهم المهدي(٣).

* عن جابر الجعفي عن أبي جعفر عليه السلام يقول: الزم الأرض لا تحركنّ يدك ولا رجلك أبداً حتى ترى علامات أذكرها لك في سنة، وترى منادياً ينادي بدمشق، وخسف بقرية من قراها، ويسقط طائفة من مسجدها، فإذا رأيت الترك جازوها، فأقبلت الترك حتى نزلت الجزيرة وأقبلت الروم حتى نزلت الرملة، وهي سنة اختلاف في كل أرض من أرض العرب، وأن أهل الشام يختلفون عند ذلك على ثلث رايات الأصهب والأبقع والسفياني، ومن معه بني ذنب الحمار مضّر، ومع السفياني أخواله من كلب فيظهر السفياني ومن معه على بني ذنب الحمار حتى

(١) بحار الأنوار ج٩.
(٢) فتن ابن حماد ١/٣٥٢.
(٣) فتن ابن حماد ٩٧.

يقتلوا قتلاً، لم يقتله شيء قطّ ويحضر رجل بدمشق فيقتل هو ومن معه قتلاً لم يقتله شيء قطّ وهو من بني ذنب الحمار، وهي الآية التي يقول الله تبارك وتعالى: ﴿فَٱخْتَلَفَ ٱلْأَحْزَابُ مِنۢ بَيْنِهِمْ ۖ فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِن مَّشْهَدِ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾ ويظهر السفياني ومن معه حتى لا يكون له همّة إلا آل محمد ﷺ وشيعتهم، فيبعث بعثاً إلى الكوفة، فيصاب بإناس من شيعة آل محمد بالكوفة قتلاً وصلباً، وتقبل راية من خراسان حتى تنزل ساحل الدجلة يخرج رجل من الموالي ضعيف ومن تبعه، فيصاب بظهر الكوفة، ويبعث بعثاً إلى المدينة فيقتل بها رجلاً ويهرب المهدي والمنصور منها، ويؤخذ آل محمد صغيرهم وكبيرهم لا يترك منهم أحد إلا حبس، ويخرج الجيش في طلب الرجلين، ويخرج المهدي منها على سنّة موسى خائفاً يترقب حتى يقدم مكة، وتقبل الجيش حتى إذا نزلوا البيداء وهو جيش الهملات خسف بهم فلا يفلت منهم إلا مخبر، فيقوم القائم بين الركن والمقام فيصلي وينصرف ومعه وزيره[1].

* عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: الزم الأرض ولاتحرك يداً ولا رجلاً حتى ترى علامات أذكرها لك وما أراك تدرك: اختلاف بني فلان، ومنادٍ ينادي من السماء ويجيئكم الصوت من ناحية دمشق بالفتح، وخسف قرية من قرى الشام تسمّى الجابية وستقبل إخوان الترك حتى ينزلوا الجزيرة، وستقبل مارقة الروم حتى ينزلوا الرملة، فتلك السنة فيها اختلاف كثيرفي كل أرض من ناحية المغرب، فأول أرض تخرب الشام، يختلفون عند ذلك على ثلاث رايات: راية الأصهب، وراية الأبقع، وراية السفياني[2].

* عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام قال: ستكون فتنة يحصل الناس منها كما يحصل الذهب في المعدن، فلا تسبوا أهل الشام، وسبوا ظلمتهم، فإن فيهم الأبدال، وسيرسل الله تعالى إليهم سيباً من السماء فيغرقهم، حتى لو قاتلهم الثعالب غلبتهم، ثم يبعث الله عزّ وجلّ عند ذلك رجلاً من عترة الرسول ﷺ فيرد الله تعالى إلى الناس ألفتهم ونعمتهم[3].

---

(١) تفسير العياشي ١/٦٤، بحار الأنوار ٥٢/٢٢٤.

(٢) الإرشاد ص٣٥٩.

(٣) تهذيب ابن عساكر: ج ١ ص ٧٢، عقد الدرر: ص ٤٤، مقدمة ابن خلدون: ص ٢٥٢ ف: ٥٣.

* عن المغيرة بن سعد، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: إذا اختلف رمحان بالشام لم تنجل إلا عن آية من آيات الله، قيل: وما هي يا أمير المؤمنين قال: رجفة تكون بالشام يهلك فيها أكثر من مائة ألف، يجعله الله رحمة للمؤمنين، وعذاباً على الكافرين فإذا كان كذلك فانظروا إلى أصحاب البراذين الشهب المخذوفة والرايات الصفر تقبل من المغرب، حتى تحلّ بالشام، وذلك عند الجزع الأكبر، والموت الأحمر فإذا كان ذلك فانظروا خسف قرية من قرى دمشق يقال لها جرشا، فإذا كان ذلك خرج ابن آكلة الأكباد من الوادي حتى يستوي على منبر دمشق، فإذا كان ذلك فانتظروا خروج المهدي[1].

* عن جابر الجعفيّ قال: سألت أبا جعفر محمد بن عليّ عليه السلام عن قول الله تعالى: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُم بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ﴾ فقال: يا جابر ذلك خاص وعام فأما الخاص من الجوع بالكوفة، يخص الله به أعداء آل محمد فيهلكهم، وأما العام فبالشام، يصيبهم خوف وجوع ما أصابهم به قطّ، وأما الجوع فقبل قيام القائم عليه السلام، وأما الخوف فبعد قيام القائم عليه السلام[2].

* عن إسحاق بن يحيى عن محمد بن بشر بن هشام عن ابن المسيب، قال: تكون فتنة بالشام كان أولها لعب الصبيان، ثم لا يستقيم أمر الناس على شيء، ولا تكون لهم جماعة حتى ينادي منادٍ من السماء: عليكم بفلان، وتطلع كف تشيرقال، فقال ابن مسعود: منكم من يدرك أولها، ومن هذه الأمة من يدرك آخرها[3].

* عن سعيد بن المسيب رضي الله عنه أنه قال: يكون بالشام فتنة، أولها كلعب الصبيان، كلما سكنت من جانب طمت من جانب آخر، فلا تتناهى حتى ينادي منادٍ من السماء: ألا إن الأمير فلان[4].

---

(١) غيبة النعماني ص٣٠٥، الكتاب المبين ٤/٣٢٣.
(٢) تفسير العياشي ١/٦٨.
(٣) فتن ابن حماد: ص ٦٣.
(٤) فتن ابن حماد: ص ٩٢.

* من حديث أبي الحسن الربعيّ المالكي، بسنده إلى رسول الله ﷺ، أن رسول الله ﷺ قال: «إذا وقعت الملاحم بعث الله من دمشق بعثاً من الموالي أكرم العرب فرساً، وأسوده سلاحاً، يؤيد الله بهم الدين، فإذا قتل الخليفة بالعراق خرج عليهم رجل مربوع القامة، كث اللحية، أسود الشعر، براق الثنايا، فويل لأهل العراق من تباعه المراق، ثم يخرج المهدي من أهل البيت فيملأ الأرض عدلاً، كما ملئت جوراً»(١).

* عن أبي جعفر عليه السلام قال: سئل أمير المؤمنين عليه السلام عن قوله تعالى: ﴿فَٱخْتَلَفَ ٱلْأَحْزَابُ مِنۢ بَيْنِهِمْ﴾ فقال: انتظروا الفرج من ثلاث، فقلت: يا أمير المؤمنين وما هن؟ فقال: اختلاف أهل الشام بينهم، والرايات السود من خراسان، والفزعة في شهر رمضان فقيل: وما الفزعة في شهر رمضان؟ فقال: أما سمعتم قول الله عزّ وجلّ في القرآن ﴿إِن نَّشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ءَايَةً فَظَلَّتْ أَعْنَٰقُهُمْ لَهَا خَٰضِعِينَ﴾ آية تخرج الفتاة من خدرها وتوقظ النائم وتفزع اليقظان(٢).

* ذكر أبو عمرو الداني، في سننه، قال: قال ابن شوذب: إنما سمّي المهدي لأنه يهدي إلى جبل من جبال الشام، يستخرج منه أسفار التوراة يحاج بها اليهود، فيسلم على يديه جماعة من اليهود(٣).

* قال أمير المؤمنين من خطبة له المسماة بالتطنجية: الحمد لله الذي فتق الأجواء وخرق الهواء، وعلق الأرجاء، وأضاء الضياء، وأحيى الموتى، وأمات الأحياء، أحمده حمداً سطع فأرفع، وشعشع فلمع، حمداً يتصاعد في السماء أرساله، ويذهب في الجو اعتداله، خلق السماوات بلا دعائم، وأقامها بغير قوائم، وزينها بالكواكب المضيئات، وحبس في الجو سحائب مكفهرات، وخلق البحار والجبال على تلاطم تيار رفيق رئيق، فتق رتجاها فتغطمطت أمواجها، أحمده وله

---

(١) عقد الدرر ص ٧٥.
(٢) تأويل الآيات ٣٨٤، عقد الدرر ص١٤٣، الكتاب المبين ٤/ ٣٣١.
(٣) عقد الدرر: ص ٤٠ ب: ٣، عرف السيوطي، الحاوي: ج ٢ ص ٧٥، برهان المتقي: ص ١٨٧ ب: ٨ ح: ٧ و١٠.

الحمد، وأشهد أن لا إله إلا هو، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، أنتجبه من البحبوحة العليا، وأرسله في العرب، وأبعثه هادياً مهدياً حلاً حلاً طلسميًا، فأقام الدلائل، وختم الرسائل بصر به المسلمين، وأظهر به الدين، والطاهرين، أيها الناس، أنيبوا إلى شيعتي، والتزموا بيعتي، وواظبوا على الدين بحسن اليقين، وتمسكوا بوصيّ نبيكم الذي به نجاتكم، وبحبه يوم الحشر منجاتكم، فأنا الأمل والمأمول، أنا الواقف على التطنجين، أنا الناظر إلى المغربين والمشرقين، رأيت رحمة الله والفردوس رئى العين، وهو في البحر السابع يجري في الفلك في زخاخيره النجوم والحبك، ورأيت الأرض ملتفة كالتفاف الثوب القصور، وهي في زخرف من التطنج الأيمن مما يلي المشرق والتطنجان، خليجان من ماء كأنهما أيسار تطنجين، وأما المتولي دائرتها وما الفردوس وما هم إلا كالخاتم في الإصبع، ولقد رأيت الشمس عند غروبها وهي كالطائر المنصرف إلى وكره، ولولا اصطكاك رأس الفردوس، واختلاط التطنجين، وصرير الفلك، يسمع منْ في السماوات والأرض رميم حميم دخولها في الماء الأسود، وهي العين الحمئة، ولقد علمت من عجائب خلق الله ما لا يعلمه إلا الله، وعرفت ما كان وما يكون وما كان في الذرّ الأول مع تقدم من آدم الأول، ولقد كشف لي فعرفت، وعلمني ربي فتعلمت، إلا فعوا ولا تضجوا ولا ترتجوا، فلولا خوفي عليكم أن تقولوا جنّ أو ارتدّ لأخبرتكم بما كانوا وما أنتم فيه وما تلقونه إلى يوم القيامة، علم أوعز إليّ فعلمت، ولقد ستر علمه عن جميع النبيين إلا صاحب شريعتكم هذه صلوات الله عليه وآله، فعلمني علمه، وعلمته علمي، ألا وأنا نحن النذرالأولى، ونحن نذر الآخرة والأولى، ونذر كل زمان وأوان، وبنا هلك من هلك، وبنا نجا من نجا، فلا تستطيعوا ذلك فينا، فوالذي فلق الحبة، وبرأ النسمة، وتفرد بالجبروت والعظمة، لقد سخرت لي الرياح والهواء والطير، وأعرضت عليّ الدنيا، فأعرضت عنها، أنا كاب الدنيا لوجهها فحتّى، متى يلحق بي اللواحق، لقد علمت ما فوق الفردوس الأعلى، وما تحت السابعة السفلى، وما في السماوات العلى، وما بينهما وما تحت الثرى، كل ذلك علم أحاطة لا علم أخبار، أقسم برب العرش العظيم، لو شئت أخبرتكم بأبائكم وأسلافكم أين كانوا وممن كانوا وأين هم الآن وما

صاروا إليه، فكم من أكل منكم لحم أخيه، وشارب برأس أبيه، وهو يشتاقه ويرتجيه، هيهات هيهات، إذا كشف المستور، وحصل ما في الصدور، وعلم أين الضمير، وأيمَ الله لقد كوزتم كوزات، وكررتم كرات، وكم بين كرة وكرة من آية وآيات، ما بين مقتول وميت، فبعض في حواصل الطيور، وبعض في بطون الوحش، والناس ما بين ماضٍ وزاجٍ، ورايح وغادٍ، ولو كشف لكم ما كان مني في القديم الأول، وما يكون مني في الآخرة، لرأيتم عجائب مستعظمات، وأموراً مستعجبات، وصنائع وإحاطات، أنا صاحب الخلق الأول قبل نوح الأول، ولو علمتم ما كان بين آدم ونوح من عجائب اصطنعتها، وأمم أهلكتها، فحقّ عليهم القول، فبئس ما كانوا يفعلون، أنا صاحب الطوفان الأول، أنا صاحب الطوفان الثاني، أنا صاحب سيل العرم، أنا صاحب الأسرار المكنونات، أنا صاحب عاد والجنات، أنا صاحب ثمود والآيات، أنا مدمرها، أنا مزلزلها، أنا مرجعها، أنا مهلكها، أنا مدبرها، أنا بابيها، أنا داحيها، أنا مميتها، أنا محييها، أنا الأول، أنا الآخر، أنا الظاهر، أنا الباطن، أنا مع الكور قبل الكور، أنا مع الدور قبل الدور، أنا مع القلم قبل القلم، أنا مع اللوح قبل اللوح، أنا صاحب الأزلية الأولية، أنا صاحب جابلقا وجابرسا، أنا صاحب الرفرف وبهرم، أنا مدبر العالم الأول حين لا سماؤكم هذه ولا غبراؤكم، قال: فقام إليه ابن صويرمة فقال: أنت أنت يا أمير المؤمنين، فقال: أنا أنا لا إله إلا الله ربّ وربُّ الخلائق أجمعين، له الخلق والأمر، الذي دبر الأمور بحكمته، وقامت السماوات والأرض بقدرته، كأني بضعيفكم يقول ألا تسمعون إلى ما يدعيه ابن أبيّ طالب في نفسه، وبالأمس تكفهر عليه عساكر أهل الشام فلا يخرج إليها، وباعث محمد وإبراهيم، لأقتلنّ أهل الشام بكم قتلات وأي قتلات، وحقيّ وعظمتي لأقتلنّ أهل الشام بكم قتلات وأي قتلات، ولأقتلنّ أهل صفين بكلّ قتلة سبعين قتلة، ولأردنّ إلى كلّ مسلم حيوة جديدة، ولأسلمنّ إليه صاحبه وقاتله، إلى أن يشفي غليل صدري منه، ولأقتلنّ بعمار بن ياسر، وبأويس القرنيّ ألف قتيل ولي يقال لا وكيف وأين ومتى وأني وحتى، فكيف إذا رأيتم صاحب الشام ينشر بالمناشير، ويقطع بالمساطير، ثم لأذيقنه أليم العقاب، ألا فأبشروا، فإليّ يرد أمر الخلق غداً بأمر ربي، فلا يستعظم

ما قلت، فإنا أعطينا علم المنايا والبلايا، والتأويل والتنزيل، وفصل الخطاب وعلم النوازل، والوقائع والبلايا، فلا يغرب عنا شيء، كأني بهذا وأشار إلى الحسين عليه السلام قد ثار نوره بين عينيه، فأحضره لوقته بحين طويل يزلزلها ويخسفها، وثار معه المؤمنون في كل مكان، وأيم الله لو شئت سميتهم رجلاً رجلاً بأسمائهم وأسماء آبائهم فهم يتناسلون من أصلاب الرجال وأرحام النساء، إلى يوم الوقت المعلوم، ثم قال: ياجابر، أنتم مع الحق ومعه تكونون، وفيه تموتون، يا جابر إذا صاح الناقوس، وكبس الكابوس وتكلم الجاموس، فعند ذلك عجائب وأي عجائب، إذا أنارت النار ببصري، وظهرت الراية العثمانية بوادي سوداء، واضطربت البصرة وغلب بعضهم بعضاً، وصبا كل قوم إلى قوم، وتحركت عساكر خراسان، وتبع شعيب بن صالح التميمي من بطن الطالقان، وبويع لسعيد السوسي بخوزستان، وعقدت الراية لعماليق كردان، وتغلبت العرب على بلاد الأرمن والسقلاب، وأذعن هرقل بقسطنطية لبطارقة سينان، فتوقعوا ظهور مكلم موسى من الشجرة على الطور، فيظهر هذا ظاهر مكشوف، ومعاين موصوف ألا وكم عجائب تركتها، ودلائل كتمتها، لا أجد لها حملة، أنا صاحب إبليس بالسجود، أنا معذبه وجنوده على الكبر والغيور بأمر الله، أنا رافع إدريس مكاناً علياً، أنا منطق عيسى في المهد صبيًا، أنا مدين الميادين وواضع الأرضين، أنا قاسمها أخماساً، فجعلت خمساً برّاً، وخمساً بحراً، وخمساً جبالاً، وخمساً عماراً، وخمساً خراباً، أنا خرقت القلزم من الترجيم، وخرقت العقيم من الحيم، وخرقت كلاً من كل، وخرقت بعضاً في بعض، أنا طيرثاً أنا جانبوثاً، أنا البارحلون، أنا عليوثوثاً، أنا المسترق على البحار في نواليم الزخار عند البيار، حتى يخرج لي ما أعد ليّ فيه من الخيل والرجل، فخذ ما أحببت، واترك ما أردت، ثم أسلم إلى عمار بن ياسر اثني عشر ألف أدهم على أدهم، منها محب لله ولرسوله، مع كل واحد اثني عشر كتيبة، لا يعلم عددها إلا الله، ألا فابشروا، فأنتم نعم الإخوان، ألا وإن لكم بعد حين طرفة تعلمون بها بعض البيان، وتنكشف لكم صنائع البرهان، عند طلوع بهرام وكيوان، على دقائق الاقتران، فعندما تتواتر الهزّات والزلازل، وتقبل الرايات من شاطيء جيحون إلى بيداء بابل، أنا مبرّج الأبراج، وعاقد الرياح، ومفتح

الأفراج، وباسط العجاج، أنا صاحب الطور، أنا ذلك النور الظاهر، أنا ذلك البرهان الباهر، وإنما كشف لموسى شقص من شقص الذّز من المثقال، وكل ذلك بعلم من الله ذي الجلال، أنا صاحب جنات الخلود، أنا مجري الأنهار أنهاراً من ماءٍ تيار، وأنهاراً من لبن، وأنهاراً من عسل مصفّى، وأنهاراً من خمر لذّة للشاربين، أنا حجبت جهنم وجعلتها طبقات السعير، وسقر الجير، والأخرى عمقيوس أعددتها للظالمين، وأودعت ذلك كله وادي برهوت، وهو والفلق ورب ما خلق، يخلد فيه الجبت والطاغوت وعبيدهما، ومن كفر بذي الملك والملكوت، أنا صانع الأقاليم بأمر العليم الحكيم، أنا الكلمة التي بها تمت الأمور ودهرت الدهور، أنا جعلت الأقاليم أرباعاً، والجزائر سبعاً، فإقليم الجنوب معدن البركات، وإقليم الشمال معدن السطوات، وإقليم الصبا معدن الزلازل، وإقليم الدبور معدن الهلكات ألا ويل لمداينكم وأمصاركم من طغاة يظهرون فيغيرون ويبدلون إذا تمالت الشدائد من دولة الخصيان، وملكة الصبيان، والنسوان، فعند ذلك ترتج الأقطار بالدعاة إلى كلّ باطل، هيهات هيهات، توقعوا حلول الفرج الأعظم وإقباله فوجاً فوجاً، إذا جعل الله حصباء النجف جوهراً، وجعله تحت أقدام المؤمنين، وتبايع به للخلاف والمنافقين، ويبطل معه الياقوت الأحمر، وخالص الدرّ والجوهر، ألا وأن ذلك من أبين العلامات، حتى إذا انتهى ذلك صدق ضياؤه، وسطع بهاؤه، وظهر ما تريدون، وبلغتم ما تحبون، ألا وكم إلى ذلك من عجائب جمّة، وأمور ملمة، يا أشباه الأعثام، وبهام الأنعام، كيف تكونون إذا دهمتكم رايات لبني كنام مع عثمان بن عنبسة من عراص الشام يريد بها أبويه، ويزوّج بها أمية، هيهات أن يرى الحق أموي أم عدوي، ثم بكى صلوات الله عليه وقال، واهاً للأمم، أما شاهدت رايات بني عتبة مع بني كنام السائرين أثلاثاً، المرتكبين جبلاً جبلاً مع خوف شديد، وبؤس عتيد، أي وهو الوقت الذي وعدتم به، لأحملنكم على نجائب، تحفهم مراكب الأفلاك، كأني بالمنافقين يقولون نصّ على عليّ نفسه بالربانية، ألا فاشهدوا شهادة سالكم بها عند الحاجة إليها، أن عليًا نور مخلوق، وعبد مرزوق، ومن قال غير هذا فعليه لعنة الله ولعنة اللاعنين، ثم نزل وهو يقول: تحصنت بذي الملك والملكوت، واعتصمت بذي العزة

والجبروت، وامتنعت بذي القدرة والملكوت، من كل ما أخاف وأحذر، أيها الناس ما ذكر أحدكم هذه الكلمات عند نازلة أو شدة إلا وأزاحها الله عنه، فقال له جابر: وحدها يا أمير المؤمنين، فقال: نعم وأضيف إليها الثلاثة عشر اسماً، وضمني ثم ركب ومضى[١].

* عن أمير المؤمنين عليه السلام في تسمية أصحاب الإمام المهدي قال: ومن أهل الشام رجلين يقال لهما إبراهيم بن الصباح يوسف بن صربان فيوسف عطار من أهل دمشق وإبراهيم قصاب من قرية صويقان[٢].

* عن أمير المؤمنين عليه السلام في تسمية أصحاب الإمام المهدي قال: ومن الشام علقمة بن إبراهيم[٣].

* عن أبي بصيرعن الصادق عليه السلام في عدة أصحاب الإمام عليه السلام قال: ومن أهل الشام رجلان[٤].

شمراخ

* ورد على الشيخ المفيد كتاب من قبل الإمام المهدي صلوات الله عليه يوم الخميس الثالث والعشرين من ذي الحجة سنة اثنتي عشرة وأربعمائة نسخته: من عبد الله المرابط في سبيله إلى ملهم الحق ودليله بسم الله الرحمن الرحيم سلام عليك أيها الناصر للحق الداعي إلى كلمة الصدق، فإنا نحمد الله إليك الذي لا إله إلا هو، إلهنا وإله آبائنا الأولين ونسأله الصلاة على نبينا وسيدنا ومولانا محمد خاتم النبيين وعلى أهل بيته الطيبين الطاهرين. وبعد: فقد كنا نظرنا مناجاتك عصمك الله بالسبب الذي وهبه لك من أوليائه وحرسك من كيد أعدائه، وشفعنا ذلك الآن من مستقر لنا، ينصب في شمراخ من بهماء صرنا إليه آنفاً من غماليل ألجأ إليه السباريت من الإيمان، ويوشك أن يكون هبوطنا منه إلى صحصح من غير

(١) مشارق أنوار اليقين ص٨٠ وقد شرحها السيد كاظم الرشتي بثلاثة مجلدات.
(٢) دلائل الإمامة ص ٣١٤.
(٣) دلائل الإمامة ص ٣١٤.
(٤) دلائل الإمامة ص ٣١١و ٣٠٧، المعجم الموضوعي ٣٨١.

بعد من الدهر، ولا تطاول من الزمان، ويأتيك نبأ منا بما يتجدد لنا من حال، فتعرف بذلك ما تعتمده من الزلفة إلينا بالأعمال والله موفقك لذلك برحمته. فلتكن حرسك الله بعينه التي لا تنام أن تقابل بذلك، ففيه تبسل نفوس قوم حرثت باطلاً لاسترهاب المبطلين وتبتهج لدمارها المؤمنون، ويحزن لذلك المجرمون. وآية حركتنا من هذه اللوثة حادثة بالحرم المعظم، من رجس منافق مذمم، مستحلّ للدم المحرم، يعمد بكيده أهل الإيمان، ولا يبلغ بذلك غرضه من الظلم لهم والعدوان، لأننا من وراء حفظهم بالدعاء الذي لا يحجب عن ملك الأرض والسماء، فليطمئن بذلك من أولياءنا القلوب وليثقوا بالكفاية منه، وإن راعتهم بهم الخطوب، والعاقبة لجميل صنع الله سبحانه تكون حميدة لهم، ما اجتنبوا المنهي عنه من الذنوب. ونحن نعهد إليك أيها الولي المخلص المجاهد فينا الظالمين، أيدك الله بنصره الذي أيد به السلف من أوليائنا الصالحين، أنه من اتقى ربه من إخوانك في الدين وخرج عليه بما هو مستحقه كان آمناً من الفتنة المظلة، ومحنها المظلمة المضلة، ومن بخلّ منهم بما أعاره الله من نعمته، على من أمره بصلته، فإنه يكون خاسراً بذلك لأوله وآخرته وأن أشياعنا وفقهم الله لطاعته، على اجتماع من القلوب في الوفاء بالعهد عليهم، لما تأخر عنهم اليمن بلقائنا، ولتعجلت لهم، سعادة بمشاهدتنا، على حق المعرفة وصدقها منهم بنا، فما يحبسنا عنهم إلا ما يتصل بنا مما نكرهه، ولا نؤثره منهم، والله المستعان، وهو حسبنا ونعم الوكيل وصلواته على سيدنا البشير النذير، محمد وآله الطاهرين وسلم وكتب في غرة شوال من سنة اثنتي عشرة وأربعمائة نسخة التوقيع باليد العليا صلوات الله على صاحبها، هذا كتابنا إليك أيها الولي الملهم للحق العليّ بإملائنا وخط ثقتنا فأخفه عن كل أحد، واطوه واجعل له نسخة يطلع عليها من تسكن إلى أمانته من أوليائنا، شملهم الله ببركتنا ودعائنا إن شاء الله، والحمد لله والصلاة على سيدنا محمد وآله الطاهرين(١).

* مكاتبة الحجة للمفيد فنحن مقيمون بأرض اليمن بوادٍ يقال لها شمروخ وشمريخ والسلام(٢).

---

(١) الاحتجاج ٢/ ٣٢٤.

(٢) الكتاب المبين ٢/ ١٣٠.

شلاهط

* عن جعفر بن محمد عليه السلام عند ذكر أصحاب القائم قال: والمفقود من مركبه بشلاهط: رجل من أهل يهودية أصبهان يخرج من شلاهط يريد أيلة، فبينا هو يسير في البحر في جوف الليل إذ نودي فيخرج من المركب، وينزل من البحر على أرض أصلب من الحديد وأوطأ من الحرير، فينادي أهل مكة: اركبوا هذا صاحبكم، فيعود فينادي الرجل أنه لا بأس عليّ[1].

* عن أمير المؤمنين عليه السلام في تسمية أصحاب الإمام المهدي قال: والمفقود من مركبه بسلاهط اسمه المنذر بن زيد[2].

شيراز

* عن أمير المؤمنين عليه السلام في تعداد أسماء أصحاب الإمام المهدي قال: وثلاثة من شيراز: حفص ويعقوب وعليّ[3].

الشيروان

* عن أمير المؤمنين عليه السلام في تعداد أسماء أصحاب الإمام المهدي قال: رجل من الشيروان[4].

شمشاط

* عن أبي بصيرعن الصادق عليه السلام في عدة أصحاب الإمام عليه السلام قال: من شمشاط رجل[5].

---

(١) المحجة ص٣٤، بشارة الإسلام ص٢٠٢.
(٢) دلائل الإمامة ص ٣١٤.
(٣) دلائل الإمامة ص٣٠٧، المعجم الموضوعي ص ٣٨٣.
(٤) دلائل الإمامة ص٣٠٧، المعجم الموضوعي ص ٣٨٣.
(٥) دلائل الإمامة ص ٣١١و ٣٠٧، المعجم الموضوعي ٣٨١.

الشورى

* عن أمير المؤمنين عليه السلام في تسمية أصحاب الإمام المهدي قال: ومن الشورى رجل لقيط بن فرات[1].

(١) دلائل الإمامة ص ٣١٤.

حرف الصاد

الصين

* عن عليّ عليه السلام قال في حديث: ثم يقع التدابر والاختلاف بين آراء العرب والعجم فلا يزالون يختلفون إلى أن يصير الأمر إلى رجل من ولد أبي سفيان يخرج من وادي اليابس من دمشق، فيهرب حاكمها منه ويجتمع إليه قبائل العرب ويخرج الربيعي والجرهمي والأصهب وغيرهم من أهل الفتن والشغب، فيغلب السفياني على كل من يحاربه منهم فإذا قام القائم (عجل الله تعالى فرجه) بخراسان الذي أتى من الصين وملتان، وجه السفياني في الجنود إليه فلم يغلبوا عليه ثم يقوم منا قائم بجيلان يعينه المشرقي في دفع شيعة عثمان ويجيبه الأبرّ والديلم ويجدون منه النوال والنعم وترفع لولدي النود والرايات ويفرقها في الأقطار والحرمات، ويأتي إلى البصرة ويخربها ويعمر الكوفة ويوربها فيعزم السفياني على قتاله ويهم مع عساكره باستئصاله فإذا جهزت الألوف وصفت الصفوف قتل الكبش الخروف فيموت الثائر ويقوم الآخر ثم ينهض اليماني لمحاربة السفياني ويقتل النصراني، فإذا هلك الكافر وابنه الفاجر ومات الملك الصائب ومضى لسبيله النائب خرج الدّجال وبالغ في الإغواء والإضلال، ثم يظهر آمر الأمرة وقاتل الكفرة السلطان المأمول الذي تحير في غيبته العقول وهو التاسع من ولدك يا حسين يظهر بين الركنين يظهر على الثقلين ولا يترك في الأرض الأدنين، طوبى للمؤمنين الذين أدركوا زمانه ولحقوا أوانه وشهدوا أيامه ولاقوا أقوامه[1].

---

(١) غيبة النعماني ص ٢٧٥.

* عن كتاب الواحدة للقمي قال: خطب الإمام أمير المؤمنين عليه السلام فقال: الحمد لله مدهّر الدّهور، (وساقها إلى أن قال فيها): أنا باب المقام، وحجة الخصام، ودابة الأرض، وصاحب العصا، وفصل القضاء، وسفينة النجاة، لم تقم الدعائم بتخوم الأقطار، ولا أعمدة فساطيط السحاق، إلاّ على كواهل أمورنا. أنا بحر العلوم، ونحن حجة ـ وفي نسخة ـ حجبة الحجاب، فإذا استدار الفلك وقيل: مات أو هلك إلاّ أنّ من طرفي حبل المتين إلى قرار الماء المعين، إلى بسيطة التمكين، إلى وراء بيضاء الصين إلى مصارع قبور الطالقان، إلى نجوم ياسين، وأصحاب من أهل العليين العالين، وكتم أسرار الطواسين إلى البيداء الغبراء إلى حدّ هذا الثرى، أنا ديّان الدّين، لأركبنّ السحاب، ولأضربنّ الرقاب، ولأهدمنّ إرماً حجراً حجراً، ولأجلسنّ على حجر لي بدمشق، ولأسومنّ العرب سوم المنايا. فقيل: متى هذا؟ فقال: عليه السلام): إذا أنا متّ، وصرت إلى التراب وسوّي عليّ اللّبن، وضربت عليّ القباب[1].

* عن أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام، في قصة المهدي، قال: ولا يترك بدعة إلا أزالها، ولا سنّة إلا أقامها، ويفتح قسطنطينية والصين وجبال الديلم، فيمكث على ذلك سبع سنين، مقدار كل سنة عشر سنين من سنيكم هذه، ثم يفعل الله ما شاء[2].

* عن حذيفة بن اليمان عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: **«ويبدأ الخَرابُ في أطراف الأرض حتى تَخْرِبَ مصرُ، ومصر آمنةٌ من الخراب حتى تخربَ البصرة، وخراب البصرة من الغرق، وخراب مصر من جفاف النيل، وخراب مكة وخراب المدينة من الجوع، وخراب اليمن من الجرَاد، وخراب الأبلّةِ من الحصارِ، وخرَاب فارِسَ من الصَّعاليكِ، وخراب التركِ من الدَّيْلَم، وخراب الديلم من الأرْمَن، وخراب الأرمن من الخَزرِ، وخرابُ الخزر منَ التُرْكِ، وخراب الترك من الصَّواعِق، وخراب السند من الهِندِ، وخراب الهند من الصين، وخراب الصين من الرُّمْل، وخراب الحبشةِ**

(١) عن مشارق أنوار اليقين ص٦٩.

(٢) تفسير نور الثقلين ٣/٥٠٩.

من الرجفة، وخراب الزَوراءِ من السُفْياني، وخراب الروحاءِ من الخَسْفِ وخراب العراق من القتل»[١].

الصفا

* وعن أبي الطفيل، أنه سئل من أين تخرج الدابة؟ قال: من الصفا، أو من المروة[٢].

صنعاء

* عن محمد بن سنان، عن عبيد بن زرارة قال: ذكر عند أبي عبد الله عليه السلام السفياني فقال: أنّى يخرج ذلك، ولم يخرج كاسر عينه بصنعاء[٣].

* عن جابر عن أبي جعفر قال: إذا ظهر الأبقع مع قوم ذوي أجسام فتكون بينهم ملحمة عظيمة، ثم يظهر الأخوص السفياني الملعون فيقاتلها جميعاً فيظهر عليهما جميعاً، ثم يسير إليهم منصور اليماني من صنعاء بجنوده وله فورة شديدة يستقتل الناس قتل الجاهلية فيلتقي هو والأخوص وراياتهم صفر وثيابهم ملونة فيكون بينهما قتال شديد، ثم يظهر الأخوص السفياني عليه ثم يظهر الروم وخروج إلى الشام ثم بينهما قتال شديد ثم يظهر الأخوص السفياني عليه ثم يظهر الروم وخروج إلى الشام، ثم يظهر الأخوص، ثم يظهر الكندي في شارة حسنة فإذا بلغ تل سمّا فأقبل ثم يسير إلى العراق وترفع قبل ذلك ثنتا عشرة راية بالكوفة معروفة منسوبة، ويقتل بالكوفة رجل من ولد الحسن أو الحسين يدعو إلى أبيه ويظهر رجل من الموالي فإذا استبان أمره وأسرف في القتل قتله السفياني[٤].

* عن أمير المؤمنين عليه السلام في تسمية أصحاب الإمام المهدي قال: ومن صنعاء الفياض بن ضرار بن ثروان وميسرة بن غندر بن المبارك[٥].

---

(١) عقد الدرر ص٤٦.
(٢) عقد الدرر ص٦٦.
(٣) بحار الأنوار ٥٢/٢٤٥.
(٤) الفتن لابن حماد ص ١٧٤.
(٥) دلائل الإمامة ص ٣١٤.

* عن أبي بصير عن الصادق عليه السلام في عدة أصحاب الإمام عليه السلام قال: من صنعاء رجلان(١).

الصعيد

* عن النبي صلى الله عليه وآله: أنَّ في العشر بعد ستمائة الجرح والقتل، وتمتلىء الأرض ظلماً وجوراً وفي العشرين بعدها يقع موت العلماء، ولا يبقى الرجل بعد الرجل وفي الثلاثين ينقص النيل والفرات، حتى يزرع الناس شطهما وفي الأربعين بعدها تمطر السماء الحجر كأمثال البيض، فيهلك فيها البهائم وفي الخمسين بعدها ـ تسلط عليهم السباع. وفي الستين بعدها تنكسف الشمس، فيموت نصف الجن والإنس وفي السبعين بعدها لايولد المؤمن من المؤمن وفي الثمانين بعدها تصير النساء كالبهم وفي التسعين بعدها تخرج دابة الأرض، ومعها عصا آدم وخاتم سليمان. وفي السبعمائة تطلع الشمس سوداء مظلمة، وتسألوا عما وراءها سنة ثمانين وستمائة تظهر امرأة يقال لها: سعيدة، مع لحية وسبال ـ مثل الرجال ـ تأتي من الصعيد في مائتي ألف عنان، وتسير إلى العراق وهذه قصة طويلة عظيمة ما ذكرتها. وفي ستة سبع وثمانين وستمائة يظهر من الروم رجل يقال له: المزيد، في سبعمائة قنطارية ـ وهي علم ـ على كل قنطارية صليب، تحت كل صليب ألف فارس افرنجي ونصراني ـ وهذه قصة عظيمة طويلة ـ وفي زمانه يخرج إليه رجل من مكة يقال له: سفيان بن حرب.

* في الخطبه التي خطبها أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليه بالبصرة وتعرف باللؤلؤية قال: تظهر في الصعيد امرأة يقال لها سعيدة ولها لحيه وسبال. تظهر في ثمانين ألف عنان. وأكثر أتباعها من بني تميم فتسير إلى أن تبلغ العراق وتنحدر إلى الرحبة ثم إلى الأنبار والعراق، وتصير إلى موضع يقال له القنطرة العتيقة. فيقتل بها مقتلة عظيمة. وينشر لها على شاطىء دجلة أربعمائة علم أحمر عند الزوراء التي مررت بها وهي أجمّة. فقلت: الك من زوراء بين دجلة والفرات. يغتسل بها كل ليلة جمعة اثنا عشر ألف فرج حرام. ثم قال عليه السلام: «من

(١) دلائل الإمامة ص ٣١١و ٣٠٧، المعجم الموضوعي ٣٨١.

قنطرة يقال لها الصراة. وتكنى بالعتيقه. يقتل بها من طلوع الشمس إلى اصفرارها سبعون ألف صاحب سيف ومنطقة. ثم تسير المرأة إلى إنطاكية فيخرج اليها رجل من الوادي اليابس يقال له عمار بن عتيبة في أصحاب العمائم الصفر والأقبية الخضر والزنانير الحمر وهو قاتلها لامحالة».

* عن أمير المؤمنين عليه السلام من خطبة اللؤلؤية وفيها تعين أصحاب الإمام المهدي عليه السلام قال: رجلان من الصعيد.

صقلية

* عن جعفر بن محمد عليه السلام عند ذكر أصحاب القائم قال: وأما المتخلي بصقلية: فإنه رجل من أبناء الروم من أهل قرية يقال لها: قونية، ويسلم سراً من الروم، فيخرج من بلدة إلى بلدة، وينتقل من قرية إلى قرية، ومن مقالة إلى مقالة حتى يمنّ الله عليه بمعرفة الأمر الذي أسلم وأتقنه دخل صقلية فأقام بها يعبد الله حتى يسمع الصوت فيجيب[1].

* عن أمير المؤمنين عليه السلام في تسمية أصحاب الإمام المهدي قال: والمتخلي بصقلية أبو داود الشعشاع[2].

صريح

* عن أمير المؤمنين عليه السلام في تعداد أسماء أصحاب الإمام المهدي قال: رجل من صريح[3].

صيداء

* عن أمير المؤمنين عليه السلام في تعداد أسماء أصحاب الإمام المهدي قال: رجل من صيداء[4].

---

(١) الملاحم والفتن ص٢٠٦.
(٢) دلائل الإمامة ص ٣١٤.
(٣) دلائل الإمامة ص٣٠٧، المعجم الموضوعي ص ٣٨٣.
(٤) دلائل الإمامة ص٣٠٧، المعجم الموضوعي ص ٣٨٣.

صور

* عن أمير المؤمنين عليه السلام في تعداد أسماء أصحاب الإمام المهدي قال: رجل من صور[١].

الصانعان

* عن أمير المؤمنين عليه السلام في تسمية أصحاب الإمام المهدي قال: ومن الصانعان أحمد بن عمر الخياط من سكنة بزيع[٢].

الصامغان

* عن أبي بصير عن الصادق عليه السلام في عدة أصحاب الإمام عليه السلام قال: من الصامغان رجلان[٣].

الصراة

* عن أمير المؤمنين عليه السلام في تعداد أسماء أصحاب الإمام المهدي قال: رجل من الصراة[٤].

صبرا

* عن أمير المؤمنين عليه السلام في تعداد أسماء أصحاب الإمام المهدي قال: عشرة من صبرا[٥].

صخرة بيت المقدس

* قال أمير المؤمنين عليه السلام في خطبة البيان يصف السفياني: ثم يسيرإلى المدينة فينهبها في ثلاثة أيام ويقتل فيها خلق كثير ويصلب على مسجدها كل من

(١) دلائل الإمامة ص٣٠٧، المعجم الموضوعي ص ٣٨٣.
(٢) دلائل الإمامة ص ٣١٤.
(٣) دلائل الإمامة ص ٣١١و ٣٠٧، المعجم الموضوعي ٣٨١.
(٤) دلائل الإمامة ص٣٠٧، المعجم الموضوعي ص ٣٨٣.
(٥) دلائل الإمامة ص٣٠٧، المعجم الموضوعي ص ٣٨٣.

اسمه حسن وحسين، فعند ذلك يغلي دمائهم كما غلى دم يحيى بن زكريا، فإذا رأى ذلك الأمر أيقن بالهلاك فيولي هارباً ويرجع منهزماً إلى الشام، فلا يرى في طريقه أحد يخالف عليه إذا دخل عليه، فإذا دخل إلى بلده اعتكف على شرب الخمر والمعاصي ويأمر أصحابه بذلك، فيخرج السفياني وبيده حربة ويأمر بالمرأة فيدفعها لبعض أصحابه فيقول له افجر بها في وسط الطريق، فيفعل بها ثم يبقر ببطنها ويسقط الجنين من بطن أمه فلا يقدر أحد ينكر عليه ذلك، قال فعندها تضطرب الملائكة في السماوات ويأذن الله بخروج القائم من ذريتي وهو صاحب الزمان ثم يشيع خبره في كل مكان، فينزل حينئذٍ جبرائيل على صخرة بيت المقدس فيصيح في أهل الدنيا قد جاء الحقّ وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقاً[1].

(١) إلزام الناصب٢ / ١٩٦.

حرف الضاد

ضبة

* عن يعقوب السرّاج قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: ثلاثة عشر مدينة وطائفة يحارب القائم أهلها ويحاربونه أهل مكة، وأهل المدينة، وأهل الشام، وبنوأمية وأهل البصرة، وأهل دميسان، والأكراد، والأعراب، وضبّة، وغنى، وباهلة، وأزد وأهل الريّ[1].

الضحاضح

* قال أمير المؤمنين عليه السلام في خطبة البيان وفيها تعين أسماء ولاة الإمام المهدي عليه السلام على الأمصار: يولي فضلان بن عقيل، وعبد الله بن غياث، وبشار بن حبيب، وسعد الله بن واثق، وفصيح بن أبي عفيف، والمرقد بن مرزوق، وسالم بن أبي الفتح، عيسى بن المثنى أقاليم الضحاضح، ومناخر القيعان وهم من قلعة النهر[2].

---

(١) غيبة النعماني ص ٢٩٩.

(٢) إلزام الناصب٢ / ١٩٦.

حرف الطاء

الطائف

* عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال: سيكون خليفة من بني هاشم بالمدينة، فيخرج ناس منهم إلى مكة، فإذا قدموها أرسل إليهم صاحب مكة: ما جاء بكم، أعندنا تظنون أن تجدوا الفرج؟؟! فيراجعه رجل من بني هاشم فيغلظ عليه، فيغضب صاحب مكة، فيؤمر به فيقتل. فإذا كان من الغد جاءه رجل منهم، قد اشتمل بثوبه على سيفه فيقول: من حملك على قتل صاحبنا؟ فيقول: أغضبني. فيقول: اشهدوا يا معاشر المسلمين أنه قتله لأنه أغضبه. فيخترط سيفه فيضربه، ثم يخرج إلى الطائف. فيقول أهل مكة: والله لئن تركنا هؤلاء حتى يبلغ خبرهم الخليفة ليهلكنا. قال: فيسيرون إليهم، فيناشدهم الهاشميون: الله الله في دمائنا ودمائكم، قد علمتم أنه قتل صاحبنا ظلماً. فلا يرجعون عنهم حتى تقاتلونهم، فيهزمونهم، ويستولون على مكة. ويبلغ صاحب المدينة أمرهم، فيقول: والله لئن تركناهم لنلقين من الخليفة بلاء. فيبعث إليهم صاحب المدينة جيشاً فيهزمونهم، فإذا بعث الخليفة إليهم بعثاً فهم الذين يناوئهم[١].

* عن أمير المؤمنين عليه السلام في تعداد أسماء أصحاب الإمام المهدي قال: رجل من الطائف[٢].

---

(١) عقد الدرر ص٣٥.

(٢) دلائل الإمامة ص٣٠٧، المعجم الموضوعي ص ٣٨٣.

طبرستان

طبرستان: بفتح أوله، وثانيه، وكسر الراء أو إسكان الراء المهملة، بلاد واسعة ومدن كثيرة، يشملها هذا الاسم يغلب عليها الجبال، وهي تسمى بمازندران، وهي مجاورة لجيلان وديلمان، وهي الريّ وقومس(١).

* عن غيبة بن عقدة عن الصادق عليه السلام اختلاف الصنفين من العجم في لفظ كلمة عدل يقتل فيهم ألوف ألوف. يخالفهم الشيخ الطبرسي، فيصلب ويقتل(٢).

* عن الإمام الجواد عليه السلام قال: كأني بجرائد شتّى يدعي بأسماء شتّى لا أرى لهم رشداً ولا لدينهم صيانة، كلما مالوا إلى جانب انهدر منهم الآخر يعارضهم رجل طبري(٣).

* في خطبة الملاحم لأمير المؤمنين عليه السلام التي خطب بها بعد وقعة الجمل بالبصرة قال: يخرج الحسني صاحب طبرستان مع جمّ كثير من خيله ورجله حتى يأتي نيسابور فيفتحها ويقسم أبوابها ثم يأتي إصبهان، ثم إلى قمّ، فيقع بينه وبين أهل قم وقعة عظيمة يقتل فيها خلق كثير فينهزم أهل قمّ، فينهب الحسني أموالهم ويسبي ذراريهم ونساءهم ويخرب دورهم، فيفزع أهل قمّ إلى جبل يقال لها وراردهار فيقيم الحسني ببلدهم أربعين يوماً، ويقتل منهم عشرين منهم رجلاً، ويصلب منهم رجلين ثم يرحل عنهم(٤).

٤٧ ـ قال أبوعبد الله الفقيه الهمداني في كتاب البلدان: إن أبا موسى الأشعري روى أنه سأل أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام عن أسلم المدن وخير المواضع عند نزول الفتن وظهور السيف، فقال: أسلم المواضع يومئذٍ أرض الجبل، فإذا اضطربت خراسان ووقعت الحرب بين أهل جرجان وطبرستان وخربت

---

(١) مراصد الاطلاع: ٢ / ٨٧٨.
(٢) مجمع النورين: ٢٩٧، الزام الناصب ٢/ ١٦١.
(٣) نوائب الدهور ٣/٣٢٨، بيان الأئمة ١/ ٢٠٠.
(٤) بحار الأنوار ٦٠/ ٢١٥.

سجستان فأسلم المواضع يومئذٍ قصبة قمّ تلك البلدة التي يخرج منها أنصار خير الناس أباً وأماً وجداً وجدة وعمًا وعمة تلك التي تسمّى الزهراء. بها موضع قدم جبرائيل، وهو الموضع الذي نبع منه الماء الذي من شرب منه أمن من الداء، ومن ذلك الماء عجن الطين الذي عمل منه كهيئة الطير، ومنه يغتسل الرضا عليه السلام، ومن ذلك الموضع يخرج كبش إبراهيم وعصا موسى وخاتم سليمان(١).

* وروي عن أبي صادق أنه سمع رجلاً يقول: فتح الملهب طبرستان. فقال أبو صادق: حكاه عن حذيفة، فيما آثره عن رسول الله صلى الله عليه وآله أن الذي يفتتح طبرستان والديلم ومدينة بلنجر والقسطنطينية رجل من بني هاشم(٢).

* عن أمير المؤمنين عليه السلام من خطبة اللؤلؤية وفيها تعين أصحاب الإمام المهدي عليه السلام قال: أربعة رجال من طبرستان.

* عن أمير المؤمنين عليه السلام في تسمية أصحاب الإمام المهدي قال: ومن طبرستان أربعة رجال: حرشام بن كردم، وبهرام بن عليّ، والعباس بن هاشم وعبد الله بن يحيى.

* عن أبي بصير عن الصادق عليه السلام في عدة أصحاب الإمام عليه السلام قال: من طبرستان أربعة رجال(٣).

طرابزيدة

* قال: قال أبو بصير: سألت جعفر بن محمد عليه السلام عن أصحاب القائم، فأخبرني بمواضعهم وعدتهم، فلما كان العام الثاني عدت إليه، فقلت: جعلت فداك ما قصة المرابط والسياح؟ قال: هو رجل من أهل أصبهان من أبناء الدّجالين له عود فيه سبعة أشياء، لا يعلمه غيره، يخرج من بلده يسيح في البلاد ويطلب الحق فلا يلحق المخالف إلا أراح منه، ثم ينتهي إلى طرابزيدة، وهي الحاجز بين

(١) بحار الأنوار ٦٠/ ٢١٧.
(٢) شرح الأخبار ج ٣ ص ٣٨٢.
(٣) دلائل الإمامة ص ٣١١و ٣٠٧، المعجم الموضوعي ٣٨١.

الإسلام والروم، فيصيب بها رجلاً من النصاب كان يتناول أمير المؤمنين، فيقيم بها ويسري به[١].

الطالقان

طالَقَانُ: بعد الألف لام مفتوحة وقاف وآخره نون، بلدتان إحداهما بخراسان بين مرو والروذ وبلخ بينها وبين مرو الروذ ثلاث مراحل، وقال الإصطخري: أكبر مدينة بطخارستان طالقان وهي مدينة في مستوى من الأرض وبينها وبين الجبل غلوة سهم ولها نهر كبير وبساتين ومقدار الطالقان نحو ثلث بلخ ثم يليها في الكبر وَزْوالين[٢].

* عن أبي عبد الله عليه السلام قال: له كنز بالطالقان ماهو بذهب، ولا فضة، وراية لم تنشر منذ طويت، ورجال كأن قلوبهم زبر الحديد لا يشوبها شك في ذات الله أشدّ من الحجر، لو حملوا على الجبال لأزالوها، لا يقصدون براياتهم بلدة إلا خربوها، كأن على خيولهم العقبان يتمسحون بسرج الإمام عليه السلام يطلبون بذلك البركة، ويحفون به يقونه بأنفسهم في الحروب، ويكفونه ما يريد فيهم. رجال لاينامون الليل، لهم دويّ في صلاتهم كدويّ النّحل، يبيتون قياماً على أطرافهم، ويصبحون على خيولهم، رهبان بالليل ليوث بالنهار، هم أطوع له من الأمة لسيدها، كالمصابيح كأن قلوبهم القناديل، وهم من خشية الله مشفقون يدعون بالشهادة، ويتمنون أن يقتلوا في سبيل الله شعارهم: يا لثارات الحسين، إذا ساروا يسير الرعب أمامهم مسيرة شهر يمشون إلى المولى إرسالاً بهم ينصرالله إمام[٣].

* عن الباقر عليه السلام يرفعه إلى جابر قال: إن لله تعالى كنزاً بالطالقان ليس بذهب ولا فضة اثني عشر ألفاً بخراسان شعارهم أحمد أحمد يقودهم شاب من بني هاشم على بغلة شهباء عليه عصابة حمراء كأني أنظر إليه عابر الفرات، فإذا سمعتم بذلك فسارعوا إليه ولو حبواً على الثلج[٤].

---

(١) المحجة ص٣٤، بشارة الإسلام ص٢٠٢.
(٢) معجم البلدان ٣/ ١٤٢.
(٣) بحار الأنوار ٥٢/ ٣٠٧.
(٤) بحار الأنوار ٥١/ ٨٧.

* قال النبي ﷺ: «لا تزال طائفة من أمتي يقاتلون على أبواب بيت المقدس وما حولها وعلى أبواب أنطاكية وما حولها، وعلى باب دمشق وما حولها، وعلى أبواب الطالقان وما حولها، ظاهرين على الحقّ، لا يبالون بمن خذلهم ولا من نصرهم، حتى يخرج الله كنزه من الطالقان، فيحيي به دينه كما أميت من قبل»[١].

* عن النبي ﷺ: «في النص على الإمام المهدي عليه السلام: وله بالطالقان كنوز لاذهب ولا فضة إلا الخيول المطهمة ورجال مسومة يجمع الله عزّ وجلّ من أقاصي البلاد على عدد أهل بدر ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً»[٢].

* في رواية: على أبواب الطالقانِ، حتى يخرج الله كنزه من الطالقان، فيجيء به كما كتب من قبل[٣].

* عن أمير المؤمنين عليه السلام في تسمية أصحاب الإمام المهدي قال: ومن الطالقان أربعة وعشرين رجلاً المعروف بابن الرازي الجبلي، وعبد الله بن عمير، وإبراهيم بن عمر، وسهل بن رزق الله، وجبرائيل الحداد، وعليّ بن أبي عليّ الرواف، وعبادة بن مهمور، ومحمد بن جيهار، وزكريا بن حبّة، وبهرام بن سرح، جميل بن عامر بن خالد، وخالد وكثير مولى جرير، وعبد الله بن قرط بن سلام، وفزارة بن بهرام، ومعاذ بن سالم بن جليد التمار، وحميد بن إبراهيم بن جمعة الغزال، وعقبة بن وفر بن الربيع، وحمزة بن العباس بن جنادة من دار الرزق، وكائن بن حنيد الصائغ، وعلقمة بن مدرك، ومروان بن جميل بن ورقا، ظهور مولى زرارة بن إبراهيم، وجمهور بن الحسين الزجاج، ورياش بن سعيد بن نعيم[٤].

* عن أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب، عليه السلام أنه قال: ويحاً للطالقان، فإن

---

(١) عقد الدرر: ص ١٢٢ ب: ٥، مجمع الزوائد: ج ٧ ص ٢٨٨، المطالب العالية: ج ٤ ص ١٦٤ ح: ٤٢٤٤، جمع الجوامع: ج ١ ص ٨٨٨.

(٢) إكمال الدين ص٢٦٢.

(٣) عقد الدرر: ص ١٢٢ ب: ٥، مجمع الروائد: ج ٧ ص ٢٨٨، المطالب العالية: ج ٤ ص ١٦٤ ح: ٤٢٤٤.

(٤) دلائل الإمامة ص ٣١٤.

لله عزّ وجلّ بها كنوزاً ليست من ذهب ولا فضة ولكن بها رجال عرفوا الله حق معرفته، وهم أنصار المهدي آخر الزمان(١).

* من حديث أصحاب الإمام المهدي عليه السلام: ومن الطالقان أربعة وعشرون رجلا(٢).

* ومن خطبة لأمير المؤمنين عليه السلام تسمّى التطنجية قال: يا جابر إذا صاح الناقوس، وكبس الكابوس، وتكلم الجاموس، فعند ذلك عجائب وأي عجائب إذا أنارت النار ببصرى، وظهرت الراية العثمانية بوادي سوداء، واضطربت البصرة وغلب بعضهم بعضاً، وصبا كل قوم إلى قوم، وتحركت عساكر خراسان، ونبع شعيب بن صالح التميمي من بطن الطالقان، وبويع لسعيد السوسي بخوزستان، وعقدت الراية لعماليق كردان، وتغلبت العرب على بلاد الأرمن والسقلاب، وأذعن هرقل بقسطنطينة لبطارقة سينان، فتوقعوا ظهور مكلم موسى من الشجرة على الطور، فيظهر هذا ظاهر مكشوف، ومعاين موصوف. . . ثم بكى صلوات الله عليه وقال: واهاً للأمم، إما شاهدت رايات بني عتبة مع بني كنام السائرين أثلاثاً، المرتكبين جبلاً جبلاً مع خوف شديد وبؤس عتيد، ألا وهو الوقت الذي وعدتم به، لأحملنهم على نجائب، تحفهم مراكب الأفلاك، كأني بالمنافقين يقولون نصّ لي على نفسه بالربانية، ألا فاشهدوا شهادة أسألكم بها عند الحاجة إليها، أن علياً نور مخلوق وعبد مرزوق، ومن قال غير هذا فعليه لعنة الله ولعنة اللاعنين، ثم نزل وهو يقول: تحصنت بذي الملك والملكوت، واعتصمت بذي العزة والجبروت، وامتنعت بذي القدرة والملكوت، من كل ما أخاف وأحذر، أيها الناس ما ذكر أحدكم هذه الكلمات عند نازلة أو شدة إلا وأزاحها الله عنه(٣).

* في حديث المفضل في الرجعة قال الإمام الصادق: ثم يخرج الحسني الفتى الصبيح الذي نحو الديلم! يصيح بصوت له فصيح يا آل أحمد أجيبوا الملهوف،

(١) كنز العمال ٧/ ٢٦٢، بحار الأنوار ٦٠/ ٢٢٩.
(٢) دلائل الإمامة ص ٥٥٦.
(٣) مشارق البرسي: ص ١٦٦.

والمنادي من حول الضريح فتجيبه كنوز الله بالطالقان كنوز وأي كنوز، ليست من فضة ولا ذهب، بل هي رجال كزبر الحديد، على البراذين الشهب، بأيديهم الحراب، ولم يزل يقتل الظلمة حتى يرد الكوفة وقد صفا أكثر الأرض، فيجعلها له معقلاً. فيتصل به وبأصحابه خبر المهدي عليه السلام، ويقولون: يا بن رسول الله من هذا الذي قد نزل بساحتنا، فيقول: اخرجوا بنا إليه حتى ننظر من هو؟ وما يريد؟ وهو والله يعلم أنه المهدي، وأنه ليعرفه، ولم يرد بذلك الأمر إلا ليعرف أصحابه من هو[1]؟

* خطب أمير المؤمنين عليه السلام، فقال: الحمد لله مدّهر الدُهور، ومالك مواضي الأمور، الذي كنا بكينونيته، قبل خلق التمكين في التكوين أوليين أزليين لا موجودين، منه بدأنا وإليه نعود إلا الدهر، فينا قسمت حدوده، ولنا أخذت عهوده، وإلينا ترد شهوده، فإذا استدارت ألوف الأطوار، وتطاول الليل والنهار، فالعلامة العلامة دون العامة والسامة، الاسم الأضخم، العالم غير المعلم، أنا الجنب، والجانب محمد، العرش عرش الله على الخلائق، أنا باب المقام، وحجة الخصام، ودابة الأرض، وصاحب العصر وفصل القضاء، وسفينة النجاة، لم تقم الدعائم بتخوم الأقطار، ولا أغمدة فساطيط السجاف إلا على كواهل أمورنا، أنا بحر العلم، ونحن حجة الحجاب، فإذا استدار الفلك، وقتل مات أو هلك، إلا أن طرفي حبل المتين، إلى قرار الماء المعين، إلى بسيط التمكين، إلى وراء بيضاء الصين، إلى مصارع قبور الطالقانيين، إلى نجوم ياسين، وأصحاب السين من العليين العالمين، وكتمّ أسرار طواسين، إلى البيداء الغبراء، إلى حدّ هذا الثرى، أنا ديان الدين، لأركبنّ السحاب، ولأضربنّ الرقاب، ولأهدمنّ أرماً حجراً حجراً، ولأجلسنّ على حجرلي بدمشق، ولأسومنّ العرب سوم المنايا، فقيل متى هذا؟ فقال: إذا مت وصرت إلى التراب، وسويّ عليّ اللبن ضربت عليّ القباب[2].

* عن أمير المؤمنين عليه السلام في تعداد أسماء أصحاب الإمام المهدي قال:

---

(١) بحار الأنوار ج ٥٣ ص ١٥.

(٢) مشارق البرسي: ص ٦٦.

أربعة وعشرون من الطالقان، وهم الذين ذكرهم رسول الله ﷺ في خراسان كنوز لا ذهب ولا فضة ولكن رجال يجمعهم الله ورسوله.

* عن أمير المؤمنين عليه السلام من خطبة اللؤلؤية وفيها تعين أصحاب الإمام المهدي عليه السلام قال: أربعة عشر رجلاً من طالقان.

* عن أبي بصير عن الصادق عليه السلام في عدة أصحاب الإمام عليه السلام قال: من الطالقان أربعة وعشرون رجلا(١).

طوى

* عن أبي جعفر محمد بن عليّ عليه السلام أنه قال: يكون لصاحب هذا الأمر غيبة في بعض هذه الشعاب ـ وأوما بيده إلى ناحية ذي طوى ـ حتى إذا كان قبل خروجه أتى المولى الذي كان معه حتى يلقى بعض أصحابه، فيقول: كم أنتم هاهنا؟ فيقولون: نحو من أربعين رجلاً، فيقول: كيف أنتم لو رأيتم صاحبكمَ؟ فيقولون: والله لو ناوى بنا الجبال لناويناها معه، ثم يأتيهم من القابلة ويقول: أشيروا إلى رؤسائكم أو خياركم عشرة، فيشيرون له إليهم، فينطلق بهم حتى يلقوا صاحبهم، ويعدهم الليلة التي تليها(٢).

* عن أبي جعفر الباقر عليه السلام أن القائم يهبط من ثنية ذي طوى في عدة أهل بدر ـ ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً ـ حتى يسند ظهره إلى الحجر الأسود، ويهزّ الراية الغالبة. قال عليّ بن أبي حمزة: فذكرت ذلك لأبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام، فقال: كتاب منشور(٣).

* في حديث سعد الأشعري مع الإمام الحجة عليه السلام: قلت: فأخبرني يا بن رسول الله، عن أمر الله لنبيه موسى عليه السلام (فاخلع نعليك إنك بالواد المقدس طوى) فقال عليه السلام: من قال ذلك فقد أفترى على موسى عليه السلام واستجهله في

(١) دلائل الإمامة ص ٣١١و ٣٠٧، المعجم الموضوعي ٣٨١.
(٢) كتاب الغيبة النعماني ص ١٨٢.
(٣) كتاب الغيبة النعماني ص ٣١٥.

نبوته، لأنه ما خلا الأمر فيها من خصلتين: إما أن تكون صلاة موسى عليه السلام فيها جائزة أو غير جائزة، فإن كانت صلاة موسى عليه السلام جائزة جاز لموسى عليه السلام أن يكون لابسهما في البقعة، إذ لم تكن مقدسة، وإن كانت مقدسة مطهرة فليست بأطهر وأقدس من الصلاة. وإن كانت صلاته غير جائزة فيهما فقد أوجب أن موسى عليه السلام لم يعرف الحلال من الحرام، وعلم ما جاز فيه الصلاة وما لا يجوز، وهذا كفر. قلت: فأخبرني يا بن مولاي، عن التأويل فيها. قال: إن موسى عليه السلام ناجى ربه بالوادي المقدس، فقال: يا رب، إني قد أخلصت لك المحبة مني، وغسلت قلبي عمن سواك وكان شديد الحب لأهله، فقال الله (تعالى): ﴿فَٱخۡلَعۡ نَعۡلَيۡكَ﴾ أي انزع حب أهلك من قلبك إن كانت محبتك لي خالصة، وقلبك من الميل إلى سواي مغسولا[1].

طيبة

قال الحموي طيبة: بالفتح ثم السكون ثم الباء موحدة، وهو اسم لمدينة رسول الله صلى الله عليه وآله، يقال لها: طيبة وطابة من الطيب وهي الرائحة الحسنة لحسن رائحة تربتها فيما قيل[2].

* عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لابدّ لصاحب هذا الأمر من غيبة ولابدّ له في غيبته من عزلة، ونعم المنزل طيبة وما بثلاثين من وحشة[3].

طبرية

طبرية: مدينة على بحيرة طبرية، يجتازها نهر الأردن بقرب دمشق بينها ثلاثة أيام مطلة على البحيرة وجبل[4].

* عن النبي صلى الله عليه وآله قال: تكون وقعة بالزوراء، قالوا: يا رسول الله، وما الزوراء؟ قال: «مدينة بالمشرق بين أنهار يسكنها شرار خلق الله، وجبابرة من أمتي،

---

(١) دلائل الإمامة ص ٥١٢.

(٢) معجم البلدان: ٤ / ٥٣.

(٣) الكافي ج ١ ص ٣٤٠.

(٤) معجم البلدان.

تقذف بأربعة أصناف من العذاب: بالسيف، وخسف، وقذف، ومسخ» وقال ﷺ: «إذا خرجت السودان طلبت العرب ينكشفون حتى يلحقوا ببطن الأرض أو قال ببطن الأردن فبينما هم كذلك، إذ خرج السفياني في ستين وثلاثمائة راكب، حتى يأتي دمشق، فلا يأتي عليه شهر حتى يبايعه من كلب ثلاثون ألفاً، فيبعث جيشاً إلى العراق فيقتل بالزوراء مائة ألف، وينحدرون إلى الكوفة فينهبونها فعند ذلك تخرج راية من المشرق يقودها رجل من بني تميم يقال له شعيب بن صالح، فيستنقذ ما في أيديهم من سبي أهل الكوفة ويقتلهم، ويخرج جيش آخر من جيوش السفياني إلى المدينة، فينهبونها ثلاثة أيام ثم يسيرون إلى مكة، حتى إذا كانوا بالبيداء بعث الله عزّ وجلّ جبرائيل عليه السلام فيقول يا جبرائيل عذبهم، فيضربهم برجله ضربة فيخسف الله عزّ وجلّ بهم فلا يبقى منهم إلا رجلان فيقدمان على السفياني فيخبرانه خسف الجيش فلا يهوله. ثم إن رجالاً من قريش يهربون إلى قسطنطينية فيبعث السفياني إلى عظيم الروم أن أبعث إليّ بهم في المجامع، قال فيبعث بهم إليه فيضرب أعناقهم على باب المدينة بدمشق» وقال حذيفة: حتى إنه يطاف بالمرأة في مسجد دمشق في الثوب على مجلس مجلس، حتى تأتي فخذ السفياني فتجلس عليه، وهو في المحراب قاعد، فيقوم رجل من المسلمين فيقول، ويحكم أكفرتم بالله بعد إيمانكم؟ إن هذا لا يحلّ، فيقوم فيضرب عنقه في مسجد دمشق، ويقتل كل من شايعه على ذلك. فعند ذلك ينادي من السماء منادٍ: أيها الناس إن الله عزّ وجلّ قد قطع عنكم مدة الجبارين والمنافقين وأشياعهم وأتباعهم. وولاكم خير أمة محمد ﷺ فالحقوا به بمكة، فإنه المهدي، واسمه أحمد بن عبد الله. قال حذيفة: فقام عمران بن الحصين الخزاعي فقال: يا رسول الله كيف لنا بهذا حتى نعرفه؟ فقال: «هو رجل من ولد كنانة من رجال بني إسرائيل، عليه عباءتان قطوانيتان، كأن وجهه الكوكب الدريّ في اللون، في خده الأيمن خال أسود، ابن أربعين سنة، فيخرج الأبدال من الشام وأشباههم، ويخرج إليه النجباء من مصر، وعصائب أهل المشرق وأشباههم، حتى يأتوا مكة فيبايع له بين زمزم والمقام. ثم يخرج متوجهاً إلى الشام وجبرائيل على مقدمته وميكائيل على ساقته، يفرح به أهل السماء وأهل الأرض، والطير والوحش والحيتان في البحر، وتزيد المياه في دولته وتمد الأنهار، وتضعف الأرض أكلها، ويستخرج الكنوز، فيقدم

الشام فيذبح السفياني تحت الشجرة التي أغصانها إلى بحيرة طبرية، ويقتل كلباً».
قال حذيفة: قال رسول الله ﷺ: «**فالخايب من خاب يوم كلب، ولو بعقال**».
قال حذيفة: يا رسول الله وكيف يحلّ قتالهم وهم موحدون؟ فقال رسول الله ﷺ: «**يا حذيفة هم يومئذٍ على ردة يزعمون أن الخمر حلال، لا يصلون. ويسير المهدي حتى يأتي دمشق ومن معه من المسلمين، فيبعث الله عزّ وجلّ عليه الروم، وهو الخامس من آل هرقل يقال له: طبارة وهو صاحب الملاحم، فتصالحوهم سبع سنين حتى تغزوا أنتم وهم عدوا خلفهم، وتغنمون وتسلمون أنتم وهم جميعاً فتنزلون بمرج ذي تلول**»، فبينما الناس كذلك انبعث رجل من الروم فقال: غلب الصليب، فيقوم رجل من المسلمين إلى الصليب فيكسره ويقول: الله الغالب» قال فقال رسول الله ﷺ: «**فعند ذلك يغدرون وهم أولى بالغدر، وتستشهد تلك العصابة فلا يفلت منهم أحد، فعند ذلك ما يجمعون لكم للملحمة كحمل امرأة، فيخرجون عليكم في ثمانين غاية تحت كل غاية اثنا عشر ألفاً حتى يحلوا بعمق أنطاكية، فلا يبقى بالحيرة ولا بالشام نصراني إلا رفع الصليب وقال: ألا من كان بأرض نصرانية فلينصرها اليوم، فيسير إمامكم ومن معه من المسلمين من دمشق حتى يحلّ بعمق أنطاكية، فيبعث إمامكم إلى الشام أعينوني، ويبعث إلى أهل المشرق أنه قد جاءنا عدو من خراسان على ساحل الفرات، فيقاتلون ذلك العدو أربعين صباحاً قتالاً شديداً. ثم إن الله عزّ وجلّ ينزل النصر على أهل المشرق، فيقتل منهم تسعمائة ألف وتسع وتسعون ألفا، وتنكشف بقيتهم من قبورهم تلك، فيقوم مناد من المشرق: يا أيها الناس أدخلوا الشام، فإنها معقل المسلمين وإمامكم بها**»[١].

❊ عن ليث، عمن حدثه، عن تبيع قال: إذا كانت هدة بالشام قبل البيداء، فلا بيداء ولا سفياني، قال الليث: كانت الهدة بطبرية فاستيقظت لها بالفسطاط وتخلع لها أجنحة، فإذا هي ليلة طبرية[٢].

---

(١) عقد الدرر ص ١١٨، معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام ج ١ ص ٣٥٥.
(٢) معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام ج ١ ص ٤١٢.

* عن عبد الله بن سنان قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: كانت عصى موسى قضيب آس من غرس الجنة، أتاه بها جبرائيل عليه السلام لما توجه تلقاء مدين وهي وتابوت آدم في بحيرة طبرية ولن يبليا ولن يتغيرا حتى يخرجها القائم إذا قام عليه السلام(١).

* عن عبد الله بن سنان قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: عصا موسى قضيب آس من غرس الجنة أتاه بها جبرائيل عليه السلام لما توجه تلقاء مدين، وهي وتابوت آدم في بحيرة طبرية، ولن يبليا ولن يتغيرا حتى يخرجهما القائم عليه السلام إذا قام(٢).

* عن حذيفة قال: سألت رسول الله صلى الله عليه وآله عن يأجوج ومأجوج، قال: **«يأجوج أمة، ومأجوج أمة، كلّ أمة أربعمائة أمة لا يموت الرجل منهم حتى ينظر إلى ألف ذكر من صلبه كلّ قد حمل السلاح»**، قلت: يارسول الله صفهم لنا، قال: **«هم ثلاثة أصناف: صنف منهم أمثال الأرز»**، قلت: يارسول الله وما الأرز؟ قال: **«شجر بالشام طويل، وصنف منهم طولهم وعرضهم سواء، وهؤلاء الذين لا يقوم لهم جبل ولا حديد، وصنف منهم يفترش أحدهم إحدى أذنيه ويلتحف بالأخرى، ولا يمرون بفيل ولا وحش ولا جمل ولا خنزير إلا أكلوه، من مات منهم أكلوه، مقدمتهم بالشام، وساقتهم بخراسان، يشربون أنهار المشرق وبحيرة طبرية»**(٣).

* عن أمير المؤمنين عليه السلام في تسمية أصحاب الإمام المهدي قال: ومن الطبرية معاذ بن معاذ(٤).

طرسوس

طرسوس: بلد بالشام على البحر، وطرسوس: مدينة بثغور الشام، بين أنطاكية وحلب وبلاد الروم.

---

(١) بحار الأنوار ج ٥٢ ص ٣٥١، بيان الأئمة ٤/٩٩.
(٢) كتاب الغيبة النعماني ص ٢٣٨.
(٣) بحار الأنوار ج ٦ ص ٢٩٧.
(٤) دلائل الإمامة ص ٣١٤.

* عن سلمان الفارسي فقلت: يا أمير المؤمنين متى يظهر القائم من ولدك؟ قال: وعمران الفسطاط لعين القرب والأقباط ويخرج الحائك الطويل بأرض مصر والنيل، قال قلت: وما الحائك الطويل؟ قال: رجل صعلوك ليس من أبناء الملوك تظهر له معادن الذهب ويساعده العجم ويؤتى له من كل شيء حتى يلي الحسن، ويكون في زمانه العظائم والعجائب، وإذا سار بالعرب إلى الشام وداس بالبرذون أرحامِ السيل بين جيشه ووصل جبل القاوس في جيشه فيجّربه بعض الأمور فيسرع الأسلاف ولا يهنيه طعام ولا شراب حتى يعاود بايلون مصر، وكثر الآراء والظنون ولا تعجز العجوز وشيد القصور وعمر جبل الملعون وبرقت برقة فردّت واتصل الأمران بين عين الشمس وحلوان، وسمع من الأشرار الآذان فصعقت صاعقة برقة وقاتل الأعراب البوادي وجرت السفياني خيله وجند الجنود وبند البنود، هناك يأتي أمر الله بغتة لغلبة الأوباش، وتعيش المعاش، وتنتقض الأطراف، ويكثر الاختلاف وتخالفه طليعة بين طرسوس وبقاصية أفريقيا هناك رايات مغربية ومشرقية، فأعلنوا الفتنة في البرية، يالها من وقعات طاحنات من النيل والإكمال وقعات ذات رسون ومناة اللون بعمران بني حام بالقمار الادعام، وتأويل العين بالفسطاط من التربة من غير العرب والأقباط ـ اليهود ـ أدبجة ألديباج. بغلبة بني الأصفر على الأنعار وقع المقدور مما يغني الحذر هناك تضطرب الشام وتنتصب الآم وينتعض التمام وسدى غصن الشجرة الملعونة، فهناك ذلّ شامل وعقل ذاهل وختل قابل ونبل ناصل حتى تغلب الظلمة على النور وتبقى الأمور من أكثر الشرور. هناك يقوم المهدي من ولد الحسين لا ابن مثله فيزيل الردى، ويميت الفتن وتتداوس الركبتين هناك يقضى لأهل الدين بالدين قال سلمان: ثم اضطجع ووضع يده تحت رأسه يقول: نعم شعار الرهبانية القناعة[1].

* في خطبة للإمام عليّ عليه السلام حول الإمام المهدي عليه السلام: فيسير بهم في الليل، ويكمن بالنهار، والناس يتبعونه من الآفاق حتى يواقع السفياني على بحيرة الطبرية، فيغضب الله على السفياني ويغضب خلق الله لغضب الله تعالى، فترشقهم

الطير بأجنحتها والجبال بصخورها والملائكة بأصواتها، ولا تكون ساعة حتى يهلك الله أصحاب السفياني كلهم، ولا يبقى على الأرض غيره وحده، فيأخذه المهدي فيذبحه تحت الشجرة التي أغصانها مدلاة على بحيرة الطبرية، ويملك مدينة دمشق، ويخرج ملك الروم في مائة ألف صليب تحت كل صليب عشرة آلاف، فيفتح طرسوسا بأسنة الرماح وينهب ما فيها من الأموال والناس[١].

* عن أمير المؤمنين عليه السلام في تعداد أسماء أصحاب الإمام المهدي قال: ثلاثة من طرسوس[٢].

طار بند

* من حديث أصحاب الإمام المهدي عليه السلام: من طار بند الشرقي رجل، وهو المرابط السياح، ومن الصامغان رجلان، ومن أهل فرغانة رجل، ومن أهل الترمذ رجلان، ومن الديلم أربعة رجال، ومن مرو الروذ رجلان، ومن مرو اثنا عشر رجلاً، ومن بيروت تسعة رجال، ومن طوس خمسة رجال، ومن الفارياب رجلان، ومن سجستان ثلاثة رجال، ومن الطالقان أربعة وعشرون رجلاً، ومن جبال الغور ثمانية رجال، ومن نيسابور ثمانية عشر رجلاً، ومن هراة اثنا عشر رجلاً، ومن بوسنج أربعة رجال، ومن الريّ سبعة رجال، ومن طبرستان تسعة رجال، ومن قمّ ثمانية عشر رجلا[٣].

* عن أمير المؤمنين عليه السلام في تسمية أصحاب الإمام المهدي قال: أما الذي في طازبند الشرقي بندار أحمد بن سكتة يدعى بازان وهو السياح المرابط[٤].

طهران

* عن المفضل بن عمر، عن الإمام الصادق عليه السلام قال: يا مفضل أتدري

---

(١) الملاحم والفتن ص١٥٠.

(٢) دلائل الإمامة ص٣٠٧، المعجم الموضوعي ص ٣٨٣.

أينما وقعت الزوراء؟ قال: قلت: الله وحجته أعلم. فقال: اعلم يا مفضل أن في حوالي الريّ جبلاً أسود يبتني في ذيله بلدة تسمّى بالطهران وهي دار الزوراء التي تكون قصورها كقصور الجنة ونسوانها كحورالعين. واعلم يا مفضل، أنهن يتلبسنّ بلباس الكفار، ويتزينّ بزي الجبابرة، ويركبنّ السروج، ولا يتمكنّ لأزواجهن، ولا تفي مكاسب (مساكن خ ل) الأزواج لهن فيطلبن الطلاق منهم، ويكتفي الرجال بالرجال والنساء بالنساء، وتشبه الرجال بالنساء والنساء بالرجال. فإنك إن تريد حفظ دينك، فلا تسكن في هذه البلدة، ولا تتخذها مسكناً، لأنها محلّ الفتنة، وفرّ منها إلى قلة الجبال، ومن الحجر إلى الحجر كالثعلب بأشباله[1].

نظم هذا الحديث فرهاد ميرزا قائلاً:

دار لأهل التقى سجن ونيران ... وجنة لسواهم وهي طهران
صارت مقراً لسلطان الزمان بها ... لولاه ما حلّ فيها الإنس والجان
وبلدة قبة الإسلام تحسبها ... وليس فيها من الإسلام عنوان
رجالهم شبهوا النسوان سيرتهم ... كأنهم مسخوا والكل نسوان
نسائم هتكت ستر العفاف وقد ... ضاقت لكثرتها الأسواق والخان
وما اكتفين بأزواج ـ عقدن لهم ... كأنه ما نهى عن ذاك قران
أهل المدارس فيها كلهم عدلوا ... عن السداد وهم في ذاك صنفان
صنف محصلهم أفكار فلسفة ... صنف لأخذ لغات الكفر عطشان
أفعالهم شهدت في صدق قائلها ... لها من الآي والأخبار برهان

طوس

طُوسُ: هي مدينة بخراسان بينها وبين نيسابور نحو عشرة فراسخ تشتمل على بلدتَين يقال لإحداهما الطابران وللأخرى نوقان، ولهما أكثر من ألف قرية فتحت في أيام عثمان وبها قبر عليّ بن موسى الرضا وبها أيضاً قبر هارون الرشيد، وقال مِسْعَر بن المهلهل وطوس أربع مُدُن منها اثنتان كبيرتان واثنتان صغيرتان وبها آثار

(١) مستدرك سفينة البحار ج ٤ ص ٢٧٠.

أبنية إسلامية جليلة، وبها دار حُميد بن قحطبة ومساحتها ميل في مثله وفي بعض بساتينها قبر عليّ بن موسى الرضا وقبر الرشيد، وبينها وبين نيسابور قصر هائل عظيم محكم البنيان(١).

* عن أمير المؤمنين عليه السلام في تسمية أصحاب الإمام المهدي قال: ومن طوس أربعة رجال: شهمرد بن حمران، وموسى بن مهدي، وسليمان بن طليق من الواد، وعلي بن سندي الصيرفي(٢).

* عن أبي بصير عن الصادق عليه السلام في عدة أصحاب الإمام عليه السلام قال: من طوس خمسة رجال(٣).

طنجة

* عن أمير المؤمنين عليه السلام في تعداد أسماء أصحاب الإمام المهدي قال: رجل من طنجة(٤).

طرابلس

* عن أمير المؤمنين عليه السلام في تسمية أصحاب الإمام المهدي قال: ومن طرابلس ذو النور بن عبيدة بن علقمة(٥).

* عن أبي بصير عن الصادق عليه السلام في عدة أصحاب الإمام عليه السلام قال: من طرابلس رجل.

طاه

* عن أبي بصير عن الصادق عليه السلام في عدة أصحاب الإمام عليه السلام قال: من طاه رجل(٦).

---

(١) معجم البلدان ٣/١٧٦.
(٢) دلائل الإمامة ص ٣١٤.
(٣) دلائل الإمامة ص ٣١١و ٣٠٧، المعجم الموضوعي ٣٨١.
(٤) دلائل الإمامة ص٣٠٧، المعجم الموضوعي ص ٣٨٣.
(٥) دلائل الإمامة ص ٣١٤.
(٦) دلائل الإمامة ص ٣١١و ٣٠٧، المعجم الموضوعي ٣٨١.

طاحية

طاحية: قال أبو زياد: ومن مياه بني العَجلان طاحية كثيرة النخل، بأرض القماقع[١].

* عن النبي ﷺ قال في قصة الإمام المهدي عليه السلام: «ثم يسيرون فيها حتى يأتوا على مدينة يقال لها: طاحية فيفتحونها»[٢].

طيفور

* عن أمير المؤمنين عليه السلام في تسمية أصحاب الإمام المهدي قال: ومن الطاهي الجاب بن سعيد وصالح بن طيفور[٣].

---

(١) معجم البلدان ٣/١٢٩.

(٢) البرهان ص ١٥٤.

(٣) دلائل الإمامة ص ٣١٤.

حرف الظاد

ظهر الكعبة

* عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا قام قائم آل محمد استخرج من ظهر الكعبة سبعة وعشرين رجلاً خمسة وعشرين من قوم موسى الذين يقضون بالحق وبه يعدلون، وسبعة من أصحاب الكهف ويوشع وصيّ موسى ومؤمن آل فرعون وسلمان الفارسي وأبا دجانة الأنصاري ومالك الأشتر(١).

ظهر الكوفة

* عن أبي الجارود قال: قال أبو جعفر عليه السلام: إذا خرج القائم عليه السلام من مكة ينادي مناديه: ألا لا يحملن أحد طعاماً ولا شراباً، وحمل معه حجر موسى بن عمران عليه السلام وهو وقر بعير، فلا ينزل منزلاً إلا انفجرت منه عيون، فمن كان جائعاً شبع، ومن كان ظمآناً روي، ورويت دوابهم، حتى ينزلوا النجف من ظهر الكوفة(٢).

* عن جابرالجعفيّ عن أبي جعفر عليه السلام يقول: الزم الأرض لا تحركنّ يدك ولا رجلك أبداً حتى ترى علامات أذكرها لك في سنة، وترى منادياً ينادي بدمشق، وخسف بقرية من قراها، ويسقط طائفة من مسجدها، فإذا رأيت الترك جازوها

---

(١) بحار الأنوار ٣٤٦/٥٢.

(٢) كمال الدين ص ٦٧١.

فأقبلت الترك حتى نزلت الجزيرة وأقبلت الروم حتى نزلت الرملة، وهي سنة اختلاف في كل أرض من أرض العرب، وأن أهل الشام يختلفون عند ذلك على ثلث رايات الأصهب والأبقع والسفياني، ومن معه بني ذنب الحمار مضر، ومع السفياني أخواله من كلب فيظهر السفياني ومن معه على بني ذنب الحمار حتى يقتلوا قتلاً، لم يقتله شيء قطّ ويحضر رجل بدمشق فيقتل هو ومن معه قتلاً لم يقتله شيء قطّ وهو من بي ذنب الحمار، وهي الآية التي يقول الله تبارك وتعالى: ﴿فَٱخۡتَلَفَ ٱلۡأَحۡزَابُ مِنۢ بَيۡنِهِمۡۖ فَوَيۡلٞ لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ مِن مَّشۡهَدِ يَوۡمٍ عَظِيمٍ﴾ ويظهر السفياني ومن معه حتى لا يكون له همّة إلا آل محمد ﷺ وشيعتهم، فيبعث بعثاً إلى الكوفة، فيصاب بأناس من شيعة آل محمد بالكوفة قتلاً وصلباً، وتقبل راية من خراسان حتى تنزل ساحل الدجلة يخرج رجل من الموالى ضعيف ومن تبعه، فيصاب بظهر الكوفة، ويبعث بعثاً إلى المدينة فيقتل بها رجلاً ويهرب المهدي والمنصور منها[١].

* عن الإمام الصادق عليه السلام قال: إذا قام قائم آل محمد ﷺ استخرج وفي نسخة يخرج من ظهر الكوفة سبعة وثلاثين رجلاً، خمسة وعشرين من قوم موسى عليه السلام، الذين يهدون بالحق، وبه يعدلون، وسبعة من أصحاب الكهف، ويوشع بن نون وصي موسى، ومؤمن آل فرعون، وسلمان الفارسي، وأبو دجانة الأنصاري، والمقداد ومالك الأشتر، فيكونوا بين يده أنصاراً وحكاماً[٢].

* أبان بن تغلب قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: كأني أنظر إلى القائم عليه السلام على ظهر النجف فإذا استوى على ظهر النجف ركب فرساً أدهم أبلق بين عينيه شمراخ، ثم ينتفض به فرسه لا يبقى أهل بلده إلا وهم يظنون أنه معهم في بلادهم فإذا نشر راية رسول الله انحط إليه ثلاثة عشر ألف ملك وثلاثة عشر ملكاً كلهم ينتظرون القائم عليه السلام وهم الذين كانوا مع نوح عليه السلام في السفينة، والذين كانوا مع إبراهيم عليه السلام حين ألقي في النار، وكانوا مع عيسى عليه السلام حين رفع وأربعة

(١) تفسير العياشي ١/ ٦٤، بحار الأنوار ٥٢/ ٢٢٤.
(٢) الإرشاد ٢/ ٣٦٨، الكتاب المبين ٤/ ٣٣٧.

آلاف مسومون ومردفون وثلاثمائة وثلاثة عشر ملكاً يوم بدر، وأربعة آلاف ملك الذين هبطوا يريدون القتال مع الحسين عليه السلام فلم يؤذن لهم فصعدوا في الاستيمار وهبطوا وقد قتل الحسين عليه السلام، فهم شعث غبر يبكون عند قبر الحسين عليه السلام إلى يوم القيامة وما بين قبر الحسين عليه السلام إلى السماء مختلف الملائكة[(١)].

الظلمات

* قال أمير المؤمنين عليه السلام في خطبة البيان وفيها تعين أسماء ولاة الإمام المهدي عليه السلام على الأمصار: يولي الحسن بن العباس، ومريد بن قحطان، ومعلى بن إبراهيم، وسلامة بن داود، ومفرج بن مسلم، ومعد بن كامل بلاد الكلب ونواحي الظلمات، وهم من القرى[(٢)].

الظهران

* عن النبي صلى الله عليه وآله قال: «**إن من العلامات القريبة للظهور أن في الحجاز أرضاً تسمّى بالظهران قريبة من الأحساء إن فيها بحراً يابساً عتيقاً، فمن أقرب العلامات أن يدفن هذا البحر**»[(٣)].

* روي عن أمير المؤمنين عليه السلام: أنه ذهب في سرية من الجيش إلى بعض بلاد الحجاز المسمّى بالظهران فوقف في مكان فيه الرمل فجعل يجرّ الرملَ وينحيه وينظر في الأرض وما تحت الرمل، فقيل له في ذلك فقال: إن في هذا المكان عين من النفط، قيل وما هو النفط؟ قال عين تشبه الزيت لو أخرجتها من هذا المكان لأغنيت جميع العرب منها[(٤)].

---

(١) كمال الدين ٦٧٨.
(٢) إلزام الناصب٢ / ١٩٦.
(٣) بيان الأئمة ٤/ ٣٥.
(٤) بيان الأئمة ٣٢٢.

حرف العين

العرب

* عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام: قال لي أبي: لا بدّ لنا من أذربيجان، لا يقوم لها شيء فإذا كان ذلك فكونوا جلاس بيوتكم والبدوا ما لبدنا والنداء بالبيداء، فإذا تحرك متحرك فاسعوا إليه ولو حبواً، والله لكأني أنظر إليه بين الركن والمقام يبايع الناس على كتاب جديد، على العرب شديد، قال: وويل للعرب من شرٍّ قد اقترب[1].

* عن الرضا عليه السلام: لا يكون ما تمدون إليه أعناقكم حتى تميزوا وتمحصوا فلا يبقى منكم إلا القليل ثم قرأ ﴿الٓمٓ * أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ أَن يُتۡرَكُوٓاْ أَن يَقُولُوٓاْ ءَامَنَّا وَهُمۡ لَا يُفۡتَنُونَ﴾ ثم قال: إن من علامات الفرج حدثاً يكون بين المسجدين ويقتل فلان من ولد فلان خمسة عشر كبشاً من العرب[2].

* عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: مع القائم عليه السلام من العرب شيء يسير، فقيل له: إن من يصف هذا الأمر منهم لكثير؟ قال: لا بدّ للناس من أن يمحصوا ويميزوا ويغربلوا، وسيخرج من الغربال خلق كثير[3].

---

(١) إلزام الناصب في إثبات الحجة الغائب ج ٢ ص ١٠٩.
(٢) الإرشاد ٣٦٠.
(٣) بحار الأنوار ٣٤٨/٥٢.

* عن الحارث بن المغيرة وذريح المحاربي قالا: قال أبوعبد الله عليه السلام: ما بقي بيننا وبين العرب إلا الذبح وأومأ بيده إلى حلقه[١].

عرفات

* عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: بينا الناس وقوفاً بعرفات إذ أتاهم راكب على ناقة ذعلبة يخبرهم بموت خليفة، عند موته فرج آل محمد عليهم السلام، وفرج الناس جميعاً[٢].

عدن

* عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: **«عشر قبل الساعة لا بدّ منها: السفياني، والدّجال، والدخان، والدابة، وخروج القائم، وطلوع الشمس من مغربها، ونزول عيسى عليه السلام، وخسف بالمشرق، وخسف بجزيرة العرب ونار تخرج من قعر عدن تسوق الناس إلى المحشر»**[٣].

* عن أمير المؤمنين عليه السلام من خطبة اللؤلؤية وفيها تعين أصحاب الإمام المهدي عليه السلام قال: رجل من عدن.

* عن أمير المؤمنين عليه السلام في تعداد أسماء أصحاب الإمام المهدي قال: رجل من عدن[٤].

عقرقوف

عَقَرْقُوف: بفتح العين وسكون القاف وفتح الراءِ وضم القاف الثانية وسكون الواو وفاء. قرية من نواحي نهر عيسى ببغداد إلى جانبها تل عظيم يظهر للرائين من مسيرة يوم ذكروا أنها سميت بعقرقوف بن طهمورت الملك والظاهر أنه اسم مركب مثل حضرموت[٥].

---

(١) بحار الأنوار ٥٢/٣٤٩.
(٢) غيبة النعماني ص ٢٦٧.
(٣) غيبة الطوسي ٢٦٧.
(٤) دلائل الإمامة ص٣٠٧، المعجم الموضوعي ص ٣٨٣.
(٥) معجم البلدان ١/ ٤٢٢.

* في الخطبه التي خطبها أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليه بالبصرة وتعرف باللؤلؤية قال: يخرج من الزوراء رجل يقال له الأبرص في خمسمائة ألف عنان من الترك فيقتتلون على باب الأنبار، ثم ينهزم الأبرص ويتبعه عمار بن عتيبة إلى أن يبقى بينهم وبين بغداد فرسخان، وينزل إلى موضع يقال له تل عقرقوف. فيأخذ منه ستمائة جمازة محملة مالاً ويسير إلى أن يأتي مدينة الرسول ﷺ ليخربها فيجد حولها ملائكة جرداً مرداً على خيول بلق بأيديهم حراب زرق، فيرجع مدبراً على عقبيه إلى أن يبقى بينه وبين مكة يوم واحد. فينصب له كرسي ويعرض عليه عسكره فمن كان اسمه محمداً قتله حتى يقتل خلقاً كثيراً بغضاً لمحمد ﷺ، فبينما هم كذلك يرسل الله تبارك وتعالى عليهم ريحاً سوداء فيلقي بأسهم بينهم حتى يقتل الرجل أباه والأخ أخاه والأب ابنه والقاتل والمقتول في النار، ثم تبقى الدنيا عامرة بعدهم ستتين.

* عن كعب الأخبار قال: تكون في رمضان هدة توقظ النائم، وتفزع اليقظان، وفي شوال مهمهة، وفي ذي القعدة المعمعة، وفي ذي الحجة يسلب الحاج، والعجب كل العجب، بين جمادى ورجب. قيل: وما هو؟ قال: خروج أهل المغرب على البراذين الشهب، يسبون بأسيافهم حتى ينتهوا إلى اللجون، وخروج السفياني يكون له وقعة بقرقيسيا، ووقعة بعاقرفوف، تسبي فيها والولدان، يقتل فيها مائة ألف، كلهم أمير وصاحب سيف محلى[1].

العراق

* عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: إذا تتابعت العيون الأربعة في العراق فتوقعوا ظهور القائم من آل محمد، ويحسن حال العلماء في العين الثالثة، وبعد العين الرابعة يفرّ الملك من أرض الجبل ثم يهلك غمًا، وبعد العين الرابعة يسوء حال أهل العلم فإذا انقضت العين الرابعة فانتظروا العين الخامسة وهو عثمان بن عنبسة[2].

---

(١) البدء والتاريخ: ج ٢ ص ١٧٢.
(٢) بيان الأمة ٢/٢٤٩.

* في حديث ابن مهزيار مع الإمام الحجة عليه السلام قال: فلما أن رأيته بدرته بالسلام فرد عليّ أحسن ما سلمت عليه وشافهني وسألني عن أهل العراق، فقلت: سيدي قد ألبسوا جلباب الذلة وهم بين القوم أذلاء. فقال لي: يا بن المهزيار لتملكونهم كما ملكوكم وهم يومئذٍ أذلاء. فقلت: سيدي لقد بعد الوطن وطال المطلب، فقال: يا بن المهزيار أبي أبو محمد عهد إليّ أن لا أجاور قوماً غضب الله عليهم ولهم الخزي في الدنيا والآخرة ولهم عذاب أليم، وأمرني أن لا أسكن من الجبال إلا وعرها ومن البلاد إلا قفرها، والله مولاكم أظهر التقية فوكلها بي، فأنا في التقية إلى يوم يؤذن لي فأخرج. فقلت: يا سيدي متى يكون هذا الأمر؟ فقال: إذا حيل بينكم وبين سبيل الكعبة، واجتمع الشمس والقمر واستدار بهما الكواكب والنجوم. فقلت: متى يا بن رسول الله؟ قال لي: في سنة كذا وكذا يخرج دابة الأرض من بين الصفا والمروة، ومعه عصا موسى وخاتم سليمان تسوق الناس إلى المحشر[١].

* ذكر كتاب ورد من الناحية المقدسة حرسها الله ورعاها في أيام بقيت من صفر سنة عشر وأربعمائة على الشيخ أبي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان قدس الله روحه ونور ضريحه، ذكر موصله أنه تحمله من ناحية متصلة بالحجاز نسخته: للأخ السديد، والولي الرشيد، الشيخ المفيذ أبي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان أدام الله إعزازه من مستودع العهد المأخوذ على العباد. بسم الله الرحمن الرحيم أما بعد، سلام عليك أيها المولى المخلص في الدين المخصوص فينا باليقين، فإنا نحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو، ونسأله الصلاة على سيدنا ومولانا نبينا محمد وآله الطاهرين ونعلمك أدام الله توفيقك لنصرة الحق وأجزل مثوبتك على نطقك عنا بالصدق، أنه قد أذن لنا في تشريفك بالمكاتبة وتكليفك ما تؤديه عنا إلى موالينا قبلك، أعزهم الله بطاعته، وكفاهم المهم برعايته لهم وحراسته. فقف أمدك الله بعونه على أعدائه المارقين من دينه، على ما نذكره، واعمل في تأدينه إلى من تسكن إليه بما نرسمه إن شاء الله، نحن وإن كنا ثاوين

(١) دلائل الإمامة ص ٦٧، إلزام الناصب ١ / ٣٢٩.

بمكاننا النائي عن مساكن الظالمين حسب الذي أراناه الله تعالى لنا من الصلاح، ولشيعتنا المؤمنين في ذلك، ما دامت دولة الدنيا للفاسقين، فإنا يحيط علمنا بأنبائكم، ولا يعزب عنا شيء من أخباركم، ومعرفتنا بالزلل الذي أصابكم، مذ جنح كثير منكم إلى ما كان السلف الصالح عنه شاسعاً، ونبذوا العهد المأخوذ منهم وراء ظهورهم كأنهم لا يعلمون. إنا غير مهملين لمراعاتكم، ولا ناسين لذكركم، ولولا ذلك لنزل بكم اللاواء واصطلمكم الأعداء، فاتقوا الله جلّ جلاله، وظاهرونا على انتياشكم من فتنة قد أنافت عليكم، يهلك فيها من حم أجله، ويحمى عليه من أدرك أمله، وهي أمارة لأزوف حركتنا ومباثتكم بأمرنا ونهينا، والله متم نوره ولو كره المشركون. اعتصموا بالتقية من شب نار الجاهلية، يحششها عصب أموية تهول بها فرقة مهدية أنا زعيم بنجاة من لم يرم منها المواطن الخفية، وسلك في الطعن منها السبل الرضية، إذا حلّ جمادى الأولى من سنتكم هذه، فاعتبروا بما يحدث فيه واستيقظوا من رقدتكم لما يكون من الذي يليه، سنظهر لكم من السماء آية جلية ومن الأرض مثلها بالسوية، ويحدث في أرض الشرق ما يحزن ويقلق، ويغلب من بعد على العراق طوائف عن الإسلام مراق، يضيق بسوء فعالهم على أهل الأرزاق. ثم تتفرج الغمة من بعده، ببوار طاغوت من الأشرار، يسر بهلاكه المتقون الأخيار، ويتفق لمريدي الحج من الآفاق، ما يأملونه على توفير غلبة منهم واتفاق، ولنا في تيسير حجهم على الاختيار منهم والوفاق، شأن يظهر على نظام واتساق. فليعمل كلّ امرئ منكم ما يقرب به من محبتنا وليتجنب ما يدنيه من كراهيتنا، وسخطنا، فإن أمرنا يبغته فجأة حين لا تنفعه توبة، ولا ينجيه من عقابنا ندم على حوبة، والله يلهمك الرشد، ويلطف لكم بالتوفيق برحمته. نسخة التوقيع باليد العليا على صاحبها السلام: هذا كتابنا إليك أيها الأخ الولي، والمخلص في ودنا الصفيّ، والناصر لنا الوفيّ، حرسك الله بعينه التي لا تنام، فاحتفظ به ولا تظهر على خطنا الذي سطرناه بماله ضمناه أحداً، وادِ ما فيه إلى ما تسكن إليه، وأوص جماعتهم بالعمل عليه إن شاء الله، وصلى الله على محمد وآله الطاهرين[1].

---

(١) الاحتجاج ٢/ ٣٢٤.

* قال أمير المؤمنين عليه السلام في خطبة البيان في وصف الإمام المهدي عليه السلام: ثم إنه بعد ذلك يظهر بين الناس فتخضع له العباد وتنقاد له البلاد ويكون الخضر ربيب دولته وأهل همدان وزراءه وخولان جنوده وحمير أعوانه ومضر قواده، ويكثر الله جمعه ويشتدّ ظهره. ثم يسير بالجيوش حتى يصير إلى العراق والناس خلفه وأمامه على مقدمته رجل اسمه عقيل وعلى ساقته رجل اسمه الحارث(١).

* عن جابر الجعفي قال: قال أبو جعفر عليه السلام: يبايع القائم بين الركن والمقام ثلاثمائة ونيف عدة أهل بدر. فيهم النجباء من أهل مصر والأبدال من أهل الشام والأخيار من أهل العراق. فيقيم ما شاء الله أن يقيم(٢).

* عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال الحسين عليه السلام لأصحابه قبل أن يقتل: إن رسول الله قال لي: يا بني إنك ستساق إلى العراق، وهي أرض قد التقى بها النبيون وأوصياء النبيين، وهي أرض تدعى عمورا، وإنك تستشهد بها، ويستشهد معك جماعة من أصحابك لا يجدون ألم مس الحديد، وتلا: ﴿قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَى إِبْرَاهِيمَ﴾، يكون الحرب برداً وسلاماً عليك وعليهم. فابشروا، فوالله لئن قتلونا فإنا نرد على نبينا، قال: ثم أمكث ماشاء الله فأكون أول من ينشق الأرض عنه، فأخرج خرجة يوافق ذلك خرجة أمير المؤمنين وقيام قائمنا، ثم لينزلنّ عليّ وفد من السماء من عند الله، لم ينزلوا إلى الأرض قطُّ ولينزلنّ إليّ جبرائيل وميكائيل وإسرافيل، وجنود من الملائكة، ولينزلنّ محمد وعليّ وأنا وأخي وجميع من منّ الله عليه، في حمولات من حمولات الرب خيل بلق من نور لم يركبها مخلوق، ثم ليهزنّ محمد لواءه وليدفعنه إلى قائمنا مع سيفه، ثم إنا نمكث من بعد ذلك ما شاء الله، ثم إن الله يخرج من مسجد الكوفة عيناً من دهنٍ، وعيناً من ماءٍ، وعيناً من لبنٍ. ثم إن أمير المؤمنين عليه السلام يدفع إليّ سيف رسول الله صلى الله عليه وآله، ويبعثني إلى المشرق والمغرب، فلا آتي على عدو الله إلا أهرقت دمه ولا أدع صنماً إلا أحرقته حتى أقع إلى الهند فأفتحها، وإن دانيال ويوشع يخرجان إلى أمير

(١) إلزام الناصب ٢ / ١٩٦.
(٢) غيبة الطوسي: ص ٢٨٤، تاج المواليد: ص ١٥١.

المؤمنين يقولان صدق الله ورسوله ويبعث الله معهما إلى البصرة سبعين رجلاً فيقتلون مقاتليهم ويبعث بعثاً إلى الروم فيفتح الله لهم، ثم لأقتلنّ كل دابة حرم الله لحمها حتى لا يكون على وجه الأرض إلا الطيب وأعرض على اليهود والنصارى وسائر الملل: ولأخيرنهم بين الإسلام والسيف فمن أسلم مننت عليه، ومن كره الإسلام أهرق الله دمه، ولا يبقى رجل من شيعتنا إلا أنزل الله إليه ملكاً يمسح عن وجهه التراب ويعرفه أزواجه ومنزلته في الجنة، ولا يبقى على وجه الأرض أعمى ولا مقعد ولا مبتلى، إلا كشف الله عنه بلاءه بنا أهل البيت. ولينزلنّ البركة من السماء إلى الأرض حتى أن الشجرة لتقصف بما يريد الله فيها من الثمرة، ولتأكلنّ ثمرة الشتاء في الصيف، وثمرة الصيف في الشتاء، وذلك قوله تعالى ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ ٱلْقُرَىٰٓ ءَامَنُوا۟ وَٱتَّقَوْا۟ لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَـٰتٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ وَلَـٰكِن كَذَّبُوا۟ فَأَخَذْنَـٰهُم بِمَا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ﴾ ثم إن الله ليهب لشيعتنا كرامة لا يخفى عليهم شيء في الأرض وما كان فيها حتى أن الرجل منهم يريد أن يعلم علم أهل بيته فيخبرهم بعلم ما يعملون[١].

* عن أبي جعفر عليه السلام: يزجر الناس قبل قيام القائم عليه السلام عن معاصيهم بنار تظهر في السماء وحمرة تجلل السماء وخسف ببغداد وخسف ببلدة البصرة ودماء تسفك بها وخراب دورها وفناء يقع في أهلها وشمول أهل العراق خوف لا يكون لهم معه من قرار[٢].

* قال أمير المؤمنين عليه السلام في الخطبة الغراء وصرخ الصارخ بالعراق: هتك الحجاب وافتضت العذراء وظهر علم اللعين الدجال ثم ذكرخروج القائم[٣].

* إن مولانا عليًا عليه السلام ذكر في خطبة: ألا وكم تجري قبل ذلك في العالم من أعجوبات، وكم تظهر فيه من آيات لا مرية فيها، وهي من أكبر العلامات، كنفور

(١) الخرائج والجرائح ٢/٨٤٨، بحار الأنوار ٥٣/٦٣.
(٢) بحار الأنوار ٥٢/٢٢٢، بيان الأئمة ١/١٨٥، الكتاب المبين ٤/٣١٧.
(٣) مناقب آل أبي طالب ج ٢ ص ١٠٨.

بني قنطوراء، وملكهم العراق وأطراف الشامات، وتلعبهم بالإخوان والأخوات من المستورين والمستورات[١].

* عن جابر بن عبد الله عن حذيفة، قال: يوشك أهل العراق أن لا يجبى إليهم درهم ولا قفيز، يمنعهم من ذلك العجم، ويوشك أهل الشام أن لا يجبى إليهم درهم ولا قفيز، يمنعهم من ذلك الروم[٢].

* عن حذيفة بن اليمان، قال: كأني أنظر إلى نساء قريش مردفات وقد شدت ذوابتيها بنخل العراق مما يلي البصرة، ينادين بالويل والعويل، ويقع السبي في الأطراف، فالويل لأهل ذلك الزمان ماذا يمرعليهم من الأهوال والأفزاع والزلازل، والويل خاصة لمن كان له مال ظاهر، وطوبى لمن راض نفسه وعياله ولم يعرف أنه صاحب ذهب وفضة[٣].

* قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه وآله: بنا يفتح الله، وبنا يختم الله، وبنا يمحو مايشاء وبنا يثبت، وبنا يدفع الله الزمان الكلب، وبنا ينزل الغيث، فلا يغرنكم بالله الغرور، ما أنزلت السماء قطرة من ماء منذ حبسه الله عزّ وجلّ ولوقد قام قائمنا لأنزلت السماء قطرها، ولأخرجت الأرض نباتها، ولذهبت الشحناء من قلوب العباد، واصطلحت السباع والبهائم، حتى تمشي المرأة بين العراق إلى الشام، لا تضع قدميها إلا على النبات، وعلى رأسها زبيلها لا يهيجها سبع ولا تخاف[٤].

* عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: يزجر الناس قبل قيام القائم عليه السلام عن معاصيهم بنار تظهر لهم في السماء وحمرة تحللّ السماء، وخسف ببغداد، وخسف ببلدة البصرة، ودماء تسفك بها، وخراب دورها، وفناء يقع في أهلها، وشمول أهل العراق خوف لا يكون معه قرار[٥].

---

(١) الملاحم والفتن الفصل ٢٨٢.
(٢) الجمع بين الصحيحين ٢/٣٨٦.
(٣) الملاحم والفتن ص٢٦٤.
(٤) الإرشاد: ص ١٢٨، غاية المرام: ص ٢٠٨ ب ٢٦ ح ٢٠ عن ابن أبي الحديد. البحار: ج ٣٢ ص ٩ ١٠ ب ١ ح ٣.
(٥) بحار الأنوار ٥٢/٢٢٢، بيان الأئمة ١/ ١٨٥.

* إن رسول الله ﷺ قال: «إذا وقعت الملاحم بعث الله من دمشق بعثاً من الموالي أكرم العرب فرساً، وأسوده سلاحاً، يؤيد الله بهم الدين، فإذا قتل الخليفة بالعراق خرج عليهم رجل مربوع القامة، كث اللحية، أسود الشعر، براق الثنايا، فويل لأهل العراق من تباعه المراق، ثم يخرج المهدي منا أهل البيت فيملأ الأرض عدلاً، كما ملئت جوراً»[١].

* قال أمير المؤمنين عليه السلام في خطبة البيان وفيها تعين أسماء ولاة الإمام المهدي عليه السلام على الأمصار: يولي الآخرين محمد وأحمد بني ميمون العراق الأيمن وهما من المكين، ويولي عروة بن المطلوب وإبراهيم بن معروف العراق الأيسر، وهما من أهواز[٢].

عقبة أفيق

أفِيق: بالفتح ثم الكسر وياء ساكنة وقاف قرية من حوران في طريق الغور في أول العقبة المعروفة بعقبة أفيق، والعامة تقول فيق تنزل في هذه العقبة إلى الغور وهو الأردُن وهي عقبة طويلة نحو ميلين[٣].

* عن نزال بن سرة قال: خطبنا أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام فحمد الله وأثنى عليه ثم قال عليه السلام: سلوني أيها الناس قبل أن تفقدوني ثلاثاً فقام إليه صعصعة بن صوحان فقال: يا أمير المؤمنين عليه السلام: متى يخرج الدّجال؟ فقال عليه السلام: اقعد فقد سمع الله كلامك وعلم ما أردت، والله ما المسؤول عنه بأعلم من السائل ولكن لذلك علامات وهيئات يتبع بعضها بعضاً حذو النعل بالنعل وإن شئت أنبأتك بها، قال: نعم يا أمير المؤمنين فقال عليه السلام: احفظ فإن علامة ذلك إذا أمات الناس الصلاة وأضاعوا الأمانة، واستحلوا الكذب، وأكلوا الربا، وأخذوا الرشا، وشيدوا البنيان، وباعوا الدين بالدنيا، واستعملوا السفهاء، وشاوروا النساء، وقطعوا الأرحام، واتبعوا الأهواء، واستخفوا بالدماء، وكان الحلم ضعفاً

---

(١) فلاح السائل: ٢٠٠ فصل ٢١.
(٢) إلزام الناصب٢ / ١٩٦.
(٣) معجم البلدان١/ ١٥٨.

والظلم فخراً، وكانت الأمراء فجرة، والوزراء ظلمة، والعرفاء خونة، والقراء فسقة، وظهرت شهادات الزور، واستعلن الفجور، وقول البهتان والإثم والطغيان، وحليت المصاحف، وزخرفت المساجد، وطولت المنائر، وأكرم الأشرار وازدحمت الصفوف، واختلفت الأهواء، ونقضت العهود، واقترب الموعود، وشارك النساء أزواجهن في التجارة حرصاً على الدنيا، وعلت أصوات الفساق، واستمع منهم جمًا وكان زعيم القوم أرذلهم، واتقي الفاجر مخافة شره، وصدق الكاذب واؤتمن الخائن، واتخذت القيان والمعازف، ولعن آخر الأمة أولهم، وركبت ذوات الفروج السروج، وتشبهت النساء بالرجال والرجال بالنساء، وشهد الشاهد من غير أن يستشهد، وشهد الآخر قضاء بغير حق عرفه، وتفقه لغير الدين، وآثروا عمل الدنيا على عمل الآخرة، ولبسوا جلود الضأن على قلوب الذئاب وقلوبهم أنتن من الجيف وأمرّ من الصبر، فعند ذلك الوحا الوحا العجل العجل، خير المساكن يومئذٍ بيت المقدس ليأتين على الناس زمان يتمنّى أحدهم أنه من سكانه، فقام إليه الأصبغ بن نباتة فقال: يا أمير المؤمنين من الدّجال؟ فقال عليه السلام: ألا إن الدّجال صائد بن صيد، فالشقيّ من صدقه والسعيد من كذبه، يخرج من بلدة يقال لها أصبهان من قرية تعرف باليهودية، عينه اليمنى ممسوحة والأخرى في جبهته تضيء كأنها كوكب الصبح، فيها علقة كأنها ممزوجة بالدم، بين عينيه مكتوب: كافر يقرأه كاتب وأميّ، يخوض البحار وتسير معه الشمس بين جبل من دخان، وخلفه جبل أبيض يرى الناس أنه طعام يخرج حين يخرج في قحطٍ شديد، تحته حمار أقمر، خطوة حماره ميل، تطوى له الأرض منهلاً منهلاً، لا يمر بماء إلا غار إلى يوم القيامة، ينادي بأعلى صوته، يسمع ما بين الخافقين من الجن والإنس والشياطين يقول إلى أوليائي: أنا الذي خلق فسوى وقدر فهدى أنا ربكم الأعلى وكذب عدو الله، إنه أعور ويطعم الطعام ويمشي في الأسواق، وإن ربكم ليس بأعور ولا يطعم ولا يمشي ولا يزول تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً. ألا وإن أكثر أشياعه يومئذٍ أولاد الزنى وأصحاب الطيالسة الخضر، يقتله الله عزّ وجلّ بالشام على عقبة تعرف بعقبة أفيق لثلاث ساعات من يوم الجمعة على يدي من يصلي المسيح عيسى ابن مريم خلفه، ألا إن بعد ذلك الطامة الكبرى، قلنا: وما

ذلك يا أمير المؤمنين عليه السلام؟ قال: خروج دابة من الأرض من عند الصفا معها خاتم سليمان وعصا سليمان، تضع الخاتم على وجه كل مؤمن فيطبع فيه: هذا مؤمن حقاً وتضعه على وجه كل كافر فيكتب فيه: هذا كافر حقاً، حتى أن المؤمن لينادي الويل لك يا كافر وأن الكافر ينادي طوبى لك يا مؤمن، وددت أني اليوم مثلك فأفوز فوزاً عظيماً. ثم ترفع الدابة رأسها فيراها من بين الخافقين بإذن الله عزّ وجلّ بعد طلوع الشمس من مغربها فعند ذلك ترفع التوبة فلا توبة تقبل ولا عمل يرفع ولا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً. ثم قال عليه السلام: لا تسألوني عما يكون بعد ذلك فإنه عهد إلي حبيبي صلى الله عليه وآله أن لا أخبر به غير عترتي، فقال النزال بن سبرة لصعصعة: ما عنى أمير المؤمنين عليه السلام بهذا القول؟ فقال صعصعة: يا بن سبرة إن الذي يصلي خلف عيسى ابن مريم وهو الثاني عشر من العترة التاسع من ولد الحسين بن عليّ عليه السلام وهو الشمس الطالعة من مغربها يظهر عند الركن والمقام فيطهر الأرض ويضع ميزان العدل فلا يظلم أحد أحداً، فأخبر أمير المؤمنين عليه السلام أن حبيبه رسول الله صلى الله عليه وآله عهد إليه أن لا يخبر بما يكون بعد ذلك غير عترته الأئمة.

* عن الإمام الصادق عليه السلام: وينقلب ملك العجم في محرّم بسفك الدماء حتى يفرّ ملك العجم لئلا يأخذه الناس ثم يهلك غمًا وتدوم الفتنة ويدوم الانقلاب وبشّر الناس بظهور الحجّة عليه السلام.

العقبة

* عن عبد الله بن عمرو، قال: يحج الناس معاً ويعرفون معاً على غير إمام، فبينا هم نزول بمنى إذ أخذهم كالكلب، فثارت القبائل بعضهم إلى بعض فاقتتلوا حتى تسيل العقبة دماً فيفزعون إلى خيرهم، فيأتونه وهو ملصق وجهه إلى الكعبة يبكي كأني أنظر إلى دموعه تسيل، فيقول: هلم ولنبايعك، فيقول: ويحكم كم من عهد قد نقضتموه وكم من دم قد سفكتموه، فيبايع كرهاً، فإن أدركتموه فبايعوه، فإنه المهدي في الأرض والمهدي في السماء[1].

(١) فتن ابن حماد ٢٣٠.

عمورا

* عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال الحسين عليه السلام للأصحابه قبل أن يقتل: إن رسول الله قال لي: يا بني إنك ستساق إلى العراق، وهي أرض قد التقى بها النبيون وأوصياء النبيين، وهي أرض تدعى عمورا، وإنك تستشهد بها، ويستشهد معك جماعة من أصحابك لا يجدون ألم مس الحديد، وتلا: ﴿قُلْنَا يَـٰنَارُ كُونِى بَرْدًا وَسَلَـٰمًا عَلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ﴾ يكون الحرب برداً وسلاماً عليك وعليهم. فابشروا، فوالله لئن قتلونا فإنا نرد على نبينا، قال: ثم أمكث ماشاء الله فأكون أول من ينشق الأرض عنه، فاخرج خرجة يوافق ذلك خرجة أمير المؤمنين وقيام قائمنا، ثم لنزلن عليّ وفد من السماء من عند الله، لم ينزلوا إلى الأرض قطّ ولينزلنّ إليّ جبرائيل وميكائيل وإسرافيل، وجنود من الملائكة، ولينزلنّ محمد وعليّ وأنا وأخي وجميع من منّ الله عليه، في حمولات من حمولات الرب خيل بلق من نور لم يركبها مخلوق، ثم ليهزنّ محمد لواءه وليدفعنه إلى قائمنا مع سيفه، ثم إنا نمكث من بعد ذلك ما شاء الله، ثم إن الله يخرج من مسجد الكوفة عيناً من دهنٍ وعيناً من ماءٍ وعيناً من لبنٍ. ثم إن أمير المؤمنين عليه السلام يدفع إليّ سيف رسول الله صلى الله عليه وآله، ويبعثني إلى المشرق والمغرب، فلا آتي على عدو لله إلا أهرقت دمه ولا أدع صنماً إلا أحرقته حتى أقع إلى الهند فأفتحها. وإن دانيال ويوشع يخرجان إلى أمير المؤمنين يقولان صدق الله ورسوله ويبعث الله معهما إلى البصرة سبعين رجلاً فيقتلون مقاتليهم ويبعث بعثاً إلى الروم فيفتح الله لهم. ثم لأقتلنّ كل دابة حرم الله لحمها حتى لا يكون على وجه الأرض إلا الطيب وأعرض على اليهود والنصارى وسائر الملل: ولأخيرنهم بين الإسلام والسيف فمن أسلم مننت عليه، ومن كره الإسلام أهرق الله دمه، ولا يبقى رجل من شيعتنا إلا أنزل الله إليه ملكاً يمسح عن وجهه التراب ويعرفه أزواجه ومنزلته في الجنة ولا يبقى على وجه الأرض أعمى ولا مقعد ولا مبتلى، إلا كشف الله عنه بلاءه بنا أهل البيت. ولينزلنّ البركة من السماء إلى الأرض حتى أن الشجرة لتقصف بما يريد الله فيها من الثمرة، ولتأكلنّ ثمرة الشتاء في الصيف، وثمرة الصيف في الشتاء، وذلك قوله تعالى ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ ٱلْقُرَىٰٓ ءَامَنُوا۟ وَٱتَّقَوْا۟ لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَـٰتٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ وَلَـٰكِن كَذَّبُوا۟ فَأَخَذْنَـٰهُم بِمَا

كَانُواْ يَكْسِبُونَ﴾ ثم إن الله ليهب لشيعتنا كرامة لا يخفى عليهم شيء في الأرض وما كان فيها حتى أن الرجل منهم يريد أن يعلم علم أهل بيته فيخبرهم بعلم ما يعملون[١].

العذراء

* عن جابر الجعفي عن أبي جعفر عليه السلام يقول في حديث حول المهدي عليه السلام: فإذا خرج رجل منهم معه ثلاثمائة وبضعة عشر رجلاً، ومعه راية رسول الله صلى الله عليه وآله عامداً إلى المدينة حتى يمر بالبيداء، حتى يقول هكذا مكان القوم الذين يخسف بهم، وهي الآية التي قال الله: ﴿أَفَأَمِنَ ٱلَّذِينَ مَكَرُواْ ٱلسَّيِّـَٔاتِ أَن يَخْسِفَ ٱللَّهُ بِهِمُ ٱلْأَرْضَ أَوْ يَأْتِيَهُمُ ٱلْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ * أَوْ يَأْخُذَهُمْ فِي تَقَلُّبِهِمْ فَمَا هُم بِمُعْجِزِينَ﴾ فإذا قدم المدينة أخرج محمد بن الشجري على سنّة يوسف ثم يأتي الكوفة فيطيل بها المكث ما شاء الله أن يمكث حتى يظهر عليها، ثم يسير حتى يأتي العذراء هو ومن معه وقد لحق به ناس كثير والسفياني يومئذٍ بوادي الرملة، حتى إذا التقوا وهم يوم الأبدال يخرج أناس كانوا مع السفياني من شيعة آل محمد، ويخرج ناس كانوا مع آل محمد إلى السفياني فهم من شيعته حتى يلحقوّا بهم، ويخرج كل ناس إلى رايتهم وهو يوم الأبدال. قال أمير المؤمنين عليه السلام: ويقتل يومئذٍ السفياني ومن معه حتى لا يترك منهم مخبر والخائب يومئذٍ من خاب من غنيمة كلب، ثم يقبل إلى الكوفة فيكون منزله بها، فلا يترك عبداً مسلماً إلا اشتراه وأعتقه، ولا غارماً الا قضى دينه، ولا مظلمة لأحد من الناس إلا ردها، ولا يقتل منهم عبد إلا أدّى ثمنه دية مسلمة إلى أهلها، ولا يقتل قتيل إلا قضى عنه دينه وألحق عياله في العطاء حتى يملاء الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً وعدواناً، ويسكنه هو وأهل بيته الرحبة والرحبة إنما كانت مسكن نوح وهي أرض طيبة ولا يسكن رجل من آل محمد صلى الله عليه وآله ولا يقتل إلا بأرض طيبة زاكية فهم الأوصياء الطيبون[٢].

(١) الخرائج والجرائح ٢/ ٨٤٨، بحار الأنوار ٥٣/ ٦٣.
(٢) تفسير العياشي ١/ ٦٤.

عكة

* قال أمير المؤمنين عليه السلام في خطبة البيان يصف سير الإمام المهدي عليه السلام: ينزل على ساحل فلسطين بين عكة، وسور غزة، وعسقلان(١).

عمورية

عمُّورِيَةُ: بفتح أوله وتشديد ثانيه. بلد في بلاد الروم غزاة المعتصم حين سمع شُراة العلوية قيل سميت بعمُّورية بنت الروم بن اليفز بن سام بن نوح عليه السلام، وعمُّورية أيضاً بليدة على شاطىء العاصي بين فامية وشيزَر فيها آثار خراب ولها دخلٌ وافر ولها رحىً تغل مالا(٢).

* عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله قال: «يكون بين المسلمين وبين الروم هدنة وصلح حتى يقاتلوا معهم عدواً لهم فيقاسمونهم غنائمهم، ثم إن الروم يغزون مع المسلمين فارس فيقتلون مقاتلتهم، ويسبون ذراريهم، فتقول الروم: قاسمونا الغنائم كما قاسمناكم، فيقاسمونهم الأموال وذراري الشرك، فيقول الروم: قاسمونا ما أصبتم من ذراريكم، فيقولون لا نقاسمكم ذراري المسلمين أبداً، فيقولون: غدرتم بنا، فترجع الروم إلى صاحبهم بالقسطنطينية فيقولون: إن العرب غدرت بنا، ونحن أكثر منهم عدداً، وأتم منهم عدة، وأشدّ منهم قوة، فأمدنا نقاتلهم، فيقول: ما كنت لأغدر بهم، قد كانت لهم الغلبة في طول الدهر علينا فيأتون صاحب رومية فيخبرونه بذلك، فيوجه ثمانين غاية تحت كل غاية، اثنا عشر ألفاً في البحر، ويقول لهم صاحبهم: إذا رسيتم بسواحل الشام فأحرقوا المراكب، لتقاتلوا عن أنفسكم، فيفعلون ذلك ويأخذون أرض الشام كلها برها وبحرها ما خلا مدينة دمشق والمعتق، ويخربون بيت المقدس» قال: فقال ابن مسعود: وكم تسع دمشق من المسلمين قال فقال النبي صلى الله عليه وآله: «والذي نفسي بيده لتتسعن على من يأتيها من المسلمين، كما يتسع

(١) إلزام الناصب٢ / ١٩٦.
(٢) معجم البلدان ٣/ ٢٥٥.

الرحم على الولد»، قال قلت: وما المعتق يا نبي الله؟ قال: «جبل بأرض الشام من حمص على نهر يقال له الأرنط، فيكون ذراري المسلمين في أعلا المعتق والمسلمون على نهر الأرنط والمشركون خلف نهر الأرنط، يقاتلونهم صباحاً ومساءً، فإذا أبصر ذلك صاحب القسطنطينية وجه في البر إلى قنسرين ستمائة ألف حتى تجيئهم مادة اليمن سبعين ألفاً، ألف الله قلوبهم بالإيمان، معهم أربعون ألفاً من حمير، حتى يأتوا بيت المقدس، فيقاتلون الروم، فيهزمونهم ويخرجونهم من جندٍ إلى جندٍ حتى يأتوا قنسرين، وتحتهم مادة الموالي»، قال قلت: وما مادة الموالي يا رسول الله؟ قال: «هم عتاقتكم، وهم منكم قوم يجيئون ظاهراً من قبل فارس، فيقولون تعصبتم يا معشر العرب، لا نكون مع أحد من الفريقين أن تجتمع كلمتكم، فتقاتل نزار يوماً، واليمن يوماً، والموالي يوماً، فيخرجون الروم إلى العمق، وينزل المسلمون على نهر يقال له كذا وكذا، هذا والمشركون على نهر يقال له الرقنة وهو النهر الأسود فيقاتلونهم، فيرفع الله تعالى نصره عن العسكرين، وينزل صبره عليهما حتى يقتل من المسلمين الثلث، ويفر ثلث، ويبقى الثلث، فأما الثلث الذين يقتلون، فشهيدهم كشهيد عشرة من شهداء بدر يشفع الواحد من شهداء بدر لسبعين وشهيد الملاحم يشفع لسبعمائة، وأما الثلث الذين يفرون فإنهم يفترقون ثلاثة أثلاث، ثلث يلحقون بالروم ويقولون لو كان لله بهذا الدين من حاجة لنصرهم، وهم مسلمة العرب بهذا وتنوح وطيئ وسليح، وثلث يقولون منازل آبائنا وأجدادنا خير لا تنالنا الروم أبداً، مروا بنا إلى البدو وهم الأعراب، وثلث يقولون إن كل شيء كاسمه، وأرض الشام كاسمها الشوم فسيروا بنا إلى العراق واليمن والحجاز حيث لا نخاف الروم، وأما الثلث الباقي فيمشي بعضهم إلى بعض، يقولون: الله الله، دعوا عنكم العصبية ولتجتمع كلمتكم، وقاتلوا عدوكم، فإنكم لن تنصروا ما تعصبتم، فيجتمعون جميعاً، وتبايعون على أن يقاتلوا، حتى يلحقوا بإخوانهم الذين قبلوا، فإذا أبصر الروم إلى من قد تحول إليهم ومن قبل ورأوا قلة المسلمين قام رومي بين الصفين معه بند في أعلاه صليب، فينادي: غلب الصليب غلب الصليب، فيقوم رجل من المسلمين بين الصفين ومعه بندٍ فينادي: بل غلب أنصار الله بل غلب أنصار الله وأولياؤه، فيغضب الله تعالى على الذين كفروا من

قولهم غلب الصليب، فيقول: يا جبرائيل أغث عبادي، فينزل جبرائيل في مائة ألف من الملائكة ويقول: يا ميكائيل أغث عبادي، فينحدر ميكائيل في مائتي ألف من الملائكة، ويقول: يا إسرافيل أغث عبادي، فينحدر إسرافيل في ثلاثمائة ألف من الملائكة وينزل الله نصره على المؤمنين وينزل بأسه على الكفار، فيقتلون ويهزمون، وتسيرالمسلمون في أرض الروم حتى يأتوا عمورية وعلى سورها خلق كثير يقولون ما رأينا شيئاً أكثر من الروم، كم قتلنا وهزمنا وما أكثرهم في هذه المدينة وعلى سورها، فيقولون آمنونا على أن نودي إليكم الجزية، فيأخذون الأمان لهم ولجميع الروم على أداء الجزية ويجتمع إليهم أطرافهم فيقولون: يا معشر العرب إن الدّجال قد خالفكم إلى دياركم، والخبر باطل، فمن كان منهم منكم فلا يلقين شيئاً مما معه فإنه قوة لكم على ما بقي، فيخرجون فيجدون الخبر باطلاً، وتبث الروم على ما بقي في بلادهم من العرب، فيقتلونهم حتى لا يبقى بأرض الروم عربيّ ولا عربية ولا ولد عربي إلا قتل، فيبلغ ذلك المسلمين فيرجعون غضباً لله عز وجلّ فيقتلون مقاتلتهم ويسبون الذراري ويجمعون الأموال، لا ينزلون على مدينة ولا حصن فوق ثلاثة أيام حتى تفتح لهم، وينزلون على الخليج ويمد الخليج حتى يفيض، فيصبح أهل القسطنطينية يقولون: الصليب مد لنا بحرنا والمسيح ناصرنا، فيصبحون والخليج يابس، فتضرب فيه الأخبية ويحسر البحر عن القسطنطينية، ويحيط المسلمون بمدينة الكفر ليلة الجمعة بالتحميد والتكبير والتهليل إلى الصباح، ليس فيهم نائم ولا جالس، فإذا طلع الفجر كبر المسلمون تكبيرة واحدة، فيسقط ما بين البرجين، فيقول الروم: إنما كنا نقاتل العرب، فالآن نقاتل ربنا، وقد هدم لهم مدينتنا وخربها لهم، فيمكثون بأيديهم (كذا)، ويكيلون الذهب بالأترسة، ويقتسمون الذراري حتى يبلغ سهم الرجل منهم ثلاثمائة عذراء، ويتمتعوا بها في أيديهم ما شاء الله. ثم يخرج الدّجال حقاً، ويفتح الله القسطنطينية على يدي أقوام هم أولياء الله، يرفع الله عنهم الموت والمرض والسقم حتى ينزل عليهم عيسى ابن مريم عليه السلام، فيقاتلون معه الدّجال»[1].

---

(١) ابن حماد: ص ١١٦، الزام الناصب ص ٢٩١.

عسكر مكرم

* عن أمير المؤمنين عليه السلام في تعداد أسماء أصحاب الإمام المهدي قال: رجل من عسكر مكرم[١].

عمان

* عن أمير المؤمنين عليه السلام في تعداد أسماء أصحاب الإمام المهدي قال: رجلان من عمان: محمد والحسن[٢].

عانة

* عن أمير المؤمنين عليه السلام من خطبة اللؤلؤية وفيها تعين أصحاب الإمام المهدي عليه السلام قال: ثلاثة رجال من عانة.

* عن أمير المؤمنين عليه السلام في تعداد أسماء أصحاب الإمام المهدي قال: رجل من عانة[٣].

عكبرى

* عن أمير المؤمنين عليه السلام في تعداد أسماء أصحاب الإمام المهدي قال: رجل من عكبرى[٤].

* عن أمير المؤمنين عليه السلام في تسمية أصحاب الإمام المهدي قال: ومن عكبرا زايدة بن هبة[٥].

عبادان

* عن أمير المؤمنين عليه السلام في تعداد أسماء أصحاب الإمام المهدي قال: ثلاثة من عبادان[٦].

---

(١) دلائل الإمامة ص٣٠٧، المعجم الموضوعي ص ٣٨٣.
(٢) دلائل الإمامة ص٣٠٧، المعجم الموضوعي ص ٣٨٣.
(٣) دلائل الإمامة ص٣٠٧، المعجم الموضوعي ص ٣٨٣.
(٤) دلائل الإمامة ص٣٠٧، المعجم الموضوعي ص ٣٨٣.
(٥) دلائل الإمامة ص ٣١٤.
(٦) دلائل الإمامة ص٣٠٧، المعجم الموضوعي ص ٣٨٣.

* عن أمير المؤمنين عليه السلام في ذكر آخر الزمان قال: نعم السكن حينئذٍ عبادان النائم فيها كالمجاهد في سبيل الله، وهي أول بقعة آمنت بعيسى عليه السلام وليأتين على الناس زمان يقول أحدهم ياليتني كنت في بيت من بيوت عبادان(١).

* وروي عنهم عليهم السلام أنهم قالوا: إن خوزستان تغرق والمحمرة ليسا جزء من خوزستان وهما أمن منطقتين من الغرق نخلها عامر وأهلها في الإيمان وكلاهما كانا تسميان منطقة البيان(٢).

عرار

* عن أمير المؤمنين عليه السلام في تعداد أسماء أصحاب الإمام المهدي قال: رجل من عرار(٣).

عائر

* عن أمير المؤمنين عليه السلام في تعداد أسماء أصحاب الإمام المهدي قال: رجل من عائر(٤).

عكار

* عن أمير المؤمنين عليه السلام في تعداد أسماء أصحاب الإمام المهدي قال: رجلان من عكار(٥).

عرفات

* عن أمير المؤمنين عليه السلام في تعداد أسماء أصحاب الإمام المهدي قال: رجل من عرفات(٦).

---

(١) بيان الأئمة ٤/١٩٩.
(٢) بيان الأئمة ٤/١٩٩.
(٣) دلائل الإمامة ص٣٠٧، المعجم الموضوعي ص ٣٨٣.
(٤) دلائل الإمامة ص٣٠٧، المعجم الموضوعي ص ٣٨٣.
(٥) دلائل الإمامة ص٣٠٧، المعجم الموضوعي ص ٣٨٣.
(٦) دلائل الإمامة ص٣٠٧، المعجم الموضوعي ص ٣٨٣.

عسقلان

* عن أمير المؤمنين عليه السلام في تعداد أسماء أصحاب الإمام المهدي قال: رجل من عسقلان[١].

غزة

* عن أمير المؤمنين عليه السلام في تعداد أسماء أصحاب الإمام المهدي قال: رجل من غزة[٢].

علاقي

* عن أمير المؤمنين عليه السلام في تعداد أسماء أصحاب الإمام المهدي قال: رجل من علاقي[٣].

عقبة هرشا

* قال أمير المؤمنين عليه السلام في خطبة البيان: ثم إن المهدي يرجع إلى بيت المقدس فيصلي بالناس أياماً، فإذا كان يوم الجمعة وقد أقيمت الصلاة فينزل عيسى ابن مريم في تلك الساعة من السماء عليه ثوبان أحمران وكانما يقطر من رأسه الدهن وهو رجل صبيح المنظر والوجه أشبه الخلق بأبيكم إبراهيم، فيأتي إلى المهدي ويصافحه ويبشره بالنصر، فعند ذلك يقول له المهدي: تقدم يا روح الله وصلِّ بالناس فيقول عيسى: بل الصلاة لك يا بن بنت رسول الله فعند ذلك يؤذن عيسى ويصلي خلف المهدي (عجل الله تعالى فرجه) فعند ذلك يجعل عيسى خليفة على قتال الأعور الدّجال، ثم يخرج أميراً على جيش المهدي، وإن الدّجال قد أهلك الحرث والنسل وصاح على أغلب أهل الدنيا ويدعو الناس لنفسه بالربوبية، فمن أطاعه أنعم عليه ومن أبى قتله وقد وطأ الأرض كلها إلا مكة والمدينة وبيت

(١) دلائل الإمامة ص٣٠٧، المعجم الموضوعي ص ٣٨٣.
(٢) دلائل الإمامة ص٣٠٧، المعجم الموضوعي ص ٣٨٣.
(٣) دلائل الإمامة ص٣٠٧، المعجم الموضوعي ص ٣٨٣.

المقدس، وقد أطاعته جميع أولاد الزنى من مشارق الأرض ومغاربها، ثم يتوجه إلى أرض الحجاز فيلحقه عيسى عليه السلام على عقبة هرشا فيزعق عليه زعقة ويتبعها بضربة فيذوب الدجال كما يذوب الرصاص والنحاس في النار، ثم إن جيش المهدي يقتلون جيش الأعور الدّجال في مدة أربعين يوماً من طلوع الشمس إلى غروبها، ثم يطهرون الأرض منهم، وبعد ذلك يملك المهدي مشارق الأرض ومغاربها ويفتحها من جابرقا إلى جابرصا ويستتم أمره، ويعدل بين الناس حتى ترعى الشاة مع الذئب في موضع واحد، وتلعب الصبيان بالحية والعقرب، ولا يضرهم ويذهب الشرّ ويبقى الخير، ويزرع الرجل الشعير والحنطة فيخرج من كل من مائة كما قال الله تعالى: ﴿فِي كُلِّ سُنۢبُلَةٖ مِّاْئَةُ حَبَّةٖۗ وَٱللَّهُ يُضَٰعِفُ لِمَن يَشَآءُۚ﴾ ويرتفع الزنى والربا وشرب الخمر والغناء ولا يعمله أحد إلا وقتله المهدي، وكذا تارك الصلاة ويعتكفون الناس على العبادة والطاعة والخشوع والديانة، وكذا تطول الأعمار وتحمل الأشجار الأثمار في كل سنة مرتين، ولا يبقى أحد من أعداء آل محمد المصطفى صلى الله عليه وآله إلا وهلك، ثم إنه تلا قوله تعالى ﴿شَرَعَ لَكُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِۦ نُوحٗا وَٱلَّذِيٓ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ وَمَا وَصَّيۡنَا بِهِۦٓ إِبۡرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰٓۖ أَنۡ أَقِيمُواْ ٱلدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُواْ فِيهِۚ كَبُرَ عَلَى ٱلۡمُشۡرِكِينَ﴾ الآية[1].

عرابان

* عن أمير المؤمنين عليه السلام من خطبة اللؤلؤية وفيها تعين أصحاب الإمام المهدي عليه السلام قال: اثنا عشر رجلاً من عرابان.

العارم

* عن أمير المؤمنين عليه السلام من خطبة اللؤلؤية وفيها تعين أصحاب الإمام المهدي عليه السلام قال: سبعة رجال من العارم.

عمان

* قال أمير المؤمنين عليه السلام في خطبة البيان وفيها تعين أسماء ولاة الإمام

(١) إلزام الناصب ٢ / ١٩٦.

المهدي عليه السلام على الأمصار: يولي محمد بن عاصم، وجعفر بن مطلوب، وحمزة بن صفوان، وراشد بن عقيل، ومسعود بن منصور، وأحمد بن حسان أعمال البحرين وسواحلها، وعمان وجزائرها وهم من جزائرهن[١].

العراعز

* قال أمير المؤمنين عليه السلام في خطبة البيان وفيها تعين أسماء ولاة الإمام المهدي عليه السلام على الأمصار: يولي الزاهد بن يونس، وعصام بن أبي الفتح، وعبد الكريم بن هلال، ومؤيد بن القاسم، وموسى بن معصوم، والمبارك بن سعيد، وعزوان بن شفيع، وعلامة بن جواد أقاليم الغربين وأعمال العراعز وهم من الجبل.

عين التمر

عَينُ التمر: بلدة قريبة من الأنبار غربي الكوفة بقربها موضع يقال له شفاثا منهما يُجلَب القصب والتمر إلى سائر البلاد وهو بها كثير جداً وهي على طرف البرية، وهي قديمة افتتحها المسلمون في أيام أبي بكر على يد خالد بن الوليد في سنة ١٢ للهجرة، وكان فتحها عنوة فسبى نساءها وقتل رجالها فمن ذلك السبي محمد بن سيرين[٢].

* أبو بكر محمد بن الحسن النقاش المقري، في تفسيره، قال: السفياني، يخرج من الوادي اليابس في أخواله، وأخواله من كلب، يخطبون على منابر الشام، فإذا بلغوا عين التمر محا الله تعالى الإيمان من قلوبهم، فتجوز حتى ينتهوا إلى جبل الذهب فيقاتلون قتالاً، شديداً فيقتل السفياني سبعين ألف رجل، عليهم المحلاة والمناطق المفضضة، ثم يدخل الكوفة[٣].

---

(١) معجم البلدان ٣/ ٣٦٨.
(٢) عقد الدرر ٧٦.
(٣) عقد الدرر ٧٦.

عين شمس

* عن سلمان الفارسي. . فقلت يا أمير المؤمنين متى يظهر القائم من ولدك قال: وإذا سار بالعرب إلى الشام وداس بالبرذون أرحام السيل بين جيشه، ووصل جبل القاوس في جيشه فيجّربه بعض الأمور فيسرع الأسلاف ولا يهنيه طعام ولا شراب حتى يعاود بايلون مصر، وكثر الآراء والظنون ولا تعجز العجوز وشيّد القصور وعمر جبل الملعون وبرقت برقة فردّت واتّصل الأمران بين عين الشمس وحلوان وسمع من الأشرار الآذان[١].

عين زغر

* في حديث عليّ بن أبي طالب عليه السلام أن عين زعر بالبصرة، قال ابن عباس فيما يروى عنه أن علياً لما فرغ من حرب البصرة خطب الناس فذكر أحداثاً تكون بالبصرة ثم قال: وتكون هنات وهنات ثم تغرق الغرق المدمر من عين زغر، قال ثم نزل وتبعه الناس وبيده قضيب حتى انتهى إلى بركة ضيقة الرأس، فقال وأوماً بالقضيب إلى فوهتها: هذه زغر، هذه زغر. قال ابن عباس: ففاضت فقال لها أمير المؤمنين: اسكني زغر كفى زغر ما أن أوانك ولا حان حينك. قال ففارت وعين زغر هي التي سأل عنها الدّجال في حديث شمم الوادي وقال ابن سهل: الأحوال سميت بزغر بن لوط[٢].

(١) دلائل الإمامة ٤٧٢.
(٢) معجم ما استعجم ج٢ ص ٦٩٩.

حرف الغين

الغريّ

الغَرِيانِ: تثنية الغري وهو المطلىء الغِراءُ ممدود وهو الغراءُ الذي يطلَى به والغريُ فعيل بمعنى مفعول والغريُ الحسن من كل شيء يقال: رجل غريُ الوجه إذا كان حسناً مليحاً فيجوز أن يكون الغريُ مأخوذاً من كل واحد من هذين، والغرقيُ نُصُب كان يذبح عليه العتائر والغريان طِرْبالان. وهما بناآن كالصَوْمعتيْن بظاهر الكوفة قرب قبر عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

* عن أبي جعفر عليه السلام قال: يدخل المهدي الكوفة وبها ثلاث رايات قد اضطربت بينها فتصفو له فيدخل حتى يأتي المنبر فيخطب ولا يدري الناس ما يقول من البكاء وهو قول رسول الله صلى الله عليه وآله كأني بالحسني والحسيني قد قاداها فيسلمها إلى الحسيني فيبايعونه، فإذا دخلت الجمعة الثانية قال الناس: يا بن رسول الله إن الصلاة خلفك تضاهي الصلاة خلف رسول الله صلى الله عليه وآله والمسجد لا يسعنا، فيقول: أنا مرتاد لكم فيخرج إلى الغريّ فيخطّ مسجداً له ألف باب يسع الناس عليه أصيص ويبعث فيحفر من خلف قبر الحسين عليه السلام نهراً يجري إلى الغريُ حتى يرمي في النجف ويعمل على فوهته القناطير والأرحاء في السبيل، فكأني بالعجوز على رأسها مكتل فيه شيء تطحنه بلا كراء[1].

(١) الإرشاد ٣٦٢.

الغوطة

* بخط بعض أهل العلم بالحديث قال: قال رسول ﷺ: قال الله تعالى: «إذا انتهك عبادي حرمتي واستحلّوا محارمي وخالفوا أمري سلطت عليهم جيشاً من المشرق يقال لهم الترك هم فرساني أنتقم بهم ممن عصاني نزعت الرحمة من قلوبهم لا يرحمون» ولا يجيبون من شكى يقتلون الآباء والأمهات والبنين والبنات يملكون بلاد العجم ويفتحون العراق. قالوا: يا رسول الله إذا أدركنا ذلك الزمان أين تأمر أن نسكن؟فقال رسول الله ﷺ: **«عليكم بالغوطة بالشام إلى جانب بلد يقال لها دمشق خير بلاد الشام طوبى لمن كان فيها مسكن ولو مربط شاة فإن الله تعالى يكفل بالشام وأهله»**[1].

الغرب

* عن النبي ﷺ قال: **«لا تنقضي الدنيا حتى يملك الغرب رجل من أهل بيتي يواطي اسمه اسمي»**[2].

* عن الإمام الباقر عليه السلام: التميمي الذي هو قلانس جيشه سود وثيابهم بيض يهزمون السفياني ويتقدمون إلى الغرب حتى ينزلوا بيت المقدس ويهيئون للمهدي سلطانه ويكون بين خروجه وبين أن يسلّم المهدي اثنان وسبعون شهراً[3].

* عن كعب قال: تكون فتن ثلاث كأمسكم الذاهب فتنة تكون بالشام ثم الشرقية هلاك الملوك، ثم تتبعها الغربية، وذكر الرايات الصفر قال: والغربية: هي العمياء[4].

غلبرا

* عن أمير المؤمنين عليه السلام من خطبة اللؤلؤية وفيها تعين أصحاب الإمام المهدي عليه السلام قال: رجلان من غلبرا.

---

(١) بشارة الإسلام ص٢٢، عقد الدررص ٧٨.

(٢) سنن الترمذي، بيان الأئمة ٤/ ٥/ ٢٤.

(٣) كفاية الموحدين للسيد إسماعيل النوري.

(٤) ابن حماد: ص ١٠، عقد الدرر: ص ٥٢ ب: ٤ ف: ١.

غرر

* عن أمير المؤمنين عليه السلام في تسمية أصحاب الإمام المهدي قال: ومن غرر ثمانية رجال: محج بن خربوذ، وشاهد بن بندار، وداود بن جرير، وخالد بن عيسى، وزياد بن صالح، وموسى بن داود، وعرف الطويل ويركرد[١].

(١) دلائل الإمامة ص ٣١٤.

حرف الفاء

الفرات

* عن حذيفة وجابر: هبط جبرائيل عليه السلام على النبي صلى الله عليه وآله وبشره بأن القائم من ولده لا يظهر حتى تملك الكفار الأنهر الخمسة: سيحون جيحون والفراتين والنيل، ينصر الله أهل بيته على الضلال فلا ترفع لهم راية إلى يوم القيامة(١).

* عن القاسم بن عبد الرحمن قال: مد الفرات على عهد عبد الله بن مسعود فكره الناس ذلك فقال عبد الله: يا أيها الناس لا تكرهوا مده فإنه يوشك أن يلتمس فيه ملؤ طشت من ماء فلا يوجد وذلك حين يرجع كل ماء إلى عنصره، ويكون الماء وبقية المؤمنين بالشام(٢).

* عن عليّ بن الحسين عليه السلام قال: إذا بنى بنو العباس مدينة على شاطئ الفرات كان بقاؤهم بعدها سنة(٣).

* عن أبي عبد الله عليه السلام قال: عام أو سنة الفتح ينبثق الفرات حتى يدخل أزقة الكوفة(٤).

* عن الباقر عليه السلام يرفعه إلى جابر قال إن الله تعالى كنزاً بالطالقان ليس بذهب

---

(١) لزام الناصب ج٢ ص١٢٥.
(٢) ملاحم ابن المنادي: ص ٦٣.
(٣) كمال الدين ٢/٦٨٣.
(٤) الإرشاد ٣٦١، الكتاب المبين ٤/٣١٦.

ولا فضة اثني عشر ألفاً بخراسان شعارهم أحمد أحمد يقودهم شاب من بني هاشم على بغلة شهباء عليه عصابة حمراء كأني أنظر إليه عابر الفرات، فإذا سمعتم ذلك فسارعوا إليه ولو حبوا على الثلج(١).

* عن كعب الأخبار قال: لا يعبر السفياني الفرات إلا وهو كافر(٢).

* قال رسول الله ﷺ: «**يوشك الفرات أن ينحسر عن كنز من ذهب، فمن حضره فلا يأخذ منه شيئاً**»(٣).

* قال رسول الله ﷺ: «**الفتنة الرابعة ثمانية عشر عاماً، ثم نجلي حين نجلي وقد حسر الفرات على جبل من ذهب، تكب عليه الأمة، فيقتل عليه من كل تسعة سبعة**»(٤).

* عن عبد الله بن الحارث بن نوفل، قال: كنت واقفاً مع أبيّ بن كعب، فقال: لا يزال الناس مختلفة أعناقهم في طلب الدنيا! قلت: أجل. قال: إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**يوشك الفرات أن ينحسر عن جبل من ذهب، فإذا سمع به الناس، ساروا إليه**»، فيقول من عنده: لئن تركنا الناس يأخذون منه ليذهبن به كله. قال: «**فيقتتلون عليه، فيقتل منهم من كل مائة تسعة وتسعون**»(٥).

* عن علقمة بن قيس قال: خطبنا أمير المؤمنين على منبر الكوفة خطبة اللؤلؤة قال فيما قال في آخرها: ألا وإني ظاعن عن قريب ومنطلق إلى المغيب فارتقبوا الفتنة الأموية والملكة الكسروية وإماتة ما أحياه الله وإحياء ما أماته الله، واتخذوا صوامعكم بيوتكم وعضوا مثل جمر الغضا واذكروا الله كثيراً فذكره أكبر لو كنتم تعلمون. ثم قال: وتبنى مدينة يقال لها الزوراء بين دجلة ودجيل والفرات فلو رأيتموها مشيدة بالجص والآجر مزخرفة بالذهب والفضة والأزورد والمرمر والرخام وأبواب العاج والأبنوس، والخيم والقباب والستارات وقد غلبت بالساج والعرعر

---

(١) بحار الأنوار ٥١/٨٧.
(٢) عقد الدرر: ص ٧٩ ب: ٤ ف: ٢، برهان المتقي: ص ١١٥ ب: ٤ ف: ٢ ح: ١٥.
(٣) البخاري: ج ٩ ص ٧٣.
(٤) ابن حماد: ص ٩٢، عقد الدرر: ص ٥٨ ب: ٤ ف: ١.
(٥) البخاري: ج ٩ ص ٧٣.

والصنوبر وشيدت بالقصور وتوالت عليها ملك بني شيصبان، أربعة وعشرون ملكاً فيهم السفاح والمقلاص والجموح والخدوع والمظفر والمؤنث والنظار والكبش والمهتور والعشار والمصطلم والمستصعب والعلام والرهبان والخليع والسيار والمترف والكديد والأكتب والمترف والأكلب والوسيم والظلام والغيوق، وتعمل القبة الغبراء ذات الفلاة الحمراء وفي عقبها قائم الحق يسفر عن وجه بين الأقاليم كالقمر المضيء بين الكواكب الدرية، ألا وإن لخروجه علامات عشرة: أولها طلوع الكوكب ذي الذنب ويقارب من الحادي ويقع فيه هرج ومرج شغب، وتلك علامات الخصب، ومن العلامة إلى العلامة عجب فإذا انقضت العلامات العشرة إذ ذاك يظهر القمر الأزهر وتمت كلمة الإخلاص لله على التوحيد[١].

* عن النبي ﷺ قال: **«تحسر الفرات عن جبل من ذهب وفضة فيقتل عليه من كل تسعة سبعة فإن أدركتموه فلا تقربوه»**[٢].

فلسطين

* قال أمير المؤمنين عليه السلام: إن اليهود يجتمعون من أطراف العالم في فلسطين ويجعلون لهم دولة فيها فتحاربهم بعض دول الإسلام من العرب عدة مرات فلا ينتصرون عليهم ولا يتمكنون من دفعهم، ولكن في آخر الأمر يجتمع عليهم رجال العرب والإسلام ويتحدون على قتالهم ويرفعون رمز الوحدة في مدافعتهم ويتفقون على قتل اليهود وإخراجهم عنها فينتصرون عليهم ويملكون فلسطين، ويقتلون اليهود ولا يدعون أحداً فيها[٣].

* عن عمار بن ياسر أنه قال: إن دولة أهل بيت نبيكم في آخر الزمان، ولها أمارات فإذا رأيتم فالزموا الأرض وكفوا حتى تجيء أماراتها. فإذا استثارت عليكم الروم والترك، وجهزت الجيوش ومات خليفتكم الذي يجمع الأموال، واستخلف بعده رجل صحيح، فيخلع بعد سنين من بيعته ويأتي هلاك ملكهم من حيث بدا،

---

(١) كفاية الأثر ص٢١٣، بحار الأنوار ٥٢/ ٢٦٨، الكتاب المبين ٤/ ٣١٤.
(٢) فتن ابن حماد ص٢٦٣.
(٣) عقائد الإمامية للزنجاني ص٢٧٥، بيان الأئمة ١/ ٤٥٥.

ويتخالف الترك والروم وتكثر الحروب في الأرض. وينادي منادٍ عن سور دمشق: ويل لأهل الأرض من شرٍّ قد اقترب، ويخسف بغربي مسجدها حتى يخرّ حائطها، ويظهر ثلاثة نفر بالشام كلهم يطلب الملك رجل أبقع، ورجل أصهب ورجل من أهل بيت أبي سفيان، يخرج في كلب، ويحضر الناس بدمشق، ويخرج أهل الغرب إلى مصر. فإذا دخلوا فتلك أمارة السفياني، ويخرج قبل ذلك من يدعو لآل محمد عليهم السلام وتنزل الترك الحيرة، وتنزل الروم فلسطين، ويسبق عبد الله حتى يلتقي جنودهما بقرقيسا على النهر، ويكون قتال عظيم، ويسير صاحب المغرب فيقتل الرجال ويسبي النساء ثم يرجع في قيس حتى ينزل الجزيرة السفياني فيسبق اليماني ويحوز السفياني ما جمعوا. ثم يسير إلى الكوفة فيقتل أعوان آل محمد عليهم السلام ويقتل رجلاً من مسميهم، ثم يخرج المهدي على لوائه شعيب بن صالح، فإذا رأى أهل الشام قد اجتمع أمرها على ابن أبي سفيان التحقوا بمكة فعند ذلك، يقتل النفس الزكية وأخوه بمكة ضيعة، فينادى منادٍ من السماء: أيها الناس! إن أميركم فلان وذلك هو المهدي الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً(١).

* عن عبد الله بن أبي منصور، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن اسم السفياني فقال: وما تصنع باسمه؟ إذا ملك كنوز الشام الخمس: دمشق حمص وفلسطين والأردن وقنسرين، فتوقعوا عند ذلك الفرج قلت: يملك تسعة أشهر؟ قال: لا ولكن يملك ثمانية أشهر لا يزيد يوماً(٢).

* عن حذيفة بن اليماني رحمه الله قال: تبني مدينة مما يلي الشرق ويمكن أن يقال لها بغداد يكون فيها وقعة لم يسمع أهل ذلك الزمان بمثلها ثم تنجلي هي والواقعة التي قبلها في أهل الشام، ويمكن أن يقال إنها فلسطين عن أربعمائة ألف قتيل ثم يخرج المهدي في أثر ذلك في ثلاثمائة وثلاثة عشر راكباً لا تُردّ له راية(٣).

---

(١) بحار الأنوار ٥٢/٢٠٧ غيبة الطوسي ٢٧٨،؟ عقد الدرر ص ٧٦، الكتاب المبين ٤/ ٣٢٥.
(٢) غيبة النعماني ٣٠٠.
(٣) الصراط المستقيم ج٢ ص٢٥٧.

* عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام أنه قال: إذا استولى السفياني على الكور الخمس فعدوا له تسعة أشهر، وزعم هشام أن الكور الخمس: دمشق، وفلسطين، والأردن، وحمص، وحلب[١].

* عن أبي بصير عن الصادق عليه السلام في عدة أصحاب الإمام عليه السلام قال: من فلسطين رجل[٢].

* عن أمير المؤمنين عليه السلام في تسمية أصحاب الإمام المهدي قال: ومن فلسطين سويد بن يحيى[٣].

فارس

* عن أمير المؤمنين عليه السلام في تعداد أسماء أصحاب الإمام المهدي قال: رجل من فارس[٤].

* عن أمير المؤمنين عليه السلام من خطبة اللؤلؤية وفيها تعين أصحاب الإمام المهدي عليه السلام قال: رجلان من فارس.

* عن أبي بصير عن الصادق عليه السلام في عدة أصحاب الإمام عليه السلام قال: من فارس رجل[٥].

فارقين

* عن أمير المؤمنين عليه السلام في تعداد أسماء أصحاب الإمام المهدي قال: رجل من فارقين[٦].

---

(١) غيبة النعماني ٢٩٩.
(٢) دلائل الإمامة ص ٣١١و ٣٠٧، المعجم الموضوعي ٣٨١.
(٣) دلائل الإمامة ص ٣١٤.
(٤) دلائل الإمامة ص٣٠٧، المعجم الموضوعي ص ٣٨٣.
(٥) دلائل الإمامة ص ٣١١و ٣٠٧، المعجم الموضوعي ٣٨١.
(٦) دلائل الإمامة ص٣٠٧، المعجم الموضوعي ص ٣٨٣.

الفسطاط

* عن سلمان الفارسي.. فقلت يا أمير المؤمنين متى يظهر القائم من ولدك قال: وعمران الفسطاط لعين القرب والأقباط ويخرج الحائك الطويل بأرض مصر والنيل[١].

* عن أمير المؤمنين عليه السلام في تعداد أسماء أصحاب الإمام المهدي قال: أربعة من الفسطاط[٢].

* عن أبي بصير عن الصادق عليه السلام في عدة أصحاب الإمام عليه السلام قال: من الفسطاط أربعة رجال[٣].

* عن أمير المؤمنين عليه السلام في تسمية أصحاب الإمام المهدي قال: ومن الفسطاط أربعة رجال: نصر بن حواس، وعليّ بن موسى الفزاري، وإبراهيم بن صفير، ويحيى بن نعيم[٤].

فرغانة

* عن أمير المؤمنين عليه السلام من خطبة اللؤلؤية وفيها تعين أصحاب الإمام المهدي عليه السلام قال: رجل من فرغانة.

* عن أمير المؤمنين عليه السلام في تسمية أصحاب الإمام المهدي قال: ومن فرغانة أزدجاه بن الوابص[٥].

* عن أبي بصير عن الصادق عليه السلام في عدة أصحاب الإمام عليه السلام قال: ومن فرغانة رجل[٦].

(١) دلائل الإمامة ٤٧٢.
(٢) دلائل الإمامة ص٣٠٧، المعجم الموضوعي ص ٣٨٣.
(٣) دلائل الإ مامة ص ٣١١و ٣٠٧، المعجم الموضوعي ٣٨١.
(٤) دلائل الإمامة ص ٣١٤.
(٥) دلائل الإمامة ص ٣١٤.
(٦) دلائل الإمامة ص ٣١١و ٣٠٧، المعجم الموضوعي ٣٨١.

الفاروق

* في خطبة المخزون لأمير المؤمنين عليه السلام قال: ويخرج رجل من أهل بخران راهب مستجيب للأمام فيكون أول النصارى إجابة ويهدم صومعته ويدق صليبها ويخرج بالموالي وضعفاء الناس والخيل فيسيرون إلى النخيلة بأعلام هدى، فيكون مجتمع الناس جميعاً من الأرض كلها بالفاروق وهي محجة أمير المؤمنين عليه السلام وهي ما بين البرس والفرات فيقتل يومئذ فيها بين المشرق والمغرب ثلاثة آلاف من اليهود والنصارى يقتل بعضهم بعضاً فيومئذٍ تأويل هذه الآية ﴿فَمَا زَالَت تِّلْكَ دَعْوَىٰهُمْ حَتَّىٰ جَعَلْنَٰهُمْ حَصِيدًا خَٰمِدِينَ﴾ بالسيف وتحت ظلّ السيف[1].

الفارياب

* عن أمير المؤمنين عليه السلام في تسمية أصحاب الإمام المهدي قال: ومن الفارياب شاهويه بن حمزة، وعليّ بن كلثوم من سكنة تدعى باب الجبل[2].

(١) مختصر بصائر الدرجات ٢٠٢.

(٢) دلائل الإمامة ص ٣١٤.

حرف القاف

القادسية

* عن عليّ بن الحسين عليه السلام قال: يقتل القائم عليه السلام من أهل المدينة حتى ينتهي إلى الأجفر ويصيبهم مجاعة شديدة قال: فيضجون وقد نبتت لهم ثمرة يأكلون منها ويتزودون منها، وهو قوله تعالى شأنه ﴿وَءَايَةٌ لَّهُمُ ٱلْأَرْضُ ٱلْمَيْتَةُ أَحْيَيْنَٰهَا وَأَخْرَجْنَا مِنْهَا حَبًّا فَمِنْهُ يَأْكُلُونَ﴾ ثم يسير حتى ينتهي إلى القادسية وقد اجتمع الناس بالكوفة وبايعوا السفياني[1].

* عن أمير المؤمنين عليه السلام من خطبة اللؤلؤية وفيها تعين أصحاب الإمام المهدي عليه السلام قال: رجلان من القادسية.

* عن أمير المؤمنين عليه السلام في تعداد أسماء أصحاب الإمام المهدي قال: رجل من القادسية[2].

قنسرين

* عن عبد الله بن أبي منصور، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن اسم السفياني فقال: وما تصنع باسمه؟ إذا ملك كنوز الشام الخمس: دمشق وحمص

---

(١) بحار الأنوار ٥٢/٣٨٧.

(٢) دلائل الإمامة ص٣٠٧، المعجم الموضوعي ص ٣٨٣.

وفلسطين والأردن وقنسرين، فتوقعوا عند ذلك الفرج قلت: يملك تسعة أشهر؟ قال: لا ولكن يملك ثمانية أشهر لا يزيد يوماً[(١)].

القيروان

* عن أمير المؤمنين عليه السلام في تسمية أصحاب الإمام المهدي قال: ومن القيروان علي بن موسى بن الشيخ وعنبرة بن قرطة[(٢)].

قيس

* عن الحسن بن الجهم قال: سأل رجل أبا الحسن عليه السلام عن الفرج فقال لي: ما تريد الإكثار أو أجمل لك؟ فقلت: أريد تجمله لي فقال: إذا تحركت رايات قيس بمصر ورايات كندة بخراسان أو ذكر غير كندة[(٣)].

* قال أبوعبد الله عليه السلام: قبل قيام القائم يحرك حرب قيس[(٤)].

قزوين

* عن محمد بن الحنفية قال: قلت له: قد طال هذا الأمر حتى متى؟ قال: فحرك رأسه ثم قال: أنّى يكون ذلك ولم يعض الزمان؟ أنّى يكون ذلك ولم يجفوا الإخوان؟ أنّى يكون ذلك ولم يظلم السلطان؟ أنّى يكون ذلك ولم يقم الزنديق من قزوين، فيهتك ستورها، ويكفر صدورها، ويغير سورها ويذهب ببهجتها؟ من فر منه أدركه، ومن حاربه قتله، ومن اعتزله افتقر، ومن تابعه كفر حتى يقوم باكيان: باك يبكي على دينه، وباك يبكي على دنياه[(٥)].

---

(١) الكافي: ٢ / ٣٦٦، البحار: ٥٢ / ٢٠٦، إعلام الورى: ص ٤٢٨ ب ٤ ف ١، منتخب الأنوار المضيئة: ص ١٧٧ ف ١١.

(٢) دلائل الإمامة ص ٣١٤.

(٣) إثباة الهداة ٣/٧٢٨، الكتاب المبين ٤/٣١٩.

(٤) بحار الأنوار ٥٢/ ٢٤٥.

(٥) غيبة الطوسي ٢٦٩، الكتاب المبين ٤/٣١٧.

* عن النبي ﷺ: «يخرج بقزوين رجل اسمه اسم نبي يسرع الناس إلى طاعته المشرك والمؤمن، يملأ الجبال خوفاً»[١].

* عن أمير المؤمنين عليه السلام في تعداد أسماء أصحاب الإمام المهدي قال: رجلان من قزوين[٢].

* عن أبي بصير عن الصادق عليه السلام في عدة أصحاب الإمام عليه السلام قال: من قزوين رجلان[٣].

قرقيسيا

* عن ميسر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: يا ميسر كم بينكم وبين قرقيسا؟ قلت: هي قريب على شاطئ الفرات فقال: أما إنه سيكون بها وقعة لم يكن مثلها منذ خلق الله تبارك وتعالى السماوات والأرض ولا يكون مثلها ما دامت السماوات والأرض مأدبة للطير تشبع منها سباع الأرض وطيور السماء، يهلك فيها قيس ولا يدعى لها داعية قال: وروي غير واحد وزاد فيه وينادي منادٍ هلموا إلى لحوم الجبارين[٤].

* عن محمد بن عجلان قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن وقعة قرقيسيا فقال: إن القائم عليه السلام إذا قام فنبشهما فكاتبت العرب في شرق الأرض وغربها فيجتمعون بقرقيسيا على نضرتهما فيقول اليمن فينا الأمير ويقول المضرّ منا الأمير فيوقع الله بأسهم بينهم ويقع الصبر عليهم صاحب الأمر وجنده فلا يبقي منهم أحداً[٥].

* عن ابن أبي يعفور، قال: قال: حدثنا الباقر عليه السلام أن لولد العباس وللمرواني لوقعة بقرقيسا يشيب فيها الغلام الحزور، ويرفع الله عنهم النصر،

---

(١) غيبة الطوسي ٢٧٠، الكتاب المبين ٤/٣١٧.
(٢) دلائل الإمامة ص٣٠٧، المعجم الموضوعي ص ٣٨٣.
(٣) دلائل الإمامة ص ٣١١و ٣٠٧، المعجم الموضوعي ٣٨١.
(٤) الكافي ٨/ ٢٩٥.
(٥) المعجم الموضوعي لأحاديث الإمام المهدي.

ويوحي إلى طير السماء وسباع الأرض: اشبعي من لحوم الجبارين ثم يخرج السفياني(١).

* عن حذيفة بن منصور، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: إن الله مائدة ـ وفي غير هذه الرواية مأدبة ـ بقرقيسا يطلع مطلع من السماء فينادي: يا طير السماء وياسباع الأرض هلموا إلى الشبع من لحوم الجبارين(٢).

القسطنطينية

* عن محمد بن الحنفية، قال: ينزل خليفة من بني هاشم بيت المقدس يملأ الأرض عدلاً، يبني بيت المقدس بناء لم يبن مثله، يملك أربعين سنة، تكون هدنة الروم على يديه في سبع سنين بقين من خلافته، ثم يغدرون به، ثم يجتمعون له بالعمق، فيموت غمًّا، ثم يلي بعده رجل من بني هاشم، ثم تكون هزيمتهم وفتح القسطنطينية على يديه، ثم يسير إلى رومية فيفتحها ويستخرج كنوزها ومائدة سليمان بن داود، ثم يرجع إلى بيت المقدس فينزلها، ويخرج الدجال في زمانه، وينزل عيسى ابن مريم فيصلي خلفه(٣).

* عن جابر عن أبي جعفر، قال: ثم يظهر المهدي بمكة عند العشاء، ومعه راية رسول الله صلى الله عليه وآله، وقميصه وسيفه وعلامات ونور وبيان، فإذا صلى العشاء نادى بأعلى صوته يقول: أذكركم الله أيها الناس ومقامكم بين يدي ربكم، فقد اتّخذ الحجة، وبعث الأنبياء، وأنزل الكتاب، يأمركم أن لا تشركوا به شيئاً، وأن تحافظوا على طاعته وطاعة رسوله صلى الله عليه وآله، وأن تحيوا ما أحيى القرآن، وتميتوا ما أمات، وتكونوا أعواناً على الهدى ووزراً على التقوى، فإن الدنيا قد دنا فناؤها وزوالها، وأذنت بالوداع، وإني أدعوكم إلى الله وإلى رسوله صلى الله عليه وآله، والعمل بكتابه، وإماتة الباطل، وإحياء سنته، فيظهر في ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً عدة أهل بدر على غير ميعاد قزعاً كقزع الخريف، رهبان بالليل، أسد بالنهار، فيفتح الله

---

(١) غيبة النعماني ٣٠٣، بحار الأنوار ٥٢/٢٤٦، الكتاب المبين ٤/٣٢٣.
(٢) الكافي ٨/٢٧٨، عقد الدرر ص ١٢٤.
(٣) فتن ابن حماد ١/٣٩٩.

للمهدي أرض الحجاز، ويستخرج من كان في السجن من بني هاشم، وتنزل الرايات السود الكوفة، فيبعث بالبيعة إلى المهدي، ويبعث المهدي جنوده إلى الآفاق، ويميت الجوز وأهله، وتستقيم له البلدان، ويفتح الله على يديه القسطنطينية[١].

* عن محمد بن جعفر، عن أبيه عليه السلام قال: إذا قام القائم بعث في أقاليم الأرض في كل إقليم رجلاً يقول عهدك في كفك، فإذا ورد عليك مالا تفهمه ولا تعرف القضاء فيه، فانظر إلى كفك واعمل بما فيها. قال: ويبعث جنداً إلى القسطنطينية فإذا بلغوا إلى الخليج كتبوا على أقدامهم شيئاً ومشوا على الماء فإذا نظر إليهم الروم يمشون على الماء قالوا: هؤلاء أصحابه يمشون على الماء فكيف هو؟ فعند ذلك يفتحون لهم باب المدينة فيدخلونها فيحكمون فيها بما يريدون[٢].

* عن الهيثم بن عبد الرحمن قال حدثني من سمع علياً عليه السلام يقول: إذا بعث السفياني إلى المهدي جيشاً فخسف بهم بالبيداء وبلغ ذلك أهل الشام قالوا لخليفتهم قد خرج المهدي فبايعه وادخل في طاعته وإلا قتلناك فيرسل إليه بالبيعة، ويسير المهدي حتى ينزل بيت المقدس وتنقل إليه الخزائن وتدخل العرب العجم وأهل الحرب والروم وغيرهم في طاعته من غير قتال حتى تبنى المساجد بالقسطنطينة وما دونها ويخرج قبله رجل من أهل بيته بأهل المشرق يحمل السيف على عاتقه ثمانية أشهر يقتل، ويمثل ويتوجه إلى بيت المقدس فلا يبلغه حتى يموت[٣].

* قال أمير المؤمنين عليه السلام في خطبة البيان: ثم إن المهدي يسير هو ومن معه من المؤمنين بعد قتل السفياني فينزلون على بلدٍ من بلاد الروم فيقولون لا إله إلا الله محمد رسول الله فيتساقط حيطانها، ثم إن المهدي (عجل الله تعالى فرجه) يسير هو ومن معه فينزل قسطنطنية في محل ملك الروم فيخرج منها ثلاث كنوز كنز من

---

(١) إلزام الناصب ٢/١٩٦.
(٢) غيبة النعماني ص٣١٩، دلائل الإمامة ص٢٤٩.
(٣) فتن ابن حماد ص٢٧٣.

الجواهر، وكنز من الذهب، وكنز من الفضة ثم يقسم المال على عساكره بالقفافير[(١)].

* عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «يكون بين المسلمين وبين الروم هدنة وصلح حتى يقاتلوا معهم عدواً لهم فيقاسمونهم غنائمهم، ثم إن الروم يغزون مع المسلمين فارس فيقتلون مقاتلتهم ويسبون ذراريهم فيقول الروم: قاسمونا الغنائم كما قاسمناكم فيقاسمونهم الأموال وذراري الشرك، فتقول الروم: قاسمونا ما أصبتم من ذراريكم فيقولون لا نقاسمكم ذراري المسلمين أبداً فيقولون: غدرتم بنا فترجع الروم إلى صاحبهم بالقسطنطينية فيقولون: إن العرب غدرت بنا ونحن أكثر منهم عدداً وأتم منهم عدة وأشدّ منهم قوة فأمدنا نقاتلهم، فيقول ما كنت لأغدر بهم قد كانت لهم الغلبة في طول الدهر علينا فيأتون صاحب رومية فيخبرونه بذلك، فيوجه ثمانين غياية تحت كل غياية اثنا عشر ألفاً في البحر ويقول لهم صاحبهم: إذا رسيتم بسواحل الشام فأحرقوا المراكب لتقاتلوا عن أنفسكم فيفعلون ذلك ويأخذون أرض الشام كلها برها وبحرها ما خلا مدينة دمشق والمعنق ويخربون بيت المقدس». قال فقال ابن مسعود: وكم تسع دمشق من المسلمين؟ قال فقال النبي ﷺ: «والذي نفسي بيده لتتسعنّ هذا على من يأتيها من المسلمين كما يتسع الرحم على الولد»، قال قلت: وما المعنق يا نبي الله؟ قال: «جبل بأرض الشام من حمص على نهر يقال له الأرنط فتكون ذراري المسلمين في أعلى المعنق والمسلمون على نهر الأرنط والمشركون خلف نهر الأرنط يقاتلونهم صباحاً ومساءً، فإذا أبصر ذلك صاحب القسطنطينية وجه في البرّ إلى قنسرين ستمائة ألف حتى تجيئهم مادة اليمن سبعين ألفاً ألف الله قلوبهم بالإيمان، معهم أربعون ألفاً من حمير حتى يأتوا بيت المقدس فيقاتلون الروم فيهزمونهم ويخرجونهم من جندٍ إلى جندٍ حتى يأتوا قنسرين وتجيئهم مادة الموالي»، قال قلت: وما مادة الموالي يا رسول الله؟ قال: «هم عتاقتكم ولا وهو منكم قوم يجيئون من قبل فارس فيقولون تعصبتم يا معشر العرب لا نكون مع أحد

(١) إلزام الناصب ٢ / ١٩٦.

من الفريقين أو تجتمع كلمتكم فتقاتل نزار يوماً واليمن يوماً والموالي يوماً، فيخرجون الروم إلى العمق وينزل المسلمون على نهر يقال له كذا وكذا يعزي المشركون على نهر يقال له الرقية وهو النهرالأسود فيقاتلونهم، فيرفع الله تعالى نصره عن العسكرين وينزل صبره عليهما حتى يقتل من المسلمين الثلث ويفرّ ثلث ويبقى الثلث، فأما الثلث الذين يقتلون فشهيدهم كشهيد عشرة من شهداء بدر يشفع الواحد من شهداء بدر لسبعين وشهيد الملاحم يشفع لسبعمائة، وأما الثلث الذين يفرون فإنهم يفترقون ثلاثة أثلاث ثلث يلحقون بالروم ويقولون لو كان لله بهذا الدين من حاجة لنصرهم وهم مسلمة العرب بهراء وتنوخ وطيىء وسليح، وثلث يقولون منازل آبائنا وأجدادنا خير لا تنالنا الروم أبداً مروا بنا إلى البدو وهم الأعراب، وثلث يقولون إن كل شيء كاسمه وأرض الشام كاسمها الشؤم فسيروا بنا إلى العراق واليمن والحجاز حيث لا نخاف الروم، وأما الثلث الباقي فيمشي بعضهم إلى بعض يقولون الله الله دعوا عنكم العصبية ولتجتمع كلمتكم وقاتلوا عدوكم فإنكم لن تنصروا ما تعصبتم فيجتمعون جميعاً ويتبايعون على أن يقاتلوا حتى يلحقوا بإخوانهم الذين قتلوا، فإذا أبصر الروم إلى من قد تحول إليهم ومن قتل ورأوا قلة المسلمين قام رومي بين الصفين معه بند في أعلاه صليب فينادي غلب الصليب غلب الصليب فيقوم رجل من المسلمين بين الصفين ومعه بندٍ فينادي بل غلب أنصار الله بل غلب أنصار الله، وأولياؤه فيغضب الله تعالى على الذين كفروا من قولهم غلب الصليب فيقول: يا جبرائيل أغث عبادي فينزل جبرائيل في مائة ألف من الملائكة، ويقول يا ميكائيل أغث عبادي فينحدر ميكائيل في مائتي ألف من الملائكة، ويقول يا إسرافيل أغث عبادي فينحدر إسرافيل في ثلاثمائة ألف من الملائكة وينزل الله نصره على المؤمنين وينزل بأسه على الكفار، فيقتلون ويهزمون، ويسير المسلمون في أرض الروم حتى يأتوا عمورية وعلى سورها خلق كثير يقولون ما رأينا شيئاً أكثر من الروم كم قتلنا وهزمنا وما أكثرهم في هذه المدينة، وعلى سورها فيقولون آمنونا على أن نؤدي إليكم الجزية فيأخذون الأمان لهم ولجميع الروم على أداء الجزية وتجتمع إليهم أطرافهم، فيقولون يا معشر العرب إن الدّجال قد خالفكم إلى دياركم

والخبر باطل فمن كان فيهم منكم فلا يلقين شيئاً مما معه، فإنه قوة لكم على ما بقي فيخرجون فيجدون الخبر باطلاً ويثب الروم على ما بقي في بلادهم من العرب فيقتلونهم حتى لا يبقى بأرض الروم عربيّ ولا عربية ولا ولد عربيّ إلا قتل، فيبلغ ذلك المسلمين فيرجعون غضباً لله عزّ وجلّ، فيقتلون مقاتلتهم ويسبون الذراري ويجمعون الأموال لا ينزلون على مدينة ولا حصن فوق ثلاثة أيام حتى يفتح لهم، وينزلون على الخليج ويمد الخليج حتى يفيض فيصبح أهل القسطنطينية، يقولون الصليب مدّ لنا بحرنا والمسيح ناصرنا فيصبحون، والخليج يابس فتضرب فيه الأخبي، ويحسر البحر عن القسطنطينية ويحيط المسلمون بمدينة الكفر ليلة الجمعة بالتحميد والتكبير والتهليل إلى الصباح ليس فيهم نائم ولا جالس، فإذا طلع الفجر كبر المسلمون تكبيرة واحدة فيسقط ما بين البرجين فتقول الروم: إنما كنا نقاتل العرب فالآن نقاتل ربنا وقد هدم لهم مدينتنا وخربها لهم فيمكثون بأيديهم ويكيلون الذهب بالأترسة ويقتسمون الذراري حتى يبلغ سهم الرجل منهم ثلاثمائة عذراء ويتمتعوا بما في أيديهم ما شاء الله، ثم يخرج الدجال حقاً ويفتح الله القسطنطينية على يد أقوام هم أولياء الله يرفع الله عنهم الموت والمرض والسقم حتى ينزل عليهم عيسى ابن مريم عليه السلام فيقاتلون معه الدّجال»[1].

* عن معاذ بن جبل عن النبي صلى الله عليه وآله قال: «الملحمة العظمى، وفتح القسطنطينية وخروج الدّجال، في سبعة أشهر»[2].

* عن عبد الله بن بسر أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: «بين الملحمة وفتح القسطنطينية ست سنين، ويخرج الدّجال في السابعة»[3].

* عن بشر بن عبد الله بن يسار، قال: أخذ عبد الله بن بسر المازني صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله بأذني، فقال: «يا بن أخي، لعلك تدرك فتح قسطنطينية، فإياك

---

(١) برهان المتقي: ص ١٥٦ ب ٨ ح ٥، كنز العمال: ج ١٤ ص ٥٨٥ ح ٣٩٦٥٦، الإذاعة: ص ١٢١ فتن ابن حماد ص ٣٢٣، بيان الأئمة ٥/٦٦.

(٢) ابن حماد: ص ١١٠، فتن ابن طاوس: ص ٨٠ ب: ١٨٢، عقد الدرر: ص ٢٤١ ب: ١١.

(٣) الفتن لابن حماد ٣٥٣.

إن أدركت فتحها أن تترك غنيمتك منها، فإن بين فتحها وبين خروج الدجّال سبع سنين»[1].

* قال حذيفة: قال رسول الله ﷺ: «إن الله عز وجلّ يهلك قسطنطينية ورومية، وتدخلونها، فتقتلون بها أربع مائة ألف، وتستخرجون منها كنوزاً كثيرة، ذهباً، وكنوز جوهر، تقيمون في دار البلاط قال: دار الملك. ثم تقيمون بها سنة تبنون المساجد، ثم ترحلون منها، حتى تأتوا مدينة يقال لها مرد قاريه، فبينما أنتم فيها تقسمون كنوزها، إذ سمعتم منادياً ينادي: ألا إن الدجال قد خلفكم في أهليكم بالشام. فترجعون فإذا الأمر باطل، فعند ذلك تأخذون في اقتناء سفن، خشبها من جبل لبنان، وجبالها من نخل بيسان، فتركبون من مدينة يقال لها عكا، في ألف مركب، من ساحل الأردن بالشام، وانتم يومئذٍ أربعة أجناد، أهل المشرق، وأهل المغرب، وأهل الشام، وأهل الحجاز، كأنكم ولد رجل واحد، قد أذهب الله عزّ وجلّ الشحناء والتباغض من قلوبكم، فتسيرون من عكا إلى رومية، فبينما أنتم تحتها معسكرين، إذ خرج إليكم راهب من رومية، عالم من علمائهم صاحب كتب، حتى يدخل عسكركم، فيقول: أين إمامكم؟ فيقال: هذا. فيقعد إليه، فيسأله عن صفة الجبار تبارك وتعالى، وصفة الملائكة وصفة الجنة والنار، وصفة آدم، وصفة الأنبياء عليهم السلام حتى يبلغ إلى موسى عليه السلام، فيقول: أشهدكم أن دينكم دين الله، ودين أنبيائه، ولم يرض ديناً غيره. ويسأل: هل يأكل أهل الجنة ويشربون؟ فيقول: نعم. فيخر الراهب ساجداً ساعة، ثم يقول: ما ديني غيره، وهذا دين موسى، والله عزّ وجلّ أنزله على موسى عليه السلام، وإن صفة نبيكم عندنا في الإنجيل البرقليط صاحب الجمل الأحمر، وأنتم أصحاب هذه المدينة، فدعوني أدخل إليهم فأدعوهم، فإن العذاب قد أظلّ عليهم. فيدخل، فيتوسط المدينة، فيصيح: يا أهل رومية، جاءكم ولد إسماعيل بن إبراهيم، الأمة الذين تجدونهم في التوراة والإنجيل، نبيهم صاحب الجمل الأحمر، فأجيبوهم وأطيعوا. فيثبون إليه فيقتلونه، فيبعث الله عزّ وجلّ إليهم

(١) ابن حماد: ص ١٣٠.

ناراً من السماء، كأنها عمود، حتى تتوسط المدينة، فيقوم إمام المسلمين، فيقول: يا أيها الناس، إن الراهب قد استشهد»[١].

* عن كعب الأحبار قال: ذكر رسول الله ﷺ الملحمة، فسمّى الملحمة من عدد القوم، وأنا أفسرها لكم: إنه يحضرها اثنا عشر ملكاً من الروم، أصغرهم وأقلهم مقاتلة صاحب الروم، ولكنهم كانوا هم الدعاة. وهم دعوا تلك الأمم، واستمدوا بهم، وحرام على أحد يرى عليه حقاً للإسلام أن لا ينصر الإسلام يومئذٍ، وليبلغن مدد المسلمين يومئذٍ صنعاء الجند، وحرام على أحد يرى عليه حقاً للنصرانية أن لا ينصرها يومئذٍ، ولتمدنهم يومئذ الجزيرة بثلاثين ألف نصراني، يترك الرجل فدائه، يقول: اذهب انصر النصرانية، ويسلط الحديد بعضه على بعض، فما يضرّ رجلاً يومئذٍ كان معه سيف لا يجدع الأنف ألا يكون مكانه الصمصامة، لا يضع سيفه يومئذ على درع ولا غيره إلا قطعه، وحرام على جيش أن يترك النصر، يلقي الله تعالى الصبر على هؤلاء، وعلى هؤلاء، ويسلط الحديد بعضه على بعض ليشتد البلاء فيقتل يومئذ من المسلمين ثلث، ويفر ثلث، فيقعون في مهيل من الأرض، يعني هؤلاء، لا يرون الجنة، ولا يرون أهلهم أبداً، ويصبر ثلث، فيحرسونهم ثلاثة أيام، لا يفرون كما فر أصحابهم. فإذا كان يوم الثالث، قال رجل منهم: يا أهل الإسلام، ما تنتظرون، قوموا فادخلوا الجنة كما دخلها إخوانكم. فيومئذ ينزل الله تعالى نصره، ويغضب الله لدينه، ويضرب بسيفه، ويطعن برمحه، ويرمي بسهمه، لا يحلّ لنصراني يحمل بعد ذلك اليوم سلاحاً حتى تقوم الساعة، ويضرب المسلمون أقفاهم مدبرين، لا يمرون بحصن إلا فتح، ولا مدينة إلا فتحت، حتى يردوا القسطنطينية، فيكبرون الله تعالى ويقدسونه ويحمدونه، فيهدم الله ما بين اثني عشر برجاً، ويدخلها المسلمون، فيومئذ تقتل مقاتلتها، وتقتض عذارها، ويأمرها الله فتظهر كنوزها، فآخذ وتارك، فيندم التارك. فقالوا: وكيف تجتمع ندامتهما؟ قال: يندم الآخذ أن لا يكون ازداد، ويندم التارك أن لا يكون أخذ. قالوا: إنك لترغبنا في الدنيا في آخر الزمان. قال: إنه يكون ما

(١) معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام ج ١ ص ٣٦٠.

أصابوا منها عوناً لهم على سنين شداد، وسنين الدجال. ويأتيهم آتٍ وهم فيها، فيقول: خرج الدجال في بلادكم. قال: فينصرفون حيارى، فلا يجدونه خرج. قال: فلا يلبث إلا قليلاً، حتى يخرج(١).

* قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «أيا عليّ بن أبي طالب»، قال عليّ: لبيك يا رسول الله، قال: «اعلم أنكم ستقاتلون بني الأصفر، ويقاتلهم من بعدكم من المؤمنين، وتخرج إليهم ورقة المؤمنين أهل الحجاز الذين يجاهدون في سبيل الله، ولا تأخذهم في الله لومة لائم، حتى يفتح الله عزّ وجلّ عليهم قسطنطينية، فيصيبون نيلاً عظيماً، لم يصيبوا مثله قط، حتى إنهم يقتسمون بالترس، ثم يصرخ صارخ: يا أهل الإسلام، قد خرج المسيح الدجال في بلادكم وذراريكم. فينفض الناس عن المال، فمنهم الآخذ منهم والتارك، فالآخذ نادم، والتارك نادم، يقولون: من هذا الصائح؟ فلا يعلمون من هو، فيقولون: ابعثوا طليعة إلى لدّ، فإن يكن المسيح قد خرج، فيأتونكم بعلمه. فيأتون فينظرون فلا يرون شيئاً، ويرون الناس ساكنين فيقولون: ما صرخ الصارخ إلا لنبإ، فاعتزموا ثم أرشدوا فيعتزمون أن نخرج بأجمعنا إلى لدّ، فإن يكن بها المسيح الدجال نقاتله، حتى يحكم الله بيننا وبينه وهو خير الحاكمين، وإن تكن الأخرى فإنها بلادكم وعشائركم، رجعتم إليها»(٢).

* عن أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام، في قصة المهدي وفتوحاته قال: ثم يسير ومن معه من المسلمين؛ لا يمرون على حصن من ببلد الروم إلا قالوا عليه: لا إله إلا الله. فتتساقط حيطانه، ثم ينزل من القسطنطينية، فيكبرون تكبيرات، فينشف خليجها ويسقط سورها، ثم يسير إلى رومية، فإذا نزل عليه كبر المسلمون ثلاث تكبيرات، فتكون كالرملة على نشزٍ(٣).

* عن عبد الله بن مسعود، رضي الله عنه قال: إذا انقطعت التجارات للطرق،

---

(١) فتن ابن حماد ص٢٩٤.

(٢) عقد الدرر: ص ١٧٨ ب ٩ ف ١، تذكرة القرطبي: ص ٧٠٦، فتن ابن كثير: ج ١ ص ٧٦، مجمع الزوائد: ج ٧ ص ٣٤٨

(٣) عقد الدرر: ص ١٣٩ ب ٦.

وكثرت الفتن، وخرج سبعة علماء من آفاق شتّى على غير ميعاد، يبايع لكل رجل منهم ثلاثمائة وبضعة عشر رجلاً، حتى يجتمعوا بمكة، فيقول بعضهم لبعض: ما جاء بكم؟فيقولون: جئنا في طلب هذا الرجل الذي ينبغي أن تهدأ على يديه هذه الفتن، وتفتح له القسطنطينية، قد عرفناه باسمه واسم أبيه وأمه وحليته. فتتفق السبعة على ذلك، فيطلبونه، فيصيبونه بمكة، فيقولون له: أنت فلان ابن فلان؟ فيقول: لا، أنا رجلٌ من الأنصار. حتى يفلت منهم. فيصفونه لأهل الخبرة والمعرفة، فيقال: هو صاحبكم الذي تطلبونه، وقد لحق بالمدينة. ويطلبونه بالمدينة فيخالفهم إلى مكة، فيطلبونه بمكة فيصيبونه، فيقولون له أنت فلان ابن فلان، وأمك فلانة بنت فلانة، وفيك آية كذا وكذا، فقد أفلت منا مرة، فمد يدك نبايعك. فيقول: لست بصاحبكم، أنا فلان الأنصاري، مروا بنا أدلكم على صاحبكم. حتى يفلت منهم. فيطلبونه بالمدينة، فيصيبونه بمكة عند الركن، فيقولون: ثمنا عليك، ودماؤنا في عنقك، إن لم تمد يدك نبايعك، هذا عسكر السفياني، قد توجه في طلبنا، عليهم رجل من جرم. فيجلس بين الركن والمقام، فيمد يده، فيبايع له. ويلقي الله محبته في صدور الناس، فيسير مع قوم أسدٍ بالنهار، ورهبانٍ بالليل(١).

* إذا انقطعت التجارات والطرق وكثرت الفتن خرج سبعة رجال علماء من أفق شتّى على غير معاد يبايع لكلّ رجلٍ منهم ثلاثمائة وبضعة عشر رجلاً حتى يجتمعوا بمكة فيلتقي السبعة فيقول بعضهم لبعض ما جاء بكم؟ فيقولون: جئنا في طلب هذا الرجل الذي ينبغي أن تهدأ على يديه ويفتح له القسطنطينية قد عرفناه باسمه واسم أبيه واسم أمه وحليته فيتفق السبعة على ذلك فيطلبونه(٢).

٧ ـ وعن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال في ذكر أحوال المهديّ عليه السلام: وَيَفْتَحُ قسطَنْطِنيَّةَ وَالصينَ وجبَالَ الدَّيْلَم، فَيَمْكُثُ عَلَى ذَلِكَ سَبْعَ سِنينَ، مِقْدَارُ كُلِّ سَنَةٍ عَشْرُ سِنينَ مِنْ سِنيكُمْ، ثُم يَفْعَلُ ما يشاء(٣).

---

(١) فتن ابن حماد ص٢٧١.
(٢) الممهّدون للمهدي (عليه السلام) ص٦.
(٣) تفسير نور الثقلين ٣/٥٠٩، عقد الدرر ص٢٨٣.

* عن جعفر بن محمد عليه السلام عند ذكر أصحاب القائم قال: وأما التاجران الخارجان إلى أنطاكية: فإنهما رجلان يقال لأحدهما: سليم، والآخر سلم، ولهما غلام أعجمي يقال له: مسلم، وجاؤوا جميعاً في رفقة مع قوم تجار يريدون أنطاكية، فلا يزالون يسيرون حتى إذا كان بينهم وبين أنطاكية أميال سمعوا الصوت، فيمضون نحوه كأنهم لم يطلبوا ما صاروا إليه، ويذهلون عن تجارتهم، ويصبح القوم الذين كانوا معهم من أهل رفقتهم قد دخلوا أنطاكية فيتفقدونهم، فلا يقفون لهم على أثر، ولا يعلمون لهم خبراً، فيقول بعض القوم لبعض: هل تعرفون منازلهم؟ فيقول بعضهم: نعم نحن نعرف منازلهم، ثم يبيعون ما كان لهم من التجارة، ويحملونه إلى أهاليهم، فإذا أتوا أهاليهم، دفعوا إليهم أمتعتهم، فلا يلبثون إلا ستة أشهر حتى يوافوا أهاليهم مع مقدمة القائم. وأما المستأمنة من المسلمين إلى الروم: فهم قوم ينالهم أذًى من جيرانهم وأهاليهم والسلطان، فلا يزال ذلك بهم حتى يأتوا ملك الروم، فيقصون عليهم قصتهم، ويخبرونه بما هم فيه من أذى قومهم وأهل ملتهم، فيؤمنهم، ويقطع لهم من أرض قسطنطينية، فلا يزالون بها، فإذا كان الليلة التي يسرى بهم يصبح جيرانهم وأهل الأرض التي كانوا بها وقد فقدوهم وسألوا عنهم من يليهم، فلا يجدون لهم أثراً، ولا يسمعون لهم خبراً، فيخبرون ملك الروم بأمرهم، وأنهم قد فقدوا، فيوجه في طلبهم، ويضع عليهم العيون على الدروب، فلا يأتي أحدهم بخبرهم، فيغتم لذلك حتى يأخذ جيرانهم، ويقول: قوم أعطيتهم الأمان وآويتهم، تعديتم عليهم؟ لأقتلنّ من كان بقربهم حتى يأتوا بهم أو بخبرهم وأين صاروا بأمر واضح لا شك فيه، فلا يزال أهل مملكته معذبين ما بين محبوس وخائف ومضروب حتى يبلغ خبر الملك راهباً قد قرأ الكتب، فيقول لبعض جلسائه: إنه ما بقي في الأرض أحد يعلم هذه الكتب غيري وغير رجل من اليهود بأرض بابل فيبلغ الملك، فيحمله من صومعته، فإذا دخل على الملك قال له الملك: أيها الرجل قد بلغني ما تقول وترى ما أنا فيه فأصدقني، فإنهم إن كانوا قتلوا قتلت بهم من كان في جوارهم شرقاً وغرباً ولو كان فيهم وزرائي وبطانتي، فقال الراهب: لا تعجل أيها الملك، ولا تجر على القوم،

فإنهم لم يقتلوا ولم يموتوا ولا حدث بهم حدث يكرهونه، هؤلاء اختطفوا من أرض الملك إلى مكة لموافاة ملك الأمم الأعظم الذي لم تزل الأنبياء تبشر به وتخبر عنه، فقال له الملك: ويحك ومن أين لك هذا العلم وكيف أعلم بأنك صادق؟! فقال: أيها الملك إني لم أقل إلا حقاً، وإن عندي ما يتوارثه عالم عن عالم آخر مذ خمسمائة عام، فقال له الملك: إن كان ما تقول حقاً أحضر الكتاب، فيوجه الملك ثقة من ثقاته، فيأتيه بالكتاب، فيقرؤونه، فإذا فيه صفات القائم وأصحابه واسمه واسم صاحبه، ومخرجهم، ثم قال: إنهم يظهرون على بلادك، فقال: ويحك لم يخبرني أحد بهذا الخبر إلى اليوم، فقال الراهب: لولا ما تخوفت أن ذلك من الأثم في قتل قوم براء ما أخبرته هذا الخبر حتى يراه بعينه، فقال له الملك: وترى إني أراه؟ فقال: نعم لا يحول الحول حتى تطأ خيله وسط بلادك، ويكون القوم أدلاءه إلى بلادك، قال الملك: أفلا أوجه بمن يأتيني بخبره وأكتب إليه كتاباً؟ قال الراهب: أنت صاحبه الذي تسلم إليه طلبته، ولابدّ أن تتبعه وتموت، ويصلي عليك رجل من أصحابه[1].

* عن النبي ﷺ قال: **«سمعتم بمدينة جانب منها في البر وجانب منها في البحر»** قالوا: نعم يا رسول الله قال: **«لا تقوم الساعة حتى يغزوها سبعون ألفاً من بني إسحاق فإذا جاؤها نزلوا فلم يقاتلوا بسلاح ولم يرموا بسهم قالوا لا إلا الله والله أكبر فيسقط أحد جانبيها. الذي في البحر ثم يقولوا الثانية لا إله إلا الله والله أكبر فيسقط جانبها الآخر ثم يقولوا الثالثة لا إله الله والله أكبر فيفرج لهم فيدخلوها فيغنموا فبينماهم يقتسمون المغانم إذ جاءهم الصريخ فقال إن الدجّال قد خرج فيتركون كل شيء ويرجعون»**.

قطربل

* **قال النبي ﷺ: «بنى مدينة بين دجلة ودجيل والصراة وقطر بل تجبى إليها خزائن الأرض».**

---

(١) المحجة ص٣٤، بشارة الإسلام ٢٠٢.

قمّ

* عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الله احتج بالكوفة على سائر البلاد وبالمؤمنين من أهلها على غيرهم من أهل البلاد واحتج ببلدة قمّ على سائر البلاد، وبأهلها على جميع أهل المشرق والمغرب من الجن والإنس، ولم يدع الله قم وأهله مستضعفاً بل وفقهم وأيدهم. ثم قال: إن الدين وأهله بقم ذليل، ولولا ذلك لأسرع الناس إليه فخرب قمّ وبطل أهله، فلم يكن حجة على سائر البلاد، وإذا كان كذلك لم تستقر السماء والأرض ولم ينظروا طرفة عين وإن البلايا مدفوعة عن قمّ وأهله، وسيأتي زمان تكون بلدة قمّ وأهلها حجة على الخلائق، وذلك في زمان غيبة قائمنا عليه السلام إلى ظهوره ولولا ذلك لساخت الأرض بأهلها، وإن الملائكة لتدفع البلايا عن قمّ وأهله، وما قصده جبار بسوء إلا قصمه قاصم الجبارين وشغله عنهم بداهية وأو مصيبة أو عدو، وينسي الله الجبارين في دولتهم ذكر قم وأهله كما نسوا ذكر الله(١).

* عن أبي مقاتل سبل الديلمي نقيب الريّ قال: سمعت أبا الحسن عليّ بن محمد العسكري عليه السلام قال: لما أسري بي إلى السماء الرابعة نظرت إلى قبة من لؤلؤ لها أربعة أركان وأربعة أبواب كلها من إستبرق أخضر، قلت: يا جبرائيل ما هذه القبة التي لم أر في السماء الرابعة أحسن منها؟ فقال: حبيبي محمد هذه صورة مدينة يقال لها قم، يجتمع فيها عباد الله المؤمنون ينتظرون محمداً وشفاعته للقيامة والحساب، يجري عليهم الغمّ والهمّ والأحزان والمكاره. قال: فسألت علي بن محمد العسكري عليه السلام متى ينتظرون الفرج؟ قال: إذا ظهر الماء على وجه الأرض(٢).

* عن الصادق عليه السلام أنه ذكر كوفة وقال: ستخلو كوفة من المؤمنين ويأزر عنها العلم كما تأزر الحية في جحرها، ثم يظهر العلم ببلدة يقال لها قمّ، وتصير معدناً للعلم والفضل حتى لايبقى في الأرض مستضعف في الدين حتى المخدرات

---

(١) بحار الأنوار ٥٧/ ٢١٣، عقد الدرر: ٢٢٤، الكتاب المبين ٣/ ٦٠.

(٢) ، تاريخ قمّ: ص ٩٦، الكتاب المبين ٤/ ٣١٧.

في الحجال، وذلك عند قرب ظهور قائمنا، فيجعل الله قمّ وأهله قائمين مقام الحجة، ولولا ذلك لساخت الأرض بأهلها ولم يبق في الأرض حجة، فيفيض العلم منه إلى سائر البلاد في المشرق والمغرب، فيتم حجة الله على الخلق حتى لايبقى أحد على الأرض لم يبلغ إليه الدين والعلم، ثم يظهر القائم عليه السلام ويسير سبباً لنقمة الله وسخطه على العباد، لأن الله لاينتقم من العباد إلا بعد إنكارهم حجة(١).

* عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا عمت البلايا فالأمن في كوفة ونواحيها من السواد وقم من الجبل، ونعم الموضع قم للخائف الطائف(٢).

* عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا فقد الأمن من العباد وركب الناس على الخيول واعتزلوا النساء والطيب فالهرب الهرب عن جوارهم. فقلت: جعلت فداك، إلى أين؟ قال: إلى الكوفة ونواحيها، أو إلى قم وحواليها فإن البلاء مدفوع عنهما(٣).

* عن سليمان بن صالح قال: كنا ذات يوم عند عبد الله عليه السلام فذكر فتن بني عباس وما يصيب الناس منهم فقلنا: جعلنا فداك، فأين المفزع والمفر في ذلك الزمان؟ فقال: إلى الكوفة وحواليها وإلى قمّ ونواحيها. ثم قال: في قمّ شيعتنا وموالينا، وتكثر فيها العمارة، ويقصده الناس ويجتمعون فيه حتى يكون الجمر بين بلدتهم(٤).

* وفي خطبة الملاحم لأمير المؤمنين عليه السلام التي خطب بها بعد وقعة الجمل بالبصرة قال: يخرج الحسني صاحب طبرستان مع جمّ كثير من خيله ورجله حتى يأتي نيسابور فيفتحها ويقسم أبوابها ثم يأتي إصبهان، ثم إلى قمّ، فيقع بينه وبين أهل قم وقعة عظيمة يقتل فيها خلق كثير فينهزم أهل قمّ، فينهب الحسني أموالهم

---

(١) بحار الأنوار ٥٧/٢١٣.
(٢) تاريخ قم٧٩.
(٣) تاريخ قمّ٩٧.
(٤) بحار الأنوار ٥٧/٢١٥.

ويسبي ذراريهم ونساءهم ويخرب دورهم، فيفزع أهل قمّ إلى جبل يقال لها واردهار فيقيم الحسنى ببلدهم أربعين يوماً، ويقتل منهم عشرين منهم رجلاً، ويصلب منهم رجلين ثم يرحل عنهم(١).

* قال أبوعبد الله الفقيه الهمداني في كتاب البلدان: إن أبا موسى الأشعري روى أنه سأل أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام عن أسلم المدن وخير المواضع عند نزول الفتن وظهور السيف، فقال: أسلم المواضع يومئذٍ أرض الجبل، فإذا اضطربت خراسان ووقعت الحرب بين أهل جرجان وطبرستان وخربت سجستان فأسلم المواضع يومئذٍ قصبة قمّ تلك البلدة التي يخرج منها أنصار خير الناس أباً وأماً وجداً وجدة وعماً وعمة تلك التي تسمّى الزهراء. بها موضع قدم جبرائيل، وهو الموضع الذي نبع منه الماء الذي من شرب منه أمن من الداء، ومن ذلك الماء عجن الطين الذي عمل منه كهيئة الطير، ومنه يغتسل الرضا عليه السلام، ومن ذلك الموضع يخرج كبش إبراهيم وعصا موسى وخاتم سليمان(٢).

* عن عبد الله بن سنان، سئل أبو عبد الله عليه السلام: أين بلاد الجبل؟ فإنا قد روينا أنه إذا رد إليكم الأمر يخسف ببعضها. فقال: إن فيها موضعاً يقال له بحر ويسمّى بقمّ وهو معدن شيعتنا، فأما الريّ فويل له من جناحيه، وإن الأمن فيه من جهة قمّ وأهله. قيل: وماجناحاه؟ قال عليه السلام: أحدهما بغداد، والآخرخراسان، فإنه تلتقي فيه سيوف الخراسانيين وسيوف البغداديين، فيعجل الله عقوبتهم ويهلكهم فيأوي أهل الريّ إلى قمّ فيؤويهم أهله ثم ينتقلون منه إلى موضع يقال له أردستان(٣).

* عن أمير المؤمنين عليه السلام من خطبة اللؤلؤية وفيها تعين أصحاب الإمام المهدي عليه السلام قال: ثلاثة عشر رجلاً من قمّ.

* عن أمير المؤمنين عليه السلام في تسمية أصحاب الإمام المهدي قال: ومن قمّ

---

(١) بحار الأنوار ٦٠/ ٢١٥.

(٢) بحار الأنوار ٦٠/ ٢١٧.

(٣) تاريخ قم ٩٣، بحار الأنوار ٦٠/ ٢١٢، الكتاب المبين ٣/ ٦٠.

ثمانية عشر رجلاً غسان بن محمد عتبان، وعليّ بن أحمد بن بقرة بن نعيم بن يعقوب بن بلال، وعمران بن خالد بن كليب، وسهل بن علي بن صاعد، وعبد العظيم بن عبد الله بن الشاه، وحسكة بن هاشم بن الداية، والأخوص بن محمد بن إسماعيل بن نعيم بن طريف، وبليل بن مالك بن سعد بن طلحة بن جعفر بن أحمد بن جرير، وموسى بن عمران بن لاحق، والعباس بن بقر بن سليم، والحويد بن بشر بن بشير، ومروان بن علابة بن جرير المعروف بابن راس الزّق، والصقر بن إسحاق بن إبراهيم، وكامل بن هشام[1].

* عن أمير المؤمنين عليه السلام في تعداد أسماء أصحاب الإمام المهدي قال: عشرة من قمّ أسماؤهم على أسماء أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله.

* عن أبي بصير عن الصادق عليه السلام في عدة أصحاب الإمام عليه السلام قال: من قمّ ثمانية عشر رجلا[2].

القاطع

١. عن أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام في قصّة المهديّ، قال: وَيَتَوَجَّهُ إلى الآفاقِ، فلا تَبْقَى مدينةٌ وطِئَها ذو القَرْنَيْنِ إلاّ دَخَلها وَأَصْلَحَها، ولا يَبْقَى جَبَّارٌ إلاّ هَلَكَ على يديه، وَيَشْفِ اللّهُ عَزَّ وجلَّ قلوب أهلِ الإِسلام، ويحمل حَلْيَ بيتِ المقدِسِ في مائةِ مَرْكَبٍ تحطُّ على غزّةَ وعكّا، ويحملُ إلى بيتِ المقدس، ويأتي مدينة فيها ألف سُوقٍ، في كلّ سوقٍ مائةُ دُكّانٍ فَيَفْتَحُها، ثم يأتي مدينةً يُقال لها القَاطِعُ، وهي على البحرِ الأخضر المحيط بالدنيا، ليس خلفهُ إلاّ أمرُ اللّهِ عَزَّ وَجَلَّ، طولُ المدينةِ ألفِ ميلٍ، وعَرضُها خمس مائة ميلٍ، فَيُكَبِّرونَ اللّهَ عزَّ وجلَّ ثلاث تكبيرات، فَتسقُط حيطانُها، فيقتلون بها ألفَ ألفِ مُقاتِلٍ، ويُقيمُونَ فيها سبعَ سِنينَ، يبلغُ الرَّجلُ منهم تلك المدينة مثل ما صَحَّ معه من سائِرِ بلدِ الرُّوم، ويُولد لهم الأولادُ ويعبدون اللّهَ حقَّ عبادتِه، ويَبْعَثُ المهديُّ عليه السلام إلى أُمرائِهِ

---

(١) دلائل الإمامة ص ٣١٤.

(٢) دلائل الإمامة ص ٣١١و ٣٠٧، المعجم الموضوعي ٣٨١.

بسائرِ الأمصارِ بالعدلِ بين النَّاسِ، وَتَرْعَى الشَّاةُ والذِّئبُ في مكانٍ واحد، وتلعبُ الصِّبيانُ بالحَيَّاتِ والعَقاربِ، لا تضرُّهم بشيءٍ، ويذهب الشرُّ، وَيَبْقى الخيرُ، ويزرعُ الإنسان مُدّاً يخرج سبعمائة مُدّ، كما قال اللهُ تعالى ﴿كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنۢبَتَتۡ سَبۡعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنۢبُلَةٖ مِّاْئَةُ حَبَّةٖۗ وَٱللَّهُ يُضَٰعِفُ لِمَن يَشَآءُۚ﴾ ويذهبُ الرِّبا والزِّنا وشربُ الخمر والرِّيا، وتُقبل الناسُ على العبادة والمشروع والدِّيانة، والصلاة في الجماعاتِ، وتطُولُ الأعمارُ، وتُؤدِّي الأمانةُ، وَتَحملُ الأشجارُ، وَتَتضاعَفُ البركاتُ، وَتهلِكُ الأشرارُ، وتَبْقى الأخيارُ، ولا يَبْقَى مَنْ يُبْغِضُ أهل البيتِ عليهم السلام ثُمَّ يَتَوَجَّهُ المهديُّ منْ مدينة القاطع إلى القُدْسِ الشريف، بألْفِ مَرْكَبٍ، فينْزِلُونَ شامَ فِلَسْطِينَ بَيْنَ عَكّا وَصُورَ وَغَزَّةَ وعَسْقَلان، فيُخرجُونَ ما معهم مِن الأموال، وَينْزِلُ المهديّ بالقُدْسِ الشريف، ويُقيم بها إلى أن يخرج الدجّالُ، وينزِلُ عيسى ابن مريم عليه السلام يقتلُ الدجّالَ[١].

القنطرة العتيقة

* في الخطبه التي خطبها أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليه بالبصرة وتعرف باللؤلؤية قال: تظهر في الصعيد امرأة يقال لها سعيدة ولها لحية وسبال. تظهر في ثمانين ألف عبان، وأكثر أتباعها من بني تميم فتسير إلى أن تبلغ العراق وتنحدر إلى الرحبة، ثم إلى الأنبار والعراق، وتصير إلى موضع يقال له القنطرة العتيقة، فيقتل بها مقتلة عظيمة وينشر لها على شاطىء دجلة أربعمائة علم أحمر عند الزوراء التي مررت بها وهي أجمة. فقلت: يالك من زوراء بين دجلة والفرات، يغتسل بها كل ليلة جمعة اثنا عشر ألف فرج حرام. ثم قال عليه السلام: **«يالها من قنطرة يقال لها الصراة. وتكنى بالعتيقه. يقتل بها من طلوع الشمس إلى اصفرارها سبعون ألف صاحب سيف ومنطقة، ثم تسير المرأة إلى إنطاكية فيخرج إليها رجل من الوادي اليابس يقال له عمار بن عتيبة في أصحاب العمائم الصفر، والأقبية الخضر والزنانير الحمر وهو قاتلها لامحالة»**.

---

(١) عقد الدرر: ١٩٩.

قراح

* عن أمير المؤمنين عليه السلام في تعداد أسماء أصحاب الإمام المهدي قال: رجل من قراح[١].

قاليقلا

* عن أمير المؤمنين عليه السلام في تعداد أسماء أصحاب الإمام المهدي قال: رجل من قاليقلا[٢].

* عن أبي بصير عن الصادق عليه السلام في عدة أصحاب الإمام عليه السلام قال: من قاليقلا رجل[٣].

القصور

* عن أمير المؤمنين عليه السلام في تعداد أسماء أصحاب الإمام المهدي قال: رجل من القصور[٤].

القصر

* عن أمير المؤمنين عليه السلام في تعداد أسماء أصحاب الإمام المهدي قال: رجل من القصر[٥].

قورص

* عن أمير المؤمنين عليه السلام في تعداد أسماء أصحاب الإمام المهدي قال: رجل من قورص[٦].

---

(١) دلائل الإمامة ص٣٠٧، المعجم الموضوعي ص ٣٨٣.
(٢) دلائل الإمامة ص٣٠٧، المعجم الموضوعي ص ٣٨٣.
(٣) دلائل الإمامة ص ٣١١و ٣٠٧، المعجم الموضوعي ٣٨١.
(٤) دلائل الإمامة ص٣٠٧، المعجم الموضوعي ص ٣٨٣.
(٥) دلائل الإمامة ص٣٠٧، المعجم الموضوعي ص ٣٨٣.
(٦) دلائل الإمامة ص٣٠٧، المعجم الموضوعي ص ٣٨٣.

قسوان

* عن أمير المؤمنين عليه السلام في تعداد أسماء أصحاب الإمام المهدي قال: رجلان من قسوان[(١)].

قيمون

* عن أمير المؤمنين عليه السلام في تعداد أسماء أصحاب الإمام المهدي قال: رجل من قيمون[(٢)].

القيروان

* عن أمير المؤمنين عليه السلام من خطبة اللؤلؤية وفيها تعين أصحاب الإمام المهدي عليه السلام قال: رجل من القيروان.

* عن أمير المؤمنين عليه السلام في تعداد أسماء أصحاب الإمام المهدي قال: رجل من القيروان[(٣)].

* عن أبي بصير عن الصادق عليه السلام في عدة أصحاب الإمام عليه السلام قال: من القيروان رجلان[(٤)].

قبرس

* عن أمير المؤمنين عليه السلام في تعداد أسماء أصحاب الإمام المهدي قال: رجلان من قبرس[(٥)].

---

(١) دلائل الإمامة ص٣٠٧، المعجم الموضوعي ص ٣٨٣.
(٢) دلائل الإمامة ص٣٠٧، المعجم الموضوعي ص ٣٨٣.
(٣) دلائل الإمامة ص٣٠٧، المعجم الموضوعي ص ٣٨٣.
(٤) دلائل الإمامة ص ٣١١، ٣٠٧، المعجم الموضوعي ٣٨١.
(٥) دلائل الإمامة ص٣٠٧، المعجم الموضوعي ص ٣٨٣.

قوس

* عن أمير المؤمنين عليه السلام في تعداد أسماء أصحاب الإمام المهدي قال: رجل من قوس(١).

القطيف

* عن أمير المؤمنين عليه السلام في تعداد أسماء أصحاب الإمام المهدي قال: رجل من القطيف(٢).

قاريات

* عن أبي بصير عن الصادق عليه السلام في عدة أصحاب الإمام عليه السلام قال: من قاريات رجلان(٣).

قومس

* عن أبي بصير عن الصادق عليه السلام في عدة أصحاب الإمام عليه السلام قال: من قومس رجلان(٤).

قرينين

* عن أبي بصير عن الصادق عليه السلام في عدة أصحاب الإمام عليه السلام قال: من قرينين رجلان(٥).

القلزم

* عن أبي بصيرعن الصادق عليه السلام في عدة أصحاب الإمام عليه السلام قال: من القلزم رجلان(٦).

---

(١) دلائل الإمامة ص٣٠٧، المعجم الموضوعي ص ٣٨٣.
(٢) دلائل الإمامة ص٣٠٧، المعجم الموضوعي ص ٣٨٣.
(٣) دلائل الإمامة ص ٣١١، ٣٠٧، المعجم الموضوعي ٣٨١.
(٤) دلائل الإمامة ص ٣١١، ٣٠٧، المعجم الموضوعي ٣٨١.
(٥) دلائل الإمامة ص ٣١١و ٣٠٧، المعجم الموضوعي ٣٨١.
(٦) دلائل الإمامة ص ٣١١و ٣٠٧، المعجم الموضوعي ٣٨١.

* عن أمير المؤمنين عليه السلام في تسمية أصحاب الإمام المهدي قال: ومن القلزم المرجئة بن عمرو، وشبيب بن عبد الله[١].

قاشان

* عن أمير المؤمنين عليه السلام من خطبة اللؤلؤية وفيها تعين أصحاب الإمامالمهدي عليه السلام قال: عشرة رجال من قاشان.

القفقاز

* قال أمير المؤمنين عليه السلام في خطبة البيان وفيها تعين أسماء ولاة الإمام المهدي عليه السلام على الأمصار: يولي علقمة بن إبراهيم، وعمران بن شبيب، والفتح بن المعَلا، وسند بن المبارك، وقائد بن الوفاء، ومصفون بن عبد الله بن مفارق قسطنطينية وسواحل القفجاق، وهم من أصفهان[٢].

القشاقش

* قال أمير المؤمنين عليه السلام في خطبة البيان وفيها تعين أسماء ولاة الإمام المهدي عليه السلام على الأمصار: يولي رهبان بن صالح، وعمارة بن حازم، وعطاف بن صفوان، والبطال بن حمدون، وعبد الرزاق بن عيشام، وحامد بن عبادة، ويوسف بن داود، والعباس بن أبي الحسن أقاليم الديلم والقماقم، وثغور القشاقش والغيلان، وهم من سمرقند[٣].

القواريق

* قال أمير المؤمنين عليه السلام في خطبة البيان وفيها تعين أسماء ولاة الإمام المهدي عليه السلام على الأمصار: يولي يعقوب بن حمزة، ومحمد بن مسلم، وثابت بن عبد العزيز، والحسين بن موهوب، وأحمد بن جعفر، وأبا إسحاق بن نضيع مغاليق الضوب وقرى القواريق، وهم من نيسابور[٤].

---

(١) دلائل الإمامة ص ٣١٤.
(٢) إلزام الناصب٢ / ١٩٦.
(٣) إلزام الناصب٢ / ١٩٦.
(٤) إلزام الناصب٢ / ١٩٦.

قونية

* عن جعفر بن محمد عليه السلام عند ذكر أصحاب القائم قال: وأما المتخلي بصقلية: فإنه رجل من أبناء الروم من أهل قرية يقال لها: قونية، ويسلم سرّاً من الروم، فيخرج من بلدة إلى بلدة، وينتقل من قرية إلى قرية، ومن مقالة إلى مقالة حتى يمنّ الله عليه بمعرفة الأمرالذي أسلم وأتقنه دخل صقلية فأقام بها يعبد الله حتى يسمع الصوت فيجيب(١).

قومس

* عن أمير المؤمنين عليه السلام في تسمية أصحاب الإمام المهدي قال: ومن قومس رجلان محمود بن محمد بن أبي الشعب، وعلي بن حمويْة بن صدقة من قرية الخرقان(٢).

* عن أمير المؤمنين عليه السلام في تسمية أصحاب الإمام المهدي قال: ومن قومس رياب بن الجلد، والخليل بن السيد(٣).

القنديل

* عن أمير المؤمنين عليه السلام في تسمية أصحاب الإمام المهدي قال: ومن القنديل عمرو بن فروة(٤).

القصر الأبيض

* عن محجن بن الأدرع أن رسول الله صلى الله عليه وآله خطب يوماً الناس فقال: «يَوْمُ الخلاص ومَا يَوم الخلاص؟ ثلاثاً فَقِيلَ وَمَا يَوْمُ الخلاص؟ قال: يَجيءُ الدجالُ فيصعَدُ أحُداً فينظرُ إلى المدينةِ فيقول لأصحابِه: هل تدرون هَذَا القصرَ الأبيَضَ؟

(١) الملاحم والفتن ص٢٠٦.
(٢) دلائل الإمامة ص ٣١٤.
(٣) دلائل الإمامة ص ٣١٤.
(٤) دلائل الإمامة ص ٣١٤.

هذا مسجدُ أحمد، ثم يأتي المدينة فيجد على كل نَقْب من أنقابِهَا مَلكاً مُصْلِتاً سَيْفَهُ فيأتي سِبْخَةَ الجرْفِ فيضرب رِواقَهُ ثم ترجف المدينة ثلاث رَجَفاتٍ فلاَ يبقى منافقٌ ولا منافقةٌ ولا فاسقٌ ولا فاسقةٌ إلاَّ خرج إليه فذلك يَوْمُ الخلاص»[١].

* عن عديّ بن حاتم قال: قال رسول الله ﷺ: «إنه لا تقوم الساعة حتى يفتح القصر الأبيض الذي في المدائن، ولا تقوم الساعة حتى تسير الظعينة من الحجاز إلى العراق آمنة لا تخاف شيئاً فقد رأيتهما جميعاً، ولا تقوم الساعة حتى يكون على الناس إمام يحثي المال حثياً»[٢].

القاوس

* عن سلمان الفارسي. . فقلت يا أمير المؤمنين متى يظهر القائم من ولدك قال: وإذا سار بالعرب إلى الشام وداس بالبرذون أرحام السيل بين جيشه، ووصل جبل القاوس في جيشه فيجّربه بعض الأمور فيسرع الأسلاف ولا يهنيه طعام ولا شراب حتى يعاود بايلون مصر، وكثر الآراء والظنون ولا تعجز العجوز وشيّد القصور، وعمر جبل الملعون وبرقت برقة فردّت، واتصل الأمران بين عين الشمس وحلوان، وسمع من الأشرار الآذان[٣].

---

(١) عقد الدرر ص٣٣٢.
(٢) كنز العمال ١٤/ ٥٧٢.
(٣) دلائل الإمامة ٤٧٢.

حرف الكاف

الكوفة

يا ويح لسبايا نساء كوفان

* عن أبي عبد الله عليه السلام قال: خطب الناس سلمان الفارسي رحمه الله بعد أن دفن رسول الله صلى الله عليه وآله بثلاثة أيام فقال: الحمد لله الذي هداني لدينه بعد جحودي إذ أنا مذك لنار الكفر، أهل لها نصيباً، وأوتيت لها رزقاً، حتى ألقى الله عزّ وجلّ في قلبي حب تهامة، فخرجت جائعاً ظمآن قد طردني قومي، وأخرجت من مالي ولا حمولة تحملني ولا مال يقويني، وكان من شأني ما قد كان حتى أتيت محمداً فعرفت من العرفان ما كنت أعلمه ورأيت من العلامة ما أخبرت بها، فأنقذني به من النار فنلت من الدنيا على المعرفة التي دخلت بها الإسلام، ألا أيها الناس اسمعوا من حديثي ثم اعقلوه عني، فقد أوتيت العلم كثيراً ولو أخبرتكم بكل ما أعلم لقالت طائفة: إنه لمجنون وقالت طائفة أخرى: اللهم أغفر لقاتل سلمان، ألا إنّ لكم منايا تتبعها بلايا وإن عند عليّ عليه السلام علم المنايا وعلم الوصايا وفصل الخطاب على منهاج هارون بن عمران، قال له رسول الله صلى الله عليه وآله: **«أنت وصيي وخليفتي في أهلي بمنزلة هارون من موسى، ولكنكم أصبتم سنة الأولين وأخطأتم سبيلكم، والذي نفس سلمان بيده لتركبنّ طبقاً عن طبق سنة بني إسرائيل القذّة بالقذّة، أما والله لو وليتموها علياً لأكلتم من فوقكم ومن تحت أرجلكم، ولو دعوتم الطير في جو السماء لأجابتكم، ولو دعوتم الحيتان في البحار لأتتكم ولما عال ولي الله ولا طاش سهم من فرائض الله، ولا اختلف اثنان في حكم الله، ولكن**

أبيتم فوليتموها غيره فأبشروا بالبلاء واقنطوا من الرخاء فأنذرتكم على سواء وانقطعت العصمة فيما بيني وبينكم من الولاء، أما والله لو أني أدفع ضيماً أو أعز لله ديناً، لوضعت سيفي على عاتقي ثم لضربت به قدماً قدماً، ألا إني أحدثكم بما تعلمون وما لا تعلمون فخذوها من سنة سبعين بما فيها، ألا أن لبني أمية في بني هاشم نطحات، ألا إن بني أمية كناقة الضروس تعض بفيها وتخبط بيديها وتضرب برجليها وتمنع درها، ألا إنه حقّ على الله أن يذلّ ناديها وأن يظهر عليها عدوها من قذف من السماء وخسف ومسخ وسوء الخلق، حتى أن الرجل يخرج من جانب حجلته إلى الصلاة فيمسخه الله قرداً، ألا وفئتان تلتقيان بتهامة كلتاهما كافرتان، ألا وخسف بكلب وما أنا بكلب أما والله لولا ما لأريتكم مصارعهم، ألا وهو البيداء ثم يجيء ما تعرفون، فإذا رأيتم أيها الناس الفتن كقطع الليل المظلم يهلك فيه الراكب الموضع والخطيب المصقع والرأي المتبوع، فعليكم بآل محمد فإنهم القادة إلى الجنة والدعاة إليها إلى يوم القيامة، وعليكم بعليّ فوالله لقد سلمنا عليه بالولاء مع نبينا فما بال القوم؟ أحسداً وقد حسد قابيل هابيل؟ أو كفراً فقد ارتد قوم موسى عن الأسباط ويوشع وشمعون وابني هارون شبر وشبير والسبعين الذين اتهموا موسى على قتل هارون، فأخذتهم الرجفة من بغيهم ثم بعثهم الله أنبياء مرسلين وغير مرسلين، فأمر هذه الأمة كأمر بني إسرائيل فأين يذهب بكم؟ ما أنا وفلان وفلان ويحكم والله ما أدري أتجهلون أم تتجاهلون أم نسيتم أم تتناسون، أنزلوا آل محمد منكم منزلة الرأس من الجسد، بل منزلة العين من الرأس والله لترجعن كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض بالسيف يشهد الشاهد الكافر على الناجي بالهلكة ويشهد الناجي على الكافر بالنجاة، ألا إني أظهرت أمري وآمنت بربي وأسلمت بنبيي واتبعت مولاي ومولى كلّ مسلم، بأبي أنت وأمي قتيل كوفان، يا لهف نفسي لأطفال صغار، وبأبي صاحب الجفنة والخوان نكاح النساء الحسن بن عليّ ألا إن النبي نحله البأس والحياء، ونحل الحسين المهابة والجود، يا ويح لمن أحقره لضعفه واستضعفه بقتله وظلم من بين ولده فكان بلادهم عاهر الباقين من آل محمد.

أيها الناس لا تكلّ أظفاركم عن عدوكم ولا تستغشوا صديقكم يستحوذ الشيطان عليكم، والله لتبتلن ببلاء لا تغيرونه بأيديكم إلا إشارة بحواجبكم، ثلاثة خذوها بما

فيها وأرجو رابعها، ومواقاها يأتي رافع الضيم شقاق بطون الحبالى وحمال الصبيان على الرماح ومغلي الرجال في القدور، أما إني سأحدثكم بالنفس الطيبة الزكية وتضريج دمه بين الركن والمقام المذبوح كذبح الكبش، يا ويح لسبايا نساء كوفان، الواردون الثوية المستفدون عشية وميعاد ما بينكم وبين ذلك فتنة شرقية وجاء هاتف يستغيث من قبل المغرب فلا تغيثوه لا أغاثه الله، وملحمة بين الناس إلى أن يصير ما ذبح على شبيه المقتول بظهر الكوفة وهي كوفان ويوشك أن يبني جسرها ويبني جنبيها حتى يأتي زمان لا يبقى مؤمن إلا بها أو يحنّ إليها، وفتنة مصبوبة تطأ في خطامها لا ينهها أحد لا يبقى بيت من العرب إلا دخلته. وأحدثك يا حذيفة أن ابنك مقتول فائت علياً أمير المؤمنين عليه السلام فمن كان مؤمناً دخل في ولايته فيصبح على أمر يمسي على مثله لا يدخل فيها إلا مؤمن ولا يخرج منها إلا كافر»[١].

بعث الله تعالى من ظهر الكوفة سبعين ألف صديق

* وعنه عليه السلام إذا ظهر القائم ودخل الكوفة بعث الله تعالى من ظهر الكوفة سبعين ألف صديق فيكونون في أصحابه وأنصاره ويرد السواد إلى أهله، هم أهله، ويعطي الناس عطايا مرتين في السنة ويرزقهم في الشهر رزقين ويسوي بين الناس حتى لا ترى محتاجاً إلى الزكاة، ويجيء أصحاب الزكاة بزكاتهم إلى المحاويج من شيعته فلا يقبلونها فيصرونها ويدورون في دورهم، فيخرجون إليهم، فيقولون: لا حاجة لنا في دراهمكم[٢].

* عن أبي جعفر الباقر عليه السلام: إذا ظهر القائم ودخل الكوفة، بعث الله تعالى من ظهر الكوفة سبعين ألف صديق، فيكونون في أصحابه وأنصاره، ويُعطي الناس عطايا مرتين في السنة، ويرزقهم في الشهر رزقين، ويسوي بين الناس حتى لا ترى محتاجاً إلى الزكاة ويجيء أصحاب الزكاة بزكاتهم إلى المحاويج من شيعته، فلا يقبلونها، فيصرونها ويدورون في دورهم، فيخرجون إليهم فيقولون لا حاجة لنا في دراهمكم وساق الحديث إلى أن قال: وتجتمع إليه أموال أهل الدنيا كلها من بطن

(١) دلائل الإمامة ص ٢٤٧، بحار الأنوار ج ٢٢ ص ٣٨٩.
(٢) بحار الأنوار ٥٢/ ٣٩٠، بيان الأئمة ١١٧/٤.

الأرض وظهرها، فيقال للناس: تعالوا إلى ما قطعتم فيه الأرحام، وسفكتم فيه الدم الحرام، وركبتم فيه المحارم فيعطي عطاء لم يعط أحد قبله(١).

ضليل ينعق في ضواحي كوفان

* عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: كأني أنظر إلى ضليل قد نعق وفحص براياته في ضواحي كوفان فإذا فغرت فاغرته واشتدت شكيمته وثقلت في الأرض وطاته، عضت الفتنة أبناءها بأنيابها وماجت الحرب بأمواجها وبدا من الأيام كلوحها ومن الليالي كدوحها، فإذا أينع زرعه وقام على ينعه وهدرت شقاشقه وبرقت بوارقه عقدت رايات الفتن المعضلة وأقبلنّ الليل المظلم والبحر الملتطم. هذا وكم يخرق الكوفة من قاصف ويمر عليها من عاصف! وعن قليل تلتف القرون بالقرون ويحصد القائم ويحطم المحصود(٢).

الشيصباني يخرج بأرض كوفان

* عن جابر الجعفي قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن السفياني فقال: وأنى لكم بالسفياني؟ حتى يخرج قبله الشيصباني يخرج بأرض كوفان ينبع الماء فيقتل وفدكم فتوقعوا بعد ذلك السفياني وخروج القائم عليه السلام(٣).

اجتماع أهل الكوفة لصفين الثانية

* عن جابر بن يزيد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن لعليّ عليه السلام في الأرض كرّة مع الحسين ابنه صلوات الله عليهما يقبل برايته حتى ينتقم له من بني أمية ومعاوية وآل معاوية ومن شهد حربه، ثم يبعث الله إليهم بأنصاره يومئذٍ من أهل الكوفة ثلاثين ألفاً ومن سائر الناس سبعين ألفاً فيلقاهم بصفين مثل المرة الأولى حتى يقتلهم، ولا يبقي منهم مخبراً، ثم يبعثهم الله عزّ وجلّ فيدخلهم أشدّ عذابه مع فرعون وآل فرعون. ثم كرّة أخرى مع رسول الله صلى الله عليه وآله حتى يكون خليفة في الأرض وتكون الأئمة عليهم السلام عماله وحتى يبعثه الله علانية، فتكون عبادته علانية

(١) غيبة النعماني: ٣١٧ ح ٢ باب ٢١، الخصال: ٢ / ٥٤١ ح ١٤.
(٢) نهج البلاغة ص١٩٤، شرح ابن أبي الحديد: ج ٧ ص ٩٦ ١٠٠. ٦٣٠، ابن ميثم البحراني: ج ٣ ص ٩.
(٣) غيبة النعماني ٣٠٢، الكتاب المبين ٤/٣٢٣.

في الأرض كما عبد الله سراً في الأرض. ثم قال: إي والله وأضعاف ذلك ثم عقد بيده أضعافاً، يعطي الله نبيه ﷺ ملك جميع أهل الدنيا منذ يوم خلق الله الدنيا إلى يوم يفنيها حتى ينجز له موعوده في كتابه كما قال: ﴿لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُشْرِكُونَ﴾[1].

تدريس القرآن في مسجد الكوفة

* عن ابن نباتة، قال: سمعت علياً عليه السلام يقول: كأني بالعجم فساطيطهم في مسجد الكوفة يعلمون الناس القرآن كما أنزل، قلت: يا أمير المؤمنين أوليس هو كما أنزل؟ فقال: لا، محي منه سبعون من قريش بأسمائهم وأسماء آبائهم، وما ترك أبولهب إلا للإزراء على رسول الله ﷺ لأنه عمه[2].

* عن حبة العرني قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: كأني أنظر إلى شيعتنا بمسجد الكوفة، وقد ضربوا الفساطيط يعلمون الناس القرآن كما أنزل، أما إن قائمنا إذا قام كسره وسوى قبلته[3].

* عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام أنه قال: كيف أنتم لو ضرب أصحاب القائم عليه السلام الفساطيط في مسجد الكوفان، ثم يخرج إليهم المثال المستأنف أمر جديد، على العرب شديد[4].

النجباء من أهل الكوفة

* عن محمد بن سويد الأشعري قال: دخلت أنا وفطربن خليفة على جعفر بن محمد عليه السلام فقرب إلينا تمراً فأكلنا وجعل يناول فطراً منه، ثم قال له: كيف الحديث الذي حدثتني عن أبي الطفيل في الأبدال من أهل الشام، والنجباء من أهل الكوفة، يجمعهم الله لشرّ يوم لعدونا؟ فقال الصادق عليه السلام: رحمكم الله بنا يبدأ

---

(١) بحار الأنوار ٥٣/ ٧٤.
(٢) غيبة النعماني ٣١٨، معجم الملاحم والفتن ٤/ ١٤٥.
(٣) غيبة النعماني ٣٣٣.
(٤) غيبة النعماني ٣٣٤.

البلاء ثم بكم، وبنا يبدأ الرخاء ثم بكم رحم الله من حببنا إلى الناس ولم يكرهنا إليهم[١].

* عن أبي الطفيل قال: قال علي عليه السلام: إذا قام قائم أهل محمد جمع الله له أهل المشرق وأهل المغرب، فيجتمعون كما يجتمع قزع الخريف فأما الرفقاء فمن أهل الكوفة وأما الأبدال فمن أهل الشام[٢].

* عن كعب الأحبار، قال: قال قتادة: المهدي خير الناس، أهل نصرته وبيعته من أهل كوفان واليمن وأبدال الشام، مقدمته جبرائيل، وساقته ميكائيل، محبوب في الخلائق يطفئ الله به الفتنة العمياء، وتأمن الأرض حتى إن المرأة لتحج في خمس نسوة ما معهن رجل، لا يتقي شيئاً إلا الله عزّ وجلّ، تعطي الأرض بركاتها والسماء بركاتها[٣].

* عن أبي عبد الله عليه السلام قال: يقدم القائم عليه السلام حتى يأتي النجف فيخرج إليه من الكوفة جيش السفياني وأصحابه، والناس معه، وذلك يوم الأربعاء فيدعوهم ويناشدهم حقه ويخبرهم أنه مظلوم مقهور ويقول: من حاجني في الله فأنا أولى الناس بالله ـ إلى آخر ما تقدم من هذه ـ فيقولون: ارجع من حيث شئت لا حاجة لنافيك، قد خبرناكم واختبرناكم فيتفرقون من غير قتال. فإذا كان يوم الجمعة يعاود فيجيء سهم فيصيب رجلاً من المسلمين فيقتله فيقال إن فلاناً قد قتل فعند ذلك ينشر راية رسول الله صلى الله عليه وآله فإذا نشرها انحطت عليه ملائكة بدر، إذا زالت الشمس هبت الريح له فيحمل عليهم هو وأصحابه فيمنحهم الله أكتافهم ويولون، فيقتلهم حتى يدخلهم أبيات الكوفة، وينادي مناديه ألا لا تتبعوا مولياً ولا تجهزوا على جريح ويسير بهم كما سار عليّ عليه السلام يوم البصرة[٤].

---

(١) بحار الأنوار ٥٢/٣٤٧.
(٢) تهذيب ابن عساكر ١ / ٦٣، صواعق ابن حجر: ص ١٦٥.
(٣) فتن ابن حماد ص ٢٧٩.
(٤) بحار الأنوار ٥٣/٣٨٧.

خروج البترية في الكوفة

* عن أبي جعفر عليه السلام في حديث طويل أنه قال: إذا قام القائم عليه السلام سار إلى الكوفة، فيخرج منها بضعة عشر آلاف أنفس يدعون البترية عليهم السلاح فيقولون له: ارجع من حيث جئت فلا حاجة لنا في بني فاطمة فيضع فيهم السيف حتى يأتي على آخرهم، ثم يدخل الكوفة، فيقتل بها كل منافق مرتاب، ويهدم قصورها، ويقتل مقاتليها حتى يرضى الله عزّ وعلا(١).

القائم وأصحابة ينزلوا النجف من ظهر الكوفة

* قال أبو جعفر عليه السلام: إذا خرج القائم عليه السلام من مكة ينادي مناديه: ألا لا يحملنّ أحد طعاماً ولا شراباً، وحمل معه حجر موسى بن عمران عليه السلام وهو وقر بعير، فلا ينزل منزلاً إلا انفجرت منه عيون، فمن كان جائعاً شبع، ومن كان ظمآناً روي، ورويت دوابهم، حتى ينزلوا النجف من ظهر الكوفة(٢).

* عن الثمالي قال: قال أبو جعفر عليه السلام: كأني أنظر إلى القائم قد ظهر على نجف الكوفة، فإذا ظهر على النجف نشر راية رسول الله صلى الله عليه وآله، عمودها من عمد عرش الله تبارك وتعالى، وسائرها من نصرالله جلّ جلاله، لا يهوي بها إلى أحد إلا أهلكه الله عزّ وجلّ قال: قلت: تكون معه أو يؤتى بها؟ قال: بل يؤتى بها يأتيه بها جبرائيل عليه السلام(٣).

* عن جعفر بن محمد، عن أبيه عليهما السلام قال: إذا قام القائم بمكة وأراد أن يتوجه إلى الكوفة نادى مناديه: ألا لا يحمل أحد منكم طعاماً ولا شراباً، ويحمل حجر موسى الذي انبجست منه اثنتي عشرة عيناً فلا ينزل منزلاً إلا نصبه، فانبجست منه العيون، فمن كان جائعاً شبع، ومن كان ظمآن روي، فيكون زادهم حتى ينزلوا النجف من ظاهر الكوفة، فإذا نزلوا ظاهرها انبعث منه الماء واللبن دائماً، فمن كان

---

(١) الإرشاد ٢/ ٣٨٤، روضة الواعظين: ج ٢ ص ٢٦٥ علام الورى: ص ٤٣١ ٤٣٢ ب ٤ ف ٣ كشف الغمة: ج ٣ ص ٢٥٥ الصراط المستقيم: ج ٢ ص ٢٥٤ ب ١١ ف ٩.
(٢) كمال الدين ص ٦٧١.
(٣) غيبة النعماني ص ٣٢١.

جائعاً شبع، ومن كان عطشاناً روي فهو زادهم حتى نزلوا النجف من ظهر الكوفة[١].

* عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال: كأني بالقائم عليه السلام على نجف الكوفة، وقد سار إليها من مكة في خمسة آلاف من الملائكة: جبرائيل عن يمينه، وميكائيل عن شماله، والمؤمنون بين يديه، وهو يفرق الجنود في البلاد[٢].

يجتمع كل مؤمن بالكوفة

* عن عبد الله بن الهذيل قال: لا يقوم الساعة حتى يجتمع كل مؤمن بالكوفة[٣].

* عن أبي جعفر عليه السلام قال: إذا قام القائم ودخل الكوفة لم يبق مؤمن إلا وهو بها[٤].

* عن أبي جعفر عليه السلام قال: إذا دخل القائم الكوفة، لم يبق مؤمن إلا وهو بها أو يجيء إليها، وهو قول أمير المؤمنين عليه السلام ويقول لأصحابه: سيروا بنا إلى هذه الطاغية فيسير إليه[٥].

في دولة المهدي يتصل بيوت الكوفة بنهر كربلاء وبالحيرة

* عن مفضل بن عمر قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن قائمنا إذا قام أشرقت الأرض بنور ربها، واستغنى العباد من ضوء الشمس، ويعمر الرجل في ملكه حتى يولد له ألف ذكر، لا يولد فيهم انثى، ويبني في ظهر الكوفة مسجداً له ألف باب ويتصل بيوت الكوفة بنهر كربلاء وبالحيرة، حتى يخرج الرجل يوم الجمعة، على بغلة سفواء يريد الجمعة فلا يدركها[٦].

---

(١) الخرائج ٢/٦٧١.
(٢) بحار الأنوار ٥٢/٣٣٧.
(٣) البحار: ج ٥٢ ص ٣٣٠ ب: ٢٧ ح: ٥٠.
(٤) الكافي: ج ٨ ص ٣١٣ / ٤٨٧.
(٥) العياشي: ج ٢ / ٥٦ ح، القمي: ج ٢ / ٢٠٥، الكافي: ج ٨ ص ٣١٣ / ٤٨٧.
(٦) غيبة الطوسي ٤٧٨.

* عن المفضل قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إذا قام قائم آل محمد عليه السلام بنى في ظهر الكوفة مسجداً له ألف باب واتصلت بيوت الكوفة بنهر كربلاء(١).

ثلاث رايات مضطربة في الكوفة

* عن أبي جعفر عليه السلام في حديث طويل قال: يدخل المهدي الكوفة، وبها ثلاث رايات قد اضطربت بينها، فتصفو له فيدخل حتى يأتي المنبر ويخطب، ولا يدري الناس ما يقول من البكاء، وهو قول رسول الله صلى الله عليه وآله: كأني بالحسني والحسيني، وقد قاداها فيسلمها إلى الحسيني فيبايعونه فإذا كانت الجمعة الثانية، قال الناس: يابن رسول الله الصلاة خلفك تضاهي الصلاة خلف رسول الله صلى الله عليه وآله والمسجد لا يسعنا فيقول: أنا مرتاد لكم فيخرج إلى الغريّ فيخط مسجداً له ألف باب يسع الناس عليه أصيص، ويبعث فيحفر من خلف قبرالحسين عليه السلام لهم نهراً يجري إلى الغريين، حتى ينبذ في النجف، ويعمل على فوهته قناطر وأرحاء في السبيل، وكأني بالعجوز وعلى رأسها مكتل فيه برّ حتى تطحنه بكربلاء(٢).

القائم يلبس درع رسول الله في الكوفة

* عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كأني بالقائم عليه السلام على الكوفة، وقد لبس درع رسول الله صلى الله عليه وآله، فينتقض هو بها فتستدير عليه، فيغشيها بخداجة من استبرق، ويركب فرساً أدهم بين عينيه شمراخ، فينتفض به انتفاضة لا يبقى أهل بلاد إلا وهم يرون أنه معهم في بلادهم فينشر راية رسول الله صلى الله عليه وآله عمودها من عمود العرش، وسائرها من نصرالله، لا يهوي بها إلى شيء أبداً إلا أهلكه الله، فإذا هزها لم يبق مؤمن إلا صار قلبه كزبر الحديد، ويعطى المؤمن قوة أربعين رجلاً ولا يبقى مؤمن ميت إلا دخلت عليه تلك الفرحة في قبره، وذلك حيث يتزاورون في قبورهم، ويتباشرون بقيام القائم فينحط عليه ثلاثة عشر آلاف ملك وثلاثمائة وثلاثة عشر ملكاً قلت: كل هؤلاء الملائكة؟ قال: نعم الذين كانوا مع نوح في

(١) الهداية الكبرى ص ٤٣٠.
(٢) غيبة الطوسي ٤٦٩.

السفينة والذين كانوا مع إبراهيم عليه السلام حين ألقي في النار، والذين كانوا مع موسى حين فلق البحر لبني إسرائيل والذين كانوا مع عيسى حين رفعه الله إليه، وأربعة آلاف ملك مع النبي صلى الله عليه وآله مسومين وألف مردفين وثلاثمائة وثلاثة عشر ملائكة بدريين، وأربعة آلاف ملك هبطوا يريدون القتال مع الحسين بن علي هما السلام فلم يؤذن لهم في القتال فهم عند قبره شعث غبر يبكونه إلى يوم القيامة، ورئيسهم ملك يقال له: منصور فلا يزوره زائر إلا استقبلوه ولا يودعه مودع إلا شيعوه، ولا يمرض مريض إلا عادوه، ولا يموت ميت إلا صلوا على جنازته، واستغفروا له بعد موته، وكل هؤلاء في الأرض ينتظرون قيام القائم إلى وقت خروجه عليه السلام[١].

تمسك بدارك بالكوفة

* عن سعد بن الأصبغ قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: من كانت له دار بالكوفة فليتمسك بها[٢].

المفزع إلى الكوفة

* عن سليمان بن صالح قال: كنا ذات يوم عند عبد الله عليه السلام فذكر فتن بني عباس وما يصيب الناس منهم فقلنا: جعلنا فداك، فأين المفزع والمفرّ في ذلك الزمان؟ فقال: إلى الكوفة وحواليها وإلى قمّ ونواحيها. ثم قال: في قم شيعتنا وموالينا، وتكثر فيها العمارة، ويقصده الناس ويجتمعون فيه حتى يكون الجمر بين بلدتهم[٣].

ما أراد بالكوفة جبار سوء إلا ابتلاه الله بشاغل

* قال أمير المؤمنين عليه السلام من كلام له عليه السلام في ذكر الكوفة: كأني بك يا كوفة تمدين مد الأديم العكاظي، تعركين بالنوازل، وتركبين بالزلازل، وإني لأعلم أنه ما أراد بك جبار سوء إلا ابتلاه الله بشاغل، ورماه بقاتل[٤].

---

(١) كمال الدين ٦٧٢.

(٢) بحار الأنوار ٥٢/٣٨٦.

(٣) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد.

(٤) نهج البلاغة، بيان الأئمة ١/١٩٧.

بعث السفياني إلى الكوفة

* عن جابر الجعفي عن أبي جعفر عليه السلام يقول: الزم الأرض لا تحركنّ يدك ولا رجلك أبداً حتى ترى علامات أذكرها لك في سنة، وترى منادياً ينادي بدمشق، وخسف بقرية من قراها، ويسقط طائفة من مسجدها، فإذا رأيت الترك جازوها فأقبلت الترك حتى نزلت الجزيرة وأقبلت الروم حتى نزلت الرملة، وهي سنة اختلاف في كلّ أرض من أرض العرب، وان أهل الشام يختلفون عند ذلك على ثلث رايات الأصهب والأبقع والسفياني، ومن معه بني ذنب الحمار مضرّ، ومع السفياني أخواله منكلب، فيظهر السفياني ومن معه على بني ذنب الحمار حتى يقتلوا قتلاً، لم يقتله شيء قطّ ويحضر رجل بدمشق فيقتل هو ومن معه قتلاً لم يقتله شيء قطّ وهو من بني ذنب الحمار، وهي الآية التي يقول الله تبارك وتعالى: ﴿فَٱخۡتَلَفَ ٱلۡأَحۡزَابُ مِنۢ بَيۡنِهِمۡۖ فَوَيۡلٞ لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ مِن مَّشۡهَدِ يَوۡمٍ عَظِيمٍ﴾ ويظهر السفياني ومن معه حتى لا يكون له همّة إلا آل محمد صلى الله عليه وآله وشيعتهم، فيبعث بعثاً إلى الكوفة، فيصاب بأناس من شيعة آل محمد بالكوفة قتلاً وصلباً، وتقبل راية من خراسان حتى تنزل ساحل الدجلة، يخرج رجل من الموالي ضعيف ومن تبعه، فيصاب بظهر الكوفة، ويبعث بعثاً إلى المدينة فيقتل بها رجلاً ويهرب المهدي والمنصور منها، ويؤخذ آل محمد صغيرهم وكبيرهم لا يترك منهم أحد إلا حبس، ويخرج الجيش في طلب الرجلين، ويخرج المهدي منها على سنة موسى خائفاً يترقب حتى يقدم مكة وتقبل الجيش حتى إذا نزلوا البيداء وهو جيش الهملات خسف بهم فلا يفلت منهم إلا مخبر، فيقوم القائم بين الركن والمقام فيصلي وينصرف ومعه وزيره، فيقول: يا أيها الناس إنا نستنصر على من ظلمنا وسلب حقنا من يحاجنا في الله فأنا أولى بالله، ومن يحاجنا في آدم فأنا أولى الناس بآدم، ومن حاجنا في نوح فأنا أولى الناس بنوح، ومن حاجنا في إبراهيم فأنا أولى الناس بإبراهيم، ومن حاجنا بمحمد فأنا أولى الناس بمحمد صلى الله عليه وآله، ومن حاجنا في النبين فأنا أولى الناس بالنبين، ومن حاجنا في كتاب الله فنحن أولى الناس بكتاب الله، إنّا نشهد وكل مسلم اليوم أنا قد ظلمنا وطردنا وبغى علينا وأخرجنا من ديارنا وأموالنا وأهالينا وقهرنا، إلا أنا نستنصر الله اليوم وكل مسلم ويجيء والله ثلاثمائة وبضعة

عشر رجلاً فيهم خمسون امرأة يجتمعون بمكة على غير ميعاد قزعاً كقزع الخريف يتبع بعضهم بعضاً وهي الآية التي قال الله: ﴿أَيْنَ مَا تَكُونُوا۟ يَأْتِ بِكُمُ ٱللَّهُ جَمِيعًا ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾ فيقول رجل من آل محمد ﷺ وهي القرية الظالمة أهلها ثم يخرج من مكة هو ومن معه الثلاثمائة وبضعة عشر يبايعونه بين الركن والمقام، ومعه عهد نبي الله ورايته وسلاحه ووزيره معه، فينادي المنادي بمكة باسمه وأمره من السماء حتى يسمعه أهل الأرض كلهم اسمه اسم نبي، ما أشكل عليكم فلم يشكل عليكم عهد نبي الله ﷺ ورايته وسلاحه والنفس الزكية من ولد الحسين، فإن أشكل عليكم هذا فلا يشكل عليكم الصوت من السماء باسمه وأمره، وإياك وشذاذ من آل محمد، فإن لآل محمد وعليّ راية ولغيرهم رايات، فالزم الأرض ولا تتبع منهم رجلاً أبداً حتى ترى رجلاً من ولد الحسين، معه عهد نبي الله ورايته وسلاحه، فإن عهد نبي الله صار عند عليّ بن الحسين، ثم صار عند محمد بن عليّ ويفعل الله ما يشاء فالزم هؤلاء أبداً وإياك ومن ذكرت لك، فإذا خرج رجل منهم معه ثلاثمائة وبضعة عشر رجلاً ومعه راية رسول الله ﷺ عامداً إلى المدينة حتى يمر بالبيداء، حتى يقول هكذا مكان القوم الذين يخسف بهم وهي الآية التي قـــال الله: ﴿أَفَأَمِنَ ٱلَّذِينَ مَكَرُوا۟ ٱلسَّيِّـَٔاتِ أَن يَخْسِفَ ٱللَّهُ بِهِمُ ٱلْأَرْضَ أَوْ يَأْتِيَهُمُ ٱلْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ ۞ أَوْ يَأْخُذَهُمْ فِى تَقَلُّبِهِمْ فَمَا هُم بِمُعْجِزِينَ﴾ فإذا قدم المدينة أخرج محمد بن الشجري على سنة يوسف، ثم يأتي الكوفة فيطيل بها المكث ما شاء الله أن يمكث حتى يظهر عليها. ثم يسير حتى يأتي العذراء هو ومن معه، وقد لحق به ناس كثير والسفياني يومئذٍ بوادي الرملة، حتى إذا التقوا وهم يوم الأبدال يخرج أناس كانوا مع السفياني من شيعة آل محمد، ويخرج ناس كانوا مع آل محمد إلى السفياني فهم من شيعته حتى يلحقوا بهم، ويخرج كل ناس إلى رايتهم وهو يوم الأبدال. قال أمير المؤمنين عليه السلام: ويقتل يومئذٍ السفياني ومن معه حتى لا يترك منهم مخبر، والخائب يومئذٍ من خاب من غنيمة كلب، ثم يقبل إلى الكوفة فيكون منزله بها، فلا يترك عبداً مسلماً إلا اشتراه وأعتقه، ولا غارماً إلا قضى دينه، ولا مظلمة لأحد من الناس إلا ردها، ولا يقتل منهم عبد إلا أدى ثمنه دية مسلمة إلى أهلها، ولا يقتل قتيل إلا قضى عنه دينه وألحق عياله في العطاء حتى يملاء الأرض

قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً وعدواناً، ويسكنه هو وأهل بيته الرحبة والرحبة، إنما كانت مسكن نوح وهي أرض طيبة ولا يسكن رجل من آل محمد عليهم السلام ولا يقتل إلا بأرض طيبة زاكية فهم الأوصياء الطيبون[١].

سلمان يصف الكوفة

* عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لما دخل سلمان رضي الله عنه الكوفة، ونظر إليها، ذكر ما يكون من بلائها حتى ذكر ملك بني أمية والذين من بعدهم ثم قال: فإذا كان ذلك فالزموا أحلاس بيوتكم حتى يظهر الطاهر بن الطاهر المطهر ذوالغيبة الشريد الطريد[٢].

راية هدى من الكوفة

* عن حذيفة بن اليمان أن النبي صلى الله عليه وآله ذكر فتنة تكون بين أهل المشرق والمغرب، قال: **«فبيناهم كذلك يخرج عليهم السفياني من الوادي اليابس في فور ذلك حتى ينزل دمشق فيبعث جيشين جيشاً إلى المشرق وآخر إلى المدينة حتى ينزلوا بأرض بابل من المدينة الملعونة، يعني بغداد، فيقتلون أكثر من ثلاثة آلاف، ويفضحون أكثر من مائة امرأة، ويقتلون بها ثلاثمائة كبش من بني العباس. ثم ينحدرون إلى الكوفة فيخربون ما حولها، ثم يخرجون متوجهين إلى الشام فتخرج راية هدى من الكوفة، فتلحق ذلك الجيش فيقتلونهم، لا يفلت منهم مخبر، ويستنقذون ما في أيديهم من السبي والغنائم، ويحلّ الجيش الثاني بالمدينة فينتهبونها ثلاثة أيام بلياليها. ثم يخرجون متوجهين إلى مكة، حتى إذا كانوا بالبيداء، بعث الله جبرائيل فيقول: يا جبرائيل! اذهب فأبدهم، فيضربها برجله ضربة يخسف الله بهم عندها ولا يفلت منها إلا رجلان من جهينة، فلذلك جاء القول (وعند جهينة الخبر اليقين) فذلك قوله: (ولو ترى إذ فزعوا) إلى آخرها»**[٣].

---

(١) تفسير العياشي ١/ ٦٤، غيبة النعماني ص ٢٧٩.
(٢) بحار الأنوار ٥٢/ ١٢٧.
(٣) بحار الأنوار ٥٢/ ١٨٧.

قتل أعوان آل محمد في الكوفة

* عن عمار بن ياسر أنه قال: إن دولة أهل بيت نبيكم في آخر الزمان، ولها أمارات فإذا رأيتم فالزموا الأرض وكفوا حتى تجيء أماراتها. فإذا استثارت عليكم الروم والترك، وجهزت الجيوش ومات خليفتكم الذي يجمع الأموال، واستخلف بعده رجل صحيح، فيخلع بعد سنين من بيعته ويأتي هلاك ملكهم من حيث بدأ، ويتخالف الترك والروم وتكثر الحروب في الأرض. وينادي منادٍ عن سور دمشق: ويل لأهل الأرض من شرٍّ قد اقترب، ويخسف بغربي مسجدها حتى يخرّ حائطها ويظهر ثلاثة نفر بالشام كلهم يطلب الملك رجل أبقع، ورجل أصهب، ورجل من أهل بيت أبي سفيان، يخرج في كلب، ويحضر الناس بدمشق، ويخرج أهل الغرب إلى مصر. فإذا دخلوا فتلك أمارة السفياني، ويخرج قبل ذلك من يدعو لآل محمد عليهم السلام وتنزل الترك الحيرة، وتنزل الروم فلسطين، ويسبق عبد الله حتى يلتقي جنودهما بقرقيسا على النهر، ويكون قتال عظيم، ويسير صاحب المغرب فيقتل الرجال ويسبي النساء ثم يرجع في قيس حتى ينزل الجزيرة السفياني فيسبق اليماني ويحوز السفياني ما جمعوا. ثم يسير إلى الكوفة فيقتل أعوان آل محمد عليهم السلام ويقتل رجلاً من مسميهم ثم يخرج المهدي على لوائه شعيب بن صالح فإذا رأى أهل الشام قد اجتمع أمرها على ابن أبي سفيان التحقوا بمكة فعند ذلك، يقتل النفس الزكية وأخوه بمكة ضيعة، فينادي منادٍ من السماء: أيها الناس! إن أميركم فلان وذلك هو المهدي الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً[١].

هدم حائط مسجد الكوفة

* عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا هدم حائط مسجد الكوفة مؤخره مما يلي دار عبد الله بن مسعود، فعند ذلك زوال ملك بني فلان أما إن هادمه لا يبنيه[٢].

---

(١) بحار الأنوار ٥٢/٢٠٧، غيبة الطوسي ٢٧٨.

(٢) غيبة النعماني ص٢٧٦.

* عن أبي عبد الله عليه السلام: إذا هدم حائط مسجد الكوفة مما يلي دار عبد الله بن مسعود فعند ذلك زوال ملك القوم وعند زواله خروج القائم عليه السلام[(١)].

جواسيس السفياني في الكوفة

* عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كأني بالسفياني أو بصاحب السفياني قد طرح رحله في رحبتكم الكوفة، فنادى مناديه من جاء برأس شيعة علي فله ألف درهم، فيثب الجار على جاره، ويقول: هذا منهم، فيضرب عنقه ويأخذ ألف درهم. أما إن إمارتكم يومئذٍ لا يكون إلا لأولاد البغايا وكأني أنظر إلى صاحب البرقع، قلت: ومن صاحب البرقع؟ فقال: رجل منكم يقول بقولكم يلبس البرقع فيحوشكم فيعرفكم ولا تعرفونه، فيغمز بكم رجلاً رجلاً أما إنه لا يكون إلا ابن بغي[(٢)].

أهل الكوفة يعلمون بمدة بقاء السفياني

* عن عمار الدهني قال: قال أبو جعفر عليه السلام: كم تعدون بقاء السفياني فيكم؟ قال: قلت: حمل امرأة تسعة أشهر قال: ما أعلمكم يا أهل الكوفة[(٣)].

الرايات السود التي تدخل إلى الكوفة

* عن أبي جعفر عليه السلام قال: تنزل الرايات السود التي تخرج من خراسان إلى الكوفة فإذا ظهر المهدي بعث إليه بالبيعة[(٤)].

دخول جيش السفياني إلى الكوفة

* عبد الله الأنصاري قال: حدثني أنس بن مالك وكان خادم رسول الله صلى الله عليه وآله قال: لما رجع أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام من قتال أهل النهروان نزل براثاً وكان بها راهب في قلايته وكان اسمه الحباب، فلما سمع الراهب الصيحة والعسكر أشرف من قلايته إلى الأرض فنظر إلى عسكر أمير المؤمنين عليه السلام

---

(١) غيبة النعماني ص٢٧٦.

(٢) غيبة الطوسي ٤٥٠.

(٣) غيبة الطوسي: ص ٢٧٨، الخرائج: ج ٣ ص، إثبات الهداة: ج ٣ ص ٧٣٠.

(٤) ابن حماد: ص ٨٥، حرف السيوطي الحاوي: ج ٢ ص ٦٩، برهان المتقي: ص ١٥٠ ب ٧ ح ١٢، غيبة الطوسي: ص ٢٧٤.

فاستفظع ذلك، ونزل مبادراً فقال: من هذا؟ ومن رئيس هذا العسكر؟ فقيل له: هذا أمير المؤمنين وقد رجع من قتال أهل النهروان. فجاء الحباب مبادراً يتخطى الناس حتى وقف على أمير المؤمنين عليه السلام فقال: السلام عليك يا أمير المؤمنين حقاً حقاً فقال له: وما علمك بأني أمير المؤمنين حقاً حقاً؟ قال له: بذلك أخبرنا علماؤنا وأحبارنا، فقال له: يا حباب! فقال له الراهب: وما علمك باسمي؟ فقال: أعلمني بذلك حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له الحباب: مد يدك فأنا أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وأنك عليّ بن أبي طالب وصيه. فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: وأين تأوي؟ فقال: أكون في قلاية لي هاهنا فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: بعد يومك هذا لا تسكن فيها، ولكن ابن هاهنا مسجداً وسمه باسم بانيه، فبناه رجل اسمه براثا فسمّى المسجد ببراثا باسم الباني له. ثم قال: ومن أين تشرب ياحباب! فقال: يا أمير المؤمنين من دجلة هاهنا قال: فلم لا تحفر هاهنا عيناً أو بئراً، فقال له: يا أمير المؤمنين كلما حفرنا بئراً وجدناها مالحة غير عذبة، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: احفر هاهنا بئراً فحفر فخرجت عليهم صخرة لم يستطيعوا قلعها، فقلعها أمير المؤمنين عليه السلام فانقلعت عن عين أحلى من الشهد وألذّ من الزبد. فقال له يا حباب: يكون شربك من هذه العين أما إنه ياحباب ستبنى إلى جنب مسجدك هذا مدينة وتكثر الجبابرة فيها وتعظم البلاء حتى أنه ليركب فيها كل ليلة جمعة سبعون ألف فرج حرام، فإذا عظم بلاؤهم شدوا على مسجدك بفطوة ثم ـ وابنه بنين ثم وابنه لا يهدمه إلا كافر ثم بيتاً ـ فإذا فعلوا ذلك منعوا الحج ثلاث سنين واحترقت خضرهم وسلط الله عليهم رجلاً من أهل السفح لا يدخل بلداً إلا أهلكه وأهلك أهله، ثم ليعد عليهم مرة أخرى ثم يأخذهم القحطّ والغلا ثلاث سنين حتى يبلغ بهم الجهد ثم يعود عليهم. ثم يدخل البصرة فلا يدع فيها قائمة إلا سخطها، وأهلكها، وأسخط أهلها، وذلك إذا عمرت الخربة وبني فيها مسجد جامع، فعند ذلك يكون هلاك البصرة، ثم يدخل مدينة بناها الحجاج يقال لها واسط، فيفعل مثل ذلك ثم يتوجه نحو بغداد، فيدخلها عنواً ثم يلتجئ الناس إلى الكوفة، ولا يكون بلد من الكوفة تشوش الأمر له ثم يخرج هو والذي أدخله بغداد نحو قبري لينبشه فيتلقاهما السفياني فيهزمهما ثم يقتلهما ويوجه جيشاً

نحو الكوفة، فيستعبد بعض أهلها، ويجيء رجل من أهل الكوفة فيلجئهم إلى سور فمن لجأ إليها أمن، ويدخل جيش السفياني إلى الكوفة فلا يدعون أحداً إلا قتلوه وإن الرجل منهم ليمر بالدرة المطروحة العظيمة فلا يتعرض لها ويرى الصبي الصغير فيلحقه فيقتله. فعند ذلك يا حباب يتوقع بعدها، هيهات هيهات وأمور عظام وفتن كقطع الليل المظلم فاحفظ عني ما أقول لك ياحباب(١).

* قال أمير المؤمنين عليه السلام في خطبة البيان: هاي هاي ألا يا ويل لكوفانكم هذه وما يحلّ فيها من السفياني في ذلك الزمان يأتي إليها من ناحية هجر نحيل سباق تقودها أسود ضراغمة وليوث قشاعمة أول اسمه ش إذا جرح الغلام الأشتر إذ جلوج الغلام وعالم باسمه فيأتي إلى البصرة وال باسمه على البصرة فيقتل ساداتها ويسبي حريمها، فإني لأعرف بها كم وقعة تحدث بها وبغيرها وتكون بها وقعات بين تلول وآكام فيقتل بها اسم ويستعبد بها صنم ثم يسير فلا يرجع إلا بالجرم، فعندها يعلو الصياح ويقتحم بعضها بعضاً فيا ويل لكوفانكم من نزوله بداركم يملك حريمكم ويذبح أطفالكم ويهتك نساءكم عمره طويل وشره غزير ورجاله ضراغمة وتكون له وقعة عظيمة، ألا وإنها فتن يهلك فيها المنافقون والقاسطون والذين فسقوا في دين الله تعالى وبلاده ولبسوا الباطل على جادة عباده فكأني بهم قد قتلوا أقواماً تخاف الناس أصواتهم وتخاف شرهم. فكم من رجل مقتول وبطل مجدول يهابهم الناظر إليهم قد تظهر الطامة الكبرى فيلحقوا أولها آخرها ألا وإن لكوفانكم هذه آيات وعلامات وعبرة لمن اعتبر(٢).

يظهر في سواد الكوفة عصابة رديئة

* عمر بن سعد قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: لا يقوم القائم حتى تفقأ عين الدنيا وتظهر الحمرة في السماء، وتلك دموع حملة العرش على أهل الأرض، وحتى يظهر فيهم قوم لا خلاق لهم، يدعونْ لولدي وهم براء من ولدي. تلك عصابة رديئة لا خلاق لهم، على الأشرار مسلطة، وللجبابرة مفتنة وللملوك مبيرة،

---

(١) اليقين في إمرة أمير المؤمنين عليه السلام ص ١٥٦.
(٢) إلزام الناصب ٢/ ١٩٦، معجم الملاحم والفتن ٤/ ١٤٤.

يظهر في سواد الكوفة، يقدمهم رجل أسود اللون والقلب، رثّ الدين، لا خلاق له، مهجن زنيم، عتل: تداولته أيدي العواهر من الأمهات من شرّ نسل لا سقاها الله المطر، في سنة إظهار غيبة المتغيب من ولدي صاحب الراية الحمراء، والعلم الأخضر، أي يوم للمخيبين بين الأنبار وهيت. ذلك يوم فيه صيلم الأكراد والشراة، وخراب دار الفراعنة، ومسكن الجبابرة، ومأوى الولاة الظلمة، وأم البلاء، وأخت العار، تلك ورب عليّ يا عمر بن سعد بغداد ألا لعنة الله على العصاة من بني أمية وبني فلان الخونة الذين يقتلون الطيبين من ولدي، ولا يراقبون فيهم ذمتي، ولا يخافون الله فيما يفعلونه بحرمتي. إن لبني العباس يوماً كيوم الطموح، ولهم فيه صرخة كصرخة الحبلى، الويل لشيعة ولد العباس من الحرب التي سنح بين نهاوند والدينور، تلك حرب صعاليك شيعة عليّ، يقدمهم رجل من همدان اسمه على اسم النبي ﷺ. منعوت موصوف باعتدال الخلق، وحسن الخلق، ونضارة اللون، له في صوته ضحك، وفي أشفاره وطف، وفي عنقه سطع فرق الشعر، مفلج الثنايا، على فرسه كبدر تمام، تجلى عنه الغمام، تسير بعصابة خير عصابة، آوت وتقربت ودانت لله بدين تلك الأبطال من العرب الذين يلحقون حرب الكريهة، والدبرة يومئذٍ على الأعداء إن للعدو يوم ذاك الصيلم والاستئصال(١).

* عن أبي الجارود عن أبي جعفر قال: سألته متى يقوم قائمكم قال: يا أبا الجارود لا تدركون. فقلت: أهل زمانه فقال: ولن تدرك أهل زمانه يقوم قائمنا بالحق بعد إياس من الشيعة يدعو الناس ثلاثاً فلا يجيبه أحد فإذا كان يوم (اليوم) الرابع تعلق بأستار الكعبة فقال: يارب أنصرني ودعوته لا تسقط فيقول تبارك وتعالى للملائكة الذين نصروا رسول الله يوم بدر ولم يحطوا سروجهم ولم يضعوا أسلحتهم فيبايعونه ثم يبايعه من الناس ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً يسير إلى المدينة فيسير الناس حتى يرض الله عزّ وجلّ فيقتل ألفاً وخمسمائة قرشيّ ليس فيهم إلا فرخ زنية. ثم يدخل المسجد فينقض الحائط حتى يضعه إلى الأرض ثم يخرج

---

(١) غيبة النعماني ١٤٧.

الأزرق وزريق لعنهما الله غضين طريين يكلمهما فيجيبانه فيرتاب عند ذلك المبطلون فيقولون: يكلم الموتى فيقتل منهم خمسمائة مرتاب في جوف المسجد ثم يحرقهما بالحطب الذي جمعاه ليحرقا به علياً وفاطمة والحسن والحسين وذلك الحطب عندنا نتوارثه. ويهدم قصر المدينة. ويسير إلى الكوفة فيخرج منها ستة عشر ألفاً من البترية شاكين في السلاح قراء القرآن فقهاء في الدين قد قرحوا جباههم وسمروا ساماتهم وعمهم النفاق وكلهم يقولون: يابن فاطمة ارجع لا حاجة لنا فيك، فيضع السيف فيهم على ظهر النجف عشية الإثنين من العصر إلى العشاء فيقتلهم أسرع من جزر جزور، فلا يفوت منهم رجل ولا يصاب من أصحابه أحد دماؤهم قربان إلى الله. ثم يدخل الكوفة فيقتل مقاتليها حتى يرضى الله. قال: فلم أعقل المعنى فمكثت قليلاً ثم قلت: جعلت فداك وما يدريه جعلت فداك متى يرضى الله عزّ وجلّ قال: يا أبا الجارود إن الله أوحى إلى أم موسى وهوخير من أم موسى وأوحى الله إلى النحل وهو خير من النحل فعقلت المذهب فقال لي: أعقلت المذهب قلت: نعم. فقال: إن القائم ليملك ثلاثمائة وتسع سنين ما لبث أصحاب الكهف في كهفهم يملؤ الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً ويفتح الله عليه شرق الأرض وغربها. يقتل الناس حتى لايرى إلادين محمد ﷺ. يسير بسيرة سليمان بن داود يدعو الشمس والقمر فيجيبانه وتطوى له الأرض فيوحي الله إليه فيعمل بأمر الله[١].

الخراساني والسفياني يستبقان إلى الكوفة

* عن أبي جعفر الباقر عليه السلام أنه سمعه يقول: لابدّ أن يملك بنو العباس فإذا ملكوا واختلفوا وتشتت أمرهم خرج عليهم الخراساني والسفياني: هذا من المشرق، وهذا من المغرب، يستبقان إلى الكوفة كفرسي رهان: هذا من هاهنا وهذا من هاهنا، حتى يكون هلاكهم على أيديهما أما إنهما لا يبقون منهم أحداً أبداً[٢].

---

(١) دلائل الإمامة: ص ٢٤١، غيبة الطوسي: ص٢٨٣، تاج المواليد: ص ١٥٣، إثبات الهداة: ج ٣ ص ٥١٦ ٥١٧ ب ٣٢ ف ١٢ ح ٣٧٢، حلية الأبرار: ج ٢ ص ٥٩٨ ٥٩٩ ب ٢٨، البحار: ج ٥٢ ص ٢٩١ ب ٢٦ ح ٣٤ عن غيبة الطوسي، بشارة الإسلام: ص ٢٤١ ب ٣.

(٢) آمالي الطوسي ٢/ ٢٧٥، الكتاب المبين ٤/ ٣٣١.

* عن أبي جعفر عليه السلام إذا اختلف بنو فلان فيما بينهم، فعند ذلك فانتظروا الفرج وليس فرجكم إلا في اختلاف بني فلان، فإذا اختلفوا فتوقعوا الصيحة في شهر رمضان بخروج القائم، إن الله يفعل ما يشاء، ولن يخرج القائم ولا ترون ما تحبون حتى يختلف بنوفلان فيما بينهم، فإذا كان ذلك طمع الناس فيهم واختلفت الكلمة، وخرج السفياني وقال: لابدّ لبني فلان أن يملكوا، فإذا ملكوا ثم اختلفوا تفرق كلهم وتشتت أمرهم حتى يخرج عليهم الخراساني والسفياني: هذا من المشرق، وهذا من المغرب، يستبقان إلى الكوفة كفرسي رهان: هذا من هنا، وهذا من هنا حتى يكون هلاك بني فلان على أيديهما، أما إنهما لا يبقون منهم أحداً. ثم قال عليه السلام: خروج السفياني واليماني والخراساني في سنة واحدة وفي شهر واحد في يوم واحد، ونظام كنظام الخرز يتبع بعضه بعضاً فيكون البأس من كل وجه، ويل لمن ناواهم. وليس في الرايات أهدى من راية اليماني هي راية هدى لأنه يدعو إلى صاحبكم، فإذا خرج اليماني حرم بيع السلاح على الناس وكل مسلم وإذا خرج اليماني فانهض إليه، فإن رأيته راية هدى، ولا يحلّ لمسلم أن يلتوي عليه، فمن فعل فهو من أهل النار، لأنه يدعو إلى الحق وإلى طريق مستقيم. ثم قال لي: إن ذهاب ملك بني فلان كقصع الفخار، وكرجل كانت في يده فخارة وهو يمشي إذ سقطت من يده وهو ساه عنها فانكسرت، فقال حين سقطت: هاه شبه الفزع، فذهاب ملكهم هكذا أغفل ما كانوا أغفلهم عن ذهابه[1].

* عن أبي جعفر الباقر عليه السلام أنه سمعه يقول: لابدّ أن يملك بنو العباس فإذا ملكوا واختلفوا وتشتت أمرهم خرج عليهم الخراساني والسفياني: هذا من المشرق، وهذا من المغرب، يستبقان إلى الكوفة كفرسي رهان: هذا من هاهنا وهذا من هاهنا، حتى يكون هلاكهم على أيديهما أما إنهما لا يبقون منهم أحداً أبداً[2].

---

(١) غيبة النعماني ٢٥٩، معجم الملاحم والفتن ٤/ ١٤٤.
(٢) غيبة النعماني ص ١٣٧، بحار الأنوار ٥٢/ ١٣٥، الكتاب المبين ٤/ ٣٣١.

يقتل في الكوفة الرجال إلا الشامي

* عن أبي حمزة الثمالي قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: إذا سمعتم باختلاف الشام فيما بينهم فالهرب من الشام فإن القتل بها والفتنة، قلت: إلى أي البلاد؟ فقال: إلى مكة، فإنها خير بلاد يهرب الناس إليها، قلت: فالكوفة؟ قال: الكوفة ماذا يلقون؟ يقتل الرجال إلا شامي ولكن الويل لمن كان في أطرافها، ماذا يمر عليهم من أذًى بهم، وتسبى بها رجال ونساء وأحسنهم حالاً من يعبر الفرات، ومن لايكون شاهداً بها، قال: فما ترى في سكان سوادها؟ فقال بيده يعني لا. ثم قال: الخروج منها خير من المقام فيها، قلت: كم يكون ذلك؟ قال: ساعة واحدة من نهار، قلت: ما حال من يؤخذ منهم؟ قال: ليس عليهم بأس أما إنهم سينقذهم أقوام ما لهم عند أهل الكوفة يومئذٍ قدر، أما لا يجوزون بهم الكوفة(١).

صلب الدجال في كناسة الكوفة

* عن أبي عبد الله عليه السلام قال: يوم النيروز هو اليوم الذي يظهر فيه قائمنا أهل البيت، وولاة الأمر، ويظفره الله تعالى بالدجّال، فيصلبه على كناسة الكوفة، وما من يوم نيروز إلا ونحن نتوقع فيه الفرج لأنه من أيامنا حفظته الفرس وضيعتموه(٢).

٢ ـ عن الصادق عليه السلام، إن يوم النيروز هو اليوم الذي أخذ فيه النبي صلى الله عليه وآله لأمير المؤمنين عليه السلام العهود بغدير خم فأقروا له بالولاية، فطوبى لمن ثبت عليها، والويل لمن نكثها، وهو اليوم الذي وجه فيه رسول الله صلى الله عليه وآله عليًا عليه السلام إلى وادي الجن، وأخذ عليهم العهود والمواثيق، وهو اليوم الذي ظفر فيه بأهل النهروان وقتل ذي الثدية، وهو اليوم الذي فيه يظهر قائمنا أهل البيت وولاة الأمر، ويظفره الله بالدجّال فيصلبه على كناسة الكوفة، وما من يوم نيروز إلا ونحن نتوقع فيه الفرج، لأنه من أيامنا حفظه الفرس وضيعتموه، ثم إن نبياً من أنبياء بني إسرائيل سأل ربه أن يحيي القوم الذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف حذر الموت

---

(١) بحار الأنوار ٥٢/ ٢٧١.

(٢) المهذب البارع ١/ ١٩٣، الكتاب المبين ٤/ ٣٣٠.

فأماتهم الله فأوحى الله إليه أن صبّ عليهم الماء في مضاجعهم، فصبّ عليهم الماء في هذا اليوم فعاشوا، وهم ثلاثون ألفاً، فصار صب الماء في يوم النيروز سنة ماضية لا يعرف سببها إلا الراسخون في العلم، وهو أول يوم من سنة الفرس، قال المعلى: وأملى على ذلك فكتبت من إملائه[١].

عدد أصحاب القائم من أهل الكوفة

* عن عليّ بن الحسين عليه السلام في ذكر القائم عليه السلام في خبر طويل قال: فيجلس تحت شجرة سمرة، فيجيئه جبرائيل في صورة رجل من كلب، فيقول: يا عبد الله ما يجلسك هاهنا؟ فيقول: يا عبد الله إني أنتظر أن يأتيني العشاء فأخرج في دبره إلى مكة وأكره أن أخرج في هذا الحرّ قال: فيضحك فإذا ضحك عرفه أنه جبرائيل قال: فيأخذ بيده ويصافحه، ويسلم عليه، ويقول له: قم ويجيئه بفرس يقال له البراق فيركبه ثم يأتي إلى جبل رضوى، فيأتي محمد وعليّ فيكتبان له عهداً منشوراً يقرؤه على الناس ثم يخرج إلى مكة والناس يجتمعون بها. قال: فيقوم رجل منه فينادي أيها الناس هذا طلبتكم قد جاءكم، يدعوكم إلى ما دعاكم إليه رسول الله صلى الله عليه وآله، قال: فيقومون، قال: فيقوم هو بنفسه، فيقول: أيها الناس أنا فلان بن فلان أنا ابن نبي الله، أدعوكم إلى ما دعاكم إليه نبي الله. فيقومون إليه ليقتلوه، فيقوم ثلاثمائة وينيف على الثلاثمائة فيمنعونه منه خمسون من أهل الكوفة، وسائرهم من أفناء الناس لا يعرف بعضهم بعضاً اجتمعوا على غير ميعاد[٢].

* عن أمير المؤمنين عليه السلام من خطبة اللؤلؤية وفيها تعين أصحاب الإمام المهدي عليه السلام قال: أربعة عشر رجلاً من الكوفة.

قتل عامل القائم في الكوفة

* عن أبي جعفر عليه السلام قال يخرج إلى المدينة فيقيم بها ماشاء ثم يخرج إلى الكوفة ويستعمل عليها رجلاًمن أصحابه فإذا نزل الشفرة جاءهم كتاب السفياني إن

(١) وسائل الشيعة ج ٨ ص ١٧٣.

(٢) إثبات الهداة: ج ٣ ص ٥٨٢ ب ٣٢ ف ٥٩ ح ٧٧١، البحار: ج ٥٢ ص ٣٠٦.

لم تقتلوه لأقتلنّ مقاتليكم ولاسبينّ ذراريكم، فيقبلون على عامله فيقتلونه. فيأتيه الخبر فيرجع إليهم فيقتلهم ويقتل قريشاً حتى لا يبقى منهم إلا آكلة كبش ثم يخرج إلى الكوفة، ويستعمل رجلاً من أصحابه فيقبل وينزل النجف[١].

أصحاب القائم يدرسون الناس في مسجد الكوفة

* عن رفيد مولى أبي هبيرة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال لي: يا رفيد كيف أنت إذا رأيت أصحاب القائم قد ضربوا فساطيطهم في مسجد الكوفة، ثم أخرج المثال الجديد، على العرب شديد. قال: قلت: جعلت فداك ما هو؟ قال: الذبح، قال: قلت: بأي شيء يسير فيهم بما سار عليّ بن أبي طالب عليه السلام في أهل السواد؟ قال: لا يا رفيد إن عليّاً سار بما في الجفر الأبيض، وهو الكف، وهو يعلم أنه سيظهر على شيعته من بعده وإن القائم يسير بما في الجفر الأحمر وهو الذبح، وهو يعلم أنه لايظهر على شيعته.

* عن المفضل بن عمر قال: قال الصادق عليه السلام: كأني أنظر إلى القائم على منبر الكوفة وحوله أصحابه ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً عدة أهل بدر، وهم أصحاب الألوية وهم حكام الله في أرضه على خلقه، حتى يستخرج من قبائه كتاباً مختوماً بخاتم من ذهب عهد معهود من رسول الله صلى الله عليه وآله فيجفلون عنه إجفال الغنم، فلا يبقى منهم إلا الوزير وأحد عشر نقيباً كما بقوا مع موسى بن عمران عليه السلام. فيجولون في الأرض فلا يجدون عنه مذهباً، فيرجعون إليه والله إني لأعرف الكلام الذي يقوله لهم فيكفرون به[٢].

* عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: كأني بالقائم على منبر الكوفة عليه قباء، فيخرج من وريان قبائه كتاباً مختوماً بخاتم من ذهب فيفكه فيقرأه على الناس فيجفلون عنه إجفال الغنم، فلم يبق إلا النقباء، فيتكلم بكلام، فلا يلحقون ملجأ حتى يرجعوا إليه وإني لأعرف الكلام الذي يتكلم به[٣].

---

(١) البحار: ج ٥٢ ص ٣٠٨ ب ٢٦ ح ٨٣، إثبات الهداة: ج ٣ ص ٥٨٣ ب ٣٢ ف ٥٩ ح٧٧٤.
(٢) الهداية الكبرى ص ٤٣٠.
(٣) بحار الأنوار ٥٢/٣٢٦.

مسجد السهلة في الكوفة منزل المهدي

* عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ذكر مسجد السهلة فقال: أما إنه منزل صاحبنا إذا قدم بأهله[١].

* عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام قالا في ذكر الكوفة: فيها مسجد سهيل الذي لم يبعث الله نبياً إلا وقد صلى فيه، ومنها يظهر عدل الله، وفيها يكون قائمه والقوام من بعده، وهي منازل النبيين والأوصياء والصالحين له اثنا عشر ألف باب. يعني موضعاً بالكوفة[٢].

القائم ينزل في ظهر الكوفة

* قال أبو جعفر عليه السلام: إذا خرج القائم عليه السلام من مكة ينادي مناديه: ألا لا يحملنّ أحد طعاماً ولا شراباً، وحمل معه حجر موسى بن عمران عليه السلام وهو وقرّ بعير، فلا ينزل منزلاً إلا انفجرت منه عيون، فمن كان جائعاً شبع، ومن كان ظمآناً روي، ورويت دوابهم، حتى ينزلوا النجف من ظهر الكوفة[٣].

* عن الثمالي قال: قال أبو جعفر عليه السلام: كأني أنظر إلى القائم قد ظهر على نجف الكوفة، فإذا ظهر على النجف نشر راية رسول الله صلى الله عليه وآله، عمودها من عمد عرش الله تبارك وتعالى، وسائرها من نصرالله جلّ جلاله، لا يهوي بها إلى أحد إلا أهلكه الله عزّ وجلّ قال: قلت: تكون معه أو يؤتى بها؟ قال: بل يؤتى بها يأتيه بها جبرائيل عليه السلام[٤].

الإمام يهدم مسجد الكوفة ومساجد أخرى فيها

* عن الأصبغ بن نباتة قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام في حديث له حتى انتهى إلى مسجد الكوفة، وكان مبنياً بخزف ودنان وطين، فقال: ويل لمن هدمك،

---

(١) الكافي ٣/ ٤٩٥.
(٢) التهذيب ٦/ ٣١، معجم الملاحم والفتن ٤/ ١٤٥.
(٣) كمال الدين ص ٦٧١.
(٤) غيبة النعماني ص ٣٢١.

وويل لمن سهل هدمك، وويل لبانيك بالمطبوخ، المغير قبلة نوح، طوبى لمن شهد هدمك مع قائم أهل بيتي، أولئك خيار الأمة مع أبرار العترة(١).

* عن الثمالي قال: قال أبو جعفر عليه السلام: يا ثابت كأني بقائم أهل بيتي قد أشرف على نجفكم هذا وأومأ بيده إلى ناحية الكوفة فإذا هو أشرف على نجفكم نشر راية رسول الله فإذا هو نشرها انحطت عليه ملائكة بدر، قلت: وما راية رسول الله صلى الله عليه وآله؟ قال: عودها من عمد عرش الله ورحمته، وسائرها من نصرالله، لا يهوي بها إلى شيء إلا أهلكه الله قلت: فمخبوءة هي عندكم حتى يقوم القائم فيجدها أم يؤتى بها؟ قال: لا بل يؤتى بها، قلت: من يأتيه بها؟ قال: جبرائيل عليه السلام(٢).

* عن أبي بصير في حديث له اختصرناه قال: إذا قام القائم دخل الكوفة وأمر بهدم المساجد الأربعة حتى يبلغ أساسها ويصيرها عريشاً كعريش موسى ويكون المساجد كلها جماء لا شرف لها كما كان على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله، ويوسع الطريق الأعظم فيصير ستين ذراعاً، ويهدم كل مسجد على الطريق، ويسدّ كل كوة إلى الطريق وكل جناح وكنيف وميزاب إلى الطريق، ويأمر الله الفلك في زمانه فيبطئ في دوره حتى يكون اليوم في أيامه كعشرة أيام، والشهر كعشرة أشهر، والسنة كعشر سنين من سنيكم. ثم لا يلبث إلا قليلاً حتى يخرج عليه مارقة الموالي برميلة الدسكرة عشرة آلاف شعارهم: يا عثمان يا عثمان، فيدعو رجلاً من الموالي فيقلده سيفه فيخرج إليهم فيقتلهم، حتى لا يبقى منهم أحد ثم يتوجه إلى كابل شاه، وهي مدينة لم يفتحها أحد قطّ غيره، فيفتحها ثم يتوجه إلى الكوفة، فينزلها ويكون داره ويبهرج سبعين قبيلة من قبائل العرب(٣).

* عن أبي جعفر عليه السلام في حديث طويل أنه قال: إذا قام القائم، سار إلى الكوفة، فهدم بها أربعة مساجد، ولم يبق مسجد على الأرض له شرف إلا هدمها،

---

(١) بحار الأنوار ٢٢/ ٣٣٢.
(٢) تفسير العياشي ١/ ١٠٣.
(٣) الغيبة الطوسي ص ٤٧٥.

وجعلها جماء، ووسع الطريق الأعظم، وكسركل جناح خارج عن الطريق، وأبطل الكنف والميازيب إلى الطرقات، ولا يترك بدعة إلا أزالها، ولاسنّة إلا أقامها، ويفتتح قسطنطينية والصين وجبال الديلم، فيمكث على ذلك سبع سنين مقدار كل سنة عشر سنين من سنيكم هذه، ثم يفعل الله ما يشاء. قال: قلت له: جعلت فداك فكيف تطول السنون؟ قال: يأمرالله تعالى الفلك باللبوث، وقلة الحركة فتطول الأيام لذلك والسنون قال: قلت له: إنهم يقولون: إن الفلك إذا تغيّر فسد، قال: ذلك قول الزنادقة فأما المسلمون فلا سبيل لهم إلى ذلك، وقد شقّ الله القمر لنبيه ﷺ ورد الشمس من قبله ليوشع بن نون، وأخبر بطول يوم القيامة، وأنه كألف سنة ما تعدون[١].

* عن الإمام المهدي: قال: يا بن مهزيار إنه إذا فقد الصين وتحرك المغربي، وسار العباسي، وبويع السفياني، يؤذن لولي الله، فأخرج بين الصفا والمروة، في ثلاثمائة وثلاثة عشر فأجيء إلى الكوفة، فأهدم مسجدها، وأبنيه على بنائه الأول وأهدم ما حوله من بناء الجبابرة. وأحج بالناس حجة الإسلام، وأجيء إلى يثرب، فأهدم الحجرة، وأخرج من بها وهما طريان، فآمر بهما تجاه البقيع وآمر بخشبتين يصلبان عليهما فتورقان من تحتهما، فيفتتن الناس بهما أشدّ من الأولى، فينادي منادِ الفتنة من السماء يا سماء أنبذي، ويا أرض خذي! فيومئذٍ لا يبقى على وجه الأرض إلا مؤمن قد أخلص قلبه للإيمان. قلت: يا سيدي ما يكون بعد ذلك؟ قال: الكرة الكرة الرجعة، ثم تلا هذه الآية ﴿ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُم بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا﴾[٢].

* من خطبة لأمير المؤمنين عليه السلام قال: ويسير الصديق الأكبر براية الهدى، والسيف ذي الفقار، والمخصرة حتى ينزل أرض الهجرة مرتين وهي الكوفة، فيهدم مسجدها ويبنيه على بنائه الأول، ويهدم ما دونه من دور الجبابرة، ويسير إلى البصرة حتى يشرف على بحرها، ومعه التابوت، وعصى موسى، فيعزم عليه فيزفر

---

(١) تفسير نور الثقلين ٣/ ٥ ٩.
(٢) بحار الأنوار ٥٣/ ١٠٣، بيان الأئمة ٢/ ١٤٣.

في البصرة زفرة فتصير بحراً لجياً لا يبقى فيها غير مسجدها كجؤجوء السفينة، على ظهر الماء. ثم يسير إلى حروراء حتى يحرقها ويسير من باب بني أسد حتى يزفر زفرة في ثقيف، وهم زرع فرعون، ثم يسير إلى مصر فيصعد منبره، فيخطب الناس فتستبشر الأرض بالعدل، وتعطي السماء قطرها، والشجر ثمرها، والأرض نباتها وتتزين لأهلها، وتأمن الوحوش حتى ترتعي في طرق الأرض كأنعامهم، ويقذف في قلوب المؤمنين العلم فلا يحتاج مؤمن إلى ما عند أخيه من علم، فيومئذٍ تأويل هذه الآية ﴿يُغْنِ ٱللَّهُ كُلًّا مِّن سَعَتِهِۦ﴾ وتخرج لهم الأرض كنوزها، ويقول القائم: كلوا هنيئاً بما أسلفتم في الأيام الخالية، فالمسلمون يومئذٍ أهل صواب للدين، أذن لهم في الكلام فيومئذٍ تأويل هذه الآية ﴿وَجَآءَ رَبُّكَ وَٱلْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا﴾ فلا يقبل الله يومئذٍ إلا دينه الحق ﴿أَلَا لِلَّهِ ٱلدِّينُ ٱلْخَالِصُ﴾، فيومئذٍ تأويل هذه الآية ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا۟ أَنَّا نَسُوقُ ٱلْمَآءَ إِلَى ٱلْأَرْضِ ٱلْجُرُزِ فَنُخْرِجُ بِهِۦ زَرْعًا تَأْكُلُ مِنْهُ أَنْعَٰمُهُمْ وَأَنفُسُهُمْ أَفَلَا يُبْصِرُونَ * وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا ٱلْفَتْحُ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ * قُلْ يَوْمَ ٱلْفَتْحِ لَا يَنفَعُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ إِيمَٰنُهُمْ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ * فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَٱنتَظِرْ إِنَّهُم مُّنتَظِرُونَ﴾ فيمكث فيما بين خروجه إلى يوم موته ثلاثمائة سنة ونيف، وعدة أصحابه ثلاثمائة وثلاثة عشر منهم تسعة من بني إسرائيل وسبعون من الجن ومائتان وأربعة وثلاثون منهم سبعون الذين غضبوا للنبي ﷺ إذ هجمته مشركو قريش فطلبوا إلى نبي الله أن يأذن لهم في إجابتهم فأذن لهم حيث نزلت هذه الآية ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَذَكَرُوا۟ ٱللَّهَ كَثِيرًا وَٱنتَصَرُوا۟ مِنۢ بَعْدِ مَا ظُلِمُوا۟ وَسَيَعْلَمُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓا۟ أَىَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ﴾ عشرون من أهل اليمن منهم المقداد بن الأسود ومائتان وأربعة عشر الذين كانوا بساحل البحر مما يلي عدن، فبعث إليهم نبي الله برسالة فأتوا مسلمين. ومن أفناء الناس ألفان وثمانمائة وسبعة عشر ومن الملائكة أربعون ألفاً، من ذلك من المسومين ثلاثة آلاف، ومن المردفين خمسة آلاف. فجميع أصحابه عليه السلام سبعة وأربعون ألفاً ومائة وثلاثون من ذلك تسعة رؤس مع كل رأس من الملائكة أربعة آلاف من الجن والإنس، عدة يوم بدر، فبهم يقاتل وإياهم ينصر الله، وبهم ينتصر وبهم يقدم النصر ومنهم نضرة الأرض(١).

---

(١) مختصر بصائر الدرجات ٢٠٢.

مصعدين من نجف الكوفة ثلاث مائة وبضعة عشر

* عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كأني أنظر إلى القائم عليه السلام وأصحابه في نجف الكوفة كأن على رؤسهم الطير قد فنيت أزوادهم وخلقت ثيابهم، قد أثر السجود بجباههم ليوث بالنهار، رهبان بالليل كأن قلوبهم زبر الحديد، يعطى الرجل منهم قوة أربعين رجلاً لا يقتل أحدا منهم إلا كافر أو منافق، وقد وصفهم الله تعالى بالتوسم في كتابه العزيز بقوله ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ﴾[1].

* عن أبي علي بن همام قال: سمعت محمد بن عثمان العمري قدس الله روحه يقول: سمعت أبي يقول: سئل أبو محمد الحسن بن عليّ عليه السلام وأنا عنده عن الخبر الذي روي عن آبائه عليهم السلام أن الأرض لاتخلو من حجة الله على خلقه إلى يوم القيامة وأن من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية فقال عليه السلام: إن هذا حق كما أن النهار حق. فقيل له: يابن رسول الله فمن الحجة والإمام بعدك؟ فقال: ابني محمد وهو الإمام والحجة بعدي، من مات ولم يعرفه مات ميتة جاهلية. أما إن له غيبة يحار فيها الجاهلون، ويهلك فيها المبطلون، ويكذب فيها الوقاتون ثم يخرج فكأني أنظر إلى الأعلام البيض تخفق فوق رأسه بنجف الكوفة[2].

* قال أبو جعفر عليه السلام: يكون لصاحب هذا الأمر غيبة في بعض هذه الشعاب - ثم أومأ بيده إلى ناحية ذي طوى - حتى إذا كان قبل خروجه بليلتين انتهى المولى الذي يكون بين يديه حتى يلقى بعض أصحابه، فيقول: كم أنتم هاهنا؟ فيقولون نحو من أربعين رجلاً فيقول: كيف أنتم لو قد رأيتم صاحبكم؟ فيقولون: والله لو يأوي بنا الجبال لآويناها معه ثم يأتيهم من القابلة فيقول لهم: أشيروا إلى ذوي أسنانكم وأخياركم عشرة، فيشيرون له إليهم فينطلق بهم حتى يأتون صاحبهم ويعدهم إلى الليلة التي تليها. ثم قال أبو جعفر: والله لكأني أنظر إليه وقد أسند ظهره إلى الحجر، ثم ينشدالله حقه ثم يقول: يا أيها الناس من يحاجني في الله فأنا

---

(١) بحار الأنوار ٥٢/٣٨٦.

(٢) كمال الدين: ج٢ ص ٤٠٩ ب ٣٨ ح ٩.

أولى الناس بالله، يا أيها الناس من يحاجني في آدم فأنا أولى الناس بآدم، يا أيها الناس من يحاجني في نوح فأنا أولى الناس بنوح، يا أيها الناس من يحاجني في إبراهيم فأنا أولى الناس بإبراهيم، يا أيها الناس من يحاجني في موسى فأنا أولى الناس بموسى، يا أيها الناس من يحاجني في عيسى فأنا أولى الناس بعيسى، يا أيها الناس من يحاجني في محمد ﷺ فأنا أولى الناس بمحمد، يا أيها الناس من يحاجني في كتاب الله فأنا أولى الناس بكتاب الله. ثم ينتهي إلى المقام فيصلي عنده ركعتين ثم ينشد الله حقه. ثم قال أبو جعفر عليه السلام: هو والله المضطر في كتاب الله وهو قول الله أمن يجيب المضطر إذا دعاه ويكشف السوء ويجعلكم خلفاء الأرض وجبرائيل على الميزاب في صورة طائر أبيض، فيكون أول خلق الله يبايعه جبرائيل ويبايعه الثلاثمائة والبضعة عشر رجلاً. قال: قال أبو جعفر عليه السلام: فمن ابتلى في المسير وافاه في تلك الساعة، ومن لم يبتل بالمسير فقد عن فراشه ثم قال: هو والله قول عليّ بن أبي طالب عليه السلام: المفقودون عن فرشهم وهو قول الله ﴿فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعًا﴾ أصحاب القائم الثلاثمائة والبضعة عشر رجلاً، قال: هم والله الأمة المعدودة التي قال الله في كتابه ﴿وَلَئِنْ أَخَّرْنَا عَنْهُمُ الْعَذَابَ إِلَىٰ أُمَّةٍ مَّعْدُودَةٍ﴾ قال: يجتمعون في ساعة واحدة قزعاً كقزع الخريف، فيصبح بمكة، فيدعو الناس إلى كتاب الله وسنّة نبيه ﷺ فيجيبه نفر يسير، ويستعمل على مكة، ثم يسير فيبلغه أن قد قتل عامله فيرجع إليهم فيقتل المقاتلة لا يزيد على ذلك شيئاً ـ يعني السبي. ثم ينطلق فيدعو الناس إلى كتاب الله وسنّة نبيه عليه وآله السلام، والولاية لعليّ بن أبي طالب عليه السلام والبراءة من عدوه، ولا يسمي أحداً حتى ينتهي إلى البيداء، فيخرج إليه جيش السفياني فيأمر الله الأرض فيأخذهم من تحت أقدامهم وهو قول الله ﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ فَزِعُوا فَلَا فَوْتَ وَأُخِذُوا مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ ۞ وَقَالُوا آمَنَّا بِهِ﴾ يعني بقائم آل محمد (وقد كفروا به) يعني بقائم آل محمد إلى آخر السورة. فلا يبقى منهم إلا رجلان يقال لهما وترو وتيرة من مراد، وجوههما في أقفيتهما يمشيان القهقرى يخبران الناس بما فعل بأصحابهما. ثم يدخل المدينة فيغيب عنهم ذلك قريش، وهو قول عليّ بن أبي طالب عليه السلام: والله لودت قريش أي عندها موقفاً واحداً جرز جزور بكل ما ملكت

وكل ما طلعت عليه الشمس أو غربت ثم يحدث حدثاً فإذا هو فعل ذلك قالت قريش: اخرجوا بنا إلى هذه الطاغية، فوالله أن لو كان محمد يا ما فعل، ولو كان علوياً ما فعل ولو كان فاطمياً ما فعل، فيمنحه الله أكتافهم، فيقتل المقاتلة ويسبي الذرية ثم ينطلق حتى ينزل الشقرة فيبلغه أنهم قد قتلوا عامله فيرجع إليهم فيقتلهم مقتلة ليس قتل الحرة إليها بشيء ثم ينطلق يدعوالناس إلى كتاب الله وسنّة نبيه، والولاية لعليّ بن أبي طالب صلوات الله عليه، والبراءة من عدوه، حتى إذا بلغ إلى الثعلبية قام إليه رجل من صلب أبيه وهو من أشدّ الناس ببدنه، وأشجعهم بقلبه ما خلا صاحب هذا الأمر فيقول: يا هذا ما تصنع؟ فوالله إنك لتجفل الناس إجفال النعم أفبعهد من رسول الله ﷺ أم بماذا؟ فيقول المولى الذي ولي البيعة: والله لتسكتنّ أو لأضربنّ الذي فيه عيناك. فيقول القائم: اسكت يا فلان إي والله إن معي عهداً من رسول الله هات لي يا فلان العيبة أو الزنفيلجة فيأتيه بها فيقرؤه العهد من رسول الله فيقول: جعلني الله فداك أعطني رأسك أقبله فيعطيه رأسه، فيقبل بين عينيه ثم يقول: جعلني الله فداك، جدد لنا بيعة فيجدد لهم بيعة. قال أبو جعفر عليه السلام: لكأني أنظر إليهم مصعدين من نجف الكوفة ثلاث مائة وبضعة عشر رجلاً كأن قلوبهم زبر الحديد، جبرائيل عن يمينه، وميكائيل عن يساره، يسير الرعب أمامه شهراً وخلفه شهراً، أمده الله بخمسة آلاف من الملائكة مسومين حتى إذا صعد النجف قال لأصحابه: تعبدوا ليلتكم هذه، فيبيتون بين راكع وساجد، يتضرعون إلى الله حتى إذا أصبح قال: خذوا بنا طريق النخيلة وعلى الكوفة خندق مخندق قلت: خندق مخندق؟ قال: إي والله حتى ينتهي إلى مسجد إبراهيم عليه السلام بالنخيلة، فيصلي فيه ركعتين فيخرج إليه من كان بالكوفة من مرجئها وغيرهم من جيش السفياني فيقول لأصحابه: استطردوا لهم ثم يقول: كروا عليهم، قال أبو جعفر عليه السلام: ولا يجوز والله الخندق منهم مخبر. ثم يدخل الكوفة فلا يبقى مؤمن إلا كان فيها أو حنّ إليها، وهو قول أمير المؤمنين عليّ عليه السلام ثم يقول لأصحابه: سيروا إلى هذه الطاغية، فيدعو إلى كتاب الله وسنّة نبيه ﷺ، فيعطيه السفياني من البيعة سلماً، فيقول له كلب وهم أخواله: ما هذا؟ ما صنعت؟ والله ما نبايعك على هذا أبداً، فيقول: ما أصنع؟ فيقولون: استقبله فيستقبله ثم يقول له القائم عليه السلام:

خذ حذرك فإنني أديت إليك وأنا مقاتلك، فيصبح فيقاتلهم، فيمنحه الله أكتافهم ويأخذ السفياني أسيراً فينطلق به ويذبحه بيده. ثم يرسل جريدة خيل إلى الروم ليستحضروا بقية بني أمية فإذا انتهوا إلى الروم قالوا: أخرجوا إلينا أهل ملتنا عند كم فيأبون ويقولون: والله لا نفعل فيقول الجريدة: والله لو أمرنا لقاتلناكم، ثم يرجعون إلى صاحبهم، فيعرضون ذلك عليه، فيقول: انطلقوا فأخرجوا إليهم أصحابهم فإن هؤلاء قد أتوا بسلطان عظيم وهو قول الله ﴿فَلَمَّآ أَحَسُّواْ بَأْسَنَآ إِذَا هُم مِّنْهَا يَرْكُضُونَ * لَا تَرْكُضُواْ وَٱرْجِعُوٓاْ إِلَىٰ مَآ أُتْرِفْتُمْ فِيهِ وَمَسَٰكِنِكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْـَٔلُونَ﴾ قال: يعني الكنوز التي كنتم تكنزون ﴿قَالُواْ يَٰوَيْلَنَآ إِنَّا كُنَّا ظَٰلِمِينَ * فَمَا زَالَت تِّلْكَ دَعْوَىٰهُمْ حَتَّىٰ جَعَلْنَٰهُمْ حَصِيدًا خَٰمِدِينَ﴾ أيبقى منهم مخبّر. ثم يرجع إلى الكوفة فيبعث الثلاث مائة والبضعة عشر رجلاً إلى الآفاق كلها فيمسح بين أكتافهم وعلى صدورهم، فلا يتعايون في قضاء ولا تبقى أرض إلا نودي فيها شهادة أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمداً رسول الله وهو قوله: ﴿وَلَهُۥٓ أَسْلَمَ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ﴾ ولا يقبل صاحب هذا الأمر الجزية كما قبلها رسول الله ﷺ، وهو قول الله وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله قال أبو جعفر عليه السلام: يقاتلون والله حتى يوحد الله ولا يشرك به شيء وحتى يخرج العجوز الضعيفة من المشرق تريد المغرب ولا ينهاها أحد، ويخرج الله من الأرض بذرها، وينزل من السماء قطرها، ويخرج الناس خراجهم على رقابهم إلى المهدي، ويوسع الله على شيعتنا، ولولا ما يدركهم من السعادة، لبغوا. فبينا صاحب هذا الأمر قد حكم ببعض الأحكام، وتكلم ببعض السنن إذ خرجت خارجة من المسجد يريدون الخروج عليه، فيقول لأصحابه: انطلقوا، فيلحقونهم في التمارين فيأتونه بهم أسرى، فيأمر بهم فيذبحون، وهي آخر خارجة يخرج على قائم آل محمد عليه السلام[1].

* عن أبي جعفر عليه السلام قال: إذا ظهر القائم عليه السلام ظهر براية رسول الله ﷺ، وخاتم سليمان، وحجر موسى وعصاه، ثم يأمر مناديه فينادي

---

(١) بحار الأنوار ٥٢/٣٠٨.

ألا لا يحمل رجل منكم طعاماً ولا شراباً ولا علفاً، فيقول أصحابه: إنه يريد أن يقتلنا، ويقتل دوابنا من الجوع والعطش، فيسير ويسيرون معه، فأول منزل ينزله يضرب الحجر فينبع منه طعام وشراب وعلف، فيأكلون ويشربون ودوابهم حتى ينزلوا النجف بظهر الكوفة[١].

تخريق الروايا في سكك الكوفة

* الأصبغ بن نباتة قال: سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول للناس: سلوني قبل أن تفقدوني لأني بطرق السماء أعلم من العلماء، وبطرق الأرض أعلم من العالم، أنا يعسوب الدين، أنا يعسوب المؤمنين وإمام المتقين، وديان الناس يوم الدين، أنا قاسم النار، وخازن الجنان، وصاحب الحوض والميزان، وصاحب الأعراف فليس منا إمام إلا وهو عارف بجميع أهل ولايته، وذلك قوله عزّ وجلّ ﴿إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرٌۖ وَلِكُلِّ قَوۡمٍ هَادٍ﴾ ألا أيها الناس سلوني قبل أن تفقدوني فإن بين جوانحي علماً جمّاً فسلوني قبل أن تشغر برجلها فتنة شرقية وتطأ في خطامها بعد موتها وحياتها وتشبّ نار بالحطب الجزل من غربي الأرض، رافعة ذيلها، تدعو يا ويلها لوحله ومثلها، فإذا استدار الفلك، قلتم مات أو هلك، بأي وادٍ سلك، فيومئذٍ تأويل هذه الآية ﴿ثُمَّ رَدَدۡنَا لَكُمُ ٱلۡكَرَّةَ عَلَيۡهِمۡ وَأَمۡدَدۡنَٰكُم بِأَمۡوَٰلٖ وَبَنِينَ وَجَعَلۡنَٰكُمۡ أَكۡثَرَ نَفِيرًا﴾ ولذلك آيات وعلامات، أو لهنّ إحصار الكوفة بالرصد والخندق، وتخريق الروايا في سكك الكوفة، وتعطيل المساجد أربعين ليلة، وكشف الهيكل، وخفق رايات حول المسجد الأكبر تهتز، القاتل والمقتول في النار، وقتل سريع، وموت ذريع، وقتل النفس الزكية بظهرالكوفة في سبعين، والمذبوح بين الركن والمقام وقتل الأصقع صبراً في بيعة الأصنام. وخروج السفياني براية حمراء أميرها رجل من بني كلب واثني عشر ألف عنان من خيل السفياني يتوجه إلى مكة والمدينة أميرها رجل من بني أمية يقال له: خزيمة، أطمس العين الشمال، على عينه ظفره غليظة يتمثل بالرجال لا ترد له راية حتى ينزل المدينة في دار يقال لها: دار أبي الحسن الأموي ويبعث خيلاً في طلب رجل من آل محمد وقد اجتمع إليه ناس من

(١) العياشي: ج ٢ / ٥٦ ح، القمي: ج ٢ / ٢٠٥، الكافي: ج ٨ ص ٣١٣.

الشيعة يعود إلى مكة، أميرها رجل من غطفان إذا توسط القاع الأبيض خسف بهم فلا ينجو إلا رجل يحوّل الله وجهه إلى قفاه لينذرهم، ويكون آية لمن خلفهم، ويومئذٍ تأويل هذه الآية ﴿وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ فَزِعُواْ فَلَا فَوْتَ﴾ واخذوا من مكان قريب ويبعث مائة وثلاثين ألفاً إلى الكوفة، وينزلون الروحاء والفارق، فيسير منها ستون ألفاً حتى ينزلوا الكوفة موضع قبر هود عليه السلام بالنخيلة، فيهجمون إليهم يوم الزينة وأمير الناس جبار عنيد، يقال له: الكاهن الساحر، فيخرج من مدينة الزوراء إليهم أمير في خمسة آلاف من الكهنة، ويقتل على جسرها سبعين ألفاً حتى تحمي الناس من الفرات ثلاثة أيام من الدماء ونتن الأجساد، ويسبى من الكوفة سبعون ألف بكر، لا يكشف عنها كف ولا قناع، حتى يوضعنّ في المحامل، ويذهب بهن إلى الثوية وهي الغريّ. ثم يخرج من الكوفة مائة ألف ما بين مشرك ومنافق، حتى يقدموا دمشق لا يصدّ هم عنها صاد، وهي إرم ذات العماد، وتقبل رايات من شرقي الأرض غير معلمة، ليست بقطنٍ ولا كتانٍ ولا حريرٍ، مختوم في رأس القناة بخاتم السيد الأكبر، يسوقها رجل من آل محمد تظهر بالمشرق، وتوجد ريحها بالمغرب كالمسك الأذفر يسير الرعب أمامها بشهر حتى ينزلوا الكوفة طالبين بدماء آبائهم. فبينما هم على ذلك إذ أقبلت خيل اليماني والخراساني يستبقان كأنهما فرسي رهان شعث غبر جرد أصلاب نواطي وأقداح إذا نظرت أحدهم برجله باطنه فيقول: لا خير في مجلسنا بعد يومنا هذا اللهم فإنا التائبون، وهم الأبدال الذين وصفهم الله في كتابه العزيز ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّٰبِينَ وَيُحِبُّ ٱلْمُتَطَهِّرِينَ﴾ ونظراؤهم من آل محمد. ويخرج رجل من أهل نجران يستجيب للإمام، فيكون أول النصارى إجابة فيهدم بيعته، ويدق صليبه، فيخرج بالموالي وضعفاء الناس، فيسيرون إلى النخيلة بأعلام هدى، فيكون مجمع الناس جميعاً في الأرض كلها بالفاروق فيقتل يومئذٍ ما بين المشرق والمغرب ثلاثة آلاف ألف يقتل بعضهم بعضاً، فيومئذٍ تأويل هذه الآية ﴿فَمَا زَالَت تِّلْكَ دَعْوَىٰهُمْ حَتَّىٰ جَعَلْنَٰهُمْ حَصِيدًا خَٰمِدِينَ﴾ بالسيف. وينادي منادٍ في شهر رمضان من ناحية المشرق عند الفجر: يا أهل الهدى اجتمعوا! وينادي منادٍ من قبل المغرب بعد ما يغيب الشفق: يا أهل الباطل اجتمعوا! ومن الغد عند الظهر تتلون الشمس وتصفّر فتصير سوداء مظلمة، ويوم الثالث يفرق الله بين الحق والباطل،

وتخرج دابة الأرض، وتقبل الروم إلى ساحل البحر عند كهف الفتية، فيبعث الله الفتية من كهفهم، مع كلبهم، منهم رجل يقال له: مليخا وآخر خملاها، وهما الشاهدان المسلمان للقائم عليه السلام(١).

* عن الأصبغ بن نباتة قال: خطب أمير المؤمنين عليه السلام فقال في خطبته: وفي آخرها وإني ظاعن عن قريب فارتقبوا.. والدولة الكسروية ثم تقبل دولة بني العباس بالفرح والبأس وتبنى.. الزوراء.. ملعون من سكنها منها تخرج طينة الجبارين تعلى فيها القصور وتسبل الستور ويتعلون بالمكر والفجور، فيتداولها بنو العباس اثنان وأربعون ملكاً على عدد سني الملك ثم الفتنة الغبراء والقلادة الحمراء في عنقها قائم الحق ثم أسفر عن وجهي بين أجنحة الأقاليم كالقمرالمضيء بين الكواكب ألا وإن لخروجي.. أولها تحريف الرايات في أزقة الكوفة وتعطيل المساجد وانقطاع الحاج خسف وقذف بخراسان وطلوع الكوكب المذنب واقتران النجوم وهرج ومرج وقتل ونهب، فتلك علامات عشر ومن العلامة.. فإذا تمت العلامات قام قائمنا قائم الحق(٢).

كتاب براءة من الإمام عليّ يقرأ في الكوفة

* عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام أنه قال: أبى الله إلا أن يخلف وقت الموقتين. وهي راية رسول الله صلى الله عليه وآله نزل بها جبرائيل يوم بدر سيربه. ثم قال: يا أبا محمد ما هي والله من قطنٍ ولا كتانٍ ولا قزٍّ ولا حريرٍ، فقلت: لفها ودفعها إلى عليّ عليه السلام فلم تزل عند عليّ عليه السلام حتى كان يوم البصرة، فنشرها أمير المؤمنين عليه السلام ففتح الله عليه ثم لفها. وهي عندنا هناك لا ينشرها أحد حتى يقوم القائم عليه السلام فإذا قام نشرها فلم يبق في المشرق والمغرب أحد إلا لعنها ويسير الرعب قدامها شهراً ووراءها شهراً وعن يمينها شهراً، وعن

---

(١) بحار الأنوار ج ٥٢ ص ٢٧٢، الكتاب المبين ٤/ ٣١٤.

(٢) إثبات الهداة: ج ١ ص ٥٩٨ ب ٩ ف ٢٧ ح ٥٦٨ بعضه عن كفاية الأثر. وفي: ج ٢ص٤٤٢ ب ١١ ف ١٤ ح ١٢٨، غاية المرام: ص ٥٧ ب ١٣ ح ٦٢، مدينة المعاجز: ص١٥٤، البحار: ج ٣٦ ص ٣٥٤ ب ٤١ ح٢٢٥، العوالم: ج ١٥ الجزء ٣ ص ١٩٩ ٢٠٢ح ١٨١، الكتاب المبين ٤/ ٣١٤.

يسارها شهراً ثم قال: يا أبا محمد إنه يخرج موتوراً غضبان أسفاً، لغضب الله على هذا الخلق عليه قميص رسول الله ﷺ، الذي كان عليه يوم أُحد، وعمامته السحاب، ودرع رسول الله ﷺ السابغة، وسيف رسول الله ﷺ ذوالفقار، يجرد السيف على عاتقه ثمانية أشهر يقتل هرجاً. فأول ما يبدأ ببني شيبة فيقطع أيديهم ويعلقها في الكعبة، وينادي مناديه هؤلاء سراق الله، ثم يتناول قريشاً فلا يأخذ منها إلا السيف، ولا يعطيها إلا السيف ولا يخرج القائم عليه السلام حتى يقرأ كتابان كتاب بالبصرة، وكتاب بالكوفة بالبراءة من عليّ عليه السلام[(١)].

تخللوا سكك الكوفة وقد شهروا سيوفهم

* من خطبة لأمير المؤمنين عليه السلام تسمّى المخزون قال: الحمد لله الأحد المحمود الذي توحّد بملكه، وعلا بقدرته، أحمده على ما عرف من سبيله، وألهم من طاعته، وعلم من مكنون حكمته، فإنه محمود بكلّ ما يولي مشكور بكلّ ما يبلي، وأشهد أن قوله عدل، وحكمه فصل، ولم ينطق فيه ناطق كان إلا كان قبل كان. وأشهد أن محمداً عبد الله وسيد عباده، خير من أهل أولاً وخير من أهل آخراً، فكلما نسج الله الخلق فريقين جعله في خير الفريقين، لم يسهم فيه عائر ولا نكاح جاهلية. ثم إن الله ﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾، ﴿ٱتَّبِعُوا۟ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ مِن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءَ ۗ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ﴾، فإن الله جعل الخير أهلاً، وللحق دعائم، وللطاعة عصماً يعصم بهم، ويقيم من حقه فيهم، على ارتضاء من ذلك، وجعل لها رعاة وحفظة يحفظونها بقوة ويعينون عليها، أولياء ذلك بما ولوا من حق الله فيها. أما بعد، فإن روح البصر روح الحياة الذي لا ينفع إيمان إلا به، مع كلمة الله والتصديق بها، فالكلمة من الروح والروح من النور، والنور نور السماوات فبأيديكم سبب وصل إليكم منه إيارروا اختيار، نعمة الله لا تبلغوا شكرها،

---

(١) النعماني: ص ٢٨٩ ب ١٦ ح ٤، البحار: ج ٥٢ ص ١٠٣ ب ٢١ ح ٦، غيبة الطوسي الثانية. وفي: ص ١٠٤ ب ٢١ ح ٨، بشارة الإسلام: ص ٢٨٢، منتخب الأثر: ص ٤٦٣ ف ٦ ب ٨ ح ٢، الكافي: ج ١ ص ٣٦٨ ح ٣.

خصصكم بها، واختصكم لها، وتلك الأمثال نضربها للناس وما يعقلها إلا العالمون. فابشروا بنصر من الله عاجل، وفتح يسير يقرّ الله به أعينكم، ويذهب بحزنكم كفوا ما تناهى الناس عنكم، فإن ذلك لا يخفى عليكم، إن لكم عند كل طاعة عوناً من الله، يقول على الألسن، ويثبت على الافئدة، وذلك عون الله لأوليائه يظهر في خفي نعمته لطيفاً، وقد أثمرت لأهل التقوى أغصان شجرة الحياة، وإن فرقاناً من الله بين أوليائه وأعدائه، فيه شفاء للصدور، وظهور للنور، يعزّ الله به أهل طاعته، ويذلّ به أهل معصيته. فليعد أمرء لذلك عدته، ولا عدة له إلا بسبب بصيرة، وصدق نية وتسليم سلامة أهل الخفة في الطاعة، ثقل الميزان، والميزان بالحكمة، والحكمة فضاء للبصر، والشك والمعصية في النار، وليسامنا ولا لنا ولا إلينا، قلوب المؤمنين مطوية على الإيمان إذا أراد الله إظهار ما فيها فتحها بالوحي، وزرع فيها الحكمة، وإن لكل شيء إني يبلغه لا يعجل الله بشيء حتى يبلغ إناه ومنتهاه. فاستبشروا ببشرى ما بشرتم، واعترفوا بقربان ما قرب لكم، وتنجزوا ما وعدكم، إن منا دعوة خالصة يظهر الله بها حجته البالغة، ويتم بها نعمه السابغة ويعطي بها الكرامة الفاضلة، من استمسك بها أخذ بحكمة، منها آتاكم الله رحمته ومن رحمته نور القلوب، ووضع عنكم أوزار الذنوب، وعجل شفاء صدوركم وصلاح أموركم، وسلام منا دائماً عليكم، تعلمون به في دول الأيام، وقرار الأرحام، فإن الله اختار لدينه أقواماً انتخبهم للقيام عليه، والنصرة له، بهم ظهرت كلمة الإسلام، وأرجاء مفترض القرآن، والعمل بالطاعة في مشارق الأرض ومغاربها. ثم إن الله خصصكم بالإسلام، واستخلصكم، له لأنه اسم سلامة، وجماع كرامة اصطفاه الله فنهجه، وبين حججه، وأرف أرفه وحده ووصفه جعله رضى كما وصفه، ووصف أخلاقه وبين أطبقاه، ووكده ميثاقه، من ظهر وبطن ذي حلاوة وأمن، فمن ظفر بظاهره، رأى عجائب مناظره في موارده ومصادره ومن فطن بما بطن، رأى مكنون الفطن، وعجائب الأمثال والسنن. فظاهره أنيق، وباطنه عميق، لا تنقضي عجائبه ولا تفنى غرائبه، فيه ينابيع النعم، ومصابيح الظلم، لا تفتح الخيرات إلا بمفاتحيه، ولا تنكشف الظلم إلا بمصابيحه، فيه تفصيل وتوصيل، وبيان الاسمين الأعلين اللذين جمعا فاجتمعا لا يصلحان إلا معاً يسميان

فيعرفان، ويوصفان فيجتمعان قيامهما في تمام أحدهما في منازلهما، جرى بهما ولهما نجوم، وعلى نجومهما نجوم سواهما، تحمى حماه، وترعى مراعيه وفي القرآن بيانه وحدوده وأركانه ومواضع تقادير ما خزن بخزائنه، ووزن بميزانه ميزان العدل، وحكم الفصل. إن رعاة الدين فرقوا بين الشك واليقين، وجاؤوا بالحق المبين، قد بينوا الإسلام تبياناً وأسسوا له أساساً وأركاناً، وجاؤوا على ذلك شهوداً وبرهاناً: من علامات وأمارات، فيها كفاءً لمكتف، وشفاءٌ لمشنف، يحمون حماه، ويرعون مرعاه، ويصونون مصونه، ويهجرون مهجوره، ويحبون محبوبه، بحكم الله وبره، وبعظيم أمره، وذكره بما يجب أن يذكر به، يتواصلون بالولاية، ويتلاقون بحسن اللهجة ويتساقون بكأس الروية، ويتراعون بحسن الرعاية، بصدور برية، وأخلاق ويتساقون بكأس الروية، ويتراعون بحسن الرعاية، بصدور برية، وأخلاق سنية. وبسلام رضية لا يشرب فيه الدنية، ولا تشرع فيه الغيبة. فمن استبطن من ذلك شيئاً استبطن خلقاً سنياً، وقطع أصله، واستبدل منزله بنقصه مبرماً، واستحلاله مجرماً، من عهد معهود إليه، وعقد معقود عليه، بالبر والتقوى، وإيثار سبيل الهدى، على ذلك عقد خلقهم، وآخا ألفتهم، فعليه يتحابون وبه يتواصلون، فكانوا كالزرع، فانتظر أمره في قصر أيامه، وقلة مقامه في منزله حتى يستبدل منزلاً ليضع منحوله، ومعارف منقلبه. فطوبى لذي قلب سليم أطاع من يهديه، وتجنب ما يرديه، فيدخل مدخل الكرامة، فأصاب سبيل السلامة سيبصر ببصره، وأطاع هادي أمره، دلّ أفضل الدلالة، وكشف غطاء الجهالة المضلة الملهية، فمن أراد تفكراً أو تذكراً، فليذكر رأيه وليبرز بالهدى، ما لم تغلق أبوابه وتفتح أسبابه، وقبل نصيحة من نصح بخضوع وحسن خشوع، بسلامة الإسلام ودعاء التمام، وسلام بسلام، تحية دائمة لخاضع متواضع يتنافس بالإيمان، ويتعارف عدل الميزان، فليقبل أمره وإكرامه بقبول وليحذر قارعة قبل حلولها. إن أمرنا صعب مستصعب لا يحتمله إلا ملك مقرب أو نبي مرسل أو عبد امتحن الله قلبه للإيمان لا يعي حديثنا إلا حصون حصينة، أو صدور أمينة أو أحلام رزينة يا عجباً كل العجب بين جمادى ورجب. فقال رجل من شرطة الخميس: ما هذا العجب يا أمير المؤمنين؟ قال: ومالي لا أعجب وسبق القضاء فيكم وما تفقهون

الحديث، إلا صوتات بينهن موتات، حصد نبات ونشر أموات، واعجبا كل العجب بين جمادى ورجب. قال أيضاً رجل يا أمير المؤمنين: ما هذا العجب الذي لا تزال تعجب منه قال: ثكلت الآخر أمة وأي عجب يكون أعجب منه أموات يضربون هام الأحياء قال: أنى يكون ذلك يا أمير المؤمنين؟ قال: والذي فلق الحبة وبرأ النسمة، كأني أنظر قد تخللوا سكك الكوفة وقد شهروا سيوفهم على مناكبهم، يضربون كل عدو لله ولرسوله وللمؤمنين وذلك قول الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَتَوَلَّوْا۟ قَوْمًا غَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ قَدْ يَئِسُوا۟ مِنَ ٱلْءَاخِرَةِ كَمَا يَئِسَ ﴾

الا يا أيها الناس! سلوني قبل أن تفقدوني إني بطرق السماء أعلم من العالم بطرق الأرض، أنا يعسوب الدين وغاية السابقين ولسان المتقين، وخاتم الوصيين ووارث النبيين، وخليفة رب العالمين، أنا قسيم النار، وخازن الجنان، وصاحب الحوض، وصاحب الأعراف، وليس منا أهل البيت إمام إلا عارف بجميع أهل؟ وذلك قول الله تبارك وتعالى: إنما أنت منذر ولك قوم هاد ألا يا ايها الناس سلوني قبل أن تشغر برجلها فتنة شرقية تطأ في خطامها بعد موت وحياة أو تشبّ نار بالحطب الجزل غربي الأرض، رافعة ذيلها تدعو يا ويلها بذحلة أو مثلها. فإذا استدار الفلك، قلت: مات أو هلك بأي وادٍ سلك، فيومئذٍ تأويل هذه الآية ﴿ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ ٱلْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَٰكُم بِأَمْوَٰلٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَٰكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا﴾ لذلك آيات وعلامات، أولهن إحصار الكوفة بالرصد والخندق، وتخريق الزوايا في سكك الكوفة وتعطيل المساجد أربعين ليلة، وتخفق رايات ثلاث حول المسجد الأكبر، يشبهنّ بالهدى، القاتل والمقتول في النار، وقتل كثير وموت ذريع، وقتل النفس الزكية بظهر الكوفة في سبعين، والمذبوح بين الركن والمقام وقتل الأصبغ المظفر صبراً في بيعة الأصنام، مع كثير من شياطين الإنس. وخروج السفياني براية خضراء، وصليب من ذهب، أميرها رجل من كلب واثني عشر ألف عنان من يحمل السفياني متوجهاً إلى مكة والمدينة، أميرها أحد من بني أمية يقال له: خزيمة أطمس العين الشمال على عينه، طرفة يميل بالدنيا فلا ترد له راية حتى ينزل المدينة فيجمع رجالاً ونساءً من آل محمد ﷺ فيحبسهم في دار بالمدينة يقال لها: دار أبي الحسن الأموي. ويبعث خيلاً في طلب رجل من آل محمد ﷺ قد اجتمع عليه رجال من

المستضعفين بمكة أميرهم رجل من غطفان، حتى إذا توسطوا الصفائح الأبيض بالبيداء، يخسف بهم، فلا ينجو منهم أحد إلا رجل واحد يحوّل الله وجهه في قفاه لينذرهم، وليكون آية لمن خلفه، فيومئذٍ تأويل هذه الآية ﴿وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ فَزِعُوا۟ فَلَا فَوْتَ وَأُخِذُوا۟ مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ﴾ ويبعث السفياني مائة وثلاثين ألفاً إلى الكوفة فينزلون بالروحاء والفاروق، وموضع مريم وعيسى عليهما السلام بالقادسية ويسير منهم ثمانون ألفاً حتى ينزلوا الكوفة موضع قبر هود عليه السلام بالنخيلة فيهجموا عليه يوم زينة وأمير الناس جبار عنيد يقال له: الكاهن الساحر فيخرج من مدينة يقال له: الزوراء في خمسة آلاف من الكهنة، ويقتل على جسرها سبعين ألفاً حتى يحتمي الناس الفرات ثلاثة أيام من الدماء، ونتن الأجساد، ويسبى من الكوفة أبكاراً لا يكشف عنها كف ولاقناع، حتى يوضعنّ في المحامل يزلف بهن الثوبة وهي الغريين. ثم يخرج من الكوفة مائة ألف بين مشرك ومنافق، حتى يضربون دمشق لا يصدهم عنها صاد، وهي إرم ذات العماد، وتقبل رايات شرقي الأرض ليست بقطنٍ ولا كتانٍ ولا حريرٍ، مختمة في رؤس القنا بخاتم السيد الأكبر، يسوقها رجل من آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم يوم تطير بالمشرق يوجد ريحها بالمغرب، كالمسك الأذفر، يسير الرعب أمامها شهراً. ويخلف أبناء سعد السقاء بالكوفة طالين بدماء آبائهم، وهم أبناء الفسقة حتى يهجم عليهم خيل الحسين عليه السلام يستبقان كأنهما فرسا رهان، شعث غبر أصحاب بواكي وقوارح إذ يضرب أحدهم برجله باكية، يقول: لا خير في مجلس بعد يومنا هذا، اللهم فإنا التائبون الخاشعون الراكعون الساجدون، فهم الأبدال الذين وصفهم الله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّٰبِينَ وَيُحِبُّ ٱلْمُتَطَهِّرِينَ﴾ ظراؤهم من آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم. ويخرج رجل من أهل نجران راهب يستجيب الإمام، فيكون أول النصارى إجابة، ويهدم صومعته ويدق صليبها، ويخرج بالموالي وضعفاء الناس والخيل فيسيرون إلى النخيلة بأعلام هدى، فيكون مجمع الناس جميعاً من الأرض كلها بالفاروق وهي محجة أمير المؤمنين وهي ما بين البرس والفرات، فيقتل يومئذٍ فيما بين المشرق والمغرب ثلاثة آلاف من اليهود والنصارى، فيقتل بعضهم بعضاً، فيومئذٍ تأويل هذه الآية ﴿فَمَا زَالَت تِّلْكَ دَعْوَىٰهُمْ حَتَّىٰ جَعَلْنَٰهُمْ حَصِيدًا خَٰمِدِينَ﴾ بالسيف وتحت ظلّ السيف. ويخلف من بني أشهب الزاجر اللحظ في

أناس من غير أبيه هراباً حتى يأتون سبطرى عوذا بالشجر فيومئذ تأويل هذه الآية ﴿فَلَمَّآ أَحَسُّواْ بَأْسَنَآ إِذَا هُم مِّنْهَا يَرْكُضُونَ ۞ لَا تَرْكُضُواْ وَٱرْجِعُوٓاْ إِلَىٰ مَآ أُتْرِفْتُمْ فِيهِ وَمَسَٰكِنِكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْـَٔلُونَ﴾ مساكنهم الكنوز التي غنموا من أموال المسلمين، ويأتيهم يومئذٍ الخسف والقذف والمسخ. فيومئذٍ تأويل هذه الآية وماهي من الظالمين ببعيد وينادي منادٍ في شهر رمضان من ناحية المشرق، عند طلوع الشمس: يا أهل الهدى اجتمعوا، وينادي من ناحية المغرب بعدما تغيب الشمس: يا أهل الهدى اجتمعوا، ومن الغد عند الظهر بعد تكور الشمس، فتكون سوداء مظلمة، واليوم الثالث بفرق بين الحق والباطل، بخروج دابة الأرض وتقبل الروم إلى قرية بساحل البحر، عند كهف الفتية، ويبعث الله الفتية من كهفهم إليهم، منهم رجل يقال له: مليخا والآخر كمسلمينا وهما الشاهدان المسلمان للقائم. فيبعث أحد الفتية إلى الروم، فيرجع بغير حاجة، ويبعث بالآخر، فيرجع بالفتح فيومئذ تأويل هذه الآية ﴿وَلَهُۥٓ أَسْلَمَ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا﴾ ثم يبعث الله من كل أمة فوجاً ليريهم ما كانوا يوعدون، فيومئذٍ تأويل هذه الآية ﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِن كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا مِّمَّن يُكَذِّبُ بِـَٔايَٰتِنَا فَهُمْ يُوزَعُونَ﴾ والوزع خفقان افئدتهم[١].

راية المهدي

* عن الثمالي قال: قال أبو جعفر عليه السلام: يا ثابت كأني بقائم أهل بيتي قد أشرف على نجفكم هذا وأومأ بيده إلى ناحية الكوفة فإذا هو أشرف على نجفكم نشر راية رسول الله فإذ هو نشرها انحطت عليه ملائكة بدر، قلت: وما راية رسول الله صلى الله عليه وآله؟ قال: عودها من عمد عرش الله ورحمته، وسائرها من نصرالله، لا يهوي بها إلى شيء إلا أهلكه الله قلت: فمخبوءة هي عندكم حتى يقوم القائم فيجدها أم يؤتى بها؟ قال: لا بل يؤتى بها، قلت: من يأتيه بها؟ قال: جبرائيل عليه السلام[٢].

---

(١) بحار الأنوار ج ٥٢ ص ٢٧٢، مختصر البصائر ١٩٩، الكتاب المبين ٤/ ٣١٤.

(٢) غيبة النعماني ص ٣٠٨.

مسجد له ألف باب في الكوفة

* عن حبة العرني قال: خرج أمير المؤمنين عليه السلام إلى الحيرة فقال: ليتصلنّ هذه بهذه ـ وأومأ بيده إلى الكوفة والحيرة ـ حتى يباع الذراع فيما بينهما بدنانير وليبنين بالحيرة مسجداً له خمسمائة باب يصلي فيه خليفة القائم عليه السلام لأن مسجد الكوفة ليضيق عليهم، وليصلين فيه اثنا عشر إماماً عدلاً قلت: يا أمير المؤمنين ويسع مسجد الكوفة هذا الذي تصف الناس يومئذٍ؟ قال: تبنى له أربع مساجد مسجد الكوفة أصغرها، وهذا، ومسجدان في طرفي الكوفة، من هذا الجانب وهذا الجانب ـ وأومأ بيده نحو نهر البصريين والغريين[1].

قتل إبليس والسفياني في الكوفة

* إسحاق بن عمار قال: سألته عن إنظار الله تعالى إبليس وقتاً معلوماً ذكره في كتابه، فقال: ﴿إِنَّكَ مِنَ ٱلْمُنظَرِينَ * إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْوَقْتِ ٱلْمَعْلُومِ﴾ قال: الوقت المعلوم يوم قيام القائم، فإذا بعثه الله كان في مسجد الكوفة وجاء إبليس حتى يجثو على ركبتيه، فيقول، يا ويلاه من هذا اليوم فيأخذ بناصيته فيضرب عنقه، فذلك: يوم الوقت المعلوم منتهى أجله[2].

* عن عبد الكريم بن عمرو الخثعمي، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن إبليس قال: ﴿أَنظِرْنِيٓ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾ فأبى الله ذلك عليه فقال: ﴿إِنَّكَ مِنَ ٱلْمُنظَرِينَ * إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْوَقْتِ ٱلْمَعْلُومِ﴾ فإذا كان يوم الوقت المعلوم، ظهر إبليس لعنه الله في جميع أشياعه منذ خلق الله آدم إلى يوم الوقت المعلوم وهي آخر كرة يكرها أمير المؤمنين عليه السلام فقلت: وإنها لكرات؟ قال: نعم، إنها لكرات وكرات مامن إمام في قرن إلا ويكرّ معه البرّ والفاجر في دهره حتى يديل الله المؤمن من الكافر. فإذا كان يوم الوقت المعلوم كرّ أمير المؤمنين عليه السلام في أصحابه وجاء إبليس في أصحابه، ويكون ميقاتهم في أرض من أراضي الفرات يقال له: الروحاء قريب من كوفتكم، فيقتلون قتالاً لم يقتتل مثله منذ خلق الله عزّ وجلّ العالمين فكأني أنظر

---

(١) تهذيب الأحكام ٣/ ٢٥٤.

(٢) بحار الأنوار ج ٤٨ ص ٣٧٦.

إلى أصحاب عليّ أمير المؤمنين عليه السلام قد رجعوا إلى خلفهم القهقرى مائة قدم، وكاني أنظر إليهم وقد وقعت بعض أرجلهم في الفرات. فعند ذلك يهبط الجبار عزّ وجلّ في ظلل من الغمام، والملائكة، وقضي الأمر رسول الله صلى الله عليه وآله أمامه بيده حربة من نور، فإذا نظر إليه إبليس رجع القهقرى ناكصاً على عقبيه فيقولون له أصحابه: أين تريد وقد ظفرت؟ فيقول: إني أرى ما لاترون إني أخاف الله رب العالمين، فيلحقه النبي صلى الله عليه وآله فيطعنه طعنة بين كتفيه، فيكون هلاكه وهلاك جميع أشياعه، فعند ذلك يعبد الله عزّ وجلّ ولا يشرك به شيئاً ويملك أمير المؤمنين عليه السلام أربعاً وأربعين ألف سنة حتى يلد الرجل من شيعة عليّ عليه السلام ألف ولد من صلبه ذكراً وعند ذلك تظهر الجنتان المدهامتان عند مسجد الكوفة وما حوله له بما شاء الله(١)

* عن أبي جعفر عليه السلام قال: يهزم المهدي عليه السلام السفياني تحت شجرة أغصانها مدلاة في الحيرة طويلة(٢).

إخراج أسلحة من رحبة الكوفة

* عن الصادق عليه السلام قال: إذا قام القائم عليه السلام أتى رحبة الكوفة فقال برجله هكذا وأومأ بيده إلى موضع ثم قال: احفروا هاهنا، فيحفرون فيستخرجون اثني عشر ألف درع واثني عشر ألف سيف واثني عشر ألف بيضة لكل بيضة وجهان ثم يدعو اثني عشر ألف رجل من الموالي من العرب والعجم، فيلبسهم ذلك، ثم يقول: من لم يكن عليه مثل ما عليكم فاقتلوه(٣).

يخرج من مسجد الكوفة عيناً من دهنٍ وعيناً من ماءٍ وعيناً من لبن

* ـ عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال الحسين عليه السلام لأصحابه قبل أن يقتل: إن رسول الله قال لي: «يا بني إنك ستساق إلى العراق، وهي أرض قد التقى بها

---

(١) مختصر بصائر الدرجات: ص ٢٦ ـ ٢٧، الإيقاظ من الهجعة: ص ٣٦١ ب ١٠ ح ١١٢، البحار: ج٥٣ ص ٤٢ ـ ٤٣ ب٢٩ ح١٢.

(٢) بحار الأنوار ٣٨٦/٥٢.

(٣) بحار الأنوار ٣٧٧/٥٢.

النبيون وأوصياء النبيين، وهي أرض تدعى عموراء، وإنك تستشهد بها، ويستشهد معك جماعة من أصحابك لا يجدون ألم مس الحديد، وتلا: ﴿قُلْنَا يَٰنَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَٰمًا عَلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ﴾ يكون الحرب برداً وسلاماً عليك وعليهم فابشروا، فوالله لئن قتلونا فإنا نرد على نبينا، قال: ثم أمكث ماشاء الله فأكون أول من ينشق الأرض عنه، فأخرج خرجة يوافق ذلك خرجة أمير المؤمنين وقيام قائمنا، ثم لنزلنّ عليّ وفد من السماء من عند الله، لم ينزلوا إلى الأرض قطّ ولينزلنّ إلي جبرائيل وميكائيل وإسرافيل، وجنود من الملائكة، ولينزلنّ محمد وعليّ وأنا وأخي وجميع من منّ الله عليه، في حمولات من حمولات الرب خيل بلق من نور لم يركبها مخلوق، ثم ليهزنّ محمد لواءه وليدفعنه إلى قائمنا مع سيفه، ثم إنا نمكث من بعد ذلك ما شاء الله، ثم إن الله يخرج من مسجد الكوفة عيناً من دهنٍ وعيناً من ماءٍ وعيناً من لبن. ثم إن أمير المؤمنين عليه السلام يدفع إلي سيف رسول الله صلى الله عليه وآله، ويبعثني إلى المشرق والمغرب، فلا آتي على عدو لله إلا أهرقت دمه ولا أدع صنماً إلا أحرقته حتى أقع إلى الهند فأفتحها. وإن دانيال ويوشع يخرجان إلى أمير المؤمنين يقولان صدق الله ورسوله، ويبعث الله معهما إلى البصرة سبعين رجلاً فيقتلون مقاتليهم ويبعث بعثاً إلى الروم فيفتح الله لهم. ثم لأقتلنّ كل دابة حرم الله لحمها حتى لا يكون على وجه الأرض إلا. الطيب وأعرض على اليهود والنصارى وسائر الملل: ولأخيرنهم بين الإسلام والسيف فمن أسلم مننت عليه، ومن كره الإسلام أهرق الله دمه، ولا يبقى رجل من شيعتنا إلا أنزل الله إليه ملكاً يمسح عن وجهه التراب ويعرفه أزواجه ومنزلته في الجنة ولا يبقى على وجه الأرض أعمى ولا مقعد ولا مبتلى، إلا كشف الله عنه بلاءه بنا أهل البيت. ولينزلنّ البركة من السماء إلى الأرض حتى أن الشجرة لتقصف بما يريد الله فيها من الثمرة، ولتأكلنّ ثمرة الشتاء في الصيف، وثمرة الصيف في الشتاء، وذلك قوله تعالى ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ ٱلْقُرَىٰٓ ءَامَنُواْ وَٱتَّقَوْاْ لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَٰتٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ وَلَٰكِن كَذَّبُواْ فَأَخَذْنَٰهُم بِمَا كَانُواْ يَكْسِبُونَ﴾ ثم إن الله ليهب لشيعتنا كرامة لا يخفى عليهم شيء في الأرض وما كان فيها حتى أن الرجل منهم يريد أن يعلم علم أهل بيته فيخبرهم بعلم ما يعملون[1].

(١) الخرائج والجرائح ٨٤٨/٢، بحارالأنوار ٦٣/٥٣.

اجتماع الناس بالكوفة ومبايعة السفياني

* عن عليّ بن الحسين عليه السلام قال: يقتل القائم عليه السلام من أهل المدينة حتى ينتهي إلى الأجفر ويصيبهم مجاعة شديدة قال: فيضجون وقد نبتت لهم ثمرة يأكلون منها ويتزودون منها، وهو قوله تعالى شأنه وآية لهم الأرض الميتة أحييناها وأخرجنا منها حباً فمنه يأكلون، ثم يسير حتى ينتهي إلى القادسية وقد اجتمع الناس بالكوفة وبايعوا السفياني(١).

السفياني يبايع القائم بالكوفة

* عن أبي جعفر عليه السلام قال: إذا بلغ السفياني أن القائم قد توجه إليه من ناحية الكوفة، يتجرد بخيله حتى يلقى القائم فيخرج فيقول: أخرجوا إلى ابن عمي، فيخرج عليه السفياني فيكلمه القائم عليه السلام فيجيء السفياني فيبايعه ثم ينصرف إلى أصحابه فيقولون له: ما صنعت؟ فيقول: أسلمت وبايعت فيقولون له: قبح الله رأيك بين ما أنت خليفة متبوع فصرت تابعاً فيستقبله فيقاتله، ثم يمسون تلك الليلة، ثم يصبحون للقائم عليه السلام بالحرب فيقتتلون يومهم ذلك. ثم إن الله تعالى يمنح القائم وأصحابه أكتافهم فيقتلونهم حتى يفنوهم حتى أن الرجل يختفي في الشجرة والحجرة، فتقول الشجرة والحجرة: يامؤمن هذا رجل كافر فاقتله، فيقتله، قال: فتشبع السباع والطيور من لحومهم، فيقيم بها القائم عليه السلام ماشاء. قال: ثم يعقد بها القائم عليه السلام ثلاث رايات: لواء إلى القسطنطينية يفتح الله له ولواء إلى الصين فيفتح له، ولواء إلى جبال الديلم فيفتح له(٢).

أرض الهجرة ما بين الكوفة والنجف

* في حديث المفضل عن الصادق عليه السلام: ثم يقبل على القائم عليه السلام رجل وجهه إلى قفاه، وقفاه إلى صدره ويقف بين يديه فيقول: يا سيدي أنا بشير أمرني ملك من الملائكة أن ألحق بك، وأبشرك بهلاك جيش السفياني بالبيداء فيقول له القائم عليه السلام: بين قصتك وقصة أخيك. فيقول الرجل كنت وأخي في جيش

(١) بحار الأنوار ٥٢/ ٣٨٧.
(٢) بحار الأنوار ٥٢/ ٣٨٨.

السفياني وخربنا الدنيا من دمشق إلى الزوراء وتركناها جماء، وخرّبنا الكوفة وخربنا المدينة، وكسرنا المنبر وراثت بغالنا في مسجد رسول الله ﷺ وخرجنا منها وعددنا ثلاثمائة ألف رجل نريد إخراب البيت، وقتل أهله، فلما صرنا في البيداء عرسنا فيها، فصاح بنا صائح يا بيداء أبيدي القوم الظالمين فانفجرت الأرض، وابتلعت كل الجيش، فوالله ما بقي على وجه الأرض عقال ناقة فما سواه غيري وغير أخي. فإذا نحن بملك قد ضرب وجوهنا فصارت إلى ورائنا كما ترى، فقال لأخي: ويلك يا نذير! امض إلى الملعون السفياني بدمشق، فأنذره بظهور المهدي من آل محمد عليه السلام، وعرفه أن الله قد أهلك جيشه بالبيداء، وقال لي: يا بشير الحق بالمهدي بمكة وبشره بهلاك الظالمين، وتب على يده، فإنه يقبل توبتك، فيمر القائم عليه السلام يده على وجهه فيرده سوياً كما كان، ويبايعه ويكون معه. قال المفضل: يا سيدي! وتظهر الملائكة والجن للناس؟ قال: إي والله يا مفضل، ويخاطبونهم كما يكون الرجل مع حاشيته وأهله، قلت: يا سيدي ويسيرون معه؟ قال: إي والله يا مفضل ولينزلنّ أرض الهجرة ما بين الكوفة والنجف وعدد أصحابه عليه السلام حينئذٍ ستة وأربعون ألفاً من الملائكة وستة آلاف من الجن وفي رواية أخرى: ومثلها من الجن بهم ينصره الله ويفتح على يديه قال المفضل: يا سيدي فما يصنع بالبيت؟ قال: ينقضه فلا يدع منه إلا القواعد التي هي أول بيت وضع للناس ببكة في عهد آدم عليه السلام والذي رفعه إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام منها وإن الذي بني بعدهما لم يبنه نبي ولا وصي، ثم يبنيه كما يشاء الله وليعفين آثار الظالمين بمكة والمدينة والعراق وسائر الأقاليم، وليهدمنّ مسجد الكوفة، وليبنيه على بنيانه الأول، وليهدمنّ القصر العتيق، ملعون ملعون من بناه. قال المفضل: قلت: يا سيدي فأين تكون دار المهدي، ومجتمع المؤمنين؟ قال: دار ملكه الكوفة، ومجلس حكمه جامعها، وبيت ماله ومقسم غنائم المسلمين مسجد السهلة، وموضع خلواته الذكوات البيض من الغريين. قال المفضل: يا مولاي كل المؤمنين يكونون بالكوفة؟ قال: إي والله لا يبقى مؤمن إلا كان بها أو حواليها، وليبلغن مجالة فرس منها ألفي درهم وليودن أكثر الناس أنه اشترى شبراً من أرض السبع بشبر من ذهب، والسبع خطة من خطط همدان، وليصيرن الكوفة أربعة

وخمسين ميلاً وليجاورن قصورها كربلاء، وليصيرن الله كربلاء معقلاً ومقاماً تختلف فيه الملائكة والمؤمنون وليكوننّ لها شأن من الشأنات، وليكونن فيها من البركات ما لو وقف مؤمن ودعا ربه بدعوة لأعطاه الله بدعوته الواحدة مثل ملك الدنيا ألف مرة. ثم يسير المهدي عليه السلام إلى الكوفة وينزل ما بين الكوفة والنجف، وعنده أصحابه في ذلك اليوم ستة وأربعون ألفاً من الملائكة وستة آلاف من الجنّ، والنقباء ثلاثمائة وثلاثة عشر نفساً. قال المفضل: يا سيدي كيف تكون دار الفاسقين في ذلك الوقت؟ قال: في لعنة الله وسخطه تخربها الفتن وتتركها جماء فالويل لها ولمن بها كل الويل من الرايات الصلت، ورايات المغرب، ومن يجلب الجزيرة ومن الرايات التي تسير إليها من كل قريبٍ أو بعيدٍ. والله لينزلنّ بها من صنوف العذاب مانزل بسائر الأمم المتمردة من أول الدهر إلى آخره، ولينزلنّ بها من العذاب ما لا عين رأت ولا أذن سمعت بمثله ولا يكون طوفان أهلها إلا بالسيف، فالويل لمن اتّخذ بها مسكناً فإن المقيم بها يبقى لشقائه، والخارج منها برحمة الله. والله ليبقى من أهلها في الدنيا حتى يقال: إنها هي الدنيا، وإن دورها وقصورها هي الجنة، وإن بناتها هنّ الحور العين، وإن ولدانها هم الولدان وليظنن أن الله لم يقسم رزق العباد إلا بها، وليظهرن فيها من الأمراء على الله وعلى رسوله صلى الله عليه وآله، والحكم بغير كتابه، ومن شهادات الزور، وشرب الخمور و[إتيان] الفجور، وأكل السحت وسفك الدماء ما لايكون في الدنيا كلها إلا دونه، ثم ليخربها الله بتلك الفتن وتلك الرايات، حتى ليمر عليها المار فيقول: هاهنا كانت الزوراء. ثم يخرج الحسني الفتى الصبيح الذي نحو الديلم! يصيح بصوت له فصيح يا آل أحمد أجيبوا الملهوف، والمنادي من حول الضريح فتجيبه كنوز الله يا لطالقان كنوز وأي كنوز، ليست من فضة ولا ذهب، بل هي رجال كزبر الحديد، على البراذين الشهب، بأيديهم الحراب، ولم يزل يقتل الظلمة حتى يرد الكوفة وقد صفا أكثر الأرض، فيجعلها له معقلاً. فيتصل به وبأصحابه خبر المهدي عليه السلام، ويقولون: يا بن رسول الله من هذا الذي قد نزل بساحتنا، فيقول: اخرجوا بنا إليه حتى ننظر من هو؟ وما يريد؟ وهو والله يعلم أنه المهدي، وأنه ليعرفه، ولم يرد بذلك الأمر إلا ليعرف أصحابه من هو؟ فيخرج الحسني فيقول: إن كنت مهدي آل

محمد فأين هراوة جدك رسول الله ﷺ وخاتمه، وبردته، ودرعه الفاضل، وعمامته السحاب، وفرسه اليربوع وناقته العضباء، وبغلته الدلدل، وحماره اليعفور، ونجيبه البراق، ومصحف أمير المؤمنين عليه السلام؟ فيخرج له ذلك ثم يأخذ الهراوة فيغرسها في الحجر الصلد وتورق، ولم يرد ذلك إلا أن يري أصحابه فضل المهدي عليه السلام حتى يبايعوه. فيقول الحسني: الله أكبر مد يدك يا بن رسول الله حتى نبايعك فيمد يده فيبايعه ويبايعه سائر العسكر الذي مع الحسني إلا أربعين ألفاً أصحاب المصاحف المعرفون بالزيدية، فانهم يقولون: ما هذا إلا سحر عظيم. فيختلط العسكران فيقبل المهدي عليه السلام على الطائفة المنحرفة، فيعظهم ويدعوهم ثلاثة أيام، فلا يزدادون إلا طغياناً وكفراً، فيأمر بقتلهم فيقتلون جميعاً ثم يقول لأصحابه: لا تأخذوا المصاحف، ودعوها تكون عليهم حسرة كما بدلوها وغيروها وحرفوها ولم يعملوا بما فيها. قال المفضل: يا مولاي ثم ماذا يصنع المهدي؟ قال: يثور سرايا على السفياني إلى دمشق، فيأخذونه ويذبحونه على الصخرة. ثم يظهر الحسين عليه السلام في اثني عشر ألف صديق واثنين وسبعين رجلاً أصحابه يوم كربلاء، فيالك عندها من كرة زهراء بيضاء. ثم يخرج الصديق الأكبر أمير المؤمنين عليّ بن بي طالب عليه السلام وينصب له القبة بالنجف، ويقام أركانها: ركن بالنجف، وركن بهجر، وركن بصنعاء، وركن بأرض طيبة، لكأني أنظر إلى مصابيحه تشرق في السماء والأرض، كأضواء من الشمس والقمر، فعندها تبلى السرائر، وتذهل كل مرضعة عما أرضعت إلى آخر الآية. ثم قال الصادق عليه السلام: ثم يعود المهدي عليه السلام إلى الكوفة، وتمطر السماء بها جراداً من ذهب، كما أمطره الله في بني إسرائيل على أيوب، ويقسم على أصحابه كنوز الأرض من تبرها ولجينها وجوهرها. قال المفضل: يا مولاي ثم ماذا يكون؟ قال: يأتي القائم عليه السلام بعد أن يطأ شرق الأرض وغربها، الكوفة ومسجدها، ويهدم المسجد الذي بناه يزيد بن معاوية لعنه الله لماقتل الحسين بن علي عليه السلام، وهو مسجد ليس لله ملعون ملعون من بناه[1].

---

(١) الهداية الكبرى ص ٤٣٠، بحار الأنوار ٥٣/ ١١.

لقاء أمير المؤمنين ورسول الله في الكوفة

* عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنه بلغ رسول الله صلى الله عليه وآله عن بطنين من قريش كلام تكلموا به، فقال: يرى محمد أن لوقد قضى أن هذا الأمر يعود في أهل بيته من بعده، فأعلم رسول الله صلى الله عليه وآله ذلك، فباح في مجمع من قريش بما كان يكتمه فقال: «كيف أنتم معاشر قريش وقد كفرتم بعدي ثم رأيتموني في كتيبة من أصحابي أضرب وجوهكم ورقابكم بالسيف قال: فنزل جبرائيل عليه السلام فقال: يا محمد قل إن شاء الله أو يكون ذلك عليّ بن أبي طالب عليه السلام إن شاء الله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «**أو يكون ذلك عليّ بن أبي طالب** عليه السلام إن شاء الله تعالى» فقال جبرائيل عليه السلام: واحدة لك، واثنتان لعليّ بن أبي طالب عليه السلام، وموعدكم السلام» قال أبان: جعلت فداك وأين السلام؟ فقال عليه السلام: «يا أبان السلام من ظهر الكوفة».

* عن أبي مروان قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ إن الذي فرض عليك القرآن لرادك إلى معاد قال: فقال لي: لا والله لا تنقضي الدنيا ولا تذهب حتى يجتمع رسول الله صلى الله عليه وآله وعليّ بالثوية فيلتقيان ويبنيان بالثوية مسجداً[1].

رجوع قوم من أهل الكوفة

* عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن لعليّ عليه السلام في الأرض كرة مع الحسين ابنه صلوات الله عليهما يقبل برايته حتى ينتقم له من بني أمية ومعاوية وآل معاوية ومن شهد حربه، ثم يبعث الله إليهم بأنصاره يومئذ من أهل الكوفة ثلاثين ألفاً ومن سائر الناس سبعين ألفاً فيلقاهم بصفين مثل المرة الأولى حتى يقتلهم، ولا يبقي منهم مخبراً، ثم يبعثهم الله عزّ وجلّ فيدخلهم أشدّ عذابه مع فرعون وآل فرعون. ثم كرة أخرى مع رسول الله صلى الله عليه وآله حتى يكون خليفة في الأرض وتكون الأئمة عليهم السلام عماله وحتى يبعثه الله علانية، فتكون عبادته علانية في الأرض كما

---

(١) بحار الأنوار ٥٣/ ٦٢.

عبد الله سراً في الأرض. ثم قال: إي والله وأضعاف ذلك ثم عقد بيده أضعافاً عطي الله نبيه ﷺ ملك جميع أهل الدنيا منذ يوم خلق الله الدنيا إلى يوم يفنيها حتى ينجز له موعوده في كتابه كما قال ﴿لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُشْرِكُونَ﴾(١).

* عن أبي عبد الله عليه السلام قال: يخرج مع القائم عليه السلام من ظهر الكوفة سبع وعشرون رجلاً خمسة عشر من قوم موسى عليه السلام الذين كانوا يهدون بالحق وبه يعدلون وسبعة من أهل الكهف، ويوشع بن نون، وسلمان، وأبودجانة الأنصاري، والمقداد، ومالك الأشتر، فيكونون بين يديه أنصاراً وحكاماً(٢).

* أبي جعفر عليه السلام قال: إذا ظهر القائم ودخل الكوفة بعث الله تعالى من ظهر الكوفة سبعين ألف صديق، فيكونون في أصحابه وأنصاره(٣).

* عن أبي بصير عن الصادق عليه السلام في عدة أصحاب الإمام عليه السلام قال: من الكوفة أربعة عشر رجلا(٤).

* الإمام الصادق عليه السلام النعيم الذي أنعم الله عليكم محمد وآل محمد صلى الله عليه وعليهم أجمعين. في قوله جلّ وعزّ (عين اليقين): قال المعاينة. وقوله تعالى: كلا سوف تعلمون ثم كلا سوف تعلمون قال: مرة في الكوفة ومرة في القيامة(٥).

* في قوله تعالى ﴿مَّثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنۢبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنۢبُلَةٍ مِّاْئَةُ حَبَّةٍ وَٱللَّهُ يُضَٰعِفُ لِمَن يَشَآءُ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ﴾ الإمام الصادق عليه السلام الحبة فاطمة صلى الله عليها والسبع السنابل سبعة من ولدها سابعهم قائمهم قلت: الحسن قال: إن الحسن إمام من الله مفترض طاعته ولكن ليس من السنابل السبعة أولهم الحسين وآخرهم القائم فقلت: قوله (في كل سنبلة

---

(١) بحار الأنوار ٥٣/ ٧٦.

(٢) الإرشاد ٢/ ٣٦٨.

(٣) بحار الأنوار ٥٢/ ١٠٤.

(٤) دلائل الإمامة ص ٣١١و ٣٠٧، المعجم الموضوعي ٣٨١.

(٥) التنزيل والتحريف: ص ٧٠، مختصر بصائر الدرجات: ص ٢٠٤، تأويل الآيات: ج ٢ ص ٨٥٠ ح ١.

مائة حبة) قال: يولد الرجل منهم في الكوفة مائة من صلبه وليس ذاك إلا هؤلاء السبعة[١].

* عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: إن الله تبارك وتعالى أحد واحد، تفرد في وحدانيته ثم تكلم بكلمة فصارت نوراً ثم خلق من ذلك النور محمداً صلى الله عليه وآله وخلقني وذريتي ثم تكلم بكلمة فصارت روحاً فأسكنه الله في ذلك النور، وأسكنه في أبداننا فنحن روح الله وكلماته، فينا أحتج على خلقه، فما زلنا في ظلة خضراء، حيث لا شمس ولا قمر ولا ليل ولا نهار، ولا عين تطرف، نعبده ونقدسه ونسبحه، وذلك قبل أن يخلق الخلق وأخذ ميثاق الأنبياء بالإيمان والنصرة لنا، وذلك قوله عز وجل ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُم مِّن كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنصُرُنَّهُ﴾ يعني لتؤمنن بمحمد صلى الله عليه وآله ولتنصرن وصيه، وسينصرونه جميعاً. وإن الله أخذ ميثاقي مع ميثاق محمد صلى الله عليه وآله بالنصرة بعضنا لبعض، فقد نصرت محمداً وجاهدت بين يديه، وقتلت عدوه، ووفيت لله بما أخذ عليّ من الميثاق والعهد، والنصرة لمحمد صلى الله عليه وآله ولم ينصرني أحد من أنبياء الله ورسله، وذلك لما قبضهم الله إليه، وسوف ينصرونني، ويكون لي ما بين مشرقها إلى مغربها وليبعثن الله أحياء من آدم إلى محمد صلى الله عليه وآله كل نبي مرسل، يضربون بين يدي بالسيف هام الأموات والأحياء والثقلين جميعاً. فيا عجباً وكيف لا أعجب من أموات يبعثهم الله أحياء يلبون زمرة زمرة بالتلبية: لبيك لبيك يا داعي الله، قد تخللوا بسكك الكوفة، قد شهروا سيوفهم على عواتقهم ليضربون بها هام الكفرة، وجبابرتهم وأتباعهم من جبارة الأولين والآخرين حتى ينجز الله ما وعدهم في قوله عز وجل ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا﴾ أي يعبدونني آمنين لا يخافون أحداً من عبادي ليس عندهم تقية. وإن لي الكرة بعد الكرة، والرجعة بعد الرجعة، وأنا صاحب الرجعات والكرات، وصاحب الصولات

---

(١) العياشي: ج ١ ص ١٤٧ ح ٤٨٠، إثبات الهداة: ج ٣ ص ٥٤٨ ب ٣٢ ف ٢٨ ح ٥٥٠.

والنقمات، والدولات العجيبات وأنا قرن من حديد، وأنا عبد الله وأخو رسول الله ﷺ. أنا أمين الله وخازنه، وعيبة سره وحجابه ووجهه وصراطه وميزانه وأنا الحاشر إلى الله، وأنا كلمة الله التي يجمع بها المفترق ويفرق بها المجتمع. وأنا أسماء الله الحسنى، وأمثاله العليا، وآياته الكبرى، وأنا صاحب الجنة والنار، أسكن أهل الجنة الجنة، وأسكن أهل النار النار، وإليّ تزويج أهل الجنة وإليّ عذاب أهل النار، وإليّ إياب الخلق جميعاً، وأنا الإياب الذي يؤوب إليه كل شيء بعد القضاء، وإليّ حساب الخلق جميعاً، وأنا صاحب الهبات، وأنا المؤذن على الأعراف، وأنا بارز الشمس، أنا دابة الأرض، وأنا قسيم النار وأنا خازن الجنان وصاحب الأعراف. وأنا أمير المؤمنين، ويعسوب المتقين، وآية السابقين، ولسان الناطقين، وخاتم الوصيين، ووارث النبيين، وخليفة رب العالمين، وصراط ربي المستقيم، وفسطاطه والحجة على أهل السماوات والأرضين، وما فيهما وما بينهما، وأنا الذي احتج الله به عليكم في ابتداء خلقكم، وأنا الشاهد يوم الدين، وأنا الذي علمت علم المنايا والبلايا والقضايا، وفصل الخطاب والأنساب، واستحفظت آيات النبيين المستخفين المستحفظين. وأنا صاحب العصا والميسم، وأنا الذي سخرت لي السحاب والرعد والبرق، والظلم والأنوار، والرياح والجبال والبحار، والنجوم والشمس والقمر أنا القرن الحديد وأنا فاروق الأمة، وأنا الهادي وأنا الذي أحصيت كل شيء عدداً بعلم الله الذي أودعنيه، وبسره الذي أسره إلى محمد ﷺ ونله وأسره النبي ﷺ إليّ، وأنا الذي أنحلني ربي اسمه وكلمته وحكمته وعلمه وفهمه. يا معشر الناس اسألوني قبل أن تفقدوني، اللهم إني أشهدك وأستعديك عليهم ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، والحمد لله متبعين أمره[١].

نهب الكوفة

* عن كعب بن الحارث قال: إن ذاجدن الملك أرسل إلى السطيح لأمر شك فيه فلما قدم عليه أراد أن يجرب علمه قبل حكمه فخبأ له ديناراً تحت قدمه ثم أذن

---

(١) مختصر البصائر ٣٢.

له فدخل فقال له الملك: ماخبأت لك ياسطيح؟ فقال سطيح: حلفت بالبيت والحرم، والحجر الأصمّ، والليل إذا أظلم، والصبح إذا تبسم، وبكل فصيح وأبكمّ، لقد خبأت لي ديناراً بين النعل والقدم، فقال الملك: من أين علمك هذا ياسطيح! فقال: من قبل أخ لي حتى ينزل معي أني نزلت. فقال الملك: أخبرني عما يكون في الدهور، فقال سطيح: إذا غارت الأخيار وقادت الأشرار، وكذب بالأقدار، وحمل المال بالأوقار، وخشعت الأبصار لحامل الأوزار، وقطعت الأرحام، وظهرت الطغام، المستحلي الحرام، في حرمة الإسلام، واختلفت الكلمة، وخفرت الذّمة، وقلت الحرمة، وذلك عند طلوع الكوكب الذي يفزع العرب، وله شبيه الذنب، فهناك تنقطع الأمطار، وتجف الأنهار، وتختلف الأعصار، وتغلو الأسعار، في جميع الأقطار. ثم تقبل البربر بالرايات الصفر، على البراذين السبر، حتى ينزلوا مصر فيخرج رجل من ولد صخر، فيبدل الرايات السود بالحمر، فيبيح المحرمات، ويترك النساء بالثدايا معلقات، وهو صاحب نهب الكوفة، فرب بيضاء الساق مكشوفة على الطريق مردوفة، بها الخيل محفوفة، قتل زوجها، وكثر عجزها، واستحلّ فرجها فعندها يظهر ابن النبي المهدي، وذلك إذا قتل المظلوم بيثرب، وابن عمه في الحرم، وظهر الخفي فوافق الوشمي فعند ذلك يقبل المشوم بجمعه الظلوم فتظاهر الروم، بقتل القروم، فعندها ينكسف كسوف، إذا جاء الزحوف، وصف الصفوف. ثم يخرج ملك من صنعاء اليمن، أبيض كالقطن اسمه حسين أو حسن، فيذهب بخروجه غمر الفتن، فهناك يظهر مباركاً زكياً، وهادياً مهدياً، وسيداً علوياً فيفرج الناس إذا أتاهم بمن الله الذي هداهم، فيكشف بنوره الظلماء، ويظهر به الحق بعد الخفاء، ويفرق الأموال في الناس بالسواء، ويغمه السيف فلا يسفك الدماء، ويعيش الناس في البشر والهناء، ويغسل بماء عدله عين الدهر من القذاء ويرد الحق على أهل القرى، ويكثر في الناس الضيافة والقرى، ويرفع بعدله الغواية والعمى، كأنه كان غبار فانجلى، فيملأ الأرض عدلاً وقسطاً والأيام حباء، وهو علم للساعة بلا امتراء[1].

(١) إلزام الناصب ٢/ ١٤٨.

أسعد الناس بالمهدي أهل الكوفة

* عن عليّ عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: «لا تقوم الساعة حتى يجتمع كل مؤمن بالكوفة».

* عن عمار قال: يا أهل الكوفة أنتم أسعد الناس بالمهدي[١]

* وفي حديث آخر: يملك المهدي تسعاً أو عشراً أسعد الناس به أهل الكوفة[٢].

وصول الإمام المهدي إلى الكوفة ليلاً

* في قوله تعالى: ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن يَأْتِيَهُمُ ٱللَّهُ فِى ظُلَلٍ مِّنَ ٱلْغَمَامِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَقُضِىَ ٱلْأَمْرُ ۚ وَإِلَى ٱللَّهِ تُرْجَعُ ٱلْأُمُورُ﴾ الإمام الباقر عليه السلام ينزل في سبع قباب من نور لا يعلم في أيها هو حين ينزل في ظهر الكوفة فهذا حين ينزل[٣].

* الإمام الباقر عليه السلام إنه نازل في قباب من نور حين ينزل بظهر الكوفة على الفاروق فهذا حين ينزل وأما: (قضي الأمر) فهو الوسم على الخرطوم يوم يوسم الكافر[٤].

* عن عمار بن ياسر قال: إذا بلغ السفياني الكوفة وقتل أعوان آل محمد خرج المهدي على لوائه شعيب بن صالح[٥].

* قال أمير المؤمنين عليه السلام في بعض خطبه: ثم بعد ذلك، أي أنّ القائم عليه السلام بعد ظهوره يقيم الرايات، ويظهر المعجزات، ويسير نحو الكوفة، وينزل على سرير النبي سليمان عليه السلام، ويعلق الطير على رأسه، ويتختم بخاتمه الأعظم فيه وبيمينه عصا موسى، وجليسه الروح الأمين وعيسى ابن مريم عليه السلام[٦].

---

(١) طبقات ابن سعد ٦/ ١٠.
(٢) البرهان ص١٤٩.
(٣) تفسير العياشي ١/ ١٢٢.
(٤) تفسير العياشي ١/ ١٠٣.
(٥) فتن ابن حماد ١/ ٣١٤، ملاحم ابن طاوس ص ٥٣.
(٦) مختصر بصائر الدرجات ص١٢١.

* قال أمير المؤمنين عليه السلام في خطبة البيان في صفة حكم الإمام المهدي عليه السلام : ثم بعد ذلك يقيم الرايات ويظهر المعجزات ويسير نحو الكوفة وينزل على سرير النبي سليمان ويحلق الطير على رأسه ويتختم بخاتمه الأعظم فيه وبيمينه عصا موسى وجليسه روح الأمين وعيسى ابن مريم متشحّاً ببرد النبي متقلداً بذي الفقار ووجهه كدائرة القمر في ليالي كماله، يخرج من بين ثناياه نور كالبرق الساطع على رأسه تاج من نور راكب على أسد من نور أن يقل للشيء كن فيكون بقدرة الله تعالى، ويبرئ الأكمه والأبرص ويحيي الموتى ويميت الأحياء وتسفر الأرض له عن كنوزها حوى حكمة آدم ووفاء إبراهيم وحسن يوسف وملاحة محمد صلى الله عليه وآله وجبرائيل عن يمينه وميكائيل عن شماله وإسرافيل من ورائه والغمام من فوق رأسه والنصر من بين يديه والعدل تحت أقدامه، يظهر للناس كتاباً جديداً وهو على الكافرين صعب شديد يدعو الناس إلى أمر من أقرّ به هدى ومن أنكره غوى، فالويل كل الويل لمن أنكره رؤف بالمؤمنين شديد الانتقام على الكافرين ويستدعي إلى بين يديه كبار اليهود وأحبارهم ورؤساء دين النصارى وعلماءهم، ويحضر التوراة والأنجيل والزبور والفرقان، ويجادلهم على كل كتاب بمفرده بطلت منهم تأويله ويعرفهم تبديله ويحكم بينهم كما أمر الله ورسوله، ثم يرجع بعد ذلك إلى هذه الأمة شديدة الخلاف قليلة الائتلاف ويستدعي إليه من سائر البلاد الذين ظنوا أنهم من علماء الدين وفقهاء اليقين والحكماء والمنجمين والمتفلسفين والأطباء الضالين والشيعة المذعنين، فيحكم بينهم بالحق فيما كانوا فيه يختلفون ويتلو عليهم بعد إقامة العدل بين الأنام ﴿وَمَا ظَلَمْنَٰهُمْ وَلَٰكِن كَانُوٓاْ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ يتضح للناس الحق وينجلي الصدق وينكشف المستور ويحصل ما في الصدور ويعلم الدار والمصير ويظهر الحكمة الإلهية بعد اخفائها ويشرق شريعة المختار بعد ظلماتها ويظهر تأويل التنزيل كما أراد الأزل القديم يهدي إلى صراط مستقيم وتكشف الغطاء عن أعين الأثماء ويشيد القياس ويخمد نار الخناس ويقرض الدولة الباطلة ويعطل العطال ويفرق بين المفضول والفاضل ويعرف للناس المقتول والقاتل، ويترحم عن الذبيح ويصح الصحيح ويتكلم عن المسموم وينبه الندم ويظهر إليه المصون ويفتضح الخنون وينتقم من أهل الفتوى في الدين لما لا

يعلمون فتعساً لهم ولأتباعهم أكان الدين ناقصاً فتمموه أم كان به عوج فقوموه، أم الناس هموا بالخلاف فأطاعوه أم أمرهم بالصواب فعصوه أم وهم المختار فيما أوحى إليه فذكروه أم الدين لم يكمل على عهده فكملوه وتمموه أم جاء نبي بعده فاتبعوه أم القوم كانوا صوامت على عهده، فلما قضى نحبه قاموا تصاغروا بما كان عندهم فهيهات وايم الله لم يبق أمراً مبهماً ولا مفصلاً إلا أوضحه وبينه حتى لا تكون فتنة للذين آمنوا، أنما يتذكر أولوا الألباب فكم من ولي جحدوه وكم وصي ضيعوه وحق أنكروه ومؤمن شردوه وكم من حديث باطل عن الرسول ﷺ وأهل بيته نقلوه وكم من قبيح منا جوزوه وخبر عن رأيهم تأولوه وكم من آية ومعجزة أجراها الله تعالى عن يده أنكروها وصدوا عن سماعها ووضعوها وسنقف ويقفون ونسأل ويسألون، سيعلم الذين كفروا أي منقلب ينقلبون لبت بدم عثمان وظنوا إني منهم، الآن حاربتني عائشة ومعاوية وكأني بعد قليل وهم يقولون القاتل والمقتول في جنة عالية ونسوا ما قال الله تعالى ﴿وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَالْأَنفَ بِالْأَنفِ وَالْأُذُنَ بِالْأُذُنِ وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ﴾ وقوله تعالى ﴿وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا﴾ كأني بعد قليل ينقلون عني أنني بايعت أبا بكر في خلافته، فقد قالوا بهتاناً عظيماً، فيالله العجب وكل العجب من قوم يزعمون أن ابن أبي طالب يطلب ما ليس له بحق ويمنّى ويتداول الأمر جزعاً ويتابعهم هلعاً، وايم الله أن علياً لأنس بالموت من سنة الكرى بل عند الصباح تحمد القوم السرى، إلا أن في قائمنا أهل البيت كفاية للمستبصرين وعبرة للمعتبرين ومحنة للمتكبرين لقوله تعالى ﴿وَأَنذِرِ النَّاسَ يَوْمَ يَأْتِيهِمُ الْعَذَابُ﴾ هو ظهور قائمنا المغيب لأنه عذاب على الكافرين وشفاء ورحمة للمؤمنين، يظهر وله من العمر أربعين عاماً فيمكث في قومه ثمانين سنة وقيل لهم سلاماً وصلى الله على محمد وآله أجمعين.

* عن ابن حماد يكتب السفياني إلى الذي دخل الكوفة بخيله بعدما يعركها عرك الأديم يأمره بالسير إلى الحجاز فيسير إلى المدينة فيضع السيف في قريش فيقتل منهم ومن الأنصار أربع مائة رجل ويبقر البطون ويقتل الولدان. ويقتل أخوين

من قريش رجل وأخته يقال لهما محمد وفاطمة ويصلبهما على باب المسجد بالمدينة[١].

* عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: يظهر السفياني على الشام ثم يكون بينهم وقعة بقرقيسيا حتى تشبع طير السماء وسباع الأرض من جيفهم ثم يفتق عليهم فتق من خلفهم فتقبل طائفة منهم حتى يدخلوا أرض خراسان وتقبل خيل السفياني في طلب أهل خراسان فيقتلون شيعة آل محمد بالكوفة ثم يخرج أهل خراسان في طلب المهدي[٢].

* عن أمير المؤمنين عليه السلام من خطبة له قال: الحمد لله الأول قبل كل أول والآخر بعد كل آخر وبأوليته وجب أن لا أول له وبآخريته وجب أن لا آخر له وأشهد أن لا إله إلا الله شهادة يوافق فيها السر الإعلان والقلب اللسان. أيها الناس لا يجر منكم شقاقي ولا يستهوينكم عصياني ولا تتراموا بالأبصار عندما تسمعونه مني فوالذي فلق الحبة وبرأ النسمة إن الذي أنبئكم به عن النبي الأميّ صلى الله عليه وآله ما كذب المبلغ ولا جهل السامع، لكأني أنظر إلى ضليل قد نعق بالشام وفحص براياته في ضواحي كوفان، فإذا فغرت فاغرته واشتدت شكيمته وثقلت في الأرض وطأته عضت الفتنة أبناءها بأنيابها وماجت الحرب بأمواجها وبدا من الأيام كلوحها ومن الليالي كدوحها، فإذا أينع زرعه وقام على ينعه وهدرت شقاشقه وبرقت بوارقه عقدت رايات الفتن المعضلة وأقبلنّ كالليل المظلم والبحر الملتطم. هذا وكم يخرق الكوفة من قاصف ويمر عليها من عاصف! وعن قليل تلتف القرون بالقرون ويحصد القائم ويحطم المحصود[٣].

* عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: إذا خرجت خيل السفياني إلى الكوفة بعث في طلب أهل خراسان ويخرج أهل خراسان في طلب المهدي فيلتقي هو والهاشمي برايات سود على مقدمته شعيب بن صالح، فيلتقي هو وأصحاب

---

(١) فتن ابن حماد ١/٣٢٣.
(٢) عقد الدرر ٨٧.
(٣) نهج البلاغة: ص١٤٦ ١٤٧ خطبة ١٠١.

السفياني بباب إصطخر فتكون بينهم ملحمة عظيمة فتظهر الرايات السود وتهرب خيل السفياني فعند ذلك يتمنى الناس المهدي ويطلبونه(١).

* عن ربعي بن خراش قال: يدخل الصخري الكوفة ثم يبلغه ظهور المهدي بمكة فيبعث إليه من الكوفة بعثاً فيخسف به فلا ينجو منهم إلا بشير إلى المهدي ونذير ينذر الصخري فيقبل المهدي من مكة والصخري من الكوفة نحوالشام كأنهما فرسا رهان، فيسبقه الصخري فيقطع بعثاً آخر من الشام إلى المهدي فيلقون المهدي بأرض الحجاز فيبايعونه بيعة الهدى ويقبلون معه حتى ينتهوا إلى حد الشام الذي بين الشام والحجاز فيقيم بها ويقال له أنفذ فيكره المجاز ويقول أكتب إلى ابن عمي فإن يخلع طاعته فأنا صاحبكم فإذا وصل الكتاب إلى الصخري سلم له وبايع، وسار المهدي حتى ينزل بيت المقدس فلا يترك المهدي بيد رجل من الشام فتراً من الأرض إلا ردها على أهل الذِّمة ورد المسلمين جميعاً إلى الجهاد فيمكث في ذلك ثلاث سنين، ثم يخرج رجل من كلب يقال له كنانة بعينه كوكب في رهط من قومه حتى يأتي الصخري فيقول بايعناك ونصرناك حتى إذا ملكت بايعت عدونا لتخرجنّ فلتقاتلنّ فيقول فيمن أخرج فيقول لا تبقى عامرية أمها أكبر منك إلا لحقتك، لا تتخلف عنك ذات خفّ ولا ظلف فيرحل وترحل معه عامر بأسرها حتى ينزل بيسان، ويوجه إليهم المهدي راية وأعظم راية في زمان المهدي مائة رجل فينزلون على فاثور إبراهيم فتصف كلب خيلها ورجلها وإبلها وغنمها، فإذا تصافت الخيلان ولت كلب أدبارها وأخذ الصخري فيذبح على الصفا المعترضة على وجه الأرض عند الكنيسة التي في بطن الوادي على طرف درج طور زيتا القنطرة التي على يمين الوادي على الصفا المعترضة على وجه الأرض عليها يذبح كما تذبح الشاة فالخائب من خاب يوم كلب حتى تباع الجارية العذراء بثمانية دراهم(٢).

* عن ابن حماد قال: يكون بناحية الفرات في فتنة الشام. . من شهر رمضان فيتبع عبد الله عبد الله فتلتقي جنودهما بقرقيسيا على النهر فيكون قتال عظيم ويسير

---

(١) الفتن لابن حماد ١/ ٣٠٢.

(٢) فتن ابن حماد: ص ٩٧، الحاوي: ج ٢ ص ٧٤.

صاحب المغرب فيقتل الرجال ويسبي النساء ثم يرجع في قيس حتى ينزل الجزيرة إلى السفياني، فيتبع اليماني فيقتل قيسا بأريحا ويحوز السفياني ما جمعوا، ثم يسير إلى الكوفة فيقتل أعوان آل محمد ثم يظهر السفياني بالشام على الرايات الثلاث ثم يكون لهم وقعة بعد قرقيسيا عظيمة ثم ينفتق عليهم فتق من خلفهم فيقبل طائفة منهم حتى يدخلوا أرض خراسان وتقبل خيل السفياني كالليل والسيل، فلا تمر بشيء إلا أهلكته وهدمته حتى يدخلون الكوفة فيقتلون شيعة آل محمد ثم يطلبون أهل خراسان في كل وجه ويخرج أهل خراسان في طلب المهدي فيدعون له وينصرونه(١).

* عن ابن حماد: يدخل السفياني الكوفة فيسبيها ثلاثة أيام ويقتل من أهلها ستين ألفاً ثم يمكث فيها ثمانية عشر ليلة يقسم أموالها. ودخوله مكة بعد ما يقاتل الترك والروم بقرقيسيا ثم ينفتق عليهم خلفهم فتق فيرجع طائفة منهم إلى خراسان فتقبل خيل السفياني تهدم الحصون حتى تدخل الكوفة وتطلب أهل خراسان، ويظهر بخراسان قوم يدعون إلى المهدي ثم يبعث السفياني إلى المدينة فيأخذ قوماً من آل محمد حتى يرد بهم الكوفة. ثم يخرج المهدي ومنصور من الكوفة هاربين ويبعث السفياني في طلبهما، فإذا بلغ المهدي ومنصور مكة نزل جيش السفياني البيداء فيخسف بهم ثم يخرج المهدي حتى يمر بالمدينة فيستنقذ من كان فيها من بني هاشم. وتقبل الرايات السود حتى تنزل على الماء فيبلغ من بالكوفة من أصحاب السفياني نزولهم فيهربون ثم ينزل الكوفة حتى يستنقذ من فيها من بني هاشم. ويخرج قوم من سواد الكوفة يقال لهم العصب ليس معهم سلاح إلا قليل وفيهم نفرمن أهل البصرة فيدركون أصحاب السفياني فيستنقذون ما في أيديهم من سبي الكوفة. وتبعث الرايات السود بالبيعة إلى المهدي(٢).

* عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله: ﴿وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ فَزِعُوا۟ فَلَا فَوْتَ وَأُخِذُوا۟ مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ﴾ قال السفياني: وذلك أنه يخرج من الوادي اليابس في أخواله

(١) بحار الأنوار ٢٠٧/٥٢، فتن ابن حماد ص ٢٤٠، عقد الدرر: ص ٥٨ ب: ٤ ف: ١.
(٢) بحار الأنوار ٢٠٧/٥٢، فتن ابن حماد ٢٤٤.

وأخواله من كلب يخطبون على منابر الشام، فإذا بلغوا عين التمر محا الله تعالى الإيمان من قلوبهم فتجوز حتى ينتهوا إلى جبل الذهب فيقاتلون قتالاً شديداً، فيقتل السفياني سبعين ألف رجل عليهم السيوف المحلاة والمناطق المفضضة. ثم يدخل الكوفة فيصير أهلها ثلاث فرق فرقة تلحق به وهم أشر خلق الله تعالى وفرقة تقاتله وهم عند الله تعالى شهداء وفرقة تلحق الأعراب وهم العصاة، ثم يغلب على الكوفة فيفتض أصحابه ثلاثين ألف عذراء، فإذا أصبحوا كشفوا شعورهنّ وأقاموهنّ في السوق يبيعونهنّ، فعند ذلك كم من لاطمة خدها كاشفة شعرها بدجلة أو على شاطيء الفرات. فيبلغ الخبر أهل البصرة فيركبون إليهم في البرّ والبحر فيستنقذون أولئك النساء من أيديهم. فيصيرون ـ أصحاب السفياني ـ ثلاث فرق فرقة تسير نحو الريّ وفرقة تبقى في الكوفة وفرقة تأتي المدينة وعليهم رجل من بني زهرة، فيحاصرون أهل المدينة فيقبلون جميعاً. فيقتل بالمدينة مقتلة عظيمة حتى يبلغ الدم الرأس المقطوع ويقتل رجل من أهل بيت النبي ﷺ وامرأة واسم الرجل محمد ويقال اسمه علي والمرأة فاطمة فيصلبونهما عراة. فعند ذلك يشتد غضب الله تعالى عليهم ويبلغ الخبر إلى ولي الله تعالى فيخرج من قرية من قرى جرش في ثلاثين رجلاً فيبلغ المؤمنين خروجه فيأتونه من كل أرض يحنون إليه كما تحن الناقة إلى فصيلها فيجيء فيدخل مكة وتقام الصلاة فيقولون: تقدم يا ولي الله. فيقول: لا أفعل أنتم الذين نكثتم وغدرتم. فيصلي بهم رجل ثم يتداعون عليه بالبيعة تداعي الإبل الهيم يوم ورودها حياضها فيبايعونه. فإذا فرغ من البيعة تبعه الناس ثم يبعث خيلاً إلى المدينة عليهم رجل من أهل بيته ليقاتل الزهري فيقتل من كلا الفريقين مقتلة عظيمة، ثم يرزق الله تعالى وليه الظفر فيقتل الزهري ويقتل أصحابه فللخائب يومئذٍ من خاب من غنيمة كلب و،و بعقال. فإذا بلغ الخبر السفياني خرج من الكوفة في سبعين ألفاً حتى إذا بلغ البيداء عسكر بها وهو يريد قتال ولي الله وخراب بيت الله، فبينما هم كذلك بالبيداء إذ نفر فرس لرجل من العسكر فخرج الرجل في طلبه وبعث الله إليه جبرائيل فضرب الأرض برجله ضربة فيخسف الله تعالى بالسفياني وأصحابه، ويرجع الرجل يقود فرسه فيستقبله جبرائيل عليه السلام فيقول: ما هذه الضجة في العسكر فيضربه جبرائيل عليه السلام بجناحه فيحول وجهه

مكان القفا ثم يمشي القهقرى. فهذه الآية نزلت فيهم: ﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ فَزِعُوا فَلَا فَوْتَ وَأُخِذُوا مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ﴾ يقول من تحت أقدامهم(١).

* عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: يا بن عباس قد سمعت أشياء مختلفة ولكن حدث أنت رضي الله عنك، قال: نعم، قال: أول فتنة من المائتين إمارة الصبيان وتجارات كثيرة وربح قليل ثم موت العلماء والصالحين ثم قحطٌ شديد ثم الجور وقتل أهل بيتي الظماء بالزوراء الشقاق ونفاق الملوك وملك العجم. فإذا ملكتكم الترك فعليكم بأطراف البلاد وسواحل البحار والهرب الهرب ثم تكون في سنة خمسين ومائتين وخمس وثلاث فتن البلاد فتنة بمصر الويل لمصر. والثانية بالكوفة والثالثة بالبصرة. وهلاك البصرة من رجل ينتدب لها لا أصل له ولا فرع فيصير الناس فرقتين فرقة معه وفرقة عليه فيمكث فيدوم عليهم سنين، ثم يولى عليكم خليفة فظٌ غليظ يسمى في السماء القتال، وفي الأرض الجبار فيسفك الدماء ثم يمزج الدماء بالماء فلا يقدرعلى شربه ويهجم عليهم الأعراب وعند هجوم الأعراب يقتل الخليفة فيفشوالجور والفجور بين الناس وتجيئكم رايات متتابعات كأنهن نظام منظومات انقطعن فتتابعن. فإذا قتل الخليفة الذي عليكم فتوقعوا خروج آل أبي سفيان وإمارته عند هلال مصر وعند هلال مصر خسف بالبصرة خسف بكلاها وبأرجاها. وخسفان آخران بسوقها ومسجدها معها ثم بعد ذلكِ طوفان الماء فمن نجا من السيف لم ينج من الماء إلا من سكن ضواحيها وترك باطنها. وبمصر ثلاثة خسوف وست زلازل وقذف من السماء ثم بعد ذلك الكوفة ويكون السفياني بالشام فإذا صار جيشه بالكوفة توقع لخير آل محمد صلى الله عليه وآله تحت الكعبة فيتمنى الأحياء عند ذلك أن أمواتهم في الحياة يملؤها عدلاً كما ملئت جوراً(٢).

* في الحديث: تفترق الناس والعرب في بربر على أربع رايات فتكون الغلبة لقضاعة وعليهم رجل من ولد أبي سفيان قال الوليد: ثم يستقبل السفياني فيقاتل بني هاشم وكل من نازعه من الرايات الثلاث وغيرها، فيظهر عليهم جميعاً ثم يسير

---

(١) عقد الدرر: ص ٧٦ ب ٤ ف ٢.

(٢) الملاحم والفتن ص٢٥٢، بيان الأئمة ٢/٣٠٨.

إلى الكوفة ويخرج بني هاشم إلى العراق، ثم يرجع من الكوفة فيموت في أدنى الشام ويستخلف رجلاً آخر من ولد أبي سفيان تكون الغلبة له ويظهر على الناس وهو السفياني(١).

* قال أمير المؤمنين عليه السلام في خطبة البيان: ولا يزال السفياني يقتل كل من اسمه محمد وعلي وحسن وحسين وفاطمة وجعفر وموسى وزينب وخديجة ورقية بغضاً وحنقاً لآل محمد صلى الله عليه وآله ثم يبعث في جميع البلدان فيجمع له الأطفال ويغلي لهم الزيت فيقول له الأطفال: إن كان آباؤنا عصوك نحن فما ذنبنا، فيأخذ كل من اسمه على ما ذكرت فيغليهم في الزيت ثم يسير إلى كوفانكم هذه فيدور فيها كما تدور الدوّامة، فيفعل بالرجال كما يفعل بالأطفال ويصلب على بابها كل من اسمه حسن وحسين(٢).

وصول الدجّال إلى الكوفة

* روى ابن مندة عن عبد الله بن معتمر مرفوعاً قال: إن الدجّال ليس به خفاء يجيء من قبل المشرق فيدعو لنفسه فيتبع ويقاتل ناساً فيظهر عليهم لا يزال على ذلك حتى يقدم الكوفة فيظهر عليهم(٣).

* عن كعب ولم يرفعه أيضاً قال الجزيرة آمنة من الخراب حتى تخرب أرمينية، ومصر آمنة من الخراب حتى تخرب الجزيرة، والكوفة آمنة من الخراب حتى تخرب مصر، ولا تكون الملحمة حتى تخرب الكوفة، ولا تفتح مدينة الكفر حتى تكون الملحمة، ولا يخرج الدجّال حتى تفتح مدينة الكفر(٤).

* قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «بلغني أن الدّجّال يخرج من جزيرة أصبهان في البحر يقال لها ماطولة حتى يأتي الكوفة فيلحقه قوم من المدينة وقوم من الطور وقوم من ذي يمن وقوم من قزوين». قيل: يا رسول الله وما القزوين قال: «قوم يكونون بآخره يخرجون من الدنيا زهدا فيها يرد الله بهم قوماً من الكفر إلى الإيمان».

---

(١) عقد الدرر ص٧٦.
(٢) إلزام الناصب٢ / ١٩٦.
(٣) كشف الهيثمي: ج ٤ ص ١٣٦ ح ٣٣٨٣، مجمع الزوائد الهيثمي: ج ٧ ص ٣٤٨.
(٤) عقد الدرر: ص ٢٢١ ب ٩ ح ٣، عرف السيوطي الحاوي: ج ٢ ص ٦٧.

أسماء أصحاب القائم من الكوفة

* قال أمير المؤمنين عليه السلام في عدة أصحاب القائم وتسميتهم: ومن الكوفة أربعة عشر رجلاً ربيعة بن علي بن صالح، وتميم بن إلياس بن أسد، والعضرم بن عيسى، مطرف بن عمر الكندي، هارون بن وقودة الأعلم صالح بن ميثم ووكايا بن سعد، ومحمد بن رواية، والحرب بن عبد الله بن ساسان، وقودة الأعلم، وخالد بن عبدالقدوس، وإبراهيم بن مسعود بن عبد الحميد، وبكر بن خالد، وأحمد بن ريحان بن حارث، وغوث الأعرابي[1].

* عن أمير المؤمنين عليه السلام في تعداد أسماء أصحاب الإمام المهدي قال: أربعة من الكوفة[2].

فيضان فرات الكوفة

* عن أبي عبد الله عليه السلام قال: عام أو سنة الفتح ينبثق الفرات حتى يدخل أزقة الكوفة[3].

* قال ابن عباس: يا أمير المؤمنين ما أقرب الحوادث الدالة على ظهوره فدمعت عيناه وقال: إذا فتق بثق في الفرات فبلغ أزقة الكوفة فليتهيأ شيعتنا للقاء القائم[4].

وصول رايات المشرق إلى الكوفة

* عن أرطاة بن المنذر قال: ولم يسنده إلى النبي صلى الله عليه وآله: يجيء البربر حتى ينزلوا بين فلسطين والأردن فتسير إليهم جموع المشرق والشام حتى ينزلوا الجابية ويخرج رجل من ولد صخر في ضعف فيلقى جيوش المغرب على ثنية بيسان فيردعهم عنها، ثم يلقاهم من الغد فيردعهم عنها فينحازون وراها، ثم يلقاهم في اليوم الثالث فيردعهم إلى عين الريح فيأتيهم موت رئيسهم فيفترقون ثلاث فرق:

---

(١) دلائل الإمامة ٣١٣.

(٢) دلائل الإمامة ص٣٠٧، المعجم الموضوعي ص ٣٨٣.

(٣) الإرشاد ٣٦١، الكتاب المبين ٤/٣١٦.

(٤) الكتاب المبين ٤/٣١٢.

فرقة ترتد على أعقابها، وفرقة تلحق بالحجاز، وفرقة تلحق بالصخري فيسير إلى بقية جموعهم حتى يأتي ثنية فيق فيلتقون عليها فيدال عليهم الصخري ثم يعطف إلى جموع المشرق والشام فيلقاهم، فيدال عليهم ما بين الجابية والخربة حتى تخوض الخيل في الدماء ويقتل أهل الشام رئيسهم وينحازون إلى الصخري فيدخل دمشق فيمثل بها. وتخرج رايات من المشرق مسودة فتنزل الكوفة فيتوارى رئيسهم فيها فلا يدري موضعه فيتحير ذلك الجيش ثم يخرج رجل كان مختفياً في بطن الوادي فيلي أمر ذلك الجيش واصل مخرجه غضب مما صنع الصخري بأهل بيته، فيسير بجنود المشرق نحو الشام ويبلغ الصخري مسيره إليه فيتوجه بجنود أهل المغرب إليه فيلتقون بجبل الحصى فيهلك بينهما عالم كثير ويولي المشرقي منصرفاً، ويتبعه الصخري فيدركه بقرقيسيا عند مجمع النهرين فيلتقيان فيفرغ عليهما الصبر فيقتل من جنود المشرقي من كل عشرة سبعة، ثم يدخل جنود الصخري الكوفة فيسوم أهلها الخسف ويوجه جنداً من أهل المغرب إلى من بإزائه من جنود المشرق فيأتونه بسبيهم فإنه لعلى ذلك إذ يأتيه خبر ظهور المهدي بمكة فيقطع إليه من الكوفة بعثاً يخسف به[(١)].

* معاذ بن جبل، ثم قال: بينما أنا وأبو عبيدة الجراح وسلمان جلوس ننتظر رسول الله ﷺ إذ خرج علينا في الهجير مرعوباً متغيّر اللون، فقال: «من ذا أبو عبيدة، معاذ، سلمان» قلنا: نعم يارسول الله، فذكر الفتن ثم قال: «ذا غلبت قضاعة وظهرت على المغرب فأتى صاحبهم بني العباس فيدخل ابن أختهم الكوفة مع من معه فيخربها ثم تصيبه بها قرحة، ويخرج منها يريد الشام فيهلك بين العراق والشام ثم يولون عليهم رجلاً من أهل بيته فهو الذي يفعل بالناس الأفاعيل ويظهر أمره وهو السفياني، ثم تجتمع العرب عليه بأرض الشام فيكون بينهم قتال حتى يتحوّل القتال إلى المدينة فتكون الملحمة ببقيع الغرقد»[(٢)].

* سلمان قال كنا جلوس ننتظر رسول الله ﷺ، إذ خرج علينا في الهجير

(١) ابن حماد: ص ٧٣، ملاحم ابن طاوس: ص ٤٩ ب: ٨٢.
(٢) ملاحم ابن طاوس: ص ١٣٧ ب: اب ٦٠.

مرعوباً متغيّر اللون، فقال: «من ذا؟ أبو عبيدة، معاذ، سلمان» قلنا: نعم يا رسول الله، فذكر الفتن، ثم قال: «تدخل مدينة الزوراء، فكم من قتيل وقتيلة ومال منتهب وفرج مستحل، رحم الله من آوى نساء بني هاشم يومئذٍ وهن حرمتي، ثم تنتهي إلى وكر الشيطان بذي العرس، فيخرج إليهم فتيان من مجالسهم، عليهم رجل يقال له: صالح، فتكون الدابرة على أهل الكوفة، ثم تنتهي إلى المدينة فتقتل الرجال وتبقر بطون النساء من بني هاشم، فإذا حضر ذلك فعليكم بالشواهق أو خلف الدروب، وإنما ذلك حمل امرأة، ثم يقبل الرجل التميمي شعيب بن صالح سقى الله بلاد شعيب بالراية السوداء المهدية بنصر الله وكلمته حتى يبايع المهدي بين الركن والمقام».

افتتاح الكوفة

* عن النبي ﷺ قال: «ياعلي عشر خصال قبل يوم القيامة ألاتسألني عنها» قلت: بلى يارسول الله قال: «اختلاف وقتل أهل الحرمين والرايات السود وخروج السفياني وافتتاح الكوفة وخسف بالبيداء ورجل منا أهل البيت يبايع له بين زمزم والمقام يركب إليه عصائب أهل العراق وأبدال الشام ونجباء أهل مصر وتصير أهل اليمن عدتهم عدة أهل بدر فيتبعه بنو كلب يوم الأعمق» قلت: يا رسول الله ما بنو كلب قال: «هم أنصار السفياني يريد قتل الرجل الذي يبايع له بين زمزم والمقام ويسير بهم فيقتلون وتباع ذراريهم على باب مسجد دمشق والغائب من غاب عن غنيمة كلب لو بعقال».

الجوع بالكوفة

* عن جابرالجعفي قال: سألت أبا جعفر محمد بن عليّ عليه السلام عن قول الله تعالى: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُم بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ﴾ قال: يا جابر ذلك خاص وعام فأما الخاص من الجوع بالكوفة، يخص الله به أعداء آل محمد فيهلكهم، وأما العام فبالشام، يصيبهم خوف وجوع ما أصابهم به قط، وأما الجوع فقبل قيام القائم عليه السلام، وأما الخوف فبعد قيام القائم عليه السلام[١].

(١) تفسير العياشي ١/٦٨.

نصب الحجر الأسود في مسجد الكوفة

* عن أبي لبيد قال: تغير الحبشة البيت، يكسرونه، ويؤخذ الحجر فينصب في مسجد الكوفة(١).

القتلى بين الحيرة والكوفة

* عن جابر، قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام متى كون هذا الأمر؟ فقال: أنى يكُون ذلك يا جابر ولما تكثر القتلى بين الحيرة والكوفة(٢).

* عن أبي جعفر عليه السلام قال: ياجابرلا يظهر القائم حتى يشمل أهل البلاد فتنة يطلبون منها المخرج، فلا يجدونه، فيكون ذلك بين الحيرة والكوفة، قتلاهم فيها على السرى وينادي منادٍ من السماء(٣).

* عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال: يا جابر لا يظهر القائم حتى يشمل الشام فتنة يطلبون المخرج منها فلا يجدونه، ويكون قتل بين الكوفة والحيرة قتلاهم على سواء، وينادي منادٍ من السماء(٤).

استعراض الناس بالكوفة يوم الجمعة

* عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن لولد فلان عند مسجدكم يعني مسجد الكوفة لوقعة في يوم عروبة يقتل فيها أربعة آلاف من باب الفيل إلى أصحاب الصابون، فأياكم وهذا الطريق فاجتنبوه وأحسنهم حالاً من أخذ في درب الأنصار(٥).

* عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «لا يذهب ملك هؤلاء حتى يستعرضوا الناس بالكوفة في يوم الجمعة لكأني أنظر إلى رؤوس تندر فيما بين باب الفيل وأصحاب الصابون»(٦).

---

(١) الغيبة الشيخ الطوسي ص ٤٥٤.
(٢) غيبة الطوسي ٤٥٤.
(٣) غيبة الطوسي ٤٥٤.
(٤) غيبة الطوسي ٤٥٤.
(٥) غيبة الطوسي ٤٤٨، الزام الناصب ٢/ ٢٨٠، معجم الملاحم والفتن ٤/ ١٤٩، كشف الغمة ج ٣ ص ٢٦٠
(٦) غيبة الطوسي. ١٠٥٠، الإرشاد: ص ٣٦٠، كشف الغمة: ج ٣ ص ٢٥١، البحار: ج ٥٢ ص ٢١١ ب ٢٥ ح ٥٧.

كناسة الكوفة

* ﴿سَأَلَ سَآئِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ﴾ قال: تأويلها فيما يأتي عذاب يقع في الثوية يعني حتى ينتهي إلى الكناسة كناسة بني أسد حتى تمر بثقيف ولا تدع وتراً لآل محمد ﷺ إلا أحرقته، وذلك قبل خروج القائم عجل الله تعالى فرجه[1].

كرعة

* قال رسول الله ﷺ: «يخرج المهدي من قرية يقال لها: كرعة»[2].

* عن عليّ صلوات الله عليه قال: قال رسول الله ﷺ بعد الأئمة عليهم السلام: «ثم يغيب عنهم إمامهم ماشاء الله ويكون له غيبتان إحداهما أطول من الأخرى» ثم التفت إلينا رسول الله فقال رافعاً صوته: «الحذر الحذر إذا فقد الخامس من ولد السابع من ولدي» قال عليّ: فقلت: يا رسول الله فما يكون حاله عند غيبته؟ قال: «يصبر حتى يأذن الله له بالخروج، فيخرج من اليمن من قرية يقال لها: كرعة. على رأسه عمامتي، متدرع بدرعي، متقلد بسيفي ذي الفقار، ومنادٍ ينادي: هذا المهدي خليفة الله فاتبعوه، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً، وذلك عندما تصيرالدنيا هرجاً ومرجاً، ويغار بعضهم على بعض، فلا الكبير يرحم الصغير، ولا القوي يرحم الضعيف، فحينئذٍ يأذن الله له بالخروج»[3].

الكرخ

* عن أحمد بن زكريا قال: قال لي الرضا علي بن موسى عليه السلام: أين منزلك ببغداد؟ قلت: الكرخ، قال: أما إنه أسلم موضع ولا بد من فتنة صماء صيلم تسقط فيها كل وليجة وبطانة، وذلك عند فقدان الشيعة الثالث من ولدي[4].

---

(١) غيبة النعماني ٢٧٢.

(٢) البيان للشافعي ص٥١٠.

(٣) كفاية الأثر / ١٥٠ وفيه أكرعه أو أكريمه، بحار الأنوار ٣٦/ ٣٣٥، الصراط المستقيم٢/ ١٣٥.

(٤) كمال الدين وتمام النعمة ص ٣٧١.

* عن أمير المؤمنين عليه السلام في تعداد أسماء أصحاب الإمام المهدي قال: رجل من الكرخ، واسمه عبد الله[١].

كابل شاه

* عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام قال إذا قام القائم عليه السلام ودخل الكوفة فأمر بهدم المساجد الأربعة حتى يبلغ أساسها ويصيرها عريشاً كعريش موسى عليه السلام ويكون المساجد كلها جماء لا شرف لها كما كانت على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله، ويوسع الطريق الأعظم فيصير ستين ذراعاً، ويهدم كل مسجد على الطريق، ويسدّ كل كوة إلى الطريق وكل جناح وكنيف وميزاب إلى الطريق، ويأمر الله الفلك في زمانه فيبطئ في دوره حتى يكون اليوم من أيامه كعشرة أيام من أيامكم والشهر كعشرة أشهر والسنة كعشرة سنين من سنيكم، ثم لا يلبث إلا قليلاً حتى يخرج عليه مارقة الموالي برميلة الدسكرة عشرة آلاف شعارهم يا ٥١٤٥٧ فيدعو رجلاً من الموالي فيقلده سيفه ثم يخرج إليهم فيقتلهم حتى لا يبقى منهم أحد، ثم يتوجه إلى كابل شاه وهي مدينة لم يفتحها أحد قطّ غيره فيفتحها ثم يتوجه إلى الكوفة فينزلها ويكون داره[٢].

* عن الثمالي قال: سمعت أبا جعفر محمد بن عليّ يقول: لوقد خرج قائم آل محمد عليه السلام لنصره الله بالملائكة المسومين والمردفين والمنزلين والكروبيين يكون جبرائيل أمامه وميكائيل عن يمينه وإسرافيل عن يساره والرعب مسيرة شهر أمامه وخلفه وعن يمينه وعن شماله، والملائكة المقربون حذاه، أول من يتبعه محمد صلى الله عليه وآله وعليّ عليه السلام الثاني، ومعه سيف مخترط يفتح الله له الروم والصين والترك والديلم والسند والهند وكابل شاه والخزر. يا أبا حمزة لا يقوم القائم عليه السلام إلا على خوف شديد، وزلازل وفتنة وبلاء يصيب الناس، وطاعون قبل ذلك، وسيف قاطع بين العرب، واختلاف شديد بين الناس وتشتت في دينهم وتغير من

---

(١) دلائل الإمامة ص٣٠٧، المعجم الموضوعي ص ٣٨٣.

(٢) الغيبة الطوسي ص ٤٧٥، معجم الملاحم والفتن ٤/١١٦.

حالهم حتى يتمنى المتمني الموت صباحاً ومساءً من عظم ما يرى من كلب الناس، وأكل بعضهم بعضاً، وخروجه إذا خرج عندالإياس والقنوط. فيا طوبى لمن أدركه وكان من أنصاره، والويل كل الويل لمن خالفه وخالف أمره، وكان من أعدائه، ثم قال: يقوم بأمر جديد، وسنة جديدة وقضاء جديد، على العرب شديد، وليس شأنه إلا القتل، ولا يستنيب أحداً ولا تأخذه في الله لومة لائم[١].

الكعبة

* عن أبي الفرج أبان بن محمد المعروف بالسندي نقلناه من أصله قال: كان أبوعبد الله عليه السلام في الحج في السنة التي قدم فيها. أبوعبد الله عليه السلام تحت الميزاب وهو يدعو وعن يمينه عبد الله بن الحسن، وعن يساره حسن بن حسن وخلفه جعفر بن حسن قال: فجاءه عباد بن كثير البصري فقال له: يا أبا عبد الله قال: فسكت عنه حتى قالها ثلاثاً قال: ثم قال له: ياجعفر! قال: فقال له: قل ماتشاء يا أبا كثير قال: إني وجدت في كتاب لي علم هذه البنية رجل ينقضها حجراًحجراً قال: فقال له: كذب كتابك يا أبا كثير ولكن كأني والله بأصفر القدمين، خمش الساقين، ضخم البطن، دقيق العنق، ضخم الرأس على هذا الركن وأشار بيده إلى الركن اليماني يمنع الناس من الطواف حتى يتذعروا منه، قال ثم يبعث الله له رجلاً مني وأشار بيده إلى صدره فيقتله قتل عاد وثمود وفرعون ذي الأوتاد قال: فقال له عند ذلك عبد الله بن الحسن: صدق والله أبوعبد الله عليه السلام حتى صدقوه كلهم جميعاً[٢].

* عن عبد الله بن عمرو، قال: يحج الناس معاً، ويعرفون معاً، على غير إمام، فبينما هم نزول بمنى إذا أخذهم كالكَلْب، فثارت القبائل بعضها على بعض، فاقتتلوا حتى تسيل العقبة دماً، فيفزعون إلى خيرهم، فيأتونه وهو ملصق وجهه إلى الكعبة يبكي، كأني أنظر إلى دموعه، فيقولون: هلم فلنبايعك. فيقول: ويحكم كم

---

(١) مختصر بصائر الدرجات ٢١٢.

(٢) الكتاب المبين ٤/ ٣٣٠.

عهد قد نقضتموه، وكم دم قد سفكتموه! فبايع كرهاً، فإذا أدركتموه فبايعوه، فإنه المهدي في الأرض، والمهدي في السماء[١].

* عن أبي عبد الله عليه السلام لا يخرج القائم (عجل الله تعالى فرجه) من مكة حتى يكون مثل الحلقة قلت: وكم الحلقة؟ قال: عشرة آلاف، جبرائيل عن يمينه وميكائيل عن يساره ثم يهز الراية المغلبة ويسير بها فلا يبقى أحد في المشرق ولا في المغرب إلا بلغها، وهي راية رسول الله صلى الله عليه وآله نزل بها جبرائيل يوم بدر ثم لفها ودفعها إلى عليّ عليه السلام حتى إذا كان يوم البصرة فنشرها أمير المؤمنين عليه السلام ففتح الله عليه ثم لفها فهي عندنا لا ينشرها أحد حتى يقوم القائم، فإذا هو قام فنشرها لم يبق بين المشرق والمغرب إلا بلغها ويسير الرعب قدامها شهراً وعن يمينها شهراً وعن يسارها شهراً ثم قال: يا محمد إنه يخرج موتوراً غضبان أسفاً لغضب الله على هذا الخلق، عليه قميص رسول الله الذي كان عليه يوم أحد وعمامة السحاب ودرع رسول الله السابغة وسيف رسول الله ذو الفقار، يجرد السيف على عاتقه ثمانية أشهر هرجاً فيبدأ ببني شيبة فيقطع أيديهم ويعلقها في الكعبة وينادي مناديه: هؤلاء سراق الله ثم يتناول المفقودين عن فرشهم وهو قول الله عزّ وجلّ: ﴿أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعاً﴾.

* عن عليّ عليه السلام قال: استكثروا من الطواف بهذا البيت، فكأني برجل أصلع أصمع حمش الساقين، معه مسحاة يهدمها[٢].

* عن النبي صلى الله عليه وآله قال: **«تأتي الحبشة فيخربون البيت خراباً لا يعمر بعده أبداً، وهم الذين يستخرجون كنزه»**[٣].

* عن النبي صلى الله عليه وآله، قال: **«كأني أنظر إلى أصلع أفدع أفحج على ظهر الكعبة يضربها بالكرزنة»**.

* عن ابن محبوب رفعه إلى أبي جعفر عليه السلام قال: إذا خسف بجيش السفياني

---

(١) فتن ابن حماد ص٢١٢.

(٢) الملاحم والفتن ص٢٠٦.

(٣) فتن ابن حماد ص٤٠٧.

(إلى أن قال): والقائم يومئذٍ بمكة عند الكعبة مستجيراً بها يقول: أنا ولي الله أنا أولى بالله وبمحمد ﷺ فمن حاجني في آدم فأنا أولى الناس بآدم، ومن حاجني في نوح فأنا أولى الناس بنوح، ومن حاجني في إبراهيم فأنا أولى الناس بإبراهيم، ومن حاجني في محمد فأنا أولى الناس بمحمد، ومن حاجني في النبيين فأنا أولى الناس بالنبيين إن الله تعالى يقول: ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ * ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِن بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ فأنا بقية آدم، وخيرة نوح، ومصطفى إبراهيم، وصفوة محمد ألا ومن حاجني في كتاب الله فأنا أولى الناس بكتاب الله، ألا ومن حاجني في سنة رسول الله فأنا أولى الناس بسنة رسول الله وسيرته وأنشدالله من سمع كلامي لما يبلغ الشاهد الغائب. فيجمع الله له أصحابه ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً فيجمعهم الله على غير ميعاد قزع كقزع الخريف، ثم تلا هذه الآية ﴿أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعًا﴾ فيبايعونه بين الركن والمقام، ومعه عهد رسول الله ﷺ قد تواترت عليه الآباء فإن أشكل عليهم من ذلك شيء فإن الصوت من السماء لا يشكل عليهم إذا نودي باسمه واسم أبيه[1].

* عن رجل من أهل الجزيرة كان قد جعل على نفسه نذراً في جارية وجاء بها إلى مكة قال: فلقيت الحجبة فأخبرتهم بخبرها وجعلت لا أذكر لأحد منهم أمرها إلا قال: جئني بها، وقد وفى الله نذرك. فدخلني من ذلك وحشة، شديدة، فذكرت ذلك لرجل من أصحابنا من أهل مكة فقال لي: انظر الرجل الذي يجلس عند الحجر الأسود، وحوله الناس، وهو أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين عليه السلام فأته فأخبره بهذا الأمر فانظر ما يقول لك فاعمل به. فأتيته فقلت: رحمك الله إني رجل من أهل الجزيرة ومعي جارية جعلتها عليّ نذراً لبيت الله في يمين كانت عليّ، وقد أتيت بها، وذكرت ذلك للحجبة، وأقبلت لا ألقى منهم أحداً إلا قال: جئني بها وقد وفى الله نذرك، فدخلني من ذلك وحشة شديدة فقال: يا عبد الله إن البيت لا يأكل ولا يشرب، فبع جاريتك واستقص وانظر أهل بلادك ممن حج هذا البيت، فمن عجز منهم عن نفقة فأعطه حتى يقوى على العود إلى

(١) بحار الأنوار ٥٢/ ٣٠٥.

بلادهم ففعلت ذلك ثم أقبلت لا ألقى أحداً من الحجبة إلا قال: ما فعلت بالجارية؟ فأخبرتهم بالذي قال أبو جعفر عليه السلام: فيقولون: هو كذاب جاهل لا يدري ما يقول؟ فذكرت مقالتهم لأبي جعفر عليه السلام فقال: قد بلغتني فبلغ عني، فقلت: نعم، فقال: قل لهم قال لكم أبو جعفر: كيف بكم لو قد قطعت أيديكم وأرجلكم، وعلقت في الكعبة ثم يقال لكم: نادوا نحن سراق الكعبة، فلما ذهبت لأقوم قال: إنني لست أنا أفعل ذلك، وإنما يفعله رجل مني[1].

الكناسة

* عن المعلى بن خنيس، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: يوم النيروز هو اليوم الذي يظهر فيه قائمنا أهل البيت، وولاة الأمر، ويظفره الله تعالى بالدجّال، فيصلبه على كناسة الكوفة، وما من يوم نيروز إلا ونحن نتوقع فيه الفرج لأنه من أيامنا حفظته الفرس وضيعتموه[2].

الكاظمين

* عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: إنه بعد مضي حرف الشين تقع أمور شنيعة بأرض الزوراء على يد العلج الأشقر من بني الأصفر على أنهم كفار وأي كفار وأشرار وأي أشرار، ثم يخرجون على أعقابهم على يد رجل من أولادي يهزمهم ثم بعد برهة من الزمن يخرج أناس فيخربون الشام ويذبحون الأبناء ويستحلون النساء ويأتون العراق ويطلبون بني شديد وبني هاشم مسكنهم الكاظمين ليسوقوهم معهم سوق الغنائم[3].

كناسة بني أسد

* عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام في قوله ﴿سَأَلَ سَآئِلُۢ بِعَذَابٖ وَاقِعٖ﴾ فقال تأويلها: يأتي عذاب يقع في الثوية يعني ناراً حتى ينتهي إلى الكناسة كناسة

---

(١) غيبة النعماني ص١٢٣.

(٢) غيبة النعماني: ص ٣٣١ ب ٢٦ ح، الكتاب المبين ج٤/ ٢٩٧.

(٣) بيان الأئمة ١/ ٢٣٧.

بني أسد حتى يمر بثقيف لا يدع وتراً لآل محمد إلا أحرقته، وذلك قبل خروج القائم عليه السلام[١].

الكور الخمس

* عن الحضرمي قال: قلت: لأبي عبد الله عليه السلام كيف نصنع إذا خرج السفياني قال: تغيب الرجال وجوهها منه، وليس على العيال بأس، فإذا ظهر على الأكوار الخمس يعنى كور الشام فانفروا إلى صاحبكم[٢].

* عن أبي جعفر، عليه السلام، قال: إذا استولى السفياني على الكور الخمس، فعدوا له تسعة أشهر، يعني ثم يظهر المهدي عليه السلام. وزعم هشام أن الكور الخمس: دمشق، وفلسطين، والأردن، وحمص، وحلب[٣].

* عن محمد بن مسلم قال: سمعت أباعبد الله عليه السلام يقول: إن السفياني يملك بعد ظهوره على الكور الخمس حمل امرأة، ثم قال عليه السلام: أستغفرالله حمل جمل، وهو من الأمر المحتوم الذي لا بدّ منه[٤].

كرمان

* روي أن أمير المؤمنين عليه السلام حدث عن أشياء تكون بعده إلى قيام القائم فقال الحسين عليه السلام: يا أمير المؤمنين متى يطهر الله الأرض من الظالمين؟ فقال عليه السلام: لا يطهر الله الأرض من الظالمين حتى يسفك الدم الحرام ثم ذكر بني أمية وبني العباس في حديث طويل ثم قال: إذا قام القائم بخراسان وغلب على أرض كرمان والملتان وحاز جزيرة بني كلوان وقام منا قائم بجيلان وأجابته الإبر والديلم وظهرت لولدي رايات الترك متفرقات في الأقطار والخبات وكانوا بين هنات وهنات، إذا خربت البصرة وقام أمير الأمراء بمصر إلى أن قال: إذا جهزت

---

(١) غيبة النعماني ٢٧٢، الكتاب المبين ٤/ ٣٠٤.
(٢) الكتاب المبين ٤/ ٣٢٥.
(٣) غيبة النعماني ٢٩٩.
(٤) غيبة الطوسي ٢٧٣.

الألوف وصفت الصفوف وقتل الكبش الخروف، هناك يقوم الآخر ويثور الثائر ويهلك[١].

* عن عليّ عليه السلام قال في حديث: فإذا قام القائم (عجل الله تعالى فرجه) بخراسان الذي أتى من الصين وملتان، وجه السفياني في الجنود إليه فلم يغلبوا عليه ثم يقوم منا قائم بجيلان يعينه المشرقي في دفع شيعة عثمان ويجيبه الأبر والديلم ويجدون منه النوال والنعم وترفع لولدي النود والرايات ويفرقها في الأقطار والحرمات ويأتي إلى البصرة ويخربها ويعمر الكوفة ويوربها[٢].

كربلاء

* عن مفضل بن عمر، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن قائمنا إذا قام يبنى له في ظهر الكوفة مسجد له ألف باب وتتصل بيوت الكوفة بنهر كربلاء حتى يخرج الرجل يوم الجمعة على بغلة سفواء يريد الجمعة فلا يدركها[٣].

* عن الإمام الصادق عليه السلام لمفضل بن عمر: يا مفضل إن بقاع الأرض تفاخرت ففخرت كعبة البيت الحرام على بقعة كربلاء فأوحى الله إليها أن اسكتي يا كعبة الحرام ولا تفخري على كربلاء فإنها البقعة المباركة التي نودي منها إلى الشجرة، وإنها الربوة التي أوت إليها مريم والمسيح، إن الدالية التي غسل فيها رأس الحسين عليه السلام وفيها غسلت مريم عيسى واغتسلت من ولادتها وإنها خير بقعة عرج رسول الله منها وقت غيبته وليكوننّ لشيعته فيها حيرة إلى ظهور قائمنا[٤].

* عن أمير المؤمنين عليه السلام من خطبة اللؤلؤية وفيها تعين أصحاب الإمام المهدي عليه السلام قال: رجلان من كربلاء.

(١) النعماني: ص ٢٧٤ ٢٧٦ب ١٤ ح ٥٥، البحار: ج ٥٢ ص ٢٣٥ ٢٣٧ ب ٢٥ ح، الكتاب المبين ٤/ ٣١٧.
(٢) غيبة النعماني ص ٢٧٥.
(٣) غيبة الطوسي ص ٢٨٠.
(٤) الزم الناصب ص ٢٦١.

كرار

* عن أمير المؤمنين عليه السلام في تعداد أسماء أصحاب الإمام المهدي قال: رجل من كرار(١).

كوثى

* عن أمير المؤمنين عليه السلام في تسمية أصحاب الإمام المهدي قال: من كرثا ربا بن حفص بن مروان(٢).

* عن أبي بصير عن الصادق عليه السلام في عدة أصحاب الإمام عليه السلام قال: من كوثى ربا رجل(٣).

الكهف

* في خطبة المخزون لأمير المؤمنين عليه السلام قال: ينادي منادٍ في شهر رمضان من ناحية المشرق عندما تطلع الشمس يا أهل الهدى اجتمعوا، وينادي من ناحية المغرب بعدما تغيب الشمس يا أهل الضلالة اجتمعوا ومن الغد عند الظهر تكور الشمس فتكون سوداء مظلمة، واليوم الثالث يفرق بين الحق والباطل بخروج دابة الأرض وتقبل الروم إلى قرية بساحل البحر عند كهف الفتية ويبعث الله الفتية من كهفهم إليهم رجل يقال له تمليخا والآخر كمسلمينا وهما الشهداء المسلمون للقائم، فيبعث أحد الفتية إلى الروم فيرجع بغير حاجة ويبعث بالآخر فيرجع بالفتح فيومئذٍ تأويل هذه الآية ﴿وَلَهُۥٓ أَسۡلَمَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ طَوۡعٗا وَكَرۡهٗا﴾ ثم نحشر من كل أمة فوجا ليريهم ما كانوا يوعدون فيومئذٍ تأويل هذه الآية ﴿وَيَوۡمَ نَحۡشُرُ مِن كُلِّ أُمَّةٖ فَوۡجٗا مِّمَّن يُكَذِّبُ بِـَٔايَٰتِنَا فَهُمۡ يُوزَعُونَ﴾ والوزع خفقان أفئدتهم.

* عن أمير المؤمنين عليه السلام في تسمية أصحاب الإمام المهدي قال: وأصحاب الكهف سبعة نفر كمسلمينا وأصحابه(٤).

---

(١) دلائل الإمامة ص٣٠٧، المعجم الموضوعي ص ٣٨٣.
(٢) دلائل الإمامة ص ٣١٤.
(٣) دلائل الإمامة ص ٣١١و ٣٠٧، المعجم الموضوعي ٣٨١.
(٤) دلائل الإمامة ص ٣١٤.

كرمنشاهان

* عن أمير المؤمنين عليه السلام من خطبة اللؤلؤية وفيها تعين أصحاب الإمام المهدي عليه السلام قال: سبعة رجال من كرمنشاهان.

الكراديس

* قال أمير المؤمنين عليه السلام في خطبة البيان وفيها تعين أسماء ولاة الإمام المهدي عليه السلام على الأمصار: يولي راشد بن رشيد، وحزيمة بن عوام، وهلال بن همام، وعبد الواحد بن يحيى، وإسماعيل بن جعفر، ويعقوب بن مشرف، وغيلان بن الحسين، وموسى بن وجزائر الكراديس وهم من مشارق العراق(١).

الكرود

* قال أمير المؤمنين عليه السلام في خطبة البيان وفيها تعين أسماء ولاة الإمام المهدي عليه السلام على الأمصار: يولي الحسن بن فاخر، وفاضل بن حامد، ومنصور بن خليل، وحمزة بن حريم، وعطاء الله بن حباة، وواهب بن حيار، ووهب بن نصر، وجعفر بن وثاب، ومحمد بن عيسى، وتفور وسائط النوبة وأعمال الكرود وهم من بلاد حلوان(٢).

---

(١) إلزام الناصب٢ / ١٩٦.

(٢) إلزام الناصب٢ / ١٩٦.

حرف اللام

لامد

* عن الإصبع بن نباتة، قال: خطب أمير المؤمنين عليّ عليه السلام خطبة، فذكر المهدي وخروج من يخرج معه وأسماءهم، فقال له أبو خالد الكلبي: صفه لنا يا أمير المؤمنين، فقال عليّ عليه السلام: ألا إنه أشبه الناس خلقاً وخلقاً وحسناً برسول الله صلى الله عليه وآله، ألا أدلكم على رجاله وعددهم؟ قلنا: بلى يا أمير المؤمنين، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله، قال: «**أولهم من البصرة، وآخرهم من اليمامة**» وجعل عليّ عليه السلام يعدد رجال المهدي، والناس يكتبون، فقال: رجلان من البصرة، ورجل من الأهواز، ورجل من عسكر مكرم، ورجل من مدينة تستر، ورجل من دورق، ورجل من الباسيان، واسمه علي، وثلاثة من بشم: أحمد وعبد الله وجعفر، ورجلان من عمان: محمد والحسن، ورجلان من سيراف: شداد وشديد، وثلاثة من شيراز: حفص ويعقوب وعلي، وأربعة من أصفهان: موسى وعلي وعبد الله وغلفان، ورجل من إيذج، واسمه يحيى، ورجل من المرج العرج، واسمه داود، ورجل من الكرخ، واسمه عبد الله، ورجل من بروحس، اسمه قديم، ورجل من نهاوند، واسمه عبد الرزاق، ورجلان من الدينور: عبد الله وعبد الصمد، وثلاثة من همدان: جعفر وإسحاق وموسى، وعشرة من قم أسماؤهم على أسماء أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله، ورجل من خراسان اسمه دريد، وخمسة من الدنن، أسماؤهم على أسماء أهل الكهف، ورجل من آمد، ورجل من آمل، ورجل من جرجان، ورجل من هراة، ورجل من بلخ، ورجل من قراح،

ورجل من عانة، ورجل من دامغان، ورجل من حرحس، وثلاثة من السمسار، ورجل من ساوة، ورجل من سمرقند، وأربعة وعشرون من الطالقان، وهم الذين ذكرهم رسول الله ﷺ في خراسان كنوز لا ذهب ولا فضة ولكن رجال يجمعهم الله ورسوله، ورجلان من قزوين، ورجل من فارس، ورجل من أبهر، ورجل من برجان من جموح، ورجل من ساج، ورجل من صريح، ورجل من أردبيل، ورجل من بريل، ورجل من تدمر، ورجل من أرمينية، وثلاثة من المراغة، ورجل من خوي، ورجل من سلماس، ورجل من دبيل، ورجل من تدلس، ورجل من نشوز، ورجل من بركرى، ورجل من أرجيش، ورجل من منازجرد، ورجل من خلاط، ورجل من قاليقلا، وثلاثة من واسط وعشرة من الزوراء، وأربعة من الكوفة، ورجل من القادسية، ورجل من سورا، ورجل من الصراة، ورجل من النيل، ورجل من صيداء، ورجل من جرجان، ورجل من القصور، ورجل من الأنبار، ورجل من عكبرى، ورجل من حبار، ورجل من تبوك، ورجل من الجامدة، وثلاثة من عبادان، وستة من حديثة الموصل، ورجل من الموصل، ورجل من معلثايا، ورجل من نصيبين، ورجل من أردن، ورجل من فارقين، ورجل من لامد، ورجل من رأس عين، ورجل من الرقة، ورجل من حران، ورجل من بالس، ورجل من منبج، وثلاثة من طرسوس، ورجل من القصر، ورجل من أذنة، ورجل من خمرى، ورجل من عرار، ورجل من قورص، ورجل من أنطاكية، وثلاثة من حلب، ورجلان من حمص، وأربعة من دمشق، ورجل من سوريا، ورجلان من قسوان، ورجل من قيمون، ورجل من أصورنة، ورجل من كرار، ورجل من أذرح، ورجل من عائر، ورجل من لاكار ورجلان من بيت المقدس، ورجل من الرملة، ورجل من بالس، ورجلان من عكار، ورجل من صور، ورجل من عرفات، ورجل من عسقلان، ورجل من غزة، وأربعة من الفسطاط، ورجل من بس، ورجل من دمياط، ورجل من المحلة، ورجل من الإسكندرية، ورجل من برقة، ورجل من طنجة، ورجل من أفرنجة، ورجل من القيروان، وخمسة من السوس الأقصى، ورجلان من قبرس، وثلاثة من حميم، ورجل من قوس، ورجل من عدن، ورجل من علاقي، وعشرة من مدينة الرسول ﷺ، وأربعة من مكة،

ورجل من الطائف، ورجل من الدبر، ورجل من الشيروان، ورجل من زبيد، وعشرة من صبرا، ورجل من الأحساء، ورجل من القطيف، ورجل من هجر، ورجل من اليمامة». قال عليه الصلاة والسلام: أحصاهم لي رسول الله ﷺ، ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً بعدد أصحاب بدر يجمعهم الله من مشرقها إلى مغربها في أقل مما يتم الرجل عشاءه عند بيت الله الحرام، فبينا أهل مكة كذلك فيقولون أهل مكة: قد كبسنا السفياني، فيشرفون أهل مكة، فينظرون إلى قوم حول بيت الله الحرام، وقد انجلى عنهم الظلام ولاح لهم الصبح وصاح بعضهم ببعض النجاح، وأشرف الناس ينظرون وقراؤهم يفكرون. قال أمير المؤمنين عليه السلام: كأني أنظر إليهم والزيّ واحد، والقدّ واحد، والحسن واحد، والجمال واحد، واللباس واحد، كأنما يطلبون شيئاً ضاع منهم، فهم متحيرون في أمرهم حتى يخرج إليهم من تحت ستارة الكعبة في آخرها رجل أشبه الناس برسول الله ﷺ خلقاً وحسناً وجمالاً، فيقولون: أنت المهدي؟ فيخرجهم ويقول: أنا المهدي، فيقول: بايعوا على أربعين خصلة واشترطوا عشر خصال. قال الأحنف: بأبينا وما تلك الخصال؟ فقال أمير المؤمنين عليه الصلاة والسلام: يبايعون على أن لا يسرقوا، ولا يزنوا، ولا يقتلوا، ولا ينتهكوا حريماً، ولا يشتموا مسلماً، ولا يهجموا منزلاً، ولا يضربوا أحداً إلا بالحق، ولا يركبوا الخيل الهماليج، ولا يتمنطقوا بالذهب، ولا يلبسوا الخزّ، ولا يلبسوا الحرير، ولا يلبسوا النعال الصرارة، ولا يخربوا مسجداً، ولا يقطعوا طريقاً ولا يظلموا يتيماً، ولا يخيفوا سبيلاً، ولا يحبسوا بكراً، ولا يأكلوا مال اليتيم، ولا يفسقوا بغلام، ولا يشربوا الخمر، ولا يخونون أمانة، ولا يخلفوا العهد، ولا يكبسوا طعاماً من برّ أو شعير، ولا يقتلوا مستأمناً، ولا يتبعوا منهزماً، ولا يسفكوا دماً، ولا يجهزوا على جريح، ويلبسون الخشن من الثياب، ويوسدون التراب على الخدود، ويأكلون الشعير، ويرضون بالقليل، ويجاهدون في الله حق جهاده، ويشمون الطيب، ويكرهون النجاسة، ويشرط لهم على نفسه أن لا يتخذ حاجباً، ويمشي حيث يمشون، ويكون من حيث يريدون، ويرضى بالقليل، ويملأ الأرض بعون الله عدلاً كما ملئت جوراً، يعبد الله حق عبادته، يفتح له

خراسان، ويطيعه أهل اليمن، وتقبل الجيوش أمامه من اليمن فرسان همدان وخولان، وجده يمده بالأوس والخزرج، ويشدّ عضده بسليمان، على مقدمته عقيل، وعلى ساقته الحارث، ويكثر الله جمعه بهم، ويشدّ ظهره بمضر، يسبرون أمامه الفتن، وتحالفه بجيلة وثقيف ونخع وعلاف، ويسير بالجيوش حتى ينزل وادي الفتن، ويلحقه الحسني في اثني عشر ألفاً، فيقول له: أنا أحق منك بهذا الأمر، فيقول له: هات علامة، هات دلالة، فيومئ إلى الطير فيسقط على كتفه، ويغرس القضيب الذي بيده فيخضر ويعشوشب، فيسلم إليه الحسني الجيش، ويكون الحسني على مقدمته، وتقع الصيحة بدمشق إن أعراب الحجاز قد جمعوا لكم، فيقول السفياني لأصحابه: ما يقول هؤلاء القوم؟ فيقال له: هؤلاء أصحاب ترك وإبل ونحن أصحاب خيل وسلاح، فاخرج بنا إليهم. قال الأحنف: ومن أي قوم السفياني؟ قال أمير المؤمنين عليه السلام: هو من بني أمية وأخواله كلب وهو عنبسة بن مرة بن كليب بن سلمة بن عبد الله بن عبد المقتدر بن عثمان بن معاوية بن أبي سفيان بن حرب بن أمية بن عبد شمس، أشدّ خلق الله شراً، وألعن خلق الله حدّاً، وأكثر خلق الله ظلماً، فيخرج بخيله وقومه ورحله وجيشه ومعه مائة ألف وسبعون ألفاً فينزل بحيرة طبرية ويسير إليه المهدي عن يمينه جبرائيل، وعن شماله ميكائيل، وعزرائيل أمامه، فيسير بهم في الليل، ويكمن بالنهار، والناس يتبعونه من الآفاق حتى يواقع السفياني على بحيرة الطبرية، فيغضب الله على السفياني ويغضب خلق الله لغضب الله تعالى، فترشقهم الطير بأجنحتها والجبال بصخورها والملائكة بأصواتها، ولا تكون ساعة حتى يهلك الله أصحاب السفياني كلهم، ولا يبقى على الأرض غيره وحده، فيأخذه المهدي فيذبحه تحت الشجرة التي أغصانها مدلاة على بحيرة الطبرية، ويملك مدينة دمشق، ويخرج ملك الروم في مائة ألف صليب تحت كل صليب عشرة آلاف، فيفتح طرسوس بأسنة الرماح وينهب ما فيها من الأموال والناس، ويبعث الله جبرائيل عليه السلام إلى المصيصة ومنازلها وجميع ما فيها فيعلقها بين السماء والأرض، ويأتي ملك الروم بجيشه حتى ينزل تحت المصيصة فيقول: أين المدينة التي كان يتخوف الروم منها

والنصرانية؟ فيسمع فيها صعق الديوك ونباح الكلاب وصهيل الخيل فوق رؤوسهم[١].

اللد

* عن أبي أمامة الباهلي، قال: خطبنا رسول الله ﷺ ذات يوم خطبة، فكان آخر خطبته، وذكر ما حدثهم عن الدجّال. ثم قال: «وإمام الناس يومئذٍ رجل صالح، فيقال له: صل الصبح، فإذا كبر ودخل في الصلاة نزل عيسى ابن مريم، فإذا رآه ذلك الرجل عرفه، فيرجع يمشي القهقرى ليتقدم عيسى ابن مريم عليه السلام، فيضع عيسى يده بين كتفيه، فيقول له: صلِّ فإنما أقيمت لك الصلاة، فيصلي عيسى وراءه، ثم يقول: فيفتحون الباب ومع الدجّال يومئذٍ سبعون ألف يهودي ذو ساج وسيف محلّى، فإذا نظر إلى عيسى ذاب كما يذوب الرصاص في النار أو الثلج في الماء، ثم يخرج هارباً، فيقول عيسى: إن لي فيك ضربة لن تفوتني بها، فيدركه عند باب اللدّ الشرقي فيقتله ولا يبقى شيء مما خلق الله يتوارى به يهودي إلا أنطق الله ذلك الشيء لا شجر ولا حجر ولا دابة إلا قال: يا عبد الله المسلم هذا كافر فاقتله، إلا الغرقة فإنها من شجرهم ولا تنطق، ويكون عيسى في أمتي حكماً عدلاً وإماماً مقسطاً، فيدق الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية ويترك الصدقة ولا يسعى على شاة، ولا تبقى بقرة، وترفع الشحناء والتباغض، وتنزع حمة كل دابة حتى يدخل الوليد يده في فم الحنش فلا يضره، وتلقى الوليدة الأسد فلا يضرها، ويكون في الإبل كأنه كلبها، ويكون الذئب في الغنم كأنه كلبها، وتملأ الأرض من الإسلام، ويسلب الكفار ملكهم، ولا يكون الملك إلا لله وللإسلام، وتكون الأرض كف ثور الفضة تنبت نباتها كما كانت على عهد آدم، يجتمع النفر على القثاء فتشبعهم، ويجتمع النفر على الرمانة فتشبعهم، ويكون الفرس بدريهمات»[٢].

---

(١) الملاحم والفتن ص١٤٥.

(٢) الملاحم والفتن ص ٣٠٠.

لاكار

* عن أمير المؤمنين عليه السلام في تعداد أسماء أصحاب الإمام المهدي قال: رجل من لاكار(١).

اللبان

* عن أبي بصير عن الصادق عليه السلام في عدة أصحاب الإمام عليه السلام قال: من اللبان رجل(٢).

لبنان

* قال أمير المؤمنين عليه السلام من خطبة البيان: ألا وأنه سيحبط بالزوراء علج من بني قنطور بأشرار وأي أشرار، وكفار وأي كفار قد سلبت الرحمة من قلوبهم وكلفهم الأمل إلى مطلوبهم، فيقتلون الأيلة، ويشربون الأكمة، ويذبحون الأبناء، ويستحلون النساء، ويطلبون بني شداد وبني هاشم ليسوق (ليساقوا) معهم سوق الغنائم، وتستضعف فتنتهم الإسلام وتحرق نارهم الشام، فواهاً لحلب من حصارهم وواهاً لخرابها بعد ديارهم وسترد الظلباء (وستروى والظباء) من دمائهم أياماً، وتساق بسباياهم فلن يجدوا لهنّ عصاماً، وسيهدون حصون الشامات، ويطيفون ببلادها الآفات فلم يبق إلا دمشق ونواحيها، وتراق الدماء بمشارقها وأعاليها، ثم يدخلونها وبعلبك بالأمان وتحلّ البدايات بنواحي لبنان، فكم من قتيل بالفقر وأسير بجانب النهر، فهناك تسمع الأعوال وتصحب الأهوال، فإذا لا تطول لهم المدة حتى يخلق من أمرهم الجدة، فإذا هزمهم الجنين الأوجر وثب عليهم التعدد الأقطر وهو رابع العلوج المنفر عليه كتابة المظفر، تحسّ بالهمة الطمع ويغلقه المبلغ فيسوقهم سوق الهجان وينكص شياطينهم بأرض كنعان، ويقتل عبوسهم الفقف ويحلّ بجميعهم العلف، فيجتمعون عقيب الشتات من فلك النجاة إلى الفرات، فيسيرون الواقعة إذ لا مناص وهي الفاصلة المهولة قبل العاص

(١) دلائل الإمامة ص٣٠٧، المعجم الموضوعي ص ٣٨٣.
(٢) دلائل الإمامة ص ٣١١و ٣٠٧، المعجم الموضوعي ٣٨١.

فيغويهم على الإسلام الكثرة، فهنالك يحلّ لهم الكسرة فيقصدون الجزيرة والخصباء ويخربون بعد فتكهم الجدباء[١].

(١) ينابيع المودة ٣/ ٢٠٥.

حرف الميم

ميسان

* عن جعفر بن محمد عليه السلام أنه قال: إن لنا بالبصرة وقعة عظيمة، وقد قال أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام وذكر ما جرى من حديث علي بن محمد صاحب الزنج وغيره، ثم قال: وتعود دار الملك إلى الزوراء، وتصير الأمور شورى، من غلب على شيء فعله، فعند ذلك خروج السفياني، فيركب في الأرض تسعة أشهر يسومهم سوء العذاب، فويل لمصر وويل للزوراء وويل للكوفة والويل لواسط، كأني أنظر إلى واسط وما فيها مخبر يخبر، وعند ذلك خروج السفياني، ويقلّ الطعام، ويقحط الناس، ويقلّ المطر، فلا أرض تنبت، ولا سماء تنزل، ثم يخرج المهدي الهادي المهتدي الذي يأخذ الراية من يد عيسى ابن مريم، ثم خروج الدجّال من بعد ذلك يخرج الدجّال من ميسان نواحي البصرة فيأتي سفوان ويأتي سنام فيسحرهما ويسحر الناس فيمثلان كالثريد ـ وما هما بثريد ـ من الجوع والقحط، إن ذلك لشديد، ثم طلوع الشمس من مغربها إلى قيام الساعة أربعين عاماً، والله أعلم ما وراء ذلك[1].

مكة

* قال أمير المؤمنين عليه السلام في خطبة البيان يصف خروج الإمام

---

(١) بيان الأئمة ١/ ٢٢٥.

المهدي عليه السلام: فيقول جبرائيل في صيحته: ياعباد الله اسمعوا ما اقول إن هذا مهدي آل محمد صلى الله عليه وآله خارج من أرض مكة فأجيبوه، قال فقامت إليه الفضلاء والعلماء ووجوه أصحابه وقالوا يا أمير المؤمنين صف لنا هذا المهدي فإن قلوبنا اشتاقت إلى ذكره، فقال عليه السلام: هو صاحب الوجه الأقمر، والجبين الأزهر، وصاحب العلامة والشامة، العالم غير المعلم، والمخبر بالكائنات قبل أن تعلم معاشر الناس، ألا وأن الدين فينا قد قامت حدوده وأخذ علينا عهوده، ألا وأن المهدي يطلب القصاص ممن لا يعرف حقنا وهو الشاهد بالحق وخليفة الله على خلقه اسمه كاسم جده رسول الله ابن الحسين بن علي من ولد فاطمة من ذرية الحسين ولدي، فنحن الكرسي وأصل العلم والعمل فمحبونا هم الأخيار وولايتنا فصل الخطاب، ونحن حجبة الحجاب، ألا وأن المهدي أحسن الناس خلقاً وخلقة[١].

* عن محمد بن مسلم، قال: سمعت أبا جعفر الباقر عليه السلام يقول: اتقوا الله واستعينوا على ما أنتم عليه بالورع والاجتهاد في طاعة الله، فإن أشدّ ما يكون أحدكم اغتباطاً بما هو فيه من الدين لو قد صار في حدّ الآخرة وانقطعت الدنيا عنه، فإذا صار في ذلك الحدّ عرف أنه قد استقبل النعيم والكرامة من الله والبشرى بالجنة، وأمن مما كان يخاف، وأيقن أن الذي كان عليه هو الحق، وإن من خالف دينه على باطل، وإنه هالك فأبشروا ثم أبشروا بالذي تريدونه، ألستم ترون أعداءكم يقتتلون في معاصي الله، ويقتل بعضهم بعضاً على الدنيا دونكم وأنتم في بيوتكم آمنون في عزلة عنهم، وكفى بالسفياني نقمة لكم من عدوكم، وهو من العلامات لكم مع أن الفاسق لو قد خرج لمكثتم شهراً أو شهرين بعد خروجه لم يكن عليكم بأس حتى يقتل خلقاً كثيراً دونكم. فقال له بعض أصحابه: فكيف نصنع بالعيال إذا كان ذلك؟ قال: يتغيب الرجل منكم عنه، فإن حنقه وشرهه فإنما هي على شيعتنا، وأما النساء فليس عليهن بأس إن شاء الله تعالى. قيل: فإلى أين يخرج الرجال ويهربون منه؟ فقال: من أراد منهم أن يخرج، يخرج إلى المدينة أو إلى مكة أو إلى

---

(١) إلزام الناصب٢ /٩ /١٦.

بعض البلدان، ثم قال: ما تصنعون بالمدينة، وإنما يقصد جيش الفاسق إليها، ولكن عليكم بمكة فإنها مجمعكم، وإنما فتنته حمل امرأة: تسعة أشهر، ولا يجوزها إن شاء الله(١).

* عن جابر الجعفي عن أبي جعفر عليه السلام يقول: الزم الأرض لا تحركنّ يدك ولارجلك أبداً حتى ترى علامات أذكرها لك في سنة، وترى منادياً ينادي بدمشق، وخسف بقرية من قراها، ويسقط طائفة من مسجدها، فإذا رأيت الترك جازوها فأقبلت الترك حتى نزلت الجزيرة وأقبلت الروم حتى نزلت الرملة، وهي سنة اختلاف في كل أرض من أرض العرب، وان أهل الشام يختلفون عند ذلك على ثلث رايات الأصهب والأبقع والسفياني، ومن معه بني ذنب الحمار مضر، ومع السفياني أخواله من كلب فيظهر للسفياني ومن معه على بني ذنب الحمار حتى يقتلوا قتلاً، لم يقتله شيء قطّ ويحضر رجل بدمشق فيقتل هو ومن معه قتلاً لم يقتله شيء قطّ وهو من بني ذنب الحمار، وهي الآية التي يقول الله تبارك وتعالى: ﴿فَٱخْتَلَفَ ٱلْأَحْزَابُ مِنۢ بَيْنِهِمْ ۖ فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِن مَّشْهَدِ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾ ويظهر السفياني ومن معه حتى لا يكون له همّة إلا آل محمد صلى الله عليه وآله وشيعتهم، فيبعث بعثاً إلى الكوفة، فيصاب بأناس من شيعة آل محمد بالكوفة قتلاً وصلباً وتقبل راية من خراسان حتى تنزل ساحل الدجلة يخرج رجل من الموالى ضعيف ومن تبعه، فيصاب بظهر الكوفة، ويبعث بعثاً إلى المدينة فيقتل بها رجلاً ويهرب المهدي والمنصور منها، ويؤخذ آل محمد صغيرهم وكبيرهم لا يترك منهم أحد إلا حبس ويخرج الجيش في طلب الرجلين ويخرج المهدي منها على سنّة موسى خائفاً يترقب حتى يقدم مكة وتقبل الجيش حتى إذا نزلوا البيداء وهو جيش الهملات خسف بهم فلا يفلت منهم إلا مخبر، فيقوم القائم بين الركن والمقام فيصلي وينصرف ومعه وزيره، فيقول: يا أيها الناس إنا نستنصر على من ظلمنا وسلب حقنا من يحاجنا في الله فأنا أولى بالله ومن يحاجنا في آدم فأنا أولى الناس بآدم، ومن حاجنا في نوح فأنا أولى الناس بنوح، ومن حاجنا في إبراهيم فأنا أولى الناس بإبراهيم، ومن حاجنا بمحمد فأنا

(١) غيبة النعماني ص٣٠٠.

أولى الناس بمحمد ﷺ، ومن حاجنا في النبين فأنا اولى الناس بالنبين ومن حاجنا في كتاب الله فنحن أولى الناس بكتاب الله، إنا نشهد وكل مسلم اليوم أنا قد ظلمنا وطردنا وبغي علينا وأخرجنا من ديارنا وأموالنا وأهالينا وقهرنا، ألا إنا نستنصر الله اليوم وكل مسلم ويجيء والله ثلاثمائة وبضعة عشر رجلاً فيهم خمسون امرأة يجتمعون بمكة على غير ميعاد قزعاً كقزع الخريف يتبع بعضهم بعضاً وهي الآية التي قال الله: ﴿أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعًا إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ فيقول رجل من آل محمد ﷺ وهي القرية الظالمة أهلها ثم يخرج من مكة هو ومن معه الثلاثمائة وبضعة عشر يبايعونه بين الركن والمقام، ومعه عهد نبي الله ورايته وسلاحه ووزيره معه، فينادي المنادي بمكة باسمه وأمره من السماء حتى يسمعه أهل الأرض كلهم اسمه اسم نبي، ما أشكل عليكم فلم يشكل عليكم عهد نبي الله ﷺ ورايته وسلاحه والنفس الزكية من ولد الحسين، فإن أشكل عليكم هذا فلا يشكل عليكم الصوت من السماء باسمه وأمره وإياك وشذاذ من آل محمد، فإن لآل محمد وعلى راية ولغيرهم رايات، فالزم الأرض ولا تتبع منهم رجلاً أبداً حتى ترى رجلاً من ولد الحسين، معه عهد نبي الله ورايته وسلاحه، فإن عهد نبي الله صار عند عليّ بن الحسين، ثم صار عند محمد بن عليّ ويفعل الله ما يشاء، فالزم هؤلاء أبداً وإياك ومن ذكرت لك، فإذا خرج رجل منهم معه ثلاثمائة وبضعة عشر رجلاً ومعه راية رسول الله ﷺ عامداً إلى المدينة حتى يمر بالبيداء، حتى يقول هكذا مكان القوم الذين يخسف بهم وهي ﴿أَفَأَمِنَ الَّذِينَ مَكَرُوا السَّيِّئَاتِ أَن يَخْسِفَ اللَّهُ بِهِمُ الْأَرْضَ أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ ۞ أَوْ يَأْخُذَهُمْ فِي تَقَلُّبِهِمْ فَمَا هُم بِمُعْجِزِينَ﴾ فإذا قدم المدينة أخرج محمد بن الشجري على سنة يوسف ثم يأتي الكوفة فيطيل بها المكث ما شاء الله أن يمكث حتى يظهر عليها. ثم يسير حتى يأتي العذراء هو ومن معه، وقد لحق به ناس كثير والسفياني يومئذٍ بوادي الرملة، حتى إذا التقوا وهم يوم الأبدال يخرج أناس كانوا مع السفياني من شيعة آل محمد، ويخرج ناس كانوا مع آل محمد إلى السفياني فهم من شيعته حتى يلحقوا بهم، ويخرج كل ناس إلى رايتهم وهو يوم الأبدال. قال أمير المؤمنين عليه السلام: ويقتل يومئذٍ السفياني ومن معه حتى لا يترك منهم مخبر والخائب يومئذٍ من خاب من

غنيمة كلب، ثم يقبل إلى الكوفة فيكون منزله بها، فلا يترك عبداً مسلماً إلا اشتراه وأعتقه، ولا غارماً إلا قضى دينه، ولا مظلمة لأحد من الناس إلا ردها، ولا يقتل منهم عبد إلا أدى ثمنه دية مسلمة إلى أهلها ولا يقتل قتيل إلا قضى عنه دينه وألحق عياله في العطاء حتى يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً وعدواناً، ويسكنه هو وأهل بيته الرحبة والرحبة إنما كانت مسكن نوح وهي أرض طيبة، ولا يسكن رجل من آل محمد ﷺ ولا يقتل إلا بأرض طيبة زاكية فهم الأوصياء الطيبون[1].

* عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال: السفياني أحمر أشقر أزرق لم يعبد الله قطّ ولم ير مكة ولا المدينة قطّ يقول: يارب ثاري والنار يارب ثاري والنار[2].

* عن عليّ عليه السلام قال: يبعث بجيش إلى المدينة فيأخذون من قدروا عليه من آل محمد ﷺ ويقتل من بني هاشم رجال ونساء فعند ذلك يهرب المهدي والمبيض من المدينة إلى مكة فيبعث في طلبهما وقد لحقا بحرم الله وأمنه[3].

* عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: يهرب ناس من المدينة إلى مكة حين يبلغهم جيش السفياني منهم ثلاثة نفر من قريش منظور إليهم[4].

* عن تفسير الثعلبي في تفسير قوله: ﴿إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ ءَامَنُوا فِي الْحَيَوٰةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَـٰدُ﴾.وذكر فتنة الدجّال قالوا: يا رسول الله فكيف نصلي في تلك الأيام القصار؟ قال: «**تقدرون فيها كما تقدرون في هذه الأيام الطوال ثم تصلون وأنه لا يبقى شيء في الأرض إلا وطأه وغلب عليه إلا مكة والمدينة لا يأتيهما من نقب من أنقابهما إلا لقيه ملك مصلت بالسيف حتى ينزل الطريب الأحمر عند مجتمع السيول عند منقطع السنجة، ترجف المدينة بأهلها ثلاث رجفات فلا يبقى منافق فيها ولا منافقة إلا خرج، فتنقى المدينة يومئذٍ الخبث كما ينقى الكير خبث الحديد، يدعى ذلك اليوم يوم الخلاص**»، قال الشريك: يا رسول الله: أين

(١) تفسير العياشي ١/ ٦٤.
(٢) النعماني: ص ٣٠٦ب ١٩ ح ١٨، البحار: ج ٥٢ ص ٢٥٣ ب ٢٥ ح ١٤٦.
(٣) فتن ابن حماد ص٢٥٣.
(٤) فتن ابن حماد ص٢٥٣، عقد الدررص٩٩.

الناس يومئذٍ؟ قال: «ببيت المقدس يخرج حتى يحاصرهم وإمام الناس يومئذٍ رجل صالح فيقال صلِّ الصبح فإذا كبر ودخل في الصلاة نزل عيسى ابن مريم عليه السلام فإذا رآه ذلك الرجل عرفه فرجع يمشي القهقرى فيتقدم عيسى فيضع يديه بين كتفيه ويقول: صلِّ فإنما أقيمت لك الصلاة فيصلي عيسى وراءه ثم يقول: افتحوا الباب فيفتحون الباب»[١].

* عن حذيفة بن اليمان أن النبي صلى الله عليه وآله ذكر فتنة تكون بين أهل المشرق والمغرب، قال: فبيناهم كذلك يخرج عليهم السفياني من الوادي اليابس في فور ذلك حتى ينزل دمشق فيبعث جيشين جيشاً إلى المشرق وآخر إلى المدينة حتى ينزلوا بأرض بابل من المدينة الملعونة، يعني بغداد، فيقتلون أكثر من ثلاثة آلاف، ويفضحون أكثر من مائة امرأة، ويقتلون بها ثلاثمائة كبش من بني العباس. ثم ينحدرون إلى الكوفة فيخربون ما حولها، ثم يخرجون متوجهين إلى الشام فتخرج راية هدى من الكوفة، فتلحق ذلك الجيش فيقتلونهم، لا يفلت منهم مخبر، ويستنقذون ما في أيديهم من السبي والغنائم، ويحل الجيش الثاني بالمدينة فينتهبونها ثلاثة أيام بلياليها. ثم يخرجون متوجهين إلى مكة، حتى إذا كانوا بالبيداء، بعث الله جبرائيل فيقول: يا جبرائيل! اذهب فأبدهم، فيضربها برجله ضربة يخسف الله بهم عندها ولا يفلت منها إلا رجلان من جهينة، فلذلك جاء القول وعند جهينة الخبر اليقين فذلك قوله: ولو ترى إذ فزعوا إلى آخرها[٢].

* عن بريد عن أبي جعفر عليه السلام قال: يا بريد اتقِ جمع الأصهب قلت: وما الأصهب؟ قال: الأبقع قلت: وما الأبقع؟ قال: الأبرص، واتق السفياني واتق الشريدين من ولد فلان يأتيان مكة؟ يقسمان بها الأموال، يتشبهان بالقائم عليه السلام. واتق الشذاذ من آل محمد[٣].

* عن ابن عمر قال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله صلى ذات يوم بأصحابه الفجر، ثم قام مع أصحابه حتى أتى باب دار بالمدينة فطرق الباب فخرجت إليه امرأة فقالت:

---

(١) فتن ابن حماد: ص ١٥٩، سنن ابن ماجه: ج ٢ ص ١٣٥٩ ح: ٤٠٧٧.
(٢) بحار الأنوار ٥٢/١٨٧، عن عقد الدرر.
(٣) بحار الأنوار ٥٢/٢٦٩، الكتاب المبين ٤/٣٢٠.

ما تريد يا أبا القاسم؟ فقال رسول الله ﷺ: «يا أم عبد الله استأذني لي على عبد الله»، فقالت: يا أبا القاسم! وما تصنع بعبد الله، فوالله إنه لمجهود في عقله، يحدث في ثوبه، وإنه ليراودني على الأمر العظيم. قال: «استأذني لي عليه»، فقالت: أعلى ذمتك؟ قال: «نعم»، قال: ادخل، فدخل فإذا هو في قطيفة يهينم فيها فقالت أمه: اسكت واجلس هذا محمد قد أتاك، فسكت وجلس فقال النبي ﷺ: «مالها لعنها الله لو تركتني لأخبرتكم أهو هو؟» ثم قال له النبي ﷺ: «ماترى؟» قال: أرى حقاً وباطلاً وأرى عرشاً على الماء فقال: «اشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله»! فقال: «بل تشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله، فما جعلك الله بذلك أحق مني». فلما كان في اليوم الثاني صلى ﷺ بأصحابه الفجر، ثم نهض فنهضوا معه حتى طرق الباب فقالت أمه: ادخل فدخل فإذا هو في نخلة يغرد فيها فقالت له امه اسكت وانزل، هذا محمد قد أتاك، فسكت فقال للنبي ﷺ: «مالها لعنها الله لو تركتني لأخبرتكم أهو هو؟» فلما كان في اليوم الثالث صلى ﷺ بأصحابه الفجر، ثم نهض فنهضوا معه حتى أتى ذلك المكان، فإذا هو في غنم ينعق بها، فقالت امه: اسكت واجلس هذا محمد قد أتاك وقد كانت نزلت في ذلك اليوم آيات من سورة الدخان فقرأها بهم النبي ﷺ في صلاة الغداة ثم قال: «أشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله»، فقال: «بل تشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله وما جعلك الله بذلك أحق مني». فقال النبي ﷺ: «إني قد خبأت لك خباء»، فقال: الدخ الدخ فقال النبي ﷺ: «اخسأ فإنك لن تعدو أجلك، ولن تبلغ أملك، ولن تنال إلا ما قدر لك». ثم قال لأصحابه: أيها الناس! ما بعث الله نبياً إلا وقد أنذر قومه الدجّال وإن الله عزّ وجلّ قد أخره إلى يومكم هذا، فمهما تشابه عليكم من أمره فإن ربكم ليس بأعور، إنه يخرج على حمار عرض ما بين أذنيه ميل، يخرج ومعه جنة ونار، وجبل من خبز ونهر من ماء، أكثر أتباعه اليهود والنساء والأعراب يدخل آفاق الأرض كلها إلا مكة ولا بتيها، والمدينة ولا بتيها»[1].

---

(١) كمال الدين ٤٥٣.

* عن عبد السلام بن مسلمة، قال: سمعت أبا قبيل، يقول: يبعث السفياني جيشاً إلى المدينة، فيأمر بقتل كل من كان فيها من بني هاشم حتى الحبالى، وذلك، لما صنع الهاشمي الذي يخرج على أصحابه من الشرق. يقول: ما هذا البلاء كله!! وقتل أصحابي غلا من قتلهم. فيأمر بقتلهم فيقتلون، حتى لا يعرف منهم بالمدينة أحد، ويفترقوا منها هاربين إلى البوادي والجبال وإلى مكة، حتى نساؤهم يضع جيشه فيهم السيف أياماً، ثم يكف عنهم، فلا يظهر منهم إلا خائف حتى يظهر أمر المهدي بمكة، فإذا ظهر بمكة اجتمع كل من شذ منهم إليه بمكة(١).

* عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ في قصة السفياني وما يفعله من الفجور والقتل، فقال: «فعند ذلك ينادي منادٍ من السماء، يا أيها الناس، إن الله عزّ وجلّ قد قطع عنكم مدة الجبارين والمنافقين وأشياعهم. وولاكم خير أمة محمد ﷺ فالحقوا به بمكة فإنه المهدي»(٢).

* عن عمار بن ياسر، قال: إذا قتل النفس الزكية وأخوه يقتل بمكة ضيعة، ينادي منادٍ من السماء: أميركم فلان، وذلك المهدي الذي يملأ الأرض حقاً وعدلا(٣).

* عن البطائني قال: قال أبوعبد الله جعفر بن محمد عليه السلام: بينا شباب الشيعة على ظهور سطوحهم نيام إذا توافوا إلى صاحبهم في ليلة واحدة على غير ميعاد فيصبحون بمكة(٤).

* عن أبي بصير قال: قال أبوعبد الله عليه السلام: لا يخرج القائم من مكة حتى تكمل الحلقة، قلت: وكم الحلقة؟ قال: عشرة آلاف: جبرائيل عن يمينه،

---

(١) ابن حماد: ص ٨٩، عقد الدرر: ص ٥٦ ب: ٤ ف: ١، ملاحم ابن طاوس: ص ٥٧ ب: ١٠٨، عرف السيوطي، الحاوي: ج ٢ ص ٧١، قول المختصر: ص ٢٣ ب: ٣ ح: ٢١، برهان المتقي: ص ١٢٣ ب: ٤ ف: ٢ ح: ٢٩، فرائد فوائد الفكر: ص ١١ ب: ٤.

(٢) ملاحم ابن طاوس: ص ١٤٥ ب: ٧٨.

(٣) بحار الأنوار ٥٢/ ٢٣٢، فتن ابن حماد ٢٦٦.

(٤) بحار الأنوار ٥٢/ ٣٧٠، غيبة النعماني ٣١٦، بيان الأئمة ٤/ ١٠٢.

وميكائيل عن يساره، ثم يهز الراية المغلبة، ويسيربها، فلا يبقى أحد في المشرق ولا في المغرب إلا لعنها ثم يجتمعون قزعاً كقزع الخريف من القبائل ما بين الواحد، والاثنين والثلاثة، والأربعة، والخمسة، والستة، والسبعة، والثمانية، والتسعة والعشرة[١].

* روى المفضل بن عمر قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إذا أذن الله عزّ وجلّ للقائم في الخروج، صعد المنبر، ودعا الناس إلى نفسه وناشدهم بالله ودعاهم إلى حقه، وأن يسير فيهم بسيرة رسول الله صلى الله عليه وآله ويعمل فيهم بعمله، فيبعث الله جلّ جلاله جبرائيل عليه السلام حتى يأتيه فينزل على الحطيم ثم يقول له: إلى أي شيء تدعو؟ فيخبره القائم عليه السلام فيقول جبرائيل عليه السلام أنا أول من يبايعك ابسط يدك، فيمسح على يده، وقدوافاه ثلاثمائة وبضعة عشر رجلاً فيبايعونه ويقيم بمكة حتى يتم أصحابه عشرة آلاف أنفس ثم يسير منها إلى المدينة[٢].

* أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام في حديث طويل إلى أن قال: يقول القائم عليه السلام لأصحابه: ياقوم إن أهل مكة لا يريدونني، ولكني مرسل إليهم لاحتج عليهم بما ينبغي لمثلي أن يحتج عليهم. فيدعو رجلاً من أصحابه فيقول له: امض إلى أهل مكة فقل: يا أهل مكة أنا رسول فلان إليكم وهو يقول لكم: إنا أهل بيت الرحمة، ومعدن الرسالة والخلافة ونحن ذرية محمد وسلالة النبيين، وأنا قد ظلمنا واضطهدنا، وقهرنا وابتز منا حقنا منذ قبض نبيناً إلى يومنا هذا فنحن نستنصركم فانصرونا. فإذا تكلم هذا الفتى بهذا الكلام أتوا إليه فذبحوه بين الركن والمقام، وهي النفس الزكية، فإذا بلغ ذلك الإمام قال لأصحابه: ألا أخبرتكم أن أهل مكة لا يريدوننا، فلا يدعونه حتى يخرج فيهبط من عقبة طوى في ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً عدة أهل بدر حتى يأتي المسجدالحرام، فيصلي فيه عند مقام إبراهيم أربع ركعات، ويسند ظهره إلى الحجر الأسود، ثم يحمدالله ويثني عليه، ويذكرالنبي صلى الله عليه وآله ويصلي عليه ويتكلم بكلام لم يتكلم به أحد من الناس. فيكون

(١) بحار الأنوار ٥٢/٣٦١، غيبة النعماني ٣١٦، بيان الأئمة ٤/١٠٢.
(٢) الهداية الكبرى ص ٤٣٠.

أول من يضرب على يده ويبايعه جبرائيل وميكائيل، ويقوم معهما رسول الله وأمير المؤمنين فيدفعان إليه كتاباً جديداً هو على العرب شديد بخاتم رطب، فيقولون له: اعمل بمافيه، ويبايعه الثلاثمائة وقليل من أهل مكة. ثم، يخرج من مكة حتى يكون في مثل الحلقة قلت: وما الحلقة؟ قال: عشرة آلاف رجل، جبرائيل عن يمينه، وميكائيل عن شماله، ثم يهز الراية الجلية وينشرها وهي راية رسول الله ﷺ السحابة ودرع رسول الله ﷺ السابغة، ويتقلد بسيف رسول الله ﷺ ذي الفقار. وفي خبر آخر: ما من بلدة إلا يخرج معه منهم طائفة إلا أهل البصرة، فإنه لا يخرج معه منها أحد[١].

* زياد بن المنذر قال قال أبو جعفر عليه السلام إذا خرج القائم عليه السلام من مكة ينادي مناديه لا يحمل أحد طعاماً ولا شراباً وحمل معه حجر موسى عليه السلام وهو وقر بعير فلا ينزل منزلاً إلا انفجرت منه عيون فمن كان جائعاً شبع، ومن كان ظمآن روي ويروى دوابهم حتى ينزلوا النجف من ظهر الكوفة[٢].

* عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: لا يكون ما تمدون إليه أعناقكم حتى تميزوا وتمحصوا فلا يبقى منكم إلا ندر ثم قرأ قوله: ﴿الٓمٓ * أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ أَن يُتْرَكُوٓاْ أَن يَقُولُوٓاْ ءَامَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ﴾ ثم قال: من علامات الفرج حدث يكون بين المسجدين ويقتل فلان من ولد فلان خمسة عشر كبشاً من العرب[٣].

* مجمل ما ذكره العلماء حول ظهور الإمام المهدي عليه السلام: إذا كانت السنة التي يظهر فيها قائم آل محمد ﷺ وقع قحط شديد فإذا كان العشرون من جمادى الأولى وقع مطر شديد لا يوجد مثله منذ هبط آدم إلى الأرض متصل إلى أول شهر رجب تنبت لحوم من يريد الله أن يرجع إلى الدنيا من الأموات وفي العشر الأول منه أيضاً يخرج الدجّال من أصفهان ويخرج السفياني عثمان بن عنبسة أبوه من ذرية أبي سفيان وأمه من ذرية يزيد بن معاوية من الرملة من الوادي اليابس، وفي شهر

---

(١) إثباة الهداة ٣/ ٥٨٢.
(٢) كمال الدين ص ٦٧١.
(٣) الإرشاد ٣٦٠، بحار الأنوار ٥٢/ ٢١١.

رجب يظهر في قرص الشمس جسد أمير المؤمنين عليه السلام يعرفه الخلائق وينادي في السماء منادٍ باسمه، وفي آخر شهر رمضان ينخسف القمر، وفي الليلة الخامسة منه تنكسف الشمس، وفي أول الفجر من اليوم الثالث والعشرين ينادي جبرائيل في السماء أن الحق مع علي وشيعته، وفي آخر النهار ينادي إبليس من الأرض: ألا إن الحق مع عثمان الشهيد وشيعته، يسمع الخلائق كلا الندائين كل بلغته، فعند ذلك يرتاب المبطلون، فإذا كان اليوم الخامس والعشرون من ذي الحجة يقتل النفس الزكية محمد بن الحسن بين الركن والمقام ظلماً، وفي اليوم العاشر من المحرم يخرج الحجة، يدخل المسجد الحرام، يسوق أمامه عنيزات ثماني عجاف، ويقتل خطيبهم، فإذا قتل الخطيب غاب عن الناس في الكعبة فإذا جنه الليل ليلة السبت صعد سطح الكعبة ونادى أصحابه الثلاثمائة وثلاثة عشر فيجتمعون عنده من مشرق الأرض ومغربها فيصبح يوم السبت فيدعو الناس إلى بيعته فأول من يبايعه الطائر الأبيض جبرائيل ويبقى في مكة حتى يجتمع إليه عشرة آلاف ويبعث السفياني عسكرين: عسكراً إلى الكوفة وعسكراً إلى المدينة ويخربونها ويهدمون القبر الشريف وتروث بغالهم في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله ويخرج العسكر إلى مكة ليهدموها فإذا وصلوا البيداء خسف بهم، لم ينج منهم إلا رجلان أو ثلاثة يمضي أحدهما نذيراً للسفياني والآخر بشيراً للقائم (عجل الله تعالى فرجه). ثم يسير إلى المدينة ويخرج الجبت والطاغوت ويصلبهما ويسير في أرض الله ويقتل الدجال ويلتقي بالسفياني ويأتيه السفياني ويبايعه فيقول له أقوامه من أخواله: يا كلب ما صنعت؟ فيقول: أسلمت وبايعت فيقولون: والله ما نوافقك على هذا فلا يزالون به حتى يخرج على القائم فيقاتله فيقتله الحجة ولا يزال يبعث أصحابه في أقطار الأرض حتى يستقيم له الأمر فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً ويستقر في الكوفة ويكون مسكن أهله مسجد السهلة ومحلّ قضائه مسجد الكوفة ومدة ملكه سبع سنين يطول الأيام والليالي حتى تكون السنة بقدر عشر سنين، لأن الله سبحانه يأمر الملك باللبوث فتكون مدة ملكه سبعين سنة من هذه السنين فإذا مضى منها تسع وخمسون سنة خرج الحسين عليه السلام في أنصاره الاثنين والسبعين الذين استشهدوا معه في كربلاء وملائكة النصر والشعث الغبر الذين عند قبره، فإذا

تمت السبعون السنة أتى الحجة الموت فتقتله امرأة من بني تميم اسمها سعيدة ولها لحية كلحية الرجل بجاون صخر من فوق سطح وهو متجاوز في الطريق فإذا مات تولى تجهيزه الحسين عليه السلام ثم يقوم بالأمر ويحشر له يزيد بن معاوية وعبيد الله بن زياد وعمر بن سعد ومن معه يوم كربلاء، ومن رضي بأفعالهم من الأولين والآخرين فيقتلهم الحسين ويقتص منهم ويكثر القتل في كل من رضي بفعلهم أو أحبهم حتى يجتمع عليه أشرار الناس من كل ناحية ويلجئونه إلى البيت الحرام، فإذا اشتدّ به الأمر خرج السفاح أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام لنصرته مع الملائكة فيقتلون أعداء الدين ويمكث عليّ مع ابنه الحسين عليه السلام ثلاثمائة سنة وتسع سنين كما لبث أصحاب الكهف في كهفهم ثم يضرب على قرنه الأيسر ويقتل ـ لعن الله قاتله ـ ويبقى الحسين عليه السلام قائماً بدين الله ومدة ملكه خمسون ألف سنة حتى ليربط حاجبه بعصابة من شدة الكبر ويبقى أمير المؤمنين عليه السلام في موته أربعة آلاف سنة أو ستة آلاف سنة أو عشرة آلاف سنة على اختلاف الروايات، ثم يكر علي في جميع شيعته لأنه عليه السلام يقتل مرتين ويحيى مرتين، قال عليه السلام: أنا الذي أقتل مرتين وأحيى مرتين ولي الكرة بعد الكرة والرجعة بعد الرجعة والأئمة يرجعون حتى القائم (عجل الله تعالى فرجه) لأن لكل مؤمن موتة فهو في أول خروجه قتل ولا بد أن يرجع حتى يموت، ويجتمع إبليس مع جميع أتباعه ويقتلون عند الروحاء قريباً من الفرات فيرجع المؤمنون القهقهرى حتى تقع منهم رجال، في الفرات، وروى ثلاثون رجلاً فعند ذلك يأتي تأويل قوله تعالى: ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن يَأْتِيَهُمُ ٱللَّهُ فِى ظُلَلٍ مِّنَ ٱلْغَمَامِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَقُضِىَ ٱلْأَمْرُ﴾ رسول الله ينزل من الغمام وبيده حربة من نار فإذا رآه إبليس هرب فيقول أنصاره: أين تذهب وقد آن لنا النصر؟ فيقول: إني أرى ما لا ترون إني أخاف الله رب العالمين، فيلحقه رسول الله فيطعنه في ظهره فتخرج الحربة من صدره ويقتلون أصحابه أجمعين، وعند ذلك يعبد الله ولا يشرك به شيئاً ويعيش المؤمن لا يموت حتى يكون له ألف ولد ذكر وإذا كسا ولده ثوباً يطول معه، كلما طال طال الثوب ويكون لونه على حسب ما يريد وتظهر الأرض بركاتها وتؤكل ثمرة الصيف في الشتاء وبالعكس، فإذا أخذت الثمرة من الشجرة ينبت مكانها حتى لا يفقد شيئاً وعند ذلك تظهر الجنتان المدهامتان عند

مسجد الكوفة وما حوله بما شاء الله سبحانه وتعالى، فإذا أراد الله تعالى نفاذ أمره في خراب العالمين رفع محمداً وآله صلى الله عليهم إلى السماء وبقي الناس في هرج ومرج أربعين يوماً ثم ينفخ إسرافيل في الصور نفخة الصعق(١).

* عن أمير المؤمنين عليه السلام في تعداد أسماء أصحاب الإمام المهدي قال: أربعة من مكة(٢).

مدينة الأوثان

* عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: والله لقد علمت اتقتلني ولتخلفني ولتكفؤن أكفاء الإناء بما فيه ما يمنع أشقاكم أن يخضب هذه يعني لحيته بدم من فود هذه يعني هامته، فو الله إن ذلك لفي عهد رسول الله صلى الله عليه وآله إليّ، وليدالن عليكم هؤلاء القوم باجتماعهم على أهل باطلهم وتفرقكم على أهل حقكم حتى يملكوا الزمان الطويل فيستحلوا الدم الحرام، والفرج الحرام، والخمرا لحرام، والمال الحرام، فلا يبقى بيت من بيوت المسلمين إلا دخلت عليهم مظلمتهم، فيا ويح بني أمية من ابن أمتهم! يقتل زنديقهم، ويسير خليفتهم في الأسواق، فإذا كان كذلك ضرب الله بعضهم ببعض، والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لا يزال ملك بني أمية ثابتاً لهم حتى يملك زنديقهم، فإذا قتلوه وملك ابن أمتهم خمسة أشهر ألقى الله بأسهم بينهم، فيخربون بيوتهم بأيديهم وأيدي المؤمنين، وتعطل الثغور، وتهراق الدماء، وتقع الشحناء في العام والهرج سبعة أشهر، فإذا قتل زنديقهم فالويل ثم الويل للناس في ذلك الزمان! يسلط بعض بني هاشم على بعض حتى من الغيرة تغير خمسة نفر على الملك كما يتغاير الفتيان على المرأة الحسناء، فمنهم الهارب والمشؤم، ومنهم السناط الخليع يبايعه جل أهل الشام، ثم يسير إليه حمار الجزيرة من مدينة الأوثان، فيقاتله الخليع ويغلب على الخزائن، فيقاتله من دمشق إلى حران، ويعمل عمل الجبابرة الأولى، فيغضب الله من السماء لكل عمله، فيبعث عليه فتى من قبل

---

(١) إلزام الناصب ٢/١٦٦.

(٢) دلائل الإمامة ص٣٠٧، المعجم الموضوعي ص ٣٨٣.

المشرق يدعو إلى أهل بيت النبي ﷺ، هم أصحاب الرايات السود المستضعفون، فيعزهم الله وينزل عليهم النصر، فلا يقاتلهم أحد إلا هزموه، ويسير الجيش القحطاني حتى يستخرجوا الخليفة وهو كاره خائف، فيسير معه تسعة آلاف من الملائكة، معه راية النصر، وفتى اليمن في نحر حمار الجزيرة على شاطئ نهر، فيلتقي هو وسفاح بني هاشم فيهزمون الحمار ويهزمون جيشه ويغرقونهم في النهر، فيسير الحمار حتى يبلغ حران فيتبعونه فينهزم منهم، فيأخذ على المدائن التي في الشام على شاطئ البحر حتى ينتهي البحرين، ويسير السفاح وفتى اليمن حتى ينزلوا دمشق فيفتحونها أسرع من التماع البرق ويهدمون سورها، ثم يبنى ويعمر ويساعدهم عليها رجل من بني هاشم اسمه اسم نبي، فيفتحونها من الباب الشرقي قبل أن يمضي من اليوم الثاني أربع ساعات، فيدخلها سبعون ألف سيف مسلول بأيدي أصحاب الرايات السود، شعارهم أمت أمت أكثر قتلاها فيما يلي المشرق، والفتى في طلب الحمار فيدركانه فيقتلانه من وراء البحرين من المعرتين واليمن، ويكمل الله للخليفة سلطانه، ثم يثورسميان أحدهما بالشام والآخر بمكة، فيهلك صاحب المسجد الحرام ويقبل حتى يلقى جموع صاحب الشام ويهزمونه[١].

المعدن

* في الخطبه التي خطبها أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليه بالبصرة وتعرف باللؤلؤية قال: يظهر والله الذي لا إله إلاهو ولاشريك له ولاندّ له ولاشبيه له ولامشير له المهدي من ذريتي، يظهر بين الركن والمقام وعليه قميص إبراهيم عليه السلام وحلةَ إسماعيل وفي رجله نعل شيث، والدليل عليه قول النبي ﷺ عيسى ابن مريم عليه السلام ينزل من السماء ويكون مع المهدي من ذريتي. فإذا ظهر فاعرفوه، فإنه مربوع القامه، حنك سواد الشعر، ينظر من عين ملك الموت يقف على باب الحرم فيصيح بأصحابه صيحة واحده فيجمع الله تعالى إليه عسكره في ليلة واحدة وهم ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً من أقاصي الأرض ويسير إلى موضع

(١) كنز العمال ١٤/٥٩٥.

يقال له المعدن وهو قريب من البصرة، ويقتل من أهلها أربعمائة رجل. ثم يسير إلى نجران اليمن فيقتل منها أربعة آلاف رجل فارس وراجل، ويرجع إلى مكة فيدخل من باب الحرم فيلتقي بعيسى ابن مريم عليه السلام ويقول له عيسى عليه السلام: بل تقدم أنت فإنك الإمام وأنت أحق بالصلاة، فيتقدم المهدي من ذريتي فيصلّي إلى قبلة جدّه رسول الله صلى الله عليه وآله ويسيرون جميعاً إلى أن يأتوا بيت المقدس، فيجلسان فيه على الصخرة التي صعد عليها رسول الله صلى الله عليه وآله ويكتبان كتاباً إلى الدجّال لعنه الله فيحذرانه وينذرانه، فإذا قرأه عتا والله وكفر وتمرد وعصا ونخر، ثم يكتب إليهما كتاباً يتهدد هما فيه، ويسير إليهما بخيله ورجله فأول ما يلتقي به عيسى عليه السلام فيقتل من عسكره ثلاثين ألفاً، ثم يصيح به جبرائيل عليه السلام صيحة واحدة عظيمة، فيموت من عسكره أربعون ألفاً، ثم ينهزم إلى طبرية فيتبعه المهدي عليه السلام فينهزم من بين يديه إلى دمشق ليتحصن بها، فيلحقه المنتظر عليه السلام فيعرض عليه الإسلام، فيأبى فيضربه بالحربة فينحره من إذنه إلى إذنه، وتختلط عساكر الكفار بعساكر المسلمين حتى لا يُعرف المؤمن من الكافر، فيأذن الله تعالى للجبال والتلال والاشجار، قد انهزموا واختفوا من ورائهم أن يتكلموا فيقول كل واحد منهم يا مؤمن خلفي كافر تعال فاقتله، فيقتلون عسكر الدجال لعنه الله من أوله إلى آخره.

مراكش

* في خطبة البيان لأمير المؤمنين عليه السلام ودهش العرب الداهش واقتتل أهل مراكش، ووقعت الوقائع في القفحات، وقام الحرب لهم على ساق، وسارت الطلائع للسراف وعصفت بالسن الرياح، وأشرعت بالجزائر الرماح فظهرت الزخارخ المدفعية، وهلك رب قسطنطينية، وهدم سواحل الروح البذخ، وسارعلى الأفاطيس الترح إلى أن قال. وتأجّج كرب الجزائر وملأ نواحب البر[1].

* قال أمير المؤمنين عليه السلام في خطبة البيان وفيها تعين أسماء ولاة الإمام

(١) إلزام الناصب٢ / ١٩٦.

المهدي عليه السلام على الأمصار: يولي أحمد بن سعيد وطاهر بن يحيى، وإسماعيل بن جعفر، ويعقوب بن مشرف، وغيلان بن الحسين، وموسى بن حارث حبشة، وأقاليم المرافش وهم من الكوفة(١).

مصر

* عن أبي الحسن عليه السلام: كأني برايات من مصر مقبلات خضر مصبغات حتى تأتي الشامات فتهدى إلى ابن صاحب العصيات(٢).

* قال أمير المؤمنين عليه السلام في الخطبة الغراء: ويل لأهل الأرض إذا دعي على منابرهم باسم الملتجي والمستكفي، ولم يعرف الملتجي في ألقابهم، ولكن لما بينا صفتهم وجدناه الملقب بالمتقي الذي التجأ إلى بني حمدان، ثم يذكر الرجل من ربيعة الذي قال في أول اسمه سين وميم ويعقب برجل في اسمه دال وقاف ثم يذكر صفته وصفة ملكه. وقوله: وإن منهم الغلام الأصفر الساقين اسمه أحمد، وقوله: وينادي منادي الجرحى على القتلى ودفن الرجال، وغلبة الهند على السند، وغلبة القفص على السعير، وغلبة القبط على أطراف مصر، وغلبة الأندلس على أطراف أفريقية، وغلبة الحبشة على اليمن، وغلبة الترك على خراسان، وغلبة الروم على الشام، وغلبة أهل أرمينية، وصرخ الصارخ بالعراق: هتك الحجاب وافتضت العذراء وظهر علم اللعين الدجال، ثم ذكر خروج القائم(٣).

* عن البرسي في المشارق أن ذاجدن الملك أرسل إلى السطيح لأمر شك فيه، فلما قدم عليه أراد أن يجرب علمه قبل حكمه فخبأ له ديناراً تحت قدمه ثم أذن له فدخل فقال له: ما خبأت لك يا سطيح؟ فقال سطيح: حلفت بالبيت والحرم والحجر الأصمّ والليل إذا أظلم والصبح إذا تبسم وبكل فصيح وأبكمّ، لقد خبأت لي ديناراً بين النعل والقدم، فقال الملك: من أين علمك هذا يا سطيح؟ فقال: من قبل أخ لي جني ينزل معي أني نزلت، فقال الملك: أخبرني عما يكون في

---

(١) إلزام الناصب٢ / ١٩٦.
(٢) الإرشاد: ٢ / ٣٧٦، بيان الأئمة ١٤٩/٦.
(٣) مناقب آل أبي طالب ج ٢ ص ١٠٨.

الدهور؟ فقال سطيح: إذا غارت الأخيار وقادت الأشرار وكذب بالأقدار وحمل بالأوقار وخشعت الأبصار لحامل الأوزار وقطعت الأرحام وظهرت الطعام لمستحلي الحرام في حرمة الإسلام واختلفت الكلمة وخفرت الذمة وقلت الحرمة وذلك عند طلوع الكوكب الذي يفزع العرب وله شبيه الذنب، فهناك ينقطع الأمطار وتجف الأنهار وتختلف الأعصار وتغلو الأسعار في جميع الأقطار، ثم تقبل البربر بالرايات الصفر على البرازين حتى ينزلوا مصر فيخرج رجل من ولد صخر فيبدل الرايات السود بالحمر فيبيح المحرمات ويترك النساء بالثدي معلقات وهو صاحب نهب الكوفة، فرب بيضاء الساق مكشوفة، على الطريق مردوفة، بها الخيل محفوفة، قتل زوجها وكسر عجزها واستحلّ فرجها، فعندها يظهر ابن النبي المهدي (عجل الله تعالى فرجه)، وذلك إذا قتل المظلوم بيثرب وابن عمه في الحرم وظهر الخسفي فوافق الوسمي فعند ذلك يقبل المشوم بجمعه الظلوم فتظاهر الروم بقتل القروم فعندها ينكسف كسوف إذا حاد الزحوف وصفا الصفوف ويظهر ملك من صنعاء اليمن أبيض كالقطع اسمه حسين أو حسن فيذهب بخروجه عمر الفتن، فهناك يظهر مباركاً زكياً وهادياً ومهدياً وسيداً علوياً فيفرح الناس إذا أتاهم بمنّ الله الذي هداهمّ فيكشف بنوره الظلمة ويظهر به الحق بعد الخفاء ويفرق الأموال في الناس بالسواء ويغمد السيف فلا يسفك الدماء ويعيش الناس في البشر والهناء ويغسل بماء عدله عين الدهر من القذاء ويرد الحق على أهل القرى ويكثر في الناس الضيافة والقرى ويرفع بعدل الغواية والعمى كأنه كان غباراً فانجلى فيملأ الأرض عدلاً وقسطاً والأيام حباً وهو علم الساعة بلا امتراء[1].

* عن جابر الجعفي عن أبي جعفر عليه السلام قال: إذا بلغ العباسي خراسان طلع من المشرق القرن ذو الشفا، وكان أول ما طلع أمر الله بهلاك قوم نوح حين غرقهم الله، وطلع في زمن إبراهيم حيث ألقوه في النار، وحين أهلك الله فرعون ومن معه، وحين قتل يحيى بن زكريا، فإذا رأيتم ذلك فاستعيذوا بالله من شرّ الفتن، ويكون طلوعه بعد انكساف الشمس والقمر ثم لا يلبثون حتى يظهر الأبقع بمصر[2].

---

(١) مشارق أنوار اليقين ص٧٨، بحار الأنوار ٥٢/٩٦.
(٢) عقد الدرر: ص ١٠٩ ب ٤ ف ٣، برهان المتقي: ص ١٠٨ ب ٤ ف ١ ح ١٦.

* من خطبة لأمير المؤمنين عليه السلام قال يذكر فيها الإمام المهدي عليه السلام: ثم يسير إلى مصر فيصعد منبره، فيخطب الناس فتستبشر الأرض بالعدل، وتعطي السماء قطرها، والشجر ثمرها، والأرض نباتها وتتزين لأهلها، وتأمن الوحوش حتى ترتعي في طرق الأرض كأنعامهم، ويقذف في قلوب المؤمنين العلم فلا يحتاج مؤمن إلى ما عند أخيه من علم، فيومئذٍ تأويل هذه الآية ﴿يُغْنِ ٱللَّهُ كُلًّا مِّن سَعَتِهِۦ﴾[1].

* عن عباية الأسدي، قال: سمعت أمير المؤمنين عليه السلام وهو مسجل (مشتمل) (مشتكى) وأنا قائم عليه: لآتين بمصر مبيراً (لابنينّ بمصر منبراً) ولأنقضنّ(لأنقصنّ) دمشق حجراً حجراً، ولأخرجنّ اليهود والنصارى من (كل) كور العرب، ولأسوقنّ العرب بعصاي هذه. قال: قلت له: يا أمير المؤمنين كأنك تخبرنا أنك تحيي (تجيء) بعد ماتموت! فقال: هيهات ياعباية ذهبت في غير مذهب يعقله (يفعله) رجل مني[2].

* عن عمار بن ياسر رضي الله عنه قال علامة المهدي إذا انساب عليكم الترك ومات خليفتكم الذي يجمع الأموال ويستخلف بعده ضعيف، فيخلع بعد سنتين من بيعته ويخسف بغربي مسجد دمشق وخروج ثلاثة نفر بالشام وخروج أهل المغرب إلى مصر وتلك أمارة السفياني[3].

* عن يعقوب السراج قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: متى فرج شيعتكم؟ قال: فقال: إذا اختلف ولد العباس ووهى سلطانهم، وطمع فيهم من لم يكن يطمع فيهم، وخلعت العرب أعنتها، ورفع كل ذي صيصية صيصيته، وظهرالشامي وأقبل اليماني وتحرك الحسني وخرج صاحب هذا الأمر من المدينة إلى مكة بتراث رسول الله صلى الله عليه وآله. فقلت: ما تراث رسول الله صلى الله عليه وآله قال: سيف رسول الله صلى الله عليه وآله ودرعه، وعمامته وبرده، وقضيبه، ورايته، ولامته، وسرجه، حتى ينزل مكة،

---

(١) مختصر بصائر الدرجات ٢٠٢.
(٢) معاني الأخبار ص٤٠٦.
(٣) فتن ابن حماد ١/ ٢٢٢، بيان الأئمة ٦/ ١٤٩.

فيخرج السيف من غمده، ويلبس الدرع، وينشر الراية والبردة والعمامة، ويتناول القضيب بيده ويستأذن الله في ظهوره، فيطلع على ذلك بعض مواليه فيأتي الحسني فيخبره الخبر، فيبتدر الحسني إلى الخروج، فيثب عليه أهل مكة فيقتلونه، ويبعثون برأسه إلى الشام. فيظهر عند ذلك صاحب هذا الأمر فيبايعه الناس ويتبعونه ويبعث الشامي عند ذلك جيشاً إلى المدينة فيهلكهم الله عزّ وجلّ دونها، ويهرب يومئذٍ من كان بالمدينة من ولد علي عليه السلام إلى مكة، فيلحقون بصاحب هذا الأمر، ويقبل صاحب هذا الأمر نحو العراق، ويبعث جيشاً إلى المدينة فيأمن أهلها ويرجعون إليها[(١)].

* قال أمير المؤمنين عليه السلام في خطبة البيان: وستنظر العيون إلى الغلام الأسمر الدعاب حين تنجع به جنوب الارتياب يلقب بالحاكم ويسجن بالعلائم بعد ألفه العرب وارسال حثيث الطلب مقارنة الدمار من بين صحاري الأنبار، وكأني أشاهد الأرعش وقد قلده الأمر وأطال حجته ليلة الدهر بعد اختلاف أرباب الوعود وذلك خلف موافق المقصود وعلق علائق ناكثات باكيات ليشوبها الكدر ويواتيها القدر، فيا شراه من بلية في برهته وزهو أمانيه بزهو نزهته فهنالك يوصمه عطاسة ويقحمه نعاسه شدة رعافه وذلك عقب الاتصالات الظواهر وآخر القرن العاشر، إذ هام بنو قنطور كل الهيام وجمعهم في المرة الثالثة شهر الصيام فإذا قاتلهم أبو الشواص (أبو النوامس) وهو أبو الفوارس فظهر ما بينهم الخابس انتقل ملك الهند من بيت إلى بيت وقال البيت في حياته ألا آليت وقل أمر الدولة من وشملت أهل الجزورات الذلة ولعبت السيوف في سحروت وسلحت الدماء في أقاليم صيصموت واختلفت على الملك الجيوش وصال عليهم بحوزة المشوس ولجت النار الولجة واشتدت الحرب بين الذبحة ووافق الكمد الصعوبة وخربت طرق النوبة ولمس البرايد واختلف ملك أندلس ودهش العرب الداهش واقتتل أهل مراكش ووقعت الوقائع في القفحات وقام الحرب لهم على ساق وسارت الطلائع للسراف وعصفت

(١) البحار: ج ٥٢ ص ٢٤٢ ب ٢٥، بشارة الإسلام: ص ١٣٣ ١٣٤ ب ٧، الكافي: ج ٨ ص ٢٢٤. ٢٢٥ ح ٢٨٥، النعماني: ص ٢٧٠ ب ١٤ ح ٤٢، الكتاب المبين ٣٣١/٤.

السفن الرياح وأشرعت بالجزائر الرماح فظهرت الزخارخ المدفعية وهلك رب قسطنطينية وهدم سواحل الروم البزح على الأفاطيس الترح واشتدت الفتن في خراسان وكان الظفر لآل حسان وافترق بنو قنطور على اختلاف وآل بهم الرجل إلى المصاف امتحق في الزحف أكثرهم وانكشف الأنام مظهرهم وخسف المدينة بالخطا وخربت مناخر القيعان (العقيقان) الوسطى وأكثرت الزلازل بالشجيرات وطالت بأقاليم الجاوة المشاجرات وظهر العلج بين الدسائس وتلاحم عليه القتال بأرض فارس وتلهب الضرام المشرق، فالحذر كل الحذر من المشفق إذا ظهرت بخراسان الزلازل ونزلت بهمدان النوازل فرجفت الأرجف بالعراق وتاحم الكفر عند العناق وشمل الشام الخلاف وحجب عن أهله الأنصاف وصال دحداح السواحل على الثغور وضعف عن دحصه أهل الغرور واشتهر الكذب بمصر ووقع بين أهلها الكرب والهرب واختلف العساكر على العلج وكثر بينهما الشح وتمادت المبينات بالحجاز وخيف على الحرام من المكذاب واختلف العساكر وأهل اليمن على الملك ونجا منهم أناس إلى الفلك وسارا لتلاطم والحرب وازعج هجر العرب وتأجج كرب الجزائر وملأ نواحي البر ووقع الخلاف ما بين عساكر الروم وشاع ما كان مكتوم وارتحل الأفاضل من العالم وولى الأسافل المظالم وغلب على الناس الفجور وملكتهم بقية الغرور وأثم باللص الأثم ونبذ بذنبهم العالم ومنع أصحاب الحقيقة الحقوق وأصاب لبعضهم البروق البروج فإذا أقبل الحادي عشر فإنا لله وإنا إليه راجعون، عم البلاء وقل الرجاء ومنع الدعاء ونزل البلاء وعدم الدواء وضاق دين الإسلام وهلكه علج بالشام فإذا قام العلج الأصهب وعصر عليه القلب لم يلبث حتى يقتل ويطلب بدمه الأكحل فهنالك يرد إلى الشرك ويقتل السابع من الترك وتفرق في البيداء الأعراب ويقطع المسالك والأسباب ويحجب القصر ويسعد العسر ويلج الهالع وتحلّ البليات بأرض بابل وتشتد وتفترش المحن ويكدر الصفاء ويدحض الخور وترجف من البؤس الأقاليم وتظلم بالشقاق الأظاليم ويملك الخير القهر وتنشر راية الشر ويشمل الناس البلاء ويحلّ الشام الغلاء وتكثر الوقائع في الآفاق ويقوم الحرب على ساق ويدعن لخرابها الأعمال وتأذن بعمارتها الجبال، فيا لها من قتلة وكوز. لأبي المكارم الحبيب المستغني بالعمد بسيف مولد أبي سند ثم

خاتم الأربعين وهو عبد الله المكين فلم يلبث حتى يدرك بجيش يقدمه لشرك وفيه سعير فيقتله ويدمع الهارب فيعجله ويهدم الجوامع وأعلامها يكثث ألزها وأعضائها ويستصغر الكباير ويبيد العشائر ويرفع الفاجر ويضع الأخيار (الاصار) ويستعبد الممالك ويهلك السالك ويحتفل بالأرذل ونفد الأفاضل ويذهب العوارف ويحرق المصاحف ويشير الشقائق ويجالس الفساق فلن يجف الفضة ولن يصيب السفلة حتى يدركها فلبسه ابن حرب في ذلك العام حتى يثيب من السام ومعه جهينة بن وهب المتفرد بحماره المهدد بخروجه من جزيرة القشمير ومعه شياطين الغير فيقتل أحدهما سعيد ويستأثر ابنتها وليدة، ثم يروم قصد الحجاز وقتل بيدهم بيوتات الأحراز، فواهاً لكوفة وجامعها واهاً لذوي الحقائق، واهاً للمستضعفين في المضائق وأين المفرّ عند ظهور العلج شلعين الميل الكالح الزبح بجيش لا يرام عبدهم ولا يحصى سبيلهم ولا يفدى ولا ينصر أسيرهم ومعهم الكركدن والفيل ويثبطون الظهور ويفزعون الثغور الجزيل ويسبحون ويكسحون السعيد وسيحبط ببلاد الأرم في أحد الأشهر الحرم أشد العذاب من بني حام، فكم من دم يراق بأرض العلائم وأسير يساق من الغنايم حتى يقال أروى بمصر الفساد وافترست الضبع الأساد، فيالله من تلك الآفات والتجلب بالبليات وأحصنت الريع المساحل حتى يصمم الساحل، فهنالك يأمر الكبكس أن يخرب بيت المقدس فإذا أذعن لأوامره وسار بمعسكره وأهال بهم الزمان بالرملة وشملهم الشمال بالذلة فيهلكون عن آخرهم هلعاً، فيدرك أسارهم طمعاً، فيالله من تلك الأيام وتواتر شرّ ذلك العام وهو العام المظلم المقهر ويستعكمك هوله في تسعة أشهر، ألا وأنه ليمنع البّر جانبه والبحر راكبه وينكر الأخ أخاه ويعق الولد أباه ويذممن النساء بعولتهنّ وتستحسن الأمهات فجور بناتهنّ وتميل الفقهاء إلى الكذب وتميل العلماء إلى الريب، فهنالك تنكشف الغطاء من الحجب وتطلع الشمس من الغرب هنالك ينادي منادٍ من السماء اظهر يا ولي الله إلى الأحياء، وسمعه أهل المشرق والمغرب، فيظهر قائمنا المتغيب يتلألأ نوره يقدمه الروح الأمين وبيده الكتاب المستبين ثم مواريث النبين والشهداء الصالحين يقدمهم عيسى ابن مريم فيبايعونه في البيت الحرام ويجمع الله له أصحاب مشورته فيتفقون على بيعته، تأتيهم الملائكة ولواء

الأطراف في ليلة واحدة وإن كانوا في مفارق الأطراف فيحول وجهه شطر المسجد الحرام ويبين للناس الأمور العظام، ويخبر عن الذات ويبرهن على الصفات، ثم يولي بمكة جابر بن الأصلح ويقبله العوام بالأبطح فيرجع من العيلم ويقتل من المشركين في الحرم، ثم يولي رماع بن مصعب ويقصد المسير نحو يثرب فيعقد لزعماء جيوشه رايته ويقلد أصفياء أصحابه مقاليد ولايته، ويولي شبابة بن وافر والحسين بن ثميلة وغيلان بن أحمد وسلامة بن زيد أعمال الحجاز وأرض نجد وهم من المدينة، ويولي حبيب بن تغلب وعمارة بن قاسم وخليل بن أحمد وعبد الله بن نصر وجابر بن فلاح أقاليم اليمن والأكامل وهم من أعراب العراق، ويولي محمد بن عاصم وجعفر بن مطلوب وحمزة بن صفوان وراشد بن عقيل ومسعود بن منصور وأحمد بن حسان أعمال البحرين وسواحلها وعمان وجزائرها وهم من جزائرهن، ويولي راشد بن رشيد وحزيمة بن عوام وهلال بن همام وعبد الواحد بن يحيى وإسماعيل بن جعفر ويعقوب بن مشرف وغيلان بن الحسين وموسى وجزائر الكراديس وهم من مشارق العراق، ويولي أحمد بن سعيد وطاهر بن يحيى وإسماعيل بن جعفر ويعقوب بن مشرف وغيلان بن الحسين وموسى بن حارث حبشة وأقاليم المراقش وهم من الكوفة، ويولي إبراهيم بن أعطى والحسين بن علاب وأحمد بن موسى وموسى بن رميح ويميز بن صالح ويحيى بن غانم وسليمان بن قيس مصادر الجذلان وأعمال الدفولة وهم من أرض قوشان، ويولي طالب بن الغالي وعبد العزيز بن سهلب بن مرة وهشام بن خولان وعمرو بن شهاب وجيار بن أعين وصبيح بن مسلم أقاليم الأدنى وجزائر الكتايب وهم من نواحي شيراز، ويولي أحمد بن سعدان ويوسف بن مغانم وعليّ بن مفضل وزيد بن نصر والجراد بن أبي العلا وكريم بن ليث وحامد بن منصور أقاليم الحمير وجزائر الرسلات وهم من بلاد فارس، ويولي العمار بن الحارث ومحمد بن عطاف وجمعة بن سعد وهلال بن داودتية وعمر بن الأسعد جزائر مليبار وأعمال العماير وهم من عرى العراق الأعلى، ويولي الحسن بن هشام والحسين بن غامر وعلي بن الرضوان وسماحة بن بهيج الشام الأردن وهم من مشارق لبنان، ويولي الجيش بن أحمد ومحمد بن صالح وعزيز بن يحيى

والفضل بن إسماعيل الشام الأقصى والسواحل من قرى الشام الأوسط، ويولي محمد بن أبي الفضل وتميم بن حمزة والمرتضى بن عماد وعلي بن طاهر وأحمد بن شعبان بأقاليم مصر وجزائر النوبة وهم من أرض مصر، ويولي الحسن بن فاخر وفاضل بن حامد ومنصور بن خليل وحمزة بن حريم وعطاء الله بن حباة وواهب بن حيار ووهب بن نصر وجعفر بن وثاب ومحمد بن عيسى وتفور وسائط النوبة وأعمال الكرود وهم من بلاد حلوان، ويولي أحمد بن سلام وعيسى بن جميل وإبراهيم بن سلمان وعلي بن يوسف أعمال نواحي جابلقا وسواحلها وأعمال مفاوزهم من الأزد، ويولي وثاب بن حبيب وموسى بن نعمان وعباس بن محفوظ ومحمد بن حسان والحسين بن شعبان جزائر الأندلس وإفريقية وهم من نواحي الموصل، ويولي يحيى بن حامد وبنهان بن عبيد وعلي بن محمود وسلمان بن علي وأحمد بن سامر وعلي بن ترخان نواحي المراكش وثغور المصاعد ومروجة النخيل وهم من أرض خراسان، ويولي داود بن المخير ويعيش بن أحمد وأبي طالب بن إسماعيل وإبراهيم بن سهل ديار بكر ومشارق الروم وهم نصيبين وفارقين، ويولي حمام بن جرير وشعبان بن قيس وسهل بن نافع وحمزة بن جعفر أقاليم الروم وسواحلها وهم من فارس، ويولي علقمة بن إبراهيم وعمران بن شبيب والفتح بن المعلا وسبد بن المبارك وقائد بن الوفاء ومصفون بن عبد الله بن مفارق قسطنطينية وسواحل القفجاق وهم من أصفهان، ويولي الآخرين محمد وأحمد بني ميمون العراق الأيمن وهما من المكين، ويولي عروة بن المطلوب وإبراهيم بن معروف العراق الأيسر وهما من أهواز، ويولي سعيد بن نضار ونزار بن سلمان ومعد بن كامل بلاد فارس وسواحل هرمز وهما من همدان، ويولي عيسى بن عطاف والحسين بن فضال عراق سواحل الريّ والجبال وهم من قمّ، ويولي نصير بن أحمد وعباس بن نفيل وطائع بن مسعود أعمال الموصل ومصادر الأرمن ومن قرى فرهان، ويولي الأمجد بن عبد الله وأسامة بن أبي تراب ومحمد بن حامد وسفيان بن عمران والضحاك بن عبد الحبار والمنيع بن المكرم بلاد خراسان وأعمال النهرين وهم من مازندران، ويولي المفيد بن أرقم وعون بن الضحاك ويحيى بن يرجم وإسماعيل بن ظلوم وعبد

الرحمن بن محمد وكثار بن موسى جبال الكرخ وأقاليم العلان والروس وهم من بخارى، ويولي عبد الله بن حاتم وبركة بن الأصيل وأبو جعفر بن الزرارة وهارون بن سلطان وسامر بن معلا المالق ونواحي جين والصحارى وهم من مرو، ويولي رهبان بن صالح وعمارة بن حازم وعطاف بن صفوان والبطال بن حمدون وعبد الرزاق بن عيشام وحامد بن عبادة ويوسف بن داود والعباس بن أبي الحسن أقاليم الديلم والقماقم وثغور القشاقش والغيلان وهم من سمرقند، ويولي مطاع بن حابس ومحمود بن قدامة وعلي بن قين وضيف بن إسماعيل والفصيح بن غيث بن النفيس وماجد بن حبيب والفضل بن ظهر وغياث بن كامل وعلي بن زيد مدائن الخطا وجبال الزوابق وأعمال الشجارات وهم من قمّ، ويولي يعقوب بن حمزة ومحمد بن مسلم وثابت بن عبد العزيز والحسين بن موهوب وأحمد بن جعفر وأبا إسحاق بن نضيع مغاليق الضوب وقرى القواريق وهم من نيسابور، ويولي الحسن بن العباس ومريد بن قحطان ومعلى بن إبراهيم وسلامة بن داود ومفرج بن مسلم ومعدّ بن كامل بلاد الكلب ونواحي الظلمات وهم من القرى، ويولي فضيل بن أحمد وفارس بن أبي الخير وأسد بن مراحات وباقي بن رشيد ورضى بن فهد وعباس بن الحسين والقاسم بن أبي المحسن والحسين بن عتيق السدور وحيالها وهم من نواحي خوارزم، ويولي فضلان بن عقيل وعبد الله بن غياث وبشار بن حبيب وسعد الله بن واثق وفصيح بن أبي عفيف والمرقد بن مرزوق وسالم بن أبي الفتح وعيسى بن المثنى أقاليم الضحاضح ومناخر القيعان وهم من قلعة النهر، ويولي الزاهد بن يونس وعصام بن أبي الفتح وعبد الكريم بن هلال ومؤيد بن القاسم وموسى بن معصوم والمبارك بن سعيد وعزوان بن شفيع وعلامة بن جواد أقاليم الغربين وأعمال العراعز وهم من الجبل، ويولي محمد بن قوام وجعفر بن عبد الحميد وعلي بن ثابت وعطاء الله بن أحمد وعبد الله بن هشام وإبراهيم بن شريف وناصر بن سلمان ويحيى بن داود وعلي بن أبي الحسين أقاليم المعابد وجبال الملابس وهم من قرى العجم، ويختار الأكابر من السادات الأعمال العارفين لإقامة الدعائم منهم اثني عشر رجلاً وهم محمد بن أبي الفضل وعلي بن أبي غابر والحسين بن علي وداود بن المرتضى وإسماعيل بن حنيفة

ويوسف بن حمزة وعقيل بن حمزة وعقيل بن علي وزيد بن علي وجابر بن المصاعد، ويوليهم جابر ساو أقاليم المشرق ويأمرهم بإقامة الحدود ومراعاة العهود ثم يختار رجالاً كراماً أحراراً اتقياءً أبراراً وهم معصوم بن علي وطالب بن محمد وإدريس بن عبيد وإبراهيم بن مسلم وحمزة بن تمام وعلي بن الحسين ونزار بن حسن والأشرف بن قاسم ومنصور بن تقي وعبد الكريم بن فاضل وإسحاق بن المؤيد وثواب بن أحمد، ويوليهم جابر قاو بلاد المغرب يأمرهم بما أمر به أصحابهم ثم يختار اثني عشر رجلاً وهم طاهر بن أبي الفرو وابن الكامل ولوي بن حرث ومحمد بن ماجد ورضي بن إسماعيل وظهير بن أبي الفجر وأحمد بن الفضل والركن بن الحسين ويوليهم الشمال وأعمال الروم ويأمرهم بما أمر به من يقدمهم من الصديقين ثم يختار اثني عشر رجلاً نقياً من العيوب، وهم إسماعيل بن إبراهيم ومحمد بن أبي القاسم ويوسف بن يعقوب وفيروز بن موسى والحسين بن محمد وعلي بن أبي طالب وعقيل بن منصور وعبد القادر بن حبيب وسعد الله سعيد وسليمان بن مرزوق وعبد الرحمان بن عبد المنذر ومحمد بن عبد الكريم ويوليهم جهة الجنوب وأقاليمها ويأمرهم بما أمر به من يقدمهم(١).

* عن الحسن بن الجهم قال: سأل الرجل أبا الحسن عليه السلام عن الفرج، فقال: ما تريد الأكثار أو أجمل لك؟ فقال: أريدُ تجمله لي، فقال: إذا تحركت رايات قيس بمصر ورايات كندة بخراسان، أو ذكر غير كندة(٢).

* عن أبي الحسن عليه السلام: كأني برايات من مصر مقبلات خضر مصبغات حتى تأتي الشامات فتهدى إلى ابن صاحب العصيات(٣).

* عن حماد بن عثمان قال دخلت على أبي عبد الله عليه السلام ليلة إحدى وعشرين من شهر رمضان إلى أن سمع الإمام يدعوا بقوله: وإن تأذن لفرج من بفرجه فرج أوليائك وأصفيائك من خلقك إلى آخر الدعاء، فلما فرغ رفع رأسه من

---

(١) إلزام الناصب٢ / ١٩٦.
(٢) الإرشاد: ٢ / ٣٧٢، الكتاب المبين ٤/ ٣١٩.
(٣) الإرشاد: ٢ / ٣٧٢.

سجدته، قلت جعلت فداك سمعت وأنت تدعوا بفرج من بفرجه فرج أصفياء الله وأوليائه أولست أنت هو؟ قال: لا ذاك قائم آل محمد عليه السلام، قلت: فهل لخروجه من علامة؟ قال: نعم كسوف الشمس عند طلوعها ثلثي ساعة من النهار وخسوف القمر ثلاثة وعشرين وفتنة تظل أهل مصر البلاء وقطع النيل السبيل، اكتفي بما بينت لك وتوقع أمر صاحبك ليلك ونهارك، فإن لله كل يوم في شأن لايشغله شأن عن شأن ذلك الله رب العالمين وبه تحصين أوليائه وهم له خائفون[١].

* عن أمير المؤمنين عليه السلام من خطبة اللؤلؤية وفيها تعين أصحاب الإمام المهدي عليه السلام قال: خمسة رجال من مصر.

المشرق

* عن أبي عبد الله الحسين بن عليّ، عليهما السلام، قال: إذا رأيتم علامة في السماء، نار عظيمة من قبل المشرق، تطلع ليالي، فعندها فرج الناس، وهي قدام المهدي عليه السلام[٢].

* عن أبي جعفر محمد بن عليّ، عليهما السلام، أنه قال: إذا رأيتم ناراً من المشرق، ثلاثة أيام أو سبعة، فتوقعوا فرج آل محمد، إن شاء الله تعالى[٣].

* عن عبد الله بن عمرو، قال: يخرج رجل من ولد الحسين، من قبل المشرق، ولو استقبلته الجبال هدمها، واتخذ فيها طرقاً[٤].

* قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «يقتتل عند كنزكم ثلاثة كلهم ابن خليفة، لا يصير إلى واحد منهم، ثم تجيء الرايات السود من قبل المشرق فيقتلونهم قتالاً لم يقتله

(١) الإقبال ص ٢٠١، بيان الأئمة ١/ ٤١٧.
(٢) النعماني: ص ٢٦٧ ب ١٤ ح ٣٧، عقد الدرر: ص ١٠٦ ب ٤ ف ٣، برهان المتقي: ص ١٠٩ ف ١ف ١ ح، إثبات الهداة: ج ٣ ص ٧٣٧ ب ٣٤ ف ٩ح ١٠٦. بشارة الإسلام: ص ١١٧ ب ٧، منتخب الأثر: ص ٤٤٤ ف ٦ ب ٢ ح.
(٣) غيبة الطوسي. ٧٨٣، النعماني: ص ٢٥٣ ب ١٤ ح ١٣.
(٤) ابن حماد: ص ١٠٢، تلخيص المتشابه: ج ١ ص ٤٠٧، بيان الشافعي: ص ٥١٣ ب: ١٦، عقد الدرر: ص ١٢٧ ب: ٥.

قوم، ثم يجيء خليفة الله المهدي فإذا سمعتم به فأتوه فبايعوه؛ فإنه خليفة الله المهدي»(١).

* عن سعيد بن المسيب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «يخرج من المشرق رايات سود لبني العباس، ثم يكون ما شاء الله، ثم تخرج رايات سود صغار تقاتل رجالاً من آل أبي سفيان، وأصحابه من المشرق يؤدون الطاعة للمهدي»(٢).

* عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: يخرج رجل قبل المهدي من أهل بيته بالمشرق، يحمل السيف على عاتقه ثمانية أشهر، يقتل ويمثل ويتوجه إلى بيت المقدس فلا يبلغه حتى يموت(٣).

* عن ثوبان، رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «تجيء الرايات السود من قبل المشرق، كأن قلوبهم زبر الحديد، فمن سمع بهم فليأتهم فيبايعهم، ولو حبوا على الثلج»(٤).

* عن علقمة عن عبد الله قال: بينما نحن عند رسول الله ﷺ إذ جاء فتية من بني هاشم فتغير لونه فقلنا: يا رسول الله ما نزل نرى في وجهك شيئاً نكرهه؟ فقال: «إنا أهل بيت اختار الله لنا الآخرة على الدنيا، وإن أهل بيتي هؤلاء سيقتلون بعدي بلاءً وتطريداً وتشريداً حتى يأتي قوم من هاهنا، من نحو المشرق أصحاب رايات سود يسلون الحق فلا يعطونه مرتين أو ثلاثاً فيقاتلون فينصرون فيعطون ما سألوا فلا يقبلوها حتى يدفعوها إلى رجل من أهل بيتي فيملوها عدلاً كما ملوها ظلماً. فمن أدرك ذلك منكم فليأتهم ولو حبواً على الثلج فإنه المهدي»(٥).

---

(١) عقد الدرر ص٨٩، ابن ماجه: ج ٢ ص ١٣٦٧ ب: ٣٤ ح: ٤٠٨٤، ملاحم ابن المنادى: ص ٤٤.

(٢) تفسير العياشي ٢/٥٦، فتن ابن حماد ص ٢٤٨، كمال الدين ١/٣٦٣.

(٣) فتن ابن حماد ص ٣٥٢.

(٤) عقد الدرر: ص ١٢٩ ب: ٥، بيان الشافعي: ص ٤٩٠ ب: ٤، عرف السيوطي، الحاوي: ج ٢ ص ٦٤، برهان المتقي: ص ١٤٨ ب: ٧ ح: ٥، ينابيع المودة: ص ٤٩١ ب: ٩٤، كشف الغمة: ج ٣ ص ٢٦٣، إثبات الهداة: ج ٣ ص ٥٩٦ ب: ٣٢ ف: ٢ ج ٤٠، حلية الأبرار: ج ٢ ص ٧٠٥ ب: ٥٤ ح: ٦٨، غاية المرام: ص ٧٠٠ ب: ١٤١ ح: ١٠٤.

(٥) فتن ابن حماد ١/٣١٠.

* عن محمد بن الحنفية رضي الله عنه قال: كنا عند عليّ عليه السلام فسأله رجل عن المهدي، فقال عليه السلام: هيهات. عقد بيده سبعاً، فقال: ذاك؟ يخرج في آخر الزمان، إذا قال الرجل: الله الله. قتل فيجمع الله تعالى له قوماً قزع كقزع السحاب، يؤلف الله بين قلوبهم، فلا يستوحشون إلى أحد، ولا يفرحون بأحد دخل فيهم، على عدة أصحاب طالوت الذين جاوزوا معه النهر. قال أبو الطفيل: قال ابن الحنفية: أتريده. ؟ قلت: نعم. قال: فإنه يخرج من بين هاتين الخشبتين. قتل: لا جرم والله لا أريمهما حتى أموت. فمات بها، يعني مكة، حرسها الله تعالى[1].

* عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا رأيتم في السماء ناراً عظيمة من قبل المشرق تطلع ليال فعندها فرج الناس وهي قدام القائم بقليل[2].

* عن أبي جعفر محمد بن عليّ عليه السلام كأني بقوم قد خرجوا بالمشرق يطلبون الحق فلا يعطون ثم يطلبونه فلا يعطونه فإذا رأوا ذلك وضعوا سيوفهم على عواتقهم فيعطون ما سألوا فلا يقبلونه حتى يقوموا ولا يدفعونها إلا إلى صاحبكم، قتلاهم شهداء[3].

* عن ابن مسكان قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنّ المؤمن في زمان القائم عليه السلام، وهو بالمشرق ليرى أخاه الذي في المغرب، وكذا الذي في المغرب يرى أخاه الذي في المشرق[4].

* عن يزيد بن الخليل الأسدي، قال: كنت عند أبي جعفر محمد بن عليّ عليه السلام، فذكرت آيتان يكونان قبل المهدي، عليه السلام لم يكونا منذ أهبط الله

---

(١) عقد الدرر ص٩١.

(٢) النعماني: ص ٢٦٧ ب ١٤ ح ٣٧، عقد الدرر: ص ١٠٦ ب ٤ ف ٣، برهان المتقي: ص ١٠٩ ف ١ف ١ ح، إثبات الهداة: ج ٣ ص ٧٣٧ ب ٣٤ ف ٩ح ١٠٦، بشارة الإسلام: ص ١١٧ ب ٧، منتخب الأثر: ص ٤٤٤ ف ٦ ب ٢ ح.

(٣) الغيبة النعماني ص ٢٨٣، بيان الأئمة ٤/ ٧٤، إثبات الهداة: ج ٣ ص ٥٨٤ ب ٣٢ ف ٥٩ ح ٧٨٩، البحار: ج ٥٢ ص ٣٩١ب ٢٧ ح ٢١٣، بشارة الإسلام: ص ٢٤١ ب ٣، منتخب الأثر: ص ٤٨٣ ف ٧ ب ١٢ ح ٣.

(٤) الحق اليقين ١/ ٢٩٩.

تعالى آدم، عَلَيْتَكْلِلْهُ، وذلك أن الشمس تنكسف في النصف من شهر رمضان والقمر في آخره. فقال له رجل: يا بن رسول الله، بل الشمس في آخر الشهر، والقمر في النصف. فقال أبو جعفر: أعلم الذي تقول، إنهما آيتان لم يكونا منذ هبط آدم، عَلَيْتَكْلِلْهُ. وعن عمار بن ياسر قال: إذا قتل النفس الزكية وأخوه يقتل بمكة ضيعة نادى منادٍ من السماء: إن أميركم فلان. وذلك المهدي الذي يملأ الأرض حقاً وعدلاً[1].

* وروي عن حذيفة بن اليمان أن النبي ﷺ ذكر فتنة تكون بين أهل المشرق والمغرب، قال: «فبينا هم كذلك يخرج عليهم السفياني من الوادي اليابس في فور ذلك حتى ينزل دمشق فيبعث جيشين جيشاً إلى المشرق وآخر إلى المدينة حتى ينزلوا بأرض بابل من المدينة الملعونة، يعني بغداد، فيقتلون أكثر من ثلاثة آلاف، ويفضحون أكثر من مائة امرأة، ويقتلون بها ثلاثمائة كبش من بني العباس. ثم ينحدرون إلى الكوفة فيخربون ما حولها، ثم يخرجون متوجهين إلى الشام فتخرج راية هدى من الكوفة، فتلحق ذلك الجيش فيقتلونهم، لا يفلت منهم مخبر، ويستنقذون ما في أيديهم من السبي والغنائم، ويحلّ الجيش الثاني بالمدينة فينتهبونها ثلاثة أيام بلياليها. ثم يخرجون متوجهين إلى مكة، حتى إذا كانوا بالبيداء، بعث الله جبرائيل فيقول: يا جبرائيل! اذهب فأبدهم، فيضربها برجله ضربة يخسف الله بهم عندها ولا يفلت منها إلا رجلان من جهينة، فلذلك جاء القول وعند جهينة الخبر اليقين فذلك قوله: ولو ترى إذ فزعوا إلى آخرها»[2].

* عن أبي خالد الكابلي، عن أبي جعفر عَلَيْتَكْلِلْهُ أنه قال: كأني بقوم قد خرجوا بالمشرق، يطلبون الحق فلا يعطونه ثم يطلبونه فلا يعطونه، فإذا رأوا ذلك وضعوا سيوفهم على عواتقهم فيعطون ما سألوا فلا يقبلونه حتى يقوموا، ولا يدفعونها إلا إلى صاحبكم، قتلاً هم شهداء أما إني لو أدركت ذلك لأبقيت نفسي لصاحب هذا الأمر[3].

---

(١) بحار الأنوار ٥٢/ ٢٣٢، بيان الأئمة ٥/ ٨٨.
(٢) بحار الأنوار ٥٢/ ١٨٧، الكتاب المبين ٤/ ٣٢٢.
(٣) الكتاب المبين ٤/ ٣١٩.

* عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام قال: يقوم القائم عليه السلام في وتر من السنين: تسع، واحدة، ثلاث، خمس. وقال: إذا اختلفت بنو أمية ذهب ملكهم، ثم يملك بنوالعباس، فلا يزالون في عنفوان من الملك، وغضارة من العيش حتى يختلفوا فيما بينهم، فإذا اختلفوا ذهب ملكهم، واختلف أهل الشرق وأهل الغرب نعم وأهل القبلة، ويلقى الناس جهد شديد، مما يمر بهم من الخوف. فلا يزالون بتلك الحال؟؟ ينادي منادٍ من السماء، فإذا نادى فالنفر النفر، فوالله لكأني أنظر إليه بين الركن والمقام، يبايع الناس بأمر جديد وكتاب جديد، وسلطان جديد، من السماء. أما إنه لا يرد له راية أبداً حتى يموت[1].

* عن أبي جعفر عليه السلام قال: يملك القائم ثلاثمائة سنة ويزداد تسعاً كما لبث أهل الكهف في كهفهم يملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً فيفتح الله له شرق الأرض وغربها ويقتل الناس حتى لا يبق إلا دين محمد ويسير بسيرة سليمان بن داود، ويدعوالشمس والقمر فيجيبانه، وتطوى له الأرض ويوحى إليه فيعمل بالوحي بأمر الله[2].

* عن الحضرمي، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام أنه سمعه يقول: لا بدّ أن يملك بنو العباس فإذا ملكوا واختلفوا وتشتت أمرهم خرج عليهم الخراساني والسفياني: هذا من المشرق، وهذا من المغرب، يستبقان إلى الكوفة كفرسي رهان: هذا من هاهنا وهذا من هاهنا، حتى يكون هلاكهم على أيديهما أما إنهما لا يبقون منهم أحداً أبداً[3].

* عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال: إذا رأيتم ناراً من المشرق شبه الهروي العظيم تطلع ثلاثة أيام أو سبعة فتوقعوا فرج آل محمد عليهم السلام إن شاء الله عزّ وجلّ إن الله عزيز حكيم. ثم قال: الصيحة لا تكون إلا في شهر رمضان شهر الله وهي صيحة جبرائيل إلى هذا الخلق. ثم قال: ينادي منادٍ من السماء باسم

---

(١) غيبة النعماني ص٢٦٢، معجم الملاحم والفتن ٤/١٤٤، الكتاب المبين ٤/٣٣٩.
(٢) بحار الأنوار ٥٢/ ٣٩٠، بيان الأئمة ٤/١١٧.
(٣) الكتاب المبين ٤/٣٣١.

القائم عليه السلام فيسمع من بالمشرق ومن بالمغرب لا يبقى راقد إلا استيقظ، ولا قائم إلا قعد، ولا قاعد إلا قام على رجليه فزعاً من ذلك الصوت، فرحم الله من اعتبر بذلك الصوت فأجاب، فإن الصوت الأول هو صوت جبرائيل الروح الأمين. وقال عليه السلام: الصوت في شهر رمضان في ليلة جمعة ليلة ثلاث وعشرين فلا تشكوا في ذلك واسمعوا وأطيعوا، وفي آخر النهار صوت إبليس اللعين ينادي ألا إن فلاناً قتل مظلوماً ليشكك الناس ويفتنهم، فكم ذلك اليوم من شاك متحير قد هوى في النار، وإذا سمعتم الصوت في شهر رمضان فلا تشكوا أنه صوت جبرائيل وعلامة ذلك أنه ينادي باسم القائم واسم أبيه حتى تسمعه العذراء في خدرها فتحرض أباها وأخاها على الخروج. وقال عليه السلام: لابد من هذين الصوتين قبل خروج القائم عليه السلام: صوت من السماء وهو صوت جبرائيل، وصوت من الأرض، فهو صوت إبليس اللعين، ينادي باسم فلان أنه قتل مظلوماً يريد الفتنة، فاتبعوا! الصوت الأول وإياكم والأخير أن تفتتنوا به[1].

* وقال عليه السلام لا يقوم القائم إلا على خوف شديد من الناس، وزلازل، وفتنة وبلاء يصيب الناس، وطاعون قبل ذلك، وسيف قاطع بين العرب، واختلاف شديد بين الناس، وتشتيت في دينهم، وتغيير في حالهم، حتى يتمنى المتمني الموت صباحاً ومساءً، من عظم ما يرى من كلب الناس وأكل بعضهم بعضاً. فخروجه عليه السلام إذا خرج يكون عند اليأس والقنوط من أن يروا فرجاً، فيا طوبى لمن أدركه وكان من أنصاره، والويل كل الويل لمن ناواه وخالفه، وخالف أمره، وكان من أعدائه. وقال عليه السلام: يقوم بأمر جديد، وكتاب جديد، وسنة جديدة وقضاء جديد على العرب شديد، وليس شأنه إلا القتل، لا يستبقي أحداً، ولا يأخذه في الله لومة لائم. ثم قال عليه السلام: إذا اختلف بنو فلان فيما بينهم، فعند ذلك فانتظروا الفرج وليس فرجكم إلا في اختلاف بني فلان، فإذا اختلفوا فتوقعوا الصيحة في شهر رمضان بخروج القائم، إن الله يفعل ما يشاء، ولن يخرج القائم ولا ترون ما تحبون حتى يختلف بنو فلان فيما بينهم، فإذا كان ذلك طمع الناس فيهم واختلفت الكلمة، وخرج السفياني وقال: لا بد لبني فلان أن يملكوا، فإذا

(١) الكتاب المبين ٤/ ٣٣٢.

ملكوا ثم اختلفوا تفرق كلهم وتشتت أمرهم حتى يخرج عليهم الخراساني والسفياني: هذا من المشرق، وهذا من المغرب، يستبقان إلى الكوفة كفرسي رهان: هذا من هنا، وهذا من هنا حتى يكون هلاك بني فلان على أيديهما، أما إنهما لا يبقون منهم أحداً. ثم قال عليه السلام: خروج السفياني واليماني والخراساني في سنة واحدة وفي شهر واحد في يوم واحد ونظام كنظام الخرز يتبع بعضه بعضاً فيكون البأس من كل وجه، ويل لمن ناواهم. وليس في الرايات أهدى من راية اليماني هي راية هدى لأنه يدعو إلى صاحبكم، فإذا خرج اليماني حرم بيع السلاح على الناس وكل مسلم، وإذا خرج اليماني فانهض إليه، فإن رأيته راية هدى، ولا يحلّ لمسلم أن يلتوي عليه، فمن فعل فهو من أهل النار، لأنه يدعو إلى الحق وإلى طريق مستقيم. ثم قال لي: إن ذهاب ملك بني فلان كقصع الفخار، وكرجل كانت في يده فخارة وهو يمشي إذ سقطت من يده وهو ساه عنها فانكسرت، فقال حين سقطت: هاه شبه الفزع، فذهاب ملكهم هكذا أغفل ما كانوا عن ذهابه.

* قال أمير المؤمنين عليه السلام على منبر الكوفة: إن الله عزّ وجلّ ذكره قدر فيما قدر وقضى بأنه كائن لا بدّ منه، أخذ بني أمية بالسيف جهرة وأن أخذ بني فلان بغتة. وقال عليه السلام: لا بدّ من رحى تطحن، فإذا قامت على قطبها وثبتت على ساقها بعث الله عليها عبداً أعسفاً خاملاً أصله، يكون النصر معه، أصحابه الطويلة شعورهم، أصحاب السبال، سود ثيابهم، أصحاب رايات سود، ويل لمن ناواهم يقتلونهم هرجاً. والله لكأني أنظر إليهم وإلى أفعالهم، وما يلقى من الفجار منهم والأعراب الجفاة يسلطهم الله عليهم بلا رحمة، فيقتلونهم هرجاً على مدينتهم بشاطئ الفرات البرية والبحرية جزاء بما عملوا وما ربك بظلام للعبيد(١).

* عن أبان بن تغلب قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إذا ظهرت راية الحق لعنها أهل الشرق والغرب، أتدري لم ذلك؟ قلت: لا، قال: للذي يلقى الناس من أهل بيته قبل خروجه(٢).

---

(١) بحار الأنوار ج ٤٨ ص ٢٣٢، غيبة النعماني ٢٥٩، معجم الملاحم والفتن ٤/ ١٤٤، عقد الدرر ص٩٧ الكتاب المبين ٤/ ٣٠٥.
(٢) بحار الأنوار ٥٢/ ٣٦٢.

* عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: إذا رفعت راية الحق لعنها أهل الشرق والغرب، قلت له، مم ذلك؟ قال: مما يلقون من بني هاشم(١).

* عن ابن بكير قال: سألت أبا الحسن عليه السلام عن قوله: ﴿وَلَهُۥٓ أَسۡلَمَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ طَوۡعٗا وَكَرۡهٗا﴾ قال: أنزلت في القائم عليه السلام إذا خرج باليهود والنصارى والصابئين والزنادقة وأهل الردة والكفار في شرق الأرض وغربها، فعرض عليهم الإسلام فمن أسلم طوعاً أمره بالصلاة والزكاة، وما يؤمر به المسلم، ويجب لله عليه، ومن لم يسلم ضرب عنقه حتى لا يبقى في المشارق والمغارب أحد إلا وحد الله. قلت له: جعلت فداك إن الخلق أكثر من ذلك؟ فقال: إن الله إذا أراد أمراً قلل الكثير، وكثر القليل(٢).

* عن محمد بن مسلم قال: ينادي منادٍ من السماء باسم القائم فيسمع ما بين المشرق إلى المغرب، فلا يبقى راقد إلا قام، ولا قائم إلا قعد، ولا قاعد إلا قام على رجليه من ذلك الصوت، وهو صوت جبرائيل الروح الأمين(٣).

* ابن مسكان، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن المؤمنين في زمان القائم وهو بالمشرق ليرى أخاه الذي في المغرب، وكذا الذي في المغرب يرى أخاه الذي في المشرق(٤).

* عن حذيفة بن أسيد الغفاري قال كنا جلوساً في المدينة في ظلّ حائط قال: وكان رسول الله صلى الله عليه وآله في غرفة فاطلع إلينا فقال: «فيما أنتم»، قلنا: نتحدث، قال: «عم ذا»، قلنا: عن الساعة، فقال: «**إنكم لا ترون الساعة حتى تروا قبلها عشر آيات طلوع الشمس من مغربها، والدجّال، ودابة الأرض، وثلاثة خسوف يكون في الأرض خسف بالمشرق، وخسف بالمغرب، وخسف بجزيرة العرب، ونزول عيسى ابن مريم** عليه السلام**، وخروج يأجوج ومأجوج، وتكون آخر الزمان نار**

(١) بحار الأنوار ٥٢/ ٣٦٢.
(٢) المحجة فيما نزل في القائم الحجة ص ٧٢٧، بيان الأئمة ٦/ ١٦.
(٣) غيبة الطوسي. ٧٨٣، النعماني: ص ٢٥٣ ب ١٤ ح ١٣.
(٤) إثبات الهداة: ج ٣ ص ٥٨٤ ب ٣٢ ف ٥٩ ح ٧٨٩، البحار: ج ٥٢ ص ٣٩١ب ٢٧ ح ٢١٣.

تخرج من اليمن من قعر الأرض، لا تدع خلفها أحداً تسوق الناس إلى المحشر كلما قاموا قامت لهم تسوقهم إلى المحشر»[١].

مسجد الرسول ﷺ

* عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: القائم يهدم المسجد الحرام حتى يرده إلى أساسه، ومسجد الرسول ﷺ إلى أساسه ويرذ البيت إلى موضعه، وأقامه على أساسه، وقطع أيدي بني شيبة السراق، وعلقها على الكعبة[٢].

منبر الكوفة

* عن الثمالي قال: قال أبو جعفر عليه السلام: كأني أنظر إلى القائم قد ظهر على نجف الكوفة، فإذا ظهر على النجف نشر راية رسول الله ﷺ، عمودها من عمد عرش الله تبارك وتعالى، وسائرها من نصرالله جلّ جلاله، لا يهوي بها إلى أحد إلا أهلكه الله عزّ وجلّ قال: قلت: تكون معه أو يؤتى بها؟ قال: بل يؤتى بها يأتيه بها جبرائيل عليه السلام[٣].

المساجد

* عن بشير النبال عن عليّ بن الحسين عليه السلام قال: يا بشير هل تدري ما أول ما يبدأ به القائم عليه السلام، قلت: لا، قال: يخرج طيرين فيحرقهما ثم يذريهما بالريح ويكسر المسجد ثم قال: إن رسول الله ﷺ قال: **«عريش كعريش أخي موسى»** وذكر أن مقدم مسجد رسول الله ﷺ كان طينا وجانباه جريد نخل[٤].

* عن أبي هاشم الجعفري قال: كنت عند أبي محمد عليه السلام فقال: إذا قام القائم أمر بهدم المنار والمقاصير التي في المساجد، فقلت في نفسي: لأي

(١) جامع البيان، الطبري: ج ١٥ ص ١٧، الكامل، ابن عدي: ج ٦ ص ٢١٧٧
(٢) بحار الأنوار ٥٢/ ٣٣٢.
(٣) غيبة النعماني ص ٣٢١.
(٤) غيبة الطوسي ٤٧٢.

معنى هذا؟ فأقبل عليّ فقال: معنى هذا أنها محدثة مبتدعة لم يبنها نبي ولا حجة[١].

مسجد الكوفة

* إسحاق بن عمار قال سألته يعني زين العابدين عليه السلام عن إنظار الله تعالى إبليس وقتاً معلوماً ذكره في كتابه قال: ﴿فَإِنَّكَ مِنَ ٱلْمُنظَرِينَ * إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْوَقْتِ ٱلْمَعْلُومِ﴾ قال: الوقت المعلوم يوم قيام القائم فإذا بعثه الله كان في مسجد الكوفة وجاء إبليس حتى يجثو على ركبتيه فيقول: يا ويلاه من هذا اليوم فيأخذ بنا صيته فيضرب عنقه فذلك يوم الوقت المعلوم منتهى أجله[٢].

* من علامات قيام القائم عليه السلام: خروج السفياني، وقتل الحسني، واختلاف بني العباس في الملك، وكسوف الشمس في النصف من رمضان، وخسوف القمر في آخر الشهر على خلاف العادات، وخسف بالبيداء وخسف بالمغرب، وخسف بالمشرق، وركود الشمس من عند الزوال إلى وسط أوقات العصر، وطلوعها من المغرب وقتل نفس زكية تظهر في سبعين من الصالحين، وذبح رجل هاشمي بين الركن والمقام، وهدم حائط مسجد الكوفة، وإقبال رايات سود من قبل خراسان، وخروج اليماني وخروج المغربي بمصر، وتملكه الشامات ونزول الترك الجزيرة ونزول الروم الرملة وطلوع نجم بالمشرق يضيء كما يضيء القمر ثم ينعطف حتى كاد يلتقي طرفاه، وحمرة تظهر في السماء وتلتبس في آفاقها ونار تظهر بالمشرق طولاً وتبقى في الجو ثلاثة أيام أو سبعة أيام وخلع العرب أعنتها وتملكها البلاد وخروجها عن سلطان العجم وقتل أهل مصر أميرهم وخراب بالشام واختلاف ثلاث رايات فيه ودخول رايات قيس والعرب إلى مصر ورايات كندة إلى خراسان

---

(١) إثبات الوصية: ص ٢١٥، غيبة الطوسي: ص ١٢٣، إعلام الورى: ص ٣٥٥ ب ١٠ ف٣، الخرائج: ج ١ ص ٤٥٣ ب ١٢ ح ٣٩، مناقب ابن شهر آشوب: ج ٤ ص ٤٣٧، كشف الغمة: ج ٣ ص ٢٠٨، إثبات الهداة: ج ٣ ص ٤١٢ ب ٣١ ف ٢ ح ٤٨، البحار: ج٥٠ ص ٢٥٠ ب٢ ح ٣، مستدرك الوسائل: ج ٣ ص ٣٧٩ ب ١٩ ح ١، جامع أحاديث الشيعة: ج ٤ ص ٤٥٩ ج ١٢ ح ٢.

(٢) بحار الأنوار ج ٤٨ ص ٣٧٦.

وورود خيل من قبل المغرب حتى تربط بفناء الحيرة وإقبال رايات سود من المشرق نحوها وشق في الفرات حتى يدخل الماء أزقة الكوفة وخروج ستين كذاباً كلهم يدعي النبوة وخروج اثني عشر من آل أبي طالب كلهم يدعي الإمامة لنفسه وإحراق رجل عظيم القدر من شيعة بني العباس بين جلولاء وخانقين وعقد الجسر مما يلي الكرخ بمدينة بغداد وارتفاع ريح سوداء بها في أول النهار وزلزلة حتى ينخسف كثير منها وخوف يشمل أهل العراق وموت ذريع فيه ونقص من الأموال والأنفس والثمرات وجراد يظهر في أوانه وغير أوانه حتى يأتي على الزرع والغلات وقلة ريع ما يزرعه الإنسان، واختلاف العجم وسفك دماء كثيرة فيما بينهم وخروج العبيد عن طاعة ساداتهم وقتلهم مواليهم ومسخ لقوم من أهل البدع حتى يصيروا قردة وخنازير وغلبة العبيد على بلاد السادات ونداء من السماء يسمعه أهل الأرض، كل أهل لغة بلغتهم ووجه وصدر يظهران للناس في عين الشمس وأموات ينشرون من القبور حتى يرجعوا إلى الدنيا فيتعارفون فيها ويتزاوجون، ثم يختم ذلك بأربع وعشرين مطرة تتصل فتحيي الأرض بعد موتها وتعرف بركاتها وتزول بعد ذلك كل عاهة من معتقدي الحق من شيعة المهدي فيعرفون عند ذلك ظهوره بمكة فيتوجهون نحوه لنصرته كما جاءت بذلك الأخبار، ومن جملة هذه الأحاديث محتومة ومنها متشرطة والله أعلم بما يكون[1].

* الأصبغ بن نباتة قال: خرج أمير المؤمنين عليه السلام إلى ظهر الكوفة فلحقناه فقال: سلوني قبل أن تفقدوني فقد ملئت الجوانح مني علماً، كنت إذا سألت أعطيت، وإذا سكت ابتديت، ثم مسح بيده على بطنه وقال: أعلاه علم وأسفله ثفل، ثم مر حتى أتى الغريين فلحقناه وهو مستلقي على الأرض بجسده ليس تحته ثوب، فقال له قنبر: يا أمير المؤمنين ألا أبسط تحتك ثوبي؟ قال: لا هل هي إلا تربة مؤمن ومزاحمته في مجلسه فقال الأصبغ: تربة المؤمن قد عرفناها كانت أو تكون فما مزاحمته بمجلسه؟ فقال: يا بن نباتة لو كشف لكم لألفيتم أرواح المؤمنين في هذه حلقاً حلقاً يتزاورن ويتحدثون إن في هذا الظهر روح كل مؤمن،

---

(١) الإرشاد ٢/٣٦٨.

وبوادي برهوت روح كل كافر، ثم ركب بغله وانتهى إلى المسجد فنظر إليه وكان بخزف ودنان وطين فقال: ويل لمن هدمك وويل لمن يستهدمك، وويل لبانيك بالمطبوخ، المغير قبلة نوح، وطوبى لمن شهد هدمه مع القائم من أهل بيتي أولئك خير الأمة مع أبرار العترة(١).

* عن أبي عبد الله عليه السلام: إذا هدم حائط مسجد الكوفة مما يلي دار عبد الله ابن مسعود فعند ذلك زوال ملك القوم وعند زواله خروج القائم عليه السلام(٢).

* عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال لي: يا رفيد كيف أنت إذا رأيت أصحاب القائم قد ضربوا فساطيطهم في مسجد الكوفة، ثم أخرج المثال الجديد، على العرب شديد. قال: قلت: جعلت فداك ما هو؟ قال: الذبح، قال: قلت: بأي شيء يسير فيهم بما سار عليّ بن أبي طالب عليه السلام في أهل السواد؟ قال: لا يا رفيد إن علياً سار بما في الجفر الأبيض، وهو الكف، وهو يعلم أنه سيظهر على شيعته من بعده وإن القائم يسير بما في الجفر الأحمر وهو الذبح، وهو يعلم أنه لايظهر على شيعته(٣).

* عن الأصبغ بن نباتة قال: بينا نحن ذات يوم حول أمير المؤمنين عليه السلام في مسجد الكوفة إذ قال: يا أهل الكوفة لقد حباكم الله عزّ وجلّ بما لم يحب به أحداً من فضل مصلاكم، بيت آدم وبيت نوح وبيت إدريس ومصلى إبراهيم الخليل ومصلى أخي الخضر عليه السلام ومصلاي، وأن مسجدكم هذا لأحد الأربعة المساجد التي اختارها الله وشفع لأهله ولمن يصلي فيه فلا ترد شفاعته ولا تذهب الأيام والليالي حتى ينصب الحجرالأسود فيه، وليأتين عليه زمان يكون مصلى المهدي ولدي ومصلى كل مؤمن ولا يبقى على الأرض مؤمن إلا كان به أو حنّ قلبه إليه فلا تهجروه وتقربوا إلى الله عزّ وجلّ بالصلاة فيه وارغبوا إليه في قضاء حوائجكم فلو يعلم الناس ما فيه من البركة لاتوه من أقطار الأرض ولو حبواً على الثلج(٤).

---

(١) بحار الأنوار ٢٢/ ٣٣٢.
(٢) غيبة النعماني ص٢٧٦.
(٣) بصائر الدرجات: ص ١٥٢ ب ١٤ ح ٤، النعماني: ص ٣١٩ ب ٢١ ح ٦.
(٤) الفقيه ١ / ٢٧٢، أمالي الصدوق ٢٩٨، إكمال الدين ٥٢٦.

مسجد السهلة

* قال الصادق عليه السلام: يستقرّ القائم عليه السلام هو وعياله في مسجد السهلة، ويوسّع الجادّة حتى يجعلها ستين ذراعاً، ويخرّب كل رزاونة وجناح إلى الطريق، وكذا الميازيب والبيوت التي تشرع إلى الجوار، ويأمر الله الفلك بإبطاء الحركة، حتى يكون كل يوم من أيامه، مقابل عشرة من هذه الأيام، ويهدم الكعبة ويبنيها على أساس إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام، ويهدم المسجد الحرام، ومسجد رسول الله، ويصنعهما على ما كانا عليه في زمن النبي صلى الله عليه وآله، ويردّ مقام إبراهيم إلى موضعه الأول عن موضعه الآن، الذي وضعه فيه عمر، ويرفع البدع ويقيم السنن[١].

* عن أبي عبد الله عليه السلام أنه ذكر مسجد السهلة فقال: هو منزل قائمنا إذا قدم بأهله[٢].

* عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال لي: يا أبا محمد كأني أرى نزول القائم في مسجد السهلة بأهله وعياله، قلت: يكون منزله جعلت فداك؟ قال: نعم، كان فيه منزل إدريس وكان منزل إبراهيم خليل الرحمان، وما بعث الله نبياً إلا وقد صلى فيه، وفيه مسكن الخضر، والمقيم فيه كالمقيم في فسطاط رسول الله صلى الله عليه وآله، وما من مؤمن ولا مؤمنة إلا وقلبه يحنّ إليه، قلت: جعلت فداك، ولا يزول القائم فيه أبداً؟ قال: نعم قلت: فمن بعده؟ قال: هكذا من بعده إلى انقضاء الخلق، قلت: فما يكون من أهل الذمة عنده؟ قال: يسالمهم كما سالمهم رسول الله صلى الله عليه وآله ويؤدون الجزية عن يد وهم صاغرون قلت: فمن نصب لكم عداوة؟ فقال: لا يا أبا محمد ما لمن خالفنا في دولتنا من نصيب إن الله قد أحلّ لنا دماءهم عند قيام قائمنا، فاليوم محرم علينا وعليكم ذلك، فلا يغرنك أحد، إذا قام قائمنا انتقم لله ولرسوله ولنا أجمعين[٣].

---

(١) السر المكنون للبراقي مخطوط.

(٢) غيبة الطوسي. ١٠٧٤، الكافي: ج ٣ ص ٤٩٥ ح ٢، الإرشاد: ص٣٦٢ التهذيب: ج ٣ ص ٢٥٢ ب ٢٥ ح ١٢، كشف الغمة: ج ٣ ص ٢٥٣، الصراط المستقيم: ج ٢ ص ٢٥١ ب ١١ ف ٩، منتخب الأنوار المضيئة: ص ١٩١ ف ١٢.

(٣) قصص الراوندي ص ٨٠، مزار ابن المشهدي ص١٣٥، بحار الأنوار ٥٢/ ٣٧٦.

المقام

* عن الإمام الباقر عليه السلام في قوله تعالى ﴿أَمَّن يُجِيبُ ٱلْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ ٱلسُّوٓءَ﴾ هذه نزلت في القائم عليه السلام إذا خرج تعمم وصلى عند المقام وتضرع إلى ربه فلا ترد له راية أبداً[١].

* عن سماعة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كأني بالقائم عليه السلام على ذي طوى قائماً على رجليه حافياً، يرتقب بسنة موسى عليه السلام حتى يأتي المقام فيدعو فيه[٢].

* روى أبو بصير قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إذا قام القائم هدم المسجد الحرام حتى يرده إلى أساسه وحول المقام إلى الموضع الذي كان فيه، وقطع أيدي بني شيبة، وعلقها على باب الكعبة، وكتب عليها: هؤلاء سراق الكعبة[٣].

* عن عبيد بن زرارة، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: ينادي باسم القائم عليه السلام فيؤتى وهو خلف المقام، فيقال له: قد نودي باسمك فما تنتظر؟ ثم يؤخذ بيده فيبايع. قال وقال لي زرارة: الحمدلله قد كنا نسمع أن القائم عليه السلام يبايع مستكرهاً فلم نكن نعلم وجه استكراهه، فعلمنا أنه استكراه لا إثم فيه[٤].

مسجد مكة

* عن غيبة النعماني عن عباية بن ربعي قال: دخلت على أمير المؤمنين عليه السلام وأنا خامس خمسة وأصغر القوم سناً فسمعته يقول: حدثني أخي رسول الله صلى الله عليه وآله قال: «إني خاتم ألف نبي وإنك خاتم ألف وصي وكلفت ما لم يكلفوا» فقلت: ما أنصفك القوم يا أمير المؤمنين، فقال: ليس حيث تذهب يا بن أخي والله إني لأعلم ألف كلمة لا يعلمها غيري وغير محمد صلى الله عليه وآله وإنهم ليقرؤون منها آية في

---

(١) تأويل الآيات: ج ١ ص ٤٠٣ ح ٦، إثبات الهداة: ج ٣ص ٥٦٤ ب ٣٢ ف ٣٩ ح ٦٤٤، البرهان: ج ٣ ص ٢٠٨ ح ٦، المحجة: ص ١٦٤، البحار: ج ٥١ ص ٥٩ ب ٥ ذ ح ٥٦.

(٢) بحار الأنوار ٥٢/ ٣٨٦.

(٣) بحار الأنوار ٥٢/ ٣٣٢.

(٤) بحار الأنوار ٥٢/ ٢٩٤.

كتاب الله عزّ وجلّ وهي: ﴿وَإِذَا وَقَعَ ٱلْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَآبَّةً مِّنَ ٱلْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ ٱلنَّاسَ كَانُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا لَا يُوقِنُونَ﴾ وما يتدبرونها حق تدبرها. ألا أخبركم بآخر ملك بني فلان؟ قلنا: بلى يا أمير المؤمنين، قال: قتل نفس حرام في يوم حرام في بلد حرام عن قوم قريش والذي فلق الحبة وبرأ النسمة ما لهم ملك بعده غير خمس عشرة ليلة، قلنا: هل قبل هذا من شيء أو بعده من شيء؟ فقال: صيحة في شهر رمضان تفزع اليقظان وتوقظ النائم وتخرج الفتاة من خدرها[١].

* عن أبان بن تغلب قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: سيأتي في مسجدكم ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً يعني مسجد مكة يعلم أهل مكة أنه لم يلد هم آباؤهم ولا أجدادهم، عليهم السيوف، مكتوب على كل سيف كلمة تفتح ألف كلمة فيبعث الله تبارك وتعالى ريحاً فتنادي بكل وادٍ: هذا المهدي يقضي بقضاء داود وسليمان عليهما السلام لا يريد عليه بينة[٢].

المدينة

* عن النبي(صلى الله عليه وآله) قال: المدينة يأتيها الدجّال فيجد الملائكة يحرسونها فلا يقربها الدجّال ولا الطاعون[٣].

* عن تفسير الثعلبي في تفسير قوله: ﴿إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ ٱلْأَشْهَٰدُ﴾ وذكر فتنة الدجّال قالوا: يا رسول الله فكيف نصلي في تلك الأيام القصار؟ قال: «**تقدرون فيها كما تقدرون في هذه الأيام الطوال ثم تصلون وأنه لا يبقى شيء في الأرض إلا وطأه وغلب عليه إلا مكة والمدينة لا يأتيهما من نقب من أنقابهما إلا لقيه ملك مصلت بالسيف حتى ينزل الطريب الأحمر عند مجتمع السيول عند منقطع السنجة ترجف المدينة بأهلها ثلاث رجفات فلا يبقى منافق فيها ولا منافقة إلا خرج، فتنقي المدينة يومئذٍ الخبث كما ينقى الكير خبث الحديد، يدعى ذلك اليوم يوم الخلاص**»، قال الشريك: يا رسول الله: أين

---

(١) بحار الأنوار ٥٢/ ٢٣٤، إثباة الهداة ٨/ ٤٢١.
(٢) بصائر الدرجات ٣١١.
(٣) فتن ابن حماد ٤٠١.

الناس يومئذٍ؟ قال: «ببيت المقدس يخرج حتى يحاصرهم وإمام الناس يومئذٍ رجل صالح فيقال صلّ الصبح فإذا كبر ودخل في الصلاة نزل عيسى ابن مريم عليه السلام فإذا رآه ذلك الرجل عرفه فرجع يمشي القهقرى فيتقدم عيسى فيضع يديه بين كتفيه ويقول: صلّ فإنما أقيمت لك الصلاة فيصلي عيسى وراءه ثم يقول: افتحوا الباب فيفتحون الباب»[1].

* عن أبي بكرة عن النبي صلى الله عليه وسلم: «لا يدخل المدينة لرعب المسيح الدجّال ولها يومئذٍ ثلاثة أبواب، لكل باب ملكان»[2].

* عن أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: تختلف ثلاث رايات راية بالمغرب ويل لمصر وما يحل بها منهم، وراية بالجزيرة، وراية بالشام تدوم الفتنة بينهم سنة. ثم يخرج رجل من ولد العباس بالشام حتى تكون منهم مسيرة ليلتين فيقول أهل المغرب: قد جاءكم قوم حفاء أصحاب أهواء مختلفة فتضطرب الشام وفلسطين فتجتمع رؤساء الشام وفلسطين فيقولون: اطلبوا ملك الأول، فيطلبونه فيوافونه بغوطة دمشق بموضع يقال لها حرستا فإذا أحس بهم هرب إلى أخواله كلب وذلك دهاء منه. ويكون بالوادي اليابس عدة عديدة فيقولون له: ياهذا ما يحلّ لك أن تضيع الإسلام أما ترى ما الناس فيه من الهوانَ والفتن فاتق الله واخرج أما تنصر دينك فيقول: لست بصاحبكم. فيقولون: ألست من قريش من أهل بيت الملك القديم أما تغضب لأهل بيتك وما نزل بهم من الذلّ والهوان ويخرج راغباً في الأموال والعيش الرغد فيقول: اذهبوا إلى خلفائكم الذين كنتم تدينون لهم هذه المدة ثم يجيئهم فيخرج في يوم جمعة فيصعد منبر دمشق وهو أول منبر يصعده فيخطب ويأمرهم بالجهاد ويبايعهم على أنهم لا يخالفون له أمراً رضوه أم كرهوه. فقام رجل فقال: ما اسمه يا أمير المؤمنين فقال: هو حرب بن عنبسة بن مرة بن كلب بن سلمة بن يزيد بن عثمان بن خالد بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان بن صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس ملعون في السماء ملعون في الأرض أشر

---

(١) عقد الدرر ٦٣٩.

(٢) فتن ابن حماد: ص ٨٨.

خلق الله عزّ وجلّ أباً وألعن خلق الله جداً وأكثر خلق الله ظلماً. قال: ثم يخرج إلى الغوطة فما يبرح حتى يجتمع الناس إليه وتتلاحق به أهل الضغائن فيكون في خمسين ألفاً ثم يبعث إلى كلب فيأتيه منهم مثل السيل ويكون في ذلك الوقت رجال البربر يقاتلون رجال الملك من ولد العباس فيفاجئهم السفياني في عصائب أهل الشام فتختلف الثلاث رايات رجال ولد العباس هم الترك والعجم وراياتهم سوداء وراية البربر صفراء وراية السفياني حمراء، فيقتتلون ببطن الأردن قتالاً شديداً فيقتل فيما بينهم ستون ألفاً فيغلب السفياني وإنه ليعدل فيهم حتى يقول القائل: والله ما كان يقال فيه إلا كذب والله إنهم لكاذبون لو يعلمون ما تلقى أمة محمد ﷺ منه ما قالوا ذلك. فلا يزال يعدل حتى يسير ويعبر الفرات وينزع الله من قلبه الرحمة ثم يسير إلى الموضع المعروف بقرقيسيا فيكون له بها وقعة عظيمة ولا يبقى بلد إلا بلغه خبره فيداخلهم من ذلك الجزع. ثم يرجع إلى دمشق وقد دان له الخلق فيجيش جيشين جيش إلى المدينة وجيش إلى المشرق فأما جيش المشرق فيقتلون بالزوراء سبعين ألفاً ويبقرون بطون ثلاثمائة امرأة ويخرج الجيش إلى الكوفة فيقتل بها خلقاً. وأما جيش المدينة إذا توسطوا البيداء صاح بهم صائح وهو جبرائيل عليه السلام فلا يبقى منهم أحد إلا خسف الله به ويكون في أثر الجيش رجلان يقال لهما بشير ونذير فإذا أتيا الجيش لم يريا إلا رؤوساً خارجة على الأرض فيسألان جبرائيل عليه السلام ما أصاب الجيش فيقول: أنتما منهم فيقولان: نعم. فيصيح بهما فتتحول وجوههما القهقرى ويمضي أحدهما إلى المدينة وهو بشير فيبشرهم بما سلمهم الله عزّ وجلّ منه والآخر نذير فيرجع إلى السفياني فيخبره بما نال الجيش عند ذلك. قال: وعند جهينة الخبر اليقين لأنهما من جهينة. ثم يهرب قوم من ولد رسول الله ﷺ إلى بلد الروم فيبعث السفياني إلى ملك الروم: رد إليّ عبيدي فيردهم إليه فيضرب أعناقهم على الدرج شرقي مسجد دمشق فلا ينكر ذلك عليه. ثم يسير في سبعين ألفاً نحو العراق والكوفة والبصرة. ثم يدور الأمصار والأقطار ويحلّ عرى الإسلام عروة بعد عروة ويقتل أهل العلم ويحرق المصاحف ويخرب المساجد ويستبيح الحرام ويأمر بضرب الملاهي والمزاهر في الأسواق والشرب على قوارع الطرق ويحلل لهم الفواحش ويحرم عليهم كل ما افترضه الله

عزّ وجلّ عليهم من الفرائض ولا يرتدع عن الظلم والفجور بل يزداد تمرداً وعتواً وطغياناً ويقتل من كان اسمه محمداً وأحمد وعليّاً وجعفراً وحمزة وحسناً وحسيناً وفاطمة وزينب ورقية وأم كلثوم وخديجة وعاتكة حنقاً وبغضاً لبيت آل رسول الله ﷺ. ثم يبعث فيجمع الأطفال ويغلي الزيت لهم فيقولون: إن كان آباؤنا عصوك فنحن ما ذنبنا فيأخذ منهم اثنين اسمهما حسناً وحسيناً كذا فيصلبهما ثم يسير إلى الكوفة فيفعل بهم كما فعله بالأطفال ويصلب على باب مسجدها طفلين أسماؤهما حسن وحسين فتغلي دماؤهما كما غلي دم يحيى بن زكريا عليه السلام، فإذا رأى ذلك أيقنّ بالهلاك والبلاء فيخرج هارباً منها متوجهاً إلى الشام فلا يرى في طريقه أحداً يخالفه، فإذا دخل دمشق اعتكف على شرب الخمر والمعاصي ويأمر أصحابه بذلك. ويخرج السفياني وبيده حربة فيأخذ امرأة حاملاً فيدفعها إلى بعض أصحابه ويقول: افجر بها في وسط الطريق. فيفعل ذلك ويبقر بطنها فيسقط الجنين من بطن أمه فلا يقدر أحد أن يغير ذلك فتضطرب الملائكة في السماء فيأمر الله عزّ وجلّ جبرائيل عليه السلام فيصيح على سور مسجد دمشق: ألا قد جاءكم الغوث يا أمة محمد قد جاءكم الغوث يا أمة محمد قد جاءكم الفرج وهو المهدي عليه السلام خارج من مكة فأجيبوه. ثم قال عليه السلام: ألا أصفه لكم ألا وإن الدهر فينا قسمت جدوده ولنا أخذت عهوده وإلينا ترد شهوده ألا وإن أهل حرم الله عزّ وجلّ سيطلبون لنا بالفضل من عرف عودتنا فهو مشاهدنا ألا فهو أشبه خلق الله عزّ وجلّ برسول الله ﷺ واسمه على اسمه واسم أبيه على اسم أبيه من ولد فاطمة ابنة محمد ﷺ من ولد الحسين. ألا فمن توالى غيره لعنة الله. ثم قال عليه السلام: فيجمع الله عزّ وجلّ أصحابه على عدد أهل بدر وعلى عدد أصحاب طالوت ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً كأنهم ليوث خرجوا من غابة قلوبهم مثل زبر الحديد لو هموا بإزالة الجبال لأزالوها عن موضعها الزي واحد واللباس واحد كأنما آباؤهم أب واحد. ثم قال أمير المؤمنين عليه السلام: وإني لاعرفهم وأعرف أسماءهم. ثم سماهم وقال: ثم يجمعهم الله عزّ وجلّ من مطلع الشمس إلى مغربها في أقل من نصف ليلة فيأتون مكة فيشرف عليهم أهل مكة فلا يعرفونهم فيقولون كبسنا أصحاب السفياني. فإذا تجلى لهم الصبح يرونهم طائعين مصلين

فينكرونهم فعند ذلك يقيض الله لهم من يعرفهم المهدي عليه السلام وهو مختف فيجتمعون إليه فيقولون له: أنت المهدي؟ فيقول: أنا أنصاري والله ما كذب وذلك أنه ناصر الدين ويتغيب عنهم فيخبرونهم أنه قد لحق بقبر جده صلى الله عليه وآله فيلحقونه بالمدينة فإذا أحس بهم رجع إلى مكة فلا يزالون به إلى أن يجيبهم فيقول لهم: إني لست قاطعاً أمراً حتى تبايعوني على ثلاثين خصلة تلزمكم لا تغيرون منها شيئاً ولكم علي ثمان خصال قالوا: قد فعلنا ذلك فاذكر ما أنت ذاكر يابن رسول الله صلى الله عليه وآله. فيخرجون معه إلى الصفا فيقول: أنا معكم على أن لا تولوا ولا تسرقوا ولا تزنوا ولا تقتلوا محرماً ولا تأتوا فاحشة ولا تضربوا أحداً إلا بحقه ولا تكنزوا ذهباً ولا فضة ولا تبراً ولا شعيراً ولا تأكلوا مال اليتيم ولا تشهدوا بغير ما تعلمون ولا تخربوا مسجداً ولاتقبحوا مسلماً ولا تلعنوا مؤاجراً إلا بحقه ولا تشربوا مسكراً ولا تلبسوا الذهب ولا الحرير ولا الديباج ولا تبيعوها رباً ولا تسفكوا دماً حراماً ولا تغدروا بمستأمن ولا تبقوا على كافر ولا منافق وتلبسون الخشن من الثياب وتتوسدون التراب على الخدود وتجاهدون في الله حق جهاده ولا تشتمون وتكرهون النجاسة وتأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر. فإذا فعلتم ذلك فعلي أن لا أتخذ حاجباً ولا ألبس إلا كما تلبسون ولا أركب إلا كما تركبون وأرضى بالقليل وأملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً وأعبد الله عزّ وجلّ حق عبادته وأفي لكم وتفوا لي. قالوا: رضينا واتبعناك على هذا. فيصافحهم رجلاً رجلاً ويفتح الله عزّ وجلّ له خراسان وتطيعه أهل اليمن وتقبل الجيوش أمامه ويكون همدان وزراءه وخولان جيوشه وحمير أعوانه ومضر قواده ويكثرالله عزّ وجلّ جمعه بتميم ويشدّ ظهره بقيس ويسير ورايته أمامه وعلى مقدمته عقيل وعلى ساقته الحارث وتخالفه ثقيف وعدنان وتسير الجيوش حتى تصير بوادي القرى في هدوء ورفق ويلحقه هناك ابن عمه الحسني في اثني عشرألف فارس فيقول: يا بن عم أنا أحق بهذا الجيش منك أنا ابن الحسن وأنا المهدي. فيقول المهدي عليه السلام: بل أنا المهدي. فيقول الحسني: هل لك من آية فنبايعك فيومىء المهدي عليه السلام إلى الطير فتسقط على يده ويغرس قضيباً في بقعة من الأرض فيخضر ويورق فيقول له الحسني: يا بن عم هي لك. ويسلم إليه جيشه ويكون على مقدمته واسمه على اسمه. وتقع

الضجة بالشام ألا إن أعراب الحجاز قد خرجوا إليكم فيجتمعون إلى السفياني بدمشق فيقولون: أعراب الحجاز قد جمعوا علينا فيقول السفياني لأصحابه: ما تقولون في هؤلاء القوم فيقولون: هم أصحاب نبل وإبل ونحن أصحاب العدة والسلاح أخرج بنا إليهم فيرونه قد جبن وهو عالم بما يراد منه فلا يزالون به حتى يخرجوه فيخرج بخيله ورجاله وجيشه في مائتي ألف وستين ألفاً حتى ينزلوا ببحيرة طبرية فيسير المهدي عليه السلام بمن معه لا يحدث في بلد حادثة إلا الأمن والأمان والبشرى وعن يمينه جبرائيل وعن شماله ميكائيل عليهما السلام والناس يلحقونه من الآفاق حتى يلحقوا السفياني على بحيرة طبرية. ويغضب الله عزّ وجلّ على السفياني وجيشه ويغضب سائرخلقه عليهم حتى الطير في السماء فترميهم بأجنحتها وإن الجبال لترميهم بصخورها، فتكون وقعة يهلك الله فيها جيش السفياني ويمضي هارباً فيأخذه رجل من الموالي اسمه صباح فيأتي به إلى المهدي عليه السلام وهو يصلي العشاء الآخرة فيبشره فيخفف في الصلاة ويخرج ويكون السفياني قد جعلت عمامته في عنقه وسحب فيوقفه بين يديه فيقول السفياني للمهدي: يا بن عمي من علي بالحياة أكون كذا سيفاً بين يديك وأجاهد أعداءك والمهدي جالس بين أصحابه وهو أحيى من عذراء فيقول: خلوه فيقول أصحاب المهدي يا بن بنت رسول الله تمن عليه بالحياة وقد قتل أولاد رسول الله ﷺ! ما نصبر على ذلك. فيقول: شأنكم وإياه اصنعوا به ما شئتم. وقد كان خلاه وأفلته فيلحقه صباح في جماعة إلى عند السدرة فيضجعه ويذبحه ويأخذ رأسه ويأتي به المهدي فينظر شيعته إلى الرأس فيكبرون ويهلون ويحمدون الله تعالى على ذلك ثم يأمر المهدي بدفنه. ثم يسير في عساكره فينزل دمشق وقدكان أصحاب الأندلس أحرقوا مسجدها وأخربوه فيقيم في دمشق مدة ويأمر بعمارة جامعها. وإن دمشق فسطاط المسلمين يومئذٍ وهي خير مدينة على وجه الأرض في ذلك الوقت ألا وفيها آثار النبيين وبقايا الصالحين معصومة من الفتن منصورة على أعدائها فمن وجد السبيل إلى أن يتخذ بها موضعاً ولو مربط شاة فإن ذلك خير من عشرة حيطان بالمدينة تنتقل أخيار العراق إليها ثم إن المهدي يبعث جيشاً إلى أحياء كلب والخائب من خاب من سبي كلب(١).

---

(١) عقد الدرر ٦٣٩.

* عن عليّ بن أبي طالب، عليه السلام، قال: يهرب ناس من المدينة إلى مكة، حين يبلغهم جيش السفياني، منهم ثلاثة نفر من قريش، منظور إليهم[١].

* عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: فإذا كان ذلك خرج ابن آكلة الأكباد من ولد يزيد بن معاوية عليهما اللعنة بوجهه آثار الجدري وبعينه نكتة بياض يخرج من ناحية دمشق ويثيب خيله وسراياه في البرّ والبحر فيبقرون بطون الحبالى وينشرون الناس بالمناشير ويطبخونهم في القدور ويبعث جيشاً له إلى المدينة فيقتلون ويأسرون ويحرقون ثم ينبشون عن قبر النبي صلى الله عليه وآله وقبر فاطمة عليها السلام ثم يقتلون كل من اسمه محمد وفاطمة ويصلبونهم على باب المسجد فعند ذلك يشتد غضب الله عليهم فيخسف بهم الأرض وذلك قوله تعالى ﴿وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ فَزِعُواْ فَلَا فَوْتَ وَأُخِذُواْ مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ﴾[٢].

* عن أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وآله قال: يكون اختلاف عند موت خليفة، فيخرج رجل من أهل المدينة هارباً إلى مكة، فيأتيه ناس من أهل مكة، فيخرجونه وهو كاره، فيبايعونه بين الركن والمقام، ويبعث إليه بعث من الشام، وعصائب أهل العراق، فيبايعونه، ثم ينشأ رجل من قريش، أخواله كلب، فيبعث إليهم بعثاً فيظهرون عليهم، وذلك بعث كلب، والخيبة لمن لم يشهد غنيمة كلب، فيقسم المال، ويحمل في الناس بسنة نبيهم صلى الله عليه وآله، ويلقي الإسلام بجرانه إلى الأرض، فيلبث سبع سنين، ثم يتوفى، ويصلي عليه المسلمون[٣].

* محمد بن مسلم الثقفي قال دخلت على أبي جعفر محمد الباقر عليه السلام وأنا أريد أن أسأله عن القائم من آل محمد صلى الله عليه وآله فقال لي مبتدئاً: يا محمد بن مسلم إن في القائم من آل محمد صلى الله عليه وآله شبها من الخمسة الرسل يونس بن متى عليه السلام ويوسف بن يعقوب عليه السلام وموسى عليه السلام وعيسى عليه السلام ومحمد صلى الله عليه وآله، أما شبهه

(١) ابن حماد: ص ٨٨، عقد الدرر: ص ٦٦ ب ٤ ف ١، بشارة الإسلام: ص ٧٧ ب ٢، منتخب الأثر: ص ٤٥٧ ف ٦ ب ٦ ح ١٤.

(٢) البدء والتاريخ: ٢ / ١٧٧، خريدة العجائب وفريدة الغرائب سراج الدين أبو حفص عمر بن الوردي: ص ٢٥٨.

(٣) عقد الدرر ص١٠٣.

من يونس عليه السلام فرجوعه من غيبته وهو شاب بعد كبر السنّ وأما شبهه من يوسف عليه السلام فالغيبة من خاصته وعامته واختفاؤه من إخوته وإشكال أمره على أبيه يعقوب عليه السلام مع قرب المسافة بينه وبين أبيه وأهله وشيعته وأما شبهه من موسى عليه السلام فدوام خوفه وطول غيبته وخفاء ولادته وتعب شيعته من بعده وما لقوا من الأذى والهوان إلى أن أذن الله عزّ فيه حتى قالت طائفة منهم ما ولد وطائفة قالت مات وقالت طائفة قتل وصلب وأما شبهه من جده المصطفى صلى الله عليه وآله فخروجه بالسيف قتله أعداء الله عزّ وجلّ وأعداء رسوله صلى الله عليه وآله والجبارين والطواغيت وأنه ينصر بالسيف وبالرعب وأنه لا ترد له راية وإن من علامات خروجه خروج السفياني من الشام وخروج اليماني من اليمن وصيحة من السماء في شهر رمضان ومناد ينادي من السماء باسمه واسم أبيه[١].

* عن يعقوب السراج قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: متى فرج شيعتكم؟ قال: فقال: إذا اختلف ولد العباس ووهى سلطانهم، وطمع فيهم من لم يكن يطمع فيهم، وخلعت العرب أعنتها، ورفع كل ذي صيصية صيصيته، وظهرالشامي وأقبل اليماني وتحرك الحسني وخرج صاحب هذا الأمر من المدينة إلى مكة بتراث رسول الله صلى الله عليه وآله. فقلت: ما تراث رسول الله صلى الله عليه وآله قال: سيف رسول الله صلى الله عليه وآله ودرعه، وعمامته وبرده، وقضيبه، ورايته، ولامته، وسرجه، حتى ينزل مكة، فيخرج السيف من غمده، ويلبس الدرع، وينشر الراية والبردة والعمامة، ويتناول القضيب بيده ويستأذن الله في ظهوره، فيطلع على ذلك بعض مواليه فيأتي الحسني فيخبره الخبر، فيبتدر الحسني إلى الخروج، فيثب عليه أهل مكة فيقتلونه، ويبعثون برأسه إلى الشام. فيظهر عند ذلك صاحب هذا الأمر فيبايعه الناس ويتبعونه ويبعث الشامي عند ذلك جيشاً إلى المدينة فيهلكهم الله عزّ وجلّ دونها، ويهرب يومئذٍ من كان بالمدينة من ولد عليّ عليه السلام إلى مكة، فيلحقون بصاحب هذا الأمر، ويقبل صاحب هذا الأمر نحو العراق، ويبعث جيشاً إلى المدينة فيأمن أهلها ويرجعون إليها[٢].

(١) بحار الأنوار ٥١/١٥٧، كمال الدين ٢/٣٧٧.

(٢) روضة الكافي ص ٢٢٥، غية النعماني ص ١٤٢.

* عن الحارث عن عليّ عليه السلام أنه قال: المهدي أقبل، جعد، بخده خال، يكون مبدأه من قبل المشرق، وإذا كان ذلك خرج السفياني فيملك قدر حمل امرأة تسعة أشهر يخرج بالشام فينقاد له أهل الشام إلا طوائف من المقيمين على الحق، يعصمهم الله من الخروج معه، ويأتي المدينة بجيش جرار، حتى إذا انتهى إلى بيداء المدينة خسف الله به وذلك قول الله عزّ وجلّ في كتابه ﴿وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ فَزِعُوا۟ فَلَا فَوْتَ وَأُخِذُوا۟ مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ﴾(١).

* عن أمير المؤمنين عليه السلام في تعداد أسماء أصحاب الإمام المهدي قال: عشرة من مدينة الرسول صلى الله عليه وآله(٢).

* عن أمير المؤمنين عليه السلام في تسمية أصحاب الإمام المهدي قال: ومن المدينة رجلان حمزة بن طاهر وشرحبيل بن جميل(٣).

* عن أبي بصير عن الصادق عليه السلام في عدة أصحاب الإمام عليه السلام قال: من أهل المدينة رجل(٤).

* قال أمير المؤمنين عليه السلام في خطبة البيان: ثم إن المهدي يفرق أصحابه وهم الذين عاهدوه في أول خروجه فيوجهم إلى جميع البلدان ويأمرهم بالعدل والإحسان وكل رجل منهم يحكم على أقليم من الأرض ويعمرون جميع مدائن الدنيا بالعدل والإحسان، ثم إن المهدي يعيش أربعين سنة في الحكم حتى يطهر الأرض من الدنس، قال: فقامت إلى أمير المؤمنين عليه السلام السادات من أولاد الأكابر وقالوا: وما بعد ذلك يا أمير المؤمنين؟ قال عليه السلام: بعد ذلك يموت المهدي ويدفنه عيسى ابن مريم في المدينة بقرب قبر جده رسول الله صلى الله عليه وآله يقبض الملك روحه من الحرمين وذلك يموت عيسى ويموت أبو محمد الخضر ويموت جميع أنصار المهدي ووزرائه وتبقى الدنيا إلى حيث ما كانوا عليه من الجهالات

---

(١) غيبة النعماني ص٣٠٤، الكتاب المبين ٤/ ٣٢٢.
(٢) دلائل الإمامة ص ٣١٤.
(٣) دلائل الإمامة ص ٣١٤.
(٤) دلائل الإمامة ص ٣١٤.

والضلالات وترجع الناس إلى الكفر، فعند ذلك يبدأ الله بخراب المدن والبلدان فأما المؤتفكة فيطمى عليها الفرات، وأما الزوراء فتخرب من الوقائع والفتن، وأما واسط فيطمى عليها الماء وآذربيجان يهلك أهلها بالطاعون، وأما موصل فتهلك أهلها من الجوع والغلاء، وأما الهرات يخربها المصري، وأما القرية تخرب من الرياح، وأما حلب تخرب من الصواعق وتخرب الأنطاكية من الجوع والغلاء والخوف، وتخرب الصعالية من الحوادث، وتخرب الخط من القتل والنهب، وتخرب دمشق من شدة القتل، وتخرب حمص من الجوع والغلاء، وأما بيت المقدس فغنه محفوظ إلى يأجوج ومأجوج لأن بيت المقدس فيه أثار الأنبياء، وتخرب مدينة رسول الله ﷺ من كثرة الحرب، وتخرب الهجر بالرياح والرمل، وتخرب جزيرة أوال من البحرين، وتخرب قيس بالسيف، وتخرب كبش بالجوع ثم يخرج يأجوج ومأجوج وهم صنفان: الصنف الأول طول أحدهم مائة ذراع وعرضه سبعون ذراعاً، والصنف الثاني طول أحدهم ذراع وعرضه ذراع يفترش أحدهم أذنيه ويلتحف بالأخرى وهم أكثر عدداً من النجوم فيسيحون في الأرض فلا يمرون بنهرٍ إلا وشربوه ولا جبل إلا لحسوه ولا وردوا على شطٌ إلا نشفوه، ثم بعد ذلك تخرج دابة من الأرض لها رأس كرأس الفيل ولها وبر وصوف وشعر وريش من كل لون ومعها عصا موسى وخاتم وسليمان فتنكت وجه المؤمن بالعصا فتجعله أبيض وتنكت وجه الكافر بالخاتم فتجعله أسود ويبقى المؤمن مؤمناً والكافر كافراً، ثم ترفع بعد ذلك التوبة ﴿لَا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَـٰنُهَا لَمْ تَكُنْ ءَامَنَتْ مِن قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِىٓ إِيمَـٰنِهَا خَيْرًا﴾(١).

مر

* عن أبي خالد الكابلي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: يخرج القائم فيسير حتى يمر بمر، فيبلغه أن عامله قد قتل فيرجع إليهم فيقتل المقاتلة، ولا يزيد على ذلك شيئاً، ثم ينطلق فيدعو الناس حتى ينتهي إلى البيداء فيخرج جيشان للسفياني

(١) إلزام الناصب٢ / ١٩٦.

فيأمرالله عزّ وجلّ الأرض أن تأخذ بأقدامهم وهو قوله عزّ وجلّ: ﴿وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ فَزِعُوا۟ فَلَا فَوْتَ وَأُخِذُوا۟ مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ ۞ وَقَالُوٓا۟ ءَامَنَّا بِهِۦ﴾ يعني بقيام القائم ﴿وَقَدْ كَفَرُوا۟ بِهِۦ مِن قَبْلُ﴾ يعني بقيام آل محمد صلى الله عليهم ﴿وَيَقْذِفُونَ بِٱلْغَيْبِ مِن مَّكَانٍۭ بَعِيدٍ﴾ إلى قوله ﴿فِى شَكٍّ مُّرِيبٍۭ﴾(١).

المغرب

* عن كعب الأخبار، قال: علامة خروج المهدي ألوية تقبل من قبل المغرب، عليها رجل من كندة أعرج، فإذا ظهر أهل المغرب على مصر فبطن الأرض يومئذٍ خير لأهل الشام(٢).

* عن الإمام الصادق عليه السلام: لا يقوم القائم إلا على خوف شديد من الناس وزلازل وفتنة وبلاء يصيب الناس وطاعون قبل ذلك وسيف قاطع بين المغرب واختلاف شديد بين الناس وتشتيت في دينهم وتغيير في حالهم حتى يتمنى المتمني صباحاً ومساءً من عظم ما يرى من كلب الناس وأكل بعضهم بعضاً قيامه (عجل الله تعالى فرجه)، فخروجه إذا خرج يكون عند اليأس والقنوط من أن يروا فرجاً، فيا طوبى لمن أدركه وكان من أنصاره والويل كل الويل لمن ناواه وخالفه وخالف أمره وكان من أعدائه، وقال: يقوم بأمر جديد وكتاب جديد وسنة جديدة وقضاء على العرب شديد وليس شأنه إلا القتل لا يستبقي أحداً ولا تأخذه في الله لومة لائم(٣).

* قال أمير المؤمنين عليه السلام من خطبة البيان: يخرج من المغرب أناس على شهب الخيول بالمزامير والأعلام والطبول فيملكون البلاد ويقتلون العباد ثم يخرج من السجن غلام يفنى عددهم ويأسر حددهم ويهزمهم إلى البيت المقدس ويرجع منصوراً مريداً محبوراً فيوافي مصر وقد نقص نيلها ويبست أشجارها وعدمت ثمارها فيظهر عند ذلك صاحب الراية المحمدية والدولة الأحمدية القائم بالسيف

(١) تأويل الآيات ٢/٤٧٨، بيان الأئمة ٤/ ٨٠.
(٢) عقد الدرر ص ٣٤.
(٣) غيبة الطوسي. ٧٨٣، غيبة النعماني: ص ٢٥٣ ب ١٤ ح ١٣.

الحال الصادق في المقال يمهد الأرض ويحيي السنة والفرض سيكون ذلك بعد ألف ومائة وأربع وثمانين سنة من سني الفترة بعد الهجرة.

* عن محمد بن مسلم قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: القائم منصور بالرعب مؤيد بالنصر، تطوى له الأرض وتظهر له الكنوز، ويبلغ سلطانه المشرق والمغرب، ويظهر الله عزّ وجلّ به دينه ولو كره المشركون. فلا يبقي في الأرض خراب إلا عمر، وينزل روح الله عيسى ابن مريم عليه السلام فيصلي خلفه، فقلت له: يا بن رسول الله متى يخرج قائمكم؟ قال: إذا تشبه الرجال بالنساء، والنساء بالرجال، واكتفى الرجال بالرجال، والنساء بالنساء وركب ذوات الفروج السروج، وقبلت شهادات الزور، وردت شهادات العدل واستخف الناس بالدماء، وارتكاب الزناء، وأكل الربا، واتقي الأشرار مخافة ألسنتهم، وخرج السفياني من الشام واليماني من اليمن، وخسف بالبيداء، وقتل غلام من آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم بين الركن والمقام اسمه محمد بن الحسن النفس الزكية وجاءت صيحة من السماء بأن الحق فيه، وفي شيعته، فعند ذلك خروج قائمنا. فإذا خرج أسند ظهره إلى الكعبة، واجتمع إليه ثلاث مائة وثلاثة عشر رجلاً وأول ما ينطق به هذه الآية ﴿بَقِيَّتُ ٱللَّهِ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ ثم يقول: أنا بقية الله في أرضه فإذا اجتمع إليه العقد، وهو عشرة آلاف رجل خرج فلا يبقى في الأرض معبود دون الله عزّ وجلّ، من صنم وغيره إلا وقعت فيه نار فاحترق، وذلك بعد غيبة طويلة، ليعلم الله من يطيعه بالغيب ويؤمن به.

* عن الحسن أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ذكر بلاء يلقاه أهل بيته، حتى يبعث الله راية من المشرق سوداء، من نصر نصره الله، ومن خذلها خذله الله، حتى يأتوا رجلاً اسمه كاسمي، فيولونه أمرهم فيؤيده الله وينصره. ثم قال: ينادي منادٍ من السماء باسم المهدي، فيسمع من بالمشرق ومن بالمغرب، حتى لا يبقى راقد إلا استيقظ، ولا قائم إلا قعد، ولا قاعد إلا قام على رجليه، فزعاً من ذلك، فرحم الله عبداً سمع ذلك الصوت فأجاب؛ فإن الصوت الأول هو صوت جبرائيل الروح الأمين، عليه السلام[1].

---

(١) فتن ابن حماد: ص ٨٥، عقد الدرر: ص ١٣٠ ب: ٥، ملاحم ابن طاوس: ص ٥٤ ب: ١٠٠، عرف السيوطي، الحاوي: ج ٢ ص ٦٨، برهان المتقي: ص ١٤٩ ب: ٧ ح: ١٠.

منبر القائم

* فرات بن أحنف عمن يروى عنه قال: كنت مع أبي عبد الله عليه السلام، ونحن نريد زيارة أمير المؤمنين عليه السلام، فلمّا صار إلى الثوية نزل فصلي ركعتين. فقلت: يا سيدي ما هذه الصلاة؟ قال: هذا موضع منبر القائم عليه السلام، أحببت أن أشكر الله في هذا الموضع(١).

المسجدين

* عن أبان بن تغلب قال: قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: كيف أنت إذا وقعت البطشة بين المسجدين، فيأرز العلم كما تأرز الحية في جحرها، واختلفت الشيعة وسمى بعضه بعضاً كذابين، وتفل بعضهم في وجوه بعض؟ قلت: جعلت فداك ما عند ذلك من خير، فقال لي: الخير كله عند ذلك، ثلاثاً(٢).

* عن الرضا عليه السلام: لا يكون ما تمدون إليه أعناقكم حتى تميزوا وتمحصوا فلا يبقى منكم إلا القليل ثم قرأ ﴿الٓمٓ * أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ أَن يُتْرَكُوٓاْ أَن يَقُولُوٓاْ ءَامَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ﴾ ثم قال: إن من علامات الفرج حدثاً يكون بين المسجدين ويقتل فلان من ولد فلان خمسة عشر كبشاً من العرب(٣).

* عن أبان بن تغلب قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: يأتي على الناس زمان يصيبهم فيه سبطة يأرز العلم فيها بين المسجدين كما تأرز الحية في جحرها، يعني بين مكة والمدينة، فبينما هم كذلك إذ أطلع الله عزّ وجلّ لهم نجمهم، قال: قلت: وما السبطة؟ قال: الفترة والغيبة لإمامكم، قال: قلت: فكيف نصنع فيما بين ذلك؟ فقال: كونوا على ما أنتم عليه حتى يطلع الله لكم نجمكم(٤).

---

(١) دلائل الإمامة ٢٤٤.

(٢) الكافي ١/ ٣٤٠.

(٣) شرح أصول الكافي ج ٦ ص ٢٦٥.

(٤) كمال الدين وتمام النعمة ص ٣٤٩.

ملتان

* عن علي عليه السلام قال في حديث آخره: ثم يقع التدابر والاختلاف بين آراء العرب والعجم فلا يزالون يختلفون إلى أن يصير الأمر إلى رجل من ولد أبي سفيان يخرج من وادي اليابس من دمشق فيهرب حاكمها منه ويجتمع إليه قبائل العرب ويخرج الربيعي والجرهمي والأصهب وغيرهم من أهل الفتن والشغب فيغلب السفياني على كل من يحاربه منهم فإذا قام القائم (عجل الله تعالى فرجه) بخراسان الذي أتى من الصين وملتان، وجه السفياني في الجنود إليه فلم يغلبوا عليه ثم يقوم منا قائم بجيلان يعينه المشرقي في دفع شيعة عثمان ويجيبه الأبر والديلم ويجدون منه النوال والنعم وترفع لولدي النود والرايات ويفرقها في الأقطار والحرمات، ويأتي إلى البصرة ويخربها ويعمر الكوفة ويوربها فيعزم السفياني على قتاله ويهم مع عساكره باستئصاله، فإذا جهزت الألوف وصفت الصفوف قتل الكبش الخروف فيموت الثائر ويقوم الآخر ثم ينهض اليماني لمحاربة السفياني ويقتل النصراني فإذا هلك الكافر وابنه الفاجر ومات الملك الصائب ومضى لسبيله النائب خرج الدجّال وبالغ في الإغواء والإضلال ثم يظهر آمر الأمرة وقاتل الكفرة السلطان المأمول الذي تحير في غيبته العقول وهو التاسع من ولدك يا حسين يظهر بين الركنين يظهر على الثقلين ولا يترك في الأرض الأدنين، طوبى للمؤمنين الذين أدركوا زمانه ولحقوا أوانه وشهدوا أيامه ولاقوا أقوامه[١].

منبر

* عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال: كأني بالقائم على منبر عليه قباء، فيخرج من قبائه كتاباً مختوماً بخاتم من ذهب، فيفضه فيقرأه على الناس، فيجفلون عنه إجفال النعم، فلم يبق إلاّ النقباء، فيتكلم بكلام فلا يلحقون ملجأ، حتى يرجعون إليه، وإني لأعرف الكلام الذي يتكلم به[٢].

---

(١) غيبة النعماني ص ٢٧٥.

(٢) كمال الدين ٢/ ٦٧٢.

مسجد دمشق

* روى حذلم بن بشير قال: قلت لعلي بن الحسين عليه السلام: صف لي خروج المهدي وعرفني دلائله وعلاماته فقال: يكون قبل خروجه خروج رجل يقال له عوف السلمي بأرض الجزيرة ويكون مأواه تكريت وقتله بمسجد دمشق، ثم يكون خروج شعيب بن صالح من سمرقند ثم يخرج السفياني الملعون من الوادي اليابس، وهو من ولد عتبة بن أبي سفيان، فإذا ظهر السفياني اختفى المهدي ثم يخرج بعد ذلك[1].

المروة

* عن كعب الأحبار أنه قال: إذا كان يوم القيامة حشرالخلق على أربعة أصناف: صنف ركبان، وصنف على أقدامهم يمشون، وصنف مكبون، وصنف على وجوههم، صمّ بكمّ عمي فهم لا يعقلون، ولا يكلمون، ولا يؤذن لهم فيعتذرون أولئك الذين تلفح وجوههم النار وهم فيها كالحون. فقيل له: يا كعب من هؤلاء الذين يحشرون على وجوههم وهذه الحالة حالهم؟ فقال كعب: أولئك كانوا في الضلال والارتداد والنكث، فبئس ما قدمت لهم أنفسهم إذا لقوا الله بحرب خليفتهم، ووصي نبيهم، وعالمهم وفاضلهم وحامل اللواء، وولي الحوض، والمرتجى والرجا دون هذا العالم، وهو العلم الذي لا يجهل والحجة التي من زال عنها عطب، وفي النار هوى. ذاك علي ورب الكعبة أعلمهم علماً، وأقدمهم سلماً، وأوفرهم حلماً، عجب كعب ممن قدم على علي غيره، ومن يشك في القائم المهدي الذي يبدل الأرض غير الأرض، وبه عيسى ابن مريم يحتج على نصارى الروم والصين إن القائم المهدي من نسل علي أشبه الناس بعيسى ابن مريم خلقاً وخلقاً وسيماء وهيئة، يعطيه الله عزّ وجلّ ما أعطى الأنبياء، ويزيده ويفضله. إن القائم من ولد عليّ له غيبة كغيبة يوسف ورجعة كرجعة عيسى ابن مريم ثم يظهر بعد غيبته مع طلوع النجم الآخر وخراب الزوراء وهي الريّ وخسف المزورة

(١) الخرائج ٣/ ١١٥٥، منتخب الأنوار ص٣١، الكتاب المبين ٤/ ٣١٨.

وهي بغداد، وخروج السفياني، وحرب ولد العباس مع فتيان أرمنية وآذربيجان. تلك حرب يقتل فيها ألوف وألوف، كل يقبض على سيف مجلى تخفق عليه رايات سود، تلك حرب يستبشر فيها الموت الأحمر والطاعون الأكبر(١).

* عمر بن سعد قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: لا يقوم القائم حتى تفقأ عين الدنيا وتظهر الحمرة في السماء، وتلك دموع حملة العرش على أهل الأرض، وحتى يظهر فيهم قوم لا خلاق لهم، يدعون لولدي وهم براء من ولدي. تلك عصابة رديئة لا خلاق لهم، على الأشرار مسلطة، وللجبابرة مفتنة وللملوك مبيرة، يظهر في سواد الكوفة، يقدمهم رجل أسود اللون والقلب، رث الدين، لا خلاق له، مهجن زنيم، عتل: تداولته أيدي العواهر من الأمهات من شرّ نسل لا سقاها الله المطر في سنة إظهار غيبة المتغيب من ولدي صاحب الراية الحمراء، والعلم الأخضر، أي يوم للمخيبين بين الأنبار وهيت. ذلك يوم فيه صيلم الأكراد والشراة، وخراب دار الفراعنة، ومسكن الجبابرة، ومأوى الولاة الظلمة، وأم البلاء، وأخت العار، تلك ورب عليّ يا عمر بن سعد بغداد ألا لعنة الله على العصاة من بني أمية وبني فلان الخونة الذين يقتلون الطيبين من ولدي، ولا يراقبون فيهم ذمتي، ولا يخافون الله فيما يفعلونه بحرمتي. إن لبني العباس يوماً كيوم الطموح، ولهم فيه صرخة كصرخة الحبلى، الويل لشيعة ولد العباس من الحرب التي سنح بين نهاوند والدينور، تلك حرب صعاليك شيعة عليّ، يقدمهم رجل من همدان اسمه على اسم النبي صلى الله عليه وآله. منعوت موصوف باعتدال الخلق، وحسن الخلق، ونضارة اللون، له في صوته ضحك، وفي أشفاره وطف، وفي عنقه سطع فرق الشعر، مفلج الثنايا، على فرسه كبدر تمام، تجلى عنه الغمام، تسير بعصابة خير عصابة، آوت وتقربت ودانت لله بدين تلك الأبطال من العرب الذين يلحقون حرب الكريهة، والدبرة يومئذٍ على الأعداء إن للعدو يوم ذاك الصيلم والاستئصال(٢).

---

(١) غيبة النعماني ١٤٥.

(٢) غيبة النعماني ١٤٧.

مدينة بشاطىء الفرات

* عن أمير المؤمنين عليه السلام قال على منبر الكوفة: إن الله عزّ وجلّ قدر فيما قدر وقضى وحتم بأنه كائن لا بد منه أخذ بني أمية بالسيف جهرة وأن أخذ فلان بغتة، وقال عليه السلام: لا بد من رحى تطحن فإذا قامت على قطبها وثبتت على ساقها بعث الله عليها عبداً عسفاً، خاملاً أصله، يكون النصر معه، أصحابه الطويلة شعورهم أصحاب السبال، سود ثيابهم، أصحاب رايات سود، ويل لمن ناواهم، يقتلونهم هرجاً، والله لكأني أنظر إليهم وإلى أفعالهم وما يلقى من الفجار منهم أصله، يكون النصر معه، أصحابه الطويلة شعورهم أصحاب السبال، سود ثيابهم، أصحاب رايات سود، ويل لمن ناواهم، يقتلونهم هرجاً، والله لكأني أنظر إليهم وإلى أفعالهم وما يلقى من الفجار منهم والأعراب الجفاة لسلطهم الله عليهم بلا رحمة فيقتلونهم هرجاً على مدينتهم بشاطئ الفرات البرية والبحرية جزاء بما عملوا وما ربك بظلام للعبيد[١].

المسجد الأكبر

* عن أصبغ بن نباتة قال: سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول للناس: سلوني قبل أن تفقدوني لأني بطرق السماء أعلم من العلماء وبطرق الأرض أعلم من العالم، أنا يعسوب الدين أنا يعسوب المؤمنين وإمام المتقين وديان الناس يوم الدين، أنا قاسم النار وخازن الجنان وصاحب الحوض والميزان وصاحب الأعراف فليس منا إمام إلا وهو عارف بجميع أهل ولايته وذلك قوله تعالى: ﴿إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ ألا أيها الناس سلوني قبل أن تفقدوني فتشغر برجلها فتنة شرقية وتطأ في حطامها بعد موتها وحيلتها وتشب نار بالحطب الجزل من غربي الأرض رافعة ذيلها تدعو يا ويلها الرحلة ومثلها فإذا استدار الفلك قلتم: مات أو هلك بأي واد سلك هذه الآية ﴿ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ ٱلْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَٰكُم بِأَمْوَٰلٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَٰكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا﴾ ولذلك آيات أولهن إحصار الكوفة بالرصد والخندق وتخريق الزوايا

---

(١) غيبة الطوسي. ٧٨٣، غيبة النعماني: ص ٢٥٣ ب ١٤ ح ١٣.

في سكك الكوفة وتعطيل المساجد أربعين ليلة وكشف الهيكل وخفق رايات حول المسجد الأكبر تهتز، القاتل والمقتول في النار، وقتل سريع وموت ذريع، وقتل النفس الزكية بظهر الكوفة في سبعين والمذبوح بين الركن والمقام وقتل الأشقع صبراً في بيعة الأصنام وخروج السفياني براية حمراء أميرها رجل من بني كلب، واثنا عشر ألف عنان من خيل السفياني يتوجه إلى مكة والمدينة، أميرها رجل من بني أمية يقال له حزيمة، أطمس العين الشمال على عينه ظفرة غليظة، يتمثل بالرجال، لا ترد له راية حتى ينزل المدينة في دار يقال لها دار أبي الحسن الأموي، ويبعث خيلاً في طلب رجل من آل محمد وقد اجتمع إليه ناس من الشيعة، يعود إلى مكة، أميرها رجل من غطفان إذا توسط القاع الأبيض خسف بهم فلا ينجو إلا رجل يحول الله وجهه إلى قفاه لينذرهم ويكون آية لمن خلفهم ويومئذ تأويل هذه الآية ﴿وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ فَزِعُواْ فَلَا فَوْتَ وَأُخِذُواْ مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ﴾ ويبعث مائة وثلاثين ألفاً إلى الكوفة وينزلون الروحا والفاروق فيسير منها ستون ألفاً حتى ينزلوا الكوفة موضع قبر هود بالنخيلة فيهجمون إليهم يوم الزينة وأمير الناس جبار عنيد يقال له الكاهن الساحر فيخرج من مدينة الزوراء إليهم أمير في خمسة آلاف من الكهنة ويقتل على جسرها سبعون ألفاً حتى تحمى الناس من الفرات ثلاثة أيام من الدماء ونتن الأجساد ويسبى من الكوفة سبعون ألف بكر لا يكشف عنها كف ولا قناع حتى يوضعن في المحامل ويذهب بهن إلى الثوية وهي الغريّ، ثم يخرج من الكوفة مائة ألف ما بين مشرك ومنافق حتى يقدموا دمشق لا يصدهم عنها صاد وهي إرم ذات العماد، وتقبل رايات من شرقي الأرض غير معلمة، ليست بقطن ولا كتان ولا حرير، مختوم في رأس القنا بخاتم السيد الأكبر، يسوقها رجل من آل محمد ﷺ تظهر بالمشرق وتوجد ريحها بالمغرب كالمسك الأزفر يسير الرعب أمامها بشهر حتى ينزلوا الكوفة طالبين بدماء وتوجد ريحها بالمغرب كالمسك الأزفر يسير الرعب أمامها بشهر حتى ينزلوا الكوفة طالبين بدماء آبائهم، فبينما هم على ذلك إذ أقبلت خيل اليماني والخراساني تستبقان كأنهما فرسي رهان، شعث غبر جرد أصلاب نواطي وأقداح، إذا نظرت أخذهم برجله باطنه فيقول: لا خير في مجلسنا بعد يومنا هذا، اللهم فإنا التائبون، وهم الأبدال الذين وصفهم الله في كتابه

العزيز ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّٰبِينَ وَيُحِبُّ ٱلْمُتَطَهِّرِينَ﴾ ونظراؤهم من آل محمد ﷺ ويخرج رجل من أهل نجران يستجيب للإمام فيكون أول النصارى إجابة فيهدم بيعته ويدق صليبه فيخرج بالموالي وضعفاء الناس فيسيرون إلى النخيلة بأعلام هدى فيكون مجمع الناس جميعاً في الأرض كلها بالفاروق، فيقتل يومئذٍ ما بين المشرق والمغرب ثلاثة آلاف ألف يقتل بعضهم بعضاً فيومئذٍ تأويل هذه الآية ﴿فَمَا زَالَت تِّلْكَ دَعْوَىٰهُمْ حَتَّىٰ جَعَلْنَٰهُمْ حَصِيدًا خَٰمِدِينَ﴾ بالسيف، وينادي منادٍ في شهر رمضان من ناحية المشرق عند الفجر: يا أهل الهدى اجتمعوا، وينادي منادٍ من قبل المغرب بعدما يغيب الشفق: يا أهل الباطل اجتمعوا، ومن الغد عند الظهر تتلون الشمس وتصغر فتصير سوداء مظلمة، ويوم الثالث يفرق الله بين الحق والباطل وتخرج دابة الأرض وتقبل الروم إلى ساحل البحر عند كهف الفتية فيبعث الله الفتية من كهفهم مع كلبهم، منهم رجل يقال له تمليخا وآخر حملاها وهما الشاهدان المسلمان للقائم (عجل الله تعالى فرجه)[1].

المزورة

* عن كعب الأحبار أنه قال: إذا كان يوم القيامة حشرالخلق على أربعة أصناف: صنف ركبان، وصنف على أقدامهم يمشون، وصنف مكبون، وصنف على وجوههم، صمّ بكمّ عمي فهم لا يعقلون، ولا يكلمون، ولا يؤذن لهم فيعتذرون أولئك الذين تلفح وجوههم النار وهم فيها كالحون. فقيل له: يا كعب من هؤلاء الذين يحشرون على وجوههم وهذه الحالة حالهم؟ فقال كعب: أولئك كانوا في الضلال والارتداد والنكث، فبئس ما قدمت لهم أنفسهم إذا لقوا الله بحرب خليفتهم، ووصي نبيهم، وعالمهم وفاضلهم وحامل اللواء، وولي الحوض، والمرتجى والرجا دون هذا العالم، وهو العلم الذي لا يجهل والحجة التي من زال عنها عطب، وفي النار هوى. ذاك علي ورب الكعبة أعلمهم علماً، وأقدمهم سلماً، وأوفرهم حلماً. عجب كعب ممن قدم على علي غيره، ومن يشك

(١) بحار الأنوار ج ٥٢ ص ٢٧٢، مختصر البصائر ١٩٩، الكتاب المبين ٤/ ٣١٤.

في القائم المهدي الذي يبدل الأرض غير الأرض، وبه عيسى ابن مريم يحتج على نصارى الروم والصين إن القائم المهدي من نسل علي أشبه الناس بعيسى ابن مريم خلقاً وخلقاً وسيماء وهيئة، يعطيه الله عزّ وجلّ ما أعطى الأنبياء، ويزيده ويفضله. إن القائم من ولد عليّ له غيبة كغيبة يوسف ورجعة كرجعة عيسى ابن مريم ثم يظهر بعد غيبته مع طلوع النجم الآخر وخراب الزوراء وهي الريّ وخسف المزورة وهي بغداد، وخروج السفياني، وحرب ولد العباس مع فتيان أرمنية وآذربيجان. تلك حرب يقتل فيها ألوف وألوف، كل يقبض على سيف مجلى تخفق عليه رايات سود، تلك حرب يستبشر فيها الموت الأحمر والطاعون الأكبر[١].

الموصل

* في الخطبه التي خطبها أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليه بالبصرة وتعرف باللؤلؤية قال: في تلك السنتين ظهر الدجّال من بلاد أصفهان وصفه الدجّال لعنه الله طوله عشرون ذراعاً بذراعه له عينان في أم رأسه مشقوقتان بالطول أحداهما يبصر بها والأخرى لايبصر بها شيئاً طويل الوجه أزرق العين أشقر أنمش بوجهه آثار الجدري أبخر الفم كبير الأسنان مقلب الأظافير أجرد الجسم الشعر في جسده مبقع الرأس طويل العنق ينافي أصابعه قدّ كفّه كلامه له دويّ عالي الأكتاف خارج الجبهه في إحدى عينيه عيب لحيته بشاخين تعبر سرّته. عبوس شروس تحته حمار أحمر أزرق الأطراف بين أذنيه مقدار عشرين ميلاً. رأسه كالجبل العظيم ظهره يناسب رأسه. خطوته عشرون ميلاً على جبينه سطران مكتوبان يقرأها كل مؤمن ويجحدها كل كافر الأول مكتوبك الشقي من تبعك والسطر الثاني السعيد من فارقك، وعدة عسكره ألف ألف وستمائة ألف كلهم أولاد اليهود وأولاد النصارى وأولاد الزنى وعلى يمينه جبل أخضر وعلى شماله جبل أسود يسيران لسيره ويقفان لوقوفه ويقول: هذه جنتي وهذه ناري من أطاعني أدخلته جنتّي ومن عصاني أدبته بسيف نقمتي، والدليل على ذلك قول أخي

(١) غيبة النعماني ١٤٥، بيان الأئمة ١/ ٢٩٨.

محمد ﷺ يظهر بعدي الكذابون والدجّالون وهم أربعه مسيلمه الكذاب، والثاني صاحب اليمامة وهو الذي سمى نفسه الرحمن وكان أسمه عبد الرحمن فحذف عبداً وأبقى الرحمن وهو الذي يضع قدمه في النار يوم القيامه ويقول قطي قطي، تفسيره حسبي حسبي، بهذا وعدني ربي أن تملأ بي، فتعالى الله عزّ وجلّ عن ساق أو قدم أو جارحه. ليس كمثله شيء وهو السميع البصير. لعن الله القدريه والحلوليه ورفضه الحق المبين، والثالث الحجاج الثقفي، والرابع دجال اليهود لعنه الله فيسير الدجّال إلى بلد فارس فيقتل الأطفال والنسوان ويسير إلى الزوراء وهي بغداد والناس يمشون في أطرافها فلا يسيء إلى أحد منهم. وكل بلد يدخله يقتل منه ويسير إلى الموصل فينقضها حجراً حجراً. ويقول في كلِّ بلدٍ يدخله أنا الخالق انا الرازق، أنا المحيي انا المميت، أنا الذي خلق فسوى أنا الذي قدر فهدى، أنا ربكم الأعلى، لا إله إلا أنا وحدي لاشريك لي، من أطاعني أمن سطوتي وأوسعت له جنتي، ومن عصاني أدبته بسيف نقمتي ويكون مسيره من أصفهان إلى دمشق في أربعين يوماً، ويبنى له قصراً على جانبها يدعي فيه الربوبيه ويقيم على ذلك خمسين يوماً[١].

* قال أمير المؤمنين عليه السلام في خطبة البيان يصف معارك السفياني: معاشر الناس ألا وأنه إذا ظهر السفياني تكون له وقائع عظام فأول وقعة بحمص ثم بحلب ثم بالرقة بقرية سبأ ثم برأس العين ثم بنصيبين ثم بالموصل وهي وقعة عظيمة ثم تجتمع إلى الموصل رجال الزوراء ومن ديار يونس إلى اللخمة وتكون وقعة عظيمة يقتل فيها سبعين ألفاً ويجري على الموصل قتال شديد يخلّ بها، ثم ينزل إلى السفياني ويقتل منهم ستين ألفاً وأن فيها كنوز قارون ولها أحوال عظيمة بعد الخسف والقذف والمسخ وتكون أسرع ذهاباً في الأرض من الوتد الحديد في أرض الرجف[٢].

* قال أمير المؤمنين عليه السلام في خطبة البيان وفيها تعين أسماء ولاة الإمام

(١) الكتاب المبين ٤/ ٣٢٧.
(٢) إلزام الناصب٢ / ١٩٦.

المهدي عليه السلام على الأمصار: يولي نصير بن أحمد وعباس بن نفيل، وطائع بن مسعود أعمال الموصل ومصادر الأرمن ومن قرى فرهان[١].

* عن أمير المؤمنين عليه السلام في تعداد أسماء أصحاب الإمام المهدي قال: رجل من الموصل[٢].

* عن أمير المؤمنين عليه السلام في تسمية أصحاب الإمام المهدي قال: ومن الموصل رجل يقال له سليمان بن صبيح من القرية الحديثة[٣].

* عن أمير المؤمنين عليه السلام من خطبة اللؤلؤية وفيها تعين أصحاب الإمام المهدي عليه السلام قال: رجلان من الموصل.

المفتق

* عن النبي صلى الله عليه وآله: يكون بين الروم وبين المسلمين هدنة وصلح يقاتلون معهم عدواً لهم فيقاسمونهم غنائمهم ثم إن الروم يغزون مع المسلمين فارسين فيقتلون مقاتليهم ويسبون ذراريهم فيقول الروم قاسمونا الغنائم كما قاسمنا كم فيقاسمونهم الأموال وذراري الشرك فيقولون قاسمونا ما أصبتم من ذراريكم فيقولون لا نقاسمكم ذراري المسلمين أبداً ثم تقع الحرب بينهم ويأخذون أرض الشام برّها وبحرها ما خلا مدينة دمشق والمفتق ويخرجون بيت المقدس[٤].

المرج العرج

* عن أمير المؤمنين عليه السلام في تعداد أسماء أصحاب الإمام المهدي قال: رجل من المرج العرج، واسمه داود[٥].

(١) إلزام الناصب٢ /١٩٦.
(٢) دلائل الإمامة ص٣٠٧، المعجم الموضوعي ص ٣٨٣.
(٣) دلائل الإمامة ص ٣١٤.
(٤) إلزام الناصب٢ ص ٢٨٩.
(٥) دلائل الإمامة ص٣٠٧، المعجم الموضوعي ص ٣٨٣.

المراغة

* عن أمير المؤمنين عليه السلام في تعداد أسماء أصحاب الإمام المهدي قال: ثلاثة من المراغة[1].

منازجرد

* عن أمير المؤمنين عليه السلام في تعداد أسماء أصحاب الإمام المهدي قال: رجل من منازجرد[2].

معلثايا

* عن أمير المؤمنين عليه السلام في تعداد أسماء أصحاب الإمام المهدي قال: رجل من معلثايا[3].

منبج

* عن أمير المؤمنين عليه السلام في تعداد أسماء أصحاب الإمام المهدي قال: رجل من منبج[4].

المحلة

* عن أمير المؤمنين عليه السلام في تعداد أسماء أصحاب الإمام المهدي قال: رجل من المحلة[5].

مرو الروذ

* عن أبي بصير عن الصادق عليه السلام في عدة أصحاب الإمام عليه السلام قال: مرو الروذ رجلان.

---

(١) دلائل الإمامة ص٣٠٧، المعجم الموضوعي ص ٣٨٣.
(٢) دلائل الإمامة ص٣٠٧، المعجم الموضوعي ص ٣٨٣.
(٣) دلائل الإمامة ص٣٠٧، المعجم الموضوعي ص ٣٨٣.
(٤) دلائل الإمامة ص٣٠٧، المعجم الموضوعي ص ٣٨٣.
(٥) دلائل الإمامة ص٣٠٧، المعجم الموضوعي ص ٣٨٣.

* عن أمير المؤمنين عليه السلام في تسمية أصحاب الإمام المهدي قال: ومرو الروذ جعفر الشاه الدقاق وجور مولى الخصيب(١).

مرو

* عن أمير المؤمنين عليه السلام من خطبة اللؤلؤية وفيها تعين أصحاب الإمام المهدي عليه السلام قال: اثنا عشر من مرو.

* عن أمير المؤمنين عليه السلام في تسمية أصحاب الإمام المهدي قال: ومن مرو اثني عشر رجلاً وهم: بندار بن الخليل العطار، ومحمد بن عمر الصيداني، وعريب بن عبد الله بن كامل، ومولى قحطب، وسعد الرومي، وصالح بن الرحال، ومعاذ بن هاني، وكردوس الأزدي، وحوشب بن جرير(٢).

* عن أبي بصير عن الصادق عليه السلام في عدة أصحاب الإمام عليه السلام قال: من مرو اثنا عشر رجلاً.

مازن

* عن أبي بصير عن الصادق عليه السلام في عدة أصحاب الإمام عليه السلام قال: من مازن رجل.

مدينة الزنج الكبرى

* قال أمير المؤمنين عليه السلام في خطبة البيان: ثم يسير المهدي إلى مدينة الزنج الكبرى وفيها ألف سوق وفي كل سوق ألف دكان فيفتحها، ثم يأتي إلى مدينة يقال لها قاطع وهي على البحر الأخضر المحيط بالدنيا وطول المدينة ألف ميل وعرضها ألف ميل فيكبرون عليها ثلاث تكبيرات فتساقط حيطانها وتنقطع جدرانها فيقتلون فيها مائة ألف مقاتل، ويقيم المهدي فيها سبع سنين فيبلغ سهم الرجل من تلك المدينة مثل ما أخذوه من الروم عشر مرات ثم يخرج منها ومعه مائة ألف موكب وكل موكب يزيد على خمسين مقاتل(٣).

---

(١) دلائل الإمامة ص ٣١٤.
(٢) دلائل الإمامة ص ٣١٤.
(٣) إلزام الناصب٢ / ١٩٦.

المنصورة

* عن أمير المؤمنين عليه السلام من خطبة اللؤلؤية وفيها تعين أصحاب الإمام المهدي عليه السلام قال: عشرة رجال من المنصورة.

المدائن

* عن أمير المؤمنين عليه السلام من خطبة اللؤلؤية وفيها تعين أصحاب الإمام المهدي عليه السلام قال: سبعة رجال من المدائن.

* عن أمير المؤمنين عليه السلام في تسمية أصحاب الإمام المهدي قال: ومن المدائن ثمانية نفر الأخوين الصالحين محمد وأحمد ابني المنذر، وتيمور بن الحرث، ومعاذ بن علي بن عامر بن عبد الرحمان بن معروف بن عبد الله، والحرسي بن سعيد، وزهير بن طلحة، ونصر ومنصور[1].

مليبار

* قال أمير المؤمنين عليه السلام في خطبة البيان وفيها تعين أسماء ولاة الإمام المهدي عليه السلام على الأمصار: يولي العمار بن الحارث، ومحمد بن عطاف، وجمعة بن سعد، وهلال بن داودتية، وعمر بن الأسعد جزائر مليبار وأعمال العمائر وهم من عرى العراق الأعلى[2].

المصاعد

* قال أمير المؤمنين عليه السلام في خطبة البيان وفيها تعين أسماء ولاة الإمام المهدي عليه السلام على الأمصار: يولي يحيى بن حامد، ونبهان بن عبيد، وعلي بن محمود، وسلمان بن علي، وأحمد بن سامر، وعلي بن ترخان نواحي المراكش وثغور المصاعد ومروجة النخيل وهم من أرض خراسان[3].

---

(١) دلائل الإمامة ص ٣١٤.

(٢) إلزام الناصب٢ / ١٩٦.

(٣) إلزام الناصب٢ / ١٩٦.

مضيق هرمز

* قال أمير المؤمنين عليه السلام في خطبة البيان وفيها تعين أسماء ولاة الإمام المهدي عليه السلام على الأمصار: يولي سعيد بن نضار، ونزار بن سلمان، ومعد بن كامل بلاد فارس وسواحل هرمز وهما من همدان(١).

المعابد

* قال أمير المؤمنين عليه السلام في خطبة البيان وفيها تعين أسماء ولاة الإمام المهدي عليه السلام على الأمصار: يولي محمد بن قوام، وجعفر بن عبد الحميد، وعلي بن ثابت، وعطاء الله بن أحمد، وعبد الله بن هشام، وإبراهيم بن شريف، وناصر بن سلمان، ويحيى بن داود، وعلي بن أبي الحسين أقاليم المعابد وجبال الملابس وهم من قرى العجم(٢).

مرج عذراء

* عن جعفر بن محمد عن أبيه قال: بلغ معاوية إن علياً عليه السلام يستنفر الناس بالكوفة للمسير إليه إلى الشام وذلك بعد الموادعة والحكومة فبلغ ذلك من معاوية المبالغ وجعل يدس الرجال إلى عليّ عليه السلام للقتل ولعمل الحيلة في ذلك إلى أن كاتب عمرو بن مريث المخزومي إلى الكوفة فقدم الرجل إلى عمرو بن حريث فأنزله مكان يقرب منه، وكان أمير المؤمنين عليه السلام لا يرى المسح على الخفين وكان يجلس في مسجد الكوفة الأعظم يفتي في الناس ويقضي بينهم حتى تجب الصلاة فيخلع الخفين ويظهر الرجلين ويصلي بالناس، فإذا أراد أن ينصرف إلى أهله لبس خفه وانصرف فأجمع الرجل أن يرصد علياً عليه السلام فإذا خلع خفيه جعل في إحداهما أفعى أو قال ثعبان مما كان معه ففعل ذلك وجعل الأفعى أو قال الثعبان في أحد الخفين، فلما أراد أمير المؤمنين أن يليه انقض عقاب فاختطف الخف وطار به في الجو ثم طرحه فخرجت الأفعى فقتل إن أمير المؤمنين عليّ بن

---

(١) إلزام الناصب٢ / ١٩٦.

(٢) إلزام الناصب٢ / ١٩٦.

أبي طالب عليه السلام عزم على الركوب قال: فقال أمير المؤمنين عليه السلام للناس: خذوا أبواب المسجد، فأخذت الأبواب ونظروا فإذا برجل غريب وهو الذي أرصد علياً بما صنع فاعترف إن معاوية بعثه لذلك إلى عمرو بن حريث. قال أمير المؤمنين عليه السلام: جيئوا بعمرو بن حريث ولا تنالوه بسوء، فانطلقوا فجاؤوا به ترتعد فرائصه فأرادوا قتله، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: دعوه فليس هو ولا معاوية بقاتلي ولا يقدران على ذلك، أنا قاتلي رجل من مراد ضرب من الرجال أعسر أيسر أصيفر، ينظر بعيني شيطان، وجعل أمير المؤمنين عليه السلام يصفه قال: يقتلني في الشهر الحرام لا بل في شهر رمضان عهد من النبي الأميّ صلى الله عليه وآله إلي بذلك وقد خاب من افترى، ثم أطلق عن عمرو وأنشأ يقول:

تلكم قريش تمناني لتقتلني ... فلا وربك ما تروى ولا ظفروا
أما بقيت فإني لست متخذاً ... أهلاً ولا شيعة في الدين إذ غدروا
قد بايعوني فما أوفوا ببيعتهم ... يوماً ومالوا بأهل الكفر إذ كفروا
وقلصوا لي عن حرب مشمرة ... ما لم يلاق أبو بكر ولا عمر
فان هلكت فرهن ذمتي لكم ... بذات ودقين لا يعفوا لها بشر
عام الثلاثين خيل غير مخلقة ... إذا المحرم عنها مر أو صفر
وسوف يأتيك عن أنباء ملحمة ... يبيض من ذكرهم أنباءها الشعر
إذا التقى مرة بالمرج جمعهم ... تعلوا قضاعة أو يشفي بها مضر
فسوف يبعث مهدي لسنته ... فينشر الوحي والدين الذي طهروا[1]

مدين

* قال عليّ بن أبي طالب عليه السلام: يخرج رجل من ولد حسين اسمه اسم نبيكم يفرح بخروجه أهل السماء والأرض فقال له رجل: يا أمير المؤمنين فالسفياني ما اسمه؟ قال: هو من ولد خالد بن يزيد بن أبي سفيان رجل ضخم الهامة بوجهه آثار جدري وبعينه نكتة بياض خروجه خروج المهدي ليس بينهما

---

(١) بشارة المصطفى ٣١٨.

سلطان هو يدفع الخلافة إلى المهدي، يخرج من الشام من وادي من أرض دمشق يقال له وادي اليابس يخرج في سبعة نفر مع رجل معهم لواء معقود يعرفون في لوائه النصر يسير بين يديه على ثلاثين ميلاً لا يرى ذلك العلم أحد يريده إلا انهزم، يأتي دمشق فيقعد على منبرها ويدني الفقهاء والقراء ويضع السيف في التجار وأصحاب الأموال ويستصحب القراء ويستعين بهم على أموره لا يمتنع عليه منهم أحد إلا قتله ويجهز الجيش إلى المشرق جيشاً إليها وآخر إلى المغرب وآخر إلى اليمن ويولي جيش العراق رجلاً من بني حارثة يقال له قمري بن عباد أو قمر بن عباد رجل جسيم له غديرتان على مقدمته رجل من قومه قصير أصلع عريض المنكبين يقاتله من بالشام من أهل المشرق وبها يومئذٍ منهم جند عظيم يقاتلهم فيما بين دمشق وفي موضع يقال له البثينة وأهل حمص في حرب أهل المشرق وأنصارهم كل ذلك يهزمهم السفياني، ثم ينحاز من بدمشق وحمص مع السفياني ويلتقون وأهل المشرق في موضع من أرض حمص يقال له المدين إلى جانب سلمية يقتل من الناس نيف وستون ألفاً ثلاثة أرباعهم من أهل المشرق ثم تكون الدبرة عليهم وليسير الجيش الذي يوجهه إلى المشرق حتى ينزل الكوفة فيكون بينهم قتال شديد يكثر فيه القتلى، ثم تكون الهزيمة على أهل الكوفة فكم من دم مهراق وبطن مبقور ووليد مقتول ومال منهوب وفرج مستحل ويهرب الناس إلى مكة ويكتب السفياني إلى صاحب ذلك الجيش أن سر إلى الحجاز فيسير بعد أن يعركها عرك الأديم فينزل المدينة فيضع السيف في قريش فيقتل منهم ومن الأنصار أربعمائة رجل ويبقر البطون ويقتل الولدان ويقتل أخوين من قريش من بني هاشم ويصلبهما على باب المسجد رجل وأخته يقال لهما محمد وفاطمة، ويهرب الناس منه إلى مكة فيسير بجيشه ذلك إلى مكة يريدها فينزل البيداء فيأمر الله تعالى جبرائيل عليه السلام فيصرخ بصوته يا بيداء بيدي بهم فيبادون من عند آخرهم ويبقى منهم رجلان يلقاهما جبرائيل عليه السلام فيجعل وجوههما إلى أدبارهما فلكأني أنظر إليهما يمشيان القهقرى يخبران الناس ما لقوا[1].

---

(١) فتن ابن حماد ٢/ ٧٠٠، عقد الدرر ص١٠٨.

مدينة الصفر

* عن الشعبي قال: إن عبد الملك بن مروان دعاني فقال: يا أبا عمرو إن موسى بن نصر العبدي كتب إليّ وكان عامله على المغرب يقول: بلغني أن مدينة من صفر كان ابتناها نبي الله سليمان بن داود، أمر الجن أن يبنوها له فاجتمعت العفاريت من الجن على بنائها وأنها من عين القطر التي ألانها الله لسليمان بن داود، وأنها في مفازة الأندلس، وأن فيها من الكنوز التي استودعها سليمان وقد أردت أن أتعاطى الارتحال إليها فأعلمني الغلام بهذا الطريق أنه صعب لا يتمطى إلا بالاستعداد من الظهور والازواد الكثيرة مع بقاء بعد المسافة وصعوبتها، وأن أحداً لم يهتم بها إلا قصر عن بلوغها إلا داراً بن داراً، فلما قتله الإسكندر قال: والله لقد جئت الأرض والأقاليم كلها ودان لي أهلها، وما أرض إلا وقد وطئتها إلا هذه الأرض من الأندلس، فقد أدركها داراً بن داراً، وإني لجدير بقصدها كي لا أقصر عن غاية بلغها داراً. فتجهز الإسكندر واستعد للخروج عاماً كاملاً فلما ظن أنه قد استعد لذلك، وقد كان بعث رواده فأعلموا أن موانعاً دونها. فكتب عبدالملك إلى موسى بن نصر يأمره بالاستعداد والاستخلاف على عمله فاستعد وخرج فرآها وذكر أحوالها فلما رجع كتب إلى عبدالملك بحالها، وقال في آخر الكتاب: فلما مضت الأيام وفنيت الأزواد، سرنا نحو بحيرة ذات شجر وسرت مع سور المدينة فصرت إلى مكان من السور فيه كتاب بالعربية فوقفت على قراءته وأمرت بانتساخه فإذا هو شعر:

ليعلم المرء ذوالعز المنيع ومن ... يرجو الخلود وما حي بمخلود
لو أن خلقاً ينال الخلد في مهل ... لنال ذاك سليمان بن داود
سالت له القطر عين القطر فائضة ... بالقطر سنة عطاء غير مصدود
فقال للجن ابنوا لي به أثراً ... يبقى إلى الحشر لايبلى ولايودي
فصيروه صفاحاً ثم هيل له ... إلى السماء بأحكام وتجويد
وأفرغ القطر فوق السور منصلتا ... فصار أصلب من صماء صيخود
وثب فيه كنوز الأرض قاطبة ... وسوف يظهر يوماً غير محدود

وصار في قعر بطن الأرض مضطجعاً مصمداً بطوابيق الجلاميد
لم يبق من بعده للملك سابقة حتى تضمن رمساً غير أخدود
هذا ليعلم أن الملك منقطع إلا من الله ذي النعماء والجود
حتى إذا ولدت عدنان صاحبها من هاشم كان منها خير مولود
وخصه الله بالآيات منبعثاً إلى الخليقة منها البيض والسود
له مقاليد أهل الأرض قاطبة والأوصياء له أهل المقاليد
هم الخلائف اثنا عشرة حججاً من بعدها الأوصياء السادة الصيد
حتى يقوم بأمر الله قائمهم من السماء إذا ما باسمه نودي

فلما قرأ عبدالملك الكتاب وأخبره طالب بن مدرك وكان رسوله إليه بما عاين من ذلك، وعنده محمد بن شهاب الزهري قال: ماترى في هذا الأمر العجيب؟ فقال الزهري: أرى وأظن أن جنًّا كانوا موكلين بما في تلك المدينة حفظة لها يخيلون إلى من كان صعدها، قال عبدالملك: فهل علمت من أمر المنادي من السماء شيئاً قال: أله عن هذا يا أمير المؤمنين، قال عبدالملك: كيف ألهو عن ذلك وهو أكبر أوطاري لتقولن بأشدّ ماعندك في ذلك، ساءني أم سرني. فقال الزهري: أخبرني علي بن الحسين عليه السلام أن هذا المهدي من ولد فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله فقال عبدالملك: كذبتما لا تزالان تدحضان في بولكما وتكذبان في قولكما، ذلك رجل منا. قال الزهري أما أنا فرويته لك عن عليّ بن الحسين عليه السلام فإن شئت فاسأله عن ذلك ولا لوم عليّ فيما قلته لك (فإن يك كاذباً فعليه كذبه وإن يك صادقاً يصبكم بعض الذي يعدكم)، فقال عبدالملك: لا حاجة لي إلى سؤال بني أبي تراب فخفض عليك يازهري بعض هذا القول فلا يسمعه منك أحد قال الزهري: لك علي ذلك[1].

موقان

* عن أمير المؤمنين عليه السلام في تسمية أصحاب الإمام المهدي قال: ومن

---

(١) بحار الأنوار ٥٢/١٦٧.

موقان رجل وهو عبيد بن محمد بن ماجور. ومن السند رجلان سياب بن العباس بن محمد ونضر بن منصور يعرف بناقشت[١].

ملزن

* عن أمير المؤمنين عليه السلام في تسمية أصحاب الإمام المهدي قال: ومن ملزن عبد الكريم بن غند[٢].

المولیان

* عن أمير المؤمنين عليه السلام في تسمية أصحاب الإمام المهدي قال: ومن المولیان حيدر بن إبراهيم[٣].

(١) دلائل الإمامة ص ٣١٤.
(٢) دلائل الإمامة ص ٣١٤.
(٣) دلائل الإمامة ص ٣١٤.

حرف النون

النجف الأشرف

* عن أبي عبد الله عليه السلام في خبر طويل أنه قال: لا يكون ذلك حتى يخرج خارج من آل أبي سفيان يملك تسعة أشهر كحمل المرأة، ولا يكون حتى يخرج من ولد الشيخ، فيسير حتى يقتل ببطن النجف، فوالله كأني أنظر إلى رماحهم وسيوفهم وأمتعتهم إلى حائط من حيطان النجف، يوم الإثنين، ويستشهد يوم الأربعاء(١).

* عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال: إذا ظهر القائم على نجف الكوفة خرج إليه قراء أهل الكوفة قد علقوا المصاحف في أعناقهم وأطراف رماحهم شعارهم يا ٦٤٢١٢١ ـ يا ٢٤٧ ـ فيقولون لا حاجة لنا فيك يا بن فاطمة قد جربناكم فما وجدنا عندكم خيراً ارجعوا من حيث جئتم فيقتلهم حتى لا يبقى منهم مخبر(٢).

* عن أبي جعفر عليه السلام بالطريق المذكور يرفعه إلى أبي بكر الحضرمي قال: كأني بالقائم على نجف الكوفة قد سار إليها من مكة في خمسة آلاف من الملائكة جبرائيل عن يمينه وميكائيل عن يسار، والمؤمنون بين يديه وهو يفرق الجنود في البلاد(٣).

---

(١) نوائب الدهور٣/ ٥٤، البحار ١٣ / ١٧٥.

(٢) منتخب الأنوار المضيئة ٤٥.

(٣) الإرشاد ٢/ ٣٧٩.

* عن الثمالي قال: قال أبو جعفر عليه السلام: كأني أنظر إلى القائم قد ظهر على نجف الكوفة، فإذا ظهر على النجف نشر راية رسول الله صلى الله عليه وآله، عمودها من عمد عرش الله تبارك وتعالى، وسائرها من نصرالله جل جلاله، لا يهوي بها إلى أحد إلا أهلكه الله عزّ وجلّ قال: قلت: تكون معه أو يؤتى بها؟ قال: بل يؤتى بها يأتيه بها جبرائيل عليه السلام(1).

* عن أبان بن تغلب الكلبي قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: كأني بالقائم على ظهر النجف إلى أن قال: ثم ينشر راية رسول الله صلى الله عليه وآله، وهي المغلبة، عودها من عمد غرس الله، وسائرها من نصر الله، لا يهوي بها إلى شيء إلاّ أهلكه. قال: قلت: مغيبة هي أم يؤتى بها؟قال: بل يأتي بها جبرائيل عليه السلام، وإذا نشرها أضاء لها ما بين المشرق والمغرب، ووضع الله يده على رؤس العباد فلا يبقى مؤمن الا دخلت عليه تلك الفرحة في قلبه وهم يتزاورون في قبورهم ويتباشرون بقيام القائم عليه السلام(2).

* عن الإمام الصادق عليه السلام قال: كأني أنظر إلى القائم عليه السلام وأصحابه في نجف الكوفة، كأن على رؤوسهم الطير، قد فُنيت أزوادهم، وخُلقت ثيابهم، قد أثّر السجود بجباههم، ليوث بالنهار، رهبان بالليل، كأن قلوبهم زبر الحديد، يُعطى الرجل منهم قوة أربعين رجلاً، لا يقتل أحداً منهم كافراً أو منافقاً، قد وصفهم الله تعالى بالتوسّم في كتابه العزيز بقوله: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَٰتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ﴾(3).

* عن عليّ عليه السلام قال: إذا وقعت النار في حجازكم وجرى الماء بنجفكم فتوقعوا ظهوره(4).

* عن زين العابدين عليه السلام: وقف على نجف الكوفة يوم وروده جامع الكوفة بعدما صلى فيه وقال: هي هي يا نجف ثم بكى. وقال: يالها من طامة فسئل عن

---

(1) غيبة النعماني ص ٣٢١.
(2) كمال الدين ٦٥٣.
(3) بحار الأنوار ٥٢/٣٨٦.
(4) الصراط المستقيم: ج ٢ ص ٢٥٨ب ١١، إثبات الهداة: ج ٣ ص ٥٧٨ ف ٥٥ ح ٧٤٦.

ذلك فقال: إذا ملأ نجفكم هذا السيل والمطر وظهرت النار في الحجاز والمدر وملكت بغداد التتر فتوقعوا ظهور القائم المنتظر[١].

* عن سعد الأسكاف عن الأصبغ بن نباتة قال: خطب عليّ بن أبي طالب فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أيها الناس! إن قريشاً أئمة العرب، أبرارها لأبرارها وفجارها لفجارها، ألا! ولابد من رحى تطحن على ضلالة وتدور، فإذا قامت على قلبها طحنت بحدتها، ألا إن لطحنيها روقاً وروقها حدتها وفلها على الله، ألا وإني وأبرار عترتي وأهل بيتي أعلم الناس صغاراً وأحلم الناس كباراً معنا راية الحق، من تقدمها مرق، ومن تخلف عنها محق، ومن لزمها لحق، إنا أهل الرحمة، وبنا فتحت أبواب الحكمة، وبحكم الله حكمنا، وبعلم الله علمنا، ومن صادق سمعنا، فإن تتبعونا تنجوا، وإن تتولوا يعذبكم الله بأيدينا، بنا فك الله ريق الذل من أعناقكم وبنا يختم لا بكم، وبنا يلحق التالي، وإلينا يفيء الغالي، فلو لا تستعجلوا وتستأخروا القدر لأمر قد سبق في البشر لحدثتكم بشباب من الموالى وأبناء العرب ونبذ من الشيوخ كالملح، في الزاد وأقل الزاد الملح فينا معتبر، ولشيعتنا منتظر، إنا وشيعتنا تمضى إلى الله بالبطن والحمى والسيف، إن عدونا يهلك بالداء والدبيلة وبما شاء الله من البلية النقمة، وايم الله الأعز الأكرم! أن لو حدثتكم بكل ما أعلم لقالت طائفة: ما أكذب وأرحم! ولو أنتقيت منكم مائة قلوبهم كالذهب ثم انتخبت من المائة عشرة ثم حدثتهم فينا أهل البيت حديثاً لينا لا أقول فيه إلا حقًّا ولا أعتمد فيه إلا صدقاً لخرجوا وهم يقولون: علي من أكذب الناس، ولو اخترت من غيركم عشرة فحدثتهم في عدونا وأهل البغي علينا أحاديث كثيرة لخرجوا وهم يقولون: علي من أصدق الناس، هلك حاطب الحطب، وحاصر صاحب القصب، وبقيت القلوب منها تقلب، فمنها مشغب، ومنها مجدب، ومنها مخصب، ومنها مسيب، يا بني! ليبر صغاركم كباركم وليرأف كباركم بصغاركم، ولا تكونوا كالغواة الجفاة الذين لم يتفقهوا في الدين، ولم يعطوا في الله محض اليقين، كبيض بيض في أداحي ويح لفراخ فراخ آل محمد من خليفة جبار عتريف مترف مستخف بخلفي

---

(١) بيان الأئمة ١/ ١٤٧، إثبات الهداة ٣/ ٦٧٩، الكتاب المبين ٤/ ٣١٢.

وخلف الخلف! وبالله لقد علمت تأويل الرسالات، وإنجاز العدات، وتمام الكلمات، وليكونن من يخلفني في أهل بيتي رجل يأمر بالله، قوي يحكم بحكم الله، وذلك بعد زمان مكلح مفضح، يشتد فيه البلاء، وينقطع فيه الرجاء، ويقبل فيه الرشاء فعند ذلك يبعث الله رجلاً من شاطئ دجلة لأمر حزبه، يحمله الحقد على سفك الدماء، قد كان في ستر وغطاء، فيقتل قوماً وهو عليهم غضبان، شديد الحقد حران، في سنة بختنصر، يسومهم خسفاً ويسقيهم كأساً مصبره سوط عذاب وسيف دمار، ثم يكون بعده هنات وأمور مشتبهات، إلا من شط الفرات إلى النجفات باباً إلى القطقطانيات، في آياب وآفات متواليات، يحدثن شكاً بعد يقين، يقوم بعد حين، يبني المدائن ويفتح الخزائن، ويجمع الأمم، ينفذها شخص البصر، وطمح النظر، وعنت الوجوه، وكشفت البال حتى يرى مقبلاً مدبراً، فيالهفي على ما أعلم! رجب شهر ذكر، رمضان تمام السنين، شوال يشال فيه أمر القوم، ذي القعدة يقتعدون فيه، ذو الحجة الفتح من أول العشر، ألا إن العجب كل العجب بعد جمادي ورجب، جمع أشتات، وبعث أموات، وحديثات هونات هونات، بينهن موتات، رافعة ذيلها، داية عولها معلنة قولها، بدجلة أو حولها، ألا! إن منا قائماً عفيفة أحسابه، سادة أصحابه، ينادي عند اصطلام أعداء الله باسمه واسم أبيه في شهر رمضان ثلاثاً بعد هرج وقتال، وضنك وخبال، وقيام من البلاء عليّ وإني لأعلم إلى من تخرج الأرض ودائعها وتسلم إليه خزائنها، ولو شئت أن أضرب برجلي فأقول: أخرجي من هند بيضاً ودروعاً، كيف أنتم يا بن هنات، إذا كانت سيوفكم بأيمانكم مصلتات، ثم رملتم رملات، ليلة البيات! ليستخلفن الله خليفة يثبت على الهدى ولا يأخذ على حكمه الرشى، إذا دعا دعوات بعيدات المدى، دامغات للمنافقين، فارجات على المؤمنين، ألا إن ذلك كائن على رغم الراغمين والحمد لله رب العالمين، وصلاته على سيدنا محمد خاتم النبيين، وآله وأصحابه أجمعين[١].

---

(١) كنز العمال ١٤/ ٥٩٥.

نيسابور

* في خطبة الملاحم لأمير المؤمنين عليه السلام التي خطب بها بعد وقعة الجمل بالبصرة قال: يخرج الحسني صاحب طبرستان مع جم كثير من خيله ورجله حتى يأتي نيسابور فيفتحها ويقسم أبوابها ثم يأتي أصبهان، ثم إلى قمّ، فيقع بينه وبين أهل قمّ وقعة عظيمة يقتل فيها خلق كثير فينهزم أهل قمّ، فينهب الحسني أموالهم ويسبي ذراريهم ونساءهم ويخرب دورهم، فيفزع أهل قمّ إلى جبل يقال لها ورادهار فيقيم الحسنى ببلدهم أربعين يوماً، ويقتل منهم عشرين منهم رجلاً، ويصلب منهم رجلين ثم يرحل عنهم[١].

* عن أمير المؤمنين عليه السلام في تسمية أصحاب الإمام المهدي قال: ومن نيسابور ثمانية عشر رجلاً سمعان بن فاخر، وأبو لبابة بن مدرك، وإبراهيم بن يوسف القصير، ومالك ابن حرب بن سكين، وزرود بن سوكن، ويحيى بن خالد، ومعاذ بن جبرائيل، وأحمد بن عمر بن زفر، وعيسى بن موسى السواق، ويزيد بن درست، ومحمد بن حماد بن شيت، وجعفر بن طرخان، وعلان بن ماهويه، وأبو مريم، وعمر بن عمير بن مطرف، وبليل بن وهايد بن هومرديار[٢].

* عن أبي بصير عن الصادق عليه السلام في عدة أصحاب الإمام عليه السلام قال: من نيسابور سبعة عشر رجلاً.

نهر كربلاء

* عن مفضل بن عمر، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن قائمنا إذا قام يبنى له في ظهر الكوفة مسجد له ألف باب وتتصل بيوت الكوفة بنهر كربلاء حتى يخرج الرجل يوم الجمعة على بغلة سفواء يريد الجمعة فلا يدركها[٣].

---

(١) بحار الأنوار ٦٠/ ٢١٥.
(٢) دلائل الإمامة ص ٣١٤.
(٣) بحار الأنوار ٢٢/ ٨٥.

ناحية المغرب

* عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: الزم الأرض ولاتحرك يداً ولا رجلاً حتى ترى علامات أذكرها لك وما أراك تدرك: اختلاف بني فلان، ومنادٍ ينادي من السماء ويجيئكم الصوت من ناحية دمشق بالفتح، وخسف قرية من قرى الشام تسمّى الجابية وستقبل إخوان الترك حتى ينزلوا الجزيرة، وستقبل مارقة الروم حتى ينزلوا الرملة، فتلك السنة فيها اختلاف كثيرفي كل أرض من ناحية المغرب فأول أرض تخرب الشام، يختلفون عند ذلك على ثلاث رايات: راية الأصهب، وراية الأبقع، وراية السفياني(١).

نهاوند

* عن أمير المؤمنين عليه السلام: لا يقوم القائم حتى تفقأ عين الدنيا وتظهر الحمرة في السماء وتلك دموع حملة العرش على أهل الأرض حتى يظهر فيهم أقوام لا خلاق لهم، يدعون لولدي وهم براء لولدي، تلك عصابة ردية، على الأشرار مسلطة وللجبابرة مفتنة وللملوك مبيرة، تظهر في سواد الكوفة يقدمهم رجل أسود اللون والقلب رث الدين لا خلاق، مهجن زنيم تداولته أيدي العواهر من الأمهات من شرّ نسل لا سقاها الله المطر إظهار غيبة المتغيب من ولدي صاحب الراية الحمراء والعلم الأخضر، أي يوم للمخيبين بين الأنبار وهيت ذلك يوم فيه صيلم الأكراد وخراب دار الفراعنة ومسكن الجبابرة ومأوى الولاة الظلمة وأم البلاء وأخت العار، تلك ورب علي يا عمر بن سعد بغداد ألا لعنة الله على العصابة من بني أمية وبني فلانة الخونة الذين يقتلون الطيبين من ولدي لا يرقبون فيهم ذمتي ولا يخافون الله فيما يفعلونه بحرمتي، إن لبني عباس يوماً كيوم الطموح ولهم فيه صرخة كصرخة الحبلى، الويل لشيعة ولد العباس من الحرب التي منح بين نهاوند والدينور، تلك صعاليك الشيعة يقدمهم رجل من همدان اسمه على اسم النبي صلى الله عليه وآله، منعوت موصوف باعتدال الخلق ونضارة اللون، له في صوته ضحك

---

(١) الإرشاد ص٣٥٩، بحار الأنوار ٥٢/ ٢١٢.

وفي أشفاره وطف وفي عنقه سطح، فرق الشعر، مفلج الثنايا، على فرسه كبدر التمام تجلى عنه الغمام، يسير بعصابة خير عصابة آوت وتقربت ودانت الله بدين تلك الأبطال من العرب الذين يلفحون حرب الكريهة والدبرة يومئذ على الأعداء أن للعدو يوم ذلك الصيلم والاستئصال(١).

نجران

* في الخطبه التي خطبها أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليه بالبصرة وتعرف باللؤلؤية قال: يظهر والله الذي لا إله الاهو ولاشريك له ولاندّ له ولاشبيه له ولامشير له المهدي من ذريتي، يظهر بين الركن والمقام وعليه قميص إبراهيم عليه السلام وحلةُ إسماعيل وفي رجله نعل شيث، والدليل عليه قول النبي صلى الله عليه وآله عيسى ابن مريم عليه السلام ينزل من السماء ويكون مع المهدي من ذريتي، فإذا ظهر فاعرفوه. فإنه مربوع القامه، حنك سواد الشعر. ينظِر من عين ملك الموت يقف على باب الحرم فيصيح بأصحابه صيحة واحده فيجمع الله تعالى إليه عسكره في ليلة واحدة وهم ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً من أقاصي الأرض ويسير إلى موضع يقال له المعدن وهو قريب من البصرة. ويقتل من أهلها أربعمائة رجل. ثم يسير إلى نجران اليمن فيقتل منها أربعة آلاف رجل فارس وراجل، ويرجع إلى مكة فيدخل من باب الحرم.

* الأصبغ بن نباتة قال: سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول للناس: سلوني قبل أن تفقدوني لأني بطرق السماء أعلم من العلماء، وبطرق الأرض أعلم من العالم، أنا يعسوب الدين، أنا يعسوب المؤمنين وإمام المتقين، وديان الناس يوم الدين، أنا قاسم النار، وخازن الجنان، وصاحب الحوض والميزان، وصاحب الأعراف فليس منا إمام إلا وهو عارف بجميع أهل ولايته، وذلك قوله عزّ وجلّ ﴿إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرٌۖ وَلِكُلِّ قَوۡمٍ هَادٍ﴾ الا أيها الناس سلوني قبل أن تفقدوني فإن بين جوانحي علماً جمّاً فسلوني قبل أن تشغر برجلها فتنة شرقية وتطأ في خطامها بعد

(١) غيبة النعماني ١٤٧، الكتاب المبين ٤/٣١٣.

موتها وحياتها وتشب نار بالحطب الجزل من غربي الأرض، رافعة ذيلها، تدعو يا ويلها لرحله ومثلها، فإذا استدار الفلك، قلتم مات أو هلك، بأي وادٍ سلك، فيومئذ تأويل هذه الآية ﴿ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُم بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا﴾ ولذلك آيات وعلامات، أولهن إحصار الكوفة بالرصد والخندق، وتخريق الروايا في سكك الكوفة، وتعطيل المساجد أربعين ليلة، وكشف الهيكل، وخفق رايات حول المسجد الأكبر تهتز، القاتل والمقتول في النار، وقتل سريع، وموت ذريع، وقتل النفس الزكية بظهر الكوفة في سبعين، والمذبوح بين الركن والمقام وقتل الأصقع صبراً في بيعة الأصنام. وخروج السفياني براية حمراء أميرها رجل من بني كلب واثني عشر ألف عنان من خيل السفياني يتوجه إلى مكة والمدينة أميرها رجل من بني أمية يقال له: خزيمة، أطمس العين الشمال، على عينه ظفرة غليظة يتمثل بالرجال لا ترد له راية حتى ينزل المدينة في دار يقال لها: دار أبي الحسن الأموي ويبعث خيلاً في طلب رجل من آل محمد وقد اجتمع إليه ناس من الشيعة يعود إلى مكة، أميرها رجل من غطفان إذا توسط القاع الأبيض خسف بهم فلا ينجو إلا رجل يحول الله وجهه إلى قفاه لينذرهم، ويكون آية لمن خلفهم، ويومئذٍ تأويل هذه الآية ﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ فَزِعُوا فَلَا فَوْتَ وَأُخِذُوا مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ﴾ ويبعث مائة وثلاثين ألفاً إلى الكوفة، وينزلون الروحاء والفارق، فيسير منها ستون ألفاً حتى ينزلوا الكوفة موضع قبر هود عليه السلام بالنخيلة، فيهجمون إليهم يوم الزينة وأمير الناس جبار عنيد، يقال له: الكاهن الساحر، فيخرج من مدينة الزوراء إليهم أمير في خمسة آلاف من الكهنة، ويقتل على جسرها سبعين ألفاً حتى تحمي الناس من الفرات ثلاثة أيام من الدماء ونتن الأجساد، ويسبي من الكوفة سبعون ألف بكر، لا يكشف عنها كف ولا قناع، حتى يوضعن في المحامل، ويذهب بهنّ إلى الثوية وهي الغريّ. ثم يخرج من الكوفة مائة ألف ما بين مشرك ومنافق، حتى يقدموا دمشق لا يصدهم عنها صاد، وهي إرم ذات العماد، وتقبل رايات من شرقي الأرض غير معلمة، ليست بقطن ولا كتان ولا حرير، مختوم في رأس القناة بخاتم السيد الأكبر يسوقها رجل من آل محمد تظهر بالمشرق، وتوجد ريحها بالمغرب كالمسك الاذفر يسير الرعب أمامها بشهر حتى ينزلوا الكوفة طالبين بدماء آبائهم.

فبينماهم على ذلك إذ أقبلت خيل اليماني والخراساني يستبقان كأنهما فرسي رهان شعث غبر جرد أصلاب نواطي وأقداح إذا نظرت أحدهم برجله باطنه فيقول: لا خير في مجلسنا بعد يومنا هذا اللهم فإنا التائبون، وهم الأبدال الذين وصفهم الله في كتابه العزيز ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّٰبِينَ وَيُحِبُّ ٱلْمُتَطَهِّرِينَ﴾ ونظراؤهم من آل محمد. ويخرج رجل من أهل نجران يستجيب للإمام، فيكون أول النصارى إجابة فيهدم بيعته، ويدق صليبه، فيخرج بالموالي وضعفاء الناس، فيسيرون إلى النخيلة بأعلام هدى، فيكون مجمع الناس جميعاً في الأرض كلها بالفاروق فيقتل يومئذٍ ما بين المشرق والمغرب ثلاثة آلاف ألف يقتل بعضهم بعضاً فيومئذٍ تأويل هذه الآية ﴿فَمَا زَالَت تِّلْكَ دَعْوَىٰهُمْ حَتَّىٰ جَعَلْنَٰهُمْ حَصِيدًا خَٰمِدِينَ﴾ بالسيف وينادي منادٍ في شهر رمضان من ناحية المشرق عند الفجر: يا أهل الهدى اجتمعوا! وينادي منادٍ من قبل المغرب بعد ما يغيب الشفق: يا أهل الباطل اجتمعوا! ومن الغد عند الظهر تتلون الشمس وتصفر فتصير مظلمة، ويوم الثالث يفرق الله بين الحق والباطل، وتخرج دابة الأرض، وتقبل الروم إلى ساحل البحر عند كهف الفتية، فيبعث الله الفتية من كهفهم، مع كلبهم، منهم رجل يقال له: مليخا وآخر خملاها، وهما الشاهدان المسلمان للقائم عليه السلام[1].

* في خطبة المخزون لأمير المؤمنين عليه السلام قال: ويخرج رجل من أهل بخران راهب مستجيب للإمام فيكون أول النصارى إجابة ويهدم صومعته ويدق صليبها ويخرج بالموالي وضعفاء الناس والخيل فيسيرون إلى النخيلة بأعلام هدى فيكون مجتمع الناس جميعاً من الأرض كلها بالفاروق وهي محجة أمير المؤمنين عليه السلام، وهي ما بين البرس والفرات فيقتل يومئذ فيها بين المشرق والمغرب ثلاثة آلاف من اليهود والنصارى يقتل بعضهم بعضاً فيومئذ تأويل هذه الآية ﴿فَمَا زَالَت تِّلْكَ دَعْوَىٰهُمْ حَتَّىٰ جَعَلْنَٰهُمْ حَصِيدًا خَٰمِدِينَ﴾ بالسيف وتحت ظل السيف[2].

---

(١) بحار الأنوار ج ٥٢ ص ٢٧٢، الكتاب المبين ٤/ ٣١٤.
(٢) مختصر بصائر الدرجات ٢٠٢.

نهاوند

* عن أمير المؤمنين عليه السلام في تعداد أسماء أصحاب الإمام المهدي قال: رجل من نهاوند، واسمه عبد الرزاق(١).

نشوز

* عن أمير المؤمنين عليه السلام في تعداد أسماء أصحاب الإمام المهدي قال: رجل من نشوز(٢).

النيل (مدينة)

* عن أمير المؤمنين عليه السلام في تعداد أسماء أصحاب الإمام المهدي قال: رجل من النيل(٣).

* عن أمير المؤمنين عليه السلام في تسمية أصحاب الإمام المهدي قال: ومن النيل شاكر بن عبدة(٤).

نصيبين

* قال أمير المؤمنين عليه السلام في خطبة البيان يصف معارك السفياني: معاشر الناس ألا وأنه إذا ظهر السفياني تكون له وقائع عظام، فأول وقعة بحمص ثم بحلب، ثم بالرقة بقرية سبأ ثم برأس العين، ثم بنصيبين، ثم بالموصل وهي وقعة عظيمة، ثم تجتمع إلى الموصل رجال الزوراء ومن ديار يونس إلى اللخمة وتكون وقعة عظيمة يقتل فيها سبعين ألفاً ويجري على الموصل قتال شديد يحلّ بها، ثم ينزل إلى السفياني ويقتل منهم ستين ألفاً وأن فيها كنوز قارون ولها أحوال عظيمة بعد الخسف والقذف والمسخ، وتكون أسرع ذهاباً في الأرض من الوتد الحديد في أرض الرجف(٥).

---

(١) دلائل الإمامة ص٣٠٧، المعجم الموضوعي ص ٣٨٣.
(٢) دلائل الإمامة ص٣٠٧، المعجم الموضوعي ص ٣٨٣.
(٣) دلائل الإمامة ص٣٠٧، المعجم الموضوعي ص ٣٨٣.
(٤) دلائل الإمامة ص ٣١٤.
(٥) إلزام الناصب٢ / ١٩٦.

* عن أمير المؤمنين عليه السلام من خطبة اللؤلؤية وفيها تعين أصحاب الإمام المهدي عليه السلام قال: رجلان من نصبين.

* عن أمير المؤمنين عليه السلام في تعداد أسماء أصحاب الإمام المهدي قال: رجل من نصيبين[١].

* عن أمير المؤمنين عليه السلام في تسمية أصحاب الإمام المهدي قال: ومن نصيبين رجلان داود بن المحق وحامد صاحب البواري[٢].

النخيلة

* في خطبة المخزون لأمير المؤمنين عليه السلام قال: ويخرج رجل من أهل نجران راهب مستجيب للإمام فيكون أول النصارى إجابة ويهدم صومعته ويدق صليبها، ويخرج بالموالي وضعفاء الناس والخيل فيسيرون إلى النخيلة بأعلام هدى فيكون مجتمع الناس جميعاً من الأرض كلها بالفاروق وهي محجة أمير المؤمنين عليه السلام وهي ما بين البرس والفرات فيقتل يومئذٍ فيها بين المشرق والمغرب ثلاثة آلاف من اليهود والنصارى يقتل بعضهم بعضاً، فيومئذ تأويل هذه الآية ﴿فَمَا زَالَت تِّلْكَ دَعْوَىٰهُمْ حَتَّىٰ جَعَلْنَٰهُمْ حَصِيدًا خَٰمِدِينَ﴾ بالسيف وتحت ظل السيف[٣].

* قال أبو جعفر عليه السلام: لكأني أنظر إليهم مصعدين من نجف الكوفة ثلاث مائة وبضعة عشر رجلاً كأن قلوبهم زبر الحديد، جبرائيل عن يمينه، وميكائيل عن يساره، يسير الرعب أمامه شهراً وخلفه شهراً، أمده الله بخمسة آلاف من الملائكة مسومين حتى إذا صعد النجف قال لأصحابه: تعبدوا ليلتكم هذه، فيبيتون بين راكع وساجد، يتضرعون إلى الله حتى إذا أصبح قال: خذوا بناطريق النخيلة وعلى الكوفة خندق مخندق قلت: خندق مخندق؟ قال: إي والله حتى ينتهي إلى مسجد إبراهيم عليه السلام بالنخيلة، فيصلي فيه ركعتين فيخرج إليه من كان بالكوفة من مرجئها

(١) دلائل الإمامة ص٣٠٧، المعجم الموضوعي ص ٣٨٣.
(٢) دلائل الإمامة ص ٣١٤.
(٣) مختصر بصائر الدرجات ٢٠٢.

وغيرهم من جيش السفياني فيقول لأصحابه: استطردوا لهم ثم يقول: كروا عليهم، قال أبو جعفر عليه السلام: ولا يجوز والله الخندق منهم مخبر. ثم يدخل الكوفة فلا يبقى مؤمن إلا كان فيها أو حن إليها، وهو قول أمير المؤمنين عليّ عليه السلام ثم يقول لأصحابه: سيروا إلى هذه الطاغية، فيدعو إلى كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وآله، فيعطيه السفياني من البيعة سلماً، فيقول له كلب وهم أخواله: ما هذا؟ ما صنعت؟ والله ما نبايعك على هذا أبداً، فيقول: ما أصنع؟ فيقولون: استقبله فيستقبله ثم يقول له القائم عجل الله فرجه: خذ حذرك فإنني أديت إليك وأنا مقاتلك، فيصبح فيقاتلهم، فيمنحه الله أكتافهم ويأخذ السفياني أسيراً فينطلق به ويذبحه بيده. ثم يرسل جريدة خيل إلى الروم ليستحضروا بقية بني أمية فإذا انتهوا إلى الروم قالوا: أخرجوا إلينا أهل ملتنا عندكم فيأبون ويقولون: والله لا نفعل فيقول الجريدة: والله لو أمرنا لقاتلناكم، ثم يرجعون إلى صاحبهم، فيعرضون ذلك عليه، فيقول: انطلقوا فأخرجوا إليهم أصحابهم فإن هؤلاء قد أتوا بسلطان عظيم وهو قول الله ﴿فَلَمَّآ أَحَسُّواْ بَأْسَنَآ إِذَا هُم مِّنْهَا يَرْكُضُونَ * لَا تَرْكُضُواْ وَٱرْجِعُوٓاْ إِلَىٰ مَآ أُتْرِفْتُمْ فِيهِ وَمَسَٰكِنِكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْـَٔلُونَ﴾ قال: يعني الكنوز التي كنتم تكنزون قالوا يا ويلنا إنا كنا ظالمين ﴿فَمَا زَالَت تِّلْكَ دَعْوَىٰهُمْ حَتَّىٰ جَعَلْنَٰهُمْ حَصِيدًا خَٰمِدِينَ﴾ لا يبقى منهم مخبر(١).

نجد

* قال أمير المؤمنين عليه السلام في خطبة البيان وفيها تعين أسماء ولاة الإمام المهدي عليه السلام على الأمصار: يولي شبابة بن وافر، والحسين بن ثميله، وغيلان بن أحمد، وسلامة بن زيد أعمال الحجاز وأرض نجد وهم من المدينة(٢).

(١) العياشي: ج ٢ / ٥٦ ح، القمي: ج ٢ / ٢٠٥، الكافي: ج ٨ ص ٣١٣.
(٢) إلزام الناصب٢ / ١٩٦.

النيل (نهر)

* عن حذيفة وجابر: هبط جبرائيل عليه السلام على النبي صلى الله عليه وآله وبشره بأن القائم من ولده لا يظهر حتى تملك الكفار الأنهر الخمسة: سيحون جيحون والفراتين والنيل، ينصر الله أهل بيته على الضلال فلا ترفع لهم راية إلى يوم القيامة[1].

نهر العلقمي

* قالوا عليهم السلام: اذا جرى الماء في العلقمي فانتظروا الفرج[2].

(١) الكتاب المبين ٤/٣١١، إلزام الناصب ج٢ ص١٢٥.
(٢) بيان الأئمة ١/٢٠١.

حرف الهاء

همدان

* عن أمير المؤمنين عليه السلام: لا يقوم القائم حتى تفقأ عين الدنيا وتظهر الحمرة في السماء وتلك دموع حملة العرش على أهل الأرض حتى يظهر فيهم أقوام لا خلاق لهم، يدعون لولدي وهم براء لولدي، تلك عصابة ردية، على الأشرار مسلطة وللجبابرة مفتنة وللملوك مبيرة، تظهر في سواد الكوفة يقدمهم رجل أسود اللون والقلب رث الدين لا خلاق، مهجن زنيم تداولته أيدي العواهر من الأمهات من شرّ نسل لا سقاها الله المطر إظهار غيبة المتغيب من ولدي صاحب الراية الحمراء والعلم الأخضر، أي يوم للمخيبين بين الأنبار وهيت ذلك يوم فيه صيلم الأكراد وخراب دار الفراعنة ومسكن الجبابرة ومأوى الولاة الظلمة وأم البلاء وأخت العار، تلك ورب علي يا عمر بن سعد بغداد ألا لعنة الله على العصابة من بني أمية وبني فلانة الخونة الذين يقتلون الطيبين من ولدي لا يرقبون فيهم ذمتي ولا يخافون الله فيما يفعلونه بحرمتي، إن لبني عباس يوماً كيوم الطموح ولهم فيه صرخة كصرخة الحبلى، الويل لشيعة ولد العباس من الحرب التي منح بين نهاوند والدينور، تلك صعاليك الشيعة يقدمهم رجل من همدان اسمه على اسم النبي صلى الله عليه وآله، منعوت موصوف باعتدال الخلق ونضارة اللون، له في صوته ضحك وفي أشفاره وطف وفي عنقه سطح، فرق الشعر، مفلج الثنايا، على فرسه كبدر التمام تجلى عنه الغمام، يسير بعصابة خير عصابة آوت وتقربت ودانت الله بدين

تلك الأبطال من العرب الذين يلفحون حرب الكريهة والدبرة يومئذ على الأعداء أن للعدو يوم ذلك الصيلم والاستئصال(١).

* عن أمير المؤمنين عليه السلام من خطبة اللؤلؤية وفيها تعين أصحاب الإمام المهدي عليه السلام قال: رجلان من همدان.

* عن أمير المؤمنين عليه السلام في تسمية أصحاب الإمام المهدي قال: ومن همدان أربعة رجال هارون بن عمران بن خالد، وطيفور بن محمد بن طيفور، وأبان بن محمد بن الضحاك، وعتاب بن مالك بن جمهور(٢).

* عن أمير المؤمنين عليه السلام في تعداد أسماء أصحاب الإمام المهدي قال: ثلاثة من همدان: جعفر وإسحاق وموسى(٣).

* عن أبي بصير عن الصادق عليه السلام في عدة أصحاب الإمام عليه السلام قال: من همدان أربعة رجال.

هيت

* عمر بن سعد قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: لا يقوم القائم حتى تفقأ عين لدنيا وتظهر الحمرة في السماء، وتلك دموع حملة العرش على أهل الأرض، وحتى يظهر فيهم قوم لا خلاق لهم، يدعون لولدي وهم براء من ولدي. تلك عصابة رديئة لا خلاق لهم، على الأشرار مسلطة، وللجبابرة مفتنة وللملوك مبيرة، يظهر في سواد الكوفة، يقدمهم رجل أسود اللون والقلب، رث الدين، لا خلاق له، مهجن زنيم، عتل: تداولته أيدي العواهر من الأمهات من شرّ نسل لا سقاها الله المطر في سنة إظهار غيبة المتغيب من ولدي صاحب الراية الحمراء، والعلم الأخضر، أي يوم للمخيبين بين الأنبار وهيت. ذلك يوم فيه صيلم الأكراد والشراة، وخراب دار الفراعنة، ومسكن الجبابرة، ومأوى الولاة الظلمة، وأم

---

(١) غيبة النعماني ١٤٧، الكتاب المبين ٤/ ٣١٣.

(٢) دلائل الإمامة ص ٣١٤.

(٣) دلائل الإمامة ص٣٠٧، المعجم الموضوعي ص ٣٨٣.

البلاء، وأخت العار، تلك ورب علي يا عمر بن سعد بغداد ألا لعنة الله على العصاة من بني أمية وبني فلان الخونة الذين يقتلون الطيبين من ولدي، ولا يراقبون فيهم ذمتي، ولا يخافون الله فيما يفعلونه بحرمتي. إن لبني العباس يوماً كيوم الطموح، ولهم فيه صرخة كصرخة الحبلى، الويل لشيعة ولدالعباس من الحرب التي سنح بين نهاوند والدينور، تلك حرب صعاليك شيعة علي، يقدمهم رجل من همدان اسمه على اسم النبي ﷺ، منعوت موصوف باعتدال الخلق، وحسن الخلق، ونضارة اللون، له في صوته ضحك، وفي أشفاره وطف، وفي عنقه سطع فرق الشعر، مفلج الثنايا، على فرسه كبدر تمام، تجلى عنه الغمام، تسير بعصابة خير عصابة، آوت وتقربت ودانت لله بدين تلك الأبطال من العرب الذين يلحقون حرب الكريهة، والدبرة يومئذٍ على الأعداء إن للعدو يوم ذاك الصيلم والاستئصال(١).

الهيكل

* عن أصبغ بن نباتة قال: سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول للناس: سلوني قبل أن تفقدوني لأني بطرق السماء أعلم من العلماء وبطرق الأرض أعلم من العالم، أنا يعسوب الدين أنا يعسوب المؤمنين وإمام المتقين وديان الناس يوم الدين، أنا قاسم النار وخازن الجنان وصاحب الحوض والميزان وصاحب الأعراف فليس منا إمام إلا وهو عارف بجميع أهل ولايته وذلك قوله تعالى: ﴿إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ ألا أيها الناس سلوني قبل أن تفقدوني فتشغر برجلها فتنة شرقية وتطأ في حطامها بعد موتها وحيلتها وتشب نار بالحطب الجزل من غربي الأرض رافعة ذيلها تدعو يا ويلها الرحلة ومثلها فإذا استدار الفلك قلتم: مات أو هلك بأي واد سلك هذه الآية ﴿ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ ٱلْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَٰكُم بِأَمْوَٰلٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَٰكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا﴾ ولذلك آيات أولهن إحصار الكوفة بالرصد والخندق وتخريق الزوايا في سكك الكوفة وتعطيل المساجد أربعين ليلة وكشف الهيكل وخفق رايات حول

---

(١) غيبة النعماني ١٤٧.

المسجد الأكبر تهتز، القاتل والمقتول في النار، وقتل سريع وموت ذريع، وقتل النفس الزكية بظهر الكوفة في سبعين والمذبوح بين الركن والمقام وقتل الأصقع صبراً في بيعة الأصنام وخروج السفياني براية حمراء أميرها رجل من بني كلب، واثنا عشر ألف عنان من خيل السفياني يتوجه إلى مكة والمدينة، أميرها رجل من بني أمية يقال له حزيمة، أطمس العين الشمال على عينه ظفرة غليظة، يتمثل بالرجال، لا ترد له راية حتى ينزل المدينة في دار يقال لها دار أبي الحسن الأموي، ويبعث خيلاً في طلب رجل من آل محمد وقد اجتمع إليه ناس من الشيعة، يعود إلى مكة، أميرها رجل من غطفان إذا توسط القاع الأبيض خسف بهم فلا ينجو إلا رجل يحول الله وجهه إلى قفاه لينذرهم ويكون آية لمن خلفهم ويومئذ تأويل هذه الآية ﴿وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ فَزِعُواْ فَلَا فَوْتَ وَأُخِذُواْ مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ﴾ ويبعث مائة وثلاثين ألفاً إلى الكوفة وينزلون الروحاء والفاروق فيسير منها ستون ألفاً حتى ينزلوا الكوفة موضع قبر هود بالنخيلة فيهجمون إليهم يوم الزينة وأمير الناس جبار عنيد يقال له الكاهن الساحر فيخرج من مدينة الزوراء إليهم أمير في خمسة آلاف من الكهنة ويقتل على جسرها سبعون ألفاً حتى تحمى الناس من الفرات ثلاثة أيام من الدماء ونتن الأجساد ويسبى من الكوفة سبعون ألف بكر لا يكشف عنها كف ولا قناع حتى يوضعن في المحامل ويذهب بهن إلى الثوية وهي الغري، ثم يخرج من الكوفة مائة ألف ما بين مشرك ومنافق حتى يقدموا دمشق لا يصدهم عنها صاد وهي إرم ذات العماد، وتقبل رايات من شرقي الأرض غير معلمة، ليست بقطن ولا كتان ولا حرير، مختوم في رأس القنا بخاتم السيد الأكبر، يسوقها رجل من آل محمد ﷺ تظهر بالمشرق وتوجد ريحها بالمغرب كالمسك الأزفر يسير الرعب أمامها بشهر حتى ينزلوا الكوفة طالبين بدماء وتوجد ريحها بالمغرب كالمسك الأزفر يسير الرعب أمامها بشهر حتى ينزلوا الكوفة طالبين بدماء آبائهم، فبينما هم على ذلك إذ أقبلت خيل اليماني والخراساني تستبقان كأنهما فرسي رهان، شعث غبر جرد أصلاب نواطي وأقداح، إذا نظرت أخذهم برجله باطنه فيقول: لا خير في مجلسنا بعد يومنا هذا، اللهم فإنا التائبون، وهم الأبدال

الذين وصفهم الله في كتابه العزيز ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّٰبِينَ وَيُحِبُّ ٱلْمُتَطَهِّرِينَ﴾

ونظراؤهم من آل محمد ﷺ ويخرج رجل من أهل نجران يستجيب للإمام فيكون أول النصارى إجابة فيهدم بيعته ويدق صليبه فيخرج بالموالي وضعفاء الناس فيسيرون إلى النخيلة بأعلام هدى فيكون مجمع الناس جميعاً في الأرض كلها بالفاروق، فيقتل يومئذٍ ما بين المشرق والمغرب ثلاثة آلاف ألف يقتل بعضهم بعضاً فيومئذٍ تأويل هذه الآية ﴿فَمَا زَالَت تِّلْكَ دَعْوَىٰهُمْ حَتَّىٰ جَعَلْنَٰهُمْ حَصِيدًا خَٰمِدِينَ﴾ بالسيف، وينادي مناد في شهر رمضان من ناحية المشرق عند الفجر: يا أهل الهدى اجتمعوا، وينادي مناد من قبل المغرب بعدما يغيب الشفق: يا أهل الباطل اجتمعوا، ومن الغد عند الظهر تتلون الشمس وتصفر فتصير سوداء مظلمة، ويوم الثالث يفرق الله بين الحق والباطل وتخرج دابة الأرض وتقبل الروم إلى ساحل البحر عند كهف الفتية فيبعث الله الفتية من كهفهم مع كلبهم، منهم رجل يقال له تمليخا وآخر حملاها وهما الشاهدان المسلمان للقائم (عجل الله تعالى فرجه)[1].

الهند

* عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال الحسين عليه السلام لأصحابه قبل أن يقتل: إن رسول الله قال لي: يا بني إنك ستساق إلى العراق، وهي أرض قد التقى بها النبيون وأوصياء النبيين، وهي أرض تدعى عموراء، وإنك تستشهد بها، ويستشهد معك جماعة من أصحابك لا يجدون ألم مس الحديد، وتلا: ﴿قُلْنَا يَٰنَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَٰمًا عَلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ﴾ يكون الحرب برداً وسلاماً عليك وعليهم. فابشروا، فوالله لئن قتلونا فإنا نرد على نبينا، قال: ثم أمكث ماشاء الله فأكون أول من ينشق الأرض عنه، فاخرج خرجة يوافق ذلك خرجة أمير المؤمنين وقيام قائمنا، ثم لنزلن عليّ وفد من السماء من عند الله، لم ينزلوا إلى الأرض قط ولينزلنّ إليّ جبرائيل وميكائيل وإسرافيل، وجنود من الملائكة، ولينزلن محمد وعلي وأنا وأخي وجميع من من الله عليه، في حمولات من حمولات الرب خيل بلق من نور لم يركبها مخلوق، ثم ليهزن محمد لواءه وليدفعنه إلى قائمنا مع سيفه، ثم إنا نمكث من بعد

(١) بحار الأنوار ج ٥٢ ص ٢٧٢، الكتاب المبين ٤/ ٣١٤.

ذلك ما شاء الله، ثم إن الله يخرج من مسجد الكوفة عيناً من دهن وعيناً من ماء وعيناً من لبن. ثم إن أمير المؤمنين عليه السلام يدفع إلي سيف رسول الله صلى الله عليه وآله، ويبعثني إلى المشرق والمغرب، فلا آتي على عدو لله إلا أهرقت دمه ولا أدع صنماً إلا أحرقته حتى أقع إلى الهند فأفتحها. وإن دانيال ويوشع يخرجان إلى أمير المؤمنين يقولان صدق الله ورسوله ويبعث الله معهما إلى البصرة سبعين رجلاً فيقتلون مقاتليهم ويبعث بعثاً إلى الروم فيفتح الله لهم. ثم لاقتلنّ كل دابة حرم الله لحمها حتى لا يكون على وجه الأرض إلا الطيب وأعرض على اليهود والنصارى وسائر الملل: ولأخيرنهم بين الأسلام والسيف فمن أسلم مننت عليه، ومن كره الإسلام أهرق الله دمه، ولا يبقى رجل من شيعتنا إلا أنزل الله إليه ملكاً يمسح عن وجهه التراب ويعرفه أزواجه ومنزلته في الجنة ولا يبقى على وجه الأرض أعمى ولا مقعد ولا مبتلى، إلا كشف الله عنه بلاءه بنا أهل البيت. ولينزلنّ البركة من السماء إلى الأرض حتى أن الشجرة لتقصف بما يريد الله فيها من الثمرة، ولتأكلنّ ثمرة الشتاء في الصيف، وثمرة الصيف في الشتاء، وذلك قوله تعالى ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ ٱلْقُرَىٰٓ ءَامَنُوا۟ وَٱتَّقَوْا۟ لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَٰتٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ وَلَٰكِن كَذَّبُوا۟ فَأَخَذْنَٰهُم بِمَا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ﴾ ثم إن الله ليهب لشيعتنا كرامة لا يخفى عليهم شيء في الأرض وما كان فيها حتى أن الرجل منهم يريد أن يعلم علم أهل بيته فيخبرهم بعلم ما يعملون[١].

* قال أمير المؤمنين عليه السلام: ويا ويل لبلدان الإفرنج وما يحلّ بها من الأعراب ويا ويل لبلدان السند والهند وما يحلّ بها من القتل والذبح والخراب في ذلك الزمان، فيا ويل لجزيرة قيس من رجل مخيف ينزل بها هو ومن معه فيقتل جميع من فيها ويفتك بأهلها وإني لأعرف بها خمس وقعات عظام: فأول وقعة منها على ساحل بحرها قريب من برها، والثانية مقابلة كوشا، والثالثة من قرنها الغربي، والرابعة بين الزولتين والخامسة مقابلة برها[٢].

---

(١) الخرائج والجرائح ٢/٨٤٨، بحار الأنوار ٥٣/ ٦٣.

(٢) إلزام الناصب في إثبات الحجة الغائب ج ٢ ص ١٦٦.

* قال أمير المؤمنين عليه السلام في الخطبة الغراء: ينادي منادي الجرحى على القتلى ودفن الرجال، وغلبة الهند على السند، وغلبة القفص على السعير، وغلبة القبط على أطراف مصر، وغلبة أندلس على أطراف أفريقية، وغلبة الحبشة على اليمن وغلبة الترك على خراسان، وغلبة الروم على الشام، وغلبة أهل أرمينية، وصرخ الصارخ بالعراق: هتك الحجاب وافتضت العذراء وظهر علم اللعين الدجال، ثم ذكر خروج القائم[١].

هراة

* عن أمير المؤمنين عليه السلام في تعداد أسماء أصحاب الإمام المهدي قال: رجل من هراة[٢].

* عن أمير المؤمنين عليه السلام في تسمية أصحاب الإمام المهدي قال: ومن هرات اثني عشر رجلاً: سعيد بن عثمان الوراق، وماسح بن عبد الله بن نبيل، والمعروف بغلام الكندي، وسمعان القصاب، وهارون بن عمران، وصالح بن جرير، والمبارك بن معمر بن خالد، وعبدالأعلى بن إبراهيم بن عبدة، ونزل بن حزم، وصالح بن نعيم، وارم بن علي، وخالد القوانس[٣].

* عن أبي بصير عن الصادق عليه السلام في عدة أصحاب الإمام عليه السلام قال: من هراة اثنا عشر رجلا[٤].

هجر

* عن أمير المؤمنين عليه السلام في تعداد أسماء أصحاب الإمام المهدي قال: رجل من هجر[٥].

---

(١) مناقب آل ابي طالب ج ٢ ص ١٠٨.
(٢) دلائل الإمامة ص٣٠٧، المعجم الموضوعي ص ٣٨٣.
(٣) دلائل الإمامة ص ٣١٤.
(٤) دلائل الإمامة ص٣٠٧، المعجم الموضوعي ص ٣٨٣.
(٥) دلائل الإمامة ص٣٠٧، المعجم الموضوعي ص ٣٨٣.

الرهاء

* عن أبي بصير عن الصادق عليه السلام في عدة أصحاب الإمام عليه السلام قال: من الرهاء رجل.

هميان

* عن أمير المؤمنين عليه السلام من خطبة اللؤلؤية وفيها تعين أصحاب الإمام المهدي عليه السلام قال: أربعة رجال من هميان.

حرف الواو

وادي السلام

٦ ـ عن الأصبغ بن نباتة قال: خرج أمير المؤمنين عليه السلام إلى ظهر الكوفة فلحقناه فقال: سلوني قبل أن تفقدوني فقد مائت الجوانح مني علماً، كنت إذا سألت أعطيت، وإذا سكت أبتديت، ثم مسح بيده على بطنه وقال: أعلاه علم وأسفله ثفل، ثم مر حتى أتى الغريين فلحقناه وهو مستلقي على الأرض بجسده ليس تحته ثوب، فقال له قنبر: يا أمير المؤمنين الا أبسط تحتك ثوبي؟ قال: لا هل هي إلا تربة مؤمن مزاحمته في مجلسه فقال الأصبغ: تربة المؤمن قد عرفناها كانت أو تكون فما مزاحمته بمجلسه؟ فقال: يا بن نباتة لو كشف لكم لألفيتم أرواح المؤمنين في هذه حلقاً حلقاً يتزاورن ويتحدثون إن في هذا الظهر روح كل مؤمن، وبوادي برهوت روح كل كافر، ثم ركب بغله وانتهى إلى المسجد فنظر إليه وكان بخزف ودنان وطين فقال: ويل لمن هدمك وويل لمن يستهدمك، وويل لبانيك بالمطبوخ، المغير قبلة نوح، وطوبى لمن شهد هدمه مع القائم من أهل بيتي أولئك خير الأمة مع أبرار العترة[1].

* عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: إن أخي ببغداد وأخاف أن يموت بها فقال: ما تبالي حيث مات، أما أنه لا يبقى مؤمن في شرق الأرض ولا غربها إلا

---

(١) بحار الأنوار ٢٢/ ٣٣٢.

حشر الله روحه إلى وادي السلام، فقلت له: وأين وادي السلام؟ قال: ظهر الكوفة، أما كأني بهم حلق حلق قعود يتحدثون[١].

* عن أمير المؤمنين (صلوات الله عليه) في صفة القائم عليه السلام: كأنني به قد عبر من وادي السلام إلى مسجد السهلة، على فرس محجل، له شمراخ، يزهو، ويدعو، ويقول في دعائه: لا إله إلا الله حقاً حقاً، لا إله إلا الله إيماناً وصدقاً، لا إله إلا الله تعبداً ورقاً. اللهم يا معين كل مؤمن وحيد، ومذل كل جبار عنيد، أنت كهفي حين تعييني المذاهب، وتضيق علي الأرض بما رحبت. اللهم خلقتني وكنت عن خلقي غنياً، ولولا نصرك إياي لكنت من المغلوبين. يا منشر الرحمة من مواضعها، ومخرج البركات من معادنها، ويا من خص نفسه بشموخ الرفعة، فأولياؤه بعزه يتعززون، يا من وضعت له الملوك نير المذلة على أعناقها، فهم من سطوته خائفون. أسألك باسمك الذي قصر عنه خلقك، فكل لك مذعنون، أسألك أن تصلي على محمد وعلى آل محمد، وأن تنجز لي أمري، وتعجل لي الفرج، وتكفيني، وتعافيني، وتقضي حوائجي، الساعة الساعة، الليلة الليلة، إنك على كل شيء قدير[٢].

* عن أبي عبد الله عليه السلام في حديث طويل في صفة قبض روح المؤمن قال: ثم يزور آل محمد في جنان رضوى فيأكل معهم من طعامهم، ويشرب معهم من شرابهم، ويتحدث معهم في مجالسهم، حتى يقوم قائمنا أهل البيت، فإذا قام قائمنا بعثهم الله فأقبلوا معه يلبون زمراً زمراً فعند ذلك يرتاب المبطلون ويضمحل المحلون، وقليل ما يكونون، هلكت المحاضير، ونجا المقربون. من أجل ذلك، قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام: «أنت أخي وميعاد ما بيني وبينك وادي السلام»[٣].

* عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: حدثني أنس بن مالك وكان خادم

---

(١) الفصول المهمة في أصول الأئمة ج ١ ص ٣٢٩.
(٢) كمال الدين ٦٧٢، دلائل الإمامةص ٤٥٨.
(٣) بحار الأنوار ج ٥٣ ص ٩٧، الكتاب المبين ٤/ ٣٣٧.

رسول الله ﷺ قال: لما رجع أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام من قتال أهل النهروان نزل براثا وكان بها راهب في قلايته وكان اسمه الحباب، فلما سمع الراهب الصيحة والعسكر أشرف من قلايته إلى الأرض فنظر إلى عسكر أمير المؤمنين عليه السلام فاستفظع ذلك، ونزل مبادراً فقال: من هذا؟ ومن رئيس هذا العسكر؟ فقيل له: هذا أمير المؤمنين وقد رجع من قتال أهل النهروان، فجاء الحباب مبادراً يتخطى الناس حتى وقف على أمير المؤمنين عليه السلام فقال: السلام عليك يا أمير المؤمنين حقاً حقاً فقال له: وما علمك بأني أمير المؤمنين حقاً حقاً؟ قال له: بذلك أخبرنا علماؤنا وأحبارنا، فقال له: يا حباب! فقال له الراهب: وما علمك باسمي؟ فقال: أعلمني بذلك حبيبي رسول الله ﷺ فقال له الحباب: مد يدك فأنا أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وأنك عليّ بن أبي طالب وصيه. فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: وأين تأوي؟ فقال: أكون في قلاية لي هاهنا فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: بعد يومك هذا لا تسكن فيها، ولكن ابن هاهنا مسجداً وسمه باسم بانيه، فبناه رجل اسمه براثاً فسمّى المسجد ببراثاً باسم الباني له. ثم قال: ومن أين تشرب ياحباب! فقال: يا أمير المؤمنين من دجلة هاهنا قال: فلم لا تحفر هاهنا عيناً أو بئراً، فقال له: يا أمير المؤمنين كلما حفرنا بئراً وجدناها مالحة غير عذبة، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: احفر هاهنا بئراً فحفر فخرجت عليهم صخرة لم يستطيعوا قلعها، فقلعها أمير المؤمنين عليه السلام فانقلعت عن عين أحلى من الشهد وألذّ من الزبد. فقال له يا حباب: يكون شربك من هذه العين أما إنه ياحباب ستبنى إلى جنب مسجدك هذا مدينة وتكثر الجبابرة فيها وتعظم البلاء حتى أنه ليركب فيها كل ليلة جمعة سبعون ألف فرج حرام، فإذا عظم بلاؤهم شدوا على مسجدك بفطوة ثم ـ وابنه بنين ثم وابنه لا يهدمه إلا كافر ثم بيتاً ـ فإذا فعلوا ذلك منعوا الحج ثلاث سنين واحترقت خضرهم وسلط الله عليهم رجلاً من أهل السفح لا يدخل بلداً إلا أهلكه وأهلك أهله ثم ليعد عليهم مرة أخرى ثم يأخذهم القحط والغلا ثلاث سنين حتى يبلغ بهم الجهد ثم يعود عليهم. ثم يدخل البصرة فلا يدع فيها قائمة إلا سخطها، وأهلكها، وأسخط أهلها، وذلك إذا عمرت الخربة وبني فيها مسجد جامع، فعند ذلك يكون هلاك البصرة، ثم يدخل مدينة

بناها الحجاج يقال لها واسط، فيفعل مثل ذلك ثم يتوجه نحو بغداد، فيدخلها عنوةً ثم يلتجئ الناس إلى الكوفة، ولا يكون بلد من الكوفة تشوش الأمر له ثم يخرج هو والذي أدخله بغداد نحو قبري لينبشه فيتلقاهما السفياني فيهزمهما ثم يقتلهما ويوجه جيشاً نحو الكوفة، فيستعبد بعض أهلها، ويجيء رجل من أهل الكوفة فيلجئهم إلى سور فمن لجأ إليها أمن، ويدخل جيش السفياني إلى الكوفة فلا يدعون أحداً إلا قتلوه وإن الرجل منهم ليمر بالدرة المطروحة العظيمة فلا يتعرض لها ويرى الصبي الصغير فيلحقه فيقتله. فعند ذلك يا حباب يتوقع بعدها، هيهات هيهات وأمور عظام وفتن كقطع الليل المظلم فاحفظ عني ما أقول لك ياحباب(١).

وراء النهر

* عن عليّ عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يخرج رجل من وراء النهر، يقال له الحارث بن حراث، على مقدمته رجل يقال له منصور، يوطئ أو يمكن لآلِ محمد، كما مكنت لرسول الله صلى الله عليه وآله قريش، وجب على كل مؤمن نصره، أو قال: إجابته(٢).

واردهار

* في خطبة الملاحم لأمير المؤمنين عليه السلام التي خطب بها بعد وقعة الجمل بالبصرة قال: يخرج الحسني صاحب طبرستان مع جمٍّ كثير من خيله ورجله حتى يأتي نيسابور فيفتحها ويقسم أبوابها ثم يأتي أصبهان، ثم إلى قمّ، فيقع بينه وبين أهل قمّ وقعة عظيمة يقتل فيهاخلق كثير فينهزم أهل قمّ، فينهب الحسني أموالهم ويسبي ذراريهم ونساءهم ويخرب دورهم، فيفزع أهل قمّ إلى جبل يقال لها واردهار فيقيم الحسنى ببلدهم أربعين يوماً، ويقتل منهم عشرين منهم رجلاً، ويصلب منهم رجلين ثم يرحل عنهم(٣).

---

(١) اليقين في إمرة أمير المؤمنين عليه السلام ص ١٥٦.

(٢) أبو داود: ج ٤ ص ١٠٨ ح: ٤٢٩٠، ملاحم ابن المنادى: ص ٤٢، مصابيح البغوي: ج ٣ ص ٤٩٤ ب: ٣ ح: ٤٢١٦، جامع الأصول: ج ١٢ ص ٦٦ ب: ٥ ف: ١ ح: ٨٨٥١، المنذري: ج ٦ ص ١٦٢ ح: ٤١٢٢، عقد الدرر: ص ١٣٠ ب: ٥.

(٣) بحار الأنوار ٦٠/ ٢١٥.

* عن موسى بن خزرج، قال: قال لي أبو الحسن الرضا عليه السلام: أتعرف موضعاً يقال له وراردهار؟ قلت: نعم، ولي فيه ضيعتان. فقال: الزمه وتمسك به. ثم قال ثلاث مرات: نعم الموضع وراردهار.

الوادي اليابس

* روى حذلم بن بشير قال: قلت لعلي بن الحسين: صف لي خروج المهدي وعرفني دلائله وعلاماته فقال: يكون قبل خروجه خروج رجل يقال له عوف السلمي بأرض الجزيرة ويكون مأواه تكريت وقتله بمسجد دمشق، ثم يكون خروج شعيب بن صالح من سمرقند، ثم يخرج السفياني الملعون من الوادي اليابس، وهو من ولد عتبة بن أبي سفيان، فإذا ظهر السفياني اختفى المهدي ثم يخرج بعد ذلك[(١)].

* قال أبوعبد الله عليه السلام: قال أبي عليه السلام: قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه: يخرج ابن آكلة الأكباد من الوادي اليابس، وهو رجل ربعة، وحش الوجه، ضخم الهامة بوجهه أثر الجدري إذا رأيته حسبته أعور اسمه عثمان وأبوه عنبسة وهو من ولد أبي سفيان حتى يأتي أرض قرار ومعين فيستوي على منبرها[(٢)].

* عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام قال: قال لي عليّ بن أبي طالب: إذا اختلف رمحان بالشام فهو آية من آيات الله تعالى. قيل: ثم مه؟ قال: ثم رجفة تكون بالشام، تهلك فيها مائة ألف يجعلها الله رحمة للمؤمنين وعذاباً على الكافرين فإذا كان ذلك فانظروا إلى أصحاب البراذين الشهب والرايات الصفر، تقبل من المغرب حتى تحل بالشام، فإذا كان ذلك فانتظروا خسفاً بقرية من قرى الشام، يقال لها: خرشنا، فإذا كان ذلك فانتظروا ابن آكلة الأكباد بوادي اليابس[(٣)].

* وروي عن حذيفة بن اليمان أن النبي صلى الله عليه وآله ذكر فتنة تكون بين أهل المشرق والمغرب، قال: فبيناهم كذلك يخرج عليهم السفياني من الوادي اليابس في فور

(١) الخرائج ٣/ ١١٥٥، منتخب الأنوار ص٣١، الكتاب المبين ٤/ ٣١٨.
(٢) الكتاب المبين ٤/ ٣٢٣.
(٣) غيبة النعماني ص٣٠٥، بحار الأنوار ٥٢/ ٢٥٣، الكتاب المبين ٤/ ٣٢٣.

ذلك حتى ينزل دمشق فيبعث جيشين جيشاً إلى المشرق وآخر إلى المدينة حتى ينزلوا بأرض بابل من المدينة الملعونة، يعني بغداد، فيقتلون أكثر من ثلاثة آلاف، ويفضحون أكثر من مائة امرأة، ويقتلون بها ثلاثمائة كبش من بني العباس ثم ينحدرون إلى الكوفة فيخربون ما حولها، ثم يخرجون متوجهين إلى الشام فتخرج راية هدى من الكوفة، فتلحق ذلك الجيش فيقتلونهم، لا يفلت منهم مخبر، ويستنقذون ما في أيديهم من السبي والغنائم، ويحلّ الجيش الثاني بالمدينة فينتهبونها ثلاثة أيام بلياليها. ثم يخرجون متوجهين إلى مكة، حتى إذا كانوا بالبيداء، بعث الله جبرائيل فيقول: يا جبرائيل! اذهب فأبدهم، فيضربها برجله ضربة يخسف الله بهم عندها ولا يفلت منها إلا رجلان من جهينة، فلذلك جاء القول وعند جهينة الخبر اليقين فذلك قوله: ﴿وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ فَزِعُواْ﴾ إلى آخرها(١).

* عن أبي مريم عن أشياخه قال: يرى السفياني في منامه فيقال له: قم فاخرج فيقوم فلا يجد أحداً ثم يرى الثانية فيقال مثل ذلك ثم يقال في الثالثة: قم فاخرج فانظر على باب دارك فينحدر في الثالثة إلى باب داره فإذا هو بسبعة نفر أو تسعة ومعهم لواء فيقولون: نحن أصحابك فيخرج فيهم وبينهم ناس من قريات الوادي اليابس فيخرج إليهم صاحب دمشق ليلقاه ويقاتله فإذا نظر إلى رايته انهزم(٢).

* عن الإمام علي عليه السلام قال: السفياني من ولد خالد بن زيد بن أبي سفيان، رجل ضخم الهامة، بوجهه آثار جدري، وبعينه نكته بيضاء يخرج من ناحية مدينة دمشق في واد يقال له وادي اليابس يخرج في سبعة نفر مع رجل منهم لواء معقود يعرفون في لوائه النصر يسير بين يديه على ثلاثين ميلاً لا يرى ذلك العلم أحد يريده إلا انهزم(٣).

وادي الرملة

* عن أبي جعفر عليه السلام يقول: الزم الأرض لا تحركنّ يدك ولارجلك أبداً

(١) بحار الأنوار ٥٢/١٨٧.
(٢) عقد الدرر ص١٠٧، البرهان المتقي: ص: ١١٥.
(٣) كنز العمال ج ١١ ص ٢٨٤.

حتى ترى علامات أذكرها لك في سنة، وترى منادياً ينادي بدمشق، وخسف بقرية من قراها، ويسقط طائفة من مسجدها، فإذا رأيت الترك جازوها فأقبلت الترك حتى نزلت الجزيرة وأقبلت الروم حتى نزلت الرملة، وهي سنة اختلاف في كلّ أرض من أرض العرب، وأن أهل الشام يختلفون عند ذلك على ثلث رايات الأصهب والأبقع والسفياني، ومن معه بني ذنب الحمار مضر، ومع السفياني أخواله من كلب، فيظهر السفياني ومن معه على بني ذنب الحمار حتى يقتلوا قتلاً، لم يقتله شيء قطّ، ويحضر رجل بدمشق فيقتل هو ومن معه قتلاً لم يقتله شيء قطّ، وهو من بني ذنب الحمار، وهي الآية التي يقول الله تبارك وتعالى: ﴿فَٱخْتَلَفَ ٱلْأَحْزَابُ مِنۢ بَيْنِهِمْ فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِن مَّشْهَدِ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾ ويظهر السفياني ومن معه حتى لا يكون له همّة إلا آل محمد ﷺ وشيعتهم، فيبعث بعثاً إلى الكوفة، فيصاب بأناس من شيعة آل محمد بالكوفة قتلاً وصلباً وتقبل راية من خراسان حتى تنزل ساحل الدجلة يخرج رجل من الموالي ضعيف ومن تبعه، فيصاب بظهر الكوفة، ويبعث بعثاً إلى المدينة فيقتل بها رجلاً ويهرب المهدي والمنصور منها، ويؤخذ آل محمد صغيرهم وكبيرهم لا يترك منهم أحد إلا حبس ويخرج الجيش في طلب الرجلين، ويخرج المهدي منها على سنة موسى خائفاً يترقب حتى يقدم مكة، وتقبل الجيش حتى إذا نزلوا البيداء وهو جيش الهملات خسف بهم فلا يفلت منهم إلا مخبر فيقوم القائم بين الركن والمقام فيصلي وينصرف ومعه وزيره، فيقول: يا أيها الناس انا نستنصر على من ظلمنا وسلب حقنا من يحاجنا في الله فأنا أولى بالله ومن يحاجنا في آدم فأنا أولى الناس بآدم، ومن حاجنا في نوح فأنا أولى الناس بنوح، ومن حاجنا في إبراهيم فأنا أولى الناس بإبراهيم، ومن حاجنا بمحمد فأنا أولى الناس بمحمد ﷺ، ومن حاجنا في النبين فأنا أولى الناس بالنبين، ومن حاجنا في كتاب الله فنحن أولى الناس بكتاب الله، إنا نشهدو كلّ مسلم اليوم أنّا قد ظلمنا وطردنا وبغي علينا وأخرجنا من ديارنا وأموالنا وأهالينا وقهرنا، إلا أنّا نستنصر الله اليوم وكُل مسلم ويجيء (والله ثلاثمائة وبضعة عشر رجلاً فيهم خمسون امرأة يجتمعون بمكة على غير ميعاد قزعاً كقزع الخريف يتبع بعضهم بعضاً وهي الآية التي قال الله: ﴿أَيْنَ مَا تَكُونُوا۟ يَأْتِ بِكُمُ ٱللَّهُ جَمِيعًا ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾ فيقول

رجل من آل محمد ﷺ وهي القرية الظالمة أهلها ثم يخرج من مكة هو ومن معه الثلاثمائة وبضعة عشر يبايعونه بين الركن والمقام، ومعه عهد نبي الله ورايته وسلاحه ووزيره معه، فينادي المنادي بمكة باسمه وأمره من السماء حتى يسمعه أهل الأرض كلهم اسمه اسم نبي، ما أشكل عليكم فلم يشكل عليكم عهد نبي الله ﷺ ورايته وسلاحه والنفس الزكية من ولد الحسين، فإن أشكل عليكم هذا فلا يشكل عليكم الصوت من السماء باسمه وأمره وإياك وشذاذ من آل محمد، فإن لآل محمد وعليّ راية ولغيرهم رايات، فالزم الأرض ولا تتبع منهم رجلاً أبداً حتى ترى رجلاً من ولد الحسين، معه عهد نبي الله ورايته وسلاحه فإن عهد نبي الله صار عند عليّ بن الحسين، ثم صار عند محمد بن عليّ ويفعل الله ما يشاء، فالزم هؤلاء أبداً وإياك ومن ذكرت لك، فإذا خرج رجل منهم معه ثلاثمائة وبضعة عشر رجلاً ومعه راية رسول الله ﷺ عامداً إلى المدينة حتى يمر بالبيداء، حتى يقول هكذا مكان القوم الذين يخسف بهم وهي الآية التي قال الله: ﴿أَفَأَمِنَ الَّذِينَ مَكَرُوا السَّيِّئَاتِ أَن يَخْسِفَ اللَّهُ بِهِمُ الْأَرْضَ أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ ۞ أَوْ يَأْخُذَهُمْ فِي تَقَلُّبِهِمْ فَمَا هُم بِمُعْجِزِينَ﴾ فإذا قدم المدينة أخرج محمد بن الشجري على سنّة يوسف ثم يأتي الكوفة فيطيل بها المكث ما شاء الله أن يمكث حتى يظهر عليها، ثم يسير حتى يأتي العذراء هو ومن معه وقد لحق به ناس كثير والسفياني يومئذٍ بوادي الرملة، حتى إذا التقوا وهم يوم الأبدال يخرج أناس كانوا مع السفياني من شيعة آل محمد، ويخرج ناس كانوا مع آل محمد إلى السفياني فهم من شيعته حتى يلحقوا بهم ويخرج كل ناس إلى رايتهم وهو يوم الأبدال. قال أمير المؤمنين عليه السلام: ويقتل يومئذٍ السفياني ومن معه حتى لا يترك منهم مخبر والخائب يومئذٍ من خاب من غنيمة كلب، ثم يقبل إلى الكوفة فيكون منزله بها، فلا يترك عبداً مسلماً إلا اشتراه وأعتقه، ولا غارماً إلا قضى دينه، ولا مظلمة لأحد من الناس إلا ردها، ولا يقتل منهم عبد إلا أذى ثمنه دية مسلمة إلى أهلها ولا يقتل قتيل إلا قضى عنه دينه وألحق عياله في العطاء حتى يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً وعدواناً، ويسكنه هو وأهل بيته الرحبة والرحبة إنما كانت مسكن نوح وهي أرض

طيبة ولا يسكن رجل من آل محمد ﷺ ولا يقتل إلا بأرض طيبة زاكية فهم الأوصياء الطيبون(١).

واسط

* عن الحسن بن شاذان الواسطي قال: كتبت إلى أبي الحسن الرضا عليه السلام أشكوا جفاء أهل واسط وحملهم علي وكانت عصابة من العثمانية تؤذيني. فوقع بخطه: إن الله تبارك وتعالى أخذ ميثاق أوليائنا على الصبر في دولة الباطل فاصبر لحكم ربك، فلو قد قام سيد الخلق لقالوا ﴿يَٰوَيۡلَنَا مَنۢ بَعَثَنَا مِن مَّرۡقَدِنَاۜۗ هَٰذَا مَا وَعَدَ ٱلرَّحۡمَٰنُ وَصَدَقَ ٱلۡمُرۡسَلُونَ﴾(٢).

* عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: حدثني أنس بن مالك وكان خادم رسول الله ﷺ قال: لما رجع أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام من قتال أهل النهروان نزل براثا وكان بها راهب في قلايته وكان اسمه الحباب، فلما سمع الراهب الصيحة والعسكر أشرف من قلايته إلى الأرض فنظر إلى عسكر أمير المؤمنين عليه السلام فاستفظع ذلك، ونزل مبادراً فقال: من هذا؟ ومن رئيس هذا العسكر؟ فقيل له: هذا أمير المؤمنين وقد رجع من قتال أهل النهروان فجاء الحباب مبادراً يتخطى الناس حتى وقف على أمير المؤمنين عليه السلام فقال: السلام عليك يا أمير المؤمنين حقاً حقاً فقال له: وما علمك بأني أمير المؤمنين حقاً حقاً؟ قال له: بذلك أخبرنا علماؤنا وأحبارنا، فقال له: يا حباب! فقال له الراهب: وما علمك باسمي؟ فقال: أعلمني بذلك حبيبي رسول الله ﷺ فقال له الحباب: مد يدك فأنا أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وأنك عليّ بن أبي طالب وصيه. فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: وأين تأوي؟ فقال: أكون في قلاية لي هاهنا فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: بعد يومك هذا لا تسكن فيها، ولكن ابن هاهنا مسجداً وسمه باسم بانيه، فبناه رجل اسمه براثا فسمّى المسجد ببراثا باسم الباني له. ثم

---

(١) تفسير العياشي ١/ ٦٤.

(٢) الكافي ج ٨ ص ٢٤٧.

قال: ومن أين تشرب ياحباب! فقال: يا أمير المؤمنين من دجلة هاهنا قال: فلم لا تحفر هاهنا عيناً أو بئراً، فقال له: يا أمير المؤمنين كلما حفرنا بئراً وجدناها مالحة غير عذبة، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: احفر هاهنا بئراً فحفر فخرجت عليهم صخرة لم يستطيعوا قلعها، فقلعها أمير المؤمنين عليه السلام فانقلعت عن عين أحلى من الشهد وألذّ من الزُّبد. فقال له يا حباب: يكون شربك من هذه العين أما إنه ياحباب ستبنى إلى جنب مسجدك هذا مدينة وتكثر الجبابرة فيها وتعظم البلاء حتى أنه ليركب فيها كل ليلة جمعة سبعون ألف فرج حرام، فإذا عظم بلاؤهم شدوا على مسجدك بفطوة ثم ـ وابنه بنين ثم وابنه لا يهدمه إلا كافر ثم بيتاً ـ فإذا فعلوا ذلك منعوا الحج ثلاث سنين واحترقت خضرهم وسلط الله عليهم رجلاً من أهل السفح لا يدخل بلداً إلا أهلكه وأهلك أهله ثم ليعد عليهم مرة أخرى ثم يأخذهم القحط والغلا ثلاث سنين حتى يبلغ بهم الجهد ثم يعود عليهم. ثم يدخل البصرة فلا يدع فيها قائمة إلا سخطها، وأهلكها، وأسخط أهلها، وذلك إذا عمرت الخربة وبني فيها مسجد جامع، فعند ذلك يكون هلاك البصرة، ثم يدخل مدينة بناها الحجاج يقال لها واسط، فيفعل مثل ذلك ثم يتوجه نحو بغداد، فيدخلها عنواً ثم يلتجيء الناس إلى الكوفة، ولا يكون بلد من الكوفة تشوش الأمر لهم يخرج هو والذي أدخله بغداد نحو قبري لينبشه فيتلقاهما السفياني فيهزمهما ثم يقتلهما ويوجه جيشا نحو الكوفة، فيستعبد بعض أهلها، ويجيء رجل من أهل الكوفة فيلجئهم إلى سور فمن لجأ إليها أمن، ويدخل جيش السفياني إلى الكوفة فلا يدعون أحداً إلا قتلوه وإن الرجل منهم ليمر بالدرة المطروحة العظيمة فلا يتعرض لها ويرى الصبي الصغير فيلحقه فيقتله. فعند ذلك يا حباب يتوقع بعدها، هيهات هيهات وأمور عظام وفتن كقطع الليل المظلم فاحفظ عني ما أقول لك ياحباب[1].

* عن أمير المؤمنين عليه السلام في تعداد أسماء أصحاب الإمام المهدي قال: ثلاثة من واسط[2].

---

(١) اليقين في إمرة أمير المؤمنين عليه السلام ص ١٥٦.

(٢) دلائل الإمامة ص٣٠٧، المعجم الموضوعي ص ٣٨٣.

* عن أمير المؤمنين عليه السلام من خطبة اللؤلؤية وفيها تعين أصحاب الإمام المهدي عليه السلام قال: رجلان من واسط.

* عن أبي بصير عن الصادق عليه السلام في عدة أصحاب الإمام عليه السلام قال: من واسط رجل.

وادي القرى

وادي القُرَى: وهو وادٍ بين المدينة والشام من أعمال المدينة كثير القرى والنسبة إليه وادي، وإليه نسب عمر الوادي، وفتحها النبي عليه الصلاة والسلام سنة سبع عنوة ثم صولحوا على الجزية. قال أحمد بن جابر في سنة سبع لما فرغ النبي علية الصلاة والسلام من خَيبر توجه إلى وادي القرى فدعا أهلها إلى الإسلام فامتنعوا عليه وقاتلوه ففتحها عنوة وغنم أموالها وأصاب المسلمون منهم أثاثاً ومتاعاً فخمس رسول الله علية الصلاة والسلام ذلك وترك النخل والأرض في أيدي اليهود وعاملهم على نحو ما عامل عليه أهل خيبر وهي الآن مضافة إلى عمل المدينة وكان فتحها في جمادى الآخرة سنة سبع[١].

* عن أمير المؤمنين عليه السلام من خطبة اللؤلؤية وفيها تعين أصحاب الإمام المهدي عليه السلام قال: خمسة رجال من وادي القري.

* عن أبي بصير عن الصادق عليه السلام في عدة أصحاب الإمام عليه السلام قال: من وادي القرى رجل[٢].

* عن أمير المؤمنين عليه السلام في تسمية أصحاب الإمام المهدي قال: ومن وادي القرى الحر بن الزبرقان[٣].

(١) معجم البلدان ٤/ ٢٧٥.
(٢) دلائل الإمامة ص ٣١١، و٣٠٧، المعجم الموضوعي ٣٨١.
(٣) دلائل الإمامة ص ٣١٤.

حرف الياء

اليمن

* عن جابر بن عبد الله الأنصاري، قال: وفد على رسول الله ﷺ أهل اليمن، فقال النبي ﷺ: «جاءكم أهل اليمن يبسون بسيساً»، فلما دخلوا على رسول الله ﷺ قال: «قوم رقيقة قلوبهم، راسخ إيمانهم، منهم المنصور، يخرج في سبعين ألفاً ينصر خلفي وخلف وصيي، حمائل سيوفهم المسك». فقالوا: يا رسول الله، ومن وصيك؟ فقال: «هو الذي أمركم الله بالاعتصام به، فقال عزّ وجلّ: ﴿وَٱعْتَصِمُوا۟ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا۟﴾». فقالوا: يا رسول الله، بين لنا ما هذا الحبل؟ فقال: «هو قول الله: ﴿إِلَّا بِحَبْلٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَحَبْلٍ مِّنَ ٱلنَّاسِ﴾ فالحبل من الله كتابه، والحبل من الناس وصيي». فقالوا: يا رسول الله، من وصيك؟ فقال: «هو الذي أنزل الله فيه: ﴿أَن تَقُولَ نَفْسٌ يَٰحَسْرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ فِى جَنۢبِ ٱللَّهِ﴾» فقالوا: يا رسول الله، وما جنب الله هذا؟ فقال: «هو الذي يقول الله فيه: ﴿وَيَوْمَ يَعَضُّ ٱلظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيْهِ يَقُولُ يَٰلَيْتَنِى ٱتَّخَذْتُ مَعَ ٱلرَّسُولِ سَبِيلًا﴾ هو وصيي، والسبيل إليّ من بعدي». فقالوا: يا رسول الله، بالذي بعثك بالحق نبياً أرناه فقد اشتقنا إليه. فقال: «هو الذي جعله الله آية للمؤمنين المتوسمين، فإن نظرتم إليه نظر ﴿لِمَن كَانَ لَهُۥ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى ٱلسَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ﴾ عرفتم أنه وصيي كما عرفتم أني نبيكم، فتخللوا الصفوف وتصفحوا الوجوه، فمن أهوت إليه قلوبكم فإنه هو، لأن الله عزّ وجلّ يقول في كتابه: ﴿فَٱجْعَلْ أَفْـِٔدَةً مِّنَ ٱلنَّاسِ تَهْوِىٓ إِلَيْهِمْ﴾ أي: إليه وإلى ذريته عليه السلام». ثم قال: فقام أبو عامر الأشعري في الأشعريين، وأبو غرة الخولاني

في الخولانيين، وظبيان، وعثمان بن قيس في بني قيس، وعرنة الدوسي في الدوسيين، ولاحق ابن علاقة، فتخللوا الصفوف، وتصفحوا الوجوه، وأخذوا بيد الأصلع البطين، وقالوا: إلى هذا أهوت أفئدتنا، يا رسول الله. فقال النبي ﷺ: **«أنتم نجبة الله حين عرفتم وصي رسول الله قبل أن تعرفوه، فبم عرفتم أنه هو؟»** فرفعوا أصواتهم يبكون ويقولون: يا رسول الله، نظرنا إلى القوم فلم تحنّ لهم قلوبنا، ولما رأيناه رجفت قلوبنا ثم اطمأنت نفوسنا، وانجاشت أكبادنا، وهملت أعيننا، وانثلجت صدورنا، حتى كأنه لنا أب ونحن له بنون. فقال النبي ﷺ: **«﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ﴾ أنتم منهم بالمنزلة التي سبقت لكم بها الحسنى، وأنتم عن النار مبعدون»**. قال: فبقي هؤلاء القوم المسمون حتى شهدوا مع أمير المؤمنين عليه السلام الجمل وصفين، فقتلوا في صفين رحمهم الله، وكان النبي ﷺ بشرهم بالجنة وأخبرهم أنهم يستشهدون مع عليّ بن أبي طالب عليه السلام(١).

* عن عمر بن حنظلة، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: للقائم خمس علامات: ظهور السفياني، واليماني، والصيحة من السماء، وقتل النفس الزكية، والخسف بالبيداء(٢).

* عن أبي جعفر عليه السلام إذا اختلف بنو فلان فيما بينهم، فعند ذلك فانتظروا الفرج وليس فرجكم إلا في اختلاف بني فلان، فإذا اختلفوا فتوقعوا الصيحة في شهر رمضان بخروج القائم، إن الله يفعل ما يشاء، ولن يخرج القائم ولا ترون ما تحبون حتى يختلف بنو فلان فيما بينهم، فإذا كان ذلك طمع الناس فيهم واختلفت الكلمة، وخرج السفياني وقال: لابدّ لبني فلان أن يملكوا، فإذا ملكوا ثم اختلفوا تفرق كلهم وتشتت أمرهم حتى يخرج عليهم الخراساني والسفياني: هذا من المشرق، وهذا من المغرب، يستبقان إلى الكوفة كفرسي رهان: هذا من هنا، وهذا من هنا حتى يكون هلاك بني فلان على أيديهما، أما إنهما لا يبقون منهم

---

(١) غيبة النعماني ص٣٩.
(٢) الكافي ٨/ ٣١٠.

أحداً. ثم قال عليه السلام: خروج السفياني واليماني والخراساني في سنة واحدة وفي شهر واحد في يوم واحد ونظام كنظام الخرز يتبع بعضه بعضاً فيكون البأس من كل وجه، ويل لمن ناواهم. وليس في الرايات أهدى من راية اليماني هي راية هدى لأنه يدعو إلى صاحبكم، فإذا خرج اليماني حرم بيع السلاح على الناس وكل مسلم، وإذا خرج اليماني فانهض إليه، فإن رأيته راية هدى، ولا يحلّ لمسلم أن يلتوي عليه، فمن فعل فهو من أهل النار، لأنه يدعو إلى الحق وإلى طريق مستقيم. ثم قال لي: إن ذهاب ملك بني فلان كقصع الفخار، وكرجل كانت في يده فخارة وهو يمشي إذ سقطت من يده وهو ساه عنها فانكسرت، فقال حين سقطت: هاه ـ شبه الفزع، فذهاب ملكهم هكذا أغفل ما كانوا أغفلهم عن ذهابه[1].

* عن محمد بن مسلم قال: يخرج قبل السفياني مصري ويماني[2].

* عن أبي جعفر عليه السلام قال: دخل عليه رجل من أهل بلخ فقال له: يا خراساني تعرف وادي كذا وكذا؟ قال: نعم، قال له: تعرف صدعاً في الوادي من صفته كذا وكذا؟ قال: نعم، قال: من ذلك يخرج الدجّال. قال: ثم دخل عليه رجل من أهل اليمن، فقال له: يا يماني أتعرف شعب كذا وكذا؟ قال: نعم، قال له: تعرف شجرة في الشعب من صفتها كذا وكذا؟ قال له: نعم، قال له: تعرف صخرة تحت الشجرة؟ قال له: نعم، قال: فتلك الصخرة التي حفظت ألواح موسى على محمد صلى الله عليه وآله[3].

* عن النبي صلى الله عليه وآله، قال: يكون للدابة ثلاث خرجات من الدهر، تخرج أول خرجة بأقصى اليمن، فيفشو ذكرها بالبادية، ولا يدخل ذكرها القرية ـ يعني مكة ـ ثم بينما الناس يوماً في أعظم المساجد حزمة، وأحبها إلى الله وأكرمها على الله تعالى ـ يعني المسجد الحرام ـ لم يرعهم إلا وهي في ناحية المسجد تدنو وتربو

---

(١) غيبة النعماني ٢٥٩، معجم الملاحم والفتن ٤/ ١٤٤.
(٢) غيبة الطوسي ٢٧١، بحار الأنوار ٥٢/ ٢١٠، الكتاب المبين ٤/ ٣٢٥.
(٣) بصائر الدرجات ١٦١، الكتاب المبين ٤/ ٣٣٠.

بين الركن الأسود وبين باب بني مخزوم، عن يمين الخارج في وسط من ذلك، فيرفض الناس عنها شتّى ومعاً، ويثبت لها عصابة من المسلمين، عرفوا أنهم لن يعجزوا الله، فخرجت عليهم تنفض عن رأسها التراب، فبدت بهم، فجلت عن وجوههم، حتى تركتها كأنها الكواكب الدرية، ثم ولت في الأرض لا يدركها طالب، ولا يعجزها هارب، حتى أن الرجل ليتعوذ منها بالصلاة، فتأتيه من خلفه، فتقول: أي فلان، الآن تصلي؟ فيلتفت إليها، فتسمه في وجهه. ثم تذهب، يتحاور الناس في ديارهم، ويصطحبون في أسفارهم، ويشتركون في الأموال، يعرف المؤمن الكافر، حتى إن الكافر يقول: يا مؤمن اقضني حقي. ويقول المؤمن يا كافر اقضني حقي[(١)].

* عن حذيفة بن أسيد الغفاري رضي الله عنه قال: طلع النبي ﷺ ونحن نتذاكر فقال: ما تذاكرون؟. قالوا: نذكر الساعة. قال: إنها لن تقوم الساعة حتى يرى قبلها عشر آيات، فذكر الدخان، والدجّال، والدابة، وطلوع الشمس من مغربها، ونزول عيسى ابن مريم، ويأجوج ومأجوج، وثلاثة خسوف، خسف بالمغرب، وخسف بالمشرق، وخسف بجزيرة العرب، وآخر ذلك كله نار تخرج من اليمن تطرد الناس إلى محشرهم[(٢)].

* عن علقمة، قال: قال ابن مسعود: قال لنا رسول الله ﷺ: **«أحذركم سبع فتن تكون بعدي؛ فتنة تقبل من المدينة، وفتنة بمكة، وفتنة تقبل من اليمن، وفتنة تقبل من الشام، وفتنة تقبل من المشرق، وفتنة تقبل من المغرب، وفتنة من بطن الشام، وهي السفياني»**[(٣)].

* في خطبة المخزون لأمير المؤمنين عليه السلام قال: يقول القائم عليه السلام: كلوا هنيئاً بما أسلفتم في الأيام الخالية فالمسلمون يومئذٍ أهل صواب للدين إذن لهم في الكلام، فيومئذٍ تأويل هذه الآية ﴿وَجَآءَ رَبُّكَ وَٱلْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا﴾ فلا يقبل الله يومئذ

---

(١) عقد الدرر ص ٢٥٣.
(٢) عقد الدرر ص ٢٥٢.
(٣) عقد الدرر ص١٠٦.

إلا دينه الحق إلا لله الدين الخالص، فيومئذ تأويل هذه الآية ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَسُوقُ الْمَاءَ إِلَى الْأَرْضِ الْجُرُزِ فَنُخْرِجُ بِهِ زَرْعًا تَأْكُلُ مِنْهُ أَنْعَامُهُمْ وَأَنْفُسُهُمْ أَفَلَا يُبْصِرُونَ * وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْفَتْحُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ * قُلْ يَوْمَ الْفَتْحِ لَا يَنْفَعُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِيمَانُهُمْ وَلَا هُمْ يُنْظَرُونَ * فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَانْتَظِرْ إِنَّهُمْ مُنْتَظِرُونَ﴾ فيمكث فيما بين خروجه إلى يوم موته يوم موته ثلاثمائة سنة ونيفاً وعدة أصحابه ثلاثمائة وثلاثة عشر منهم تسعة من بني إسرائيل وسبعون من الجن ومائتان وأربعة وثلاثون فيهم سبعون الذين غضبوا للنبي ﷺ إذ هجته مشركوا قريش فطلبوا إلى نبي الله ﷺ أن يأذن لهم في أجابتهم فأذن لهم حيث نزلت هذه الآية ﴿إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيرًا وَانْتَصَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا ظُلِمُوا وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾ وعشرون من أهل اليمن منهم المقداد بن الأسود ومائتان وأربعة عشر الذين كانوا بساحل البحر مما يلي عدن فيبعث إليهم نبي الله برسالة فأتوا مسلمين وتسعة من بني إسرائيل ومن أفناء الناس ألفان وثمانمائة وسبعة عشر ومن الملائكة أربعون ألفاً من ذلك من المسومين ثلاثة آلاف ومن المردفين خمسة آلاف فجميع أصحابه عليه السلام سبعة وأربعون ألفاً ومائة وثلاثون من ذلك تسعة رؤوس مع كل رأس من الملائكة أربعة آلاف من الجن والأنس عدة يوم بدر فيهم يقاتل وإياهم ينصر الله وبهم ينتصر وبهم يقدم النصر ومنهم نضرة الأرض(١).

* قال أمير المؤمنين عليه السلام في خطبة البيان وفيها تعين أسماء ولاة الإمام المهدي عليه السلام على الأمصار: يولي حبيب بن تغلب، وعمارة بن قاسم، وخليل بن أحمد، وعبد الله بن نصر، وجابر بن فلاح أقاليم اليمين والأكامل وهم من أعراب العراق(٢).

* عن محمد بن مسلم الثقفي قال: سمعت أبا جعفر محمد بن عليّ الباقر عليه السلام يقول: القائم منا منصور بالرعب، مؤيد بالنصر تطوي له الأرض وتظهر له الكنوز، يبلغ سلطانه المشرق والمغرب، ويظهر الله عزّ وجلّ به دينه على

---

(١) مختصر بصائر الدرجات ٢٠٢.

(٢) إلزام الناصب٢ / ١٩٦

الدين كله ولو كره المشركون، فلا يبقى في الأرض خراب إلا قد عمر، وينزل روح الله عيسى ابن مريم عليه السلام فيصلي خلفه، قال: قلت: يا بن رسول الله متى يخرج قائمكم؟ قال: إذا تشبه الرجال بالنساء، والنساء بالرجال، واكتفى الرجال بالرجال، والنساء بالنساء، وركب ذوات الفروج السروج، وقبلت شهادات الزور، وردت شهادات العدول، واستخف الناس بالدماء وارتكاب الزنى وأكل الربا، واتقي الأشرار مخافة ألسنتهم، وخروج السفياني من الشام، واليماني من اليمن، وخسف بالبيداء، وقتل غلام من آل محمد صلى الله عليه وآله بين الركن والمقام، اسمه محمد بن الحسن النفس الزكية، وجاءت صيحة من السماء بأن الحق فيه وفي شيعته، فعند ذلك خروج قائمنا، فإذا خرج أسند ظهره إلى الكعبة، واجتمع إليه ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً. وأول ما ينطق به هذه الآية ﴿بَقِيَّتُ ٱللَّهِ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ ثم يقول: أنا بقية الله في أرضه وخليفته وحجته عليكم فلا يسلم عليه مسلم إلا قال: السلام عليك يا بقية الله في أرضه، فإذا اجتمع إليه العقد وهو عشرة آلاف رجل خرج، فلا يبقى في الأرض معبود دون الله عزّ وجلّ من صنم (ووثن) وغيره إلا وقعت فيه نار فاحترق. وذلك بعد غيبة طويلة ليعلم الله من يطيعه بالغيب ويؤمن به[١].

اليمامة

اليمامة كان فتحها وقتل مسيلمة الكذاب سنة ١٢ للهجرة عنوة ثم صولحوا. وبين اليمامة والبحرين عشرة أيام وهي معدودة من نجد وقاعدتها حجر وتسمّى اليمامة جوا والعروض بفتح العين وكان اسمها قديماً جوا فسميت اليمامة باليمامة بنت سهم بنطسم. قال أهل السير كانت منازل طسم وجديس اليمامة وكانت تدعى جوا وما حولها إلى البحر ومنازل عاد الأولى الأحقاف وهو الرمل ما بين عمان إلى الشحر إلى حضرموت إلى عدن أبين وكانت اليمامة أحسن بلاد الله أرضاً وأكثرها خيراً وشجراً ونخلاً[٢].

---

(١) كمال الدين ١/٣٦٣، تفسير العياشي ٢/٥٦، فتن ابن حماد ص ٢٤٨.

(٢) معجم البلدان ٤/٣٤٥.

* عن أمير المؤمنين عليه السلام في تعداد أسماء أصحاب الإمام المهدي قال: رجل من اليمامة[١].

* عن أمير المؤمنين عليه السلام من خطبة اللؤلؤية وفيها تعين أصحاب الإمام المهدي عليه السلام قال: أحد عشر رجلاً من اليمامة.

يلبس

* عن أبي بصير عن الصادق عليه السلام في عدة أصحاب الإمام عليه السلام قال: من يلبس رجل.

يهوداء

* قال أمير المؤمنين عليه السلام في خطبة البيان يصف الإمام المهدي عليه السلام: يأتيه خبر الأعور الدجّال بأنه قد أهلك الحرث والنّسل، وذلك أن الأعور الدجّال يخرج من بلدة يقال لها: يهوداء وهي قرية من قرى أصفهان وهي بلدة من بلدان الأكاسرة له عين واحدة في جبهته كأنها الكوكب الزاهر راكب على حمار خطوته مد البصر وطوله سبعون ذراعاً، ويمشي على الماء مثل ما يمشي على الأرض ثم ينادي بصوته يبلغ ما يشاء الله وهو يقول إليّ إليّ يا معاشر أوليائي فأنا ربكم الأعلى الذي خلق فسوى والذي قدر فهدى والذي أخرج المرعى، فتتبعه يومئذ أولاد الزنى وأسوا الناس من أولاد اليهود والنصارى، وتجتمع معه ألوف كثيرة لا يحصى عددهم إلا الله تعالى، ثم يسير وبين يديه جبلان جبل من اللحم وجبل من الخبز الثريد فيكون خروجه في زمان قحطٍ شديد ثم يسير إلى الجبلان بين يديه ولا ينقص منه شيء فيعطي كل من أقرّ له بالربوبية فقال عليه السلام: معاشر الناس ألا وأنه كذاب وملعون ألا فاعلموا أن ربكم ليس بأعور ولا يأكل الطعام ولا يشرب الشراب وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير[٢].

---

(١) دلائل الإمامة ص٣٠٧، المعجم الموضوعي ص ٣٨٣.

(٢) إلزام الناصب٢ / ١٩٦.

يثرب

* عن أمير المؤمنين عليه السلام من خطبة اللؤلؤية وفيها تعين أصحاب الإمام المهدي عليه السلام قال: خمسة رجال من يثرب.

يلمورق

* عن أمير المؤمنين عليه السلام في تسمية أصحاب الإمام المهدي قال: ومن يلمورق رجلان يقال لها بادصبا بن سعد بن السحير، وأحمد بن حميد بن سوار[١].

يافا

* عن أمير المؤمنين عليه السلام في تسمية أصحاب الإمام المهدي قال: ومن يافا صالح بن هارون[٢].

يخشب

* عن أمير المؤمنين عليه السلام في تسمية أصحاب الإمام المهدي قال: والطواف لطلب الحق من يخشب وهو عبد الله بن صاعد بن عقبة[٣].

اليهودية

* قام إليه الأصبغ بن نباتة فقال: يا أمير المؤمنين من الدجّال؟ فقال عليه السلام: ألا إن الدجّال صائد بن صيد، فالشقيّ من صدقه والسعيد من كذبه، يخرج من بلدة يقال لها أصبهان من قرية تعرف باليهودية، عينه اليمنى ممسوحة والأخرى في جبهته تضيء كأنها كوكب الصبح، فيها علقة كأنها ممزوجة بالدم، بين عينيه مكتوب: كافر يقرأه كاتب وأمي، يخوض البحار وتسير معه الشمس بين جبل من دخان، وخلفه جبل أبيض يرى الناس أنه طعام يخرج حين يخرج في قحط شديد،

(١) دلائل الإمامة ص ٣١٤.
(٢) دلائل الإمامة ص ٣١٤.
(٣) دلائل الإمامة ص ٣١٤.

تحته حمار أقمر، خطوة حماره ميل، تطوى له الأرض منهلاً منهلاً، لا يمر بماء إلا غار إلى يوم القيامة، ينادي بأعلى صوته، يسمع ما بين الخافقين من الجن والإنس والشياطين يقول إلى أوليائي: أنا الذي خلق فسوى وقدر فهدى أنا ربكم الأعلى وكذب عدو الله، إنه أعور ويطعم الطعام ويمشي في الأسواق وإن ربكم ليس بأعور ولا يطعم ولا يمشي ولا يزول تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً. ألا وإن أكثر أشياعه يومئذٍ أولاد الزنى وأصحاب الطيالسة الخضر، يقتله الله عزّ وجلّ بالشام على عقبة تعرف بعقبة أفيق لثلاث ساعات من يوم الجمعة على يدي من يصلي المسيح عيسى ابن مريم خلفه[1].

(١) كمال الدين وتمام النعمة ص ٥٢٢.

المصادر

* الاختصاص: الشيخ المفيد، تحقيق: علي أكبر الغفاري، الناشر: جماعة المدرسين.

* الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد: الشيخ المفيد، تحقيق: مؤسسة آل البيت *لإحياء التراث، مطبعة دار المفيد، الناشر: نفس المصدر.

* الأصول الستة عشر: نخبة من الرواة (ت ١٥٠) مطبعة المهدية ط ـ ٢ / ١٤٠٥، الناشر: دار الشبستري للمطبوعات ـ قمّ المشرفة.

* إعلام الورى بأعلام الهدى: الفضل بن الحسن الطبرسي (ت٥٤٨)، تحقيق: مؤسسة آل البيت لإحياء التراث ـ قمّ المشرفة ط ـ ١/ ١٤١٧ ربيع الأول، المطبعة: ستارة قمّ، الناشر: نفس المؤسسة.

* الأمالي: الشيخ الصدوق، تحقيق: قسم الدراسات الإسلامية، مؤسسة البعثة، قمّ المشرفة، ط١/ ١٤١٧، الناشر: مؤسسة البعثة.

* الأمالي: الشيخ المفيد، تحقيق: الحسين أستاد ولي علي أكبر غفاري، مطبعة الإسلامية، الناشر: جماعة المدرسين.

* الأمالي: محمد بن الحسن الطوسي(ت ٤٦٠)، تحقيق: قسم الدراسات الإسلامية، مؤسسة البعثة، مطبعة دار الثقافة، ط١/ ١٤١٤، الناشر: دار الثقافة ـ قمّ.

* بحار الأنوار: محمد باقر المجلسي (ت ١١١١) مطبعة مؤسسة الوفاء ط / ١٤٠٣مصححة، الناشر: مؤسسة الوفاء ـ بيروت ـ لبنان.

* بصائر الدرجات، الكبرى، محمد بن الحسن بن فروج الصفار (ت ٢٩٠)، تحقيق: ميرزا محسن كوجه باغي مطبعة الأحمدي ـ طهران ١٤٠٤، الناشر: مؤسسة الأعلمي ـ طهران.

* تفسير العياشي: النضر محمد بن مسعود بن عياش السلمي السمرقندي (ت ٣٢٠)، تحقيق: الحاج السيد هاشم الرسولي المحلاتي مطبعة المكتبة العلمية الإسلامية، الناشر: نفس المكتبة.

* تفسير القميّ: لأبي الحسن علي بن إبراهيم القميّ (ت ٣٢٩) المصحح السيد طيب الجزائري ط ـ ٣/ ١٤٠٤ مطبعة مؤسسة دار الكتب، الناشر: نفس المؤسسة.

* تفسير فرات الكوفي: أبي القاسم فرات بن إبراهيم بن فرات الكوفي (ت ٣٥٢)، تحقيق: محمد الكاظم ط ـ ١/ ١٤١٠ المطبعة التابعة لوزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي، الناشر: نفس المطبعة.

* تفسير نور الثقلين: الشيخ عبد علي بن جمعة العروسي الحويزي (ت ١١١٢)، تحقيق: هاشم الرسولي المحلاتي ط ـ ٤/ ١٤١٢ مطبعة مؤسسة إسماعيليان، الناشر: نفس المطبعة.

* تهذيب الأحكام: الشيخ الطوسي (ت ٤٦٠)، تحقيق: السيد حسن الخرسان تصحيح الشيخ محمد الأخوندي مطبعة خورشيد ط ـ ٤/ ١٣٦٥ هـ ش، الناشر: دار الكتب الإسلامية.

* ثواب الأعمال: الشيخ الصدوق مطبعة أمير ـ قمّ ط ـ ٢/ ١٣٦٨ هـ ش، الناشر: منشورات الرضي ـ قمّ المقدسة.

* جمال الأسبوع لكمال العمل المشروع: تحقيق: جواد قيومي الجزة أي الأصفهاني ط ـ ١/ ١٣٧١هـ. ش. مطبعة أختر شمال.

* حلية الأبرار في أحوال محمد وآله الأطهار: السيد هاشم البحراني ١١٠٧، تحقيق: الشيخ غلام رضا مولانا البحراني مطبعة بهمن ط ./ ١٤١١، الناشر: مؤسسة المعارف الإسلامية.

* دلائل الإمامة: للمحدث الشيخ أبي جعفر محمد بن جرير بن رستم الطبري الشيعي (ت أوائل القرن الرابع)، تحقيق: قسم الدراسات الإسلامية مؤسسة البعثة ـ قمّ ط ـ ١/ ١٤١٣ مطبعة مؤسسة البعثة، الناشر: نفس المؤسسة.

* روضة الواعظين: محمد بن الفتال النيسابوري (ت ٥٠٨)، تحقيق: محمد مهدي السيد حسن الخرسان، الناشر: منشورات ـ قمّ ـ إيران:

* سليم بن قيس الهلالي: أبو صادق سليم بن قيس الهلالي العامري الكوفي (ت قرن ١)، تحقيق: الشيخ محمد باقر الأنصاري الزنجاني الخوئيني.

* صحيفة الأبرار ١/ ٢: الميرزا محمد تقي المامقاني دار الجبل ـ بيروت.

* علل الشرائع: الشيخ الصدوق المطبعة الحيدرية ـ النجف الأشرف ١٩٦٦م.

* العوالم: الإمام الحسين الشيخ عبد الله البحراني(ت ١١٣٠) ط ـ ١/ ١٤٠٧ مطبعة أمير ـ قمّ، تحقيق: مدرسة الإمام المهدي.

* عيون أخبار الرضا الشيخ الصدوق، تحقيق: الشيخ حسن الأعلمي ـ مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ـ بيروت ط ـ ١.

* عيون المعجزات: الشيخ حسين بن عبد الوهاب (ت قرن ٥) ط ـ ١٣٦٩ مطبعة الحيدرية نجف، الناشر: محمد كاظم.

* الغيبة: محمد بن إبراهيم النعماني (ت ٣٨٠)، تحقيق: علي أكبر الغفاري. طبع ونشر مكتبة الصدوق ـ طهران.

* الكافي الشيخ الكليني (ت٣٢٩)، تحقيق: علي أكبر غفاري، مطبعة الحيدري، الناشر: دار الكتب الإسلامية ـ أخوندي الطبعة ٣/ ١٣٨٨.

* كامل الزيارات الشيخ جعفر بن محمد بن قوليه القميّ (ت ٣٦٨)، تحقيق: جواد القيومي، ط ١ / ١٤١٧.

* كشف الغمة في معرفة الأئمة: علي بن عيسى بن أبي الفتح الأربلي (ت٦٩٣) مطبعة.

* كشف اليقين: في فضائل أمير المؤمنين العلامة الحلي (ت ٧٢٦)، تحقيق: حسين الدركاهي ط ـ ١/ ١٤١١.

* كمال الدين وتمام النعمة: الشيخ الصدوق صححه وعلق عليه علي أكبر الغفاري ط ـ محرم الحرام / ١٤٠٥، الناشر: مؤسسة النشر الإسلامية.

* مجمع البحرين: الشيخ فخر الدين الطريحي (ت ١٠٨٥)، تحقيق: أحمد الحسيني ط ـ ٢/١٤٠٨، الناشر: مكتب نشر الثقافة الإسلامية.

* المحاسن: أحمد بن محمد بن خالد البرقي (ت٢٧٤)، تحقيق: السيد جلال الدين الحسيني ـ دار الكتب الإسلامية.

* مدينة المعاجز: السيد هاشم البحراني، تحقيق: الشيخ عزة الله المولائي الهمداني مطبعة بهمن ط ـ ١/ ١٤١٣، الناشر: مؤسسة المعارف الإسلامية.

* مستدرك الوسائل ومستنبط المسائل: المحقق النوري الطبرسي (ت ١٣٢٠)، تحقيق: مؤسسة آل البيت لإحياء التراث ط .١/١٤٠٨، الناشر، نفس المؤسسة.

* مستطرفات السرائر: محمد بن إدريس الحلي (ت ٥٩٨)، تحقيق: لجنة ال، تحقيق: مطبعة مؤسسة النشر الإسلامي ط ـ ٢/ ١٤١١.

* مشكاة الأنوار في غرر الأخبار: أبي الفضل علي الطبرسي (ت قبل قرن ٧) قدم له صالح الجعفري، المطبعة الحيدرية في النجف ط ـ ٢/ ١٣٨٥، الناشر: نفس المطبعة.

* معاني الأخبار: الشيخ الصدوق، تحقيق: علي أكبر الغفاري ١٣٦١هـ ش، الناشر: انتشارات إسلامي.

* مناقب آل أبي طالب: ابن شهر آشوب (ت ٥٨٨)، تحقيق: لجنة من أساتذة النجف الأشرف/ ١٣٧٦ مطبعة الحيدري النجف الأشرف.

* نهج البلاغة: خطب الإمام عليّ (ت ٤٠)، تحقيق: الشيخ محمد عبده، الناشر: مطبعة دار المعرفة ـ بيروت.

* ينابيع المعاجز: السيد هاشم البحراني (ت ١١٠٧) المطبعة العلمية قمّ.

* مشارق أنوار اليقين: الحافظ رجب البرسي طبعة ١٠ دار الأندلس ـ بيروت.

* مختصر بصائر الدرجات: الحسن بن سليمان الحلي تلميذ الشهيد الأول المطبعة الحيدرية ـ النجف ١٩٥٠.

* الكشكول ـ الشيخ أحمد الأحسائي.

* تصنيف نهج البلاغة، وجيه بيضون ـ دمشق.

* معجم الملاحم والفتن ١ ـ ٤ للدهرسخي.

* بيان الأئمة ١ ـ ٧ لمحمد مهدي المازندراني مطبعة الغدير قمّ.

* الكتاب المبين ١ ـ ٦ محمد خان الكرماني مطبعة الغدير ـ البصرة.

* المعجم الموضوعي لأحاديث الإمام المهدي عليه السلام ـ الشيخ علي الكوراني.

* عقد الدرر للشافعي.

* معجم البلدان للحموي.

* نوائب الدهور للميرجهاني.

* إلزام النواصب للحائري البيرجندي.

* مظهر الأنوار لأبي الحسن المرندي.

* يوم الخلاص لكامل سليمان.

* الرجعة للشيخ أحمد الأحسائي.

* لمعان الأنوار لأبي الحسن المرندي.

* فصل الخطاب لمحمد كريم خان الكرماني.

* بشارة الإسلام في ظهور صاحب الزمان لحيدر الكاظمي.

* الهداية للحسين بن حمدان الحضيني.

* الأحاديث النادرة/ مخطوط/ لعبد الرسول زين الدين.

* المجموع الرائق للأسترآبادي.

* تأويل الآيات الباهرة للأسترآبادي النجفي.

* الملاحم والفتن لابن طاوس.
* الفتن لابن حماد.
* النجم الثاقب للنوري.
* جنة المأوى للنوري.

الفهرس